البعثة

نشرة ثقافية شهرية يصدرها بيت الكويت بمصر

المجلد السابع

السنة السابعة - ١٩٥٣م

جمعها وأعاد طباعتها
مركز البحوث والدراسات الكويتية
الكويت ١٩٩٧م

مركز البحوث والدراسات الكويتية ص . ب: ٦٥١٣١ المنصورية (35652) ـ كويت
فاكس: ٢٥٧٤٠٧٨ ـ هاتف: ٣/ ٢٥٧٤٠٨١
بريد الإنترنت: E-mail: Webmaster @crsk.org
شبكة الإنترنت: Homepage: http:/www. crsk.org

بسم الله الرحمن الرحيم

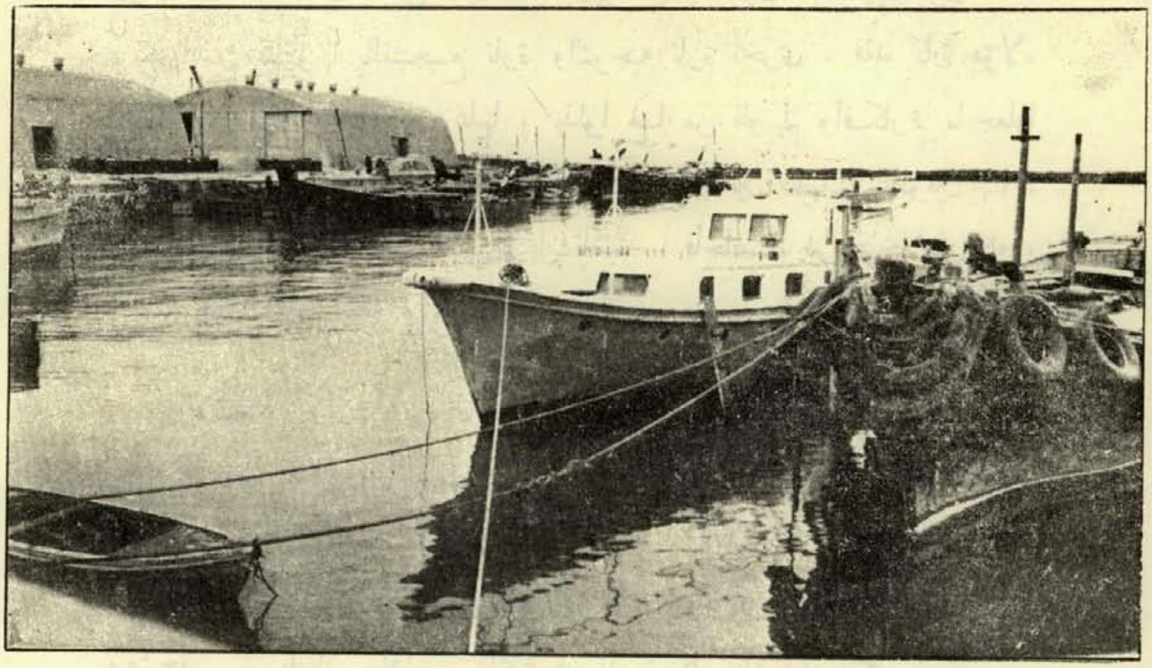

منظر من ميناء السكويت

السنة السابعة — العددان الأول والثانى

جمادى الأولى وجمادى الثانية ١٣٧٣ — يناير وفبراير ١٩٥٣

مطابع دار الكتاب العربى بمصر

كل عام وأنتم بخير

بهذا العـــدد تستهلُّ نشرة « البعثة » عامها السابع ، بحمد الله ، وهى أوفر ما تكون اتزاناً ورجاحة ، يزينها إيمان صادق بأنها لم تبلغ ما بلغته إلا بفضل توافرها على خدمة الصالح العام ، وإفساح المجال لكل صاحب رأى صائب ، وفكرة سليمة ، وكانت إلى جانب ذلك كله معيناً ومشجعاً ، للذين تجيش فى نفوسهم أمان ، وتدور فى أذهانهم فكر ، فتفسح لهم من صدرها الرحب ما أمكنها الإفساح ، فهيأت لهم من الوسائل ما جعلتهم ينظرون إلى أمانيهم وأفكارهم ، التى أبانوا عنها على صفحاتها ، وقد صارت حقيقه ملموسة مشوقة ، يقرأها كل من تقع فى يده « البعثة » أو تسعى إليه .

و « البعثة » على حداثة عهدها ، شبت كما يشب كل مولود . ولدت صغيرة فترعرعت ثم شبت . كل ذلك بيد الذين يكتبون فيها ويكتبون لها ، وبيد الذين يتلقونها بالتشجيع تارة والتوجيه تارة أخرى . فقد كان هؤلاء جميعاً ، هم الآباء الحدوبون عليها ، بذلوا لها من قلوبهم وأفكارهم ما جعلها تصل إلى ما وصلت إليه ، فتكفلوها بالرعاية ، حانين عليها ، عطوفين بها ، مخلصين لها ، وقد أحست بذلك ، بل تلمسته ، فأخلصت لهم الإخلاص كله ، واستجابت لندائهم بثقة وإيمان .

و « البعثة » وإن كانت عاجزة عن الوفاء لكل صاحب دين عليها ، بما يبذله لها من قلبه ومن ذات نفسه ، إلا أنها ترى من الواجب عليها أن تزف من الشكر أجزله ، ومن الثناء أوفره ، معلنة أن يدها فى أيديهم ، تسير إلى الأمام دائماً ، بتوفيق الله وعونه ، وتتوجه إليهم . كتاباً وقراءاً ومشجعين ، بلسان حالها ، داعية لهم أن : كل عام وأنتم بخير .

البعثة
نشرة ثقافية شهرية تصدرها إدارة بعثات الكويت بمصر
إدارة بعثات الكويت بمصر
٧ شارع قاسم بالدقي ت: ٩٤٠٧١٠
رئيس التحرير المسئول عبد الله زكريا الأنصاري

العددان الأول والثاني جمادى الأولى وجمادى الثانية سنة ١٣٧٢ — يناير وفبراير سنة ١٩٥٣ السنة السابعة

«البعثة» فى عامها السابع

بهذا العدد تستهل « البعثة » عامها السابع بعد أن قطعت من عمرها المديد — إن شاء الله — ستة أعوام ، وهى أحسن ما تكون قوة ومتانة ، وأجمل ما تكون نضارة ومظهراً ، وأقوى ما تكون مادة وحيوية . . فلقد سلخت تلك الأعوام الستة كفاحاً مريراً ، وجهاداً متواصلاً ، ودعوة ملحة متكررة إلى الإصلاح ، واستنهاض الهمم الحية لتعمل على إصلاح الفاسد ، وتقويم المعوج ، وإنهاض العاجز . ولقد كانت فى معالجتها لهذه الأمور تراعى ما أمكنها المراعاة ، الأوضاع ، وتعالج بحكمة الحكيم وعقل العاقل ، واتزان الرزين كلما يحتاج المعالجة ؛ فلم تتطرف فى تهجمها ، ولم تتعصب لأى رأى تراه ، ولم تتحيز لفئة دون أخرى ، بل تركت الحرية المعتدلة لكل كاتب ، ولكل ناقد ولكل قارئ ، وأفسحت صدرها لهم ليبدى كل منهم رأيه ويوضح حججه ، ويدافع عن وجهة نظره فى جو مليء بالأخوة ، والمحبة ، ولو رحنا نتصفح تلك الأعداد الماضية لوجدنا صدق ما نقوله ، ولرأينا كثيراً من الآراء والأفكار عولجت كثيراً ، وُمحِّصت أكثر من قبل أقلام الكاتبين وآراء المفكرين . و «البعثة» وإن كانت عنايتها أكثر ما تبذل فى المسائل الخاصة ، وأعنى بتلك ، مشاكل الكويت ، هذا الجزء من الوطن العربى الأكبر ، فليس معنى ذلك أنها لا تهتم بشئون هذا الوطن الكبير ، بل إنها ترى من السداد والصواب أن تعالج شئون هذا الجزء من الوطن العربى لأنه يحتاج إلى من يدله إلى الصواب ، ويشخص له العلاج ، ويصف الدواء ، لأن هذا الجزء من الوطن العربى الكبير كما نعتقد ، أكثر تأخراً من البلاد العربية الشقيقة فى شق نواحى الحياة الثقافية والعلمية والاجتماعية ، فهو لذلك يحتاج إلى العناية التامة لوضع الأسس الثابتة لهذه النهضة المباركة التى تبشر بمستقبل زاهر . . ، ومع ذلك فلم نغفل مرة عن ذكر شئون وطننا العربى الأكبر ، ولم نهمل ما تعانيه أمتنا العربية من مصائب ومحن ؛ إذاً لأصبحنا من دعاة الفرقة والتجزئة ، وما هذه الدعوة من شيمتنا ، ولسنا من الانفصاليين الرجعيين الذين تكالفهم بعض الأقطار العربية الشقيقة ، أولئك الذين كونوا لهم طوائف متفرقة متناحرة أخلّت إخلالاً بالغاً فى نهضة هذه الأمة الكريمة ، ذات التاريخ المجيد الحافل بالبطولات ، حتى أصبحت هذه الأمة مجزأة ، مقطعة الأوصال ، مشلولة القوى ، تعانى عدوّين لدودين ؛ العدو الأول — وهو الأكبر فى نظرنا — هو الذى يجثم على صدرها ، ويندس فى جسمها ، وينفث سمومه فى حناياها . والعدو الثانى ، هو ذلك الذى أبداً يُنَمِّى هذه الطوائف ويؤجج بينها أُوار التفرقة ، ليستطيع الوصول إلى أهدافه ومبتغاه ، ولا يهمه بعد ذلك أصيبت هذه الأمة بالأمراض ، أم قعد بها الفقر ، أم أودى بها الجهل إلى حضيض الحياة .

و « البعثة » إذ تستهل هذا العام السابع من عمرها لتسأل الله تعالى ، أن يأخذ بيد العاملين فى هذه الأمة العربية الكريمة إلى ما فيه عزها ومجدها ، وأن يوفق المسئولين فى هذا الجزء من الوطن العربى « الكويت » ، وأن يلهمهم الصواب وسداد الرأى وبعد النظر لخدمة الكويت ولخدمة أمتنا العربية المجيدة .

عبد الله زكريا

الحيـــــاة معركة!

لقد كتبت هذه الكلمة لتكون افتتاحية لنشرة « فتاة الغرى » التى كنت أشرف على إصدارها فى « متوسط بنات النجف » ولكننا لم نتمكن من إصدار نشرة الشهر الأخير من تلك السنة الدراسية بسبب مشاغل الامتحان ولم أعد ثانية إلى النجف ؛ فقد كتبت هذه الكلمة لتلميذاتى العراقيات وها أنذا أهديها لتلميذات الكويت المتوثبات الناهضات : إنهن كلهن تلميذات ، تلميذات عربيات عزيزات ، وليس فى عرفى أن أميز بين عربيات وعربيات !

تلميذاتى النجيبات : الحياة معركة والمدرسة هى التى تعدكن لخوض هذه المعركة .

الحياة جهاد والمدرسة هى التى تهيكن السلاح لتقتحمن ميادين هذا الجهاد وقد تتساءلن . ما هو هذا الإعداد الذى تعدنا إياه المدرسة لخوض معركة الحياة ؟ ! ثم ما هو هذا السلاح الذى تهبنا المدرسة إياه لنقتحم به ميادين الجهاد فى هذه الحياة ؟ فأقول : ذلك الإعداد هو الخلق العربى المشرق العظيم وذلك السلاح هو الخلق الرياضى المشرق العظيم .

فالمدرسة أسمى غرضاً من حشو الأدمغة بالمعلومات وأرفع مقصداً من إخراج عدد جـــديد من الآلات والببغاوات !

سنو المدرسة قصيرة مهما كانت طويلة ، والمعلومات التى تتلقينها فى المدرسة قليلة مهما كانت كثيرة ؛ ذلك أن العلم بحر واسع لا يحيط به إلا الله والحياة ليست كلها معلومات فى الكتب ولكنها أخلاق وكفايات وصفات وجهاد وعلم وعمل .

فغرض المدرسة العربية الأسمى (فى اعتقادى) إنما هو غرس الخلق العربى الذى يظهر الإنسان فى أرفع صفاته وأرقى درجاته .

ومقصد المدرسة العربية الأرفع (فى نظرى) إنما هو غرس الخلق الرياضى الذى يعلم الجهاد والعمل ويقود إلى الفوز والنصر فى معركة الحياة .

قد تتساءلن : وما هو هذا الخلق العربى العظيم الذى هو الغاية من المدرسة ثم ما هو ذلك الخلق الرياضى الذى يقود إلى الفوز والنصر فى معركة الحياة ؟؟ لو سألتن هذا السؤال لأجبت : « الخلق العربى هو روح الفروسية المغروسة فى النفوس العربية الحرة الأصلية المبثوثة فى شعرنا العربى القديم ، ذلك الخلق الذى قوامه المروءة واللطف والكرم والنجدة والحمية والشجاعة وعزة النفس والحلم والصبر .

الخلق العربى هو روح الدين الإسلامى الحنيف وروح كل دين قويم يدعو إلى مكارم الأخلاق ، فنبينا الخالد يقول : « إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » هذه الأخلاق التى لبابها العمل الصالح والروح الوثابة والثقة بالنفس والصدق بالقول والثبات على الحق والصبر والتفاؤل والتعاون والإخاء ، هذه الأخلاق العظيمة إنما هى روح الإسلام التى تحلى بها أجدادنا الأشاوس فدالت لهم الأرض فحكموها

هذا أروع ما شهدته منه أيام كان ظافراً منتصرا . لأن ما انصب وما ينصب عليه ، لو نزل بغيره من الشعوب التى تدعى القوة ، لدك معالمها ، وذهب بها .

إنى لعلى يقين من أن هذا الشعب ، الذى يقدر العالم بأسره خطره ، فيأخذ من وثبته حذره ، والذى لا تزيد الخطوب إلا تشدداً باستمساكه بحقه ، والسير قدماً فى طريقه الشائك نحو غايته المثلى ، لشعب نبيل جدير بالحياة .

وإنى لأسجل أن ذكرى الباعث الأعظم والنبى الأكرم محمد بن عبد الله (ص) تعود اليوم لتشهد أبناء هذا الشعب المجيد ، فى سائر أقطارهم يتحفزون . فهل أسجل لهؤلاء الأحفاد ، ما سجلته لأولئك الأجداد ؟؟ نعم نعم ، إنى لعلى يقين من ذلك فها أنذا أسمع شبابهم ينشدون :

إن جرحتنا الأمم   فما لجرح ألم
نحن القوى والهمم   نحن الغد المبتسم
نحن شباب العرب

بالعدل والرفق والإحسان . أما الخلق الرياضى فهو الروح التى أخذت بأيدى الأمم الغربية الراقية إلى نور المدنية وعزة المكانة ؛ فهذه انكلترا التى لا تنتج أرضها ما يكفى أهلها شهراً واحداً من الطعام ، أجل هذه انكلترا البلاد الباردة التى ترفع رايتها على أغلب أقطار المعمورة فى الوقت الحاضر تقول : « إنما افتتحت الكرة الأرضية بكرة القدم » وهى تقصد بذلك أنها افتتحت الأرض بالروح الرياضية المتميزة بالصدق والصبر والدقة واليقظة والثبات والتعاون وتقدير الغير والنظام تلك الأخلاق والعادات التى تغرسها التربية البدنية فى أبنائها .

وهنا أقول : ليست التربية البدنية هى المجال الوحيد لغرس الخلق الرياضى العظيم فكل درس مجال لذلك وسأمثل لهذا بدرس من الإملاء : فعند ما تملى عليكن المعلمة قطعة من الإملاء مثلا فإنها بعد قراءتها وتفسيرها تتلوها عليكن العبارة تلو العبارة لتكتبنها . والمعلمة تتلو العبارة بوضوح مرة واحدة أو مرتين على الأكثر فإذا ما استمعتن إليها جيداً كتبتنها صحيحة من غير تأخر ولكن قد تنسى إحداكن كتابة كلمة من الكلمات فتطلب إلى المعلمة إعادة العبارة فلا تجيبها إلى طلبها فتسخط وتحسب إنما أرادت المعلمة الإساءة إليها بذلك وهى إنما تقصد إلى أن تغرس فيها عادة الانتباه والنشاط فى العمل لأن فرص الحياة قد لا تسنح غير مرة فى العمر فهى ترمى إلى أن تعودها عادة اغتنام هذه الفرص وأداء الأعمال فى أوقاتها .

ثم تمضى المعلمة فى القراءة وقد تتوقف التلميذة التى نسيت كلمة واحدة عن كتابة كثير من الكلمات ولكن المعلمة تأمرها بالكتابة بعد أن تترك مكاناً للكلمة المنسية فإن أطاعت تلك التلميذة واتبعت النصيحة فإنها تسير سيراً حسناً وتجتهد أن تصغى إلى المعلمة جيداً فى المرات التالية وتكتب تلك الكلمة المنسية حينما تعيد المعلمة قراءة القطعة فى نهاية الدرس لأنها كلمة واحدة ومن السهل كتابتها ولكن هذه التلميذة لو يئست وتوقفت عن الكتابة بتأثير اليأس فإنها فى تلك الحالة ستخسر طبعاً جميع الدرس وهى بذلك تعرف أن اليأس مرض قاتل وأن الثبات والأمل من أسرار النجاح . فتجتهد فى المرة الثانية أن تصغى جيداً وإذا ما نسيت كلمة (بعد أن تعمل جهدها فى عدم النسيان) فإنها تترك لها مكاناً وتتابع الكتابة بهمة عالية وبذلك تنجح وعندما يصحح ذلك الدرس فإنها تتأمل بأخطائها لتتجنبها فى المرات الآتية وبذلك تتقدم وهذا هو النجاح الصحيح .

فليس معنى النجاح فى قاموس الخلق الرياضى هو النصر والفوز على الآخرين وإنما معناه اغتنام الفرص والاستفادة من كل دقيقة من دقائقنا ثم العمل الدائب واطراح اليأس والنظر إلى الأمام بتفاؤل ويقين والسعى نحو الكمال . والاستفادة من الأخطاء ، ومحاولة التقدم على النفس وليس على الغير ، وحصول التقدم هو النجاح .

فليست الغاية هى الأهم بلغة الخلق الرياضى ولكنها الوسيلة التى نبلغ بها تلك الغاية .

هذا هو الإعداد الصحيح للمدرسة التى تجهزنا بالسلاح الذى يساعدنا على خوض معركة الحياة :

إنه الخلق العربى ! إنه الخلق الرياضى ! خلق النبى العربى الأعظم الذى توج فى بادىء الأمر بالأذى والشوك ولكن لم ييأس فتوج أخيراً بالنصر والفوز .

إنه الخلق العربى هو وحده الكفيل بأن يعيد لنا مجدنا الغابر !

إنه الخلق الرياضى هو وحده الذى يخلق العظماء والعظمات !

إنه الخلق العربى !

إنه الخلق الرياضى ! ! . .

الكويت — دعد الكيالى

ورق الصحف

معالجته بحيث لا يؤثر فيه الماء

صرح المستر فلنت مدير أبحاث اتحاد ناشرى الصحف الأمريكية فى المؤتمر السنوى الميكانيكى الذى عقده الاتحاد هنا ، بأن التجارب قد أثبتت إمكان جعل ورق الصحف غير قابل للتأثر بالماء .

وقال : « لقد أثبتنا بالتجارب التى قمنا بها أنه يمكن جعل ورق الصحف غير قابل للتأثر بالماء » .

وقال : إنه فى الإمكان استخدام غاز يدعى (سيلين) لهذا الغرض ، وقال : إن هذه الطريقة أنجع من مجرد تغطية حزم الجرائد بأوراق واقية من الماء فى الأيام المطيرة .

الضمان الاجتماعي

الضمان الاجتماعى هو ضمان الحياة الضرورية للمجتمع . وقد عمل به كثير من الدول كانكلترا والسويد وأمريكا وسويسرا . والتفكير الجدى فيه اليوم هو شغل البلاد العربية والشرقية الشاغل . والكويت بالنسبة لقلة سكانها ووفرة ثروتها وانسجام عائلاتها والمحبة بين أفرادها هى أولى من أى بلد آخر ، وهو اليوم حديث الكويتيين أجمعهم فى الأندية والمجتمعات .

وكانت الهيئة المرموقة لتحقيق ذلك والمسئولة عنه بالدرجة الأولى هى دائرة البلدية ،فاستفزت باقتراحات كتابية وشفهية ، وطولبت بتحقيق ذلك حتى كان عقيدة كل عضو من أعضائها صدى لصوت شعب وثق بهم وانتخبهم ، صدى لصوت الحق وصوت الضمير ، فتشاوروا فى الأمر فى عدة جلسات استقر الرأى بعدها إلى تحرير كتاب لصاحب السمو أمير البلاد المعظم موقعاً من صاحب السعادة رئيس البلدية حفظهما الله ، وانتخب لحمله إلى سموه لجنة من الأعضاء ، وكان الكتاب مقتضباً يقصد منه ولادة هذا المولود الجديد ثم يعهد بتربيته إلى مربين صالحين .

وأهم ماجاء فى الكتاب أن القصد من الضمان الاجتماعى هو الضمان لكل فرد من أفراد المجتمع الكويتى حياة الكرامة بالعمل المثمر ، وكان صاحب السمو أمير البلاد لديه موعد مع أحد الضيوف القادمين فاعتذر وطلب من اللجنة تأجيل اللقاء إلى موعد آخر ولكنها التمست من سموه أن يسمح لها بخمس دقائق فقط فكان جوابه فيها حفظه الله لهم هذه خطوة مباركة ، إنما اشترط أن يساهم الأغنياء فيها بنصيب من زكواتهم وكان الوقت المحدود غير كاف للمفاوضة فقلنا لابد للموضوع من عودة ، إنما شعرنا بعد ذلك بشبه تنصل من بعض الذين كانوا يحثوننا على هذا المشروع الحيوى الهام . كما أنى كعضو فى اللجنة سافرت ثم رجعت بعد سفرى فوجدت أن المشروع قد طويت صفحاته ، لولا كتابات بين آونة وأخرى تنشر فى مجلة «الرائد» بقلم الأخ فهد الدويرى يظهر من فحواها أن المشكلة التى جعلت الموضوع فى حكم المقضى عليه هو امتناع الأغنياء عن المساهمة فيه ، على أنه وإن كان لذلك شىء من الحقيقة إنما هناك مقدمتان للموضوع لابد منهما قبل البدء فيه وهما :

(ا) وجود دائرة للاحصاء على الطريقة العلمية الحديثة بحيث تحصى جميع السكان إحصاءاً علمياً ، صحياً واجتماعياً وثقافياً كما تحصى أصحاب العاهات والأمراض السارية والوفيات والمواليد وغير ذلك .

(ب) إيجاد مصلحة عمل تنظر فى حالة العاطلين وتوجههم للأعمال المنتجة والجهود المثمرة التى تعود عليهم بصفة خاصة وعلى البلاد عامة بالخير العميم ولا يمكن ضمان حياة العزة والكرامة للفرد الكويتى قبل تحقيق ألف الموضوع وبائه ، وإذا حصل سكوت فى كل هذه المدة فإن المطالبة بهذه الألف وهذه الباء لم تسكت ولم تفتر قط ، ومن الملاحظ فى البلاد أنها تحتاج جميع دوائرها إلى تركيز وتوزيع مسئوليات . ولا شك أن الكويت كبلد ناشىء طفر إلى الإصلاح والعمران دفعة واحدة أن يكون فيه مثل ذلك ، كما لا شك أن كل مسئول فى الكويت يتقبل الملاحظات بصدر رحب ورجوع إلى الحق حالما يبين له الحق الذى هو ضالته .

والمشكلة التى اعترت الموضوع فى هذه الفترة هى : هل إن هذا الإحصاء العلمى الدقيق هو من اختصاص البلدية ، أو من اختصاص الأمن العام ؟ ولكن كتاباً ورد لدائرة البلدية من صاحب السمو أمير البلاد يفهم منه أن الإحصاء من اختصاص الأمن العام لاسيما وأن جوازات السفر هى تعطى من الأمن العام . وقد رجوت صاحب السعادة رئيس الأمن العام حفظه الله فى عدة مناسبات أن يولى الموضوع اهتمامه ، وكان يعدنى أن الموضوع هو شغله الشاغل كما وعدنى أخيراً أن تحقيق ذلك سيكون إن شاء الله فى أول السنة الميلادية حيث ستظهر جوازات سفر جديدة وسيبدأ بعد ذلك بالإحصاء العلمى الدقيق ، وكان مدير البلدية الأخ عبد الله السدحان عضو اللجنة حاضراً ولم يبق بعد فهم جهة الاختصاص إلا انتظار تحقيق وعد صاحب السعادة رئيس الأمن العام وتذكيره عند المناسبات وبعد أن أوضحت ماينبغى أن يطلع عليه الجمهور الكريم فى هذا الأمر الحيوى الهام والخطوتين السابقتين لتحقيقه أعود فأقول إن تردد بعض الأغنياء عن المساهمة ليس هو كل شىء لأن مثل هذا الأمر يحتاج إلى هيئة رسمية يخول إليها تنظيم مشروع الزكاة ثم فرضها على الناس من السلطة العادلة فرضاً ، حيث إن الزكاة فى الإسلام لا تؤخذ استجداءاً ولكنها تؤخذ عنوة وقد حارب أبو بكر الصديق رضى الله عنه مانع الزكاة ولم يفرق بين مانعى الزكاة وتاركى الصلاة والمرتدين عن الدين

قائلاً (والله لو منعونى عقالا كانوا يؤدونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه حتى يؤدونه) .

لأن الزكاة حق معلوم للمحتاج والفقير والمحروم لقوله جل سبحانه (والذين فى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم) والآيات والأحاديث فى ذلك كثيرة ، فإن امتنع هذا الغنى عن أداء الحق عن طيب خاطر وإلا أخذته السلطة العادلة بالقوة كأى حق آخر ثم سلمت إلى كل ذى حق حقه فيستلمه المحروم كحق من حقوقه محتفظاً بحياة العزة والكرامة شاكراً ربه الذى فرض له هذا الحق بخلاف استلام الزكاة كصدقة يشعر بالمذلة حين استلامها ويدا عليه طول حياته وهذا مالايريده الإسلام لأبنائه ومعتنقيه ، إنما يريد لهم حياة العزة والكرامة . على أن هناك مشكلة وهمية يكبرها الشح المسيطر على النفوس وهى أن الضمان الإجتماعى سيرغم الأغنياء على أن يؤدوا زكاة أموالهم لغير أصحاب العادات الموروثة من سنين طويلة كان البعض يحب أن يتصدق دون إحصاء دقيق والبعض الآخر لايحب مطلقاً إلا إذا أرغم أو استفز بإلحاح أو عرض ورقة لايستطيع إلا أن يجارى زملاءه فيها فيضع المبلغ بالنسبة لأرقام القائمة من أمثاله على أن الكويت وأيم الحق أنها خير بلد تجمع فيها الإعانات والمساعدات للفقراء والمنكوبين كما أن فى الكويت أفراداً أوقفوا أنفسهم للمصلحة العامة ، أذكر منهم الأخ يوسف الفليج الذى يفكر فيه كل محتاج أومنكوب ، ثم لايرد وهو خائب فبارك الله فيه ، وأكثر من أمثاله . والضمان لايحتاج إلى أرقام وهمية من المال . يصورها الجشع ولكنه بحاجة إلى تصميم وتنظيم ، حيث أن فى البلاد دائرة صحة هى ضمان اجتماعى صحى ، ودائرة معارف هى ضمان اجتماعى علمى ، ودائرة أوقاف تعمر المساجد وتعمر بيوت الأوقاف وتساعد طلبة العلم والمحتاجين ، ودائرة للبلدية أخذت على عاتقها ترميم بيوت الفقراء والمحتاجين ، ويندر أن تمر جلسة من جلساتها دون هبات ومنح للمحتاجين بكرم وسخاء فاذا كان لنا بعد ذلك إحصاء دقيق ومصلحة عمل نشيطة توجه القادر إلى العمل المثمر الذى يتناسب مع وضعه وتوجه ذا العاهة الذى لا معيل له إلى دار العجزة . فلم يبق لنا بعد ذلك حاجة تكلف الخزينة ، والاغنياء ، اللهم إلا إذا تيسر عندنا عمال زيادة عن الحاجة ، ففى الإمكان شراء معامل وورش لتشغيلهم ، وهذه المعامل وهذه الورش هى ملك للدولة بدلا من أن تبقى رصيدا فى «البنك» ولا أعتقد أن يزيد عندنا عمال ، لأن حاجة البلاد إلى العمال كبيرة ، لاسيما بعد أن تبدأ شركة الإنشاء الوطنية أو الكويتية التى ستتحقق إن شاء الله ونرجوا أن يكون ذلك قريباً بجهود مجلسى البلدية والإنشاء .

وقد يسيء إلى البلاد كل من يريد من الضمان الاجتماعى توزيع نسب من المال على الفقراء والمحتاجين لتشجيعهم على الكسل والبطالة . لا لا ياسادة إن من الأولى لهذا المال الذى يعطل الفرد عن العمل المثمر والاجتهاد المنتج أن يرمى فى البحر بدلا من أن يكون وسيلة للبطالة والكسل ، بينما يجب أن يكون وسيلة إلى الجد والعمل . وإذا كانت هناك ناحية تتطلب مساعدة الخزينة هى إيجاد مشروع القرض الحسن حيث أن بعض الأفراد فى بلدنا التجارى لايستطيع أن يكون عاملا ولكنه يستطيع أن يكون تاجراً فيقرض قرضاً حسناً لقاء رهن أو كفيل أو غير ذلك ، وبذلك نضمن مصلحة الفرد كما نضمن مصلحة الخزينة .

وخلاصة ماتقدم ، أن الضمان الاجتماعى يحتاج إلى تصميم وتنظيم ولا يحتاج إلى أموال الخزينة ، ولا إلى زكوات الأغنياء . أوصدقاتهم .

وهو قائم بالفعل فى كل هيئة وكل مؤسسة فى البلاد ، وإذا كان ذكره شبحاً مخيفاً فلنطالب إذا بدعائم تكملته الثلاث التى إذا تحققت لم يبق حاجة للتخويف فيه ، وهى كما تقدم .

(ا) دائرة إحصاء علمية دقيقة .

(ب) مصلحة عمل .

(ﺟ) مشروع القرض الحسن ، فإذا تحققت دعائم تكميله الثلاث فإنى أعتقد جازماً بأن الضمان الاجتماعى سيتم موفراً على ميزانية الدولة أموالا طائلة ، وعلى البلاد أعمالا مثمرة ، وعلى الأفراد حياة كريمة ربما يكون السبب فى ضياعها ، الأعمال الارتجالية المستعجلة التى لاتستند إلى خبرة حكيمة ، ولكن الذى يبشر بالخير العميم أن الوعى العام فى البلاد قد استيقظ ، والهمم قد شحذت ، وكل من سار على الدرب وصل . والله جل سبحانه هو الهادى إلى سواء السبيل ؟

الكويت ٦ ربيع الثانى سنة ١٣٧٢

عبد العزيز العلى

مع سمو رئيس الأمن العام

قام السيد عبد العزيز جعفر بمقابلة حضرة صاحب السمو الشيخ « عبدالله المبارك الصباح » رئيس دوائر الأمن العام بالكويت وقدم له هذه الأسئلة باسم نشرة « البعثة » وقد تفضل سموه بما عرف عنه من حب للخير ودأب على المصلحة العامة ، فأجاب عنها بالآتي :

س — هل لإدارة الأمن العام إشراف مباشر على جميع القادمين إلى الكويت سواء كان ذلك جواً أو براً أو بحراً وما هو هذا الإشراف ؟

ج — إن لدوائر الأمن العام الإشراف المباشر على جميع القادمين جواً وبراً وبحراً ، وهناك موظفون في المراكز يسجلون القادمين والمسافرين ، كما أن كل قادم مضطر للحضور إلى قسم الاقامة والسفر لتسجيل جوازه ومنحه الاقامة اللازمة .

س — هل فكرت دوائر الأمن العام بإنشاء مخافر بحرية ، وهل في النية إنشاء إدارة لخفر السواحل ؟ .

ج — يوجد حالياً (لنجات) تقوم بعمليات الخفارة لمراقبة السفن القادمة للبلاد ، على أن هذه الترتيبات مؤقتة وسيتم قريباً إنشاء إدارة لخفر السواحل

س — هل تؤخذ ضمانات على أصحاب المحلات التجارية والحرفية من الأجانب ؟ .

ج — نعم ، تؤخذ ضمانات كافية على أصحاب المحلات التجارية والحرفية ، وتكون هذه الضمانات من قبل الملاك والتجار الكويتيين .

س — ما رأي سموكم لو جعلت إدارة البرق «والتلفون» إدارة وطنية ، وهل الادارة الحالية تقوم بواجبها على الوجه الأكمل ؟ .

ج — لا تزال المفاوضات جارية لتأميم هذه الادارة وجعلها تحت إشراف الحكومة الكويتية .

س — ما هي الوسائل التي اتخذت لتزويد قوة الأمن بالأسلحة لتصبح نواة لجيش منظم في البلاد ؟ .

ج — إن دائرة الامن جادة في تزويد قواتها بالأسلحة

سمو الشيخ عبد الله المبارك الصباح رئيس الأمن العام بالكويت

على اختلاف أنواعها ، والاتصالات جارية مع ذوي الاختصاص في هذا السبيل .

س — هل فكرت إدارة الامن العام في إرسال بعض الشباب الكويتي إلى الخارج لدراسة النظم التي تسير عليها الإدارة ؟

ج — نعم ويوجد الآن بعثات في انكلترا ومصر لهذا الغرض .

س — الإذاعة هي الوسيلة الفعالة لتوجيه الشباب ، فما هي الوسائل التي ستتخذ لجعل محطة الإذاعة الكويتية التابعة لرئاستكم تفي بالغرض المرجو منها ؟

ج — إن محطة الإذاعة في الدور التجريبي والجهود تبذل لتقويتها ورفع مستواها لتكون محطة قوية تؤدي رسالتها على الوجه الأكمل .

س — المعروف عن سموكم أنكم توجهون عناية نحو النشاط الاجتماعي في الأندية والجمعيات ، فهل تعتقدون أن

يوم فى الجهـــــرة

اليوم هو يوم الجمعة الرابع والعشرون من شهر ربيع الأول سنة ١٣٧٢ (١٢ ديسمبر سنة ١٩٥٢ م) وقد خصصناه لرحلة تبدأ من مدينة الكويت إلى قرية « الجهرة » أو الجهراء ، وهى من قرى الكويت الشهيرة ، وقد ركبنا السيارة الكبيرة أمام المدرسة المباركية ، وكنا طائفة من المدرسين بها وجمعاً من تلاميذها ، وتلاميذ المباركية شباب فيهم الأمل والرجاء ، وملامح الرجولية تتبدى فيهم بسرعة وهم منا السمع والبصر ، فهم أبناؤنا وفلذات أكبادنا وقطع قلوبنا ، وفى قابل أيامهم يتجمع غد الكويت المأمول .

وأخذت السيارة وجهتها إلى الصحراء ، تسرع حيناً إذا اعتدل أمامها الطريق واستوى ، وتبطىء إذا تعثر أو التوى ، والطريق إلى الجهرة فيه أجزاء غير كاملة التمهيد وقد مررنا عقب خروجنا من المدينة على منطقة الشويخ ، فرأينا المدرسة الثانوية الجديدة وآلات ترشيح المياه ، ومستشفى الصدر ، ودار المحجر الصحى ، وغير ذلك من المنشئات ؛ وبعد ساعة وربع تقريباً وصلنا « إلى الجهرة » وهى قرية هادئة ساكنة بالقرب من رأس جون الخليج .

وقد لاحظت أن الأشجار فى الجهرة كثيرة بالنسبة إلى غيرها من قرى الكويت ، حتى إن منظرها حين القدوم إليها لاح — كما بدالى أشـــد خضرة من منظر قرية

داخل مدرسة الجهرة عقيب الوصول

« الفنطاس » . وقد نزلنا فى المدرسة المتواضعة هناك ،

هذا النشاط المحدود فى النوادى يكفى لرفع المستوى الفكرى والرياضى ؟ .

ج — إننى أعمل جاهداً وبكل قوة فى سبيل رفع المستوى الفكرى والرياضى ، وأعتقد جازماً أن هذا لا يأتى إلا عن طريق الأندية والجمعيات ، كما هو ملاحظ ، وكلى أمل أن أرى الأندية الكويتية دائما فى ازدهار وتقدم .

س — من المؤكد أن الكويت جزء من الوطن العربى الاكبر ، ومن الملاحظ أن تسهيلات السفر بين الكويت وشقيقتيها سورية ولبنان أصبحت يسيرة بفضل مجهوداتكم الطيبة ، فهل فكرتم باتخاذ إجراءات مماثلة مع بقية الاقطار العربية ؟

ج — لاشك أن الكويت جزء من الوطن الاكبر ، وأملى كبير أن تعم تسهيلات السفر بين جميع الاقطار العربية

س — ما رأى سموكم فى نشرة « البعثة » وهل هناك بعض الملاحظات والتوجيهات حول ماينشر فيها ؟ .

ج — يسرنى أن أقول أن نشرة « البعثة » هى من النشرات والصحف المحببة لنفسى ، وهى تسير قدماً فى رفع المستوى الادبى والفكرى والاجتماعى ، وأتمنى لها كل تقدم وإنى أشكر القائمين عليها وعلى الاخص رئيس تحريرها الذى يبذل الجهـد الملموس لرفع مستوى هذه النشرة لتؤدى رسالتها .

س — ما هى النصائح والتوجيهات التى توجهونها إلى الشباب الكويتى ؟

ج — نصيحتى إلى كل شاب كويتى أن يعتز بعروبته ويفخر بها ، وأن يتحرر من كل ما هو إقليمى يبعده عن عروبته ، وما الكويت إلا مجتمع من الأمة العربية .

فتخففنا فيها من ملابسنا، وقضينا فترة قصيرة بداخلها سارع فيها التلاميذ إلى التقاط الصور المختلفة.

وبعد ذلك خرجنا إلى مزارع القرية التي لا بأس بها، والتي تعتبر جنة صغيرة وسط هـذه الصحراء، فرأينا فيها الشعير والبرسيم وبعض الخضروات، ورأينا المزارع هناك تسقى من بئر واسعة عميقة أكبر من البئر التي رأيناها في «الفنطاس» وينزع الماء من هذه البئر بوساطة رافعة، فهي أسهل وأسرع من نزع المـاء بوساطة الحمير والدلاء الجلدية، ومن العجيب أنهم يتركون حافة البئر العميقة الواسعة بلا سور، فـكيف لو زلت هنا قدم، أو اقترب من حافة البئر طفل؟!..

وما كاد الرفاق والطلاب يرون جدول الماء الضيق ينساب بالنمير الصافي حتى سارعوا نحوه يتطلعون إليه ويغمسون أيديهم فيه، وكأنهم يريدون أن يقولوا: هذا هو المـاء، وفي جوف الصحراء... وقد تذوقت المـاء الخارج من البئر، فوجدته غير كامل العذوبة، فهو «مائع» ومع ذلك يقضي مهمته!..

في مزرعة بالجهرة، الماء ينساب، والـكل يرمقه بنظرات الإعجاب

وبعد فترة توجهنا إلى «القصر الأحمر»؛ وهذا القصر اليوم عبارة عن أطلال وخرائب، قصر وقعت فيه وحوله معركة مشهورة بين الـكويتيين وبعض أعدائهم الذين حاولوا احتلال إمارتهم، وقد اعتصم أبناء الـكويت بداخل السور ليردوا عدوان المهاجمين، وقد شاهدنا في جدران القصر مواضع الطلقات النارية وفتحات البنادق، كما شاهدنا أمام القصر نخلة فيها فجوة نافذة من آثار الطلقات. وقد سمي هذا القصر «القصر الاحمر» لـكثرة ما أريق فيه وأريق حوله من دماء، ومن الواجب الاهتمام بهذا القصر وتجديده حتى يكون أثراً تاريخيا من آثار هذه الإمارة.

* * *

وبعد زيارة القصر الأحمر رجعنا إلى المدرسة فتهيأنا لصلاة الجمعة، وذهبنا إلى المسجد القريب من المدرسة، والعجيب أننا كنا نرى القرية في منتهى الهدوء، فلا حركة في الشوارع، ولا أصوات تسمع؛ وفي المسجد سمعنا من خطيبه خطبة مقروءة في كتاب، حتى الخطبة الثانية قرئت من كتاب، وهي من نوع الخطب التي كانت تتلى في ريف مصر منذ ثلاثين سنة تقريبا؛ وحزرت الموجودين في المسجد فوجدتهم نحو مائتي شخص تقريبا، وبينهم بعض الصبيان، وملابس الأكثرية تشف عن التواضع ورقة الحال.

وبعد الصلاة تناولنا طعام الغذاء بعد أن استبد بنا الجوع وقد صنعه لنا فراشو المدرسة الذين اصطحبناهم معنا، وشربنا الشاي، وعاد التلاميذ إلى التقاط الصور، وكنت ترى عدداً كبيراً من آلات التصوير بأيدي التلاميذ وبعض المدرسين تتسابق في أخذ الصور بلا حساب أو اقتصاد!..

ثم ركبنا السيارة إلى شاطىء الجون، وهناك رأينا انحسار الماء الملح عن مساحة واسعة من الأرض فتمنينا لو كان الماء عذبا، إذاً لزرعت هذه المساحة، فالأرض صالحة للزراعة.. ثم ملنا إلى بعض الربوات الصخرية القريبة من الشاطىء فصعدناها، وصلينا فوق إحداها فريضة العصر صلاة خاشعة متواضعة، وكان الجو جميلا، ولـكن الهواء عاصف فوق الربوات قليلا

ونادى أحد التلاميذ: «جراد»... فاستبشر رفاقه، وذهبوا يسابقونه في البحث عن الجراد... سبحان الله... جل من قسم الحظوظ... تبارك مقسم الأرزاق... لو قيلت كلمة «جراد» هذه في مصر لدب الهلع والخوف في النفوس ولـكن القوم يرحبون به هنا، ويتسابقون في أكله، والأوقية منه — وهي تزن خمسة أرطال إنجليزية هنا — تباع بعشر روبيات، أي بنحو خمسة وسبعين قرشاً مصرياً ولم يفرح القوم الأشقاء هنا بمجيء الجراد، وليس هنا زرع يخاف عليه القوم أن يأكله الجراد؟... والجراد كما سمعتهم يتحدثون لذيذ الطعم، لأنني لم أذقه حتى اليوم... وأما في مصر العزيزة فحقولها المرعة تخشى الجراد ولا تريده، جل مقسم الأرزاق!!..

وهذه البقعة التي قضينا فيها الأصيل تسمى «المطلع» وأحياناً ينطقونها «المطلاع». ويظهر أنها سميت بذلك لارتفاعها وسهولة التطلع منها، أو لأنك تطلع إليها صاعداً فهي مطلع. وما أكثر الـكلمات العربية هنا، تلك التي لم يصبها إلا شيء من تحريف اللهجة فقط.

وقد حلا لبعض زملائنا أعضاء البعثة المصرية — كما

حلا لى أيضاً — أن نضع على رؤوسنا غطاء الرأس المألوف فى الكويت ويسمونه « غترة » . وهو عبارة عن منديل كبير أبيض يوضع على الرأس ويثنى طرفاه من خلاف فوق الرأس إلى الوراء ، وهو سهل الاستعمال ، ويقى من الشمس ومن البرد أيضاً .

أبناء مصر والكويت
وقد ارتدى بعض الأساتذة فوق رؤوسهم « الغترة » الكويتية

وفى المساء رجعنا إلى مدينة الكويت بعد أن قضينا يوما جميلا ، وكانت العين أثناء العودة تتلفت يميناً وشمالا إلى الصحراء المنبسطة المستوية التى تشبه الأرض الزراعية تماما . فلو وجدت الماء عن أى طريق لأنبتت الخيرات .

وقد لاحظنا وجود «براميل» مثبتة فى الأرض ، وبين كل منها والآخر مسافة واسعة ، وعلى كل « برميل » من هذه «البراميل» كتب اسم شخصى بسائل أبيض ، وتساءلنا عن السر فى وضع هذه « البراميل » فقيل لنا إنها علامات الحدود ، فكل من امتلك أرضاً هنا أو هناك بأية صورة من الصور يضع حولها هذه العلامات ! ! .

وناهيك بمنظر الغروب وأنت ترى الشمس بلا حائل ، وقد ظللت قرصها بقايا سحب خفيفة منها البيضاء ومنها الدكناء . . إنك تحس وأنت تشاهد ذلك المنظر بحنين لا تستطيع تصويره ، وبهدوء نفس ليس من ميسور الكلام التعبير عنه !

وقد لاحظت أن ماء الجهرة عموما فيه شىء من المرارة الخفيفة ، وأنا أقصد هنا ماء الشرب ، وقد أثرت هذه المرارة قليلا فى مذاق الشاى الذى شربناه ، ولذلك امتنع بعض الرفاق عن الشرب ! . .

لا ريب أنه كان يوماً جميلا . .

أحمد الشرباصى
مبعوث الأزهر الشريف إلى الكويت

وجهة نظر

فى الكويت اليوم تضخم مالى كبير ، ونقود فائضة وقد لا أكون مبالغاً إذا قلت أن الحكومة وبعض الأفراد لا يعرفون كيف يستغلونها . فهذا الفائض إما أن يكون مدخراً على صور متنوعة (ومن أشدها التهافت على شراء العقارات مما جعل أسعارها خيالية لا تتصور ، فليس غرض أغلب الأفراد من شراء العقار هو الرغبة فى استثمار بعض رؤوس أموالهم بهذه الواسطة) ، أو مودعة فى حسابات جارية ، أو كودائع لا يستفاد منها فى « المصرف »

ولسنا من المتشائمين فنقول إن هذه الحالة سوف لا تدوم إلى الأبد ، فإن لكل موجة ارتفاعا إذا أدركت قمته لا بد لها من أن تعود منخفضة ، وبعد كل حماس فتور ، وقوة ضعف ورفاه أزمة . . . والقرش الأبيض ينفع لليوم الأسود . فأغلب الحكومات تطرح فى الأسواق من آن لآخر سندات لقروض طويلة أو قصيرة الأمد ، تقترض بها الحكومة من الأفراد ، وتدفع لهم فوائد ثابتة سنوية غير معرضة لأى ضريبة مهما كان نوعها فى الحاضر أو المستقبل ، وبالطبع ليس هناك أضمن من الحكومة لجميع دخلها المتعدد المناحى إن شح فى فرع قد يجود فى فروع أخرى ضامنة للسندات ، ولرد النقود إلى أصحابها مع فوائدها ، بعد حلول مدة السندات .

الإسلام دعوة إلى الخير والإصلاح

مهما بلغ الإنسان من نفاذ بصيرة ، وسداد فى الرأى ، واتساع فى أفق الثقافة مع امتداد الزمن وتنوع الحضارة ورقيها ، فلن يصل فى أحكامه ونظمه إلى ما وصل إليه الدين الإسلامى ، من أنظمة وقوانين فيها الخير والطمانينة للبشرية ، ومهما حاول بنو الإنسان فى هذا العصر من إبداع تشريعات ، ووضع أنظمة تـكفل الدعة ، وتجلب الخير ، وتقيم العدالة . فلن يبلغوا شيئاً مما بلغه الدين الإسلامى فى إقامة رواق السعادة على أسس من الفضيلة والتشريع المستقيم .

سوف يقول بعض من الناس أن هذا رأى بدافع العصبية الدينية ، والرجعية والجمود ، وجوابى على ذاك ، نعم الرجعية التى فيها حفاظ المروءة ، وملاك الأخلاق ، وحبذا جمود فيه إبقاء على مايعمر النفس من خلال تسمو بها عن الدنايا والصغائر ، وتجعلها تشعر بالعزة والرفعة ، حبذا عصبية تعود بنا إلى ما ضيعنا من تراث خلق ، على أساسه قامت تلك الحضارة الزاهية ، وأشرقت صفحات ذلك التاريخ ، الذى به نفاخر ، وبها تتغنى الأجيال .

إن هذه القوانين المدنية ، والتى من نتاج حضارة الغرب ، هى التى جعلتنا نشـكو كثيراً من أمراضنا الاجتماعية ، وأورثتنا ذلك الضعف الخلقى عند الفرد والأسرة والطبقات ، مما جعلنا ننـكر أن شريعتنا تحمل إلينا أنظمة فيها صلاح أمرنا وقوام سعادتنا ، وقد لُقنّا ذلك عن كتاب الغرب لظنهم أن الدين الإسلامى دين « لاهوتى » جاء للعبادة فقط ، فهو لا يتجاوزها فى غاياته ومراميه ، ولا يتصل بالحياة ومرافقها ، رموه بذلك لجهلهم حقائق الإسلام ومبادئه ، ولأن معلوماتهم لم تنبع من منابع التشريع واللغة ، فهى لا تتصل بجوهر الدين وأسسه السليمة ، وقد أدخلوا فى قلوب كثير من ناشئتنا مثل هذا ، فاختلط عليهم الأمر ، وأصبحوا يرون أن العودة إلى الدين معناها الرجوع إلى الجاهلية الأولى ، فى جهلها وشقاوتها وبعدها عن معالم الحضارة ، ولا ريب أن هذا تجن على الحقيقة ، وابتعاد عن الصراط السوىّ ، لأن الدين الإسلامى فى جميع نظمه وتشريعاته ، يهدف إلى خير الإنسانية ورخائها ، ويعمل على إسعاد الفرد ، ودفعه إلى معترك الحياة مزوداً ، بسلاح من الثقة والاعتماد على النفس ، وسلاح العلم الصحيح ، وهل من دليل على هذا بعد قوله تعالى : « وقل اعملوا فسيرى الله عملـكم ورسوله » وقوله تعالى : « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ، ترهبون به عدو الله وعدوكم ... » والإعداد الحربى يتطلب معرفة أنواعه وقواعده وطرقه ، وفى ذلك دعوة من الإسلام إلى حذق أنواع من العلوم لا حصر لها ، تدخل ضمن هذا القول المحـكم ، فى ذلك نداء للأمة الإسلامية حتى تزحف على اختلاف طبقاتها نحو العلم والحضارة النافعة والمدنية الصحيحة ، والتى تقوم على الفضائل وسمو الأخلاق والغايات النبيلة .

هذه القوانين المدنية التى ولدتها الحضارة الحديثة ، وأخذنا بألفاظها المعسولة ، أيوجد فيها ما يعالج أخطر الأمراض الاجتماعية ، وأفتـكها ؟ ألا وهو الفقر كما عالجه الإسلام فى أنظمته وأساليبه .

نقبوا أيها القراء فى مواد القوانين الحديثة ، وبين جملها وكلماتها ، قديمة كانت أو حديثة ، لدى أى أمة ، شرقية كانت أو غربية ، نقبوا فهل تجدون طرقاً واضحة ، وأدوية فيها البرء من هذا الداء الوبيل ، كما صنع الإسلام .

فإن قلتم من مواد القوانين المدنية ، تحديد الملـكية ، والحيلولة دون تضخم الثروة والضمان الاجتماعى وفى ذلك دواء ووقاية من الفقر ، قلت لم تأتوا بشىء من تلكم القوانين الحديثة ، لأن تلك النظم ليست بخارجة عن دائرة الإسلام ، ولا متجاوزة تشريعاته ، وإنما أوجدها قبل أن يفـكر فيها فلاسفة الغرب وقادته ، وعمل بها المسلمون فى عصورهم الأولى أيام كانوا يقفون عند حدود الشرع ، ويفقهون غاياته ومراميه ، ويدركون أسرار التشريع .

فقد عالج الإسلام الفقر علاجاً يستأصل جذوره وشأفته من بين الطبقات ، وما عمله الإسلام فى هذا شبيه بعملية جراحية ، تؤدى إلى بتر ما أفسده المرض ، واستعصى دواؤه ، وبذلك خالف القوانين الحديثة التى تُسكن هذا المرض ، دون أن تقتل جرثومته ، بل تعالجه بما يشبه المخدرات ليستريح الجسم مدة ، فلا يلبث حتى يراجعه المرض ثانية بظهور بثوره فى جميع أنحاء الجسم .

جعل الإسلام علاج الفقر دائماً ومعداً ، نظراً لخطورته

الاجتماعية ، وتعرض الأمة للاصابة بجرثومته بين الفترة والفترة ، فأوجب الزكاة فى أشياء متعددة من النقدين ، وعروض التجارة والأنعام والحبوب ، وألزم أرباب هذه الأموال إخراج نصيب الفقراء ، وإعطاؤهم ذلك النصيب من أنواع كثيرة يجعل الدواء متواصلا ومستمراً ، فلا يكاد ينتهى نوع حتى يكون الآخر وهكذا دواليك ، على أن بعض الأئمة يرى أن تكون الزكاة فى الحبوب كلها وما تخرجه الأرض من ثمار ، وفى ذلك من التوسعة وتدفق الأموال على الفقراء ما فيه غنى وكفاية ، وشفاء لما فى الصدور .

ولو عمل المسلمون بهذا الصوت الإلهى فى كل بلد وكل قطر لما وجد فقر ولا فقراء ، على أن الإسلام احتاط للأمر وأبعد فى تقدير المستقبل وما تخفيه الأيام فأوجد باب الصدقة والإحسان ، حيث رغب فى ذلك وحث عليه ، وحبب عمله للنفوس فى حالات كثيرة ، وأوضاع متنوعة ، وصور بهيجة ، فى القرآن الكريم والسنة النبوية كقوله تعالى : « مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كلّ سنبلة مئة حبة ... » فهذا جدول بجانب ذلك التشريع العريض الواسع من أمر الزكاة يمده ويساعده إن ضاق بمجابهة المرض وعجز عن القضاء عليه .

ولحرص الإسلام على إبادة جرثومة هذا المرض من بين الطبقات فى الهيئة الاجتماعية ، لم يقف عند تلك التشريعات والاتجاهات ، بل أباح لمن يتولى أمر المسلمين ، ويقوم على تصريف شئونهم ، ويتولى رعايتهم ، إن داهمت المسلمين جموع الأعداء أن يجند لتلك الجموع ، ويحشد لها من العتاد ما يرد به عاديتها ويكسر شوكتها ، وليس العدو المحارب بأشد خطراً من عدو اجتماعى كالفقر والعوز ، فيباح للحاكم المسلم أن يأخذ من الأموال «زيادة عن الزكاة» ما يرى ضرورته لهذا العدو المهاجم حتى يقيم فى وجهه السدود والقلاع ، وينصب فى طريقه الشباك ، ويبث المتفجرات ، وذلك بالمشروعات المتنوعة من صحية وعلمية ، وفى هذا القضاء المبرم عليه ، وأعنى بالتحصينات والقلاع مشروعات الخير والبر بأنواعه وطرقه ، أو هو الضمان الاجتماعى فى صوره وحالاته المعروفة .

هذه طرق ثلاث أوجدها الإسلام للسير عليها ، نحو أقبح مرض اجتماعى تخشاه الأمم فى وقتنا الحاضر ، بل ثلاثة أنواع من الأسلحة تشهر فى وجهه معاً إن استعصى علاجه بنوع واحد ، على أن الإسلام أوجب على اليد العاملة السعى والعمل وحارب البطالة حتى لا تكون طبقات عاطلة بين المجتمع الإسلامى .

فالعيب ليس فى حقيقة الإسلام ومبادئه وتشريعاته وعدم صلاحيتها ، وإنما العيب فى المسلمين الذين يتجاهلون حقائقه ، ويتعامون عن نصوصه ، وأنت أيها القارىء الكريم مهما حاولت أن تظفر بنظام وقانون فى دنيا بنى الإنسان ، يحارب هذا المرض ، فلن تجد أمامك غير قوانين الإسلام وسيلة . ومن أصدق من الله قيلا ؟.

عبد اللطيف الصالح
المدرسة المباركية
الكويت

ما رأيكم؟

من أجمل ما يجلب النظر اليوم فى الشوارع والمدن الحديثة العصرية هو الأشجار والحدائق ، أو المتنزهات العامة ، وخاصة إذا كانت هذه فى بلد صحراوى كبلدنا ، فإنها تكسبه رونقاً وطلاوة ، حيث يتناسب لون الصحراء الرمادية وبين اللون الأخضر الجميل . فلم أر جمالا للشجر والخضرة كما أراه فى مدن الصحراء ؛ لأن الندرة تكسب الشىء قيمة غالية . وهناك بعض الأشجار الصالحة للمحيط الصحراوى ، وللشمس والسموم اللافحين ، وقد جربنا تشجير بعض أجزاء من الشوارع فنجحت ، ومسئلة الماء الذى تسقى به هذه الشجيرات غير صعب ، بل هو موجود قرب البلاد، وما أسهل نقله لريّها كل يوم . . . وليشارك الشعب البلدية فى هذا الأمر ، وليصبح كل شخص مسئولا عن المحافظة والرعاية – على الأقل – للشجرة المغروسة أمام بابه ؛ فما أعظم فائدتها ، وما أجمل منظرها عندما تنمو وتترعرع وتزدهر .. فلنكثر الغرس ، ولنحافظ على ما نزرع ، ولنجمل منظر المدينة بهذه الأشجار الجميلة ، لكى تقى الناس حرارة الشمس المحرقة ، ولنغرس فى نفوس المواطنين حب الطبيعة والجمال .

نبـــذة عن المعهـــد الدينى بالكويت

(١) فرق المعهد

بالمعهد الآن ٣٣٣ طالبا ، وهم سبع فرق : الفرقة التجهيزية وعددها ١١٢ وبها ثلاثة فصول ، والفرقة الأولى وعددها ١٠١ وبها ثلاثة فصول ، والفرقة الثانية وعددها ٤٢ والثالثة وعددها ٣٣ والرابعة وعددها ٢٦ والخامسة وعددها ١٣ ، وبكل واحدة من هذه الفرق فصل واحد ، ثم الفرقة الأولى من شعبة إعداد الأئمة والخطباء وعددها ٦.

فالفرق السبع مكونة من اثنى عشر فصلا ، وكل فرقة تنقسم عند دراسة الفقه إلى ثلاثة أقسام ، وهى : المالكية والشافعية والحنابلة .

(٢) شروط القبول بالمعهد

لا يقبل بالفرقة التجهيزية من المتقدمين الجـــدد إلا الطالب الذى ينجح فى المطالعة والإملاء والحساب بحيث يكون فى هذه المواد الثلاث فى مستوى الطالب المنقول من السنة الأولى إلى الثانية الإبتدائية بالمدارس المدنية ، لكن إن كان الطالب كفيفاً يقبل بدون امتحان بشرط أن لا تنقص سنه عن ١١ سنة لكى يتسنى له تفهم دروس المعهد .

(٣) المواد التى تدرس بالمعهد

المواد التى تدرس بالمعهد ٢٥ مادة يدرس الآن منها ٢٢ فقط وهى :

(١) القرآن حفظاً وتلاوة وأداء وتجويدا . (٢) السيرة النبوية وسيرة كبار الصحابة والتاريخ الاسلامى وتاريخ الكويت وبلاد العرب ونبذة من تاريخ الأمم . (٣) التوحيد والدفاع عن العقيدة الاسلامية . (٤) التهذيب . (٥) التفسير وغريب القرآن . (٦) الحديث وشرحه ومصطلحه (٧) الخطابة والدروس الدينية . (٨) الشعائر (بيان الأذكار والأدعية المعلقة بالصلاة وآداب المساجد وتلاوة القرآن ، والبدع التى ينبغى التحرز منها ، وكل مايهم المؤذن والامام) . (٩) الفقه مع حكمة التشريع (يدرس لكل أهل مذهب فقه مذهبهم فقط) . (١٠) النحو والصرف . (١١) علوم البلاغة (البيان والمعانى والبديع) . (١٢) الأدب وتاريخه . (١٣) المحفوظات. (١٤) المطالعة. (١٥) المحادثة للفرقة التجهيزية ، والانشاء لسائر الفرق . (١٦) الخط . (١٧) الاملاء (١٨) المنطق. (١٩) الصحة. (٢٠) الجغرافيا (٢١) الحساب . (٢٢) اللغة الانجليزية .

ومن المنتظر أن يدرس بالسنوات الآتية ثلاث مواد وهى :

(١) العروض والقوافى . (٢) آداب البحث والمناظرة (٣) التربية وعلم النفس .

(٤) مستوى الطلبة

« ا » الطلبة المنقولون من الفرقة الثالثة إلى الرابعة مكثوا بالمعهد أربع سنوات ودرسوا فيها ما يجعلهم فوق مستوى حملة الشهادة الابتدائية بالمدارس ، وذلك فى القرآن والعلوم الدينية والعربية . وأما العلوم الأخرى كالحساب والصحة والجغرافيا واللغة الانجليزية فهم فى هذه المواد فى مستوى طلبة السنة الثالثة الابتدائية بالمدارس .

«ب» والطلبة الذين نجحوا من الفرقة الخامسة قد درسوا ما يجعلهم فى مستوى الشهادة الابتدائية بالمدارس فى العلوم المدنية كالحساب والصحة والجغرافيا واللغة الانجليزية ، وأما سائر العلوم من القرآن والعلوم الدينية والعربية والمنطق فهم فيه فوق مستوى السنة الثالثة الثانوية بالمدارس المدنية .

« ج » ومن المنتظر تقسيم الناجحين من السنة الخامسة إلى شعب ثلاث .

الأولى : شعبة إعداد البحوث ، ومقدارها سنتان ، وتتكون من المبصرين المتفوقين ، والمتخرج فيها يكون فى قوة حامل الثانوية « التوجيهية » أو ثانوية الأزهر .

الثانية : شعبة إعداد المعلمين ، ومقدارها سنتان وتتكون من باقى المبصرين . والمتخرج فيها يكون أهلا للتدريس بمدارس الكويت الابتدائية غير أنه يحسن البداءة بالتدريس فى الروضة ثم التدرج حتى أواخر الصفوف الابتدائية ، والمتخرج فى هذه الشعبة ينبغى أن يعامل فى الكويت عند التحاقه بالخدمة ـ معاملة حامل التوجيهية.

ثـــــورة «كوبرنيكوس»

كان الرأى السائد قديما عن المجموعة الشمسية أن الأرض فى مركز الـكون وأن الشمس والقمر والـكواكب السيارة والنجوم الثوابت جميعها تدور حول الأرض وهذا الترتيب يدعى بنظرية «بطليموس» وهومن فلـكيي اليونان عاش فى الأسكندرية فى القرن الثانى للميلاد وهو مؤلف أول كتاب فى علم الفلك المسمى بـ (المجسطى) وقد نقله العرب إلى اللغة العربية فى صدر الدولة العباسية، وأخذوا بنظريته هذه كما كانت هذه النظرية سائدة فى أوربا حتى مطلع القرن السادس عشر إلى أن جاء «كوبرنيـكوس» (١٤٧٣ — ١٥٤٣) بنظريته الجديدة وقلب علم الفلك رأساً على عقب، ومؤداها أن الشمس فى مركز المجموعة الشمسية واننا بأرضنا مع بقية السيارات الأخرى تدور حولها، ولقد أنزلت هذه النظرية الأرض من عليائها ومركزها الممتاز وهيأت الأذهان وحفزتها إلى الشعور بأن أرضنا التى نعيش عليها ضئيلة جداً وأنها أقل شأناً مما تصور القدماء، وكان «كوبرنيكوس» متردداً خائفاً، وقد قدم هذه النظرية على اعتبار أنها فرضية خوف اشتداد غضب رجال الدين عليه، ثم جاء بعده «غاليلو» (١٥٦٤ — ١٦٤٢) فاستصوب رأى «كوبرنيكوس» وكان أكثر منه جرأة فى نشر هذه النظرية كما كانت له اكتشافات عظيمة فى الفلك وقد أمرته محاكم التفتيش بأن يرتد عن أخطائه هذه، فوعد بأنه سيقلع عن آراء «كوبرنيـكوس» فقضى بقية عمره معتقلا ومراقباً حتى أصيب بالعمى ثم مات.

ولقد ارتـكب (كوبرنيكوس) خطأ فى تقريره عن مدارات السيارات حول الشمس، إذ كان يرى أنها على شكل دوائر، ولـكن «كبلر» (١٥٧١ — ١٦٣٠) صحح ذلك وقال بأن السيارات تدور حول الشمس بشكل قطع ناقص (اهليلجى) تقع الشمس فى إحدى بؤرتيه. وفى سنة ١٧٧٢ توصـل «بود» إلى القانون الذى سمى باسمه. وهو أن تضيف عدد ٤ إلى الاعداد التالية: —

٠، ٣، ٦، ١٢، ٢٤، ٤٨ الخ .. ثم تضرب المجموع فى ٩ ملايين ميلا ينتج البعد عن الشمس، وهذه أبعاد السيارات التقريبية فى الوقت الذى قرر فيه هذا القانون باتخاذ بعد الأرض عن الشمس هو الوحدة:

عطارد ٠٫٣٩ — الزهرة ٠٫٧٢ — الأرض ١٫٠٠ — المريخ ١٫٥٢ — المشترى ٥٫٢٠ — زحل ٩٫٥٤ (بقية السيارات لم تكتشف آنذاك) وفى ملاحظة هذه الأبعاد يظهر أن هناك فجوة فى نحو (٢٤ + ٤) ٩ = ٢٥٢ مليون ميل، وقد كشفت المراصد عن النجيمات التى بين المريخ والمشترى وبذلك ملئت الفجوة. وقـد توالت الاكتشافات الفلـكية فيما بعـد وزاد عدد السيارات باكتشاف: — أورانوس، نبتون، بلوتو، باحتساب مواقع افتراضية كشفت عنها المراصد بعد ذلك، وبهذا صار للفلـكيين تبرير كاف للثقة التى يستشعرونها ودحضت العقائد الخاطئة الموروثة من العصور المظلمة.

الـكويت صالح العجيري

الثالثة: شعبة إعداد الأئمة والخطباء، ومقدارها سنتان وتتـكون من المـكفوفين وكذا من المبصرين الذين يرغبون فيها بدلا من الشعبتين السابقتين، ويصلح خريجوها للامامة والخطابة والتدريس بمدارس الـكويت، وينبغى أن ينالوا من إدارة الأوقاف راتباً كالراتب الذى يناله حامل التوجيهية فى إدارة المعارف.

(ملحوظة): المتخرج فى شعبة إعداد البعوث يبعث إلى كليات الأزهر الثلاث. ومن لم يرغب منهم فى ذلك يعامل عند توظيفه بالـكويت معاملة حامل التوجيهية. وهو لا ينقص عن حامل التوجيهية إلا فى علوم الـكيمياء والطبيعة والحياة والرسم، وقد عوض هذا النقص وزاد عليه بالتوسع فى القرآن الـكريم وعلوم الدين واللغة العربية؟

٣ من ربيع الآخر سنة ١٣٧٢ هـ — شيخ المعهد

٢٠ من ديسمبر سنة ١٩٥٢ م — على حسن البولاقى

من المفاخر العربية :

روح التربية والتعليم ومنهج الدراسة لهرون الرشيد

يهتم كثير منا اهتماماً بالغاً بكل شيء غربي ، بل بعضنا يفتتن افتتاناً شديداً بما يرى ويسمع ويقرأ شيئاً عن الغرب والغربيين ، ولا يترك لنفسه تلك الفتنة تنعم به وحدها ، بل يتشدق بها في كل ناد ، وفي كل مجلس ، وأمام كل هيئة يتصل بها ، وربما تعدى ذلك إلى الصحف السيارة يكتب فيها الفصول تلو الفصول ، مبيناً بالحجة التي لا تدفع ، والبرهان الذي لا يغلب ، والآيات البينات المعجزات ، أن الغرب مصدر الرقي والحضارة ، وو .. الخ ما كتب الكاتبون ولا يزالون يكتبون .

ولقد قرأت كثيراً لمن كتبوا عن التربية والتعليم ، وطرق التدريس ، وتاريخ التربية ، ورجال التربية ، فرأيت أن أغلبهم يشيد بالغرب وعلمائه ، ومربيه ، ويذكر لك ألف تعريف للتربية ، وألف اسم من الأعلام الغربيين الذين ألفوا ، ودرسوا ، وجربوا ولكن رجالنا لو أنصفوا بعض الانصاف لقالوا إن كلمة « هرون الرشيد » للأحمر ، مربي ولده تعتبر شيئاً عظيما في علم التربية ، ومنهجاً دقيقاً للتعليم . اسمع إليه وهو يوصى الأحمر حين دفع إليه ولده ليربيه ، ويهذبه . اسمع فصلا بليغاً من فصول التربية ، ونظاما دقيقاً من أنظمة التعليم ، ومناهج الدراسة ، قال :

يا أحمر . « إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه ، وثمرة قلبه ، فصير يدك عليه مبسوطة ، وطاعته لك واجبة ، فكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين : أقرئه القرآن ، وعرفه الأخبار ، وروه الأشعار ، وعلمه السنن ، وبصره بمواقع الكلام ، وامنعه من الضحك إلا في أوقاته ، وخذه بتعظيم بني هاشم إذا دخلوا عليه ، ورفع مجالس القواد إذا حضروا مجلسه ، ولا تمرن بك ساعة إلا وأنت مغتنم بها فائدة تفيده إياها من غير أن تحزنه فتميت ذهنه ، أو تمعن في مسامحته فيستحلي الفراغ ، وبالغه وقومه ما استطعت بالقرب والملاينة ، فإن أباها فعليك بالشدة والغلظة » هذا هو منهج الدراسة عند العرب ، يا من لا تعرفون إلا الغرب ونظمه . . وماذا قال أمير المؤمنين . . إنه جعل إبنه وولي عهده خاضعاً كل الخضوع لمعلمه ، وهذا ما تحتمه قوانين التربية العصرية ، ونظم المدارس الراقية . . . ثم بدأ بالمنهج بعد ذلك فقال : أقرئه القرآن . وهذا هو الدرس الديني الذي يفهم منه دنياه وآخرته . كما نعلم أبناءنا اليوم . . أما قوله : وعرفه الأخبار ، فإن ذلك ما هو إلا علم التاريخ الذي يعرف به أيام العرب ووقائعهم الحربية وأنسابهم وعاداتهم والعرب برعوا في ذلك براعة لا تدانى . أما قوله : وروه الأشعار . فإن ذلك ما هو إلا درس الأدب الذي به يعرف الشعراء ونشأتهم وشعرهم ، ويستطيع أن يفرق بين شعر هذا الشاعر وذلك ، وينقد مايشاء له أن ينقد ، ولا غرو فإن أخبار نقد العرب للشعر ليست غريبة علينا ، وذلك لطول درسهم للأدب ، ودقة فهمهم له فهماً يجعلهم يعرفون اتجاه هذا الشاعر أو ذاك ، وينسبون البيت لقائله مبينين الأسباب لذلك وقل مثل ذلك عن كل كلمة من كلام هرون الرشيد لخلف الأحمر ، فإن كل كلمة من كلامه ما هي إلا درس أو تعيين المادة والموضوع كما يقولون . فهل بعد ذلك نتجه إلى فلان وفلان من زعماء التربية في الغرب ؟

أليس في كلام هرون الرشيد مايعد التلميذ الاعداد الذي يجعله يحيا حياة كاملة ، لأن القرآن يهذبه ، والأخبار والأشعار وغيرها مما يقوي عقله ، ويشحذ ذهنه ، على أنه لم يترك تربيته الجسمية . فقد قال له : من غير أن تحزنه . أي لابد من إدخال السرور عليه ، ولا شك أن السرور من دواعي تقوية الجسم ، وإذا وصل المعلم إلى أن ينمي عقل تلميذه وجسمه فقد بلغ غاية التربية التي تجعل الإنسان يحيا حياة كاملة ، فهل يوجد — أيها القارىء — فرق بين رأي هرون الرشيد في التربية ورأي « هربرت سبنسر » أنظر إلى قول المربي الفيلسوف الانجليزي « هربرت سبنسر » مؤلف الكتب القيمة في التربية وصاحب الآراء السديدة في التعليم قال : « التربية إعداد الانسان ليحيا حياة كاملة » ثم استمع إلى قول « صلى » ذلك المربي الانجليزي أيضاً : « التربية تهذب القوى الطبيعية للطفل ، كي يكون قادراً على أن يتعود حياة خلقية صحية سعيدة . فهل يعجز رأي هرون الرشيد عن أن يصل بالطفل إلى ما يصل به رأي « صلى » أو « هربرت سبنسر » ؟ إنك لو درست أي رأي من آراء رجال التربية الغربية ، أوتفحصت أي تعريف من تعاريف الغربيين المربيين ، ووازنت بينها وبين رأي هرون الرشيد لما وجدت هناك فارقاً من حيث المعنى والغرض ، ولكننا دائماً كما قلت نتغنى بكل شيء أجنبي وذلك لضعف فينا نشأ من احتقارنا لقوميتنا العربية الاسلامية ، فهل آن لنا أن نجدد تراثنا ، ونعتز بآثار أجدادنا ، ونقول : لا . بل قال فلان العربي الإسلامي حينما نسمع متشدقاً يقول : قال فلان الغربي الأجنبي ؟ ليتنا نقول ! !

عبد الله الدشلوطي
« الكويت » مدرس اللغة العربية بالمباركية الثانوية

الاســـــــلام والحقوق الفردية

أورد الإسلام تنظيمات شتى فى النواحى السياسية والدستورية والاجتماعية وغيرها ، ودل بذلك على أنه ليس دين عقيدة فحسب ، بل هو نظام حكم ومذهب اقتصاد وتنظيم اجتماعى ، وأن به من الأسس والدعائم والأصول والمبادىء ، ما يكفل خلق مجتمع ناهض منتظم ، وسير حياة هنية سعيدة ،وإنشاء دولة قوية متينةالبنيان مدعمة الأركان !

ومن أهم ما وضعه الإسلام لتنظيم الأوضاع الدستورية والاجتماعية ، ما قرره لأفراد الشعب من حقوق ، لم تتوصل إليها الدول الأوربية الحديثة إلا منذ عهد قريب ، بعد أن مضى على تقرير الإسلام لها القرون والأحقاب ، وصارت اليوم الأساس الذى تنبنى عليه معظم الدساتير والقوانين فى العالم الحديث .

فقد قرر الإسلام للفرد حريته فى اتخاذ العقيدة التى يرضاها والدين الذى يرتضيه ، والأساس الذى بنى عليه الإسلام تقريره لهذه الحرية ، هو أن الإيمان بالله والاعتراف برسالة رسوله لا يكون بالشدة والقهر ، ولا يكون بالإلجاء والإجبار ،وإنما يكون بالتفكير والنظر والبحث والاستقصاء واللين والحسنى ، وليس يعنى ذلك أن الإســلام لا يدعو لعقيدة ، وإنما يعنى أنه وإن لم يدع لها بالقوة والإكراه ، فإنه يدعو لها الناس جميعاً برفق وهوادة ومنطق وتمحيص وتبيان وتبيين ، فإن رأوا فيما يدعو إليه منطقاً يعجبهم وهداية تجذبهم وديناً يهديهم وفكراً يقنعهم ، فمالوا إليه وانجذبوا بخيره وآمنوا به ورضوا عنه ، فذاك ، وإلا تركهم الإسلام محترماً عقيدتهم التى يدينون بها موسعاً صدره لدينهم الذى يعتقدون فيه ، فاسحاً لهم داره ليعيشوا فيها كما يحلو لهم ، وليشاركوا هؤلاء الذين آمنوا به واهتدوا بهديه حياتهم ومجتمعهم ، دون تحيز لذويه ، أو إضرار بذمييه . هذا عن موقف الإسلام من تلك الفئات التى يطلق عليها (أهل) الـكتاب ، أما الـكفار والوثنيون والملاحدة ، فالإسلام يشتد فى موقفه تجاههم ، ولا يتخذ معهم موقف اللين الذى يتخذه تجاه أهل الـكتاب الذين يعرفون الله ويختلفون فى رسله .

ولقد قال الله تعالى فى شأن هذه الحرية : « لا إكراه فى الدين ، قد تبين الرشد من الغى . » و « أفأنت تكره النـــاس حتى يكونوا مؤمنين . » ، و « فذكر إنما أنت مذكر ، لست عليهم بمسيطر . » ، و « لكم دينكم ولى دين . » ومن أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم بشأنها : « لهم مالنا ، وعليهم ما علينا » .

فالإسلام إذن يقرر حرية العقائد واحترام الاتجاهات الدينية القائمة على الـكتب المنزلة من عند الله ، ويدعو لعقيدته فى غير تحيز ولا عنجهية ، دعوة الحجة والاقتناع والإحسان والبرهان والسماحة والرفق .

وأقر الإسلام للفرد حريات الفكر من رأى وتفكير وقول ، فأما عن حرية الرأى والتفكير ، فالمعروف أن الإسلام يحث على التفكر وتشغيل العقول ؛ لأن هذا العمل من شأنه أن يميز الإنسان عن الحيوان ، وقد خلقهما الله مختلفين حساً ومعنى ومادة وروحاً ، ومن آيات الله فى هذا الشأن : « ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ، ولهم أعين لا يبصرون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها ، أولئك كالأنعام ، بل هم أضل ، وأولئك هم الغافلون » . و « أولم يتفكروا فى أنفسهم ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى » . و « أفلم يسيروا فى الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها ، أو آذان يسمعون بها ، فإنها لا تعمى الأبصار ولـكن تعمى القلوب التى فى الصدور » .

وليس أدل على تقرير الإسلام لحرية الرأى ، من أن مصدراً هاماً من مصادر التشريع الإسلامى قد قام على أساسها ، أقصد بهذا المصدر « الاجتهاد » بالرأى ، بل إن الإســلام — على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم — قد قرر للمجتهد المثوبة إن اجتهد ، ولو أدى اجتهاده إلى وقوع فى الخطأ ، وقرر له مثوبتين إن كان على حق فيما وصل إليه من استنباط الأحكام التى لم ترد فى النصوص الصحيحة ، بإقرانه الأشباه بما يشابهها والأحكام بما يماثلها !

والدليل التاريخى على تقرير هذه الحرية ملموس أكثر اللمس فى عصر الرسول صلى الله عليه وسلم ، وعصر الخلافة الراشدية ، ومن أمثلة ذلك اختلاف رأى الصحابيين : أبى بكر وعمر فى أسرى غزوة بدر أمام الرسول ، إذ أبدى أبو بكر عطفه وشفقته نحوهم ، وجعل يلين الرسول ، تجاههم ويذكر

له أنهم قومه وإخوانه ، وكان ر يه ن لمه ر الرسول بتسريحهم أو يأمر بمفاداتهم ، ووقف عمر فى الجهة الثانية ينادى بضرب رقابهم ؛ لأنهم أعداء الله ودعاة الكفر وأهل الشرك والضلال ، وتجادل المسلمون فى شأن هؤلاء الأسرى ووقف بعضهم فى صف داعى اللين والرفق ، ووقف الآخرون فى صف داعى الشدة والصرامة .

ومن أمثلة ذلك أيضاً ما حدث بصدد غزوة أحد ، إذ أخذ النبى صلى الله عليه وسلم يشاور أهل المدينة فى الخروج إلى الكفار وكيفية لقاء العدو ، فقال البعض بالتحصين بالمدينة ، وقال الشباب الراغبون فى القتال والاستبسال قالوا بالخروج لملاقاة الكفار ، وتغلب رأيهم فى النهاية وخرج المسلمون !

وأما عن حرية القول ، فقد أباح الإسلام للأفراد أن يقولوا ما يجول بخواطرهم وما يدور بأذهانهم بأى أسلوب يحبون ، ولكنه قيد حرية الفرد فى قوله بالقيود التى رأى أن من شأنها عدم اعتداء أى فرد على آخر وعدم إساءة استعمال أيهما لهذه الرخصة من القول ، وإطلاقها على علاتها جد خطير يتنافى مع تنظيم المجتمع ولا يكفل الرفاهية والأمن العام ؛ ومن آيات الله تعالى فى هذا الصدد : « لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم » . و « ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتى هى أحسن » .

وحرية القول كما هو ظاهر تابعة لحرية الرأى والتفكير إذ القول هو التعبير المادى عما يصل إليه الفكر ، والقول — وحاله كذلك — وسائله متعددة ، فقد يكون شفاهة وقد يقع على قرطاس ، سواء تمثل هذا الأخير فى صحيفة أو منشور أو كتاب أو خطاب ، وقد خص المشرعون والدستوريون المحدثون الصحافة كوسيلة من وسائل التعبير بالقول ، ومنحوها مزيداً من الأهمية ، حتى جعلوا لها حرية خاصة بها أطلقوا عليها « حرية الصحافة » والتى بمقتضاها يكون للفرد أن يعبر عن آرائه فى صورة مطبوعة كتابا كانت هذه الصورة أو مجلة ، أو صحيفة أو منشورا أو إعلانا

ويستبين مما تقدم أن الإسلام قد أباح حرية الصحافة تبعاً لإباحته حرية الرأى وحرية القول ، وذلك وفق القيود التى رآها كفيلة بتحقيق عدم الاعتداء وإساءة الاستعمال كما بينا .

واهتم الإسلام بحرية التعلم والتعليم ، فجعل طلب العلم فريضة على المسلم وعلى المسلمة ، وأطلق التعلم والتعليم ، فلم يقصره على علم دون آخر ، أو طبقة دون أخرى ، وحبب فيهما مما لا يترك مجالا للشك فى قيمتهما وأهميتهما فى سير المجتمع .

والنصوص الشرعية الواردة فى هذا الشأن كثيرة ، منها قوله تعالى : « بل هو آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم . » و « وإذا قيل انشزوا فانشزوا ، يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات ، والله بما تعملون خبير » و « يؤتى الحكمة من يشاء ، ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً ، وما يذكر إلا أولوا الألباب » و « ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون . »

ومنها قوله صلى الله عليه وسلم : من خرج فى طلب العلم ، فهو فى سبيل الله حتى يرجع . » و « ما عبد الله بشىء أفضل من فقه فى دين ، ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد ، ولكل شىء عماد ، وعماد الدين الفقه . » و « العالم والمتعلم شريكان فى الأجر . » و « إن من الصدقة أن تتعلم ثم تعلمه ابتغاء وجه الله عز وجل . » و « إن مثل العلماء فى الأرض كمثل نجوم السماء يهتدى بها فى ظلمات البر والبحر ، فإذا انطمست النجوم يوشك أن تضل الهداة . » !

هذا عن الحريات المعنوية التى أقرها الإسلام ، أما عن الحريات المتعلقة بالمصالح المادية للفرد ، فقد أباح الإسلام له حريته فى التملك ، كما أقر له حرية المأوى والمسكن ، وعن طريق إقراره لحرية التملك أقر للفرد حرية العمل والضرب بالسهم الذى يستطيعه فى النشاط الاقتصادى من زراعة وصناعة وتجارة ، وذلك لأن التملك المقرر ، إنما قرر على أساس الحصول عليه من مصدر مشروع ، وهذا الأخير يتأتى فى أغلب صوره عن العمل المشروع ، والعمل المشروع هو ما كان داخلا فى أى باب من أبواب الأوضاع الاقتصادية فى المجتمع ، وفق الأصول التى قررها الإسلام له !

وبمقتضى حرية التملك فى نظر الإسلام يستطيع الفرد أن يتملك ما يشاء من العقارات والمنقولات وسواها من القيم ملكية الانتفاع بها دون وكس أو شطط ، مؤدياً منها لذوى الحقوق فى الأموال ما أوجبه الإسلام عليه .

وقد جاء التشريع الإسلامى بأحكام فى شأن حرية التملك ، من نتائجها أن توصل إلى اطمئنان الفرد على أمواله بمنع التعدى عليها من الغير ، وقرر أقسى العقوبات على السارق لها ، كما جعل التصرفات التى تقوم بشأنها إنما تنبى

على دعامة الرضائية ، التي تعرف اليوم في القوانين الوضعية الحديثة باسم Consensualité ، فجاء في القرآن الكريم ألا « تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقاً من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون » و « إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً ، إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً » و « السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما . » وجاء في السنة : « على اليد ما أخذت حتى ترد » و « لا يحل لأحد أن يأخذ متاع أخيه لاعباً ولا جاداً ، فإن أخذه فليرده عليه » ! .

ومن الأدلة على احترام التشريع الإسلامي لحرية التملك والملكية أيضاً ، ما أورده خاصاً بنظام الشفعة التي هي إحدى وسائل انتقال الملكية من الملاك إلى الشركاء والجيران فقد أوجبها بشأن منع الضرر عن المالك ، وتهيئة السبيل لإتمام انتفاعه بملكه على أكمل وجه .

وآخر الحقوق الفردية وأولها ، بل وأهمها على وجه الإطلاق ، هو حق المساواة ، وقد أقره الإسلام ، فلم يفرق بين فرد وفرد أو بين طبقة وطبقة ، وجعل الناس سواسية كأسنان المشط ، لا فضل لأحمر على أسود ، ولا فضل لعربي على عجمي . ومن مظاهر المساواة الدينية ، الإسلام كما لا يخفى تشريع الصلاة وتشريع الحج ، فبمقتضاها يتساوى جميع الأفراد في اجتماع أمام الله ، سواء في الصورة المصغرة في الصلاة ، أم في الصورة المكبرة في حج البيت الحرام .

أما مظاهر المساواة الدنيوية ، فتتجلى في تقرير التشريع الإسلامي المساواة أمام القانون ، ففرض العقاب على المجرم بغض النظر عن مكانته ومركزه ، ولم يفرق في ذلك بين الطبقات أو بين الأسر ، ومن نصوص ذلك ماقرره القرآن الكريم من أن العين بالعين والسن بالسن ، والجروح قصاص ، بل إن هذا التشريع قد بلغ من المتانة في هذه الناحية حداً بمقتضاه لا يهدر دم أحد أبناء الأمة دون التوصل إلى توقيع العقوبة المفروضة بعد الوقوف على الجاني ، ويتمثل ذلك في تشريع نظام « القسامة » الذى بمقتضاه حال عدم التوصل لمعرفة الجاني — تحليف عدد معين من كبار أهل المنطقة الحاصلة فيها الجريمة أنهم لا يعرفون الجاني والجريمة ، فإن حلفوا جميعاً ، لا يذرهم هذا التشريع ، بل يفرض تضامنهم في دفع دية القتيل !

وكذلك تتجلى هذه المساواة في فرص الإسلام للمساواة أمام المصالح العامة ، وبمقتضاها لا يفضل فرد على فرد في شغل مناصب الدولة إلا بالكفاءة والكفاية والدربة ، كما أن من شأنها القضاء على المحسوبية وما شابهها من من أوضاع المجتمع الفاسد ، ومن أمثلة ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم لبني هاشم : « يا بني هاشم ، لا يجيئني الناس بالأعمال ، وتجيئوني بالأنساب ؟ ! إن أكرمكم عند الله أتقاكم » .

الجيزة — **أحمد طه السنوسي**

دعاء السائل

يا كريم العطاء ، يامعين المحتاج ...
يابلسم المكلوم ومؤاسي المحروم ...
ياملاذ الفقير وملجأ ابن السبيل ...
يا الله ... يا رحيم ...
يا الله ... يا كريم ...
من يرحم الضرير المتعثر بفلسين ...
ويشفق على العريان بوزرة ..
ويروى العطشان بجرعة الماء ...
ويشبع الجوعان بكسرة الخبز ؟
أين أهل الثواب ... أين أهل الأجر ؟
أنت يارب مجزى المتصدقين ...
وأنت يارب مثيب المحسنين ...
أنت يا الله عطوف على العباد ..
وأنت يا الله رؤوف بالخلائق ..
يا أرحم الراحمين يا الله ...
يا أهل الخير ويا أهل الثواب . .
أعطوا يعطيكم الله ...
فعطايا قليلة تدفع بلايا كثيرة ...
يا أهل الصدقة والإحسان ...
دفع الله عنكم السوء والمكروه ..
على بابك نتطرح ياجواد يامعطاء ...
يامرقق قلوب عبيدك الصالحين ...
ومكثر أرزاقهم وحارس أولادهم ...
أشف أوجاعهم وبارك أعمالهم ...
ارحمنا وارحمهم يامتحنن ياشفوق ...
يا الله يا كريم ... يا الله يارحيم . .
يا أرحم الراحمين يا الله ...

البصرة — **يعقوب منصور**

بمناسبة عودة عاهل الكويت المعظم من ربوع الهند إلى الوطن الحبيب

لقد حبت الطبيعة الكويت ، والطبيعة تسخو أحياناً وتجزل العطاء بمميزات قلما تتوافر لدى كثير من البلدان ، فقد وهبها الله جلت قدرته الموقع الجغرافى الممتاز بين أحضان الخليج العربى ، مصدر الخير والبركات ، والذى طالما تعالت فوق أمواجه الزرقاء أناشيد البحارة الكويتيين بقلوبهم المؤمنة ، ورجولتهم الكاملة ، وسواعدهم المفتولة ، وهم يخترقون عبابه فرحين مغتبطين بسفن من تصميم عقولهم وصنع أيديهم إلى سواحل جزيرة العرب وإيران والهند وإفريقيا ثم يعودون إلى الوطن وهم أكثر تعلقاً وشوقاً إلى ربوعه الطاهرة يحملون معهم الخير الكثير من المؤونة والتجارة من أطعمة وأقمشة وأخشاب لعرضها للبيع فى أسواق المدينة التى غدت بفضل هذا الموقع المتوسط على ضفاف الخليج سوق الجزيرة العربية بدون منازع ، ثم شاءت الطبيعة بقدرة خالق السموات والأرض وعبقرية العقل فى القرن العشرين أن تكون أكثر كرماً وسخاء مع الكويت ، فتفجر النفط الأسود أو الذهب الأصفر من بطونها الغنية ، مستعبد الشعوب وقاصم ظهور الأمم . ولقد تفجر غزيراً متدفقاً بصورة أذهلت علماء طبقات الأرض ورجال الاقتصاد ، وجعل من الكويت الآمنة الوادعة حديث الأندية والمجتمعات العالمية ، ومادة دسمة تقطر ذهبا يبهر العقول ، ويخطف الأبصار لرجال الصحافة والإذاعة فى هذا العالم المترامى الأطراف ، ثم شاء طالع اليمن والسعد والإقبال أن يكون قائد زمام هذا الشعب أميراً نبيلا وعاهلا عظيما ، يتلاشى أمام عينيه الوقادتين ، وديمقراطيته الأصيلة زخرف الحياة وبهرجها أمام الجوهر الكريم الذى يقوم على طهارة القلب ، ونقاوة الضمير ، وجلال العقيدة ، وسمو الروح ، الأمر الذى جعله جديراً بهذا الحب والولاء والإخلاص الذى يكنه له المواطنون على اختلاف طبقاتهم ، ولقد برهن سموه بهذه الصفات الرفيعة والشمائل النبيلة أنه مثال الرجولة الكاملة ، والإنسانية المثالية فى إنكار الذات والتضحية فى سبيل الصالح العام ، وبالأخص إسعاد الطبقات الفقيرة من أبناء الشعب الذى أصبح وأيم الحق ألسنة دعاء حار تبتهل إلى الله عز وجل أن يطيل فى عمره المديد ، ويلبسه ثوب الصحة والعافية والهناء .

ومن الطبيعى وقد توافرت لدى الكويت الناشئة تلك الإمكانيات المادية وتجلت فى روح عاهلها العظيم هذه النعم والفضائل الخلقية ، أن تعمل وتعمل وتشق طريقها قدماً إلى الأمام لتطل على العالم المتحضر مرفوعة الرأس موفورة الكرامة ، تقتبس الكثير من علمه وفنه وأدبه فى مجال التقدم الثقافى والصحى ، وفى ميادين العمران والنشاط الاجتماعى ، مستجيبة لنداء اليقظة الفكرى والوعى الاجتماعى الذى عم جميع طبقات الشعب ، وبالفعل فقد أثمرت الجهود وأينعت الثمار ، وتحقق الأمل الحلو الذى كان ولا يزال يداعب النفوس ، ينشد المزيد من الرفعة والكثير من التقدم ، وها هى مظاهر التقدم الشامل ماثلة أمام العين وفى طليعتها نهضة التعليم عماد النهوض وأساس

التقدم حيث قدانتظمت فى طول البلاد وعرضها معاهد العلم والعرفان ، تغذى العقول وتربى النفوس ، وتصقل الأذهان لتخلق من أبناء الجيل الجديد قوة لا يستهان بها من الفكر النير ، والوعى الصادق ، والخلق القويم ، وكلة يقتضيها الواقع والواجب وهى أن التعليم فى هـذه البلاد مدين بالفضل والرعاية السامية لأملى الـكويت ورائد موكب نهضتها حضرة صاحب السعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح الذى يعتبر بحق العامل الأول ، والموجه الأول ، فى حقل التربية والتعليم منذ أول تأسيس دعائمه الحديثة ، حتى أصبح مؤسسة ضخمة قوية الأركان ، شامخة البنيان ، ولسعادته من الخلق الرضى السمح ، والأريحية الفياضة ماجعله حبيباً إلى القلوب ، كريما إلى النفوس . بارك الله فيه وأكثر من أمثاله بين رجال الوطن وقادته وموجهيه .

ذلك نصيب الـكويت من العلم والعرفان ، وهو نصيب موفور يتمتع به الـكبير والصغير ، والغنىّ والفقير ، دون تفريق أو تمييز ، ولا شك أن ذلك ركن من أركان العدالة الاجتماعية التى يعمل المسئولون على تحقيقها لصالح الطبقة الـكادحة من أبناء الوطن .

أما نصيبها فى مجال الصحة العامة فلا يقل عنه فى مجال التربية والتعليم ، فقد حرصت إدارة الصحة وعلى رأسها الوطنى المخلص حضرة صاحب السعادة الشيخ « فهد السالم الصباح » على تيسير أسباب العلاج المجانى المنظم لـكافة طبقات الشعب ، والنهوض بالمواطنين إلى المستوى الصحى اللائق . ولعـلّ فى وجود المستشفى الحديث الـكبير ، والمستوصفات المجهزة بأحدث الوسائل والأدوية الموزعة على أحياء المدينة ، توزيعاً عادلاً . وكذلك مصح الأمراض الصدرية المقام على ساحل منطقة الشويخ ، لعلّ فى ذلك كله ما يقيم الدليل على الجهود المشكورة ، والخدمات الجليلة التى تقوم بها إدارة الصحة لمحاربة الأمراض على اختلاف أنواعها وألوانها حرصاً على سلامة الشعب وصحة المواطنين ، ولا يزال المجال واسعاً أمام إدارة الصحة لتعمل الـكثير لتثقيف الشعب ثقافة صحية ترشده إلى الطريقة المثلى فى المحافظة على سلامة صحته ، واتقاء مسببات الأمراض والوقاية خير من العلاج كما يقول المثل . ومتى تثقف الشعب ثقافة صحية استطاع أن يتعاون مع الحـكومة على محاربة الأمراض والحيلولة دون انتشارها فى البلاد . وأعتقد أن هذه الناحية المهمة مدروسة وفى سبيل التنفيذ لدى المسئولين فى الصحة العامة .

أما النهضة العمرانية فهى وإن بدت طلائعها تظهر جلية واضحة فى السنوات الأخيرة إلا أنها تدخل ضمن مشروع حكومى ضخم ، له نظامه واستعداده ومعـداته ، وقد شرع الآن فى الخطوط الأولى لهذا المشروع الذى سيجعل الـكويت بعد عدة سنوات مدينة حديثة بكل ما فى هذه الـكلمة من معنى ، ونحن بانتظار اليوم الخالد الذى نرى فيه الـكويت مزهوة بثوبها القشيب تتراقص كالحسناء ولسان حالها يقول : لقد أصبحت عروس الخليج دُرة وضاءة فى جبين الوطن العربى الأكبر .

أما بعد ؛ لقد عاد عاهل البلاد العظيم إلى عرينه ، ليبارك جهود العاملين المخلصين ، ويشرف برجاحة فـكره وسديد رأيه ، وصادق عزيمته ، على الشجرة التى نمت وازدهرت ، وستطاول فى نموها عمر الزمن الذى سيسجل مآثر الأمير العظيم بأحرف من نور ؛ سدد الله خطاه ، وأدام بالتوفيق علاه ، وكتب للـكويت الرفعـة والتقدم والازدهار ، فى ظل حامى الذمار ، أمير البلاد المعظم .

عبد العزيز الغربلي
سكرتير المعارف

الـكويت

طريقة جـــديدة

لاختبار الأعصاب بدون أداة

استنبط الدكتور (روبرت وارتنبرج) الأستاذ بجامعة كاليفورنيا طريقة سهلة لتشخيص أمراض جهازى الأعصاب الوسطى وأعصاب الجانب الوحشى لجسم الإنسان ، دون استخدام أية أداة طبية . وذلك بأن يجلس المريض على مائدة ورجلاه متدليتان على حافتها . ثم ترفع الرجلان إلى أعلى وتتركان بعد ذلك لتترجحا بحرية أو تلقائياً كترجح بندول الساعة . فسليم الأعصاب تترجح رجلاه ست أو سبع مرات فى تناسق وانتظام . أما مريض الأعصاب أو متوترها فتختل فترات ترجحات رجليه وتتفاوت مددها . فى حين يقل عدد الترجحات كثيراً عن معدلها سالف الذكر عند مصابى الشلل المسمى (داء باركنسون) .

التعليم التجارى فى الـكويت

الـكويت بلاد تعتمد أول ما تعتمد لتأمين حياتها على ما تهيئه لها التجارة ووسائلها من أسباب الحياة ومقوماتها. إذ يأتيها رزقها رغدا من كل مكان بإذن ربها . وأنت إذا أجلت النظر حيثما أردت ثمَّ رأيت نشاطا حيويا متدفقاً فى مجال التجارة قل أن تجد له مثيلا فى أى بلد آخر ، وليس هذا بمستغرب بالنسبة لبلاد كالـكويت تحتل فيها التجارة مقام الصدارة بين فروع النشاط الاقتصادى ، فأغلب الـكويتيين تجار أو تقوم حياتهم على التجارة ومقتضياتها .

أما الزراعة بالـكويت فما يزال أمر النهوض بها مقرونا بمدى إمكان استخراج المياه من باطن أرضها أو مد مجرى من الماء يروى تربتها الخصبة التى يخرج نباتها المحدود طيبا حيث يوجد الماء بها .

وأما الصناعة فما تزال فى بداية نهضتها المرجوة لها لتأمين مطالب الأهلين وسد حاجاتهم المتزايدة والمتجددة إلى منتجاتها ، لهذا والحالة هذه كان لابد من أن تقوم تجارة الـكويت على أسس ثابتة من العلم والخبرة والدراية : العلم بأصول التجارة فنا وعلما ، والخبرة بالتجارة أساليب وطرقا والدراية بوسائل التجارة إنشاءً وجلباً ، وكذا الإحاطة بكيفية تصريف هذه التجارة أو تخزينها ، كما أنه يلزم أن تتـكون رابطة تضم شمل التجار تنتظم شئونهم وتسعى إلى تمـكين التجار من الأخذ بأرقى وسائلها وأحدث أساليبها . وتستهدف فض المنازعات بين التجار من أبناء البلاد والشركات الأجنبية أو بين التجار الـكويتيين أنفسهم إلى آخر ما تستهدف له أمثال هذه الرابطة التى تسمى فى كل بلاد العالم « بالغرفة التجارية » .

وهـذه الغرفة التى أشرت إليها تقوم على جمع كافة البيانات ، وعمل الإحصائيات التى تتم منشآت التجارة والصناعة والنقل ، وتبويبها ونشرها ، كما تقوم بإنشاء وإدارة الأسواق والمتاحف والمعارض والمدارس التجارية وغيرها من المعاهد والمنشآت التجارية والصناعية الخاصة بالبترول ومشتقاته . كما تصدر الشهادات الدالة على أصل البضائع أو غيرها مما تأذن لها به الحـكومة وتفصل فى المنازعات القائمة بين أعضائها وتوفق بينهم وتـكون بمثابة مستشار فنى فى مجالات التجارة للحكومة .

كما ينبغى سنُّ قانون تجارى ينظم التجارة وشئونها ، ويقضى فى مشاكلها ومعضلاتها ، ويستهدف حماية القائمين بها ، والتوفيق بين صوالح من يتوصلون بالتجارة أو الأعمال التجارية ، ويستهدف كذلك رقيها ورفع مستواها بعد تدعيمها .

ويقوم على تطبيق أحكام هذا القانون التجارى محكمة تشكل لهذا الغرض .

ولـكن يتم هذا ، وقبل هذا ينبغى أن تنشأ إدارة تسمى « إدارة السجل التجارى » يحتفظ لديها بالبيانات الواجب إشهارها عن التجار الـكويتيين والتجار الأجانب المقيمين بالـكويت أفرادا كانوا أو شركات ، يكون لـكل منهم صحيفة شخصية ، يظهر فيها كل ما يهم الجمهور الاطلاع عليه من المعلومات والبيانات المتعلقة بحياته التجارية ، كما يلزم إعداد سجلات لبيان الميزان التجارى للـكويت للوقوف بدقة على أرقام صادراتها وأرقام وارداتها لتستبين البلاد ميزانها الحسابى ، وهل هو فى مصلحتها وبعبارة أخرى لتقف البلاد على حقيقة وضعها الاقتصادى فتعمل على تصحيح ما ترى تصحيحه فى حينه حتى تـكون ميزانها التجارى وكذا الحسابى فى صالحها كلما أمكن تحقيق ذلك .

وهذا الذى أسلفت بيانه ، وهو على سبيل التمثيل لا الحصر ، لا يمكن أن يستقر إلا على أساس ثابت من الدراسة والتعلم الـكفيلين بتحقيق مقومات اقتصاديات هذا القطر العزيز ، وهنا لا بد لى من أن أبرز أن التعليم التجارى من وقت غير بعيد لم يكن يقوم على نشره هنا إلا قسم تجارى صغير ملحق بالمدرسة المباركية الثانوية لا يكفى لسد حاجات النشاط التجارى المتزايد فى مجالات البيع والشراء ، وفى ميادين النقل البرى والبحرى والجوى ، وفى آفاق الوكالات وما إليها ، وفى محاسبة الشركات وأخص منها المصارف (البنوك) بكافة أعمالها ومدها بصفة خاصة بالموظفين الـكويتيين المثقفين ثقافة تجارية تجعل إدارة هذه المنشآت فى متناول أيديهم ، وأمراً غير مستعصى عليهم .

ولقد لمست مدى حاجة الـكويت فى سوقها المحلية إلى تحقيق أمرين فى غاية الأهمية بالنسبة لها حتى يمكن البدء فى تدعيم كيان البلاد التجارى فالاقتصادى وهذان الأمران هما : —

أولا : ضرورة العمل السريع على تخريج أكبر عدد ممكن لمواجهة الحاجات المتزايدة للموظفين والمستخدمين الذين تقوم على أكتافهم أعباء المنشآت التجارية الصغيرة منها والكبيرة .

ثانيا : ضرورة العمل كذلك على إعداد بعض الطلبة الكويتيين إعداداً يمكنهم من إتمام دراساتهم بكليات التجارة بمصر أو غيرها لتخريج فريق من أبناء البلاد يستطيعون أن يهيمنوا على مرافق البلاد بحيث توكل إليهم في اطمئنان وثقة واعتزاز : مقدراتها الاقتصادية في المستقبل القريب .

لهذا كان أمامي حقلان فسيحان للعمل المنتج :

الحقل الأول : وقد سرت فيه معتمداً على الله تبارك وتعالى مزوّداً بتوجيهات حضرة الأستاذ المحترم مدير المعارف فأنشئت دراسات تجارية مسائية بالمدرسة المباركة الثانوية تستهدف نشر الثقافة التجارية بين أبناء هذا الشعب العظيم وتعمل لرفع مستوى الموظفين والمستخدمين منهم فعلا في هذا الميدان ليتحقق تزويدهم بأكبر قسط ممكن من الثقافة التجارية ليتمكنوا بها من النهوض بالأعمال الموكولة إليهم وأدائها على خير وجه ، وفي أقصر وقت ، وبالتالي تحقيق السير قدما في طريق معبدة للنهوض باقتصاديات البلاد نهوضا يجاري نهضة الكويت الحالية الوثابة .

وكان لجهود حضرة الأستاذ المحترم رئيس البعثة المصرية بالكويت وحدبه على نجاح هذه الدراسات وسهره على كل ما من شأنه الأخذ بيدها إلى المستوى الجدير بها في الكويت فكان لهذه الجهود أثرها الفعال :

فأولا : وضعنا مناهج موادها الثمانية في مرحلتها الحالية وهي مرحلة ابتدائية وهذه المواد هي : —

١ — اللغة العربية .
٢ — اللغة الانجليزية .
٣ — إمساك الدفاتر .
٤ — الحساب التجاري .
٥ — طرق التجارة والمراسلات العربية .
٦ — طرق التجارة والمراسلات الانجليزية .
٧ — الطباعة العربية بطريقة اللمس .
٨ — الطباعة الانجليزية بطريقة اللمس كذلك .

وثانيا : أصبح لهذه الدراسات سبع وعشرون شعبة قائمة فعلا ، يداوم على حضورها ما ينيف على مائتي طالب ما بين معلم ومالك وتاجر وموظف ومستخدم وعامل ، ويرجى فتح بضعة شعب أخرى في القريب العاجل إن شاء الله لمواجهة الرغبات التي زادت عن الطاقة الحالية للشعب المفتوحة .

ثالثا : ولقد تفضلت إدارة المعارف الموقّرة ومجلس المعارف مشكورين برعاية هذه الدراسات في مهدها وأبان انشائها حتى استقام عودها . فزودت هـذه الدراسات بالآلات الطابعة والمناضد والحوامل والكراسي اللازمة لانتظام سير الدراسة كما أمدتها بالكفايات اللازمة لهيئة التدريس بها والبالغ عددهم أربعة عشر أستاذاً كلهم من الأساتذة الجامعيين المشهود لهم بالكفاية والهمة العالية .

ولقد كان من دواعي اغتباطي أن أرى الطلاب يواظبون على حضور هذه الدراسات كل في شعبته حيث تبدأ الدراسة من الساعة السادسة مساء وتنتهي في تمام الثامنة إلا عشر دقائق . كما لمست من هؤلاء الطلاب إقبالا شديداً على تشرب العلم يدعو إلى الإعجاب ، واستجابة محمودةً للتوجيهات التي تقدم لهم : مما جعلني أتفاءل من مصير هذه الدراسات ، وأعمل على مضاعفة جهودي إن شاء الله تبارك وتعالى لتحقيق الأهداف المرجوة من إنشاء هذه الدراسات .

الحقل الثاني : وهو تخريج موظفين مثقفين ثقافة تجارية متوسطة تؤهلهم لشغل الوظائف المتفقة مع مؤهلاتهم في دوائر الحكومة والشركات والمصارف المختلفة على ألا تضنّ المعارف على المتازين من هؤلاء الخريجين بتسهيل السبل أمامهم لتزويدهم بالثقافة التجارية العالية لإعدادهم للقيام على مقدرات البلاد الاقتصادية في المستقبل القريب .

والأمل معقود على ازدهار القسم التجاري بالمدرسة المباركية أو إنشاء مدرسة تجارية تكون بمثابة اللبنة الأولى والدعامة الثابتة المستقرة : تشع منها الثقافة التجارية ، وتسهر على تحقيق ما نرجو للكويت العزيزة من أهداف سامية وخير عميم .

والله ولي التوفيق .

محمد بهجت حسن البلبيسي
المشرف على القسم التجاري والدراسات
التجارية المسائية بالمدرسة المباركية

صور من المدرسة العربية فى « بومباى »

زار سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس المعارف أثناء رحلته إلى « الهند » مع سمو أمير الكويت المعظم ، المدرسة العربية الكويتية ببومباى ، وقد افتتحها سعادته رسمياً ، ثم تفقد أحوال الطلبة فيها ، واطلع على أنظمتها وبرامجها ، وناقش بعض الطلاب والطالبات فيها .

وفيما يلى ننشر بعض الصور التى التقطت فى هذه المناسبة ، والتى تمثل هذه الزيارة لهذه المدرسة العربية التى أنشأتها معارف حكومة الكويت فى مطلع هذا العام ، بناء على رغبة الكثيرين من أفراد الجالية العربية من الكويتيين فى « الهند » . وهذه خطوة موفقة مباركة من قبل معارف الكويت التى تعمل ما وسعها العمل على نشر التعليم وبثه فى نفوس المتعطشين له ، ونرجوا أن تتبع هذه الخطوة خطوات كثيرة فى هذا السبيل .

وقد بلغ حتى الآن عدد الطلبة والطالبات فى هذه المدرسة الحديثة ثمانية وتسعين . ونأمل أن يتضاعف هذا العدد خلال العام الدراسى القادم : —

فى هذه الصورة
امتحان واختبار

وهذه الصورة تمثل الرئيس ومعه ناظر المدرسة فى مناقشة أبوية لطيفة
مع بعض التلميذات فى « المدرسة العربية » ببومباى

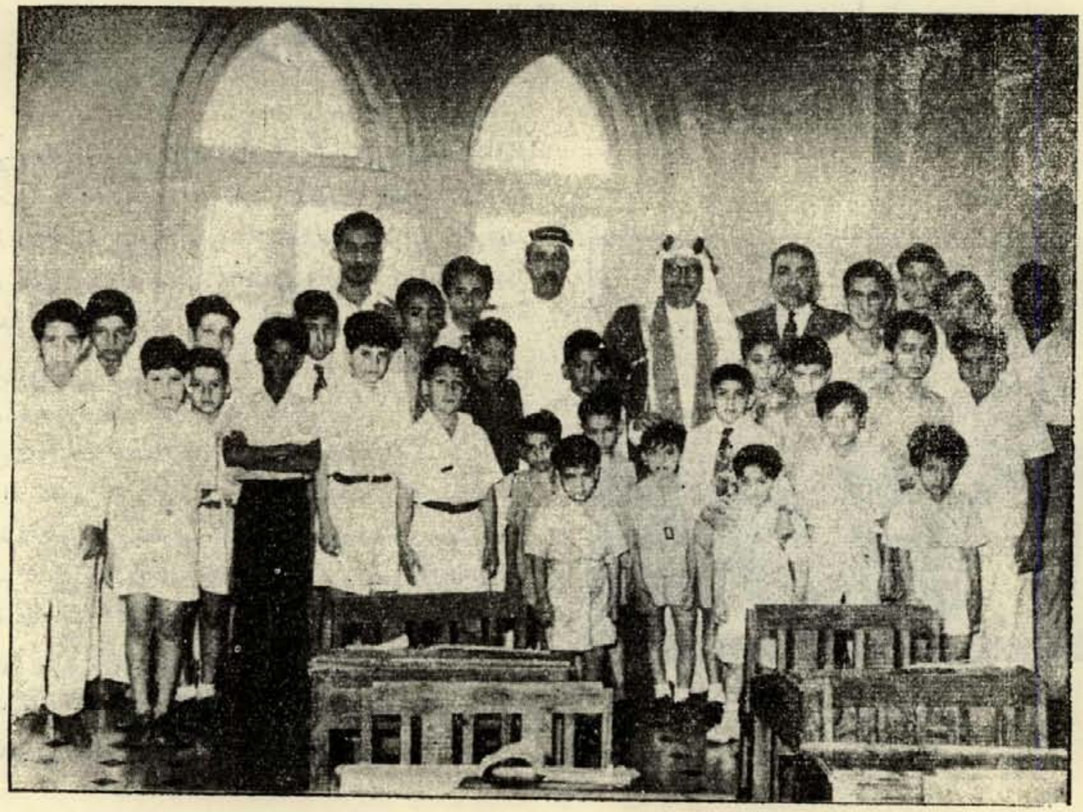

سعادة رئيس المعارف يتوسط جمعاً من التلاميذ الـكويتيين فى المدرسة العربية الـكويتية ببومباى
فى أحد فصول المدرسة ، وقد ظهر فى الصورة الأستاذ «أبو غربية» ناظر المدرسة والسيد عيسى الشيخ يوسف

الرئيس مع جمع من التلميذات وغيرهن من الطالبات فى أحد فصول (المدرسة العربية) فى « بومباى »
وتتجلى فى هذه الصورة الرعاية والتشجيع الذى أضفاه سعادة الرئيس على بنات الجيل الجديد

بُـنَيّ

(هذه قطعة من الشعر الحي أنشدها الشاعر الصديق « عبد المحسن محمد رشيد » حين أشرق عليه وأطل على الحياة نجله الذي نرجو أن يقر الله به عيني والديه ، وتراه بهذه القطعة الشعرية الخالدة يفلسف الحياة لابنه الصغير ؛ ويعكس عليها صورة حياته) . « البعثة »

بُـنَيَّ أتيت لهـذى الحيـا ... ة كما جاء آباؤك الأوَّلُون

هى الجسر أما عن الضفتـيـن فذلك ما يجهـل العابرُون

يجيئون من حيث لا يعلمو ... ن ليمضوا إلى حيث لا يعلمون

وعاش على السير سر الوجو ... د فلا يملك النـاس إلا الظنون

وكلٌّ يقـول كما يشتـهى ... فـدعهم يقولون ما يشتهون

فما صح فى العقل دنَّا بهِ ... وإلا فنحـن بـهِ كافرون

* * *

بُـنَيَّ أتيت إلى عالَمٍ ... بنُو الحق فيهِ هُمُ الأضعفُون

فللظالمين تُقـامُ القُصُو ... ر ، وللمصلحين تُشاد السُّجُون

وفردٌ يُنَعَّم فى عيشـه ... وتشـقى الألوف له والمئون

وهـذا يَحُلّ عَلَى ما يخو ... ن ، وذاك يُحط على ما يصون

فكافح فـدنياك دُنيا الذئا ... ب ، يعيث كما يشتهى المفسدون

وكُنْ « ماهراً » فى اختيار الطريـ ... ـق فما تاهَ فى رحبها الماهرون

* * *

بُـنَيَّ وما أنت إلا أنَا ... أراك فيرقص قلبى الحنون

وألثُمُ فيـكَ مُناى التى ... تبـاعدها عن مداى السنون

ستغدو فتًى كالحُسام الصقيـ ... ـل ملءَ القلوب وملءَ العيون

أطالع فيـك شبابى النضيـ ... ـر إذا ما المشيب أتى بالغضون

فانسى شجونى فيما فقـد ... تُ وزرء المشيب يثير الشجون

لعلمىَ فيـك بأنىَّ باقٍ ... إذا عَصَفَتْ بى رياح المنون

الكويت — عبد المحسن رشيد

من أقوال الصحف

ربوع الشرق

« لقد سجل التاريخ فى حياة كثير من الأمم فى مختلف العصور كثيراً من الثورات المتنوعة ، كان بينها الصغيرة والكبيرة ، الناجحة والخائبة ، التقدمية والتقهقرية . وكان بعضها محدود النطاق ضئيل النتائج ، وبعضها بعيد المدى عميق الأثر . وأما أهم أسباب هذه الثورات — ولا سيما الكبيرة منها — فكانت : تباعد الحكومات القائمة ، ونظم الحكم الراهنة عن خدمة مصالح الشعب وإيغالها فى هذا التباعد . إذ كثيراً ما يحدث أن الحكومة تنسى وتهمل مهمتها الأساسية وتتحول إلى آلة تخدم نفسها ، وهيئة تستخدم قوى الشعب لمصلحتها ، دون أن تلتفت إلى حاجات الأمة ومصالحها ، بل دون أن تتردد فى تضحية المصالح العامة فى سبيل تأمين منافع رجالها الخاصة .

وعندما يستشرى الفساد فى نظام الحكم بهذه الصورة ، ينقسم الناس إلى فئات عديدة : فئة منهم تندفع إلى الاستفادة من النظام القائم ، بكل الصور المادية والمعنوية ، وتحصل منه على الجاه والسطوة والثروة والرفاهية ، ولذلك ترتبط بالنظام المذكور بروابط المنفعة والمصلحة ، وتدافع عنها بكل ما لديها من وسيلة وقوة . وفئة أخرى تألف النظام القائم ، بكل ما فيه من مفاسد وشرور وتعدها من الأمور الطبيعية ، مثل شدة حرارة الجو وبرودته ، وطول قامة الشخص وقصره ، ولسان حالها يقول : « ليس فى الإمكان أبدع مما كان » ، ولذلك تستسلم إلى مساوىء النظام القائم استسلام المتوكل على أحكام القضاء والقدر .

وتتكون فئة ثالثة يشعر أفرادها بما فى هذه النظم والأوضاع من مظالم ومفاسد ، ويتمنون زوالها ، ولكنهم لا يجدون من أنفسهم القوة الدافعة إلى السعى وراء إصلاح الأحوال ، ولذلك يماشون النظام القائم ، خوفاً وحذراً .

وفئة رابعة ينتقد أفرادها الأحوال الراهنة ويعملون لإصلاحها ، إلا أنهم يعتقدون أن الإصلاح يجب أن يتم عن طريق « التطور التدريجى » ، وأن العمل فى سبيل الإصلاح يجب أن يسير بالوسائل الاعتيادية التى تعتبر مشروعة فى عرف النظام القائم ، ولذلك يدعو هؤلاء إلى الإصلاح باعتدال ودون عنف .

ولكن كثيراً ما تقوم بجانب هذه الفئات ، فئة خامسة لا يؤمن أفرادها بالتطور التدريجى ، بل يعتقدون أن الأمور لا يمكن أن تدخل فى طريق الإصلاح الجدى إلا بحركة ثورية عنيفة ، تخرج عن جادة الوسائل التى تسمى مشروعة ، وتحارب النظام القائم محاربة عنيفة ، وتقضى عليه القضاء المبرم ، ولو تطلب ذلك إراقة دماء بعض الأفراد والجماعات وهؤلاء هم رجال الثورة ودعاتها .

إن هذه الفئات الخمس لا تكون طبقات منفصلة بعضها عن بعض بحدود ثابتة وحواجز جامدة ، بل إن كثيراً من الأفراد ينتقلون من إحداها إلى الأخرى ، وذلك أولا بتأثير الدعايات — العلنية والسرية — التى تقوم بها جمعيات الإصلاح والثورة . وثانيا من جراء الدروس والعبر التى تنبثق من الوقائع والحادثات ، وتؤثر فى النفوس والنزعات . وثالثا بتأثير الخطط التى تسير عليها الحكومات تجاه هذه الأوضاع والتيارات ، لأن الحكومات تدرك أحيانا استحالة بقاء الأمور على حالها ، فتقدم على إجراء بعض الإصلاحات ، وذلك ينعش آمال دعاة الإصلاح ، ويزيد فى عددهم ويقويهم على دعاة الثورة ، وأحيانا أخرى تبقى الحكومات بعيدة عن تقدير خطورة الأحوال ، وتتمسك بالأوضاع الراهنة بكل ما لديها من قوى ووسائل ، ترشوا المنافقين ، وتكم أفواه المتذمرين ، وتبطش بدعاة الإصلاح ودعاة الثورة . ومن الطبيعى أن هذه الإجراءات تضعف آمال الإصلاحيين ، وتلجئهم إلى الانضمام إلى دعاة الثورة فى آخر الأمر .

هذا . . ومن المعلوم أن الثورة قد تستند إلى الجماهير الشعبية ، وقد تستمد قوتها من الجيوش النظامية ، وقد تؤدى إلى اصطدام الجيش مع الجماهير . وكثيراً ما يحدث عكس ذلك تماما ، فيسارع الشعب إلى تأييد الجيش ، إذا كانت الثورة قد قامت عليه ، أو ينضم الجيش إلى الجماهير إذا كانت الثورة قد بدأت فيها ؛ وتتحد بذلك القوتان

غرائز الطفل وكيف نستخدمها فى تربيته وتعليمه

للطفل غرائز كامنة ، تلازمه فى جميع ظروفه ، وتظهر فى شتى تصرفاته بشكل واضح ملموس .

وهى تختلف باختلاف سنه واختلاف البيئة التى يعيش فيها . . .

وكثير من الناس يعمدون إلى كبت هذه الغرائز والتصدى لها ، وهم بذلك يعتقدون أنهم يلجأون إلى تقويمه وإصلاحه ، وأنهم بعملهم يحققون ما تقضى به أصول التربية ولكنهم فى الواقع واهمون ؛ إذ أن عملهم هذا لا يتفق وأبسط القواعد التى وضعها المربون .

ومن العسير أن يتحكم الإنسان فى طبيعة الطفل ، ولابد لهذه الطبيعة من أن تأخذ مجراها ، وتسير مع الطفل وتلازمه ، وتتطور بتطور حياته إلى أن يتم نضجه ويكمل تفكيره وينمو إدراكه لما يحدث عنه من تصرفات وما يترتب على أعماله من نتائج .

وعندما يصل الطفل إلى هذا الحد نستطيع أن نحكم على تصرفاته ، ونرشده إلى ما يجب اتباعه ونحمد فيه المصيب من حركاته ونقبح الخاطىء منها .

ثم إن هذه الغرائز المسيطرة على الطفل يمكننا أن ننتفع بها ونستخدمها فى تهذيبه وتعليمه .

فمثلا غريزة « حب الاستطلاع » تدفع الطفل لأن يلقى كثيراً من الأسئلة على من حوله ، وقد يكون بعض هذه الأسئلة غريباً ومحرجاً أو يكون الجواب عنه بحيث يشق على عقلية الطفل أن تدرك معناه ، وقد يكون غير ذلك من الحواجز التى قد تحول بين الإنسان وبين الإجابة عن هذه الأسئلة ، والواجب يقضى إزاء هذه الحالة بأن نحترم شعور الطفل ، فلا نذل كبرياءه ، ولا نقتل فيه اعتداده بنفسه وذلك بالا نزجره أو ننهره أو نحاول منعه عن إلقاء مثل هذا النوع من الأسئلة ، أو نبين له ما فيها من شذوذ أو غرابة أو سخف ، إذ أن ذلك يلحق به وبشخصيته كثيراً من الأضرار

كما يقضى بالإجابة عن جميع هذه الأسئلة مع محاولة تبسيطها بشكل يلائم هذه العقلية الصغيرة ، وإن عز ذلك علينا خرجنا بالطفل من المحيط الذى يحلق فيه خياله إلى محيط آخر نشغله به ليترك باختياره هذا الجو الذى سيطر على تفكيره ودفعه إلى أن يسأل دون أن نشعره بذلك مع ملاحظة اختيار الموضوع الذى نريد أن نشغل به الطفل بحيث يهدف إلى غاية سامية أو معنى خلقى أو أمر اجتماعى أو غرض إنسانى نبيل ، وبذا نكون قد أدينا واجبنا نحو الطفل وألقينا عليه من حيث لا يشعر درساً مفيداً ، وعملنا على توسيع مداركه ، وغرسنا فى نفسه معنى من المعانى السامية دون أن نفجعه فى حريته أو نتصدى لشخصيته .

ثم هناك غريزة « اللعب » وهى من أهم الغرائز التى يجب أن نستعين بها على تعليم الطفل والوصول بعقليته إلى طريق الكمال ، فينبغى أن نختار له من أنواع اللعب ما يوافق هواه ويناسب ميوله ، على ألا نخرج به إلى أكثر من مستواه . وأن نحافظ فى ذلك أيضاً على ما نريد غرسه فيه من أنواع الفضائل .

ولا بأس من أن ننسج له من الخيال قصصاً خلقية أو اجتماعية تدور فصولها وحوادثها حول هذه اللعب التى لديه ؛ لنجلب انتباهه . ونملك حواسه ونجذبه إلى الإصغاء .

ولو أننا أمعنا النظر فيما تلجأ إليه مدارس رياض الأطفال فى البلاد التى قطعت شوطاً كبيراً من الرقى والحضارة من استخدام هذه اللعب كوسيلة لتعليم الطفل وتهذيبه لعرفنا أن لهذه الغريزة خطورتها فى حياة الطفل . وأنها تلعب دوراً هاماً فى ميدان التربية والتعليم .

وما يقال عن هذه الغريزة وسابقتها يجب أن يقال عن غيرها من الغرائز المختلفة المسيطرة على شعور الطفل وحواسه لنصل به إلى الطريق السوى الذى يوصلنا إلى الغاية المرجوة والأمل المنشود .

عبد المجيد محمد أبو غريبة
ناظر المدرسة العربية بيومى

فى العمل على تقويض دعائم الحكم القائم والقضاء عليه .

وإن التقـــدم الهائل الذى حدث فى الأسلحة النارية الفتاكة ، جعل بعض الشعوب تلجأ إلى نوع جديد من الثورة ، الثورة السلمية التى تستند إلى المظاهرات والإضرابات ، وإلى إحراج الحكومة عن طريق عدم التعاون معها والامتناع عن تنفيذ أوامرها . وهذا النوع من الثورة أصبح من القوى بوجه خاص فى الحكومات الأجنبية المستولية على البلاد . لأن قوة الأسلحة الفتاكة صارت تمكن الحكومات من التغلب على الثورات المسلحة بسهولة عظيمة ، ولكنها ظلت عاجزة عن التغلب على الثورات السلمية ، المستندة إلى تصميم الشعب على المقاومة السلبية .

وكثيراً ما تلتجىء الشعوب إلى هذين النوعين من الثورة فى وقت واحد ، ولا حاجة إلى القول بأن ذلك يكون أضمن للنجاح » .

ساطع الحصرى — مجلة الكتاب

البعثة في دوائر الكويت

زار مندوب « البعثة » مختلف الدوائر الحكومية في الكويت ، واتصل بكثير من المسئولين في هذه الدوائر ، واستطاع أن يأخذ عدة أحاديث من مدراء هذه الدوائر .

وقد نشرنا في العدد الماضي من « البعثة » حديثه مع مدير البلدية السيد عبد الله السدحان .

ويسرنا أن ننشر فيما يلي أحاديثه مع مدير إدارة المعارف « السيد سليمان العدساني » و « السيد علي داود الحمود » مدير الصحة و « السيد عبد السلام شعيب » مدير المكوس « الجمارك » . . ونحن إذ ننشر هذه الأحاديث لقراء « البعثة » الكرام فإنما نتقدم بالشكر الخالص والثناء العاطر لهؤلاء المسئولين على مساعدتهم مندوب « البعثة » وتسهيل مهمته ، حيث استطاع أن يطلع القراء الكرام على هذه الأحاديث القيمة التي نأمل أن يولوها عنايتهم واهتمامهم ، وأن يناقشوا كل ماجاء فيها من آراء وأفكار ، ويبدوا وجهات نظرهم بعد تمحيصها .

« البعثة »

١ — مع مدير إدارة المعارف :

س ١) كان المقرر أن تفتح المدرسة الثانوية هذا العام ، فما هو سبب تأخيرها ؟ ومتى يتم فتحها ؟ وهل فكرت إدارة المعارف في حل لمشكلة إنجاز بنائها ؟

ج ١) إن السبب في تأخير فتح المدرسة الثانوية في هذا العام ناتج عن عدم تقدير مجلس المعارف في بادئ الأمر إلى توسعها إلى الحد الذي صارت إليه أخيراً من توسع المشروع وتعدد بناياته على الوجه الذي أريد له فيما بعد وقد يبلغ تعدد هذه البنايات إلى الثلاثين بناية كل بناية مستقلة عن الأخرى . منازل للطلاب . منازل للمعلمين العزاب . منازل المعلمين المتزوجين . فالذي يزور الثانوية يرى أنه يزور مدينة صغيرة بنيت على أحدث طراز مع الفخامة والقوة .

س ٢) لاقى كثير من إخواننا الأساتذة المنتدبين للتدريس من البلاد العربية الشقيقة صعوبة في السكن عند وصولهم الكويت هذا العام ، فلماذا لم تستعد الإدارة بتوفير المساكن لهم قبل وصولهم ؟

ج ٢) إن الصعوبة التي لاقاها المعلمون في أول قدومهم بالحصول على المنازل المطلوبة في أول هذا العام ناتج عن أزمة عامة طارئة مفاجئة بسبب التنظيم العمومي الذي يراد في تنظيم وتجديد الكويت ، وفتح شوارع جديدة متعددة بأوسع مايمكن ، ففيها ما عرضه ٥٠ متراً وفيها ما عرضه ٤٠ متراً ، وهذا الأخير كثير . وهذا المشروع بالطبع يتطلب هدم آلاف البيوت يريد أهلها غيرها لسكناهم ، هذا فضلا عن تزايد الوافدين على الكويت من أنحاء شتى يطلبون أعمالا مما زاد الطين بلة . وكل هؤلاء يريدون منازل .

س ٣) هل فكرتم في تلافي ما قد يحدث من أزمة في المساكن للمدرسين في العام القادم ؟

ج ٣) إن مجلس المعارف قد فكر بأن يتلافى ما قد يحدث من أزمة في المساكن للمدرسين في العام القادم ، فعولت الإدارة أن تنشىء عدة مجموعات من المنازل تخصصها للمعلمين فضلا عما لديها من منازل بالإيجار ،

س ٤) متى يشرع في بناء مدرسة الصناعات ؟ وأي شركة ستقوم ببنائها ؟ وهل شروط بنائها تشبه شروط بناء المدرسة الثانوية ؟

ج ٤) إن مدرسة الصناعات قد شرع في بنائها في شهر نوفمبر الماضي ، وإن بناءها مع عدة مدارس غيرها قد اتفق عليه مع مراقب الإنشاء «الجنرال هستد» الذي عقد اتفاقاً مع خمس شركات (كويتية إنجليزية) تراقب أعمالها الحكومة على أن يكون لهذه الشركات ١٥ ٪ من جميع التكاليف في هذه المنشآت .

س ٥) هل فكرت إدارة المعارف في شراء بيت بالقاهرة يكون ثابتاً لبعثات الكويت بمصر ؟ ومتى يتم ذلك ؟

ج ٥) إن إدارة المعارف لم تفكر حتى الآن فى شراء بيت بالقاهرة ، ولكن هذا السؤال فيه حافز للمعارف بأن تفكر فى هذا الأمر لأنه مهم جداً ومفيد جداً ، وهو على ما أعتقد لا يكلف المعارف كثيراً من المال ، وأحسن مما يذهب من مال فى أجور لمنازل لا تتناسب مع سمعة بيت الكويت فى القاهرة ، وربما يفكر المجلس فى إنجاز هذا الأمر عن قريب .

س ٦) ما رأيكم لو انفصلت الإدارة المالية عن الإدارة الفنية فى المعارف ؟

ج ٦) أما هذا السؤال عن فصل الإدارة المالية فى المعارف عن الإدارة الفنية فيها فإن الحقيقة هى منفصلة كل إدارة عن الأخرى فى شئون اختصاصها ولكنهما متصلتان فى بعضهما فى شئون العمل .

س ٧) هل لمجلس المعارف جلسات ثابتة فى الشهر أو الأسبوع مثلا ؟ ومتى تكون مواعيد هذه الجلسات ؟

ج ٧) إن مجلس المعارف ليس له جلسات مقررة ثابتة ، ولكنه يجلس غالباً فى كل أسبوع مرة فى ليلة الثلاثاء ، وقد يجلس فى الأسبوع مرتين إذا دعت الحاجة ، وهذا كثيراً ما يحدث .

س ٨) هل تقوم إدارة الأشغال العامة بمساعدة إدارة المعارف ببعض البناء أو غير البناء ؟

ج ٨) أما السؤال عما إذا كانت إدارة الأشغال تقوم بمساعدة المعارف فى بعض البناء أو غيرها ، فالجواب عليه أن إدارة المعارف إلى الآن لم تطلب من الأشغال أن تساعدها فى شىء من الإنشاءات للمعارف ، ولكن المعارف تطلب دائماً من الأشغال أن تضع التخطيطات والخرائط لمنشآتها وتطلب منها أن تزودها فى كثير مما يحتاج إليه الفن ، حيث أن لدى الأشغال العامة الكثير من المهندسين على تنوع أعمالهم . ولكن المعارف قد أحالت إلى مراقب الإنشاء أن يعهد إلى عدة شركات (كويتية إنجليزية) أن يتعاقد معها على إنشاء عدة مدارس منها مدرسة الصناعات ومطبخ عام للتغذية ، وتتقاضى هذه الشركات ١٥ ٪ من تكاليف هذه المنشآت .

س ٩) ما رأيكم فى نظام إدارة المعارف الحالى ؟ وهل فكرتم فى وضع نظام خاص يحدد الاختصاص فيها ؟

ج ٩) أما سؤالكم فيما يتعلق بنظام الاختصاص فى إدارة المعارف فالجواب عليه : أن المعارف الآن لديها شىء من الاختصاص ، ولكنه لا يزال ناقصاً عما يفى بالمرام ، ويجب التفكير فى تنظيمه من رجال ذوى خبرة فى التنظيم فلقد تضاعفت أعمال الإدارة وتضاعفت المدارس أضعافاً عما كانت عليه قبل أربع سنوات ؛ فمن الواجب أن يكون تنظيم الإدارة فى أعمالها تابعاً لهذه المضاعفات ، وخصوصاً إذا علمنا أن هذا التنظيم فى الإدارة كان على شكل بدائى يتناسب مع البيئة التى بدىء فيها ولا يتفق مع ما هى عليه الآن .

س ١٠) ما رأيكم فى نشرة « البعثة » ؟ وهل توجد لديكم بعض الملاحظات حول ما ينشر فيها ؟ وما هى النصائح التى توجهونها إلى أبنائكم طلبة البعثة فى مصر خاصة ، وفى غيرها عامة ؟

ج ١٠) أما رأيى فى نشرة البعثة فإنى معجب بها ومسرور من توجيهاتها فى كثير من الحالات ، ولا يحضرنى الآن شىء من الملاحظات . وليس لدى ما أقوله بهذه المناسبة إلا أن أحيي طلاب البعثة ، وأحثهم على أن يجهدوا أنفسهم فى الاستزادة مما اغتربوا لأجله وهو العلم ، ففى وسع كل واحد منهم اليوم أن يبنى نفسه وشخصيته فى مدرسته المستقبلة على أساس يتفاوت ضعفاً وقوة على قدر ما يحصل من العلم والأخلاق والفضيلة ، فالعلم نافع لا شك فيه ، والأخلاق الفاضلة نافعة رافعة .

* * *

ب — مع مدير الصحة العامة :

س ١) ما هى ميزانية الصحة العامة لهذا العام وللعام الماضى والذى قبله ؟

ج ١) ميزانية عام ١٩٥٢ تقدر بما يقرب من ٩ مليون وميزانية عام ١٩٥٣ التقديرية ٢٨ مليوناً من الروبيات .

س ٢) ما هى أنواع الأمراض المستوطنة فى الكويت ؟ وما هى نسبة الإصابة فى المرض لكل نوع ؟ وماذا عملتم من أسباب الوقاية الصحية ؟ على القادمين من الخارج وعلى الخضار والفواكه المستوردة ، وعلى المطاعم والحلاقين بصفة خاصة ، وعلى ماء الشرب والغبار وغير ذلك مما يسبب انتشار الأمراض ؟

ج ٢) قسما الصحة العامة والحجر الصحى هما القسمان المختصان بالأعمال الوقائية مثل فحص شهادات تطعيم القادمين من الخارج وتلقيح من لا يحمل هذه الشهادة أو حجز من يشتبه بأنه يحمل مرضاً سارياً معدياً كما أن قسم الصحة العامة له أن يشرف على المطاعم والمقاهى والحلاقين وعلى ماء الشرب والخضرات والفواكه . . . الخ مما يسبب انتشار الأمراض ، أما عن المأكولات المعرضة للغبار فيشترط على البائع وضعها داخل صناديق زجاجية .

س ٣) هل فكرتم فى تنفيذ مشروع للدعاية الصحية

بين طبقات الشعب وفى المدارس والأندية مثلا ؟

ج ٣) إن هذه الفكرة قد اختمرت تماما الآن عندنا وقد طلبنا من طبيب الأولاد والأطفال ، عندما كان يستزيد العلم فى انكلترا شراء آلة عرض صغيرة لعرض الأفلام الصحية التى تهتم بعناية الطفل والحامل .

هذا وسيبنى مركز صحى فى حى المرقاب وستخصص قاعة فيه لإلقاء المحاضرات على الأمهات والأطفال وإرشادهن إلى سبل الوقاية والعناية بأطفالهن وسنرتب فى القريب العاجل إلقاء محاضرات طبية من المذياع يكتبها أطباء هذه الدائرة وتدور مواضيعها حول الوقاية من الأمراض وأنواعها وأسبابها . هذا وقد فكرنا فى أخذ بناية وجعلها نادياً للصحة ولكن أزمة المساكن حالت دون رغبتنا هذه .

س ٤) هل فكرتم فى إرسال طلبة إلى الخارج لدراسة الطب والصيدلة على حساب (إدارة الصحة العامة) ؟

ج ٤) إن الصحة ترغب رغبة أكيدة فى إرسال بعثات للتخصص فى هذا المضمار (أى الطب والصيدلة) وذلك عندما يتقدم أحد من شبابنا المثقف للالتحاق .

س ٥) ماهى مشروعاتكم لرفع مستوى العلاج والوقاية فى القرية ، وبين القرويين ؟

ج ٥) أما عن مشروعاتنا لرفع المستوى الصحى والوقاية فى القرية وبين القرويين ، فقد وجدنا بعد الخبرة بأن العيادة المتنقلة لا تفى بالغرض المطلوب فى رفع المستوى الصحى ، وعليه فقد قررنا بناء مستوصف مركزى كبير فى الفحيحيل ومستوصف صغير فى الفنطاس وثالث فى السالمية ورابع فى الجهرة كما وأننا سنبنى مركزاً صحياً يضم مستشفى صغيراً ومستوصفاً فى جزيرة فيلكا .

س ٦) هل تعتقدون أن هذه الحملات الصغيرة التى تقوم بها « الصحة » تكفى للقضاء على الذباب ؟

ج ٦) إن هذه الحملات الصغيرة التى نقوم بها للقضاء على الذباب لا تكفى أبداً ، فاننا نرش المواد القاتلة للحشرات فى الأسواق والشوارع والبيوت وفى الحفر التى تجمع فيها النفايات داخل المدينة ، ولكن السبب الأول والمهم فى تجمع الذباب فى الكويت هو مراكز جمع النفايات خارج المدينة التى تشكل خطراً على الناحية الصحية فى الكويت . وبالرغم من حرق البلدية لهذه المراكز فان هذه العملية بحد ذاتها لا تكفى للقضاء على توالد الذباب ولذلك فقد قررت دائرة الصحة جلب مكائن لحرق النفايات .

س ٧) هل للصحة حملات تفتيشية على أسواق الخضر والفواكه واللحوم والأسماك ؟ وما هى أنواع العقاب التى تنزل على المخالفين من هؤلاء ؟

ج ٧) إننا بدأنا منذ مدة قريبة بإنشاء قسم لمراقبة هذه المحلات وسينشر قانون خاص للصحة وإنزال العقوبة على من يخالفه وسوف ينشر هذا القانون فى الأسواق وعلى الأشخاص الذين يهمهم هذا الأمر .

س ٨) وأخيراً نرجو أن تزودونا ببعض المعلومات العامة عن (مخزن الأدوية) والأنظمة المتبعة فيه مع بعض الإحصائيات عن كميات وأنواع الأدوية الموجودة فيه ، وكيفية توزيعها ، مع بعض الصور الفوتوغرافية لبعض المرافق التابعة لإدارة الصحة العامة فى الكويت ؟

ج ٨) لقد بنت الدائرة مخازن كبيرة لتحفظ فيها ما تحتاج إليه من أدوية وأدوات تطبيب ويقع هذا البناء خلف المستشفى الأميرى . وهذا المخزن الرئيسى يزود جميع صيدليات الدائرة المنتشرة فى مستشفياتها ومستوصفاتها بحاجتها من الأدوية . والدائرة تشترى كميات كبيرة من الأدوية التى تستهلك بكثرة بحيث يكون عندها ما يزيد على حاجتها لبعد الشقة بين الكويت وبين البلاد المصدرة . ويشرف على هذه المخازن طبيب أنيط به تنظيمها وحفظ سجلاتها ولفت نظر المسئولين عن الأدوية التى يجب أن تطلب وتكاد المخازن تخلو منها . ولهذه المخازن سجلات يشرف أمين المذخر الطبى على التسجيل فيها فيخضع جميع مايرد إلى هذه المخازن أو يصدر منها من أدوية وأدوات إلى التسجيل . فتوقع سندات الاستلام عندما تستلم هذه المخازن أى أدوية أو أدوات ولا تصدر هذه اللوازم إلا بسند إصدار موقع من طبيب المركز المسئول .

س ٩) ما هو الغرض من اجتماع أطباء الخليج السنوى وماذا تم فى الاجتماعات الماضية ؟

ج ٩) إن الغرض من اجتماع الجمعية الطبية للخليج العربى هو بحث الحالات المستجدة فى الطب وطرق علاجها والنقطة المهمة هى تقوية العلاقات الطبية بين بلدان هذا الخليج . وسنجتهد بتزويدكم بنسخة من مذكرة الاجتماع حين اصدارها .

* * *

ج — مع مدير « الجمارك »

س ١) ماهى ميزانية « الجمرك » لهذا العام وللعام الماضى ؟ وكم يبلغ عدد الموظفين فى « الجمرك » وماهى اختصاصاتهم ؟

ج ١) بلغت ميزانية « الجمرك » هذا العام مليونا وستمائة وسبعة وتسعين ألفا من الروبيات ، ولم أعرف ميزانيات معينة لإدارة « الجمارك » فى الأعوام الماضية ؛ أما عدد الموظفين والمخازن فى « الجمرك » فهو أربعون موظفا موزعين على مختلف الأعمال ، ومائة وعشرون مخزنا للبضائع المختلفة التى ترد « الجمرك » .

س ٢) هل هناك بعض البضائع معفاة من الرسوم وما هي أنواعها ؟

ج ٢) نعم يوجد بعض البضائع التي لا تؤخذ عليها رسوم كالذهب والفضة والسيارات الخاصة والحلي .

س ٣) ما مقدار الرسوم التي تأخذها (إدارة الجمارك) على البضائع الخارجة من الكويت ؟

ج ٣) الرسوم التي تؤخذ على البضائع هي ٤ ٪ فقط على مختلف أنواع البضائع الداخلة ، أما البضائع الخارجية فليس عليها رسوم ، ما عدى المنتوجات المحلية ، عليها ٤ ٪ أيضاً .

س ٤) يقال إن هناك كثيراً من البضائع التي ترد إلى الكويت تصدر إلى الخارج فما هي هذه البضائع ، وإلى أي بلاد تصدر ، ولماذا ؟

ج ٤) جميع البضائع التي ترد الكويت تقريبا هي ليست لاستهلاك الكويت ، وأكثر هذه البضائع تورد لأجل التصدير إلى الخارج .

س ٥) هل يقوم « الجمرك » بتفتيش جميع البضائع الواردة لمنع المحرم منها الدخول إلى البلاد ؟

ج ٥) نعم إن إدارة « الجمرك » تشرف على تفتيش جميع البضائع الواردة من الخارج ، ومنع الدخول إلى البلاد جميع ما هو محرم منها .

س ٦) كم بلغ « وارد الجمارك » هذا العام ، وكم كان الوارد خلال العام الماضي ، والذي قبله ؟

ج ٦) إن وارد « الجمارك » لهذا العام هو عشرة ملايين روبية ، مع العلم أن جميع المواد التي وردت لمجلس الإنشاء والتعمير ، وكذلك مختلف الأدوات والبضائع التي وردت لمختلف الدوائر الحكومية لم يؤخذ عليها شيء . ذلك لأنها معفاة من جميع الرسوم .

س ٧) ما هي المشاريع الإنشائية أو غير الإنشائية التي أعدتها (إدارة الجمارك) وبناء على التوسع المطرد في البلاد ؟

ج ٧) أما المشاريع الإنشائية لإدارة (الجمارك) فمنها مشروع إنشاء (أسكلة مؤقتة) في الشويخ لاستلام جميع مواد « الأسكلة » الثابتة التي سيتم بناؤها في عام ١٩٥٥ تقريبا وكذلك سيقام اثنا عشر مخزنا وساحة كبيرة واسعة لتخزين البضائع .

س ٨) هل يمكن تزويدنا ببعض الاحصائيات عن أنواع البضائع التي ترد من الخارج ، وما نسبة ما يرد منها شهريا؟

ج ٨) أما هذا السؤال فإليك الإحصائيات التالية للاستفادة منها :

إحصائية البضائع الواردة بالبواخر

لشهر نوفمبر ١٩٥٢

قطعة	روبية	المنطقة المستورد منها
٧٣٧٠١	٣٢٣٧٩٥٤	انكلتره
٨٦٩٧	٤٠٣٨٧٠٩	أمريكا
٨٨١	٥٥٢٢٤٥	إيطاليا
١١٤	٧٢٦٩٨	فرنسا
٣٦٧٧	٤٨٣١٥٦	ألمانيا
٢١	١٣٠	كندا
٤٥٣	٢١٥٦٣	الدانمارك
٧٤٦	٤٦٦٨٥٥	اليابان
١٩٢	٥٢٤٠٥	هونك كونك
٩٠	٤٦٥١	النرويج
٨٨	٣٢٧٦٨	السويد
٦٦٧٨	٣٣٤٩٤٢	بلجيكا
٣	٧٢٤٣	أسبانيا
٢٥٨٣	١٧١٩٢١	أستراليا
٣٩٠٩٢	١٥٧٤٨٧٧	هولندا
١٥	٧٣٦٨	هنغاريا
١١٠	٤٢٦٩٠	تشيكوسلوفاكيا .
٦	١٢٩٠١	سويسرا
٣٣٦	١١٨٠٤٤	كولمبو
١٠٧٧	٧٠٢٢٠	سنغافوره
١٨٨	٥٦٧٩٣	عدن
٢٢٧٠٧	٤٣٤٧٣٧٠	الهند
١٢٢٨٣	٨٩٨٣٨٢	رانكون
١٥٨	١٦٨٥٠	باكستان
١٧٦	١٠٣٧٦	سوريا
٣٩٥٩	١٢١١٢٧	لبنان
٣٣٨	٤٧٧٦	العراق
٨٧	١٥٨٩٣	مسقط
٢٠	١٦٠٠	عمان
٦٧٠٢	٣٥١٣٨	قبرص
١٣	٣٦٥٣٣	بولندا
٧	١٥٤٤٢	الصين
١	١٦٤٠	إيران .
١٨٥١٩٩ قطعة	١٦٨٧٣٢٦٠ روبية	

إحصاء البضائع الواردة بالبريد

لشهر نوفمبر ١٩٥٢

قطعة	روبية	المنطقة المستورد منها
٣٧٣	٢٠٢٠٤٢	سوريا
٦١٣	١٤٤١٣٩	انكلترا
٢٥٠	٩٧٣٨٦	الهند
٢٧٨	٢١١٣٨٣	لبنان
٨١	٥٠٢٩٣	ألمانيا
١٢١	٤٨٢٨٧	أمريكا
٤	٣٥٢٠	إيران
٧	٢٣٧٨	إيطاليا
١٤	٤١٦٠	هولندا
٤	٩٢٤٠	فرنسا
٥٥	٣٣٠٨٧٧	سويسرا
٣	٤٦١٩	اليابان
٦	١١٠١	مصر
٨	٤٦١	هونك كونك
١	٢٩٧	تشيكوسلوفاكيا
٢	١٣٧٩	السويد
٧	١٠٤٥	الدانيمارك
١٨٢٧ قطعة	١١١٢٦٠٦ روبية	

إحصاء البضائع الواردة بالسفن

لشهر نوفمبر ١٩٥٢

قطعة	روبية	المنطقة المستورد منها
٦٢٠١٤	١٨٩٠٦٤٢	إيران
٣٩٤٢	١٨٨٢١٠	البحرين
٣٨٣٢٦	٢٨٤٣٥٦	العراق
٢٨٨٥	١٠٥٤٩٤	عمان
٨٠٨٩	٨٠٦٣٧	الهند
١٣٦٣	٣٥٤٠٠	مسقط
١١٦٦١٩ قطعة	٢٥٨٤٧٣٩ روبية	

قيمة الصادر من الكويت إلى الخارج

في شهر نوفمبر ٥٢

انة	روبية	إلى
—	٣٠٨٩٨٥٦	إيران
—	٢٣٧٤٥٠	المملكة العربية السعودية
—	٣٢٧٧٧٠	البحرين ـ قطر ـ دبي
—	٦٥٤٦٠	العراق
—	٧٥٠٠	زنجبار
—	١٦٠٠	جوادر
—	٧٥٩٠	عدن
—	٩١٥٠٠	كوه
—	٤٣٣٠	سجوت
—	٤١٢٠	سقطره
—	٣٨٣٧١٧٦	المجموع

الســـاعة !! ..

هذا موضوع أحب أن أناقش فيه أولى الأمر بصراحة راجياً ممن يستطيع الرد أن يكتبه إلى (البعثة) لنستفيد من رأيه ولأنزل بدوري عند رأيه ، أما إذا كان الحق بجانبي فأرجو ممن يعتقد به أن يعمل على تأييده ، إذ لا فائدة من أن أكتب فيقرأ الموضوع ثم تطوى المجلة ويذهب كلامنا هباءاً .

في هذا الزمن قلت المنفعة التي تجنى من إقامة الساعات بسبب انتشار الساعات الصغيرة وسماع الراديو في كل مكان ، زيادة على ما تحدثه هذه الساعات بالميادين من صوت يزيد ويعظم خطره ساعة الهدوء .

ولأبين للقارىء فائدة الساعات في هذا العصر . فهي أنراها في مباني الشركات الكبيرة وبعض الدوائر ، ولا قصد منها إلا لفت النظر والدعاية لتلك الشركة أو المصلحة ، وكذلك لسهولة الدلالة لكل من قصد إلى ذلك المكان .

أما والحالة هذه فساعة الكويت التي تفكر الحكومة بإنشائها غير ذات موضوع ، وأحذر المسئولين منها ومن أجراسها أيام الصيف ولياليه حينما ينام الناس بالسطوح .

وهذه ليست قطعة فنية تكمل مجموعة من نفس الطراز ، ولكنها تكون من طراز مختلف عما حواليها ، فلذلك ينتفي القصد المعماري منها .

إنني أطالب المسؤلين بإعادة النظر في هذه المسألة ، وإن كان القصد هو صرف بعض الدراهم الزائدة عن الحاجة ، ففي بناء سجن جديد على الطراز الحديث ، أو مستشفى ، أحسن لهذا البلد من إقامة ساعة لا تسمن ولا تغني من جوع .

ع ٠ ح

نجـــــــوى

هذه قطعة رقيقة للأمير الشاعر صقر بن سلطان حاكم الشارقة وملحقاتها أرسلها كنموذج من شعره لصديقه الأستاذ أحمد زين السقاف ننشرها مقدرين للأمير العربي الكريم عنايته بالشعر والأدب : — « البعثة »

سيفنى قلبي العـــانى وتخبو جذوة النفس
ويبلى فى الثرى جسمى وأطلق من عنا بؤسى
سيفنى كل ما أملك إلا حبك القدسى

فصبي الحب فى كأسى ولا تصغى إلى عذرى
دعينى أدفن المـاضى وأمحو الصد من فكرى
وهيـــا يا منى النفسى لذاك الساحل السحرى
نساجله بنجوانـــا ونجنى من شذا الزهر

بعثت دفـــين آلامى بسحر جفونك النعس
وهيجت صدى قلبى لرشف شفاهك اللعس
ملاكى حطمى عزى كما قد حطمت كأسى

دعينى يا ملاك الحسن أفنى فى الهوى وجدا
دعينى يا ســـنا دنيا ى أحيا فى الهوى فردا
دعينى أنس ياليلاى بؤسى ؛ إن ذا أجدى
دعينى أملك الدنيـــا وأحيـــا للهوى عبدا

ملكت فاحسنى نحوى ولا تطغى على حسى
تعالى فانظرى حالى وما أبقيت من نفسى
لعلك ترحمين الصب يا ليـــلاى يا أنسى

سجا يا ليلَ هذا الليلُ والبدر اختفى عنـــا
فقومى نختلس وقتاً يكذب بعضه الظنـــا
فقد قالوا كما شاءوا وما زلنـــا كما كنا
مناى دعى بحق الحب عتبك فالرضى أدنى

هنالك تفهمين الشعـ ـر يا ليلاى من همسى
هنالك يمحى همى وأنسى ما حوت نفسى
هنالك يسكر اللذات حبٌّ طاهر قدسى

وحبك ما ســـلا قلبى هواك وما غنى طرفى
أكفكف فى الدجى دمعى وأرسل فى الفضا لهفى
إذا مالاح لى نجم سألت النجم عن إلفى
وأنت الإلف يا ليلى فهل للصب من عطف ؟!

الشارقة — عمان صقر بن سلطان

الدجاج السام

لا جدال فى أن الأدوية الحديثة « كالبنسلين والستربتوميسين والكلوروميستين » كانت فتحا رائعا باهرا فى ميدان الطب ، وما كان واحد ليظن أن هذه النفحة العلمية المباركة قد تأتى بالشر والهلاك على الإنسان والحيوان ، فلقد وجد أن تلك الأدوية تسرع بنمو الدواجى إذا هى تناولتها مع غذائها فتزيد فى حجومها وتكثر من لحمها فى مدة وجيزة ، ومن ثم شاع استعمالها بين مربى الدواجن الأمريكيين أملاً فى الربح ووفرة الانتجاح ، واليوم تنطلق صيحة إنذار مدوية من عالمين كبيرين بجامعة كاليفورنيا يقرران أن تغذية هذه الدواجن بهذه الأدوية إنما هو لعب بالنار ، ذلك أنهما حين فحصا أمعاء هذه الدواجن السمينة وجدا بها جراثيم كثيرة قد اكتسبت مناعة ضد هـذه الأدوية فلم تعد تتأثر بها ، وهذه الجراثيم العنيدة تتكون بعد ثلاثة أيام ابتداء التغذية بالأدوية ، ولما كانت تحمل طفيليا يسمى (سالمونيلا) بسبب تسمم الطعام ويأتى بالتيفود وأنواع الحميات المعوية فى الإنسان ، فتغذية الدواجن بمثل هذه الأدوية سوف يخلق فيها جراثيم قد تحصنت وقويت عن أن تتأثر بها بعد ذلك ، فإذا أصيب بها إنسان امتنع على التطبيب والعلاج وأدركه الهلاك المحقق .

---

* صدر فى لندن كتاب يقول أن شعور السأم والكره الذى يحسه كثيرون لدى كتاب الخطابات ليس سوى نتيجة الإرغام على الكتابة فى سن مبكرة ، ويظل هذا الميراث محفوظا فى نفس الطفل حتى يكبر

كلمـــات عابرة

١ — سؤال عن الكويت في لندن :

علمنا من بعض إخواننا في انجلترا أنه قد ألقيت هناك محاضرة عن الكويت . وبعد أن انتهى المحاضر من إلقاء محاضرته عن الكويت توجه إليه بعض المستمعين — كما هي العادة — ببعض أسئلة تتعلق بالمحاضرة . وكان من بينها سؤال لم يستطع المحاضر الإجابة عليه وهو : ما هو نوع العلاقة التي يرتبط بها كلا البلدين : الكويت وبريطانيا ؟ أو بعبارة أوضح ما هي شروط المعاهدة بين الكويت وبريطانيا ؟ . .

وأذكر في هـذا الصدد أننا قرأنا في جريدة « الأهرام » مقالا جاء فيه : « ... وبالرغم من أن الشركة التي تستغل البترول في الكويت شركة انجليزية ؛ فإنك لا ترى هناك أثراً لنفوذ الانجليز في دوائر الحكم . وكل ما هناك هو اتفاق أو معاهدة بينهم وبين المرحوم الشيخ مبارك الصباح رأس الأسرة الحاكمة هناك . . . « معاهدة غير مكتوبة » مجرد كلمة شرف بالإصطلاح العربي أو اتفاق « جنتلمان » بالإصطلاح الإنجليزي . . . وبنودها :

١ — الحكم في عائلة الصباح . . .

٢ — ليس لأمير الكويت حق بيع أو تأجير شيء من أراضي الكويت لأي دولة أجنبية أو لرعاياها إلا بمراجعة بريطانيا ورضاها بذلك .

٣ — وفي مقابل ذلك تمنع بريطانيا اعتداء أي دولة أجنبية على الكويت .

٤ — وتكون الكويت صديقة لأصدقاء بريطانيا وعدوة لأعدائها » .

٥ — وليس للحكومة البريطانية أن تدخل في شئون الكويت الداخلية لا في الحكم ولا في غيره مع الاعتراف في استقلالها » .

٢ — الغرض من القراءة :

كثيراً ما سمعنا بعض الناس يقارن بين المجلات الكويتية ومجلات البلدان العربية . والنتيجة المعلومة طبعاً هو أننا لا نزال في حاجة إلى مواصلة السير حثيثاً كي نستطيع أن نقف جنباً إلى جنب مع المجلات الراقية ؛ الواسعة الإنتشار في بلدان الدول العربية وغيرها من بلدان العالم .

إلا أنني أريد أن أقف عند نقطة المقارنة بين المجلات الكويتية وغيرها ؛ لأنظر إليها من زاوية مغايرة لنظرة بعض الناس ؛ كيما نتمكن — بعد ذلك من معرفة الغرض من القراءة . ولقد دعاني إلى هذا ما سمعته من البعض بأن أي مجلة من مجلات البلدان العربية تغني القارىء عن أي مجلة كويتية . فهذا هو مربط الفرس أو كما يقول الكتاب اليوم ؛ هذه هي نقطة البحث .

وأول شيء أريد أن نقف عنده ونتفق عليه هو الجواب على هذا السؤال :

ما الغرض من قراءة القارىء لإحدى المجلات الكويتية وغيرها ؟

أو على الأصح : هل قراءتك مثلا لمجلات البلدان العربية تغنيك عن قراءة المجلات الكويتية ؟

ليس من شك أن الغرض من قراءة المجلات الكويتية يختلف عن قراءة غيرها . لأن من يريد التعرف على أحوال الكويت وأوضاعها ؛ ومن يريد التعرف على تجاوب هذه الأوضاع وتلك الظروف في بيئة الكويت مع نفسية أهلها .. ؛ فعليه أن يتلمس كل ذلك في صحف الكويت نفسها . وبالتالي فقراءة أية مجلة لا تغني عن قراءة المجلات الكويتية .

وهذه الحقيقة كما تنطبق على الكويت تنطبق على غيرها .

فإذا اتفقنا على كل هذا استطاع القارىء أن يفهم أننا لا ننكر المقارنة والمفاضلة في حد ذاتها . فهذا هو دليل الحيوية . ونحن نرى فيه روح الحث والتطلع إلى ما هو أحسن وأكمل . إنما ما لا نود سماعه هو فكرة الاستغناء والاكتفاء بشيء بدل شيء . وهـذه الروح لو شاعت — ونحن نعيذ جل قرائنا أن يؤمنوا بها — لأفسدت عقلياتنا وروح البحث فينا ، ولانعدمت عندنا المقاييس الصحيحة في الحكم على الأشياء .

وبهذه المناسبة أريد أن أوضح لقرائنا جميعاً حقيقة طالما تعبنا في المجاهدة بها والمناداة عليها وهي : أن البعض له آراء وملاحظات حول ما يقرأ في مجلة البعثة وغيرها ، ولكن هذه الآراء للأسف الشديد ؛ لا تتعدى دائرته أو دائرة أصحابه في مجالسهم وندواتهم . ترى ما ضر هؤلاء لو أنهم وسعوا من دائرتهم قليلا لحملوا أنفسهم على مشاركتنا في التحرير وكتبوا إلينا بآرائهم كي ننشرها في المجلة وبذا يتحقق التجاوب المنشود بين القارىء والكاتب . ونستطيع بهذه الوسيلة المثلى أن نتمكن من خلق وعي عام تتنبه به الأذهان وتتنادى بالإصلاح . فهل لنا أن نطمع في ذلك ؟! . .

عبد العزيز الصرعاوي

البحث عن ماضى جزيرة العرب

بقلم : بيتر بروس كورنوال

أنهى الدكتور نوال دراسته العـالية ، وحاز على دبلوم الاختصاص بتاريخ العرب وآثارهم القديمة من كليتى اكسفورد وهارفارد ، وكان حقـــل خدمته فى الجزيرة العربية مشمولا برعاية شركة زيوت استاندارد فى كاليفورنيا وكليتى كاليفورنيا وهارفارد

ليس بين أقاليم المملـكة العربية السعودية الصحراوية اليوم أقليا يضارع مقاطعة الاحساء تقـدما فى العمران أو قربا من المدنية الغربية الحديثة أو يدانيها فى شهرتها العالمية . والاحساء شـقة أرض ضيقة طويلة قاسية بساحل الخليج العربى طولا . استكشف المهندســـون الأمريكيون تحت سطحها مستودعات زاخرة بالنفط . كما أنهم دللوا على وجود ثلاثة حقول نفطية غنية أخرى .

وثمة أربعة آلاف مهندس وموظف أمريكى يعيشون اليوم فى الاحساء حيث تغتصب مصافى النفط الجبارة فى رأس التنورة تحيط بها الدور والنوادى وأحواض السباحة تتخلل أراضيها شبكة من الطرق المعبدة تجوبها مئات من سيارات الحمل والسيارات الأخرى اللازمة لتسيير أعمال هذه الصناعة النامية التى تدر الثروة على العرب كما تجهز الأوربيين والأمريكيين بالنفط الذى هم بأمس الحاجة إليه بيد أن كل هذا النمو لا يزال حادثا بعد .

كان ذلك فى يوم اشتد قيظه من أيام أيلول ۱۹۳۳ عندما وطئت أقدام بعض علماء طبقات الأرض الأمريكيين سواحل البلاد العربية فأقاموا سرعان وصولهم مخيما صغيراً لإقامتهم ومقراً لأعمالهم الـكشفية الذى سرعان ما تطور إلى واحد من أعاظم منابع النفط فى العالم .

ولقد كانت الأحساء إلى ذلك الأوان أرضاً منعزلة منسية قطعها بضعة أنفار من الأوربيين ، واستوطنها بضعة أخرى لمدة يسيرة من الزمن ، ومع ذلك فلم يعلم غير القليل النادر من تاريخ الأحساء و «طوبوغرافيتها» المفصلة كما أنه لم يتيسر لأحد أن يعلم ما عسى أن تحويه أرضها من كنوز أثرية .

عثر هؤلاء المنقبون الأمريكيون على النفط أثناء ما كانوا يزاولون أعمالهم على بضعة من المدافن المطمورة تحت أكمات مستديرة الشكل من الرمال ، والتقطوا من بينها نقوداً وخرزاً — ومطامات أسلحة برونزية كما بلغهم أيضاً وجود التماثيل ومخطوطات حجرية وعاينوا شواهد عدة مدينات قديمة متناقضة فى تلك الأرجاء .

أول من نقب عن عاديات الأحساء

أسعدت على حين غرة فى أواخر عام ١٩٤٠ بمنحى فرصة نادرة وهى الأمر باكتشاف آثار الاحساء وعادياتها القديمة . فكنت على ذلك أول عالم أثرى أتيح له تسجيل هذه الآثار وتنسيقها .

قطعت طريقى إلى تلك المغــــارة جواً . عبر الباسفيك وآسيا وبلغت البحرين الجزيرة الغنية بالنفط بضعة أيام بعـد حادث قصفها من قبل الطيارين الطليان فى محاولتهم الجريئة لتدمير مصافى نفطها العظيمة .

لم يكن الوقت إذ ذاك مناسبا لظهور عالم ما فى منطقة الخليج العربى . بيد أن سلطات الخليج برهنت على عواطفها الحبية بما أسدته من رعاية نحوى . فباشرت عملى هناك أول ما باشرت بفتح بعض المدافن قبل أن أصل الأرض المقصودة وكان عدد هذه المدافن التى هى أشبه بأكمات ترابية قائمة قرابة خمسين ألفا . وتغطى واجهة الربع الشمالى من جزيرة البحرين . ويتفاوت ارتفاعها من بضعة أقدام إلى ٨٢ قدما بينما تبلغ مساحة قاعدة أكبرها مائة قدم . فهى تشبه هرما صغيراً . وبما أن علماء الجيولوجيا الأمريكان يفيدون أن ثمة عدد كبير من هذه الروابى توجد منتشرة على مساحة بضعة أفدنة من الجزء المقابل للبحرين من جزيرة العرب فيستدل من ذلك أن هذه المداون جميعا من آثار قوم سكنوا هذا الجزء من المعمورة فى الزمن الغابر .

وضعت حكومة البحرين بسخاء تحت تصرفى رئيس عمال

وزمرة من العمال ليتولوا مهمة الحفر بالمعاول ورفع ركائز التراب . وكان هؤلاء الرجال يزاولون عملهم بفرح ورغبة وكانوا يحثون بعضهم على العمل بنداء « يا الله » ويتجاوبون بأهازيج شجية . وهذا الضرب من الغناء عند القيام بالعمل مشهور فى البلاد العربية فلقد وجدت البحارة الشيعة من أهالى البحرين يلهجون بأناشيدهم باسم حفيد الرسول «حسين» يقولونه بنغمة صاعدة ويردفونها بقولهم «حسن» الحفيد الآخر بنغمة هابطة وهكذا .

(أختام وعلب زينة للنساء تعود إلى العهود القديمة)

اتضح لى أنه رغم رجوع هذه الروابى الأثرية إلى العصر البرونزى فلا زال بضعة مستطيلة الشكل منها فى الطرف الشمالى من الجزيرة ترجع إلى العهد « الفارسى » فنازلا . وعثرت فى داخل هذه المدافن على توابيت صنعت من البلاط أو الحجر بداخلها جماجم بشرية وأوانى من صلصال وخواتم نحاسية وقلائد من خرز وعلب زينة نسائية وجرار الماء مصنوعة من الرخام المعرق . كما اكتشفت تحت سطح أحد الشوارع فى « منامه » مدينة البحرين الكبرى قاعة مجلس شورى صغيرة غريبة الهيئة . إذ تحتوى على تسعة مقاعد منقورة من الصخر على شكل دائرة . وكما يبدو للناظر أن هذه القاعدة ليست عربية المظهر . بل أنها يغلب عليها الطابع اليونانى أو الرومانى ومتأثرة بفنهما إلى حد . أما رقم ٩ فقد تمتع فى الأزمان التاريخية القديمة بنوع خاص من القدسية والإجلال فمن منا لا يذكر « عرائس الشعر والأدب التسعة » أو يمين لارس بورس الغليظ بالآلهة التسع .

وعبرت بعد تنقيب زاد على الشهر الواحد المضيق الضحضاح الذى يفصل جزيرة البحرين عن أرض الاحساء من بلاد العرب واتخذت الظهران مقراً لأعمالى فى مستقر شركة النفط المريحة ذات الهواء المكيف . وانصرفت فور وصولى إلى مسح أرض المقاطعة مسحا أثريا وقد كان تحت تصرفى سيارتى حمل أقطع بهما المسافات فى حقل العمل بينما تألفت حاشيتى الصغيرة من عالم جيولوجى أمريكى وسائق وعسكرى مسلح .

كان أول غرضى زيارة ميناء عقير الصغيرة فعلى مقربة منه توجد منطقة خرائب أثرية يعتقدها آثار العلماء أنها بقايا آثار مدينة كرحاء إحدى مدن جزيرة العرب المفقودة . وكانت كرحاء هذه فى العهدين اليونانى والرومانى الأول من أشهر الأسواق والمراكز التجارية فى الشرق الأوسط ويعتقد أنها شيدت من قبل اللاجئين الكلدانيين من بابل وكانت مخازنها التجارية تضيق بأطنان اللبان وبهار الطيب وغيرها من الأموال والبضائع التجارية الصادرة من جنوب جزيرة العرب والهند وحتى أفريقيا .

وكانت الطرق التجارية فى ذلك العهد التى تربط أوربا ببلاد (الشرق الخرافى) تمر عبر خليج العرب وجزيرة العرب أكثر من مرورها عبر البحر الأحمر . وهكذا نمت ثروة تجار كرحاء وزادت أموالهم حتى قيل أنهم نافسوا السبأيين باقتنائهم « مقدارا عظيما من المصنوعات المعدنية من الفضة والذهب كأسرّة النوم مثلا والمساند الثلاثة القوائم والأحواض وأوانى الشرب » وحتى قيل أن دور هذه المدينة وجدرانها وسقوفها كانت مطعمة بالعاج والذهب والفضة والأحجار الكريمة .

ومن أبواب مدينة كرحاء المقابلة لأرض البلاد العربية خرجت القوافل الطويلة تتلكأ بسيرها الوئيد نحو الجزيرة وتشق طريقها نحو حضر موت أو موانئ البحر الأحمر أو البحر الأبيض المتوسط .

(بيد أن كرحاء هذه لم تلبث حتى طمست معالمها وغارت فى بحر من الغموض والإبهام بمدة مديدة من الزمن قبل القرون الوسطى حتى عسر على علماء القرن التاسع عشر تعيين موقعها ويشير بعض العلماء على أن ثمة تقارب يوجد بين اسمى كرحاء والعقير . ولهذا فقد أحدث البيان القائل بوجود خرائب واسعة فى جنوبى الإحساء اهتماما . وحصل شىء من الرجاء .

(شبه حشرات بق صغيرة تدب على تلول الرمال)

كان علينا أن نشق طريقنا نحو العقير جنوبا من ظهران مارين وسط أكمات من الرمال عالية فى صحراء الحافورة الشمالية . وكان ارتفاع بعض هذه الكثبان يبلغ مائة قدم غالبا ولكنها تنحدر بصورة فجائية من الناحية الجنوبية .

وكنا نتسلق حينا بقوة وعزم ، وحينا كانت تقف دواليب سياراتنا الأمامية وتعجز عن السحب فتترنح بنا العربة إلى الخلف ، فكان علينا والحالة هذه أن ندعمها من الوراء خشية تدهورها إلى أسفل . وكنا نتأرجح بدفعها صعدا إلى الأمام إلى مسافة بعيدة ثم نواصل السير بعدها . وهكذا كانت سيارتنا من نوع (بيك آب) المجهزة بدواليب

وإطارات ذات ضغط واطئ تبدو فى رحلتها هذه كدوبية بق تشق طريقها على تل من الرمل وهى تتسلق وتهبط وتغير مجرى سيرها مئات من المرات .

سرنا على هدى البوصلة وعطفنا آخر الأمر نحو الشرق فخرجنا من منطقة كثبان الرمال المحاذية لمبانى العقير المحتشدة المطلة على مياه خليج فارس الزرقاء . وتقع إلى جهة الشمال الشرقى لهذا البناء منطقة الخرائب الواسعة يعلو سطحها شظف الأوانى الفخارية وتمتزج بتربتها قطع الزجاج الملون . وكانت أساسات جدرانها البيضاء تمتد ملتوية كخط متعرج خلال الأنقاض القديمة ، بينما انتشرت هنا وهناك أكوام من أحجار البناء المرجانية .

هنا حقاً يوجد تابوت مدينة كوحاء العتيقة . بيد أنه لم يكن ثمة أثر لبناء ما أو لكتابات أو أعمدة . لاشىء سوى مساحات واسعة من أرض تغطيها الحجارة القاسية وتحوم فوقها أسراب زمج المـاء (نوع من طيور البحر) وهى تصفر بحدة .

كتب (بلاينى) فى « موسوعة روما الحية » : « إن قطر مدينة كوحاء القديمة يبلغ خمسة أميال وأن فيها أبراجاً قائمة مشيدة من أحجار الملح المربعة »

ويضيف « سترابو » الجغرافى اليونانى : « إن تربة كوحاء فيها الشىء الكثير من الملح وأن أهلها يعيشون فى بيوت مصنوعة من الملح ، وبما أن شدة حرارة الطقس المنبعثة من أشعة الشمس المحرقة تسبب تساقط قشور ملحية من الجدران بصورة دائمية فكان السكان دائما مايضعون الماء على الجدران فتحافظ على قوتها ومتانتها .

ولعل التعليل الإمكانى لهذه الظاهرة يقلل شيئا من حدة الخرافة القائلة إن جدران هذه المدينة مشيدة من حجارة الملح ، فليس ثمة مصدر للملح يقوم قريباً منها غير مساحات واسعة من السنج (أرض ملحية ، غنية بسلفات الكلس وبلورات الملح تحيط بهذه المدينة) .

وعلى هذا فالأحجار المصنوعة من هـذه التربة ، لابد وأن تكون عرضة لتغيير كيماوى شديد ، ولابد أن يكون (سترابو) مشيراً إلى تأثير تجوهر مادة الملح فى الطين . ومن الواضح إذن أن نعلم لماذا أن هذه المدينة الملحية ذابت فى وقت ولم تترك بعدها أثراً فوق أساساتها الصخرية .

ولقد وجدت الأراضى المحيطة بالعقير جدباء يابسة سطحها ، أرياح جافة وهى عطشى . وقد رسى الملك «أنتيوخ الثالث » أحد ملوك السلاجقة بأسطوله على هذا الميناء وهو ينوى إخضاع المدينة وعشائرها المجاورة . بيد أنه لما رأى جدب أرضها ومحلها الشديد تخلى فى نفسه عن كل فكرة ترمى إلى احتلال هذه البلاد احتلالا دائما . وكر راجعاً على أعقابه بعد أن رأى ذلك .

(السعى وراء السلام والحرية فى القديم)

وهكذا عند ما أرسل ملك كرحاء رسالة إلى انتيوخ الثالث ، وهو ينوى فتح بلاده . كتب له قائلا « لاتخرب أيها الملك نعمتين أنعمت بهما آلهتنا علينا وهما الحرية والسلام الأبدى » .

وقنع أنتيوخ بجزية كبيرة من الفضة يؤديها له ملك كرحاء وقفل راجعا بأسطوله . لاقانا ونحن راجعون إلى ظهران إعرابيان احدهما جاء على ثلاثة جمال محدودبة الظهر من جهة غير معلومة والآخر كان يجثم على ذراعيه عقاب صيد . وكان يطمع على ما يظهر بصيد أرنب برى وكان شاحب اللون ضئيل الجسم .

والصيد العربى بوساطة الصقر إذا اتبع بكامل معداته ، وجب أن يتم من قبل جماعة من راكبى الخيل تتبعهم عدة من كلاب الصيد (السلوقية) الهزيلة ويحمل عنهم صقور الصيد جماعة من العبيد السود وقد غطوا عيون الطيور بأقنعة سميكة من الجلد الأحمر أو الأخضر موشاة بخيوط الذهب أو الفضة فإذا كانت طريدة الصيد غزال شارد انقض عليه الصقر من عل ، وأنشب مخالبه الحادة فى رأسه وأخذ ينقر عينيه المرعوبتين حتى يعميهما فيعجز الحيوان المسكين عن الهرب ويلحق به الكلاب الطاردة . بيد أن هذا النوع من الصيد نادر الوقوع على شواطىء الاحساء وحتى البدو الرحل تراهم يجتنبون خوض هذه المنطقة ويعتقد الجيولوجيون أن بلاد الاحساء كانت مجردة عن الرمال نسبياً . وأن الامطار كانت تتساقط عليها بوفرة . كما أن الاشجار والبحيرات كانت من المشاهد المألوفة فيها .

ريح الشمال تسوق أكمات الرمل

طرأ تغيير طبيعى على مناخ جزيرة العرب . وعلى اتجاه الرياح الهابة عليها ، فنشأ عن ذلك جدب ومحل ، وجاءت كثبان الرمال تسوقها الرياح الشمالية الغربية تنساب كالموج

نحو منطقة الإحساء فتغطيها ، وما زالت منذ ذلك الحين هذا ديدنها ، وما زالت تعتدى على تلك الواحات المخصبة فتنزع عنها معالم النضرة والحياة .

وتتحرك هذه الروابى الرملية الهائلة بفعل الرياح مسافة ٤٠ إلى ٥٠ قدماً فى السنة الواحدة . وقد هبت الرياح الشمالية الغربية فجرفت معها تلول الرمل ، وأناخت به على ما صادفته من مدن قديمة وبساتين زاهرة ، وطوت معالمها كأن لم تغن بالأمس . فعلى مقربة من عقير حيث ازدهرت بساتين النخيل فى العصور السالفة لا يوجد الآن سوى بحر من الرمال تشق سطحه فى بعض الجهات نخيلات تنفض رؤوسها المغصنة كأنها أعجاز نخل خاوية .

ولقد كان من دواعى اليأس أن لا نجد فى خرائب كرحاء شيئا من الآثار الكتابية أو آثار أخرى ذات أهمية . ولا سواء من ذلك كله هو أنى يممت صباح ذات يوم باكر شطر ظهران لأجد نفسى على مقربة من مقرأ عمال شركة النفط فأصبحت فى هذا المكان نكرة غير معروف . . واستدعانى مدير الشركة لمقابلته ، وبادرنى بالسؤال بلهجة تدل على القلق والانزعاج : « أين الفيل » .

فسألته مستغربا : « الفيل » .

قال : « نعم ذلك الفيل الكبير الذى عثرتم عليه أثناء التنقيب فى العقير » .

. . . علمت بعدئذ قصة هذا الفيل . . وذلك أن رجالى سئموا من عدم وجود أخبار ، يتحفون بها ذويهم وأصدقائهم عن أعمال الحفرية فى العقير ، فاخترعوا قصة عثورى على « الفيل » الكبير أثناء الحفر ولفقوا كيف أنى هرعت إلى حفظه فى السيارة وأرسلته إلى مكان ما توطئة للابحار به إلى بلد بعيد . .

وكلما زاد القلق والاهتمام بهذا الاكتشاف زاد « الفيل » ضخامة وحجما كما زاد البرم علىّ لنقلى مثل هذا الكنز إلى خارج المملكة العربية السعودية . .

وعلى كل فقد وقفت لتهدئة هذه العاصفة بيد أنى لا أكتم أسفى إن « دخان » هذا الحادث لم يكن مصحوبا بشر .

إن أهم موقع فى بلاد الاحساء عموما هو الظهران وما جاورها وهى القاعدة الأساسية لشركة النفط ، وهنا يوجد آثار بناء حجرى مدور عظيم تعلو سطوح منحدراته الخارجية آلاف المدافن من النمط الذى يرجع إلى العهد البرونزى الذى سبق ذكر وجوده فى جزيرة البحرين

وبعض هذه المدافن فى ظهران تشبه دائرة من الاستحكامات الترابية الواطئة المشيدة بالحصاة ، ولعل الحكمة المشيدة بالحصاة من بناء هذه الاستحكامات المحيطة هى لأجل منع حفر مدافن مجاورة لها ، فكل مدفن له رصيف وجدران تحيط بأطرافه طولها ٦٠ قدما وهى تتجه صوب الشمال ، وفى المحلات تزدحم هذه المدافن وتتفاوت بحيث تكون أشبه بمدينة الأموات أو مستعمرة لكلاب البر

وفى جزيرة البحرين كما فى الاحساء تحتوى كل رابية صغيرة من هذه الروابى على تابوت حجرى واحد وأما الكبيرة فتحتوى على ما لا يقل من قاعة دفن واحدة مبنية من كل كتل الأخشاب المرصوفة بالبلاط وأينما تكون الباب فتكون متجهة نحو الجنوب الغربى . فما الذى يدل عليه هذا التنظيم والاتجاه إذ أن زاوية الاتجاه لهذه الأبواب تقرأ عادة ٢٥ درجة بين الجنوب والغرب فهل يا ترى جاء بناء هذه المدافن من تلك الجهة ، وثمة إمكان آخر وهو إنه لما بنى أحد هذه القبور جعل مدخله باتجاه نجمة الغروب إذ أن الفلكيين يقدرون أن محال السمت لمدخل هذا القبر يطابق سمت الزهرة عند مغيب الشمس ولدينا من الأدلة على أن عبادة الآلهة ام مشخصة بالكوكب زهرة كانت على شيء من الشهرة والانتشار فى هذا الظرف من العالم

لم يتسن لى معرفة هوية أولئك المدفونين فى التوابيت التى يرجع عهدها إلى العصر النحاسى أو ثبت حقيقتهم إلا بعد مرور عدة أشهر قضيتها فى أعمال الحفر يضاف إلى ذلك سنوات عديدة من البحث والاستقصاء .

كان هؤلاء القوم يعرفون باسم (الدلمونيين) وكان ملكهم يحكم الاحساء وجزيرة البحرين أيضا وقد انصرف هؤلاء إلى التجارة مع السومريين والاشوريين وشغلتهم الحروب معهم أيضا لمدة لا تقل عن ألف عام امتدت من آوائل الألف الثانى قبل المسيح إلى سنة ٥٠٠ ق م

لم يبلغ الدلمونيين شأواً من الحضارة والرقى يضارع ما بلغته الممالك التى تأسست فى بلاد ما بين النهرين . ومصادر البحث عنهم تكاد أن تنحصر فيما أتتنا من أخبار البابليين والأشوريين عدا مخطوطات حجرية مسمارية عثر عليها فى جزيرة البحرين .

تخبرنا هذه السجلات المكتوبة على ألواح من الصلصال على هيئة اسفين طبيعى أو المنقوشة على الحجران « دلمون » كانت مدينة مقدسة بالنسبة للسومريين وأن لاريو سدرا ، نوح البابليين . ذهب ليعيش فى جزيرة دلمون (البحرين) بعد حادثة الطوفان العظيم ، وإلى هذه الجزيرة نفسها حج « كلكاميس » شبيه الآلهة ليتعلم سر الحياة من ريوسدار الحكيم الذى أعطى حياة أبدية مثل ما أعطى للآلهة .

« يتبع »

الامة العربيـــة

ضحية الوعود والمواثيق

عندما دخلت ألمانيا الحرب العالمية الثانية صرح هتلر وهو يبرر خوض ألمانيا الحرب بقوله « إن الدول قد ضيقت الخناق على ألمانيا واستنزفت دماءها أمداً غير قصير وقدمت إليها وعوداً ومواثيق لم تلبث أن أنكرتها ، ولذلك ليس من المستغرب أن تهب ألمانيا للدفاع عن كيانها والذود عن حياضها » .

ومهما يكن من أمر فإن التنكر للوعود وخرق المواثيق هما سببان من أسباب كثيرة أدت إلى قيام الحرب العالمية الثانية .

والواقع أن الوعود لو روعيت والمواثيق لو احترمت لما أصبحنا نرى أمماً مغلوبة على أمرها مهيضة الجناح ولعاش الناس فى جماعة دولية يسودها التعاطف والتراحم فيما بينها .

لقد شاركت الأمة العربية حلفاءها فى حربين عالميتين طاحنتين فحصلت على عديد من الوعود والمواثيق متضمنة الحصول على الاستقلال والتمتع بالحرية الكاملة غير المنقوصة :

فإذا ما أتى يوم الوفاء بالوعد وتنفيذ المواثيق نرى حلفاءنا يتنكرون لوعودهم ويخلون إخلالا فاضحاً بالمواثيق التى ارتبطوا بها : وهكذا شرد شعب فلسطين العربية وأخرج من دياره ظلماً وعدواناً ، وحصلت مصر على ٦٤ وعداً بالجلاء لم ينفذ واحد من هذه الوعود ولا تزال تطالب بالجلاء ، وكذا الأمر بالنسبة لإخواننا المجاهدين أبناء تونس ومراكش الذين تأبى فرنسا الحليفة إلى أن تسيل دماءهم لأنهم يطالبون بالحرية والاستقلال . ومهما حاول الشخص المتزن العاقل أن يفسر سلوك هؤلاء الحلفاء تجاه الأمة العربية فلن يجد تفسيرا منطقياً معقولا لهذا السلوك العجيب غير الودى الذى يتجافى مع أبسط قواعد العدالة والذى يتنافى تماماً مع مبادىء ميثاق هيئة الأمم المتحدة فى الوقت الحاضر

ولنرجع إلى الماضى القريب لنرى بعضاً من هذا السلوك الغريب : عندما أخذ العرب يكيلون الضربات القاصمة للامبراطورية العثمانية ويثورون ضدها فى كل مكان ليشدوا أزر « لورنس » و « اللنبى » و « السير هنرى مكماهون » وذلك للقضاء على عدو الحلفاء فى الشرق وهو الباب العالى حينذاك وفى الوقت هذا بالذات يصدر المستر « أرثر » (اللورد بلفور فيما بعد) وعد بلفور المعروف الذى تتعهد فيه بريطانيا بإنشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين العربية !! وبدأت المشكلة الفلسطينية تتقاذفها لجنة بعد أخرى . فمن لجنة الرئيس « ويلسون » سنة ١٩١٩ التى سميت لجنة « كنج — كرين » إلى لجنة « بيل » سنة ١٩٣٨ إلى اللجنة الأمريكية الانجليزية سنة ١٩٤٦ وأخيراً لجنة التحقيق الدولية التى أوصت بتقسيم فلسطين بين العرب واليهود ! !

ولنترك فلسطين بعد أن قتلها الحلفاء شر قتله وننتقل إلى الدولة المصرية الشقيقة ضحية الوعود والمواثيق . فمن المعروف أن مصر قد ساعدت الحلفاء فى حربين عالميتين وقدمت خدمات جليلة بقصد القضاء على العدو المشترك ، خصوصاً تلك الخدمات التى أسدتها مصر إلى الحلفاء فى الحرب الأخيرة مما جعل رجال تلك الدولة الحليفة يلهجون بالشكر والامتنان والثناء على مصر الحليفة الوفية . وها نحن نرى مصر تدور فى حلقة مفرغة من المفاوضات والمحادثات التى استغرقت خمساً وعشرين سنة ولما لم تجد نتيجة لهذه المفاوضات وتلك المحادثات خرجت بقضيتها إلى المجال الدولى وعرضتها على مجلس الأمن الدولى عسى أن ينصفها من حلفائها . إنعقد مجلس الأمن يستقبل ضحية من ضحايا الوعود والمواثيق . ودفع وفد المملكة المتحدة بعدم إختصاص المجلس المذكور بنظر القضية المصرية وطالب فعلا بشطبها من جدول أعمال المجلس ! ! ونهض مندوب مصر يدلى بحججه القانونية الدامغة ليدلل على أحقية مجلس الأمن بمناقشة القضية باعتبار أنها من القضايا التى تهدد السلم العالمى بالخطر وانتهى الأمر بعد مناقشات حامية بوضع القضية المصرية على الرف ولا تزال إلى اليوم مودوعة فى أمانة مجلس الأمن تنتظر تحريكها من جديد أو سحبها إذا ما دعت الظروف إلى ذلك ! ! ومن المعروف أن أعضاء مجلس الأمن يتكون من حلفائنا بالأمس أصحاب الوعود والمواثيق .

نهضتنا الحديثة .. كيف يجب أن تكون

تكلمنا فى المقال السابق من هذه السلسلة عن « كياننا الاقتصادى » الذى إذا دعمنا أسسه وحصناه كفلنا لبلادنا حياة اقتصادية آمنة رغيدة ، واليوم يدور بحثنا حول مسألة أخرى لا تقل عن تلك خطرا وأهمية ؛ بل ربما تزيد عليها لأنها تتصل بتربية النفس وتوجيه العقل والتفكير »

هدف الكويت من التعليم كما هو الهدف عند غيرها من البلدان فى هذا المضمار ، هو أولا محو الأمية بين المواطنين وبالتالى النهوض بهم إلى مستوى ثقافى رفيع ؛ وتستعين — كما هو السبيل — بمنهاج تعليمى لتحقيق ذلك الهدف الكبير . ونحن نريد الآن أن نبحث عما إذا كنا نسير حقيقة فى الطريق التى تقودنا إلى هدفنا وغايتنا من التعليم ونريد أن نبحث أيضا عن مدى صلاحية المنهاج التعليمى الذى نستعين به لهذا الغرض ومقدار ملاءمته لنا لكى نحقق ما نهدف إليه .

فأما عن هدفنا الأول من التعليم وهو القضاء على الأمية فأرى أننا نعمل له بعزيمة ومضاء ونسعى جهدنا فى ذلك عن طريق إيجاد المدارس فى كل حى من أحياء المدينة وفى القرى كذلك ، ولكننا لكى نسلك الطريق القويم إلى هذا الهدف ونصل بسرعة وأمان يجب أن نتوسل إلى ذلك بالوسائل العملية التالية :

١ — أن نضمن مكافحة الأمية والقضاء عليها بين كل فرد من المواطنين وذلك عن طريق سن قانون يجعل التعليم الأولى إجباريا ومجانياً فى البلاد .

٢ — أن نسن قانونا آخر يجعل حضور المدارس الليلية لمحو الأمية إجباريا على كل من فاته سن الدراسة بالنهار . وذلك بعد أن نهيء مثل هذه المدارس الليلية ونزودها بالمدرسين .

٣ — أن نقفل باب الهجرة الأجنبية لأن هذه الهجرة تأتى إلينا بالكثير من الأميين الذين يزيدون فى نسبة الأمية فى البلاد ويعرقلون جهودنا فى هذا السبيل .

أما عن النقطة الثانية الخاصة بهدفنا من التعليم وهى إعداد الجيل ليكون مثقفاً ثقافة رفيعة عالية ، فأقول إنه إذا اتفقنا على أن هذا الجيل حتى يبلغ هذه الغاية يجب أن يدخل الجامعة ليكون جيلا جامعياً ، إذن لوجب علينا بعد هذا أن ننظر فى أحوالنا لنرى أن هنـــاك من العوامل ما سوف يباعد بيننا وبين هذا الهدف إذا نحن لم نتدبر الأمر ونتداركه وأول هذه العوامل التى أقصدها هى قلة عدد طلاب المرحلة الثانوية التى هى المرحلة الإعدادية للجامعة والمعاهد الثقافية والعلمية العالية ، ولذا يترتب علينا أن نتوسع فى هذه المرحلة الهامة وأن نعمل على ازدياد طلابها ونشجعهم على مواصلة التعليم فهم الثمرة الحقيقية الغالية التى يستطيع أن يفاخر بها كل تعليم ناجح . أما إذا وجهنا جل اهتمامنا إلى التعليم الابتدائى والأولى فقط وتوسعنا فيهما ولم نهتم بالتعليم الثانوى الذى يمهد للتعليم الجامعى والعالى ولم نعالج انكماشه وتقلصه ؛ فإننا سوف لا نستفيد من تعليمنا شيئا ونكون قد محونا

ونترك مصر كذلك وننتقل إلى قطرين شقيقين آخرين هما تونس ومراكش اللذين قدما عدداً هائلا من أبنائهما البررة ليقاتلوا العدو المشترك وإنزال الهزيمة به مشاركين بذلك حلفاءها ، وهنا نلاحظ ظاهرة عجيبة إذ اتخذ التنكر للوعود فى هذه المرة صورة إيجابية تمثلت بوجهة عاتية من الإرهاب والبطش لإسكات كل صوت ينادى بالحرية والاستقلال . وقدر لقضيتى تونس ومراكش أن تفلت من النطاق الداخلى إلى المجال الدولى الفسيح عسى أن يتحرك الضمير العالمى ولو مرة واحدة

وعرضت القضيتان على هيئة الأمم المتحدة أخيراً وبعد مناقشات طويلة أصدرت الهيئة المذكورة قرارين هزيلين يوصى كل منهما بالمفاوضات ولم تشترك فرنسا فى تلك المناقشات واحتج مندوبها على بحث تينك القضيتين بحجة أنهما من شئون فرنسا الداخلية وبالتالى ليس لهيئة الأمم أن تتدخل فى الشئون الداخلية للدول الأعضاء ! !

وهكذا الأمر مع حلفائنا ، صراع هائل بين الحق والباطل يشتد تارة ويلين تارة أخرى وهو مع ذلك سيظل تجربة قاسية لأولئك الذين يؤمنون بالوعود التى أصبحت حبراً على ورق وبالمواثيق التى أضحت قبض الريح ! !

سليمان خالد مطوع

الأمية فقط بين المواطنين ولكننا لم نثقفهم . وهذه المهمة - أى محو الأمية فقط - كانت تقوم على تأديتها من قبل المدارس الأهلية .

وهناك عامل آخر ظاهره خير وبركة ، ولكنه أخشى ما يخشى منه على تعليمنا اليوم وفى هذه الفترة من سعينا فى سبيل دعم أسس نهضتنا التعليمية الناشئة ، فإن الوقت ليس وقته الآن ، بل يجب أن يرجأ لبعض الوقت - ولو لمدة عشر سنوات على الأقل - وأعنى به مشروع فتح الكلية الصناعية المزمع إنشاؤها وكذلك غيرها من المدارس والمعاهد الصناعية والفنية . أما لماذا أرى هذا الرأى فذلك للأسباب الآتية :

١ - أن هذه الكلية وغيرها من المدارس المهنية والصناعية تشترط فى طلابها أن يكونوا ممن أنهوا مرحلة الدراسة الإبتدائية وأرادوا أن يواصلوا دراساتهم الثانوية ، ولذلك فإنه نظرا لما تقدمه هذه المدارس المهنية من مغريات مادية ولقصر الطريق بين الدراسة فيها وبين الوظيفة البراقة فإن كثيراً من هؤلاء الطلاب سيتجهون إليها بدلا من الاتجاه إلى التعليم الثانوى الذى سيظل منكمشاً هزيلا على حين أنه - كما أسلفنا - الثمرة الصالحة المنتجة لكل نهضة تعليمية والهدف الذى يجب أن نهدف إليه إذا أردنا نهضة ثقافية حقه .

٢ - يجب أن نتذكر أننا حين نرجىء مشروع هذه الكلية الصناعية لمدة العشر سنوات المقترحة فإننا سنكون خلال هذه المدة وبعدها مباشرة قد تغلبنا - بجانب تنبيتنا لدعائم التعليم الثانوى والعالى - على عقبتين هامتين أولاها أن عدد طلاب الثانوى سيزداد خلال هذه المدة زيادة كبيرة لا يضار معها إذا فقد قليلا منهم بعدها - أى بعد هذه المدة التى هى عشر سنوات - نتيجة لالتحاقهم بالمدارس الصناعية والفنية والمهنية ، أما الثانية فإنه - إذا وجهنا طلبتنا فى هذا الأثناء - فسيكون منهم مدرسو هذه المدارس .

٣ - أن الكويت يجب أن تقارن مع غيرها ، فهى ليست بلداً صناعياً بالمعنى الصحيح ، وأنه هناك ما يهمنا فى ميدان الصناعة ، فهو صناعة استخراج الزيت الذى يستغل فى بلادنا ويتدفق تحت سطح أرضها ؛ ولهذا الغرض يجب أن نرسل بعثة من طلبة القسم العلمى بالثانوى لدراسة فن هذه الصناعة فى الخارج .

ونعود إلى البحث حول وسيلة نشر التعليم عندنا ومنهاجه وهو المنهاج المصرى .

وهذا المنهاج واف بالغرض لأنه ثمرة جهود ذوى الخبرة والعلم والاختصاص من رجال التعليم فى الشقيقة الكبرى مصر ، ونحن نعتبره رابطة قوية للارتباط القومى بيننا وبينها ، ولكنه لكى يلائم الطالب الكويتى - فى حاجة إلى أن نغير فى بعض مواده الاجتماعية كالجغرافيا والتاريخ حتى ضمنهما العناية الخاصة اللازمة بما اتصل بنمو الكويت من حوادث فى مادة التاريخ ، وما يحيط بموقعها الجغرافى من مؤثرات طبيعية تتصل بالبيئة والمحيط فى مادة الجغرافيا . وكذلك يجب أن لا ننسى مادة الحساب ، فعلى الرغم من أن الطالب عندنا يتعلم عن طريقها كل شىء يتعلق بالمقاييس ووحدات الوزن المختلفة ، إلا أنه لا يجد فيها ما يجب أن يعرفه عن وحدات الوزن المستعملة عندنا مثل (الهندر) و (المن) ، أو وحدات الكيل مثل (كارة الجص) وغيرها .

وإنى أرى أيضا أن نعتنى بالناحية الدينية والقومية فى المنهاج . ولا أقصد التعصب للدين أو القومية من وراء هذا الرأى . وإنما بنيت رأيى على أن ما فى الدين من حث على الأخذ بالمثل العليا والتطلع إلى أسمى الأهداف فى الحياة ، وما يضمه تاريخنا الخالد من آيات البطولة والفخار ، كل هذا إذا صبغ به منهاج التربية والتعليم ، فإنه سوف يجعل من الطالب رجلا يعرف واجبه تجاه الله ووطنه وأمته ، ورجلا تسند ثقافته العلمية نزاهة وإيمان واستقامة .

وهكذا يتبين لنا من هذا البحث أنه يجب علينا لكى نبنى تعليمنا على أسس ثابتة وطيدة أن نضع النقاط التالية موضع الاعتبار والتنفيذ :

١ - يجب أن نكافح الأمية مكافحة عملية عن طريق سن قوانين التعليم الإجبارى .

٢ - يجب أن نعتنى بالتعليم الثانوى لأنه الوسيلة القوية لإيجاد جيل مثقف تعتمد عليه الكويت .

٣ - يجب أن تنال شؤون الكويت التاريخية والجغرافية والاجتماعية العناية اللازمة فى منهاج التعليم ، كما يجب أن نجعل هذا المنهاج مربيا دينياً وقومياً وأخلاقياً لشخصية الطالب .

هذا والله ولى التوفيق .

الكويت — يوسف السيد هاشم

الندوة العلمية الأولى . العلم أهو نعمة أم نقمه ؟

فى تمام الساعة الخامسة من مساء يوم الاثنين ٢٣ من نوفمبر سنة ١٩٥٢ م اجتمع أعضاء جمعية « علم الأحياء » بالمدرسة المباركية بحجرة الكشافة ، وحضر لفيف من أساتذة المدرسة ، وبعض أساتذة المعهد الدينى بالكويت ، برئاسة حضرة ناظر المدرسة المباركية ، وقد اشترك فى هذه الندوة حضرات الأساتذة :

الأستاذ عبد المجيد مصطفى .
« أحمد الشرباصى .
« حسن عبد الفتاح .
« جميل الصالح .
« عبد الله الدشلاوطى .
« زهير الكرمى .

وبدئت الندوة بكلمة من الطالب بدر سلطان أمين سر جمعية « علم الأحياء » شكر فيها حضرات المشتركين ، لاشتراكهم فى هذه الندوة التى أتاحت للطلبة فرصة التعرف على الآراء المختلفة فى موضوع عام هام له مساس بالحياة العامة ؛ ثم قدم الموضوع على أنه نقاش حر فى ندوة الفكر للموضوع : (العلم أهو نعمة أم نقمة ؟ !) .

وابتدأ الحديث بكلمة من الأستاذ عبد المجيد مصطفى قال فيها :

الأستاذ الناظر : الواقع أنها فرصة ثمينة أن يتاح لنا فى هذه الندوة وهى كما قال الطالب النجيب فى تقديمه للموضوع لون جديد من النشاط ، فرصة التعرف على آراء بعضنا البعض فى مواضيع عامة ، وهى تعد ضرورية وهامة إذ أنها ستعطى الطالب فرصة النقاش مع أساتذته وإخوانه . وكل ماأرجوه هو أن أجد فى الندوات القادمة عدداً أكبر من الطلاب مشتركا فى النقاش . كما لا يفوتنى أن أرحب بالزملاء الكرام من غير أسرة المباركية الذين شرفوا هذا الحفل .

موضوع الندوة هو العلم — وإلى أى حد يعتبر العلم نعمة أو نقمة على الإنسانية ، والعلم صفة يجب أن يتحلى بها الجميع لأن القوانين الدينية مجدت العلم والعلماء . وقد قال فى بيان ذلك الله عز وجل فى كتابه العزيز وهو أصدق القائلين « هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون » .

ولو نظرنا إلى الوراء مئات السنين حيث الإنسان القديم البدائى يعيش عيشة قاسية ملؤها الآلام ، ثم لو نظرنا إلى حالته الحاضرة التى أوصلته إليها الحضارة والعلم ، لعرفنا ماللعلم من أثر وفضل أرجو أن يجليه النقاش ويوضحه .

على أن للعلم مآسيه ، فيجب أن نبحث ماسببه العلم للانسانية من ضرر ونكبات ، فإلى أى حد تسبب العلم فى حرب الميكروبات ، وإلى أى حد تسبب فى القنبلة الذرية

فريق من الأساتذة وأمامهم فريق من الطلاب المشتركين فى الندوة

التى ألقيت على هيروشيما وناجازاكى ، وإلى أى حد يعتبر العلم مسؤولا عن هذه الرفاهية التى سببت ضعف الصحة عامة فى الناس .

الأستاذ الشرباصى : يجب أن نعرف أولا أن العلم كلة مطاطة واسعة يفهمها كل حسب مقدرته وميله وهواه ، أو هى كلة ذات معان متعددة ، فهى لها مدلول عند الماديين ينصرف إلى المعرفة ، وهو الفضيلة عند بعض الفلاسفة ، فقد قال الفيلسوف اليونانى أفلاطون على لسان أستاذه سقراط إن الفضيلة هى المعرفة ، ومدلول كلة العلم عند رجال الدين ينصرف إلى العلوم الدينية والفقه ، أما مدلولها عند العلماء المعاصرين فواسع ، ويشمل كل ماوصل إليه المرء أو اكتشفه من مساتير الطبيعة وخفايا الكون والنسب بين الأشياء الخ .

ولهذا فأحب أن نتفق أولا على مدلول ثابت معين للعلم الذى نبحث أثره الآن فى الإنسانية : أنعمة هو أم نقمة ؟

الأستاذ الدشلوطى : فى رأيى أن العلم هو كل مايتعلم فاللغة علم والتاريخ علم والعلوم علم

الأستاذ الشرباصى : لقد قال حضرة الناظر إن القنبلة التى وقعت على هوريشيما نقمة ، والبعض يظن أنه يمكن اعتبارها نعمة ، لأن الحرب بدونها كان يمكن أن تستمر ، وتأخذ ضحايا لا يعلم عددها إلا الله ، ولهذا فإن تلك القنبلة وقد أهلكت ألوفا عدة قد جعلت الأفعوان اليابانى ينكمش ، وبذلك انتهت الحرب ، ولولاها لظلت الحرب تحصد الألوف كل يوم ، والملايين كل حين ، فما يعتبر نقمة من جهة أو عدة جهات ، قد يعتبره الآخرون نعمة من جهة أو عدة جهات ، فكيف نأخذ سبيلنا بين هذه العوامل المتضاربة ؟

الأستاذ حسن : إن العلم هو سبب الحروب وسبب الخراب والدمار الذى يصاحبها . إنه سبب الحرب قبل أن ينهيها ، وهو الذى ساق الناس للحرب والدمار ، ولذا فأنا أقول إن العلم شر كله وليس فيه خير أبداً ... فالحرب من أولها قامت على أسس من العلم ، فكيف نقول إن القنبلة الذرية أوقفت الحرب ؟

الأستاذ الناظر : أنا أوافق الأستاذ حسن عبد الفتاح وأخالف الأستاذ الشرباصى فى هذه النقطة ؛ فالقنبلة لم تنه الحرب وإنما تركت العالم الآن فى هدنة ، الكل يعد العدة فيها ويتسلح لاستئناف الحرب .

الأستاذ الدشلوطى : إذاً فرأى الأستاذ الناظر هو أن العلم نقمة !

الأستاذ الناظر : لا ، ففيه جانب نعمة وفيه جانب نقمة .

الأستاذ الدشلوطى : لافائدة من النعمة بجانب النقمة .

الشرباصى : أرى أننا سائرون فى سبيل تظلم العلم ، وهذا مالا يجوز ، فان كان بعض المنحرفين أو المفسدين قد استغل العلم استغلالا سيئا ، فليس معنى ذلك أنه نقمة فى ذاته ، ومن الخير أن نفرق بين العلم وبين مستغلى العلم ، . .

حسن : العنوان هو هل العلم نقمة أو نعمة . وأنا أرى أنه بسبب العلم قامت حروب مدمرة ، وبسبب العلم ضاعت حريات واستعبدت شعوب ، وعلى ذلك فلا يمكن أن يكون العلم إلا نقمة وأية نقمة .

الأستاذ زهير : الحقيقة أنه لا يمكن أن يذهب المرء فى تعريف العلم إلى ما قاله الأستاذ الدشلوطى من أنه كل شىء يتعلم فالعلم بمفهومه الحديث إنما هو مجموعة الحقائق والقوانين العلمية والأسلوب الخاص أو الطريقة التى تمكن الإنسان بواسطتها من الوصول إلى هذه الحقائق والقوانين وإلى اكتشاف خبايا الطبيعة وخفاياها .

فالعلم بهذا المفهوم لا يمكن إلا أن يكون خيرا كله ، إذ ليس فى الحقائق والقوانين العلمية ولا فى أسلوب الكشف عنها ما يكون شرا . ولكن الإنسان وقد كشف عن هذه الحقائق والمخترعات قد يستعملها فيما يعود بالخير عليه وعلى بنى البشر ، وقد يستعملها فيما يعود بالضرر على غيره من بنى البشر وهنا ثار الهجوم الشديد على العلم ، والعلم برىء من هذا ، فالواجب أن يكون الهجوم على الإنسان نفسه الذى اختار أن يستعمل مخترعات العلم وحقائقه فى ضرر إخوانه فى الإنسانية .

الأستاذ الدشلوطى : هل تريد أن تقول أن العلم كله نعمة ؟

الأستاذ زهير : نعم ، العلم بمفهومه الذى ذكرت نعمة كله ولا نقمة فيه .

الأستاذ الدشلوطى : لقد سير الساسة العلماء ودفعهم إلى إنتاج القنبلة الذرية بعلمهم ، وعلى هذا فالعلم والعلماء نقمة لا نعمة .

الأستاذ الشرباصى : أنا أخالف الأستاذ زهير الكرمى بعض الشىء فى هذه الناحية فالواقع أنه لا يمكن أن نحكم على العلم ولا على أى شىء أنه نعمة كله من كل وجه ، فالخيرات نفسها لا يمكن أن نعتبرها نعمة كلها من كل وجه وعلى أية صورة وأود أن أروى قصة فى هذا المجال توضح لنا أن بعض العبادات وهى مشروعة للخير ومن الخير قد يساء استغلالها فتصبح غير نعمة ولو على مستغلها :

دخل رجل إلى المسجد ، فإذا بأحد المصلين يصلى ويطيل الصلاة ، ويتعبد طويلا ، فلما فرغ قال له : « ما أجمل صلاتك » . فأجابه الرجل : وفوق ذلك فإنى صائم أيضا . فانصرف الرجل عنه قائلا : « لا خير فى صلاتك وصومك » قاصدا إلى أن إشهار ذلك والمن به يفسدها .

الأستاذ زهير : إن العلم كشف عن إمكان تفجير الذرة وإنتاج قوى هائلة من وراء هذا التفجير ، ولكن الساسة وهم الذين وجهوا استخدام هذه القوى فى مناحى الشر وصنع القنبلة ، وكان يمكن وما زال ممكنا كما يود العلماء استخدام هذه القوى فى فائدة الإنسانية لا ضررها . ثم إننا نتكلم عن القنبلة الذرية بشىء كثير من الحماسة والمرارة والألم ، ولو كنا نحن الذين اخترعناها لما كان كلامنا بهذا الشكل ، بل لاعتبرناها كما اعتبروها . هم نوعا من الدفاع عن النفس ، فالجميع كان فى سباق لإنتاجها ، ومن أراد الدفاع عن نفسه تسلح بسلاح خصمه :

ثم إننا نتكلم عن العلم والحرب كما لو كان العلم مسؤولا عن الحرب ، وهو الذى سببها لا طمع الناس وغرائزهم المختلفاة فقد قتل هابيل قابيل قبل أن يعلم شيئا من العلم .

الأستاذ الشرباصى : ولهذا احتار فى دفنه ، فاحتاج إلى غراب يعلم طريقة الدفن فاستفاد منه ، يقول القرآن الكريم : « فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين ، فبعث الله غرابا يبحث فى الأرض ليريه كيف يوارى سوأة أخيه قال يا ويلتا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأوارى سوأة أخى فأصبح من النادمين » .

الأستاذ الناظر : قبل أن نهاجم العلم بهذه الشدة فلنتذكر ما سببه العلم من نعم : وأرجو أن نسمع تعدادا لشىء من نعم العلم الكثيرة .

الأستاذ جميل : لقد كان للعلم الفضل الأول على الإنسانية فهو المسبب لما ترفل فيه من أثواب الهناء والرفاهية . ثم إن كنتم تعتبرون الحرب نقمة فقد يعتبرها الكثيرون من العلماء نعمة ، لأن سكان العالم يزدادون بكثرة هائلة ، ولولا الحروب والأوبئة التى تحصد عددا هائلا منهم لما وجد الناس ما يأكلون ، ولأكل بعضهم بعضا أو ماتوا من المجاعات .

الأستاذ الدشلوطى : لو نظمت موارد الثروة واستغلت الأرض استغلالا منظما لما حدثت المجاعات « وفى السماء رزقكم وما توعدون » .

الأستاذ الناظر : أنا أوافق الأستاذ الدشلوطى على أن استغلال الأرض استغلالا منظما يسبب الكثير من الوفرة فى إنتاج الغذاء لسكان العالم . ولكن لا يجب أن ننسى أن الإنتاج الوفير هذا لن يكون إلا بالعلم وبوساطته . فالعلم مع ضرره له فوائد كثيرة كما قال الأستاذ جميل .

الأستاذ جميل : قصدت أن أقول إن سكان العالم يزدادون ، وسيأتى يوم إذا استمرت زيادتهم على منوالها دون نقصان فلن تكفى الأرض لإطعامهم غذاء ولو زرع كل شبر فيها بما فى ذلك الصحارى والجبال .

الأستاذ حسن : أنا أعارض الأستاذ جميل فالموت الطبيعى ينقص من زيادتهم ، ثم إننى أعتبر العلم نقمة وهذا الحديث عن تحسين الصحة نتيجة جهود العلم مبالغ فيه . فالواقع أن الإنسان أيام كان يسكن الكهوف وهو اليوم فى القرية حيث يعمل وحيث المرأة تعمل مع زوجها أقول إن الإنسان أحسن صحة وأنعم بالا من سكان المدن الذين يتمتعون بما يسمونه خدمة العلم ومكتشفات العلم من طب وأدوية . إن صحتهم أحسن وحالتهم أفضل ونسبة الوفيات فيهم أقل . لا دخل للعلم فى طول العمر .

الأستاذ زهير . وأنا بدورى أعارض الأستاذ حسن عبد الفتاح كل المعارضة فقوله إن صحة الإنسان فى القرون الأولى وصحة سكان القرى اليوم أحسن من صحة أهل المدن لا يستند إلى أساس . فالموت يحصد الكثيرين من سكان العالم الذين لا يجدون مساعدة من مكتشفات العلم الطبية والدوائية . ولا أعتقد أننا بحاجة للتدليل على أن الطب والدواء وهما من العلم قد ساعدا الانسان على عيش أصح وعمر أطول .

الأستاذ حسن : وما رأيك فى المحرومين الذين نسمع عنهم فى القرى ، والذين عاشوا دون اللجوء إلى طبيب ؟

الأستاذ زهير : هذه حالات فردية توجد فى كل مكان وفى كل زمان ، وإنما نحن نتكلم عن القاعدة العامة ، وقد يكون فى السن التى عاشوا إليها مبالغة أساسها عدم قيد تاريخ الميلاد وميل الكبار فى السن وإلى المبالغة فى أعمارهم

الأستاذ الناظر : يجب ألا ننسى يا أستاذ حسن أن الغالبية من الأطفال فى القرية حيث تنعدم وسائل الأخذ بالطب الحديث تموت فى طفولتها ، ، وأن من يعيش منهم هو الصالح القوى بالفطرة تطبيقا للقاعدة المعروفة « تنازع البقاء وبقاء الأصلح »

الأستاذ حسن : إن الأطفال فى القرية يربون بين التراب ووسط الميكروبات فتكسبهم هذه مناعة ضد الأمراض « وبعض السم ترياق لبعض » فلا يحتاجون إلى طبيب ولا إلى دواء .

الأستاذ الشرباصى : وهذه الجملة (وبعض السم ترياق لبعض) علم أيضاً يا أستاذ حسن ، فأنت تنتفع بثمار العلم فى استشهادك على ما تريد ، فكيف نسرف فى مهاجمة العلم على هذه الصورة ؟ . .

الأستاذ حسن : لندع الحرب جانبا ولنطرق بابا آخر . .

الإنسان فى هذه الحياة لايهمه فى حياته إلا أمران لاثالث لهما : (العمر والرزق) . وهما بيد الله ، ولا دخل للعلم فيهما ، وأزيد على ذلك فأقول إن العلم سبب كثيراً من البطالة ؛ فالآلة الميكانيكية الواحدة تعمل عمل مائة رجل ، فقد تعطل بسببها تسعة وتسعون رجلا ، وليس من الصالح أن يضيع الكثيرون ليحل محلهم فرد واحد وهو الذى يدير الآلة .

الأستاذ الناظر : أنا لاأوافق الأستاذ حسن ، فصنع الشىء يستلزم أدوات وعمالا كثيرين يتخصص كل منهم فى شىء على حدة ، فطبع كتاب مثلا يستلزم عمالا للورق وعمالا لصنع آلات الطباعة وآخرين للطباعة عليها ، وغير هذا كثير .

الأستاذ زهير : إن العلم فى الصناعة جذب كثيراً من العمال الذين كانوا يعملون فى الأرض ليشتغلوا فى الصناعة ، ولذلك ترى أن المدن مزدحمة بالسكان للعيش والعمل وطلب الرزق ؛ فالآلة إذاً لم تسبب البطالة بل فتحت مجالا واسعاً من أبواب العمل وكسب العيش .

الطالب سليمان النصف : أنا لاأوافق الأستاذ حسن على ماذهب إليه من أن سكان القرية أقوى من سكان المدن وأحسن من الناحية الصحية ، لأننا نجد المستشفيات مملوءة بالقرويين ، ونراهم صفر الوجوه ضعاف الأجسام ، فالمدن أنظف من القرى والصحة تستلزم النظافة .

الطالب يوسف الشلفان : وأنا أعارض الأستاذ حسن فى أن الآلة سببت البطالة لأن الآلة بعد أن جذبت عمالا من الأرض زادت فى إنتاج الأرض باستخدام الآلات الزراعية الحديثة .

الأستاذ الشرباصى : إنى أود أن يفهم الطلاب السامعون أننا نتناول جوانب الرأى المختلفة لإفهامهم هذا اللون من النقاش ، وليس فينا من يغمط العلم حقه ، وأعتقد أن الأستاذ حسن بمهاجمته للعلم يريد أن يجلى ناحية من نواحى المجادلة والمحاورة .

الطالب عبد الله إسماعيل : قال الأستاذ حسن إن الإنسان يهمه فى هذه الحياة أمران وهما : العمر والرزق ونفى أثر العلم فيهما ، والحقيقة أن للعلم كل الأثر فى كل منهما ويكفى أن ننظر حوالينا لنجد أثر العلم فى كل شىء من صحتنا إلى أرزاقنا ومعاشنا .

الأستاذ الشرباصى : أريد أن أسأل سؤالا لننقل الحديث إلى مجال آخر : إن الحكومات الآن تبالغ فى إحاطة أبحاث الذرة بالكتمان والأسرار ، فهل للعالم الحر أن يخضع علمه للعوامل القومية والدوافع النفعية . أم أن العلم حقيقة يجب أن تقال وتذاع ، فإذا كتمها أهلوها كانوا آثمين ، وبتعبير آخر : هل الذين يبحثون فى الذرة ويكتمون نتائج بحثهم خاطئون ؟ .

الأستاذ زهير : أعتقد أن هذه حوائل تضعها السياسة فى طريق العلماء ، وواجب العالم أن لا يكتم شيئاً ، لأن العلم كالماء والهواء .

الأستاذ الناظر — إننى أشعر أن البحث قد شرح تشريحا دقيقا ، وأوافق الأستاذ الشرباصى على أنه مهما قيل فللعلم فوائده التى لا تنكر وأرجو أن يكون الطلاب قد سعدوا من هذا البحث والنقاش ، وآمل أن أرى عددا أكبر من الطلاب يناقش فى الندوات القادمة ، كما أكرر شكرى للحاضرين أساتذة وطلابا ، والله ولى التوفيق .

«وقد انفض الاجتماع فى تمام الساعة السادسة والنصف وقام بتسجيل محضر هذه الندوة الطالبان عبد الحميد الصايغ وطارق البراك » .

الربيع ودوران الأرض

ليس دوران الأرض حول نفسها أمام الشمس شيئاً ثابتاً لا يتغير ، ذلك أن هناك عوامل عدة على حد قول الدكتور « والترمونك » بجامعة « كليفورنيا » ، تؤدى إلى إعاقة الأرض عن حركتها بعض الشىء . فتنمو الأزهار والأعشاب تقلل دوران الأرض بمقدار اثنين على مائة ألف من الثانية فى اليوم الواحد .

كما أن الرياح والمد تؤدى إلى إبطاء سرعة الأرض . والتيارات المائية فى المحيطات ، تؤدى إلى إبطاء سرعة الأرض بما يساوى واحد على مائة ألف من الثانية فى اليوم الواحد .

ويذهب الدكتور « مونك » إلى القول بأن نشاط الإنسان نفسه يؤدى إلى إبطاء دوران الأرض ، فاحتشاد البيوت والمنشئات فى المدن وتزاحمها يحدث تأثيراً طفيفاً فى دوران الأرض .

ويرى أيضاً أنه لو حدث وسارت كل السيارات التى توجد فى الولايات المتحدة فى طريق واحـد يمتد من «فيربانكس بالاسكا» إلى «نيو مكسيكو» ، فإن هذا يؤدى إلى تعويق الأرض عن دورانها بمقدار جزئين من ألف مليون من الثانية فى اليوم الواحد .

وغير ذلك من الحركات التى تحدث على الأرض تؤدى إلى إبطاء سرعة هذا الكوكب الذى نعيش عليه .

منزلة المرأة عنـــــــد العرب

لقد حفلت كتب التاريخ بالكثير من الأحداث الجليلة التى كانت للمرأة اليد الطولى فيها . كما ذكرت الكثير عن منزلتها بين أفراد قبيلتها مما يثبت لنا مدى الأهمية التى تحظى بها لعظم شأنها وعلو مقامها . فجدير بنا فى هذا المقام أن نسرد بعض ما ذكره التاريخ عن المرأة العربية لتكون لنا عبرة نعتبر بها فى هذا الوقت التى أصبحت المرأة فيه فى الكويت تعتبر قطعة من متاع البيت مخلوقة ضعيفة لا حول ولا قوة لها .

إننى لا أغالى إذا وصفتها بقطعة من متاع البيت لأن تسعين فى المائة عندنا يعنون بمتاع بيوتهم أكثر من نسائهم . فما رأيت أيها القارىء الكريم فى شخص يحجر على امرأته داخل البيت وهى تئن من مرض فى عينيها ولا يرسلها إلى الطبيب خوفاً من أن يرى الطبيب وجهها . وما رأيك فى شخص يتزوج فلا توافق مزاجه هذه الزوجة فيهجرها وينصرف إلى بيوت الدعارة يشبع شهواته الحيوانية ويترك زوجته تتلظى بنار الحرمان سنوات عديدة بعد أن سلبها حريتها وحرمها من حقوقها الزوجية فعاشت فى حياة كلها بؤس وشقاء ، تندب حظها السىء الذى رمى بها فى يد هذا المتهور الجاهل ، بأى حق تعاملها بهذا ، تقسو عليها وتتمادى فى ظلمها وسلب حقوقها الإنسانية التى شرعها لها الإسلام . قد يقول البعض إن تقاليدنا العربية تحتم علينا ذلك ، والحقيقة أن التقاليد ما هى إلا دخيلة علينا ومفتراة ومبالغ فيها ، فلم تكن التقاليد العربية يوما ما بالشكل الذى نعرفه الآن ولم تكن المرأة العربية تعامل كما تعامل عندنا فى الوقت الحاضر بل كانت على جانب كبير من العزة والكرامة لها من الحقوق مثل ما للرجل ويشهد على ذلك قولهم (إن النساء شقائق الأقوام) يريدون بذلك أن نساءهم فى سواء رجالهم فلا فضل فيهم لإمرىء على إمرأة .

وإليك هذه الشواهد التى تبين لنا تقدير الرجل للمرأة واحترامه لها . فقد حدث أن فر أزهر بن هلال التميمى من ميدان المعركة فجاء لعاتكة يشرح لها الظروف التى اضطرته إلى الهروب خوفاً من أن تأخذ عليه هذه الهفوة فقال يعتذر :

أعاتك ما وليت حتى تبـــددت
رجالى وحتى لم أجد متقدما
وحتى رأيت الورد[1] يدمى لبانه
وقد هزه الأبطال وانتعل الدما

(١) الورد من الخيل ما كان أحمر مائلا إلى الصفرة .

أعاتك أنى لم أُلَمْ فى قتـــالهم
وقد عض سيفى كبشهم[2] ثم صمما[3]
أعاتك أفنـــانى السلاح ومن يطل
مقـــارعة الإبطال يرجع مكلما

وكان العربى يخاطب زوجته حين يطلب منها حاجة بأسلوب كله تقدير واحترام كقول مرة بن محكان التميمى :

يا ربة البيت قومى غير صاغرة
ضمى إليك رمال القوم والقربا

وقد كانت فتيات العرب تخرجن لملاقاة الفرسان بعد عودتهم من المعركة ينثرن عليهم من المسك والريحان إكراماً لبسالتهم ولهذا العمل وقع فى نفوس أولئك الفرسان وتشجيع لهم على الذود عن شرف القبيلة : وفى ذلك يقول الدهان بن جندل فى يوم ذى قار :

إن كنت ساقية يوما ذوى كرم
فأسقى فوارس من ذهل بن شيبانا
واسقى فوارس حاموا عن ذمارهم
واعلى مفـــارقهم مسكا وريحانا

ولقد كانت للمرأة العربية من فرط الكرامة وحرمة الكلمة مالم يستشرف له الرجل على هول قوته ومضاء عزيمته .. وقد حدث أن عقدت فتاة من العرب هى خماعة بنت عوف ابن محلم أمانا لرجل يدعى مروان القرط وكان قد أساء إلى عمرو بن هند ملك العرب وطاغية الحيرة فلم يستطع عمرو أن يناله سوء ولو أن عوفاً — والد خماعة — هو الذى أجاره لسامه الحرب أو يسلمه إليه .

هذه نبذة قصيرة عن حياة المرأة العربية فى العصور الماضية فهل تستطيع فى وقتنا الحاضر أن تستعيد حريتها التى سلبت وتسترجع مكانتها الأولى .

إنى كبير الأمل فى أن تستعيد المرأة عندنا كل حقوقها المسلوبة ، والذى يجعلنى أتفاءل هوان الشعب الكويتى جاد فى نهضته . وهذه النهضة فى حاجة إلى الرجال المخلصين فلا بد له أن يعتنى بشأن المرأة التى تخلق أولئك الرجال وتعدهم إعداداً صالحاً ليكونوا رسلا لهذه النهضة . وفقنا الله جميعاً لخدمة وطننا العزيز .

ع . ف

(٢) كبش القوم سيدهم وقائدهم .
(٣) صمم السيف أصاب المفصل .

الرحلات تخلق المواطن العالمى

نظمت دار الإذاعة الكويتية سلسلة من الأحاديث القيمة اشترك فيها الأستاذ لبيب سالم المدرس الأول للمواد الاجتماعية وعضو البعثة التعليمية المصرية بحديثه عن « الرحلات تخلق المواطن العالمى » . وهذا عرض وتلخيص لذلك الحديث الذى لا تزال موسيقاه تصدح فى مجالس وأندية الكويت .

البعثة

بدأ المحاضر حديثه عما حققته الرحلات التى قام بها فى أوربا والشرق الأوسط فى حياته وكيف أنها علمته كثيراً وأنها كانت أشهى ماتتوق إليه نفسه وأمتع مايطمئن له جنانه ، وكيف أنه كان يستشعر بلذة كاملة وهو يركب الصعب وهو يجوس خلال مختلف البلاد دارساً منقباً فى غير ملل ولم ينس أثر هذه الرحلات فى تلاميذه الذين كان يعود لهم وفى جعبته الشىء الكثير من الصور التى تفيدهم وتقرب إلى أفهامهم الحقائق الجغرافية الجافة ، وتضرب لهم المثل العليا التى تثير فيهم الخير وتحفز هممهم وتقوم خلقهم وتشجع فيهم الاعتماد على النفس . واستشهد المحاضر فى حديثه عن فائدة الرحلات بمن قال :

سافر ففى الأسفار خمس فوائد   تفرج هم واكتساب معيشة
وعلم وآداب وصحبة ماجد

وصور المحاضر فضل الرحلات بأنها علاوة على أنها خير مجدد لنشاط الجسم ومضاء العزيمة إلى حفز فى الهمم وتقويم فى الخلق ، واعتماد على النفس ، فإنها تخفف من حدة الأحقاد . وتقتل فى المرء التحيز البغيض ، ذلك التحيز الذى كان سبباً فى إثارة الأحقاد التى نتج عنها كثير من الحروب وكان ثمرتها الكثير من الضحايا الأبرياء . ومن بين ما ذكره المحاضر أن احتكاك الفرد بغيره من شعوب العالم تنمى فيه عاطفة حب نحو هذه الشعوب ، وتؤدى كذلك إلى تقدير كثير من الظاهرات الاجتماعية التى يصادفها عندهم ، لأن هذه الظاهرات لا ترجع إلى ظروف حدثت فى الماضى وتأثرت فى نفس الوقت بظروف البيئة الطبيعية الأمر الذى دعا تكوين « شخصية » خاصة لكل إقليم تميزه عن الأقاليم الأخرى . أن الرحلات تخلق فى المرء احترام هذه الشخصية وتقديرها وذلك لأنها نتيجة حتمية لظروف معينة .

ووضح المحاضر كيف أن الرحلات تتمكن من خلق « المواطن العالمى » ، الذى يعتبر العالم وحدة لا تتجزأ وتعلمه أن يأخذ بنظر الاعتبار جميع الظروف الاجتماعية فى كل شعب وأن يعتبرها مظهراً فرضته البيئة التى يسكنها وأنه من العبث أن نقارن بين شعوب أواسط أفريقيا التى تعيش فى حالة بدائية لا أثر فيها للمدنية وبين شعوب غرب أوربا وأمريكا التى وصلت فيها الحضارة إلى أرقى مراحلها وذلك بسبب اختلاف العوامل المنشطة فى كلا البيئتين .

ثم عرج المحاضر وذكر بعض الصور التى رآها فى جولاته : فقد رأى دولا متعددة تركت فى ذهنه صوراً متنوعة تنطوى على دروس وعظات ، وبطولة وخلق عجيب وتحوى هذه الصور مظاهر مختلفة للحرية والكفاح من أجلها . كما تتضمن صور بلاد وصلت إلى أرقى مراحل الصناعة والتفنن العجيب فى استغلال الزراعة وذكر أيضاً أن من بين هذه الصور دول حظيت بنصيب وافر من العوامل التى أدت إلى نشاط شعوبها ، ورقى أفرادها حتى أصبحوا مضرب الأمثال ، ومثلا يحتذى بهم الأمر الذى دعا كثيراً من الدول التى لم تحظ بنصيب وفير من الحضارة إلى الاستعانة بخبرة علمائها للافادة بهم فى بلادها . هذا ، ولم ينس المحاضر « الصور » التى تمجد البطولة فى شخص أفراد واصلوا الليل بالنهار ونبغوا فى علم أو فن حتى أصبحوا رمزاً لبلادهم وفخراً لها ومصدر صيت ذائع فى جميع أرجاء المعمورة .

الأستاذ لبيب سالم

وقال المحاضر : ما من شك أن عرض هذه الصور تثير كثيراً من الصفات التى تعتبر أساساً فى تكوين الرجال ، الرجال ذوى القدوة حتى يتخذهم الشباب مثلا أعلى يحتذى بهم . ثم بعد ذلك يعملون متكاتفين متوازرين فى خدمة الوطن أولا ، ثم فى خدمة الإنسانية ثانياً ، وبذلك نضمن خلق « المواطن العالمى » الذى يضحى بنفسه من أجل إسعاد العالم .

هذا ، وقد ختم المحاضر حديثه بصورة رائعة رآها فى « قصر السلام » فى لاهاى مقر الحكومة فى هولنده وقال : وقفت أمام القصر ثم تجولت فيه ورأيت ما فيه من

(البقية على صفحة ٧٢)

ركن المرأة

نفسية الطفل

يشعر الطفل دائماً بأنه فى حاجة إلى أمه ، وأنها لازمة من لوازم حياته ، فهى التى تشبعه من جوع ، وتؤمنه من خوف ، وتحميه من الجو الذى وجد نفسه فيه ، فيطمئن لها الاطمئنان كله ، ويلتصق بها ، ويشتاق إليها ... ويبقى فى الطفل هذا الشعور نحو أمه حتى بعد أن يرتوى من ظمأ ، ويشبع من جوع ، ويامن من خوف ، وتتكون باستمرار بينه وبينها صلة تستمر ولا شك فى الاتجاه الذى تعينه غريزة المحافظة على الحياة .

ولكن بمرور الأيام تنفتح عين الطفل على الحياة الخارجية ، فيصطدم بها ، ويدرك فجأة أن أمه ليست ملكا له وحده وإنما ينازعه فيها أب وأخوة وأخوات .. ويشعر أن أخوته أعداء له وأنه يود لو أبعدوا عن طريقه ليحظى هو وحده بحب أمه الكامل ... ويبدأ صراع داخلى فى الطفل فهو لا يحب إخوته لأنهم يشاركونه حب الأم وحنانها . . ولأن الأم نفسها تحب الإخوة والأخوات ، وتطلب منه أن يحبهم بالمثل . . . وهذه الفترة هامة جداً ياسيدتى فى حياة الطفل ، وعليك أن تلتزمى كل الالتزام توزيع حبك على أولادك جميعا بالعدل وعدم التفرقة بينهم فى المعاملة أو إظهار أى تحيز أو استثناء لأحدهم ، وضعى أمام عينك دائما أن الطفل قوى الملاحظة لكل عمل تقومين به ، وخاصة فى الأمور التى تمسه هو بالذات ، كونى حريصة ياسيدتى حتى تخرجى بأطفالك من هذا الطور دون أن تتحرك فى نفوسهم شيئا من غيرة أو حقد أو حسد وعليك أن تبادرى بحكمتك إلى علاج أى مشكلة تظهر للطفل قبل أن يستفحل أمرها . .

هذا ويلعب الأب دورا آخر فى حياة الطفل ، فالطفل قد لا يحبه لأنه ينافسه فى حب الأم ولكنه مع ذلك يعجب به ويقدره ، ويحترمه فالأب فى نظر الطفل قوى مهيب ذو شخصية قوية ، وهكذا تنشأ فى نفسية الطفل مشكلة التوفيق بين الصدود والإعجاب فى وقت واحد فهو يميل عن الأب ومع ذلك يعجب به ويجعله مثله الأعلى الذى يتطلع إليه . .

ويزداد إعجاب الطفل بأبيه ما دام للأب الصفات التى تؤهله لهذا الإعجاب أى فى ظروف الطفل العادية الملائمة أما إذا تعقدت الظروف المحيطة بالطفل كأن يكون الأب شريراً أو فاسدا أو كثير الشغب مع الأم ، أو أن يكون البيت مخلا ، ، فإن الجهد الذى يبذله الطفل كى يتشبه بمثله الأعلى وهو الأب ، ذلك الجهد الذى يعد من أهم العوامل التى تساعد على تربيته وتنشئته ، ويصبح على العكس عاملا لبلبلة نفسيته ، وتحطيما لآماله . . فعلى الآباء أن يخشوا الله فى أولادهم وأن يكونوا مثلا أعلا لأبنائهم ... وعلى الوالدين أن يبتعدوا كل البعد عن أن يذم أحدهما الآخر أمام الإبن أو أن يعمل كل منهما على جذب الطفل إلى جانبه ، ويصور الآخر بصورة المخطىء فإن هذه الحالة تؤثر تأثيرا شديدا فى النمو العاطفى للطفل وتحطم ثقته وإيمانه فى كل شىء . .

سيدتى . . . يجب أن تحتاطى الحيطة كلها فى تربيتك لأبنائك منذ نعومة أظفارهم فإنهـــا ستحدد مستقبلهم تحديدا دقيقا .

(الأهرام)

ملحوظات طريفة عن السكيرين

أثبتت البحوث الدقيقة التى أجراها الدكتور جيمس سميث عضو هيئة المركز الطبى بمدينة (ملفو) الأمريكية ، على ٢٠٠ من مدمنى الخمر الذكور ، ان لهؤلاء خصائص فيولوجية تختلف عما لغيرهم من غير المدمنين .

ومن أعجب ما انتهى إليه الدكتور جيمس فى بحوثه تلك أن الصلع نادر بين السكيرين ندرة تسترعى الانتباه فشعور رءوسهم عادة نامية غزيرة وأن اعتراها المشيب قبل الأوان أما جسومهم فشعرها خفيف بصفة عامة . ومدمنو الخمر قلما يصابون « بحب الشباب » .

عندما ألقيت القنبلة الذرية على اليابان

إن مجموعة من الصور الفوتوغرافية المهملة المغبرة التى نبشت من الملفات المنسية قد هزت اليابان وأثارت آلامها . ومنذ وقت قريب روعت اليابان وصدمت بما حدث لشعبى هيروشيما HIROSHIMA وناجازاكى NAGASAKI اللذين ألقيت عليهما القنبلة الذرية ، ومجموعة الصور التى نشرتها «اللايف» لأول مرة فى الولايات المتحدة كانت صور الساعة الإخبارية لأى جماعة تشعر بخوف ليس له سبب من أن ترى نفسها داخل محيط انفجار ذرى أو ترى نفسها . بتلك الحالة المزعجة التى قاساها من كان فى ذلك الانفجار . ويعرف اليابانيون كما يعرف بقية العالم ، الحقائق الطبيعية للتدمير الذرى، واحصائيات الموتى ، وتلك القصص عما يحدث تحت سحب الانفجار ولكن مع استثناء أو استثناءين ، كالصور التى التقطها خمسة من المصورين اليابانيين فى ساعات الفزع الأولى التى تلت الانفجار والتى صادرتها رقابة المطبوعات الحربية التابعة للولايات المتحدة الأمريكية خلال سنوات الاحتلال السبع . ولقد تلفت كثير من مسودات الصور أوفقدت ، ومع ذلك ففى هذه السنة وحتى قبل أن ينتهى الاحتلال رسمياً شرع الناشرون اليابانيون بالبحث عن تلك الصور . وبعد إلغاء رقابة المطبوعات الأمريكية بمقتضى معاهدة الصلح أسرع الناشرون بطبع ثلاثة كتب وإصدار ملاحق لـ ٢٦ صحيفة ، وغالباً ما استمر البيع أثناء الليل . ولقد خشى من أن يثير هذا النشر شعوراً ضد الأمريكيين فى اليابان ولكن الدرس التى تعطيه هذه الصور يذهب إلى أعمق من ذلك إلى أولئك الذين أثاروا تلك الحرب التى أدت إلى دمار — هيروشيما ونجازاكى .

وإن أولئك الذين رأوا هذه الصور بعد احتجاب طويل تجدد بكاؤهم فى القلب — تنوسى منذ الحرب الكورية وتهديد الإعتداء الروسى — للصلح والحياد والسلام بأى ثمن وفى ناجازاكى فى ذكرى من مات بالقنبلة الذرية صاح الشباب الذى كتبت له الحياة : « بكل قوة ، كما صحت مرة طالباً الماء عند ما كنت أزحف بين الجثث المحترقة فى ذلك اليوم المشؤوم ، أود أن أصيح الآن

صورة فريدة تعطى قصة كاملة لطريق ملتو وسيارة كبيرة هشمها الانفجار
وقد تناثر ركابها فى خندق وتمزقت ثيابهم

السلام ، السلام . » هيروشيما HIROSHIMA :

رأى المصورون فى هيروشيما أكثر مما استطاعوا أن يرغموا أنفسهم على تصويره ، رأوا فى محطات الأسعاف ، أطفالا حيارى مشلولين محترقين ، ودخلوا محزونين البنايات القليلة الباقية المليئة بجثث الموتى وبمن يموت ، ولكن لم تصور أكثر المناظر إيلاماً وقال أحد المصورين : « لقد حاولت مراراً أن أقفز من النافذة وأنطلق ولكن الضحايا يسألون العون والرحمة ، لقد كانت قسوة شديدة . قسوة متناهية أن نهملهم ولا نجيب طلباتهم ولو أننى عرفت أنها قنبلة ذرية لما حاولت أن ألتقط بعض الصور » ولقد انقصت السلطات اليابانية ماقاله المصورون للاحصائيين :

٢٦٠٫٠٠٠ ميت و ١٦٣٫٢٦٣ جرحى ومفقودين و ٣٢٦٧ فداناً دمرت و ٦٣٤٣١ بناية تهدمت ، إنها لأرقام جسيمة ، ولكن المستعصى على الفهم أن هذه كانت نتاج جزء من الثانية ولقد حاول أحد الكتب التى صدرت حديثاً Atom bomb no I أن يصف هذه الحالة : « وفجأة لاح شريط من النور فوق قلب المدينة .. وفى آن واحد وضع الناس أصابعهم فى آذانهم وسدوا عيونهم وسقطوا على الأرض ... وهز الأرض والسماء انفجار هائل وأصبح العالم وكأنه تقطع إلى قطع صغيرة جداً وأصبحت الحرارة أكثر بآلاف المرات من حرارة الشمس . والتوت أعمدة التليفونات الصلبة . وتناولت النار المدينة من الساعة العاشرة حتى الثانية بعد الظهر ، وأخذ المصابون يطلبون الماء ولكن ليس من مجيب » .

طفل فى بعض محطات الأسعاف ملقى على حالة يموت من حروق شديدة

ناجازاكى NAGAHSAKI

لقد سمع شعب ناجازاكى — الميناء الحربى — سريعاً عن تدمير هيروشيما ولكن راديو حكومة طوكيو أخبرهم بأنه استعمل نوع جديد من القنابل ، اء وبعد ثلاثة أيام انفجرت فوق مدينتهم قنبلة أقوى بكثير من قنبلة هيروشيما ولم يبق شىء حى أو سليم فى دائرة نصف قطرها ١٦٠٠ قدم وفى المناطق التى دمرت نهائياً يوجد هناك أكثر من ٧٣٫٨٨٤ شخصا قُطّعوا إربا واحترقوا وماتوا من الجروح و ٧٤٩٠٤ جرحوا أو فقدوا .

ولقد كتب YOSUKE YAMAHATA المصور بالجيش اليابانى فى كتاب .

آخر جرعة من الماء تشربها فتاة وتنطرح هى وغيرها من الضحايا فى انتظار الأسعاف والموت .

« إن أولئك ATOM BOMED NAGASAKI الذين ماتوا ضحية هذه القنبلة لم تظهر الآلام على وجوههم، لقد ماتوا فى اللحظة وشابهوا كثيراً تلك التماثيل المعروضة بنوافذ المحلات التجارية » ولقد قام ياماهاتا يتعثر خلال الانقاض فى فجر اليوم التالى المليء بالدخان حيث « يسير الناس على غير هدى وبعضهم قد تساقط اللحم من سيقانهم » ليلتقط هذه الصور .

وقال الكاتب JUN HIGASHI الذى رافق ياماهاتا لقد « دست على شيء أسود فى أول الفجر فتحرك ، ولقد تملكنى الذعر عندما قال : أنقذنى ، أنقذنى » . وفى الساعات الأولى بعد الانفجار كان رد فعل ناجازاكى بسيطاً : صلوات للميتين والذين يموتون ولسلامة من حاول الخلاص . وفى سبع سنوات أصبح رد الفعل فى المدينتين أكثر تعقيداً ، فالبعض يميل إلى نسيان كل شيء ، والبعض أخذ يعيش بعيداً عن مكان الكارثة ، وأخذ البعض يتاجر بالأشياء التذكارية المصنوعة من الزجاج والحجر ، والبعض مرشدين لمن يريد مشاهدة مكان الكارثة أو يبيعون المفكرات التى تشرح ماحدث .

«اللايف» ا . س

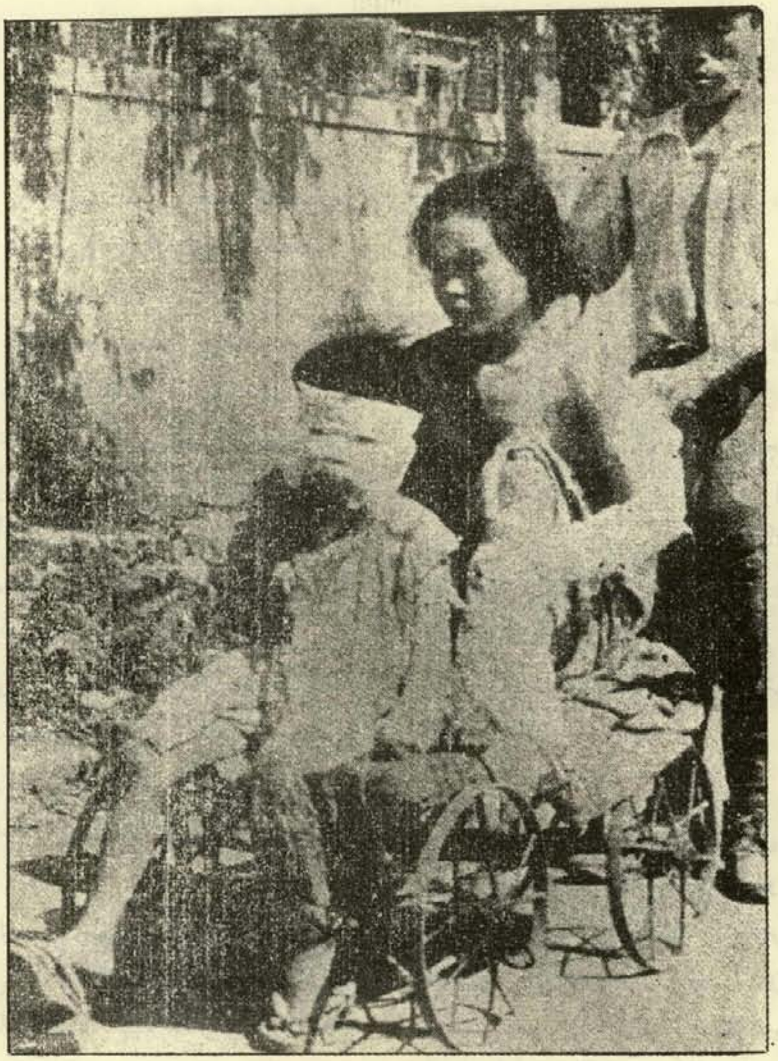

طفل مختف وراء اللفافات وفتاة عمياء

الحاجة تفتق الحيلة

كان زوجان انجليزيان يضطران لأن يقفا المذياع إذا نام طفلهما فى المساء الباكر ، خشية أن لايسمعاه إذا بكى فى مخدعه ، فكانت تضيع عليهما برامج إذاعة المساء الممتعة وفى هذا مافيه من أسباب الضيق والملل ، فظل الزوج يكد ذهنه حتى فتقت له قريحته طريقة يوفق بها بين الاستمتاع بالإذاعة والاطمئنان على الطفل فركب مسماع آلة راديو قديم (من الطراز البللورى) فى عمود مهد الطفل وأوصل المسماع بسلك ينتهى بمكبر الصوت فى جهاز المذياع .. «فصار فى وسعنا أن نستمع للبرنامج فى اطمئنان ودعة ... إلا إذا شاء طفلنا أن يتدخل فى البرنامج ويسمعنا إذاعة (داخلية من عنده » ... ! على حد قول الزوج .

فلما نجحت الفكرة نقلها صاحبها من حيزها المحلى الضيق إلى الحيز التجارى الرحب فربح منها كثيرا واستخدمت أسر عديدة هذا الجهاز فى نطاق أعم وأوسع فجعلوا له مكبر صوت خاصا يتركونه عند جيرانهم ليتولوا عنهم رعاية أطفالهم أثناء اليوم إذا اضطر أهلوهم إلى مغادرة البيت لقضاء سهرة أو نزولا على حكم ضرورة .

وهكذا نرى أن موهبة الابتكار لا حد لها تقف عنده أو تنتهى إليه ، وأنه لاشيء أقدر على إطلاق هذه الموهبة من مكامنها مثل ضغط الحاجة وقسوة الاضطرار وسورة الطموح .

يقظـــة وتوثب

إن رجعة بالفكر إلى الماضى القريب تجعلنا أمام حقيقة واقعة وظاهرة ملموسة لا مجال لإنكارها أو التهرب منها ، هى أن شباب الكويت فى تلك الفترة من الزمن ، كان مبلبل الفكر منطوياً على نفسه ، بعيداً إلى حد كبير عن مزاولة النشاط الثقافى والرياضى بشكل تعاونى منظم . مما جعله يندفع كارها أو مختاراً فى لجة حياة مادية خالصة رتيبة ذات طابع متكرر ولون لا يتغير ، يدور حول قوته ومعاشه وتجارته ، غير ملتفت أو آبه إلى ماوراء هذه الحدود الضيقة من حياة فكرية واسعة الأفق عظيمة الفائدة . فيها تنوير للعقل وتهذيب للنفس وترويض للجسم، تجعل الإنسان يدرك عن عقيدة وفهم ووعى أن الحياة ليست غاية مادية يتهالك عليها ويقضى العمر كادحاً من أجلها ، وإنما هى قيم روحية ومثل إنسانية ، وثمار من العلم والمعرفة ترتفع بالمرء إلى درجات من السمو العقلى يجعله حقيقاً بحياة السعادة والطمأنينة والخلود .

ولقد كان لعامل الزمن وتطور الكويت هذا التطور الملحوظ فى شتى نواحى الحياة الثقافية والصحية والعمرانية ومباركة المسؤولين لطلائع هذه النهضة المباركة أثره الفعال فى حياة الشباب واتجاهاتهم ، فقد استيقظت فى نفوسهم روح للعزيمة الوثابة والانطلاق الحثيث من أسر الخمول والتقاعس والإنطواء الذى طالما حال بينهم وبين إشراقة الحياة ، وموكب تقدمها المندفع مع روح العصر الحديث ، ورقى الحضارة العالمية .

وإنه لمن دواعى الغبطة والسرور لكل وطنى حر كريم أن تبدو لنا تباشير هذا الوعى الدافق والحماس الحار أسرع مما كنا نظن ، وأمثل مما كنا نتوقع حيث قد تأسست فى البلاد عدة نواد وجمعيات تجمع شمل الشباب فى رحابها ، مهيئة لهم سبيل الثقافة العامة والتعاون الأخوى فى ممارسة النشاط الاجتماعى والرياضى ، والتمتع بوسائل التسلية البريئة والاستفادة من المحاضرات التى تنظم بين الحين والحين . وهى النادى الأهلى ونادى المعلمين والنادى الثقافى القومى وجمعية الإرشاد الإسلامية . وجميعها تهدف والحمد لله إلى خدمة المواطنين وتوجيه الشباب الوجهة الصالحة ، وتنسيق جهوده ، وتوحيد صفوفه لخدمة المجتمع ، وبلوغ الأهداف الكريمة التى تعود على الوطن والمواطنين بالخير العميم والنفع الجزيل .

ويسرنى بهذه المناسبة أن أنوه بالجهود المباركة والمساعى المشكورة التى تقوم بها النوادى والجمعيات المذكورة فى مجال النشاط الاجتماعى والرياضى على الرغم من أنها لا تزال فى دور التأسيس والتكوين ، ويرجع الفضل فى ذلك إلى المؤازرة الكريمة التى يبديها حضرات أصحاب السعادة رؤساء الشرف فيها ، وإلى همة المشرفين على شئونها من إخوانى الشباب المثقف المتوثب ، الذين يعملون ليل نهار لتحقيق فكرتهم السامية وهدفهم النبيل من غير ضجيج أو عجيج سدد الله خطاهم وجعل التوفيق رائدهم إلى ما فيه الخير والصلاح .

* * *

أما بعد ، فنحن فى بلد فتى ناشىء يلتمس النور ويتطلع إلى مستقبل زاهر مشرق ، ليثبت وجوده مرفوع الرأس ، موفور الكرامة بين البلاد التى ضربت بسهم وافر فى شتى ميادين الرقى والحضارة . فعلينا إذن أن نسير مع الركب ، ونتمشى مع روح الزمن ، فنؤدى رسالة المواطن الصالح للوطن الحبيب الذى هو أحوج ما يكون إلى سواعد بنيه وعزيمة شبابه وأذهان مفكريه . ولكى نتمكن من تأدية هذه الرسالة الخطيرة يجب أن نعمد أولا وقبل كل شىء إلى إصلاح ما اعوج من سلوكنا وتدهور من أخلاقنا ، وتبلبل من عقائدنا ومبادئنا ، فنطهر نفوسنا من أدران الأنانية البغيضة ، لأنها علم الله ما حلت فى بيئة إلا وأفسدتها ، وفى مجتمع إلا وفككت أوصاله وصدعت بنيانه . وعلينا كذلك أن نرتفع بنفوسنا وقلوبنا عن الحقد والكيد والإيذاء ، فهى صفات لئيمة حقيرة تجد مرعاً خصباً فى النفوس المريضة والضمائر المميتة والخلق المنهار وهى كفيلة إذا استحكمت فى النفوس بتحطيم كيان الأمة وقيادتها حتما إلى التدهور والاضمحلال .

وعندما نقوم المعوج من أخلاقنا ، ونقضى على ما فيها من شرور وآثام ، يجب أن نفتح صفحة بيضاء فى حياتنا فنتجه بنفوس صافية وأرواح عالية وأفكار ومبادىء موحدة سليمة إلى خدمة المصلحة العامة ، وفق نظام تعاونى كريم

بعيد عن الحزازات والأثرة الشخصية التى لا تتفق بأى حال من الأحوال مع مبدأ التعاون والعمل المشترك .

ويجب علينا كذلك أن نتذكر دائماً ونضع نصب أعيننا بأننا ننتمى إلى أمة عريقة ذات تاريخ حافل بجلائل الأعمال وروائع الحضارات التى خلدها هذا الزمن على مر العصور ، وتحدثت بعظمتها الركبان ، غير أن الهزات السياسية والأحداث الجسام ، واختلاف كلمة العرب ، وتهاونهم فى المحافظة على شئونهم التى كانت هدفاً لإغارة المغيرين واعتداء المعتدين طمست معالم ذلك المجد الأثيل والسؤدد الرفيع ، فنزلنا مع الأسف الشديد من القمة إلى واقعنا الملىء بالمتاعب والمثقل بالصعاب ، ومهما يكن من أمر فما يجب أن نيأس بتأثير هذه الجراح والآلام ، ونخلد إلى الاستكانة والذل والهوان ، بل يجب أن نرفع الرأس مؤمنين بأن لكل جواد كبوة ، ولكل أمة زلة فى التاريخ ، فنعمل بإخلاص وتضحية وفداء ، كل فى جهة اختصاصه وميدان عمله . وإذا ما تضافرت جهودنا وخلصت نياتنا ، فإننا سنصل حتما طال الزمن أم قصر إلى تحقيق ذلك الحلم الجميل الذى يداعب نفس كل عربى أبى ، ألا وهو خلق المجد العربى من جديد على أساس متين من العلم والمعرفة والأخلاق .

ويحق لنا بعد أن نسير فى هذا الطريق المستقيم وأن نفخر ونعتز بأننا من سلالة أولئك الأبطال الذين ذاع صيتهم فى التاريخ ، وبقيت مآثرهم نوراً تهتدى به الأمم والشعوب أمثال الفاروق عمر بن الخطاب الذى أقام موازين الحق والعدل والإنصاف فى دنيا العروبة والإسلام ، وسيف الله المسلول خالد بن الوليد الذى خاض غمار المعارك والحروب وضرب للناس أحسن الأمثال فى البسالة والتضحية والاباء ، والداهية الأموى المحنك معاوية بن أبى سفيان الذى أقام دعائم الحضارة والمدنية فى ربوع الشام ، وتوج حياة العرب بفنون العلم والأدب والفن . . وغير هؤلاء من الأفذاذ والعظماء .

وإنى بعد ذلك أهيب بالشباب من أبناء الوطن أن يكون معتزا بقوميته محافظا على تعاليم دينه ثابتا على مبدئه وعقيدته وأن يجعل اسم العروبة نشيدا يترنم به وهدفا يسعى إلى رفع شأنه وتقوية دعائمه . وعلى الشباب كذلك أن يكون عالى الهمة قوى الشكيمة متين الأخلاق يؤمن بمجد أجداده وتراث قومه ليستطيع النهوض بالواجبات الملقاة عليه تجاه أسرته ومجتمعه ووطنه وإذا ما اكتملت لدى الشباب عناصر القوة والأخلاق والاخلاص استطاع أن يكون فى جدارة واستحقاق سياج الوطن المنيع وأجنحته الصاعدة إلى ذرى المجد والرقى فعلى أكتاف الشباب وحرارة أيمانهم تقوم النهضات وبأرواح الشباب وعلو همتهم ترتقى الأمم سلم الرقى والحضارات وخلاصة القول نريد أن نكون شيئا ذا بال فى هذه الحياة المضطربة فنعود كما كنا امة حديثها نشيد الزمن وغضبتها سطوة الأيام وليس ذلك على العاملين المخلصين ببعيد

الكويت

عبد العزيز ياسين الغربلي
سكرتير المعارف

علاج مجرب
للأقدام المتعبة

إذا آلمتك قدماك وأحسست عند نومك أنهما مكدودتان فإليك ثلاثة تمرينات انتهى إليها ثلاثة من مشاهير الأطباء المعنيين بشئون التربية البدنية :

١ — التمرين الأول — ويمكنك أن تؤديه وأنت جالس تقرأ صحيفتك المسائية : ضع قدميك على قدم كرسى صغير . وامدد أصابع رجليك إلى أقصى استطالتها وابعدها بعضها عن بعض جهد طاقتك . ثم أطبق أصابعك كما لو كنت تحاول أن تقبض بها على شىء . واشدد فى أطباقها حتى تبدأ قدماك تشعران بالتعب .

٢ — التمرين الثانى — قف وراء كرسى ويداك فوق ظهره . أقرن اصبعى قدميك الكبيرين وباعد بين عقبيك بمقدار ثلاث أو أربع بوصات . أثن ركبتيك ثم خذ فى تحريكهما إلى الخارج أقصى ما فى وسعك بشرط أن تحتفظ أثناء ذلك باقتران أصبعيك الكبيرين وبوضع عقبيك . كرر ذلك من خمس إلى عشر مرات .

٣ — التمرين الثالث — سر إلى الأمام سيراً بطيئاً عادياً مسافة عشر أو خمس عشرة خطوة مراعياً وأنت تخطو أن ترد مقدم كل قدم إلى الخلف بأقصى ما يمكن ، قبل أن تستقر فوق الأرض (مقلداً بذلك حركة أصابع الحمامة فى مشيتها) .

مع النـــــــــــاس

خرجت كعادتى فى هذا اليوم مبكراً فسرت بشوارع المدينة لملاحظة الناس !. . الناس ؛ طبقات ودرجات وأشكال !. . . وليسوا فى الطول والقصر ؛ والسحنة والنحافة ؛ والغنى والفقر ؛ والعلم والجهل ؛ والادعاء والتواضع ؛ والغرور والبساطة ؛ أو كونهم عمالا ، أو تجاراً أو طلاباً ، أو موظفين ، أو وزراءاً أو حكاماً ، أو عرباً أو أحباشاً ، أو ألماناً ، أو هنوداً؛أو مسلمين، أو«هندوك» أو مسيحيين . . . فليسوا أشكالا ، ودرجات ، وطبقات فى هذه المسائل السالفة الذكر فقط ، بل هناك أشياء وأشياء أخرى يختلفون أو يتفقون بها مهما تنوعت مراكزهم ، ولغاتهم ودياناتهم ، وبلدانهم ، وعقولهم وأعمالهم ، وثرواتهم وأجناسهم . . .

تجد الذى لا يرتاح إلا إلى الجلوس والتحدث (ولو على الهامش) مع أو عن الحكام والوزراء وكبار الموظفين مثلا ! . . . فأنا صديق رئيس الجمهورية الفلانية ؛ وأحد أقربائى قد تعشى الليلة على مائدة الوزير الأعظم ؛ وأخى يعرف صديقا مخلصا لحاكم هذه المنطقة أو تلك ، وقد أحضر فى العام القادم حفلة عيد ميلاد وزير مالية أو داخلية فى هذه الحكومة الخ .. وهكذا من أمثال هذه الأمور التى لا تخرج عن هذا الموضوع ولكن بصورته الدولية الواسعة ، وليست بالصورة المحلية المحدودة النطاق وخاصة فى البلاد الصغيرة . .

ويجد صاحبنا هذا اللذة الكبرى فى طرق هذا الموضوع بمناسبة أو بدونها مع من يعرفهم كلهم منذ أمد طويل ، أو مع من لم يمر على تعرفه عليهم الساعات أو الدقائق ، أو فى بعض الأحيان الثوانى . . أو يكفى أن يعرف فى الجماعة أو (الشلة) الكبيرة واحداً منهم لكى يصم آذانهم بأمثال هذه الأحاديث ! . .

فإن كنت ذا صبر ، قد يضاهى صبر أيوب ، فإن الحظ قد يسعفك بالتعرف على بعضهم ، لأنه يجب عليك أن تكون أذناً صاغية لأحاديثهم المتنوعة والمتكررة ، والمحللة (فى بعض الأحيان) لكى تكسب صداقتهم وتجلب ودهم ؛ فيسترسلون معك فى هذه الأحاديث التى قد تكون مسلية فى بعض الأحيان ! . .

وأمثال هؤلاء نجدهم فى كل بلد كبير ، وغالباً ما يزينون ردهات الفنادق الكبرى ، كما تزين الورود الكبيرة صدورهم ! . . أو كأعضاء دائمين فى بعض النوادى أو لهم مقاعد خاصة فى بعض المقاهى والحانات الكبيرة . .

فهؤلاء أول ما يتعرف الغريب المسافر على بعضهم عندما يسكن فندقاً كبيراً . . وليس لهم من لذة إلا هذا العمل على الحظ يسعفهم بالتعرف على كبير ، من بلد غريب فيضيفوا اسمه إلى أسماء معارفهم المتعددة ! . . أو ينقلوا لأصحابهم وجلسائهم ما كان وسيكون لهم من شأن مع هذا الشخص الخطير (فى بلده كما يلقبونه ، ولو أنه صفر على الشمال فيها ! .) وكيف أن هذه الشخصية (الكبيرة !) ستدعوهم لقضاء الصيف القادم ، أو الشتاء المقبل — المؤتمر الفلانى ، أو للحفلة الكبرى — على حساب حكومته ! . .

وهكذا من أمثال هذه الأمور التى يجدون فيها من لذتهم الكبرى وأملهم الوحيد الذى يقضون العمر لتحقيقه وهذه الشخصيات ، شخصيات طريفة ممتعة ، قد تستطيع أن تمتعك بساعات جميلة ، إذا عرفت كيف تحاورها ، وتجاذبها أطراف الأحاديث ! . .

فاحرص على التعرف عليها وعلى صداقتها . .

وما دمنا نتكلم عن ردهات الفنادق والنوادى والمقاهى الكبرى ؛ فلنتعرف على جماعة أخرى ، قبل أن نتركها ؛ فقد نجد على مقاعد باراتها ، أو طاولات مداخلها وردهاتها ؛ أو موائدها الخضراء بعض الشباب أو الرجال ؛ الذين تستطيع أن تميزهم عن غيرهم بأناقتهم الفائقة ؛ و(بشياكتهم) المتناهية ، وبحللهم الزاهية ، وبشعورهم المكوية والمرتبة على أحدث أسلوب، وتزين معاصمهم وبعض أصابعهم ؛ الساعات النادرة ، والخواتم الألماسية الثمينة . .

فهؤلاء — غالباً — لا عمل لهم ، فهم إما من الوارثين المحدثين ، أو من أصحاب المزارع والضياع والعمارات ، أو الذين لديهم الدخول المرتفعة من أرباح رؤوس أموالهم ، التى يستغلها غيرهم ، فتجدهم يقضون أغلب أوقاتهم فى هذه المحلات ، متنقلين طوال السنة بين المصائف والمشاتى الكبرى ؛ على هذه الجلسات والاجتماعات ، تعرفهم ببعض السائحات الأجنبيات فيتطوعون — مجاناً — بتعريفهن على مواطن الجمال فى مدنيتهم ، وعظمة القدماء فى متاحفهم !..

وغالباً ما تكون العربة (الكادلك أو البيوك) بانتظارهم

عند مدخل الفندق . . . وعملهم هذا لوجه الله ولخدمة السياحة والوطن فقط ! . .

وقد يشاركهم فى هذه المحلات بعض النساء أيضاً ، وتطوعاً أيضاً ، ولكن لخدمة السواح ، والسواح فقط !.. والغرض واحد والهدف معروف وإن اختلفت الشباك ! . .

وتجلس على طاولة منحرفة عن مدخل فندق أو مطعم أو مقهى كبير ؛ فيدخل العابس ، والمرح ، والوجه الضاحك ، والوجه الغاضب ، والفرح ، والساخر ، والمستهزىء ، والذكى حيث تستطيع أن تميزه من نظراته وقسمات وتقاطيع وجهه ، والغبى ، والأنيق الشاذ الذى يجلب النظر ، والمهمل المعن فى الإهمال والذى يجلب النظر أيضاً ! يدخل المليونير فقد تجده غاضباً ، حزيناً ، مكتئباً ، (مستعمراً) كأنه (مسلف ربه) كما يقال فى أحد أمثالنا العامية ؛ ويدخل فى نفس اللحظة بعده ، الخادم حاملا طلبات الزبائن ، بوجه ضاحك ، باسم ، مرح ، فرح كبائع الدنيا بقشر بصلة ! . . فتتعجب ، وتستغرب ولكن هل تتعظ ؟ ! يدخل الشاب المغرور ، والرجل المجرب ، والشيخ المتصابى وطريف النعمة ، وتليدها ؛ ورجل السلطة ، فتستطيع بشىء من الرزانة والتدقيق أن تميز كلا منهم عن الآخر بسهولة ووضوح . .

وتجد هذه (الشلة) لا هدف و لا غرض لها من اجتماعاتها المتكررة ، المتعددة ، الرتيبة إلا أكل لحوم الناس ، أو (الحش) كما يسمى بالكويت ، فهذا طويل ، وذلك قصير ، وهذا قد عمل كذا ، وتلك قد تركت زوجها ، وهذه رجعت إلى بيت أبيها ، وهذه فسخت خطبتها ، وتلك رؤيت مع فلان فى المحل الفلانى ، وفلان قد دعى فلاناً وعلاناً إلى حفلة شاى أو عشاء وهكذا مما لا أستطيع حصره . . . والشلة الأخرى ، فلان اشترى هذه السيارة ، وأبدلها بأخرى ، أو سيحجز على عمارته ، أو كسب كثيراً أو قليلا فى هذه الصفقة أو تلك ، ولا تنشرح خواطرهم ، وتتفتح قلوبهم إلا إذا حلت على أى واحد من جماعتهم أو معارفهم مصيبة أو كارثة . .

وأما الشلة الثالثة فأخبار الصحف والمجلات والإذاعة واجتماعات مجالس الوزراء والشيوخ أو النواب ، أو المجالس الأهلية ، أو النوادى السياسية هى حديث سمرهم وأخذهم وردهم ، ففلان سيستقيل من مركزه ، والوزارة القادمة سيشكلها ذلك الحزب ، ومشروع السنوات الخمس أو العشر لا يمكن أن تحققه هذه الوزارة ، والشخص الفلانى سينشق عن جماعته لاختلافه معهم على . . . وهكذا من الأخبار والأحاديث فهذه الجماعة هى خالقة الإشاعات فى كل مجلس أو ديوان ، وهى مروجتها وناشرتها . .

والشلة الأخرى لا حديث لها إلا ارتفاع أسعار البضائع الفلانية ، وقرب تحديد أسعار المنتوج الآخر ، والأمل بالسماح لتصدير المحصول الفلانى ، وتقلبات أسعار (البورصة) وارتفاع أثمان أسهم هذه الشركة أو تلك وهذا الحصان قد ربح فى هذا السباق أو ذاك وما هى الخيول التى ستركض فى الأسابيع القادمة وهكذا . .

فالشلة الأولى ، لا عمل لديها ، وتريد قضاء وقتها بأكل لحوم الناس فقط ؛ والثانية ينهش نفوس أفرادها الحسد والعياذ بالله ، فلا تفرح إلا للأخبار المحزنة وأيام المصائب على بعض الأفراد هى أيام أعيادها ، والثالثة هدفها السياسة والمراكز وغالباً لكى تعيش من هذه المناصب فقط فتستفيد وقل أن تفيد ، وأما الأخيرة فهى غارقة فى جوها الخاص لا تفكر أو لا تستسيغ التفكير فى غيره ، فهذا هو عالمها الخاص ، وجوها المحبوب الذى لا يمكن أن تتنفس وتعيش خارجه ، كأسماك البحار تعاف تنفس الهواء الطلق ، أو تموت لو استنشقته ، وتتنفس الهواء الممزوج بالماء . .

وبعض الأفراد لا يترك أى شخص يمر فى مدينته إلا ويحاول أن يدعوه ويستضيفه مهما حاول ذلك الشخص أن يعتذر ، ومهما كانت علاقة هذا الشخص به . . وآخر هذا شأنه أيضا ، ولو دعى لما كان فى كل حفلة أو تجمع ، إلا آخر من يصل من المدعوين ، وبالطبع بعد مرور وقت ليس بالقصير على موعد الحفلة ! . . ولكنها عادة لا تجدها إلا بالشرق فقط أما الشلل أو الجماعات الأولى فهى فى كل مكان ! . .

حقاً إن لله فى خلقه شؤون ! . .

تحية جمعية الارشاد الاسلامية

بانت جما شمس الضُّحى بنوارْهَا
أوْ غيمـةٍ قَامَتْ تهِلْ امطارْهَا
جمعيـةِ الإرشاد نِعماً سُمِّيتْ
إيشُوقنى مِنْ يقتفى أخبـارها
لله بالطاعة شـبابٍ ناهضْ
شبَّتْ أو شابت لا طُفَا الله نارها
جيـلٍ إيذَكِّرنا زمانٍ ماضِيْ
دينٍ يلِمْ اصغارها واكبارها
مَنْ مَدْ للدين الحنيفِ بَاعَهْ
هـذا الفخر يا مأسسين أجدارها
أعـز مال الله جمـعٍ قَاطِبْ
مَنْ يقتـدى بَفعَالْهَا وأفـكارها
هـذا الرجا بالعون يا أهْل الحجا
مِسْتَبْشِرٍ أثنِي على أنصـارها
من حيث ما يَسْعِي بِهـذى الفـكرة
إلاَّ كريم والـكرامـة دارها
أحشكم لا تِشـترِكْ اعْزُومكُم
ترَى الثبـات انْسِرّها واجْهارها
تدرون سَـيَّامْ النبي المصطفى
دون الدِّنا حوض المنايا زارها
محمـد اللي نِفتخِرْ بيَّامَـهْ
سقم الطغـاة اللِّي محا آثارها

هَذْهَـذْ اعْزُومْ المستبد بَرْجالَه
لاهَدِّتِنْ إلاَّ وُهُو سِـنْجارها
أقول والتـاريخ أكبر شاهـدْ
الله أكبر يُومْ ثَارْ اغْبَـارها
مِنْ تاخِـذَه بالله لومة لاَيِمْ
لا بِدِّ ما تـكبَر عليه اصْـغَارها
من لا يحِثْ اخطاه لله باطلْ
سبحان من يَعْـلم خفِيْ أسرارها
منْ يفعل المعروف يجْزى مِثْلَه
مَا دَام لابِدْ مِنْ حصادْ أعمارِها
أعـز ما لِله عِـلْم ينْشَرْ
دِنْيَا كِفَا الله سُـوّها واشْرَارها
دنياً دنيه لو يِعِيشْ ابْهَا الفـتَى
لِلموتْ لو حَلوْ الحْياة اختـارها
ما تِنْفَعْ الجْاهِلْ كثيرْ أشـواره
اشخانته ليمَنْ سـفَعه اصطارها
الخْتِمْ صلى الله على سِـيْد الورى
عِـدْ ما ترنّمْ حادِيٍ بَسْحَارها

منصور المنصور (الخرفاوى)
الـكويت

رسائل القراء

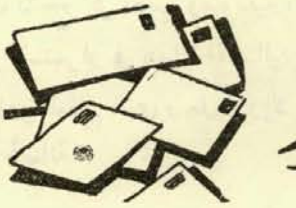

حضرة الأخ الكريم رئيس تحرير مجلة (البعثة) الغراء المحترم .

القاهرة — مصر

تحية ،

وبعد ، أننى أفتخر فى الواقع بما تكتبه مجلتكم المحبوبة وبما تعالجه من مواضيع تهم الشعب الكويتى الكريم .

وقد ورد فى باب الكشكول من عدد نوفمبر الماضى من المجلة تحت عنوان (نقل الموتى إلى كربلاء) طالب أحد الزملاء أن يتم نقل الجثث تحت إشراف دائرة الصحة العامة ثم قال فى سياق بحثه (وإنى أعتقد أن إدارة الصحة لاتقدم الوسيلة المثلى التى يمكنها بها منع انتشار تلك الأمراض) يقصد الأمراض الناجمة عن نقل تلك الجثث وجواباً على ذلك أحب أن يعلم الزميل أن نقل الجثث إلى كربلاء يتم تحت إشراف دائرة الصحة العامة بطريقة منظمة جداً ، بحيث يستحيل معها انتقال الأمراض ولا يسمح بنقل الجثة إلا بعد أن يقوم بالكشف عليها الطبيب المسؤول وبعد أن يتأكد من طريقة تكفينها بطريقته الخاصة ، ويشرف على ذلك الدكتور زاهى حداد طبيب الصحة العامة .

وفى الصفحة التاسعة والعشرين من العدد المذكور تحت عنوان (ما رأيكم) طالب أحد الزملاء بأن تنشىء الحكومة دائرة تختص بإعطاء شهادة ميلاد لكل شخص .

وأود أن أجيب على ذلك بأن هناك قسما خاصاً يقوم بإصدار شهادات الميلاد فى دائرة الصحة العامة ، وأن لديه سجلات بالولادات التى تحدث فى الكويت يقوم بإبلاغها للمكتب ، القابلات وأطباء الصحة ويشرف على هذا القسم أيضاً الدكتور زاهى حداد . أكون شاكراً إذا تكرمتم بتصحيح ما ورد فى عدد مجلتكم المذكورة من إغفال لهذه الحقائق نظراً لعدم تأكد الزملاء من وجود هذه الترتيبات التى تقوم بها دائرة الصحة ، فهى فى الواقع تعمل بنظم حديثة وجهود لا تقل عما تقدمه دوائر الحكومات الأخرى من خدمات لمصلحة الشعب الكويتى الكريم .

وتفضلوا بقبول أطيب التحية والاحترام !

موسى عبد الله العبد الرازق

كويت

ومن رسالة من الآنسة (زهى) بعنوان « هل نحن مخلصون » جاء فيها : —

مات شاعرنا العظيم فهد العسكر منذ أكثر من عام . مات ولم يشعر أحد بموته إلا المقربون إليه ، الأدباء الذين كانوا يأنسون بقربه ويستمتعون بشعره وآرائه النيرة ، يتبادلون وإياه الفكر والاقتراحات المفيدة لهذا الوطن . مات ولم يذكر أحد شيئاً عنه ، حتى مجلتنا المحبوبة لم تعمل شيئاً أكثر من نشر إحدى قصائده العصماء (البلبل) ، نشرت بعد أكثر من ثلاثة أشهر . وهكذا لم نسمع عنه أى شىء ، حتى قصائده التى سمعناها والتى لم نسمعها ذهبت ، ذهبت وكأنها ماتت بموته . مضى على وفاته عام لم نذكره بشىء . أما كان من الحق والواجب الملقى على عاتقنا تجاه أدبنا وشعرنا أن نمجد ونحتفل بمرور عام على وفاته ؟ لننسى حياته الخاصة ولننسى ماضيه ، ولكن لنذكر شعره ، لنذكر درره التى خرجت وحكم على بعضها الحياة فخرجت إلى النور ليراها كافة الناس فيصفقون له ، وتلهج الألسن بالمرح والثناء عليه . أما بعضها الآخر فقد حكم عليها بالموت ، حكم عليها البقاء فى الظلام حتى بعد وفاته . لم لم نحاول إخراجها إلى النور ؟ لم لم نتعهدها لكى نخلد ذكره ولنشجع أمثاله من الشعراء والأدباء الذين قد تصيبهم خيبة الأمل من جراء ما حدث لهذا الشاعر العظيم .

أما كان الأجدر بنا أن نقيم حفلا كبيراً بمناسبة مرور عام على وفاته ؟ ألا يستحق شاعرنا أن تظهر «البعثة» بعدد خاص عنه ؟ ، ومرة أخرى أقول لننسى حياته الخاصة ولنذكر شعره ، بل درره التى خرجت من قلبه ، إننى واثقة كل الثقة بأنه إذا ما نشرت (البعثة) عن عزمها على إخراج عدد خاص عن شاعرنا الكبير فإنها سوف تتمكن من الحصول على المادة التى تطلبها ، وقد يكون هذا العدد من أكبر أعداد (البعثة) الخاصة . فأصدقاؤه الأدباء والشعراء الذين كانوا يجالسونه — وهذا ما علمته من مصادر مختلفة — هم خير من يملأ هذا العدد المطلوب ، هذا بالإضافة إلى عدة قصائد مختلفة من قصائده الرائعة ، والتى تغنى بها فى كل مناسبة وفى كل مكان .

إننا بذلك نشجع كل أديب ومتؤدب ، شاعر وشويعر على الإنتاج والاستمرار فى هذا الحقل البديع . فلنسرع بذكر ذلك الشاعر العظيم الذى رحل ، وإلا نحن نقضى على أدبنا فى دور الحضانة .

« هى »

* * *

ومن رسالة للزميل (أحمد السيد عبد الرحمن) جاء فيها :

من المسئول ؟

فى أثناء زيارتى للكويت فى العطلة الصيفية لفتت نظرى أشياء عدة ، وبصفتى كمواطن يسوؤه ما يسوء وطنه ، أرى الواجب يحتم على أن أوجه نظر المسئولين لما لاحظته وتألمت منه بالغ الألم . فإن المطاعم عندنا فى الكويت صورة واضحة من القذارة والإهمال ووسيلة لنقل الأمراض التى لا عداد لها ، وأسوأ دعاية لبلادنا ، إذ هى أول شىء يلاحظه الزائر للكويت فيحكم علينا بحكم أترفع عن ذكره وتبيانه .

ويكفى للتدليل على صحة ما أذهب إليه أنه حينما تكون سيء الطالع وتدخل إحدى هذه المطاعم ، فإنك ترى الذباب يطير زرافات وزرافات وقد زينت أرضه بفضلات الطعام ، وتلاحظ أغطية مناضدالأكل قذرة إن وجدت ، والأطباق والمعالق والشوك والسكاكين آية فى الوساخة وناهيك أن تقترب من أكواب الماء ففيها انقباض لنفسك .

عجباً !! كيف يستطيع أن يتناول هذا الزائر المسكين وجبته فى هذه المطاعم ؟

حتما إن هذا الزائر يهم بمغادرة البلاد بأسرع وقت ممكن ويعمل دعاية سيئة للكويت فى الخارج ، مع العلم أن الحكومات الأخرى تخصص فى ميزانيتها مبالغ ضخمة لأجل الدعاية . ونحن لو كان الأمر بالعكس لرأيت هذا الزائر يعمل لنا دعاية حسنة بالخارج دون أن نتكلف شيئاً .

ومما يقال عن مطاعمنا يقال عن الجزارة فى الكويت إذ كلاهما فى الإهمال صنوان . فترى الدم جامداً على مناضدهم ويخيل إليك أنها لم تنظف منذ قرن ونيف . والروائح الكريهة تصيب الإنسان بدوار . وإنى أستغرب لماذا هجر هؤلاء النظافة مع (إن النظافة من الإيمان) .

وأسوأ من كل هذا أنهم لا يزالون ينفخون ذبائحهم بأفواههم ، مع العلم أن شركة النفط يومياً تغسل وتنظف بـ (د . د . ت) وتنفخ ذبائحها بالمكائن حتى لا يتسنى للمكروبات الانتقال من الجزار إلى الشاة . فلو نحن اعتنينا بجزارتنا وأحضرنا لها جميع الوسائل لاستطعنا أن نخفف من حدة انتشار الأمراض .

* * *

ومن رسالة من (أكسفورد) من الزميل حامد عبد السلام يشكر بها الأستاذ « متجول » من بومباى فيقول : —

أشكر الأستاذ « متجول » على اقتراحه العظيم ، وقد حاولت فيما مضى أن أكتب من « أكسفورد » ، لكن اتضح لى أننى كلما مكثت فيها ، كلما ازددت معرفة لما يجب أن أعرفه عنها . . . لذلك فإننى أؤجل الكتابة من يوم لآخر ؛ لكى يكون الموضوع أوفى وأشمل ، وليكون الموضوع حاوياً على جميع ما يجب معرفته عن هذه المدينة .

* * *

ومن رسالة (حول السينما) من طالب جاء فيها : —

إلى من يهمه الأمر .

أننا اليوم فى أمس الحاجة إلى السينما ، ولا يخفى عليكم ما للسينما الآن من الأهمية الكبرى فى التعليم والإرشاد والتوجيه والدعاية ، ولذلك فقد اهتمت جميع الدول بها وساعدت الشركات فى انتاج أفلام الدعاية بالمال والمعدات وأكثر من ذلك أن بعض الدول الكبرى جعلت لها صفة رسمية تحت إشرافها تنفق عليها من خزائنها وتسخر لمعونتها كل قوتها . وإن وجود هذه السينما الناطقة لهى أداة تعليم عظيمة المنفعة ، فهناك الإرشادات والنصائح الصحية التى يمكن عرضها أسبوعياً على الشعب الكويتى بأسره ؛ وهناك مناظر الجيش مثلا التى تبث الشجاعة فى النشىء والمناظر الرياضية والحوادث والأخبار . كل ذلك سيرى فى العين ويسمع بالأذن فيكون تأثيره على النفس أوقع من السمع ، وأننا الشعب الكويتى نريد أن نلفت نظر من يهمهم الأمر إلى أهمية هذه الأداة فيعملوا على تدعيمها وتوجيهها إلى خدمة الشعب . بل أن بعض الكويتيين محرومون من رؤية هذه « السينما » . بل أننى واحد من هذا الشعب الذى يهوى هذه الآلة النافعة ويؤيدها . مساكين نحن محرومون من كل شىء حتى السينما الرخيصة الثمن بالنسبة إلى هذا البلد الغنى .

الكويت طالب

التفرقة الدينية :

كل دولة من الدول الحاضرة تتكون من شعب له أديان مختلفة ، ولكنه شعب واحد وأمة واحدة لا فرق بين المسلم أو المسيحى أو اليهودى مادام أنه أحد أفراد ذلك الشعب . وكل دولة من تلك الدول لها دينها الرسمى ، ومع ذلك لا تفرق بين أفراد الشعب الذين يدينون بالدين الرسمى وبين الآخرين الذين يدينون بأديان أخرى ، فكلهم لهم نفس الحقوق ، وعليهم نفس الواجبات .

إننا لو نظرنا فى صفحات التاريخ لوجدنا أن التفرقة الدينية سبب القلاقل لكثير من الأمم ، فكم حطمت شعوبا وكم قضت على مدنيات . فمصر قاست من ذلك المرار وأشعل المستعمر فيها فتنة بين أفرادها ، ولولا يقظة المصريين لكان لذلك أثره الكبير على مستقبل مصر .

هذه المقدمة أكتبها بمناسبة إشاعة — وأرجو أن لا تكون كذلك — سمعتها من أحد الإخوان هنا . يقول الزميل إن دائرة المعارف رفضت إرسال أحد الطلبة فى بعثة إلى الخارج على حسابها الخاص ، لا لشىء إلا لأنه غير مسلم . صراحة دهشنا لذلك الخبر ورحت أسأل الزميل لماذا كان ذلك التصرف ؟ ومن المؤسف أن يكون رده غير متوقع فقد قال إن دائرة المعارف تخاف أن يذهب المبعوث ويدرس على حساب الحكومة الكويتية ، ثم بعد انتهائه من الدراسة وحصوله على الشهادة يغير جنسيته الكويتية ، ويستوطن فى بلد آخر فتخسر الكويت بذلك كل ما أنفقته عليه . من المؤسف أن يكون هذا هو السبب الوحيد . فأظن باعتبارنا ذلك السبب أننا لن نتمكن من إرسال أى فرد فى بعثة للخارج ، حتى ولو كان مسلماً ، فما الذى يمنع المسلم من أن يغير جنسيته ؟ فنحن جميعاً ينطبق علينا هذا السبب ولا فرق بين مسلم أو مسيحى .

ودائرة المعارف ترفض ذلك مع أننا فى حاجة ماسة إلى البعوث العلمية . فهى جنت على نفسها وبالتالى على الأمة بأسرها . فهى أولا خسرت برفضها عضواً سيكون عوناً لها فى المستقبل ، وثانياً جعلت غير المسلمين يفهمون بكل بساطة أنهم غير كويتيين ، مع أنهم يحملون الجنسية الكويتية . فهل ينتظر منهم بعد ذلك أن يتعاونوا معنا ؟ بل على العكس من ذلك . ولو فرضنا أن دائرة المعارف كانت تخاف أن يحدث ما ذكر الزميل ، فكان بإمكانها أن تسأل الطالب أن يعين شخصين كويتيين مسلمين من ذوى المراكز المعتبرة لكى يضمناه — فلو حدث ما كانوا يخافون كان الضامنان مسئولين أمام دائرة المعارف ، ووجب عليهم أن يدفعوا مصرف الطالب فى السنوات التى قضاها فى الدراسة على حساب دائرة المعارف . أنا متأكد أن فى الكويت أشخاصا عقلاء يفهمون الوضع ، وسيقومون بضمان الطالب . نحن نأمل أن تكون لدى دائرة المعارف أسباب أخرى معقولة نرجو أن نطلع عليها لكى لا نظلم أحداً

الطوابع :

هذا موضوع أظن أننا قرأنا عنه من قبل ، ولكنى أكتب عنه الآن لكى أذكر الناس ، فربما نسوه . نحن فى الواقع لا ننكر أن للغير فضلا علينا حين أعارونا طوابعهم بعد طبع اسم « الكويت عليها » ، وسعر الطابع باللغة الإنجليزية فقط . نحن نشكر لهم هذا العمل ولكن لا نحبذ أن يكون فضلهم من هذا النوع . فإننا نستطيع أن نستغنى عنه ونكفيهم شر الأذى .

فأولا : بلادنا عربية ، وهذه الطوابع لنا قبل أن تكون لأى بلاد أخرى ، فمن الواجب أن تكون لنا طوابعنا الخاصة ، وهذا هو أقوى الإيمان ، وإن لم تكن خاصة فنحن نرضى لا مخيرين بأن تكون غير عربية ، ولكن تحمل الاسم والسعر باللغة العربية أو باللغتين العربية والإنجليزية وهذا هو أضعف الإيمان .
نستطيع أن نطبع الطوابع فى إحدى الدول العربية ، إذا كنا نود أن تكون لنا طوابعنا الخاصة .

« أكسفورد »

حامد عبد السلام

الطالبة المثاليـــــة

إن كل دولة من دول العالم تهتم اهتماما كبيراً فى تنمية نشئها الجديد وغرس الخصال الحميدة والعادات الصالحة فى نفوسه منذ الصغر .

وبما أن الـكويت دولة فتية مترعرعة لا تزال فى طور التكوين ، فإنها بحاجة ماسة إلى أكبر عدد من الشابات والشبان المثقفين حتى يتمكنوا من خوض معركة التطور بفوز وانتصار .

ويقتصر حديثى الآن على الطالبة الـكويتية ، لما سيكون لها من أثر كبير فى تنشئة جيل المستقبل وإحيـــاء الروح العلمية والعملية فى نفوسه .

إن أول ما يجب أن تراعيه كل طالبة هو أن تجعل جل اهتمامها موجهاً نحو دروسها ، فتكرس معظم أوقات فراغها للقيام بواجباتها الدراسية . كما يجب عليها أن تنصت إنصاتاً كلياً لـكل ما تشرحه المدرسة ، فلا تفوتها فائتة . لأن ذلك كفيل بأن يغرس المعـــلومات فى ذهنها ، ويتيح لها مهمة الاستفسار عن بعض النقاط التى تستعصى عليها . أما إذا سمحت التلميذة لفكرها أن (يسرح) أو خطر لها أن تتمتم محدثة رفيقتها ، فإنها لا شك جالبة على نفسها الوبال ، إذ أنها حتما ستتخرج فى نهاية يومها الدراسى دون أية فائدة تذكر .

كل ذلك ينحدر بالطالبة إلى الإهمال فتقصر فى أداء واجباتها المنزلية ويصعب عليها استذكار دروسها ويتغلب عليها النسيان وهى لا تدرى أن ذلك أكبر دليـــل على إهمالها وكراهيتها للدراسة إذ أن عقلها الباطن يوعز إليها بالنسيان دون وعى منها كى تتخلص من أعباء المذاكرة .

وهنـاك كثير من الطالبات يودى بهن اليأس . لأول فشل يصادفهن فى حياتهن الدراسية . وهذا لعمرى بين الخطأ . لأن كل امرىء معرض للـكبوات فى جميع مرافق حياته . وواجب الطالبة أن تنظر إلى الحياة بمنظار باسم ، فلا تسمح لليأس بأن يتسرب إلى نفسها ، بل تخلق منه عزيمة واجتهاداً . لأن اليأس يضر بصاحبه ، ويخلق فيه شعوراً بالنقص ، ويفقده الثقة بنفسه فيعجز من تدبير أموره وحل مشاكله .

على أن الثقة بالنفس يجب أن لا تتعدى حـدودها ، فتبلغ بالطالبة إلى درجة الغرور . ومهما بلغت الطالبة من تفوق فى الذكاء والاجتهاد فعليها أن تشعر دائما بأن هنـاك من هو أعلم منها وأذكى ، لأن ذلك يشجعها على طلب المزيد من العلم والمعرفة ويحميها من داء الغرور .

وعلى التلميذة المثالية تعويد نفسها على تحمل المسئولية وذلك بمحاولة أداء واجبها كاملا إذا عهـدت إليها ناظرتها أو مدرساتها بإحدى المهام الخاصة . والطالبة التى تبرهن بأنها كفء لتحمل المسئوليات ، فهى جديرة بكل تقدير وإعجاب سواء أكانت (عريفة) لأحد الفصول أو مشرفة على نظافة حجرة الدراسة ، أو إحدى المشتركات فى اللجان المدرسية الخاصة .

كما أن عليها أن تهتم بالمطالعة الخارجية ، فتكثر من قراءة المجلات والـكتب الأدبية ، حتى تتقوى ملـكتها الإنشائية ، وتتوسع مداركها ، وتعزز معلوماتها العامة .

ولا يكفى أن تهتم الطالبة المثالية بالناحية الدراسـية فقط ، بل عليها أن تراعى سلوكها وأخـــلاقها . وتعتنى بتطبيق قواعد الآداب المرعية فى المجتمعات . وخصوصاً آداب الحديث فلا تقاطع المدرسة أو زميلاتها أثناء كلامهن ولا ترفع صوتها إلى درجة الصراخ عندما تتحدث . وعليها أن تـكون حساسة ، لا تجرح شعور الغير ، ولا تنطق قبل أن تفكر ، لأن الـكلام المهذب الرقيق يعلى من قيمة المرء فى نظر الجميع .

على التلميذة المثـــالية أن تحترم ناظرتها ومدرساتها وزميلاتها ، فاحترام الغير يكرم صاحبه ، ويجعل له مركزاً مرموقا .

هذه هى أهم الصفات التى تسمو بالطالبة إلى درجة الـكمال ، وتجعل منها أداة صالحة لخدمة بلادها ، والرفع من شأنه . وثقى وطيدة بأن الطالبة الـكويتية فى طريقها للوصول إلى تحقيق أهداف شعبها الزاخرة المتوثبة . وإثبات كيانها اللائق فى المجتمع الحديث . ومن جد وجد ومن سار على الدرب وصل .

هيفاء هاشم

الـكويت

مع مجلس الانشـــــاء

استطعت الاطلاع على وقائع الاجتماع الأربعين لمجلس الإنشاء المنعقد فى بناية مجلس الشورى يوم الاثنين ٣ نوفمبر سنة ١٩٥٢ ، برئاسة مراقب الإنشاءات ، وهو يضم مديرى مختلف الدوائر الحكومية فى البلاد . وهذه وقائع جلسة واحدة من أربعين جلسة مضت ولكنها على أى حال نموذج حى لغيرها من الجلسات الماضية ، ومايبحث فى هذه الجلسة ماهو إلا تكملة لغيرها من المشروعات الماضية ، وقد تناول البحث فى هذا الاجتماع ، تقدير التكاليف لبعض المشاريع العمرانية ، فقدر مراقب الإنشاءات الذى يترأس المجلس التكاليف اللازمة بصفته خبيراً فنياً فى مثل هذه الأمور وهى كما يأتى :

برج الســـاعة بـ ٩٠٠,٠٠٠ جنيه استرليني أى ١,١٧٠,٠٠٠ ربية .

إن هذا البرج وإن كانت له قيمة تاريخية فى المستقبل لأن برج (إيفل) سيحذف من قائمة عجائب الدنيا السبع ليحل محله برج الساعة هذا ، إلا أن البلاد لن تستفيد منه ، لأن الساعة التى سوف توضع فوقه ، لن تكون ذات فائدة للكويت ، فهذا إسراف لا داعى له البتة ، وكان الأحرى أن نقوم بإنشاء مشروع آخر أكثر أهمية وفائدة لنا .

ولنترك هذا البرج وما يتمثل به من إسراف لنرجع إلى المشروع الثانى . وهو الرواق والاستراحة التى سوف تزدان بهما ساحة الصفاة فى يوم علمه عند الله . وقد قدرت تكاليف هذا المشروع بـ ٢٢٠,٠٠٠ جنيه استرليني أى ٢,٨٦٠,٠٠٠ ربية . وإنى إذ أتخيل تلك الفخامة التى ستكون عليها تلك الاستراحة ، وذلك الرواق — حسب المبلغ المدون أعلاه الذى سوف يصرف عليها — وقد فرشت أرضها بالسجاجيد الفاخرة ، ووضعت فيها وسائد من الديباج وبنيت حيطانها وأسقفها بالمرمر الفاخر . أما عن المسافة التى تشغل تلك الاستراحة فهى على الأقل ضعف مساحة الصفاة وتتسع لربع سكان البلاد .

وبعد هذا يأتى المشروع الثالث ، وهو مشروع الحدائق والتبليط ، وتقدر تكاليفه بـ ٧٠,٠٠٠ جنيه استرليني أى ٩١٠,٠٠٠ ربية . وقد يسأل القارئ عن المكان الذى ستشغله هذه الحدائق ؟ والجواب كما أعتقد أن هذه الحدائق ستشمل مساحة الصفاة كلها .

أما المبلغ الرابع من مجموعة المبالغ المخصصة لتحسين ساحة الصفاة ، فهو ليس لإصلاحات عمرانية كما قد يظن القارئ ، ولكنه للمصاريف الطارئة ! وعوائد للمستشارين ، وهذا المبلغ هو ٤١٨,٠٠٠ جنيه استرليني أى ٥,٤٣٤,٠٠٠ ربية

وقد بين رئيس الجلسة بأن هذه التقديرات التى وضعها هى احتياطية ، وكلما تقدم التخطيط المفصل أمكن تقديم تقديرات أثبت ، وقد وافق المجتمعون على هذه التقديرات .

ومعنى تقديرات أثبت ، هى أن ينقص كل مبلغ أقل مما هو عليه (ألفين أو ثلاث آلاف جنيه استرليني) والحقيقة أنه حتى لو حذفت عشرة آلاف جنيه من كل مبلغ ، فإن هذا لن يمنع أحداً من الناس من أن يقول إن هذه المبالغ طائلة ويتمثل بها التبذير والإسراف !

وكل هذه المشاريع التى ذكرتها سابقاً خاصة بميدان الصفاة فقط . وبعد ذلك يتناول البحث مشروع إقامة محطة لتوليد الكهرباء ، فذكر مراقب الإنشاءات أن التفاصيل الفنية قد وضعت لهذا المشروع وتقدر تكاليفه بـ ٢,٤٠٠,٠٠٠ جنيه استرليني أى ٣١,٢٠٠,٠٠٠ ربية وتتم إقامة المحطة فى نهاية عام ١٩٥٤ على أن تصل الأجزاء المختلفة فى مواعيدها المعينة . وقد وافق المجلس أيضاً على هذه التقديرات . وبعد ذلك تناول البحث توزيع أبراج المياه فى المدينة فقسمها إلى أربعة أبراج منها برج فى الصفاة وتكاليفه بـ ٢٢١,٠٠٠ جنيه استرليني أى ٢,٨٧٣,٠٠٠ ربية ، أما الأبراج الثلاثة الباقية فيكلف كل واحد منها ٢٠٠,٠٠٠ جنيه أى ٢,٦٠٠,٠٠٠ ربية . وكما يقول المثل الكويتى « جهز الدواء قبل الفلعة » فأين الماء حتى نجهز له الأبراج . هذا بعض ما جاء فى التقارير التى بحثها مجلس الإنشاءات فى هذه الجلسة . فهذه الأرقام التى رأيناها إن دلت على شيء فإنها تدل على إسراف على مشاريع ليست ذات أهمية بالنسبة إلى ما تحتاجه البلاد من مشاريع ذات قيمة يستفيد منها الشعب الذى هو فى أمس الحاجة إليها . ولا شك أن مثل هذا الإسراف سيؤدى إلى إيقاع البلاد فى ديون لا نهاية لها .

إننا نرجو من المسئولين أن يوضحوا لنا معنى المصاريف الطارئة التى قدرت بـ ٤٩٤,٠٠٠ ربية فهذا المبلغ ليس بالشيء الهين حتى يقال عنه أنه للمصاريف الطارئة ، وعوائد للمستشارين ، إننا نريد أن نتبين الطريق الذى سيصرف فيه مثل هذا المبلغ الضخم . لأن أى درهم يصرف فى غير طريقه الصحيح هو إساءة إلى البلاد وأهلها .

هذه بعض الملاحظات أقدمها إلى ولاة الأمور ، وليس لى من غرض فيما ذكرت إلا مصلحة البلاد . وما دام السكوت على الباطل جريمة فلا نود أن نرتكب جريمة فى حق هذا الوطن الذى هو أمانة فى أعناقنا ، وفقنا الله جميعاً لخدمته فى ظل أميرنا المفدى ، وقائد نهضتنا الحديثة .

القاهرة — عبد الوهاب الفرهد

فى إدارة الصـــــحة

فى أثناء زيارة مندوب « البعثة » إلى الكويت اتصل بالمسئولين فى « إدارة الصحة العامة » ، وقد استطاع الحصول على بعض معلومات عن النشاط الذى تبذله إدارة الصحة ، لمكافحة الأمراض التى قد تحدث فى الكويت ، وللعمل على رفع المستوى الصحى فيها .

ويسرنا أن ننشر هذه المعلومات والإحصائيات ليطلع عليها أفراد « البعثة » الكرام ، شاكرين سعادة رئيس الصحة ومديرها النشيط على ما أبدياه من تسهيلات ومساعدة لتمكين مندوبنا من الاطلاع على مختلف أوجه النشاط فى هذه الإدارة . « البعثة »

* * *

يوجد فى إدارة الصحة ٣٨ طبيباً منهم ١٣ طبيباً أخصائياً ، وسينضم إلى هؤلاء أيضاً أربعة أطباء للأسنان فى القريب العاجل ؛ أما الممرضات فيبلغ عددهن ٤٨ ممرضة والمضمدون ٨٣ مضمداً . ويبلغ عدد المرضى والمراجعين فى المستوصف (٣٥٠٠) مريضاً فى الشهر .

المستشفيات

المستشفى الأميرى :

سيتسع هذا المستشفى فى القريب العاجل لـ ٢٣٥ سريراً تقريباً ، وفى الحالات الاضطرارية يتسع لأكثر من ذلك ، وهذا المستشفى مقسم إلى عدة أقسام :

(ا) قسم الجراحة .
(ب) الأمراض الباطنية .
(حـ) قسم الأطفال .
(د) قسم الولادة .
(هـ) قسم العيون .
(و) قسم الأسنان
(ز) قسم الأشعة .
(ح) المختبر .

وهذا المختبر معد لإجراء كافة الفحوص (البكتريولوجية) و(الكيميائية) والعضوية ونوع « الميكروبات » ، وفحص البول والبراز وسائر الإفرازات الطبيعية والمرضية

أما دائرة الأشعة فمجهزة بكل المعدات الحديثة لجهاز « رونتجن » من أحدث طراز ، وكذلك فيها آلة نقالة لأخذ الصور للمريض فى فراشه إذا تعذر نقله إلى دار الأشعة . وغرفة العملية التابعة لهذا المستشفى مزودة بأحدث الآلات والأدوات الجراحية ، وآلات التخدير وبالمشارط الكهربائيـة والمعقمات وغيرها .

سعادة الشيخ فهد السالم الصباح
رئيس الصحة

السيد على داود الحمود مدير « الصحة » العام

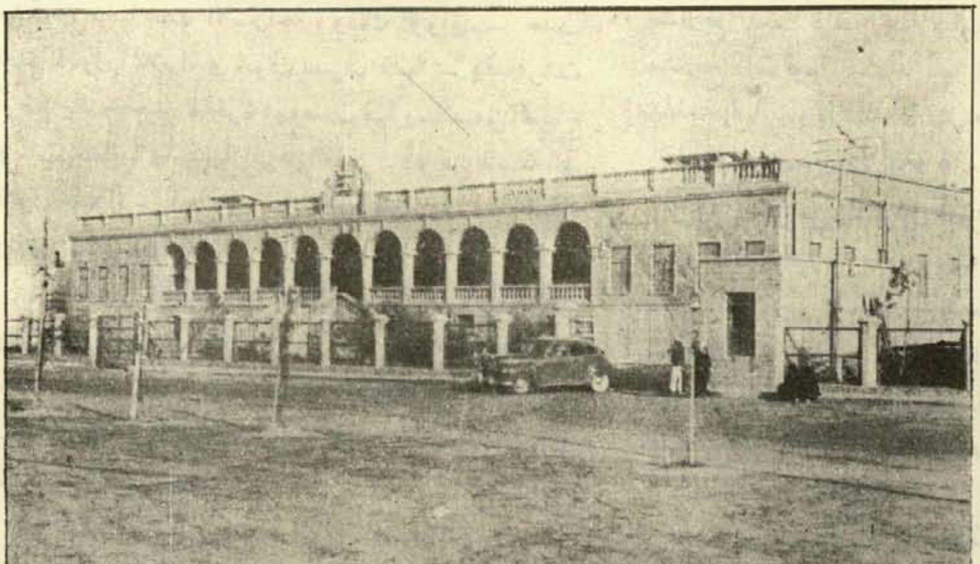

المستشفى الأميرى

واجهة من واجهات المستشفى الأميرى

مستشفى الحجر الصحى :

لقد انتهت أعمال البنـاء فى عمارة الحجر الصحى فى الشويخ ، ويتراوح عدد الأسرة التى يسعها هذا المستشفى من ٧٠ — ١٠٠ سرير .

المستوصفات

عددها :

١ — المستوصف المركزى للنساء .
٢ — المستوصف المركزى للرجال .
٣ — « « للأطفال .
٤ — « القبلى للنساء .
٥ — « « للرجال .
٦ — مستوصف الأمن العام .
٧ — « الصالحية للرجال .
٨ — « « للنساء .
٩ — « الشويخ .

آلات التعقيم فى المستشفى الأميرى

١٠ — العيادة الخارجية لمستشفى الأميرى .
١١ — « « لمصح الأمراض الصدرية .

مصح الأمراض الصدرية :

يسع هذا المصح فى الوقت الحاضر لـ ١٥٦ سريراً ، وسيتسع لـ ٢٢٥ سريراً فى القريب إن شاء الله ، حيث تكون أعمال التوسع فى هذا المصح قد تمت . وهذا المصح مجهز بأحدث الآلات والأدوات الطبية والجراحية على اختلاف أنواعها .

بعض مشاريع المستقبل

١ — ستنشىء الصحة مستشفى للأمراض العقلية على أحدث طراز ، وسيستخدم فيه أطباء وممرضات ومضمدون أخصائيون فى الأمراض العقلية والعصبية .

٢ — سيقام ناد للصحة يزود بجميع وأحدث الأدوات وستوضع فيه هياكل بشرية وستخصص فيه ليلة فى الأسبوع لإلقاء المحاضرات النافعة الصحية .

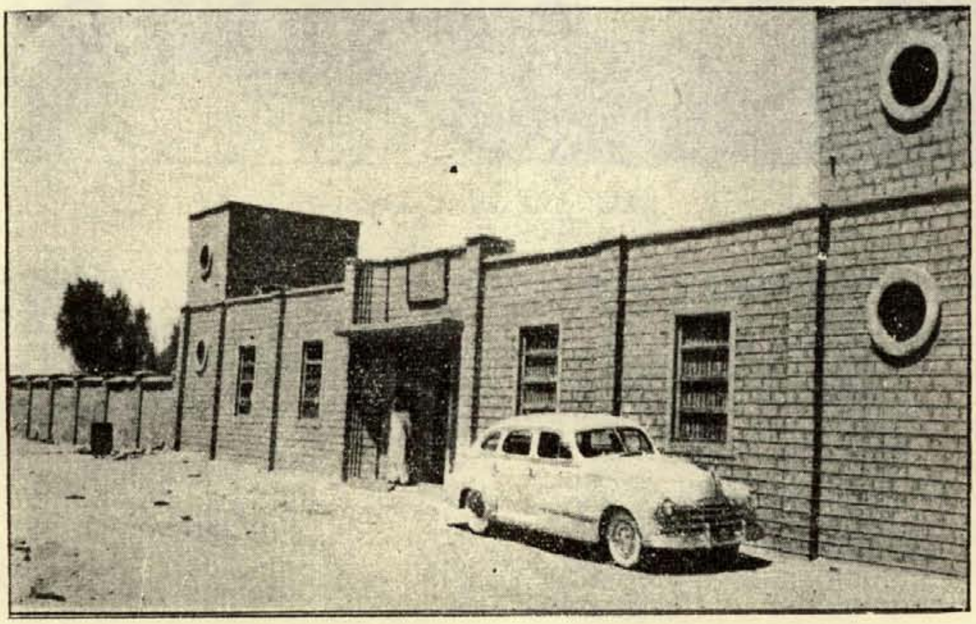

ملجأ الأمراض العقلية

قسم الصحة المدرسية :

لقد خصص لهذا القسم طبيبان وطبيبة مع رئيس لهذا القسم ، وقد وضع له برنامج خاص لزيارة الأطباء لمدارس الكويت والقرى على اختلاف أنواعها .

مستشفى الأمراض العقلية :

أما هذا المستشفى فيتسع لأربعين سريراً ، وهو مجهز بالأدوات الضرورية اللازمة .

القرية والعناية بها

لقد اشترت « إدارة الصحة » عيادة خاصة للتنقل فى القرى وذلك حسب برنامج خاص وضع لها ، حيث أصبح بالإمكان لهذه العيادة المتنقلة أن تزور جميع القرى الكويتية خلال أسبوع واحد . وقد عين لهذه السيارة « العيادة المتنقلة » طبيب مسئول يصحبه فى عمله ممرض ومضمد وصيدلى .

٣ — سيشمل المركز الصحى فى المرقاب مركزاً لرعاية الطفل والحوامل ، ومركزاً للسل ، ومستوصفاً . وستوضع « سينما » خاصة تتوفر فيها أفلام لإرشاد الأطفال إلى العناية بالصحة ، وأفلام صحية للأمهات .

٤ — سيسع مصح الأمراض الصدرية الجديد لـ ٢٤٠ سريرا ، وسيكون مكوناً من ثلاثة أدوار ، وسيزود بالمصاعد الكهربائية ، وبالمعقمات الكهربائية الكبيرة .

٥ — ستقوم إدارة الصحة بإرسال ستة من الشباب إلى الخارج لدراسة « ميكانيكا » الأسنان على اختلاف أنواعها.

٦ — سيقام مستوصف فى « الفحيحيل » ، ومركز طبى فى « الفنطاس » ومستوصف فى « الجهراء » ومستشفى فى جزيرة « فيلكا » .

٧ — وقد وافق سعادة رئيس الصحة ومديرها ورئيس الأطباء فيها على اقتراح المدير لإلقاء كل طبيب محاضرة فى الإذاعة .

بتروليات

الزيت فى العـــــالم

زاد المستهلك من الزيت ومشتقاته ضعفين منذ سنة ١٩٣٩ ، وثلاثة أضعاف منذ سنة ١٩٢٩ ، وثمانية أضعاف منذ سنة ١٩١٩ ، فإذا مضت الزيادة قدما على معدلها السنوى منذ سنة ١٩٣٩ — أى خمسة فى المئة أو ستة فى المئة كل سنة وجب أن يبلغ الإنتاج ١٢٠٠ مليون طن مترى فى السنة ، حوالى سنة ١٩٦٧ ، وهذا مقدار يزيد ضعفين على إنتاج السنة الماضية الذى بلغ شيئاً قليلا دون ٦٠٠ مليون طن مترى ، أو ٥٩٣٫٦٩٧٫٠٠٠ على التدقيق .

أفيوجد فى العـالم اليوم زيت مدخر فى جوف الأرض يكفى لتحقيق هذه الزيادة إذا اطرد الاستهلاك على المعدل الذى تقدم ذكره .

وليس هذا بالسؤال الجديد . فمنذ ربع قرن كان هذا السؤال نفسه محل عناية ملحة وجزع غير قليل ، لأن الظن كان سائداً بأن المدخر فى جوف الأرض ، يوشك أن ينفد مع أن المستنبط والمستهلك من الزيت يومئذ كانا ربع ماهما عليه الآن . ولـكن البحث والاستكشاف ، خلال هذه الفترة ، أفضيا إلى كشف موارد فاقت كل ما كان فى الحسبان ولذلك يستطيع رجال الزيت اليوم ، أن يجيبوا عن السؤال بالإيجاب الحاسم ، برغم المقادير الطائلة التى استهلـكت فى السنوات العشر الأخيرة .

نعم ، فى جوف الأرض من مصادر الزيت ، ما يكفى لتحقيق الزيادة المقدرة ، إذا اطرد الاستهلاك على المعدل الذى تقدم ذكره .

وقد عنيت لجنة أمريكية من أهل الخبرة والعلم ، بوضع تقرير منذ عهد قريب ، عن « الموارد المتاحة » من الزيت والغاز الطبيعى ، فى الزمن الحاضر ، والمستقبل . والنتيجة العـامة التى انتهت إليها من دراستها المستفيضة هى : « أن الموارد المتاحة من الزيت والغاز الطبيعى فى العالم هى اليوم أكبر من كل زمن سابق ولا تزال تزداد ازدياداً سريعاً » . فإذا ظل رجال صناعة الزيت ، يجدون حوافز اقتصادية معقولة تحفزهم إلى الاقدام على البحث والانتاج ، ومعدات وافية تساعدهم عليهما ، ظل فى وسع المجتمع البشرى أن يعتمد على الزيت والغاز الطبيعى كمصدر وافر من مصادر الطاقة ، فى المستقبل الذى يمكن أن يدركه النظر .

وهذا التقدير لا يدخل فيه حساب القدرة الـكامنة على إنتاج الزيت فى الاتحاد السوفيتى ، — ويقدره بعضهم بأنه أعظم من مدخر الولايات المتحدة — ولا البلاد التابعة له . وهو أيضاً تقدير لم يدخل فيه حساب موارد الغاز الطبيعى فى غير الولايات المتحدة ، لأن الانتفاع به فى غيرها ، لم يكد يبدأ بعد .

وتقدير هذه اللجنة ليس قائما على المعروف اليوم من مقادير الزيت المدخرة فى جوف الأرض وحسب ، بل أيضا على مآل البحث والاستكشاف . على زمن مديد . وفى هذه مدعاة مضاعفة للثقة بالمستقبل .

وإذن فمشكلة المستقبل من حيث موارد الزيت ، ليست مجرد وجوده وحسب ، بل هى دوام البواعث الاقتصادية التى تحفز إلى البحث عنه وتنميـة موارده متى وجدت وحيث توجد .

وقد اجتمعت فى الماضى ثلاثة عوامل رئيسية فأفضت إلى التقدم الباهر الذى جعل المستنبط فى سنة ١٩٥١ ثمانية أضعافه فى سنة ١٩١٩ ، وهذه العوامل هى : اطراد التقدم الفنى فى وسائل الاستكشاف والانتاج والتكرير والنقل ، وتأهب رجال المال والأعمال للاقدام على المغامرة والمجهود ، وأخيراً احتمال الربح المعقول — وهذا يعنى ربحاً كافيا ، يعوض فى مكان أو أكثر ما يذهب بدداً فى مكان آخر ، ويغرى أصحاب المال بتثمير مالهم فى مشروعاته ، كما يعنى تيسير الاستكشاف والتبادل التجارى بغير قيام حواجز مصطنعة تعرقلهما أو تحد منهما .

ولا مفر من أن تمضى هذه العوامل الثلاثة متساندة متكافلة ، إذا أراد المجتمع البشرى أن يضمن مصدراً ميسراً من أهم مصادر الطاقة التى يحتاج إليها ، إلى أن يقضى الله أمراً كان مفعولا ، بتطويع الطاقة الذرية لأغراضه النافعة أو ترويض الطاقة الهائلة التى تنسكب على الأرض كل يوم فى ضياء الشمس .

زيت الشرق الأوسط

والأنابيب وقناة السويس

كانت مقادير الزيت التى استنبطت من بلاد الشرق الأوسط فى السنة الماضية ٩٧ مليون طن مترى ونحو نصف مليون . وإذا استثنينا مصر (كان انتاجها مليونى طن وثلث مليون) كانت البلاد المنتجة مما يحف بالخليج العربى وطريق زيتها إلى أسواق العالم هو ، أما السفن من ثغور الخليج وأما السفن من ثغور سوريا ولبنان بعد نقل الزيت بالأنابيب . ولما كان ٨٠ فى المائة إلى ٨٥ فى المائة من هذا الانتاج قد نقل إلى أوروبا الغربية فالنقل بالسفن من ثغور الخليج يعنى عبور قناة السويس .

فماذا نقل من هذا الإنتاج بالأنابيب فى سنة ١٩٥١ ؟ ١٤ مليون طن بأنبوب الزيت العربى (تابلاين) ، وأقل من نصف ذلك المقدار بالأنبوبين المتحاذيين المتدين بين كركوك وطرابلس الشام فى لبنان . أما الأنبوب الضخم الممدود من كركوك إلى بانياس على الساحل السورى فلم يتم بناؤه قبل ربيع العام الماضى .

فالقول بأن مد الأنابيب قد خفض مقدار الزيت الذى يعبر قناة السويس لايؤيده الإحصاء الدقيق ، وذلك لأن مقدار إنتاج الزيت فى منطقة الخليج لم تزل تزداد ازدياداً مطرداً كبيراً منذ سنة ١٩٤٦ ، فنى سنة ١٩٤٦ كان ٣٥ مليون طن ونصف مليون ، وفى سنة ١٩٤٧ كان ٤٢ مليون طن ، وفى سنة ١٩٤٨ كان ٥٨ مليون طن وفى سنة ١٩٤٩ كان ٧١ مليون طن ، وفى سنة ١٩٥٠ كان ٨٧مليون طن وفى سنة ١٩٥١ بلغ — برغم توقف إيران — أكثر قليلا من ٩٧ مليون طن .

وكل مانقل بالأنابيب المذكورة فى سنة ١٩٥١ لايزيد على ٢١ مليون طن على الأكثر ، وأما البقية وهى ٧٦ مليون طن ، فمعظمها نقل بالسفن ، وأكثر هذه السفن ذهب إلى غرب أوروبا وعبر القناة .

هذا فى الجمل . أما القول بأن « زيت المملكة العربية السعودية لم يعد يمر بقناة السويس إذ تحمله أنابيب متسعة الخ» كما جاء فى مقال نشرته « الأهرام » (٢٧ يونيو) فيتجاهل حقيقتين : الأولى أن إنتاج المملكة العربية السعودية فى سنة ١٩٥١ بلغ مقدار ٣٨ مليون طن ، والثانية أن الأنابيب المتسعة نقلت فى سنة ١٩٥١ مقدار ١٤ مليون طن من الزيت . فماذا كان مصير البقية من الإنتاج وهى ٢٤ مليون طن ؟ لم تتبخر ولم تنقل بالطيارات ، وقليل منها ذهب شرقا وأما الباقى فنقل بالسفن التى عبرت القناة إلى الغرب الأوروبى على الأكثر .

ثم ماذا حدث لزيت الكويت ؟ لم تكن الكويت تنتج شيئاً يذكر فى سنة ١٩٤٦ ولكنها أنتجت ٢٨ مليون طن فى سنة ١٩٥١ ، وليس لشركة نفط الكويت أنابيب وكل إنتاجها ينقل بالسفن ، ومعظمها يعبر القناة إلى الغرب .

يضاف إلى ذلك أن حقل الزبير قرب البصرة بدأ انتاجه من عهد قريب وزيته لايذهب فى أنبوب كركوك طرابلس أو كركوك بانياس ، ولكنه يذهب فى أنبوب قصير إلى الفاو على رأس الخليج ، ومنها ينقل بالسفن التى تسير سير السفن الأخرى بوجه عام . والمقدر لهذا الحقل أن يبلغ إنتاجه ٨ ملايين طن فى سنة ١٩٥٥ — ١٩٥٦ .

وإيران متوقفة الآن — نعم . ولكن أهى متوقفة إلى الأبد ، لايحتمل ، ومتى استأنفت صار جانب كبير من زيتها ينقل بالسفن عبر القناة إلى الغرب .

نعم لو لم تبين الأنابيب لكان كل هذا الزيت — الذى تطرد زيادة إنتاجه — أو معظمه على الأقل خليقا أن يعبر القناة ، ولكن بنيان الأنابيب لم يخفض ماكان يمر بالقناة ، لأن الفرق بين ماتنقله الأنابيب وجملة الانتاج كان فى سنة ١٩٥١ أكبر من إنتاج سنة ١٩٤٤ كله ضعفين .

ويضاف إلى هذا — وهو عامل له أثر غير مقيم — أن توقف مصانع عبادان نشط حركة نقل مشتقات الزيت من مصانع أوروبا إلى بعض بلاد آسيا شرقى الخليج العربى ، وقد كانت هذه البلاد تعتمد من قبل على مشتقات الزيت من انتاج معامل عبادان .

وصفوة القول أنه إذا ضممت ماينقله أنبوب كركوك بانياس متى بلغ ذروة قدرته ، وأنبوب تابلاين ، والأنبوب المزدوج الممدود بين كركوك وطرابلس ، لم تزد الجملة على ٣٥ أو ٣٦ مليون طن على أكثر تقدير ، فيبقى من إنتاج المنطقة بحسب إحصاء ١٩٥١ نحو ستين مليون طن ، ومعظم هذا المقدار ينقل بالسفن عبر القناة إلى الغرب .

ولما كان رصيد الزيت المخزون فى ثرى هذه المنطقة يبلغ ٥٠ فى المائة من رصيده العالمى إن لم يزد عليه ، فالمعقول إن يزداد إنتاج المنطقة ازديادا مطردا على الزمن ، فحتى إذا بنيت أنابيب أخرى — وهو غير منتظر الآن — فالمقدار الذى يمر فى قناة السويس يظل مقداراً ضخما ، وبخاصة إذا قيس بما كان يمر بها فى سنة ١٩٣٩ أوحتى سنة ١٩٤٦ .

في مكتبة البعثة

عطر الإحسان في كتاب :

النيل في ضوء القرآن

« بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، والصلاة والسلام على المصطفى ، وعلى آله وصحبه ذوي الفضل والوفا . وبعد . فأقدم هذه القصيدة المتواضعة لثائر الإسلام المغوار الشيخ أحمد الشرباصي مؤلف السفر الجليل (النيل في ضوء القرآن) . وقد ألهمتُ هذه القصيدة على أثر قراءتي لهذا السفر الفريد . فهي مستمدة من وحيه الروحي ، وما أنا في إهدائه هذه القصيدة الركيكة إلا كمن يهدي النيل قطرة من آبار هذه القرية : (الشعبية) .. والله حسبي وكفى » .

سَهِرْتَ لِلْحَقِّ تَبْرِي فِي الدُّجَى الْقَلَمَا
وَتَسْتَدِرُّ حِلَابَ الْعِلْمِ مُحْتَشِمَا
وَقُمْتَ تَسْتَمْطِرُ الْقُرْآنَ دِيمَتَهُ
فَانْهَلَّ غَيْثًا عَلَى الْأَرْوَاحِ مُنْسَجِمَا
أُلْهِمْتَ سِفْرًا لَوَ أَنَّ الْعَالَمِينَ بِنَا
جَارُوهُ لَالْتَمَسُوا لِلْأُمَّةِ الشَّمَمَا
قَفَوْتَ مُعْجِزَةَ التَّنْزِيلِ مُنْتَهِجًا
لِلنِّيلِ نَهْجَ الْهُدَى ، كَيْ تَكْشِفَ الْغُمَمَا
فَكُنْتَ أَوَّلَ مَنْ جَلَّى حَقِيقَتَهُ
مِنَ الْكِتَابِ ، قَبَسْتَ الْحُكْمَ وَالْحِكَمَا
فَضْلٌ مِنَ الْعِلْمِ يَسْمُو فِي بَلَاغَتِهِ
أَلْهَمْتَهُ مِنْ كِتَابِ اللهِ مُنْتَظِمَا
مَنْ كَانَ مُسْتَرْشِدًا بِاللهِ أَرْشَدَهُ
حَتَّى يَرَى لِحِمَاهُ الْحَقَّ وَالْقِيَمَا

* * *

مِنْ مَسْرَحِ النُّورِ فِي أَرْضِ الْكِنَانَةِ قَدْ
حَلَّ « الْكُوَيْتَ » بِسِيمَا الْفَضْلِ مُتَّسِمَا
أَتَى الْكُوَيْتَ لِيَهْدِي النَّاشِئِينَ إِلَى
دَرْبِ الْهِدَايَةِ يَعْلُو لِلْعُلَا قَدُمَا
النَّدْبُ « أَحْمَدُ الشَّرْبَاصِي » مَنْ عُلِمَتْ
عَنْهُ الْفَضَائِلُ تُصْبِي كُلَّ مَنْ فَهِمَا
الْجَهْبَذُ الْحُرُّ ، سَامِي الْجَرْسِ مُنْصَلِتًا
يَشْدُو وَيَهْتِفُ بِالْأَقْوَامِ مُبْتَسِمَا
مَرْحَى .. وَأَيُّ بِلَادِ اللهِ أَفْضَلُ مِنْ
دَارِ الْكِنَانَةِ تَهْدِي الْمُفْرَدَ الْعَلَمَا
دَارُ الْغَطَارِفَةِ الْخُمْسِ الْأُولَى رَفَعُوا
لِلدِّينِ وَالْعِلْمِ فِي أَوْطَانِنَا الْعَلَمَا
بَاتَ الضِّيَاءُ بِوَادِي النِّيلِ مُشْتَعِلًا
كَأَنَّهُ لِلْعُلَا أَمْسَى لَنَا حَرَمَا
ذِي مِصْرُ مَفْخَرَةُ الشَّرْقِ الْعَظِيمِ وَلِلْـ
ـإِسْلَامِ مَعْقِلُ عِزٍّ ، قَطْرُهَا سَلِمَا
فَلْيَسْلَمِ النِّيلُ مَوْثُوقًا بِآصِرَةٍ
مِنَ الْبُحَيْرَةِ يَجْرِي يَبْعَثُ النِّعَمَا
إِلَى الشَّمَالِ ، إِلَى الدَّلْتَا تُؤَازِرُهُ
يَدُ الْعِنَايَةِ حُرًّا لَا يَرَى أَلَمَا
وَادِي الْجَمَالِ يُفِيضُ الشَّهْدَ مُنْسَكِبًا
يَنْسَابُ بِالْبَرَكَاتِ الْخُضْرِ مُحْتَدِمَا
يُشَقُّ فِي التُّرْبَةِ الْمِيثَاءِ آهَتَهُ
كَأَنَّهُ سَاحِرُ الْأَجْيَالِ مُرْتَطِمَا
يَثِرُّ مِنْ جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ مَنْبَعُهُ
فَيَبْعَثُ الرُّوحَ عِطْرًا بَارِدًا شَبِمَا

كَأَنَّهُ فِي مَسَاتِيرِ الْخُلُودِ جَرَى
فِي الْأَرْضِ يَسْحَرُ فِي أَدْهَارِهِ الْأُمَمَا

طَوَى الْعُصُورَ عَظِيماً فِي مَسَارِبِهِ
يَجْرِي بِكَوْثَرِهِ الثَّجَّاجِ مُلْتَطِمَا

جِنَانُهُ فِي الضِّفَافِ الدُّهْمِ مُشْرِقَةٌ
مُخْضَرَّةٌ ، طَيْرُهَا يَسْتَلْهِمُ النَّغَمَا

أَطْيَافُهُ كَظِلَالِ الْحُورِ عَابِقَةٌ
عِطْرًا تَنَغَّمُ لَحْنًا يُنْهِضُ الْهِمَمَا

اللهُ أَكْبَرُ ، هَـذَا النِّيلُ مِنَّتُهُ
فِي جِدَّةٍ يَتَسَابَقُ حَوْلَهَا الْعُظَمَا

لَا زَالَ مِنْ أَبَدٍ يَجْرِي إِلَى أَبَدٍ
مُفَجِّرَ الْيُمْنِ يَحْبُو الْفَأْلَ وَالْعَشَمَا

مَرَّتْ مَوَاكِبُهُ فِي الْغَابِرِينَ ، لَهَا
مِنَ التَّجِلَّةِ وَالتَّقْدِيسِ مَا عُلِمَا

لَمَّا أَحَسُّوا جَلَالَ الْخَيْرِ مُنْبَجِسًا
فِي سَاحِهِمْ تَخِذُوهُ بَيْنَهُمْ صَنَمَا

حَتَّى أَفَاضَ عَلَيْهِ الْحَقُّ مِنْحَتَهُ
بِدِينِ أَحْمَدَ ، إِذْ أَحْيَا بِهِ النَّسَمَا

سَمَا بِمِصْرَ عَلَى نَهْرِ الْخُلُودِ سَنًا
يُنِيرُ فِي الظُّلَمِ السَّوْدَاءِ مَا كُتِمَا

مَهْدُ الْعَبَاقِرَةِ الشُّمِّ الْأُولَى قَطَعُوا
فِي زَوْرَقِ الْمَجْدِ نَحْوَ الذِّرْوَةِ الْقِمَمَا

وَنِيلُهُمْ لَمْ يَنَلْ مِنْهُ الطُّغَاةُ سِوَى الْـ
ـغُصَّاتِ يَسْقُونَهُمْ يَوْمَ الْوَغَى السَّقَمَا

تَمَرَّدُوا فِي مَيَادِينِ الْكِفَاحِ عَلَى
مَنْ رَامَ بَغْيًا وَأَوْلَوْا رَهْطَهُ الْعَدَمَا

وَأَفْحَمُوا كُلَّ طَاغُوتٍ تَعَرَّمَ فِي
سَلْبِ الْحُقُوقِ ، يَرُدُّ الرَّبْعَ مُتَّهَمَا

***

يَا نِيـلُ تَحْمِيكَ أَرْوَاحٌ مُجَنَّحَةٌ
تَرُدُّ كُلَّ دَعِيٍّ جَاءَ مُنْتَقِمَا

مِنْ مَنْبَعِ النِّيلِ يَجْرِي الْأُنْسُ مُنْدَفِقًا
إِلَى الْمَصَبِّ بِقَوْمٍ قَدَّسُوا الرَّحِمَا

حُبٌّ تَغَنَّتْ بِهِ الْأَجْيَالُ مِنْ قِدَمٍ
وَوَحْدَةٌ لَمْ تُجَزِّئْهَا مُنَى اللُّؤَمَا

شُيُوخُكَ الصِّيدُ لِلشَّرْقَيْنِ هُمْ مَثَلٌ
لِلصَّالِحَاتِ ، وَهُمْ لِلْمَكْرُمَاتِ حِمَى

وَفِي شَبَابِكَ آسَادٌ غَطَارِفَةٌ
يُجَرِّعُونَ الْعِدَا يَوْمَ الْمَثَارِ دَمَا

كُلُّ الْبِلَادِ تَهَاوَى الْعِلْمُ مُنْحَطِمًا
فِيهَا ، وَدَارُكَ دَارُ الْعِلْمِ وَالْعُلَمَا

الْمُسْلِمُونَ بِأَرْضِ اللهِ قَاطِبَةً
يَهْفُونَ يَلْتَمِسُونَ الرِّيَّ بَعْدَ ظَمَا

مَوَاكِبُ الْعِلْمِ تَتْرَى مِنْ مَغَارِسِكَ
الزَّهْرَاءِ ، تَغْمُرُ سَهْلَ الْأَرْضِ وَالْأَكَمَا

وَمِنْ ثَقَافَاتِكَ الْكُبْرَى تَهَلَّلَ فِي
مَرَابِعِ الْعُرْبِ نُورٌ مَزَّقَ الظُّلَمَا

يَا وَادِيَ النِّيلِ كُنْ لِلْمَجْدِ مَعْقِلَهُ
بِوَحْدَةٍ لِلْهُدَى تَسْتَصْرِخُ الذِّمَمَا

يَا حَامِلًا مِشْعَلَ الدِّينِ الْقَوِيمِ أَلَا
تُقِيمُ فِينَا مِنَ الْأَخْلَاقِ مَا انْهَدَمَا ؟

نَشَرْتَ لِلنِّيلِ سِرَّ الْحَقِّ مُقْتَفِيًا
سِرَّ الْهِدَايَةِ فِي الْقُرْآنِ مُعْتَزِمَا

فَانْشُرْ بِنَا مَا تَرَاهُ الْيَوْمَ يُصْلِحُنَا
وَابْعَثْ هِبَاتِكَ حُلْوًا ، يُذْهِبُ الصَّمَمَا

لَعَلَّ رَبَّ الْهُدَى يَهْدِي بِأَرْبُعِنَا
بِمَا تَحَيَّرَ رَهْطًا لِلْعُلَا قُدُمَا

جَزَاكَ رَبُّكَ أَجْرَ الْعَامِلِينَ فَكُنْ
بِاللهِ فِي حَلَكِ الْأَرْزَاءِ مُعْتَصِمَا

مَنْ حَالَفَ الصِّدْقَ وَالْإِخْلَاصَ حَالَفَهُ الْـ
ـفَوْزُ الْمُبِينُ ، وَحَازَ الْفَضْلَ وَالْكَرَمَا

« الكويت - الشعبية » محمود شوقي عبد الله الأيوبي

قصة العدد

خطوات فى الليـــل *

(بقلم الكاتب الانجليزى جى تريفور ستورى)

كانت حياتى فى الأسبوع الأول بمنزلى الجديد تسير على خير ما يرام ، إذ كنت أتناول فطور الصباح فى فراشى ، وأتناول القهوة فى الحادية ، والغداء فى الواحدة ، وأمتع نفسى بعد الظهر بحضور حفلات سباق الخيل ، وأتناول طعام العشاء فى مطعم «ليبوجيرى» ، أما فى المساء وجانب كبير من الليل فكنت أطبع رواياتى وقصصى على الآلة الكاتبة وعلى هذا المنوال كانت تسير حياتى هادئة سعيدة . . كانت تسير على الاسترخاء والانتعاش ، والطعام الجيد ، والكتابة فى غفوات الليل . ومن الكتابة كنت أعيش عيش الكفاف .

ولم يكد ينصرم الأسبوع الأول حتى أنهيت فصلين من إحدى رواياتى ، ثم طرأ طارىء عجيب شغل كل وقتى وجعلنى أعانى من الضيق والانقباض والاستياء ما لا أستطيع وصفه . وكان هذا الطارىء الجديد ، مصدره الطابق الأعلى من المسكن الذى أعيش فيه . وكان قد سكن الطابق المذكور ، أسرة مكونة من زوج وزوجة وطفلة . أما الطفل فكان يصرخ ويولول فى سكون الليل ، وأما الزوج فكان يذرع الغرفة ، ويترنم ببعض الألحان المزعجة ، وأما الزوجة فكانت تغلى الحليب ، فتحدث ضجة وجلبة أثناء عمليتها هذه .

وحاولت أن أروض نفسى على الحياة الجديدة ، إلا أننى لم أستطع ، ومن ثم باءت روايتى بالفشل الذريع . وما كاد يحل يوم الأربعاء من الأسبوع الثانى حتى بثثت البواب بعض ما يعتلج فى نفسى بشأن الحالة الراهنة . فقال :

— هذا الرجل الذى يسكن الطابق الأعلى هو « تونى روسى » وتلك زوجته وذاك طفله . وبهذه المناسبة أسمعت بآرن روسى ؟ قلت :

— أجل إننى أعرفها ، وهى تملك منزلا فى الريف ومنزلا فى المدينة ، واصطبلا للخيل وخمس سيارات كبيرة ، وهى الآن فى طريقها إلى الستين وما تزال نشيطة ، كالفراشة التى تتنقل بين الأزاهير . فقال البواب :

— إن هذه المرأة هى عمة « تونى » ، وقد غضبت عليه عندما تزوج من أسرة لا تناسب أسرتها وعليه الآن أن يسعى لإعالة أسرته ، ويحرص على تربية طفله . وفوق ذلك فان له آمالا عظيمة جداً .

* * *

وفى منتصف إحدى الليالى عندما كنت أحاول كتابة بعض الحوار فى روايتى ، صاح الطفل وأعول . وأخذ الزوج يذرع الغرفة ، وبدأت الزوجة تغلى الحليب . وسبب لى كل ذلك قلقاً وضيقاً . وقلت فى نفسى « لم يتفنن هؤلاء فى إزعاجى إلى هذه الدرجة ، فينهض الرجل من فراشه فى منتصف الليل ويلبس حذاءه الثقيل الذى لا يستعمل إلا فى الخارج ، فيذرع الغرفة ، ويغنى بصوت مرتفع ، ويوقظ طفله ليعول ويصرخ ، ويوقظ زوجته أيضاً لتغلى الحليب ؟؟؟ » .

ونهضت بدافع غريب لاكتشاف السر فى هذه الظاهرة العجيبة . مشيت قليلا وتطلعت إلى نافذتهم ، فماذا رأيت ؟ إن الذى رأيته كان محيراً للغاية ، إذ لم تكن تلك الخطى المزعجة التى سمعتها ، لتونى روسى وإنما كانت لزوجته الصغيرة الحسناء وهى مرتدية ملابس نومها الأنيقة وفى قدميها حذاء زوجها الثقيل ، وهى تخطو خطوات كبيرة عبر الغرفة . أما الطفل فكان يعول وهو مستلق فى مهده . ولم يكن زوجها تونى موجوداً على الإطلاق . وفهمت من ذلك أنها تطوعت لتقوم مقامه فى هذه العملية العجيبة ، كما لو كانت من الأشياء الضرورية التى يجب أن لا تنقطع أبداً . وقد بدا الأمر غريبا يدعو إلى الشك ، إلا أننى لم أهتم كثيراً .

* * *

وفى الصباح عندما كانت الساعة تدق العاشرة أخرجنى من مخدعى ضابط البوليس وهو يرتدى معطف المطر ، وقبعة مترهلة ، وينظر إلى نظرات مليئة بعلامات الاستفسار وكان أول سؤال طرحه على هو فيما إذا كنت أعرف شيئا عن عائلة تونى روسى ، وكان جوابى : أننى أعرفهم بالسماع فقط ، وإن كنت لم أجتمع بهم ولا مرة واحدة . ثم قصصت

* مترجمة عن مجلة أركوسى الانجليزية .

عليه قصة إزعاجهم لى فى سكون الليل ، دون أن أحدثه بما حصل فى الليلة الماضية . واكتفى الضابط بهذه الإجابة إلا أنه عاد فسأل : « هل كان تونى روسى يخطو خطواته المألوفة على سقف حجرتك ، وهل كان طفله يبكى ويولول فى منتصف الليلة الماضية ؟؟ » .

وصعقت فى بادىء الأمر ، ولكننى فهمت بالفراسة أن غياب تونى عن المنزل ، كان لأمر خطير ، وفهمت أنه كان يرتكب جرما فى مكان آخر ، وأن ما فعلته زوجته فى الليلة الماضية ، لم يكن إلا لتمويه الحقيقة . فقلت للضابط : « نعم لقد كان تونى يذرع الغرفة كعادته ، وكان طفله يبكى ويصرخ »

وفهمت بعد ذلك بقليل ، أن آيرن روسى تلك المرأة الأرستقراطية ، قد اغتيلت فى الليلة الماضية ، بيد قاتل مجهول وفهمت أيضا أن تونى روسى هو الوارث الشرعى لها . وحمدت الله على أنى موهت الحقيقة على الضابط لأنى لو ذكرت الحقيقة لبات تونى فى خطر عظيم وكان كلامى يعول عليه لأنى لم أكن أعرف هذا الشخص كما يشهد بواب المنزل بذلك .

وبناء على ما أدليت ، صدقنى ضابط البوليس . ومن ثم أسدل على القضية ستاراً من النسيان وكنت وحدى فحسب ، أعرف القاتل الحقيقى ... وهو تونى روسى . وكم كانت تلك اللحظة التى تطلعت فيها إلى نافذته فى منتصف الليل ، بالغة الخطورة لو أننى أدليت إلى الضابط بكل ما رأيته .

وكان السؤال الذى يراودنى هو : هل أخبر الناس ببعض ما رأيت ... وترددت مدة من الزمن ثم أفشيت السر ، ولكن ليس للبوليس وإنما لتونى روسى نفسه . لقد حدثته بكل ما رأيت ، حدثته عن غيابه فى تلك الليلة ... وعن الخطوات المزعجة التى كانت تخطوها زوجته ... وعويل الطفل الصغير فى منتصف الليل ... واستجواب ضابط البوليس لى بخصوص القضية ... والنتيجة التى تحصل عليها الضابط منى وهى إصرارى على وجوده فى منزله فى تلك الليلة بالذات .

* * *

شىء واحد جعل معارفى وصحبى يدهشون منه ويستغربون لحدوثه وهو أن تونى روسى منحنى غرفة مؤثثة فى منزله وجعل المسكن الريفى الذى استخلفه من عمته آيرن روسى تحت تصرفى . وأعطانى حصانين للسباق وسيارة فخمة مع سائقها ظلوا يستغربون ولكنهم لم يتوصلوا إلى كشف السر .

ترجمة فاضل خلف

الرحلات تخلق المواطن العالمى

(بقية المنشور على ص ٤٩)

بدائع ، وهنا تذكرت أستاذى الجليل الرحالة الكبير الأستاذ « محمد ثابت » الذى ضحى براحته وماله ليقوم برحلات حول العالم للدرس والبحث والاستقصاء ، ثم كان يرجع إلينا فنتوافد على داره لنتعلم منه الشىء الكثير ، تذكرت أستاذى العظيم عند ما كان يصف لنا قصر السلام فى حماس الرجل المؤمن بفكرة السلام . . إننى أتخيله وهو يقول : تبرع ببناء هذا القصر ثرى أمريكى بمليون ونصف مليون دولار ، وقد أهدى إليه غالب الدول كل مافيه من أثاث ، وذكر على سبيل المثال : المدخل الخارجى بأسواره وقد أهدته ألمانيا ، والمدخل الثانى قدمته بلجيكا والرخام والمرمر المزركش تقدمت به إيطالطا ، والمصابيح الفاخرة من النمسا ، وبعض الجرار من المجر ، وزجاج النوافذ الملونة من إنجلترا ، والصور الزيتية التى تحلى بها الجدران من فرنسا ، والفوارة التى تتوسط فناءه من دنمركه وتمثال للحرية من بعض مقاطعات الولايات المتحدة ، والبساط الكبير الذى يملأ حجرة المؤتمر من تركيا ، والحرير الذى تبطن به بعض الجدران من اليابان ، والمحابر الفضية النفيسة من أسبانيا ، وخشب المقاعد والمناضد الثمين من البرازيل ، وجرة بها نقوش صينية من الصين ، وأخرى مرصعة بالذهب من الروسيا ، ولم يفت مصر أن تشترك ببعض تحفها الثمينة التى زادت فى جمال وبهاء هذا القصر العظيم

وعلق المحاضر على اشتراك الدول فى تجهيز « قصر السلام » بقوله : « حقاً إن هذا العمل فيه معنى جليل يدل على تعاون العالم لإقامة صرح السلام ، حقاً إنه لمقد تطمئن النفس فيه وتحس الهدوء والطمأنينة ، لأن فى معناه ومبناه فأل السلام وبشيره . وقد نقش القوم على أرض المدخل مامعناه : « تظل شمس السلام مشرقة علينا » .

وأنهى المحاضر حديثه بقوله : حقاً إن (قصر السلام) صورة من الصور التى تبين فكرة التعاون الإنسانى التام » وقال : « على أنه يجب أن يكون مفهوماً إن هذا التعاون الإنسانى بين شعوب العالم لا يمكن أن يأتى بثمراته الطيبة إلا إذا وقفت هذه الشعوب جميعاً على قدم المساواة وتمتعت كلها بالعزة والحرية والكرامة فهنا يكون التعاون بين الشعوب قويا منتجاً ، وهنا يعيش العالم كله فى أمن وسعادة ورخاء .

كنوز الملك سليمان ، هل وجدت ؟

يفخر الإنسان فى العصر الحديث بآلات الحفر الميكانيكية والآلات الرافعة والخرسانة المسلحة ، ويفخر بالمبانى التى يقيمها والسرعة الكبيرة التى تتم إقامتها بها ، ولكن من الذى قام ببناء « الاكروبوليس » والمعابد الجبارة القديمة ، ومن الذى أقام مبانى وادى الخرائب الذى يقع على بعد سبعة عشر ميلا جنوب شرق « فورت فيكتوريا » تلك المبانى الخيالية التى أقيمت فى «روديسيا» فى العصور الماضية السحيقة فى القدم .

ماذا كان شكل الإنسان وقتذاك ، أى نوع من الناس كانوا ، أعمالقة كانوا أم أقزاما ؟ هل كان المشرفون على العمل من طينة غير طينة الذين غذوه بأيديهم ؟ إن الإجابة على هذه الأسئلة مازالت اليوم من قبيل الحدس والتخمين كما كان الأمر منذ نحو مائة عام مضت ، منذ عام ١٨٦٨ عندما اكتشفت هذه الخرائب والأطلال لأول مرة .

ولكن اليوم وبعد ماأمكن تحليل النشاط «الراديومى» لعينات الكربون المأخوذة من الخشب المستخرج من تحت أسوار المعبد الكبير استطاع الدكتور « ليبى » أن يعرب عن اعتقاده بأنه سيستطيع خلال فصل الصيف هذا «الماضى» أن يحل هذا اللغز .

لقد أرجع كثير من الخبراء هذه الخرائب إلى أيام الفينيقيين وغيرهم من أصحاب الحضارات القديمة إلى ثلاثة آلاف عام قبل ذلك ، ويقول البعض أنها ترجع إلى تسعمائة عام قبل ميلاد المسيح .

ويأمل الدكتور « ليبى » أن يحل هذا اللغز إلى الأبد ، ويفترض الدكتور أن الأخشاب التى استخرجها ترجع فى تاريخها إلى تاريخ الصخور فى منطقة « زيمبابوى » الموجود فيها وادى الخرائب .

ويفسر ذلك بقوله أنه لما كان الغلاف الجوى المحيط للأرض معرضاً بصفة مستمرة لقذائف الإشعاع فإننا نستطيع معرفة تاريخ المادة من الناحية الجيولوجية عن طريق ماتحتويه من الكربون ذى النشاط الإشعاعى .

إن كلمة « زيمبابوى » معناها البيوت الصخرية ومازال كثير منها قائما فى « روديسيا » الجنوبية يقع معظمها بين نهرى « سابى » و « ليمبوبو » ولكن الموجود منها فى منطقة « زيمبابوى » أعظمها .

إن إقامة « الاكروبوليس » هناك ، ذلك البناء الجبار يحير العقل . فوضع مائة ألف طن من قطع « الجرانيت » على ارتفاع ثلثمائة قدم فوق مستوى سطح الأرض يدير رأس أكبر مهندس اليوم ، إذ كيف تم ذلك دون وجود الآلات؟

كيف تستقر قطع الأحجار ثابتة فى مكانها فوق بعضها البعض حتى الآن فوق قمة التل دون وجود مادة كالأسمنت تلصقها ببعضها البعض وتجعلها متماسكة ؟ والعجيب أن البناء ينبثق من الأرض وكأنه قطعة منها يستحيل على العدو أن يتسلق حيطانه .

ومما يحير كذلك ، السر فى إقامة هذه القلعة الجبارة . قد يكون السبب إن صناعة سبك الذهب كانت قائمة فى « الاكروبوليس » نفسه ، وثمة أدلة تشير إلى أن صناعة الذهب كانت قائمة هناك ، ولقد استطاع المنقبون فى الماضى الحصول على كميات كبيرة من الذهب كانت تزين هذا البناء ، مع أن المنطقة لايوجد بها مناجم للذهب .

من أين إذن جاء كل هذا الذهب ؟ أمن الأنهار ومجارى المياه فى غابة « إيتورى » التى تبلغ ستمائة ميل طولا وأربعمائة ميل عرضا ؟

إذا كان الأمر كذلك فيكون الذهب قد جلب من على بعد آلاف الأميال ولكن يبدو مع ذلك أن « زيمبابوى » كانت مركزا يتجمع فيه الذهب المستخرج من جميع الأنحاء ، وإذا اعترفنا بذلك فأين كان يذهب هذا الذهب بعد ذلك ؟

هل كان يذهب إلى ميناء « صوفالا » القديم أو أنه كان يرسل إلى الملك سليمان ؟ هل كان الملك سليمان يحصل على الذهب والثروة الطائلة الخيالية من هذا المكان ؟

لا شك أن العمال الذين أقاموا هذا البناء بلغ عددهم مئات الألوف ، لكن لم يعثر على عظام أدمية البتة هناك ، والواقع أن الأرض الجرانيتية لا تصلح لحفظ العظام وبقائها سليمة ، ولكن ليس من الغريب ألا توجد ولو عظمة أدمية واحدة ،

إن القبائل الافريقية كانت تعمر حتى وقت قريب إلى نقل المريض إلى خارج الأكواخ حتى لاتحدث الوفاة داخلها وتتوقع العقبان الباقى ، ولكن الواحد يعثر دائماً على عظام الفيلة أثناء تجواله هنا وهناك .

لا تزال إفريقيا مليئة بالأسرار ، فني كينيا توجد أطلال مدينة «جيدى» على الساحل وعلى بعد نحو سبعين ميلا شمالى ممباسا ، وأسفرت أعمال التنقيب والحفر فيها عن استخراج الأوانى الفخارية التى كانت تستخدم أيام كانت المدينة قائمة بسكانها السابقين أما فى « زمبابوى » فلم يكتشف شىء من ذلك .

إذن من هم سكان « زمبابوى » السابقين ؟ من الغريب أن السكان الحاليين لايدرون شيئاً عمن سبقهم من السكان، فكيف أمكن الشعب أن يسكن هذه المنطقة ولا يخلف أثراً وراءه ؟

يقول المستر «والاس» الذى عاش فى «زمبابوى» ثمانية وثلاثين عاما بين هذه الأطلال والخرائب إنه لم يستطع على الرغم من طول هذه المدة حل اللغز حلا منطقيا مقبولا ، بل يقول أن السكان على حق عندما يقولون « إن إقامة هذه المبانى تحتاج إلى عدد كبير من الرجال ولكننا لاندرى من يكونون ؟

وتقع فى « روديسيا » الجنوبية سلسلة من «الجرانيت» تمتد إلى «الماتوبوس» وتمتد فى هذه المنطقة غابات الشجيرات حتى الأفق على بساط سندسى من الحشائش وعلى هذه التلال تعيش القردة والنسانيس .

وحول هذه المنطقة تقع خرائب « زمبابوى » فى « روديسيا » الجنوبية فوق صخور الجرانيت الصلدة .

وإذا نجح الدكتور « ليبى » فى مهمته فسيكون من السهل حل لغز « زمبابوى » والكشف عن غيره من الأسرار ويمكن عن طريق نظريته الكشف عن سر الصحارى الافريقية ، فنى عصر « البليستوسين » تعرضت أفريقيا لتغيرات جيولوجية تمت فى بعضها الغابات وكست القارة وأقفرت فى بعضها وامتلأت بالصحارى .

ويعتقد العلماء أن افريقيا الآن فى فترة يسودها الجفاف ستزحف فيها الصحارى مرة أخرى وقد تكشف أبحاث الدكتور «ليبى» عن سر هذه الظواهر .

كلمة العـــاجز مديم
بس يقول الله كريم

الكريم الله صحيـــح ‏ ‏ ‏ ‏ لين مـــدك تســـتريح
وأنت تنسى يا وكيح ‏ ‏ ‏ ‏ ليش ما تشكر مـديم

* * *

لين أصابك ما دهـــاك ‏ ‏ ‏ ‏ قلت يارب أد خـــلاك
وامس رايح فى هـواك ‏ ‏ ‏ ‏ ما دريت الله عـــليم

* * *

غـــرك المال أو نشاطك ‏ ‏ ‏ ‏ وتتكلم من أباطـك
لين نكف دهرك أوساطك ‏ ‏ ‏ ‏ قـلت ارحم يا رحـيم

* * *

وينـك أول ما تورع ‏ ‏ ‏ ‏ دوم تركض ومتسرع
قوتك فيهـــا امتجرع ‏ ‏ ‏ ‏ ما من إلا انت الفهيم

* * *

إن طبع مالك ذكرته ‏ ‏ ‏ ‏ وان سلم مالك نـكرته
ليش دايم ما شـكرته ‏ ‏ ‏ ‏ أو تدحر ابليس الرجيم

* * *

وان تشربكت ابطلايب ‏ ‏ ‏ ‏ بالحاكم والنشـــايب
قلت جـرونى غصـايب ‏ ‏ ‏ ‏ ياخـذ اقضاى الـكريم

* * *

وإن تمرضت أوركيك ‏ ‏ ‏ ‏ قـلت يا ربى عليـك
شوفنى من بين يديك ‏ ‏ ‏ ‏ ثاوى جســـمى رميم

* * *

والقوى غصب انخضع له ‏ ‏ ‏ ‏ لين زلق وجهـــك بنعله
قلت الله يشوف فعـله ‏ ‏ ‏ ‏ ذكرك ضرب الخصيم

* * *

بس روح الله يجـــيرك ‏ ‏ ‏ ‏ هاالشـــكل انته وغيرك
حتى لين طار طـــيرك ‏ ‏ ‏ ‏ قلت سبيـل الله كريم

* * *

كلـمة العـــاجز مديم ‏ ‏ ‏ ‏ بس يقول الله كريم

الـكويت ‏ ‏ ‏ ‏ فهد أبو رسلى

الســـــعادة وأركانها

قلما نجد فى حياة المرء نعيما لايحول ، أو بؤساً لايزول ، وقد تجىء قسمة بعض الناس مناصفة من الاثنين ، وهم مع ذلك يتذمرون ، وقد يجىء النعيم راجحاً فى كفة آخرين ، وهم مع ذلك غير راضين ، أما القسم الأكبر من إخواننا فى الإنسانية فهم الذين يحق لهم التذمر لو كان التذمر يفيد ، لأن نصيبهم من البؤس أكبر .

كيف التوصل إذا إلى عكس هذه الحال ؟ وكيف السبيل إلى ترجيح النعيم فى قسمة الناس أجمعين ؟ إن الحالين ولاريب يتعاقبان فى حياة كل إنسان .

إن الواجب الأول على الدين والعلم والشرائع ، هو أن تساعد فى تحقيق أمل المصلحين الأعلى ، وهو أن يكون الخير الأكبر نصيب العدد الأكبر من الناس ، ولاريب أننا سائرون فى هذا السبيل : لاريب عندى أن عدد الذين يتقاسمون اليوم النعيم والبؤس هم أكثر جداً من عدد أمثالهم فى أيام (توت عنخ آمون) ، وسيزداد هذا العدد وسيرجح فى القسمة الهناء كلما تقدمنا فى العلم ، وفى الإصلاحات الاجتماعية ، أما أسباب هذا التقدم فمن أهمها إصلاح الإنسان نفسه وأهم مافى هذا الإصلاح هو أن يعلم الحقيقة الكبرى ويعمل بها ، وهذه الحقيقة هى أن هناء العيش لايقوم بغير أربعة أوجه هى : صحة الجسد ، صحة العقل ، وصحة الروح ، ثم اليسر أو الاستغناء . وقد تتعدد الطرق إلى ذلك ، وقد يختلف فى بعضها الحكماء ، ولكن أقدم للقارىء ماهو عندى فى أعلى منزلة اليقين ، وجعله ثمرة الخبرة والامتحان .

الصحة الجسدية

لكى تحفظ صحتك أو تستعيد عافيتك يجب أن تتبع مايأتى : —

لاتعود نفسك الأدوية والعقاقير ، ولاتلجأ فى تخفيف ألم أو إزالة هم إلى المنبهات والمخدرات ، ولاتتعود الهوادة فيما تعتقده لازما لصحتك ، ولاتسترسل فى الملذات ، ولاتطلق العنان للشهوات ، ثم نم مبكراً وقم مبكراً ، وعود نفسك التنفس العلمى بضع دقائق كل يوم ، كل ماتشتهيه ، ولكن لاتأكل لتشبع ، وإذا انحرف مزاجك فاذكر قول النبى الكريم (صلى الله عليه وسلم) « المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء » ، صم أسبوعاً أو أسبوعين فى أول الربيع ، وعود نفسك الرياضة فى العراء ، كأن تتعلم السباحة أو الصيد ، أو ركوب الخيل . وإياك والتذمر فإنه يزيد مرضك إن كنت مريضا ، ولايغنيك إن كنت فقيراً ، ولقد يزيد فقرك لأنه يبعد عنك الأصحاب :

الصحة العقلية

أما صحة العقل ومايجىء معها من القوة وأصالة الرأى والحكمة فقوامها التفكير والمطالعة ، فطالع ولوساعة كل يوم وتجنب الروايات المهيجة للأعصاب ، وانظر إلى مشاكل الحياة لامن وجهتك الخاصة فقط ، بل من وجهة جارك ومن وجهة خصمك ، ومن وجهة المجتمع كله ، وأذكر أن لكل مسألة وجهين على الأقل ، وكن منصفا وصادقا مخلصا ، ولاتدع الصغائر تزعجك فتضعف بتكرارها المناعة النفسية ، وادخر من قواك لأيام المحن والكروب ،

الصحة الروحية

ركنها الأول الإيمان بالله ، ولكن هذا الإيمان لاينفع إلا إذا تمثل فى حالك وفى الحب الذى يربطك بالحياة ، وبالأمل الذى يربطك بالكون ، ولتخل بنفسك مسترخى العقل والجسد ، ثم ابدأ تأملاتك الروحية ، وتأمل نفسك جزءاً من المجتمع ، ولاتفوتك الطمأنينة — والسكينة فهما ركنا الصحة الروحية ، وإذا كان الفقر هو سم السعادة فلاترياق له إلا العمل مقرونا بالكرامة والثقة ، ولاأنصحك بالقناعة فى العمل فقد تكون القناعة سجن الآمال ؟

على عبد الحميد الحكيم

محتوى العددين الاول والثانى لسنة ١٩٥٣

السنة السابعة

كل عام وأنتم بخير ...	ق	٢
البعثة فى عامها السابع ...	للأستاذ عبد الله زكريا ...	٣
جهاد متواصل	للأستاذ يحيى العارف ...	٤
الحياة معركة	للأديبة الكبيرة دعد الكيالى ...	٥
الضمان الاجتماعى	للأستاذ عبد العزيز العلى ...	٧
« البعثة » مع سمو رئيس الأمن العام	... ...	٩
يوم فى الجهراء	لفضيلة الأستاذ أحمد الشرباصى ...	١٠
الإسلام دعوة إلى الخير والإصلاح	للأستاذ عبد اللطيف الصالح ...	١٣
نبذة عن المعهد الدينى	لفضيلة الشيخ على البولاقى ...	١٥
ثورة « كوبر نيكوس » ...	للأستاذ صالح العجيرى ...	١٦
من المفاخر العربية	للأستاذ عبد الله الدشلوطى ...	١٧
الإسلام والحقوق الفردية ...	للأستاذ أحمد طه السنوسى ...	١٨
دعاء السائل	الأستاذ يعقوب منصور ...	٢٠
مع ركب القدم فى الكويت ...	للأستاذ عبد العزيز الغربللى ...	٢١
التعليم التجارى فى الكويت ...	للأستاذ محمد بهجت البلبيسى ...	٢٣
صور من المدرسة العربية فى (بومباى)	... ...	٢٥
بُنى « شعر »	للأستاذ عبد المحسن الرشيد ...	٢٧
من أقوال الصحف	... ...	٢٨
غرائز الطفل وكيف نستخدمها ...	للأستاذ عبد المجيد محمد أبو غربية	٢٩
« البعثة » فى دوائر الكويت	... ...	٣٠
الساعة	... ...	٣٠
نجوى « شعر »	للأمير الشاعر صقر بن سلطان ...	٣٥
كلمات عابرة	للزميل عبد العزيز الصرعاوى ...	٣٦
البحث عن ماضى جزيرة العرب	بقلم بروز برونوال ...	٣٧
الأمة العربية ضحية الوعود والمواثيق	للزميل سليمان خالد مطوع ...	٤١
نهضتنا الحديثة كيف يجب أن تكون	الأستاذ يوسف السيد هاشم ...	٤٢
ندوة علمية فى المدرسة المباركية ...	... ...	٤٤
منزلة المرأة عند العرب	ع . ف	٤٨
الرحلات تخلق المواطن العالمى ...	الأستاذ لبيب سالم ...	٤٩
ركن المرأة : نفسية الطفل ...	... ...	٥٠
عندما ألقيت القنبلة الذرية ...	ا . ش	٥١
يقظة وتوثب	للأستاذ عبد العزيز الغربلى ...	٥٤
مع الناس	ع	٥٦
تحية جمعية الإرشاد الإسلامية ...	للشاعر منصور المنصور ...	٥٨
رسائل القراء : موسى عبد الرزاق . هى . أحمد السيد عبد الرحمن . حامد عبد السلام . طالب .		٥٩
آراء الناس : التفرقة الدينية ...	للزميل حامد عبد السلام...	٦١
الطالبة المثالية	الآنسة هيفاء هاشم ...	٦٢
مع مجالس الإنشاء	للزميل عبد الوهاب الفهد ...	٦٣
فى إدارة الصحة العامة بالكويت	... ...	٦٤
بترولبات : الزيت فى العالم . زيت الشرق الأوسط ...		٦٧
فى مكتبة البعثة : النيل فى ضوء القرآن « شعر » للأستاذ محمود شوق		٦٩
قصة العدد : خطوات فى الليل ...	للأستاذ فاضل خلف ...	٧١
كنوز الملك سليمان	... ...	٧٣
متفرقات	... ...	٧٥

ثمن العدد « ٨ » آنات فقط

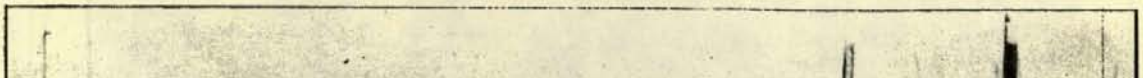

مصنع لبناء السفن .

مطابع دار الكتاب العربي بمصر

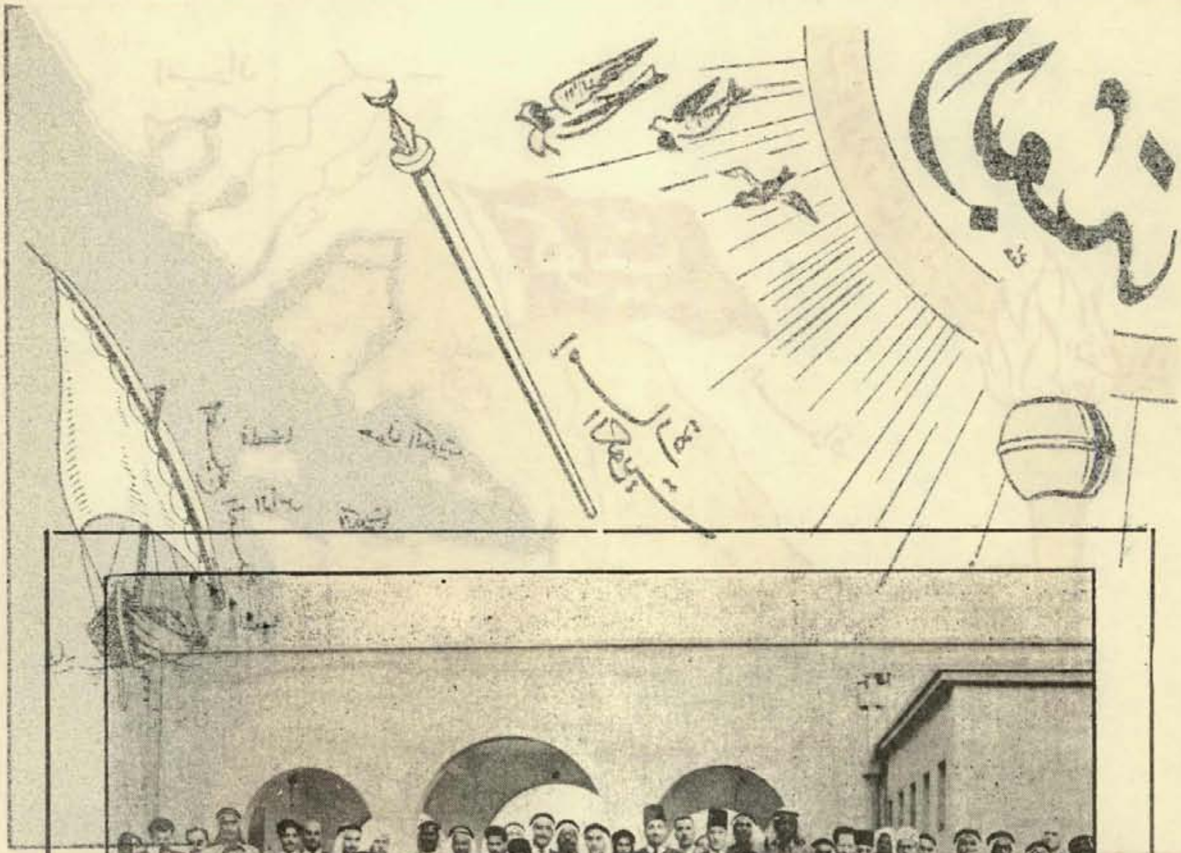

صورة تذكارية أخذت فى المدرسة الثانوية فى الشويخ جمعت بين سعادة الرئيس والدكتور عبد الوهاب عزام والفضيل الورتلانى وسعادة الشيخ عبد الله المبارك وأعضاء المعارف وهيئة الإدارة

البعثة

نشرة ثقافية شهرية تصدرها إدارة بعثات الكويت بمصر

رئيس التحرير المسئول عبد الله زكريا الأنصاري

٧ شارع قاسم بالدقي ت: ٩٤٠٧١

إدارة بعثات الكويت بمصر

العدد الثالث — رجب سنة ١٣٧٢ — مارس سنة ١٩٥٣ — السنة السابعة

هــــدف

لكل امرئ في هذه الحياة هدف يسعى للوصول إليه، وغاية يعمل على تحقيقها. وتختلف هذه الغايات وتلك الأهداف باختلاف مفاهيم الناس، وباختلاف الإنسان وتربيته التي نشأ عليها، وبيئته التي عاش فيها، فمن الناس من يعمل لإدراك هدف شخصي محض، ومنهم من يسعى إلى بلوغ غاية معينة، ومنهم من يرمي إلى تحقيق أغراض عامة، وخدمات جليلة لمصلحة المجتمع الذي يحيط به، والأمة التي ينتمي إليها. وكل من هؤلاء يعمل ما وسعه العمل، ويجهد ما أمكنه الاجتهاد للوصول إلى هذه الرغبة التي يؤمن بها كل الإيمان. هذه الرغبة التي تلح عليه، وتستولي على مشاعره، وتملك عواطفه، وتستبد بلبه. فهو أبداً ينسى ما يدور حوله من صخب وضجيج؛ ويجتاز كل ما أمامه من عقبات وصعاب؛ لا يبالي بالتعب الذي يلحق به، ولا يحس بالجهد الذي يناله، بل يدفعه الإيمان دفعاً، وتأخذ به العقيدة كل مأخذ، فلا تترك له مجالاً للتفكير في أي شيء آخر غير هذا الشيء الذي استبد بلبه، وتملك عواطفه، واستولى على مشاعره.

والكلام عما يجب على الإنسان في هذه الحياة، وكما أن له حقاً عليه رسالة مقدسة سامية، وواجبات يتحتم عليه أداؤها، ليعيش في صميم الحياة، ويشعر الناس بوجوده، وتكون له المنزلة الرفيعة في نفوسهم، أمر مفروغ منه لا فقد كتب الكاتبون، وألف المؤلفون الكثير في هذا الموضوع الهام، وعالجوه وأشبعوه توضيحاً وتبياناً، وإنما نحب أن نتكلم قليلاً عن بعض أنواع الأهداف والغايات في نفوس بعض الناس.

أما أولئك الذين لا هدف لهم ولا غاية، فليسوا من الحياة في شيء. فهم لا يأكلون ويشربون ليعيشوا، وإنما يعيشون ليأكلوا ويشربوا — كما يقول صاحب المثل — لا هم لهم في الحياة إلا السعي وراء إشباع البطن بما لذ وطاب، ولبس الفاخر من الثياب. يعيشون في هذه الحياة كما تعيش سائر المخلوقات الأخرى؛ بل إن بعض المخلوقات لها نفع في الحياة ولم يخلقها الله تعالى إلا لأداء واجب من واجباتها.

وأنت ترى كثيراً من الناس يدبون على هذه الأرض، يروحون ويغدون، يطوون النهار، ويلفون الليل، ويقتلون أوقاتهم قتلاً، ويضيعون العمر في التافه من الأشياء، والركوض وراء فضلات العيش، إلى أن يوافوا نهايتهم، ويصلوا إلى أجلهم المحتوم، فلم يتركوا لهم أثراً حميداً، ولا ذكراً حسناً، ولم يؤدوا واجباً من الواجبات الكثيرة التي كانت ملقاة على عواتقهم، والتي ما خلقوا إلا لأدائها، ولا شك أن مثل هؤلاء الناس ليس لهم قيمة في المجتمع، بل إنهم يضرون أكثر مما ينفعون، ذلك لأنه ليس لهم عقيدة يؤمنون بها، ولا أهداف يرمون إليها، ومع ذلك ترى البعض يبرهن لك على أنه هو الذي يجب أن يكون القدوة، ولو اقتدى الناس بهؤلاء لما وصلت الحضارة والمدنية والعلوم العظيمة إلى ما وصلت إليه اليوم من تقدم وازدهار، وهم يبررون موقفهم من الحياة بما وصل إليه إدراكهم لها، وفهمهم لمظاهرها! ولو أمعنوا التفكير، وأبعدوا النظر، وأعملوا فهمهم لما رضوا لأنفسهم هذه العيشة الراكدة، وهذه الحياة الجافة، وهذا الخنوع

(البقية على ص ٩)

في محطة إذاعة الكويت :

مختـــــار من شمــــعر المتنبى

« هذا حديث من سلسلة الأحاديث الأدبية التى يلقيها فضيلة الأستاذ أحمد الشرباصى مبعوث الأزهر إلى الكويت فى محطة الإذاعة اللاسلكية الكويتية، وقد أذيع هذا الحديث فى مساء الخميس ١٥ يناير سنة ١٩٥٢ م وقد اختص به مجلة البعثة لينشر فيها » .

أبو الطيب المتنبى . . .

أى اسم لامع ذلك الإسم ؟ وأية أخيلة ومشاعر تثور فى نفس الناظم والناثر حينما يسمع اسم ذلك الشاعر العبقرى الباهر ؟ . . .

وأية ذكريات للعروبة والتاريخ والأخلاق وطبائع النفوس وغرائز البشر وروائع القصيد ، تنبعث حينما تدور على الألسنة أو الخواطر سيرة ذلك الموهوب فى دنيا المعانى والتعابير ؟ . . .

وأية نجوى من نجوات الطموح والأمل والمجد تسامر وتراود الألباب حينما تستعرض البصيرة أو البصر تاريخ ذلك المحلق فى سماء النظم بما لها من آفاق ؟ ! . . .

إنه المتنبى ، ذلك الاسم الذى ملأ كل مكان ، واستغنى فى أكثر أحواله عن التعريف بابن فلان ، وإنه الشاعر الذى جاء فملأ الدنيا وشغل الناس ، وكسب من الأصدقاء والمعجبين كثيرين ، كما اكتسب من النقاد والحاسدين كثيرين ، فما عاد عليه محبوه بطائل فى قدر أو أجر ، وما استطاع حاسدوه أن يخلقوا له من ضير أو وزر ؛ فلقد قال ما قال ، وصال فى دنيا الشعر حيث صال ، وأتى بما أتى من فنون المقال ، واعتدل ثم مال ، وطمح واستطال ، ثم رحل وزال ، وخلف وراءه ذكراً ودوياً ، وترك من بعده شعره وهو ميراثه ، تتداوله الأفهام والأقلام ، بالتكرار والترديد ، والنقد أو التمجيد ، ولكنه على أى وضع جدير بالبقاء والتخليد . . .

وأبو الطيب المتنبى هو أحمد بن الحسين بن الحسن ابن عبد الصمد الجعفى الكندى الكوفى ، ولد بالكوفة سنة ثلاث وثلاثمائة ، ونشأ بها أول أمره ، وكان والده سقاء ، وقد أخطأ بعضهم فى شرعة الأخلاق حين عيره بذلك قائلا :

أىّ فضل لشاعر يطلب الفضـ ـل من الناس بكرة وعشيا
عاش حينا يبيع فى الكوفة الما ء وحينا يبيع ماء المحيا ؟

فالمرء بعمله وفضله ، لا بأبيه أو بنسله ، وقد انتقل المتنبى إلى الشام وهو غلام ، ويقال إنه ادعى النبوة . وتبعه خلق من الناس ، وخرج إليه أمير حمص فأسره وحبسه ، ثم استتابه وأفرج عنه ، وقيل إنه سمى المتنبى لذلك .

والتحق أبو الطيب بعد ذلك بسيف الدولة ، وتغنى بوقائعه وغزواته ، حتى اعتدى على المتنبى ابن خالويه وهو بمجلس سيف الدولة ، فغضب المتنبى ورحل إلى مصر ومدح كافور الإخشيدى ، ثم غضب على كافور فتركه وهجاه ؛ ويقال إن كافوراً خشى بأسه فقال ، يا قوم من ادعى النبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم ، أما يدعى المملكة مع كافور ؟ ! .

وتوجه المتنبى بعد ذلك إلى فارس ، ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمى ، وكذلك مدح ابن العميد ؛ وأخيراً تعرض له فاتك بن الجهل الأسدى ، وهو راجع من عند عضد الدولة ، فقتله فى رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ...

وكان أبو الطيب طموحا واسع الطموح ، وكان عبقريا فى الشعر بلا جدال ، ولقد قال فيه أحد النقاد : أبو الطيب كالملك الجبار ، يأخذ ما حوله قهرا وعنوة ، كالشجاع الجرىء يهجم على ما يريده ، ولا يبالى ما لقى ولا حيث وقع ! .

وهذه قصيدة من شعره قالها يعاتب سيف الدولة ، وقد أنشدها فى محفل من العرب ، وكان سيف الدولة إذا تباطأ المتنبى فى مدحه ، يغضب عليه ويكيد له فيحضر فى مجلسه من لا خير فيه ولا يقاس بالمتنبى ، فيعرض للمتنبى بما لا يحب .

وقد غاظ المتنبى ذلك ، فصاغ القصيدة التالية يعاتب فيها سيف الدولة ، ويذكره بصحبته القديمة له فى حالى السلم والحرب ، ثم يفخر المتنبى بقصائده ومعانيه ، ويصور عكوف الناس على شعره باحثين أو مقلدين مؤيدين أو معارضين

ثم يصور فروسيته وشجاعته ، فميادين الهول والبطولة والجهاد والعلم والفهم تعرفه ، ثم يغمز سيف الدولة غمزا لطيفا خفيفاً ، فيشير إلى ظلمه ، وإلى انخداعه بالسفهاء الزعانف الذين لا يحملون قلبا كقلبه ، ولا همة كهمته ، ولا رفعة كرفعته ، ويهدد أثناء ذلك بالإعراض والارتحال جزاء مالقى من الكيد والإهمال ، ثم يسدد الطعنات إلى أولئك الأوشاب الرعاديد ، ليردهم إلى حضيضهم المألوف لهم ، فيقول :

واحرَّ قلبـاه ممن قلبه شبمُ
ومن بجسمى وحـالى عنده سقمُ
مالى أكتِّم حبًّا قد برى جسدى
وتدعى حبَّ سيف الدولة الأممُ ؟
إن كان يجمعنـا حبٌّ لغرته
فليت أنَّا بقدر الحب نقتسم
قد زرته وسيوفُ الهند مغمدة
وقد نظرت إليه والسيوفُ دم
فكان أحسن خلق الله كلهم
وكان أحسنَ مافى الأحسن الشيم
فوتُ العدوِّ الذى يممته ظفَـر
فى طيِّه أسف ، فى طيه نِعم
قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت
لك المهـابة مالا تصنع البهمُ
ألزمت نفسك شيئاً ليس يلزمها
أن لا يوارِيَهم أرضٌ ، ولا علم
أكلما رمتَ جيشاً فانثنى هرباً
تصرفتْ بك فى آثاره الهمم ؟
عليك هزُمهمُ فى كل معترك
وما عليك بهم عارٌ إذا انهزموا
أما ترى ظفراً حلوا سوى ظفرٍ
تصافحت فيه بيضُ الهند واللمم ؟

***

يا أعدلَ الناس ، إلا فى معاملتى
فيك الخصام ، وأنت الخصم والحكم !
أعيذها نظرات منك صادقةً
أن تحسب الشحمَ فيمن شحمه ورم
وما انتفاع أخى الدنيـا بناظره
إذا استوت عنده الأنوارُ والظلم ؟

أنا الذى نظر الأعمى إلى أدبى
وأسمعت كلمـاتى من به صمم
أنام ملء جفونى عن شواردهـا
ويسهر الخلقُ جرَّاهـا ، ويختصم
وجاهل مدَّه فى جهله ضحكى
حتى أتته يدٌ فرَّاسة ، وفم
إذا نظرت نيوبَ الليث بارزةً
فلا تظنَّنَّ أن الليث يبتسم
ومهجة ، مهجتى من همِّ صاحبهـا
أدركتهـا بجواد ظهره حَرَم !
رجلاه فى الركض رِجل، واليدان يد
وفعله ما تريد الكفُّ والقدم
ومرهف سرت بين الجحفلين به
حتى ضربتُ ، وموجُ الموت يلتطم
فالخيل ، والليل ، والبيداء ، تعرفنى
والسيف ، والرمح،والقرطاس، والقلم
صحبتُ فى الفلوات الوحشَ منفردا
حتى تعجب منى القورُ والأكم

***

يامن يعز علينـا أن نفارقهم
وجداننـا كلَّ شىء بعدكم عدم
ما كان أخلقنـا منكم بتكرمة
لو أن أمركُم من أمرنا أَمَمَ
إن كان سركم ما قال حاسدُنا
فما لجرح إذا أرضاكم ألم
وبيننا — لو رعيتم ذاك — معرفةٌ
إن المعارف فى أهل النهى ذمم
كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم
ويكره الله ما تأتون والكرم
ما أبعد العيب والنقصان عن شرفى
أنا الثريا ، وذانِ الشيب والهرَم
ليت الغمامَ الذى عندى صواعقه
يزيلهن إلى من عنده الديم
أرى النوى تقتضينى كلَّ مرحلة
لا تستقل بهـا الوخَّادةُ الرُّسم

لئن تركن « ضميراً » عن ميامننا
ليحدثن لمن ودعتهم ندم
إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا
ألا تفارقهم ، فالراحلون هُمُ

* * *

شر البلاد مكان لا صديق به
وشر ما يكسب الإنسان ما يصم
وشر ما قنصته راحتي قنص
شهب البزاة سواء فيه والرخم
بأى لفظ تقول الشعر زعنفة
تجوز عندك ، لا عرب ولا عجم ؟
هذا عتابك ، إلا أنه مقة
قد ضمن الدر ، إلا أنه كلم

* * *

أيها الأصدقاء القدماء ، يا من طالما رعينا لهم الود ، وحفظنا في غيبتهم العهد

يا من استأثرت بكم مسارب الحياة ، ما بين صفوها ورنقها ، وباطلها وصدقها؛ ويا من هبت إلى حماكم خفافيش تحب الظلام لترقد فيه وتركد ، فلا أثر أو عمل ، وتحارب ما قدرت ، حتى لا ترمد عيونها برؤية العاملين في جلوة الضياء . . .

ويا من غرتكم ظواهر كاذبة أو ألفاظ براقة لاعبة ، فحسبتم الادعاء حقاً والبهتان عقيدة ، فأدنيتم المهازيل والعاليل ، واستوجستم خيفة من أمجاد الرجال . .

هذا هو المتنبي شاعركم القديم ، يبعثكم من غفلة ، وينبهكم من نسيان ، ويحذركم من غرور ، فينذركم بأن إيثار الجد العامل . أليق بكم — إن كنتم رجالاً — من اصطناع الخادع اللاعب الكسلان ، مهما كان في تقدير المتمازين من تبعات أو خلافات في بعض الأحيان ، مهما كان في تقريب العابثين الفارغين من متاع أو انتفاع في بعض الأحيان . . .

يا هؤلاء . . . لقد قال المتنبي ، وبقي أن ينتفع بالقول سامع ! ! . .

أحمد الشرباصي
مبعوث الأزهر الشريف إلى الكويت

٤ ملايين قنبلة ذرية

اجتاحت العالم في سنة ١٩٥٠ سلسلة من الزلازل يبلغ عددها ٧٩٦ زلزالا لم يشهد العالم مثلها منذ سنة ١٩٠٦ ، ولقد قدر « الأستاذ ليت : مدير محطة الارصاد الجوية بجامعة هارفارد بأمريكا » أن مقدار الطاقة التي اهتزت لها الأرض في هذه الزلازل تعادل أربعة ملايين قنبلة ذرية ، وأعنف هذه الزلازل هو التي وقع في جبال الهملايا بالهند في ١٥ أغسطس من العام الماضي ، ويصفه « الأستاذ ليت » بأنه « أعنف وأبشع القوى التي تهز الأرض » وإليه يعزو ثلاثة أرباع قوة الزلازل في العالم جميعه ، أي أنه يساوي في قوته ثلاثة ملايين قنبلة ذرية ، ويقدر عدد الضحايا الذين قتلهم هذا الزلزال رغم أن المنطقة قاحلة نادرة السكان بخمسة آلاف نفس.

ما رأيكم؟

الطفولة ، لدينا مهملة ! . . ولكن كيف يكون ذلك وعشرات المدارس تضم ألوف الأطفال

لا ، ليس هؤلاء فقط هم الأطفال وأحداث البلاد . فلتتجول في شوارع البلاد وأسواقها ، وفي شارعها الساحلي خاصة أكثر دليل على ما أقول ، حيث تجد عشرات ، بل مئات الأطفال الذين لا يزيد عمرهم على العاشرة والحادية عشرة منهمكين في الأعمال الجثمانية الشاقة والبسيطة والمحلات التجارية والحوانيت وورش النجارة والحدادة تمتليء بهم ، وأينما سرت تجد هؤلاء الأطفال يقومون بأعمال لا تتناسب مع سنهم ومقدرتهم ، مع أننا نعلم أن هذه الأعمال الجثمانية تعيق نمو جسمهم المنتظم ، وتجعلهم بحكم عملهم يختلطون بمن هم أكبر منهم سنا ، وزيادة على ذلك تحرمهم من الثقافة والتعليم ، ولا شك أن أهم أسباب ذلك هو جهل وفقر الوالدين في أغلب الأحيان ، فلتمنع الحكومة تشغيل الأطفال والأحداث الذين تقل سنهم عن الرابعة عشرة مهما كانت الأسباب متشددة في ذلك ، فواجبهم التعليم وليس العمل ، فمستقبل البلاد على أكتافهم .

كلمات عابرة

١ – غيوم لابد أنه تنقشع :

كان رأيى ولايزال – أن ما يجرى فى الكويت اليوم من انقسام فى الرأى واختلاف فى وجهات النظر بلغ حد التعصب الأعمى والفرقة والشقاق بل والتكيد لهؤلاء من أولئك ؛ كان رأيى أن ما يجرى فى هذا الصدد ليس بالأمر العجب وليس مما يثير الدهشة ، بل العجب أن لا يحدث هذا الذى نسمع به ويعرفه رواد المجالس والأندية فى الكويت حق المعرفة . فكل هذا لا يثير الدهشة لأنه – فى نظرى – أمر طبيعى وعادى .

فالكويت التى صحت بعد سبات وتفتحت أعين أهلها على دنيا مغايرة لدنياها القديمة ؛ فحاولت أن تلحق بركب الدنيا من حولها ؛ لابد أن تكبو وتتعثر .

والكويت التى تواجه اليوم الكثير من مشاكلها الوقتية المعقدة والتى تحاول جاهدة أن تلبى رغبات المجتمع الحديث من رسم مشروعات عديدة عمرانية وصحية وثقافية ؛ ومن إنشاء مجالس وإدارات جديدة ومؤسسات عامة تضطلع بمهام جديدة . . لابد من اضطراب الأمور وانحراف المزاج العام فيها .

والكويت التى تحيا فيها شبابها – وهم خلاياها الحية – تحاول أن يلم شعثه وتشكيل نفسه كى يرسم لنفسه الاتجاه ويحدد الغرض . لابد من مضى بعض الوقت كى تتقارب الأفكار والأمزجة وتتحد الجهود وتتضح الوسيلة وتتبلور الأغراض والأهداف .

وهكذا ترون أن من طبيعة الأشياء أن لا ينعقد لواء النصر لنا من أول خطوة بل لابد من خطوات . وعلينا أن نعترف أننا الآن نمر بتجربة شاقة وسنجتازها بسلام بإذن الله . وأن ما نحن فيه الآن إن هو إلا غيوم ستنقشع ولابد أن تنقشع .

إلا أنى أود أن أقرر أن الذى يدنينا من هذا النصر ويعجل بتحقيق هذه الغاية أمران .

أولا : أن نسترد الثقة فى نفوسنا .

ثانياً : أن يقوى الشعور بالخدمة العامة فى نفوسنا

وليس سراً أن بعض الكويتيين بلغ من اضطرابه وشدة حيرته أن أخذ يجاهر بأن الكويتى لا يصلح أبداً لتقلد المناصب الهامة فى الكويت . ففى نظر هذا البعض أن الكويتى إذا ترأس طغى وتكبر . .

وهذا ولاشك ضيق فى الأفق . ولو حدث أن أخطأ البعض منا فإن هذا لا يدعو لليأس إلى حد الكفر بأنفسنا وذواتنا . ولازال التفاهم المقرون بالثقة موصلا للغاية .

أما عن الشعور بالخدمة العامة فإن نظرتنا إلى الحياة لازالت محصورة فى ذواتنا . وكل هم الفرد منا أن يحقق الربح لنفسه والشبع لبطنه ، وكم جنت علينا هذه الروح الانفرادية من ويلات ومصائب . بل إن هذه الروح تتركز فيها كل ما يساورنا من قلق وحيرة ورمى بعضنا البعض أنه ذاتى أنانى غير جدير بالثقة .

ويوم نتخلى عن هذه الروح الانفرادية ونواجه مشاكلنا العامة بما تستحقه من اهتمام وعناية ونقف منها الموقف الإيجابى اللازم . ويوم يسرى فى ضمائرنا هذا الوعى سننصهر ولاشك فى بوتقة الوطن الذى هو فى أشد الحاجة إلى كل جهودنا وعندئذ سنتجه فى طريق مرسوم لا يشوبه كدر نحو الغايات التى ننشدها .

٢ – عدم الحرص على الوظائف الحكومية :

ذكر فضيلة الأستاذ أحمد الشرباصى فى حديث له نشرته « البعثة » فى عدد ديسمبر أن مما أعجبه فى الكويت :

« عدم حرص كثير من المثقفين من أبناء الكويت الذين حصلوا على درجات جامعية على الوظائف الحكومية . بل انعرجوا إلى أعمال اقتصادية أو تجارية ونجحوا فيها . »

ونحن مع فضيلة الأستاذ فيما ذهب إليه ، ولكن على شرط واحد هو أن لا يركن أمثال هؤلاء المثقفون إلى أعمالهم الإقتصادية والتجارية وحدها . فهم إن كانوا قد اختاروا البعد عن الوظائف الحكومية مع شدة احتياج البلد إليهم وبخاصة فى الاضطلاع بمهام التربية والتعليم ؛ فهذا وشأنهم ولاشك .

إلا أن عليهم – مع هذا – أن يتذكروا ويتساءلوا كيف يمكن أن يصرفوا طاقتهم العلمية فى التوجيه والتثقيف والإرشاد وعلى العموم فى الانتفاع من كفاءتهم العلمية . فهذه الوظيفة – فى نظرنا – هى المهمة الأولى للرعيل الأول من المثقفين الحاصلين على الدرجات الجامعية .

عبد العزيز الصرعاوى

خليفة ابن أبى ربيعة

بذر عمر بن أبى ربيعة فى مكة بذور الحب ، وغرس فى بيئتها شجرة العشق ، مما جعل الناس يقبلون عليه بقلوب والهة واجفة ، وأشاع فى أباطحها بشعره وتشبيبه ، روح المرح والسحر ، حتى فتن فى ذلك العذارى من نساء مكة ، وقد غشيهن الحزن ، واستولى عليهن الأسى ، حينما وصل نعيه إليهن .

فقد روى أن حبشية من مولدات مكة ، لها ظرف المولدات ، وقلب بنات البادية ، ودلال المترفات وروح الغانيات ، صارت إلى المدينة ، فلما أتاهم موت عمر بن أبى ربيعة ، اشتد جزعها ، وانشعب فؤادها ، وتصدعت نفسها كما غشيها من الحزن ، فجعلت تبكى وتندب مكة ونساءها فتقول : من لمكة وشعابها وأباطحها ، ونزهها ؟ من لمكة ووصف نسائها وجمالهن ؟

أحزن هذا النوح بعض الجالسين ، فقال يا أمة الله ، خفنى عليك ، فلا تذهب نفسك حسرات على موته ، فقد نشأ فتى من ولد عثمان رضى الله عنه ، يأخذ مأخذه ، ويسلك مسلكه ، وينهج نهجه ، وكأن هذه الكلمات نسمة رفت على فؤادها ، فاستروحت بها ، وسكنت إليها . ثم التفتت ناحيته وقالت : أنشدونى شيئا من شعره ، فأنشدوها

وقد أرسلت فى السر ليلا بأن أقم
ولا تقربنا فالتجنب أجمل
لعل العيون الراتعات لوصلنا
تكذب عنا أو تنام فتغفل
أناس أمناهم فبثوا حديثنا
فلما كتمنا السر عنهم تقولوا
فما حفظوا العهد الذى كان بيننا
ولا حين هموا بالقطيعة أجملوا

رقى دمعها ، وصحا فؤادها ، وسرى عنها ، فمسحت عينها ، وضحكت وقالت : الحمد لله الذى لم يضيع حرمه ، وهذا أجل عوض ، وأفضل خلف . وقد صدقت هذه المولدة . فالعرب كانت تفضل قريشاً فى الشعر ، حتى نجم فيها ابن أبى ربيعة وصاحبنا خليفته ، الملقب بالعرجى . فأقرت لها العرب حينئذ بالشعر .

والعرجى هو عبد الله بن عثمان بن عمرو الذى ينتهى نسبه إلى عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وقد عرف بالعرجى لأنه كان يسكن عَرْجَ الطائف ، وهى قرية جامعة فى واد من نواحى الطائف ، بينها وبين المدينة ثمانية وسبعون ميلا .

نشأ العرجى فى بيئة مشا كلة لبيئة ابن أبى ربيعة . فما شب عن طوقه حتى شدا الشعر ، وقد نحا نحو هاويه وأستاذه عمر بن أبى ربيعة ، فأجاد وخلفه فى الغزل على أباطح مكة وشعابها ، وكان شأنه شأن عمر ، يختلس الأوقات . ويتحين الساعات ، وينتهز الفرص ، ليتعرض أو ينظر بعض الخفرات ، والنساء يخشين تشبيبه مخافة التشهير ، لأن الرواة كانوا يتلقون غزله فيسير مع الركبان .

فعرض مرة إلى « جَيْداء » أم محمد بن هشام خال هشام بن عبد الملك ، فشبب بها وتغنى بمحاسنها ، وله فى ذلك مقتطعات مشرقة تفيض وضاءة وعذوبة فى المعنى والألفاظ ، ومنها :

عوجى علينا ربة الهودج ... إنك إن لم تفعلى تحرجى
إنى أتيحت لى يمانيـة ... احدى بنى الحارث من مَذحج
نلبث حولا كاملا كله ... ما نلتقى إلا على منهج
فى الحج ان حجت وماذا منى ... وأهله إن هى لم تحجج

وقد أخذ ابن سريج المغنى المشهور هذا الصوت « فى الحج إن حجت وماذا منى » فتغنى به وحدث أن لقى عطاء ابن رَبَاح ، فاستوقفه ، فأبى . فأغاظ ابن سريج فى يمينه فوقف عطاء فغنى ابن سريج .

فى الحج إن حجت وماذا منى ... وأهله إن هى لم تحجج

فقال عطاء : الخير كله والله بمنى لا سيما وقد غيبها الله عن مشاعره ، ثم مضى لشأنه .

تلك الأبيات الرقيقة والتى قالها العرجى فى « جيداء » أمضت محمد بن هشام بن المغيرة بن عبد الله ، وجعلته يضطغن عليه ، وقد تولى ولاية مكة فى خلافة هشام بن عبد الملك ، فبقى يتربص به الدوائر حتى وقع عليه — وكان العرجى قد هجاه — فقيده وضربه ضربا مبرحا ، وأبى ألا يخرج من الحبس ما دام له سلطان فجعل العرجى يقول :

سيغضب لى الخليفة بعد رقى ويسأل أهل مكة عن مساقى
علىّ عباءة برقاء ليست من البلوى تجاوز نصف ساقى

مكث العرجى فى حبسه يعانى الآلام والقسوة تسع سنوات تقريباً ، حتى مات فيه ، ورغم أنه يحمل عاطفة رقيقة ، لم تفض شاعريته بأبيات مبكية يستعطف بها . أو يستعتب ، بل شعوره المرهف ، وغريزة الإباء فى نفسه أوحت إليه فى السجن بأبياته الرائعة .

أضاعونى وأى فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر
وصبر عند معترك المنـــايا وقد شرعت أسنتها بنحرى
أجرر فى الجوامع كل يوم فيالله مظلمتى وصبرى

وكان الوليد بن يزيد حاقداً على محمد بن هشام لأشياء فى حياة هشام ، فلما ولى الخلافة قبض عليه ، وأشخص إليه إلى الشام . فدعا بالسياط . فقال له محمد ، أسألك بعهـد عبد الملك . فقال له : لم تحفظه ، فقال له : يا أمير المؤمنين ، قد نهى رسول الله عليه السلام أن يضرب قرشى بالسياط إلا فى حدّ ، فقال الوليد ، ففى حد أضربك وقود ، أنت أول من سن ذلك على العرجى ، وهو ابن عمى وابن أمير المؤمنين عثمان . فما رعيت حق جده ولا نسبه بهشام ، وأنا ولى ثأره . اضرب يا غلام . فضربه ضربا مبرحا ، وأثقل بالحديد وحبس وبقى حتى مات فى سجنه ، كما مات من قبله شاعرنا العرجى فى سجنه .

والعرجى شاعر غزل نسيج زمنه ، عذب المعنى ، يأسر النفس ويملك على سامعه الحواس فى رقة شعره ، وعذوبة معانيه ، وحسن ألفاظه ، وقد كان وافر الثراء ، كثير الرحمة والشفقة على الفقراء . . فقد أصابت الناس فى زمنه مجاعة . فقال للتجار : أعطوا الناس وعلىّ ماتعطون . فلم يزل يعطيهم ويطعم النـاس حتى أخصبوا ، فبلغ ذلك عشرين ألف دينـار . ألزمها العرجى نفسه . وبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز فقال : بيت المال أحق بهذا ، فقضى التجار ذلك المال من بيت المـال ؛ وليت الزمن يجود علينا فى هذا العصر العضوض برجل كعمر بن عبد العزيز فيسوسهم سياسة رشيدة ، وبشاعر له أريحية العرجى وقوة شعره فيصرفها فى الروح الاجتماعية وسمو الأخـلاق ليعيد التاريخ سيرته وصفحته .

المدرسة المباركية عبد اللطيف الصالح

هدف

(بقية المنشور على ص ٣)

والإستسلام الذى قعد بهم عن السير فى ركب الحضارة . وليس يعنينا من أمر هؤلاء شىء بقدر ما تعنينا هذه الخسارة العظيمة التى تلحق بنا من جراء فقدهم بيننا .

ومن الناس من يستعمل كل وسائل الحيل ، وأسباب المكر ، ويختفى وراء أعمال قد تتراءى أمام بعض الناس أنها ما عملت إلا للمصلحة العامة ، وهذا النوع من الناس هم المخادعون المضللون الذين يسخرون ذكاءهم ، ويمتطون فهمهم للوصول إلى ما يرمون الوصول إليه من مصالح شخصية ، ومطامع ذاتية ، ولو أدى الوصول إلى تلك المصالح ، وهذه المطامع ، التضحية بالصالح العام ، وهدم عامل من عوامل المجتمع ، وتقويض صرح من صروحه . وقد أصيبت الأمة العربية بكثير من أمثال هؤلاء النفعيين الذين ألحقوا بوحدتها هذا التفكك وهذا التأخر ، حتى أصبح العربى لا يثق بنفسه ، ولا يؤمن بأمته التى كان لها شأن وأى شأن فى بناء صرح الحضارة ، مما أدى إلى هذا القلق المزعج فى التفكير ، وهذا الاضطراب المخيف فى العقيدة . ولولا هذه الهزات القوية المؤمنة التى تنبثق من الوعى القومى . والإيمان المتين ، لتسرب اليأس إلى النفوس ، ولأودى بها إلى الحضيض . ويحق لنا أن نتفاءل بمستقبلنا كأمة حية ، لا تقل شأناً عن باقى الأمم المتمدينة الراقية ، إذا ما تبعت هذه الهزات القوية المؤمنة ، هزاتٌ أخرى تعيد الثقة إلى النفوس ، والإطمئنان إلى القلوب ، وتبث فى روح النشء الحديث ، القوة والعزيمة ؛ قوة الإيمان بأنه يجب أن يكون شىء وشىء نافعاً فى هذا الوجود ، وعزيمة المضاء فى العمل على توحيـــد الصفوف المختلة ، والقضاء على الأعضاء الضارة الفاسدة فى جسمه ، وتكوين الوحدة المتراصة التى تندفع اندفاعا إلى هدفها الجليل ، وغايتها الخالقة المبدعة فى هذه الحياة ، والإنسان الحىّ هو الذى يعى الحيـاة وعياً صحيحاً على حقيقتها ، ويؤمن بأن عليه رسالة رفيعة سامية ، بصفته فرداً من أمة لهـا كرامتها ومجدها وسؤددها ، ويعمل على أداء هذه الرسالة بإخلاص وتفان وإيمان .

عبد الله زكريا

تحويل التـــــاريخ

كثيراً مايصادف المرء فى حياته العلمية أو الأدبية حدثا مؤرخا بأحد التاريخين العربى أو الأفرنجى ويصعب عليه إيجاد مايقابله من التاريخ الآخر وذلك لتباين عدد أيام الشهور فى كلا التاريخين مما يضطره إلى البحث فى دفتر اليومية التجارى القديم أوالتقاويم القديمة أوحساب القهقرى ومثل هذه الوسائل عقيمة وبطيئة وقد لا تفى بالغرض المطلوب فى أكثر الأحيان كما أن البعض منها يتسرب إليه الخطأ .

أما الطرق الحسابية الفلكية الدقيقة فكثيرة بعضها صعبة مركبة والبعض الآخر بسيط ومطول وهناك جداول وشبكات لاستخراج هذه التواريخ وغيرها بعضها من بعض يعملها ويتقنها المشتغلون بعلم الفلك وأرباب التقاويم كل على طريقته الخاصة وهى غير متوفرة للجمهور .

وبعد تحرى الدقة وسهولة العمليات الحسابية نورد للقراء الطريقة التالية :

تحويل التاريخ العربى إلى أفرنجى :

يصادف أول محرم أول سنة للهجرة يوم ١٥ يوليه (تموز) سنة ٦٢٢ ميلادية ومعنى ذلك أن أول يناير لاول سنة فى الميلاد يسبق ذلك التاريخ بمقدار ٢٢٧٠١٦ يوما ولإجراء عملية التحويل المطلوبة أضرب السنين الهجرية التامة فى ١٠٦٣١ واقسم حاصل الضرب على ٣٠ وأضف إلى خارج القسمة الايام الماضية فى السنة الناقصة المطلوبة معتبرا كل شهر عربى ½ ٢٩ يوماً وأضف إلى الحاصل سبق الافرنجى وهو ٢٢٧٠١٦ ثم اقسم المجموع على ¼ ٣٦٥ فالخارج سنون ميلادية تامة والباقى زد عليه فرق الجريجورى ثم وزعه على الشهور الافرنجية من أول جنورى (كانون الثانية) وأعط كل شهر مايخصه فى الايام فحيثما نفد العدد فهو التاريخ المطلوب ويكون ذلك فى السنة الناقصة . وفرق الجريجورى فى عصرنا الحاضر ١٣ يوماً وهو يبدأ منذ سنة ١٥٨٢ ميلادية ويزداد باطراد حتى وصل إلى ١٣ يوما فى القرن العشرين ويضيق المقام لسرد قصة هذا الفرق وسنفرد له بحثا خاصا . (مثال للطريقة المتقدمة) المطلوب إيجاد التاريخ الافرنجى ليوم ١٣ ربيع الأول سنة ١٣٧٢ هجرية فنضرب السنين الهجرية التامة وهى ١٣٧١ فى ١٠٦٣١ فيكون الحاصل ١٤٥٧٥١٠١ نقسمه على ٣٠ فينتج ٤٨٥٨٣٧ نضيف إليه الأيام الماضية فى السنة الناقصة أعنى سنة ١٣٧٢ وهى ٧٢ يوماً وكذلك سبق الافرنجى الثابت وهو ٢٢٧٠١٦ فيكون مجموع الأعداد الثلاثة ٧١٢٩٢٥ نقسمه على ¼ ٣٦٥ فيكون حاصل القسمة ١٩٥١ سنة ميلادية كاملة والباقى ٣٢١ يوماً نزيد عليه فرق الجريجورى فيكون ٣٣٤ نوزعه على الشهور الافرنجية فى أول يناير فينفد العدد على يوم ٢٩ نوفمبر فيكون ذلك التاريخ فى السنة الناقصة وهى سنة ١٩٥٢ فالجواب :

١٣ ربيع الأول ١٣٧٢ هجرية

يطابق ٢٩ نوفمبر ١٩٥٢ ميلادية

تحويل التاريخ الإفرنجى إلى عربى :

لاستخراج التاريخ العربى فى الافرنجى عكس ما سبق فاضرب السنين الميلادية التامة فى ¼ ٣٦٥ وزد عليها أيام الشهور الناقصة واطرح من الحاصل فرق الجريجورى وهو ١٣ يوما والباقى اطرح منه سبق الافرنجى هو ٢٢٧٠١٦ ثم حول الباقى إلى سنين هجرية بأن تضربه فى ٣٠ وتقسم الحاصل على ١٠٦٣١ فالخارج سنون هجرية والباقى وزعه على الشهور العربية فاعط كل شهر ½ ٢٩ يوما فحيثما نفد العدد فهو التاريخ العربى فى السنة الهجرية الناقصة (مثال ذلك) المطلوب استخراج التاريخ العربى ليوم ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٨٧ ميلادية فنضرب السنين الميلادية التامة وهى ١٩٨٦ فى ¼ ٣٦٥ فيكون الحاصل ٧٢٥٣٨٧ نزيد عليه أيام شهور السنة الناقصة وهى ٣٢٩ يوما يكون المجموع ٧٢٥٧١٦ نطرح منه سبق الأفرنجى وهو ٢٢٧٠١٦ فيكون الحاصل بعد الطرح ٤٩٨٧٠٠ نضربه فى ٣٠ فيكون ١٤٩٦١٠٠٠ نقسمه على ١٠٦٣١ فيكون ١٤٠٧ سنة هجرية ثالثة والباقى وهو ٣١٨٣ نقسمه على ٣٠ فيكون خارج القسمة ١٠٦ يوماً فى السنة الناقصة أى سنة ١٤٠٨ نطرح منه فرق الجريجورى وهو ١٣ يكون حاصل الطرح

على شاطىء[1] الخليج العربى

ميناء الأحمد فى ٥١/٣/٢٦

أيتها الطيور الهائمة فوق البساط الأزرق ! ما أشبهك بملائك الطفولة الهائمة فى بحر الصفاء !

بيضاء أنت بيضاء بلون الياسمين .

صافية أنت صافية كآدم وحواء قبـل أن يأكلا من شجرة المعرفة . . .

لقد سئمت من عالم الخداع والدسائس .

لقد أدلجت طويلا فى ليالى مدلهمة عمياء .

لقد تعبت وضاقت بى السبل .

فهبينى قطرة من صفائك يا حمائم الخليج !

عذراء أنت كالنفس الصافية العذراء .

ملائكية أنت ترفرفين بجنحان النقاء .

حرة طليقة ترفرفين كالضياء .

مرحة أنت كالمرح بل أنت المرح نفسه .

وأنت أيها التيار المتدفق منذ القدم .

قديم أنت كالحياة بل أنت الحيـاة نفسها : حركة دائبة متجددة كالأجيال والآباد

عميق أنت أيها الخليج عميق أنت عميق .

كالنفس البشرية لا ُندرك غورها أبداً ولا نسبر عمقها !

عجيب أنت متقلب عجيب .

لقد جرفنى تيـارك كما تجرف المغريات النفوس فعدت منك مبتلة الثياب !

أريد أن أنطلق على سجيتى أيها الخليج .

أريد أن أحقق حلماً يتردد فى أعماقى السحيقة . .

أريد أن أطير بأجنحة الطفولة ولو لبضع لحظات .

أريد أن أستنشق نسيمك كملاح قديم يعود إلى البحار

أريد أن أسير على شطئانك كما تسير السفينة فى عرض المحيط . . .

لشد ما تستهوينى حياة القوم الرحل المتنقلين !

لشد ما تفتننى النيران الموقدة على الشاطىء الأبيض تحت أنظار النجوم !

لشد ما تفتننى عجوز القوم وهى تستنبىء الغيب وعيناها معلقتان بالأفق البعيد ! !

لشد ما يستهوينى النّاى والرّقص الطّليق ! .

سِرب من الطيور البيض طائر ياليتنى مثلك ياسرب أطير؟

بيض أنت أيتها الطيور بيض كزنابق الحقل . . .

لشد ما أنا مفتونة ببياضـك أيتها الطيور لشد ما أنا مفتونة ببياضك !

بيض أنت أيتها الطيور كحرية الغابات البريئة البيضاء !

أوّاه أيتها الطيور ، ها هى السيارة ُتقلنى عنك فتحرمنى من بياضك . .

دعد الكيبالى

(١) من كتاب « سكينة الإيمان » الذى سيصدر قريباً .

---

٩٣ نوزعه على الشهور العربية فينفد العدد على ٤ ربيع الثانى فالجواب . . ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٨٧ ميلادية يطابق ٤ ربيع الثانية ١٤٠٨ هجرية وإذا كان الحاسب متمكنا فى الحساب أو الجبر فيمكنه اختصار هذه العمليات وليلاحظ أن نصف اليوم فأكثر يجبر ويحسب من يوم كامل أما إذا كان أقل من ذلك فيحذف .

أما إذا أردت تحديد أحد التاريخين إلى الآخر بصورة مستعجلة تقريبية فيمكن اختصار العمل بالدستورين الآتيين

دستور تحويل التاريخ الهجرى إلى تاريخ أفرنجى

$$\frac{\text{التاريخ الهجرى} \times \text{٩٨}}{\text{١٠١}} + \text{٦٢١و٥٤} = \text{التاريخ الأفرنجى}$$

(مثال ذلك) أردنا التاريخ الأفرنجى لشهر شوال سنة ١٣٧٢ هجرية فنجرى العملية هكذا .

$$\frac{\text{١٣٧١و٧٥} \times \text{٩٨}}{\text{١٠١}} + \text{٦٢١و٥٤} = \text{١٣٣١} + \text{٦٢١و٥٤} = \text{١٩٥٢و٥٤}$$

أى حوالى شهر جولاى (تموز) سنة ١٩٥٣

دستور تحويل التاريخ الأفرنجى إلى تاريخ عربى

$$\frac{(\text{التاريخ الميلادى} - \text{٦٢١و٥٤})\ \text{١٠١}}{\text{٩٨}} = \text{التاريخ الهجرى}$$

(مثال ذلك) إذا أردنا التاريخ العربى لشهر ابريل (نيسان) سنة ١٩٥٣ ميلادية فنجرى العملية هكذا .

$$\frac{(\text{١٩٥٢و٣٣} - \text{٦٢١و٥٤})\ \text{١٠١}}{\text{٩٨}} = \frac{\text{١٣٢٩و٧٩} \times \text{١٠١}}{\text{٩٨}} = \text{١٣٧١و٥٣}$$

أى حوالى شهر رجب سنة ١٣٧٢ هجرية .

الكويت — صالح العجيرى

تونس الثـــائرة

بعث إلينا الشاعر الحر الدكتور أحمد زكي أبو شادى من « نيويورك » بقصيدتين ثائرتين هذه إحداهما عن « تونس الثائرة » . ونحن إذ ننشر على صفحات « البعثة » هاتين القصيدتين فإنما نبعث بشكرنا وخالص تقديرنا للشاعر الكبير ، سائلين المولى أن يوفقه إلى أداء رسالته نحو الأمة العربية خاصة ، والعالم الإنسانى عامة .

« البعثة »

ثُورُوا عَلَى الظُّلْمِ العَتِيِّ جِهارًا !
لا تَرْهَبُوهُ وَإِنْ يَكنْ جَبَّارَا
النَّارُ لم تُخْلَقْ لِغَيْرِ مُجَاهِدٍ
طَلَبَ العَظَائِمَ حِينَ خَاضَ النَّارَا
لابُدَّ مِنْ صَهْرِ اليَقِين بِشُعْلَةٍ
حتى يُخَلَّصَ رائِعًا قهَّارَا
خَلُّوا الرَّصَاصَ مُدَوِّيًا مِنْ حَوْلِكُمْ
لابُدَّ أنْ يَهْوِى وَأَنْ يَتَوَارَى
هٰذى البِـدَايَةُ لِلنِّهايَةِ ، لم يَدُمْ
حُكْمٌ أَسَفَّ به الدَّخيلُ فَبَارَا
لِيُبَـارِكْ المستعمرونَ وَبَالَهُ
— تَبًّا لهمْ — ولْيَعْبُدُوهُ جِهَارَا
(مُرَّاكِشُ) ثارَتْ عَلَيْهِ ، وفى غَدٍ
سَنَرَى (الجزائِرَ) تَصْفَعُ الجَبَّارَا
« أمٌّ » العُرُوبةِ نَخْوَةً وَأُرُومَةً
وَثَقَافَةً ، أَتُقَدِّسُ اسـتِعمارَا ؟
خَسِئُوا وضَـلُّوا ، والخَسيسُ بطَبْعِه
يَلْقَى الـكَرَامَةَ والمَـكارِمَ عارًا !
وتَفَنَّنُوا فِى نَشْرِ ما قد زَوَّرُوا
حَتَّى أَحَبُّوا الزُّورَ وَالأَوزارَا !
هل يَحْسَبُونَ النَّاسَ مِثْلَ سَوائمٍ
تَرْعَى ، فَيُدْفَعَ يَمْنَةً ويَسَارَا ؟
أو يُنْكِرُونَ لنا العُقُولَ ، فَلَفَّقُوا
ما لَفَّقُوا ، واسْتَحْدَثُوا الأَخْبارَا ؟
يا وَيْلَهُمْ ، ومِنَ الضَّحايا حَوْلَهُمْ
لُسْنٌ تُحَدِّثُ فى الصُّموتِ مِرارَا
(فَرحاتُ)(1) ليسَ بأَوَّلٍ أو آخِرٍ
لِلجَـرائِمِ رَوَّعْنَنَا تَـكْرارَا
غَالَتْهُ أيْدٍ فى الجَرائِمِ أَوْغَلَتْ
هيا اُقطعُوها ، طالبِينَ الثَّارَا !
إنْ تَهْدَأُوا عَبَثَتْ بكم أَضْعَافَ ما
عَبَثَتْ ، وتَجْمَعُ حولَها الفُجَّارَا !
وأَبَتْ لـكم إلاَّ الفَنَاءَ نِهايةً
وكأنَّما كانَ الوُجودُ مُعارَا !
ما كان (الاستعمارُ) إلاَّ سُـبَّةً
ولو أنَّهـا لَبِسَتْ حُلًى وَوقَارَا !
يَلْهُو به المُسْتَعْمِرُونَ كأنْ نَسُوا
عُقْبَى الذين يُلاعِبونَ النَّارَا !
قالوا : « هو النِّعَمُ الجَزِيلةُ فَيْضُهُ ! »
واسْـتَنْطَقُوا الأَدْهَارَ والآثَارَا
فتضاحكتْ منهمْ ، وفاضتْ عَبْرَةً
ودَمًا ، وآلامًا حَوَتْ ، وشَرَارَا
وتَرَنَّمَتْ بِعُوائِهَا مَجنونةً
سَكْرَى المَذَابِحِ فى العُصورِ حيارَى

(1) الزعيم العمالى التونسى فرحات حاشد .

صِنْوانِ الاستبدادُ فى طُغْيَانِهِ
وَيْلٌ ، والاستعمارُ كيفَ أغارَا
يَتبارِيانِ لِنَكْبَةِ الدُّنْيَا ، وكَمْ
صَبَّا عليها نِقْمَةً ودَمَارَا
هل يُعْبَدَانِ لِشَرٍّ ما قد نالَهَا ؟!
إنْ كانَ فالمتعبِّدُونَ سُكارَى !
يا (تُونسُ الخضراء) لا تَتَفزَّعِى
أو تَيْأَسِى ، مَهْمَا بَلَوْتِ خَسَارَا
لابُدَّ مِنْ عَهْدٍ وشيكٍ يانِعٍ
إذْ تَنْفُضِينَ بهِ الهَوَانَ غُبَارَا
ولِمَ الهَوانُ وذاكَ رُوحُكِ مُعْتَلٍ
قِمَمَ العُصُورِ يُنَافِسُ الأَقْدارَا ؟
يا مَنْ خَلَقْتِ (الفاطميِّينَ) الأُولَى
خَلَقُوا الحضارةَ لِلشُّعوبِ شِعَارَا
المانحينَ لها عجائبَ عَقْلِهِمْ
والمُبْدِعِينَ صِفاتِها أبْكَارَا
والمُرْشِدِينَ الخلقَ مِنْ آدابِهِمْ
كالنَّحلِ هَذَّبَ شَهْدُهُ المُشْتَارَا
يا مَنْ جَعَلْتِ (الدِّينَ) نُورًا هادِيًا
لا ظُلْمَةً تُشْقِى ، ولا إعصارَا
يا مَنْ نَشَرْتِ (الفَنَّ) حُرًّا رائعًا
أَحْيَا المَوَاتَ وأنْطَقَ الأحجارَا
يا مَنْ حَمَيْتِ (العلمَ) حينَ هَوَتْ بهِ
أُمَمٌ صَغُرْنَ جَهالةً وَصغَارَا
يا مَنْ نَصَرْتِ (الفِكْرَ) وهو مُشَرَّدٌ
أبدًا ، وجُونِبَ كالوَبَاءِ نِفَارَا
يا مَنْ وَهَبْتِ (العبقريَّةَ) حقَّها
والنَّاسُ تُشْبِعُ رَبَّها إصْغَارَا

يا مَنْ أُحبَّتْها (الطَّبيعةُ) فانْتشتْ
بجوارِها ، وتنفَّسَتْ أزهارَا
مَنْ ذا يُحاوِلُ أن يَرُدَّكِ عن مُنًى
رَبَّى (الزَّمانُ) حُقُوقَهُنَّ صِغارًا ؟!
ومَن الدَّعِىُّ يَقولُ إنَّكِ طِفْلَةٌ
عَبِثَتْ ، كأنَّكِ ما سَطَعْتِ مَنَارَا ؟!
(قَرْطَاجَةٌ) حَمَلَ (الزمانُ) جَلالَها
تاجًا على هَامِ القُرونِ أنارَا
هل كان (هانيبالُ) وَهْمَ خُرَافَةٍ
أو كان مَنْ سَجَدُوا له إكبارَا ؟!
أو كانَ (هانُّو) سائحًا متوغِّلاً
فى البحرِ إلاَّ الفاتحَ القهَّارَا ؟
وهل الصِّناعاتُ التى زَخَرَتْ بها
وكُنوزُها وَهْمٌ ، فَطِرْنَ وطَارَا ؟!
وهل الجوامِعُ والمَعَاهِدُ والقُرَى
فى عِزَّةِ (الإسْلامِ) كُنَّ بوارَا ؟!
يالَلتَّبَجُّحِ ! . . . إنَّها لَمَّا تَزَلْ
مَجْدًا يُحَسُّ ، ويُلْهِمُ الأشْعَارَا
وصَحائفًا يجْرِى المُنَقِّبُ خَلْفَها
وتُعَمِّرُ (التاريخَ) والأسْفارَا
أوْفَى بها (الإسلامُ) مِنْ عَليائِهِ
فَنَمَا ، وزادَ تألُّقًا وفَخَارَا
وبِكلِّ فَنٍّ أسْهَمَتْ ، وبِكلِّ عِلْـ
ـمٍ أزْهَرَتْ ، وتفجَّرَتْ أنهارَا
الحِكْمَةُ الزَّهراءُ مِنْ إيحائِها
والفَلْسَفَاتُ الباسماتُ نَهارَا
سَبَقَتْ مَعارِفُها الفُتوحَ بِسَيْفِها
وبَطَلٌّ يُخْضِعُ عِلْمُها الجَبَّارَا

إنْ قَدَّرَ المستعمرونَ خُضوعَها
أبدًا فقد فقدُوا لهمْ أعمارَا
ومِنَ الشُّعوبِ السَّاكناتِ ثوائرٌ
فى حِينِ يُسْمَعُ غيْرُهَا هَدَّارَا
لَنْ يَستطيعَ الذُّلَّ مَنْ تجْرى بِهِمْ
تلكَ الدِّماءُ وتخلُقُ الأحرارَا
مَنْ رُوحهم شَمَمٌ ، ومَنْ إيمانُهُمْ
عَمَمٌ ، ومَنْ يَسْتَبْسِلُونَ غَيَارَى
ومَنْ الإسَارُ لهم كلُعْبَةِ مَازحٍ
حُرٍّ يعافُ تقيُّدًا وإسارَا
مَنْ يُكرمونَ الضَّيْفَ حتى إنْ عَدَا !
لا يَهْدِرُونَ كرَامَةً وذِمارَا
مَنْ أطْلعُوا (التَّوحيدَ) مِلْءَ نُبوغِهِمْ
فى كلِّ ما هامُوا بِهِ ، فأَنارَا
إنْ أخْرَجُوا ذَهَبَ (المُعزِّ) وَسَيْفَهُ
فالعلمُ بَزَّهَا وسادَ وَبارَى
وَبَظلُّ فى رَأْيِ (الزَّمانِ) عجائبًا
تُروَى ، وفى سَمْعِ (الزَّمانِ) هَزَارَا
(الأَزْهَرُ) المعمور بَعْضُ تُرَاثِهِ
وعَلَيْهِ قامَ وألْهَمَ الأقطارَا
وتحرُّرُ الأذْهانِ مِنْ آثارِهِ
فى عالَمٍ قَدْ أَلَّهَ الأبقارَا !
هيهات تجْحَدُ (مِصْرُ) ما ظَفِرَتْ به
منه ، إذا جارٌ يَعُقُّ الجارَا

* * *

يا (مصرُ) هذا يَوْمُ بِرِّكِ ، فاعْملى
عَمَلاً نَهُزُّ بِبِرِّهِ الأبرارَا .

يا مَوْئِلاً هَمُّ العُروبة هَمُّهُ
رُدِّى دُيونًا ما تزَالُ كِبارَا
لا تكتفى بمواعظٍ ومنابرٍ
لا تردع الأوغاد والأشرارَا
كونى الزَّعيمة لِلْعُرُوبةِ كُلِّها
وذرِى الجُنَاةَ ، وقاطِعى الكفَّارَا
بَرِئَتْ (فرنسا) مِنْهُمُو ، لجميعُهمْ
قد أَلْبَسُوهَا بالعُقوقِ العارَا
وأخَسُّ ألوانِ العُقُوقِ خِيانَةٌ
لِلْعَهْدِ ، أو غدرٌ غَدَا استهتارَا
إنْ يُحْسَبُوا سُوَّاسَها فإخالُهم
أنجاسَها ، وأرَى الزَّعيمَ حِمَارَا !
مَنْ يَحْسَبُ المُلْكَ العريضَ عِمادُهُ
قَتْلُ الشُّعوبِ وعَدُّهَا أصْفارَا
مَنْ يَحْسَبُ الظُّلْمَ الفظيعَ ثِمارُهُ
آىُ الخضوعِ ، فلا ينالُ ثِمارَا
مَنْ لا يزَالُ عَلَى التَّعَثُّرِ ، زاعِمًا
فيهِ الرَّجاءَ ، فلا يفوتُ عِثارَا
جَعَلَ الأكاذيبَ السَّخيفَةَ دِرْعَهُ
حتَّى إذا خَذَلَتْهُ شاهَ وخارَا
واسْتَسْهَلَ التَّهريجَ فى أحْكامِهِ
طَوْعَ النُّضَّارِ ، فما وَفَى وَأجارَا
مَنْ ذا يُضَلِّلُهُ ، ولو أصْغَى له
كلُّ الوُجودِ وأطْلَقَ المِزمارَا ؟ !
مَنْ ذا يُصَدِّقُ أن (الاستعمارَ) فى
عُقباهُ يُنقِذُ أُمَّةً وديارَا ؟ !
أو مَنْ يَرَى أهليهِ كانُوا آيةً
فى الرَّأْيِ ، أو كانوا به أطهارَا ؟ !

* * *

إيهِ (فرنسا) كلنا بكِ مُؤْمِنٌ
إلاَّ الأُولَى قد لَوَّثُوا التَّيَّـــارَا
شتَّانَ بينَ المـائلينَ حيـاتَنـا
عِطْرًا ومَنْ صَبُّوا علينا القَارَا !
مَنْ بَغَّضُوا للنَّاسِ مَحْضَ وُجُودِهِمْ
إذْ شَبَّ نارًا حَوْلَهُمْ وشِفَـارَا
واسْتَعْبَدُوا (الإنسانَ) حتَّى أنَّهمْ
ضَرَبُوا عليهِ في الشَّقاءِ حِصَارَا
مَنْ حاربوا خيرَ المبادئِ ، وانْتَشَوْا
بالعَسْفِ ، واتَّخَذُوا النِّفاقَ سِـتارَا
مَنْ سَوَّدُوا الوَجْهَ الصَّبيحَ ، وسَوَّغُوا الـ
ـفعلَ القَبيحَ ، وأَسْرَفُوا اسـتكبارَا
وكأنَّهُمْ في مَلْعَبٍ مَأْسَـــاتُهُ
تَسْتَعْبِدُ الأحـــرارَ والثوَّارَا
وتَوَهَّمُوا حَقَّ الشُّـــعوبِ رِوايةً
تُحْـكَى ، وتوفيـةَ الحُقوقِ حِوارًا !
لم يَعْبَأُوا بذميمِ ما قد أَسْلَفُوا
وتجاهَلوا الأحْــداثَ والإنذارَا
حَسِبُوا (الزَّمانَ) بَطَلاً أبكمَ واقفاً
لا مُفْصِحًا يَوْمًا ، ولا دوَّارَا
حتَّى اسـتثاروا عالمـًا مُتحرِّرًا
سَئِمَ الطُّغَاةَ ، كما أبَى الأوغارَا
الحِقْدُ مِنْ كلِّ الجِهاتِ يَنُوشُهُ
والبُؤسُ يَنْهَشُ جِسْمَهُ تَـكْرارَا
والوَحْشُ يُنْشِبُ ظُفْرَهُ في قَلْبِهِ
مُتَبَجِّحًا يَسْتَجْمِعُ الأنصـــارَا
ومُهَلِّلاً لِلغَـدْرِ ، يَزْعَمُ أنَّه
فَضْلٌ ، ومَعْبَثُ مائِنًا غَـــدَّارَا
نَحُوهُ عَنِّي ! لا هَوَادَةَ بَيْنَنَـا
ولِدَفْعِهِ أَسْتَعْـــذِبُ الأخطارَا
مَنْ كانَ غادرَ أهلَه وبلادَه
سُخْطاً عَلَى حُـكمِ الفَسَادِ وثارَا
وغَـدَا بسـيرتِهِ إباءً صـارخاً
حَيًّـا ، وعَادَى الظُّـلمَ حتَّى انهارَا
هيهاتَ يُخْدَعُ أو يُصَفِّقُ — هاتِئاً —
للغاصـبينَ ، وأنْ يُجِلَّ العَـارَا !

أحمد زكى أبو شادى

نيويورك فى الخامس عشر من ديسمبر سنة ١٩٥٢ .

وجهة نظر

انها آفة ، أى والله ، وأى آفة ، تنخر بالجسم والعظام، فتحطم الصحة والنشـاط ، فتقضى على سـعادة الشخص قضاءا مبرما ، لان الصحة هى كل شىء فى الحياة ، ومن يدلنى على تصرفات شـاذة فاننى سأحكم بمرض صاحبها قبـل أن أراه . . .

وهـذه الآفـة منتشرة بيننا كبارا وصـغارا ، نساءا ورجالا ، شـيبا وشبانا .. واننى لاستطيع أن أحكم مع عدم وجود الإحصائيات لدى انها منتشرة فى بلادنا وخاصة بين الرجال اكثر من انتشارها فى أى بلد آخر من البلدان ! .

لقـد كانت هـذه الآفة منتشرة وما زالت بين ٩٠ ٪ من طلابنا بمصر وأما ١٠ ٪ الباقية منهم فكانوا على وشك مزاولتها ، ولا أعرف مصيرهم الآن ، هـذه هى الحال بين الشباب فكيف بين الرجال ؟ .. انهـا آفة التدخين التى قال عنها أحد الاطباء ، ان كل سيجارة تدخنهـا انمـا هى مسمار تدقه فى تابوتك ! ..

قد يكون لرخص السجاير، ولوجود كثير من العلل والعقـد النفسـية ، ومنغصات الحيـاة ، ونقص وسائل التسلية ، أسباب لانتشارها بيننا .

الدولة الحـــــديثة الراقية

الدرس الاول

« هذا هو الحديث الأول يكتبه أحد الزملاء عن « الدولة الحديثة » ، والشروط التى يجب أن تتوفر فيها ، والأهداف السامية التى ترمى إليها « الدولة الحديثة » فى معترك هذه الحياة ، ومدى ما تؤديه للمواطنين من خدمات جليلة ، لحفظ كرامتهم ، ورفع مستواهم والسير بهم إلى معارج الرقى فى مختلف مناحى الحياة . ونحن نرجو أن يتبع هذا الدرس دروس متسلسلة أخرى تبحث جميع الشُّعَبِ التى تتفرع من هذا الموضوع النفيس ، ومن الملاحظ أن الزميل قد راعى كل المراعاة بساطة الأسلوب ، وتقريب الموضوع إلى أذهان القراء ، وتوضيح الأفكار لتكون فى متناول الجميع » .

« البعثة »

إخوانى الطلبة : هذا موضوع وطنى شائق وجميل أردت به أن أبدأ دروسى معكم فى هذه الأيام وسأحاول قدر ما أستطيع أن أعطيكم فكرة واضحة جلية حسب ما تسمح به الظروف والأحوال وسيكون فيه الكلام مبسطاً واضحاً ، فلا تنميق فى الأسلوب ، ولا تعقيد فى الفكرة ، حتى نستطيع فهم الموضوع ، وهضمه بسهولة ويسر . ولنبدأ فى الموضوع الآن ونذكر أهم الصفات المميزة للدولة الحديثة .

١ — القوانين العادلة : وبالطبع فإن القوانين ضرورة بشرية واجتماعية ، وبهذه القوانين يستطيع الفرد أن يعرف ما له من حقوق وما عليه من واجبات ، فالقوانين تحدد علاقة الفرد بالدولة ، والدولة بالفرد ، والقوانين مهما اختلفت وتنوعت فإنها تخضع لقانون أعلى يطلق عليه الدستور فالدستور يعلو كل القوانين ، فهو سيد القوانين ، والحكام دائماً يراعون ويضعون نصب أعينهم الدستور وما يشتمل عليه من مبادئ وأصول ، فهم يجب عليهم أن يتصرفوا وفق أحكام الدستور . وبهذه المناسبة نذكر لكم أن القوانين تتنوع ؛ فمن القوانين ما ينظم شؤون الأفراد ، ومنها ما ينظم علاقة الدولة بالأفراد ، وسنعرض لهذه المسائل بالتفصيل فى الدروس القادمة .

إنه من غير المتصور إطلاقاً أن يعيش أفراد الشعب من غير قانون يحميهم ويرعى مصالحهم ، ولو نظرتم حضراتكم إلى الدول الحاضرة ، غربية كانت أم شرقية لوجدتم تعدد القوانين واختلافها ، وعلى رأس هــذه القوانين يوجد الدستور .

٢ — والمميز الثانى أو الصفة الثانية للدولة الحديثة هو وجود صحافة راقية تترجم عن مشاعر الشعب وإحساسه ، وهى التى تأخذ بيد الشعب وتوجهه الوجهة الصالحة ، وهى بعد ذلك تسدى النصح للحكومة ، وتشد أزرها إذا كانت الحكومة ديمقراطية عادلة تعمل لخير الشعب ورفاهيته ، وتكون حرباً على الحكومة إذا مالت الحكومة عن الطريق السوى وغدرت بالشعب .

إخوانى الطلبة : إن الصحافة تلعب دوراً خطيراً للغاية فى الدولة الحديثة ، ويكفى أن نذكر هنا أن جريدة « التيمس » اللندنية هى التى تسير الحكومة الإنجليزية . فالصحافة فى الدولة الحديثة كالماء والهواء بالنسبة لحياة الإنسان ، أى لا يمكن الاستغناء عن الصحافة ، ولذلك أطلق عليها السلطة الرابعة ، ومعنى هذا الكلام أن الدولة تتكون من ثلاث سلطات . السلطة التنفيذية أى الحكومة ، والسلطة القضائية أى المحاكم ، والسلطة التشريعية أى البرلمان ، ولخطورة مهمة الصحافة وصفت بالسلطة الرابعة .

٣ — وجود تلك السلطات الثلاث والفصل بينها . والسلطات الثلاث كما عرفنا حالا هى :

السلطة التنفيذية ، وهى الحكومة ، والسلطة التشريعية وهى البرلمان ، وأخيراً السلطة القضائية وهى المحاكم ، ومن

يقوم بعمل المحاكم كالنيابة العمومية . وهذه السلطات الثلاث ترد فى الدستور ، فالدستور هو الذى ينظمها ويحدد مجال عملها واختصاص كل منها ، والفصل بين هذه السلطات الثلاث أمر ضرورى جداً ، ومعنى الفصل بينها هو أن تعمل كل سلطة مستقلة عن الأخرى ، فالحكومة يجب ألا تتدخل فى أعمال المحاكم ، لأن المحاكم لا تخضع إلا للقانون والقانون فقط . والحال كذلك بالنسبة للبرلمان ، فهو الذى يضع القوانين ويترك تنفيذها للحكومة وهكذا .

٤ — رفع مستوى الشعب الصحى والثقافى والاجتماعى وإسعاده وتوفير الحياة الحرة الكريمة له ، فالدولة الحديثة تسعى جاهدة للمحافظة على صحة الشعب، وتيسير سبل الثقافة والتعليم ، وتأمين حياته الاجتماعية ، ومعنى ذلك أن الحكومة فى الدولة الحديثة الناهضة تكافح البطالة ، وتؤمن مستقبل العمال ، وذلك عن طريق إصدار ووضع القوانين المختلفة المتعلقة بالعمل ، وكذلك الدولة الحديثة تحاول دائماً رفع مستوى الشعب الاقتصادى والمعيشى ، فالفرد فى الدولة الحديثة يعيش على درجة من الرخاء ، وهذا مما يساعد على استتباب الأمن والنظام ، ونذكر بهذه المناسبة أن دستور إحدى الدول الحديثة ينص فى مادة من مواده على أن الجوع ممنوع منعاً باتاً !! وهذا يعنى بالطبع أن الحكومة ستوفر لأفراد الشعب كل ما تستطيع أن توفره من عيشة رغدة ، فمثلا توفر له العمل الكريم الذى يساعده على كسب عيشه ، وكذلك تجعل العاجز من أفراد الشعب ينتفع بالضمان الاجتماعى وهكذا .

٥ — التقدم الاقتصادى ، والرقى الصناعى ، وهذه الصفة لعلها أخطر وأهم صفة للدولة الحديثة ، خصوصاً فى الوقت الحاضر ، لأن هذا الوقت هو الوقت الذى تتباهى وتتسابق فيه كل دولة فى هذين الميدانين ، الميدان الاقتصادى والميدان الصناعى . فالدولة الحديثة الناهضة هى التى تجعل من اقتصادياتها دعامة قوية تستند إليها للنهوض بشعبها ليأخذ حظه فى الحياة الحرة الكريمة ، ومعنى هذا الكلام أن الدولة الحديثة تحاول أن تجعل ميزانيتها ضخمة ، وذلك بفرض الضرائب العادلة على المواطنين ، والقيام بالمشروعات الكبيرة التى تجنى منها الأرباح إلى آخر ما هنالك من وسائل تملكها الدولة الحديثة لتقوية ميزانيتها ، وإذا ما قويت ميزانية الدولة استطاعت هذه الدولة أن تنفق من تلك الميزانية ما تراه كفيلا بإسعاد شعبها ورفع مستواه وكذلك فالدولة الحديثة تتميز بالتقدم الصناعى ، ومعناه أن الدولة الحديثة تتجه كلية إلى ما يسمى « بالتصنيع » فالدولة الحديثة توجد المنشآت الاقتصادية والصناعية وتبنى المصانع على نطاق واسع ، وهى فى الوقت ذاته تنشر الثقافة الصناعية ، وذلك ببناء المعاهد الصناعية المختلفة ، وتشجيع الأفراد على بذل جهودهم بقصد الابتكار والاختراع ، وتحسين وسائل الصناعة .

فالرقى والرخاء الاقتصادى ، والتقدم الصناعى من مميزات الدولة الحديثة الناهضة ، فالدولة الحديثة لا توجد إذا لم تتمتع برخاء اقتصادى ، وصناعة قوية تصل إلى درجة الاكتفاء الذاتى .

إخوانى الطلبة : هذه أهم الصفات المميزة للدولة الحديثة الناهضة ، وهناك صفات أخرى سنذكرها فى كل مناسبة ، ولا يتسع الوقت لإيراد جميع الصفات والمميزات . ونريد الآن أن نناقش بكل اختصار كل صفة على حدة ، وستكون المناقشة مختصرة ومبسطة كما ذكرت فى بداية هذا الدرس . وقلت فى الدرس أن الصفة الأولى للدولة الحديثة هى القوانين العادلة : فالقوانين ضرورة بشرية واجتماعية ، لأننا لا يمكن أن نتصور دولة خالية من القوانين التى تربط الأفراد بهذه الدولة . والقوانين نفسها تختلف . فهناك القانون الجنائى ، والقانون المدنى ، والقانون الإدارى ، والقانون الدولى الخاص ، والقانون التجارى ، والقانون المالى ، والقانون البحرى ، وهناك قانون المرافعات وقانون الإجراءات الجنائية . وسنوضح كل قانون ونشرحه باختصار .

ويلاحظ بهذا الصدد أن على رأس هذه القوانين « الدستور » وقد عرفنا الدستور فى بداية هذا الدرس بصفة عامة ، فالقوانين كلها تنبع من هــذا الدستور ، وتستلهم مبادئه ، ومعنى هذا الكلام أن القوانين كلها التى ذكرناها ، لا تتضمن أحكاماً تتعارض مع مبادىء هذا الدستور فالعبرة دائماً بالدستور وما يشتمل عليه من أحكام ونكتفى الآن بهذا الدرس القصير ، وسنعود فى الدرس القادم إلى الكلام عن القوانين المختلفة التى ذكرناها ونفصلها ونتكلم عن الدستور فى شىء من التفصيل .

« مواطن »

من أقوال الصحف

الشرق والحرية

إن الحرية فى كل مكان من العالم جذوة الحياة ، ومعين التقدم . من أجلها تثور الشعوب ، وتنقلب الممالك ، وتتبدل نظم العيش ، وبفضلها يرقى الفكر إلى الحقائق ، وينشأ العمران ، وتزدهر الحضارات ، وبها وحدها يعبر البشر عن وجودهم فى رحاب هذا الكون .

أجل ، ذلك هو شأن الحرية فى عالم الأحياء ، أما هنا فى هذا الشرق ، فأى عالم هو عالمنا ، وما شأن الحرية فى حياتنا ؟

الحرية عندنا فى قمة الاعتبار إنها أروج مثل أعلى يتجاذبه الناس فهى درة كل لسان ، وصرخة كل خطيب ، وهتاف كل جمهور ، وشعار كل حزب . وذريعة كل ثائر أو ناقم . يتبناها الفرد لتبرير الاعتباط ، ويمتطيها محترفوا السياسة لقيادة الجماعات .

لسنا نغالى إذا قلنا أن أقوى عنصر من عناصر أخلاقنا الجامعة هو العبودية بأوسع معانيها . يجب أن نعترف بهذه الحقيقة ولو أنها مؤلمة . أما الخديعة ودغدغة الغرور فهما أعظم تسبباً فى إيلامنا ، وأشد إبعاداً لنا عن جادة الشعوب الحية . إن خلق العبودية متغلغل فى حياتنا الاجتماعية ، وهو يفسد أبداً ما نحاول هضمه من معنى الحرية . والشواهد على ذلك فى المجال السياسى بارزة ، وقد شاعت اليوم معرفة الكثير منها كظواهر عبادة الأصنام ، وتقديس الحاكمين واقتصار الحياة الحزبية على خدمة الأشخاص بدلا من المبادىء الخ .

لم يخطىء « غوستاف لوبون » حين قال : إن بعض الشعوب تتعب من الحرية كتعب بعضها من العبودية ، فهى لا تكاد تفوز بها حتى تتنصل منها لتستظل عبودية جديدة فنحن من هذه الفئة المريضة ، لأن الحرية تفرض التبعة ، ونفوسنا لم تألف التبعة ، أو لا تقوى على تحملها والفكر فى الظلام .

أما الحرية الفكرية ومشتقاتها فأمرها لا يحتاج إلى بيان وأنى لها التفتح ولدينا حول العقائد والخرافات هالة مما نسميه « بالموضوعات الحساسة » التى نحرم بحثها أوالإشارة إليها . وأما الأخلاق فما على الباحث إلا أن يتساءل عما إذا كان السلوك الحر يتفق ومانعانى من شيوع النفاق والملق ، وأمن التجاوز لحقوق الآخرين وتجاهل الواجبات ، أو من تضحية حرمة الإنسان على مذبح النفع الرخيص .

إن جزءاً كبيراً من تبعة هذا الانحلال يقع على تقاليدنا فى التربية . فالمبدأ الأساسى الذى ما يزال قائماً فى البيت الشرقى هو القضـــاء على شخصية الجيل الناشىء بفرض شخصيتنا وأساليب جيلنا عليها وهذا المبدأ وليد أنانيتنا الجاهلة التى تجعل من الصغير الناشىء كائناً تافه الشأن فى اعتبارنا .

لقد أخفق الشرق فى تفهم الحرية . وسوف يظل الشرق راسفاً فى أغلال الانحطاط إلى أن يكتشف شروط الحرية وقيودها وإلى أن يرى فيها «التعبير العينى لقيمة الإنسان» .

« الأديب » محمد وهبى

كيف نستوحى الإسلام

إن الحياة تندفع دائماً إلى الأمام ، وتجدد حاجاتها ومطالبها ، وتتغير حاجاتها ، وتتغير علاقات الناس فيها ووسائل العمل وطرق الإنتاج ، وتبرز إلى الوجود أوضاع جديدة ، ومشاعر جديدة ، وأهداف جديدة . فكيف إذن يمكن لفكرة ثابتة أن تواجه حاجات وأحوالا متجددة ؟ وكيف يمكن لهذه الحاجات والأحوال أن تتحرك وتنمو فى ظل فكرة ثابتة ؟ .

هذا ما فطنت إليه الشريعة الإسلامية قبل كل شىء ، فجاءت فى صورة مبادىء كلية وقواعد عامة يمكن أن تنبثق منها عشرات الصور الاجتماعية الحية ، وتعيش فى داخل إطارها العام ، وتتخذ منها مقوماتها الأساسية ، ثم تختلف بعد ذلك فى التفريعات والتطبيقات ما تشاء ، دون أن تصادم الأهداف الثابتة والغايات الدائمة التى تتعلق بالإنسان بوصفه إنساناً لا بوصفه فرداً معيناً فى حيز من الزمان والمكان ، ولا جيلا محدوداً فى فترة من فترات التاريخ .

ونحن نعرف مدى كراهية بعض المذاهب المادية — وبخاصة الماركسية — للأفكار الثابتة ، والمبادىء الدائمة ، لأنها

تصادم فكرتها عن التطور الدائم ، وتعارض اتجاهها إلى تحطيم المثل المجرد ، ولكننا ننظر إلى الموضوع نظرة أوسع من نظرة الماديين المحدودة ، فلا نرى أن هنالك تعارضاً بين وجود الأهداف الثابتة وتحقق التطور الدائم .

إن اعتبار ارتقاء الحياة هدفاً ثابتاً لا ينفى تطور الحياة نحو هذا الهدف ، واعتبار الإنسانية وحدة متصلة ذات أهداف مترابطة لا ينفى أن حاجات كل جيل وأهدافه تتخذ شكلا معيناً يناسب ظروفه ووراثاته ودوافع حياته . ولكنها فى عمومها لا تخرج على هذه الوحدة المتعلقة ولا على ذلك الهدف الثابت .

وهكذا يبدو أن النظرة الضيقة وحدها، والرغبة التحكمية فى إثبات نظرية معينة هى التى تجعل الماركسيين ينفرون من الأفكار والأهداف الثابتة ، وينكرونها إنكاراً شديداً .

أما النظرة الواسعة وحرية التفكير الطليقة ، والتأمل فى خط سير البشرية الطويل فهى كلها فى جانب النظرة الإسلامية التى تعد الحياة كما تعد الإنسانية وحدة متصلة الحلقات ، متعاقبة الأطوار ، فتضع للغايات الحيوية والإنسانية الدائمة أصولا عامة ثابتة فى الشريعة . وتدع للفقه الإسلامى تلبية الحاجات والأوضاع المتطورة المتجددة فى نطاق تلك الشريعة الثابتة .

الشريعة الإسلامية إذن ثابتة لا تتغير لأنها ترسم إطاراً واسعاً شاملا يتسع لكل تطور . أما الفقه الإسلامى فمتغير لأنه يتعلق بتطبيقات قانونية لتلك المبادىء العامة فى القضايا والأوضاع المتجددة التى تنشأ من تطور الحياة، وتغير العلاقات وتجديد الحاجات .

« المسلمون » سيد قطب

الشعور بالنقص

لقد رزح العرب أكثر من خمسة قرون تحت حكم الأتراك ، كما رزحت أكثر أقطارهم مايزيد على ثلاثين عاماً تحت حكم الاستعمار ، وقد أدى ذلك إلى تخلف العرب عن ركب الحضارة وابتعادهم عن التقدم والارتقاء . وهــذا ولا شك نتيجة حتمية للضغط وأساليب الاستعمار . وليس من الطبيعى أن يكون اندفاع العرب فى ركب الحضــارة بالقوة التى نراها عند أمم الغرب ، ذلك لأن العقلية لا تزال تعانى من الضغط التركى والاستعمار الأوربى ، وهى بحاجة إلى بعض الوقت لتتخلص من هذه الآثار. ويدفعنا الانصاف إلى القول أننا لا ننتظر من العرب أن يكون تطور العقلية عندهم فعالا ومنتجاً كالتطور الذى أصاب العقلية الغربية ، فجعلها تسبق العرب فى ميادين الحضــارة والعمران مراحل عديدة .

والذى أريد تأكيده هو أن تخلف العرب عن ركب المدنية وتقدم الغربيين عليهم فى سائر الميادين قد أوجد عندهم شعوراً بالنقص ، فهم متأخرون وغيرهم فى تقدم ، وهم دون غيرهم فى الاختراع والاكتشاف والفكر والإثمار . فأصابهم شكوك فى قابلياتهم ، وتزعزع إيمانهم بمقدرتهم وتاريخهم وراحوا على غير شعور منهم يلجأون إلى أساليب يعوضون بها هذا النقص المتركز فى تأخرهم وتخلفهم عن ركب الحضارة . فكان اهتمامهم بالشكليات ، وكانت عنايتهم بالقشور ، ولم يلتفتوا إلى الأسلوب العلمى ، ولا إلى المفاهيم الجديدة عند الغرب ، ولا إلى الطريق القويمة والسلوك السليم فى معالجة المشاكل وقهر الصعاب ، ولا إلى المناهج التى تؤدى إلى النمو المتصل والتقدم المستمر ، وقد دفعهم هذا كله إلى غرور طغى عليهم وأبعدهم عن الحقائق والمفاهيم الحديثة فأساءوا فهمها وتقديرها ، فاضطرب تفكيرهم واختل منطقهم ، فوقفوا جامدين أمام الأحداث ، لم يراعوا روح العصر ، ولم يسيروا على هدى العلم فى روحه وأسلوبه فكان تقهقرهم عظيما وتخلفهم عن المدنية كبيراً . ولم يستطيعوا تكييف عقولهم وأنفسهم للمفاهيم الحديثة وروح العصر ، فاستهان بهم الغرب ، وغلبهم على أمرهم ، واستغلهم واستعمرهم فى أنفسهم وبلادهم ، وأنزل عليهم ألواناً من الكوارث ، وأنواعاً من النكبات أدت إلى سيادة فكرة خطيرة عند الكثيرين ، وهى أن العرب لا يصلحون للحياة وأنهم ليسوا أهلا لتحمل مسؤولياتها وأعبائها ، وأنهم يعيشون على هامشها ، لاهين بالسفاسف والاختلافات ، بينما سار الناس فى سائر الديار فى ركب الحضارة ، عاملين منتجين ، فورثوا الأرض وما عليها من خيرات ، وما فيها من كنوز ، وكانوا الجديرين بالحياة الصالحة لمسؤولياتها .

ولست بحاجة إلى القول أنه إذا استمر هذا الشعور بالنقص على هذا الحال فسينمو هذا الشعور ويدفع إلى اضطراب فى التفكير ، وإلى انعكاف العرب وانكماشهم على أنفسهم ، وانعزالهم عن العالم . وفى هذا ما فيه من تعطيل

الكـــــندى

ولد يعقوب بن اسحق الـكندى فى الـكوفة فى أواخر القرن الثانى للهجرة ومنتصف القرن التاسع للميلاد . أبوه حاكم الـكوفة فى عهد الخليفتين العباسيين المهدى والرشيد وجده الأشعث من صحابة النبى وملك قبيلة كنده .

تعلّم الـكندى فى دور العـلم ومعاهد الثقافة الشهيرة فى البصرة وبغداد وكان من المولعين بالدراسات اليونانيّة والآداب الإسلامية ، وقد اشتغل فى عدة مناصب فى البلاط العباسى وعمل مترجماً وناشراً لـكتب الفلسـفة اليونانية والفلك زمن الخليفتين المأمون والمعتصم ، ودرس أحمد ابن الخليفة المعتصم . وكان أحد أعلام المعتزلة البارزين ، لهذا صودرت كتبه مدة من الزمن فى عهد الخليفة المتوكل .

ويلمس نشاط الـكندى فى كل ما كتب أو نقل فى مختلف العلوم فى القرن العاشر للميلاد ، واشتهر بأحـكام العلوم والتوسع فى فنون الحـكمة والفلسفة وسمّى فيلسوف العرب . ورغم ضياع معظم إنتاجه فإن القليل الباقى منه فى اللغتين العربية واللاتينية خاصة ترجمات (جيرارد) تعطينا فـكرة واضحة عن مركزه فى العلم والفلسفة . وفيما يلى نبين موقف الـكندى من جميع المواضيع التى طرقها وكتب فيها :

علم الـكلام : تسيطر نزعة المعتزلة على آرائه فى المسائل الـكلامية ، وهو من أهل العدل والتوحيد ومن القائلين بأن العقل لا يكفى وحده للوصول إلى المعارف لذلك دافع

لمواهبهم وإيقاف لنموهم وتقدمهم ، لا رجاء فيهم ولا رسالة لهم ، يعيشون على هامش الحياة ، قد أقعدهم الخول عن الحركة والمجاراة .

وفى إمكان العرب إذا عزموا وأرادوا أن يجتازوا عقباتهم ، ويقتحموا الصعاب ، وذلك لأنهم — كغيرهم من الأمم — من الـكائنات الحية ، تـكمن فيها القابلية للحياة والقوة لأداء رسالتها .

ليست المشاكل والصعاب بشىء إذا ما آمن العرب بحقهم فى الحياة والتقدم . لهذا وجب على العرب أن لا يفزعوا من هول النـكبات المنصبة عليهم ، وأن لا يعتريهم هلع من المصائب المحيطة بهم ، وعليهم أن ينزعوا من أنفسهم الشعور بالنقص ويؤمنوا بقابلياتهم وصلاحيتهم للحياة والقيام برسالتها ، وبذلك يمهدون لوطنهم وبلادهم طريق الخلاص وسبيل النمو والتقدم .

قدرى طوقان

« القلم الجديد »

قضية الـكتاب العربى

قضية الـكتاب العربى فى يومنا هذا هى قضية الفـكر العربى الأولى والأخيرة ، وقضية الفـكر العربى هى قضية الحرية — حرية التفـكير والتعبير . فعلى الرغم من جميع مظاهر التقدم المادى فى وسائل التأليف والطباعة والنشر والترويج ، لا يزال الـكتاب العربى مهدداً بالحرق والمصادرة والاضطهاد إذا لم يلتزم سبيل الاتباع . فالـكتاب العربى لا يستطيع أن يخرج عما تفرضه غوغائية الشارع ، وتعصب المتزمتين من رجال الدين وأهواء الحـكام المستبدين ومصالحهم فسواد الشعب جاهل لم يفسح له المسيطرون مجالا إلا للتعلل بخرافاته ، وهو حريص عليها حرص البخيل على الدرهم .

إن الـكتاب لا يحيا إلا فى الآفاق الواسعة ، والفـكر لا يعيش وينمو إلا فى الأجواء الحرة . وليس للـكتاب حدود ثابتة ، كما ليس للفـكر حدود ثابتة ، وليس لهما طلاسم من السحر تقيهما منافسة الفـكر والـكتب الأخرى ولا يجرؤ على التفـكير الحر والـكتابة الحرة والقراءة الحرة إلا الرجل الحر ، وبالتفـكير الحر والتعبير الحر فقط يستطيع الـكتاب العربى أن يؤدى الرسالة المرجوة منه فى بعث روح الحرية والانطلاق وتغذيتهما لدى العرب حتى تستقيم للعرب مكانتهم فى التاريخ ، وتتفتح أمامهم الفرص للمساهمة الحرة فى بنيانه .

فعلى الـكتاب العرب أن يثابروا على الجهاد فى سبيل حرية الـكتاب العربى المطلقة مهما يعتريهم من مصاعب وعقبات ، ومهما يمعن المسيطرون من رجال الدين والحكام فى التنـكيل بهم وفى تجويعهم ومصادرة كتبهم حتى يتثقف الشعب ويصبح الدعامة الـكبرى فى حرية الـكتاب ، والضمانة الأولى والأخيرة للمحافظة عليها . والـكتاب القيم يمثل سلامة الحياة وعصارة الدماء التى تجرى فى عروق النفس العبقرية يحفظها فى طياته من جيل إلى جيل . فمن قتل كتاباً قتل الحياة ، وقتل الخلود نفسه .

« الآداب »

نبيه أمين فارس

عن النبوة وحاول التوفيق بينها وبين العقل فى رسالته « إثبات النبوة » .

الرياضيّات : اعتبر الرياضيات « البيثاغورية » الجديدة أساساً لجميع العلوم ، وطبقها فى أبحاثه الطبية وخاصة نظريته المتعلقة بالأدوية المركبة ، وبنى فعل هذه الأدوية على التناسب الهندسى ، وهو تناسب الكيفيّات المحسوسة من حار وبارد ورطب ويابس .

الطبيعيّات : اشتهر الكندى كعالم فلكى خلال القرون المتوسطة ، وله تعليل مترجم إلى اللاتينية عن سبب زرقة السماء . يقول بأن هذا اللون ليس حقيقياً ، بل هو نتيجة انعكاس ضوء الشمس على ذرات الغبار والبخار وغيرها فى الهواء وله مترجم آخر إلى اللاتينية عن المد والجزر .

وكذلك اهتم الكندى كثيراً فى علم النور والبصريات ووضع نظريته فى البصريات اعتمد فى وضعها على نظرية (أقليدوس) فى ذلك ، وقد تطرق فيها إلى أربعة أشياء .

١ — مرور الضوء فى خطوط مستقيمة .

٢ — الرؤيا المباشرة .

٣ — الرؤيا بواسطة النظارة .

٤ — تأثير المسافات وزاوية الرؤيا على البصر

وبالنسبة إليه سرعة الضوء غير محدّدة ، وتحدث الرؤيا بتماس الخيوط الاشعاعية المرسلة من العين التى تتخذ شكلا مخروطياً بالموضوع المرئى ، وأما الحواس الأخرى فإنها تتسلم إشعاراً من الأشياء فقط وهى عملية سريعة .

الكيمياء : عنى بتقطير العطور كثيراً ، وظن أنه لا يمكن الحصول على الذهب والفضة إلا من المعادن كما أعطتها الطبيعة ، ولا يمكن لمهارة الإنسان أن تصنعها وهذا ما رد عليه فيه الرّازى فيما بعد .

الفلسفة : حاول الكندى كغيره من الفلاسفة أن يفسر الوجود والكون والنفس والعقل ، وهو من القائلين بأن العالم مخلوق الله ، وفعل الله يحدث بوسائط وأسباب عديدة ، فالأعلى يؤثر فيما دونه . أما المعلول فلا يؤثر فى العلة . وكل ما فى الكون مرتبط بعضه ببعض ، ويمكننا معرفة الموجودات بمعرفة أحدها معرفة تامة فيعكس لنا غيره ، ويوجد بين الله والعالم ، أى عالم الأجسام ، عالم النفس الذى خلق عالم الطبقات السماوية . والنفس الإنسانية منبثقة عن النفس العالمية ، وبما أن النفس الإنسانية متحدة مع المادة أى الجسم ، فهى تعتمد على تأثيرات السماوات الجسدية ، ولكنها فى أصلها ووجودها الروحى حرة ، لأن فى عالم العقل حرية وخلودا ، ولهذا نرغب فى أن ندرك السمو والمعرفة والعمل الحسن عن طريق الالتفات إلى القوى الخالدة من العقل ، ألا وهو الخوف من الله . ويعود كمال التحقق إلى العقل الذى إليه مرد كل فعل . فالمادة تتصور بالصورة التى تفيض عليها من العقل . والنفس فى المرتبة الوسطى بين العقل الإلهى وبين العالم المادى وعنها صدر عالم الأفلاك . والنفس الإنسانية جوهر بسيط غير فان هبط من عالم العقل إلى عالم الحس .

وقد اهتم الكندى بالعقل اهتماما كبيراً جداً ، فوضع نظريته المشهورة عن العقل ، فأعطت المسلمين فكرة واضحة بيّنة عن فلسفة (أرسطو وأفلاطون) مجتمعة فى الفلسفة الأفلاطونية الحديثة . واتبع فى وضعها نظرية (الكسندر الأفروديسى) . وجاء فيها أن المعارف إما حسية وإما عقلية ، وما بينهما من القوة المتخيلة أو المتصورة فهى قوة وسطى . فالحواس تدرك الجزئى أو الصورة المادية والعقل يدرك الكلى ، وقسم العقل إلى أربعة أقسام .

١ — العقل الفعال دائماً ، وهو العقل الأول — الله .

٢ — العقل الكامن فى النفس وهو العقل الذى فى نفس الإنسان بالقوة وهو هبة من الله .

٣ — العقل بالملكة أو العقل المستفاد وهو العقل بالفعل فى النفس .

٤ — العقل بالفعل وهو فعل الإنسان .

خلاصة : لقد كتب الكندى فى معظم العلوم والأبحاث الفلسفية المختلفة كما نرى ، وله تآليف مشهورة من المصنفات الطوال والرسائل القصار بلغ عددها ما يقرب من خمسين تأليفاً ، ويقول البعض مائتين وخمسين ، ومن أشهر كتبه غير التى ذكرت كتاب التوحيد المعروف بفم الذهب ، وكتابه المؤنس فى الموسيقى وآداب النفس وغيرها . وقدكان لمؤلفات الكندى الطبيب الفيلسوف العربى المترجمة والمقتبسة الأثر فى تعريف القارىء العربى بالفلسفة اليونانية خاصة فلسفة (أرسطو) و « الأفلاطونية » الحديثة . وساعدت كتاباته على تلقيح الفكر العربى بالفكر اليونانى ، وتقدمه وازدهاره خاصة فى الفترة التى سبقت عصر الابتكار والإبداع .

الكويت ٥٣/١/٢٥ — حسن أنيس إبراهيم

كبيران فى زيارة الـــــــكويت

سعدت الـكويت فى منتصف شهر يناير الماضى بزيارة كبيرين من كبراء الإسلام والعروبة هما الباحث الجليل الدكتور عبد الوهاب عزام سفير مصر فى الباكستان والداعية العروبة ؛ ولم تهيء شواغل الدكتور عزام له أن يمكث طويلا فى الـكويت ، فقضى ثلاثة أيام زار فيها الأندية وبعض القرى ، وأقيمت له مآدب فى قصور الشيوخ الكرام . كما

الدكتور عزام والأستاذ الفضيل مع أمراء الـكويت الشيخ عبد الله المبارك والشيخ عبد الله الجابر والشيخ فهد السالم فى حفلة أعضاء البعثة المصرية بالـكويت

الإسلامى الـكبير الأستاذ الفضيل الورتلانى ؛ فكانت مناسبة سعيدة لـكى يلتقى أبناء الـكويت بهذين العلمين من أعلام أقامت له كل من دائرة المعارف وأعضاء البعثة المصرية حفلة شاى ، وألقى فيها الدكتور كلمات توجيهية طيبة ، كما قام

الدكتور عزام والأستاذ الفضيل مع سعادة الشيخين عبد الله المبارك وعبد الله الجابر الصباح وجمع من رجال مصر والـكويت

برحلة علمية تحقيقية إلى « كاظمة » .

ثم سافر الدكتور عزام بعد أن ودعه الأمراء والعلماء وأبناء الكويت بمثل ما استقبلوه به من حفاوة وتكريم .

ولقد قام الداعية الإسلامى الكبير الفضيل الورتلانى أثناء ذلك وبعد ذلك بإلقاء عدة محاضرات وكلمات إسلامية وعربية فى دار جمعية الإرشاد الإسلامية وفى مسجد الملا صالح

السعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس المعارف بالكويت وفيه الأستاذ عبد العزيز حسين مدير المعارف والسيد عبد العزيز العلى المراقب العام لجمعية الإرشاد وفضيلة الشيخ الشرباصى والأستاذ عبد العزيز السيسى محاسب البلدية وغيرهم .

ولا شك أن أمثال هذه الزيارات التى يتبادلها أبناء

الدكتور عزام والأستاذ الورتلانى مع بعض كرام الكويتيين

والسوق ؛ وكذلك ألقى محاضرة فى دار الجعفرية ، وهى دار إخواننا الشيعة . وقد ألقى الأستاذ الشرباصى فى هذا الاجتماع كلمة عن أصول الوحدة الإسلامية ، وكذلك قدم المحاضرين إلى السامعين .

وقد تحدث الأستاذ الفضيل بعد كلمة الشيخ الشرباصى فأفاض فى الكلام عن الإتفاق بين السنة والشيعة ووجوب التعاون بينهما على نصرة الإسلام والسعى للصالح العام ، وكان هناك فى ذلك الاجتماع حضرات أصحاب الفضيلة العلماء وكثير من الأساتذة والأدباء ، وفى ظهر يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر يناير سافر الأستاذ الفضيل الورتلانى من الكويت وكان فى وداعه جمع كبير على رأسه صاحب

الأقطار العربية والإسلامية لها تأثيرها القوى العميق فى ربط الصلات وتوثيق العلاقات ودرس حاضر العالم العربى حتى تتحد الأشباح والأرواح فى سبيل العزة والكرامة .

قفازات لإسماع الصم

آخر ما وصلت إليه الابتكارات فى جهازات إسماع الصم ، قفاز يلبسه الأصم فيؤدى له وظيفة الأذن . ومن شأن هذا القفاز أن يحول الأصوات إلى هزات كهربائية تتأثر بها الأصابع فتصل إلى المخ عن طريق الجهاز العصبى .

حول مشـــــكلة الهجرة

طالعت بشغف زائد المقال المنشور في مجلة « البعثة » الغراء حول موضوع الهجرة بقلم السيد الفاضل الذى آثر أن يكتفى بحرفى (ع . م) . ولما كان الموضوع ذا أطراف تغرى بالجذب والشد ، فقد أحببت أن أجذب أحد هذه الأطراف ، وأكاد أجزم بأن السيد الفاضل صاحب المقال سيجد كذلك اطرافاً يشدها من بعدى .

إن الموضوع لايخلو من طرافة رغم خطورته وأهميته ، وقد شاقنى أن الـكاتب الفاضل قد أصاب كبد الحقيقة فى بعض ماذهب إليه ، بل لقد جعل الموضوع جسما حيا يلمس ويرى ، إلا أنه قد أسرف بعض الشىء فى وصف الخطورة التى قد تتمخض عن سيل الهجرة الجارف ، وليسمح لى الـكاتب الـكريم أن أتناول عباراته بما تستأهله من تحليل وتدقيق .

يقول الأخ الـكريم أن الـكويت قد أصبحت مدينة مفتوحة أمام سيول المهاجرين من كل حدب وصوب ، وأن لاهم لـكثيرين من هؤلاء المهاجرين إلا الأثراء العاجل بشق الطرق المشروعة وغير المشروعة ، وأنهم سيحصلون بحكم التوطن على الجنسية الـكويتية ، ولـكنهم لن ينصهروا فى بوتقة الوطن الـكويتى ، ولن تـكون لهم أبداً أحاسيس ومشاعر وميول وإخلاص المواطن الـكويتى الأصيل ، إلى غير ذلك من أشباه هذه العبارات المتجنية .

أعود فأقول — إن هذا الـكلام لايبعد كثيرا عن الحق ، ولايخلو من وجاهة وصواب ، وأنا أوافق أخى الـكاتب أن من هؤلاء المهاجرين من جاء إلى الـكويت ساعياً وراء المادة التافهة ، المادة التى تطمس الروح وراء ظلمات الجشع والأثرة ، ولـكن .. هل يمكن أن ينسج جميع المهاجرين على هذا المنوال ؟ وهل جاءوا كلهم حقاً من قطر واحد يحملون غايات واحدة ونصب أعينهم أهداف واحدة ؟ كلا وألف مرة كلا .. أن هذا لم يكن ولايكون ولن يكون . ليتروّ أخى قليلا ولينقل ناظريه حواليه بين هؤلاء المهاجرين — إنه سيرى السورى والفلسطينى والأردنى واللبنانى والعراقى والسعودى والإيرانى والهندى والباكستانى إلى غير ذلك من الأقوام الذين اكتظت بهم مدينة الـكويت الحديثة ، يقول الـكاتب الفاضل أن المال — والمال وحده — هو الذى حدا بهؤلاء إلى الهجرة البعيدة ، وأنهم لن يفكروا فى تقديم أية فائدة من ناحيتهم إلى الوطن المضياف الذى فتح لهم ذراعيه مرحباً ، ثم أن منهم من هاجر إلى الـكويت مؤملا أن يمحو الزمن وراءه صفحة سوداء خلفها فى بلده . وأنا أكرر القول بأن هذا ينطبق على بعض المهاجرين لا كلهم ، ولايجوز أن يؤخذ البرىء بجريرة المذنب . إن فى مقدور الحـكومة أن تضرب على أيدى العابثين والمفسدين والجشعين فتطردهم من الـكويت ، وفى مقدورها أيضاً أن تحد من نشاط الهجرة فلا تسمح لأى كان بدخول الأراضى الـكويتية إلا بعد التأكد من سلوكه وسيرته ومن الفائدة التى يمكن أن يقدمها إلى البلد الذى نزح إليه .

ولست استريح إلى ما ذهب إليه الـكاتب من تعسر انصهار المهاجرين فى بوتقة الوطن الـكويتى لاختلاف الأمزجة والطباع ، وتباين اللهجات واللغات ، ففى بطون التاريخ أمثلة كثيرة تفتد هذا القول ، فهذه بريطانيا الحديثة لم تتكون فى يوم واحد ولافى قرن واحد ولا من شعب واحد ، إنها مزيج من « الـكلتيين والنورمانديين والأنـكلو والسكسون » وغيرهم ، ولـكننا الآن لن نجد شخصاً واحداً فى بريطانيا يقول — أنا نورماندى أو أنا كلتى ، بل يقول — أنا بريطانى . وسيقول المهاجر العربى وغير العربى قريباً — أنا كويتى ثم ليراجع الـكاتب الفاضل فى مخيلته تاريخ الأمم التى عمرت بلدان الشرق العربى ، لقد تقلبت على هذه البقعة من العالم أزمان وأجيال ، واكتسحته أمم وشعوب ، إلا أن المثل الأول العظيم لم يشأ إلا أن يهتف — « البقاء للاصلح » وهكذا بقى هذا الشرق عربياً ولم يكن أشوريا أو فنيقيا أو صليبيا ، وسينتهى الأمر بالـكويت إلى مثل ما انتهى إليه الشرق العربى . فستبقى لها عروبتها وإسلامها ولن يكون فى وسع المهاجرين — أبو أو شاءوا — إلا أن يحترموا هاتين الحقيقتين الراسختين ، فالأصيل غير الدخيل ، والتليد غير الجديد ، وستمتزج القطرات القليلة بالخضم الزاخر فتصبح جزءاً لايتجزأ منه .

وليسمح لى أخى الـكريم أن أتناول النقطة الأخيرة من ناحية أخرى لـكى أدلل على أن الدخيل المهاجر يشعر مع مرور الزمن شعور المواطن الأصيل ، فهؤلاء الإيرانيون

الذين يكونون نسبة كبيرة من السكان فى الكويت يحملون الجوازات الكويتية ويتكلم معظمهم العربية كأبنائها ، ولهم عادات وطبائع الكويتيين بل وملامحهم أحياناً ، ثم هناك السعوديون والعراقيون الذين استوطنوا الكويت قديما ، وانقطعت صلاتهم أو كادت بالبلاد التى جاءوا منها ، كل هؤلاء يعيشون اليوم فى وفق ووئام مع أهل البلاد .

ولو كلف الكاتب الفاضل نفسه عناء التأمل فى جنسيات المهاجرين الجدد لوجد أن الغالبية العظمى منهم من العرب الذين جاءوا إلى الكويت ينشدون الرزق الجديد قبل أن ينشدوا الوطن الجديد ، لأنه ليس بجديد عليهم ، فالوطن العربى الكبير لايتجزأ ، وماتمزق عن دويلات وحكومات إلا بفعل الاستعمار الغاشم ، وما شعور المهاجرين نحو الكويت العزيزة إلا شعورهم نحو البلاد العربية التى نزحوا عنها . وربما اعترض على احدهم قائلا — إن شعور المهاجر العربى نحو الكويت الغالية غير شعوره نحو بلده الأصيل . وحينئذ أقول — نعم إن شعوره يتباين تباين شعور الإنسان نحو أمه وأبيه وأخيه وعمه ، ومع هذا فكلهم عليه أعزاء وله وامقون .

ومن الجلى الواضح أن الكاتب الفاضل لم يعن بالهجرة إلا أولئك المهاجرين الجدد — وجلهم من العرب — الذين دفعت بهم الأقدار إلى طلب المأوى والعيش فى هذا البلد الكريم ، أقول أنه قد عنى ذلك لأنه لم يسبق أن قامت حملة بالمعنى المفهوم ضد المهاجرين غير العرب ، أولئك الذين مازالوا يتدفقون على الكويت فى سيول عارمة ، فلا يرتفع بعد هذا فى الكويت صوت بشكاة ، ولا يجرى يراع باحتجاج . نعم . . هذه هى الحقيقة بل شىء ضئيل منها ، ولا ينتهى التفكير بالعربى العاقل إلا إلى نتيجة رهيبة — أصبح العربى يكره أخاه العربى ويحقد عليه ولا يرضى به ضيفاً أولا ، ثم سنداً وعضداً ، ولم كل ذلك ؟ لأن أولئك الذين يصيدون فى الماء العكر قد زينوا له هذه الكراهية وهذا الحقد ، وأوهموه بأن أخاه يتربص به الدوائر ويبيت له سوء النية .

ومن قلب مفعم بالأسى اهتف بالكاتب الكريم ، رويدك ياأخى وحكم عقلك وضميرك ، وحسبى منك أن تتخذ النبى صلى الله عليه وسلم فيصلا بيننا ، فقد آخى بين المهاجرين والأنصار ، وجمع كلمة أهل الجزيرة ، ووحد صفوفهم بعد أن كانوا فرقا متنابذة وشيعا متعادية ، وما أحرانا نحن العرب أن ندعو إلى مثل هذا التعاون الكريم والتآزر النبيل ، ولنشجع هذه الجداول الضئيلة التى أوشكت على النضوب على العودة إلى النهر الهائل الذى نبعت منه .

أما ما يذكره الكاتب عن تعدد الأزياء فى الكويت فهذا لا يستغرب فى بلد كالكويت ، ولو زار أخى مصر أو سوريا أو أى بلد عربى أخر لرأى هناك أزياء متباينة لا ناس ينتمون إلى جنس واحد ، ويتكلمون لغة واحدة ، ولم نذهب بعيداً فهؤلاء إخوانى فى الكويت قد أصبح بعضهم يفضل اللباس الأوروبى ، ثم أن الكثيرين منهم ينزعون اللباس الكويتى ويرتدون اللباس الأوربى حالما يتعدون حدود الكويت .

وأخيراً ليشكر أخى الله على أن فتح أبواب الكويت فى وجوه العرب لكى يكوّنوا مع إخوانهم الكويتيين النسبة الكبرى من السكان ، وليخفف أخى من غلوائه وتطيره فينظر بعين الخيال إلى الشعب الحى الذى ستوجده الأعوام القريبة .

الكويت ‏ ‏ ‏ ‏ خ . ف . ع

جرثومة « بوشيان »

أفلح العالم الروسى « بوشان » فى القيام بتجربتين من أهم وأخطر التجارب التى عرفها الإنسان .

التجربة الأولى أنه استطاع أن يستخرج من المادة الميتة جرثومة حية — أو « فيروس » والتجربة الثانية أنه استطاع أن يحول هذا « الفيروس » إلى « ميكروب » عادى .

أما التجربة الأولى فمعناها خلق الحياة وإيجادها من الذات أو المادة الجامدة الميتة .

أما التجربة الثانية فهى أول محاولة للخلق الصناعى لكائن حى .

وبذلك يكون « بوشان » قد يعطى للعالم كله مفتاحا للخلق الصناعى .

والفيروس يبلغ حجمه واحدا على ١٢ مليون من المليمتر . . وهو حجم متناه فى الضآلة . . وكل هذه الجرائيم أعنى جرثومة « الفيروس » ، حية ، أى تعيش

وخطورة هاتين التجربتين ، والتجارب التى يقوم بها « بوشيان » وتتكتمها الدوائر السوفيتية أنها تلقى ظلا جديدا على أصل الحياة وكيف بدأت على الأرض . .

من مذاكراتى :

أمنيتى فى العام الجديد

إيه يا «دفترى» العزيز ، إنى لم أصطفيك هذه الساعة لكى أحدثك عن يومياتى وما جرى لى بالمدرسة كعادتى فها أنت ذا لا ترى ما يشغلنى عنك ، فلا كتاب جبر ولا طبيعة ولا يحزنون .

إنى أصطفيك دون سائر هؤلاء لكى أحدثك عما حدث لنفسى من آمال مطلقة لمشاعرى العنان ، فالنفس إذا امتلأت كان لزاماً عليها أن تبوح بما عجزت عن كتمانه .

والآن وفى هذا اليوم بالذات حيث يهلل الناس بمشارق الأرض ومغاربها مودعين عاماً ومستقبلين عاماً آخر . أكتب هذه المذكرات .

لقدانطوى عام ١٩٥٢ وكان مليئاً بالذكريات والأحداث وإن كان فيه ما يسر إلا أن فيه ذكريات يتجهم لها الوجه حين التفكير بها . أحداث متناقضات فيها المسر المفرح وفيها المحزن المشين . وعلى الإجمال فقد كان العام الماضى كالأعوام السابقة ، فلم يلق عليها ذاك أى بريق من نور .

إذن فلنودعه إلى غير رجعة ، ولنستقبل عامنا الجديد بالتفاؤل والآمال ، راجين أن يحقق ما عجزت السنون الماضية عن تحقيقه .

وبما أن لكل امرىء على بساط الكون آماله وأمانيه ، وهى على اختلافها تنحصر فى نوعين : أولهما وطنى والآخر شخصى ، ولا حاجة لى أن أحدثك عن آمالى الشخصية ، فإنك قد خبرتنى وخبرت أحلامى ، ثم ما قيمة سعادتى الشخصية . أنا أرى وطنى الحبيب تعصف به نيران الأنانية البغيضة . تفتك بنا الرجعية وترجعنا إلى القهقرى ، زد على ذلك بما نتمتع به من بخل وعشق للمال ، حتى كدنا نصبح عبيداً للمادة .

إن آمالى هنا تنحصر بآمال الوطن ، وسعادته بسعادتى . أليس الوطن هو الملجأ الذى يعيش فيه الإنسان ناعماً يتمتع بحنو أهله وعطفهم عليه ، وإذن فلابد أن يهوى لهذا الوطن كل خير ورشاد .

ليت شعرى متى أرى ما رسمته بخيالى من إصلاحات حقيقة تسعى بين أيدينا .

ليت شعرى متى أرى هذه الأحلام قد طبقت ، وما تمنيت لهذا الوطن العزيز من سيادة ورفعة قد بلغت أوجها لا تعصف بها أيدى أجنبى ، ولا تتدخل بها أيدى رجعى يريد أن يسلك بهذه المرتبة إلى الرفعة ، وليس يدرى أنه بهذا يضعف نفسه ويسوقها إلى الحضيض من حيث لا يعلم .

متى أرى هذه الشوارع التى تسبب إزعاجاً للمارة بما تحمله من أوحال فى أيام المطر ، وغبار من سير السيارات كلها تحولت إلى شوارع مبلطة واسعة الأرجاء تحف بها الأشجار ، إذ أن الماء الذى جلب بأنابيب من العراق قد عجل نموها وأصبح لها منظر يأسر النفس بحسن تنسيقه .

ومتى أسمع أن الحكومة قد عجلت فى بناء جمعيات خيرية سارع لها معظم الفتيات يدرنها بهمة ونشاط ، إذ أن المجتمع قد آمن أن للمرأة رسالة فعالة ، وأن لا حياة لمجتمع لا تتكاتف نساؤه ورجاله فى خدمته .

ومتى أرى أننا آمنا بحرية الصحافة وأنها الغذاء الروحى الذى بدونها يصبح جسم الأمة معطلا لا يستطيع القيام بواجبه كما يجب أن يكون .

وهذا الشعب الذى خيم عليه الحزن واندس فى طبائعه حتى أصبح له عادة ، أما علينا أن نرفه عنه ببعض الوسائل المسلية البريئة كانشاء حدائق مثلا . حيث يجد فيها الجمهور ساعة ترويح واستجمام ، وحتى يتمكن للأطفال مزاولة ألعابهم البريئة فى الهواء الطلق ، وبين أحضان الطبيعة الخلابة مشاركين الطيور فى تغريدها ومرحها الحبيب .

ثم أما آن لنا أن نسد آذاننا عن بعض المعارضين الرجعيين الذين كونوا رأياً خاطئا عن (السينما) بزعمهم أنها أداة فاسدة لهدم أخلاق الجيل . فهل آن لنا أن نوضح لهم أن للسينما فوائد جليلة ، فهى تعالج أموراً اجتماعية لها قيمتها ، وتعطينا فكرة عن الحياة المثلى التى يجب أن نحياها إذ أن الأشياء التى ترى غير التى تسمع أو تكتب .

←

بسم الله الرحمن الرحيم

شعارنا

جمعية الإرشاد الإسلامية

تستعمل بعض الهيئات الرسمية وغير الرسمية ، وبعض المحلات التجارية والشركات الصناعية وغيرها رمزاً يبين الغاية فى تأسيسها وهدفها الذى تستهدفه فى ظهورها وبروزها فى المجتمع ، فشركة من الشركات مثلا تكتب شعارنا (الصدق والأمانة) أو مصنع من المصانع يكتب (شعارنا الاتقان فى العمل والرخص فى الثمن) ، أو جريدة من الجرائد كالبصائر الجزائرية التى يحررها سماحة العلامة البشير الابراهيمى شعارنا « العروبة والإسلام » والأمثلة على ذلك كثيرة ومعروفة ، وكان لزاماً على جمعيتنا الناشئة أن تجعل لها هدفاً واضحاً تستهدفه ، وغاية تجدّ فى بلوغها ، وشعاراً يلخص رسالتها ، فتم لها بعون الله جل جلاله ، فكان شعارها وهدفها وغايتها ورسالتها هى : كتاب الله مفتوحا يقرأ ، وقد ظهر على دفتيه المفتوحتين بعد البسملة قول الله تعالى « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا » التى هى آية كريمة ، وأمر من الله جل جلاله لعباده الصالحين بأن يجتمعوا متمسكين معتصمين بحبل الله المتين ، حبل النجاة من الغرق فى بحار الجهل ، والأهواء والذلة والتفرقة والميوعة والأمراض النفسية والخلقية التى لا تليق بالمسلم الذى يؤمن بهذا الكتاب العظيم ، ويستجيب لأوامره ويبتعد عن نواهيه ويدعو بدعوته ، دعوة الخير والعدالة والحق والمحبة والحرية ، وقد استطاع السلف الصالح رضوان الله عليهم بصدق الإيمان والإخلاص فى العمل أن يدركوا مدى قوة هذه الثروة التى أكرمهم الله بها ، وبذلك استطاعوا أن يحملوا هذه الرسالة الربانية لإسعاد البشرية ، وقد كان لهم ذلك مصداقاً لقوله تعالى (وعد الله الذين آمنوا منهم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدوننى لا يشركون بى شيئاً) فلا تفرقة أيها الإخوان ، لأن فى التفرقة ذهاب الريح والفشل المحقق لقوله تعالى (وكونوا عباد الله إخواناً) و (إنما المسلمون إخوة) .

ثم إن تحت دفتى القرآن الكريم المفتوحتين فى الشعار عرقا زيتون متعانقان ومعناهما (السلام والصفاء) فى كل لغات العالم ، وذلك ليفهم كل من رفع عينيه إلى هذا الشعار أن القرآن العظيم يدعو إلى الإخاء والسلام اللذين يتبجح بهما دعاة الفكر المتشعبة التى هى فى عمىً عن هدى الله ونور كتابه ، وقد قال تعالى (تحيتهم يوم يلقونه سلام وآخر دعواهم إن الحمد لله رب العالمين) وقال تعالى (لقد جاءكم نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام) وقال تعالى ، (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها) وقال تعالى (يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم) وقال صلى الله عليه وسلم (السلام اسم من أسماء الله وضعه فى الأرض) اللهم إنك أنت السلام ومنك السلام تباركت وتعاليت ياذا الجلال والإكرام .

والسلام أحسن هدية يقدمها المسلم لأخيه المسلم والسلام يتخلل صلاتنا وبه ختامها ، والآيات والأحاديث فى ذلك كثيرة ، ومعنى السلام هو الأمان وقد ظهر اسم الجمعية فى الشعار تحت عرقى الزيتون (جمعية الإرشاد الإسلامية) وقد أوضح فضيلة الأخ الأكبر الأستاذ الفضيل الورتلانى بمحاضرته القيمة أن معنى (الجمعية) هو الجماعة والاجتماع و (الإرشاد) هو دلالة الناس إلى الخير بعد أن يكون الداعية راشداً بنفسه أولا و(الإسلامية) هى أن الإسلام هو الخير العميم الذى يرشد الناس إليه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الكويت عبد العزيز العلى

ثم إننا لا ننكر فضل (السينما) كأداة للتسلية والاستمتاع بالموسيقى والألحان الشجية المختلفة ، فبالسينما يجد الجمهور اللذة والانصراف عن حياته الواقعية ليسبح فى عالم خيالى جميل يروّح عن نفسه متاعب الحياة الكثيرة ، وليجدد فى روحه العزيمة والنشاط .

***

هذه أمنيات أود تحقيقها ، فهل ياترى يحقق هذا العام الجديد هذه المعجزة — إذا كانت معجزة حقاً — وإلا نقول كما قال الشاعر :

منى إن تكن حقاً تكن أحسن المنى
وإلا فقد عشنا بها زمناً رغدا

غنيمة المرزوقى

حديث مع سائق سيارة

كانت الساعة قد بلغت الثامنة — وإن شئت فقل الثالثة ظهراً — وقد بدأ جلباب النهار يتلون بصفرة باهتة ، وأخذت أشعة الشمس الوانية تتفرق بددا فى أنحاء الوجود ، وتتهادى نحو الغروب فى تراخ وأناة ، وفى رفق وخفة . وقد أخذت تباشير الربيع ترسل بواكيرها فى نسائم رقيقة رخية كأنها وليد مرموق أو أمل مشوق . ومامنا أحد إلا ويتشوق إلى الربيع . وكلنا يتعزى عن برد الشتاء وقسوة الزمهرير بأن وراءه هذا الفصل الجميل المحبوب ، كما تتعزى الأم فى مخاضها العنيف بأن وراءه غلاما نجيبا .

وإن للربيع لأحاديث ، وإن له لروعة فى كل بقعة من الدنيا ، وإن العالم بأسره شرقيه وغربيه ليحتفل بموسم الربيع أو بموسم الحصاد ، أو بشم النسيم — كما يسميه المصريون — وإنها لأسماء تختلف لتتفق على تمجيد بديع صنع الخلاق فى وجوده ، وقدرته على تغيير الحال إلى سواه ، واستبدال ألوان وصور بأجواء وعوالم جديدة .

ومامن كائن يحس إلا ويشعر بصفحة الربيع الوضاءة ، وأيامه العذبة ، وسمائه المشرقة . ولكن الربيع فى مباهجه ومفاخره عندحافة الصحراء غيره فى كل مكان وإن حديثه فى قلوب من يعيشون فى جوف الرمضاء لحديث بهيج ، وله فى النفس عمق دونه امتداد الصحراء وأعماق المياه .

فالربيع فى الصحراء هو فترة الحياة لهذا الوجود . هو اللوحة المنشورة من صور الصحراء وحسبك لتدرك الفرق الشاسع بين الربيع فى واد خصيب كالنيل والفرات ، وبينه وبين الربيع فى الصحراء ، إن الطبيعة فى تلك الأودية تعرض فى كل وقت من الزمان والمكان صورة من صورها البهية . فما يجف الزرع طول العام ، ومايشح الماء على مدار السنة ، والأرض تلبس أرديتها الجميلة فى كل فصل . وفى فصول الصيف يروعك فى وادى النيل بساط قشيب ممتد إلى غير نهاية من خضرة نبات الأرز (العيش) الجميل ، وقد غطست رؤوس النبات فى الماء كأنها الحسان يتبردن من لهب الظهيرة ، والماء يحتضنها دائماً حريصاً على حياتها حتى لاتموت ! . ثم يمضى قليل من الزمن فتلبس بقاع من أرض الوادى صورة أخرى لمزارع الذرة التى تشبه غابة من الحشائش الدقيقة ، وقد قامت بجوارها مزارع القطن .

أما فى الصحراء فإن الصيف يقتل كل حياة فيها ، وتتحول إلى لهيب قد أحرق كل شىء ، فلا حياة ولانماء ولاوجود ولاحركة . والصحراء فى هذا الوقت تفضل النوم والسبات على الحياة الخشنة الجافة ، فيهجرها أهلها وسكانها إلى أين . ؟ لا أدرى .. !

وتظل الصحراء فى موتها إلى أن يأذن الله (وينزل من السماء ماء فيحيى به الأرض بعد موتها إن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون) . فإذا بالصحراء دنياحية بالماء ، وحية بالحركة وقد تحولت بساطا سندسيا يسر ويبهر ، ويعجب ويخلب ، وإذا بغبارها الخانق قد تبدل إلى نسمات عاطرة بالشذى العذب . وإذا بها دنيا غير الدنيا لايقدر أى أعمى إلا أن يشهد بقدرة الله فى خلقه .

ولهذا كان الربيع عند أهالى الصحراء نغماجميلا يسمعونه فى نشوة وشجن ، وفى سحر وأعجاز ، ويرددون حديثه ، وإذا ما أقبل استقبلوه بصدر رحيب ، واهتمام بالغ ، وشوق عجيب وفرحة كبرى . ويهاجر من أجله الكثيرون من منازلهم فى المدينة إلى الخلاء ليعيشوا فيه أكبر وقت ممكن قبل أن يولى . وهذا معنى لاتجده فى قوم غيرهم من البلاد التى لاتحس مجد الربيع ونعماءه .

وفى مصر يرددون مثلا طيبا هو : « من يعش مع قوم ثلاثين يوما يصر منهم » فكيف بثلاثين وأخريات . إذن فلنجر على سنة من نحن منهم ولنخرج إلى الصحراء .

وطلبت من السائق أن يتوجه إلى موضع تمتزج فيه قدرة الله فى صنع الطبيعة مع قوة الإنسان فى استغلال الوجود وتعمير الحياة . وحينما يهب الله فيحسن البشر استخدام الهبة يعظم الخير ، وتتعانق البداوة مع الحضارة فيتكون من هذا الخليط المجد والقوة ! واحتار السائق أى جهة يقصد ، وأى صوب يختار ، وهونت عليه مشقة التفكير فطلبت منه أن يتوجه إلى منطقة الشويخ لنرى مبنى الثانوية التى تفخر بها الكويت — وإنه حقاً لمفخرة — ولنرى الربيع البهيج وهو يعانقها ويطوقها بخضرته ونمائه .

ولكن السائق وقد فطن إلى علمى بأنه لاتوجد سوى هذه المنطقة يتحقق فيها هذا المعنى العظيم . أراد أن يثبت لى فى فخرو اعتداد أن هناك منطقة أخرى تضارعها وتماثلها

قد اكتمل فيها جمال الطبيعة بروعة البناء وفخامة الأثاث ، واجتمع فيها مجد المال بجلال العلم .

ولم يدع السائق لى مجالا للمراجعة والمناقشة ، واستدار بسيارته إلى خارج المدينة صوب الشرق . وما كدنا نبعد قليلا عن المدينة حتى رأينا مدينة جامعية حديثة قد أقيمت بها بيوت على أحدث طراز ، وقد نظمت فى أبهج نظام . وقد استدارت هذه المجموعات الصغيرة حول مبنى كبير هائل قد ضم مجموعة من المدرجات والفصول ، وعدداً من القاعات بعضها مخصص للمحاضرات ، وبعضها خصص للمطالعة وأخرى قد رصدت للطعام . وقد انضمت إلى هذه المبانى مجموعة من معامل الطبيعة والكيمياء والتجارب ، ويحيط بهذا كله سور من الحدائق المنسقة . وقد عجبت كل العجب من تشابه عظيم بين هذه المبانى القائمة فى الجهة الشرقية ، وبين أختها القائمة فى الجهة الشمالية فى الشويخ . وخيل لى أن الأمر التبس على السائق ، وأنه استدار بسيارته من غير شعور أو انتباه منى وعاد فى الطريق إلى الشويخ ، وأنا لاعلم لى بمعالم الطريق !

وحدثته عما دار فى خلدى من هذا الشك ، وتساءلت أليست هذه هى منطقة الشويخ بعينها ؟ فقال فى غيظ : ألا تثق بى ياشيخ .! إننا فى شرق المدينة لافى غربها ، وإن ماتراه ليس منطقة المدارس بالشويخ ، وليس هذا المبنى العظيم القائم هو المدرسة الثانوية الجديدة ، وإنما هو شىء آخر ؟ . فتملكنى العجب من قوله وكدت لا أصدقه لولا ما بدا من صدق حديثه حين شاهدت اختلاف الوجوه هنا والوجوه هناك . وتذكرت قول الشاعر :

أما الخيام فإنها كخيامهم وأرى نساء الحى غير نسائهم

ثم عاد بى الفكر والشك إلى نكران مايقوله السائق . وأخذت استوضحة الأمر . فإذا به يقص على خبر المدينة الجديدة ، ونبأ المبنى الفاخر ، ويقول : إن هذا المبنى هو الصورة المقابلة لصورة الشويخ . وإذا كانت القاهرة تضم بين جنباتها وفى طرف من أطرافها جامعة الجيزة المدنية فإنها تعانق فى الطرف المقابل جامعة دينية عظيمة بمبانيها الحديثة وهى الجامعة الأزهرية وإن الكويت التى أخذت تبنى نهضتها الحديثة على أسس سليمة منتفعة بتجارب أخواتها الشقيقات اللائى سبقنها فإنها لن تنسى أن تقيم حضارتها على شطرين : الاحتفاظ بالماضى الكريم ، والانتفاع بالحاضر النافع . الأخذ عن الغرب علمه وصناعته وخبرته العمرانية والتمسك بعاداتنا وتقاليدنا وديننا الحنيف . واستمر السائق يتكلم حتى نسيت أننى مع سائق أجير ، بل مع فيلسوف أديب

وأخذ يقول : « إننا لن نندفع فى نهضتنا كما اندفع سوانا من الأوطان الأخرى ، فحملهم الاندفاع على متن مجنون إلى مهاوى الانحلال والانحراف عن مبادئنا الاسلامية السديدة ، وتعاليم ديننا القويم . وقد أدركوا أخيراً مساوىء هذا الاندفاع فعادوا يصلحون ما أفسدوا ، ويقومون ما أعوج . وإن نهضتنا ستقوم على أساسين هما العلم والخلق وهما وحدة تكمل كل منهما الأخرى . وإن العلم لهو سلاح الاكتشافات والحضارة والملك والسياسة :

بالعلم والمال يبنى الناس ملكهم
لم يبن ملك على فقر وإقلال

وإن الخلق لهو سلاح الاستقامة والقوة والكرامة :

وإنما الأمم الأخلاق مابقيت
فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا

وهذه المبانى شاهد على سياستنا ، وأن التعليم يسير على عجلتين . فهذا المبنى يشبه تماما مبنى الشويخ ، وقد خصص للمعهد الدينى الثانوى ، وخصص القسم الداخلى لسكن طلابه ، وخصصت المطاعم للقيام بحاجاتهم . وإنى لأعلم فيما قرأت أن الأزهر هو أول معهد تعليمى فى العالم كله قام بتحقيق مبدأ « الاستكفاء » للطالب كى يتفرغ لعلمه وحده وقد قال الإمام الشافعى : (لو كلفت رغيفا مافهمت مسألة) وقد طبق الأزهر هذا النظام فكان يمنح طلبته السكن والغذاء . وأحياناً الكساء . وهانحن أولاء فى الكويت نصل مابدأه الأزهر فى مصر » .

ومبدأ الاستكفاء هو .

وبدأ على السائق أنه جالس إلى منصة الإلقاء فى إحدى الجامعات لا إلى عجلة القيادة . فشرع يجمع شتات ذهنه ليحدثنى عن مبدأ الاستكفاء ويستطرد منه إلى مبدأ التكافل وبعدو إلى مبدأ التضامن

وخشيت إن تركته فى حديثه أن يضيع على استطلاع مباهج الربيع ، وتمنيت أن يسكت ، ويدعنى من علمه ، ومن براعته فى الحديث . وحقق الله ماتمنيت فإذا بنظام السيارة يختل بين يديه ، وإذا بها تصطدم صدمة عنيفة لم أدر بعدها ماذا حدث لى ، وانتهت لوجودى بعد زمن على صوت مزعج أردت أن أتبينه فإذا به طرقات على باب حجرتى تدعونى فقد أشرق الصباح !

أكان السائق يحلم ؟ ! أم كنت أنا الحالم ؟ !

الجواب عند مجلس المعارف !

بعثة الأزهر للكويت

السعيد الشرباصى

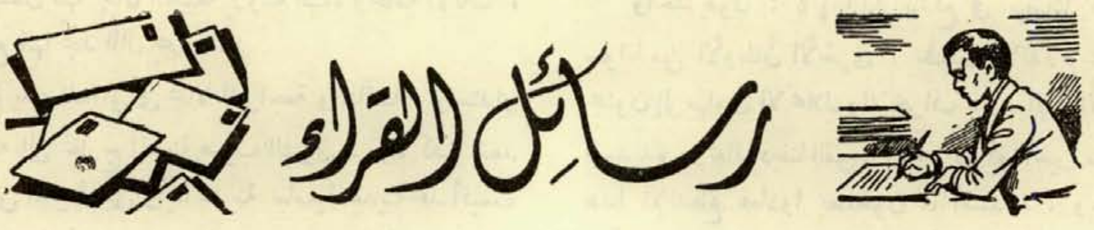

رئيس التحرير :

قرأت فى العدد الأخير من مجلتكم الغراء تحت عنوان « رسائل القراء » كلمة بتوقيع السيد موسى عبد الرزاق حول نقل الموتى ودائرة تسجيل المواليد ، فأما فيما يخص الشطر الأول فلا رد لى ولا تعليق عليه . أما بخصوص الشطر الثانى ، فالسيد موسى يقول : إن كل طفل يولد فى المستشفى ، أو تولده قابلة من قابلات الصحة فإن اسمه يدرج فى سجل خاص وتحت تسلسل وتاريخ معروف الخ . ولـكن أرجو أن يخبرنى الأخ كم هى عدد قابلات الصحة ، وما عدد من يلدن من النساء فى كل شهر أوسنة ؟! وماهى نسبة الـكويتيات اللائى يذهبن إلى المستشفى أوتذهب لهن القابلات لهذا الغرض . . من هذا العدد اللائى يلدن تحت إشراف صحى ورعاية ممتازة ؟! . . إنهن بضع مئات قليلة ، ونتاجهن يسجل فى سجلات الصحة ، فهل نستطيع أن نعرف مواليد الـكويت من هذا السجل ! ؟ . .

ولو زارنا خبير من خارج البـــلاد لا يعرف الوضع والتقاليد والعادات ، وفتش فى سجل المواليد . وأخبرناه أن سكان البلاد يزيد على مائتى ألف نسمة ، لأخبرنا بأن السكان هم فى دور الاضمحلال والانقراض ؟!

فالذى نريده هو أن يكون التسجيل إجبارياً فى حالة الولادة والوفاة ، وكذلك للطلاب والطالبات الذين هم فى سن الدراسة الآن ، وأن يفهم كل والد بأن هذا التسجيل مهم وضرورى وواجب . . .

الـكويت (ى)

* * *

رئيس التحرير :

بينما كنت واقفاً أمام أحد شبابيك مستوصفاتنا فى الـكويت أنتظر دورى لـكى أستلم دوائى وإذا بالصيدلى يرد (ورقة) أحد المرضى ويخبره بأن يذهب إلى صيدلية المستشفى الأميرى لـكى يصرف له هذا الدواء ، والسبب هو أن الدواء قد انتهى من صيدلية هذا المستوصف منذ مدة ، ولا يوجد إلا فى صيدلية المستشفى المركزى ! . أما كيف يذهب هذا المريض المسن فى هذا الظرف من المدينة إلى ذاك ؟ ! وقد أنهكه المرض ومرور السنين !! فلست أدرى ؟!

أما أنه لماذا لايجلب من هذا الدواء لهذه الصيدلية إذا كان ضرورياً مع أنه يوجد فى الصيدلية المركزية !! فلست أدرى ؟ ! . وعلى العموم أنه يمكن أن نعزو هذا الإهمال والتقصير إلى الموظف المسئول عن صيدلية ذلك المستوصف .

ونرجوا أن يهتم كل مسئول عن عمله مهما كان ، فليس باستطاعة كل مريض أن يذهب من صيدلية لأخرى للبحث عن دوائه ، إذا كان بإمكان هذا الموظف أن يطلب هذا الدواء من الصيدلية المركزية جملة ، ليوزعه على مرضاه فى الصيدليات المختلفة .

الـكويت (و)

* * *

رئيس تحرير مجلة « البعثة » الغراء

إننى أتساءل : هل هناك أى نوع من التنظيم فى محطتنا الإذاعية ؟ هل هناك شىء اسمه تنظيم وحفظ الاسطوانات بشكل يجعلها تدوم طويلا ، وتسهل على المذيع اختيار وإحضار الاسطوانات بالسرعة المطلوبة عند اللزوم ؟ إننى أرى معظم الاسطوانات الآن أصبحت لافائدة منها ، فبعد أن يضع المذيع الاسطوانة فتعجبنا مثلا أو لاتعجبنا إذا بنا نرى أن الاسطوانة أصبحت تدور مراراً وتـكراراً مرددة الحرف أو الحرفين اللذين وقفت عندها الإبرة ، وتظل هكذا أربع أو خمس مرات إلى أن ينتبه المذيع فيرفع الإبرة ويقدمها قليلا على الاسطوانة ، فلا تزيد صاحبتنا إلا معاندة ، ولاتلبث أن ترجع إلى ما كانت عليه ، وهكذا مرتين أو ثلاث مرات فى الاسطوانة الواحدة ، فيمل المذيع من ذلك ويرفع الإبرة لآخر مرة ويقول استمعتم إلى أغنية (كذا) ونحن لم نسمع منها شيئاً إلا ذلك النشاز المزعج . ثم هناك شىء آخر وهو أن حضرته (أى المذيع) يتوقف كثيراً بين كل جزء من البرنامج والجزء الآخر ، مع أنه قال

إن البرنامج التالى سيتبع بعد لحظات ، وهذا مما يضطر المستمع إلى البحث عن محطة أخرى ، أو إلى إقفال المذياع .

إننى لا أنكر أن وجود الإذاعة دليل على أننا خطونا خطوة واسعة فى مضمار التقدم المرجو ، ولكننا نريد أن تكون كل خطوة خالية من النقائص ، حتى نستطيع التقدم بسرعة ونلحق بركب الحضارة قبل أن يخلفنا وراءه .

ورفقاً بالمستمعين يا سادة ؟

الكويت (أبو الخطاب)

* * *

وهذه رسالة من « عبد الله حسين » فى دائرة الصحة جاء فيها :

فى أوقات الفراغ :

إن الإنسان لا يستطيع دائماً أن يكتب عن كل ما يجول فى خاطره ، وإنما تدفعه بعض الأحيان دوافع لا يجد مجالا لإخفائها ، فهو لذلك يكتب عنها بقدر ما أوتى من فهم وإدراك . والأمر الذى سأتحدث فيه الآن يمس مباشرة شبابنا الذى أوتى شيئاً من التعليم .

إن بعض شباب الكويت الذين لم يساعدهم الحظ على إكمال دراستهم فى الخارج فانخرطوا يعملون فى بعض المصالح الحكومية . أو لدى بعض التجار فى الكويت لقاء رواتب مغرية أحياناً ، لا يجدون أمامهم المحلات التى تليق بهم لقضاء بعض الفرص التى تتاح لهم ، فهم إما أن يقتلوا هذه الفرص قتلا فى المقاهى ، أو يضيعونها فى محلات لا تليق بهم كشباب يرجى من ورائه النفع . ونحن نعتقد أن (إدارة المعارف) يمكنها سد هذا النقص فى حياة هؤلاء الشباب ، بإنشاء ناد ثقافى يكون خاصاً لهؤلاء الشباب لكى يقضوا به أوقاتهم بما يعود عليهم وعلى وطنهم بالنفع العميم .

الكويت عبد الله حسين

* * *

وهذه رسالة عن السينما جاء فيها : —

لست أدرى ما الذى يمنع المسئولين عندنا من إنشاء دار للسينما فى « الكويت » ، مع أنها أصبحت فى كل بيت من بيوت أغنيائنا تقريباً ، فضلا عن أن جميع النوادى فى الكويت تملك آلات للسينما ، وهذه الأفلام التى تعرض فى البيوت والنوادى لا تراقب ، بل يعرض فيها المضر والمفيد على السواء ، ولعل أكثر الكويتيين قد شاهدوا هذه الأفلام التى تعرض فى البيوت أمام النساء والأطفال ، والتى يحاول الطفل — كما هى عادته — أن يقلد مارآه .

فمتى يا ترى نتنبه إلى تلك المشكلة ونحمى أطفالنا من هذا الخطر الذى يهددهم ، ولا شك أن هذه المشكلة لا تحل إلا بإنشاء دار عامة للسينما ، على أن تراقب أفلامها مراقبة شديدة حتى تأتى بالنفع الذى نرجوه منها .

فالسينما الآن أصبحت من ملتزمات العصر الحديث ، وجميع البلدان العربية قد اعترفت بمنافعها وخصتها بالتشجيع من جميع الوجوه .

وختاماً أرجو أن يتنبه المسئولون لما للسينما من منافع ، فضلا عن التسلية البريئة التى تعود على المشاهد بكل الفائدة .

الكويت صالح عبد اللطيف

مرض أظافر السيدات

تشكو النساء فى العشر سنوات الأخيرة من التهاب فى أظافرهن ، وتورم ثم سقوط الأظافر . ويرجع ذلك للأصباغ التى يستخدمنها فى تلميع الأظافر .

وقد ابتكر الناس لهذا المرض اسم « دودة الخاتم » وهى تسمية خاطئة ويقولون أيضا أن الدودة تكبر تحت الأظافر وتتخذ لها أشكالا معينة وتجعل الأظافر تدمى وبعد ذلك تتغلظ الأظافر ، ثم تسقط . والسيدات تلاحظ أول مظاهر هذا المرض فى ابيضاض الأظافر .

ولكن الحقيقة هى أن ما تحت الأظافر يصبح بواسطة الأصباغ بالغ الحساسية والوسيلة الوحيدة للتخلص من هذا الالتهاب هو الكف عن استخدام الأصباغ وعلى ذلك لن تمضى أكثر من أربعة شهور حتى تستريح الأظافر كما كانت من قبل .

البحث عن ماضى جزيرة العرب

بقلم « بيتر بروس كورنوال »

(٢)

وعلى عهد حكم حفيد « سنحاريب آشور بانيبال » المثقف المترف (المسمى اسفايار فى كتاب عذرالنبى ٤/١٠) أشير إلى أن « دطون » مقاطعة من مقاطعات مملكة آشور ومن هذا يتضح أنه كان على مملكة « دطون » أن تخضع لحكم الآشوريين فى النهاية ، وأن تقسم لها يمين الإخلاص والولاء بالآلهات العظيمة . وعثرت تحت أطباق التراب فى قلب الروابى القديمة فى جزيرة البحرين التى يرجع تاريخ معظمها إلى الألف الثانى قبل المسيح على جماجم بشرية ومصنوعات من الفخار وأسلحة وعدد من النحاس ، كما عثرت على قشور بيض النعام وأقسام من صناديق مصنوعة من عاج .

ووجدت فى كثير من غرف هذه المدافن هياكل عظيمة لأكباش وخراف دلالة على أنها نحرت كقرابين للفداء . وهذه العادة لم يقض عليها الإسلام القضاء التام فى هذا الجزء من العالم ، وقد نشاهد حتى الآن رؤوس القوارب فى البحرين مغطاة بقطع من جلود الغنم .

مواطن القراصنة القدماء

أما من أى مكان جاء « الدلمونيون » فلا يزال سراً من الأسرار . ومع ذلك فإن ثمة أسباب تدعو للاعتقاد أنهم انحدروا من الربع الجنوبى الغربى لجزيرة العرب . وبعد أن استوطنوا فى موطنهم الجديد انصرفوا إلى التجارة كما انصرفوا إلى القرصنة أيضاً . ذلك لأن السفن كانت تمخر فى ذلك الحين (٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد) عباب البحر ، وساحل هذه البلاد فى سيرها التجارى بين بلاد ما بين النهرين وبلاد الهند وعمان وجنوبى جزيرة العرب وغيرها من البلاد التى ما يزال أمرها فى لبس وغموض .

وكانت العادة المتبعة — والملاحة لاتزال فى عهد طفولتها الأولى — أن تلزم السفن جوار السواحل ما وسعها ذلك وكان الشاطىء الايرانى من الخليج غير محبب إلى قلوب البحارة ، إذ أنه كان دون الساحل العربى خصوبة وكرماً .

ولا زالت البواخر فى يومنا هذا تفضل ملازمة الساحل العربى فى سيرها لنفس الأسباب تقريباً ، وهكذا فإن مملكة « الدلمونيين » كانت تقع على خط ملاحة التجارة القديمة التى أصبحت معروفة لدينا اليوم .

أما البضائع التى كانت تنقل إلى الشمال فكانت تشتمل على الماعز ومعدن النحاس من عمان والمر المكاوى وذكر اللبان من جنوب جزيرة العرب وخشب الساج من الهند . كذلك الكتان والحجر الأشهب المحبب لصنع التماثيل والعاج والأحجار الكريمة ، ولابد أن يكون من بين هذه الصادرات القردة والطواويس

وعلى أثر وصولى إلى ظهران أبلغنى مهندس أمريكى أنهم قد اكتشفوا أثناء قيامهم ببناء خزانات الماء فى « دواوى » الواقعة فى قلب المملكة العربية . نصلا كبير الحجم . وعندما أمر بجلبه وأحضره وجدت أنه حقاً قد اكتشف شيئاً يبعث على الدهشة والاهتمام . فقد كانت بلطة يدوية منحوتة بدقة تعود إلى الدور الحجرى المتأخر ، وقد يكون هذا السلاح نحت واستعمل من قبل أحد الناس الذين عاشوا فى العصر « الأكيولى » الغابر — أحد عصور ما قبل التاريخ السحيقة — وربما كان ذلك قبل المسيح بمائة ألف سنة .

حلقة الاتصال بين أفريقيا وفلسطين

كان هذا الاكتشاف الأخير إشعاراً بوجود خزائن لا تثمن من الآثار القديمة التى يجب أن تكون مدفونة فى قلب جزيرة العرب ، هذه المنطقة التى لا زالت غير معروفة لدى علماء ماقبل التاريخ تمام المعرفة ، فالجزيرة العربية كانت ولا ريب حلقة الاتصال بين القارة الأفريقية وفلسطين .

انكببت على دراسة بعض التصاوير الجوية التى توفرت عن مقاطعة ظهران وذلك قبل سفرى إليها وعاينت هذه التصاوير بدقة بوساطة المكبرات البصرية فاستلفت نظرى بقاع معينة منها شككت أنها قد تكون منطوية على آثار لرجل العصر الحجرى .

كانت هذه المنطقة هي المساة (جبل المدرة) والمعروفة باسم (درع الشمال) وهي تل لا يتجاوز ارتفاعه الأربعمائة والعشرة أقدام من سطح البحر تتوسطه أرض مسطحة صخرية على شبه دكة مستوية القطع تقع في ثلث المسافة من القاعدة إلى القمة . وقد أثارت مكانتها الحاكمة شكوكي وقلت عسى أن تكون هذه الدكة بحكم تسلطها الطبيعي مقاماً للنداء على الصيادين القدماء ، وعلى هذا صعدت إليها يحدوني رجاء وتقدير ، وشرعت أول ما شرعت بفحص سطحها ووجدت بعض الاستحكامات الترابية « المدافن » منتشرة عليه هنا وهناك ، كما وجدت قطع الأحجار الصوانية المنحوتة وقد استلفت نظري بريقها ولمعانها ، وهي تخالط تربة ذلك التل ، كانت الأمطار قد غسلت هذه القطع الصوانية حديثاً فكانت نظيفة بيضاء .

* * *

صرفت عدّة أيام بجمع هذه القطع الصوانية وخزنها في أكياس كتانية ، وقد كانت هذه الأحجار عبارة عن أدوات أعمال مختلفة كأدوات (الكشك) الخرط . ورؤس آلات مدبية وأشياء أخرى من منبوذات صناعية يدوية منوعة .

وكان البعض من هذه العدد الصغيرة توحي بأنها قد صنعت من قبل بناة هذه المدافن ، كما يدل البعض الآخر أنها قد نحتت من قبل رجال العصر الحجري الحقيقيين ، ولكنهم أقرب إلينا في الدفن من أولئك « الأكيوليين » البدائيين الذين جابوا قلب الجزيرة العربية . وعندما كنت منصرفاً إلى جمع هذه الأدوات الحجرية ، إذ طلع عليّ فجأة غلامان بدويان وطفقا يرقبانني عن كثب وعليهما أمارات الاستغراب والتعجب من عملي . ولعلهما تملكهما العجب من قيامي بجمع هذه الأحجار وتأملها ودرسها ثم وضعها باعتناء في أكياس من « الجنفاص » ، انحنى أحدهما على الأرض وأخذ يجمع معي الحجارة ويناولنيها ، فوجدتها غير مصنوعة صنعاً بشريا ، فهززت له رأسي دلالة على عدم نفعها لي . بيد أن الغلام لازم عمله وثابر على جمع الحجارة وتقديمها لي حتى انتخبت واحدة منها أخيراً كانت متقنة النحت حقاً ووضعتها داخل الكيس . وهنا انفجر الغلامان الأخوان بضحكة عالية وصاحا : « ما شاء الله » .

مصايد اللؤلؤ القديمة

ولعل هذان الصبيان وجدا في مهمة جمع الحجارة لعبة لتحزرة يحزرون بموجبها أي حجر يقع عليه اختياري — أنا الرجل المجنون — وأي حجر أرفضه . . . ولعلي وجدت في هذه البقعة الوسطى من مقاطعة الإحساء أشياء أخرى جديرة بالدراسة والبحث . . .

هنالك على مقربة من الشاطئ وإلى شرقي مناطق التلال والروابي الأثرية تقوم كومات كبيرة مستطيلة الشكل من الأصداف يتجاوز طول الكومة منها مائة ياردة على وجه التحقيق .

ومن دراسة نوع هذه الأصداف استدللنا على وجود مصايد اللؤلؤ فيما غبر من العصور . ونحن نعلم مما كتبه جغرافيو القرون الوسطى أن صناعة صيد اللؤلؤ كانت من أهم الصناعات المزدهرة على طوال هذه السواحل ، ولعلها هي هي اليوم كما كانت من قبل ، فالبحرين تحوز على شهرة عالمية واسعة اليوم لنفاسة وجودة لؤلؤها البراق .

* * *

أما قدم هذه الصناعة ومدى تغلغلها في الزمن القديم فلا يزال كما هو عليه سر يحوطه الغموض . بيد أنه يمكننا أن نرجع بها إلى مالا يقل عن عهد الإسكندر الكبير (٣٥٦ — ٣٢٣ ق . م) فبعد هذا التاريخ بثلثمائة سنة صرح (بلايني) أن البحرين مشهورة بغزارة لؤلؤها ، وثمة لوح حجري مسماري وجد في (أور) ينطق أن جرابا يحتوي على (عيون السمك) قد جلب من أرض (دطون) فإذا كانت هذه (العيون) تدل على اللؤلؤ فيعلم إذن أن محار اللؤلؤ كان مما يسعى إليه منذ ذلك العهد القديم . ولعل حياته الجوهرية البراقة كانت تستعمل لتزيين بشرة الحسان السمراوات من سومر .

وإلى شمال هذه الأكات من الأصداف وإلى مسافة ميلين باتجاه القلب عثرت على مركبات حجرية يسميها الأعراب (المريكبات) وهي أشبه بشجرة متحجرة ممتدة على الأرض ، أو كأنها جثة مومياء من مخلفات العصر (البلايستوسيني) الدور الجليدي الأول الذي نشأ فيه الإنسان — عند ما كانت أوربا ترجف من دور البرد الجليدي .

برج السكوت

ولعل هذه المركبة التى عثرنا عليها تكون ذات قيمة أكثر فهى تمد علماء الجيولوجيا بمعلومات ثمينة، كما تغذى دراسات طلاب معرفة الماضى القديم لشبه جزيرة العرب. فبينما تسوق الأرياح هذه الأكمات فى الأحساء شطر الجنوب والجنوب الشرقى نرى هذه المركبة المتحجرة تتجه نحو الجنوب الغربى.

وقد يكون أنه عند ما أخذت هذه المركبة بالتصلب والتحجر كانت الريح تهب من الجهة الشمالية الشرقية وهذا مما يدل على أن مهاب الأرياح فى جزيرة العرب كانت تختلف عما هى عليه الآن اختلافا كليا فى طول البلاد وعرضها.

وعثرت فى منحدرات الجهة الجنوبية الشرقية «للمريكبات» على أثر من عشرين حفرة غريبة الحفر مساحة البعض منها قدمان فى قدم واحدة وعمقها ثمان بوصات بينما البعض الآخر منها يشبه توابيت الموتى، فهل تكون هذه الحفر قد استخدمت فى يوم من الأيام بمثابة ذحم الموتى أى برج السكوت؟

لقد سكن هذه الربوع عدد عديد من أتباع الديانة «الزرادشتية» النازحين من إيران فى القرون الأولى من عصرنا الحاضر فلعلهم كانوا يستخدمون هذه الحفر لتعريض جثث موتاهم إلى ضوارى الحيوان والكلاب لتلتهمها، فتلك هى عادة «الزرادشتيين» مع موتاهم وهى نفس عادة أحفادهم الفرس القاطنين فى الهند فى هذا اليوم.

وسارت بنا السيارات ميلين نحو الساحل، شمالى «المريكبات» فزرت أولا بلدة الدمام الصغيرة الشهيرة بقلعتها الحجرية الجاثمة فوق صخرة عالية على شاطىء البحر والتى يحيط بها الماء عند ارتفاع المد. ووجدت فى جوانب هذه القلعة عدداً من المدافع القديمة يعلوها الصدأ، ويغلب على الظن أن هذه القاعدة شيدت من قبل «البرتقاليين» الذين ارتادوا سواحل الخليج فى مطلع القرن السادس للميلاد، وقد اقتطع هؤلاء خطوط التجارة المربحة من يد العرب وأسسوا أول امبراطورية أوربية حديثة فى آسيا. وما هذه القلاع الجبارة التى أسسوها فى أطراف وأكناف الخليج العربى إلا دليل صامت على عظمة سلطانهم. القصير المدى. ذلك السلطان الذى سرعان ما انهار أمام هجمات العصاة والمنشقين من الإيرانيين والعرب، ثم ما برح أن تلاشى نهائياً أمام جبروت الفتح الهولندى والانكليزى وفعاليتهما البحرية.

(يتبع)

هل كان مجنونا

عند ما سبق العـــالم بخمسة قرون!؟

لم يكن «ليوناردو دافنش» رساما فحسب.. بل كان عالما بالرياضيات، وفيلسوفا وشاعراً ونحاتا فذاً، ولم يغادر بيته مرة إلا ومعه قلم وورقة ليسجل مشاهداته ودراساته بالرسم لا بالكلام، ورغم ذلك كان لا يجد ما يعمله، ولا يجد ما يشتغل فيه. كان فى شبابه عاطلا، يقضى معظم أوقاته متسكعاً فى شوارع روما

وقد استاء أحد أصدقائه من حالته هذه ونصحه أن يبحث عن عمل، فكتب «ليوناردو» طلباً وقدمه إلى دوق «ميلانو» يطلب فيه وظيفة فى مصلحة السلام والحرب.

وهذا الطلب يعتبر من جهة الأسلوب طلباً عاديا لكل الطلبات التى يقدمها طلاب الوظائف. ولكنه كان يحوى برنامجاً عظيما وعد بتنفيذه إذا حصل على الوظيفة، وقد شرح للدوق فى هذا البرنامج كيف يمكنه أن يشيد «الكبارى» والجسور النقالة التى تساعد على اللحاق بالعدو فيهزم، وكيف يستطيع أن يجفف الأنهر والمستنقعات، وقال إن لديه سراً يمكنه من هدم كل قلعة غير مشيدة على الصخر وإنه يستطيع أن يصنع مدفعاً من نوع جديد، وأن لديه فكرة لبناء الأنفاق تحت الأنهر دون إحداث أى صوت وهى اختراعات لو قدر لها أن تنفذ لكان لها شأن كبير، أما فى وقت السلم فقد ذكر أن فى إمكانه أن يعمل بالهندسة المدنية والتصوير والنحت، وأن يصنع تماثيل لم يستطع أحد قبله أن يصنع مثيلا لها. ويلاحظ أن هذا الطلب قدمه فى سبتمبر سنة ١٤٨٢.

وكان رد دوق «ميلانو» على هذا الطلب «إنه لا يمكن أن يقدم إلا من نابغ عبقرى أو من مجنون».

فى السمـــــــــــر . . .

ضمنى مجلس مع سيدة عربية مثقفة محافظة . أخذت توجه إلىّ بعض الأسئلة عن الكويت وعن حالتها الثقافية والاجتماعية والعمرانية ، ثم تطور الحديث وتناولنا أو تناولت هى بمعنى أصح فيه المرأة الكويتية . . قالت : ما نصيب المرأة عندكم فى الحياة الاجتماعية . وبعد أن سكتّ قليلا قلت : للأسف الشديد ليس للمرأة عندنا أى نصيب فى الحياة الاجتماعية الخارجية . نحن فى بلد لا يزال يحافظ على تقاليده وتقاليد أجداده التى ورثها عنهم . ثم لا تنسى أن المرأة عندنا لا تزال تلبس الحجاب ولا يسمح لها بالخروج من بيتها إطلاقاً إلا فى الحالات الضرورية النادرة . لهذا يقتصر عملها فى الحياة الاجتماعية على تربية أبنائها وإدارة شئون منزلها .

قالت : ولكننا اليوم فى القرن العشرين الذى أصبح للمرأة فيه كيان ووجود فى المجتمع الذى تعيش فيه فأخذت تساهم بنصيب وافر فى الخدمات الاجتماعية ، وقد أثبتت المرأة أنها أصلح من الرجل بهذا المجال . هذا بالإضافة إلى قيامها بأعمالها المنزلية على الوجه الأكمل . ثم لا يخفى عليك وأنت الشاب المثقف أن المرأة تمثل النصف الثانى من المجتمع الذى تعيش فيه . أفليس من الظلم أن يترك هذا النصف عضواً أشل فى المجتمع ، لهذا ترى أن المرأة عندنا لم تقنع بما نالته من حقوق فأصبحت اليوم تطالب بحقوقها السياسية التى حرمت منها فى الوقت الذى تعطى لرجال أميين لا يعرفون القراءة ولا الكتابة ، وسيثبت الواقع — عن قريب بإذن الله — أن المرأة لا تقل عن الرجل كفاءة ومقدرة حتى فى هذا المجال السياسى . قلت لها : أنا أعلم ذلك ولا حاجة لهذا الشرح الطويل كله . قالت : إذا كنتم تعلمون ذلك فلماذا لا تعملون على فك هذه القيود الحديدية وإخراج المرأة من السجن الذى تعيش فيه . قلت ياسيدتى الفاضلة : إننا نعيش فى بيئة لا تحرص على شىء بقدر حرصها على تقاليدها والمحافظة عليها ، وأعتقد من الصعب تغيير ذلك فى الوقت الحاضر ولكن مع الزمن لا شك أن كل شىء سيتبدل ، وكل شىء مرهون بوقته ، قالت : هذا هو عين الخطأ ، أنت ترى بعينك الخطأ وتقف مكتوف اليدين وتقول نترك هذا للزمن . لم يكن هذا القول سبيلا إلى العمل فى وقت من الأوقات ، فلو آمن العالم بما تقول لبقى فى تأخر دائم ، ولو آمنا نحن بما قلت وتركنا تقاليدنا وعاداتنا التى لا تتفق مع تطور الحياة فى هذا العصر الحديث — إلى الزمن — لرأيت الحال عندنا لا يختلف عنه عندكم ، ولكن بعزم الشباب القوى المؤمن عملنا واستطعنا أن نبدّل كل شىء بعد أن قضينا على تلك التقاليد التى كانت سبباً فى تأخرنا ردحاً من الزمن . ولكن ألا تعتقدى أن فى اشتراك المرأة المسلمة فى النشاط الاجتماعى خارج منزلها خروجا على الدين . قالت : من قال هذا ، لا يا حضرة الفاضل ، إن الدين الإسلامى أبعد ما يكون عن التزمت . لقد أباح الدين الإسلامى ذلك للمرأة ولم يمنعها منه بدليل اشتراك السيدة عائشة رضى الله عنها مع رجال العرب المسلمين فى إدارة شئون المسلمين ، وكانت تستشار فى كثير من الأمور السياسية ، ثم ألم تسمع كيف كانت نساء العرب المسلمات يشاركن الرجال فى حروبهم وفتوحاتهم . وكتب التاريخ مليئة بالأدلة التى توضح ذلك ، ويمكنك الرجوع والتأكد من صحة ما أقول .

وبعد أن سدت علىّ جميع الطرق شكرتها ووعدتها بأننا سنعمل .

وأرجع وأقول لنفسى هل حقاً سنعمل !!!

الكويت « عيسى »

عقار جـــديد

لعلاج السل

أعلن الدكتور « دافيدبوسورث » ، من كبار أطباء مستشفى « سيفيو » فى نيويورك — فى مؤتمر الجراحين الانجليز فى لندن — اكتشاف عقار جديد لعلاج السل ، اطلق عليه اسم «مارساليد»

وذكر الدكتور «بوسورث» أن العقار الجديد استخدم بنجاح كبير فى معالجة مرضى السل الذين لم ينجح عقار « الستربتومايسين » فى علاجهم .

ولم يسمح حتى الآن ببيع العقار الجديد للجمهور فى بريطانيا ولا فى الولايات المتحدة .

الأسـطوانة القديمة

لا تعجب أيها القارىء من غرابة هذا العنوان فهو بلا شك إسطوانة قديمة ، إذ لم يصدر عدد من أعداد « البعثة » ألا وترى فيه إشارة إلى هذا الموضوع ، وإذا تلمسنا الخطورة التى تكمن وراء هذا الموضوع أو المشكلة بمعنى أصح لم نعجب لكثر تكراره . فهو بلا شك الخطر الكبير الذى يحيق بالكويت وأهلها ، إذ هو الفقر والمرض والفساد . هذه الأصناف الثلاثة من البضاعة التى أخذت ترد الكويت وتتزايد من آن لآخر . فالكلام عن الأجانب هو حديث اليوم الذى يتناقله الناس فى مجالسهم ومجتمعاتهم وليس كلامهم هذا إلا دليل واضح على شعورهم بالضرر الذى بدأ يحيق بهم نتيجة لتدفق الأجانب على بلادهم . فها هى الأطعمة قد أخذت أسعارها تتصاعد يوماً بعد يوم ، وها هى أزمة السكن وارتفاع أجورها قد وصلت إلى درجة اضطرت أهليها إلى إخلائها والانتقال إلى القرى المجاورة للسكن هناك ، ماذا يفعل المواطن صاحب الدخل المحدود الذى يعول أسرة لا يقل أفرادها عن الخمسة أشخاص أمام هـذا الغلاء الفاحش الذى يجتاح البلاد ويتزايد من يوم لآخر . هل يحزم أمتعته ويهاجر إلى بلاد أخرى أم يبقى فى بلاده ليتحمل مذلة الفقر والفاقة . وغير هذه المشكلة هناك مشكلة أخرى أدهى من الأولى وهى الأمراض التى ينقلها هؤلاء الأجانب ، فقد انتشرت فى البلاد أمراض لم تكن معروفة فيها من قبل ، وامتلأت المستشفيات بهؤلاء الناس حتى أصبح الوطنى يجد صعوبة للحصول على مكان له عندما يصاب بمرض مما يضطر الكثير من الكويتيين إلى السفر إلى الخارج للعلاج هناك .

والبضاعة الثالثة التى جاء بها هؤلاء الأجانب هى انتشار حوادث القتل والسرقة التى أخذت تتكرر وتتزايد بصورة مرعبة ، حتى بلغت لدرجة وقوع حوادث قتل وسطو فى وضح النهار ، وهذه الحوادث لم تكن معتادة فى الكويت من قبل ، إذ كثيراً ما تمر خمس سنوات دون أن يقع فيها حادثة قتل واحدة، بينما نجد فى الوقت الحاضر وقوع ثلاث أو أربع حوادث فى بحر شهر واحد . قد يقول البعض أن الكويت فى حاجة إلى بعض الأيدى العاملة لتنفيذ المشاريع الكثيرة ، أنا أوافق على ذلك ولكن من الملاحظ عندنا فى الكويت أن بعض هؤلاء الأجانب هم الذين لفظتهم بلادهم ، إذ لم يجدوا لهم عملا بها ، فجاءوا إلى الكويت ، والبعض الآخر من اللصوص والمجرمين الذين يطاردهم البوليس فجاءوا إلى هنا للعمل فى هذه البلاد التى لا تعرف عن ماضيهم شيئاً فيظهروا أمام الناس بمظهر المحترمين حتى إذا سنحت لهم الفرصة عادوا إلى أعمالهم الإجرامية .

ان دائرة الأمن العام قد بذلت جهوداً مشكورة فى وقف هذا السيل المتدفق من المهاجرين ، ولكن يجب أن تضاعف هذه الجهود حتى تستطيع أن تضع حداً للازدياد الذى طرأ فى الأيام الأخيرة .

وخير وسيلة لذلك هى إقامة أبراج مزودة بالأنوار الكاشفة على السواحل ، وتوزيع عدد من « اللنجات » فى مناطق مختلفة على طول السواحل ، وبالأخص ساحل « الفحيحيل » ، وزيادة عدد رجال الحدود وتزويدهم بسيارات « الجيب » لمطاردة السيارات التى تحاول أن تتخذ لها طريقاً آخر يوصلها إلى البلاد دون المرور على الحدود . والأهم من ذلك هو أن تأخذ دائرة الأمن العام حذرها من ذلك الطابور الخامس الذى يمهد الطريق لهؤلاء الأجانب بدخول البلاد بأى وسيلة كانت ، وأفراد هذا الطابور الخامس هم أولئك الكرماء الذين يفتحون صدورهم لهؤلاء الضيوف فيتقدمون إلى إدارة الأمن العام لكفالتهم وهم لا يعرفونهم بل ولم يروهم من قبل ، ولكنهم يكلفونهم لتحقيق مصالحهم الخاصة دون النظر إلى الضرر الذى يصيب بلادهم نتيجة لتصرفاتهم المشينة . ولقد صدق من قال : « ربى اكفنى شر أصدقائى أما أعدائى فأنا كفيل بهم » .

عبد الوهاب الفهد

حول مقال

مضـــــار الســـــفور

سيدى الأستاذ كاتب مقال مضار السفور . .

وبعد فقد اطلعت على مقالتك فى مجلة (البعثة) والتى بها تجنيت على الدين فى غير موجب أو ضرورة . فأخذت تفسر الآيات كيفما أردت لا كيفما أراد العزيز الحكيم .

وأعجب من هذا أن تفهم أن السفور لا يعنى بأكثر من أن نكون عراةً وأن نظهر بمظهر التهتك والانحلال الحال التى لا يقبلها كل ذى عقل . لن أسير معك فأذكر لك فوائد السفور الاجتماعية ، طالما نظرت إلى السفور نظرة دينية بحتة ، بل أجاريك مستشهداً بنفس الآيات الكريمة التى شئت أن تفسرها كيفما بدا لك . فلقد استشهدت بقوله تعالى : (قل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن) .

يقول تبارك وتعالى (إلا ماظهر منها) وأفهم من مقالتك أنك لا تريد إظهار شىء البتة . ويقول تعالى (ليضربن بخمرهن على جيوبهن) أى يغطين صدورهن ، ومن هذا كيف يكون أو كيف يعقل أن تأمر مؤمنة بأن تغطى وجهها وهى فى حالها مغطاة الوجه ؟ ومن هذا يتضح أن الإسلام أحل الوجه والكفين . ثم إنى أتساءل أى الصورة تظهر فيها المرأة وهى مغطاة الوجه ، عارية الصدر ، حتى يقال أن اضربى بخمرك على جيبك ؟ !

فى كل ما تقدم يخيل لى أنك أخطأت التفسير ففسرت كلمة (جيوبهن) بمعنى (وجوههن) وكنت أعذر غيرك لو وقع فى مثل هذا الخطأ .

ثم تسترسل فتقول « الاختلاط محرم فى كل وقت وهو أشد حرمة فى هذا الزمان وأكثر خطورة » وهنا أتساءل لم يكون الاختلاط أشد حرمة فى هذا الزمان ؟ ألأن أخلاق الرجال قد فسدت؟ فإن كان هذا . أفلا يكون عدم الاختلاط سبباً للفساد ؟ إنى أستطيع أن أملىء مجلدات تأتى بالدليل القاطع على صحة هذا المنطق الغريب الذى حتما سيدهشك فى حين تحار فلا تأتى بما به تدفع .

قال تعالى : « يا أيها اللذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون » .

وهنا يداخلنى شك من أن تظن بأن كلمة (أهلها) قصد بها الرجال دون النساء ؟

ويقول تعالى : (ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو ماملكت مفاتحه أو صديقكم ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً فإذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة كذلك ليبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون) .

ومرة أخرى أتساءل بأن كيف يسمح الدين بأن نأكل فى بيت صديق أو عم أو خال ، وبطبيع الحال بيت الصديق أو العم أو الخال ليس مكوناً من الصديق بمفرده أو العم بمفرده أو الخال بمفرده . أتساءل كيف نأكل جميعاً أو أشتاتاً والمرأة ساعة الأكل مغطاة الوجه ؟ بل أتساءل كيف تزاول المرأة الأكل وهى مغطاة الوجه ؟ هل تدفع اللقمة من تحت حجاب ؟ أم أن القرآن الكريم قد وجه للرجال دون النساء . إنى وأيم الحق فى حيرة .

تقول فى مقالتك « أن المسلم الحقيقى هو الذى يأتمر بأمر الله » فهل بعد هذا تظن أو يساورك شك فى أننا لا نأتمر بأمر الواحد القهار ؟ إنى ماسمحت لنفسى أن أعرض عليك فوائد السفور (ولا أقصد فوائد العرى كما ترى) ذلك لعلمى أن غيرى سيولى هذه الناحية حقها مكتفياً بأن أجادلك الرأى بمنطق الدين الذى تجنيت عليه فى دون حق .

والله أسأل أن تكون أكثر عناية واجتهاداً حين تفسر الآيات الكريمات ، وألا تقحم الدين مبرراً كان ، أم سبباً لبعض العادات ، بل أن ترجع فى عاداتك إلى ما يقرره الدين من أحكام وتعمل بها ... هذه كلمة موجزة أبعثها لك من قلب غيور على الدين أشد غيرة .

عبد الوهاب حسين

ركن المرأة

الكعب العالى

هذا الجمال الصارخ الذى يفتن العقول ويلعب بالألباب وتتبعه العيون معجبة . . . هل يشغل صاحبته أحياناً ؟ !

سؤال قد يبدو غريباً . . . والأغرب منه أن تعرف أن الجمال يشغل صاحبته فعلا ، ويحتل تفكيرها وهى تحاول استغلال مفاتنه وإبراز مواضع السحر فيها لتفوز باعجاب الرجال وحسد النساء ! !

وحديث الجمال النسائى ، وحيل النساء أنفسهن فى إظهار مفاتنه حديث يطول . . . أتخير منه اليوم للقارئات « الكعب العالى » لأنه السلم الذى تتسلقه . . . بل ترتفع عليه مقومات الفتنة وأسلحة الجمال . ! !

والكعب العالى فى الواقع سر كثير ما مررنا به دون أن يثير منا أى انتباه سوى الإعجاب بصاحبته وجمال ساقيها ودقة تكوينهما ومحاسن الجسد الذى تحملانه ، ولكن هل فكر أحدنا فى شىء أبعد من هذا ؟ !

وهل فكر أحدنا فى تعرف السبب الذى من أجله اختارت المرأة « الكعب العالى » وأى أثر كان لهذا الكعب فى تطور صناعة الأحذية ! !

وإذا قلنا أن الرجل لم يفكر فى هذا فهل تعرف المرأة سره ؟ !

وقد تتولى الدهشة قرائى وقارئاتى إذا عرفوا أن جراحى العظام والمهندسين الأمريكيين قد صرفوا فى العامين الماضيين ما زاد على مليون دولار ليعرفوا كيف يتحرك جسم الإنسان مع تحليل ميكانيكى لحركة المشى والجرى ، وكذلك تحليل أسباب تمايل بعض الناس فى سيرهم وثبات البعض الآخر . وكذلك حالات العرج المختلفة وتحليل لأنواع العرج أو عدم اتزان المشى .

ومن هذه البحوث يتبين أن أى عامل يسبب عدم ثبات القدمين على الأرض عند المشى يزيد من حركة تمايل (الحوض) أو (الاليتين) ، أو بمعنى آخر حركة تثنى الوسط إلى اليمين وإلى الشمال ، وهذا مما يزيد فى رشاقة السير عند السيدات وإظهار محاسن الأنوثة بنفس الطريقة التى تظهر المرأة بها قدميها بلبس « البرازيير »

ولكن هذه المودة أو البدعة فى أزياء الأحذية لم تكن رخيصة أو بدون ثمن غال دفعته المرأة من جمال قدميها . إذ شوهتهما هذه الأحذية العالية الكعوب .

إن كثيراً ممن تعرض علينا حالاتهن فى جراحة العظام يرجع سبب تشوه القدمين إلى الأحذية ذات الكعب العالى وخصوصاً المغالى فيها . . . فالمرأة تمشى على مقدم القدمين وتحمل وزنها الذى ربما يكون من الوزن الثقيل على أمشاط القدمين مما يتسبب عنه تسطح فى القبو المستعرض للقدم وما ينتج عن ذلك من الآلام ، وكذلك انحراف فى زاوية اتصال إبهام القدم بالمشط إلى الخارج ، وكذلك الحالة المساة بتخالب الأصابع . " Caiwing of Toes " بسبب ضمور العضلات بباطن القدم ، وهى حالات شائعة الحدوث فى السيدات ، وخصوصا المتمدينات منهن ، وبين كل خمس سيدات أوربيات — وخصوصا الانجليزيات — واحدة تضطر لإجراء عمليات جراحية فى إبهام أصابع القدمين أو مشط القدم بسبب هذه الحالات . وبالرغم من ذلك لم تقلع المرأة فى انجلترا ولا فى أى بلد متمدين عن لبس الكعب العالى ، وكل هذا يدل على أن المرأة تضحى بأى غال فى سبيل إظهار جمالها وأنوثتها .

وبعد سيداتى وآنساتى . . . ألا ترين معى أن الكعب العالى خطير ؟ !

إنها صيحة . . . وهيهات أن أجد من يسمعها .

دكتور محمد عبد الله
جرّاح عظام

« ألوان جديدة »

الفحم الذى تأكله الخنازير

يرى بعض الناس أن الخنازير إذا أكلت الفحم فإنها تصبح فى صحة جيدة وتزداد قابليتها للسمنة ، غير أن ما قام به العلماء أخيراً من تجارب دلت على خطأ هذا الاعتقاد السائد .

فقد رأى العلماء أن الفحم الذى تأكله الخنازير لا يقيها من الاضطرابات التى تعترى الجهاز الهضمى وقد أكد بعض الفلاحين صحة هذا الرأى . كما أن هذا الفحم يقتضى الخنازير أن تتناول كميات كبيرة من الطعام لتصبح فى وزن أو حجم الخنازير الأخرى التى لا تتناول الفحم إطلاقا .

والمعروف أن الخنزير الواحد يتناول مايقرب من رطل من الفحم ، الذى يلقاه فى الطريق أو الذى يقدمه أصحابه له .

نبذة قصيرة عن « التلفزيون »

« التلفزيون » جهاز يتركب نظرياً على جهاز « الراديو » من حيث استلام موجات لاسلكية تظهر منها الصوت . ومع هذا الصوت تظهر صور عن طريق صمام كبير يسمى صمام أشعة المهبط الذى قام باكتشافه (السير وليم كروكس) والصور تظهر على شاشة « التلفزيون » بعد تحويل أمواج « التلفزيون » من كهرباء إلى ضوء فمثلا محطات (B . B . C) ترسل على خمس محطات موزعة على خمس مدن فى إنجلترا . محطة « لندن » ترسل من قصر « الكسندر » سرعة الصوت (٤١½ ميكا سيكل) ، وسرعة الصور (٤٥ ميكا سيكل) ، فكل جهاز « تلفزيون » يضبط على محطة واحدة

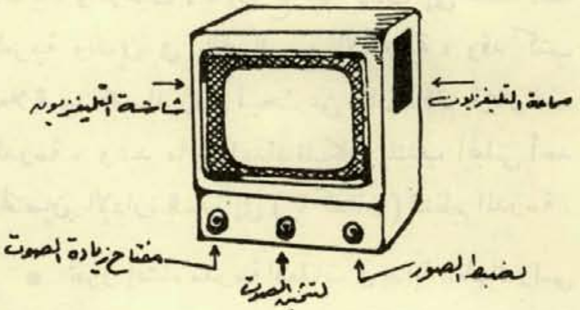

تكون خاصة للمدينة التى يستعمل فيها هذا الجهاز ، ويمكن تغير استلام « التلفزيون » إلى أى محطة حسب المدن التى يستعمل فيها . وإرسال الصور بواسطة آلة تصوير « الكترونية » عن طريق الإذاعة ، حيث تحملها أمواج « التلفزيون » فيستلمها الجهاز عن طريق (أريل خاص) وهو عبارة عن قضيبين من الحديد يكون طول أحدها سبعة أقدام ، والآخر قدمين ، ويتصل بمقاومة قيمتها ٨٠ أدم ويتصل بجهاز « التلفزيون » عدة مفاتيح لتوسيط الصورة ومفتاح لتظهر الصورة واضحة ولزيادة الضوء . إلا أن هناك عقبات لم تذلل بعد ، وهى إمكان استلام محطة « التلفزيون » من مسافات بعيدة كما يستلمها جهاز « الراديو » ، « والتلفزيون » أخذ يزاحم جهاز « الراديو » مزاحمة شديدة فى البلاد التى يوجد فيها محطة إرسال « تلفزيون » ولقد أفاد الناس هذا الاختراع ، حيث إنه يمكنهم أن يروا المحاضرات العلمية والأدبية والحفلات وغيرها فى المناسبات وهم فى بيوتهم .

لندن — عبد الحميد عبد الرسول فرج

الدار جارت

الدار جارت ما عليها شافه
والحر فيها شايف ما عافه
بالك تكاثر صدها وان صدت
عاداتها عقب القبول انكافه
دار لغير عيالها مشكورة
والا ابنها تلعن ابو اسلافه
دار يعيش بها الغريب متنعم
وتعيش فيها ام احمد العچافه
دار أوصفها عجوز شمطا
همازة مناعة حلافه
تغذى عيال الناس وتداويهم
وعيالها لعيونهم خطافه
مثل الحمامة فرخها فى البيضة
عند طيرانه تنكره وتعافه
مادامنا شتى بفلك واحد
ذاب الشراع وضاعت الغرافه
آسف على الطيب تردى حاله
والا الردى ما من عليه حسافه
بالك تعاتبها على عادتها
لو نلحس التمرة ورا الخصافه
انا أعرفها زين ما استنكرها
اللى يوصفها تضيع أوصافه
هذى عذارى — الجار ما ينكرها
تسقى البعيد ولا ترش الحافه
حنا تقاطعنا وشلنا نفوسنا
والزود خلانا على مهيافه
والحسد والبغضا وقل الرحمة
ما واحد فينا سعى بانصافه
يالله دخليك عقب ذيك النخوه
ما من من الواجب ولا طرافه
نجنى الثمر من كل علم وافى
ولا نجنى الثمرة من الصفصافه
من داخل الداخل وبار بجنسه
كلن على اكتافه يشيل حتافه

الكويت — فهد أبو رسلى

هنا الكويت

● زار الكويت الأستاذ الفضيل الورتلانى والأستاذ حسن العشماوى المحامى والعضو فى لجنة وضع الدستور المصرى ونجل الأستاذ الكبير محمد العشماوى . وقد حلا ضيفين على حكومة الكويت .

● زار الكويت صحبة السيد أميل البستانى النائب اللبنانى المعروف وفد برلمانى بريطانى ضمن زيارتهم للبلاد العربية ، ويتألف الوفد من أربعة نواب بينهم سيدة نائبة وحل الجميع ضيوفا على حكومة الكويت وأقيمت لهم مآدب تكريم .

● تقرر رسمياً تنظيم رحلة علمية إلى مصر خلال أجازة الربيع يتألف أعضاؤها من نظار المدارس الكويتيين وبعض المدرسين وقسم من الطلبة الثانويين .

● تتخذ الهيئة الإدارية للشركة التجارية الوطنية الإجراءات العملية لإخراج مشروعها الضخم إلى حيز الوجود وتحقيق هذا المشروع الوطنى الجليل .

● يجرى العمل الآن فى إنشاء المدارس الجديدة وقد شرع فعلا فى إنشاء مدرسة الصناعة ومدرستين أمام مصلحة كهرباء الكويت .

● زار سعادة الأستاذ الكبير الدكتور عبد الوهاب عزام النوادى الثلاثة وجمعية الارشاد الإسلامية زيارة قصيرة اطلع خلالها على نظم النوادى واتجاهات الشباب فى حقل النشاط الثقافى والرياضى .

● يعمل الأستاذ إسكندر معروف صاحب جريدة (صوت العروبة) ببغداد على وضع كتاب عن الكويت .

● يسافر الأستاذ احمد الشرباصى مندوب الأزهر لدى معارف الكويت إلى « البحرين » الشقيق خلال عطلة الربيع ، وذلك بناء على دعوة من بعض الشباب هناك.

● يقال أن دوائر الكويت الحكومية ستقرر تفصيل بدل لموظفيها . كما أن هذه الدوائر عممت سيارات « بص » خاصة لنقل موظفيها من وإلى مقر أعمالهم .

● نظمت « المعارف » مكتبة فى قاعة جلستها ضمت عدداً كبيراً من الكتب النفيسة ، ويشرف على تنظيمها الأستاذ عبد الرحمن السامرائى . وهذه المكتبة خاصة لموظفى المعارف .

● تقرر إنشاء مدرسة عربية ابتدائية فى (باكستان) (كراجى) على نفقة معارف الكويت والاقتراح مقدم من حضرة صاحب السعادة الرئيس ، وقد قوبل الاقتراح بالتأييد والترحيب لأنه اقتراح قيم يهدف إلى خدمة اللغة العربية والدين فى تلك الربوع الإسلامية ، وقد كتب فعلا للسيد محمد المرزوق ليبحث عن مكان ملائم بايجار لهذه المدرسة ، وعند ما يتم إعداد المكان ينتدب المجلس أحد المختصين بالإدارة للسفر إلى (باكستان) لتنظيم المدرسة .

● تقرر إنشاء مدرسة للمعلمات فى بداية العام الدراسى المقبل ١٩٥٣ — ١٩٥٤ وستمنح الطالبة فى هذه المدرسة راتبا شهريا من قبيل التشجيع والتشويق .

● سوف تقوم دائرة الأشغال العامة بجميع أعمال الإنشاء والترميم والصيانة والتأثيث لمختلف مصالح حكومة الكويت . ومن ضمنها إدارة المعارف .

● بات فى حكم المقرر أن يسافر مدير المعارف والسيد أحمد البشر عضو المجلس إلى بلدان الخليج العربى كدبى والشارقة وقطر لاختيار عدد من الطلبة النابهين فى تلك البلاد للدراسة فى المعاهد الكويتية على نفقة المعارف فى حدود خمسة أو ستة طلاب من كل بلد .

● صدرت فى الكويت المجلة الأدبية الثقافية (الإيمان) باسم النادى الثقافى القومى ، وقد تم طبعها فى دار الكشاف ببيروت ونأمل أن تسد هذه المجلة فراغا كبيراً فى الكويت و« البعثة » ترجو للزميلة العزيزة كل تقدم ونجاح .

● تتجه نية الحكومة اتجاهاً أكيداً إلى تأميم — التيلفون — فى الكويت وهذه خطوة وطنية تبشر بالخير .

مع بعثات الكويت

* زار القاهرة كل من السادة أحمد الفوزان وسالم سديراوى وعلى حمود الشايع لقضاء بضعة أيام بمصر .

* قام نادى الرحلات بالجامعة الأمريكية برحلة إلى الأقصر وسواحل البحر الأحمر ، وقد اشترك فريق من طلبة (البعثة) بهذه الرحلة الممتعة .

فريق من طلبة « البعثة » أثناء مرورهم فى الطريق بين « قنا » و « سفاجة »

* يقوم طلبة البعثة الكويتية فى (انجلترا) بجمع التبرع لشراء كأس لكرة القدم أو كرة السلة ، يكون باسم « البعثة » .

* يقال إن (دائرة المعارف بالكويت) تفكر بشراء بيت خاص يليق بإدارة البعثة بالقاهرة ، ولاشك أن هذه الفكرة مفيدة جداً من الناحيتين الادبية والاقتصادية . ونأمل أن يتم ذلك فى أقرب فرصة ممكنة .

* أخذ الزملاء يستعدون لخوض معركة الامتحانات القادمة بالمذاكرة وأخذ الدروس الخاصة ، ونأمل أن تكون نتائج هذه السنة سارة .

* سافر إلى الكويت الزميل خالد أحمد الجسار بعد أن أنهى دراسته فى كلية الشريعة الإسلامية بالأزهر الشريف حيث نال شهادة تخصص فى القضاء الشرعى ، وسيعمل فى المحكمة الشرعية بالكويت نرجو له التوفيق التام .

* غادرنا إلى الكويت الزميل خالد على الخرافى بعد أن أنهى دراسته فى كلية التجارة بجامعة القاهرة حيث حاز على شهادة (بكالوريوس) تجارة ، للعمل بمعارف حكومة

الزميل خالد على الخرافى

الكويت ، ومن الجدير بالذكر أن الزميل خالد كان قد قام بأعمال (إدارة البعثة) المالية ، والحسابية أثناء تغيب المحاسب بالكويت . وطلبة « البعثة » يرجون للزميل دوام التوفيق .

شكر

وصلتنا رسائل كثيرة مشجعة من القراء الكرام حول عدد (البعثة) الممتاز .

ونحن نعتقد أن إخراج العدد المذكور بتلك الصورة راجع إلى تشجيع القراء ، ومساعدة الكتّاب والأدباء ، الذين تفضلوا بتزويدنا بما أنتجته قرائحهم ، من قصائد ومقالات أدبية وعلمية واجتماعية .

و « البعثة » تتقدم إلى الجميع بخالص الشكر والثناء ، لهذا التشجيع المتواصل ، ونأمل أن تكون جميع أعدادها فى المستقبل حافلة بكل ما هو ممتع وطريف .

أنة لاجئـــــــــة

اختفى آخر بصيص من نور فى مضرب الخيام المجاور وساد فيها سكون يضم بين جوانحه وحشة مريعة وبؤس مرير . . وأخذت الرياح العاتية تجتاح السكون بقوة وعنف ، مثل مارد جبار به رغبة جارفة لابادة الوجود .

وأخذت تتجاوب مع تلك السعلات الخانقة التى كانت تشق السكون من داخل الخيام ، صاعدة نحو السماء تطلب من العناية الربانية الرأفة والرحمة ، وقد سطر البؤس على وجوه النائمين حكاية مؤثرة . . . فهذه العيون وتلك البشرة الشاحبة والوجوه النحيلة صورة حية من صور الشقاء الأنسانى . . .

هذه طفلة صغيرة استندت إلى ذراع أمها تبسم فى أحلامها السعيدة لأنها التهمت قطعة من الحلوى اللذيذة التى رأتها فى صباح اليوم فى الحانوت المجاور ولكن قد ضنت عليها تلك الواقعة المرة — ألا وهى الحياة تذوقها حينئذ فاختاجت تلك الشفتان الباردتان وافتر الثغر الباهت عن ابتسامة شعت من بين ثناياها سعادة شقية ، فأمسكت بأمها فى نشوة حالمة وعانقتها بيديها المرتعشتين . . وصرخت بصوت تنبعث منه طفولة غضة وبراءة ناعمه .

« أماه . . لقد أحضر لنا أبى حلوى العيد . . » .

فتململت الأم فى فراشها ، وأجابت بصوت متهدج تنبعث منه ذكريات ممضة .

« نعم يا بنيتى . . . ما بك ؟ . . »

وأطبقت عيناها ، وعضت على شفتها لكى تحبس دمعة حائرة لاحت فى مآقيها واستسلمت للذكريات ثانية ، يوم كان يرعى ابنهـا والد رحيم ، وتعيش هى فى كنف زوج وفى يقيها صروف الزمان — وهاهى الآن مهيضة الجناح قد فقدت كل شىء إلا عطف البارى .. وحرمت من كل ترف ورفاهية .

وفيما هى سابحة فى لجج الذكريات ، ايقظها من حلمها صوت من أعماقها استقر فى صدرها ، وضيق الخناق عليها وتغذى على مهجتها وعاش على كيانها ، أيقظها من حلمها، انه انبعث من قلبها المشرد ، أيقظتها صرخة من الصميم . .

أيقظتها نوبة من سعال جاف ، لفظت فيها بعض شغاف قلبها على الأرض الباردة القاسية . . .

لقد كان هذا هو اليوم الحادى عشر منذ أحست بقايا نفسها البائسة تقذف هنا وهناك ، دما وبلغما — تلك النفس التى هى أبلغ صورة للألم الدفين والجزع الذاهل .

لم تكن تبغى الشفاء إلا إرضاء لتلك الأمومة الحانية والولع بصغيرتها ورغبة قلبها الكبير برعايتها وشملها بحنان الأب الذى فقدته . . لكن عبثا حاولت أن ذلك العلاج الذى تهبه وكالة الغوث الدولية قد يحدث فى نفوس المرضى ألما ثانياً مصدره ذلة السؤال . وتناول أدوية من أيدى أجنبية معادية ، كانت ولا تزال تبغى هدم أمتنا ، وقد نجحت فى ذلك . . أجل لقد نجحت . .

إزدادت بها الحال سوءا فى تلك الليلة فنظرت إلى أعلى مخترقة بروحها السامية تلك الخيمة البالية إلى السموات العلا ، مشفقة على ابنتها . . راجية من العناية الآلهية أن يكلأها . . ثم أخذت تردد لاهثة بصوت تخنقه السعلات الباكية ، ربى رحماك بصغيرتى . .

وعندما خفت عنها وطأة النوبة ، التفتت إلى ابنتها لتتملى من رؤيتها وتقبلها وهى نائية عنها ، لأن المرض الخبيث قد حرم عليها لثمها .

وما كانت الطبيعة أرحم ببنى الإنسان من نفسه ، فومض برقها ، وزأرت عواصفهـا ، وعتت رياحهـا مولولة ، وأخذت تعصف بها بعنف وشدة . فاقتلعت الأوتاد واختطفتها وحلقت بها فى الجو ، وأشبه بشيطان مريد هوت بها على رأس الطفلة الباسمة ، فأحالتها إلى لا شىء .. والأم المشردة التى تئن وتبكى وتلفظ أنفاسها الأخيرة ، وتردد رحماك ر . . . ب . . ى . . بابنتى فامتزجت دعواتها مع ولولة الرياح ، ونقلت صلواتها إلى السموات العلاحيث صعدت روحها السامية . . وملأت الفضاء انتها . . فأخذت تتجاوب أصداؤها مع صخب الطبيعة حيث رددها السكون المديد .

« . . . »

خطرات نفس ...

من أنا . . . ؟ لست أدرى

أأنا العاقل وحماقاتى تتكرر فى كل لحظة ، فأرفع ذليلا وأذل كبيراً ، وأطعم شبعاناً ، وأحرم جوعاناً ، أنصر قوياً ، وأهلك ضعيفاً ، أقرب مفسداً ، وأبعد مصلحاً ، أؤمر وأنا السيد . وآمر وأنا المسود . . أم أنا المجنون . . . الذى يطالب بالعدل والإحسان . . ويجعل من القوى درعاً للضعيف ، ومن المصلح أداة إصلاح للمفسد . ويجعل للغنى من ماله للسائل والمحروم ، فيسود الأمن والطمأنينة والسلام والحب .

لا . . لست هذا

أأنا العالم الذى يبحث عن قوى الشر لتهلك وتدمر ؟ . أم أنا الجاهل صاحب الحضارة والمدنية . والذى أخرج الإنسان من ذل العبودية والاضطهاد إلى عالم الحرية والكرامة والسيادة .

أيضا ما أنا بهذا . . . فمن أنا ؟

أأنا الذى يملك السمع الذى به أسمع شدو البلابل وخرير الماء الرقراق من بين الحصيات الطاهرة ، وأسمع أصوات العذارى الآسرات للقلوب ، الطاهرات النفوس ، الخاليات من كل حقد وحسد . . . ولكن أيضا أسمع الفتنة والنميمة وأسمع الكذب والافتراء ، وأسمع الفاحشة والقبيح ، وأخيراً أسمع مابه أغتر فأودى بنفسى إلى تهلكة .

أأنا الذى يملك البصر . . وبالبصر أرى الجميل والقبيح ، وأرى القوى يصعر عود الضعيف ، وأرى الغنى يأكل الفقير ، وأرى الشر يهزم الخير ، وأرى الفساد يخمد أنفاس الصلاح ، وأرى التبذل والانحلال وقد أزاح الخلق الطيب والنفس العالية . . أرى الطغاة الجهلة يعيشون فى الأرض فساداً فأقول ليت عينى تفقأ فلا أرى .

أأنا الذى يملك اللسان . . وبه أحمد الله وأشكره ، وأسمع والدى خالص طاعتى وعظيم حبى ، وبه أناجى الحبيب فأسمعه أحاسيس قلبى ، وباسم أملى ، وهو مكانتى بين الناس وسبب عزتى ، ولكن ليت هذا فقط فهو الذى يجلب على الويلات وبه أنم وأفتن ، وبه أكذب وأفترى ، وبه أنافق وأتملق ، وبه أدس ، وبه أقول من الألفاظ التى تنفر منها السمع ، فكم من كوارث وفواجع وحروب دامية كان اللسان سببها الأول . . وهو أيضا سبب بلوتى ، وعلة ذلتى ، وقاصد عزلتى . .

أأنا الذى يملك اليدين ، وهى التى تعطى وتسرف فيما أعطت وتصافح وتصفع من صافحت ، وتبنى وتهدم مابنت . . . وتداوى وتجرح من داوت ، وتمسح الدمع بأنمل بضة ، وتخدش الوجه بأنمل فضة . . تنظف فتوسخ ، وتدنس مانظفت وطهرت . . تكتب رسالة الحبيب رقيقة مؤنسة ، وتكتب رسالة الغريب قاسية موحشة مرعبة ، وهى التى تساعد ، وهى التى تعرقل ، وهى التى تستبد وتطغى فلا تعرف إلا القوة والسطوة والسلطان . فليست هى بالمرنة ولاهى بالطيعة التى تكف عن السفه

أأنا الذى يملك الرجلين ، وهى الساعية بى إلى تهلكة ، وهى الرامية بى إلى ضلال ، وهى التى تسير بى حيث أخرب وأدمر ، وتقعد بى حيث أريد أن أبنى وأصلح .

لا . . لست الذى يملك السمع والبصر واللسان والأطراف

وإذن فمن أنا ؟

أأنا الروح التى هى مصدر الحياة . ولا إنسان ولا حيوان ولا نبات بلا روح ، فهى التى تبعث الدفء فى الكائن الحى وتتركه وتتخلى عنه فيبرد حيث الموت المحقق . ولكن أية قيمة للروح مادام فى الحياة تراث خالد أبد الدهر تنقصه الروح ، كما وفى الحياة سفاسف تافهة لا نحس بها ، تتمتع بالروح

وإذن كيف أكون روحاً ترزق وهى الميتة ؟ فى حين أرى أرواحاً ميتة تتراءى لكل ذى بصيرة ؟ ! .

أعنى يارب . . . إنى أكاد أجن فمن أنا ؟.

هل أكون بمثل هذا التناقض وهذا التنافر ؟ هل أكون بمثل هذا الطول وهذا القصر ؟ . هل أكون بمثل هذا الخير وهذا الشر ؟ .

حمداً لك ربى . . فأنا الضمير الذى لايظهر إلا بمظهره ؛ فلا يتلون ولا يتنوع ، ولا يزيد ولا يقل ، ولا يكبر ولا يصغر ، فهو إما حى وإما ميت ، وليس فى هذا تناقض أوتنافر ، فالحياة والموت شريعة الكون ، وإرادة الخالق ، وخلق الإنسان ليموت .

والله أسأل أن يلهمنى الصبر والسداد كيلا أضج بتلك الضمائر الميتة ، لأنى أريد أن أمتع نفسى بما تقدمه الضمائر الحية للانسانية من جليل الأعمال .

محمد يوسف

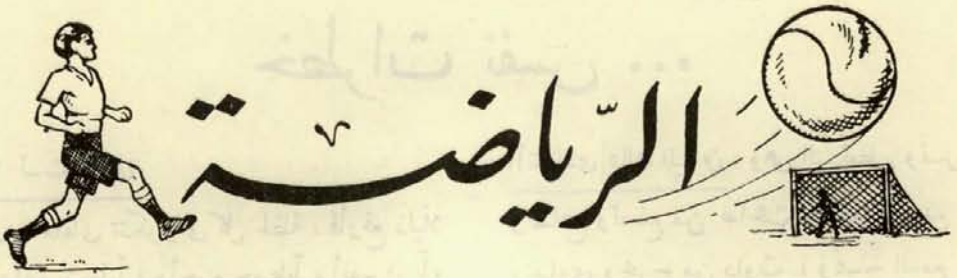

لنت قد كتبت فى عدد سابق أن نوادينا الرياضية لم تعمل للرياضة أى شىء ، وكنت قد قدمت مقالى هذا بكلمة قلت فيها إن هذا المقال سيغضب أصدقاء لا أحب أن يغضبوا ولكن مخاوفى هذه لم تتحقق وحمدت الله على أنها لم تتحقق ومصداق ذلك أن أصدقائى الذين خشيت أن يغضبوا كتبوا لى يوافقون على ما جاء فى المقال ، بل أن الحوادث أثبتت صدق ذلك حين ختم بعض النوادى مبارياته الأخيرة بفضيحة رياضية كان كبش الفداء فيها جمهورنا الرياضى الذى ترك أعماله ومصالحه ليشاهد مباراة لافى العراك والخناق بل فى لعب الكرة والمنافسة الرياضية الحرة إذن هناك إجماع على أن التنافس الرياضى عندنا لا يأتى بالثمرة المطلوبة ، فما العلاج لذلك ؟ ؟

هذا هو السؤال الذى يتردد فى ميادين الرياضة فى الكويت ، وهذا هو بيت الداء فما العلاج ؟ من رأيى أن العلاج يتفرع إلى ثلاثة فروع ، كل منها متمم للآخر ومرتبط به أشد الارتباط حتى ليتعذر الفصل بينها ، هناك مسئولون عن النادى ومسئولون عن اللاعب ومسئولون عن المدرب وسنبحث مسئولية كل منهم على حدة .

أما مسئولية النادى الرياضى فهى كبيرة ، بل هى العمود الفقرى لكل شىء . مسئول أول الأمر عن تنظيم لجانه الرياضية التى تشرف على اللاعبين ، فيجب أن يختار هؤلاء من الرياضيين الذين يفهمون معنى الرياضة ، ويقدرون خطرها على النشىء وأنها ليست مجرد لعب وتسلية بل هى بناء لأجسام الشباب ، وتقوية لروحه ولتثبيت ثقته بنفسه وإدخال روح التسامح والكفاح فى تصرفاته . ولن تنتج هذه اللجان إلا إذا وضعت اللوائح التى تنظم عقوبات رادعة للمخطىء من أعضاء فرقتها ، وجوائز مشجعة للمجدين منهم والمتفوقين . وعلى هـــذه اللجان أن تنيب أحد أفرادها لحضور المباريات الرياضية ، وأن يكون تصرف هذا العضو تصرف الرجل الرياضى ، سواء انتصر فريقه أم لم يوفق ، ثم هو العين الساهرة على أعضاء فريقه وتصرفاته وعليه أن يسجل أخطاء لاعبيه ليحاسبهم عليها ، والذى يحدث عندنا مع الأسف أن أعضاء هذه اللجان يشجعون اللاعبين على اللعب الخشن ، وأذكر أننى سمعت من البعض كلمات ساءتنى أكبر إساءة ، بل جعلتنى أنصرف من اللعب وأترك المباراة . سمعته يقول للاعب فريقه (اكسره ، اكسره ، ابن الـ)

رئيسا الفريق قبل بدء المباراة

الفريقان قبل بدء المباراة

إذا كان رب البيت بالدف ضارباً

فشيمة أهل الدار كلهم الرقص

الذى أعرفه أن أعضاء هذه اللجان يجب أن يشجعوا الحماس والاهتمام بالفريقين بصرف النظر عن نتيجة المباراة ومن ثم يجب عليهم تقدير الاداء الجيد والتصرف الحسن للعب من جانب الفريقين .

أما مسئولية اللاعب فهى لاتقل خطراً عن أهمية اللجان فهو مرآة لناديه وهو الممثل له فيجب أن يتحلى بروح رياضية حقة وأن يتحكم فى أعصابه لأقصى درجة فى كل الظروف ، سواء أكان فى الملعب أو بعد ذلك وعليه أن يتقبل الفوز أو الهزيمة بابتسامة هادئة وشعور متزن ، فهو على كل حال قد أدى واجبه ، وشىء آخر لاحظته على لاعبينا وهو عدم الوثوق بالحكام فهو يناقش أى تصرف ، وينتقد أى حكم من جانب الحكم ، وهذا عيب كبير ، فاللاعب الكفء ينتظر حتى يتم اللعب وله بعد ذلك أن يناقش الحكم فيما يريد وهو يستطيع أن يطلب من مدربه رفع مذكرة احتجاج إلى الاتحاد إن تأكد من خطأ الحكم ، ومن رأيى أن اللاعبين عليهم رسالة كبرى نحو المتفرجين الذين مع الأسف لم يفهموا أصول اللعب وقواعده . عليهم أن يشرحوا قواعد اللعب وخططه لأهله وأصدقائه حتى يمكنهم من معرفة السبب فى اتخاذ المحكمين لأحكامهم ، ثم على اللاعب أن يفهم أن التصرف الحسن والتحلى بالروح الرياضية العظيمة مدعاة إلى احترام الحكم والجمهور له ولفريقه . وليس العراك والخناق وسيلة سليمة فى حل المشاكل والأخطاء . وأخيراً ينقص اللاعبين التمرين المتواصل وترك التدخين الذى يؤثر على نفس اللاعب .

وتقع على المدرب المسئولية الأساسية فى رفع مستوى فريقه وإظهاره بمظهر مشرف . فعليه إعداد اللاعبين إعداداً صالحاً بكثرة التمرين الذى هو العلاج الوحيد لفوز فريقه . ثم هو الذى بيده إدخال الروح الرياضية والتصرف الحسن فى نفوس لاعبيه . فيجب أن يعاقب بشدة كل لاعب تصرف تصرفاً شائناً فى المباراة ، بل يجب بتر مثل هذا اللاعب ، فخير للفريق أن يتكون من أشخاص متوسطى الكفاءة ولكن تصرفاته رياضية من أن يكون هناك أكفاء مغرورون والمدرب بعد ذلك هو القائد الذى بيده أن تصبح الروح الرياضية الطبيعية هى المرشد الأساسى فى ألعاب فريقه .

وعلى العموم ليس لنا أن نيأس من صلاح الحال ، فعندنا من الكفاءات والاستعداد الرياضى مايجعلنا نأمل بالمستقبل خيراً إن شاء الله .

« جاسم القطامى »

الرياضة فى الكويت

سمعت آخر ماترامت له آراء الكويتيين فى الرياضة — وإنى مع الأخ جاسم القطامى فى أن المسألة ليست تسلية وقطع الوقت بالعبث والضحك والكلام .

وإن كان هناك مايجب أن تهتم به الكويت فأول اهتمامها يكون بتربية الشعب . وقد ظن بعض الناس أن المدارس تكفى لتلقين بعض صغار أفراده ماينفعهم كأشخاص وأفراد فى صرح هذا المجتمع ، خصوصا بعد أن فرق العمل ومشاقه بين الوالد وولده .

تعالوا معى — هل منكم من يحس بأن للمدرسة تأثيراً على كبير السن أو المراهق أو الشاب إلا فى نواحى ميوله وهواياته — أو أن تكون نموذجية بالمعنى الذى يجد فيه التلميذ والطالب أن المدرسة تعطيه كل حاجاته وتطعمه وتربيه وتغذيه .

وماليات ، ويشترط لها خطة خاصة لتدعيمها وضمان حسن استمرارها ، وتبدأ كلها باختيار نوع الأعضاء الذين تقبل عضويتهم فى هذا النادى ، التحاقهم وسنهم ، ويقيد شعار النادى وهل سيكون اجتماعيا أو رياضيا أو ثقافيا أو مؤهلا لكل أنواع التربية والتعليم .

أما إن كان النادى رياضيا فقد رأت بعض الدول أن تشرف دوائر المعارف فيها على هذه النوادى حتى إذا بدأت فى عملها وأمكنها الاستمرار فيه ، رفعت إشرافها حتى يتيسر لها أن تشرف على مؤسسات رياضية أخرى .

والإشراف هنا — هو المساعدة من الناحية الفنية

معركة حامية

سيدى الفاضل — إن النادى — مدرسة بمعنى عام — يشمل محيط الحديث والصغير والكبير على السواء — يتفاعل الجميع معا لينتج فرد حر يقوى على العمل ويجالد الصبر حتى يرفع بناء الوطن الذى هو أحد لبناته — وليست الحرية التى ينمو لها وبها هذا الفرد حرية من النوع الذى لايقدر أراء وحريات الآخرين ، بل على العكس حرية اجتماعية ، حيث اعتنق مبادىء يدين بها ناديه كمجتمع ويسعى لتحقيقها دون أن ينال من أشخاص الآخرين .

أن النادى يا أولى الأمر مدرسة المواطنين ، تربى وتعلم القومية وتقوم على اكتاف شخصيات يدين لها مجموع كبير من الأفراد فى الرأى ..

والنوادى لاتقوم إلا على قوانين وقواعد وقيود وبرامج

والمالية — علاوة على الاشتراكات ومساعدات الهيئات والجمعيات والأفراد الذين يرون أن مبادىء النادى تتفق مع مبادئهم فيخصونها بمعاونتهم المالية ومساعدتهم الشخصية .

ثم يأتى دور القائمين عليها عند استقلالها من الإشراف أو عندما يكون لها القدرة على قيام أفرادها بأعبائها ، عندئذ يبحث هؤلاء مشاكل الهيئات المستقلة فى إيجاد الأماكن والملاعب والمدربين والحكام وحلقات البحث ودراسة القوانين وكل هذه الموضوعات وما يشبهها مشاكل كبيرة لا تقوى عليها مجهودات فردية ، إنما مجهودات رابطة أو مجتمع قوى المبادىء صبور على تحقيق أهدافه المثالية .

وناد واحد فى الحقيقة لا يصلح أن يقوم بذاته إذ أن عنصر المنافسة لابد من وجوده كعامل من عوامل التربية

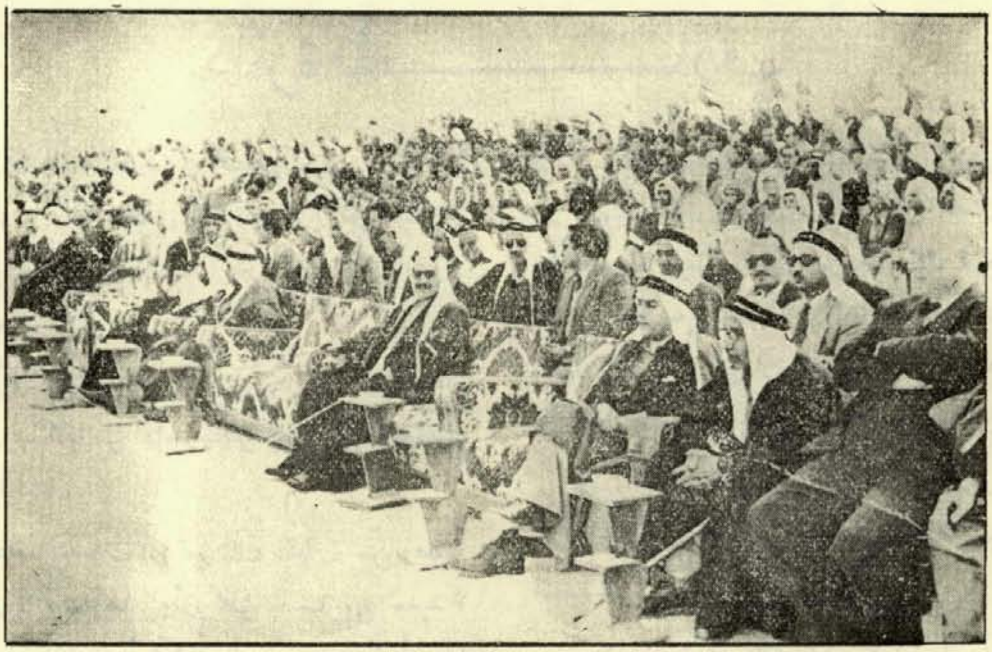

سعادة الرئيس يتصدر السرادق الكبير خلال المباراة

الاجتماعية ، والمنافسة هنا هى المنافسة الشريفة بين مجتمعات ترمى لهدف واحد وهو تدعيم أركان الدولة .

وإن كنت أجد عيباً فى الشرق كله فى عدم رغبة أهله فى الارتحال . فإنى أبرىء منها الكويتيين — فلم إذن تبق العاصمة فقط محلا للنشاط دون أن تبنى هيئاتها المختلفة فى كل بلد منشأة اجتماعية ورياضية لتشجيع العاملين على رفع مستوى الحياة الاجتماعية والرياضية فى كل مكان يرفرف عليه علم الكويت .

وإن هذا الموضوع طويل لايمكن بحثه فى مقال أو مقالين ولكنى أريد أن أختتمه بتعليق على مقال الأخ جاسم بخصوص تصرفات اللاعبين .

المفروض أن يكون هناك اتحاد يقوم بالإشراف على جميع النوادى ويتكون من رؤساء هذه النوادى معاً ، ويشترك معهم من ترى هــذه المجموعة أن فى وجودهم معونة لهم .

وكل اتحاد لابد له أن يكون نفس المبادىء التى تسديها هذه النوادى وأولها اللاعب — النظيف — وليس رياضياً من يناضل لاعباً آخر ولو كان مضاداً له فى اللعب ، إلا أنه زميل له فى المبدأ وإن اختلفت الهيئة التى يمثلها .

ومن لايثبت أنه يعتنق مبدأ مشجعاً لخدماته لالزوم لأن ترتبط معه هيئة أو تضمه بين أفرادها إذا لم يحافظ هو على سمعتها وشرف مبادئها .

عبد السلام العواذلى

يضايقنى

١ — وقوف بعض المتهندمين فى الأسواق وليس لهم عمل غير النظر إلى النساء والمقارنة بين هذه وتلك .

٢ — الطبيب الذى تأتيه لأمر ضرورى فيقول أن لدى إجازة ، أو أننى مدعو لنزهة .

٣ — الذى يسافر إلى الخارج مدة قصيرة من الزمن ، ويعود بلهجة أخرى غير لهجته المحلية .

٤ — الشحاذ الذى يحاول إفهامك بقوة على أن ماتتصدق به عليه من مال إنما هو من مال الله .

٥ — المدرس الذى يعجز عن إجابة أسئلة طلابه فى المادة التى يدرّسها .

٦ — كثرة استعمال السواقين « الزمّارة » فى الأسواق والطرقات ، والتلاعب بها لإزعاج الناس .

٧ — الرجل الطويل الذى يسير فى الشارع الجديد مرتدياً بنطلوناً قصيراً « شورت » .

دائرة المعـــــــــارف

لا شك أن دائرة المعارف فى الـكويت هى من أكبر الدوائر وأهمها ، ولا جدال فى أنها تتحمل أكبر عب، فى تـكوين جيل صالح ، وتثقيف أكبر عدد ممكن من أبناء الشعب .

وإننى أرى أن تلك الدائرة لم تتهيأ لها إلى الآن الوسائل الـكافية التى تمـكنها من أداء رسالتها كاملة وعلى النحو الذى تتطلبه منها الحياة .

وإننى أعتقد أنه يجب أن تغير تلك الدائرة من وضعها الراهن الذى لا نريده لها . وأن تخلق نفسها من جديد ، وكلنا يعرف أن تلك الدائرة كباقى الدوائر من حيث أن لها أعضاء ومدراء وموظفين .

وكلـكم معى بأن التعليم ليس بالأمر المستهان ، إذاً فهذه الفئات الثلاث لا تـكفى لأن تدير دفة التعليم فى الـكويت ، فلو نظرنا إلى تلك اللجان بانفراد لرأينا أن الأعضاء وعلى رأسهم رئيس المعارف يقومون بالسياسة العليا للتعليم ، أى لا يخصهم من الأمور الفنية أى شىء .

وكذلك لو نظرنا إلى مدير المعارف لوجدنا أنه المهيمن على إدارة السياسة التعليمية ، أى هو الذى يجب أن يلم بكل صغيره وكبيرة فى مثل تلك الدائرة ، وهذا محال . لأنه ليس فى استطاعة أى مخلوق أن يقوم بكل تلك الأعمال وخاصة الفنية منها .

وأما عن الفئة الثالثة وهى فئة النظار والمدرسين ، فإنها هى التى تتحمل العبء كله ، وهى المتصلة اتصالاً مباشراً ، ووجهاً لوجه مع التعليم وشؤونه ، بل هم الذين يقع على عاتقهم السير والنهوض بأبناء الـكويت ، ويترآى أن جميع تلك الفئات الثلاث لا يوجد فيها الفنيون الملمون بأساليب التعليم ونظمه الحديثة وتطوره . وإن وجد فرد أو إثنان منهم ، فلم ولن يستطيعوا القيام بالعبء كله .

فمن الصواب أن تـكوّنَ لجان فرعية تابعة للجنة الأصلية (أعضاء المعارف) ويجب أن يكون أفراد تلك اللجان من المشهود لهم بالخبرة الفنية للشئون التعليمية .

وإننى لا أقول كلامى هذا جزافاً ، بل الواقع يقرر ذلك لأنه ليس فى الـكويت من يستطيع القيام بكل هذه الأمور بل يجب أن نبذل قصارى جهدنا لـكى نحصل على هؤلاء الأشخاص من بعض الدول العربية الشقيقة ؛ حينئذ تـكون تلك اللجان هى المتفرغة لإدارة السياسة التعليمية تحت إشراف المختصين فى إدارة المعارف ، وسيكون هؤلاء الرجال على اتصال دائم بكل جديد ، لما فيه نفع للـكويت .

ومن الواضح أن دائرة المعارف تعالج الأمور التى تعترضها علاجاً وقتياً وسطحياً ، ولم تبذل أى محاولة لتثبيت السياسة التعليمية .

ومجمل القول أن كلامى يدور حول تـكوين لجان ستملأ الهوّة السحيقة فى دائرة المعارف ، وسيقل العبء الواقع على كاهلها كما يقول المثل « يخف الحمل إذا كثر حاملوه » .

ولـكى أبرهن على كلامى هذا بأنه ليس فى مقدور دائرة المعارف بأن تقوم بكل صغيرة وكبيرة أقول : —

خذ مثلا بعض الـكتب التى قررت على بعض الفصول الابتدائية وهى مأخوذة من المناهج المدرسية ، فقد قرأت أحد الـكتب المقررة فى اللغة العربية فوجدتها بعيدة كل البعد عن مستوى الطالب الـكويتى ، وعن البيئة التى تحيط به ، وقد حشر فى هذا الـكتاب كثير من العبارات التى لا تهم الطالب الـكويتى بشىء ، ومن تلك الجمل كثير ، وخذ قليلا منها : —

أين تقع مديرية الجيزة ؟ كم قرشاً فى الجنيه ؟ ماذا تفضل لبس العمامة أم الطربوش ؟ أين تقع حديقة الأزبكية ؟

وهذه بعض الجمل التى استطعت أن أتذكرها ، وأملى كبير أنه يجب أن لا تقرر هذه الـكتب إلا بعد حذف هذه العبارات منها .

فلو وجدت تلك اللجان التى تستطيع أن تحرّف وتبدل عبارات بأخرى ، وتشرف على هذه المناهج قبل تقريرها فإن الطالب حينئذ سوف يستوعب مايقرأه ويعود عليه بالنفع .

وخير لنا وللأجيال المقبلة أن نترك سياسة الارتجال وأن نعيش فى صميم الواقع .

بدر النصر الله

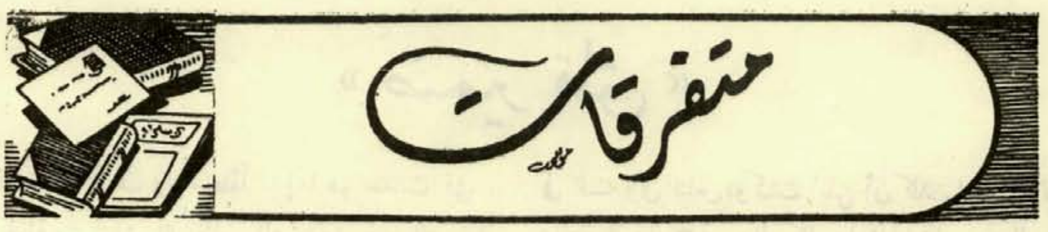

نوادينا الكويتية :

لقد استبشرنا واستبشر الشعب الكويتي عامة عند ما سمع بفتح بعض النوادي ، إذ وجد الشباب مكاناً أميناً يقضون فيه فراغهم في المطالعة العامة ، وتثقيف أنفسهم ، وممارسة بعض الألعاب . وزاد نشاط بعض هذه النوادي ففتحت قسما خاصاً لمكافحة الأمية — ولكن أخشى ما أخشاه أن تكون هذه النوادي موطناً للعداوة ، ومرتعاً خصيباً للحزازات والعداوات الشخصية بين أعضاء النوادي ، ولاسيما وقد كثرت نوادينا هذه الأيام ، واختلفت المبادىء وتعددت الآراء والأهداف . . وإنى لمؤمن بأن يكون لكل فرد الحرية الشخصية الكاملة فيما يفكر ويريد تحقيقه من آراء ومعتقدات .

وإنى لفى غاية السرور لوجود بعض النوادي المختلفة في الآراء والأهداف . كل يدافع عن هدفه بإيمان وإخلاص ولكن الذى يضايقنى هو نشوء العدوان بين أعضاء تلك النوادي ، والكره المتبادل على أقل الأسباب ، والتنافر بينهم ، ناسين أننا في وطن واحد ، ونعتنق عقيدة واحدة ، وأن أعضاء تلك النوادي يجمعهم من قديم الزمان روابط الدم واللغة والتاريخ .

إنى أرجو من أعضاء هذه النوادي أن يتركوا هذه الأشياء وينسونها ، وأن يصبحوا يداً واحدة ، وبنياناً مرصوصاً ليقضوا على كل من يقف في طريق تحقيق الهدف الأكبر للكويت ، ألا وهو حياة سعيدة هانئة شريفة . ثم إنى أرجو إنشاء نوادي أخرى مستقلة عن النوادي الحاضرة ، كأن ينشأ ناد للموظفين ، وآخر للعمال ، وثالث للتجار ، يجتمع فيه أبناء الوظيفة الواحدة لمناقشة شئونهم وأحوالهم ، ليطالبوا الحكومة بما ينقصهم ، وليحققوا لكل فرد ما يريده . . .

وأخيراً أقترح أن تحاول نوادينا الحاضرة أن تشترك في أن تكفل للكويت نهضة اجتماعية ثقافية فتصلح الأوضاع الفاسدة . . . إن في الكويت كثيراً من العادات القديمة البالية ؛ فياليت نوادينا هذه تصلح ما يمكن إصلاحه في مجتمعنا الكويتي . وبهذا تؤدى أعظم خدمة للكويت .

احترموا الموظف :

لا أزال أذكر تلك الليلة التى جلست فيها في مركز الجوازات في المطلاع ، وقد أخذ الموظف الكويتي يؤشر تأشيرة الدخول على كل جواز قادم من البصرة إلى الكويت ، وقد وقعت يد هذا الموظف على جواز أحد كبراء الكويت ، فنظر فرأى أن مدته قد مضى أربعة أشهر على انتهائها . . فقال لسائق سيارة هذا الكبير : إن جوازه انتهت مدته ، فقال : « صلحه » من عندك ، قال الموظف : لا أستطيع عمل هذا وأرجو أن ينتظر لأبعثه إلى دائرة الأمن العام في الكويت لتصليح مدته . وعند ما علم هذا الكبير بكلام الموظف أتاه بنفس كلها كبرياء وزهاء وقال للموظف بلهجة قاسية « صلحه » . فرد عليه الموظف : لا أستطيع عمل هذا وليس من اختصاصي . قال الكبير : أقول لك « صلحه » ، عامل لى نفسك فاهم القانون !. وأخيراً عمل هذا الموظف جواز هذا الكبير جسما ، الصغير عقلا ، خوفاً من فقدان وظيفته .

هذه حادثة من مئات الحوادث التى تحصل في الكويت على سبيل المثال لا الحصر راجياً حضرات المواطنين الكرام احترام الموظف وإطاعة القانون بحذافيره ولو كان فيه ضرر عليهم أو تعطيلا لمصالحهم . . وقد وضع عندنا قانون جديد للموظفين يسمَّى عندنا « بالكادر » ولا يهمني هذا « الكادر » من حيث تعهده بتحقيق مطالب الموظفين والمحافظة بقدر مايهمنى وجود المواطن الصالح الذى يحترم هذا القانون ويطبقه بحذافيره وإلا ضاع مجهودنا سدى وأصبح القانون حبراً على ورق .

جناية الحجاب :

لو نظرنا إلى رجلين أحدهما يعرف زوجته قبل الزواج ورآها شخصيا والآخر تزوجها دون سابق معرفة لرأينا أن الأول أسعد في حياته الزوجية من الآخر . . وهناك مئات من الحوادث أعجز عن حصرها في هذا المقام الضيق . . فكم من رجل غازل زوجته أو إحدى أقاربه

(البقية على ص ٦٢)

« ضمير قلق »

اليوم لا علماً أكتب ولا منطقاً ، إنما هو حديث فتى مهموم فى لحظة من تلك اللحظات التى تبعث فيها النفس أعز مكنونها من الشعر والإحساس ، حديث فيه تاريخ حال من أحوال نفس بشرية يظفر منها القارىء بجزء صغير من أجزاء تلك الحقيقة العظمى ، التى لو استقصيتها لوجدتها مجموعة لتاريخ الكون فى جزئياته ، وإن أكرم قسم فى ذلك التاريخ ما تضمن أحوال النفوس ومنازعتها . قال الفتى : إنك تحسبنى يا سيدى من أهل السرور وأنصار الصفاء ، يغريك بذلك ثغرى الضحوك ، وارتفاع صوتى فى محافل الأنس والطرب ، والتماس المجون فى كل إشارة وكل عبارة على أنك قد نسيت تلك الأوقات التى ألبث فيها ذاهلا عن الناس وأحاديثهم ، فتنسدل على وجهى سحابة من الحزن لا تترك لناظر فيه أن يتبين علامة من علائم النشاط والأمل ولا تبقى من إشراقه ونضارة الشباب فيه إلا بسمة خاصة أوهم الناس بها أنى معهم فيما يقولون ، وأفكر فيما يرتأون .

إنه ليخجلنى البقاء فى جمع من الجوع وعلىّ مسوح السواد ، بينّ تكون الناس راغبة فى المسرات ، ولقد أعمل جهدى على صد غارات الحزن المتتابعة على نفسى كما تتلاحق الأمواج المرهوبة على جرف حطيم ، وحينئذ أعمل على البعد عن الناس حتى لا يشذ لباسى الأسود من الأسى عن سرابيل النضرة من السرور .

كنت أومن بطهارة الحياة إيماناً ، وكنت أحسن الظن بالناس أيما إحسان ، لأنى لم أخرج إلى ساحة العيش إلا من عهد كما علمت قريب ، وكنت عند عهدى بالشباب تلميذا مجداً ، كثيراً ما لابست الكتب وانقطعت للدرس ، وقليلا ما لابست الناس ونظرت فى شئون الحياة ، وقد جعل القضاء لطائفة من الكتاب الخياليين على سلطانا ، فكنت أصبو صغيراً للصور الجميلة ، والخلال الكريمة ، والأشباح الشريفة ، التى كانت تخرجها أذهانهم قبل أن تصل بحقائق الحياة المسرة المؤلمة .

خرجت من عالم الكتب إلى عالم الناس ، وكنت أتوهم أن الناس تلقوننى لأعمل معهم ، وأكتب تحت أعينهم صحيفة من سفر الحياة ، فأملؤها برسوم الحق والواجب ، وآثار العمل والأمل ، وأصور فيها صور الأب الصالح ، والزوج الوفى ، والوطن الصادق ، والإنسان العادل فى نفسه وفى الناس ، وكنت أظن أن كلمات الحرية والإخلاص والفضيلة والرحمة ، والكمال وأمثالها مما وسعه المعجم تسعها معاملات الناس بعضهم لبعض . على أننى صدمت صدمة بالغة حين رأيت الناس يسيرون على خلاف ما كنت أظن ، وأن الحياة تكاد تكون جارية لمقادير غير ما كنت أقدر ، وأن السجايا التى كنت أظنها من صفات البشر إنما هى لمخلوقات خيالية تبصرنا ولا نبصرها ، وترانا ولا نراها .

هالنى وأفزعنى أن أرى الحياة مسرحاً واسعاً للنفاق والرياء والخداع والأباطيل ، وأن هذه الأشباح الشنيعة قد صرعت تلك المخلوقات التى نسميها الفضائل ، واستبدت وحدها بميدان الحياة كله .

تساءلت : أكانت الكتب تخدعنى ؟ وتغير صور الأشياء ، فتجعل ضعفاء الحقيقة هم الأقوياء ، وأقوياءها هم الضعفاء ؟ أم هو الوجود لم يبلغ بعد تاريخ نشوئه طوراً تنال فيه الفضائل منازلها من الكرامة والإجلال ، وتسير فى المعاملات كأنها الكواكب تجرى فى داراتها على سبيل ممهد ، فتصبح حينذاك القوة والغلبة ميزة للسجايا وحدها ؟ !

ثم تساءلت : هل فترة الحياة من شأنها أن يظل فيها أشباح خيالية تتخذ وكرها فى رؤوس البشر ، وتشبه الأملاك فى نورانية أجسامها ، وتغرى النفوس بالنزعات العالية ؟ أم توجد كرام السجايا حقاً عند أفراد أغنياء بأنفسهم عن الناس معززين منعمين بمداعبتها ، يحسبهم الجهال مهزومين وهم يعيشون كآلهة الأساطير يسخرون من يفهم الناس ، ولهم من أنفسهم أكبر نعيم ؟

وقلت فى نفسى بعد ذلك كله ، هل القوىّ فى الحياة الاجتماعية هو من يخضع لنواميسها من الرياء والظلم فيخدع ويظلم ؟ أم هو الذى يحتقرها فى قوانينها ، ليعيش تحت راية مبادىء أخرى تنسجها له تصوراته وخيالاته السامية . ؟

إن منشأ همى يا سيدى ، هو ذلك التنازع القائم بين ما تحن إليه نفسى ونزعاتها ، وبين المبادىء التى يقوم عليها المحيط الذى يضمنى .

أأعيش منفردا وحيدا فى عالم الخيال ؟ أم أدخل إلى ساحة البشر وأخلع ثوبى الجميل الكريم ؟ !

على عبد الحميد الحكيم

حديث الشهر

جمعية تعاونية :

سمعت الأستاذ عبد العزيز حسين مدير معارف الكويت يتحدث عن مشروع حيوى هام يتعلق بنقطة جوهرية من نقاط حياتنا فى الوقت الحاضر ؛ ويهم طبقة مهمة من مواطنينا الذين هم فى أشد الحاجة إلى المساعدة والمعونة فى كل وقت ، وخاصة فى أوقات الثروة ! . . الثروة العامة الحديثة . . . ويتلخص المشروع بأن تهب الحكومة بعض المساحات من أراضيها الشاسعة الخارجية ، الواقعة فى منطقة الشويخ بقرب الثانوية الجديدة مثلا إلى دائرة المعارف ، وهذه الدائرة تعطيها إلى جمعية متألفة من بعض مدرسى المعارف وموظفيها ، فتتكاتف هذه الجمعية التعاونية لموظفى المعارف على بناء بعض المنازل الصغيرة المناسبة لأعضاء هذه الجمعية التعاونية ، التى يشترك فيها من يرغب من موظفى هذه الدائرة الكبيرة :

والآن قد يسأل أحد القراء . ولكن كيف تبنى هذه المساكن ومن سيمول هذه العملية الباهظة ؟ ! .

فنجد أولا أن المعارف تقطع ٥ ٪ من مرتبات موظفيها وتبقيها عندها لكى تدفع إلى الموظف عند ما يحال إلى المعاش بعد انتهاء مدة خدمته ، وفى صندوق الموظفين فى المعارف مبلغ محترم لا يستهان به يمكن أن يساهم مساهمة فعالة فى هذا التمويل .

كذلك يجب على كل شخص يرغب أن يتحصل على مسكن مثلا أن يساهم بدفع مبلغ صغير يتناسب ودخله ، ويمكن لدائرة المعارف أن تساعد هذا المشروع ماديا لكى يحقق فوائده المرتجاة منه ، ويمكن أن تبنى فى كل سنة عدة مساكن صغيرة ، ويستمر العمل فى البناء فى كل سنة ، وعلى الشخص الذى يسكن فى هذا المنزل أن يدفع ثمنه موزعا على عدة أقساط سنوية ، تتناسب ودخله ، وهكذا بمرور الوقت يستطيع أغلب موظفى المعارف أن يتملكوا منازل لسكناهم الدائمة ، ولكن يشترط فى الشخص الذى يرغب بالتملك أن يكون دائما منظماً إلى هذه الجمعية التعاونية ، ومعنى ذلك أنه يجب أن يكون دائماً من أسرة المعارف ، وبذلك نكون بهذه الواسطة قد ربطنا هؤلاء الزملاء إلى هذه الوظيفة التى لا يرغب الكثير فى العمل بها ، وساعدنا بمرور الوقت على تملك مساكن صغيرة ، نظيفة لهؤلاء الموظفين وساهمنا فى حل أزمة المساكن ؛ هذه الأزمة المستعصية المعقدة ، التى أصبحت أعقد من ذنب الضب كما يقال ...

وعلى العموم إن هذه هى الخطوط الأولية لهذا المشروع الحيوى النافع ، ونرجو أن يعرض على مجلس المعارف أو مجلس الإنشاء ، لكى يدرس ويبحث ويوصى بالبدء فى تنفيذه لأهميته فى الوقت الحاضر ، ويجب ألا يقتصر على دائرة المعارف ، بل يجب أن تنشىء كل دائرة جمعية خاصة لموظفيها يكون من أهم أعمالها إنشاء مساكن لموظفيها ، وخاصة أن الموظف الكويتى المحروم من مسكن خاص ، يدفع قسطاً كبيراً من مرتبه كإيجار لمسكنه ، مع أن الموظف غير الكويتى تتكفل الدائرة التى يشتغل بها بأن تمنحه مجاناً مسكناً خاصا ؛ وماء عذبا ، ونوراً مضيئا ، ومبرداً ومدفئا (النور) وخادما فى نفس الوقت .

الإيمان :

الإيمان الصادق القوى بأهمية النوادى والصحافة فى تقدم وتطور البلاد هو الذى حدى بعدد من الزملاء لتأسيس ناد ثقافى قومى فى الكويت ، وإلى إصدار مجلة (الإيمان) لكى تكون لسان حاله ، والبوق الذى يسمع بواسطته توجيهاته وأفكاره . . . ولا شك أننا ليسرنا غاية السرور أن نشاهد مولد مجلة نشيطة صريحة مؤمنة بفكرتها وأهدافها وماتسعى له فى هذا البلد الذى يحتاج أشد الحاجة إلى الصحافة . . الصحافة الصادقة الموجهة ، الناقدة ، التى تهدف إلى الخير والحق والجمال ، لا إلى الشر والهدم والتزوير والتشويش والبهتان .

ولقد أعجبنا من المجلة ركن المرأة الذى ساهمت بالكتابة فيه بعض فتياتنا النشيطات ، ونرجو أن نقرأ فى الأعداد القادمة أسماء كاتبات أكثر ، يعالجن بعض مشاكلنا

(البقية على ص ٥٥)

انفجـــــار بـــــئر

ثار فى الشهر الأسبق أحد آبار الزيت فى (المقوع) وقد أحدثت هذه الثورة اندلاع النيران من بطن هذا البئر المملوء بالذهب الأسود ، وقد أخذ الدخان يتصاعد إلى عنان السماء . ودام الاشتعال فى هذا البئر عدة أيام .

وقد استعانت (شركة النفط) فى الكويت بأحد الخبراء الأوربيين لإطفاء هذه النيران المندلعة من جوف الأرض ، خشية أن تؤثر على بقية الآبار الأخرى . وقد استطاعت الشركة أن تتغلب أخيراً على هذه الثورة الأرضية .

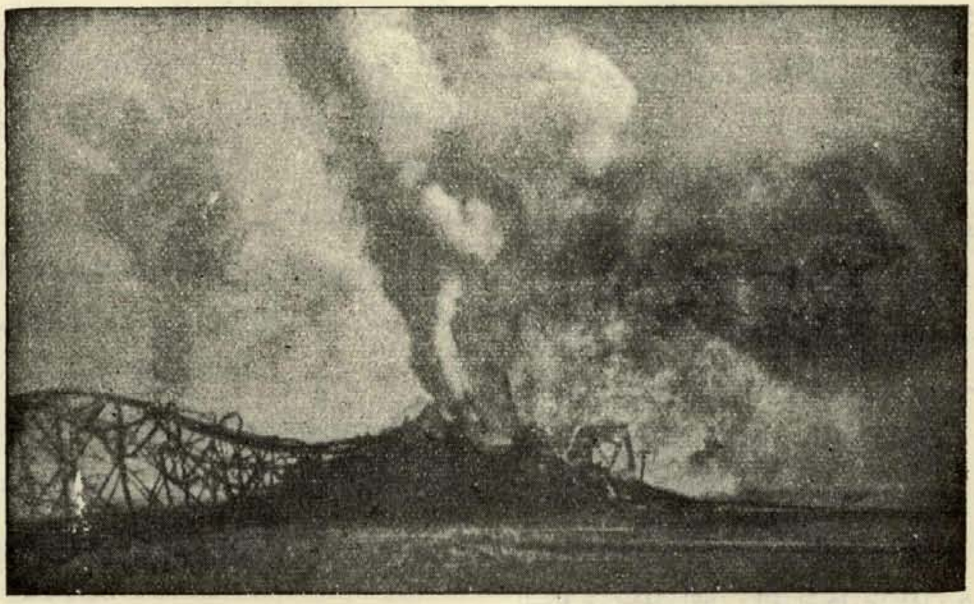

وكان من جراء ذلك أن انصهرت القضبان الحديدية القوية من شدة الحرارة التى أثرت فى الأرض . فلم يستطع أحد الاقتراب من هذه الأرض الحارة التى تمتد عدة أمتار من هذا البئر المنفجر .

وهاتان الصورتان تمثلان البئر المنفجر وقد تصاعد منه الدخان الكثيف وترى فى إحدى هاتين الصورتين القضبان الحديدية المتينة وهى تنصهر انصهاراً من شدة حرارة النيران المندلعة .

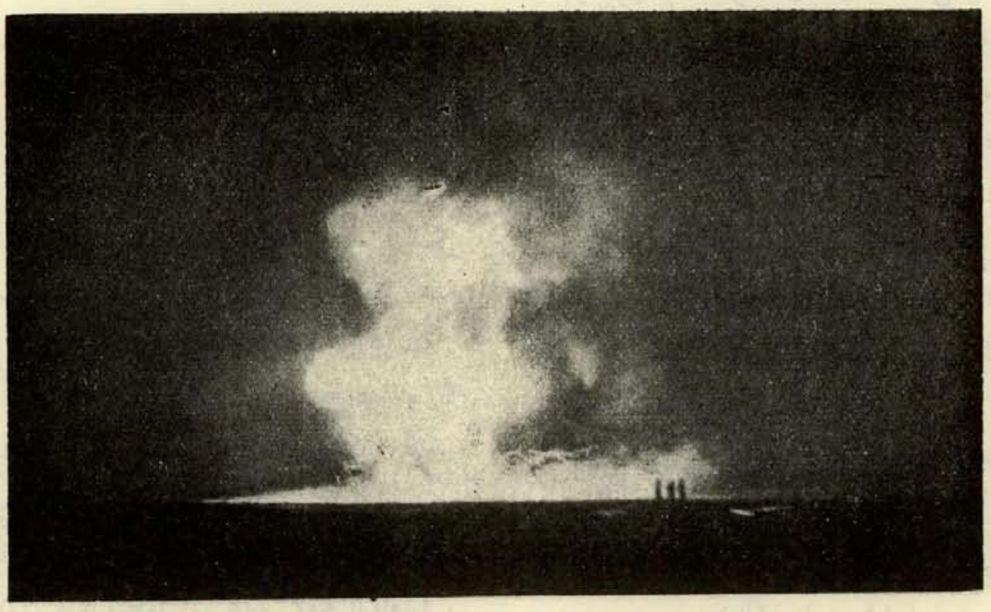

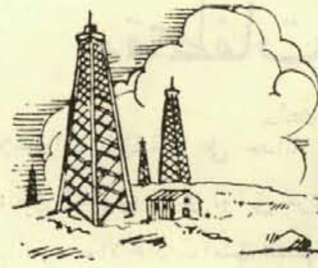

بترولیات

ماذا تصنع أمريكا فى المملكة السعودية ؟

شركة الزيت الأمركية تقدم برنامجاً تعليميا !

أصبحت الفرص سانحة للعرب السعوديين الذين تتوفر فيهم الميزات الكافية للحصول على شهادات فى التعليم العالى إما من الجامعة الاميركية فى بيروت أو فى كليات الشرق الأوسط الأخرى وذلك بفضل برنامج الاعانة المدرسية الجديد الذى أعلن عنه هنا .

وقد وضع البرنامج لشركة الزيت العربية الأميركية بمساعدة الحكومة العربية السعودية وسيستغرق مدة خمس سنوات فى البداية . وسيتلقى بفضل هذا المشروع خمسون موظفا سعوديا تعليماعاليا فى المواضيع التى يختارونها بأنفسهم . .

وسيكون اختيار الموظفين لتلقى الإعانات الدراسية على أساس تأديتهم لأعمالهم فى الماضى وذكائهم الفطرى وقابليتهم ومؤهلاتهم العلمية وماأظهروا من مقدرة فى برامج التعليم التى قامت الشركة بتحقيقها ، والغرض من البرنامج هو تدريب القادة ليس لملء مراكز هامة فى الشركة فحسب بل لملء وظائف هامة فى ميدان التطور الاقتصادى والحكومى والاجتماعى فى المملكة العربية السعودية .

وسيشتغل الطلاب أثناء أجازاتهم لدى شركة الزيت العربية الأميركية لكنهم سوف لا يلزمون بالبقاء فى خدمة الشركة بعد اكمال دراساتهم .

والقصد من برنامج الإعانة المدرسية الاستمرار فى تنمية النضج الفكرى للموظفين السعوديين الذين أظهروا تقدما ملحوظا والذين قطعوا فى التعليم شوطا ليس فى وسع الشركة بعده تعليمهم تعليما أعلى فى المملكة العربية السعودية أوتشعر الشركة كما قال نائب الرئيس « ن . هاردى » إنه بالرغم من أن هؤلاء الطلبة لايظلون موظفين لديها فإن التعليم الجامعى الذى سيتلقونه سيعود بالنفع على المملكة العربية السعودية

ولكى يحصل هؤلاء الطلبة المختارون على الشهادات يجب أن يحوزوا فى عملهم الدراسى مستوى عاليا كالذى أظهروه حتى الآن فى أعمالهم فى شركة الزيت العربية الأميركية . وسيكون تقدم كل طالب موضع الرقابة الدقيقة لمعرفة مدى تحصيله ومقدرته وقابليته لتلقى المزيد من التعليم فإذا ما كان هذا النجاح مرضيا للطالب أن يطلب تجديد إعادة التعليم .

وتوجه أول فوج مكون من اثنى عشر سعوديا شطر الجامعة الأميركية فى بيروت وكلية حلب حوالى السادس من أكتوبر ١٩٥١ والتحق ثمانية منهم بالجامعة الأميركية فى بيروت بينما التحق الأربعة الآخرون بكلية حلب .

وتقضى نصوص البرنامج بإرسال فوج جديد يتألف من حوالى عشرة سعوديين للكليات كل سنة . ويجب أن يكون عمر الطالب ما بين الرابعة عشرة والخامسة والثلاثين . ويجوز أن يكون متزوجا أو أعزبا وتدفع للطلاب أثناء فترة تعليمهم الجامعى رسوم التعليم وتكاليف المسكن والأكل والنقل وعلاوة الملبس و ٧٥ ٪ من مرتباتهم ويستطيع المتزوجون منهم أن يصحبوا عائلاتهم .

سيتلقى جميع أفراد الفوج الأول تعليما إعداديا فى بيروت أو حلب قبل الحاقهم ببرامج التعليم الجامعى . وقد اختاروا شعباً مختلفة فى العلوم كالهندسة والعلوم الاجتماعية والمحاسبة والعلاقات الصناعية واللغات والرياضيات وإدارة الأعمال .

وسيكلف هذا البرنامج شركة الزيت العربية الأميركية ما يقرب من ١٨٠٠ دولار لكل طالب فى السنة وسيستمر هذا البرنامج إذا تكلل بالنجاح أكثر من خمس سنوات على أساس أن يكلف مائة ألف دولار فى السنة .

عن جريدة المنار السورية

مقتطفات من الأحاديث المذاعة

لقد كان للاتحادات العالمية ، على حداثة عهدها أثر بعيد فى التقريب بين الشعوب ، وفى توثيق عرى الروابط الإنسانية فيما بينها ، وهذه الاتحادات أمنت لنفسها الاستمرار فى العمل ، لأنها تشتغل بمعزل عن التيارات السياسية ، وتستمد إلهامها من وحى الإرادة الطيبة التى اختارت لنفسها أن تعمل بكليتها على حل المشكلة وسد الحاجة ، بقطع النظر عن بلد المشكلة أو موطن الحاجة .

إن التجانس الفكرى ، ووحدة الاختبار ، والاشتراك فى النضال من أجل هدف معين ، عوامل هامة فى التقريب بين أعضاء هذه الاتحادات ، لأنها توجد بينهم شيئا من الأزلية التى بوسعها أن تعلو فوق الفوارق والحدود ، وفوق الألوان والتقاليد والعادات ، لتجعل من أبناء الشعوب المختلفة إخواناً فى الإنسانية وأبناء الغاية والفكرة التى يخدمون .

جمال كرم حرفوش

* * *

كثيراً ما فكرت فى أسلوب السعادة الحقة ، معنوية ومادية ، فرأيتها فى معرفة الله ، ثم فى معرفة النفس ، ومعرفة المجتمع . وما أكثر ما تكون هاتان المعرفتان مرثيتين إلى تلك المعرفة العظمى . ثم العيش مع الناس فى ظلال عدل وحب وتعاون ، تتكافأ فيه الفرص وتتجلى الرحمة .

ومن مقتضى ذلك ، أن تكون فى الأمة ديمقراطية اجتماعية ، تؤمن وتعمل الصالحات ، وتتواصى بالحق والصبر على بلوغه ، ونبذ الإثم والعدوان متعاونة فكراً وشعوراً وخلقاً ويدا ، مع تكافل وتضامن .

أحمد مظهر العظمة

* * *

الحياة لا تكون آمنة يسودها الرحمة والسلام ، إذا طغى العلم على الأوضاع والأرواح ، فإنها لا تكون نامية إذا لم تسر على وحى الخلق ، ولن يستطيع الإنسان أن يرد عن الحياة الآثار والشرور والمفاسد ، إذا حكم العلم وحده منصرفا عن معانى الخير والجمال ، إن فى العلم قوة عظيمة إذا لم تحط بسيل من الخلق والروح ، انقلبت إلى قوة هدامة مدمرة . وعلى المفكرين أن يعملوا على حفظ هذه القوة ضمن هـذا السياج لتجنى منها الإنسانية قوى الخير والبناء والأعمار .

قدرى حافظ طوقان

* * *

يرى طاغور ، فيلسوف الهند وشاعرها الأكبر ، أن العالم الأفضل يتحقق عن طريق الحضارة الموحدة فى العصور من شرقه إلى غربه . فحضارة الغرب على رأيه ، تنهض على أساس الخصومة بين الإنسان والطبيعة . فابن الغرب يشعر دوماً بضرورة التسلط على الطبيعة واستثمارها فى أقصى الحدود . لذا لا يدرك منها إلا ما يصيب من مادة . فيحس بعزلة عن الوجود ويعيش منكمشا فى فردية خانقة تذوى فيها مناهج الحياة فتندثر القوى الروحية من الحضارة فتمسى هذه جافة قاحلة .

جميل جبر

* * *

من العوامل التى يكون الشاب أكثر تعرضاً لها من غيره من الناس ، خلوه من المشاغل التى تستنفد أوقات سواه ممن أكتملت رجولتهم ، لذلك يعتقد رجال التربية والاجتماع أن الكثير من نجاح الفرد فى مستقبل حياته ، يتوقف على الكيفية التى يقضى بها أوقات فراغه فى مرحلة الشباب ، ففى الرياضة البدنية والرسم والتصوير ، والقيام بالرحلات والمساهمة فى الخدمة العامة ، والنشاط الاجتماعى والمطالعة ، وغير ذلك وذاك من الهوايات النافعة البريئة ما يسمو بالعاطفة ويمنع النزعات والميول من الجموح والانحراف ، ويدعو للتوازن والانسجام والاستقرار .

الدكتور أمير بقطر

* * *

إننا نريد تكوين أمة حرة ، فليكن المعلم العربى حراً بتفكيره وبشعوره وتصرفاته أولا . فالمستعبد لا يستطيع أن يساهم فى تحقيق الحرية ولا فى تكوين الأحرار ... لنحرر المعلم من ظلمة الجهل وبالجهل يكون عبد نفسه وغرائزه . ولنحرره من ذل الحاجة على أنواعها ، وبها يكون عبداً لغيره . . . والعبد مهما أحسنت إليه . لا يكون سوى إنسان ناقم على مجتمعه ، لأنه مجتمع مستعبد .

واصف البارودى

عن (الشرق الأدنى)

هل تسمــــــــــــــــو إذا ما ..

علمت بأن دائرة البلدية عازمة على تنفيذ القرار الذى يدعو إلى تنظيم المخابز وأحوال أصحابها من حيث الوجهة الصحية ، إذ أصبح من المؤكد لدى هذه الدائرة اليقظة أن الحالة فى مخابز الكويت تدعو مع الأسف الشديد لتساهل أصحابها نحو النظافة العامة .

علمت أن دار الإذاعة قد قررت أن تأخذ على عاتقها تقديم المحاضرات الأدبية الإسلامية لتقوم بتوجيه الشعب الكويتى توجيهاً إسلامياً صحيحاً .

قامت المعارف بمجهود عظيم ونشاط كبير لا مثيل له فى حياتها بفتح المدرسة المباركية ليلا لتعليم الشباب الكويتى ، أولئك الذين فاتهم ركب الثقافة والمعرفة والإلمام ببعض المواد المهمة فى حياة كل فرد منهم كاللغة العربية والانكليزية والطباعة والمراسلات بكلتا اللغتين .

علمت أنه بات من المقرر عزم دائرة الشرطة العامة على تنفيذ كلما هو ، صالح لحياة كل فرد من أفراد الجمهور الكويتى ، إذ أخذت بحزم الاحتياطات اللازمة التى تدعو إلى تنظيم أحوال السياقة ومرور السيارات الأمر الذى لا يزال يشغل بال الكويتيين قاطبة . هذه الأنظمة الكفيلة براحة السواق أنفسهم فضلا عن راحة وحياة الجمهور التى أصبحت مهددة بالخطر المحتوم نتيجة السياقة الطائشة .

علمت عن النشاط الذى يقوم به أفراد البعثة الأزهرية فى مقر جمعية الإرشاد الإسلامية فضلا عن إلقاء بعضهم خطب حماسية عن الإسلام وأهله فى وسط المساجد يوم كل جمعة .

قلت لك أنه وصل حديثاً إلى الكويت فوج جديد من المتسولين المتازين الذين يطوفون البلاد ، وإذا علمت أن لهؤلاء أطفالا يقومون (بالنشل) .

علمت أن المطاعم كثيرة الانتشار فى الكويت وستخصص دائرة الصحة أناساً ليراقبوا مايدعوا إلى المراقبة بعدما اتضح لهذه الدائرة ذات السعى المتواصل وجود أناس لا يعتنون بالنظافة المطلوبة تجاه الأطعمة التى يطبخونها ...

علمت أن دائرة الصحة العامة قد وضعت السيارات لنقل موظفيها إلى بيوتهم كما خصصت دائرة الأشغال سيارات لها نفس الغاية .

علمت عن النشاط الذى يبديه النادى الأهلى ، فقد بدأ بتعليم اللغة الانجليزية والعربية والحساب لأعضائه .

علمت أن البلدية قد خصرت المبالغ الطائلة على حفر (المجارى) التى تقوم بإيصال مياه الأمطار إلى البحر والتى نمر بها كل يوم لتشتم منها الروائح النتنة .

قلت لك أنه بات من المقرر قيام دائرة البلدية بتنظيم محلات الحلاقة وأدواتها والاهتمام بنظافة الحلاقين .

علمت عن تأسيس فرقة للكشافة والتمثيل فى مقر جمعية الإرشاد الإسلامية ، وأن الجمعية تقوم بنشاط ملحوظ فى عالم الدين والإسلام .

الكويت — باقر خريبط

حديث الشهر

(بقية المنشور على ص ٥١)

الاجتماعية المختلفة . كما أن أحاديث السوق كانت ممتازة ومهمة ، وقد عالجت إلى حد ما بعض المشاكل الحساسة فى الكويت اليوم .

ولعله من الواجب علينا أن نشكر أسرة التحرير لتخصيصها بعض صفحات من المجلة لشباب (النادى الأهلى والرياضة) ويشرف عليه لجنة الدعاية بالنادى الأهلى ، وبه بعض المعلومات عن النادى الأهلى والرياضة ونشاطها بالكويت ، وهذا دليل على التعاون والانسجام بين المهتمين بالمسائل الثقافية والرياضية والاجتماعية بالكويت ، وعلى العموم فإن هذا العدد قد أثبت أن فى السويداء صحفيين ؛ وكلنا نرجوه من أسرة التحرير هو أن تضاعف الحجم ، وتعالج المشاكل المحلية بتوسع ؛ وأن تتجاوب مع القراء فتكتب عنهم ولهم ، وفيما هو مفيد وصالح لرفع مستواهم ، وأن تفسح صدرها للناشئة والمبتدئين ؛ فتنشر ثمرات قرائحهم ، فتصقلها وتركزها على مر الزمان ، وحبذا لو أكثرت من الأنباء ، أنباء العالم العربى متوخية منها الأنباء المفيدة الصالحة للجميع .

الكويت — يعقوب الحمد

فى مكتبة البعثة

الفن القصصى فى القرآن الكريم

كلنا نعرف الضجة التى أثارها هذا الكتاب (الفن القصصى فى القرآن) فى الأوساط الأدبية والدينية بمصر ، لما يحويه من تطرف وفى هذا المقال يفند الزميل عبد الوهاب محمد بعض الحجج التى أتى بها المؤلف ليدعم وجهة نظره ، والتى استمد معظمها من كتابات بعض المستشرقين المتعصبين ، ومن أعداء الإسلام ، وذلك بعد أن قرأ الكتاب قراءة واعية ، واطلع على بعض المصادر الخاصة بهذا الموضوع .

وهو هنا يقدم إلى الزملاء وإلى قراء « البعثة » جميعاً هذا الكتاب ليلموا ببعض الألمام بما جاء فيه وليكونوا لديهم فكرة عامة عن آراء المؤلف واتجاهاته الشاذة فى وضع هذا الكتاب ، وليكونوا على حذر حينما يهمون بقراءته « البعثة »

هـذا هو موضوع الرسالة التى تقدم بها محمد أحمد خلف الله لنيل شهادة الدكتوراه من جامعة القاهرة والتى أثارت ضجة ليست بالهينة فى المحافل العلمية والدينية ، واتهم صاحبها بالزندقة والإلحاد ، وتدخل الأزهر لمنع مناقشة هذه الرسالة لما تحتويه من طعن فى القرآن باخضاعه القصص التى وردت بالقرآن لضرب الأمثلة واستخراج العبر فقط دون مراعاة التسلسل التاريخى أو صحة القصة من عدمها ، فانقسمت الآراء . قسم يحبذ مناقشة الرسالة ومنهم الأستاذ عبد الحميد بدوى القاضى بمحكمة العدل الدولية وتوفيق الحكيم نظراً لحرية البحث العلمى ، وفريق يتهم صاحبها بالتشكيك فى القرآن وسلوكه نفس الاتجاه الذى سار به الملحدون والمبشرون والمستشرقون فى الطعن فى الإسلام ، ومن هذا الفريق الأخير الأستاذ سيد قطب الكاتب الإسلامى الكبير الذى أصلى المؤلف سياطاً من نقده اللاذع ، كما أصلى زميلا له من قبل هو محمد خالد صاحب كتاب (من هنا نبدأ) وقد التجأ صاحب الرسالة إلى مجلس الدولة لينصفه من هذا القرار الجائر على حد قوله ، وقد حاولت قدر المستطاع إبراز ما قصد إليه المؤلف مع بعض ما يحضرنى من الردود على النقط التى أثارها لإبراز رايه ، وقد حاولت إبراز رأى المؤلف وتلخيصه أمام قراء « البعثة » ليحكموا لصاحب الرسالة أم عليه ، وقد حاولت ألا أشير إلى المقدمة التى يبين فيها أنه ضحية الدسائس والحساد .

ان ملخص رسالة المؤلف نجملها فى بضع كلمات : وهى أن القصص فى القرآن قصد منها ضرب الأمثلة لاستخراج العبرة والموعظة فقط ، أما صحة القصة من عدمها فلم يلتفت إليه القرآن ، لذا فقد عامل المؤلف القرآن الكريم كأى كتاب وضعى بغض النظر عن قدسيته ، وأخضعه لمقتضيات البلاغة وصحة الواقعة وتسلسل الحوادث ، فنراه يقول فى الفصل الأول من رسالته ، أن القصد من تناول الموضوع ليس حصر المعانى التاريخية أو الأحداث القصصية التى وردت فى القرآن ، وإنما القصد هو البحث عن قيمة هذه الأحداث القصصية ، فهل هى من الوقائع التاريخية أم هى من الأحداث القصصية التى ليس لها أى سند من التاريخ ، وقد أورد المؤلف بعض الآراء التى تفوه بها الملاحدة والمبشرون والمستشرقون للطعن فى القرآن الذى هو دستور الإسلام ، والواقع أن هؤلاء الآخيرين كانوا مدفوعين بنزعة صليبية إذ رأو أن الإسلام هو الصخرة التى تحطمت عليها دعواتهم التبشيرية ، وقد أورد المؤلف بعض هذه الآراء لتساعده بإبراز فكرته التى قصد إليها ، أن المسلمين قد أخطأوا خطأ كبيرا عندما حاولوا تفسير القصص القرآنية على أساس من التاريخ ، ولكن هذا لم يمنعه من أن يرد على هذه الحجج بردود مقتضبة من تفاسير الرازى والطبرى ، لذا حاولت قدر المستطاع الرد على النقط التى أوردها ردوداً قد تكون وافية من كتب التفسير وغيرها لمخالفتى لرأى المؤلف ، إذ أن المؤلف يرى أنه لو أخذنا القرآن الكريم على أنه عمل فنى بغض النظر عن صحة الواقعة

من عدمها لأقفلنا الباب الذى يهب منه ريح التشكيك والمطاعن ، أخالفه بالرأى لأنه لو سلمنا برأيه لفتحنا أبواباً تدخل منها الريح ونكون قد سلمنا للملحدين والمبشرين بما أرادوا إثباته . ونكون قد سلمنا بأن القرآن به أخطاء تاريخية ، وهذا قول مردود . لأن القرآن الكريم هو كتاب الله ، وتنزه الإله جلت قدرته عن الخطأ ، بل لو أخذنا برأى صاحب الرسالة لسلمنا للملاحدة والمستشرقين ضمناً بما أرادوا إثباته بأن القرآن ليس كتاباً سماوياً . بل من وضع محمد (ص) .

فالمؤلف يذكر أن العرب أيام الجاهلية قد أثارهم النبى فى تسفيه آلهتهم التى يعبدونها بهذا القرآن الذى أتى به فتقولوا عليه « وقالو إن هو إلا أساطير الأولين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة وأصيلا » كما أورد آية أخرى للرد عليهم « وإذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا إن هذا إلاّ أساطير الأولين » ، « ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا وقال قد أوحى إلى ولم يوح إليه شىء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله » وقد أرسلت قريش النضر بن الحارث إلى أحبار اليهود لأنهم أهل الكتاب الأول للاستفسار عن مدى صحة نبوة محمد فقالوا اسألوه عن فتية ذهبوا فى الدهر الأول ما كان من أمرهم ، واسألوه عن الروح ما هو فإن أخبركم فهو نبى وإلا فهو متقول . ولذا فقد نزلت قصة أصحاب الكهف للاجابة على هذه الأسئلة وكان الجواب مطابقا للمقياس الذى يقيسون به صدق النبوة ، لذا فما هى الإجابة التى يتوقع أن ينزل بها الوحى من السماء ، أهى الحقيقة التاريخية أم الإجابة التى ذكرها اليهود وجعلها المشركون مقياسا ، فالإجابة الثانية كما يقول المؤلف هى المطلوبة ، لأنها أشق وأعسر من معرفة الحقيقة التاريخية ، ومن هنا ظهر الترديد على الآية بين الثلاثة الذين رابعهم كلبهم ، والخمسة الذين سادسهم كلبهم والسبعة الذين ثامنهم كلبهم ، ولم يُذكر العدد الحقيقى للسنين حيث قال تعالى : (ولبثوا فى كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا) ثم أعقبه بقوله (قل الله أعلم بما لبثوا) وبالطبع لن يخفى على الله جلت قدرته عددهم التاريخى وسنوات مكثهم ، لذا فالترديد لم يكن إلا لحكمة يريدها الله ، ومن هذه النقطة يعرج المؤلف إلى هدفه الأصلى الذى وضحناه سابقاً ، وقد أورد المؤلف حجة أخرى للدلالة على رأيه كقول الله تعالى « ويكلم الناس فى المهد » من سورة مريم فنرى المؤلف قد احتج بقول الرازى بأن اليهود والنصارى ينكرون أن عيسى تكلم فى طفولته ، لأن هذه الواقعة لو حدثت لنقلت بالتواتر ، فلو كانت صحيحة لعرفها النصارى ولا سيما وهم أشد الناس غلوا حين زعموا كونه إلها ، وقد تجاهل المؤلف الرد على هذه النقطة ، والواقع أن الرد عليها بمنتهى البساطة . فالمؤرخون القدامى الذين عاصروا عهد المسيح لم يتعرضوا لذكر عيسى نفسه بتاتاً (كتاب عبقرية المسيح للعقاد) فهل معنى هذا أن ننكر نبوة عيسى أو وجوده على الإطلاق ؟ الجواب لا ، فالمؤرخون تحاشوا ذكره ، إما لغرض فى أنفسهم لأنهم وثنيون ، أو أن يد التحريف قد تناولت كتب التاريخ وخاصة إذا عرفنا أن عيسى قد عاصر الدولة الرومانية الوثنية التى كانت حربا على المسيحية ، ثم اليهود الذين اشتدت عداوتهم له بعد أن خاب أملهم فى رسالته ، ثم لماذا نذهب بعيدا فالمسيحيون أنفسهم قد اختلفوا فى الكتاب الذى أنزل عليه ولم يدونوه إلا بعد مئات السنين من نزوله ، واختلفوا شيعاً ومذاهب كل طائفة لا تؤمن بإنجيل الطائفة الأخرى ، بل إن الأناجيل نفسها لا تتفق مع بعضها البعض كأنجيل متى ، وأنجيل لوقا ، وأنجيل يوحنا ، بل إنهم لم يتفقوا فى المسألة العامة مع بعضهم البعض ، فنرى حديثا أن الكنيسة الكاثوليكية قد ألهت مريم وقالت أنها صعدت إلى السماء مع أن الكنائس الأخرى لم تؤمن بهذه الواقعة ، أما الرد على قوله بأنه لو كان عيسى قد تكلم بالمهد لكانت عداوة اليهود له أشد ، ولكان قصدهم قتله أعظم ، أن اليهود كانت تتوقع نبوة عيسى منذ قديم الزمان من كتبهم السماوية أيام موسى ، وكانوا يرون أن الخلاص من العبودية التى فرضها عليهم الرومان رهن خروج النبى الجديد ، بل أن كتبهم حددت البلد التى سيخرج منها المسيح المنتظر وهى الناصرة لذا حاولت كل عائلة أن تعلم أطفالها أملا فى أن يكون أحدها المسيح ولكن عداوة اليهود له اشتدت وخاب أملهم فى رسالته المبنية على الحب والتسامح (من ضربك على خدك الأيمن فادر له خدك الأيسر) واعط ما لقيصر لقيصر وما لله لله ، ولذا اشتدت عداوة الكهنة والمتعصبين له ، ولذا آذوه وصلبوه (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) وقالوا عنه الزانى ابن الزانية ، ومن هنا يأتى الرد على نقطته

الأخرى التى أثارها فى القرآن بالآية الكريمة (إذ قالت اليهود إنا قتلنا المسيح عيسى (ابن مريم) رسول الله) فكيف يقول اليهود المسيح عيسى رسول الله ، والرد هو اما أن الله نزهه عن لفظهم الذى قالوه الزانى بن الزانية بلفظ رسول الله تكريماً له ، أو أنهم كما قدمنا كانوا مؤمنين بأنه رسول من عند الله ولكن رسالته خيبت آمالهم .

ثم يتجه المؤلف إلى نقطة أخرى أثارها الرازى فى تفسيره (ياهامان ابن لى صرحا) من سورة المؤمن ، فاليهود وغيرهم يرون أنه من البحث فى تواريخ بنى اسرائيل وفرعون أن هامان لم يكن موجودا فى زمن موسى وفرعون ، وإنما جاء بعدها بزمن مديد ودهر داهر ، وقد يرد على ذلك بأنه قد يكون هناك شخص بهذا الإسم فى زمان فرعون ولكنهم قالوا أن هذا الشخص ما كان شخصاً خسيساً فى حضرة فرعون ، بل كان كالوزير فلو كان موجوداً لعرف حاله ، وقد اطبق الباحثون أنه قد وجد شخص بهذا الإسم إنما جاء بعد فرعون بأدوار ، لذا فقد اتخذوا من هذه الواقعة دليلا على الخطأ أو الغلط فى التواريخ ، والدافع أن هذه النقطة أتفه من أن تورد فى رسالة لاثبات رأى ، وخصوصاً إذا كانت من اليهود وغيرهم لأنهم فى تنقيبهم فى بطون كتب التاريخ قد يكونوا وجدوا شخصاً بهذا الإسم ولكن لغرض فى أنفسهم اغفلوه ، ثم لماذا نشكك فى القرآن الكريم اعتماداً على التاريخ والاسرائيليات ، مع أن جل المؤرخين مرتشون كذابون ، والواقع أن تحيز الغربيين هو الذى أثار هذه النقطة ، كقولهم بالتهجم على الإسلام فى كتاب (Wells of power) أن الإسلام ليس دينا عالمياً ولكنه يناسب العرب فى صحرائهم ، لأنه جعل التقويم قمرياً لأن بلاد العرب لاتهتم بالزراعة لجدبها وقحطها .

ثم ينتقل صاحب الرسالة إلى حجة أخرى من قول القاضى عبد الجبار فى كتابه (تنزيه القرآن عن المطاعن بالرد على المبشرين الذين شرحوا سورة مريم) قال تعالى « فأتت به قومها تحمله قالوا يامريم لقد جئت شيئاً فريا يا أخت هارون ما كان أبوك أمرأ سوء وما كانت أمك بغيا » لذا فهم يقولون إن محمداً كان يرى أن مريم أخت هارون أخى موسى ، ومما يزيد هذا الأمر وضوحا وجلاء ماورد فى سورة التحريم ، وقصة مريم ابنة عمران ، وهذا مذكور أيضاً فى سورة آل عمران (إذ قالت امرأة عمران رب إنى نذرت لك مافى بطنى محرراً) وفى سورة الفرقان (ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هارون وزيراً) لذا فهم يقولون كيف يصح أن يذكر القرآن يا أخت هارون وبينها وبين هارون أخى موسى الزمن الطويل ، وخصوصا إذا مارجعنا إلى التوراة فنجد عمرام عوضا عن عمران وقد ورد فى الاصحاح ٢٦ الآية ٥٩ مانصه (واسم امرأة عمرام يوكابد بنت لاوى التى ولدت للاوى فى مصر فولدت لعمران هارون وموسى ومريم اختهما ، لذا فلا شك أن محمداً قد توهم أن مريم أخت هارون هى نفس مريم أم يسوع المسيح بعد ذلك بنحو ألف وخمسمائة وسبعين سنة) وقد أورد المؤلف رد القاضى عبد الجبار وهو رد مبنى على افتراضات نظرية مقتضبة حيث يقول لجوابنا أنه ليس فى الظاهر أن هارون الذى هو أخو موسى بل كان لها أخ يسمى بذلك واثبات الإسم واللقب لايدل على أن المسمى واحد ، وقد قيل كانت من ولد هارون كما يقال للرجل من قريش يا أخا قريش ، وترى مما تقدم أن المؤلف قد أورد رأياً تافها مقتضبا لاثبات رأيه ، ولكن بالرجوع إلى تفسير الكشاف للزمخشرى الجزء الأول وامرأة عمران هى امرأة عمران بن ماثان أم مريم البتول جدة عيسى عليه السلام وهى حنة بنت فاقوذ وقوله (إذ قالت امرأة عمران) على أثر قوله وآل عمران مما يرجح أن عمران هو عمران بن ماثان جد عيسى والقول الآخر يرجحه أن موسى كان يقرن بابراهيم كثيراً فى الذكر ، فإن قلت كان لعمران بن يصهر (يقصد الزمخشرى عمرام الذى ورد ذكره فى التوراة ، واورد اسمه كحجة على خطأ القرآن) بنت اسمها مريم أكبر من موسى وهارون ولعمران بن ماثان مريم البتول ، فما أدراك أن عمران هذا هو أبو مريم البتول دون عمران أبى مريم التى هى أخت موسى وهرون (قلت) كفى بكفالة زكريا دليلا على أنه عمران أبو البتول ، لأن زكريا عليه السلام بن آذن وعمران بن ماثان كانا فى عصر واحد وقد تزوج زكريا بنته أيشاع أخت مريم فكان يحي وعيسى ابنى خالة .

ثم هناك تفسير قصة سليمان وبلقيس من سورة النمل لأن الملحدين قد طعنوا فى هذه القصة بقولهم كيف خفى على سليمان عليه السلام حال تلك المملكة العظيمة مع أن الجن والإنس كانوا فى طاعته ، ومع أنه لم يكن بين سليمان

وبلدة بلقيس حال طيران الهدهد إلا مسيرة ثلاثة أيام ثم من أين حصل للهدهد معرفة الله تعالى ووجوب السجود له وإنكار سجودهم للشمس ؟

ماشاء الله إلى هذا الحد يصل عمى البصيرة ، فمن ينكر هذه الحادثة كمن ينكر وجود الاله ، مع أن علماء الطبيعة والتشريح والفلك كلهم حتى « اينشتاين » نفسه آمن بوجود قوة عظيمة مسيطرة على الكون ، وإن الكون جميعه يخضع لنظام رياضى دقيق ، ويكفى أن تطلع على كتاب (الله) للاستاذ العقاد ورأى العلم الحديث فى وجود الاله وقدرته ، فاذا ماسلمنا بهذا فكيف يعجز الخالق جل جلاله الذى خلق الكون بمعجزاته فى أيام معدودات ، وخلق الإنسان من نطفة يعجز أن يجعل للهدهد بصيرة انفذ من بصيرة هؤلاء المتشككين ، من أن يرى الحق ونور الخالق جل جلاله فيسجد له وينكر عبادة قوم بلقيس للاوثان ، ثم إن إنطاق الحيوان فى عصرنا هذا قد نراه غير معقول ، إلا أنه فى أول نزول الأديان كان الله تعالى ينزل المعجزات على عباده حتى يؤمنوا وآيات الأنبياء كثيرة فى شرح دعواتهم لاقناع بنى قومهم .

الواقع أن جل أمثال هذه النقط التافهة التى تفوه بها الملاحدة والمستشرقون والتى اقتبسها الأستاذ المذكور سببها علماء الدين عندنا . إذ حصروا أنفسهم فى دائرة ضيقة لم يتعدوها . وأغلبهم ويؤسفنى أن أقولها . اتخذوا الدين حرفة أو كهانة كما يقولون . فلم يكلفوا أنفسهم عناء تثقيف أنفسهم ثقافة جامعة . بل انصبت ثقافتهم على الدين وحده . مع أن الواجب أن يتبحروا فى ثقافتهم ودراستهم لعلم اللاهوت وتاريخ الأديان والفلسفة والمنطق والتاريخ وسيجدون أن جل هذه العلوم معهم لا عليهم ، والواقع أن المطاعن التى وجهتها المستشرفون للدين عديدة ، إذ يكفى أن تطلع على دائرة المعارف الإسلامية (Encyclopidia of Islam) لتهولك التجريحات التى وجهت إلى الإسلام ، بل لن نجد أى مؤلف أجنبى عن تاريخ الشرق الأوسط أو عن تاريخ العرب أو تاريخ الإسلام إلا وقد خصص مؤلفه فصلا من فصول الكتاب للطعن فى الإسلام ، وقد قامت وزارة المعارف المصرية بجهد تشكر عليه إذ خصصت بعض المترجمين لترجمة دائرة المعارف الإسلامية وعينت بعض العلماء المختصين بالدين للرد على هذه المطاعن ، ولكن يؤسفنى أن أقول أن هؤلاء العلماء ليست لديهم الثقافة الكاملة للرد بل ترى بعضهم يستشهد برده على حجج المستشرقين بآيات من القرآن نفسه والأحاديث ، مع أن المبشرين وغيرهم يطعنون بالقرآن والأحاديث إذ يقولون أن الأحاديث جلها ليس لها ظل من الحقيقة بل هى مخترعة ، لأن العادة كل دولة أو أمة تحكمها العادات والتقاليد القديمة ، مع التحوير لمناسبة العصر الحديث ، ولكن العرب بعد نزول القرآن أحسوا بانقطاع الطريق بين الماضى والحاضر لأن الإسلام قد سفه العبادات الجاهلية القديمة فرجعوا إلى القرآن يستنطقونه فلم يسعفهم لأنه لم يأت بكل ما ابتغوه ومن هنا ظهرت الأحاديث الكثيرة أو بمعنى أصح علم الشريعة الإسلامية ليحكم العرب والمسلمين ، فإذا كانت هذه نظرة المبشرين للاحاديث والقرآن فكيف نستطيع الرد عليهم بحجج من القرآن أو الحديث ، الواجب أن نرد عليهم بحجج يؤمنون بها من كتبهم وعلومهم وتاريخهم ، كما يجب أن نقوم بترجمة القرآن ترجمة وافية خالية من الأخطاء ، حتى يروا مبلغ الإعجاز بالقرآن ؛ واقصد بالترجمة ليست ترجمة الألفاظ كما هو الحال الآن بل ترجمة المعانى والغوص إلى أعماقها لا برازها .

ولنرجع الآن إلى ما أورده صاحب الرسالة من نقط فالمؤلف يرى أن المقصود من القصص بالقرآن هو ضرب الأمثلة لاستخراج العظة والعبرة فحسب ، دون الاهتمام بصحة الوقائع والتسلسل التاريخى ، وأن المفسرين الذين يصدرون فى فهمهم للقصص القرآنى وتفسيرهم له عن ثقافة تاريخية لم تسلم لهم الخطأ ، والحقيقة أن قوله بأن المفسرين لم تسلم لهم الخطأ صحيح ، لكن ليس بسبب الرأى الذى أورده ، بل لأن أغلب المفسرين لم يتعدوا تفسير الألفاظ ، بل أن أغلب المذاهب الإسلامية التى ظهرت كالسنة والمرجئة والمعتزلة سبب ظهورها اختلافهم فى تفسير الآيات .

ثم أن اختلاف المفسرين يرجع إلى ظروف كل منهم المحيطة به ودرجة علمه وثقافته ، وإذا لم تسلم لهم الخطأ كما يقول الأستاذ فالخطأ لا يرجع للقرآن نفسه قدر ما يرجع إلى نفوسهم هم ، ثم إن المؤلف يرى أن القرآن قد أبهم مقدمات التاريخ فأبهم الزمان والمكان وأبهم فى كثير من المواطن الصفات المميزة للاشخاص ، واختار من الأحداث التاريخية بعضا دون بعض ، وأن المفسرين عندما اتخذوا التاريخ أساساً للتفسير ضلوا وتشعبوا كما حدث لهم عند

تفسيرهم لقصة (وهـل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب) الخ

وكذلك اختلافهم فى تفسيرهم لقصة (الذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها) وتفسيرهم لقصة (الوسوسة) أى عن كيفية دخول إبليس الجنة بعد أن أخرجه الله منها ، وكيف تمـكن من وسوسة آدم وآدم فى الجنة وإبليس خارجها ، وقد أورد المؤلف هذه الآراء من قول وهب بن منبه اليمانى عن ابن عباس ، وملخصه أن إبليس أتى الحية فى دابة لها أربع قوائم فابتلعته وأدخلته الجنة خفية فخرج من فمها ليوسوس لآدم ، الواقع أن هذا التفسير لايستقيم مع المنطق والعقل ، وهذا يثبت رأيى الذى ذكرته من أن المفسرين يختلفون بالتفسير تبعاً لثقافتهم وذكائهم ، وقد أورد المؤلف هذا الرأى ليوحى للقارىء من طرف خفى سقم التفسير لإبراز رأيه ، ولـكن بالرجوع إلى بعض المفسرين المعقولين نوعاً كالزمخشرى تجدان تفسيره مستقيم مع المنطق والعقل قال الله تعالى (وإذ قلنا للملائـكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الـكافرين وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولاتقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولـكم فى الأرض مستقر ومتاع إلى حين) .

والتفسير هو فأزلهما الشيطان عنها (عنها للشجرة أى فحملهما الشيطان على الزلة بسببها وتحقيقه فأصدر الشيطان زلتهما عنها) وعن هذه مثلها فى قوله تعالى (ومافعلته عن أمرى) وقيل فازلهما عن الجنة بمعنى اذهبهما عنها وابعدهما كما تقول (زل عن مرتبته وزل عنى ذاك إذا ذهب عنك وقرىء فأزالهما مما كانا فيه من النعيم والـكرامة . أو من الجنة إن كان الضمير للشجرة فى عنها) وقرأ عبدالله فوسوس لهما الشيطان عنها وهذا دليل على أن الضمير للشجرة (فان قلت كيف توصل إلى إزلالهما ووسوسته لهما بعد ماقيل له أخرج منها فإنك رجيم (قلت) يجوز أن يمنع دخولها على جهة التقريب والتكرمة كدخول الملائـكة ، ولاتمنع أن يدخل على جهة الوسوسة ابتلاء لآدم وحواء) .

(للبحث بقية) عبد الوهاب محمد

وردتنا هذه الأخبار و « البعثة » ماثلة للطبع

• تبرعت (إدارة البلدية) لجمعية الإرشاد الإسلامية بمبلغ مئة ألف روبية ، وهذا المبلغ خصص لقسم البر والخدمة الاجتماعية التى تقوم به الجمعية المذكورة .

• سيفتتح فى الـكويت خط (تليفونى) بين الـكويت والقطر العربى الشقيق (بحرين) .

• يجرى التبليط فى شوارع الـكويت بهمة ونشاط .

• أجرى استعراض كبير حول الأمن العـام بالـكويت اشترك فيه قوة الجيش والمصفحات ، وجميع فرق الـكشافة المدرسية ، استعداداً للاحتفال بعيد جلوس الأمير المعظم .

• تقوم (جمعية الإرشاد الإسلامية) فى الـكويت بنشاط ملحوظ فى مختلف النواحى الدينية والاجتماعية والرياضية .

دار الكتاب العربى بمصر
محمد حلمى المنياوى
مؤسسة مصرية صميمة للطباعة والنشر
جهد متواصل لتحقيق رسالة كبرى
خدمة الثقافة بالمؤلفات المختارة
وخدمة المجتمع بالثقافة الحرة ..
تسير دائما إلى الأمام .. بمعونة الله
وحده .. ثم بتشجيع عملائها الكرام .
القاهرة : شارع الجيش خلف رقم ٢١ ص ب ١٤٥١
تليفون ٥٠٩٣٨ - ٤٣١٧٤
الاسكندرية : ٤ ميدان اسماعيل تليفون ٢٦٢٧٨

شجاعة

قصة العدد

قال لى خالى :

من العادات التى لا تزال مألوفة عندنا إلى اليوم إقامة الحفلات الساهرة لجرحى الحرب ولمن أصيبوا فى أجسامهم برضوض .

ولعل القوم يريدون بذلك أن يخففوا عن الجريح آلامه وليسروا عنه ما يمكن أن يجثم على صدره من هموم . كما يعمدون بذلك أيضا إلى دفع الكرى عن صاحب الجبيرة ريثما يلتئم الكسر ظنا منهم أنه يروع فى منامه إذا غفا ونام فيضطرب اضطرابا غير إرادى فيؤثر بذلك فى الجبيرة التى لم تأخذ طريقها إلى الالتئام بعد .

وتقام هذه الحفلات بالاشتراك بين الشبان والفتيات وبحضور بعض الكهول الذين كانت ولا تزال لهم قدم راسخة فى الفروسية وممن يجيدون إنشاد القصائد الحماسية التى تحمل فى طياتها الاستهانة بمصائب الدنيا والاستماتة فى سبيل الذود عن الدين والوطن .

وكما تعد هذه الحفلات مضماراً للمتسابقين فى إنشاد القصائد من طراز ما تقدم تعتبر حلبة السباق أيضاً لمبتكرى أبدع الألعاب التى تثير الضحك وتسترعى إعجاب المحتفلين .

فَطِر معى الآن إلى حفلة ساهرة من تلك الحفلات فى منزل واسع الأرجاء يتدفق بالفتيات والشبان حيث تؤلف الفتيات فيه نصف دائرة فى الجانب الأيمن ويمثل الشبان النصف الآخر لتلك الدائرة . وحول الدائرة من الداخل يجلس مدير الحفل والمشرف على الألعاب وصاحب الحفل يطل عليهم من سرير مرتفع بالقرب من المدير .

يقوم المدير قبل ابتداء الحفل ويرسل نظرة فاحصة فى الحضور من الشبان والفتيات فيقول ما شاء الله مجموعة طيبة مباركة لو لا أن « جانا » تخلفت ولكن : وقبل أن يتم المدير ما بعد كلة لكن ، انتصب أحد الشبان واقفا وتقدم نحوه وقال . دعنا من كلة لولا ولكن ياسعادة المدير فهأنذا رهن الإشارة لإحضار « جان » الساعة فشكر له المدير حماسته وأذن له بذلك .

وإن كنت لا تعرف من هى « جان » هذه فجان هى فتاة الحى التى سارت بذكراها الركبان ، فتاة قد أوتيت جميع ما تتطلبه الغانيات من آيات السحر والجمال ، حتى تربعت على عرش القلوب وغدت حديث مجالس القوم .

ذهب الشاب لاحضار الآنسة الجميلة . ولك أن تعجب من ذهاب شاب كهذا فى الليل البهيم لإحضار فتاة لم أذكر لك أنه تربطه بها أواصر الصلة والقرابة .

ولكن سرعان ما يبطل منك ذلك العجب حينما تقف على روح الأخوة التى تسود بنى جلدتنا سيادة يخيل إليك أنهم جميعاً ما هم إلا أسرة واحدة لا غير ، فكل شاب من شباب القوم يعد نفسه مسؤولا عن فتيات بنى جلدته جمعاء ، مسؤولية لا تقل عن مسؤوليته عن شقيقته ، فهو يغار عليهن ويقف نفسه حامياً وحارساً لهن .

ويقرب من المحال أن تحدثه نفسه بسوء نحو واحدة منهن مهما انفرد بها وطالت الخلوة بهما ، فإنه إن فكر فى ذلك يوماً إنما يفكر فى الموت الزؤام أولا ، وفى جلب وصمة لن تزال عالقة على جبين أسرته إلى أبد الآباد أولا وآخراً . مضافا إلى ذلك طردها وتشريدها . فلعلى أطلت عليك فى الاعتراض فلنعد إلى الموضوع .

وصل الشاب إلى منزل الفتاة المتطرف عن البلدة قليلا ، واستأذن والديها فى استصحاب « جان » معه إلى الحفل فأذنا له .

خرجا يقصدان مكان الحفل بخطوات واسعة تحت ستار الظلام ، وإنهما لفى منتصف الطريق إذ استحوذ الشيطان على عقل الفتى وحدثته نفسه بسوء نحو الفتاة إذ عمد إلى الفرار بها والالتجاء إلى أمير من أمراء إحدى المقاطعات .

فعرج بها شمالا يريد تنفيذ ما أوحى إليه شيطانه ،

والمسكينة تصرخ فى وجهه قائلة إلى أين تريد بى يا هذا ، حتى خرجا من البلدة دون أن يجيبها بشىء ، فدخل بها قلعة مهجورة هنـــاك حيث عرض عليها ما يريد فقابلته المسكينة بادئ ذى بدء بالانتهار ، فلم تفلح ، ثم باللين والاستعطاف ولـكن دون جدوى ، وأخيراً لما أيقنت أنها واقعة فى شرك لا تنجيها منه إلا معجزة من السماء عمدت إلى الحيلة وتكلفت الرضا والقبول ، وتظاهرت بالموافقة على ما ينوى نحوها الشاب ، وادعت أن البرد يأكل عظامها وإنها لا تقدر على شىء إلا بعد اصطلائها بنار تعيد إليها الدفء والقوة ، فسر الفتى بتلك الموافقة وأجلسها فى زاوية من زوايا القلعة وألقى بسيفه على الأرض ، وخفف عن نفسه بعض الشىء ، وأخذ فى جمع بعض القش والعيدان ليشعل فيها النار ، وإنه لينفخ فيها ، فما راعه إلا التقاط « جان » لسيفه وإهواؤها به على عاتقه فى لمحة البرق الخاطف فصار الخائن كأمس الدابر .

أصبحت الغادة الحسناء قاتلة الآن ، وجلست تنظر إلى الجثة الهامدة وقد طار لبها وظلت لا تلوى على شىء رافعة يديها إلى السماء تطلب من الله العفو والنجاة .

وفى هذه اللحظة شاءت الصدف أن تلعب دورها إذ دخل القلعة شاب من المحتفلين ليوقد ناراً فى زاوية من زواياها ويعود أدراجه حسب ما اتفق عليه مع المحتفلين فى لعبة الرهان .

جمع الشاب بعض القش وأشعل فيه النار وهمّ بالعودة وقبل أن يجتاز عتبة الباب ما أدهشه إلا ذراع آدمى أصابته أجفل الشاب من تلك الظاهرة الغريبة وأخذ الذراع يفحصها بيديه ، وكان من الشجاعة ورباطة الجأش بمكان ، فقال موجهاً كلامه نحو مصدر الذراع أيها المجترىء على والمغتر بنفسه إن هذه ذراع آدمى قتل حديثاً جداً وعبثاً تحاول تخويفى فلا بد لى من القبض عليـك والتعرف على شخصك ، ولو كان فى ذلك حتفى ، وكأن الله قد بعثنى إليك يا هذا لأثأر منك لصاحب هذه الذراع ، أظهر نفسك بالعفو عنك قبل أن أدخل العقوبة عليك ، وإياك أن تحدثك نفسك بسوء نحوى ، وإلا فإلى هازم اللذات مصيرك ، فما كان من المسكينة إزاء هذا التهديد إلا أن أجهشت بالبكاء فنطقت بعبارة الاستسلام على الفور ، واستغاثت بالشبح قائلة فمن تـكون أنت يا من بعثك الله لإنقاذى ، أنا فلانة المسكينة ، وكان من حديثى (كيت وكيت) فما أتمت «جان» كلامها حتى وثب الشاب نحوها وهو يقول لبيك يا « جان » لبيك يا أختاه ، حتى أخذ بيدها يقبلها ويهدىء من روعها ويثنى على بطولتها ، وهو لا يكاد يصدق عينيه .

فغادر الاثنان القلعة المشؤومة تواً إلى الحفل فألفياه على أتمه فقصا على الحضور قصة الخائن مع « جان » وفعلة « جان » معه فأخذ الجمع موجة من الدهشة والفرح معاً ، ووقفوا يضربون كفا على كف إعجابا بشـجاعة الفتاة وفتـــاها المنقذ ، واستنكاراً لخيانة الخائن الذى نال جزاء خيانته .

فهنا طل دم الخائن ، ووافق شن طبقه ، وزفت « جان » إلى فتاها ومنقذها .

أشرف عمر عبده

متفرقات

(بقية المنشور على ص ٤٩)

ومئات بل آلاف من الحوادث التى أخجل أن أذكر واحـدة منها !.. وكم فتاة حملت الشهادة الابتدائية ووقف الحجاب سداً دون تحقيق أمانيها وتـكملة دراستها .

ولا يظن القراء أننى أريد سفوراً خليعاً إلى حد التبرج والقصد منه اظهار الزينة ، إنما الذى أريده هو السفور فى حدود الأدب وهو أن تظهر المرأة الـكويتية وجهها فقط ، لتتمكن المرأة الـكويتية من مسايرة روح العصر والتمشى مع تطوره . والذى دعانى لـكتابة هذه الـكلمة الموجزة هو ما أراه من ارتفاع نسبة الطلاق وفشل الزواج فى الـكويت ، فياحبذا لو خطونا خطوة جريئة إلى الأمام ونظمنا أصول الزواج قبل أن نقدم على السفور إن كان مستحيلا الإقدام عليه .. والذى أريده هو ألا يتزوج أى شاب من أسرة لايعرفها . ومن ثم يجب عليه أن يبعث أمه أو إحدى قريباته المخلصات لمعرفـة أخلاق الفتاة ، وهل تستطيع إسعاد الزوج فتستقر الحياة الزوجية على أسس سليمة ثابتة من المحبة والإخاء .

هذا رأيى الشخصى أعرضه على حضرات القراء ولا أفرضه عليهم ، بل أترك الباب مفتوحاً لـكل من عنده حل يفرج هذه المشكلة ، ويوصلنا إلى طريق الهداية المستقيم .

القاهرة — محمد مساعد الصالح

محتوى العدد الثالث لسنة ١٩٥٣

السنة السابعة

هـدف	للأستاذ عبد الله زكريا الأنصارى	٣
مختار من شعر المتنبى	لفضيلة الأستاذ أحمد الشرباصى	٤
كلمات عابرة	للزميل عبد العزيز الصرعاوى	٧
خليفة بن أبى ربيعة	للأستاذ عبد اللطيف الصالح	٨
تحويل التاريخ	للأستاذ صالح العجيرى	١٠
على شاطئ الخليج العربى	للأديبة الكبيرة دعد الكيالى	١١
تونس الثائرة « شعر »	للأستاذ أحمد زكى أبو شادى	١٢
الدولة الحديثة الراقية	مواطن	١٦
من أقوال الصحف		١٨
الكندى	للأستاذ حسن أنيس إبراهيم	٢٠
كبيران فى زيارة الكويت		٢٢
حول مشكلة الهجرة	للأستاذ خ ف. ع	٢٤
أمنيتى فى العام الجديد	للآنسة غنيمة المرزوق	٢٦
شعارنا	للأستاذ عبد العزيز العلى	٢٧
حديث مع سائق سيارة	للأستاذ السعيد الشربينى الشرباصى	٢٨
رسائل القراء		٣٠
البحث عن ماضى جزيرة العرب	بقلم بروز برونوال	٣٢
فى الســـر	للأستاذ عيسى	٣٥
الأسطوانة القديمة	للزميل عبد الوهاب الفهد	٣٦
حول مقال مضار السفور	للزميل عبد الوهاب حسين	٣٧
ركن المرأة	للدكتور محمد عبد الله	٣٨
نبذة قصيرة عن «التليفيزيون»	للزميل عبد الحميد عبد الرسول فرج	٣٩
الدار جارت « شعر »	للأستاذ فهد أبو رسلى	٣٩
هنا الكويت		٤٠
مع بعثات الكويت		٤١
أنة لاجئة		٤٢
خطرات نفس	للزميل حمد يوسف	٤٣
الرياضة	للزميل جاسم القطامى والأستاذ عبد السلام العواذلى	٤٧
دائرة المعارف	للزميل بدر النصر الله	٤٨
متفـــرقات	للزميل محمد مساعد	٤٩
ضمير قلـق	للأستاذ على عبد الحميد الحكيم	٥٠
حديث الشهر	للأستاذ يعقوب الحمد	٥١
إنفجار بئر		٥٢
بتروليات		٥٣
مقتطفات من الأحاديث المذاعة	للأستاذ واصف البارودى	٥٤
هل تسر إذا ما	للاستاذ باقر على خريبط	٥٥
فى مكتبة البعثة « الفن القصصى فى القرآن »	للأستاذ عبد الوهاب محمد	٥٦
شجاعة (قصة)	للأستاذ أشرف عمر عبده	٦١

ثمن العـــدد ٨ آنات

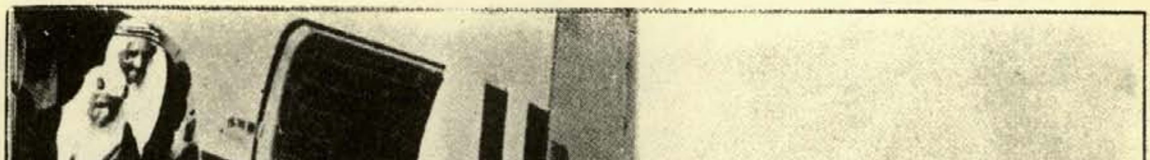

سمو أميرى الكويت والبحرين يؤديان التحية لفرقة الحرس الأميرى الكويتى أثناء زيارة سمو أمير البحرين للكويت

شعبان ١٣٧٢ — أبريل ١٩٥٣

العدد الرابع — السنة السابعة

مطابع دار الكتاب العربى بمصر

سمو الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة حاكم البحرين

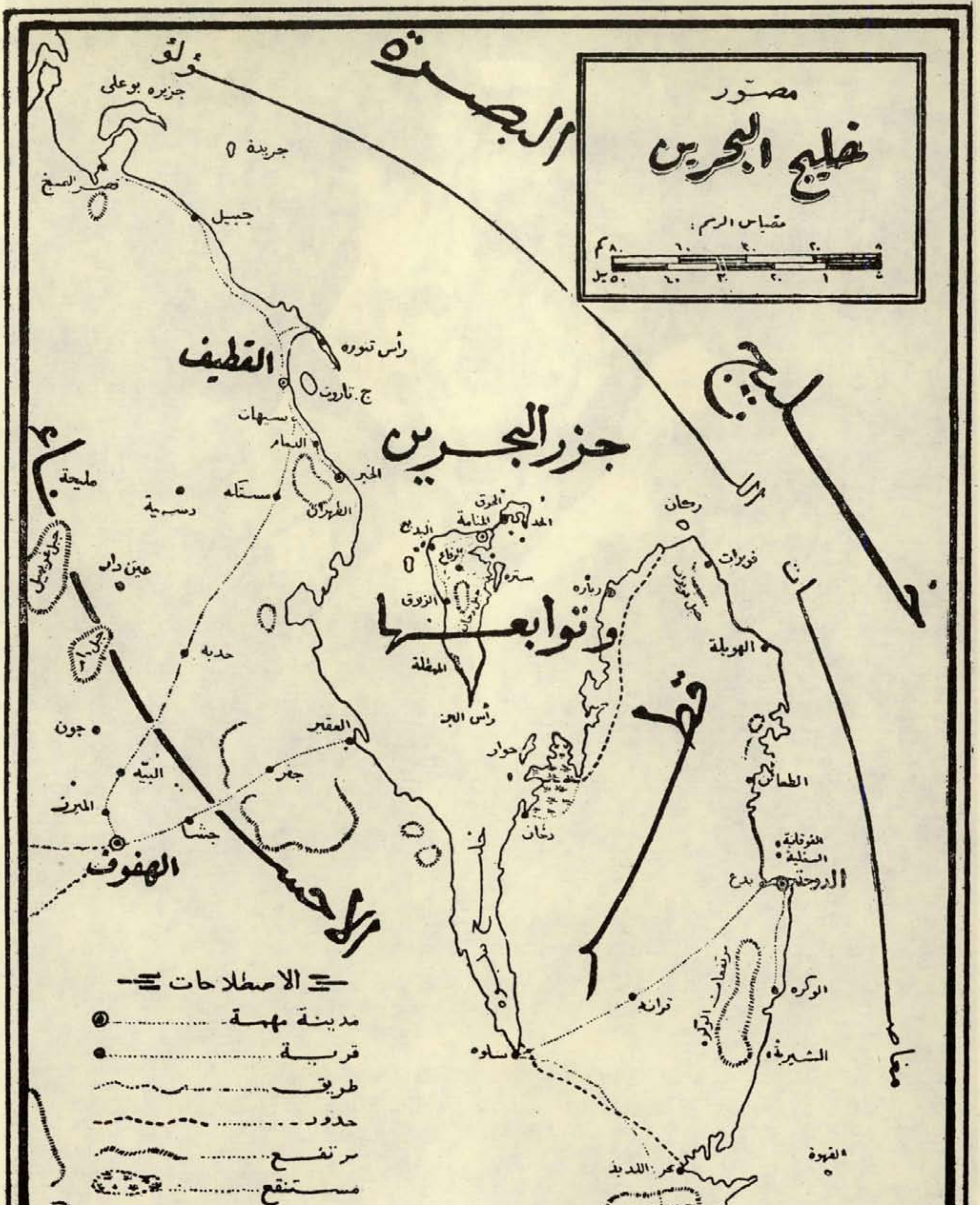
مصور
خليج البحرين
مقياس الرسم :
الاصطلاحات
مدينة مهمة
قرية
طريق
حدود
مرتفع
مستنقع
جزر البحرين وتوابعها
قطر
الاحساء
البصرة
الهفوف
القطيف
الدوحة
المنامة
العقير
جبيل
سلوه
الوكره
الشيريقة
الهويلة
فويرات
رأس تنوره
الظهران
الخبر
الدمام
رأس البر
المحرق
حوار
دخان
الزلاق
ستره
الرفاع
جزيره بوعلى
جريدة
ج. تاروت
عين دار
جون
حدبه
جشا
جهر
البيه
المبرز
العلمان
دمشمية
مستتله
سيهات
البديع
المعملة
رباره
ريان
ترانه
نازبه
القهوة

البعثة

نشرة ثقافية شهرية تصدرها إدارة بعثات الكويت بمصر

رئيس التحرير المسئول عبد الله زكريا الأنصاري

٧ شارع قاسم بالدقى ت: ٩٤٠٧١

إدارة بعثات الكويت بمصر

العدد الرابع | شعبان سنة ١٣٧٢ — أبريل سنة ١٩٥٣ | السنة السابعة

هذا العدد

ليس من الغريب أن يحدث فى البلاد العربية فى هذا العصر هزات قومية عنيفة ، وانتفاضات جدية قوية ، وتيقظ فكرى حاد يدل على بوادر نهضة شاملة عامة ، ووعى قومى أكيد ؛ ولا عجب أن نرى خلال هذه اليقظة الفكرية ، والوعى القومى ، أيد خفية غريبة تندس وراء هذه الحركات الإصلاحية لتفسدها ، وتحاول جهد طاقتها أن تعكر هذا الصفو الذى يهدف إلى تصفية النفوس مما علق بها من شكوك وفوضى لتصل إلى أغراضها بإحداث الفتن ، وقلقلة الأفكار ، وتضارب الآراء ، وقد تصل إلى بعض أغراضها إذا ما استعملت بعض المرضى من بقايا العهود البائدة ، أو ممن لاتزال رواسب العبودية تستقر فى نفوسهم ، وتجرى فى دمائهم ، أو ممن لاتهمهم إلا المصالح الخاصة وتستولى عليهم المادية العمياء كأداة لأغراضها هذه . ولا شك أن جميع هذه الفئات كانت قد انصهرت فى بوتقة الماضى البغيض ، وتغلغل فى أعماقها روح التخريب المدمر ، ولأنها أصبحت كالخفافيش لا تعيش إلا فى الظلام ، ولا تستطيع مشاهدة النور الذى يعشى أبصارها .

لهذا فأنت ترى أنك إذا ما بحثت ، وأمعنت فى البحث لتجد النفوس العامرة ، والفهم العميق ، والعقيدة الراسخة ، والقومية الحقة التى لا يفهمها ، ولا يؤمن بها إلا الإنسان الصلب المتين فى روحه ونفسيته ، وجدت الكثير من هؤلاء من تسيطر عليهم تلك الروح الشائعة . روح التفرقة والتجزئة والانفصال ، تلك الروح التى أوقعت فى قرارة هذه النفوس بأن العرب ليسوا أمة واحدة متحدة الكلمة ، موحدة الرأى ، ضاربين صفحاً عن تاريخها المجيد الذى ينفى ويعكس هذه المزاعم والتقولات والادعاءات الباطلة ، والعجيب فى الأمر أنك تجد من يدعو جهاراً إلى بث روح هذه الفرقة بادعاء أن العرب ليسوا إلا أمما مختلفة متعددة ، وإذا ما ناقشت هذا الادعاء ، تبين لك الحجج الضعيفة والأدلة الواهية ، والبراهين المفككة ، التى يبنون عليها أحكامهم ، وكلها مستمدة من هذا الواقع المزيف والحاضر المشين الذى يدل دلالة قاطعة على تأخرنا وسقوطنا فى دنيا الأوهام المضطربة ، والخيالات المزعجة ، والواقع المؤلم ، الواقع الذى يوحى لنا بأن كل شىء يدل على تأخرنا ، ويثبت تجزئتنا .

ونجد فى خضم هذه البحار المضطربة من الفوضى والانحلال من يحاول جهد طاقته أن ينعزل انعزالا يكاد يكون تاماً ، ويوصد أمامه جميع الأبواب ، ليعيش فى أفقه الضيق ، وعقليته المحدودة ، ويحلم فى قرارة نفسه بمجد صغير منمق مزخرف يعتقد بأنه قد يتيح له الظهور عليه أمام من حوله من بناة هذا المجد المحدود ،

فلا تراه يعرف ، أو يحاول أن يعرف شيئاً ذا بال عن حقيقة كيانه ، وواقع أمره ، ولا يريد أن يعى تاريخه المجيد الذى لا يؤمن بهذه الحواجز والحدود التى أقامها الوضع الراهن ؟

ليس بين العراق والشام حد
هدم الله ما بنوا من حدود

فهو أبداً يكرس كل أوقاته ليدور فى حلقة مفرغة ليس لها أول ولا آخر .

أجل لاعجب أن نرى ونسمع بين هذه اليقظة الفكرية والوعى القومى هذه الصيحات التى تحدثها هذه البقايا التى أزعجها هذا التطور الملحوظ فى الوعى الصحيح والفكر الحر . فهى أبدا تحاول وتعمل ما وسعها العمل على زحزحة هذا الوعى الذى بدت طلائعه تنبثق من العقول الواعية ، والنفوس الحية ، والأفكار الحرة التى تحاول الانطلاق ، وتبغى الخلاص من هذه القيود التى ضربتها عليها العهود المظلمة السالفة .

والنفوس البشرية فى هذه الحياة كالمعادن ، تختلف اختلافاً بيناً فيما بينها . فمن هذه النفوس من لا تؤثر فيها المحن ، ولا تنال منها حوادث الأيام ، بل إنها كلما انصبت عليها الشدائد ، وتوالت عليها المصائب ، كلما ازداد لمعانها ، وبدى بريقها فى الظهور ، لأن هذه الحوادث والمحن تصقلها صقلا فيرسخ إيمانها فى رسالة الحياة الحرة الكريمة ، وتسمو بروحها لتجاهد جهاداً صادقاً للخلاص من هذه المصائب ، وتلك الشدائد .

ومنها من تنصهر انصهاراً ، وتضمحل اضمحلالا أمام نوب الدهر وكوارثه . وهذه هى النفوس الضعيفة التى لا تؤمن بكيانها ، ولا تعى حقيقتها ، ولا تدرك وجودها فى الحياة ، ورسالتها المقدسة نحوها ونحو أمتها كما نشاهد الآن بيننا فى مختلف أجزاء وطننا الكبير .

على أن هذه الفئات التى تحمل هذه الأفكار الفجة العقيمة ، وهذه العقليات الصغيرة المحدودة ، وليدة الاستعمار الفكرى والعقلى ، سوف تذوب ذوبانا تحت شمس الوعى القومى الحديث الذى يرسل أشعته الساطعة ونوره اللامع بين آونة وأخرى .

هذه الأوضاع المؤلمة هى التى دفعتنا إلى إصدار هذا العدد الخاص « بالبحرين » ، القطر العربى الشقيق الذى لا يزال كثير منا لا يعرف عنه شيئاً . ومن المؤسف حقا أن تكون الأمة العربية فى هذا الوضع من التفكك والتباعد ، حتى أن أبناء أى جزء من هذه البلاد العربية الواسعة لا يعرفون شيئاً عن الجزء الآخر لا سيما بلاد الخليج العربى ، إذ أن كثيراً من إخواننا فى بعض الأقطار العربية التى ضربت بسهم وافر فى ميدان التقدم والرقى كمصر وسورية ولبنان والعراق ، لا يعرفون الكثير عن هذه البلاد العربية ، مع أن هذه وتلك تكوّن بلاداً واحدة ، وأمة واحدة ، تتكلم لغة واحدة ، ولها تاريخ مجيد حافل بالفتوحات والأمجاد المشرّفة ، ودم واحد لا يزال يجرى فى عروق أبنائها . ونعتقد أن سبب جهل إخواننا من العرب لهذه البلاد العربية كالكويت والبحرين وقطر ومسقط والشارجة وغيرها راجع إلى عدم وجود الصحافة الحرة التى تهتم بشئونها . وتعرّف إخواننا فى تلك البلاد حقيقة عروبتها ، وما يكنه أبناؤها لهم من وداد ومحبة تعبر عنها أحاسيسهم التى تجيش فى صدورهم . فهم دائماً يتتبعون أنباءهم ، ويقرأون صحفهم ، فيتألمون لألمهم ، ويحزنون لحزنهم ، ويسرون لسرورهم ، وتمتلىء قلوبهم بالفرح إذا ما رأوهم يتقدمون تقدما محسوساً نحو المجد والسؤدد . لأن تقدمهم بلا شك يعتبر تقدما لهم ، ورقيهم رقى لهم ، وعزهم ومجدهم ، عز ومجد لهم ، وهم أبداً يتابعون كلما يجرى بينهم من حوادث وأخبار بكل عناية واهتمام ، حتى أن كثيراً من أبناء هذه الأمارات العربية يعرفون أحوال تلك البلاد العربية أكثر مما يعرف أبناؤها أنفسهم وذلك بفضل الصحافة التى أصبحت فى هذا العصر من أهم وسائل الدعاية .

وحينما هممنا بإصدار هذا العدد كنا نقدم خطوة ونؤخر أخرى ، لأن إصدار مثل هذا العدد الخاص ، يحتاج إلى جهود كبيرة ، وخبرة واسعة ، وإلمام شامل بحيث يكون العدد وافياً فى أبحاثه ، كاملا فى أبوابه ، يصور تصويراً صحيحاً حياة البحرين ، وما يجرى فيها

(البقية على ص ٣٠)

التعليم في البحرين

الأستاذ أحمد العمران

البحرين مجموعة من الجزائر واقعة فى الزاوية الجنوبية الغربية من خليج البصرة على مقربة من شاطئه الغربى ولا تبعد عنه بسوى بضعة من الأميال.

وتشتهر بلؤلؤها الطبيعى الفاخر . واشتغال السواد الأعظم من سكانها بصيده والمتاجرة بأصنافه المتنوعة على أوضاع تقليدية خاصة منذ القديم من الزمن . ثم عرفت أيضاً فى أيامها الأخيرة من قرننا الحالى بحقول النفط المكتشفة بين ثنايا هضابها وسهولها . وقد استخرجت وصدرت من هذا النفط كميات كبيرة ومقدار وافر قبيل الحرب العالمية الثانية وفى أثنائها وخلال السنوات التى تلتها .

وسكان هذه الجزائر كغيرهم من سكان سواحل الخليج وجزره ، عرب انحدروا من سلالات عربية كان بعضها يسكن هاته المناطق منذ عهد سحيق ، وأخرى نزحت إلى هـذه السواحل والجزر من قلب الجزيرة العربية الكبرى ، وبعض أطرافها فى دفعات متعاقبة عائلة فعائلة وقبيلة فأخرى أو على شكل جماعات وأفواج منبعثة من الداخل أو منثالة من التخوم ومن وراء المسافات القريبة تارة والبعيدة تارة أخرى ما بين حين وآخر ، وفى أزمنة مختلفة حسب مقتضيات الظروف ورهن أحداث التاريخ ، سيما أيام موجات التنقلات الكبرى فى تاريخ العرب قبل الإسلام وفى عهد الفتوحات الاسلامية بعد ذلك وإبان حركة التوسع والامتداد فى مستهل عهد النهضة العربية الإسلامية الكبرى ، ثم بعدئذ أيضاً أثر القلاقل والفتن التى انتشرت زمن الانحلال وانهيار صرح الدولة أو الدويلات المركزية فى العواصم الكبرى أو المناطق الرئيسية ذات السلطة والحل والعقد .

وتسيطر على حوض هذا الخليج عوامل جغرافية وطبيعية غريبة ، ويستكين مناخه لتقلبات جوية عنيفة وطوارىء شاذة وتكاد تتمركز موارد الرزق لسكانه حول شواطئه وعلى أسيافه أو فى قعر لججه — مما حمل من قطنه من بنى الإنسان منذ القدم على ركوب البحر واستعمال السفن مهما كانت بدائية البناء والتركيب كوسائل للمواصلات بين شواطئه وإتقان الملاحة والشغف الموروث بالأسفار والمغامرات البحرية . وقد يصدق ما يعزى إليهم بأنهم أول من بنى السفن ومخر بها العباب ونقل البضائع من بعض أجزاء المعمورة إلى الأخرى من سكان الدنيا القديمة على الأقل . غير أنه يسود الاعتقاد المبنى على بعض هذه الظواهر والأسس بأن تتخلل أسطورة تاريخ هؤلاء القوم إذا ما قيست بغيرها وقيض لمفترضاتها أن تعرض على وسائل التحليل والتمحيص والمقارنة الحديثة ، تتخللها فصول غامضة يصعب ملء الفراغ منها فى عدة نقاط ومواضع كما تتميز الأوضاع فيها غالبا ببادرة من التأرجح وعدم الاستقرار ، ثم لم يعلم حتى الآن بصورة جازمة يركن إليها عن احتمال قيام حضارة قديمة فى هذه البقعة من الأرض ذات مقومات خاصة تختلف كثيراً بطابعها عن تلك التى اتصفت بها الحضارات والمدنيات التى كتب لها القيام وامتداد الظل فى الممالك والحواضر المتاخمة أو المجاورة لهذا الحوض ، أو الأخرى التى لم تك لتبعد عنه بسوى مسافات قصيرة ، وكان من الممكن تذليلها بما تيسر للناس من أسباب المواصلات إذ ذاك .

أجل يخشى أنه ليست هنا فصول ممتعة قائمة بذاتها عن تاريخ هذا الخليج وإنما جاء ذكر الشىء الكثير عنه أو عن بعض حواضره أو قديم بنا عرضا وصف نواح من نشاط سكانه وأسباب أو أساليب معيشتهم ، ومميزات أو طوابع حياتهم وبلادهم ، وما إلى ذلك من الأمور فى مناسبات شتى حملتها إلينا صور تاريخية

وأخرى أدبية من تراث حضارات الأمم المجاورة لحوضه، أو المعاصرة لها، سواء كان ذلك فى العصور القديمة قبل الاسلام أو قبيل وبعد نهضته الجبارة، أو حتى أخيرا (كما ذكر سابقا) فى عهد دويلاته بعد الانقسام وتصدع صلب تماسكها المتين وانزواء هذه الدويلات الصغيرة فى مناطق محدودة من المملكة المترامية الأطراف.

أما التعليم والحديث عنه فكما هى الحال معه فى كل مجتمع قبل النهضة العلمية الأخيرة من العصر الحديث، مع التجاوز عن الحدود الزمنية المتعارف عليها، متاع عزيز ومظهر تختص به طبقة من الشعب يسمها بطابع خاص فتتبوأ بذلك مكانة مرموقة ينظر إليها بشىء من الثقة والاحترام أو المقت والازدراء تمشياً مع مبلغ تقدير الجماهير لتلك المكانة واستعدادهم الثقافى لإدراك قيمتها. ونظراً فى بعض الحالات لجملة من العوامل والاعتبارات الاجتماعية والسياسية والطائفية فى ذلك المحيط. ويكاد ينحصر التعليم على حد التعبير فى هيئة رجال الدين واللاهوت، أو قد يتسرب أحيانا إلى أفراد قلائل من الآخرين الذين تتلمذوا على أولئك زمنا ما، وأتيحت لهم الفرصة لتكريس قسم من الوقت والجهود فى هذا السبيل من أجل الوصول إلى غاية مقصودة أو إشباعاً لرغبة ملحة أو طلبة منشودة، وفى هذا الرحاب وعلى هذا المنوال كان ينشأ ويترعرع وينبغ عادة قادة الفكر والأفذاذ من ذوى الشخصيات البارزة فى عالم العلم والأدب والوعظ والارشاد والتأليف.

ولم تشذ أقطار الخليج (ومن بينها البحرين) عن هذه الظاهرة الاجتماعية من التاريخ فى شىء مع قلة ما خلف لنا واتصل بأيدينا من آثار فى هذا المضمار. فكانت هناك مثلا فى الأيام الأولى وعبر قروننا الأخيرة أيضاً دراسات أو بالحرى دراسات دينية أدبية «كلاسيكية» تأخذ مقرها على سواحل ودساكر الخليج. وقد يسمع عن تغلغلها إلى ما وراء هذا النطاق الساحلي من مدن وحواضر فى بعض المناسبات ورهن تصرفات الأقدار، ثم يحدث أن يتضاعف نشاطها فيبلغ الذروة كلما وقعت حركتها إلى لفتة سامية أو عطف مشجع من قبل ملوك وأمراء المقاطعات: أو تقدير الطبقة التى تصبح بيدها مقاليد الأمور من رؤساء الطوائف والعشائر.

وقد تحقق لها ما كانت ترمى إليه مبدئياً من شرعية الوجود عندما امتد ظل السلطان العثمانى على الربوع العراقية والأمصار العربية الإسلامية الأخرى التى كانت تعتبر يوما ما المصادر الوحيدة والمناجع الكبرى التى لا يحاول الخروج على توجيهاتها أى قطر من هاته التى نأت بوضعها الجغرافى عن المناهل الإسلامية الفياضة بالعلم والنور والعرفان.

ولكن مهما كان لهذه الدراسات من أهمية كبرى وشأن عظيم، وكيفما تحقق لمريديها من فرص وتسهيلات مكنتهم من التجرد للدرس والتحصيل والبحث والتنقيب ردحاً من الزمن، فلم يتسع لها المجال إلى حد تجاوزت عنده الحركة حتى فى أوج مجدها وذرى علاها ماضرب حولها من نطاق ضيق ولم يتهيأ لها أن تضم إلى حظيرتها عدداً وافراً من غير رجال الدين وسلكهم التقليدى المعتاد (وإن لم يخل المقام من حوادث مستثناه) بل أنها لم تفترض على المجتمع إنشاء مؤسسات خاصة تزاول فيها مهنة التدريس فحسب أو الاعتكاف على تفنيد عقد العلم واكتشاف مخبآته وحل قضاياه، سوى المساجد العامة وأروقتها أو بعض الزوايا والحجرات التى ألحقت بها أخيراً لمثل هذا الغرض النبيل أو مساكن ومجالس أولئك الذين تسنموا ذروة عالية من كفاءات نادرة، واكتسبوا بنبوغهم الفذ عظيم الثقة وجليل التقدير، وقد ذاع صيت البعض منهم وعلا شأنهم وكبر مقامهم بين الخاص والعام، وأمسوا مضرب الأمثال فى سعة الأطلاع فى شتى العلوم والفنون من منقول أو معقول.

وكثيراً ما عم شرف كهذا جميع أفراد العائلة، وحذا الخلف منهم حذو السلف فتكون بذلك بطبيعة الحال بيوتات علم وفضل يحج إليها من جميع الجهات وتؤخذ عن أصلها الفنون والآداب والأحاديث والعبر على مدى جيل أو جيلين.

أما السواد الأعظم من السكان فكان يعنى بتدريب نشئه الجديد على غرار سلفه ، وما احترفه من عمل أو مهنة فى معترك الحياة . وربما تجاوز بعضهم ذلك المقدار شيئاً قليلا إلى ابتغاء تلاوة سطحية للقرآن الكريم ، أو اطلاع عابر على أصول الدين أو بعض الإمعان فى الدرس والتحصيل إلى حد يستطيع عنده أحدهم الكتابة بخط مشوه عقيم ، أو التعبير بلغة ركيكة ، أو يعبث بالأرقام الحسابية بصورة بدائية بسيطة ويتلقى هذا النوع من الدراسة أو جانبه الأكبر فى الكتاتيب الخاصة أو الحوانيت العامة التى لم يك وجودها فى الوقت ذاته أو الحصول على من يضطلع بالقيام بأودها أمراً هينا ميسورا أو من السهولة بمكان فى كثير من الحالات .

وهكذا ظلت الحياة الفكرية فى الخليج طيلة الحقبة التى يميزها ويتوسطها القرن التاسع عشر بنوع خاص فى حالة من الدعة والركود ، تجرى عموما على وتيرة واحدة ، وتستكين لوضع اجتماعى توافرت على خلقه شتى العوامل والتطورات . وكأنها وهى تعمل مجتمعة بتناسق أو بتنافر فى ظروف متشابهة حملت هذا المجتمع على الاطمئنان لهذا الشكل من العيش وأبعدته إلى حد ما عن الاستجابة لأى من البواعث إذا مارمت هذه بدورها نحو نهضة أو انطلاق أو تجديد .

فلم تكن الحال فى الشمال حيث الدولة العثمانية باسطة سلطانها مرضية بشكل من الأشكال أو ضرب من ضروب الإصلاح والتقدم ، بل ولم تبد على أفقها يوما ما بارقة من الأمل أو التطلع نحو خير قريب أو صلاح منتظر .

والنظام السائد فى دويلات حوض الخليج وأماراته غير مستقر ، بله خاضع بالحرى لشبه فوضى أو مافى حكم ذلك . وما كان اتصال السكان بالعالم الخارجى أو البلاد النائية ليتعدى الأفراد الذين والوا مغامراتهم الاستكشافية والتجارية ، وظلوا محافظين على عادة الإبحار على ظهر سفنهم الشراعية أو ماتبقى لديهم من تلك بعد أن استعمل القسم الأكبر منها فى المنازعات وشن الغزوات المحلية .

نحد هذا ولا ريب كثيراً من مدى نشاط هناك لا يستهان بمفعوله وجليل أثره فى تطور حياة المجتمعات حتى البدائية منها منذ بدء التاريخ وبزوغ فجر الحضارات الأولى .

وإلى جانب هذا كله يظهر جليا من استشفافنا لما وراء الظواهر ودرس ما يروى من فصول حياة وتصرفات القوم إذ ذاك ان كانت أسباب المعيشة موفورة عندهم فى الغالب ويسهل الحصول عليها بمعدل يتناسب ومستوى العيش أو مستلزمات الحياة والبقاء كما ألفها واعتاد عليها مثل ذلك الجيل وفى ذلك الأوان.

غير أن هذه الحال لم تدم طويلا بعد أن امتدت موجة النهضة الأوروبية الحديثة إلى هذه البقاع ، واتجهت بطغيانها نحو الشرق ، وساعدت مكتشفات ومخترعات العهد الجديد على سرعة هذا الاتصال والتقارب بين البلدان والأمصار . فيها هى السفن التجارية تمخر المحيطات وتجتاز المضيقات وتصل إلى الهند ثم إلى بحر العرب فالخليج . وها هى الأمم المنتجة أو المستعمرة تتسابق على افتتاح واستغلال أسواق جديدة لبضائعها وتتقايض عنها بما تحتاج إليه من المواد والحاصلات الأخرى . ثم تسعى مجدة بنشاط وتفان لعقد الاتفاقات وتوثيق عرى الصداقة وشتى الصلات مع الشعوب والأمم والجماعات . فلم تبق للعزلة قيمتها بعد هذا كله ، وناهيك ما حدث وكان منتظراً من ارتباك واحتكاك بين الأفراد والجماعات رؤساء ومرؤوسين عندما فوجىء العالم بارهاصات ثم باشتعال نار الحرب العالمية الأولى . فتطاير منها الشرر على كل بقعة ذات أهمية « استراتيجية » أو مكانة مرموقة خاصة ولفحت هذه الأطراف ببعض اللهب ثم بدأ يتقلص على الأثر نفوذ الأتراك عن بعض الممالك والأقاليم العربية . وتتحرر بعضها أو توشك كما تبدأ الأخرى تشعر بما لها أو قد يصدق أن يكون لها من نصيب فى الوجود الحر المطلق منساقة مع الاتجاهات الاجتماعية والفكرية الحديثة من العهد المستجد والوضع الدولى القائم بعد خمود سعير وانتهاء الحرب .

نعم طغى هذا السيل وغمر أغلب المجتمعات ولكن بنسب وعلى درجات مختلفة متباينة .

فهناك نفوس تتطلع نحو نهضة وتجديد ، وأخرى يغلب عليها الحذر ويسود جوها التردد فتشعر وهى تخطو خطواتها وتتلمس طريقها بشىء من القلق والحيرة أقليات تتأهب لاستقبال حركة فكرية تجديدية مهما بلغته من درجات الشدة والعنف ، وبجانبها أكثرية ساحقة أنست ما ألفته على مر الأيام ولا تنوى الخروج على ما اعتادت عليه من وضع أو أوضاع طوال عهد العزلة والانزواء ، ولكنها فى الوقت ذاته تخشى على مضض وفى حالة من الهلع عصف الأنواء ولا تأمن تباريح الأجواء وتغيرات الزمن والأحداث . تكافح ما استطاعت فى سبيل الثبات والغلبة بيد أنها تجهل أو لا تستشف ما وراء الأفق وخلف الستار من كنه الأمور ومخبآت المستقبل وما قد تلده الأيام من جديد وتأتى به المقادير من عجائب الحدثان .

وعبر هذه المرحلة الانتقالية من مفترق الطرق أو منذ هذه الفترة من التاريخ تبدأ قصة التعليم الحديثة أو أسطورة نهضته الأخيرة فى البحرين وحوض الخليج .

فما كادت تلك الحرب العالمية الأولى أن تنتهى عام ١٩١٩ حتى بدأت تصفية حركة عامة لكثير من المشاكل والعلاقات القائمة بين الأمم والشعوب فى كثير من البقاع . ووجهت الدعوات إلى عدد كبير من الملوك والأمراء (ومن جملتهم رؤساء أمارات الخليج) لزيارة الممالك الأوروبية والاطلاع على معالم النهضة وازدهار الحضارة الحديثة فى تلك المجتمعات . وحدث أن لبى صاحب الدعوة سمو الشيخ عبد الله بن عيسى آل خليفة أحد أنجال صاحب العظمة الشيخ عيسى بن على آل خليفة حاكم البحرين إذ ذاك . فكانت زيارته هذه ولا شك موفقة ميمونة من عدة وجوه نظراً لما امتاز به هذا الأمير من ذكاء وفطنة .

وعرف عنه من بعد النظر وحصافة الرأى والتطلع نحو المستقبل بقلب مفعم بالآمال الجسام ، ساعيا إلى تحقيقها بعزم وحزم وجلد . ولم ينقض ردح طويل من الزمن بعد عودته إلا واستقبلت البلاد عهداً جديداً ربما كانت بعض الأوساط فى انتظاره بفارغ من الصبر ، وعلى شبه استعداد لإعارته ما يستحقه من ترحيب ومناصرة . وبدأ المجتمع فى البلاد طولها وعرضها يستجيب طوعاً تارة وكرهاً أو على مضض تارة أخرى لحركة فكرية كانت وظلت فترة طويلة تتراوح بين العنف والرخاء .

وتمخضت الحوادث عن بوادر نهضة حديثة وسلسلة متصلة الحلقات من المشاريع العمرانية والاصلاحات الاجتماعية وفى مقدمتها نظام التعليم الحديث وإنشاء المدارس وإقامة المؤسسات والمصالح الأخرى . فقد ألف مجلس للتعليم يرأسه سمو الأمير المذكور الشيخ عبد الله (وهو وزير المعارف اليوم) ويضم نخبة من خيرة رجال الجيل فى البلاد . وفتحت أول مدرسة للبنين فى مدينة المحرق أسموها (مدرسة الهداية الخليفية) تخليداً لهمة وأمجاد العائلة المالكة الكريمة من آل خليفة الأماجد . وكانت المدرسة حقاً ميمونة الطالع بما توفر لها من فرصة قيمة ، ولما أوليت به من عناية ورعاية منقطعتى النظير . فتولى شـــئون إدارتها منذ الإنشاء صاحب السعادة الشيخ حافظ وهبة الوزير المفوض الحالى لصاحب الجلالة الملك ابن السعود عاهل المملكة العربية السعودية فى بلاط (سانتجيمز) . وسارت هذه المؤسسة بفضل جهود الأمراء وأعوانهم ، ومواهب هذا المربى الكبير وغيره ممن حملوا بإخلاص وتفان راية التثقيف فى هذه النواحى إذ ذاك تتلمس طريقها نحو الهدف المنشود والغاية المقصودة بقدم ثابتة وخطوات متئدة قائمة بأداء الواجب الملقى على عواتق المشرفين عليها خير قيام ، ولم يقتصر التعليم والتثقيف على الدورات النهارية فحسب بل سرعان ما أسست النوادى الأدبية وألحقت بها الفصول الليلية والدراسات الخاصة للمراحل المختلفة من التعليم فتكونت مجموعة من دور العلم والثقافة تتبادل فيها الآراء ، وتناقش قضايا الأدب والتاريخ والإصلاحات الاجتماعية وبعض المواضيع والمشاكل السياسية العامة ، وتغذى منها الشبيبة عموماً بصورة حية من تراث الماضى المجيد وبطرائف ممتعة من آثار النهضة الحديثة وثمار العصر الجديد . فلا غرو أن اتصفت هذه الفترة أيضاً من تاريخ البلاد بظاهرة انتقال لم تؤلف قبل ذلك الحين .

فتناحرت أزاءها التيارات الفكرية المتناقضة . وكافح الكل منها جهد طاقته لشق طريق سوى فى الحياة ، ونيل قصب السبق فى صراع حيوى بين الماضى والحاضر والمستقبل ، ولكن الوضع الاجتماعى القائم كان يعود أحياناً فيملى إرادته بشكل من الأشكال ، واضعاً حداً لميادين بعض هذه أو تلك الجولات . فيغشى النفوس شيء من التردد ويخامرها فى نفسها وفى قدسية رسالتها بعض الشك ، وكثيراً فى الواقع ماتعوزها بارقة من الحقيقة ونور اليقين .

وعلى كل فقد قطعت المرحلة الأولى من السفرة المباركة برغم ماتخللها من مصاعب وتعرضت له من عراقيل . فتوالى فتح المدارس واستعين بمديرين وأساتذة ومدرسين استقدموا من البلاد العربية المجاورة التى قدر لها قطع شوط بعيد فى هذا الميدان وجمع المال من مختلف المصادر ووضع برنامج تعليمى حافل يتناسب وحاجة الوسط فى ذلك الحين ويعد المتخرجين لخوض معترك الحياة العملية بعد الدرس والتحصيل والاغتراف من معين العلم الصافى الصحيح ، كما يهيئهم إلى جانب ذلك للحصول على نصيب وافر من ثقافة إنشائية واسعة وحرية وحصافة فى الرأى والتفكير والتحلى فى الوقت ذاته بأفضل الشمائل وحميد الخصال .

ولربما يستكثر حقاً كل هذا الإقدام والإمعان فيه بحركة تجديدية على قياس واسع فى وسط طبعته أجيال الماضى بمسحة المحافظة على نظم تقليدية موروثة ولا بد له من التردد فى كل خطوة يخطوها أو مسافة يقطعها قدماً نحو مستقبل مبهم بل محفوف بغياهب القضاء ومعمياته . . فالسر فى الأمر هو ذلك التشجيع المتوالى والفذ فى حد ذاته من قبل أولياء الأمور واضطلاع أفراد منهم بنواح عديدة من المسئوليات الاجتماعية فى اللحظة التى كانت القضية تجتاز أحرج أدوارها وأخطر مسالكها ، وفى أمس الحاجة إلى مساندة فعالة من الشخصيات البارزة ، وجد ونصب ومثابرة من الجميع . فكان ذلك حقاً مجهوداً عظيما يجاد به عن طيب خاطر ، وسماحة نفس وبدافع عقيدة راسخة تتنفس عن مكنون علم غزير نافع ، وعقل راجح ، وطموح للمعالى والمكرمات .

فلمن مات منهم رحمة واسعة فى الجنان ، ورضوان شامل فى الدار الأزلية ، وعلى صفحات تاريخ هذا المجد الخالد أطيب الذكريات وسجل ملؤه الحسنات والمفاخر ، وللاحياء مايجنى من بواكير ثمار غرسهم المبارك أكلا طيباً يانعاً ، وناهيك به من اغتباط للنفس ، وراحة للضمير ، وطمأنينة للبال ، وسعادة فى الحياة .

ثم استمرت الحال مع المدارس على هذا النسق سنوات عديدة وتخرج منها عدد كبير من التلاميذ فى دفعات متعاقبة مكوناً شبيبة مثقفة مستنيرة لا تتأخر عن توسيع نطاق معلومها وآفاق ثقافتها بالمطالعة والبحث والتنقيب والاتصال بما تقوم به وتنتجه مصر والبلاد العربية الأخرى وغيرها من مجهود جبار فى عالم الصحافة والنشر والتأليف .

غير أن التعليم فى المدارس نفسها لم يحافظ على مستوى محدود منذ البداية ، فكان يرتفع فى فترة وينخفض فى فترة أخرى تبعاً لما كان يحدث فى الهيئات الإدارية والتعليمية من تبديل أو تغيير . وقد ارتفع يوما إلى المستوى الثانوى ، بل تعداه فى فترة قصيرة إلى نوع من التخصص أو التعليم العالى ثم هبط درجة أو درجات ما ، ورجع القهقرى ولكنه لم ينحدر فى كل أدواره عن نهاية المرحلة الابتدائية أو ما فوقها بقليل . وحدث أيضاً فى سنة ١٩٣٨ إن أرسلت الحكومة على حسابها أخذاً بمشورة المجلس التعليمى الأعلى ، بعثة علمية من الطلاب وبعض الأساتذة إلى جامعة بيروت ، فكانت خطوة موفقه تلتها على مر السنين عدة ارساليات أخرى إلى معاهد العراق ، والهند ، وفلسطين ، ومصر للتخصص فى أعمال مختلفة من المرافق التى تفتقر البلاد إلى من يسد فراغا فيها بكفاءات صحيحة فائقة ، ومواهب ممتازة أعدها العلم الصحيح وصقلتها التجارب وطول المراس . وفى السنة التى أرسلت فيها أول بعثة من الذكور إلى الخارج وضعت على بساط البحث أمام مجلس التعليم مسألة تعليم وتهذيب الإناث ، وكان قد آن أوانها وبدأ المجتمع يحس بالحاجة الماسة إليها ، فاعتمد لذلك

المشروع قسم من الميزانية ، وشرع فى تنفيذ الفكرة باستقدام المدرسات من سوريا والعراق ، ثم بفتح مدارس أخذت على عاتقها تهيئة المرأة فى البحرين وإعدادها لما يتطلب منها أن تقوم به فى بيتها وفى مجتمعها من إنتاج إيجابى كزوجة فاضلة ، وأم مثقفة ، وربة بيت مثقفة ، وربة بيت متعلمة ، تقيم لنفسها ولمن حولها الوزن الملائم ، وتقدر أهمية مكانتها وواجبها فى هذه الحياة بعد أن انتشلت من بين براثن الجهل المطبق ، والخنوع والجمود ، لخلق وبناء نشء سليم فى جسمه وعقله ، صالح لخوض معركة الوجود وتنازع البقاء ، مجهزة بخير ما يجهز به جنود الله المخلصون والمؤمنون العاملون .

وهذه نقطة تحول فى العهد الجديد لنظام التعليم فى البحرين . فقد أكمل عندها طرف النقص ووزع النشاط ومايبذل من مجهود فى هذا السبيل على أساس ثابت متين ، وبنسب منطقية معقولة يقتضيها الوضع ويتطلبها سنن التطور والارتقاء .

وهرعت الحكومة فى ذلك الحين لنجدة المشروع بالمساعدات المالية والمنح الخاصة ، بالإضافة إلى مابدأت تخصصه من معينات سنويا فى ميزانيتها العامة .

ولم ينفجر بركان الحرب العالمية الثانية إلا وقد أمسى فى البحرين عدد من مدارس الذكور (من ابتدائية وثانوية وصناعية) وعدد آخر من مدارس الأناث ، ويتمتع مجتمعها بمجموعة من المكاتب والنوادى والجمعيات فى شتى نواحى النشاط ، وتضيق لوائح الحكومة وتكتظ فروع ميزانيتها بالمشاريع العمرانية الجديدة على نطاق واسع لم يعهد له مثيل من قبل ، وقد تجاوز فى بعض نواحيه كل ما كان بالحسبان . ثم اضطرت السلطات المحلية والجمعيات الأهلية أثناء هذه الحرب الضروس بحكم الصعوبات التى قامت فى وجه التوريدات على أوسع مدلول التعبير إلى تأجيل تنفيذ بعض المشاريع أو التوقف عن إتمام البعض الآخر كما منيت المدارس بنصيبها من هذا الانكماش والتقلص ، ولم يكن هناك بد من الصبر ولو على مضض واجتياز الأزمة بتلافى ما أمكن تلافيه وحسن التدبير فى استخدام ما تبقى لدى الإدارات وفى البـلاد من الوسائل والوسائط .

أما اليوم وبعد انتهاء تلك الحرب فقد غلب التفاؤل نوعا ما فى أن تبدأ غيوم الجزع والريبة بالانقشاع عن سماء الحرية والأمن ، وحق لكل قطر من المعمورة أن يتطلع إلى مستقبل زاهر ، يضاعف فيه جهوده لرفع مستوى الحياة والتعليم فى المجتمع وبين السكان إلى درجات تتناسب ومستلزمات هذا العصر من تطور وتقدم وأخذ بمبادىء تضمن للانسان حقوقه ، وتفرض عليه واجباته ، وتحافظ على تناسق مرض متزن بين الأفراد والجماعات . سيما وقد شوهدت آثار التفاعل بين شتى مثل الحياة ، وأسس التنظيم الاجتماعى فى مختلف المجتمعات البشرية وأمشاج ارتباطاتها وعلاقاتها بعضها ببعض واضحة جلية فيما تمخضت وتتمخض به الحوادث كل يوم على نطاق واسع لا يمكن إلا وأن يعار كل اهتمام وانتباه .

ولعل السنوات السبع الأخيرة من عهد التعليم الحديث فى البحرين قد شهدت فى جملة ماشهدته من أمور تطوراً جديداً وجريئاً لدى بعض الاعتبارات ، ونهضة انطلاقية كبرى فى جميع ميادين النشاط التعليمى. من إجراء تجارب جديدة متعددة ، وتطبيق نظم حديثة العهد ومستجدة فى حقل التربية والتعليم ، وتوسيع مدى الإمكانيات المتيسرة لرواد المعاهد وطلاب العلم داخل البلاد وخارجها ، والأخذ بالصالح والنافع من مناهج وبرامج الدراسة والتدريس المعدة خصيصاً لمثل أو ما يقرب من هذه البيئات الناشئة والنامية تنفيذاً لسياسة تعليمية رشيدة ، وجرياً وراء غاية سامية لبلوغ مآرب ومطالب البلاد الخاصة ، والتمشى مع الأهداف العربية العامة والمثل الوطنية التكتلية الصادقة ، والمتفق على السير بموجبها ، وعلى هدى بين من قبسها النير الوضاء فى المؤتمرات التعليمية والثقافية الإقليمية فى الدرجة الأولى والعالمية بعد ذلك ، والإرشادات والتوجيهات الموصى بها على أثر البحوث والتحريات القيمة التى ساهم بها فى هذا الجيل أكبر رجال العلم والاختصاص فى مختلف فروع التربية وعالم التهذيب والتعليم ، وعلى متنوع مراحل الدرس والتحصيل

وسنى الترعرع والنمو ، وحسب مقتضيات الأزمنة والبيئات ومستوى التفكير ومبلغ المدارك والتطورات الاجتماعية .

مع أن هذه البلاد بالرغم مما بذلته وتبذله من جهود منذ البدء تشتد فيها الحاجة كغيرها من الأقطار العربية وأقطار العالم الأخرى فى طليعة المفتقرات إلى أساتذة مدربين وصالحين ليقوموا بنصيبهم فى المعاهد المختلفة من شئون التهذيب والتربية والتثقيف ، ولا تستطيع بحال أن تكتفى بأولئك الذين يمارسون هذه المهنة من أبناء البلاد نظراً لقلة عددهم وللازدياد المطرد فى عدد المدارس والفصول والتلاميذ ، وقد قوبل هذا العجز وسد بعض النقص باليد المبرورة التى تقدمت بها مصر الشقيقة الكبرى للبلاد العربية الناهضة عن كرم وحسن نية ، حيث انتدبت عدداً من خيرة مدرسيها لتأدية هذه الرسالة الميمونة على أحسن وجه وبأمانة وإخلاص . كما نشطت البحرين نفسها أيضاً إلى الاختيار والاستعانة بخبرات أساتذة مدربين فى شتى ضروب العلم من البلاد العربية الأخرى . هذا بالإضافة إلى أقسام التدريب وتهيئة المدرسين الموجودة فى البلاد اليوم ، وممن يبعثون إلى الخارج لمثل هذا الغرض .

وخلاصة القول أن البحرين وجاراتها من أقطار الخليج سائرة فى الطريق القويم الذى سلكه غيرها من قبل ، ويتوجه نحوه كل جزء من أجزاء المعمورة فى هذه الفترة الانتقالية العصيبة ، وهدف الجميع هو نشر تعليم صحيح قائم على دعائم أخلاق متينة مرضية ، ومبادىء ثقافية وروحية مثلى ، وبث روح متسامية مشبعة بشعور إنسانى سليم ، وحب متبادل بين البشر ومسالمة وإخاء .

* * *

أنظمة التعليم الحاضرة

نظام التعليم فى البحرين مركزى إلى حد كبير ، وهذا الوضع فى الواقع أصلح الأنظمة لهذه البلاد بالنسبة لصغر مساحتها وقلة عدد السكان ، وبالتالى لقلة عدد المعاهد العلمية والفنية فيها .

والاتجاه الأساسى فى تعليم البنين هو تزويد المتعلمين بالصلاحيات التى تؤهلهم لمواجهة كافة احتمالات المستقبل ، فلا يقتصر التعليم على تأهيلهم لتولى وظائف الحكومة أو الشركات ، ولا هو يوجههم للتجارة وحدها ولا يدفعهم دفعا للزراعة أو الصناعة ، وإنما يتجه التعليم إلى إخراج أجيال من الشبان لديهم مجال واسع للاختيار فى شتى نواحى الحياة ، وقد نجح أغلبهم حتى الآن فيما أسند إليهم من أعمال الحكومات والشركات والبنوك والمتاجر ، فضلا عن الأعمال الحرة فى البحرين وفيما جاورها من مقاطعات الخليج العربى .

على أن الحياة البيئية والأوضاع الاجتماعية القائمة حتى الآن لم تساعد كثيراً على اتجاه الخريجين فى الابتدائى أو الثانوى نحو الدراسات المهنية أو الجامعية العالية ، ولذلك لم تتمكن مديرية المعارف حتى يومنا هذا من إنشاء معاهد فنية متعددة الأهداف .

هذا باستثناء اتجاه صناعى دعت إليه ظروف خاصة كوجود شركات النفط فى البحرين وجاراتها من الأمارات خلال الحقبة الأخيرة من عهد التعليم الحديث ، وقد أظهر الذين تخرجوا من مدرسة الصناعة استعداداً تاماً للاشتراك فى الأعمال الصناعية بالشركات المختلفة ، أما أولئك الذين تخرجوا فى التعليم العام فكانوا من سعة الأفق بحيث تميزوا فى البحوث الفنية حيثما التحقوا بها ، وكذلك أفلح الذين اشتغلوا بالتجارة غاية الفلاح برغم أنه لم يهيأ لهم أى معهد تجارى خاص.

أما تعليم البنات فيرمى فقط إلى تزويد البيوت بربات مثقفات لديهن خبرة كافية فى إدارة الشئون المنزلية والحياكة والطهى وكل ما يتعلق برعاية الطفل قبل التحاقه بالمرحلة المدرسية الأولى .

وتخص الحكومة شئون التعليم بقسط كبير من الميزانية العامة لمواجهة ما يحتمه الواجب من بناء وتوسيع دور العلم وتزويدها بالأساتذة والكتب والمعدات والأدوات .

أحمد العمران
مدير معارف البحرين

عدد عن البحرين

بقلم فضيلة الأستاذ أحمد الشرباصي

قد تحتاج بعض الحقائق أحيانا إلى تنويه وتسجيل على الرغم من وضوحها وجلائها، وقد يراد من تسجيلها والتنويه بها التقدير والتذكير والتخليد، وضرب القدوة للتحريض على المنافسة، وتجلية الأسوة لإذكاء جذوة المسابقة؛ وقد أقدمت مجلة «البعثة» الكويتية الغراء على إصدار عدد عن الإمارة العربية المسلمة الشقيقة «إمارة البحرين»؛ تلك الدرة المتخطرة على سطح الخليج العربى الناهض، ولا شك أن هذا العمل

بموازين العروبة الأصيلة، وبمقاييس الإسلام الحنيف لا نجد أنفسنا — ولا يجد أبناء البحرين الأشقاء أنفسهم — مضطرين إلى الثناء أو الشكر، فقد أدى أبناء لؤلؤة الخليج «الكويت» واجبهم نحو قطعة عزيزة عليهم من صميم وطنهم العربى الإسلامى الأكبر. وما أرادوا حين فعلوا ذلك جزاء ولا شكوراً، وإنما هى العاطفة الوطنية، والمشاعر القومية، والعقيدة الإسلامية، هى التى ذكرتهم بدين فى أعناقهم نحو هذه

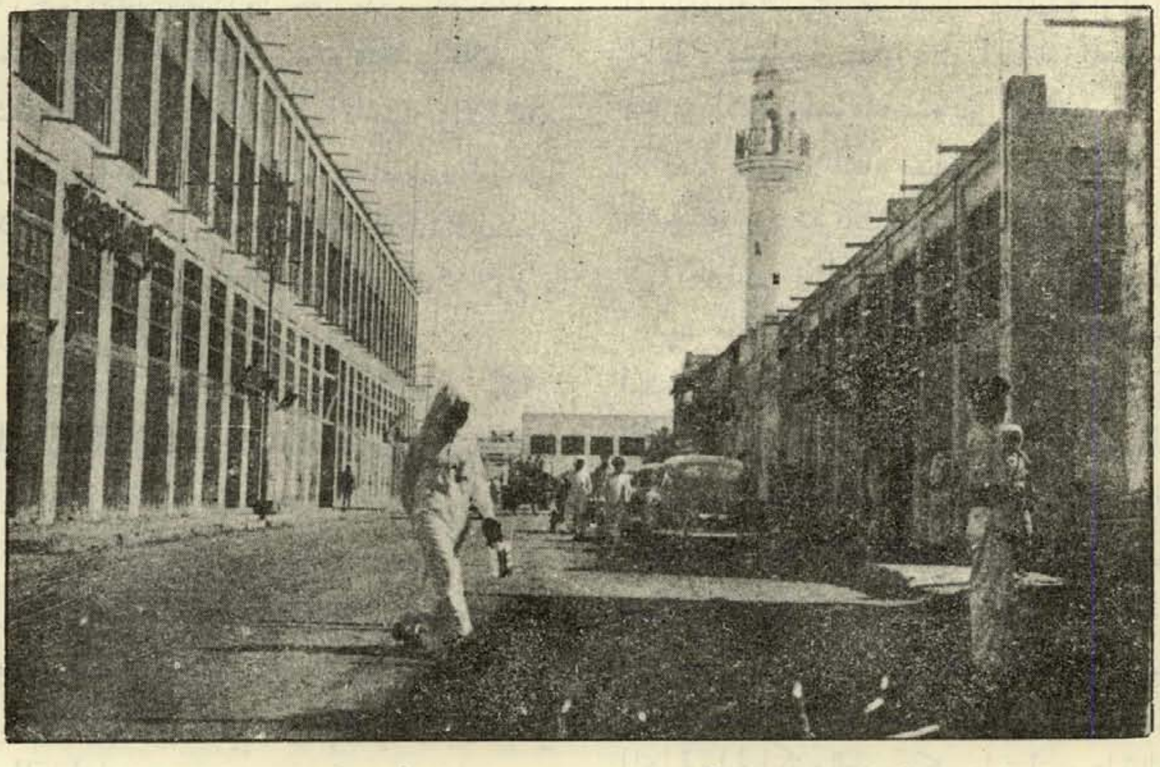

شارع الحكومة، وهو من أهم شوارع البحرين وعلى جانبه الأيسر بناية هلال المطيرى

ينطوى على إخلاص قصد ونبل هدف، ويؤدى إلى خير ومنفعة، ويدل على روح كريم وإخاء سليم. ولو وزنا هذا المجهود الطيب بموازين العصر لكان واجباً علينا — حسب العرف الجارى — أن نكرر الشكر للقائمين على أمر هذه المجلة الناهضة، فإن أعمالا أقل من هذا يقوم بها أكثر من هؤلاء، فيطول فيهم وفيها الثناء والشكران؛ ولكننا حين نزن هذا المجهود

الجارة الشقيقة، والإمارة الحبيبة، إمارة «البحرين» والله من بعد ذلك خير الشاكرين للجميع . . .

وفى ظنى أن هذا العدد قد جاء فى إبانه وأوانه، لأن «البحرين» العزيزة على أبواب نهضة مباركة إن شاء الله، وتتجلى بواكير هذه النهضة فى أنديتها وصحافتها وأدبها وشعرها، وفى مظاهر الوعى الاجتماعى المتفتح فيها، ونواحى النشاط الفكرى المترعرع بنواحيها؛

ولو تتبعت نشاط الأساتذة إبراهيم العريض وحسن جواد الجشى، وإبراهيم حسن كمال، وعبد الرحمن الباكر وعلى التاجر، وأحمد العمران، وعبدالرحمن المعاودة، وعلى حسن المدنى، وأحمد محمد خليفة. وغيرهم من الأدباء والشعراء والباحثين البحرانيين، وأحطت خبرا بنواحي إنتاجهم العقلى والعملى، لأدركت مبلغ الانتفاضة الروحية والمادية التى تشمل كيان هذا البلد الكريم، لتخلصه فى حكمة وحزم وعزم من أثقال الماضى وأغلاله، وتهيء أمامه سبيل العزة والسعادة والاطمئنان.

وهذه الانتفاضة الحديثة العهد، اللدنة العود، تحتاج إلى الرى والتغذية والتقوية، بالتأييد والتعضيد والتوجيه، وخاصة إذا تذكرنا أن دعوات النهوض والإصلاح تصاب دائما بعقابيل، ويحاك لها الكثير من الأحابيل، وتحاط من أعدائها والضائقين بها والخائفين من سطوع ضوئها بالمفتريات والأضاليل، ويقيض لها الشيطان من قرناء السوء وسدنة الجمود وعبدة الطاغوت وخدم الفساد والإفساد، ما يتربص بها الدوائر، ويصطنع لها المقاتل والمعاثر؛ فيحتاج الأمر إذن إلى مضاعفة الجهود، وملازمة الصبر والاحتمال والإيمان...

* * *

ثم إنه لمن المؤسف أن نكرر القول — وقد كررناه من قبل كما كرره سوانا مرارا — بأن الأغلبية من شباب العروبة المسلمة تجهل الكثير من شئون وطنها العربى الإسلامى الأكبر؛ وإذا كان جهلك بالتفاصيل والجزئيات فى وطنك المحلى يعتبر عيباً فى نظر وطنك ونظر المنصفين من الناس، فإن جهلك بالفكرة العامة الصحيحة عن كل قطر من أقطار وطن العروبة يعد عيباً أشنع وأفظع.

وهذه هى «البحرين» مثلا، ماذا تعرف عن تاريخها وحاضرها أغلبية الشباب العرب؟..

إن للبحرين أوضاعاً حاضرة خاصة، فهل عرفها الشباب على وجهها، وأدركوا مدى تأثيرها؟.. وإن للبحرين خصائص ومميزات، فهل أحاطوا علماً بها؟.. وفى البحرين نهضة متوثبة فهل تابعوا خطوات هذه النهضة ولو من بعيد؟.. وإن البحرين تحتاج إلى أشياء وأشياء فهل عرفوها؟.. وإن البحرين تستغنى عن أشياء وأشياء، فهل فهموها؟.. وإن للبحرين آمالا وأهدافاً، فهل تعرفوا إليها ودرسوها؟.. وإن فى البحرين اتجاهات قد تتقارب وقد تتفارق، فهل بحثوا أسبابها وعوامل تحريكها ووسائل علاجها وتجميعها على مبدأ الإعزاز للعروبة والاعتزاز بالإسلام؟..

قد يعرف الشباب العرب أين تقع البحرين من هيكل الوطن العربى، ولكن هل عرفوا ماضيها وحاضرها؟.. هل عرفوا مكانتها فى العروبة وسابقتها فى الإسلام؟.. هل عرفوا ما تعرضت له من امتحانات وانصهارات واستغلالات على مر الليالى والأيام؟..

ولقد جرى للبحرين ذكر طويل أو قصير فى كتب القدماء كمعجم البلدان وفتوح البلدان ومراجع المغازى والسير، فهل قرأوا ما كتبه عنها أولئك الأولون؟.. ولقد جرى لها ذكر فى كتب المتأخرين ككتاب ملوك العرب لأمين الريحانى، وكتاب ملوك العرب والمسلمين المعاصرين لأمين سعيد، وتاريخ البحرين للنبهانى، وفى جزيرة العرب لحافظ وهبه، وفى حياة الشرق للطفى جمعة، وفى بعض دوائر المعارف الشرقية والغربية وفى شذرات مختلفة فى متباين المجلات والصحف؛ فهل اجتذبهم الوعى العربى الأصيل لمعرفة ماقيل عنها، وتبين الصحيح منه والدخيل؟.. وإذا كانوا قد قصروا فى الماضى، فهل آن الأوان عندهم لتدارك ما فات؟!..

إن أثار هذا الحديث المتعدد الجهات عن البحرين همم هؤلاء لمعرفتها وتتبع نهضتها، وعوامل تقويتها، وأسباب تعويقها، فذلك غنم كبير، وتلك بداية طيبة تؤدى إلى خيرات حسان!!..

* * *

إن كلمة «البحرين» — كما قال أسلافنا — تنطق هكذا بالياء فى حال الرفع والنصب والجر، اللهم إلا الزمخشرى، فقد قال: يقال هذه البحران، وانتهينا إلى البحرين. والبحرين قيل إنها مشتقة من قول

العرب : بحرت الناقة ، إذا شققت أذنها ، فهى البحيرة أى الناقة المشقوقة الأذن المحرمة على الذبح . ويجوز أن يكون الاشتقاق من قولهم : بحر البعير بحراً ، إذا أولع بشرب الماء . ويقال : أبحرت الروضة إبحاراً ، إذا كثر إنقاع الماء فيها فأنبتت النبات ؛ ويقال للروضة البحرة . وقيل بل سميت بحرين لوجود بحيرة فى ناحية قراها على باب الأحساء ، ومهما يكن سبب التسمية فإن علمها الآن هو « البحرين » . . وقد كانت تسمى قديماً « أوال » ، يقول ياقوت فى معجمه : « أوال بالضم ويروى بالفتح جزيرة يحيط بها البحر بناحية البحرين ، فيها نخل كثير وليمون وبساتين . . » وقد ذكرها كثير من الشعراء فى شعرهم .

والنسبة إلى البحرين «بحرانى» . نقول : هذا أدب بحرانى مبتكر ، وتلك نهضة بحرانية مأمولة ، والنساء البحرانيات يأخذن طريقهن اليوم إلى التعليم ؛ والمدارس البحرانية تطمح إلى تأصل الصبغتين العربية والإسلامية فيها ، والصحافة البحرانية يلزم لها فسح الطريق وتوفير الحرية وتعبيد الطرق أمامها ، لا عرقلة سيرها أو كبت أنفاسها . . وهكذا . . ولم يقل القدماء فى النسبة إليها « بحرى » فرقاً بين النسب إليها والنسب إلى البحر . .

والبحرين العربية الشقيقة ذو سبق فى الإسلام الحنيف ، فقد فتحت باسم الإسلام فى عهد الرسول العربى الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم ، فتح استجابة وإيمان ، لا فتح قتال وطعان ، فقد أرسل النبى إليها سنة ثمان — أو ست — على خلاف بين المؤرخين الصحابى الجليل العلاء بن عبدالله بن عماد الحضرمى ليدعو أهلها إلى الإسلام دين العزة والحرية ، دين التوحيد والإيمان ، دين الكرامة والاستقامة ، دين العزة والاعتلاء ، وأرسل الرسول صلوات الله عليه إلى أهل البحرين — وكان بينهم فى تلك الأزمان بعض المجوس — الكتاب التالى :

« أما بعد، فإنكم إذا أقمتم الصلاة ، وآتيتم الزكاة ، ونصحتم لله ورسوله ، وأتيتم عشر النخل ، ونصف عشر الحب ، ولم تمجسوا أولادكم ، فلكم ما أسلمتم عليه . غير أن بيت النار لله ولرسوله ، وإن أبيتم فعليكم الجزية » .

وقد أسرع أهل « البحرين » العرب العقلاء إلى استجابة نداء العلى الكبير ، فدخلوا فى دين الله أفواجاً ، وأسلم واليهم وأميرهم ، ورد على الرسول رداً كريما ، وبقى بعض المجوس واليهود والنصارى النازلين بالبحرين حينئذ على كفرهم .

يقول ياقوت فى معجمه : « وأسلم جميع العرب هناك وبعض العجم ، فأما أهل الأرض من المجوس واليهود والنصارى فإنهم صالحوا العلاء ... » . ويقول البلاذرى فى فتوح البلدان : « أما العرب فأسلموا ، وأما المجوس واليهود فرضوا بالجزية فأخذت منهم ... » وقد صالحهم العلاء الحضرمى على ذلك وكتب لهم كتاباً جاء فيه :

« بسم الله الرحمن الرحيم . . . هذا ما صالح عليه العلاء الحضرمى أهل البحرين ، صالحهم على أن يكفونا العمل ، ويقاسمونا التمر ، فمن لا يفى بهذا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين » . وهذا العهد طبعاً يتعلق بالذين لم يدخلوا فى الإسلام ؛ ولذلك يقول العلاء : « بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البحرين ، وكنت آتى الحائط (البستان) بين الإخوة قد أسلم بعضهم ، فآخذ من المسلم العشر ، ومن المشرك الخراج » .

ويقال إن العلاء الحضرمى ظل واليا من قبل المسلمين على البحرين حتى استدعاه عمر منها وولاه البصرة مكان عتبة بن غزوان ، ولم يصل العلاء إلى البصرة ، بل مات فى طريقه من البحرين إليها ، فى العام الرابع عشر أو الخامس عشر ؛ ومن يدرى فلعل العلاء قد مات فى أرض (الكويت) ودفن بها ونحن لا ندرى ! . . .

ولكن يروى أيضاً أن العلاء ظل واليا على البحرين حتى توفى بها سنة عشرين للهجرة ، ودفن فيها . ولذلك يقول أبو هريرة الدوسى : « دفنا

العلاء — فى البحرين — ثم احتجنا إلى رفع لبنة فرفعناها ، فلم نجده فى اللحد » ! ! . . .

* * *

وقد تولى رعاية البحرين العربية المسلمة فى الزمن السابق ولاة كثيرون من جهة الدولة الإسلامية العامة ، منهم أبان بن سعيد بن العاص ، وأبو هريرة الدوسى ، وعثمان بن أبى العاص ، وقدامة بن مظعون الجمحى ، والمغيرة بن أبى العاص . . . وهذا يدلنا على الذكريات الإسلامية الزكية التى تربطنا بالبحرين ، فوق تلاقينا على القومية العربية والأخوة الوطنية .

وقد استشهد فى البحرين من عظماء السلف الصحابى عبد الله بن سهيل بن عمرو ، وهو ممن أدركته نعمة ربه ، فكان فى صفوف المشركين حين خروجهم لقتال الرسول فى بدر ، ولكنه انحاز عنهم إلى المسلمين ، وأسلم وشهد بدراً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ولما بلغ خبر استشهاده إلى أبيه سهيل قال : « عند الله احتسبه » . ولقيه أبو بكر حاجاً بمكة فعزاه فى ابنه ، فقال سهيل : « بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يشفع الشهيد فى سبعين من أهله ، وإنى لأرجو ألا يبدأ ابنى بأحد قبلى ! ! ...

ويظهر أن الله تبارك وتعالى قد أنعم على البحرين بسعة الخيرات من قديم الزمان ، يدلنا على ذلك أنها كانت وفيرة الثمار والبركات حين دخولها فى الإسلام ، وقد كانت تتمتع بخيراتها داخليا أولا ، وتسهم فى بناء الدولة الإسلامية التى هى جزء من صميمها ثانياً ، وذلك بزكاتها أو خراجها ؛ ومن هنا يحدثنا التاريخ بأن العلاء الحضرمى أرسل إلى الرسول صلوات الله عليه وهو وال على البحرين من قبله مالا بلغ ثمانين ألفاً ، وما أتى الرسول أكثر منه ، لا قبله ولا بعده ! ! . . .

ولقد كان أمراء المسلمين يعطون البحرين عناية خاصة ، فهم يسألون عن أحوالها ، وهم يدققون فى حسابها ، وهم يشتدون على ولاتها ، حتى لا يأخذوا لأنفسهم شيئاً من حقها أو مما استحق عندها من زكاة أو خراج وهناك حوادث ومواقف كثيرة من هذا القبيل .

ومنها أن عمر بن الخطاب استعمل على البحرين أبا هريرة الدوسى فاجتمعت له اثنا عشر ألفاً ، فلما قدم على عمر قال له : ياعدو الله والمسلمين ، سرقت مال الله . فقال أبو هريرة : لست بعدو الله ولا المسلمين ، ولكنى عدو من عاداهما . قال عمر : فمن أين اجتمعت لك هذه الأموال ؟ . قال أبو هريرة : خيل لى تناتجت وسهام اجتمعت . . . فأخذها عمر ، وجعل أبو هريرة يستغفر له . وبعد حين قال عمر لأبى هريرة : ألا تعمل لنا يا أبا هريرة ؟ . قال . لا ، قال عمر : ولم وقد عمل من هو خير منك يوسف (قال اجعلنى على خزائن الأرض إنى حفيظ عليم) ؟ . فقال أبو هريرة : يوسف نبى وابن نبى ، وأنا أبو هريرة بن أمية ، وأخاف منكم ثلاثاً واثنتين . قال عمر : هلا قلت خمساً ؟ . فقال أبو هريرة : أخاف أن تضربوا ظهرى ، وتشتموا عرضى ، وتأخذوا مالى ، وأكره أن أقول بغير علم ، وأحكم بغير حلم .

وقد روى ابن عبد ربه فى عقــده الفريد الخبر بصورة أخرى هى أن عمر دعا أبا هريرة وقال له : علمت أنى استعملتك على البحرين وأنت بلا نعلين ، ثم بلغنى أنك ابتعت أفراساً بألف دينار وستمائة دينار ؟ قال : كانت لنا أفراس تناتجت ، وعطايا تلاحقت . قال عمر : قد حسبت لك رزقك ومئونتك ، وهذا فضل فأده . قال : ليس لك ذلك . قال عمر : بلى والله أوجع ظهرك . . . ثم قام إليه بالدرة فضربه حتى أدماه ، ثم قال : ائت بها . قال أبو هريرة : احتسبتها عند الله . وأعطاه إياها . قال عمر : « ذلك لو أخذتها حين أخذتها من حلال ، وأديتها طائعاً ، أجئت من أقصى حجر البحرين بجبى الناس لك ، لا لله ولا للمسلمين ؟ ما رجعت بك أميمة إلا لرعية الحمر » ! . . وأميمة هى أم أبى هريرة ! ! . .

وهــذه قصة أخرى عن البحرين وعناية أمراء المؤمنين فى الصدر الأول بها ، وتدقيقهم فى اختيار ولاتها ، وانتباههم إلى البعد بهم عن سوء الاستغلال فيها ، حتى يكون حماها لأهلها ، وما وجب

فى مالهم من حق معلوم فلله وللرسول والمسلمين .

قال الربيع بن زياد الحارثى : كنت عاملا لأبى موسى الأشعرى على البحرين ، فكتب إليه عمر بن الخطاب يأمره بالقدوم عليه هو وعماله ، وأن يستخلفوا من هو من ثقاتهم حتى يرجعوا ، فلما قدمنا أتيت يرفأ (غلام عمر) . فقلت : يا يرفأ ، ابن سبيل مسترشد ، أخبرنى أى الهيئات أحب إلى أمير المؤمنين أن يرى فيها عماله ؟ فأومأ إلى الخشونة ، فأخذت خفين مطارقين ، ولبست جبة صوف ، ولثت رأسى بعمامة دكناء — أى أدار بعضها على بعض من غير استواء — ثم دخلنا على عمر فصفنا بين يديه ، وصعد فينا نظره وصوب ، فلم تأخذ عينه أحداً غيرى ، فدعانى فقال : من أنت ؟ . قلت : الربيع بن زياد الحارثى . قال : وما تتولى من أعمالنا ؟ قلت : البحرين . قال : فكم ترزق ؟ قلت : خمسة دراهم فى كل يوم . قال : كثير ، فما تصنع بها ؟

قلت: أتقوت منها شيئاً وأعود بباقيها على أقارب لى ، فما فضل منها فعلى فقراء المسلمين . قال : لا بأس ، ارجع إلى موضعك . فرجعت إلى موضعى من الصف ، ثم صعدفينا وصوب ، فلم تقع عينه إلا على فدعانى فقال: كم سنوك ؟ فقلت : ثلاث وأربعون سنة . قال : الآن حين استحكمت .

ثم دعا بالطعام وأصحابى حديثو عهد بلين العيش وقد تجوعت له ، فأتى بخبز يابس وأكسار بغير إدام ، فجعل أصحابى يعافون ذلك ، وجعلت آكل فأجيد الأكل ، فنظرت فإذا به يلحظنى من بينهم ، ثم سبقت منى كلمة تمنيت أنى سخت فى الأرض ولم ألفظ بها ، قلت : يا أمير المؤمنين ، إن الناس يحتاجون إلى صلاحك ، فلو عمدت إلى طعام هو ألين من هذا ؟ . فزجرنى وقال : كيف قلت ؟ . قلت : أقول لو نظرت يا أمير المؤمنين إلى قوتك من الطحين قبل إرادتك إياه هذا بيوم ، ويطبخ لك اللحم كذلك ، فتؤتى بالخبز ليناً وباللحم غريضا ؟ . فسكن من غربه وقال : هذا قصدت ؟ . قلت : نعم . قال: يا ربيع ، إنا لو نشاء لملأنا هذه الرحاب من صلائق وسبائك وصناب — والصلائق مشوى اللحم ومطبوخه ، والسبائك الرقاق ، والصناب طعام من الزبيب والخردل — ولكنى رأيت الله تعالى نعى على قوم شهواتهم فقال : « أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون فى الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون » . ثم أمر عمر أبا موسى أن يُقرّنى . وأن يستبدل بأصحابى . . .

وكذلك مر عمر على بنيان بآجر وجص ، فقال : لمن هذا ؟ ، قيل : لعاملك على البحرين . قال : أبت الدراهم إلا أن تخرج أعناقها . . . ثم أرسل إليه فشاطره ماله ! . . .

* * *

وإلى البحرين ينسب من قديم كثيرون من البحرانيين المشهورين فى التاريخ ، منهم محمد بن معمر البحرانى البصرى المحدث الثقة الذى روى عنه الإمام البخارى . ومنهم العباس يزيد بن أبى حبيب البحرانى المحدث ، ولا ننسى أن البحرين كانت من قديم بلاد عبد القيس وتميم وبكر بن وائل ، والبلد العريق فى المجد لا يعقم ، وإن مرت نكبات أو أزمات يعوقه عن الإنتاج المعهود أو المأمول إلى حين ...

* * *

أما بعد ، فلعلى لم أشف النفس مما تريد من حديث عن البحرين ماضيها وحاضرها وقابلها ... ولعل الكلام الذى أردته لم أستطعه ، والذى استطعته ليس كل ما أردته . . . أو لعلنى لم أقل شيئاً ذا بال ، أو لعلنى قلت أشياء وأشياء وأنا لا أدرى أو وأنت لا تدرى .. لست أدرى ! . .

كل ما يتمناه الغيور المخلص هو أن يوفق الله البحرين رعاة ورعايا للإسهام فى نهضة العرب الكبرى ، حتى تكون درة متلألئة فى تاج العروبة والإسلام . . .

أحمد الشرباصى
مبعوث الأزهر إلى الكويت

التطور الاقتصادى فى الشرق الأوسط

محاضرة ألقاها الأستاذ الكبير سابا حبشى

الوزير السابق للتجارة والصناعة فى مصر

تحضرنى ذكرى مادة من مواد الدراسة التى كنا نتلقاها أيام شبابنا وهى الجغرافية التجارية .

ولعل التسمية قد تغيرت اليوم بعض الشيء وإن بقيت المادة ذاتها عنصراً أساسياً فى كل دراسة تجارية .

وأكبر ظنى أن الجيل الحاضر من أساتذة التجارة والاقتصاد يفضل أن يدعوها الآن الجغرافية الاقتصادية ، لأن هذه التسمية الجديدة أوسع وأعم .

والحديث عن التطور الاقتصادى ، لإقليم ما ينطوى على عنصرين ، هما الجغرافية الاقتصادية ، والدراسة التاريخية لذلك الإقليم .

أما عنصر الجغرافيا — فقد دل الاختبار على أن الحضارة فى أدوارها المختلفة اتخذت مقراً لها فى الأقاليم التى تقع فيها الأنهار الكبيرة ، أو على شواطىء البحار التى تصلح بطبيعتها كموانىء لرسو السفن ، أو فى المواضع التى تتركز فيها أو تتصل بها المواصلات البحرية أو الأرضية ، أو فى الأقاليم التى حبتها الطبيعة موردا من موارد الثروة كالتربة الخصبة أو المعادن .

وإذا ضممنا إلى عنصر الجغرافيا عنصر التاريخ لتبينا أنه ليس غريباً أن نجد فى العصور القديمة وفى العصر الحديث أن الحضارة منذ فجر التاريخ إلى الآن اتخذت مقراً لها فى وادى النيل فى عهد الفراعنة وما بعده ، وفيما بين النهرين العظيمين دجلة والفرات فى عهد الأشوريين والبابليين إلى نهاية الدولة العباسية ، وشرقى البحر الأبيض المتوسط فى عهد الكريتيين والإغريق والفينيقيين والرومان إلى سقوط القسطنطينية فى سنة ١٤٥٣ .

وقد عاصرت هذه الحضارات بعضها بعضا فى الأحقاب القديمة فى التجارة وتأمين طرق المواصلات وتوفير الطمأنينة للسفن والقوافل .

أما فى شبه جزيرة العرب فاننا نجد حضارة زاهرة وسط الصحراء قوامها طرق القوافل التى كانت تمر بمكة والمدينة وبطرا وتدمر لتجارة آتية من الشرق والجنوب بما كان ملاحو العرب يدعونه بحر الصين إلى بحر الهند . وكان الخليج « الفارسى » أو بحر العرب كما كان يسمى فى ذلك الزمان من أهم البحار التى خرج منها ملاحو العرب يجوبون بقاع الأرض ، فخلفوا لنا عن رحلاتهم تراثا أدبياً يتمثل فى حكايات محمد ابن سليمان الناخوداه ، وقصص السندباد البحرى فى ألف ليلة وليلة .

ثم دار الزمان دورته ، وإذا بعظمة بغداد والبصرة ومصر تضمحل أمام الغزاة الفاتحين أمثال (هولاجو وقمبيز والمماليك) ، فتخفل طرق الرى والصرف وتصبح أرض العراق التى كان يضرب بها المثل فى الخصب فيافى ومستنقعات ، وتصبح أرض مصر مقفرة من السكان فلا يتجاوز تعداد القطر المصرى إبان الحملة الفرنسية فى سنة١٧٩٨ مليونى نسمة ، وتزول مكانة البصرة والكويت والبحرين وتكاد تقتصر أغراض الملاحة فى الخليج العربى « الفارسى » على صيد الصدف واللؤلؤ ، وينتقل محور التجارة العالمية إلى البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلنطى فى العصور الحديثة .

ثم يستمر الزمان فى دورانه فنصل إلى النصف الأول من القرن العشرين . فإذا بنا نجد عوامل جديدة تغير وجه الاقتصاد العالمى ، ويتمثل هذا التغيير فى أن حضارة القرن التاسع عشر كان قوامها الفحم

والسكك الحديدية ، بينما حضارة القرن العشرين قوامها البترول .

وكلمة البترول مشتقة من لفظين لاتينيين : أحدهما يعنى الزيت والثانى يعنى الحجر ، ومجموعهما يعنى الزيت الحجرى أو المعدنى المستخرج من باطن الأرض تمييزاً له عن الزيت النباتى الذى يستخرج من البذور ويستخدم عادة فى الطعام . وهذه التسمية لها شبيه فيما ندعوه الفحم الحجرى أو المعدنى تمييزاً له عن الفحم النباتى أو الفحم الحيوانى .

فالطرق المعبدة المغطاة بالأسفلت ، والسيارات التى تسير فوقها ، والسفن التى تجرى فى البحر ، والطائرات التى تحلق فى الهواء ، والمراجل التى تولد القوة المحركة والضوء — كل ذلك يستخدم أنواعاً من المنتجات البترولية المختلفة .

وإذا أردنا أن نقف على مايدخل البترول فى صنعه فيما نستعمله كل يوم فى التداوى أو الزينة أو الكساء لوجدنا أن البترول من العناصر المهمة فى مختلف الصناعات ، وقد أحصيت منتجات البترول المختلفة بما يعد بالمئات تتدرج من الإسفلت والوقود السائل إلى خيوط النيلون ، وأصبح لدينا فرع من فروع الكيمياء يدعى كيمياء البترول .

أعاد هذا التطور إلى الشرق الأوسط مكانته الاقتصادية الممتازة بين مختلف أقاليم العالم .

وليس من المبالغة فى شىء أن أقول لحضراتكم أن بلاد الشرق الأوسط فى مستهل عهد جديد ، يجعل شأنه الاقتصادى والسياسى فى المقدمة . وأن مابلغته البلاد الواقعة على شواطىء الخليج العربى « الفارسى » إن هو إلا بداية طيبة لها مابعدها وإن كانت هذه البداية منذ الآن من الأهمية بمكان عظيم .

وقبل أن أبين لحضراتكم بعض الأرقام التى تدل على أهمية البترول كعنصر جديد هو الآن من أهم العناصر فى اقتصاد الشرق الأوسط بصفة خاصة ، بل والعالم أجمع بصفة عامة — إن لم يكن أهمها — يتعين أن نلقى نظرة عامة على تاريخ هذا المورد الجديد من موارد الثروة فى هذا الإقليم .

فبينما يرجع استغلال موارد البترول على نطاق واسع فى أمريكا مثلا إلى النصف الأخير من القرن التاسع عشر نجد أن هذا الاستغلال فى الشرق الأوسط لم يبدأ إلا متأخراً . ولعل إيراد بعض البيانات التاريخية يبرز هذا المعنى ويحدده .

يرجع تاريخ أول عقد من عقود البترول فى الشرق الأوسط إلى سنة ١٩٠١ عندما منحت حكومة إيران إلى وليم دارسى أول امتياز للبحث عن البترول بأرضها .

وكان أول حقل كشف فيه عن البترول هو حقل مسجدى سليمان . وكان ذلك فى سنة ١٩٠٨ بعد أن كانت الأوامر قد صدرت من المركز الرئيسى بترك العمل والكف عن البحث يأساً من وجود البترول بإيران . وكان من حسن الحظ أن هذه الأوامر لم تصل إلى الحقل إلا بعد أن وجد البترول بالفعل .

ثم يلى ذلك أن حصلت شركة نفط العراق فى سنة ١٩٢٥ على امتياز البحث عنه من حكومة العراق وكشفت أول حقل من حقوله فى كركوك فى سنة ١٩٢٧

وفى تلك السنة الأخيرة أى سنة ١٩٢٧ منحت جزر البحرين امتياز البحث عن البترول إلى شركة « ستاندرد أوف كاليفورنيا » .

ثم فى سنة ١٩٣٣ حصل المرحوم « المستر هاملتون » على امتياز البترول العربى السعودى لحساب شركة « ستاندرد أوف كاليفورنيا » التى اشتركت معها فيما بعد شركة « تكساس » ثم شركتا « ستاندرد وسوكونى فاكوم » . ويتبع هذا الامتياز الآن الشركات الأربع المذكورة بواقع ٣٠٪ لشركة « كاليفورنيا » و ٣٠٪ لشركة « تكساس » و ٣٠٪ لشركة « ستاندرد » و الـ ١٠٪ الباقية لشركة « سوكونى فاكوم » .

وهنا نجد الرواية تتكرر بذاتها : يأس ، وقنوط بعد بحث مضن ينتهى بإنقاذ الموقف بسبب شجاعة

وإيمان بضعة رجال لا يعرف اليأس سبيلا إلى قلوبهم لا يزال بعضهم على قيد الحياة .

كشف البترول بكميات تجارية على حد التعبير الفنى فى البلاد العربية السعودية فى منطقة الاحساء فى سنة ١٩٣٨ ولكن الحرب العالمية الثانية أعاقت استغلاله . ولهذا فإن التطورات الحديثة الهامة لم تبدأ إلا من سنة ١٩٤٦ .

أما فى الكويت فإن تاريخ الامتياز يرجع إلى سنة ١٩٣٤ بعد تاريخ الامتياز العربى السعودى بعام واحد ، وامتياز بترول الكويت يتبع شركتين بحق النصف لكل منهما — إحداهما الشركة الإنجليزية الإيرانية والثانية هى شركة « الجلف » وهى شركة أمريكية .

يظهر من هذا جلياً أن حركة استغلال بترول الشرق الأوسط حديثة العهد .

غير أن هذا الظرف يبرز أهمية ذلك المورد ، إذ أنه رغم أنه لم تمض بعد عشرات السنين على هذا الاستغلال ، إلا أن مركز بترول الشرق الأوسط أصبح اليوم مركزاً ممتازاً كما يتضح من الأرقام والبيانات الإحصائية الآتية :

يبلغ الإنتاج والاستهلاك اليومى العالمى للبترول الآن حوالى ١٢ مليون برميل ، نصيب الشرق الأوسط منها يزيد الآن عن المليونين .

ويبلغ المخزون المعروف من البترول حول الخليج العربى « الفارسى » بحسب تقدير شركة (ستاندرد) ٧١ بليون برميل أى نصف المخزون المعروف من البترول فى العالم بأكمله .

وتعتمد أوروبا اليوم الاعتماد كله على بترول الشرق الأوسط ، إذ يدخل ذلك البترول بنسبة حوالى ٨٥٪ من استهلاكها .

وتبلغ قيمة الأموال الموظفة فى صناعة البترول فى الشرق الأوسط اليوم حوالى بليونين من الدولارات .

ويبلغ إنتاج البلاد العربية السعودية وحدها يوميا حوالى ٨٥٠ ألف برميل ، بينما يقل إنتاج الكويت اليومى عن ذلك قليلا .

ويعتبر حقل البرقان بالكويت أكبر حقول البترول المعروفة الآن فى العالم ، وقد تضاعفت إيرادات حكومات بلاد الشرق الأوسط من البترول بين سنة ١٩٤٥ وسنة ١٩٥٢ حوالى ست مرات .

ويبلغ نصيب الفرد الواحد من سكان الكويت البالغ عددهم ١٥٠ ألف نسمة من إيرادات البترول بضع مئات من الدولارات فى العام .

ومائة فى المائة من إيرادات الدولة فى الكويت وقطر من حصيلة ما يستخرج من أرضها من البترول ، بينما تزيد نسبة حصيلة البلاد العربية السعودية من البترول على نسبة ٧٠ ٪ من مجموع إيرادات الدولة .

وإذا نظرنا إلى ناحية هامة من النواحى الاقتصادية لهذا التطور وهى عدد الموظفين والعمال الذين فتحت أمامهم أبواب الرزق فى صناعة البترول فى الشرق الأوسط لوجدنا أن هذا العدد يقرب من المائة والخمسين ألفاً ، وإذا أحصينا مع هؤلاء العمال من يعولون لوصل العدد إلى حوالى المليون .

على أن الأهمية الاقتصادية والعمرانية لهذا التطور تفوق بكثير . فهناك الصناعات الثانوية التى نشأت والتى ستنشأ كنتيجة لاستغلال هذا المورد من موارد الثروة . وهناك الصناعات العديدة التى دعت إلى إيجادها الحاجة إلى إسكان وإطعام هذا العدد الضخم من العمال ، وهناك طرق النقل ووسائل المواصلات التى ما كانت لتزدهر لولا البترول ، مثال ذلك ميناء الدمام والسكة الحديدية السعودية من الدمام إلى الرياض . بل أن التقدم الاقتصادى الذى أوجدته صناعة البترول فى بلاد الشرق الأوسط يصل إلى آفاق بعيدة حتى يشمل الرى والصرف والزراعة .

ففى العراق مثلا فطن أولو الأمر إلى أن البترول ثروة طيبة — ولكنها ثروة تستنفد على مرور الأيام ولا تتجدد ، ولذلك قرروا أن يدخروا ثلاثة أرباع الدخل الحكومى من البترول ، (وينتظر أن يصل ذلك الدخل إلى أكثر من خمسين مليونا من الجنيهات

سنوياً) ، لتخصيصه للمشروعات الانشائية ، كأعمال الرى والصرف ، وبناء القناطر ، وإصلاح الأراضى ، وتنمية موارد البلاد الزراعية الضخمة فى أقليم تبلغ مساحته الأراضى الخصبة القابلة للزراعة فيه نحو ستة أضعاف الأراضى المنزرعة فى مصر .

وهناك ظاهرة هامة فى هذا التطور الاقتصادى العظيم الذى أوجده البترول فى الشرق الأوسط ، وهى أن ذلك المورد قد وثق الروابط الاقتصادية والسياسية بين البلاد العربية التى تشهد هذا التقدم . مثال ذلك أن استغلال البترول قد استدعى مد خط أنابيب يزيد طوله عن ألف ميل بين الخليج العربى « الفارسى » وبين البحر الأبيض المتوسط ليصب البترول إلى ميناء صيدا فى لبنان . وهذا الخط يعبر البلاد العربية السعودية فشرق الأردن فسوريا فلبنان . وهو أكبر خط أنابيب فى العالم . قطره ثلاثون بوصة يحمل يومياً إلى ناقلات البترول عند صيدا ثلثمائة ألف برميل يومياً ، وقد تكلف إنشاء هذا الخط أكثر من مائتى مليون من الدولارات ، ثم أنشىء خط أنابيب آخر بين كركوك بالعراق وميناء بانياس على شاطىء البحر الأبيض المتوسط فى سوريا قطره أيضاً ثلاثون بوصة .

هذه الخطوط والطرق الملحقة بها قد ربطت بلاد الشرق الأوسط ببعضها وأوجدت تضامناً فى المصلحة المشتركة بينها .

بل أن هذا النشاط الذى ترتب على كشف موارد الشرق الأوسط من البترول قد دعا إلى تعاون اقتصادى أوسع بين الشرق والغرب ـ بين الشرق الأوسط مصدر الزيت ، وبين أوربا التى تعتمد الاعتماد كله على هذا الزيت لسد حاجتها من منتجاته . ونصف الكرة الغربى الذى أصبح مستورداً للزيت من الشرق الأوسط

كما أن ذلك التعاون الاقتصادى قد أصبح نطاقاً عالياً . فالغرب محتاج إلى بترول الشرق الأوسط .

وبلاد الشرق الأوسط فى حاجة إلى معاونة رؤوس الأموال الغربية والخبرة والفن والعلم المتوفرة لدى الغرب وإلى صناعة الغرب التى أوجدت سوقاً للمنتجات البترولية .

ولو لم تكن هذه المعاونة . ولو لم توجد هذه السوق لبقى بترول الشرق الأوسط دفيناً ضائعاً فى الصحراء . ومهما كانت قيمة البترول فى حد ذاته ، فإنه يبقى خفياً فى باطن الأرض ، لا نفع له للناس أكثر من نفع اللآلىء التى وجدها الأعرابى فى الصحراء وقد أجهده الجوع والعطش وود لو كان قد وجد مكانها قليـــلا من التمر .

تتنازع التفكير السياسى والاقتصادى فى العالم اليوم نظريتان ـ أحدهما هى نظرية العزلة والاكتفاء الذاتى والثانية هى نظرية التعاون الدولى وتبادل القيم المادية والأدبية بين الأمم المحبة للسلام .

وقد بذلت فى تاريخ العالم محاولات عدة لنصرة نظرية العزلة والاكتفاء باءت كلها بالفشل ، فكل بلد فى العـــالم فى حاجة إلى جيرانه ، وقد أصبحت المسافات الشاسعة بين مختلف البلاد مما تقطعه الطائرة فى ساعات ، لهذا كانت أنجح سياسة هى سياسة التضامن والتعاون على أساس واقعى وادراك ووعى صحيحين لتبادل الخدمات والمصالح بين الأمم .

هذه الملاحظات أقرب ما تكون إلى نفوس هذا المجتمع الثقافى الراقى الذى ينتسب إلى التجارة وهى تبادل السلع والمنافع بين الناس وبين مختلف البلاد . »

سابا حبشى

---

* توفيت فى الكويت إحدى كريمات الأستاذ الشاعر أحمد عنبر بعد وصولها الكويت مع والدتها وأخوتها ، وإننا لنتقدم بأحر تعازينا إلى الأستاذ الشاعر سائلين المولى تعالى أن يلهمه وحرمه الصبر والسلوان .

ولاية عربية في بحر التاريخ

ترجمة الأستاذ وديع فلسطين

يصدر قريباً كتاب « بعث الجزيرة العربية » الذى كتبه باللغة الانجليزية الكاتب الأميركى الكبير الدكتور جورج خير الله وترجمه إلى اللغة العربية الأستاذ وديع فلسطين .

وقد جاء فى هذا السفر الضخم فصل « عن جزيرة البحرين » ننشره هنا نقلا عن هذا الكتاب .

* * *

تقع جزيرة البحرين قرب شاطىء أقليم الأحساء . عرضها ثمانية وعشرون ميلا ، وطولها عشرة أميال ، وهى تحاط بأرخبيل من الجزر الصغيرة التى تتألف منها مشيخة مستقلة يحكمها صاحب السمو الشيخ سلمان ابن حمد آل خليفة .

والبحرين كالكويت تماما من حيث انضوائها تحت حماية انجلترا ، ويمثلها معتمد . وبين آل خليفة وآل صباح في الكويت صلات ووشائج بآل سعود .

منظر لميناء المنامة من البحر

وتقع « منامة » عاصمة البحرين فى الطرف الشمالى للجزيرة ، وهذا الطرف معروف بالخصب وفيه آبار ماء جار ، وتنمو فيه أشجار النخيل والحدائق .

والبحرين مشهورة بمصايد اللؤلؤ فيها ، ومناظرها بهجة للسائحين بما فيها من مبان حكومية ، ومنشآت حديثة ، وشوارع حسنة التخطيط والرصف ، ومواصلات جيدة التنظيم .

والجزيرتان الرئيسيتان متصلتان بوساطة طريق حديث مرتفع عن سطح البحر ، أما حوانيت البحرين وأسواقها ، فقد تكدست فيها البضائع الهندية

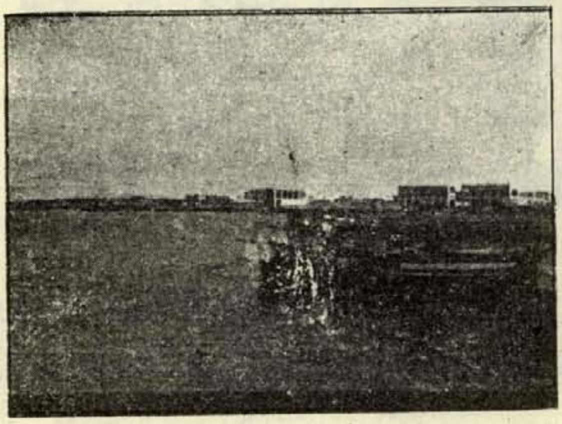

المحرق من البحر

والشرقية فضلا عن السلع الأوربية والأميركية ، فأصبحت بذلك السوق الرئيسية التى يلجأ إليها الأميركيون الموظفون فى الجزيرة العربية لشراء ما يعوزهم .

وفى أثناء زيارتى للبحرين — وكان الحاكم قد قام برحلة صيد فى الجزيرة العربية — استقبلنى على الرصيف الشيخ محمد كبير رجال الأسرة ، فغمرنى هو ونجله المثقف بكرم وفادة وحسن معشر وطيب لقيا .

وإلى جانب زيارتى للمشروعات الحكومية ، وللحى الأميركى الحديث ، وللمناطق الزراعية ، وللعيون العجيبة التى يتدفق منها الماء من جوف الأرض ،

أستشعرت راحة ضمير عندما زرت مقابر القدماء التى تمتد أميالا ، وقد نصب فيها أكثر من خمسين ألف نصب ذات منظر فريد . ولعـــل هذه المقبرة هى الوحيدة من نوعها فى العالم .

وقد اختتمت رحلتى السعيدة للبحرين بصيد طائر الباز .

والتاريخ القـــديم للبحرين — وكانت تسمى « الدلمون » — يرجع إلى ثلاثة آلاف سنة قبل العصر المسيحى . وإن الكتابة المسمارية (الأشورية) من العراق ، وإن الوثائق الخاصة بالمعاملات التجارية ،

سوق الأربعاء

وإن مكاتبات التجار ، وإن حوليات مفاخر التاريخ . إن هذه جميعاً لتميط اللثام عن تاريخ هـذه « الولاية العربية فى فجر التاريخ » كما أسماها الدكتور « بيتر بروس كورنوال » العالم الأثرى الشاب النابغة فى مقال له نشر فى مجلتنا « العالم العربى » وكذلك فى كتاباته ومنشوراته المختلفة التى روى فيها تاريخ البحرين .

الشارع البحرى

واليوم تعمل « شركة بترول البحرين » بالتعاون مع الهيئات الحكومية المحلية ورجال الأسرة الحاكمة على رعاية شؤون السكان . وطريقة العون هى تقديم المـال نقداً للقيام بالأعمال الهندسية والفنية المختلفة التى تتصل بالمشروعات البلدية ، كبناء الطرق والجسور واستخراج ماء الآبار ، ومكافحة الملاريا ، والعناية

المستشفى الأمريكانى التابع للارسالية الأمريكانية بالبحرين

بالأحوال الصحية عامة ، وقد ترتب على هذه جميعاً رفع مستوى الحياة فى جميع ربوع الجزيرة .

وللشركة مستشفيات حديثة حسنة الإعداد ، ومستوصفات خارجية لعلاج موظفيها ، وجراحون وأطباء أكفاء وممرضات نابهات . والعناية الطبية تقدم بالمجان إلى جميع الموظفين .

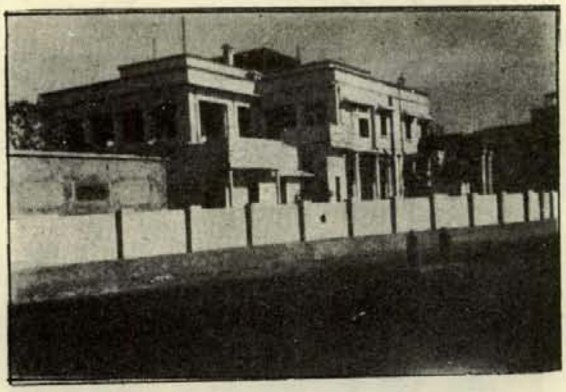

مستشفى حكومة البحرين بالعاصمة

أضف إلى ذلك أن حكومة البحرين أنشأت مستشفى للرجال وآخر للنساء ، كما أنشأت « كنيسة الإصلاح الهولندية الأميركية » مستشفى للإرسالية . هذه المنشآت جميعا تقدم بالمجان كل عناية طبية فى

المستشفيات أو فى خارجها ، فى حدود استعداداتها الخاصة ، وقد أنشىء مستشفى الإرسالية فى سنوات طويلة مضت ، وكان له فضل فى تهيئة جو من النية الحسنة .

وشركة الزيت تقدم مساعدات شتى لمستشفى الإرسالية ، وتتعاون تعاوناً وثيقاً مع موظفى الحكومة المختصين بشؤون الطب والصحة العامة ومكافحة البعوض ، وللشركة خبير بارع فى علم الحشرات ، وآخر فى الشؤون الصحية ، وتقوم الشركة على تنفيذ برنامج لمكافحة البعوض يشمل لا مجرد منطقة الشركة وحدها بل كذلك جميع القرى والحدائق المجاورة .

ولحكومة البحرين مدارس ابتدائية وثانوية وكذلك فنية ، وقد جرت شركة الزيت على أن تمنح عدداً من مجانيات التعليم فى هذه المدارس للطلاب المستحقين ، وتساعد على تحسين أحوال هذه المعاهد ، أضف إلى ذلك أن الشركة تستورد بانتظام الكتب الحديثة وتوزعها على الفلاحين لمساعدتهم على درس أساليب تحسين الزراعة . وللحكومة مزرعة تجريبية تديرها ، وهى تبدى اهتماما خاصاً بتحسين الزراعة ونتاج الحيوان .

مدرسة فاطمة الزهراء للبنات بالمنامة

وعندما أنشىء معمل تكرير الزيت فى البحرين فى عام ١٩٣٧ ، كان المراد تكرير عشرة آلاف برميل فى اليوم ، غير أنه زيدت إمكانياته فى السنوات التالية فأصبح يكرر اليوم من الزيت الخام ما معدله ١٧٨ ألف برميل يومياً .

وفى عام ١٩٤٤ مد أنبوب للزيت قطره اثنتا عشرة بوصة ، وطوله ٣٤ ميلا بين حقل الدمام فى المملكة العربية السعودية ، ومعمل التكرير فى البحرين . وهذا الأنبوب مغمور بالماء مسافة سبعة عشر ميلا . وفى عام ١٩٤٧ ضوعف جزء الأنبوب الممتد على البر بأنبوب آخر قطره اثنتا عشرة بوصة ، فأصبحت طاقة الأنبوب ١١٥ ألف برميل فى اليوم ، وفيه يسيل الزيت العربى السعودى الخام تحت الخليج العربى « الفارسى » ليكرر فى معمل تكرير جزيرة البحرين .

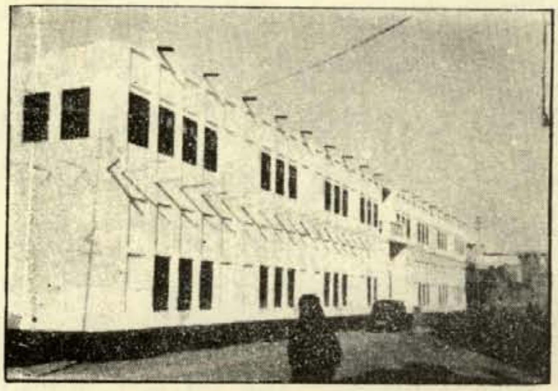

المدرسة الشرقية بالمنامة

وقد زود المرفأ الجديد ذو المراسى الأربعة ، والمرفأ القديم ذو المرسيين فى جزيرة البحرين بثلاثة عشر خطاً من خطوط الزيت تتفاوت فى أحجامها بين عيار ست بوصات وعيار ١٨ بوصة ، وتمتد مسافة ثلاثة أميال إلى رصيف قائم فوق الماء العميق الغور . ونتيجة لذلك ، يمكن إيواء ست ناقلات للزيت فى هذا الرصيف فى وقت واحد .

والمرفأ الجديد منشأ عند ماء عميق يبلغ غوره ست قامات أو سبع (والقامة تعادل ٦ أقدام) وهو صالح لرسو أضخم ناقلات الزيت .

والنسبة الحالية لشحن ناقلات الزيت تعادل نحو ٥ آلاف برميل فى الساعة .

جورج خير الله

ترجمها عن الإنجليزية : وديع فلسطين

الفرس .. في البحرين

الأستاذ خالد بن محمد الفرج

من أغرب الأشياء بل من المضحك حقاً أنه فى الوقت الذى تطالب فيه إيران بحريتها وتطرد الأجانب من بلادها بحجة الحرية والاستقلال تقوم بمحاولات للمطالبة بتملك جزيرة البحرين بحجة أنها كانت يوما ما من أملاكها فى قديم الزمان ، وإذا أردنا الاستناد إلى قاعدة حق الفتح فأصحاب البحرين أولى بأن يطالبوا بإيران نفسها خصوصاً وأن عبد القيس أهل البحرين والأزد أهل عمان هم أكثر من أبلوا فى حروب الفتح الإسلامى لبلاد الفرس ، واستوطنوا كثيراً من بلادها وهم عماد وقعة « نهاوند » تلك المعركة الفاصلة ، ومن المعقول فى المطالبات أن تكون مستندة إلى :

(١) موقع جغرافى ، وكون البلد أو الولاية المطالب بها جزءاً لا تمكن تجزئته بحال من الأحوال ما لم يسبب اضراراً للبلد الأم ، وهذا شرط غير موجود لأن الخليج الذى يبلغ عرضه كيلو متراً فاصل بين البحرين وإيران . وهو حاجز طبيعى .

(٢) الجنس أو اللغة . وجزر البحرين عربية عريقة فى العروبة من أقدم الأزمان السحيقة فى القدم ولا تزال لغتها العربية ولا تمت إلى الفرس بأية صلة .

(٣) وضع اليد ومباشرته وإن يكن بطريقة اغتصاب أو ظلم لا تقره البلاد عليه إلا أن فيه شبه حجة كحجج الدول الاستعمارية الغاصبة . وكما هى حالة إيران اليوم فى عربستان (الاهواز) فقد طردت منها أميرها العربى الشيخ خزعل بن مرداو وأسرته بصفة غادرة وغير شريفة ، واحتلتها بالقوة وبدلت اسمها الرسمى من « عربستان » إلى « خوزستان » ، وعاصمتها من اسم المحمرة العربى إلى « خرمشهر » الفارسى ، وأهلها عرب خلص لا يفهمون من الفارسية إلا قليلا ، وهى جزء لا يتجزأ من العراق سكاناً ولغة .

وليس لإيران من هذه الاستنادات الثلاثة ولا واحد . فلم تبق إلا الدعوى التاريخية التى لو سلموا لنا بهذا المبدأ لأصبح حقنا فى إيران أقوى من حقها فى البحرين .

وإذا رجعنا إلى مصادر التاريخ القديم نجد للفرس غزوات ليست بذات أهمية ، أهمها غزوة « سابور ذى الأكتاف » ، وما قام به من الافعال الفظيعة التى سطرها التاريخ بصفحات سوداء ، كخلع أكتاف الأسرى بالحبال التى تشد بها أيديهم من وراء حتى تنخلع ثم يقتلونهم بعد إذاقتهم أمر التعذيب ، ويلحقون بهم نساءهم وأطفالهم بقسوة وحشية لامثيل لها ، وبعد ذلك عمد إلى البيوت فهدمها ، وإلى المياه فغورها بأفظع مما عمله « هولاكو » وخلفاؤه . وكانت البحرين تابعة لملوك الحيرة المناذرة إلى أن قتل النعمان بن المنذر فأمر الفرس عليها المنذر بن ساوى العبدى وجعلوا معه المرزبان سيبخت الفارسى مستشاراً ونائباً دينياً إلى أن جاء الإسلام فأسلموا .

وبعد انحلال ملك العيونين خضعت البحرين ومعها إيران نفسها لملوك السلاغره الأتابكة خلفاء السلاجقة الأتراك ، وبعدهم المغول خلفاء « هولاكو » وأشهرهم محمد خدابنده . على أن أغلب حكامها كانوا من أهاليها العرب يدفعون الخراج على طريقة الإقطاع ، أما الحكم المباشر فقد كان بأيديهم إلى أن استولى عليها « البرتغاليون » سنة ٩٢٤ هجرية ١٥٠٦ ميلادية .

وقد ولى القائد قليخان على البحرين سوندك سلطان فطال حكمه وكان حاكما عادلا وخلفه بابا خان سلطان فطغى وتجبر وظلم ، فشكاه الأهالى إلى الحكومة المركزية فعزل وتولى زمان سلطان بن قزل خان سنة ١٠٧٧ ومات سنة ١٠٩٩ وخلفه مهدى قليخان

وعزل سنة ١١١٣ وولى بدله ميرزا قزاغ خان فكان جائراً ظلوما قال فيه أحد أدباء البحرين :

مهدى قلى صرفوه عن بحريننا
عام الفتور وحكموا قزاغا
ملأ الفجاج ببغيه وفجوره
فلذا أتى تاريخه (قد زاغا) ١١١٣

وفى سنة ١١٢٩ هجرية الموافقة لسنة ١١٧١ استولى على البحرين سلطان بن سيف بن مالك ابن يعرب النبهانى إمام عمان ، ولما كان هو أباضى المذهب (خارجى) خلاف الأهالى وكان الكره متبادلا ففتك بهم وقتل كثيراً من علمائهم وزعمائهم وراسل الأهالى نادر شاه الافشارى وألحوا عليه فأرسل قائداً اسمه محمد تقى لاسترجاع البحرين سنة ١١٥٢ ولما علم الوالى العمانى بمسير محمد تقى أخذ ما خف حمله وترك البحرين عائداً إلى بلاده فاستولى عليها بدون قتال وولى عليها كلب على خان الذى لم يكن أحسن من أسلافه فظلم وأكثر من البغى والفساد وفى ذلك يقول الشيخ أبو الحسن بن عبد الله الماحوزى :

لما تعدوا طورهم
أهل (أوال) بالمعاصى
وغدوا يحاكون الـ
ـكلاب بلا انتفاع واقتناص
ولى عليهم حاكما
كلب الكلاب بلا خلاص
فرمى نبال وباله
بين الأدانى والأقاصى

ومما اشتهر عن كلب على قوله :

كلب أهل الكهف من النارنجا
كيف لا أنجو وأنا كلب على

وثار عليه الأهالى لشدة ظلمه وعسفه واستقل بالحكم الشيخ غيث آل مذكور البحرانى وصارت البحرين تتمتع باستقلال يكاد يكون تاما ، وبعد وفاة الشيخ غيث تولى أخوه الشيخ نصر آل مذكور الذى حارب آل خليفة أهل الزبارة فى قطر فهزموه ولحقوه إلى البحرين فاستولوا عليها سنة ١١٩٧ ولا يزالون حكامها إلى اليوم .

هذه خلاصة تاريخ الفرس فى البحرين ، وهو كما ترى لا يؤيد دعاويهم الطويلة العريضة بشىء . وإن دل فلا يدل إلا على الجور والظلم والعسف ، فهو تاريخ أسود لا يشرف الأمة الإيرانية .

ونحن نتوجه إلى الجامعة العربية التى تطالب بحقوق مراكش الآن أن تطالب بحقوق العرب المضطهدين فى الأهواز والذين لا ينالون من الزيت المتدفق من بلادهم أدنى نصيب ، ونهيب بالعراق أن تجهر بضم تلك الولاية العربية إليها حتى يتم لها شاطئا شط العرب حتى تسد الثغرة الخطرة من جهة البحر كما حدث فى الحرب الأولى ، وحتى تأمن التهريبات وخصوصاً الأفيون ، وبعد ذلك كله ذلك الزيت العربى الذى يسمونه الآن بالزيت الإيرانى وقد شغل العالم كله بأخباره .

خالد بن محمد الفرج

وجهة نظر

غريب أمرنا بالكويت ! . . بينما ندخل أحد الأقطار المجاورة لنا بدون سمة دخول (فيزة) من حكومته أو من ممثلها عندنا ، أو حتى بدون جواز السفر الكويتى ، بل بورقة خاصة صورية ، إذ بنا نطالب بالحصول على سمة دخول عندما يريد أحدنا أن يزور البحرين لعمل أو نزهة أو زيارة خاصة ! . .

ولو أن الحصول على هذه السمة لا يكلف كثيراً ، إلا أن لها وقعاً ليس بالجميل على النفس ، فتشعر الكويتى بأنه غريب عندما يريد السفر إلى البحرين ، وهكذا بالنسبة للبحرينيين . . فحبذا لو أزيلت هذه السمة بين البحرين والكويت ، لكى نزيل الاعتقاد السائد بأنهما قطران بل الواقع هما بلدان فى قطر واحد .

على هامش الحرب الثالثة :

أخت شيرين

قال تعالى : « وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ . . . »

يعقـــد الجيش حفلة باعتـــداد
كلما عاد خاسرا
هكذا الشعب — غفلة — فى بلادى
لا يمل المظاهرا

الأستاذ إبراهيم العريض

فى محفل خص للذكرى فما وقعت ، عين على مثله فى سالف العصر
للسرج من جانبيه شبه وشوشة ، تخالها أبداً توصى على حذر
أما الوجوه .. فلا تحصى لـكثرتها ، إلا صفوفاً . وتبقى زحمة الأخر
أمته ـ كالخيل ـ موجات ، فأفردها ، ماحل فى الصدر إلا كل ذى خطر
لا تلبث العين فالأنوار ساطعة ، على الأرائك ، أن تعي عن النظر
والصمت أبلغ ، فالآذان مقبلة ، على قوارع لا تخلو من الشرر
وقال قائلهم فى عرض خطبته ، وطرفه يتحرى وجه كل سرى :
« لقد جرينا إلى غاياتنا بخطى ، كأنما جنحتها عزة القدر »
« شبابنا همة كالليـل طاغية ، وشيبنا حكمة غراء كالقمر »
« تحالفوا .. ليس غير الصدق رائدهم ، فكلل الله هذا الحلف بالظفر »

« فى السلم والحرب ... لا ينفك بيرقنا
يختال بالأسـد والأشـبال أشـباها »

* * *

من أبى الناس ضاحكا لأذاهم
ضحكوا كلهم معـــه
بينما لو بكى بكى لأســـاهم
وحده . . يا لها ضعه !

وقام من بعده غر به نزق ، يكاد ينفث من شدقيه ثعبـــان
فقال : « لاحفلت بى راية أبداً ، إن لم يكن لى فى إعلائها شان »
« فما الحياة سوى سفر لملحمة ، عليه من دمنا فى المجد عنوان »
نحن الذين لنا فى كل مكرمة ، حظ ، له فوق حظ الشمس رجحان »
« نبقى على ما ورثناه بأنفس ما ، غالى به فى دثار العز إنسان
« بجولة حولها الموت مشرعة ، بمهجة كلها عزم وإيمـــان
« وإن تـكن عجمتنا للخطوب يد ، فبها ذللنا كمن ذلوا ومن هانوا
« إنى لأنطق عن نفسى ، ولست أرى ، فضلا لها دونكم ، فالمجد بنيان
« فكلكم ذلك العرنين فى شمم ، وإن طوى بأسكم حزم وكتمان
« نحن الشباب ، وهل غير الشباب لها ، إذا تلكأ خوار وخوان

« شـــدو عليها ، كما شدت مصافحة
ـ للحرب تدعو ـ على يمناى يسراها »

* * *

يا شـــباباً . . هفا لها كفراش
دون خوف ولا وجل
غاية لن تنالهـــا . . بارتعـــاش
واغشها . . فهى تشتعل

دوى الهتاف بأرجاء المكان ، فـكم ، يد بمنديلها تهوى وترتـ
كأن أجنحة دقت على عجـــل ، فى سربها لمئات الطير إذ تـ
وظل صاحبهم من ركن مجلسه ، تبره الناس شكراً وهو يصطـ
أ كان يشعر فى أضلاعه وهجاً ، إن استطاع فأعداهم . . فهم شر
وأسفرت بينهم ـ كالفجر ـ آنسة ، فساد صمت ، كأن الليل ممتـ
قالت وفى صوتها من بحة أثر ، ما أروع الحسن إذ ينتابه الجزع
« يا رحمة لشباب خر فى دمه ، لقطرة منه بالدنيا وما تسع
« سل الشهيد أوارى القوم جثته ، فإنه معهم روحاً وقد رجعوا

« أما فداهم بأرواح زكت أرجاً ، أما وقاهم بأجساد هي الطمع »
ما قدروا لصباه اليوم ـ تضحية ، ـ إلا لان هداها ـ في غد ـ شمع »

« فنضرت بشـذى الخشخاش مرقده
أنامل بان عنـــا وهو يهـواها »

* * *

نجمت في حبيهـــا . . ذات منّ
فهي تذرى شـــئونها
أي دنيـــا وطيبها . . في التمني . .
أسدل الســـتر دونها

تناولت يد شيرين الوقائع من ، غلافها ، وهي بين الحزن والقلق
فما رأت غير ألفـــاظ منمقة ، تنكرت لمعانيها على الورق
تظل تنفث فيها الروح نظرتها ، فتستحيل رؤى .. توفى على الغرق
كأنما شاطرتها الحزن شيمتها ، فتلك أدمعها تجرى على نسق
فأجفلت من لظاها عين والهة ، أليس تحدق في الدنيا بلا حدق
أن لا تحس بأذنيها على وله ، في وحشة النور . . إلا شهقة الغسق
«ياليل ! سل عن بكائي فيك ساهرة ، تلك النجوم التي تزهو على الأفق»
« كم من خلال دموعي بت أرقبها كأن آخرها في حمرة الشفق »
« وكم تخيلت فجرى ضوء غرته ، أراه يسفر لي ، والفجر في ألق »
« حتى شرقت بدمعي في ترقبه ، ما هكذا كنت تجزيني على الحرق»

« أهكذا اليوم تنسى كل ما همست
به نجومك لي ، إذ كنت أرعاها؟»

* * *

بث في الشـــعر وجده ، ثم نادى :
خنت يا ليل ! بلبلك
فرعى الليـــل عهده ، وتفادى
قـــوله بالذي ملك

وافى البريد . . وما عادت لحسرتها ، تلقى له البال أياماً . . وأياما . .
حتى استثار اهتمام الخود تذكرة ، من الحبيب ، كأن الميت قد قاما
كتاب شعر بأوراق معطرة ، ما الروض في الليل أندى منه أنساما
حوى الفرائد من شتى مصادرها ، كأنما ضمها من باسمها هاما
أو أنه اختارها من كل دالية تزهو بكرمتها حتى زكت جاما
يا ويحها إذ هوت فوق اسم عاشقها تزيده قبلا . . حبا وتهياما
فسحت دمعة حال النشيج بها ، ما أقتل اليأس في الحالين لو داما
«شيرين! الورشفت عيناك خمرهما ، من هذه الكأس ـ مثلي ـ نخب من ناما»

« فما تملى الندامى صبح ليلتهم ، ولا عدا فجرها الساقون إلهاما »
« هل جد للنفس شيء لم تلم به ، تلك البلابل في الأسحار أنغاما »

« أم بينها من أحست في تفجعها
وجداً كوجدي فلم تفتح به فاها! »

* * *

ذكريات . . تمر بي منذ أمس
ليت للفجـــر نورها
ايه يا نفس ! جربي فضل كأسي
فهي تعطي سرورها

ضمت إلى صدرها الديوان ساهمة ، فظل يشكو لنهديها غرام صد
ومثله هي ، كانت في تململها ، تلقى إليه بنجوى حبها الأبدي :
«لا أطلب البرء بعد اليوم من كمدى ، فقد تغلغل هذا السهم في كبدي»
«حتى أحس شظاه ـ كلما خفقت ، للقلب خافقة تحت الحشا ـ بيدي»
«يظل مختلجا بين الضلوع ، فلو ، ضمدته زاد إيلاما على الضمد »
«يا مصمي القلب ! والآمال ذابلة ، فأزهرت بالدم الجاري . ولم تكد»
« رفقا على نزعة مني ، فقد علقت به ، بقية ما أبقيته لغدي »
«من كل أمنية تزهو بحسرتها ، حتى كأنهما روحان في جسدي»
« لا تترك القلب مفتوحا بقرحته ، فثم حبك . لم ينقص ولم يزد »
« أو خذ مع السهم أفلاذاً مقطعة ، فلست بعدك أبقيها إلى أحد »

« فما البقاء لنفس زال ريقهـــا
لمـــا حبست عـــلى منعاك نجواها »

* * *

لا تقل : ما رأيتهـــا ، فهي معنى
غاب عنا مكانها
جنتي قد أتيتهـــا ، حيث تعنى
بجريح حسانهـــا

ولم ترق أخت شيرين الحياة لقى ، فجندت نفسها في خدمة الوطن
تأسوا الجراح ، وتوحى بابتسامتها ، معنى إلى كل ذي شوق وذي شجن
كم مرة تجلوها وهي عائدة ، فبادرت بخطى خضراء في المحن
يدعو السقيم وبالأنات دعوته ، فتستجيب له بالعين والأذن
ما كان يذهلها عنه الضياء ، ولا ، إذا دجا الليل لاذت منه بالوسن
كأنما وجدوا فيها شقيقتهم ، أو أنها لقيت فيهم أخا وبنى . . .
تلقى العصائب لا تنفك راحتها ، تجرى عليها برفق جرية الزمن
ما لامست بيديها القبح مشفقة ، إلا وأصبح كالمعدود في الحسن

أنى لها روح مقدام وإن فطرت ، من جسمها فى حاشيه على جبن
كأنها خلقت ـ لولا مداهنها ، ـ من جوهر النور لا من نطفة البدن

ولم تزل هكذا ترعاهم أبداً
حتى تمنوا لو أن الكل مولاها

* * *

قلت للحرب ؟ أين أبناء صدق
صدقهم من غرورها
فاستمرت — ولم تجبنى بنطق —
فى لظى من سعيرها

عاد الجنود إلى الميدان فى صيد ، محملين بما يكفى من الزاد
لم تنطق النار إلا عن بسالتهم ، لم يورها فارس منهم لإخماد
حتى يحقق فى الجلى أليته ، ويستقل ببشراها إلى النادى
عادوا .. فما جهلتهم روح ثاكلة ، ـ غداة مروا ـ ولا فاهت بـ : يافادى
إذا رأتهم رأت فيهم رزيتها ، تعاد ما بين أبراق وأرعاد
فتستحيل أغانيها موردة ، كم غر منها إذا غنى بها الشادى
عادوا . فأملى على التاريخ موطنهم ، : «اشهد! فهم نفس أشبالى وآسادى»
كأن واحدهم يسعى إلى غده ، بما تسربله من أمسه الغادى
ولم يعد لذويهم خلفهم شغل ، إلا التحدث عن جمع وإعداد
كم ظل يورى حماس الشعب زحفهم ، فى موكب الموت من واد إلى واد

وكم تمنى الذى أعيته جرته
لو أنه معهم فى الحرب أذكاها

* * *

يا سراباً بعين رائيه حق
تحت مجلى سمائه ..
كم من الحر والظما رام خلق
عبثاً بعض مائه

ولم تزل زمر تغلى مراجلها ، يغرهم بالأمانى كل جلاد
فلا يبالون هل ذاقوا بأنفسهم ، حميمها أم سقوه فى الوغى الصادى
وكل سلواهم فى المجد أن لهم ، نوراً سيخلد ، هم منه بمرصاد
وعاثر برداه سد ثغرتها ، ميتا فعاش بها كالمشعل الهادى
وأن فى كل أرض حررت وطناً ، لكل حر ، فلا باغ ولا عاد

* * *

إذ روع الخلق فى الدنيا بقنبلة ، ذرية ، ألقيت يوماً على الوادى
فخلقت فوق دنيا الشر صاعدة ، مظلة من دخان وقدها باد
ساد السكون على انحاء مجزرة ، لا ظل قافلة منها ولا حادى
كأنما انفجرت آمالهم معها ، أين الحياة فترثى حظها العادى ؟
ملء الحزون ضحايا فى تورمها ، كأنما ضمها حفل لميعاد
تصيح ... فاغرة فاها ... ولا أحد
يحدث الصمت عن حرب ومعناها ! !

أول نوفمبر ١٩٥٢
البحرين

ابراهيم العريض

هذا العدد

(بقية المنشور على ص ٦)

من تقدم وعمران ، إلى أن شاء ربك فوطدنا العزم على إصداره لأننا بإصدار هذا العدد نؤدى بعض الواجب علينا نحو إخواننا العرب فى شتى أقطارهم . وهذا العدد الخاص بالبحرين وإن لم يكن شاملا كاملا وافياً إلا أنه سينقل إليهم صورة مصغرة عن هذا القطر العربى الشقيق وعما يجرى فيه من نهضة مباركة على أيدى أبنائه البررة من الشباب المثقف ، الذين يحاولون الوصول به إلى مصاف أخوانه من البلاد العربية الشقيقة الراقية .

وأمام هذه الحقيقة لا يسعنا إلا أن نرجوا من إخواننا فى البحرين أن يتقبلوا هذا الجهد البسيط ، وهذه المحاولة الصغيرة ، ولا يفوتنا أن نسدى الشكر والثناء إلى جميع الأدباء والكتاب الذين تفضلوا بمساعدتنا ، وشد أزرنا بإصدار هذا العدد الخاص ، لاسيما إخواننا من أبناء « البحرين » العربية الشقيقة . إذ لولا هذه المساعدات الفعالة ، والتشجيع الصادق ، لما استطعنا أن نقدم على هذه الخطوة . ولهذا فنحن نقدم هذا العدد الخاص إلى « البحرين » الشقيقة كرمز للأخوة العربية ، وكدليل حى على ما يكنه أبناء الكويت لهذه البلاد الشقيقة من مودة وإخاء .

عبد الله زكريا

البحرين .. والأوضاع الاقتصادية

بقلم الأستاذ أحمد طه السنوسي

البحرين بلد يقع فى شرق شبه الجزيرة العربية ، وفى غرب الخليج العربى ، وهو عبارة عن مجموعة من الجزر تنفصل عن ساحل قطر والقطيف ، أذكر من هذه الجزر جزيرة البحرين ، وجزيرة المحرق وستره وأم نعسا وغيرها . وكان يطلق على جزيرة البحرين سابقاً إسم جزيرة أوال . وفى قديم الزمان كانت بلاداً عربية قحة ، ثم تداولتها الأيدى من الأتراك والإيرانيين ردحاً من الزمن حتى قام فيها بنو خليفة العرب ، حيث استطاعوا بما وهبهم الله من نشاط وحيوية أن يكونوا فيها حكومة عربية بعد أن استحوذوا بسلطانهم عليها .

والبحرين بلد تجارى معروف يعتمد على التجارة والملاحة فى حياته الاقتصادية ، والملاحظ أن بلدان الخليج العربى تتخذ من التجارة أساساً لهذه الحيـــاة تسير على هديه ، وقد دفعتها البيئة إلى خوض غمار تلك التجارة والملاحة نظراً لفقر أراضيها من حيث الزراعة ، ونظراً لوجود الخليج وحركة مرور السفن بها ، ثم نظراً لوجود حرفة قطف اللؤلؤ الذى يدفع الإتجار به فى الموانى الجنوبية عبر المحيط الهندى ، ثم لا أنسى أن أشير إلى تلك الروح البحرينية التى تصبغ بصبغة الملاحة وتجنح لخوض غمارها إرضاء لشهوتها الدافعة واستعدادها الفطرى ؛ وقد أوجبت حكومة البحرين على تجارها تنظيم دفاترهم بعد أن كانت التجارة حرة فيما قبل ذلك ، مما أدى بالتالى مع بعض تجديدات وإصلاحات إلى الرقى التجارى والتمشى معه فى درب الكمال ، وهناك ملاحظة هامة وجد عجيبة ، وذلك أن التجار فى البحرين وكذلك فى الكويت لا تكاد تعرف لهم اختصاصاً معيناً فى ناحية خاصة أو صنف معين ، فهم يتاجرون فى كل شىء ، فالتاجر الذى يتاجر فى الأقمشة والحبوب والعطور لا يتورع أن يتاجر فى الأدوات الكهربية وفى السيارات ومختلف الآلات ، وكثير منهم من يوكل لشركات أجنبية ... هذه الظاهرة العجيبة تدفعنى إلى القول بأن تجار الخليج العربى مهرة أفذاذ ، ولديهم من الحيوية والجد الكثير ، كما استنتج تكالبهم على كل ربح ، وبراعتهم فى جمع المال ، حتى غدت لديهم ثروات طائلة . ولأهمية التجارة والتجار فى البحرين نجد أن لهم مجلساً كبيراً ذا أثر بالغ فى توجيه الأحوال العامة والخاصة وفى تسيير الأمور فى البحرين ، فهو الهيئة الهامة الثانية بعد الأمراء والشيوخ فى هذا البلد العربى .

والواجب أن تهتم البحرين بالتجارة اهتماما بالغاً وتسعى لرقيها فى بلادها ؛ لأنها فى اعتقادى موردها

إحدى السفن الشراعية بالبحرين .

عين عذارى

الأول وساعدها الأيمن ، على أن موقع البحرين ملائم كل الملائمة لتلك التجارة ومسوغات نشاطها .

والبحرين من أهم البلاد العالمية فى قطف اللؤلؤ

عين طبيعية مشهورة بعين (العقبل)

من أعماق الميـــاه ، ويربو عدد المشتغلين به فيها على عشرين ألف نسمة ، والمشتغلون بصيد اللؤلؤ يشتغلون فى موسم اللؤلؤ بقطفه ، ثم إذا انقضى هذا الموسم يشتغلون بصيد الأسماك ، ومنها فى مياه البحرين أنواع نادرة فى جميع أنحاء العالم كالزبيدى وغيره مما يجعل لحرفة هذا الصيد فى هذا البلد أهمية لا يغمط حقها .

ويقول الأستاذ حافظ وهبه فى كتابه عن (جزيرة العرب فى القرن العشرين) . « لقد تقدمت التجارة فى البحرين فى الخمس عشرة سنة الأخيرة بسبب بناء رصيف للسفن الشراعية ومستودعات للبضاعة ، وقد أصبحت البحرين بالنظر إلى موقعها الجغرافى سوقاً هاماً لتجارة اللؤلؤ وغيره من أنواع المتاجر الأخرى ، فتجار اللؤلؤ من الكويت وقطر والقطيف وسائل السواحل العربية يبيعون فيها ما يجتمع لديهم من اللؤلؤ ، حيث يصدر بعد ذلك إلى الهند فأوربا ، وقد بلغت قيمة ما صدر منه سنى الرخاء مليونين من الجنيهات . أما المتاجر الأخرى فترد للبحرين من الهند وهى تكاد تحتكر تجارة الخليج ، وتمر أسبوعياً بالبحرين فى طريقها إلى البصرة وفى رجوعها إلى بمباى ، وقد أصبحت البحرين منذ سنين مركزاً من مراكز الطيران المدنى ، فأصبحت الطائرات تمر بها كل أسبوع فى طريقها إلى الهند أو أوربا ، وأصبح فى وسع المسافر أن يصل إليها فى أربعة أيام من لندن ويوم ونصف من الهند أو مصر .

« وقد قامت الزراعة فى البحرين وتقدمت ، وخاصة فى السنوات الأخيرة نظراً لحفر كثير من الآبار الإرتوازية التى أرجو أن تعم ويزيد الأغنياء من حفر أمثالها ، ويعتمد عدد كبير من الأهالى على هذه الحرفة ، فيزرعون مختلف أنواع البقول والخضروات ، ولكن الفاكهة نادرة هنالك ويوجد منها التمر والليمون ، كما يزرع البطيخ والباباز وهو من الفاكهة البحرينية ، واللوز البحرينى والزهور بأنواعها ، وتهتم بها النساء للتزين بها وإستنشاق عبيرها وإستخدامها فى تعطير الفراش والغرف حين يهدأ الكون ويقبل الليل بسكونه ونسيمه الجميل . . . »

ويتخذ البحرينيون (ويدعون البحارنة أيضاً)

مخزن الماء الكبير الذى يوزع الماء على المنامة

من التمر غذاء أساسياً ، والأرز غذاؤهم الرئيسى كالكويت وأندونيسيا ومعظم البـــلاد الأسيوية ، وأوربا ، ومنها يصدر قسم إلى القطيف وقطر والعقير حيث يرسل للإحساء وجنوب نجد .

وليس اللؤلؤ فى البحرين شيئاً ثانوياً ، بل إن له أهمية كبرى ؛ فإن ما يستخرج منه كل عام يربو على ثلاثين مليوناً من الروبيات ، على حين نجد أن ما يستخرج منه فى الكويت يبلغ حوالى نصف هذه القيمة ، ويلى ذلك مايستخرج فى عمان فقطر فالقطيف

ولقد أجمع المختصون على أن لؤلؤ البحرين أجود اللآلىء فى العالم ، ولؤلؤ المناطق التى ذكرتها يسمى باللؤلؤ الطبيعى ، وهذا بالطبع لأنه لا يصنع بل يقطف من أعماق مياه الخليج ، ويوجد إلى جوار ذلك اللؤلؤ الصناعى الذى تنتجه اليابان وتعتمد عليه كمورد هام ، حتى لقد طغى إنتاج اللؤلؤ فيها على اللؤلؤ الطبيعى فى البحرين والكويت وغيرها ، وأكثر اللؤلؤ المستعمل فى مصر وأوربا وغيرها من اللؤلؤ الصناعى ، بيد أن هناك فرقا كبيراً بين اللؤلؤين ؛ ذلك لان الصناعى لا بد من فساده وتغير أشكاله ولو امتد به الزمن ، والطبيعى على عكس ذلك يكون بمثابة الجواهر اللامعة الدائمة الإشراق ، أى منه التحف النادرة التى لا يبخل الأغنياء عليها بملايين الروبيات لاقتنائها وتزيين تراقى نسائهم بها . وليس أدل على عظمة اللآلىء الطبيعية من الضجة التى أحدثتها إحداها من زمن فى صحف العالم ، وأودعت الآن فى المتحف البريطانى وكان قاطفها غائصاً من البحرين .

ينبغى على البحرين أن تهتم بإنشاء معامل لتنظيف اللؤلؤ وتحويره وصوغه فى الأشكال الفنية الهندسية للتصدير ، وهذه ناحية هامة فى العمل على زيادة الارتقاء فى ناحية التجارة اللؤلؤية فيها ، والمعروف أن هناك تنافساً ملحوظاً فى تجارة اللؤلؤ بين بلدان الخليج العربى وبين بلاد اليابان ، ولو أن أولى الأمر من العرب اهتموا بالغ الاهتمام بهذه التجارة الرابحة فسوف تنتصر بلدان الخليج بلؤلؤها على اليابان ، ما فى ذلك شك ، نظراً لأن الأولى ذات لؤلؤ طبيعى ، فى حين أن الثانية لؤلؤها صناعى ، ولقد رأينا أن تقوم هيئة خاصة فى البحرين للعمل على تنظيم تصديره وتحويره وما إلى ذلك .

ثم إن الأسماك لها أهمية بالغة فى البحرين ، ومن الواجب أن يهتم بتجفيفها وتصديرها معلبة إلى الخارج لتعود على البلاد بمورد معقول ، وهنالك فى البحرين بعض الصناعات اليدوية كصناعة الاقمشة والعباءات والحصر وما شابه ذلك .

ومن الصناعات الهامة فى البحرين صناعة بناء السفن ، وهى صناعة ذات أهمية كبيرة بالنسبة لهذا البلد ؛ وذلك يرجع إلى أسباب : منها أن تجارة البحرين فى حاجة ماسة إلى متباين السفن ، ويستلزم قطف اللؤلؤ أيضاً السفن المتعددة ، كما يحتاج إليها صيد السمك الذى يستخدمه الاهالى فى قوتهم وغذائهم ، ثم إن البحرين كما يدلنا التاريخ بلد معرض دائماً للهجمات والاخطار والغارات ، فكثيراً ما جاءت إليها هذه وتلك ، وكثيراً ما شنت هى نفسها بعضاً من تلك الغارات والهجمات ، ولذلك لا غرو أن تستخدم البحرين السفن للدفاع عنها بما يضطرها إلى الاهتمام بصناعتها لكل تلك المطالب الهامة التى يقوم عليها محور حياة أهلها وأبنائها .

ومما يجدر الإشارة إليه أنه ليس هنالك مشكلة اقتصادية فى البحرين خاصة بمياه الشرب كما فى الكويت وذلك لأن لديها سفناً تأتى لها بها من الينابيع العذبة التى أوجدها الله تعالى فى الخليج الملح الأجاج ثم من الآبار بطرق رفع متباينة ملائمة وإن كانت أولية ، لكن لا يحسن الصمت تجاه مياه الشرب فى هذا البلد ، فينبغى أن تتحسن الوسائل فيه ، وخاصة وأن الله خصه بميزة الينابيع العذبة فى مياهه الملحة مما لا يوجد فى غيره من البلدان .

وتستورد البحرين الأرز والمنسوجات والمنبهات والسكر والتمر والسمن والأغنام والتوابل وغيرها ، ويتحدث السيد حافظ وهبه سفير المملكة السعودية فى بريطانيا عن مواصلات البحرين وعن تجارة الخليج فى كتابه السالف الذكر ، فيقول : وتنقل السلع التجارية من الهند بوساطة الشركة الانجليزية الهندية ،

(البقية على صفحة ٤٠)

البحرين بين الماضي والحاضر

بقلم الأستاذ عبد الرحمن قاسم المعاوده

قال أبو العلاء المعري :

جهلتن أن اللؤلؤ الذوب عندنا
رخيص وأن الجامدات غوالي
ولو كان حقا ما ظننتن لاغتدت .
مسافة هذا البر سيف أوال ...

فهذه الجزر الخضراء السابحة على أمواه الخليج العربي كانت قديما تدعى بجزر أوال ، وأوال هذا اسم صنم لبكر ابن وائل كان موجوداً في هذه الجزر . أما البحرين فهي البلاد الممتدة على ضفاف الخليج العربي من تخوم الكويت إلى بادية عمان ، وأوال قسم منها وعلى ممر الزمن سمى البعض باسم الكل .

والبحرين بما فيها جزر أوال كانت موطنا من مواطن الحضارات الأولى التي نشأت على وجه البسيطة . موطن حضارة نبتت على ضفاف هذا الخليج ، وازدهرت على شطئان البحر الأبيض المتوسط . تلك حضارة الفينقيين الأمة البحرية العظيمة التي طاف أسطولها أغلب بحار العالم المعروفة اناذاك ، متاجراً حاملا فيما يحمل إليها بذور العلم والمعرفة ، وأصول الكتابة ، فهم أول من بوب وكتب الحروف الهجائية . إن الفينقيين قد نفروا إلى لبنان من شواطىء هذا الخليج في عصور التاريخ الغارقة في القدم . وخليجنا هذا هو كما يروى بعض المؤرخين القدماء بل

إحدى البيوت الحديثة في المنامة الجديدة

جلهم ، أول بحر رفع فيه الشراع في العالم ، وهم يروون بأن الإنسان الأول نشأ على هضبة (بامير) في شمال إيران ويقررون فيما يقررونه بأن الشراع قد ارتفع على أول بحر واجهه ، ولم يكن ذلك البحر غير هذا الذي نعيش اليوم على ضفافه .

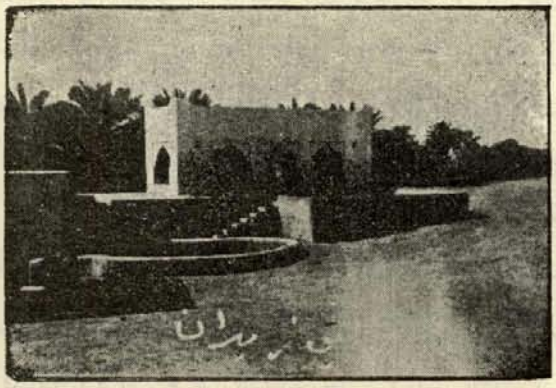

عين أبو زيدان

وإذا قدر لك أيها القارىء الكريم زيارة هذا البلد العربي فما بينك وبين الوقوف على آثار الأمة الفينقية البائدة إلا عشر دقائق تقطعها بالسيارة من حاضرة البحرين اليوم مدينة المنامة ، بين البساتين الناضرة ، والمياه الجارية ، والشوارع المرصوفة ، حتى تصل إلى آكام عالي ؛ وما آكام عالي هذه إلا مدينة فينقية قديمة قبعت تحت التراب تنتظر من يرفعه عنها لتضيف للتاريخ صحائف جديدة إلى سجله الضخم . ولم ينس الفينقيون وطنهم الأول بعد هجرتهم عنه إلى وطنهم الجديد لبنان لحوادث لاتزال مجهولة لدى المؤرخين ، فأنشأوا مدنا جديدة أسموها باسم مدنهم المهجورة هنا .. فهناك مدينة جبيل ، وهذه جبيل الأولى لاتزال مرفأ من مرافىء الحكومة السعودية على شاطىء الخليج العربي ، وفي لبنان مدينة صور ، وهذه صور أيضاً إحدى المدن العمانية وهي المرفأ المشهور على بحر العرب بالقرب من الخليج .

فما تقدم نرى أن حضارة الفينقيين القديمة هي من

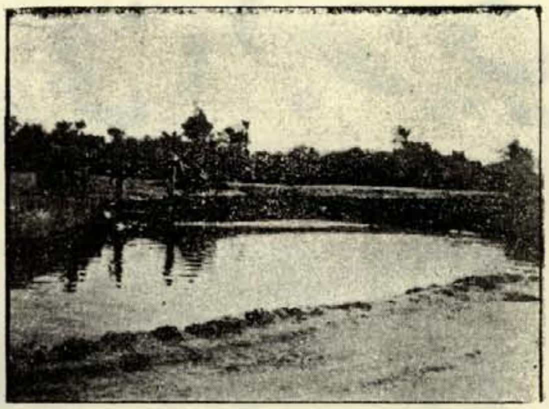

عين أم الشعوم

حضارات العرب الأولى ، وأنهم أى الفينقيون عرب مواطنهم الأولى هذه الربوع .

ولقد تعاقبت على هذه البلاد دول وحكومات حتى جاء الإسلام الحنيف فدخل أهلها فيه طائعين . وكان الصحابى الجليل العلاء بن الحضرمى هو مبعوث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل البحرين . فلقد أرسل عليه السلام العلاء المذكور بكتاب إلى عظيم البحرين المنذر بن ساوى التيمى يدعوه فيه إلى الإسلام فاسلم وأسلم قومه معه .

هذا وقد انجبت البحرين للامة العربية رجالا كان لهم القدح المعلى فى دولتى السيف والقلم . فمنهم طرفة بن العبد اليشكرى الشاعر المفلق واحد رجال المعلقات المبرزين ، ومما يظن بأن هذا الشاعر وصل إلى نفس جزيرة أوال وأقام فيها زمنا ، فلقد وصف البحر والسفينة فى معلقته وصف خبير فقال .

كأن حدوج المالكية غـــدوة
خلايا سفين بالنواصف من دد
عدولية أومن سفين بن يامن
يجود بهـــا الملاح طورا ويهتدى
يشق حباب الماء حيزومها بهـــا
كما قسم الترب المفـايل باليد

وانجبت البحرين القائد العربى العظيم فاتح العراق المثنى ابن حارثة الشيبانى والرجل الجواد معن بن زائدة الشيبانى المشهور بالحلم والكرم وغيرهم . وكانت البحرين مشهورة بصنع الرماح وإليها تنسب الرماح الخطية فإن الخط كان اسما يطلق على هذه البلاد قديما .

إذا ذكرنا ماللبحرين وأهلهامن مآثر فلابد أن نذكر ماعليها أيضاً . ففيها نبتت أول بذور فتنة القرامطة ، ذلك المذهب الإباحى الهدام الذى كان يهدد بلاد الإسلام بالخراب والبوار ، فلقد ذهب أبو سعيد القرمطى إلى مكة المكرمة وقتل سبعين ألفاً من الحجيج ، واقتلع الحجر الأسود وأتى به إلى مدينة « هجر » ثم قيض الله له من أرجعه إلى مكانه بعد اثنين وعشرين سنة . وهدد القرامطة بغداد حاضرة العالم الإسلامى فى زمان المستكفى بالله ، فنازلوا جيوش الدولة العباسية حتى تغلبت عليهم أخيراً بعد جهد جهيد . أما فى زمان الدولة الأموية فقد عصى أهلها على أحد الخلفاء الأمويين ، فأمر بردم ثلاثمائة بئر من مياه الشرب فيها ، وعدداً كبيراً من العيون الجارية ، ولازالت فى البحرين بساتين تستسقى من مجار مجهولة المنبع . وللامويين هنا آثار منها منارتا الخميس اللتان لاتزالان قائمتان تناطحان السحاب (فى البلد القديم) حاضرة البحرين آنذاك ، وبمسجد الخميس كتابات كوفية عفى عليها الزمان .

وبعد هجوم التتر على الدولة الإسلامية وسقوط خلافة العباسيين فى بغداد دخلت البحرين فى حكم التتر زمنا ثم أخذت تتداولها عدة أمم وشعوب ، كالبرتقال والترك ومرت عليها حقب حكمها فيها بعض الأمراء العرب كالعيونيين وغيرهم حتى آل أمرها إلى الفرس زمنا قصيراً ، فاستعادها منها العرب إذ جاءتها قبيلة « العتوب » وعلى رأسها العائلة الحاكمة الحاضرة « الخليفة » فاستخلصوها من المغتصبين وأعادوها إلى حضيرة العالم العربى قطعة طيبة طاهرة من الوطن العربى الأكبر .

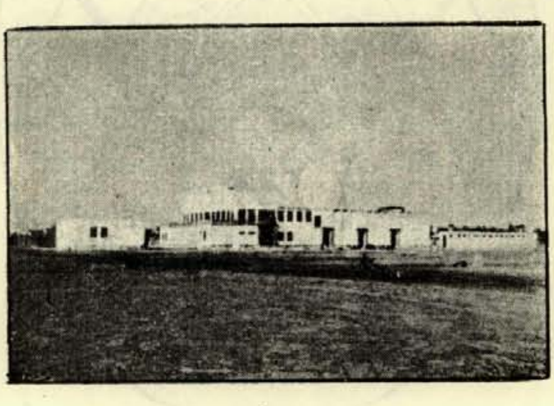

(سينما أوال)

والبحرين اليوم تساهم فى النهضة الأدبية الحاضرة بمافيها من نواد ومؤسسات أدبية وصحافة ناشئة تسعى حثيثا لتلحق بركب الصحافة العربية فى شتى أقطار العرب . إن الوعى القومى اليوم بالبحرين يبشر بالخير فلا تخفى على شبابها خافية مما يدور حوله ، ولاتفوته فرصة إلا ويعلن فيها عن آماله وآلامه ، وإذا قدر لهذا الشباب أن يوجه التوجيه الصحيح فإنه ولاشك بالغ إلى مايصبو إليه من رفعة لوطنه ورفاهية لبنى قومه .

حقق الله الآمال . عبد الرحمن المعاوده

النهضة التعليمية فى البحرين

بقلم الزميل خالد على الحرانى

أصدرت حكومة البحرين تقريراً توضح فيه الأنظمة والمناهج التعليمية فى البحرين ، ويظهر لنا أن التعليم الحديث قد ابتدأ بها فى شكله الحديث منذ ١٩١٩ حيث افتتحت أول مدرسة للبنين فى مدينة المحرق ، وكان فى البحرين قبل ذلك تعليم دينى وأدبى على الطريقة البدائية كما هو شائع فى أقطار الدول المجاورة ، وهى الكتاتيب حيث يدرس الدين واللغة العربية والتاريخ الإسلامى والفلك .

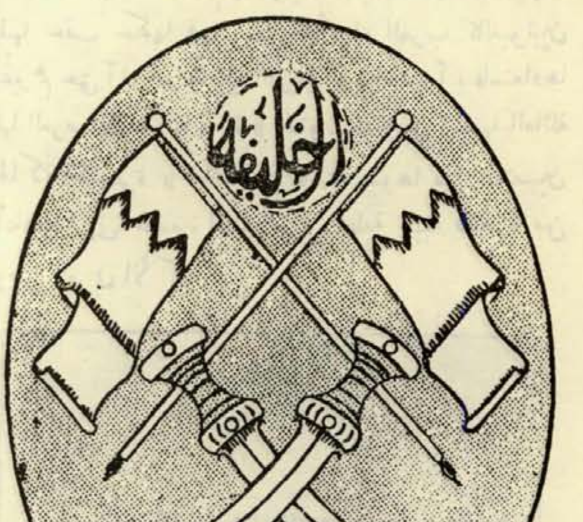

وبعد افتتاح المدرسة الأولى تتابع افتتاح المدارس ، فأنشئت مدرسة فى مدينة المنامة وبعض المدارس فى المدن والقرى الأخرى . ولقد كان التعليم فى بادئ الأمر بطيء الخطوات لقلة الأساتذة فى البلاد العربية ، وعدم انتظام المتعلمين فى سلك التعليم .

ولكن بمضى الوقت وبجهود من استعانت بهم البحرين من الأساتذة المصريين والسوريين والعراقيين والفلسطينيين ، وتشجيع أولياء الأمور ، تزايد عدد

سمو الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة حاكم البحرين

مدارس البنين خلال ربع قرن ، وافتتحت مدارس للبنات ، وأنشئت مدرسة ثانوية ، وأخرى صناعية ، بالإضافة إلى المدارس الأجنبية والطائفية .

ومما يجدر ذكره أن حكومة البحرين لا تزال تستعين بمدرسين من الأقطار الشقيقة برغم ابتداء التعليم المنظم فيها منذ زمن بعيد . وكم يسرنا أن تكون هيئة المدرسين كلها من أهل البلاد ، لأننى أعتقد أن تأثير المدرس الوطنى سيكون أقوى ممن يستعان بهم من الخارج ، ونأمل أن تستطيع إدارة المعارف تحقيق ذلك فى السنوات القليلة القادمة .

إن التعليم فى البحرين يسير على النظام المصرى تقريباً ، وأعلى مرحلة هى التعليم الثانوى ، وبجانب ذلك هناك مدارس صناعية دعت إليها ظروف البلاد لوجود شركة النفط .

وعند تحليل الإحصائية التى تبين عدد الطلبة فى المدارس الثانوية نجد أن زيادة الطلبة فى هذه المدارس يزيد كل سنة زيادة طفيفة ، فنجد مثلا أن عدد الطلبة

سنة ١٩٤٩ هو (١١٧) طالباً ، وفى سنة ١٩٥٠ أصبح عددهم (١٣١) طالباً ، أما سنة ١٩٥١ فعددهم هو (١٦٢) ، أى أن الزيادة صغيرة وتستحق الالتفات . فمن ذلك أن المدارس الابتدائية لا تغذى التعليم الثانوى إلا بعدد صغير هو ٣٠ طالباً ، وإنى أعتقد أن سبب ذلك هو التعليم الصناعى أو الحائل المادى ، فالتعليم الثانوى ليس مجاناً كما أوضح لنا التقرير إلا للفقراء الذين يستحقون متابعة دراستهم .

سمو الشيخ عبد الله بن عيسى آل خليفة
وزير معارف البحرين

تعليم البنات :

إن مراحل تعليم البنات تقتصر على المدارس الابتدائية مع الغاية بتزويدهن بالعلوم المنزلية والتربية النسوية والصناعات اليدوية البسيطة ، وقد بدئ هذا العام فى إنشاء فصول ثانوية ملحقة بالمدارس الابتدائية على أن تستمر فى التطور حتى نهاية المرحلة الثانوية ، ونجد أن عدد طالبات المدارس الثانوية هن ١١ طالبة فقط . أما العدد الكلى للطالبات فهو (٢١٠٠) طالبة تقريباً ، وهذا العدد لا يتناسب مع عدد الطلبة البالغ عددهم ٤٧٥٠ ، فالواجب أن يتساوى عدد الطالبات مع عدد الطلبة أو ينقص عنه شيئا بسيطاً على الأكثر ، ولكن لا تزال العادات والتقاليد تسيطر على البحرين كما هى فى الكويت فتحرم الفتاة حقها من التعليم .

التعليم الصناعى :

غاية هذا التعليم الثقافة العامة مع دراسات مهنية فنية ، ولقد كان لهذا التعليم أثر كبير فى رفع مستوى المعيشة بين طبقات الشعب المختلفة وتزويد حاجة البلاد من الرجال فى المهن المختلفة .

الأستاذ أحمد العمران مدير معارف البحرين

وتوجد فى البحرين مدرسة صناعية واحدة افتتحت سنة ١٩٣٦ ، سيلتحق بها الطلاب الذين قضوا مرحلة فى الدراســـة الابتدائية بين سنتين وثلاث سنوات ، وتقتصر الدراسة على فرعى التجارة والميكانيكا ، ومدة الدراسة فيها أربع سنوات . ومن بيان الدروس التى تدرس بها يتضح لنا أن برنامج هذه المدرسة ضعيف ، وهى فى مستوى أقل بكثير من المدارس الصناعية فى مصر ، عدا أنها تقتصر على فرعين فقط . وعدد التلاميذ فى هذه المدرسة هو ٧٠ طالباً فقط سنة ١٩٥١ بينما كان عددهم سنة ١٩٥٠ ٧٥ طالباً لا نعرف سبباً لهذا النقص .

ونظام الكتاتيب لا يزال منتشراً فى البحرين خصوصاً فى القرى ، وتقتصر الدراسة فى هذه المدارس على القرآن الكريم ، ومبادئ الدين والحساب .

وهنالك مدارس أجنبية وطائفية تعتزم إدارة المعارف إخضاعها لإشرافها . وتواجه المسئولين فى معارف حكومة البحرين صعوبات كثيرة ، وأهمهاهى التغلب على كره بعض الأهالى الذين يعيشون فى أطراف البحرين للتعليم ، وكما يوضح لنا التقرير نجد أن إدارة المعارف تحاول إدخال التعليم إليهم بشتى الطرق .

وتولى معارف البحرين صحة الطلبة عناية لا بأس بها مع عدم وجود طبيب خاص بالمعارف يقتصر عمله على المراقبة الصحية ، ولذلك فإن أطباء المستشفيات الحكومية يقومون بزيارة المدارس ومراقبة الطلبة على فترات دورية .

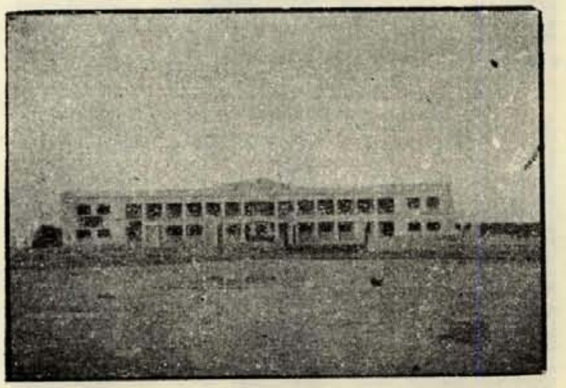

القسم الداخلى لمعارف حكومة البحرين

بيت الطلبة :

هناك بيت خصصته إدارة معارف حكومة البحرين للطلبة الذين يقدمون من الأرياف ، ويحدثنا التقرير عن مبلغ عظمة هذا البيت وفخامته ، ولكن عدد الطلبة فيه صغير جداً ، ولذلك نأمل أن يأتى اليوم الذى يكون عدد الطلبة فيه أضعافاً مضاعفة ، فإن عدد الطلبة فيه الآن لا يتعدى ٩٠ طالباً فقط .

البعثات العلمية :

هناك عدد صغير من الطلبة يدرس فى البلاد الشرقية والغربية وكما يذكر لنا التقرير أن معارف حكومة البحرين مهتمة بالبعثات وتنظم للطلبة المرشحين دروساً خاصة باللغة الإنجليزية والرياضيات لتقويتهم . وفيما يلى إحصائية تبين عدد البعثات الحكومية والخاصة .

نوع البعثة	سنة ١٩٤٨	سنة ١٩٤٩	سنة ١٩٥٠	سنة ١٩٥١	سنة ١٩٥٢	المجموع
حكومة	٧	٦	٥	٤	٣	٢٥
خاصة	٤	٧	٩	٨	٧	٣٥
المجموع	١١	١٣	١٤	١٢	١٠	٦٠

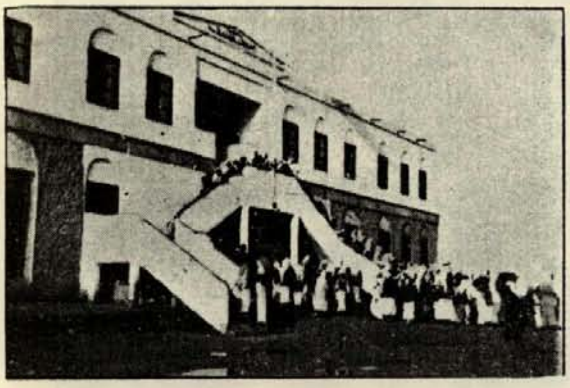

مدرسة المحرق الابتدائية

ومن ذلك نرى أن عدد البعثات الحكومية قليل جداً ، ومما يؤسف له أن البعثات الحكومية تتناقص سنوياً ، وكم نرجو أن تولى معارف حكومة البحرين عناية أكبر بالبعثات ، ولتمد بعثاتها بمختلف ألوان التشجيع والترغيب حتى يمكنها أن تستعين بأبنائها فى سد حاجتها من المتخصصين . أما البعثات الخاصة فنرى أنها أكثر من البعثات الحكومية ، وهذا الوضع شاذ ، فالمفروض أن تكون الحالة عكسية ، وخصوصاً فى بلد كالبحرين لا يوجد فيها دراسات عالية .

مشروعات دائرة المعارف فى البحرين :

هناك مشاريع كثيرة تفكر فيها دائرة المعارف ، وتحاول إدخالها فى مدارسها ، وحقاً إنها مشاريع فى غاية الأهمية ، ولا يسعنا إلا أن نشكر معارف البحرين على يقظتها واهتمامها .

ومن تلك المشاريع .

١ — فصل الأقسام التحضيرية عن الابتدائية .

٢ — اتخاذ مدرسات للمدارس التحضيرية بدلا من المدرسين .

٣ — فتح مدارس لرياض الأطفال بالمدن للتغلب على أزمة المدارس الموجودة حالياً ، وكذلك فتح مدارس فى القرى .

٤ — العناية بالطلبة الذين يتقدمون من خارج المدارس . وذلك بفتح باب امتحان لشهادة إتمام الدراسة الثانوية أمامهم .

٥ — إيجاد دراسة ليلية لموظفى الحكومة .

٦ — التفكير فى إيجاد دراسات تجارية وزراعية ودينية ودراسات لإعداد المدرسين .

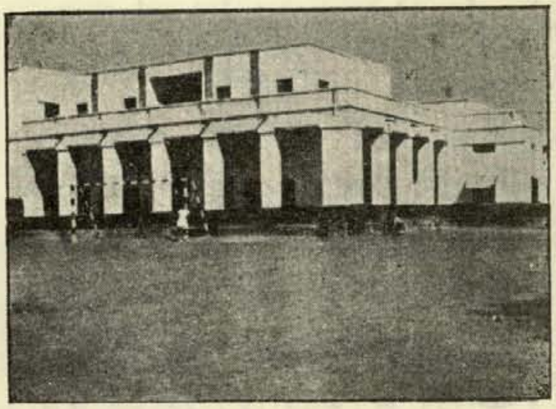

المدرسة الغربية بالمنامة

مشاكل التعليم فى البحرين .

لقد واجهت إدارة معارف البحرين كثيراً من المشاكل التعليمية نتيجة لزيادة الإقبال على التعليم الحديث للبنين والبنات ولم تهمل مديرية المعارف الصعوبات التى واجهتها ، بل حاولت التغلب عليها حتى استطاعت تحقيق المجانية إلى حد بعيد . ولكن ، لا تزال تواجهها بعض المصاعب التى لن تستطيع التغلب عليها إلا بعد وقت طويل ومنها :

١ — مشكلة المدرسين :

إن الحالة فى البحرين كما هى فى الكويت ، فمجال العمل متسع وهناك وظائف كثيرة تستوعبهم لوجود شركة النفط ، ونتيجة لذلك أن هذه الأعمال تجذب جميع المتعلمين ، وأغلبهم من ذوى الثقافات المتوسطة فتحرمهم من متابعة دراستهم والعزوف عن وظائف التدريس ، فجابهت دائرة المعارف نقصاً كبيراً فى المدرسين ، فاضطرت إلى أن تستقدم مدرسين من الأقطار الشقيقة وأغلبهم من لبنان وفلسطين .

وتحاول دائرة المعارف التغلب على أزمة المدرسين الوطنيين من ناحية تكوينهم الثقافى ، وذلك برفع مستواهم العلمى ، فقامت بتنظيم دراسات ليلية لهم وإعداد دراسات خاصة فى اللغة الانجليزية ، وبإرسال بعوث صيفية للمدرسين إلى إحدى الدول العربية .

وكذلك أنشأت قسماً خاصاً للمعلمين ملحقا بالمدرسة الثانوية ، ولتشجيع الانتساب لهذا القسم قامت الدائرة بتقديم امتيازات مختلفة للطلبة ، وأهمها المكافأة المادية والإقامة بالقسم الداخلى .

٢ — مشكلة التعليم العالى :

تفتقر البلاد فى التعليم العالى لقلة عدد الطلبة فى المدارس الثانوية من جانب ، وعزوف التلاميذ عن الاستقرار فى الدراسة كما ذكرت سالفاً ولقلة هيئة التدريس .

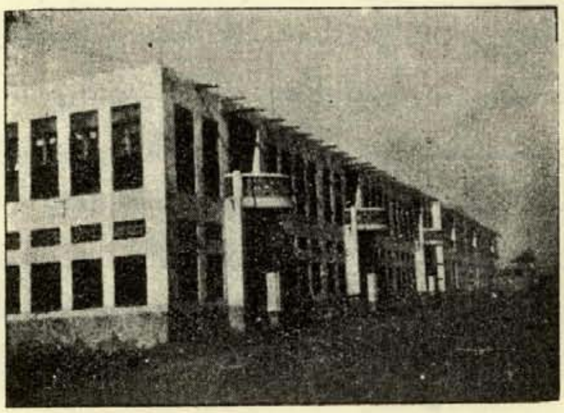

(مساكن المعلمين)

ميزانية دائرة المعارف

الرقم	السنة المالية	ميزانية المعارف بالروبية	عدد التلاميذ والتلميذات
١	١٩٢٨	٣٠ر٠٠٠	٦٢٠
٢	١٩٣٣	٤٨ر٠٠٠	٨٢٧
٣	١٩٣٨	٦٤ر٥٠٠	١٩١٧
٤	١٩٤٣	٢٤٣ر٠٠٠	٢٢٥٣
٥	١٩٤٨	٧٥٢ر٠٠٠	٣٦٧٣
٦	١٩٥٠	١ر١٤٥ر٠٠٠	٤٩٦٨
٧	١٩٥١	٢ر٠٨٥ر٠٠٠	٥٩١٨

يلاحظ الزيادة المستمرة فى ميزانية المعارف

ويعزوها التقرير إلى زيادة الدخل العام لحكومة البحرين.

ولقد استطاعت معارف البحرين التغلب على أزمة المساكن للمعلمين الوافدين بطريقة تستحق الشكر والثناء ، وذلك بأن قامت الدائرة بتأجير المساكن من أصحابها بالأجور السائدة وتؤجرها من جانبها بأجور زهيدة ، وتتحمل الدائرة فروق الإيجار ، وكم نود أن تتبع دائرة المعارف فى الكويت هذه الطريقة لتهيء للمدرسين القادمين إلى الكويت حياة هادئة مريحة ، وتجنبهم الإرهاق والضيق .

وبعد فإن التعليم فى البحرين قد اضطرد واتسع ، وإننا لنرجوا أن تتمكن مديرية المعارف من نشر التعليم فى كافة أنحاء البحرين، وأن تهيء لكل طالب مكاناً فى المدرسة ، لأننا نرى أن عدد الطلبة لا يتمشى مع نسبة عدد السكان ، وخصوصا وإن التعليم ابتدأ فى البحرين منذ ربع قرن ، بينما عدد الطلبة فى الكويت أكبر منه فى البحرين ، فعدد الطلبة فى الكويت أحد عشر ألفاً وفى البحرين ستة آلاف ، وزيادة على ذلك فإن التعليم ابتدأ فى الكويت متأخراً عنه فى البحرين بعشر سنوات وقد يرجع هذا الفرق إلى أسباب لا دخل للبحرين فيها وذلك هو ضخامة الدخل الذى تحصل عليه الكويت مما ساعدها على التوسع فى التعليم ، وختاما إننا لنرجوا من صميم قلوبنا دوام التقدم للبحرين العزيزة .

خالد على الخرانى

البحرين والأوضاع الاقتصادية

(بقية المنشور على صفحة ٣٣)

وأريد أن أوجه الإهتمام إلى زراعة هذا الأرز فى أرض البحرين نظراً لأهميته لهم من ناحية الغذاء واعتماداً على ارتقاء الزراعة رويداً رويداً فيها ، تلك الزراعة التى اعتمدت على بعض المزروعات المصرية وعلى التوجيه المصرى وإرشادات المختصين من مصر مما ساعد على هذا التقدم وذاك الإرتقاء .

وإننى لأنبه إلى أهمية الزراعة ووجوب انغمار الكثيرين من البحارنة العرب فيها ، فيزرعون بجد ويعملون بدأب فى أرضهم ، ولا يكلون أو يسأمون منها لينتجوا شتى المحصولات ، وليبلغوا بالزراعة ما بلغوه بالتجارة وحركتها ، كما يقمن بهم أن يهتموا بالثروة الحيوانية فهى إلى جوار الثروة الزراعية مورد هام من موارد الرزق والرقى والاقتصاد ، وأسوق هنا ما قاله العلامة الأستاذ عزيز خانكى فى كتابه « معجزة من معجزات الإصلاح الزراعى » : (إذا ما ثبت الفلاح فى الارض هو وزوجته وبناته وتكاثروا وتناسلوا تتكون مع الزمن نواة كبيرة تمكث فى الارض ولا تهجرها إلى المدن وإذا ما وجه الفلاح وزوجته وأولاده وبناته جهودهم إلى الارض واستغلوها ضاعفوا غلتها فيستفيدون ويفيدون البلاد).

أحمد طه السنوسى

ما رأيكم؟

سنة حسنة سنتها إدارة المعارف عندنا ، عندما أخذت تشجع وتجهز طلبتها فى كل مناسبة وأخرى للسفر إلى البحرين . . ولو أن بالأسفار خمس فوائد كما يقول الشاعر العربى إلا أننى أقول أن هناك فوائد أكثر من الخمس وخاصة للطلبة والشباب ولبلدان عزيزة عليهم ، حبيبة إلى نفوسهم ، تربطهم وإياها ألف صلة وصلة ! . .

فالكتب والصحف والمجلات والاذاعة والسينما ، ولو أنها وسائل مجدية لتعريف شباب البلاد العربية بعضهم ببعض إلا أن الزيارات والرحلات أجدى وأنفع ولا يتم نفعها إلا إذا تبودلت وتكررت فى كل آن .

ولو كان بيدى أمر منح شهادات التخرج من الثانوية عندنا ، لما أعطيتها إلا للطالب الذى يشترك فى الرحلات المدرسية التى يجب أن تهيئها المعارف كل سنة لبلد عربى . فالبحرين وساحل عمان والمملكة العربية والعراق وسوريا ولبنان ومصر يجب أن يزور كل واحدة منها طالب الثانوية عندنا فى كل سنة قبل أن يمنح شهادة التخرج إذا نجح فى دراسته .

اليقظة الأدبية في البحرين

بقلم الأستاذ عبد الله محمد الطائي

الأدب هو صورة الحياة ، منها يستمد تكوينه ، ويقبس من إشعاعها نوره ، ويلتمس من محيطها أنغامه . فإذا ما خلت هذه الحياة من الحركة بمختلف بواعثها خلت البيئة من الأدب وعطلت من الفن ، ولهذا ترافق وثبات الأدب نهضات الأمة ، لأنه دعوة لها أولا ، ومظهر من مظاهرها ثانياً ، ولسان حال الأمة ثالثاً ... وعلى ضوء هذه الحقيقة نستطيع أن ندرس أدب البحرين فنرى فيه مظهراً ينم على صورة صحيحة لخطوات هذا الوطن العربي الكريم ، فقد شهد الجيل الأخير نهضته شاملة فى كل جوانب الحياة منذ أن مد الفجر خيوطه فبسم القطر مستيقظاً وهب الأهالى واثبين ، وعلا صوت الأدب يحض على اليقظة ، ويعبر عن النفوس ، فاجتمعت لنا صحائف تشرق بالحركة ، وتعبق بالأريج ، وتأنس بالألحان ، وتبدى الدليل القاطع على حيوية العروبة فى هذه الجزائر . وإذا ما تطلبت نهضات الأمم رجالا يهدون فى السير ، ويتزعمون فى الاتجاه ، يسلك كل منهم سبيله الخاص ، فليس من شأننا هنا أن نفتش إلا عن الشخصية التى واجهت النهضة بقوتها فى الجانب الأدبى ، وسلكت به جنباً إلى جنب مع بقية الدعائم .

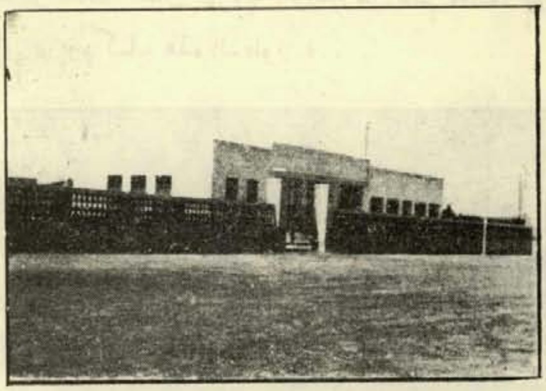

نادى البحرين بالمحرق

ولم تحرم البحرين من هذا الجانب بل فازت فيه بنصيب كبير منذ أن تجلى فجر نهضتها ، وما زالت كذلك حتى الوقت الحاضر ، فتأريخ البحرين لن ينسى تلك الشخصية الفذة التى حملت المشعل فى أفق الأدب ، شخصية

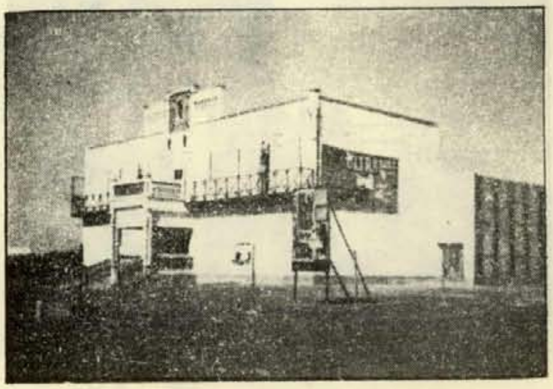

سينما البحرين

الأستاذ عبدالله الزائد ، الرجل الذى بعث اليقظة فى الشباب ، فارتفعت أصواتهم ، وثبتت خطاهم . كان الزائد شخصية فياضة بالنشاط ، دفاقة بالحماس ، فظهر أثره واضحاً فى الجانب الأدبى لليقظة ، فهو أول من جلب الطباعة إلى البحرين ، وأول من أنشأ صحيفة بالبحرين اتخذها ميداناً للتوجيه ، ومضماراً للنقاش ، حتى تجرأ الشباب على إظهار أفكارهم على صفحاتها ، والتعبير عن آرائهم بصراحة لم تلق من الزائد إلا الترحيب التام ، فكان لذلك أثره فى إطلاق العواطف المقيدة ، والآراء المكبوتة ، وتهذيب الشعور الجارف ، والنظرة المتذبذبة ، وتعويد النشء على التفرغ للثقافة ، فتقوم نهضتهم على أساس متين ، ودعامة ثابتة ، فكان الزائد مدرسة أدبية نقلت حركة اليقظة إلى الشباب وأخذت بالأيدى ، ومعيد النظر فى أعداد جريدته يلاحظ ما كان يدور فيها من جدال وما تتضمنه من أبحاث .

وفى سنة ١٩٤٥ توفى الزائد فكانت الكارثة بموته فادحة ، والخطب جسيما إلا أن العيون التى كحلت أجفانها بثماد النور لن تأنس إلى الحور ، أو تستسلم للحوادث ، فأخذ الشباب ينشرون إنتاجهم فى الصحف العربية ، أما المجال الأدبى داخل البلد فقد انتقل الآن إلى النوادى بعد أن كان قسمة بينها وبين جريدة الزائد ، وكان الزائد فى هذا المجال واضح النشاط أيضاً ، فوجد الشباب بين أفناء النوادى متنفساً لضيقه ، وحقلاً لآماله ، فتولت هذه النوادى التوجيه ونصبت المنبر ، واتخذت من كل مناسبة وسيلة

لتشجيع الأدب ، وأهمها ناديان ، هما نادى العروبة بالمنامة ، ونادى البحرين بالمحرق .

ولا أغفل فى هذا المقام ذكر الأساتذة ورجال الأدب الذين وفدوا على البحرين فى مستهل نهضتها ، فلبعضهم أياد بيضاء فى تهيئة النشء وتوجيهه للأدب .

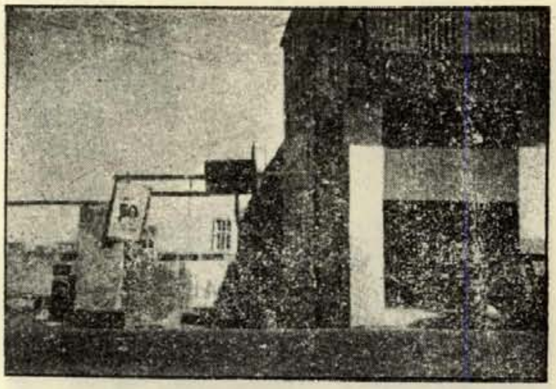

سينما المحرق

وقد ازدانت السنة الماضية بصفحة جليلة فى تأريخ الثقافة بالبحرين حين ظهر العدد الأول من مجلة صوت البحرين فكان تحقيقاً لحلم ، ونتيجة لعزم ، وحصاداً لغرس ، وأصبحت هذه المجلة مثالا صادقاً على حقيقة الحياة الأدبية ، ودليلا حياً على وجود أقلام قرأ أصحابها فهضموا ، وكتبوا فأبدعوا ، وغدت أيضاً مدرسة عامرة للأدب أوجدت لوطنها كرسياً فى معرض ثقافة هذا الجيل . ولا نستطيع أن ننسى الفضل الذى أدته دائرة المعارف فى إنعاش الثقافة ، فبالإضافة إلى تزايد عدد المدارس عاماً بعد عام أذكر هنا أن كل مدرسة من مدارس البحرين مزودة بمكتبة تناسب عقل الطالب وتزيد من اطلاع المدرس ، كما أن المعارف قد فتحت مكتبة تزخر بالكتب العربية بشتى أقسامها .

هذه هى العوامل المؤثرة فى يقظة الحياة الأدبية فى البحرين ، شاطرت النهضة العامة لأنها ركن من أركانها ، وسارت فى حدودها لأنها معلم من معالمها ، ولا شك أن القارىء الكريم أصبح تواقاً إلى معرفة الثمار التى أزهرت بها شجرة اليقظة فتأنس روحه بمناجاتها وتطيب نفسه بمعرفتها .

إن السر فى نجاح النهضة بالبحرين هو اشتراك الشعب بمختلف طبقاته فى بعثها وإقامة صرحها ، وقد كان للأدب فى البحرين صفحة وضاءة تشرق لنا ونحن نفتح كتابه فتقف العين على شخصية الأمير الجليل الشيخ محمد بن عيسى بن على عم عظمة حاكم البلاد ، فهو شاعر فحل من شعراء البحرين يتسم شعره برونق يكاد أن يكون دليلا عليه ، وينطبع بجزالة تثب فى القصيدة بسلاسة عذبة صافية ، ويشتهر الأمير الشاعر باطلاعه الواسع فى الأدب ، وحفظه الكثير للشعر ، وقد أكسبته جولاته فى البلاد العربية والشرقية نظرات أشرق بها شعره ، وكانت عاملا مهما فى إخصاب شاعريته ، أما الأستاذ إبراهيم العريض فقد خرج من حيز الإقليمية ، وثبت اسمه مكيناً بين أدباء العرب البارزين فى القرن الأخير ، فهو صاحب ثلاثة دواوين ، ومؤلف كتابين لهما قيمتهما فى دراسة الأدب هما الأساليب الشعرية الذى نشرته دار العلم للملايين وكتاب الشعر والفنون الجميلة الذى نشرته دار المعارف بمصر فى مستهل هذا العام ، ويمتاز الكتاب الأخير فى رأيى بإصالة موضوعه بين كتب الدراسة الأدبية ، ووضعه مناهج خاصة فى فهم الأدب ، وتقديره ، وهذا ما جعله نسيج وحده بين هذا النوع من المؤلفات ، وواسطة العقد بين هذه الكتب ملحمته الرائعة — أرض الشهداء — التى سجل فيها مأساة فلسطين ، وحلل الخلق اليهودى ، وأشاد بالبسالة العربية ، ولم يكفه تسجيل ما مضى بل تنبأ فى الملحمة بأحداث المستقبل الذى نرجو أن يهيئنا الله فنكون جديرين بنصره ، حقيقين بعونه . ولقد احتفت الأوساط الأدبية فى نواحى العروبة بهذه الملحمة ، فكتب عنها الأستاذ مارون عبود ناقد الجيل ثلاث مقالات متسلسلة فى مجلة الأحد ، سمى فيها شاعر الملحمة خليل العروبة ، واعتبرها أعظم ملحمة عربية إلى « يوم كتابة هذه السطور » .

مدرسة الهداية الخليفية بالمحرق

وفى البحرين شاعر له شأنه فى الأوساط الأدبية فى الخليج العربى يشتهر بشعره القومى ، ويقف مع المتصدرين

فيه ، وقد جرت العادة أن سمى بشاعر الشباب ، ووجه التسمية واضح للقارىء ، وإن كان ديوانه يضم كثيراً من أشعار الشباب الوجدانية .

هذا الشاعر هو الأستاذ عبد الرحمن المعاودة ، وله ديوان مطبوع سنة ١٩٤٢ نظم بعده قصائد قطع فيها شوطاً بعيداً ، نرجو أن نراها فى مجموعته الجديدة التى يستعد لإصدارها ، وعدا هذا فللشاعر روايات شعرية تمثيلية أحدثها روايته عن دخول البحرين إلى حظيرة الإسلام ، وقد أخرجها للجمهور هذا العام نادى الإصلاح الخليفى بالمحرق .

وإذا ما تركنا القريض لينعم بأنغامه فيحيى النفوس ، ويبعث الهمم ، ويجدد الحياة ، فلابد لنا من أن نتعرض للنثر ، وهو قرين أيضاً لنهضات الأمم يتأثر بيقظتها ، ويتبين سبل نجاحها ، وعلى القارىء أن يتجاوز عن تطويلى إذ أقوده إلى شارع تتشعب طرقه وتتعدد مسالكه ، بعد أن لم أجد بداً من ذلك ، فقد شاءت اليقظة أن تسلك بالأدب إلى هذه السبل ، أوجدت اليقظة كتاباً يختص كل منهم بجانب خاص ، فيمتاز الأستاذ حسن جواد الجشى بنشاطه الملحوظ فى الحقل الاجتماعى ، وقد أنتج نشاطه هذا أبحاثاً دسمة فى تاريخ الأمة العربية ، وتوجيه المسلمين ومعالجة مشاكلهم فى العصر الحاضر ، وحماية النشء من أنوار عصر الكهرباء .

ويمكن أن نعتبر الأستاذ يوسف العمران ناقداً أدبياً دفعته مدارس النوادى إلى إصدار بحوث عن إيليا أبى ماضى والعريض وعلى محمود طه وأبى فراس والعباس ابن الأحنف وجميل بثينة ، ولو وفر هذا الكاتب نشاطه فى هذا الجانب لكان له فى النقد أثر واضح ، لا قول صائب يتلاشى فى المجالس أو ينحصر فى خطاب فيأوى من بعد إلى زاوية مظلمة .

وهنالك الأستاذ على التاجر وهو كاتب لحل يتميز بطريقته الخاصة التى هى مزيج من الأدب والاجتماع ، فهو مولع بترجمة كل ما يتعلق بالعرب وما يكتبه عنهم الأوربيون من تأريخ أو أوضاع ، وقد ترجم بحوثاً قيمة من هذا النوع نشرها بمجلة — صوت البحرين — واقتبست مجلة الرسالة الزاهرة قسما منها ، وله مكتبة تضم مختلف الكتب الأوربية التى لها علاقة بميله ، وهو مرجع واف لمن يهمه هذا الشأن ، وأنا أعتبر تفرده فى هذه الناحية امتيازاً كبيراً لليقظة الأدبية بالبحرين قلما نرى نظيره فى قطر عربى ، فلو اطلعنا نحن على ما يكتب عنا لسلمنا من كثير من الانتكاسات ، ولانكشفت لنا من أوضاع أمتنا أحوال يخجلنا أن نجهلها ، وصحائف يعز علينا أن يعرفها غيرنا دون أن نلم بها ، وسبب انطباع هذا الميل فى نفسه كما حدثنى أن أستاذاً من أساتذته شجعه على قراءة كتاب ملوك العرب للريحانى ، وهذه لفتة لو استيقظ بها أساتذة اللغة العربية فى مدارسنا لكان لها انتاج هذا مثل من أمثاله .

ولا يحسبنى القارىء أنى إذ أخصص هذه الاتجاهات لدى هؤلاء الكتاب الثلاثة أحرمهم من غيرها ، ولكنى التزمت فى هذه الدراسة أن أقرب إليك مظاهر لليقظة الأدبية ، فعلى أن أدلك على قادة كل جانب وأوليائه ، وهنالك كاتب رصين الأسلوب ، عميق النظرة هو الأستاذ الكبير أحمد العمران مدير المعارف ، ولولا مشيئة القدر فى أن يتولى زمام الثقافة عامة فانهمك فى واجبه ، لكان له فى الإنتاج الأدبى مكان مرموق .

وفى البحرين كاتب ناشىء هو الأستاذ تقى البحارنة يرجى له مستقبل باهر إذا ما ثابر ومضى إلى ما هو فيه من استعداد ، كما أن بها شاعراً ناشئاً هو الأستاذ ناصر سلمان أبو حميد إذا ما قادته قوة موهبته الشعرية إلى تقوية دراسته لأصول الشعر ، فإن الأقلام ستفرح بحكمها فيه إذ ذاك ، وما أريد أن يخلو موضوعى من ذكر الأستاذ الشاعر رضى الموسوى وإن كان قد أهمل موهبته فلم نعد نسمع لعوده نغماً

وفى البحرين مجلة شهرية عرفتك بها فى صدر المقال ، ولكن لم أعرفك بمحرريها الذين يبذلون جهوداً جبارة فى تثبيت المجلة وإظهارها بالمظهر الرائق ، وأن تبويب المجلة ومواضيعها وكسبها المستمر لشعور القراء فى مختلف البلاد العربية ليدل دلالة واضحة على أن جهدهم كان موفقاً ، ويشترك فى تحريرها بالإضافة إلى الاستاذين على التاجر وحسن الجشى الأستاذ ابراهيم حسن كمال وعبد الرحمن الباكر وقد ساعدهم فى سنتها الأولى الأستاذان عبد العزيز الشملان ومحمود المردى .

وأخيراً هذه هى اليقظة الأدبية فى البحرين رافقتنى إليها منذ أن نفض هذا الوطن العربى سباته ، فوقفت بك حيث أومض النور بين أرجائه ، ونبضت الحياة بين جوانبه ، وهؤلاء نحن نرمقها حياة تسير قدماً إلى الذروة وليس ذلك ببعيد ما رعت تطورها حكومة ساهرة وشعب عامل ، وتولى أمرها أمير يقظ وشباب واثب .

معارف البحرين — **عبد الله محمد الطائى**

المرأة .. فى البحرين

بقلم الأستاذ على سيار

طلبت منى « البعثة » الغراء أن أكتب لها عن « المرأة فى البحرين » بمناسبة إصدار هذا العدد الخاص عن البحرين، وقد حددت الرسالة التى وصلتنى بهذا الخصوص أهداف هذا العدد فقالت بالنص الواحد : « . . . والقصد من ذلك (أى من إصدار هذا العدد الخاص) هو العمل على اطلاع إخواننا العرب فى كافة مواطنهم على النهضة الحديثة فى البحرين ، وعلى تطورها السريع فى مضمار الحضارة ، وعلى تاريخها العربى المجيد ، وكلما يمت إلى نهضتها بسبب قديماً وحديثاً . . . الخ »

وأنا إذ يؤسفنى أن لا ينطبق مضمون هذا المقال على ما أرادته الرسالة من إبراز النهضة الحديثة فى البحرين فى مجال الكلام عن المرأة ، لأرجو — واللوم على أن تعذرنى أسرة التحرير إذا وجدت أن هذه الكلمة لا تعبر عن نهضة المرأة وتطورها بقدر ما تعبر عن تحليل مشكلتها وتقصى رواسبها فى المجتمع الجديد . ولم يكن ذلك لغرض آخر بقدر ما هو لإعطاء فكرة — إن لم تكن صادقة كل الصدق فهى قريبة جداً من الصدق والواقع ، وقد ينطبق صدقها وواقعها على البلدان المجاورة أيضاً . وعلى هذا الأساس والاعتبار فلتنظر أسرة التحرير إلى هذه الكلمة . . . ولها من قبل ذلك وبعده كل شكر وتقدير على ما بذلته من جهود — لا بد وأنها كانت جهوداً مضنية شاقة — فى سبيل إخراج هذا العدد الذى يعتبر الوحيد من نوعه عن البحرين . . حيا الله شقيقتنا الكويت ، وحيا أبناءها البررة العاملين .

* * *

إن الحديث عن المرأة فى البحرين يكاد يكون محصوراً بين شق القديم والجديد ، إذ هو كشكل حديث يتناول مشكلة من مشاكل كل بلد ما زال يحاول أن يرفع رجله ليضعها على أول درجة من درجات الرقى العقلى والتقدم العلمى .

إن البحرين وما جاورها من البلاد الشقيقة ، كالكويت وقطر . . الخ ما زالت تتمطى فى بطء ساذج وهى تفرك عيونها فى يقظة حذرة خوفاً من أن يغشيها وهج الشمس المفاجىء . إننا نغالط أنفسنا كثيراً إذا حاولنا أن نحسب للمرأة فى هذه الأقطار حساب العنصر الذى يتجاوب مع بقية العوامل الفعالة ، وإنها ما زالت فى عرف البعض — إن لم أقل الغالبية — لا قيمة لها أكثر من قيمة « التسكية » التى تريح الأعصاب ، ولكنها لا تريح أعماق النفس البشرية الظامئة إلى الراحة والاطمئنان . ونحن لو حاولنا أن نستكنه غوامض هذه الحالة الاجتماعية عندنا ، لوجدنا أن الغرم الأول لا يقع على عاتق المرأة البتة ، ولكنه يقع أول ما يقع على عاتق بعض ذوى اللحى الكبيرة الذين ما فتئوا يحملون فى أجهزتهم رواسب الفكرة القديمة التى لخصها المرحوم الدكتور زكى مبارك فى كلمات هى أصدق معيار يمكن أن تقاس به عقلية هذا النفر من تجار الدين :

« ضع الحية فى جيبك ولا تدع المرأة فى بيتك »

إن المرأة فى عرف هؤلاء لا تعنى أنها جزء عميق الجذور فى حياة البشرية التى تشكل هى نصفها ، ولكنها تعنى جرثومة يجب الفتك بها إن أمكن أو حصرها داخل حدودها فى عالمها الضيق الصغير إن لم يتيسر ذلك . وهم فى سبيل ما يحملون من فكرة خاطئة يتجشأون كل يوم علة جديدة من علل النفس البشرية الضيقة الإدراك ، فهم يحرمونها من حق العلم بدعوى أنها لم تخلق إلا للبيت ، والبيت فى بساطته — أعنى البساطة التى يفهمونها هم — أصغر من أن تتحمل المرأة من أجله مشاق العلم وجلد التحصيل والكفاح ، وهم يحرمونها من الخروج من بيتها الكسيح ، الذى لم تطرق جوانبه أنوار العلم ، لئلا تفسق أو تنحرف ، وغاب عنهم أن الفسق والفجور يمكن أن يحدثا داخل جدران البيت كما يمكن حدوثهما خارجه ، وهم يحرمون عليها مناقشتهم فى حقها لأنها — كما يزعمون — تكوين ناقص لم يكتمل ولن يكتمل فى يوم من الأيام ،

وفاتهم أن النبي كان يستهدي ويسترشد بآراء زوجاته في أشد أوقاته ضيقاً وحرجاً ، فكيف به إذن في مجال المشاركة الوجدانية والاندماج الروحي . لقد كان محمد وهو النبي الكريم يأنس إلى زوجته عائشة أم المؤمنين ويمزح معها في حدود الحشمة واللياقة ، وكذلك كان يفعل مع باقي زوجاته فيشاركهن في وجداناتهن ومشاعرهن متمشياً بذلك مع الطبيعة البشرية ، حتى أنه كان يروى عنه أنه كثيراً ما كان يتنحى عن القوم في بعض غزواته وبصحبته عائشة أو احدى زوجاته ليتسابق معها أو ليروى لها طرفة أو ليحدثها في شأن من الشئون العامة أو الخاصة ، ولم يقل أحد حينذاك بأنه كان يستهتر بالأوضاع أو يحل ما حرم الله . إذن فما بال أئمتنا ومرشدينا يتبجحون ويتزمتون باسم الدين وباسم الأخلاق . ليعرف هؤلاء بأن تجريد المرأة من حقوقها الطبيعية التي وهبت لها مع أول نفس من أنفاس الحياة ، بالحجر عليها داخل البيت وإغلاق الأبواب عليها ، لا يضع على رأسها تاجاً من الطهارة والعفة إذا لم تكن هي في أعماق نفسها طاهرة عفيفة ، وليعرفوا أيضاً بأن معنى ذلك إننا لا نثق فيها ، ومعنى هذا أيضاً أن هناك شعاراً كثيفاً من الغش والتدليس والخداع بيننا وبينها والنتيجة الحتمية لذلك هو أننا لا يمكن أن نتعاون معها ، وأن وجودها بيننا سبة لا يمكن أن نتجاوز عنها أو أن نمهد لها الطريق ، فهل صحيح ذلك ؟ إن القول بصحة ذلك تزوير صارخ لا يمكن أن تتقبله النفس في يسر وسهولة ، ولو قد جاز ذلك ، لانهار بناء الإنسانية منذ أمد بعيد ولدرجت الحياة في ظلام دامس كثيف . وإذن بقي هناك الوجه المقابل أو الوجه الثاني لهذه الصورة ، وهو المنفذ الحق في هذا المجال : إن المرأة كالرجل سواء بسواء فيما عدى هوامش في التركيب الجثماني ونوع الوظيفة التي يمكن أن تؤديها على وجه الأرض . إن هذا هو المدار الوحيد الذي يجب أن ترتكز عليه حياة البشرية إذا أرادت أن تحيا حياة ناعمة هادئة وبدونه لا يمكن أن تتهيأ السبيل .

***

ولنرجع إلى صلب الموضوع لنرى على ضوء هذه الحقائق مقدار ما تتميز به الفتاة البحرانية من هذه العناصر :

إنها ما زالت محجبة تنظر إلى الحياة من خلال ثقوب النقاب الدقيق الشفاف ، أي أنها ما زالت تعيش ضمن الدائرة الضيقة التي أوجدتها فيها رواسب الزمن ومخلفات الأجيال القديمة ، ولكن في شيء قليل من الحرية المكبوتة التي لم يتهيأ لها سبيل الظهور والبروز بعد . ولذلك فإن شخصيتها لم تبرز ولم تتبلور كفرد له كيان محترم حتى الآن نتيجة لعدم نضوج التجربة الانتقالية التي تمر بها في هذه الفترة ، فتعليمها ما زال ناقصاً لم يكتمل بعد وإن كان قد خطا خطوات لا بأس بها في هذا المضمار . أما في بيتها فما زال أسلوبها في الحياة مزيجاً من الطابع الشرقي مع بعض مقتبسات بسيطة من الطابع الغربي تغلب على صبغته العامة البساطة والسذاجة ، وبصورة إجمالية فإن ثقافتها لا تتعدى ثقافة المدارس الابتدائية ، لأنها لم تمارس التعليم العالي بعد سواء في الداخل أو في الخارج ، ففي الداخل لا تتعدى معلوماتها المرحلة الابتدائية وهي النهاية القصوى للتعليم في البحرين . أما عدد اللواتي يتعلمن في الخارج فلا يتجاوز أصابع اليد الواحدة وهي نسبة ضئيلة جداً إذا ما قورنت بنسبة المتعلمين من أشقائها الذكور . بيد أنه لا يمكننا أن نغفل بالفتاة البحرانية رغم ذلك من قابلية ممتازة للتعلم ، فكثير منهن أصبحن معلمات ومنهن من ارتقى مستواهن إلى أكبر من درجة معلمة . . ويعزى هذا إلى فضل احتكاكهن بشقيقاتهن فتيات الأقطار الشقيقة اللواتي ينتدبن للتعليم في البحرين إما بطريق مباشر أو عن طريق المدرسة .

هذا عن المرأة في المدن ، أما في الريف فإنه لا يمكن — حتى من باب التجاوز — أن يقال بأن هناك تعليماً ، ولكنها هناك تمارس أعمال الرجال في غالب الأحايين ، فهي تساعد زوجها في العمل ، وهي تشاركه في مضمار الحياة التي يباشرها المجتمع هناك في حدود إدراكاتها البدائية التي لم تنعكس عليها أضواء المدنية بعد .

وعلى ضوء هذا نجد أن الفتاة في البحرين لا تساير وضع الزمن ، فالجمعيات النسائية معدومة ، وجهود الحكومة في سبيل تثقيفها — رغم أن هذه الجهود تصل إلى مرتبة عظيمة من الجد — لم تؤت ثمارها المرجوة بعد — ولهذا فإن المرأة المثالية التي يمكنها أن تقود الحركة التحررية في هذا المجال لم تولد بعد ، وإن كانت هناك محاولات عابرة لخلق الجو الملائم والمتنفس الصالح لبذر البذرة الأولى في هذا السبيل ، وذلك بفضل الصحيفة الوحيدة في البحرين

« صوت البحرين » التى بدأت تحاول أن تنفذ إلى غور هذه المشكلة ببعض ما تنشر عن الشئون النسوية سواء ذلك بأقلام بعض محرريها أو بأقلام بعضهن ممن يأنسن فى أنفسهن القدرة والكفاءة فى الكتابة .

ولكن ليس معنى هذا أن الفتاة البحرانية ستبقى حيث هى الآن لا تريم ، فالاعتقاد بصحة ذلك خطأ فاحش وأعتقد أن الزمن وحده كفيل بسد النقص وإبراز الحيوات المدفونة بين جدران البيوت وغرف المدارس ، رغم تمنع بعض العائلات المحافظة عن المساهمة فى تنمية جذور هذه البذرة الناشئة ، ورغم المحاولات الرجعية التى يبثها دعاة الجهل وذوو الثقافات المحدودة هنا وهناك .

وإذا كان هؤلاء ينكرون على المرأة أن تتحرر من ربقة الجهل ، لأن ذلك بزعمهم لا يتمشى مع التقاليد والعرف والعادات ، فلماذا لا يفسرون لنا معنى وجود هذه التقاليد مع معارضتها للحرية الفردية التى يجب أن يتمتع بها كل فرد من أبناء البلد مهما كان مركز هذا الفرد الاجتماعى ، وسواء أكان ذكراً أم أنثى . ووجود هذا البعض يدل على وجود عقلية رجعية لم تتحرر بعد من قيود الزمان والمكان فهى تحاول جهدها أن تترسم خطى الأولين وأن تنهج على منوالهم فى كل صغيرة وكبيرة رغم ما فى ذلك من شذوذ عن روح العصر وعنصر التقدم . وفى بعض الأحيان تضطهد الحرية الفكرية وتتسبب فى الكيد لها وحصرها داخل نطاق ضيق . كل ذلك من أجل أن تظل هى حيث كان الأولون ، لأنها لا تريد أن تحيا فوق قمم الجبال بل لتعيش على فتات الموائد . وكما قلت منذ قليل أقول الآن بأن الزمن وحده كفيل بتسيير الأمور فى دروبها المستوية الصالحة طالما هناك رواد يعملون ويناضلون .

وإذا كنا الآن قد بلغنا فى مضمار تعليم المرأة هذا القسط الضئيل من نور العلم فإن ذلك يجب أن لا يقنعنا بأن نقف عند هذه الحدود التعليمية البدائية ، لا لسبب أن يكون التعليم الناقص أشد ضرراً من الجهل المطلق ، لأنه يفتح الطريق الوعرة أمام الفتاة ، ولكنه لا يرشدها إلى معالم هذا الطريق ولا يدلها على أسراره وخفاياه ، مما قد يسبب لها فترة من القلق وبلبلة الفكر هى أشد عليها وبالا من مصيبة الجهل الذى لا يهمها شيئاً ولا يمنع عنها شيئاً .

وإذن فالطريق أمامنا واضح المعالم محدد المسارب وليس علينا إلا أن نركز جهودنا وقوانا فى ولوجه بثقة وإيمان مهما كان الثمن غالياً وفادحاً . . . وفداحته تتجلى فيما يطلق عليه علماء الاجتماع « بضحايا الفترات الانتقالية » . وإلى أن يحين الوقت الذى نرى فيه مصرع هؤلاء الضحايا فسوف لن يمكننا أن نقول بأننا اجتزنا مرحلة الخطر ، فاجتياز هذه المرحلة لا يمكن أن يتم مالم تحترق الأفكار والمبادىء والعقائد فى بوتقة العمل والكفاح والنضال ، وما لم تنصهر جميعها فى قلب الأمة وتتجاوب مع أحاسيسها ومشاعرها . وبذلك يمكننا أن نضمن لأنفسنا نجاح التجربة ، وازدهار الفكرة وتقلص الروح الرجعية المتخاذلة .

إن هذا هو الطريق الصحيح الذى لا طريق غيره ، أو هذه هى معالمه إذا أردنا للمرأة عندنا أن تساير الركب وبقى علينا بعد ذلك أن نقدر ظروف الزمان والمكان ، وأن نرسم الخطة التوجيهية بتفاصيلها وشكلياتها على ضوء هذا التقدير .

* * *

وإذا كان ولا بد من ختام لهذه الكلمة الموجزة عن « المرأة فى البحرين » فهو أن يحقق الله على يدى الشبيبة الناهضة فى البلدين الشقيقين كل خير لهذا النصف القلق الحائر من جنسنا ، وأن يهدى حكوماتنا إلى العمل الصالح المنتج .

البحرين — على سيار

نتشر فى العدد القادم من « البعثة » بياناً مفصلا عن زيارة سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس المعارف إلى مصر ، وعن الزيارات التى قام بها سعادته فى مختلف المناطق ، وعن الهيئات التى احتفت بقدومه مع بعض الصور التى أخذت لسعادته فى هذه المناسبات المختلفة .

الكويت .. والبحرين

بقلم الزميل عبد العزيز الصرعاوي

صلة الكويت بالبحرين عريقة تالدة ، عراقة أمتهما المجيدة التى ينتسبون إليها ويعتزون بأمجادها وبطولاتها . وهذا هو الدافع لتخصيص هذا العدد من مجلتنا عن هذه البقعة الحبيبة من عالمنا العربى المجيد .

والكويت والبحرين يتحدان ويتقاربان فى كل شىء . فهما علاوة على اتحادهما لغة وجنساً وديناً ؛ متقاربان جغرافياً ومتقاربان عادات وطباعاومتقاربان فى آمالهما وحتى فى آلامهما : فهما يرزحان تحت عبء واحد ؛ ويثقل

سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس المعارف فى حفلة العشاء الفخمة التى أقامها بقصره العامر تكريماً لضيف الكويت الكبير

عليهما هم واحد . وهما لا يملكان من أمرهما الشىء الكثير ، أو بتعبير آخر لم تكتمل لهما بعد مقومات الدول الحديثة الكاملة الشخصية والسيادة : فهما مثلا من الوجهة الدولية لايملكان التخاطب فى علاقاتهما السياسية إلا عن طريق غيرهما . والعملة النقدية مفروضة عليهما وكذلك طوابع البريد لا تظهر فيها شخصيتهما الدولية إلى غير ذلك مما يجرى فى هذا الباب . أما عن النهضة العلمية فهى فى كلا البلدين متقاربة أيضاً وتكاد تسير فى خط واحد . وكلا الكويتى والبحرينى إذا ما التقى بصاحبه حدثه عما فى بلده من نهضة ووعى وعدد له نواحى النشاط الاجتماعى والثقافى . وكأنه فى كل هذا يتحداه عن طريق ضمنى ويطالبه بأن يسرد له ما عندهم فى هذا الشأن .

ونحن لا نقيس أنفسنا إلا بالبحرين ولا نعقد المقارنة إلا بيننا وبين البحرين . والبحرين نفسها تصنع المثل . ففى العدد الثالث مثلا من مجلة (صوت البحرين) قرأنا هذا الخبر والتعليق عليه .

« تشكلت فى الكويت شركة وطنية للانشاء والتعمير . ويساهم فى هذه الشركة عدد كبير جداً من أفراد الشعب الكويتى الشقيق ، ورغبة فى توسيع نطاق الاستفادة من هذا المشروع فقد ترك الباب مفتوحاً لاشتراك الجميع ويبلغ ثمن السهم فى هذه الشركة ١٠٠ روبية فقط .

فمتى نرى بيننا من يقوم بانجاز مثل هذه المشاريع النافعة

للبلاد والعباد فقد سئمنا الكلام وآن لنا أن نعمل ، »

ونحن نقرأ كل هذا فنطرب له ، وتلمع أعيننا ابتهاجا به ومسرة . على أننا نعترف بأن البحرين قد سبقتنا إلى تأسيس النوادى الثقافية والاجتماعية . بل إن عدد هذه الخلايا النافعة المنتجة أكثر فى البحرين منها فى بلدنا .

ونعترف كذلك بأنهم قد أعطوا ما للصحافة اليومية والأسبوعية من أهمية واجبة . فصدرت عندهم منذ وقت قريب صحيفتان سيارتان تلبى رغبات المجتمع الحديث المتشابك المصالح والمتعدد النواحى . ولم أصدق إخواننا البحرينيين الذين يتلقون العلم معنا فى القاهرة حين نقلوا إلينا هذا الخبر وقلت لهم لا يمكن أن تسبقونا أبداً . لكنهم وقد (طزّوها فى عيونى) لم أملك إلا التسليم والدعاء لأهل البحرين بالخير العميم والتوفيق السديد . واسم الصحيفتين « القافلة » و « الخميلة » .

« فمتى نرى بيننا من يقوم بإنجاز مثل هذه المشاريع النافعة للبلاد والعباد فقد سئمنا الكلام وآن لنا أن نعمل » وهيا يا أبناء الكويت فقد سبقوكم أهل البحرين .

* * *

ومن مظاهر هذا التقارب الشديد بين أهل الكويت وأهل البحرين والدال على روح الأخوة والمودة ، أننا فى مجالسنا فى الكويت نحب مداعبة أهالى البحرين والضحك من مَسْميّاتهم . فهم مثلا يسمون ورق اللعب « البتّه » ونحن حين نسخر منهم فى هذا يردون علينا قائلين : « وأنتم ماذا تقولون (جَنْجفه) فماذا برب السماء أثقل من هذه التسمية ؟ ! ! . .

وكذلك فهم يسمون القرد (سبال) ونحن حين نسمع هذه التسمية يطلقونها على القرد نضحك من أعماقنا ؛ ونسمع فى نفس الوقت سخريتهم من تسميتنا للقرد بأنه (شاذى) .

والغريب أننا نختلف مع كثير من البلاد العربية فى لهجاتنا المحلية فلا نضحك ولا نستغرب . ولكن حين يكون الأمر بيننا وبين البحرين فإننا نضحك لأننا نستعذب مناجزتهم وتبادل الضحك معهم .

ومما يتداوله أهالى البحرين فى مجالسهم عن سذاجة أهالى الكويت قولهم بأن الكويتى ما أن يتصادف مع الضيف الزائر لبلاده حتى يبتدره بالترحاب وأهلا وسهلا ثم يسأله : متى الوصول ؟ وبعد هنيهة يقول له : متى السفر ؟ وكأنه بذلك يستعجل رحيله ومغادرته البلاد . . .

وهم أيضا لا يسلمون من لساننا فنحن من قبيل التشنيع على أهالى البحرين الكرام كثيراً ما ذكرنا نكتة (زُرْ عن القياس) : —

فقد أراد أحد البحرينيين أن يقيس لوحاً خشبياً فوجده يساوى (الباع) وخوفاً من أن ينسى أو يغلط فى هذا المقاس فقد فرد كلا ذراعيه ومشى فى السوق وهو يصيح بأعلى صوته : (زُر عن القياس ؛ زُر عن القياس) وكل ذلك خوفاً من أن يصطدم بأحد المارة فيضيع عليه القياس . . .

وبالمثل فإن أهالى البحرين كثيراً ما تندروا فى مجالسهم على أهالى الكويت ولهم فى ذلك الكثير من العجب العجاب . . .

* * *

وبعد فإن الكويت والبحرين جزءان من عالمنا العربى المجيد الذى بدأ ينتفض انتفاضة الغضب ؛ ويكشف عن روحه العاصفة الجارفة التى سترها بعض الوقت ماران على العرب من خمول وكسل . أما اليوم فلن يهدأ لهم بال حتى يروا القيود وقد تكسرت والحواجز والسدود وقد أزيلت كيما ينعموا بالوحدة فعلا وحقيقة « ولتعلمن نبأه بعد حين » . . .

وحقق الله الآمال . . .

عبد العزيز الصرعاوى

فى زحمة الآمال ، وتراكم الأمانى تمتد يد الموت لتقطف من بيننا زهرة من شبابنا الذين وهبوا أنفسهم لخدمة الوطن الحبيب ، وتركوا الأهل والأصحاب ليتسلحوا بأسلحة العلم والعرفان . أجل فى هذه الزحمة تختار يد الموت زميلنا عبد الوهاب حسين ، فتقضى على أمل من آمالنا التى كانت مبتسمة . وليس لنا اعتراض على قضاء الله .

رحم الله فقيدنا العزيز وأسكنه فسيح جنانه ، وألهمنا وذويه الصبر والسلوان .

البحرين

بقلم الزميل فيصل الصالح

يقسم جغرافيو العرب الجزيرة العربية بحسب طبيعتها إلى خمسة أقسام ، وأحد هذه الأقسام الخمسة يسمى العروض ويشمل اليمامة والبحرين ، ويسمى عروضاً لاعتراضه بين اليمن ونجد والعراق ، وكانت هذه العروض مناطق جذب للسكان ، فقد حدث أن بعض القبائل العربية قد هاجرت حيث الماء والزرع فى اليمامة والبحرين ، وممن هاجر عبد القيس بن ربيعة ، وبطون من بكر بن وائل وبطون من تميم بن مرة . وقد كان المنذر بن ساوة بن بنى حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم أمير هذه الجهة من قبل الفرس عند ظهور الإسلام .

وترجع أهمية البحرين فى العصور القديمة إلى موقعها التجارى الممتاز إذ أنها أحد المنافذ إلى داخل الجزيرة العربية وعندما انتشر الإسلام وعم جميع أرجاء الجزيرة العربية دخلت اليمامة والبحرين فى دين الله الحنيف . وقد حدث أثناء حركة الردة المشهورة أن وجدت هذه الحركة أنصاراً أقوياء لها فى اليمامة والبحرين ، بل ظهر هناك شخص ادعى النبوءة . ولكن سرعان ما قضى على هذه الحركة . وبقيت البحرين داخل نفوذ الخلافة الإسلامية سواء فى عصر الخلفاء الراشدين أو فى عصر بنى أمية أو فى المرحلة الأولى من حكم بنى العباس . ولكننا نجد منذ سنة ٢٨٣ هـ دعاة الفاطميين

قلعة البرتغاليين وتسمى قلعة عجاج وقد بناها البرتغاليون غربى المنامة سنة ٩٢٥ هـ تقريباً وجدد بناءها جلال الدين بن مراد سنة ٩٦٩ هـ ثم جددها البرتغال مرة ثانية سنة ٩٩٤ هـ .

من القرامطة[1] قد نجحوا فى اقتطاع بلاد البحرين ، حيث كان أبو سعيد الحسن ابن بهرام الجنابى أحد قواد القرامطة يعمل على نشر دعوة الفاطميين بهذا الأقليم ... وقد تمكن أبو سعيد الجنابى من الاستيلاء على مدينة هجر عاصمة بلاد البحرين بعد حصار دام سنتين ، واتخذ مدينة الأحساء عاصمة لدولة القرامطة الجديدة . وقد كان لهذه الدولة شأن كبير فى جزيرة العرب . فقد استطاعت أن تبسط نفوذها على كثير من أرجائها ، كما قامت بها حكومة ملكية وراثية فى بيت أبى سعيد ، يعاونها مجلس يتكون من إثنى عشر عضواً وقد وضع أبو سعيد نظاماً حربياً دقيقاً شبيهاً بالنظام الأسبوطى يستطيع بمقتضاه إعداد جيش قوى من رعاياه .

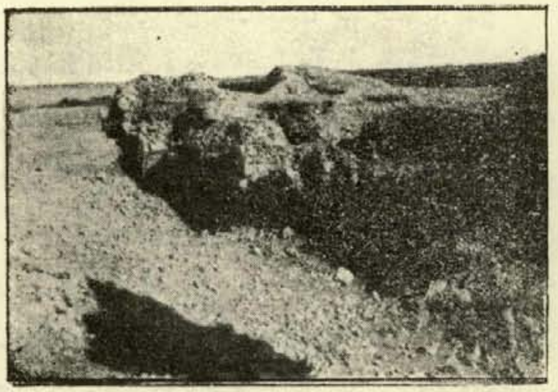

مخازن قلعة البرتغال

كان أبو سعيد يطمع فى بسط سيادته على جزيرة العرب وسلخها عن الدولة العباسية ، وقد أثارت مطامعه مخاوف الخليفة العباسى المعتضد . فأرسل إليه جيشاً بقيادة العباس ابن الغنوى فلقى هذا الجيش هزيمة منكرة ، ووقع العباس فى الأسر ، واستطاع أبو سعيد فى نهاية الأمر أن يقيم دولة موطدة الأركان . وفى عام ٣٠٢ هـ أغتيل على يد خادم له كان قد أخذه من الجيش العباسى فخلفه ابنه سعيد الذى حكم البلاد حتى ثار عليه أخوه الأصغر أبو طاهر سليمان وقتله ،

(١) القرامطة : طائفة سياسية اتخذت الدعوة إلى إمامة اسماعيل ابن جعفر الصادق وسيلة لتحقيق أغراضها ، وسلاحاً للوصول إلى ما تصبوا إليه ، وقد عرفت بذلك نسبة إلى أحد دعاتها حمدان ابن الأشعث الملقب بقرمط ، ويقال إنه سمى قرمط لقصر قامته ورجليه .

منظر فلاح بحرانى يجنى ثمر النخل

وتقلد زمام الحكم فى دولة القرامطة ، ثم جاءه كتاب بتوليته من عبيد الله المهدى مما يثبت لنا ولاء القرامطة فى بلاد البحرين للخلافة الفاطمية ببلاد المغرب ، وقد قام أبو طاهر بحملة جريئة اضطرب من أجلها العالم الإسلامى ، ذلك أنه أغار على مكة المكرمة فى ذى الحجة سنة ٣١٧ ﻫ فى عدد قليل ، إذ كان معه ستمائة فارس وتسعمائة راجل ، ونهب هو وأصحابه الحجاج ، وقتلوهم فى المسجد الحرام ، قلع باب البيت وقبة زمزم والحجر الأسود ، وأخذ كسوة الكعبة ففرقها بين أصحابه ، ونهب دور أهل مكة . وأقام الخطبة فى مكة لعبيد الله المهدى الخليفة الفاطمى بدلا من المقتدر الخليفة العباسى ، ثم عاد إلى بلاده حاملا معه الحجر الأسود .

ثم ظهر رجل حارب القرامطة حرباً لا هوادة فيها ، واستطاع أن يأخذ الملك والسيادة منهم . هذا الرجل هو الأمير عبد الله بن على آل ابراهيم العيونى الذى أسس الأمارة العيونية التى استمر حكمها فى البحرين نحو مئتين وخمسين سنة ، ثم انتزع الفرس الحكم من العرب ، وذلك أن أحد ملوك فارس الزنجيين اجتاز البحر بجنوده إلى البحرين ، واستمر حكم الزنجيين حتى بعد أن ظهر « جنكيز خان » فشابه القرامطة بمدة دولته — ستين سنة — وبأهوالها .

وبعد مئة سنة من عهد المغول الأول ظهر « تيمورلنك » فكمل أعمال جده « جنكيز خان » واستولى على البحرين فيما استولى عليه من البلدان قبل دخوله بغداد ، ثم خرجت الجزيرة بعد موته من حوزة المغول ودخلت فى حوزة « البرتغاليين » ، فقد استولى « البرتغاليون » على البحرين وحصنوها كما حصنوا بعض موانىء الخليج العربى لتأمين طريق تجارتهم فى الهند ، وقد دام حكم « البرتغاليين » فى البحرين حوالى أربعين سنة .

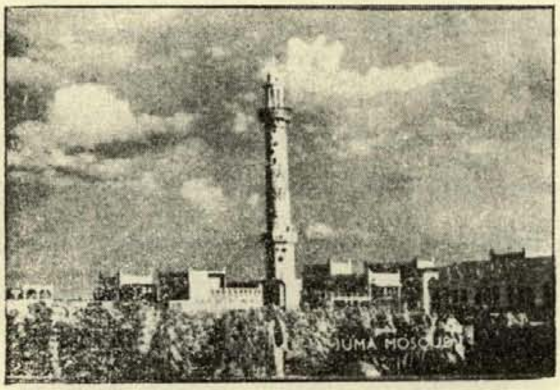

منظر المنامة وترى منارة الجامع الكبير الذى بناه الشيخ محمد بن عيسى

وفى عام ١٦٢٢م انتزع الفرس البحرين من « البرتغاليين » ومن عام ١٧٧٣ م إلى ١٨١٦ م ثار النزاع على ملكية البحرين بين الوهابيين ، وسلطان مسقط ، وآل خليفة ، وكان الفوز لآل خليفة . وفى ٢٢ ديسمبر عام ١٨٨٠ م عقدت اتفاقية بين بريطانيا وشيخ البحرين ، التزم الشيخ عيسى ابن على آل خليفة هو وخلفاؤه بمقتضاها « بأن يمتنع عن الدخول فى مفاوضات أو يعقد معاهدات من أى نوع مع أية دولة أو حكومة غير بريطانيا ، دون موافقة الحكومة البريطانية » . وتلا ذلك عقد اتفاقية فى ١٣ مارس ١٨٩٢م وعد الشيخ عيسى بمقتضاها بألا يسمح بإقامة وكلاء لأية دولة أجنبية فى داخل أرضه وألا « ينزل أو يرهن أو يسمح باحتلال أى جزء من أراضيه إلا للحكومة البريطانية » .

هذا عرض سريع لتاريخ البحرين . والبحرين قطر شقيق للكويت ، عزيز لدى الكويتيين والعرب جميعاً .

فيصل صالح مطوع

حاضر البحرين

> هذا حديث طريف نشر فى العدد الثالث من السنة الخامسة من مجلة (العالم العربى) للأستاذ الفاضل أحمد العمران مدير معارف البحرين ، رأينا من الفائدة نشره فى هذا العدد الخاص بالبحرين من نشرة « البعثة » .
>
> « البعثة »

كان لى شرف التحدث من محطة الإذاعة البريطانية منذ خمس من السنين عن (التعليم فى البحرين) وقد مهدت لذلك الحديث بمقدمة عابرة عن موقع وبعض معالم تاريخ وحاضر ومكانة وأهمية هذا الوطن العربى الصغير وهو يردد بدوره صدى الصرخة المدوية الحديثة ، ويلبى نداء الواجب نحو المساهمة بكل ماأوتى أو يسر له من إمكانيات فى سبيل بناء صرح شامخ واستكمال المقومات اللازمة لنهضة عربية مباركة ، ويقظة شاملة لشعوبها تتفقان فى القريب العاجل بحوله تعالى عن سعى حثيث وتقدم ملموس فى مختلف مدارج العيش وشق مقتضيات تحقيق الأمانى والمطامح والآمال . ثم سردت شيئاً عن نهضتها العلمية الأخيرة مكتفياً مراعاة للوقت المخصص بذكر بعض ماجتازته من مراحل النمو ذات الخطوط العريضة والواضحة للعيان . وما أعظم سرورى اليوم إذ تتاح لى فرصة أخرى من جديد لأتحدث إلى المستمعين عبر أمواج الأثير ثم إلى القراء الكرام عن أمارة البحرين العربية أيضا راسماً صورة واقعية صحيحة فى شكل مختصر لحاضرها سيما المعاصر منه لعهد النفط وتهافت الأمم والشركات على الانتفاع من الحركة المباركة التى تأتت على أثر التنقيب أو العثور على هذا الكنز الدفين فى تلك البقاع من المعمورة فى هذه الأيام .

وإذا سلمنا جدلا لبعض جبابرة العلم والتاريخ بأنه ليس من اليسر بمكان إذا ماتحريت الدقة فى تلمس أو الوصول

سمو الوصى فى زيارته للبحرين على مأدبة سمو الشيخ سلمان آل خليفة

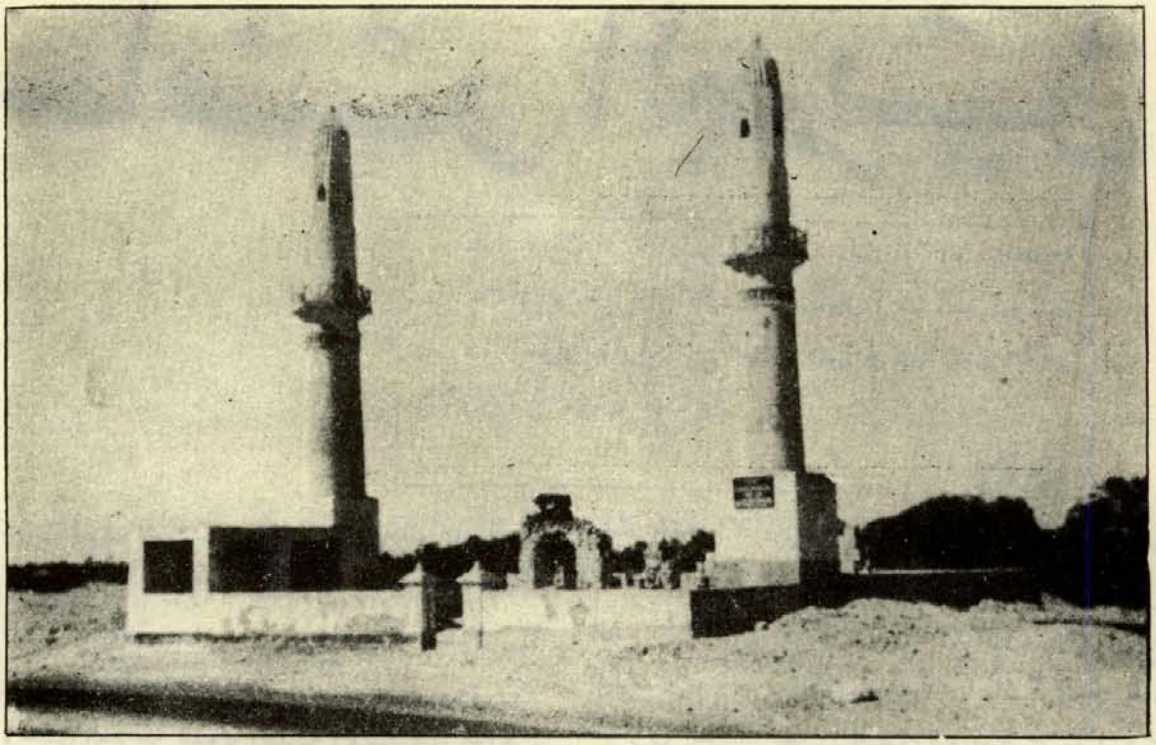

جامع سوق الخميس . وهو جامع قديم وقد بناه الخليفة الصالح عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فى خلافته

إلى الحقائق المجردة أن تحدد أو تعين العوامل فى تاريخ أو فترات تاريخ الشعوب والبلدان بسنة ما بذاتها أو بحادث طارىء خاص نتردد كثيراً فى أمر الجزم بتاريخ بدء حاضر البحرين نفسه .

غير أننا عند استعراضنا للحوادث ومقارنتنا للمناسبات البارزة فى فجوات التاريخ المدون لهذه الجزُر وما يحيط بها من أقطار وأمارات تكاد تعتبر عن عقيدة راسخة الربع الأخير من القرن الثامن عشر مستهلا زمنياً لهذا الحاضر العظيم .

فقد كانت البحرين حينذاك قبيلة فى حالة يرثى لها من الفوضى وعدم الاستقرار حتى وصلت الأمور بها من السوء من جراء سياسة العنف والاستهتار والظلم التى كان يسير عليها كل ذى سطوة وسيطرة إلى دركات صعب عندها أو تعذر على الأهلين تعيين أهداف للمستقبل أو استشفاف آفاق جديدة للخلاص . ثم حدث ولا حرج عن طغيان موجة جارفة كهذه أو أشد منها جموحا وعنفاً أحياناً على جميع تخوم ومشارف تلك المنطقة من الخليج فى غضون تلك الآونة من الزمان باستثناء بقعة صغيرة فى شبه عزلة وانزواء . حدث أن ركن إليها عنصر عربى فتىّ لم تكد تبعث به أعاصير الزمن وتباريح من السنين والأحقاب ، وما فتىء مستحوذاً على جميع عناصر القوة والحيوية ومؤهلات البروز ، وكان الصالح وحده بأوسع مدلول التعبير وأهم معانيه لسد فراغ شاغر هيأته له الحوادث وأعدته الأقدار وجاء أمر ربك كتاباً محتوماً .

لابد من نفاذه ولو اجتمع أهل الأرض لمنعه فلن يستطيعوا .

فامتد ظل آل خليفة الكرام أمراء البحرين الحاليين ومن كان معهم من الأعراب إلى أقصى حدود التوسع الممكن فى حيز منطقة مكثهم ومثواهم ، ثم عم البحرين « الجزيرة » وغيرها عبر السنوات القلائل وبترحيب من جميع القاطنين والنازحين والمتخلفين . وبذلك تبرز صفحة الحاضر الذى نحن بصدده .

ويستحسن هنا تسهيلا لمهمة عرض الموضوع فى صورة عامة أو التطرق إلى بعض أجزائه البارزة . الجديرة منه بالذكر أن يقسم هذا الحاضر إلى ثلاث من الفترات ، فترة تبدأ من حيث تبدأ وتنتهى بالسنوات العشر التى تلى القرن التاسع عشر . وتليها أخرى يصح أن تمتد بنا إلى سنوات نهاية الحرب العالمية الأولى ، ثم ثالثة تروى لنا قصة الثلاثين سنة الأخيرة من حاضر البحرين .

فالفترة الأولى ذات وضع انتقالى خاص ، وبالرغم من المحاولات الجبارة المتوالية التى بذلها آل خليفة سعياً وراء استتباب الأمور فى البحرين ، وإقرار نظام إصلاحى شامل

وثابت لحالة السكان وشئون المعيشة وإنعاش أسباب التجارة والزراعة ، إلا أنهم لم يلاقوا نجاحاً كبيراً أو مطرداً ، وقد حد من نشاطهم فى مثل هذه الميادين كما يظهر سلسلة متصلة الحلقات من القلاقل والحروب جاءت وليدة لما سبق هذه من اضطرابات وفتن قامت إذ ذاك فى حوض الخليج بأجمعه من طرف ، ونتيجة طبيعية منتظرة من طرف آخر ، للحسد الذى بدأ يغلى كالمرجل فى قلوب أولئك الذين جاوروا من قريب أو بعيد هذه البقعة الخصيبة ذات الماء والشجر ، والباعث بحرها لؤلؤاً جلبه ثروة طائلة وجمال للناظرين ، سيما وكانت أطماع بعضهم ترنو وترمى إلى ضم الجزر أو بعضها إلى ممتلكاتهم إن عاجلا أو آجلا . وقد أحبط مساعيهم وهد قصور أمانيهم انبثاق فجر الخليفيين وتألق نجمهم على حين غرة ، ثم اندفاعهم الغريب بقوة وبأس صعب صدها أو الحد من مفعولها ذى الأثر البعيد المدى ، والبالغ أقصى حدود التحدى والغلبة والنجاح .

وتتميز الفترة بما حدث فيها من كر وفر وحشد للجيوش البرية وبناء أسطول حربى وآخر تجارى للنقل والتموين ، وثالث لصيد اللؤلؤ والأسماك ، غير أن كل هذا قد استعمل فى المناسبات لصد الغارات أو لاستعادة بعض المواقع الاستراتيجية المفقودة بصفة مؤقتة . وكانت مهمة أمراء البلاد وأتباعهم شاقة عسيرة ، وحياتهم معرضة لشق أنواع المخاوف والأخطار فى الداخل والخارج .

وإنما كان حقاً ماأبداه الكثير منهم من مظاهر الشجاعة

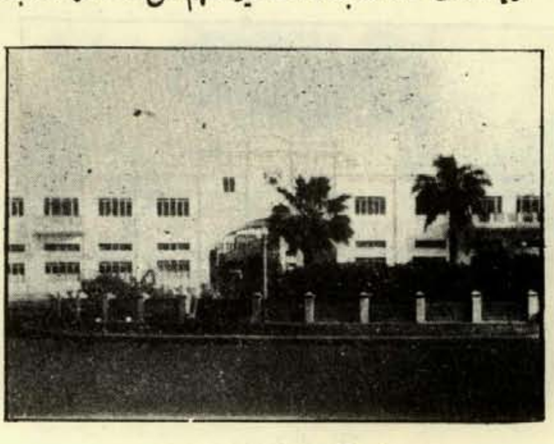

باب البحرين من جهة الميناء

فى ميادين الرقى ومختلف ضروب الإقدام والثبات وحسن التصرف عند اشتداد وطيس المعارك الفاصلة ، وما اتصف به آخرون من عزة النفس والسخاء والعفو عند المقدرة ، والتفوق فى مقاييس الذكاء الفطرى الموهوب ، وبعد النظر فى مواقف حاسمة من تاريخهم الحافل بالتقلبات والمفاجآت مضرب الأمثال ومثار العجب والإعجاب ، وخير مانقل إلينا وما روى من طرائف أخبار ذلك الجيل .

أما الفترة الثانية وهى التى حكم البحرين خلالها الشيخ عيسى بن على آل خليفة جد الحاكم الحالى فتتجلى لنا عبر سنواتها ظاهرتان كان لهما أثر بعيد فى تغيير مجرى عاديات الأحوال وطبع الحياة العامة وسير الأمور فى البلاد بطابع الاستقرار أو شبهه .

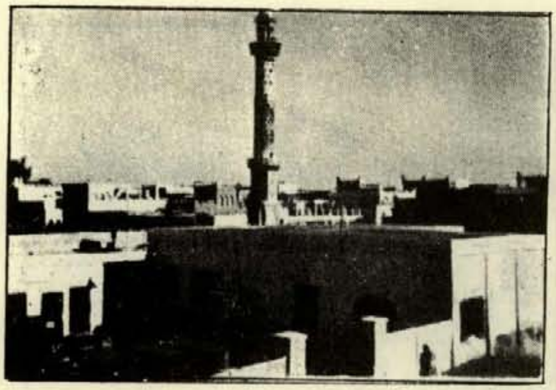

منظر الجامع الكبير وجزء من العاصمة من الجو

وقد مهدنا السبيل ولا شك لما تمخضت به الأيام مؤخراً من تحديد كلى للأهداف وانتهاج سياسة توجيهية واضحة المعالم وثابتة القواعد والأصول ، وترمى مبدئياً نحو القيام بمشاريع إصلاحية نافعة فيها مصلحة البلاد والفرد والجماعة والمصلحة العامة .

فالظاهرة الأولى ماأبداه ساسة الانكليز وممثلو حكوماتهم هناك من نشاط مستجد لوضع حد نهائى للقلاقل والمناوشات القائمة بين إمارات ومشيخات ضفتى الخليج والقضاء على تجار الرقيق والأسلحة المهربة والضرب على أيدى أو شل حركة سوق القراصنة البحرية ، وإهمال النهب والسلب العلنية المشينة . ولابد أن يحدث من جراء هذا كله تخفيض عام لعدد السفن المستعملة والمعدة للحروب والغارات المحلية فى مياه الخليج ، إذ تعاهدت بريطانيا مع الجميع على ذلك وحملت على عاتقها واجب القيام بالحراسة العامة والحماية ضد أى تدخل خارجى أو غارة داخلية إذا ما شذت من هذا القبيل خروجا على الحلف المشترك أو انتهاكا لحرمة السلام المستتب .

والظاهرة الثانية ترسم لنا صورة للجزر على وجه الإجمال وهى فى حالة تحسن ورجاء . فقد فارقت الأهلين وعلى رأسهم ولاة الأمور عندما تسلم زمام مقاليد الحكم الشيخ عيسى سورة الغضب . وانقشعت سحابة الاستياء ، وسئم الجميع ما كانوا يلاقونه من عناء وعنت ومحن أثر كل

مغامرة حربية أو مشاجرة موضعية أو قبلية وفضل أصيلهم ونزيلهم الخلود إلى السكينة والاستفادة بما فى البلاد من خيرات وافرة وموارد للرزق ميسورة ونعم لا تحصى . فنالت الزراعة نصيبها من العناية ، وراجت تجارة اللؤلؤ وغيره من البضائع ، وامتدت يد الاصلاح إلى النظام والأمن الداخليين وإشادة المدن وتحضير البدو وتأمين سبل العيش .

مدرسة البنات بالمنامة

وتضاعف عدد السكان بعد أن نزح إلى البحرين الأقوام من كل حدب وصوب وشعر الكل بأن الإقامة فى بلد أمين كهذا نعمة وسعادة . فالحرية الفردية مضمونة والعدل أساس الحكم (ولا تزر وازرة وزر أخرى) .

ولم يكن نصيب العلم فيها بالقليل فقد توافد عليها العلماء والأدباء ، وأسست دور العلم المتوفر تدريسه فى ذلك الوقت وانتقلت إليها بعض مراكز الثقافة الدينية والأدبية ، وتخرج فيها عدد ممن شهد لهم بالفضل وطول الباع فى العلم والأدب.

ثم تشاء الظروف المواتية أن يمتد سلطان تجارة الأهليين ألى القريب والنائى من بلاد الله الواسعة ويعاود بعضهم الحنين الموروث عن الآباء والأجداد الأولين إلى ركوب البحر وحب المغامرات ، فتبعث الوفود إلى الخارج ، ويحبب لقسم منهم التريث أو المكث خارج نطاق الخليج طمعا فى المال أو طلباً للعلم ، ويحتك هؤلاء وأولئك من بينهم من آب إلى الوطن بعد طول الغياب حاملا ما عند الغير من ثقافات ومثل للحياة وذكرى للماضى المجيد ، وأهداف للمستقبل العظيم . وتصل إلى آذانهم قرعات نواقيس ونفخات أبواق النهضة الحديثة ، وأصوات الدعوة العامة لليقظة العربية الكبرى المتوثبة الموحدة للتحرر التام ، وفرض الوجود المستقل ، فتتغذى قلوب بقوت الوطنية وتعمر أفئدة بالإيمان ، وبمثل الحرية الحقة ، وتلمع عقول ذكاءً وفطنة ، وتهتز نفوس طرباً لذلك النغم الشهى الساحر « كما انتفض العصفور بلله القطر » .

هكذا سارت الأمور فى البلاد سيراً محموداً ومتفقاً مع مقتضيات وسنن النشوء والتطور والارتقاء بتشجيع وحدب مستمرين من حاكمها الورع الحكيم ، وبفضل كفاح وكدح ملحوظين من جانب أنجاله وبقية الأهلين على مختلف طبقاتهم وفى شتى مهنهم حتى نهاية سنوات الحرب العالمية الأولى بعد أن جنب الوطن العزيز ما تخللها من ويلات ، ثم ما جرته خلفها من المحن والمشاكل وبهذا وما بعده نوشك أن نطل على فترتنا الثالثة والأخيرة أو مسك الختام .

وهذه فترة مكتظة بما استجد فيها من تطورات حافلة بما قطعت البلاد خلالها من أشواط بعيدة فى جميع نواحى الحياة ومرافقها صعداً عبر سلم التقدم والازدهار .

فقد شهدت البحرين فى مستهلها بزوغ شمس وعى قومى عنيف صدر على الأحرى عن تدفق شعور توثبي مقتبس ، وتطلع ملح نحو بلوغ واجتياز مرحلة جديدة من النمو . فهز به كيان المجتمع هزاً أقل ما يوصف به أنه كاد نوعا ما يودى ببعض الأوضاع القائمة وما للماضى من تراث موروث وتقاليد عتيدة . لولا عون من الله ورحمة ، إذ انبرى له

مدرسة الصناعة

بعض الأمراء وكبار رجال البلاد من ذوى الحكمة والعلم والرأى السديد . وساهمت الجهود المتضافرة بأكبر نصيب ممكن فى تحقيق الرغائب وتوحيد الأهداف واتخاذ خطوات جريئة وعلاجات ناجعة فى انتهاج أقوم طرق الإصلاح والتجديد .

فافتتاح المدارس بمظهرها الجديد مثلا ، وتنظيم شئون

الجاروك الحاكم من مدنية وشرعية ، والمصالح الحكومية المتعددة ، والتشريع البلدى للمدن ، وتنسيق أعمال المجالس والهيئات لدرس وحل قضايا التجارة العامة وتجارة وأعمال اللؤلؤ بنوع خاص ، وإيجاد قوة مدربة للمحافظة على الأمن الداخلى ، وحفر الآبار الارتوازية لسد حاجة الأهلين من ماء الشرب ولبعض أعمال الرى الأخرى فى المناطق المحرومة من الينابيع والعيون الطبيعية ، وتشكيل إدارة حكومية مركزية تنفيذية مستقلة بذاتها — كل هذه الفضائل وتلك الإصلاحات وليدة مطلع هذه الفترة الفتية كما ذكرنا بكل ما جاء فيها أوجاءت به من أعمال عظيمة النفع جزيلة الفائدة حتى أن المتتبع لمجريات الأمور ليصعب عليه أن يصطدم بما قد يدعى تلكؤا أو تريثا فى خطوات البلاد السريعة وهى تتلمس طريقها عبر آونة الركود العالمى العام ، والانخفاض البغيض فى أسواق ومحاصيل اللؤلؤ ، وقبل أن يكتشف النفط فى أراضيها ، بل أنه ليجد البحرين توالى فتح مدارس للبنين وأخرى للبنات ، وتبعث بأول فوج من متعلميها لمواصلة دراساتهم فى الخارج ، وتصنع التصاميم لمد جسر بحرى طويل يصل بين أكبر جزيرتين فيها ، وتجهيز مدنها الكبرى بالكهرباء ، وتقيم المنشآت الحديثة ، وتوسع أحواض السفن فى الميناء وتستقدم الخبراء والفنيين لإدخال التحسينات والإصلاحات فى بعض شئون التجارة وأعمال الزراعة والرى ، وسجلات الدواوين الحكومية وما إلى ذلك .

قسم من مستشفى الحكومة

ثم يبدو عهد النفط فى أواسط العقد الرابع من قرننا الحالى . وقد ساعد العثور على الحوض منه فى الأعماق على مضاعفة الجهود فى سبيل الإصلاح ودعم قوة الإنشاء والتعمير وإنعاش الأسواق المحلية ، واستنفد عدداً من الأيدى العاملة فى حالة عطلها إذ ذاك ، غير أنه لم يكن النفط بالنسبة لجزر البحرين يوماً ما إلى يومنا هذا كما كان لغيرها من بعض الأقطار المجاورة غيثا صيبا تحيا به الأرض بعد موتها ، فتنبت الخيرات كثيرة ووافرة ، رزقاً حلالا طيباً لا كابن .

ومهما كان من أمر فقد أضيفت مبالغ أتاويه إلى

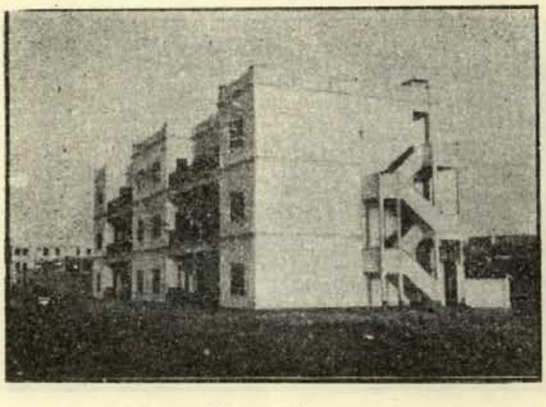

بيوت أطباء الحكومة

أبواب دخل البلاد الأخرى ووالت الحكومة تنفيذ برنامج مشاريعها العمرانية الهادفة نحو رفع مستوى البلاد وحياة الأهلين فى جميع آفاق البلاد من ثقافية وصحية واجتماعية واقتصادية ، مع مراعاة كل ما يتفق وحالة المجتمع وهو يقطع المراحل واحدة تلو الأخرى من نمو وترعرع ويفع ثم نضج

ويمتد ذلك بنا حتى السنوات الأولى من الحرب العالمية الثانية ، وقد توفى خلالها مأسوفاً عليه المغفور له الشيخ حمد بن عيسى حاكم البحرين السابق ووالد حاكمها الحالى عن عهد زاهر ، وبعد حياة مجيدة تعد من أسعد الأيام التى مرت بالبلاد فى عهدها الأخير .

وكان نفط البحرين فى قصته هذه ما يسبق الغيث من الأقطار المجاورة للمنطقة وشرعت الشركات الكبرى فى فتح مكاتب لها فى البحرين ، وجعل هذه الإمارة مركزاً لمزاولة أعمالها الرئيسية المنظمة ونقطة تعالج منها ماتستوحيه ظروف الاتصالات والمخابرات والمحادثات من إجراءات سريعة ، وسوقا تعتمد عليه فى سد بعض حاجاتها الطارئة مما أضاف عنصرا جديداً إلى أهمية البحرين وضاعف ما يمر بها من وسائل المواصلات والنقل البحرية والجوية ومايترتب على ذلك عادة من حركة دائبة ونشاط مستمر .

وإلى جانب مثل هذا النمو المطرد لابد أن يزداد بطبيعة الحال اتساع نطاق الوعى الاجتماعى ، وترتفع نسبة ازدهار ثقافة البيئة المحلية ، وتتسرب عن قصد أو غير قصد الثقافات

الأخرى إلى مدارك السكان ، ويبدأ الناس أنفسهم يدركون إلى مدى بعيد ما تلقيه على عواتقهم سنة الوجود ، ومطالب الحياة من واجبات لا مفر منها نحو النفس ونحو البلاد ومن فيها من الأفراد والجماعات ، ويصحب ذلك فى بعض الحالات شعور غريب يفيض بمزيج من الإحساسات ، فى الغالب لا تخلو

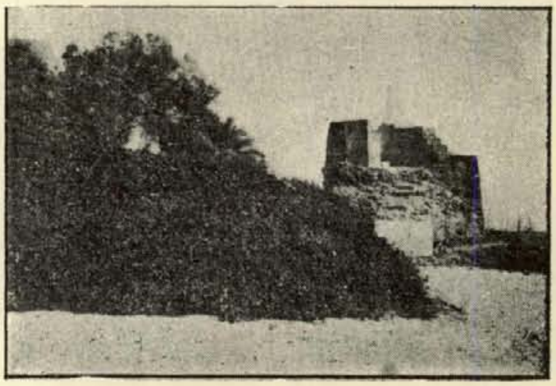

قلعة أبي ماهر وقد بناها الشيخ عبد الله بن أحمد آل خليفة الحاكم الثالث حوالى سنة ١٢٢٧ هـ

البيئة معها من قلق وحيرة وقد لا يبعد أن تنساق بعض الأفكار دون روية أو سابق دراية أو وعى فى اتجاه تيارات متناقضة متباينة ، وتطمع النفوس إلى أهداف مبهمة لا تبتدئ بقبس من الحكمة أو نور اليقين .

وهذه فى الواقع مرحلة شاقة عسيرة لا يستغرب أن تكون [illegible] البحرين قد اجتازتها أو لا تزال تجوس خلال ملتويات أنفاقها بخطوات مثقلة وئيدة ، وتقدم فى الأمر رجلا وتؤخر الأخرى ، فتشتد عندئذ الحاجة إلى أقصى الحدود إلى توجيه سليم وقيادة حازمة رشيدة وتنوير للأذهان يقوم على أساس متين من حسن التفاهم المتبادل بين الجميع والإيمان الصادق والإخلاص التام .

وكأننا بالسنوات الأخيرة من الفترة وهى تكون الهزيع الأول من عهد حاكمها الحالى عظمة الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة تعالج الوضع القائم فى البلاد بما يستحقه من عظيم الاهتمام وكامل اليقظة والانتباه ، وشاهد ذلك القريب المنال مابلغته أحوال البلاد بفضل ماأوتى عظمته من علم وحلم وكياسة وبعد نظر لما يوليه قضايا ومشاكل بلاده ومجتمعاتها من عناية كبرى وما يبذله من مجهود شخصى جبار ، أجل شاهد ذلك مابلغته من أوج رفيع وأمست تندفع بعده قدماً نحو بلوغ أسمى الغايات وأعلى الكمال . فيندر أن يمر بك عام أو بعض عام إلا وتشاهد فيه أو تسمع الجديد عن سلسلة من الإصلاحات تظفر وتعج بها البحرين يوماً بعد آخر .

فهذه مدارس ومعاهد جديدة تفتتح ، وتلك مستشفيات ومستوصفات تشاد ، وهذه شوارع تعبد وتسوى ، وطرقات تشق وترصف ، وهناك مبان ومنشآت حديثة تقام ، وإلى جانب الجميع بعوث طبية وثقافية توفد ، وأخرى من الخبراء والأخصائيين والأساتذة المدربين تستقدم من كل مكان ، وقوانين تعتمد وتطبق عند قيام الحاجة وكما تمليه الظروف ، ومجموع ما يصرف على المشاريع العامة يبلغ نسبة عالية جداً من ميزانية الأمارة ، مع أنها فى حد ذاتها متواضعة هزيلة ، غير أنها تكاد تكون الوحيدة من نوعها من حيث الترتيب والتبويب ودقة الإدارة ونظام التوزيع فى تلك الأصقاع من المعمورة .

ومع هذا كله تلاقى أمير البحرين الكبير القلب والقوى الإيمان فى كيفية أدائه لرسالته المقدسة ، تلاقيه غير قانع بما قطعته بلاده من الخطوات العظمى الموفقه والغر فى جبين عصرها الحاضر ، بل يطلب المزيد والمزيد من كل شىء نافع يعود خيره على بلاده وشعبه وما أعزهما عنده ولديه والحبل على الغارب وكل ما هو آت قريب .

أما بعد ففى البحرين الحاضرة أيضا إمكانيات كثيرة لم تستغل حتى الآن فى مختلف الأعمال والميادين الاقتصادية وحتى المشروعات والاصلاحات الاجتماعية ، وليس من العسير استغلالها والتوسع فى مدى الانتفاع منها إذا ما تضافرت

المطار البحرى فى القضيبية

جهود الحكومة من ناحية مساعى ومساهمة الأهالى الفعالة المجيدة من ناحية أخرى وغير مستبعد أبداً أن تستكمل بنتائج هذا الكفاح المشترك المستمر بعض نواحى النقص والتقصير فى البلاد ، وتحافظ بذلك فى الوقت نفسه على مكانتها المرموقة كدرة أو عروس فى خليج البصرة .

القبلة المبتورة

للأستاذ أحمد سليمان كمال

قصة

كانت عقارب الساعة تشير إلى أن قد مضى على انتصاف الليل ما يقارب الساعة حينما وقف زكى أمام الشرفة يحملق فى الفضاء المظلم الغارق فى بحر من الصمت العميق الذى يثير فى النفس الرهبة ويوحى إليها بالجمود. كان الظلام شاملا عدا بضع أسرجة من الغاز ترسل بصيصاً خافتاً من نافذة مفتوحة أو عريش مهلهل، وكان هناك شىء آخر.. هناك قلب مضطرب قلق ودخان يطير فى الهواء فيجذبه نسيم الربيع الجميل إليه. إنه دخان لفافة يجذب أنفاسها بعمق فظيع يتغلغل إلى أعماق صدره الكسير المثقل بالهموم، وتوتر أعصابه المتصلة برأسه الصاخب بشتى الذكريات، ذكريات سعيدة لذيذة فى بدايتها ولكن نهايتها أكثر من مأساة، أنها حكم بالشقاء المؤبد على قلب تفتح للحب وللحياة والخيال.. كانت نظراته صامتة بلهاء ولسانه واقفاً عن الحركة. ولكنه كان فى تلك الآونة يستعرض الشريط من أوله، شريط الذكريات الذى ود الآن لو خطفه وحرقه بالنار المضطرمة فى فؤاده، والمنتشرة فى جسده، والمخيمة على نفسه.. إن شريط حياته لا كالأشرطة السينمائية الكثيرة تبدأ بشقاء الحبيبين وتنتهى بقبلة الزواج، بل إنه بدأ بالعكس، بدأ من حيث تنتهى الأفلام السينمائية وانتهى من حيث تبدأ.

* * *

كانا طفلين سعيدين، بيت أحدهما مجاور للآخر نشأ هو فى بيته بين أحضان أمه وأبيه ونشأت هى فى بيتها فى كنف جدتها لأمها وتحت رعاية أبيها.. لم يكن يعرف من عالمه الواسع إلا بيت سلمى وأرجوحة سلمى وضحكات سلمى ولم يكن يعرف أحداً من الناس غير سلمى وأبيها وجدتها وأمه وأباه.

إنه يذكر الآن كيف كان يجلس فى أرجوحتها وهى بجانبه، ويذكر كيف كان يترك بيته لينام وسلمى فى سرير واحد.. لقد كانت له أمان وأبان حيث أصبح لا فرق بين بيته وبيت سلمى... ودارت عجلة الزمن ونفخ القدر فى روحى هذين الطفلين فأحالها إلى فتى وفتاة... تبدلت نظرته عن ذى قبل بكثير... لقد أصبح له أب واحد والآخر صار يناديه عمى وأم واحدة والأخرى يدعوها عمتى... لأن.. لأن قلبه قد تغير نحو إنسانته، فبدلا من أن كان يعتبرها طفلة تشاركه لهوها ولعبها أصبحت فى نظره فتاة يافعة يجب أن تشاركه أحلامه وأمانيه، ويجب أن تشاركه مستقبله، عند ذلك تدخل بينهما ضيفا غريباً ولكنه على الرحب والسعة ونال إعجاب الطرفين. كيف لا وقد ربط بين قلبين ووحد روحين وجعل من حلمين حلماً واحداً ومن مستقبلين مستقبلا واحداً. أنزلا ضيفيهما أعز المنازل، لقد أنزلاه فى قلبيهما فسرى مع الدم فى العروق وانتشر فى الجسم.. أن هذا الضيف يدعى بالحب، الحب الذى سيطر على العقول والقلوب والأرواح فسما بها إلى عالم العاطفة الحقة الخالية من الأنانية بالرغم من أنه كان لا يراها إلا لماماً وفى بعض المناسبات.. إلا أنه يشعر بهزة كهربائية غريبة تسرى فى جسده عندما يصافحها ويرى فى عينيها شيئاً غريباً ينطوى على شوق ورغبة وألم.. لقد كانت تقول له ما أسوأ هذه التقاليد يا زكى إننى أمقتها لماذا لانرى بعضنا إلا فى

النادر لمــاذا حجبونى عنك يا زكى . لماذا لم يتركونا كما كنا طفلين ؟ وكان يطمئنها ويقول . — إن حبى لك يا سلمى هو أملى الوحيد فأنا أشد شوقاً إليك ولـكنى أكبت نفسى وأخمد ثورتها لأننى على يقين من أن ذلك اليوم لا بد آت يوم نتوج فيه حبنا بالزواج ، ذلك الحب الطاهر الذى مزج قلبينا وروحينا . . يكفينى زاداً فى الحياة حينما أعلم أنك تحبيننى ، قولها كلمة خالدة ترن فى أذنى وتردد صداها نفسى .

ثق يا زكى بأن لا لسانى فحسب هو الذى يقول ، لـكن قلبى . . قلبى الذى يقول ويردد . — أنى أحبك أحبك يا زكى .

فى مثل هذا الوسط نشأ وترعرع ذلك الحب الطاهر المقدس . . بين عطف الأمين وحنانهما وحكمة الرجلين وخبرتهما واليوم المنتظر يدنو رويدا كلما غربت شمس وطلعت أتم زكى خلالها تعليمه وكذلك سلمى أنه منذ اللحظة التى تخرج فيها من مدرسته وليس أمامه سوى أمل واحد وحلم واحد ولـكن تحقيقه يكاد يكون صعباً لولا ثقته بنفسه وبأمله اللذيذ . . لقد ضحى فى أن يكون المستقبل ضحى بصحته وراحته وكان الحظ حليفه ، لقد جد واجتهد وثابر وكان كلما شعر بملل وتعب مر عليه طيف سلمى فكان كالماء المثلج عند الإفطار ينسيه تعبه ، وكانت هى تواسيه وتشد أزره ، وكانت تشجعه أن يواصل ما بدأ فيه ، فإن تحقيق الحلم جد قريب .

وجاء ذلك اليوم . الذى تقدم لوالدهـا يطلب يد ابنته فرأى الوالد فيه شـاباً قوياً وفتى طموحاً ورآه يتمتع بسـمعة طيبة ومركز اجتماعى رفيع ورأى فى عينيه أملا ووثوقاً فى المستقبل فوافق حالا دون ما أى تردد ...

وبدأ الاســـتعداد للفرح من جميع الأطراف والنواحى ، وعمت الفرحة القلوب ، ونشرت السعادة جناحيها على الخطيبين المغتبطين ، لقد انتظرا أخيراً وحققا أعز حلم وأطيب أمنية ... وكانت لسـلمى خالة بعيدة أبرق إليها كى تشارك الجميع سرورهم وفرحهم ، وكى تبارك الزوجين السعيدين .. وحل ذلك اليوم .. وأتت الساعة التى تعادل العمر فى سعادتها ، وزفت إليه بين قرع الطبول وتهليل النسـاء ، فنظر كل منهما إلى الآخر نظرة كانت أصدق تعبير عما تحمله ويحمله بين طيات قلبه وما يخفق فى ضلوعه ، وتعانقا أول عناق وهوى عليها بقبلة وكله أمل فى أن تلتقى الروحان بعد طول بعاد وقبل أن تتم القبلة . . . انفتح الباب بعنف ودخلت الخالة تصرخ وكانت قد وصلت من السـفر لتوها ؛ لا ... لا يا زكى ابتعد عنها . . أنها ليست لك أنها أختك .. أختك من الرضاع ...

لو أن قنبلة « هيروشـيما » ألقيت عليه آنذاك لـكانت أهون من هذه الـكلمات الجارفة النارية المهدمة فأرسلها صرخة مدوية أختى . . . ســـلمى . . فهوى بتخاذل فاقد النطق . . ولم يفتح عينيه إلا فى المستشفى بعد ثلاثة أيام ليرى حوله أمه وأباه وجدة ســـلمى وأباها . . فتح عينيه ليرى أشباحاً تتراقص أمامه ، أشباحاً تنحدر من عينيها الدموع ... أختى ... أختى .. من قال هذا . . . أى قوة تمنعنى من الزواج بعد أن انتهى كل شىء أنها لا يمكن أن تـكون أختى . . . إننى لا أصدق لا أصدق ... أجيبونى أيتها الأشباح . أبى ، أمى ... وأنتما يا من ربيتما ســـلمى بين أحضانكم من تـكون سلمى . . . من تـكون هذه الإنسـانة غير حبيبة زكى ، تـكلمى أيتها الأشـــباح قولوها كلمة قولوا مع من قال أنها أختك فإننى لا أتوقع غير ذلك .

ولـكن . . القلب واحد يا أمى ؛ النساء كثيرات والقلوب قليلة . . أين نذير الشؤم ابن خالتها . . أرونى إياها اسألوها كيف تـكون سلمى أختى . . أحضروها إلى . . واستمر هكذا يهذى ويصرخ ويكرر ما يقول ولا يجد جواباً سوى البكاء من الجميع ونظرات العطف والشفقة ، لقد سمع ما يقولون . . إنه يعرف أنهم يقولون عنه إنه مجنون فيا حسرة على شـبابه . . إنه يعرف أنه لم يكن مجنوناً يوماً . . ولـكن الفاجعة كبيرة ومؤلمة لم تـكن تخطر له على بال ، وحدوثها فى تلك اللحظة . لحظة وصوله قمة السعادة .

(البقية على صفحة ٦٠)

لؤلؤة الخليج

صور من البحرين وتاريخها

أنت الجنان أم الربيع الباكر
أم طاف فيك من الطبيعة ساحر
فكأنما هو فى سمائك ديمة
وطفاء يرفدها الخضم الهادر
وهب الحياة ثراك فهى جنائن
وكسا الجمال رباك فهى مناظر
وتأشبت فإذا السباخ خمائل
وتفتحت فإذا الرمال أزاهر
وتفجرت فإذا الصخور جداول
وتضاحكت فإذا الخرير مزاهر
وتطاولت فإذا النخيل عرائس
وتخطرت فإذا الغصون غدائر
وتزينت فإذا الثمار قلائد
وتأرجت فإذا الرياض مجامر
للطير فيك من الجداول منهل
عذب ومن ملد الغصون منابر
تتطارح الأنغام فهى معازف
وتسلسل الآهات فهى مشاعر
دنيا أقام الفن فيها عرسه
وأزيح عن صور الجمال ستائر
كم للشباب ملاعب معمورة
فيها وكم للحب عهد زاخر . .
شهدت مواعيد الهوى أفياؤها
والطير مغف والنجوم سواهر
فى كل ناحية حبيب وامق
وبكل رابية غرام ثائر

فكأنهم بين الغصون أهلة
وكأنهم حول الضفاف جآذر
نجواهم خفق القلوب وهمسهم
رف الجفون وأدمع تتحادر
ويسامرون بها المنى ووراءهم
قدر بأحلام الصبابة ساخر

* * *

يا بنت آلهة البحار تذكرى
إن الحياة عزائم تتطافر
ووراء يومك وهو يوم ضاحك
ماض بأمجاد الأوائل عامر
ما زلت « لؤلؤة الخليج » ولم يزل
« للآلىء البحرين » ذكر سائر
نصلى بماضيك المنور حاضراً
فيه من الماضى المجيد عناصر
وتطلعى بين الطلول فإنها
شرف يطل بها الزمان الغابر
ولجى القبور الدارسات وقدسى
منها الرمام فإنهن مفاخر
أبناؤك الأبطال كل مغامر
فى المجد لا وكلٌ ولا متقاصر
رفعوك فى عرض البحار منارة
تهدى بها أمم ويرشد حائر
نشروا الشراع على السفين وأبحروا
يطوون لجاً ما إليه آخر ..

تحدوهم عـزماتهم وطموحهم . .
وينـير نهجهم الرجاء الزاهـر
بحر الحقائب بالنفائس والحلى
مسـك كأنفاس الصبا وجواهر
وخـلائق نشق الربيع أريجها
فإذا الربيـع زنابق وعبـاهر

* * *

هلا سألت البحر إن بصـدره
من سرهم ما يستـلذ الذاكر
ولو ان مستمعاً أصاخ لموجـه
لتكشفت سِيَرٌ لهم وسرائر
ولدوا على شـطئانه وترعـرعوا
فى لجـــة فمخاطر ومغامر
وقد امتطـوه للأمانى مركباً
متطامناً وهو الجـوح النافر
يتنقـلون مع الرياح فقـافل
بعروضه من رحلة ومسـافر
ملء البحـار زوارق وسـفائن
وعلى الضفاف من القلوع تزاور

* * *

وسـل الربابنـة الذين اسـتوطنوا
لجيه وهو الغضـوب الغـادر
ما الليل ما الأمواج ما حلو الرؤى
صـور مزوقـة ووحى باهـر
تلقى السماء على المياه نجومها
فـكأنهن لئالىء تتنـاثر
وكأنما سـمر الرفاق نشائد
وكأنما خفـق الشراع قيـاثر

* * *

هـذى ضفافك ما تزال كعهدها
أمواجهـا من بهجة تتخاطر
ما إن يمر الصـيف إلا جـددت
أعراسها والصـيف عرس سـاحر

القطيف — عبد الرسول الجشى

القبلة المبتورة

(بقية المنشور على صفحة ٥٨)

يذكر كل هذا ويذكر عندما سأل بعد مرور فترة كيف صارت سلمى أخته . . لقد مرضت أمه يوماً ما مرضاً شديداً اضطرها للمبيت فى المستشفى أياما وألقى به فى أحضان المرحومة أم سلمى وظلت ترضعه حليباً من زجاجة خاصة ، ولـكن هذه الزجاجة انـكسرت يوماً فاضطرت إلى إرضاعه من ثديها بعد أن ظل يبكى وخشيت عليـــه . . ولـكنها لم تعر هذه المسألة بالا لهذا لم تذكرها لأحد ، ولـكن الخالة كانت حاضرة ولم تـكن تعرف أن المسألة ستتطور إلى هذا الحد ، وشاءت الصدف أن تموت الأم وتسافر الخالة وتترعرع سعاد وسلمى . .

يذكر هذا الآن كأنه وقع بالأمس القريب ويراه أمامه واضحاً جلياً ويذكر كيف ألحوا عليه يوم أن تزوجت سلمى أن يشاركهم فى زواج أخته ولـكنه رفض وآثر أن يسهر مع دموعه وقلبه الـكسير . .

إن الذى ذكره بهذا هو قدومه منـذ ساعات من تشييع جنازة من كان أحب الناس إلى قلبه . . . لقد شيع جثمان سلمى وهو يبكى كالطفل الصغير أو كالمرأة الثكلى . . . إن قلبه يقطر دماً وألماً لقد ماتت متأثرة بآلام الوضع بعد أن أنجبت ولداً أضافته إلى قائمة الوجود وأسمته (زكى) .

وعند ما وصل إلى هذا الحد أخذ يبكى بكاء مراً ، وما أمر الذكريات القـــاسية فى سكون الليل البهيم . والظلام دامس والـكل نيام ألقى نفسه على فراشه ولم يبدد يأسه ويحله إلى نوع من الأمل سوى أذان الفجر وهو يردد الله أكبر الله أكبر . .

البحرين — أحمد سلمان كمال

يا أشرف الخلق..

« ألقيت فى حفلة المعراج لسنة ١٣٧١ التى أقامها نادى البحرين تحت إشراف حاكم البلاد المعظم »

لقد أطلت وقد أكثرت ترددى
على المنابر فى البحرين إنشادى
وقد حبوت إلى الخمسين أرمقها
شزراً فتمعن فى كيدى وإجهادى
لولا مقام رسول الله ما لقيت
منى القبول سريعاً دعوة النادى
يوم بقدسية الهادى يتيه على الـ
أيام فى كر أزمان وآباد
زهت بذكراه هذى الأرض قاطبة
كما تطيب الربى من نفح أوراد
ومعجزات النبيين الكرام بها
ما يحفظ الناس من كفر وإلحاد
يا أشرف الخلق حسبى اليوم مفخرة
أنى بمدحك قد أكمدت حسادى
لى من شفاعتك الفضلى عظيم رجا
يا خير من سار فى سهل وأنجاد
هذى البسيطة من نعماك زاهرة
وكم بهديك عزت أمة الضاد

***

إنى أرى من خلال الغيب أن لنا
عوداً إلى مجد أسلاف وأجداد
والمرء إن صدقت لله نيته
تناثرت عن يديه كل أصفاد
والدين للناس نور الله مؤتلف
يهدى سناه إلى غنم وإسعاد
هل للزعامة فينا اليوم من أثر . .
أو من ينادى بإصلاح وإرشاد
أين الكبير الذى ضحى لموطنه
وقد تنزه عن شر وأحقاد
بل أين من بهروا الدنيا بمجدهم
من حاكمين وسادات وقواد
أين العروش لنا فى أرض أندلس
وفى دمشق وفى أرباع بغداد
أين العباقرة الأعلام من لهم
على العلوم أياد فضلها باد
واليوم بتنا ولا علم نعز به
ولا عتاد أمام الغاصب العادى
إنى أجول بطرفى فى البلاد وكم
أرى لصوصا بدوا فى زى أسياد
بنى أوال وهذى بقعة كرمت
بخير ماض بناه خير أمجاد
لها من الدين والدنيا مكانتها
ومن مكارم أسلاف وأحفاد
هبنا لقينا جفاء الدهر آونة
فلا سبيل إلى يأس وإخلاد
يا أيها العاهل الميمون طالعه
يا وارث المجد عن صيد وأسياد
هذى بلادك لا ترجو سواك لها
لدى الحوادث من عون ومن هادى
لكم أياد على البحرين شاملة
من حاضرين بها فى الناس أو باد
إنا لنرجوك إتمام الجميل بما
تراه للقوم من خير وإسعاد
فاحفظ لقومك يا مولاى حقهم
فليس منهم سوى أهل وأولاد
وحقق الله آمال البلاد بكم
ودمت موئل أقوام وقصّاد

عبد الرحمن المعاوده

البحرين العربية

للأستاذ عبد العزيز آل خليفة

فى هذا العدد من مجلة « البعثة » الغراء الذى شاءت أواصر الأخوة الصادقة ، وعناصر الفضل والسبق إليه ، أن تجعله خاصاً بالبحرين .

كان حقاً علينا أن نشير إلى هذه الدعوى التى تثيرها إيران حول هذه الجزر العربية .. وهى قضية كان أولى بنا تركها ، لأنها قضية تخالف الحق والواقع جميعاً ، فى كل صورة للحق والواقع . لولا أن الباطل فى هذا الزمان قد أصبح غالباً ، فهو ما إن يقال حتى يجد له من المروجين والمصفقين من يعظم من أمره ، ويسير فى موكبه لجاجاً على الحق ، وانتصاراً للباطل ، ولقد قدر لهذه القضية أن تدخل مجال الصحف المصرية ، وقامَ جماعة من الكتاب يؤيدون دعوى إيران ، وهم بعد لا يعلمون من أمر البحرين مايجعلهم يتبينون أهى قطعة من الأرض ، أم بحران عظيمان بينهما برزخ لا يبغيان . هؤلاء الناس نحن لم نلق بالا إليهم لأننا نعلم مقدماً أنهم أبعد الناس عن الشهادة الصحيحة .. الشهادة التى لا يقولها صاحبها إلا إذا تثبت أنها الحق ، يقيناً لا تخميناً ، وعن فحص لا عن خرص ، وبعد الدراسة لا بمجرد الفراسة .

كانت جريدة « المصرى » الغراء قد نشرت فى عددها الصادر فى ٥٢/٤/٢٧ عنواناً جاء فيه : « العراق ينشىء قنصلية فى البحرين ، وإيران تعتبر هذا عملا غير ودى نحوها » ثم أوردت الجريدة تحت هذا العنوان الخبر التالى « يقول مراسل الأسو شيتدبرس » فى طهران أن الحكومة الإيرانية قد بعثت إلى السفارة العراقية فى طهران بمذكرة قالت فيها ، إنها علمت أن العراق يعتزم إنشاء قنصلية له فى البحرين وإنها تعتبر هذا العمل من جانب الحكومة العراقية نحو البحرين وهى منطقة إيرانية (كذا) عملا غير ودى ... الخ »

البحرين إذن منطقة إيرانية .. هذه هى الكذبة الصغيرة التى خرجت بها إيران على العالم . وأحب أن أعترف أننى لست جاداً فى إثبات أن البحرين عربية .. وهى بعد معروفة للناس جميعاً أنها عربية .. عربية الحاضر والماضى ، عربية اللسان والسكان . وإنما أردت أن أتحدث عن شعراء البحرين العرب الذين وجدوا بها قبل ثلاثمائة سنة ، والذين فخروا فى شعرهم ببكر وتغلب ، وسطروا فى سجل الدهر شعراً مشحوناً بالروح العربية ، والأخيلة العربية التى تشهد أنهم كانوا عرباً خلصاً .. نعم إنهم كانوا على اتصال دائم بإيران ، وكان منهم من تولى القضاء فى بلاد العجم ، وتشوق إلى البحرين .. ولكن ذلك كله إنما كان لاعتبارات مذهبية ما أظنها كانت تخرجهم من جلدتهم العربية إلى الجلدة الإيرانية .

لعل من أعجب العجب فى خبر المصرى الذى نشرته منذ أشهر أن إيران كانت تحاول إيقاف العراق عن إنشاء قنصلية فى البحرين .. وهذه تفرقة من نوع جديد . من نوع شرقى .. فقد كانت التفرقات التى تشتت هذا الشرق العربى كلها غربية ، ولهذا جاءت هذه التفرقة الشرقية عجيبة غريبة كهذه الشمس المضيئة السوداء التى زعم أبو الطيب أنها فضحت الشمس حين يقول مستهزئاً فى دار ابتناها كافور .

تفضح الشمس كلما ذرت الشمس
بشمس منيرة سوداء

قلت إن هذا حديث عن شعراء البحرين العرب قبل ثلاثة قرون وليس حجة على إيران فى عروبة البحرين لأن هذه بديهية ، والبديهية لا تقوم لها حجة أكثر من أنها بديهية وكفى ..

فى كتاب (سلافة العصر فى محاسن الشعراء بكل مصر) لصاحبه على صدر الدين المدنى بن أحمد نظام الدين الحسينى الحسنى ، جمع المؤلف شعراء بحرانيين ليس القارىء فى حاجة إلى مزيد من الذكاء وهو يقرأ أشعارهم لأن يقطع بأنهم كانوا عرباً بطباعهم وأخيلتهم ، بل إنهم يصرحون فى بعض المواضع فى شعرهم أنهم إنما يرحلون إلى بلاد العجم طموحاً وطلباً للسيادة .

يقول الشاعر السيد أبو على ماجد بن هاشم بن على ابن المرتضى بن على بن ماجد الحسينى البحرانى وهو بشيراز :

ـنى حزناً أنى بشيراز مفرداً
أباكر ما يضنى الحشا وأراوحه
سقى جد حفص البيض سحاً ولوسما
لها الدمع أغناها عن الغيث رائحه
بلاد أقام القلب فيها فلم يزل
ولو طمحت بالجسم عنها طوامحه

وقد ذكر صاحب السلافة أن الشاعر رحل إلى شيراز وتولى بها الأمامة والخطابة، وتوفى بها سنة ثمان وعشرين وألف. ويشهد صاحب السلافة أن إيران لم تكن بلد الشاعر، وأنه كان بها غريباً يعتريه مايعترى الغريب المفارق من الحنين والشوق. يقول: « وقال يحن إلى الغد ووطنه حنين النجيب إلى عطفه »:

ياساكنى جــد حفص لاتخطفكم
ريب المنون ولانالتكم المحن
ولاعدا زاهرات الخصب واديكم
ولا أغب ثراه العارض الهتن
ما الدار عندى وإن ألفيتها سكن
يرضاه قلبى لولا الالف والسكن

وقرية جد حفص لاتزال عامرة بسكانها فى البحرين حتى يومنا هذا.

ويقول صاحب السلافة عن شاعر بحرانى آخر هو السيد أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحسيني بن إبراهيم ابن شبابة البحرانى « ولما قضى آماله من مآربها ارتحل إلى الديار العجمية » مرة أخرى يفرق لنا المؤلف بين موطن الشاعر والديار العجمية. ولشاعرنا هذا أبيات تصور أرق الخصائص العربية. يقول وقد كان فى الهند:

إذا لم تكن فى الهند أصناف نعمة
ففى هجر أحظى بصنف من التمر
على أن لى فيهـا حماة عهدتهم
بناة المعـالى بالمثقفة السمر
إذا ما أصاب الدهر أكناف عزهم
رأيت لهم غارات تغلب فى بكر

والذى نلاحظه أن الشعراء كانوا يذكرون جد حفص والبلاد وتوبلى، وكلها فى البحرين الآن، ويذكرون هجر وهى فى الجزيرة، على أنها فى بلاد واحدة. فمن مبلغ إيران أنه كان عليها أن تراجع نفسها ألف مرة قبل أن تذيع أن البحرين منطقة إيرانية.

فأما الشاعر الحسيب أبو البحر جعفر بن محمد حسن ابن على بن ناصر بن عبد، الإمام الشهير بالخطى البحرانى، وقد ذكر له صاحب السلافة نسباً طويلا، فقد كانت له حادثة طريفة مع «السبيطية»، وأبناء البحرين والكويت يعرفون سمك (السبيطية). فقد اتفق أن كان الشاعر خارجاً من قرية كانت تسمى مرى ولعل اسمها قد حرف الآن فلا توجد قرية فى البحرين بهذا الاسم — من تحت متجاوز من بحرين يقال لأحدهما البلاد والآخر توبلى — ولا يزالان بهذين الاسمين — فضربته السمكة فشجت وجهه. فقال شعراً بليغاً طريفاً فى هذه (السبيطية) التى أراقت دمه برغم ما يحيط به ويقوم دونه من السيوف والعوالى. وقال إن عليها أن تفخر وتتيه بما أصابه. يقول:

برغم العوالى والمهندة البتر
دماء أراقتها سبيطية البحر
ألا قد جنى بحر البلاد وتوبلى
على بما ضاقت به ساحة الصبر
فويل بنى شن بن قصى وما الذى
رمتهم به أيدى الحوادث والبتر
دم لم يرق من عهد نوح ولاجرى
على حــد ناب للعدو ولاظفر
تحامته أطراف القنا وتعرضت
له الحوت يابؤس الحوادث والدهر
ألا فابلغ الحيين بكراً وتغلباً
فما الغوث إلا عنـد تغلب أو بكر

إلى أن يقول:

وقل بعد هذا للسبيطية افخرى
على سائر الشجعان بالفتكة البكر
وقل للظبا مهلا إليك عن الطلى
وللسمر لا تهززن يوماً إلى صدر
فلو هم غير الموت بى لتواثبت
رجال يخوضون الحمام إلى نصرى

هذا هو الشعر البحرانى منذ ثلاثة قرون، فما قول إيران...؟ هل نصدقها حين تقول أن البحرين منطقة إيرانية أم نصدق صاحب السلافة أم نكذب هذا الشعر؟:

ألا فابلغ الحيين بكراً وتغلباً
فما الغوث إلا عند تغلب أو بكر

بهذا البيت وحده نتقدم أمام العالم لنقول إن البحرين كانت عربية وهى لا تزال عربية وستظل عربية.

وبعد فما كنا والله نحب أن يكون بيننا وبين إيران

(البقية على صفحة ٦٦)

حديقة الخليج

بقلم الزميل إبراهيم الشطى

البحرين أجمل جزر الخليج العربى وأكثرها غنى وأهمية . . وتتكون البحرين من أربع جزر تقع فى منطقة ذات أهمية استراتيجية فى الخليج العربى ، فهى

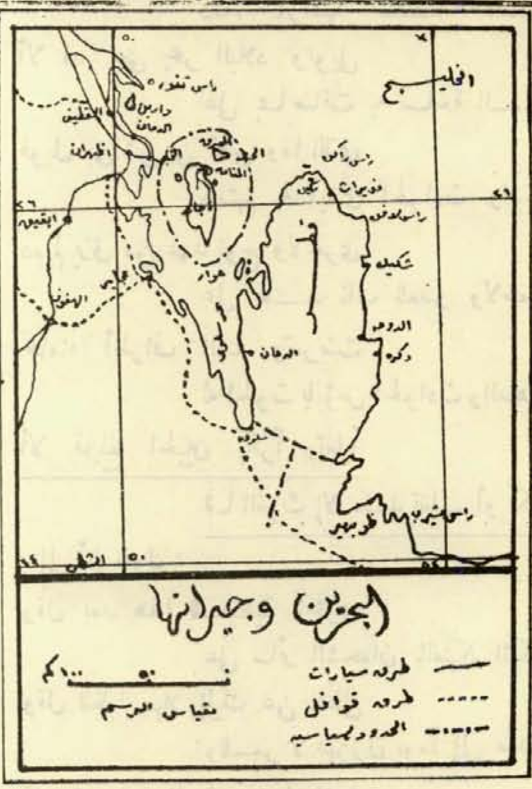

حديقة الخليج

تقع فى منطقة تكاد تكون مركزاً لهذا الخليج الكبير وفى منطقة يكون البحر فيها هادئاً مما جعل البحرين من أهم الموانىء التجارية فى هـذا الخليج ، فتمر بالبحرين أهم الطرق التجارية من الهند إلى شبه الجزيرة العربيـة والعراق ، كما تمر بها الخطوط الجوية بين أوروبا والشرق ، وبها مطار كبير تديره شركة الخطوط الجوية البريطانية لما وراء البحار B. O. A. C. . واشتهرت هذه الجزر بمصايد اللؤلؤ منذ القدم فكانت بذلك من أكبر مناطق صيده فى العالم . ولغزارة المياه العذبة فى جزر البحرين أصبحت كحديقة خضراء نضرة صغيرة فى الخليج العربى .

وتبلغ مساحة أرخبيل البحرين حوالى ٢١٣ ميلا مربعاً وعدد سكانها ١٢٠,٠٠٠ نسمة .

وأهم مدن البحرين المنامة وهى عاصمتها كما أنها مدينة جميلة حديثة بها الشوارع الواسعة المبلطة

قلعة عجاج يرجع عهد بنائها الى زمن البرتغاليين قبل ٤٠٠ سنة تقريباً

والأبنية الجديدة الجميلة وبها المدارس المختلفة والأندية المتنوعة ودوائر الحكومة المختلفة .

ولقد اكتشف البترول فيها سنة ١٩٣٢ وحصلت

«شركة استندارد أوف كاليفورنيا» على امتياز البترول فيها الذى كان يخص ما يعرف بنقابة الشرق العامة Eastern General Syndicate وحصلت Texas Oil Corporatin على نصف أسهم شركة بترول البحرين عام ١٩٣٥ . ولقد أنشىء معمل لتكرير النفط فى البحرين سنة ١٩٣٦ مما جعل البحرين تتعرض لغارات سلاح الجو الإيطالى الجريئة أثناء الحرب العالمية الثانية .

لجزر البحرين تاريخها المجيد منذ القدم ، فقد كانت

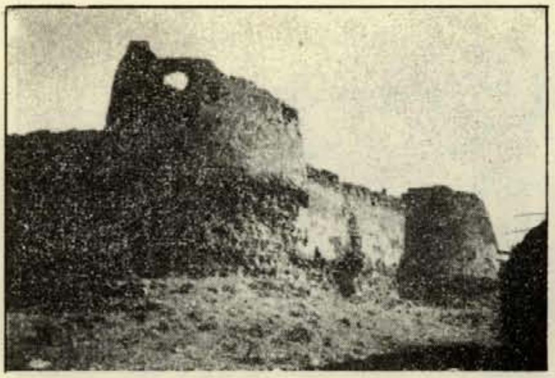

قلعة عراد بناها السيد سعيد بن سلطان آل أبى سعيد حاكم عمان وذلك لما استولى على البحرين سنة ١٢١٥ هـ

مركزاً من مراكز الحضارة على الجانب الشرقى لشبه جزيرة العرب . وأصبحت لها مكانتها الممتازة طوال العهود الإسلامية ، فهى حلقة الوصل بين شبه جزيرة العرب وبين جهات الشرق الغنية بمواردها فكانت البضائع تتدفق على البحرين من تلك الجهات فى طريقها إلى شبه الجزيرة والاصقاع الأخرى من العالم الإسلامى .

ولفتت البحرين أنظار الدول الأوروبية منذ أن

قصر حاكم البلاد المعظم

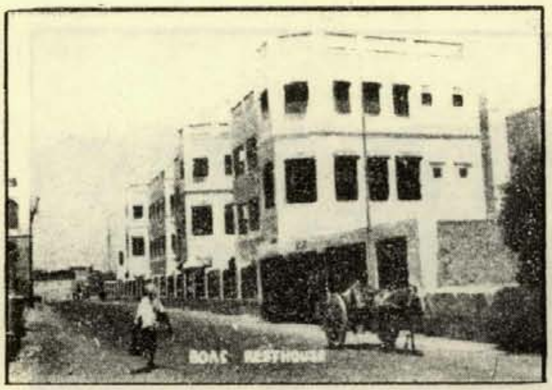

بنايات حديثة فى المنامة

وصل إليها (البرتغاليون) عام ١٥٠٧ واحتلوها ذلك الاحتلال الذى لم يدم لهذه الجزيرة طويلا ، فقد أغار عليهم بعد ذلك العرب من فارس وأرغموهم على تركها عام ١٦٠٢ . ولا تزال آثار « البرتغاليين » موجودة فى جزر البحرين من قلاع وحصون وغير ذلك . وظلت منذ ذلك التاريخ تابعة لدولة فارس حتى سنة ١٧٨٣ عندما توجه إليها الشيخ أحمد بن خليفة وانتزعها من الفرس وأزال سيادتهم عنها وأصبحت ملكا له .

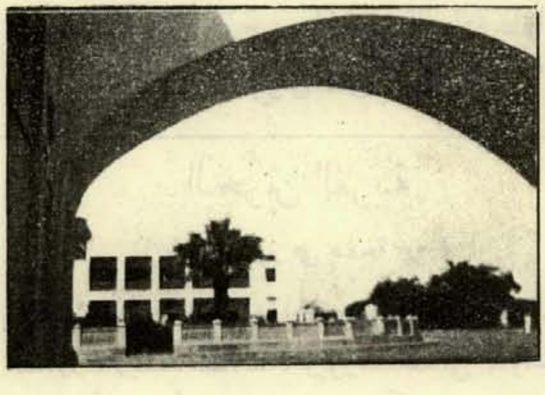

ميدان الشيخ سلمان

وأصبح النزاع على البحرين بعد ذلك من ثلاث جهات : فالوهابيون من نجد وسلطان مسقط من عمان ، والفرس ، ولكن كل هذا النزاع لم يؤد إلى نتيجة فى صالح هؤلاء الثلاثة ، بل جعل أحمد بن خليفة يوطد سلطانه فيها وسيادته التامة عليها سنة ١٨١٦ .

وفيما بين سنة ١٨٤٧ وسنة ١٨٩٢ أبرمت عدة اتفاقيات بين البحرين وبريطانيا جعلت لبريطانيا حق

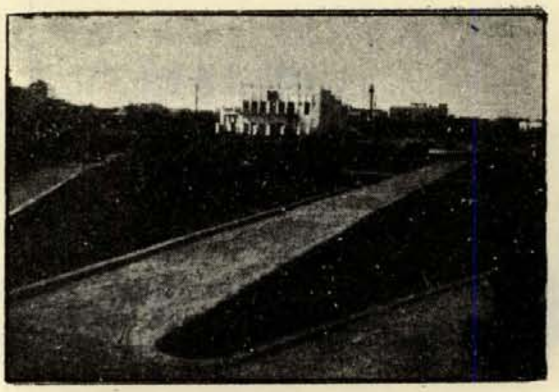

حديقة عامة

الإشراف التام على علاقات البحرين الخارجية ، واحتفظت للبحرين باستقلالها . وفى سنة ١٨٩٨ عقدت بريطانيا مع البحرين اتفاقية خاصة بتهريب الأسلحة ، وفى سنة ١٩١٢ عقدت اتفاقية أخرى خاصة بمد أسلاك البرق والبريد ، وفى سنة ١٩١٤ عقدت اتفاقية خاصة بالبترول . وكان التوفيق حليف بريطانيا فى حمل الدولة العثمانية على التنازل عن جميع حقوقها فى البحرين .

ولم تكن تركيا تطالب بالسيادة على البحرين فحسب ، بل هناك فارس ، إذ تدعى السيادة عليها من آن لآخر ، فاحتجت إيران لدى بريطانيا والولايات المتحدة سنة ١٩٣٠ وذلك لمنح امتياز البترول وكذلك احتجت سنة ١٩٣٤ . والمطالبة بالبحرين من أسس السياسة الإيرانية حتى الوقت الحاضر . وممن أثار هذا الموضوع السيد قوام السلطنة رئيس وزراء إيران فى سنة ١٩٤٦ ، وآخر الاحتجاجات أو المطالبات كان عندما اشتد النزاع بين إيران وبريطانيا حول تأميم صناعة النفط فى إيران . إن مطالبة إيران بالبحرين لا تستند على أسس من الواقع ولا على أسس طبيعية

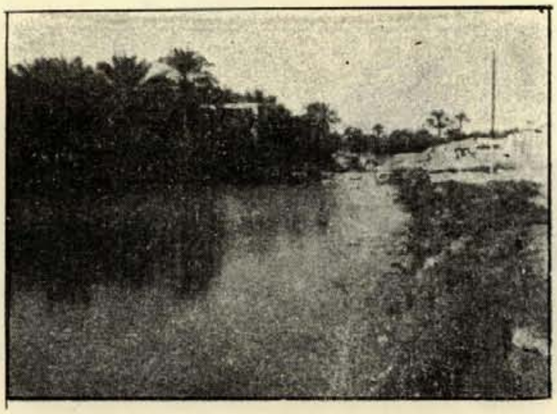

عين الدوبية

أو جغرافية ، فالبحرين جزء من شبه الجزيرة العربية ، وليس جزءاً من سواحل إيران .

ابراهيم الشطى

البحرين العربية

(بقية المنشور على صفحة ٦٣)

الجارة الصديقة المسلمة هذا الذى هو كائن ، مما يوغر الصدور ، ويفسد الصلات ، ويورث الضغائن ، والحرية لا جرم أعز ما أعطى الإنسان ، فتكديرها ظلم وسلبها جرم ، والظلم ليس من المروءة فى طبع الرجال . والجرم ليس من الدين فى شرع القرآن . وإيران تزعم فى احتجاجها على العراق أن البحرين منطقة إيرانية ، ولعمرى ما صح إلا الصحيح ولو طولوا أيديهم بأرجلهم . وإنى أطلب من كل منصف لا يميل مع الهوى أن يزور البحرين ، فهناك سيجد إيرانيين وبحرانيين ، ولو كانت البحرين منطقة إيرانية لما وجد إلا الإيرانيين فقط . . بل هو سيجد غير هؤلاء ، وهؤلاء قوماً كانوا أصلا إيرانيين ثم صاروا بحرانيين لا يفهمون الإيرانية ، ولا يعرفون إيران إلا كما يعرفها البحرانى .

على أن الإسراف وحده هو الذى يجعلنا نسوق الأدلة وكان يكفينا الواقع . فالأبيض فى وضح النهار لا يسمى أسود ، لأن أحداً لا يستطيع أن ينكر ما يرى من بياضه . فأما فى غلس الدجى فالأمر على التحقيق مختلف ، فقد يحسب الأبيض أسود ويظن الأسود أبيض . فإذا كانت إيران مستطيعة أن تقلب النهار ليلا لتسمى لنا الأبيض أسود فنغتر ونصدق ، فهى مستطيعة لامراء أن تقول للعالم إن البحرين منطقة إيرانية فيصدقها العالم .

وأنه لمن المحزن حقاً أنه بينما يجاهد هذا الشرق العربى أعداءه من قراصنة الاستعمار ، ويطهر منهم أرضه شرقاً وغرباً ، يثب له بعض أصدقائه وثوب الجنادب .

بقى كلام غير هذا يضيق عنه المجال وطبيعة الحال ، ولو هُيىء لنا أن نقوله لما نقصتنا الصراحة . . أما أننا لا ننكر الوضع السىء ولكننا نقول إن السىء لا يعالج بسىء مثله .

عبد العزيز محمد آل خليفة

ذكريات عن البحرين

بقلم الأستاذ هاشم عبد الله

عروس الخليج

لست أدرى هل لاتزال البحرين حتى الآن محتفظة بلقب « عروس الخليج » ، أو أنها قد تخلت عنه لإحدى جاراتها التى أخذت تقفز فى معارج الرقى بخطوات واسعة ، كالكويت ، مثلا .

علىَ أن الحديث عن حاضر البحرين خارج عن موضوعى هذا . فأنا أريد أن أتحدث عنها يوم عرفتها ، وذلك قبل ٢٣ سنة ، حين كانت كلمة « درة الخليج » أو « عروس الخليج » أصلح العبارات لوصف البحرين ولعل أكثر كتاب « البعثة » البارزين وقرائها النابهين ، لا يتبينون مقدار المنزلة التى كانت للبحرين فى نفوس آبائهم وأجدادهم ، يوم كان اسمها يخلب ألبابهم ، كما يخلب اسم لبنان والإسكندرية ألباب الجيل الجديد . وما فى هذا القول مبالغة ، فما زلت أذكر جيداً : كيف كان الموسرون وكبار الموظفين يرون البحرين خير موضع يقضون فيه إجازاتهم ، يأتون إليها من الكويت والمملكة العربية السعودية وساحل عمان وبر فارس . وكان قضاء عدة أسابيع فيها حلماً لذيذاً يداعب أذهان الراغبين فى المرح والحرية والانطلاق ، ويراود أفكار المشتاقين إلى الحياة المترفة الناعمة . ولن أنسى موجة الفرح والارتياح التى تجلت على ركاب السفينة التى أقلتنا من القطيف ، عند مالاحت لنا معالم المنامة . وكان معظم الرفاق فى زيارتهم الأولى للبحرين . وقد شعرت أن الكثيرين منهم كانوا فى حاجة إلى شرح كثير من الأشياء التى تقع عليها أنظارهم ، كما هو شأن أحدنا لما يزور باريس أو نيويورك مثلا وقد عذرت صحبى فى السفينة ، فلم يكن أكثرهم قد رأى البوارج الحربية ولا الكهرباء ولا الشوارع ولا المكاتب التجارية الفخمة ، ولا كثيراً من الأشياء الموجودة فى البحرين فقام بعض من الرفاق بمهمة الأساتذة والمرشدين ، شارحين لزملائهم ما صعب عليهم فهمه من المناظر العديدة . وقد خيل إلى أن الشوق إلى دخول المدينة واللهفة إلى الانصهار فى حياتها قد جعل صبر الركاب قليلا على البقاء فى السفينة ، وأن تأخرها قليلا عن إلقاء مراسيها على الرصيف ، ربما يدفع البعض إلى الذهاب إليها سباحة .

هذا هو ظلال خفيف للصورة التى كانت للبحرين فى نفوس جيرانها قبل ربع قرن ، ولو حاولت جلاء الصورة لظن القارئ الحديث السن أنى أسرد أخبار قصة أسطورية .

عين عذارى

« عين عذارى تسق البعيد وتخلى القريب » . هذا مثل بحرانى تجاوز لشهرته وبلاغة مغزاه الحدود المحلية وأصبح من الأمثلة الشائعة على ألسنة عرب الخليج . مظلومة تلك العين ، عندما اتهمها الناس بالعقوق ، والإحسان إلى الأباعد وحرمان الأقارب ، مظلومة جداً ، فإن المسافة بين منبعها ومصبها يجتازها الطفل ماشياً فى دقائق !

لقد وجدت مدلول هذا المثل فى الحياة التى يحياها الشخص البحرينى الأصيل ، فى حياة الفلاح والملاح إنه يعيش على هامش الحياة ، لاأمل له فى تخطى الطبقة الثالثة من طبقات المجتمع ، والقليل جداً من أبناء البحرين الأصليين الذين كان لهم الجاه والثراء لم أر معهم إلا بقايا من جاه قد أدبر ، وثروة قد تبددت .. عرفت ابن البحرين الأصيل من لهجته المديدة المغنونة وسحنته التى تشبه أديم الجزيرة .

ولكن خفف لوعتى وأساى على ابن البحرين أنى اكتشفت مكانته من الأدب . وجدت العزاء والسلوة

منظر جميل لعين عذارى بالبحرين

للبحرين المحروم من الثروة والمنصب ، ممثلين فى شخصية ابن البحرين ، الأديب الكبير الشاعر الناثر الأستاذ ابراهيم العريض ، وإذ ذاك آمنت أن كل بلد لابد أن يبقى خالداً فى آثار أبنائه فقط .

ولسوف يزول كل مافى البحرين من ثروة وجاه ، ويعفى عليها وعلى أصحابها الزمن . وقد تزول البحرين ذاتها من الوجود ، ولكن ابن البحرين الحقيقى سيبقى خالداً ما بقى الفكر والأدب .

القديم والحديث فى مجلس

كان ذاك يوم زرت عظمة شيخ البحرين السابق المرحوم الشيخ حمد ، فى مجلسه بقصره فى الصخير . وكان المجلس يضم نفراً من شيوخ الأعراب وفدوا حديثاً من بر العرب . وقد غبطهم كل من فى المجلس ، إذ انصرف عظمة الشيخ بالحديث إليهم . وكان موضوع الحديث عن المواضع التى هطلت عليها الأمطار ، والأماكن التى يتوقع كثرة الحبارى والأرانب فيها ، وعن رحلات لسموه سابقة موفقة فى القنص . وكاد حديثه لا ينتهى فى هذا الموضوع ، حتى خيل إلى أنى فى حضرة ضارى بن طوالة سيد شمر فى زمانه ، أو فى مجلس عودة أبو تايح شيخ مشايخ بلى وجهينة ، فى جوف الصحراء . ولكن سرعان ما أفيق من تخيلاتى عندما يقع نظرى على الأمريكيين الثلاثة الجالسين أمامى ، فى انتظار فراغ الشيخ من حديثه ليودعوه بمناسبة سفرهم ، وقد تسمرت أنظارهم على الصقور الثلاثة المبرقعة فى وسط القاعة ، وعلى السلوقيين الذين لم أر فى كلاب الصيد أجمل منظراً منهما . وخطر ببالى أن الأمريكيين الثلاثة ربما جال فى أذهانهم أن الصقور نوع من الطيور اللذيذة أهديت إلى سموه بمناسبة عيد الميلاد

ولما انتهى عظمته من حديثه ، التفت إلى وقال مداعباً : « ما رأيك ، تكون قناصاً ؟ » ، فقلت : « بل صقاراً » .

وقد ندمت على جوابى ، وإن كان قد أضحك من فى المجلس ، وغير رأى الأمريكيين فى الصقور فأن أحد البدو الخبثاء من حاشية الأمير قد حمل الصقر نحوى ، وقال لى : هاك صقرك ياحضرة الصقار ! » . فنهض الصقر بجسمه ورفرف بجناحيه كمن يريد الانقضاض . وخشيت أن يصيبنى أذى من مخالبه أو منقاره ، وقمت من مكانى ، فأغرق الحاضرون فى الضحك .

كان هذا آخر مجلس لى مع الشيخ حمد ، رحمه الله .

عدن : هاشم عبد الله

تحيّة البحرين

« مهداة إلى الأستاذ أحمد الشرباصي بمناسبة عزمه على زيارة البحرين »

أمَرَابِع (البَحْرَيْنِ) جِئْتُكَ مُنْشِدَا
لحناً يَشِفُّ عَنِ الوَلاَءِ مُسَدَّدَا
لحناً يترجمُ للإخاءِ تحيَّـةً
تَسري كَضَوْعِ المِسْكِ تَغْشَى الموعِدَا
من ساحلِ (الجَوْنِ السعيدِ) نَظَرتُ لِـ
أفقِ المضيء إلى الجَنُوبِ تَعَمُّدَا
وَوقفتُ أستوحِي الخليجَ تحيةً
عربيةً ، تُفْشِي السلامَ الأمجدَا
روحٌ تحِنُّ إلى (أُوالَ) مشوقةً
تَهْفُو ، وتبعثُ لحنَها متجدِّدَا
لمسارحِ الآرامِ والصِّيدِ الأُولى
كَرُمُوا ، أزفُّ تحيتي متوجِّدَا
نغَّمتُ قيثاري ، وبين جوانحي
شعرٌ يجيشُ من الفؤادِ مغرِّدَا
إن (الكويتَ) وما تضمُ ربوعُها
في حبِّها البحرين لن تتردَّدَا

* * *

أبناءَ جلدتي الأباةَ ، ومن بهم
غنَّى بحبِّهمُ الحمى متودِّدَا
تتحفَّزُ الآمالُ بين ضلوعِنا
تأتي الوئامَ تَرُومُ فيه المقصِدَا
الراقدُ الوسنانُ هبَّ من الكرى
متوثِّباً نحو السُّمُوِّ مُصَعِّدَا
هَبَّ الخليجُ — ولن يَذِلَّ -- مشمِّرًا
يبغي لوحدتِهِ الوئامَ الأيِّدَا

يتحلَّبُ الغاياتِ — أنَّى عَرَّسَتْ —
عِزًّا على كرِّ الدهورِ مُمَرَّدَا
ويُهيبُ بالرهطِ الرَّشيدِ مُلَوِّحًا
للمجدِ يلتمس الرجاءَ المُسْعِدَا
يبني الجديدَ على القديمِ منقِّحًا
مجداً يَظَلُّ مَدَى الزمانِ مشيدَا
بعقيدةٍ ينهارُ دون مُثارِها
من رامَ كيداً ، أو تذبذبَ مُفسِدَا
بعقيدةٍ دينيةٍ ، عربيَّةٍ
خُلُقِيَّةٍ ، تسمُو عَلَى طُولِ المَدَى
بعقيدةٍ تَلْقَى الحياةَ عظيمةً
لم تحوِ في الأوطانِ إلا سيِّدَا
من نسلِ عدنانَ العظيمِ ويَعْرُبٍ
يَجْرِي إلى العلياءِ لا يخشى الرَّدَى
يتعشقُ الحريَّةَ البِكْرَ التي
ضَمَّتْ بقبضتِها الرجاءَ المُفْرَدَا
يمشِي إلى الأمجادِ لا يَلْوِي عَلَى
أحدٍ ، يفجِّرُ عزمَه يومَ الفِدَا
ويثيرُ في وجهِ الطغاةِ كفاحَه
للمجدِ يشحذُ بأسه مُتَأَسِّدَا
إيهٍ مغاويرَ العروبةِ ، هاهُنَا
وطنٌ يناشدُ هاتفاً مستنجِدَا
وطنٌ يناشدُ كلَّ أصيدَ نخوةً
تسمو وتُنْهِضُ عزَّنا المستعبَدَا
وطنٌ يموجُ النورُ في أرجائِهِ
ما أصحرَ الركبُ السعيدُ وأنجدَا

ترنو الـكويتُ لأختِها البحرين بالـ
وُدِّ العتيدِ ، بغـيرةٍ لن تُجْحَدَا
ومن الخليج إلى العراق مشاعرٌ
تنسابُ ، تقصِـدُ للمحبة مَوْرِدَا
وتعوج للشـامِ العزيزِ مثيرة
للحب لحنًا فى الحياةِ مخـلدًا
حتى إذا وردتْ فلسطينَ انتحتْ
تبكى دمًا — عِزًّا غَـدًا متبدِّدًا
تبكى وتبعثُ آهـةً محرورةً
تبكى الحمى المتمزقَ المستَشْهِدَا
أين الجباهُ الغُرُّ تُشْرِقُ فى الحمى
تهتز ثائرةً ، وتأبى المشهدَا ؟
***
ويحَ الحماةِ السـادرين بغيِّهم
من ساعةٍ تدعُ الحليمَ مشرَّدَا
الآنَ – لا أمسِ المضيَّعُ — نبتدى
الآنَ يأقومُ التضـامنُ ، لا غدا
الآن يوم إن مضى من غير ما
عملٍ يفيدُ ، مضى يحزُّ الأكبُدَا
دُكُّوا الطواغيت الأذلاء الأُولَى
تركُوا الحِمى عظمًا وجِلدًا أجردَا
الله يُمْهلُ ليس يُهْمِل ، إنما
عِبَرٌ تمرُّ تفيد من رامَ الهدى
***
من ساحل (الريفِ) الأشم لتونسٍ
للنيل صـوتٌ لا يزال مردَّدا
صوتٌ يجلجل فى الحجاز إلى حمى
نجد ، وللأحساء يجاز الـكُدَى
فى كل ربعٍ للعروبةِ هاتفٌ
أبدًا يهلل لا يبالى بالعـدا
صوتُ العروبة واحدٌ مهما نأتْ
داراتُنا ، يُصغى إليه من اهتدى

فلنمش فى الغايات جمعًا فى الحِمَى
ونردُّ عن أوطاننا المستعْبَدَا
ونحرِّرُ الأرواحَ من أغلَالِها
ونضمُّ شملاً بالشَّتاتِ مُهَدَّدَا
وَلْنعلِ صرحَ النُّورِ نبنى حوله
فى كلِّ دار للمحبةِ مَعْهَدَا
ونوحِّدُ الآراءَ للأَهْـدافِ ، لا
نُصغِى لمن جَاسَ البلادَ مُنـكدا
الدينُ يَجْمَعُ شملَنا بظِلَالِهِ
نَلْقَى سَـبِيلَ المـكْرُمَاتِ مُمهَّـدَا
ولنا بأوطانِ العروبةِ قوةٌ
عربيةٌ نيرانُهـا لن تخمَـدَا
ماذا يفرِّق أمةً محبوكة الـ
أرجاءِ راحَ بهـا التراحمُ واغْتَدَا
رُقَعٌ تؤلِّفُ وحـــدةً عربيةً
أضْحَى لها الرهطُ الـكريمُ مؤكِّدَا
أما الطَّغـامُ الخائنون فحسْبُهم
يومٌ يجىءُ لمـا يَرَوْنَ مُفَنِّـدَا
***
الوُدُّ جاذبنى الحـوارَ لإخوةٍ
شرُفُوا نِجارًا فى (أَوَالَ) ومَحْتِدَا
فأَسَلْتُ ذوْبَ الروح رهنَ نشوقٍ
لمنى بدًا فيهـا الضيـاء مُوَلدا
صوتٌ من البحرين قد أسْمِعْتُهُ
عـذبًا وقفت لجرسِه متعبِّـدَا
فسكبْتُ آمالى العـذَابَ قصيدةً
أَلهمتُهَـا بين الظـلامِ مسهدًا
وبعثتُ من روحى الشّجِىِّ تحيـةً
تَحْـكِى من الفردوسِ غُصنًا أملَدَا

محمود شوقي عبد الله الأيوبي
« الـكويت ـ الشعبية »

الابحاث العلمية عن ماضي الجزيرة العربية

بقـــلم بيتر بروس كورنوال

[انهى الدكتور « كورنوال » دراسته العالية ، وحاز على دبلوم الاختصاص بتاريخ العرب وآثارهم من كليتي « اكسفورد » و « هارفارد » ، وكان حمل خدمته في الجزيرة العربية مشمولا برعاية «شركة زيوت استاندارد في كاليفورنيا» وكليتي « كاليفورنيا وهارفارد » . . . ونحن نقتبس من بحثه هذا ، هذه النبذة مما يتعلق بالبحرين والأحساء . . .]

ليس بين أقاليم المملكة العربية السعودية الصحراوية اليوم إقليم يضارع مقاطعة الأحساء تقدماً في العمران ، أو قرباً من المدنية الغربية الحديثة ، أو يدانيها في شهرتها العالمية . والأحساء شقة أرض ضيقة طويلة قاسية تساحل الخليج العربي طولا ، استكشف المهندسون الأمريكيون تحت سطحها مستودعات زاخرة بالنفط ، كما أنهم دللوا على وجود ثلاثة حقول نفطية غنية أخرى .

كان ذلك في يوم اشتد قيظه من أيام أيلول ١٩٣٣ عندما وطئت أقدام بعض علماء طبقات الأرض الأمريكيين سواحل البلاد العربية ، فأقاموا سرعان وصولهم مخيما صغيراً لإقامتهم ومقراً لأعمالهم الكشفية الذي سرعان ما تطور إلى واحد من أعاظم منابع النفط في العالم .

عثر هؤلاء المنقبون الأمريكيون عن النفط أثناء ما كانوا يزاولون أعمالهم في بضعة من المدافن المطمورة تحت أكمات مستديرة الشكل من الرمال ، والتقطوا من بينها نقوداً وخرزاً ومطامات أسلحة برنزية كما بلغهم أيضاً وجود التماثيل ومخطوطات حجرية وعاينوا شواهد عدة مدينات قديمة متناقضة في تلك الأرجاء .

أسعدت على حين غرة في أواخر عام ١٩٤٠ بمنحي فرصة نادرة وهي الأمر باكتشاف آثار الأحساء وعادياتها القديمة . فكنت على ذلك أول عالم أثري أتيح له تسجيل هذه الآثار وتنسيقها .

قطعت طريقي إلى المغارة جواً عبر الباسفيك وآســيا

وبلغت البحرين الجزيرة الغنية بالنفط لبضعة أيام بعد حادث قصفها من قبل الطيارين الطليان في محاولتهم الجريئة لتدمير مصافي نفطها العظيمة .

لم يكن الوقت إذ ذاك مناسباً لظهور عالم ما في منطقة الخليج العربي (الفارسي) ، بيد أن سلطات الخليج برهنت على عواطفها الحبية بما أسدته من رعاية نحوي . فباشرت عملي هناك أول ما باشرت بفتح بعض المدافن قبل أن أصل الأرض المقصودة ، وكان عدد هذه المدافن التي هي أشبه بأكمات ترابية قائمة قرب الخمسين ألفاً ، وتغطي واجهة الربع الشمالي من جزيرة البحرين . ويتفاوت ارتفاعها من بضعة أقدام إلى ٨٢ قدماً ، بينما تبلغ مساحة قاعدة أكبرها مائة قدم . فهي تشبه هرماً صغيراً . وبما أن علماء الجيولوجيا الأمريكان يفيدون أن ثمة عددا كبيرا من هذه الروابي توجد منتشرة على مساحة بضعة أفدنة من الجزء المقابل للبحرين من جزيرة العرب ، فيستدل من ذلك أن هذه المدافن جميعا من آثار قوم سكنوا هذا الجزء من المعمورة في الزمن الغابر .

وضعت حكومة البحرين بسخاء تحت تصرفي رئيس عمال وزمرة من العمال ليتولوا مهمة الحفر بالمعاول ورفع ركائز التراب . وكان هؤلاء الرجال يزاولون عملهم بفرح ورغبة ، وكانوا يحثون بعضهم على العمل بنداء « ياالله » ويتجاوبون بأهازيج شجية ، وهذا الضرب من الغناء عند القيام بالعمل مشهور في البلاد العربية ، فلقد وجدت

البحارة الشيعة من أهالى البحرين يلهجون بأناشيدهم باسم حفيد الرسول « حسين » يقولون بنغمة صاعدة ، ويردونها بقولهم « حسن » حفيده الآخر بنغمة هابطة وهكذا .

وعثرت فى داخل هذه المدافن على توابيت صنعت من الملاط أو الحجر بداخلها جماجم بشرية ، وأوان من صلصال ، وخواتم نحاسية ، وقلائد من خرز ، وعلب زينة نسائية ، وجرار ماء مصنوعة من الرخام المعرق . كما اكتشفت تحت سطح أحد الشوارع فى « منامة » مدينة البحرين الكبرى قاعة مجلس شورى صغيرة غريبة الهيئة إذ تحتوى على تسعة مقاعد منقورة من الصخر على شكل دائرة . وكما يبدو للناظر أن هذه القاعة ليست عربية المظهر ، بل إنها يغلب عليها الطابع اليونانى أو الرومانى ، ومتأثرة بفنيهما إلى حد .

أما رقم ٩ فقد تمتع فى الأزمان التاريخية القديمة بنوع خاص من القدسية والإجلال ، فمن منا لا يذكر « عرائس الشعر والأدب التسعة » أو يعين لارس بورس الغليظة بالآلهة التسعة . وعبرت بعد تنقيب زاد على الشهر الواحد المضيق الضحضاح الذى يفصل جزيرة البحرين عن أرض الأحساء من بلاد العرب ، واتخذت ظهران مقراً لأعمالى فى مستقر شركة النفط المريحة ، ذات الهواء المكيف وانصرفت فور وصولى إلى مسح أرض المقاطعة مسحاً أثرياً وقد كانت تحت تصرفى سيارات حمل أقطع بها المسافات فى حقل العمل ، بينما تألفت حاشيتى الصغيرة من عالم جيولوجى أمريكى وسائق وعسكرى مسلح .

كان أول غرضى زيارة ميناء عقير الصغيرة ، فعلى مقربة منه توجد منطقة خرائب أثرية يعتقدها علماء الآثار أنها بقايا آثار مدينة « كرحاء » إحدى مدن جزيرة العرب المفقودة . وكانت « كرحاء » هذه على العهدين اليونانى والرومانى الأول من أشهر الأسواق والمراكز التجارية فى الشرق الأوسط ، ويعتقد أنها شيدت من قبل اللاجئين الكلدانيين من بابل ، وكانت مخازنها التجارية تضيق بأطنان اللبان وبهار الطيب وغيرها من الأموال والبضائع التجارية الصادرة من جنوب جزيرة العرب والهند وحتى أفريقيا .

وكانت الطرق التجارية فى ذلك العهد التى تربط أوروبا ببلاد (الشرق الخرافى) تمر عبر خليج العرب وجزيرة العرب أكثر من مرورها عبر البحر الأحمر . وهكذا نمت ثروة تجار « كرحاء » وزادت أموالهم حتى قيل أنهم نافسوا السبائيين باقتنائهم « مقداراً عظيما من المصنوعات المعدنية من الفضة والذهب كأسرة النوم مثلا والمساند الثلاثية القوائم ، والأحواض وأوانى الشرب » وحتى قيل أن دور هذه المدينة وجدرانها وسقوفها كانت مطعمة بالعاج والذهب والفضة والأحجار الكريمة ، ومن أبواب مدينة « كرحاء » المقابلة لأرض البلاد العربية خرجت القوافل الطويلة تسلك بسيرها الوئيد نحو الجزيرة وتشق طريقها نحو حضرموت أو موانئ البحر الأحمر أو البحر الأبيض المتوسط . بيد أن « كرحاء » هذه لم تلبث حتى طمست معالمها وغارت فى بحر من الغموض والإبهام بمدة مديدة من الزمن قبل القرون الوسطى ، حتى عسر على علماء القرن التاسع عشر تعيين موقعها .

ويشير بعض العلماء على أن ثمة تقاربا يوجد بين اسمى كرحاء والعقير . ولهذا فقد أحدث البيان القائل بوجود خرائب واسعة فى جنوبى الأحساء اهتماماً ، وحصل شىء من الرجاء .

ولقد وجدت الأراضى المحيطة بالعقير جدباء يابسة سطحها أرياح جافة وهى عطشى ، وقد رسى الملك (أنتيوخ الثالث) أحد ملوك السلاجقة بأسطوله فى هذا الميناء ، وهو ينوى إخضاع المدينة وعشائرها المجاورة . بيد أنه لما رأى جدب أرضها ومحلها الشديد تخلى فى نفسه عن كل فكرة ترمى إلى احتلال هذه البلاد احتلالا دائماً . وكر راجعاً على أعقابه بعد أن رأى ذلك .

إن أهم موقع فى بلاد الأحساء عموماً هو ظهران وما جاورها ، وهى القاعدة الأساسية لشركة النفط . وهنا يوجد آثار بناء حجرى عظيم مدور تعلو سطوح منحدراته الخارجية آلاف المدافن من النمط الذى يرجع إلى العهد البرنزى الذى سبق ذكر وجوده فى جزيرة البحرين . وبعض هذه المدافن فى ظهران تشبه دائرة من الاستحكامات الترابية الواطئة المشيدة بالحصاة ، ولعل الحكمة من بناء هذه الاستحكامات المحيطة هى لأجل منع حفر مدافن مجاورة لها . فكل مدفن له رصيف وجدران تحيط بأطرافه طولها ٦٠ قدماً ، وهى تتجه صوب الشمال . وفى بعض الحالات

تزدحم هذه المدافن وتتقارب بحيث تكون أشبه بمدينة الأموات أو مستعمرة لكلاب البر .

وفي جزيرة البحرين كما في الأحساء تحتوي كل رابية صغيرة من هذه الروابي على تابوت حجري واحد ، وأما الكبيرة فتحتوي على مالا يقل عن قاعة دفن واحدة مبنية من كتل الأخشاب المرصوفة بالملاط ، وأينما يكون الباب فتكون متجهة نحو الجنوب الغربي . فما الذي يدل عليه هذا التنظيم والاتجاه ؟ إذ أن زاوية الاتجاه لهذه الأبواب تقرأ عادة (٢٥) درجة بين الجنوب والغرب ، فهل ياترى جاء بناء هذه المدافن من تلك الجهة . وثمة إمكان آخر وهو أنه لما بنى أحد هذه القبور جعل مدخله باتجاه نجمة الغروب ، إذ أن الفلكيين يقدرون أن مجال السمت لمدخل هذه القبور يطابق سمت الزهرة عند مغيب الشمس ولدينا من الأدلة على أن عبادة الآلهة أم مشخصة بالكوكب زهرة ، كانت على شيء من الشهرة والانتشار في هذا الظرف من العالم .

ولم يتسن لي معرفة هوية أولئك المدفونين في التوابيت التي يرجع عهدها إلى العصر النحاسي أو تثبت حقيقتهم إلا بعد مرور عدة أشهر قضيتها في أعمال الحفر يضاف إلى ذلك سنوات عديدة من البحث والاستقصاء .

كان هؤلاء القوم يعرفون باسم (الدطونيين) وكان ملكهم يملك الأحساء وجزيرة البحرين أيضاً ، وقد انصرف هؤلاء إلى التجارة مع السومريين والآشوريين وشغلتهم الحروب معهم أيضاً لمدة لا تقل عن ألف عام امتدت من أوائل الألف الثاني قبل المسيح إلى سنة ٥٠٠ ق م .

لم يبلغ (الدطونيون) شأواً من الحضارة والرقي يضارع ما بلغته الممالك التي تأسست في بلاد مابين النهرين . ومصادر البحث عنهم تكاد تنحصر فيما أتانا من أخبار البابليين والآشوريين ، عدا مخطوطات حجرية مسمارية عثر عليها في جزيرة البحرين .

تخبرنا هذه السجلات المكتوبة على ألواح من الصلصال على هيئة أسفين طبيعي أو المنقوشة على الحجر أن « دطون » كانت مدينة متمدنة بالنسبة للسومريين ، وأن (ريوسدرا ، نوح البابليين) ذهب ليعيش في جزيرة دملون (البحرين) بعد حادثة الطوفان العظيم ، وإلى هذه الجزيرة نفسها حج « كلكاميس » شبيه الآلهة ، ليتعلم سر الحياة من ريوسدرا الحكيم الذي أعطى حياة أبدية ، مثل ما أعطى للآلهة .

وعلى عهد حكم حفيد « سنحاريب آشور بانيبال » المثقف المترف (المسمى أسفاريار في كتاب عذرالنبي ٤/١٠) أشير إلى أن دطون مقاطعة من مقاطعات مملكة آشور ، ومن هذا يتضح أنه كان على مملكة (دطون) أن تخضع إلى حكم الآشوريين في النهاية ، وأن تقسم لها يمين الإخلاص والولاء بالآلهات العظيمة ، وعثرت تحت أطباق التراب في قلب الروابي القديمة في جزيرة البحرين التي يرجع تاريخ معظمها إلى الألف الثاني قبل المسيح على جماجم بشرية ومصنوعات من الفخار ، وأسلحة وعدد من النحاس ، كما عثرت على قشور بيض النعام وأقسام من صناديق مصنوعة من عاج .

ووجدت في كثير من غرف هذه المدافن هيا كل عظيمة لكباش وخراف دلالة على أنها نحرت كقرابين للفداء . وهذه العادة لم يقض عليها الإسلام القضاء التام في هذا الجزء من العالم ، وقد نشاهد حتى الآن رؤوس القوارب في البحرين مغطاة بقطع من جلود الغنم .

انتهى بنا الطريق في الإياب إلى مقرنا في الظهران ، وبعد بضعة أسابيع قفلت راجعاً إلى البحرين على ظهر يخت بخاري ، لأن الربيع كان قد حل وكان على أن أنجز أعمالا حفرية كثيرة في جزيرة البحرين قبل أن يداهمنا فصل الصيف ، وترتفع درجة الحرارة ، وتجعل من الخليج أتوناً مستعر اللظى . إذ ترتفع درجة الحرارة خلال أشهر الصيف فيه إلى ١٣٠ في الظل وعلى العمال عندئذ أن يدفنوا آلات عملهم وعددهم تحت التراب عندما يقفون عن العمل آناً لأنهم إن تركوها فوق سطح الأرض سخنت إلى درجة لا يقدرون على مسكها بأيديهم ثانية .

وتركت الأحساء وعادياتها المنوعة على أسف ومضض يحدوني أمل واحد ، وهو أن تكون هذه الفرقة قصيرة المدى ، لا أن أودعها لفراق طويل . ولكن على أن أقول هاهنا ما يقوله العرب في مثل هذا الحال « الله أعلم » .

(ترجمة)

محمود محمد مصطفى الشهابي

حول النشرة الرسمية لحكومة البحرين

بقلم الزميل عبد الرزاق الخالد

إنه ليسرني أن أقوم فى هذا العدد بجهد بسيط فى تبيان النواحى المهمة فى تقدم البحرين ، ومنها ما أود مخلصاً أن تتخذه حكومة الكويت وتستنير به ، وقد حصلت على النشرة الرسمية لحكومة البحرين فوجدت فيها قرارات وتنظيمات مما يدل أبلغ الدلالة على حسن

منظر عام لمحاكم البحرين

الإدارة والعناية بتنظيم أحوال البلاد .

فهناك إعلان بتاريخ ١٨ ربيع الأول ١٣٧١ عن تنظيم الأطباء ، فلا يسمح لطبيب بمزاولة مهنته إلا إذا قدم ما يحمله من شهادات إلى حكومة البحرين وبعد الموافقة تحتفظ حكومة البحرين بحقها فى التفتيش عليه فى أى وقت حرصاً منها على الاستمرار فى تطبيق الشروط التى تطلبها من الطبيب .

وكذلك هناك قرار بشأن تنظيم السيارات الحكومية ، وهى كما يعلم الجميع آفة من الآفات التى تبتلى بها الحكومات ، فبعض الموظفين يعتقدون أن السيارة التى تصرف لهم ملك لهم ، وليست لصالح العمل الذى يقومون به ، فلهذا السبب كما أعتقد وكما هو حاصل فى كثير من البلاد العربية حيث لا يفرق الموظف بين عمله الحكومى وعمله الخاص ، أصدرت حكومة البحرين ذلك القرار القاضى بإرجاع السيارة المخصصة للموظف فى حالة سفره خارج القطر أو قيامه بأجازة داخل القطر أيضاً

وقد لفت نظرى قراران اتخذتهما بلدية المحرق وهما تسجيل البنائين والخياطين ، والصاغة والغسالين وخياطى البشوت ، وهذه خطوة جيدة فى سبيل الحصول على سجل عن العمال الفنيين فى القطر يكون مرجعاً هاماً لأولى الشأن فى حالة اتخاذ قرار فى المستقبل يشمل هذه الطوائف ، وقد تساعدهم على التكتل لإنشاء نقابات لهم ترعى مصالحهم وتنظم أمورهم ، فهى خير لكل من الحكومة وأصحاب الحرف المذكورة فى الاعلان ، وكم كان بودى أن تتوسع هذه القرارات وتشمل جميع الطوائف الفنية كالميكانيكيين وكذلك أصحاب المحلات العامة ومن كان على شاكلتهم .

وتنشر حكومة البحرين فى نشرتها الرسمية طلبات تسجيل بيع الأملاك والهبات وأحكام المحاكم ، حتى يتمكن المواطنون من الاطلاع على ما يجرى فى حكومتهم ، وتحفظ حقوق الناس قبل بعضهم ، كما هو موضح فى الكشف المنشور مع هذه الكلمة الموجزة

وتشتمل النشرة على كشف بإيرادات ومصروفات حكومة البحرين منسقة تنسيقاً لا بأس به ، يعطى

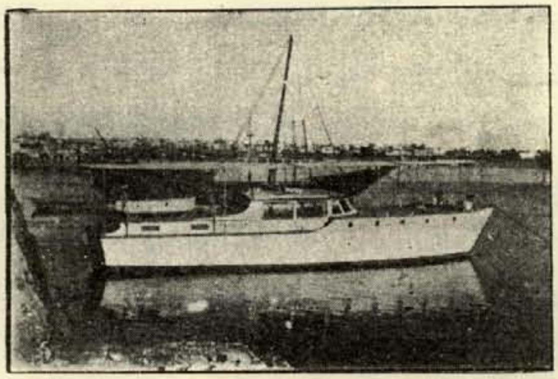

ميناء البحرين بالمنامة

فكرة لكل قارىء عن أوجه صرف أموال الدولة وعن إيراداتها ، فليس هناك إلا ميزانيات الدوائر كل على حدة ، ولا يمكن أحدا الاستنتاج منها وفك الاصطلاحات التى يتبعها منظموا تلك الميزانية ، إلا الخبير الفنى المتخصص فى المحاسبة .

كشف بإيرادات ومصروفات حكومة البحرين

إيرادات

بيـــان	مبلغ جزئى	مبلغ كلى
١ حصة الحكومة من واردات النفط		١٣ر٢٠٠ر٠٠٠
٢ — واردات الجمارك		
الرسوم الجمركية والأرضية	٦ر٩٤٧ر٥٠٠	
رسوم سفن الغوص	٢ر٥٠٠	
متفرقات	٥٠ر٠٠٠	
		٧ ر٠٠ر٠٠٠
٣ — مصلحة الاحتياطى		٧١٠ر٠٠٠
٤ — واردات الطابو		
رسوم المبيعات والتسجيلات	٩٥ر٠٠٠	
بيع أراضى الحكومة .	٦٠ر٠٠٠	
إجارات أراضى الحكومة والمطارات	٤٥ر٠٠٠	٢٠٠ر٠٠٠
٥ — واردات المعارف		
مدارس البنين	١٨ر٠٠٠	
مدارس البنات	٧ر٠٠٠	
مدرسة الصنائع	٥ر٠٠٠	
		٣٠ر٠٠٠
٦ — واردات دائرة الصحة		
الجناح الخاص بالأدوية	٣٠ر٠٠٠	
رسوم عامة	٤٥ر٠٠٠	
رسوم المحجر الصحى	١٥ر٠٠٠	
٧ - رسوم تسجيل السيارات ورخص السياقه		٩٠ر٠٠٠
٨ - واردات دائرة الجوازات		٨٥ر٠٠٠
٩ - واردات المحاكم العدلية		٥٥ر٠٠٠
رسوم الدعاوى	٣٥ر٠٠٠	
الغرامات	٥ر٠٠٠	
		٤٠ر٠٠٠
١٠ — واردات الأشغال العامة		
جسر الشيخ حمد	١٤١ر٠٠٠	
إجارات أملاك الحكومة	١٢٨ر٠٠٠	
		٢٧٠ر٠٠٠
١١ - رسوم قياس النفط		١٦٠ر٠٠٠
١٢ — متفرقات		١٠ر٠٠٠
		٢١ر٨٥٠ر٠٠٠ روبيـة

مصروفات

بيـــان	مبلغ جزئى	مبلغ كلى
١ — الدوائر الحكومية		
المستشارية	١٧٥ر٠٠٠	
الحسابات والتفتيش	١٣٠ر٠٠٠	
الجمرك	٥٠٥ر٠٠٠	
الـطابو	١٣٧ر٠٠٠	
الجوازات	٧٨ر٠٠٠	
دائرة التموين	٨٠ر٠٠٠	
		١ر١٠٥ر٠٠٠
٢ — الدوائر العدلية		
الأوقاف	٣٦ر٠٠٠	
أموال القاصرين	٣٠ر٠٠٠	
المحاكم المدنية	١٢٥ر٠٠٠	
المحاكم الشرعية	٤٧ر٠٠٠	
		٢٣٨ر٠٠٠
٣ المعارف		
مدارس البنين	١ر٤٤٥ر٠٠٠	
مدارس البنات	٤٠٠ر٠٠٠	
التعليم العالى	١٢٥ر٠٠٠	
المدارس الدينية	٣٠ر٠٠٠	
مدرسة الصناعة	٨٥ر٠٠٠	
		٢ر٠٨٥ر٠٠٠
٤ — الصحة العامة		
المستشفيات والعيادات	١ر٢٥٠ر٠٠٠	
مكافحة الملاريا	١٥٠ر٠٠٠	
المحجر الصحى	١٠ ر٠٠٠	
		١ر٥٠٠ر٠٠٠
٥ — الأمن		
الشرطة	١و٢٨٠ر ٠٠	
النواطير	٣٠٣ر٠٠٠	
السجون	٢٧ر٠٠٠	
		١ر٦١٠ر٠٠٠
٦ - البـلديات		
المنامة	١٠٠ر٠٠٠	
المحرق والحد	١٢٠ر٠٠٠	
الرفاع	٢٠ر٠٠٠	
		٢٤٠ر٠٠٠
٧ — التقاعد		٥ر٠٠٠
٨ — الزراعة		٨٠ر٠٠٠
٩ — المصاريف الطارئة		٥٠ر٠٠٠
١٠ — دائرة قياس النفط		٦٢ر٠٠٠
١١ — الأشغال العامة		
جسر الشيخ حمد	٢٥ر٠٠٠	
رواتب موظفى الإدارة	١٥٠ر٠٠٠	
الطرق (التصليحات العادية)	٢٢٥ر٠٠٠	
تصليحات أبنية الحكومة	١٢٥ر٠٠٠	
المشاريع الرئيسية	٤و٤٥٠ر٠٠٠	
		٤ر٩٧٥ر٠٠٠
١٢ — مشروع رصيف ميناء المنامة		٢٠٠٠ر٠٠٠
١٣ — قرض الحكومة لدوائر الأوقاف		٢٠٠ر٠٠٠
١٤ — الفاضل يضاف على الاحتياطى		٧ر٧٠٠ر٠٠٠
		٢١ر٨٥٠ر٠٠٠ روبيـة

من هنا وهناك

بقلم الزميل عبد العزيز الصرعاوي

بين الكويت والبحرين :

١ — عين عَذاري : فى البحرين عين ماء تسمى بهذا الاسم . وأمر هذه العين أمر عجب ، فهى تترك الأراضى من حولها لتسقى الأراضى البعيدة منها . وفى أمثالنا نحن الكويتيين نقول : « فلان كمين عذارى يسقى البعيد ويخلى القريب » .

عين عذارى

٢ — الرَّهَش الكويتى واللوز البحرانى : تشتهر البحرين عند الكويت باللوز المعروف عندنا بـ « لوز البحرين » وتشتهر الكويت عند البحرانيين بالحلاوة المعروفة عندهم بـ « الرهش الكويتى » وهم مولعون بهذا الرهش جداً .

٣ — هجرة آل خليفة (حكام البحرين) من الكويت : سنة ١١٨٠ هـ .

جاء فى كتاب « صفحات من تاريخ الكويت » لمؤلفه فضيلة الشيخ يوسف بن عيسى ؛ وتحت عنوان : « الحوادث المهمة فى زمن عبد الله الأول من حكام الكويت » أنّ أصحّ الأقوال فى سبب الهجرة هو ما حصل من التعدى على أهل الكويت من بنى كعب بن عامر . وبنو كعب قبيلة كبيرة من سبيع كانت تابعة للحكومة العثمانية . وحصل بينها وبين الحكومة خلاف فهاجرت إلى الدورق سنة ١١٧٨ هـ فصارت تابعة لإيران ، وكانت سفنهم من أيام قوتهم إلى حال التاريخ لم تنقطع من سابلة الكويت وبسبب هذا الاختلاط حصل منهم ظلم وتعدٍّ على الكويتيين فلم يطق الشيخ محمد بن خليفة هذه الإهانة فهاجر إلى الزبارة وأول من نزل الزبارة الشيخ أحمد بن رزق .

وإن أردت تفصيلا لتحول الخليفة من الكويت إلى الزبارة ثم تملكهم للبحرين فراجع تاريخ البحرين للشيخ محمد النبهانى تجد فيه الحقيقة » .

قصة الإحصاء فى البحرين :

تفضل الأخ الصديق الأستاذ (حسن على المدنى) فأهدى إلينا هذه القصة كما شاءت حكومة البحرين أن تسمى هذا التقرير عن الإحصاء . ولقد دهشت بادئ الأمر أن تصدر الحكومة قصة ولو كانت عن إحصاء السكان ؛ لكنى وقد قرأت ذلك التقرير واستشعرت بلذة وطرافة ما قرأت ؛ تلمست لها بعض العذر ولم استشعر الحرج فى تلك التسمية الشيقة . . .

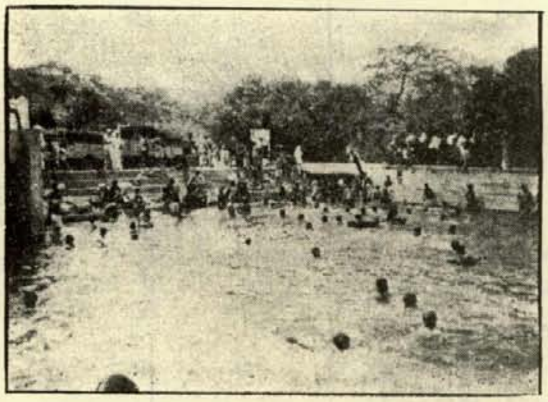

منظر عام لعين عذارى

ويتحدث التقرير أو القصة كما يحلو للحكومة — عن أول إحصاء جرى فى البحرين عام (١٣٥٩هـ — ١٩٤١ م) ففى هذه السنة أعلنت الحكومة أنها بسبيل القيام بإحصاء عام لسكان البحرين فتلقى الناس هذا النبأ بالاستياء والريبة غير أن قلة منهم — هى الطبقة المستنيرة — آمنت بأن

غرض الحكومة الوحيد من الإحصاء هو الوقوف على عدد سكان البلاد ليس إلا . وعلى أثر ذلك راجت الشائعات وبلغ بعضها حداً كبيراً من التطرف ولا سيما فى القرى ، فقد قيل إن ذلك تمهيداً للتجنيد الإجبارى ، وقال آخرون إن الحكومة تنوى فرض نظام الضرائب على الشعب . وأمعن غيرهم فى التأويل فقالوا إن الحكومة تعتزم إنشاء بلدية فى كل قرية من قرى البحرين . وأخيراً قالوا إنه بعد هذا الإحصاء لن يسمح لأية امرأة بالولادة إلا فى مستشفيات الحكومة .

وأخيراً أجرى هذا الإحصاء خلال ليل الثانى والعشرين من شهر يناير عام ١٩٤١ ودلت الأرقام على أن مجموع السكان بلغ ٨٩٩٧٠ نسمة .

ومن حيث الجنسية فإن ٧٤٠٤٠ كانوا بحرانيين وبلغ عدد الأجانب من جنسيات مختلفة ١٥٩٣٠ ومن المحتمل أن عدداً معيناً من الرجال لم يسجلوا أنفسهم خشية التجنيد الإجبارى المظنون . . !

وفى عام (١٣٦٩ هـ — ١٩٥٠ م) أجرى الإحصاء الثانى ، ولقد وقع الاختيار — كما جاء فى القصة — على إحدى ليالى الجمعة حين يكون البدر فى اكتماله لإجراء الإحصاء ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى لأن معظم الدكاكين فى المدن تغلق عادة بعد ظهر كل جمعة ، والصيادون المشتغلون فى قطع الأحجار من البحر يمنحون إجازة فى ذلك اليوم أيضاً . وقد ساعد ضوء القمر — يا لها من قصة ! — المحصين فى تلمس سبلهم فى الأزقة الضيقة

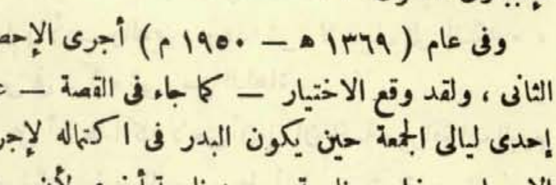

منظر أحد الشوارع العامة بالبحرين

فى بعض المدن والقرى ، كما سهل عليهم قراءة الأرقام الحمراء على أبواب البيوت . وأشار التقرير بأن الجمهور — فى هذه المرة — قد أبدى من التعاون قسطاً كبيراً بحيث لم يواجه المحصون أية صعوبة فى سبيل أداء مهمتهم . وبعد أن انتهى المحصون من عملهم دلت الأرقام على أن مجموع عدد السكان ١٠٩٦٥٠ نسمة منهم ٩١١٧٩ يحملون الجنسية البحرانية وبلغ عدد الأجانب من جنسيات مختلفة ١٨٤٧١ .

ويجد القارىء مع هذا الكلام إحصائية تبين له جنسيات السكان المختلفة ونسبتهم العددية فى كلا الاحصاءين .

شارع الحكومة

وبعد : فإنا نغبط البحرين ونتمنى أن نحذو حذوها فى القريب العاجل إن شاء الله . فالبحرين قد نهجت المنهج القويم وأولت ما للاحصاء من أهمية وهى الآن تعلم عدد سكانها علم اليقين ويستطيع الباحث بكل سهولة أن يتبين عدد السكان فيها ونسبة توزيعهم على مختلف المهن والحرف وأن يعرف عدد الذكور والإناث والأميين والمتعلمين . أما نحن فى الكويت فلا نزال نتخبط فى ذكر عدد السكان فالبعض يهبط به إلى أقل من ١٥٠ ألف نسمة بينما يرتفع به البعض الآخر إلى أكثر من ٢٠٠ ألف نسمة ، وكل هذا لأننا لا نعرف التعداد أو الإحصاء بعد ولا ندرى متى يتدارك المسؤولون فى الكويت هذا النقص فى مهمتهم فيعملون على تلافيه بأسرع وقت . . .

جنسيات السكان

الجنسية	إحصاء : ١٩٤١–١٣٥٩	إحصاء : ١٩٥٠–١٣٦٩
رعايا البحرين	٧٤٫٠٤٠	٩١٫١٧٩
الإيرانيون	٧٫٥٤٧	٦٫٩٣٤
الهنود / الإنجلو هنود / الكوانيس / الباكستانيون	١٫٤٢٤	٣٫٠٤٣
السعوديون		٢٫٥٢٦

(البقية على صفحة ٨٢)

عروبة البحرين

فى عام ١٩٣٤ رفعت إيران شكوى إلى مجلس عصبة الأمم تنكر فيها على بريطانيا وجودها فى البحرين وتطالب بتسليم تلك الجزر إليها . ولـكن مجلس عصبة الأمم أصدر قرارا ببطلان دعوى إيران ، بعد مناقشته لوجهة نظرها هى وبريطانيا . وفى هذه السنة أرسلت إيران مذكرة إلى بريطانيا مماثلة لتلك التى رفعتها إلى عصبة الأمم ، غير أن بريطانيا رفضتها .

والجدير بالملاحظة أن إيران كانت تختار لإثارة هذه المسألة ظروف الخلاف بينها وبين بريطانيا على شئون النفط متخذة من إثارتها موضوعا للمساومة ،

ولم تشأ إيران فى هذه المرة أن تعرض دعواها على جمعية الأمم المتحدة ولا على مجلس الأمن . ولعل ذلك يرجع إلى أنها متأكدة من أن القرارات النهائية التى ستتخذها هذه المنظمة الدولية ستقضى ببطلان دعواها ، كما قضت بذلك عصبة الأمم فى المرة الماضية .

وقد تجاهلت إيران فى المرتين اللتين أثارت فيهما قضية البحرين ، العربَ وهم الطرف المهم فى تلك القضية . وهذا التجاهل متعمد والغاية منه حصر النزاع فى نطاق المساومات مع بريطانيا .

وينطوى هذا التجاهل على إنكار حق تقرير المصير الذى هو أهم الأسس التى تضمنها ميثاق هيئة الأمم المتحدة وتحاشى إيران لذكر حق تقرير المصير ربما كان ناتجا عن إدراكها أن الاعتراف به فى الوقت الحاضر يقضى قضاء مبرما على كل أمل لها فى تلك الجزر . وذلك لأن دعواها ترتكز على نظريات ضعيفة . وأهم حججها أنها قد حكمت البحرين فى يوم ما ، وأن البحرين قد كانت من ممتلكات الإمبراطورية الفارسية المترامية الأطراف فى الأزمنة الغابرة وهى دعوى ينقصها كل العناصر الجوهرية التى لابد من توافرها لتقرير مصير إقليم ما ، فى هذا العصر .

وتلك العناصر هى : الدم واللغة والصفات الخلقية المستمدة من الثقافة والدين ، ثم المميزات الجغرافية . ثم رغبة السكان العامة فى تحديد نوع التبعية . وهذه المقومات المرعية فى حق تقرير المصير لا تملك إيران واحدة منها لإثبات حق لها فى البحرين .

وإذا طرحنا جانبا البراهين التاريخية التى تثبت عروبة البحرين ، وعمدنا إلى التسليم بالأمر الواقع . فإننا نجد سكان البحرين اليوم . ونجد اللغة وكل الخصائص القومية فيها كلها عربية ، كما أنها من الناحية الجغرافية متصلة اتصالا طبيعيا ببلاد العرب ، ويفصلها عن إيران بحر وسيع وأهم من هذا كله أن الأهالى لا يشعرون بشىء من الميل والرغبة فى أن يكون لإيران شىء من النفوذ والإشراف عليهم .

ولو صح للناس أن يستخدموا هذا المنطق الذى استعملته إيران لإثبات حق لها فى البحرين ، لـكان للعرب حقوق فى عموم إيران . فلقد حكم العرب إيران أكثر مما حكمت هى البحرين ، وتركوا فى إيران آثاراً عظيمة خالدة فى اللغة والعلم والأدب والدين . وهذا شىء لا سبيل إلى إنـكاره ، وليس فى ذكره شىء من المباهاة .

على أن هذا كله لا يعنى أن إيران يائسة من اقتراب اليوم الذى تطالب فيه بالبحرين على أساس حق تقرير المصير . فقد رسمت منذ مدة سياسة ثابتة لمضاعفة عدد الإيرانيين فى البحرين مضاعفة عظيمة عن طريق الهجرة المشروعة وغير المشروعة ، وأخذت تستخدم كل الوسائل لحملهم على الإقامة الدائمة هناك . وهى ماضية فى هذه السياسة ، تمهيداً لجعل الجالية الإيرانية ذات حق لا ينـكر فى تقرير المصير . ولست أعرف موقف السلطات فى البحرين تجاه سيل الهجرة الإيرانية .

* * *

أما موقف العرب إزاء مطالب إيران فى البحرين فإنه يشبه إلى حد بعيد موقف المحايد الذى لا يعنيه من الأمر شىء . فلقد صمتت الصحافة والهيئات والحـكومات العربية صمتا تاماً . وقد يفسر هذا الصمت بأنه يمثل وجهة نظر الرأى العربى العام . ومثل هذا التفسير ينطوى على معنى من معانى الخذلان لعرب البحرين ، كما ينطوى على تشجيع لإيران . وفيه أيضا إضعاف لموقف بريطانيا التى ما زالت تدفع إيران باسم العرب ، ولا نجد من العرب من يرفع صوته معها فى وجه إيران وليس بمستحيل ألا يتبدل موقف

(البقية على صفحة ٨١)

من أنباء العالم العربى

• علم مندوب وكالة أنباء مصر من بعض الدوائر العربية أن المباحثات التى دارت فى الأشهر الماضية بين إمارة الكويت والعقيد أديب الشيشكلى نائب رئيس الحكومة السورية بشأن تبادل المعاونات الاقتصادية بين البلدين . أسفرت عن اتفاق الكويت على منح سوريا قرضاً مالياً مقداره ٧ ملايين دولار . والمنتظر أن يوقع هذا الاتفاق أثناء الزيارة التى ينوى العقيد أديب الشيشكلى أن يقوم بها إلى الكويت تلبية لدعوة أميرها . ولم يحدد موعد هذه الزيارة إلى الآن .

• أعلنت شركة البترول العربية الأميركية أن إنتاج البترول الخام فى المملكة العربية السعودية خلال شهر يناير الماضى بلغ ٢٤ر٢٠٨ر٢٣٠ برميلا أى بمتوسط ٧٨٠ر٩١١ برميلا فى اليوم .

وبلغت كمية البترول الخام التى تم تكريرها فى معامل التكرير برأس التنورة ٥ر٧٢٢ر٩٥١ ميلا بمعدل ١٨٤ر٦١١ برميلا فى اليوم .

• وجهت الحكومة الأردنية الدعوة إلى جميع الدول العربية للاشتراك فى حفلات تتويج الملك حسين فى الثانى من شهر مايو القادم .

• أعلن الملك عبد العزيز آل سعود لمناسبة زيارة الرئيس كميل شمعون للرياض أنه على استعداد لمد لبنان بمعونة مالية وأسلحة وذخيرة ، وذلك لتمكينها من الوقوف أمام الخطر الصهيونى .

• صدر مرسوم بمنح المرأة فى لبنان حق الانتخاب دون تمييز ، ولا يعتبر الانتخاب للنساء إجبارياً كما هو بالنسبة للرجال .

• علم أن (المستر بلاند فورد) « وكيل إدارة إغاثة اللاجئين من عرب فلسطين » استقال من منصبه ، بسبب ما ورد عنه فى تقرير كتبه « مستر اوين » أحد المندوبين الرسميين « للجنرال ايزنهاور » فقد ورد فى هذا التقرير أن الاعتمادات المالية المخصصة لهذه الإدارة لا تنفق على اللاجئين . وأنها تذهب فى صرف مرتبات ضخمة لعدد غير قليل من الموظفين .

• صرح مصدر مطلع فى السفارة العراقية بأن الدعوة التى وجهها نجيب الراوى سفير العراق فى مصر إلى الرئيس اللواء محمد نجيب لحضور حفلات تتويج جلالة الملك فيصل الثانى فى ٢ مايو القادم بمدينة بغداد وقد وجه مثلها ممثلوا العراق الدبلوماسيون فى عواصم الدول العربية إلى رؤساء الحكومات فى كل منها .

وقد قال هذا المصدر أنه من المعروف حتى الآن أن العقيد أديب الشيشكلى نائب رئيس وزراء سوريا سيرأس الوفد الذى سيحضر الحفلات ، وكذلك رئيس وزراء لبنان وأمير الكويت والبحرين ، وينتظر أن يجتمع رؤساء الحكومات العربية ببغداد فى هذا التاريخ .

• نشرت الأهرام لمراسلها فى الكويت الخبر التالى : —

علم من مصدر موثوق به أن سمو الأمير عبد الله السالم الصباح أمير الكويت لن يزور مصر فى الوقت الحاضر خلافاً لما نشرته بعض الصحف المصرية .

وأضافت الجريدة قائلة : بأن سموه سيسافر إلى انجلترا فى مايو المقبل حيث يحضر احتفالات تتويج جلالة الملكة اليزابيث ملكة بريطانيا ، ثم يذهب إلى فرنسا ليعالج فى فيشى من آلام روماتزمية أصيب بها منذ أمد بعيد .

• وجه الأستاذ عبد الخالق حسونه — أمين الجامعة العربية — الدعوة إلى حكومة فلسطين لحضور اجتماعات مجلس الجامعة ابتداء من يوم ٢٨ مارس .

• قيل إن اقتراحاً سيعرض على مجلس الجامعة المقبل فى اجتماعه يوم ٢٨ مارس الحالى وبأن تقدم الدول العربية كل معونة فنية لليبيا ، وأن تتولى دول الجامعة جميع نفقات وتكاليف بعثاتها تكريماً للدولة الليبية فى عهدها الجديد .

• وجهت الدعوة إلى الهيئات الطبية فى مختلف دول الجامعة العربية إلى حضور المؤتمر الطبى العربى الذى تقرر أن يعقد جلساته فى بيروت بدار الجامعة الأميركية فى أيام ١٧ ، ١٨ ، ١٩ أبريل القادم ١٩٥٣ .

(البقية على صفحة ٨٤)

الضحية

للأستاذ ع . م

إنها تبكى فلا يدرى بها أحد . . وتشكو فلا يسمع لها أحد ، وتتألم وليس من يألم لها . ذلك لأنها لا تبكى أمام الناس ، ولا تشكو لهم ، ولا تظهر لهم من تألمها شيئاً . وإنما هى قد حملت ذلك الألم وحدها ، وحصرته فى سويداء قلبها . والناس يدرون من أمرها كل شىء وإن لم تبك أمامهم ، وإن لم تشك لهم . إنها تبكى كلما فرغت لنفسها مما يشغلها به الناس بحكم صلاتها بهم ، وعلم الله إنها اليوم لزاهدة فى هذه الصلات . . تضيق بالناس جميعاً وتود لو كان بينها وبينهم كل بين .

على أن كره الناس ليس طبيعة فيها ، والنفور منهم ما كان من سجاياها أيام كانت فتاة فى مدرسة البنات . أيام كانت أصفى الناس بالناس . . تلقاهم وليس عندها لهم إلا البشر والابتسام ، وليس عندهم لها إلا المحبة الممزوجة بالتقدير . . . فلم تكن فاطمة كغيرها من زميلاتها اللاتى انقلبت أدمغتهن وحسبن التمدن نورة على خفر الأنوثة ، واستعلاء على حياء العذارى . فأسرفن فى الثرثرة والضحك السمج فى غير مسوغ للضحك . كذلك كانت فتاتنا مثالية . . وكان فى قصة الفتاة فتى . . مثلها فى المدرسة الابتدائية للبنين . كان خليل فى المدرسة الابتدائية رغم بلوغه التاسعة عشرة . . فذلك مما يجوز عندنا فى البحرين . .

وإذا أحب الفتى فتاة رآها بحكم الجوار . . وإذا مالت الفتاة للفتى فليس فى ذلك ما يهز آفاق السماء أو يصدع أرجاء الأرض . وإن كان ذلك لو أعلن فى محيطنا لكاد أن يهز آفاق السماء ، وأوشك أن يصدع أرجاء الأرض . . ولطربت له ألسن شديدة الإساءة بالناس وخفقت له أفئدة آسفة بركود الفراغ . . ولا شتغلت به مجالس التقاعد وهو بعد حلال مباح .

أحبت الفتاة فتاها ، وهام الفتى بفتاته ، ومضت الأيام بهما كما تمضى بغيرهما . يغدو كل منهما إلى مدرسته إذا كان الصباح ، وفى رأس كل منهما فكرة ، بل دوامة من الأفكار ، تدور جميعها حول غرض واحد . . هو أن يلتقيا صدفة . . بطريقة أو بأخرى . وكم كان للصدفة عند كليهما من حساب ، إذ لم يكن أحدهما يعلم من أمر الآخر شيئاً . . ماذا يفعل . . ؟ ومع من يقضى أوقاته ، هذه الصعوبة فى اللقاء ، وهذا السر الذى يحيط بكل منهما عن صاحبه ، هما اللذان أشعلا فى أعماق كل منهما أشياء يقصر القلم أن ينالها بوصف ، وإن كان القلم يعلم على التحقيق أنه لم يكن من بينها ما هو دنىء وضيع . وإنما هى العواطف البكر حين يقومها الخلق ، ويرسم لها طريقها الطبيعى فى غير جموح ولا تهتك .

وكانا يلتقيان أحياناً فى لحظة لم يحسبا حسابها ، وموضع لا يحددانه ، وهنالك يهون العمر إلا لحظة ، وتهون الأرض إلا موضعا ، وهما حين يلتقيان لا يتكلمان ، فليس الكلام مما تسمح به اللحظة الخاطفة ، وإنما هذه اللحظة قد تسمح بما هو أكثر من الكلام بكثير فى لغة المشاعر .

ولكن الحياة لا تدع أمورها تجرى رتيبة كما تعودت الأمور أن تجرى بينهما منذ اهتم كل منهما بصاحبه . فإذا خليل تغريه الفرص التى تتيحها شركة « أرامكو » فى « الخبر » لموظفيها ، وتجذبه المرتبات الضخمة فيقطع دراسته ، ويرحل إلى هناك مع من رحل من أهل بلدته سعياً وراء الرزق . وإذا بالفتاة تقطع هى الأخرى دراستها بعد أن تحقق لأبيها أن لا فائدة من استمرار دراستها إلا تأخر صحتها بسبب ما تثقل به هناك من أشغال الإبرة الكثيرة التى لا تأخذ منها لنفسها شيئاً إلا إذا دفعت الثمن بالنقد ، بعد أن تكون قد دفعته غالياً من وقتها وصحتها وأعصابها . .

والحق أن الناس قد تحدثوا إلى بعضهم عن هذا الأمر أنهم لم يعودوا يحتملونه . وقالوا إنهم قد جعلوا بناتهم تلميذات فى مدرسة لا عاملات فى محل للخياطة . وتحدثوا بأن بناتهم يجب أن يشتغلن بالخياطة بضرورة التعلم

لا بضرورة الإنتاج الكثير . .
الإنتاج الذى لا يعلمون هم أين يذهب ثمنه ، وحدثوا بعضهم أن كلمة « المعرض » قد كبرت عن معناها حتى أصبح معناها البرنامج الوحيد لجميع مدارس البنات . ولهـذا السبب احتفظ الكثير ببناتهم حفظاً لكرامتهن . . وإذن فقد كانت فاطمة ممن احتجزن فى البيت .

ومضت سنتان ، وإذا بالفتى يعود من رحلته فى سبيل الرزق بالرزق الكثير . . وأقبل الناس عليه فرحين أو متفارحين . . وخفق له من بين قلوب الناس جميعاً قلب واحد . .

كان هم الفتى بعد أن اجتمع له المال أن يمضى إلى والد فتاته فيخطبها منه ، وهـذا ما وضعه موضع التنفيذ ذات يوم بعد أن اطمأن به المقام .

وهناك لاقاه الرجل مرحباً مطرياً همته ، ثم أخذ فى حديث فارغ عن هذا المورد القوى من الرزق الذى صارت « الخبر » مصدره ، وكيف أن يومية العامل ثلاث روبيات ، ويومية النجار « الأسـتاذ » عشر روبيات . . وكان يمكن أن يمضى الرجل فى حديثه ذاك لولا أن زوجته قد أقبلت بالقهوة ، وقد أرخت كم ثوبها على وجهها وعضته بأسنانها . . ثم حيت وجلست ، وبالرغم من أن « خليل » لم يكن غريباً . . ولم يكن إلا (ابن الفريج) لم يمنع هذا المرأة من أن تستحى منه وتقول له من وراء حيائها المكتهل . ماشاء الله لقد غدوت رجلا يا خليل ، وسادت فترة صمت فرغ فيها كل إلى فنجاله ، وترددت رشفات القهوة . وكان خليل هو أول من تكلم ، وقد بدأ منخفض الصوت متلعثما كأنه سيبوح بشىء فكر فيه طويلا وتردد كثيراً قبل أن يقوله ، وفى كلمات مقتضبة أنهى إلى الأب على مسمع من الأم الغرض من زيارته . فسكت الرجل . . وانتظر الفتى . .

ثم ألقى الرجل نظرة سريعة إلى زوجتـه وقال وهو يحك أسفل ذقنه بأطراف أصابعه محولا نظره عن خليل : (ولـكنها مسماة لابن خالتها) . . فأسقط فى يد الفتى .

ونفضت الأم ثوبها وهى مدبرة بالقهوة وقالت : (واشياب بسم الله فى عشانا) وهنا هب الفتى واقفا وشعر بأنه قد أهين ، وأن كلمات المرأة الجاهلة قد مست فيه كرامة الرجل واعتزاز الشباب ، فقد كانت كلماتها تعنى أنهم من أصل الملائكة ، وهو من خالص التراب . . وخرج خليل صافقاً بالباب من ورائه إلى غير رجعة .

ومر زمان طويل قبل أن يهدأ فى خلد الفتى هذا الدوى الذى تركته كلمات الأم الجاهلة . .

ثم زفت الفتاة لابن خالتها . . وكان يجب أن يفشل هذا الزواج ، لأن الحقيقة البسيطة الواضحة التى خفيت على

الأب وتخفى على كثير غيره ولا أظنها تتضح لهم قبل أن يمر زمان طويل ، هى أن كل شىء فى هذه الحياة ليس لكل الناس . . وكذلك الزواج . . فالزواج للشاب المستقيم ضرورة ، فأما الشاب الشاذ المسرف على نفسه فى كل شىء فالزواج بالنسبة إليه شذوذ أيضاً ولن تراه يطلبه أبداً حتى إذا ألقى الجهل وسوء التقدير بين يديه فتاة تعسة لها بها حيناً ثم ركلها . . ولكن الأب المتزمت يأبى أن يعترف بالواقع ، ويأبى الواقع هو أيضاً إلا أن يأخذ طريقه المستقيم — دائماً — ويحكم بأن يحدث الطلاق وفعلا حدث .

وهنا يحار القلم فى مجال الترجيح وتحرى الصواب . . ترى ما الذى جعل « خليل » يعود إلى فتاته ، أهو هوى القلب حين خفق القلب أول مرة أم هوى النفس التى لحقتها الإهانة فعادت تثأر وتنتقم . . والجواب على هذا من الصعوبة بمكان .

وحين نأخذ الأمور بظواهرها نستطيع أن نسجل أن « خليل » تقدم إلى أسرة الفتاة يخطبها . . فلم يردوه هذه المرة . . وكان الزواج . .

وفى الأسبوع الأول إذا بخليل يرحل إلى عمله فى الخبر تاركا عروسه تنتظر . . وانتظرت فاطمة بكل ما تستطيعه أنثى من الصبر . وتحملت أقاويل الناس . . وهل أثقل على النفس من أن تحتمل أقاويل الناس . . والناس لا يتكلمون بلسان واحد ولا يصدرون عن غرض واحد ؟ .

ومر شهر وإذا بخليل يرسل إلى عروسه مبلغاً من المال . . وفى نهاية الشهر الثانى فعل مثل هذا . . وفى نهاية الشهر الثالث أرسل خليل إلى عروسه ورقة الطلاق . . وكانت صدمة .

قد يبدو من السهل أن نحمل الفتى كل المسئولية ، فهو قد تسبب فى تحطيم حياة فتاة بدون ذنب جنته . . ولكن مراعاة قليلة لجانب الإنصاف تزيح عن كاهل خليل كثيراً من المسئولية . فإذا كان محتملا أنه إنما تزوجها وطلقها على هذه الصورة انتقاماً ونكاية . . فليس مما يبعد عن الاحتمال أنه إنما تزوجها بدافع هواه القديم ، ولم يدخل فى حسابه أن الدوى الذى تركته كلمات الأم لم تنجح الأيام بعد فى إسكاته ، فما أن احتك بالأسرة التى رفضته واستعلت عليه حتى عاد الدوى يملأ عليه رأسه . . فلم يعد يرى ولم يعد يسمع ، ولم يعد يحتمل الحياة من غير أن يرى أو يسمع .

ومهما يكن من شىء فإن فاطمة كانت ضحية . النقص الأب المتزمت والأم الجاهلة . . ثم ضحية مركب ضحية الذى استولى على فتاها آخر الأمر .

ماذنبها هى . . ؟ ذنبها ذنب الضحية . هل سألت الضحية ماذنبها ؟

ع . م

عروبة البحرين

(بقية المنشور على صفحة ٧٨)

بريطانيا تحت ضغط الظروف ، فقد يجىء يوم ترى فيه أن مصالحها فى البحرين لا تساوى مخاصمة وعداوة إيران .

ولعل سكوت العرب هذا ناشىء عن شعور خاطىء بألا خطر حقيقياً على البحرين من ناحية إيران فى الوقت الحاضر . . . قد يكون هذا حقاً . ولكن التجارب تدل على أن الاخطار الكبار كانت فى بداية أمرها صغيرة لاخطر لها ، إلا أنها نمت فى ظل الاستهانة بها ، وتفاقمت فى كنف السخرية السلبية منها .

ولعل سكوت العرب أيضا يعود إلى رغبتهم فى المحافظة على حسن الجوار مع إيران وكسب صداقتها .

وكلا الأمرين قد يتوهمه الإيرانيون مظهرا من مظاهر التفريط أو الاستكانة وتهيئة الجو المناسب لمثل هذا التوهم مساءة للعلاقات بين الشعبين .

وخير للعرب أن يواجهوا بصراحة تامة أخوانهم الإيرانيين بشأن البحرين ، فإن التستر على الآراء مفسدة بين الأخوة والأصدقاء .

ع . ه

من هنا وهناك

(بقية المنشور على صفحة ٧٦)

العمانيون والمسقطيون			٢٫٤٦٦
القطريون			٤٣٨
الكويتيون			١٤٩
اليمانيون			١٠٥
العراقيون			٢٢٤
الفلسطينيون			٢٨
السوريون واللبنانيون			٥٢
المصريون			٣٠
جنسيات مختلفة			٢٦٨
الأوربيون :			
الانجليز			١٫٨٤٠
الأمريكان			٢٩٠
آخرون	٦٩٥٩	٧٨	٨٤٩٤
	٨٩٩٧٠		١٠٩٦٥٠
رعايا البحرين	٧٤٠٤٠		٩١٫١٧٩
الأجانب	١٥٩٣٠		١٨٫٤٧١

هنا الكويت

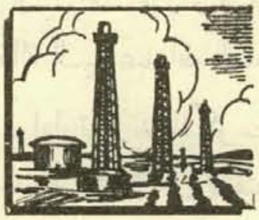

* زارت الكويت بعثة مكونة من بعض كبار المسئولين فى هيئة إذاعة محطة الشرق الأدنى للإذاعة العربية ، وقد وجهت هذه البعثة اهتمامها تجاه أجهزة وإمكانيات إذاعة الكويت التجريبية . وقدمت رأيها فى وسائل التنظيم والاستعداد للمسئولين بعد أن قامت بدراسة شاملة لكل ما يتعلق بهذه الإذاعة التجريبية . ويقال إنها وعدت بأن تمد إذاعة الكويت بما لديها من تسجيلات خاصة .

* أقيم استعراض عام – أمام دائرة الأمن العام بالكويت – اشتركت فيه كشافة وأشبال مدارس المعارف إلى جانب جنود قوة الأمن العام . وقد طاف الموكب بعد ذلك فى أهم الشوارع الرئيسية ، ثم اتجه إلى قصر سمو أمير البلاد .

* وصلت الكويت بعثة مدرسية من إخواننا العراقيين ، حيث أقيمت لها عدة حفلات تكريمية ، ونأمل أن تزور الكويت عدة بعثات مدرسية من القطر الشقيق نظراً لابتداء عطلة الربيع فى المدارس . ولا شك أن تبادل مثل هذه الزيارات بين البلاد العربية مما يمكن الصلة ويوطد أواصر الأخوة ، ويزيد فيها بين أفراد الأمة العربية .

* استقال الأستاذ عبد الله النورى سكرتير المحاكم من إدارة تفتيش المساجد فى إدارة الأوقاف ، وقد عين أخيراً مديراً للإذاعة الكويتية التجريبية .

* تبرعت الحكومة الكويتية بمبلغ ثلاثين ألف روبية لجمعية الإرشاد الإسلامية ، ولكل من النادى الأهلى ونادى المعلمين بمبلغ خمسة عشر ألف روبية .

احتفلت الكويت حكومة وشعباً بعيد جلوس سمو الشيخ عبد الله السالم الصباح امير الكويت المعظم ، وقد حلت الزينة فى كل مكان من الكويت . وتمثل هذه الصورة سمو الأمير المعظم ، ورئيس الخليج وهو يرد على تحية الأمير . وقد ظهر فى الصورة حشد كبير من أبناء الكويت . و « البعثة » ترجو المولى تعالى أن يعيد هذا اليوم السعيد على الجميع باليمن والعز والسؤدد

* عين السيد محمد العدوانى مديراً مؤقتاً لإدارة البلدية بعد استقالة السيد عبد الله السدحان .

* نقلت إدارة البريد بالكويت من محلها الحالى إلى محل حديث ، ونأمل أن لا يقتصر التغيير فى الإدارة فقط ، وإنما نأمل أن يتعداه إلى نظام الإدارة بحيث يريح الناس من تلك الفوضى .

* زار الكويت الأستاذ صلاح الباقر رئيس البعثة المصرية فى الحجاز ، والأستاذ محمد كمال علوى مفتشها ، وقد استقبلهما الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس المعارف والأستاذ عبد العزيز حسين مدير المعارف ، وزارا سمو الشيخ عبد الله السالم الصباح أمير الكويت . كما زارا سمو الشيخين عبد الله المبارك وفهد السالم ، ثم طافا بأنحاء الكويت وقاما بزيارة جميع المدارس والمعاهد .

* نشرت جريدة الاهرام عن مراسلها بلندن بأن الدوائر السياسية والمالية تدرس مشروعين لتحسين طرق المواصلات فى الشرق الأوسط وهما (أولا) إنشاء شبكة طرق كبيرة تمتد من الكويت فى الشرق إلى السويس فى الغرب . (وثانياً) حفر نفقين تحت قناة السويس . وهناك مشروع الطريق العربى الدولى الذى يشمل إنشاء طريق جديد من اللاذقية يمر بحمص وحماة إلى دمشق وتوسيع وتحسين الطريق الحالى الممتد من طرابلس إلى بيروت فدمشق حيث يتصل الطرفان بطريق دمشق عمان الذى سيتناوله التحسين أيضاً . ويرمى المشروع أيضاً إلى إنشاء طريق جديد يتفرع من طريق دمشق عمان ، ويسير بمحاذاة خط الأنابيب التابع لشركة (أرامكو) وينتهى فى الدمام مرفأ الزيت فى المملكة العربية السعودية ويتفرع من هذا الطريق طريق يمتد إلى بغداد ويرمى المشروع كذلك إلى إنشاء طريق جديد يصل بغداد بالبصرة بالكويت .

(تابع ــ من أنباء العالم العربى)

● وجهت الحكومة الأردنية الدعوة إلى الدول العربية والصديقة والأجنبية لحضور حفلات تتويج جلالة الملك حسين ملك الأردن فى ٢ مايو المقبل .

● أقر مجلس النواب اللبنانى الاتفاق الاقتصادى المؤقت بين سوريا ولبنان بأكثرية ٣٤ صوتاً مقابل صوت واحد وامتناع أربعة عن التصويت .

● وصلت إلى المملكة العربية السعودية بعثة الجامعة العربية التى تتألف من الأساتذة عبد الخالق حسونه الأمين العام ، واحمد الشقيرى الأمين العام المساعد ، ومحمد على نمازى ومحمد العشماوى الخبيرين بالشئون الاقتصادية بالجامعة وهم يطوفون الآن بالبلاد العربية .

● علم أن مندوب لبنان فى اجتماعات مجلس الجامعة العربية سيثير الاقتراح الذى كان قد قدم إلى الجامعة فى دورتها الماضية بشأن جعل اجتماعات مجلس الجامعة علنية .

● عرف بصفة رسمية أن الوفد العراقى فى مجلس الجامعة العربية سيبحث موضوع إلغاء تأشيرات الدخول بين دول الجامعة على أثر قرار الحكومة العراقية بإلغاء التأشيرات بين العراق ولبنان ، ومقابلة لبنان هذا القرار بقرار مماثل .

● نشرت « جريدة الزمان » المصرية بعددها الصادر يوم ٢٥ مارس سنة ١٩٥٣ ما يلى : ــ

(اكتشف الأمريكيون منطقة غنية بالبترول بين المملكة العربية السعودية والكويت . وقال متحدث باسم شركة وسترن باسفيك أنه فى الإمكان استخراج ٥٠٠ برميل فى اليوم ، وتملك شركة امتياز منطقة مساحتها ألفا ميل مربع بين المملكة السعودية والكويت) .

● وافق مجلس الجامعة العربية على انضمام ليبيا للجامعة العربية ، ولهذا فقد أصبحت الأعلام التى ترفرف على مبنى الجامعة العربية ثمانية أعلام .

● أذيع أن الوفدين السورى والأردنى اتفقا خلال مباحثاتهما على صيغة جديدة لاتفاق اقتصادى بين البلدين . ويقال إنه قد تم الاتفاق على مشروع مفصل لتوقيعه بالحروف الأولى وعرضه على حكومتى دمشق وعمان بعد أن وافق أعضاء الوفد السورى على بعض التعديلات التى اقترح الأردنيون إدخالها .

مع بعثات الكويت

• وصل القاهرة سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس المعارف بعد ظهر السبت الموافق ٢١ مارس سنة ١٩٥٣ قادماً من بغداد وبصحبته الأستاذ عبد العزيز العلى والأستاذ عبد الله النورى سكرتير المحاكم والسيد عبدالله الزبن وعبد السلام إبراهيم العدسانى وكان فى استقبال سعادته حضرة الرئيس اللواء أركان حرب محمد نجيب والدكتور محمود فوزى وزير الخارجية والبكباشى جمال عبد الناصر والقائمقام أحمد شوقى قائد قسم القاهرة ومحافظ القاهرة وكثير من رجال العروبة من بينهم الشيخ عبد الله الفضل سفير المملكة العربية السعودية وفضيلة البشير الابراهيمى شيخ علماء الجزائر وفضيلة الشيخ محمد عبد اللطيف دراز وكيل الأزهر والفضيل الورتلانى والدكتور سليمان حزين مدير عام الثقافة وكبار رجال وزارة المعارف ، والأستاذ عبد المجيد مصطفى رئيس البعثة التعليمية المصرية بالكويت ، وجميع أفراد البعثة الكويتية بمصر وعلى رأسهم الأستاذ عبد القادر النعمانى مدير بعثات الكويت.

وقد احتفت بسعادته جميع الصحف المصرية فكتبت عن زيارته وأشادت بالجهود الطيبة التى تبذلها الكويت لتوثيق عرى الصداقة والإخاء مع جميع البلدان العربية. ومما قالته «الأهرام» كبرى الصحف المصرية : (فى عصر النهضة المباركة تطورت علاقات مصر مع الأمة العربية تطوراً يذكر فيشكر ، فقد أعلن الرئيس اللواء محمد نجيب قائد الثورة أن مصر الحديثة الناهضة تنظر إلى المجموعة العربية نظرة واحدة فتحتضنها كلها وتسير معها بلا محاباة ولا ممالأة ولا مداراة ، بل هناك إخاء فى المعاملة وإخاء فى التعامل وعمل نبيل لهدف واحد هو سيادة الأمة

الرئيس اللواء أركان حرب محمد نجيب يرحب بضيف مصر سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح عند وصوله مطار القاهرة

صورة باسمة تجمع بين سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح واللواء أركان حرب محمد نجيب والبكباشي جمال عبد الناصر سكرتير عام هيئة التحرير

سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح بين مستقبليه وعلى رأسهم اللواء أركان حرب محمد نجيب والبكباشي جمال عبد الناصر وفضيلة الشيخ محمد عبد اللطيف دراز وكيل الجامع الأزهر والأستاذ عبد الحكيم عابدين وسعادة الشيخ عبد الله الفضل والدكتور محمود فوزي وزير الخارجية

العربية وتوحيد كلمتها وجمع صفوفها ، وعلى هدى هذا الاتجاه الجديد الحميد دعى الأمير الشيخ عبد الله الجابر الصباح إلى زيارة مصر فلبى الدعوة مشكوراً . وهكذا رأى الرئيس اللواء محمد نجيب أن يضرب للأمة العربية أروع الأمثلة على ما يكنه لها قلبه الكبير من آمال كبار يجيش بها فؤاده وأن يرى الكويت ورجالها مالهم فى نفوس رجال العهد المصرى الجديد من محبة خالصة وتقدير كريم) .

وقد نشرت جريدة «المصرى» وكذلك «الأخبار» و«البلاغ» و«الزمان» ومختلف الصحف المصرية الأخرى خبر هذه الزيارة وأشادت بالجهود الطيبة التى يبذلها المسئولون بمصر والكويت لتوثيق أواصر الأخوة بين البلدين .

ويسر «البعثة» أن تقدم إلى رئيسها أجمل الترحيب وتتمنى له أطيب الإقامة ، وتأمل أن يتم على يديه تقدم الكويت الثقافى والعلمى ، كما تشكر مصر الكريمة زعيمة العروبة على هذه الروح الطيبة والشعور النبيل اللذين تمثلا باستقبال سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح ، لا سيما تلك الروح العالية والترحيب الجميل الذى أبداه زعماء مصر وعلى رأسهم الرئيس اللواء محمد نجيب .

● وصلت القاهرة البعثة الكويتية المؤلفة من ٤٥ عضواً برئاسة الأستاذ عبدالمجيد مصطفى ، والأستاذ محمد زكريا نائباً عنه ، والأستاذ بدر السيد رجب سكرتيراً والأستاذ أحمد زين السقاف سكرتيراً ، والأستاذ سليمان أبو غوش محاسباً . وستمضى البعثة بمصر خمسة عشر يوما تزور خلالها الجامعات والمدارس والمعاهد وتشاهد معالم الوجهين القبلى والبحرى .

وقد زارت وزير المعارف الأستاذ اسماعيل القبانى بمكتبه بالوزارة ، حيث رحب الوزير بأفراد البعثة وألقى فيهم كلمة جاء فيها : أنه يعتبر البلاد العربية وحدة ليس فيها مصرى أو كويتى أو عراقى بل الجميع أبناء العروبة ، وقال : عليكم أنتم أيها الشباب عبء بناء

سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح وإلى يمينه اللواء أركان حرب محمد نجيب وإلى يساره الأستاذ عبد الحكيم عابدين سكرتير عام الإخوان المسلمين وسعادة الشيخ عبد الله الفضل سفير المملكة العربية السعودية بالقاهرة

الأستاذ اسماعيل القباني وزير المعارف وهو يتحدث إلى بعض أعضاء وفد الكويت عند زيارتهم أمس لوزارة المعارف ويرى إلى اليسار الدكتور سليمان حزين المدير العام للثقافة بالوزارة

بلادكم العربية ، ومتى تشبعتم بروح الوحدة العربية حققتم كثيراً للصالح العام العربي ، وحققتم الأهداف السامية التي ننشدها جميعاً وارتقيتم ببلادكم إلى المكان اللائق بماضيها المجيد وحضارتها العربية الخالدة . ثم تكلم الأستاذ عبد المجيد مصطفى رئيس البعثة فشكر الوزير على احتفائه البالغ ، وروحه العربية الخالصة . وقد نظمت الإدارة العامة للثقافة لأعضاء البعثة برنامجاً لزيارة المعالم التاريخية والحديثة في القاهرة والأسكندرية وكفر الدوار والأقصر وأسوان .

• أقام المركز العام للشبان المسلمين حفلة شاي تكريماً لبعثة الكويت التعليمية حضرها جمع غفير من رجالات العروبة والإسلام وأعضاء مجلس إدارة الشبان المسلمين وتحدث فيها فضيلة الأستاذ الشيخ محمود على أحمد الرائد الديني للجماعة وتلاه الدكتور إبراهيم اللبان فالشاعر محمود جبر حيث ألقى قصيدة عامرة وختم الحفل بكلمة شكر من رئيس البعثة الكويتية .

• وأقام أعضاء نادي المعلمين بالجزيرة حفلة شاي تكريماً لأعضاء البعثة التعليمية الكويتية شهدها بعض رجال التعليم وتحدث فيها الأستاذ سعد اللبان رئيس النادي فرحب بأبناء الكويت وأشاد بالنهضة الشاملة بالكويت لا سيما بالتعليم ، ثم تكلم الأستاذ عبد المجيد مصطفى رئيس البعثة فشكر المصريين على حفاوتهم ، كما تحدث الأستاذ أحمد زين السقاف فأشاد بما شهده أعضاء البعثة من نهضة مصر ، ورجا أن تعمل مصر على توحيد الأقطار العربية وتكتلها .

• أقام الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح بانجلترا حفلة غداء بمناسبة عيد جلوس سمو الأمير المعظم دعا إليها جميع الطلبة وكذلك (المس جاكسون) ورجال شركة النفط .

• كذلك احتفلت شركة النفط بانجلترا بعيد جلوس سمو الأمير دعى إليها طلبة البعثة .

• عرض على طلبة البعثة بانجلترا فيلم ناطق عن الكويت وشركة النفط ويقول بعض الزملاء إن هذا الفيلم دعاية للشركة أكثر منه للكويت . وكان من بين

الأصوات التى سجلت فى الفيلم صوت الأستاذ عبد العزيز حسين مدير المعارف ، والزميلين عبد الرزاق العدوانى ومحمد خلف ، وظهر فى أحد المناظر فى هذا الفيلم بدويان يلتقيان فى الصحراء راكبين جملين وبعد التحية يقول أحدهما للآخر تفضل عندنا الليلة وكان المتكلم الزميل العدوانى ، فرد عليه الآخر : « باين عليك عندك ضيوف وايد » وكان هذا الصوت هو صوت الأستاذ عبد العزيز ، فضحك الحاضرون عند سماع هذه الكلمة المصبوغة باللهجة المصرية .

• يقوم الزميل مهلهل المضف بزيارة بعض النوادى الرياضية فى مختلف أنحاء انجلترا واسكتلاندا للاستفادة من الأنظمة والقوانين المتبعة هناك .

• أنسنا بزيارة الأستاذ عبد الرحمن الباكر أحد محررى مجلة (صوت البحرين) وأحد شباب البحرين الناهضين .

• وصلتنا قصيدة عامرة من سمو الأمير صقر ابن سلطان القاسمى حاكم الشارقة وملحقاتها ، وسوف ننشرها فى العدد القادم من (البعثة) شاكرين الأمير على ثقته وتقديره للبعثة ، راجين من سموه المزيد .

• يلقى الزملاء طلبة البعثة الكويتية فى الجامعة الأمريكية ببيروت صعوبة بالغة فى اللغة الانجليزية .

• ننشر فى العدد القادم من «البعثة» قطعة شعرية باكية للشاعر أحمد عنبر يرثى بها كريمته الصغيرة التى وافتها المنية بالكويت .

• أقامت المدرسة العربية ببومبى احتفالا بمناسبة عيد جلوس سمو أمير الكويت وقد حضر الحفل كثير من الشخصيات البارزة من الجاليات العربية والهندية ، حيث ألقى ناظر المدرسة كلمة بهذه المناسبة ، ثم تناول الحاضرون بعض المرطبات ، واختتم الحفل بمثل ما ابتدأ ، بآى الذكر الحكيم .

• سنصدر ملحقاً خاصاً من البعثة عن المرحوم عبد الوهاب حسين ، ونرجو من جميع الزملاء والقراء الكرام الذين يودون المساهمة بهذا الملحق أن يبعثوا بكلماتهم فى أقرب فرصة ممكنة .

• أقام الأستاذ عبد العزيز العلى حفلة غداء فى (كازينور) بالجيزة لطلبة البعثة بمصر خلال زيارته الأولى ، وقد حضر الحفلة الفضيل الورتلانى والبشير الإبراهيمى والدكتور البهى الخولى مندوباً عن الأستاذ الهضيبى رئيس الاخوان المسلمين .

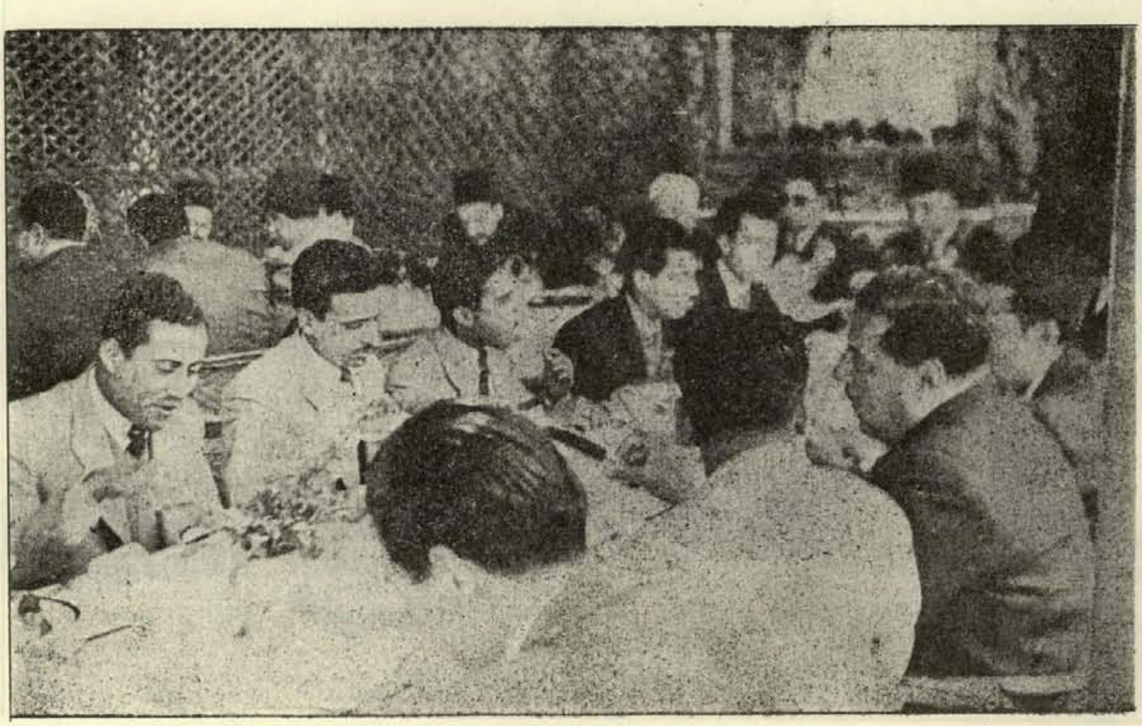

جانب من الحفلة التى أقامها الأستاذ عبد العزيز العلى فى (كازينور)

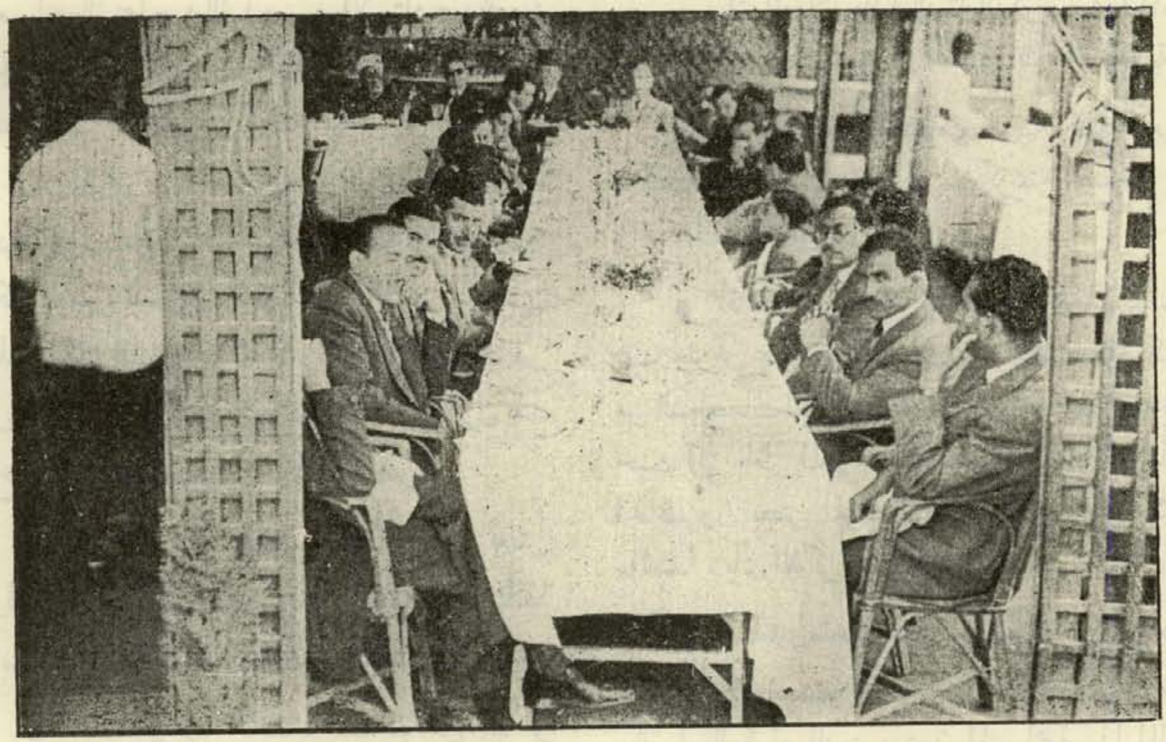

جانب آخر من الحفلة

• اشترك طلبة البعثة الكويتية بمصر بمشروع الشجرة ، وقد قام فريق منهم يوم الجمعة الموافق ٦ مارس سنة ١٩٥٣ برحلة إلى (كوم أوشيم) حيث غرس كل واحد منهم شجرة ، وبعد ذلك توجهوا إلى بحيرة قارون بقرب « الفيوم » ، وقضوا هناك بعض الوقت ثم عادوا مساء اليوم المذكور .

طلبة البعثة الكويتية (بكوم أوشيم)

صور من البحرين

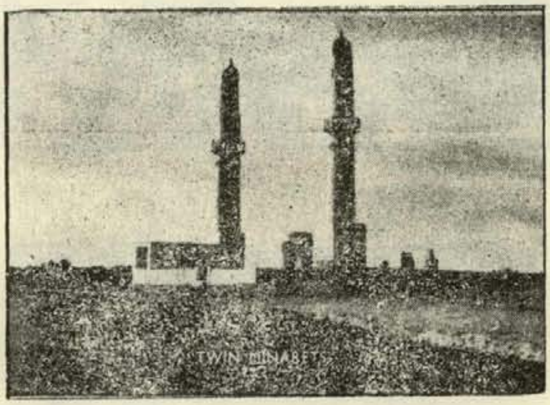

منارتا الخميس ويرجع عهد بنائهما لأيام الخليفة
عمر بن عبد العزيز

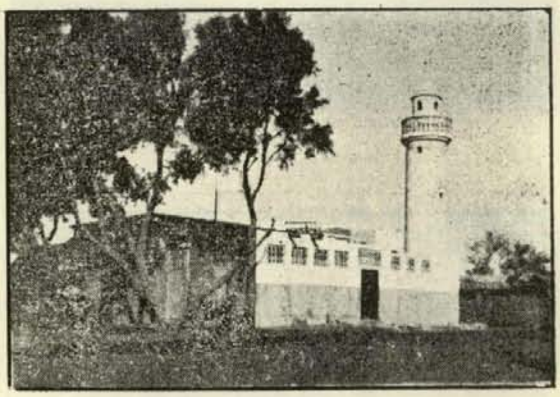

جامع فى العاصمة

المحجر الصحى بالمحرق

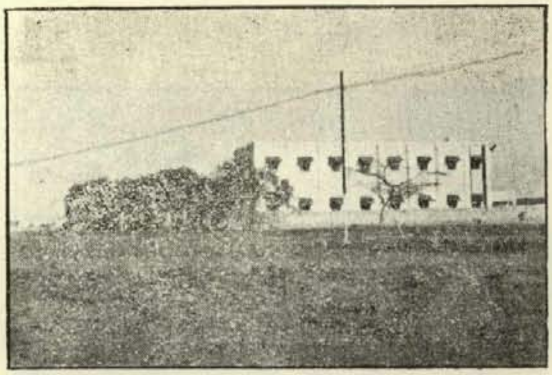

ملجأ الأمراض العقلية

باب البحرين مع الدوائر الحكومية

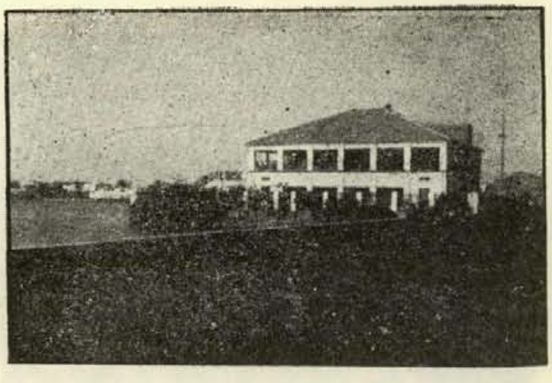

دائرة الأشغال العامة لحكومة البحرين — على شارع الجسر

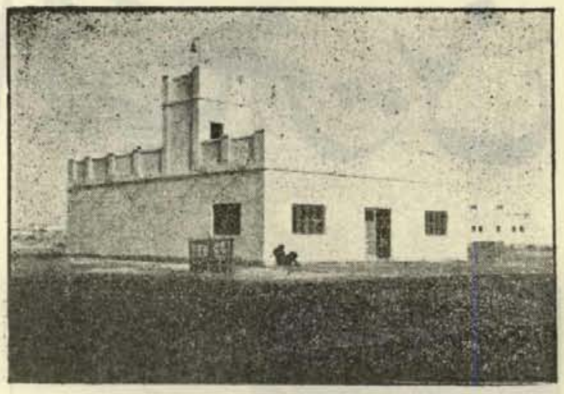

مركز شرطة القضيبية

دائرة التلغراف والتيلفون

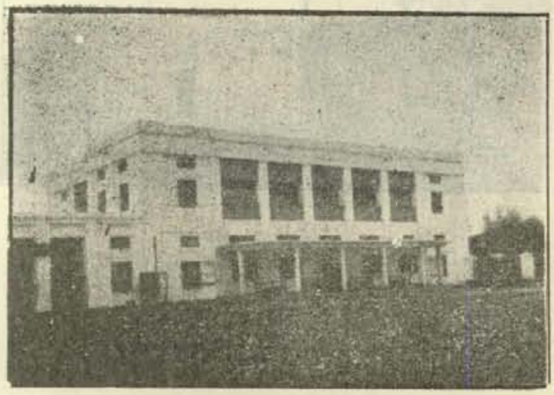

دائرة الجمرك بالمنامة

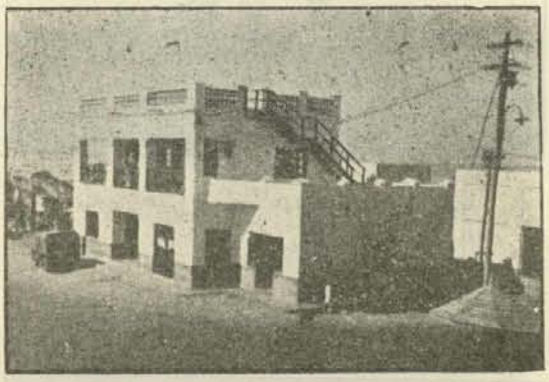

دائرة الجمرك بالمحرق

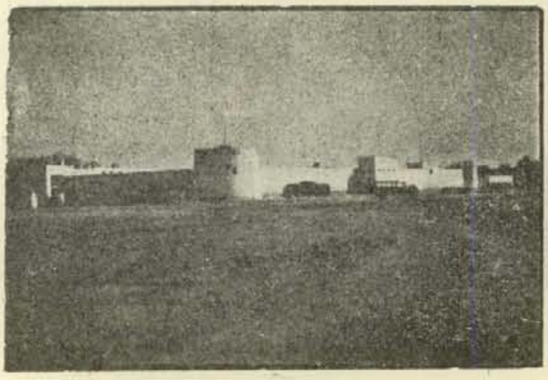

القلعة التى فى المنامة وهى حديثة العهد
حيث هى الآن المركز الرئيسى للشرطة

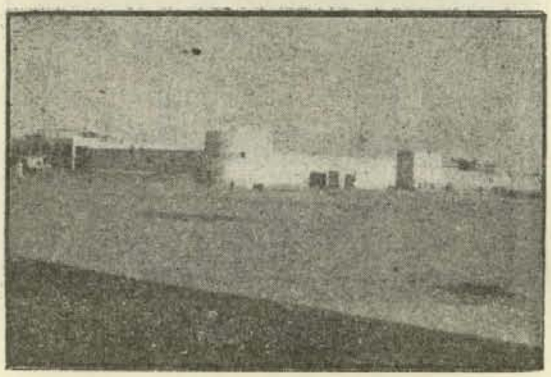

قلعة الشرطة

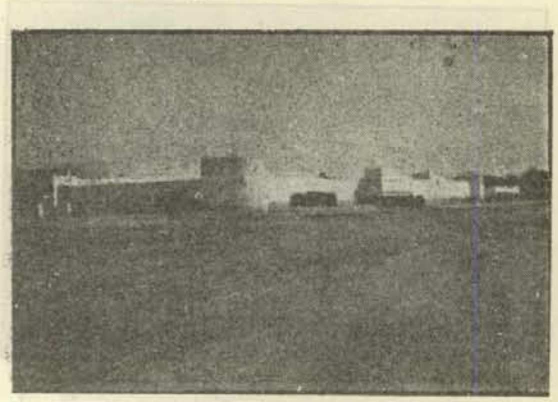

منظر عام للقلعة

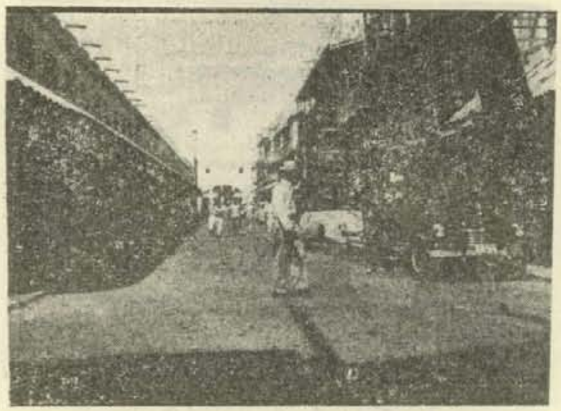

الســوق

أحد شوارع السوق وعمارة هلال

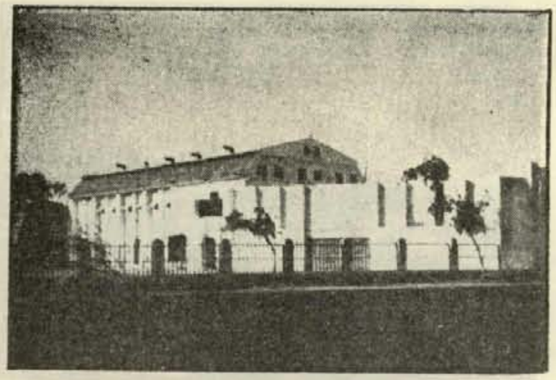

سينما الوطني

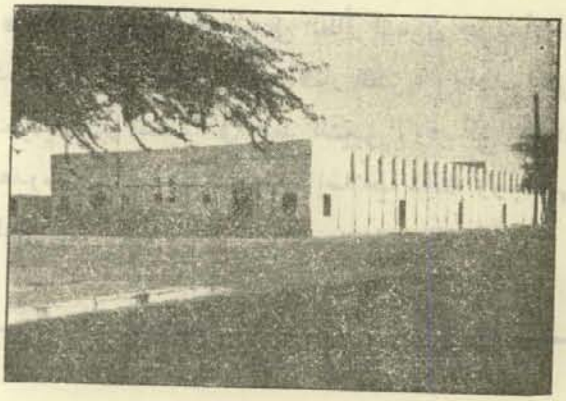

سينما الأهلي

سينما القصيبي

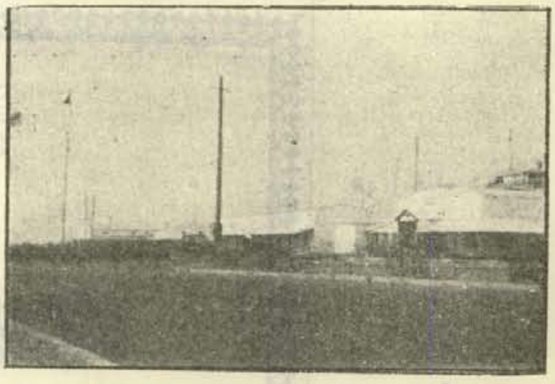

المطار الجوى بالمحرق

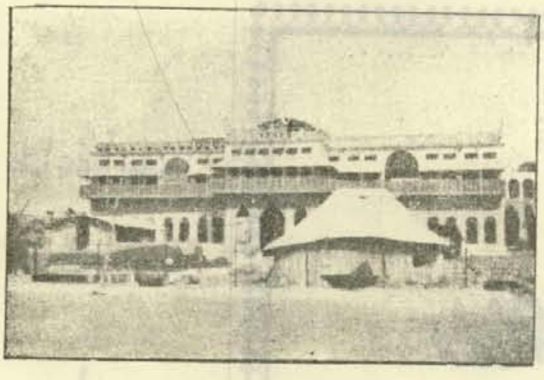

فندق تاج محل فى البحرين

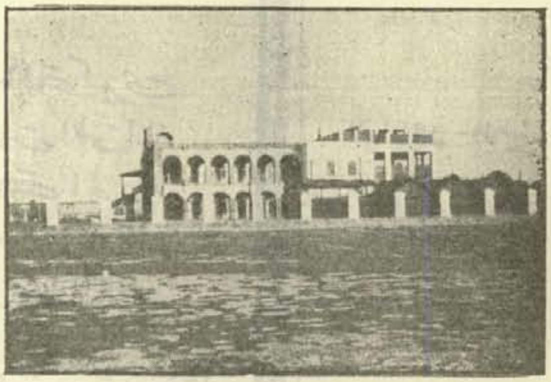

قصر الشيخ سلمان فى القضيبية

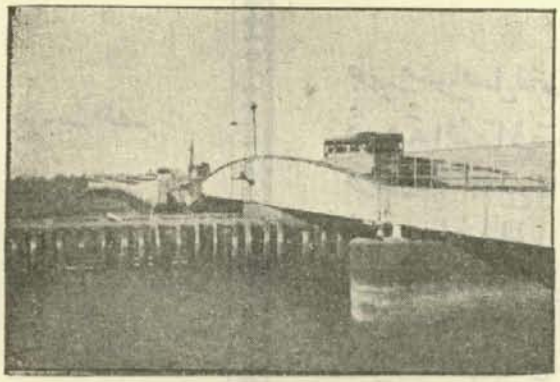

جسر الشيخ سلمان

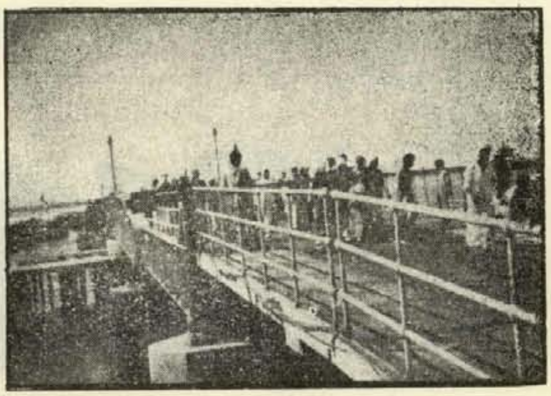

الجسر حين فتحه

(تابع – مع بعثات الكويت)

● أقامت (إدارة بعثات الكويت بمصر) حفلة غداء على شرف سعادة الرئيس والبعثة التعليمية الكويتية التى زارت مصر خلال عطلة الربيع ، وقد دعى إلى هذه الحفلة اللواء أركان حرب محمد نجيب وجمع غفير من الوزراء وسفراء الدول العربية والإسلامية، وعدد من رجال العروبة ورجال التعليم ، وسوف ننشر فى العدد القادم من (البعثة) الكلمة التى ألقاها الأستاذ عبد القادر النعمانى مدير إدارة بعثات الكويت بمصر بهذه المناسبة .

● غادرنا إلى الكويت على الطائر الميمون جميع أفراد البعثة التعليمية الكويتية بعد أن قضوا بمصر ما يقرب من ستة عشر يوماً زاروا خلالها جميع الآثار المصرية ، واطلعوا على مدى النهضة بمصر فى عهدها الجديد ، واتصلوا بكثير من الهيئات التعليمية وغير التعليمية فى القطر الشقيق ، وقد ألقى الأستاذ أحمد زين السقاف قصيدة رائعة خلال هذه الزيارة سجل فيها ما شاهدوه من مآثر خالدة ، ووثبة إصلاحية شاملة ووجه فيها تحية الكويت إلى مصر ، وسوف ننشرها فى العدد القادم من « البعثة » .

طباعة أنيقة

فى

المؤسسة المصرية

الصميمة

دار الكتاب العربى بمصر

محمد حلمى المنياوى

مؤسسة مصرية صميمة للطباعة والنشر

جهود متواصل لتحقيق رسالة كبرى
خدمة الثقافة بالمؤلفات المختارة
وخدمة المجتمع بالثقافة الحرة ..
تسير دائماً إلى الأمام .. بمعونة الله
وحده .. ثم بتشجيع عملائها الكرام.

القاهرة : شارع الجيش خلف رقم ٢١ ص ب ١٤٥١
تليفون ٥٠٩٣٨ - ٤٣١٧٤
الاسكندرية : ٤ ميدان اسماعيل تليفون ٢٦٢٧٨

مواعيد دقيقة

فى

الدار الاسلامية

الكبيرة

محتوى العدد الرابع لسنة ١٩٥٣
السنة السابعة

هذا العدد	للأستاذ عبد الله زكريا الأنصارى ...	٥
التعليم فى البحرين	للأستاذ أحمد العمران	٧
عدد عن البحرين	لفضيلة الأستاذ أحمد الشرباصى	١٤
التطور الاقتصادى فى الشرق الأوسط	الأستاذ الكبير سابا حبشى	١٩
ولاية عربية فى فجر التاريخ	لجورج خير الله ترجمة الأستاذ وديع فلسطين	٢٣
الفرس فى البحرين	للأستاذ خالد بن محمد الفرج	٢٦
وجهة نظر	... ...	٢٧
أخت شيرين « شعر »	للأستاذ ابراهيم العريض	٢٨
البحرين والأوضاع الاقتصادية	للأستاذ أحمد طه السنوسى	٣١
البحرين بين الماضى والحاضر	للأستاذ عبد الرحمن قاسم المعاودة ...	٣٤
النهضة التعليمية فى البحرين	للزميل خالد على الحرافى	٣٦
ما رأيكم	... ...	٤٠
اليقظة الأدبية فى البحرين	للأستاذ محمد عبد الله الطائى	٤١
المرأة فى البحرين	للاستاذ على سيار	٤٤
الكويت والبحرين	للزميل عبد العزيز الصرعاوى	٤٧
البحرين	للزميل فيصل الصالح	٤٩
حاضر البحرين	للأستاذ أحمد العمران	٥١
النبلة المبتورة « قصة »	للأستاذ أحمد سلمان كمال	٥٧
لؤلؤة الخليج « شعر »	للأستاذ عبد الرسول الجشى	٥٩
يا أشرف الخلق « شعر »	للأستاذ عبد الرحمن المعاودة	٦١
البحرين العربية	للزميل عبد العزيز آل خليفة	٦٢
حديقة الخليج	للزميل ابراهيم الشطى	٦٤
ذكريات عن البحرين	للأستاذ هاشم عبد الله	٦٧
تحية البحرين « شعر »	للأستاذ محمود شوقى عبد الله الأيوبى ...	٦٩
البحث عن ماضى جزيرة العرب	بقلم بيتر بروس كورنوال ترجمة محمود محمد مصطفى	٧١
حول النشرة الرسمية لحكومة البحرين ...	للزميل عبد الرزاق الخالد	٧٤
من هنا وهناك	للزميل عبد العزيز الصرعاوى	٧٦
عروبة البحرين	هـ . ع	٧٨
من أنباء العالم العربى	... ...	٧٩
الضحية « قصة »	للأستاذ ع . م	٨٠
هنا الكويت	... ...	٨٣
مع بعثات الكويت	... ...	٨٥
صور من البحرين	... ...	٩١

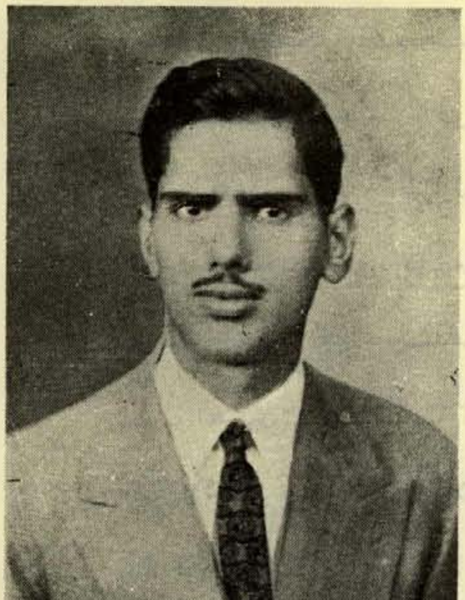

شهيد « البعثة »

المرحوم عبد الوهاب حسين

اقرأ باب (مع بعثات الكويت)
[صفحة ٣٧]

السنة السابعة — العدد الخامس

شعبان ١٣٧٢ — مايو ١٩٥٣

لست أدرى

فقد الشاعر الصديق الأستاذ أحمد عنبر كريمته الصغيرة فجاشت نفسه بهذه الأبيات الشعرية الباكية التى أشرنا إليها فى العدد الماضى

« البعثة »

كيف غبت اليوم عنى يا بنيَّه — كيف أمسيت بدار الأبديَّهْ
كيف تَثْوين بلحد ضيِّق — أيها ذا اللحد رفقاً بالبنيَّهْ
لا تطوِّقها بصخر جلمد — وترفّق إنها بنت نقيَّهْ
إنها كانت ملاكاً طاهراً — لم تدنّسها الخطايا الدنيويَّهْ
إنها كانت لعيشى زهرة — تسعد القلب بأنسام شذيَّهْ
إنها كانت سراجا لامعاً — يمسح الظلمة عن نفسى الشقيَّهْ
شكت الداء زماناً وانجلى — كانجلاء الطلّ عن أرض نديَّهْ
عجباً فى لحظة أفقدها — وهى تبدو بين أختيها فتيَّهْ
لست أنساها وقد مدّ الردى — يتلقاها بأيديه الخفيَّهْ
بينما نحن نراها شهقت — شهقات كمنت فيها المنيَّهْ
فسعينا نحوها فى هلع — ثم نحّيت بعيداً طفلتيَّهْ
لم يكن يصدع قلبى بعدها — مثل أقوال « سهير » و« صفيَّهْ »
تسأل الصغرى : « لماذا سكتت ؟ — ما لها تُحمل ليلا ؟ يا أخيَّهْ »
فترد الأخت : « قد ماتت » . فلا — تفهم الأمر فترتدّ إليَّهْ
« لم فوزية » ماتت يا أبى ؟ ! — كيف ماتت؟ ! هى فى الصورة حيَّهْ ! »
لست أدرى لست أدرى يا بنيَّهْ — نحن فى الجهل سواء يا صبيَّهْ

أحمد عنبر

البعثة

نشرة ثقافية شهرية تصدرها إدارة بعثات الكويت بمصر

٧ شارع قاسم بالدق ت ٩٤٠٧١

إدارة البعثات الكويت بمصر

رئيس التحرير المسئول عبد الله زكريا الأنصاري

العدد الخامس — شعبان سنة ١٣٧٢ – مايو سنة ١٩٥٣ — السنة السابعة

شهيد

إلى روح فقيد « البعثة » عبد الوهاب حسين

ما كاد يبسم للحيا … ة ويجتلى أنوارها
ويطوف فى دنيا الوجو … د ميمماً أسرارها
ويزيح عنها ما استطا … ع من القوى أستارها
حتى أتته يد المنو … ن وأنشبت أظفارها
ودهته مذ عبرت به … مختالة – أسوارها
فإذا به يُلقى العنا … ن ويقتفى آثارها
وإذا به وهم أطا … ر عن العقول قرارها
وإذا به يبكى القلو … ب صغارها وكبارها
وإذا به أمل تردّ … د فى النفوس وزارها
حتى إذا أنست به … رمزاً يظل شعارها
ألوى به القدر القدي … ر .... فأطفأت أنوارها
قد كان يضحك للحيا … ة وما درى أقدارها
فقضى ولم يجن الغدا … ة من الحياة ثمارها
وقضى شهيداً للعلو … م وقد غدى مغوارها
ما خاض معركة لها … إلا وأطفأ نارها

عبد الله زكريا

يوم فى الشعيبـــــــــة

جعلت من بين ما أحرص عليه وأنا فى الكويت – لؤلؤة الخليج – أن أرحل إلى كل جانب من جوانبها ، فأزور قراها ومشاهدها ، وأقف على مغانيها الهادئة النائمة فى أحضان الخليج ، وأغمر نفسى بمشاعرها وعواطفها فى الأجواء المختلفة التى تتعدد فى هذه الأجزاء الغالية من الإمارة الحبيبة ، والعجيب أن أرجاء الكويت – على الرغم من صغر مساحتها – يمتاز كل رجا منها بجو ومذاق ، ولا يستطيع المرء أن يقول إنه زار الكويت أو عرفها ، ولو قضى فيها الشهور أو السنوات – إلا إذا رحل إلى أنحائها وأجزائها ، يرى ويشاهد ، ويحس ويشعر ، ويستوحى ويستلهم ، ويفكر ويتأمل ، ويختلط بالحياة فى مظاهرها المتباينة ، ويمتزج بالأحياء فى أوضاعهم الكثيرة . . .

وقد تهيأ لى – والحمد لله – فرص طيبة فى الرحلات المتتابعة التى قمت بها مع مختلف الأصدقاء أو الطلاب لكى أحقق لنفسى أمنية كانت ترتجيها منذ أمد بعيد ، وهى أن أسعى إلى بقاع الإمارة للمشاهدة والدرس ؛ والظن بالله على أحسنه ، ولذلك أتوقع أن تتكرر الزيارات والتأملات ، فيزداد القلب امتزاجاً بروح هذه القطعة الكريمة العزيزة من جسم الوطن العربى الأكبر ، صان الله حماته ، وأعز حريته ، وقصم عداته ! . . .

كان يوم الجمعة الثالث والعشرون من ربيع الآخر سنة ١٣٧٢ هـ (الموافق ٩ يناير سنة ١٩٥٣ م) مخصصاً لزيارة « الشعيبة » القرية الكويتية المستغرقة فى أحلامها العذبة المتصلة ، تثيرها وتهدهدها وتدغدغ حواشيها الأمواج المنغمة المنظمة التى تربت على خد القرية الأسيل فى الصباح والأصيل ، من شاطئ الخليج الذى شهد ويشهد وسيشهد الفصول تلو الفصول من تاريخ العروبة المسلمة المزدانة بهامات الأبطال من الفحول . . . والشعيبة هى القرية التى يقيم بها مؤقتاً صديقنا الشاعر الفياض الأستاذ محمود شوقى عبد الله الأيوبى ، يعلم أبناءها فى مدرستها ، بعد أن تقاصرت وسائل الحياة عن تمهيد السبيل لنشاطه وطموحه فى المدينة ، فآثر العزلة كارهاً فى رحاب « الشعيبة » ! . . .

والشعيبة هى « القرية العذراء » التى تشعرك بالروح العذرية فى كثير من أمورها . . . فى خصب تربتها وبكارتها ، وفى طباع أهليها وخصالهم ، وفى صمتها وعزلتها ، وفى حيائها وانزوائها ، وفى إقامتها على سنن الفطرة الموروثة المعجبة وإن صحبها ما يشجى أو يشق . . . إنها كعذراء بدوية ساذجة ، الجمال فيها مذخور ، والحسن عندها مأثور ، وإن حجبت هذا الحسن سحب خفيفة أو عنيفة من هموم البداوة أو أثقال الحياة ؛ وكأنى بأمواج الخليج المترددة على حافة القرية مباشرة قد سعت تحمل ألواناً من العزاء – وقد كدت أقول الرثاء – لهذه العروس العذراء المتخفية ، واعداً إياها بيوم قريب مأمول تنتصف فيه العذراء لصباها ، أو ينتصف لها سواها من أهل حماها ، فيرتفع رأسها فوق رءوس متصابيات من حولها ! . . .

وأقسم صادقاً لقد سعت بى قدماى خلال الشعيبة فكاد يعدينى حياؤها أو استحياؤها ، ولكنى ما كدت ألمح الشاطئ على جانبها وأتنسم هذه الدفعات الرقيقة العذبة من النسيم النقى الصافى ، وأشهد هذا الساحل المنبسط المتدرج الحلو ، وأرى الماء المترجرج المتوج بأكاليل الموج المزبد فى خفة وتثن ، وأرسل البصر على مداه بين الماء والسماء ، حتى استعدت ما فقدت من الأمل والرجاء ، وقلت كما قال المثل العربى : إن مع اليوم غداً يا مسعدة ! . . . وانفرجت الشفتان المنقبضتان عن بسمة فيها غبطة وثقة وتطلع إلى الغد المأمول ! . . .

جمع من الأساتذة والطلاب فى رحاب الفحيحيل ، والبسمات تعلو الشفاه استجابة لجمال الحياة

خرجنا من مدينة الكويت فى الثامنة صباحاً ، وبشائر الجو تعدنا بيوم صاح ضاح بهيج ، وكنا طائفة من الأساتذة والطلاب ، نركب سيارة « المعارف » المخصصة للرحلات ، وهى سيارة حديثة متينة تسع أربعين راكباً ، وكنا لا نملأ نصفها ، وبعد دقائق مررنا على منطقة « الشويخ » التى تظهر فيها مظاهر الحياة الجديدة الطارئة على الكويت وتبدو فيها علامات النهضة والتجديد فى البناء وغيره ، مما يرتجى الفؤاد العربى المسلم الغيور أن يخلص لأهليه ، وأن يسلم من التطفل عليه أو الادعاء فيه ، وأن يستقيم الطريق أمامه ليحقق ما نرتجى فيه ، وأن يكون « الدوح » حلالا كله لبنيه ، حراما كله على الدخلاء من شانئيه ! . . .

ثم استوينا على الطريق المؤدى إلى « مدينة الأحمدى » وهو طريق مرصوف واسع يشبه الطريق الصحراوى الممهد بين القاهرة والإسكندرية ، وانفسحت رقعة الفضاء ، وخفت حدة الضوضاء ، فأخذ الطلاب يرددون أغانى أغلبها مصرية ، ولكن تسودها الروح الشعبية المرحة ، ومع هذا فقد أثارت الذكريات ، وحركت جمرات الشوق والحنين إلى مصر ، إلى الوطن الأثير المفدى ، إلى مهوى السمع والبصر ، إلى مصر ؛ سلام على مصر ! . . .

وعندما دنونا من « الشعيبة » لاحت لنا شجيرات السدر الناهضة كالواحة الصغيرة فى طليعة القرية الرابضة بين رمال الصحراء وأمواج الماء ؛ فذكرتنى هذه أبياتاً قالها شاعر الشعيبة الأستاذ شوقى ضمن قصيدة طويلة عن « القرية العذراء » وهذه الأبيات هى :

إن الشعبية قـــرية   فيها السكون مخيم
المــاء مـــن آبارها   عذب لرُوحى بلسم
والبحر فى شرقيهــا   المـــوج فيه يدمدم
والسدر فى غربيهــا   مثل البشير يترجم
بريـــة ، بحـــرية   نسماتهـــا تتخرم
أحلامهـــا عذرية   وطيوفهـــا تستلهم
الشعر فطرى الهوى   والروح فيها تحلم
فيها الصفاء كأنه   وجه يشع ويبسم !

ودخلنا القرية باسم الله ، فإذا السهولة والبساطة والهدوء والجمال ، وإذا شوارعها واسعة ، وبيوتها فسيحة مبنية من اللبن الأخضر المخلوط بالرمال ، والحركة فيها خفيفة ، فلا ذهاب ولا جيئة إلا من قلة ، ومررنا على مقهى شعبى متواضع جلس فيه طائفة من أهل القرية ، وبلغنا المدرسة التى نزلنا فيها وقد بنيت على طراز جميل ، وفى مكان ساحر يشرف على الخليج تماماً ، حتى ليخيل إليك وأنت فى المدرسة أنك لست فى بناء مستقر على اليابسة ، ولكنك فى سفينة عائمة على البحر ، فحيثما وليت بصرك وأنت داخل المدرسة رأيت الماء ، وملأ بصرك الضوء وأنفك الهواء النقى ؛ ولله هذا المكان المنبسط أمامها على الشاطئ . . . إنه من الممكن جداً مع بعض التنسيق والتنظيم اتخاذ هذا المكان ساحة للرياضة ودروس الهواء الطلق وجلسات السمر وغيرها من الأعمال المدرسية ووجوه النشاط الأخرى . . . وعلى بعد قليل من المدرسة ترى السفن القادمة من الغرب لتحمل « الذهب الأسمر » من جوف لؤلؤة الخليج ، لتقوم به الحياة الصاخبة اللاغبة هناك ، أو ليدخر فيكون وقوداً للهيجاء فى الأيام السود . . . ولو درت ببصرك قليلا جهة الشمال لرأيت ميناء الأحمدى ، وكدت تلمح مظاهر الحركة الواسعة . . . حيث يشحن « النفط » إلى الخارج ! . . .

حططنا رحالنا وتخففنا من ملابسنا ونزعنا ذلك الوقار المألوف أو المصطنع ، وبدأنا نأخذ حظوظنا من الحركة والرياضة ، وتمنينا لو عدنا صغاراً أو صبياناً نمرح كدأبنا فى بدأة العمر ، يوم كنا فى غفلة من عين المحاسب على الخطوة واللفتة ، ووددنا لو لم يعجل

بنا مجمعنا إلى اصطناع الشيخوخة قبل الأوان ، وإلى تكلف التزمت ونحن فى زهرة الشباب ؛ ولكن أين منا ما نريد ، والبيئة فى شرقنا المسكين تفرض على أبنائها بتقاليدها أن يشيبوا وهم فى سن الشباب ، ثم هى لا تضمن تماماً ألا يتصابوا جامحين عند المشيب ! . . . ألا من طبيب نطاسى حاذق يعالج تلك المشكلة بفطنة وألمعية ، فيهيئ لشبيبة العروبة المسلمة ميادين لهوها البرئ ورياضتها الوسيقة ولعبها المثمر ، ثم يمهد السبيل لبقاء الروح الشابة الرياضية فى نفوس الكهول ، حتى تشيب النواصى ولا تشيب القلوب ؟ . . . ألا من طبيب ؟ ؛ . . .

وجاء ناظر المدرسة يحيينا بفضل أخلاقه ، كما جاء الأستاذ محمود شوقى وأهدى إلى قصيدته « المشكاة فى برزخ الحياة » بعد أن أسمعنى إياها بإنشاده المندفع الثائر الأسيف ؛ والقصيدة كما يقول الشاعر فى تقديمها « قصة نفس حائرة تشمئز من نبش الماضى لأنه يزيد فى حيرتها وبلائها ، ولا تتجرأ على الخوض فى المستقبل لأنه غيب ، ولا يعلم الغيب إلا علام الغيوب ، ولهذا فهى بين الماضى المفسر لكثير من معانى الحياة المحطمة ، بين العالم الخالد فهى فى حيرة :

أنا واقف بالباب أطرقه ، عسى
يوم يجئ من الإله محجل !! »

وفى هذا القصيد الذى بلغ مائة بيت يقول الشاعر فيما يقول :

الأمانى لم يبق منها بنفسى — غير ظل ممزق ، غير مجد
وحطام الآمال أمسى جذاذا — بعثرته الأرزاء فى كل حد
وبديع الغايات أضحى هباء — كغبار مبعثر فوق نجد !

« الكاتب صديق الكويت وعن يمينه الشاعر محمود شوقى وعن يساره ناظر مدرسة الشعيبة والطالب أحمد جميل مقدمى ، أمام مدرسة الشعيبة الحديثة . . .

وبعد فترة من السمر والحديث الشهى واللعب بالكرة والتقاط الصور التى يتسابق فى التقاطها الطلاب ، تجولنا فى القرية وعرفنا أنها تزرع قليلا من الطماطم والفجل والخيار ، وفيها مياه آبار عذبة لا بأس بها ، وأحياناً تأتيها عربات الماء من « الفحيحيل » أو « الأحمدى » وخاصة للعمال الموظفين فى شركة النفط ، وبعض الأهالى هنا يصيدون السمك من الخليج ويبيعونه فى القرية أو فى المدينة ، وقد رأينا رجلا اصطاد سمكة كبيرة تزن خمسين رطلا تقريباً ، وربطها من خيشومها بحبل ركزه على الشاطئ وأبقاها فى الماء حتى لا تموت ، إلى أن يتصرف فيها ! . . .

والسمك كثير الأنواع والأصناف فى الخليج ، وأطيبه « الزبيدى » وقد تذوقته مراراً ، فإذا به من أطيب المأكولات طعماً وهضماً وفائدة ، ومن أسماء السمك ههنا : الوحرة والشعوم والبالول والسبيطى والجرجور واللخمة والمزلقان والزنجى والهامور والخباط والصافى والباحة والدقس والقبقب والسلس وأبو منشار وأبو جلمبو والنويبى والنقرور والميد والصبور والحموه والزبوط والربيانة . . . إلخ .

ولما حان ميعاد الصلاة توجهنا إلى المسجد ، وعند دخوله لمحت فوق الباب فى واجهة المسجد هذه العبارة : « لإيلاه إلا الله » . . . والكاتب يقصد طبعاً كلمة التوحيد : « لا إله إلا الله » ولكنه أخطأ الكتاب ، فنبهت ناظر المدرسة المصاحب لنا إلى ذلك ، وحدثت إمام المسجد عنه ، فقال إن الكاتب أخطأ الكتابة ونسوا إصلاح الخطأ ، فرجوتهما التعجيل بإصلاحه . وقد وجدت المسجد مناسباً يتسع لبضع مئات ، وأسمعنا الخطيب خطبة مقروءة عن « شارب الخمر » ، وقد تأثر السامعون من أهل القرية طبعاً بسجعها الشائع ؛ وعقب السلام ظل الناس جلوساً برهة من الوقت بلا حركة ، وقد علمت بعد انصرافنا أنهم فعلوا ذلك انتظاراً لكلمة منى حسب العادة ، ولكن أحداً لم ينبهنى إلى ذلك ولم ألتفت أنا إليه ، وقد اعتذر ناظر المدرسة بأنه نسى أن يطلب منى ذلك قبل الصلاة . . .

ورجعنا إلى المدرسة لتناول الغداء ، وناهيك بمعركة الغداء فى أمثال هذه الرحلات المرحة ؛ إن الغداء يتم

بمعركة يتجلى فيها التنافس بين الزملاء والأقران ، والتسابق فى النزال والطعان ، بالأيدى والأفواه والأسنان ، والمقتصد فى الطعام يتعلم فى مثل هذه المعارك كيف يسرف على نفسه وعلى غيره ؛ وقد تخللت المعركة حركات سريعة للخطف والسلب والنهب ، وخاصة فيما يتعلق بالفاكهة والحلوى ، وقد برع فى بعض هذه الجولات الأستاذ محمد قاسم عبد العزيز المشرف على جماعة الرحلات بالمدرسة المباركية ، ولم تسلم مجموعتنا من جولاته وصولاته ، حتى تذكرنا المثل المصرى الفكه : « حاميها حراميها » ! . . . حقاً إنها سويعات تلطف وترق بأمثال هذه المداعبات ! . . .

وامتلأت البطون فحانت ساعة الكسل والتمدد على بساط الرمل تحت أشعة الشمس ، وبدأ اجترار الذكريات وتبادل الفكاهات . . . نحن جلوس على الشاطئ . . . منا القاعد ، ومنا النائم أو المتناوم ، والماء هادئ الصفحة إلا من هزات للموج خفيفة كأنها هزات المهد للوليد فى يد الأم الرءوم ، والجو صحو كله ، والدفء ملموس ، والشمس ضاحية قوية ، وكأن هذا اليوم ليس من يناير فى صميم الشتاء ، بل من مارس فى ازدهار الربيع ، وقد طال حديث الزملاء عن ذلك ، فقلت لهم إن الكويت يمكن أن تصير بشىء من التنظيم والتنسيق مشتى عالمياً ممتازاً . . . وكنا ونحن جلوس نرى نحو عشر من السفن الكبيرة راسية فى ميناء الأحمدى ، متناثرة هنا وهناك ، جاءت لتحمل نفط الإمارة إلى الخارج . . .

وفى الأصيل ركبنا السيارة إلى « الفحيحيل » أو « الفحاحيل » ؛ وهناك نزلنا وقضينا ساعة فى مدرستها ، صلينا خلالها فريضة العصر ولعبنا « كرة المنضدة » ، ثم ذهبنا إلى الشاطئ ، وتمشينا على « اللسان الحديدى » الممتد داخل البحر ، وفى نهايته من جهة الماء وجدنا رجلا إنجليزياً يشتغل بالتدريس فى مدرسة الأحمدى ، ومعه أربعة أولاد له ، والجميع يصطادون السمك بطريق « الشص » المثبت فى الخيط ، ومعهم صندوق حديدى كبير مقسم إلى « خانات » وكل قسم منها مخصص لنوع من السمك ، وما أكثر أنواع السمك هنا كما ذكرت ، وكلما اصطاد الوالد أو أحد الأولاد نوعاً من السمك وضعوه فى قسمه الخاص به ، بعد أن يتعرفوا إلى مميزاته ، ويحدثهم الوالد قليلا عنه . . .

ولما تحدثنا إلى الوالد أخبرنا أنه يلجأ إلى صيد السمك مع أولاده كلما كان هناك فراغ فى وقتهم ، لكى يصونهم عن مواطن العبث خلال الفراغ ، ولكى يحول بينهم وبين قرناء السوء ، ولكى يعودهم نوعاً من الرياضة والنشاط ، ويغرس فيهم حب المحاولة والكسب من جهة ، وحب الاستطلاع ودراسة الأحياء المائية من جهة ثانية ، ثم هم يفوزون فى النهاية بطعام شهى لذيذ ! . .

يا أبناء لؤلؤة الخليج . . . هذه هى الحياة ، فأين أنتم منها ؟ . . . وهؤلاء هم الأحياء ، فأين مكانهم فى الموكب الدائم المسير ؟ ؛ . . .

وعاودنا المسير إلى « الأحمدى » وهناك وجدنا مباراة فى كرة القدم تجرى بين الموظفين الفلسطينيين بشركة النفط والموظفين الهنود بها ، وحرصنا على شهود المباراة ، وقد أجاد أبناء فلسطين اللعب ، ولكن الحظ لم يواتهم ، فانتهت المباراة بفوز الهنود . . . رحمك الله يا فلسطين . . . أيتها الشهيدة المجيدة . . . حتى فى ميدان اللعب تجنى عليك الحظوظ ؟ ! . . .

أحمد الشرباصى

مبعوث الأزهر إلى الكويت

* * *

نبكى لموتانا على غير رغبــة
تفوت من الدنيا ولا موهب جزل

إذا ما تأملت الزمان وصرفــه
تيقنت أن الموت ضرب من القتل

هل الولد المحبــوب إلا تعــلة
وهل خلوة الحسناء إلا أذى البعل

وقد ذقت حلواء البنين على الصبا
فلاتحسبنى قلت ماقلت عن جهل

وما تسع الأزمان علمى بأمرها
ولا تحسن الأيام تكتب ما أملى

وما الدهر أهل أن تؤمل عنــده
حياة وأن يشتاق فيه إلى النسل

المتنبى

مع الدكتور عبد الوهاب عزام

الدكتور عبد الوهاب عزام

زار « إدارة البعثة» الأستاذ الكبير الدكتور عبدالوهاب عزام سفير مصر فى « الباكستان » وذلك إثر زيارته التى قام بها فى الكويت ، وقد اغتنم مندوب « البعثة » هذه الزيارة الكريمة ، فتوجه إليه بهذه الأسئلة ، التى تفضل فأجاب عليها . و « البعثة » إذ تنشر على صفحاتها هذا الحديث فإنما تتقدم بخالص الشكر إلى الدكتور على تفضله بهذه الإجابة الممتعة .

« البعثة »

« أسئلة موجهة إلى الأستاذ الكبير الدكتور عبد الوهاب عزام »

١ — ما الذى لفت نظركم عند زيارة الكويت؟ وما هى الانطباعات التى تركتها فى نفسكم هذه الزيارة ؟

٢ — لابد أنكم اطلعتم على بعض مناحى الحياة فى الكويت ، فهل يمكن أن نعتبر هذه الاتجاهات فى مختلف مناحى الحياة فى الكويت بوادر نهضة بالمعنى المفهوم ؟ وما هو رأيكم فى هذه الحركة ؟

٣ — ما هى أهم الوسائل التى يجب اتخاذها لجعل حركة الكويت الحديثة حركة مجدية مفيدةً ؟

٤ — تعانى الكويت نقصاً كبيراً فى الخبراء والفنيين لمختلف الأعمال والوظائف ، فكيف يمكن تدارك هذا النقص الشديد ؟

٥ — ما هى أهم الأسس التى يجب وضعها لتكوين جيل حى يعى الحياة على حقيقتها ويؤمن بأن عليه رسالة مقدسة نحو أمته ؟

٦ — ما هى الأسباب التى يمكن اتخاذها لتوطيد أواصر الأخوة بين الكويت ومصر ؟

— بما أنكم فى طليعة رجال الأدب فى الأمة العربية يسرنا أن نغتنم هذه الفرصة السعيدة لنخرج معكم من هذا النطاق المحدود إلى نطاق أوسع وأشمل منه وهو نطاق الأدب العربى فى مختلف أجزاء الوطن العربى ، فنتقدم إليكم بهذه الأسئلة التى نرجو التفضل بالإجابة عليها :

١ — يدور نقاش حاد هذه الأيام بين شيوخ الأدب العربى وشبابه بمصر حول محنة الأدب ، فما هو رأيكم فى هذا النقاش ؟

٢ — يقول شيوخ الأدب بمصر : إن الأدب فى محنة ، ويقول الشباب : إن الأدب بخير وإن كان هناك محنة فأسبابها شيوخ الأدب لتأخرهم عن متابعة تطور الزمن ، فهل هؤلاء الشباب على حق فى ادعائهم ؟ وما هو حكمكم فى هذا الجدال ؟ نأمل أن يكون حكمكم عادلا بحيث لا تؤثر عليكم صبغة الشيخوخة المباركة فى مناصرة شيوخ الأدب الذين أنتم أحدهم بلا شك ؟ .

٣ — هل تؤمنون بالرأى القائل بأن الفن للفن ؟ أو رأى الفن للجميع ، كما يقول آخرون ، ولماذا ؟

٤ — من الملاحظ أن الشعر العربى أخذت سوقه تضعف فى السنوات الأخيرة ، فما أسباب هذا الضعف ودواعيه ، وهل ترون من الأسباب ما يدعو إلى علو شأنه ؟

٥ — أخذت الرمزية تسيطر على كثير من الشعراء فى شعرهم وكذلك بعض الأدباء فى كتاباتهم ، فما هو

رأيكم فى هذا النوع من الأدب ؟

٦ – وأخيراً نرجو أن توجهوا كلمة إلى الشباب الكويتى خاصة وإلى الشباب العربى عامة ! ! ! . . .

الأجوبة

١ – لفت نظرى حينما زرت الكويت مظاهر الإنشاء ، ودلائل التعمير حيثما توجهت . وقد تركت هذه الزيارة أثراً فى نفسى كبيراً ، هو الفرح بنهوض بلد عربى ، ومسارعته إلى الأخذ بأسباب العمران حينما واتته الوسائل .

٢ – لا ريب أن ما رأيته فى الكويت أمارات نهضة عظيمة ، ومقدمات عمران مستبحر . وإنى لمستبشر بما رأيت ، داع بالسداد والتوفيق لأولى الأمر القوّام على هذه الحركة المباركة ، وقد قلت : إنها برهان على كذب من يتهمون العرب بمجافاة الحضارة ، وحجة على ما فى طبع العربى من حب للعلم والعمل ، والإقدام على تسخير ما فى هذا العالم لسعادته وسعادة الناس .

٣ – إن العالم اليوم فى أمر مزيج ، والأفكار مضطربة ، والمذاهب متضادة . وليس يسيرا تبين الصراط السوى فى هذا الهرج والمرج . فخير ما يفعله قادة العرب فى الكويت وغيرها ، أن يعرفوا غايتهم ، ويوضحوا طريقهم . ويسيرون سيرة تؤدى نحو الغاية ، ويتخذون لأنفسهم خطة متصلة بتاريخهم ودينهم وخلقهم ، ويحذروا كل الحذر من اشتباه الطرق وإبهام الغاية ، والحيد عن الجادّة . ويعلموا أنه يسيراً أن ينسى الإنسان نفسه فيتبع غيره ويُعفى نفسه من جهاد الحياة وتكاليف المجد ، وأن المجد الحق أن يخط الإنسان لنفسه بفكره ويده خطة تلائم نفسه وأخلاقه وآدابه ومذهبه فى الحياة .

٤ – ينبغى أن تستعين الكويت بالخبراء الناصحين من العرب وغيرهم . وينبغى للعرب أن يمدوا الكويت بما عندهم من علم وتجربة ما استطاعوا ، ناظرين إلى أداء الواجب قبل كل شىء ، مؤدين حقاً لأخوانهم ، وافين بما فى ذمتهم لأمتهم وتاريخهم .

٥ – لعل فى الأجوبة التى قدمتها ما يدل على جواب هذا السؤال . (أى السؤال الخامس) .

٦ – خير الوسائل لإحكام أواصر الأخوة بين مصر والكويت التعارف بين أهلهما بوسائل شتى منها التزاور وتبادل بعثات الأساتذة والطلبة ثم التعاون الخالص بين البلدين على ما فيه خيرهما وخير العرب كلهم ، والتنبه إلى الأواصر المحكمة التى تجمع بين البلدين العربيين الإسلاميين وهى أواصر خلقها الله ومكنها التاريخ .

وأما أسئلة الأدب

فالكلام فى محنة الأدب وجدال الشيوخ والشبان أطول من أن يُطوى فى سطور من هذه الأجوبة . وينبغى أن يُفرد له مقال . وقد ألممت بهذه المحنة فى مقال فى « كتاب الأوابد » عنوانه : السوقية فى الأدب .

* * *

وأما نظرية الفن للفن فلا أقبلها وما آمنت بها قط . والجواب فيها موصول بالجواب عن الرمزية فيما يلى :

ضعف الشعر

ما يبدو من ضعف فى الشعر العربى الحديث ، يرجع فى أقوى أسبابه إلى التقليد ، تقليد شعراء الغرب . والتقليد ، فى كل شىء ، سبيل الضعف والركاكة . ولا سيما فى الشعر ، وهو فيض العاطفة ، وتصوير الخيال . لا يستطيع إنسان أن يحسن تصوير العاطفة ، ويجيد فى تلوين الخيال ما لم يصوّر عاطفته هو ، ويلوّن خيال نفسه .

ولا بأس أن يسير شاعر على آثار شاعر فى موضوعه أو طريقته حين تعمل عاطفته وخياله هو فى هذا الموضوع والطريقة ، فيصدُق إحساسه ، ويعرب عن الحقيقة بيانُه ، وكأنه ابتكر هذا الموضوع ، واخترع هذه الطريقة ، ولكن من قال كما قال غيره محاكياً فكرَه ووجدانه وأسلوبه وبيانَه فهو ظل لا حقيقة ، وصدى لا صوت . وهو كما قال أبو الطيب :

ودع كل صوت غير صوتى فإننى
أنا الصائح المحكىّ والآخر الصدى

إن للشعر ينابيع من الفطرة ومن الإنسانية ومن البيئة والتاريخ ، ونحن العرب نستطيع أن نستوحى الفطرة والإنسانية كما نستوحى بيئتنا وتاريخنا مبتكرين غير مقلدين ولكن الابتكار عسير ، والاستقلال صعب ،

وأكثر النفوس تستريح إلى المحاكاة ، وتؤثر الطريق المعبّدة ، وتستنيم إلى الدعة والاستكانة .

إننا أمة ذات حضارة عظيمة ؛ ولكنها موصولة بالبداوة فى ماضيها وحاضرها ، أى موصولة بالفطرة القوية والإنسانية الطليقة ، وهذه الفطرة طبعت لغتنا ، وأمدت تاريخنا ، ولا تزال تمدنا ، فالشعر العربى ينبغى أن ترى فيه فسحة البوادى ، وحرقة الصحارى ، وريح الموامى فى موضوعه أو تصويره أو أسلوبه . فإن نشأته فى ظلال الترف ، وفى سجن التقليد ، وفى ذلة المحاكاة ، كان الضعف الذى ترى ، والاضطراب الذى تشهد .

ذلك مجال واسع يأبى أن يختصر فى هذا الجواب . ولعل لى جولة فيه من بعد .

* * *

الطريقة الرمزية

أنا لا أقبل نظرية « الفن للفن » بل أقول « الفن للإنسان » فينبغى أن يطمح الفن إلى المثل العليا ، وإلى الجمال الأسمى فى هذه الحياة . وينبغى أن يكون فى كل قصيدة وكل مقالة وكل فن من فنون الأدب مقصد ينبغى أن يقصد الأديب إلى نصرة الخير ومحاربة الشر ، وإلى السمو بالنفس الإنسانية إلى أعلى درجاتها ، والعروج بها إلى أعلى درجات الكمال ، وإلى تهذيب الإنسانية كلها .

ينبغى أن يكون الشعر بياناً يكشف الحقائق للإنسانية وينير لها السبيل ويزيد شعورها بالجمال والكمال ،

والطريقة الرمزية التى كلف بها بعض شعرائنا ، توغل أحياناً فى الغموض والإبهام والإشارة البعيدة ، والألفاظ المبهمة حتى يبهم على القارئ قصد الشاعر ، بل جمله وكلماته ، فلا يدرى أهو فى بيان من الكلام أم فى أضغاث أحلام وإنها لتذكرنى بما قرأت فى الشعر الفارسى فى وصف الدنيا بأنها سراب يراه نائم سكران .

إنى أحسب هذه الطريقة من ترف الحضارة ، وسقم المدنية ، فقد برم هؤلاء الشعراء بمذاهب الشعر وأساليبه . فنهجوا هذا النهج كما يقطع المترف وقته بضروب اللعب ، وفنون اللهو . وكما أفتن بعض القدماء حين أصابهم ترف الحضارة ، وسئموا البيان الواضح ، فى المحسنات البديعية فكانت فناً استأثر بكثير من الأدباء عصوراً طويلة . لست أدرى الطريقة الرمزية إلا من هذا القبيل على اختلاف العصر ، والحضارة ، والمذهب والأسلوب ، وعلى أنها جاءت من أوربا التى نخنع لها فى كل شىء .

هذا ما أرى ، وإن عد أصحابنا هذا الرأى كفراً أو جهلا أو عجزاً عن إدراك مزايا الأدب الحديث .

وأما كلمتى إلى شباب العرب فأرجو أن أرسلها إلى « البعثة » من بعد والسلام .

ما رأيكم؟

إن الإنسان الغريب فى الكويت، أو حتى المواطن نفسه ، لا يستطيع معرفة سيارات الأجرة إلا بصعوبة شديدة ، أو أن يكون على مقربة من السيارة نفسها بحيث يميز لوحة الرقم ، هل هى مطلية باللون الأحمر ، أم باللون الأسود ؟ . . . فما هو رأيكم لو صُبغت جميع سيارات الأجرة بلون خاص أو لونين لتكون معروفة على مسافة بعيدة بوضوح ؛ وما هو رأيكم لو وضع لهذه السيارات أرقام خاصة متسلسلة لا تشترك مع أرقام السيارات الخاصة ؟ . . . وما رأيكم لو وضعت الحكومة عدادات فى كل سيارات الأجرة لمعرفة الثمن الذى يدفعه الراكب إلى السائق دون أن يحدث أى غبن لأحد الطرفين ، ولتلافى ما قد يحدث من نزاع قد لا يُحل إلا فى إدارة الشرطة ، كما يحصل فى بعض الأحيان . . . أو على الأقل أن توضع تسعيرة مطبوعة ثابتة فى كل سيارة توضح الأجور لكل مسافة ، سواء كانت خارج البلاد أو داخلها . . . وما رأيكم أن تُعين مواقف عديدة فى البلاد ، وفى مختلف الأحياء ، للسيارات ، لكى لا تزدحم السيارات فى موقف معين واحد ؟ ؟ ؟ ؟ . . .

من مذكراتي في البلاد العربية

النجف فى ١١ – ٣ – ٤٩

لقد دعينا فى هذا اليوم إلى الكوفة وكنت مرتاحة للذهاب إليها. وفى تمام الساعة الثانية بعد الظهر ركبنا السيارة فى طريقنا إليها فاستقبلتنا آخر ما استقبلتنا مقبرة النجف العتيدة بسورها الحجرى المرهوب ووحشتها العميقة الجليلة. وكنت أطل من النافذة وقد توافدت على مخيلتى ذكريات الماضى الحبيب. فقد كانت الكوفة عاصمة فى يوم من الأيام، وكانت من المدن الإسلامية المعدودة؛ خطّطها عمر بن الخطاب واتخذها على بن أبى طالب عاصمة له. تذكرت الفرّاء وتلميذه الكسائى مؤدب الأمين ومعاذاً الهرّاء واضع علم الصرف وغيرهم من أعلام اللغة والأخبار . . .

وعلى حين غفلة وجدتنا محاطات بغابات النخيل!

ومررنا على مستشفى الكوفة الذى استرعى انتباهنا بفخامته.

نزلنا عند الجسر وكان منظر الفرات والشمس والنخيل شيئاً رائعاً حقّاً؛ وقفنا قليلا على شاطئ الفرات وقد انحسرت المياه الفضية عن جزء من أرضه فبدا كالجزيرة وقد أحاطت به غابات النخيل بلونها الزمردى الموشى بأشعة الشمس الذهبية، فسحرنا بروعة المنظر ثم تابعنا السير حتى وصلنا إلى البستان حيث صفت الطنافس الشرقية فوق السجاجيد على الطريقة العربية فجلسنا عليها ثم أخذنا فى شجون متشعبة من الحديث:

قالت الآنسة صاحبة الدعوة: إن اليهود فى إيران أرادوا أن ينقلوا بعض الأموال إلى فلسطين فأحضروا جثة أحدهم وأخلوها من الأحشاء وملأوها بالذهب والنقود! ثم اكتشفت الحكومة الإيرانية ذلك فضربت بيدها على الجثة وعرفت حيلة اليهود الماكرين فى تهريب النقود والذهب والسلاح أيضاً!

كنا نجلس فى بستان برتقال تحيط به أشجار النخيل ومن غير شعور وجدتنى أقطف ورقة من شجرة برتقال كانت قريبة منى فأفركها بين أصابعى وأشمها بشغف وعندها تذكرت فلسطين فجاشت نفسى بالشجن وتندت عيناى بالدموع فيالها من ذكريات حبيبة عادت إلىّ، ويالها من لحظات! ...

وتغير مجرى حديثنا فتحدثنا عن الفرق بين الحجاب الفلسطينى والحجاب العراقى.

وكانت الوصيفة أثناء ذلك تطوف علينا بأكواب الشاى وألوان الفواكه والحلوى ثم أمطرت الدنيا مطراً خفيفاً فقالت المضيفة: «لم يذهب البرد بعد فنحن فى أيام العجوز» ولكننى احتججت على ذلك قائلة بأنه لا يوجد للبرد من أثر فى هذه الأيام، كنت أساهم فى الحديث وأنا أثبّر النظر إلى الأفق البعيد حيث الشمس المتألقة تلقى أضواءها وظلالها على النخيل السامق والحشائش الخضر!!

واستبدت بى النشوة فقمت كالمسحورة أسير هائمة على وجهى بين غابات البرتقال والنخيل . . . سألتنى إلى أين؟ فقلت: إلى النور! . . . إلى الشمس! لست أدرى إلى أين!! فتبعنى بعضهن وقد كان الأفق مبتهجاً ساعة الغروب! ألوان متعانقة حالمة! وسماء لازوردية هامسة! وقامات منتصبة خاشعة قامت تصلى لله الواحد وهى مسبلة الأجفان!

لقد تملكتنى فى ذلك الحين رغبة قوية فى السير اللانهائى الحدود . . . إننى سكرى حالمة أقفز كعصفور!! أريد أن أسير إلى منابع ذلك النور الغامر!! . . أريد أن أحلق فى أجواء الأفق البعيد!! ما أجمل اللانهاية!!

إنها هى وحدها القديرة على إشباع أشواقنا الجامحة اللانهائية الحدود! ورأيت وأنا أسير قطعان الأغنام تسير منتشية بنغم الناى المنساب من البعيد فتذكرت «أخناتون» الملك المصرى الشاب وأشعاره الصوفية الصادقة . . .

ما أجمل الشمس! حقا إنها أروع شىء فى الوجود!

ما أروع الشمس! حقا إنها أجمل شىء فى الوجود!

[البقية فى ذيل صفحة ١٠]

التقويم الجريجورى

كانت قاعدة السنة الكبيسة والبسيطة فى التاريخ الميلادى حتى سنة ١٥٨٢ ميلادية أن تقسم السنة على (٤) فإن نتج باق فالسنة بسيطة وإلا فهى كبيسة ، وهذه القاعدة مبنية على اعتبار أن السنة الشمسية تساوى ٣٦٥ يوماً وست ساعات بالضبط ، ولكن طول السنة الحقيقى يساوى ٣٦٥ يوماً و ٥ ساعات و ٤٨ دقيقة وكسر ، وبذلك كان هذا التاريخ يتقدم يوماً واحداً فى كل نحو ١٢٨ سنة بالنسبة لفصول السنة .

وحينما انعقد المجلس النيقاوى (فونسل ده نيسه) فى سنة ١٥٨٢ ميلادية وهو مجلس يشتغل بالأمور الروحانية ، وصلت الشمس إلى نقطة الاعتدال الربيعى فى ١١ مارس (آذار) وكانت قد وصلت إلى تلك النقطة فى سنة ٣٢٥ ميلادية فى ٢١ مارس (آذار) . فلما رأى ذلك البابا جريجور الثالث عشر أمر بإصلاح هذا الخطأ ، ولما كان الفرق السنوى يساوى نحو ١٢ دقيقة فقد صار فيما بين سنة ٣٢٥ وسنة ١٥٨٢ نحو عشرة أيام ، فلتصحيح هذا الخلل حسبوا الخامس من أكتوبر (تشرين أول) سنة ١٥٨٢ الخامس عشر منه ، وبذا رجع التاريخ بالنسبة للفصول كما كان ، وقد اصطلحوا فيما بعد على أن يكون الفرق ٣ أيام فى كل ٤٠٠ سنة لسهولة العمل وتبسيطه ، فلزم حذف ٣ أيام فى كل أربعة قرون وجعلوا سنة ١٦٠٠ كبيسة أما السنوات ١٧٠٠ ، ١٨٠٠ ، ١٩٠٠ فبسيطة رغم أنها تقبل القسمة على ٤ بمعنى أن السنة إذا كانت منتهية بأصفار يتعين أن يكون عدد المئات فيها قابلا القسمة على (٤) لكى تكون كبيسة .

وقد اتبعت ذلك جميع الممالك الخاضعة للكنيسة مثل فرنسا وأسبانيا والبرتغال وإيطاليا ، أما الدانمارك وفنلندا فلم تقبلا ذلك إلا سنة ١٧٠٠ م ، والإنكليز لم يقبلوه إلا سنة ١٧٥٢ . وفى عصرنا الحاضر قبلته جميع الدول ما عدا بعض مسيحيى الشرق وروسيا ومصر وإثيوبيا وذلك بالنسبة لأعيادهم الدينية لا إلى تقاويمهم .

الكويت : صالح العجيرى

□ □ □

(تابع صفحة ٩)

وتمنيت أن أترجم ذلك الجمال شعراً ، ولكن نشوتى كانت أروع لحن وأبدع قصيد ! هذا هو الشعر الحى ! هذه هى الموسيقى الصادقة ! إن فى الطبيعة لسحراً يتضاءل أمامه سحر الأدب والفن ، وكلما قرب الفن أو الأدب من الطبيعة ونطق بلسانها كلما كان أقرب للقلوب وأصمد للخلود . . .

كنت أسير دون وعى وأنا مستغرقة بتأملات مشرقة ناضرة . . . وعلى حين غفلة وجدتنى على شاطئ الفرات فاستفقت من نشوتى وألقيت نظرة على ما حوالى فإذا به هو هو النخيل والنهر . . .ولكن لشد ما ارتعت حينما رأيت جماعات الغربان تحلق زرافات ووحداناً فى ذلك الأديم الرائع ! إذ أنها كانت غرباناً حالكة السواد ولما سألت المضيفة عنها أخبرتنى بأنهم يسمون الواحد منها « زاغاً » وكانت الرفيقات الباقيات قد لحقن بنا ، بل قابلتنا من الجهة الأخرى ورأينا السيارة قادمة من بعيد فسرنا إليها منتشيات بخمرة الأفق الفاترة ذات اللون الشرقى الزاهى الجميل . . .

إننا أبناء النور ! أبناء الشمس وإنها لنعمة كبرى أنعمتها علينا السماء !

ما أجمل الشرق ! ما أروع الشرق !

إنه لممتع حقاً ساحر بهيج ! ! . . .

وسارت بنا السيارة فرحت اتثر النظر إلى مناظر الطبيعة وأنا مستغرقة بالنغم والغناء المنبعثين من المذياع وأخيراً وصلنا إلى البيت . . .

دعد الكيالى

لهفى على الشرق

سمو الأمير العربى صقر بن سلطان القاسمى

« هذه هى القصيدة التى أشرنا إليها فى العدد الماضى من « البعثة » والتى تفضل بإهدائها إلى البعثة . سمو الأمير العربى صقر بن سلطان القاسمى حاكم الشارقة وملحقاتها .

و « البعثة » تشكر سمو الأمير العربى على هذه الروح العالية ، وهذا الشعور المرهف ، وترجو من سموه المزيد من هذا الغناء العذب ، والحداء المشجع على النهوض بالأمة العربية التى كاد أن يقعدها التواكل ، ويميتها الخمود » .

« البعثة »

بالجد خذ : لا دهاك اليأس والندم ... وجانب الهزل إن نادت بك الهمم

ولا تقل وطن لى قد ربيت به ... أو منزل عنه تأبى حملى القـــدم

ما الأرض إلا لحر النفس منزلة ... له بها أين ما قد حلّها حـــرم

فإن نبا بك عن نيل العلا وطن ... فدعه للمهلكين البؤس والعـــدم

وانهض فنى كل أرض أنت طارقها ... حواجز : لمنال المجد تقتحم

فإن تولاك داء العجز لا ربحت ... تجارة العجز أودى نفسك الألم

وإن قدمت ولم تحفل به بسطا ... طريقك العاملان السيف والقلم

كم فى الحياة دروسٌ لو تأملها ... واعى القريحة لاحت وهى تضطرم

إنى أرى العمر ميداناً فمن بسمت ... له الأمانى تلاشت دونه النقم

ومن تكن لطلاب المجد همته ... يهون الصعب عن أغراضه شمم

قف بالربوع وشاهد كم بساحتها ... من مسرح بستار البؤس يحتدم

لولا يد اليأس ما لاحت مخائله ... ولم ير المرء من أعراضه علم

إنى لأزهى بشهم كلما عصفت . . ... به الخطوب لواها وهو يبتسم

ذو عزمة لا يهد الدهر همتها ... ترى به نحو ما يهوى العلا نهم
رأى الحياة سباق العاملين فلم ... يرض الدنية فى مضماره حكم
إليك عنى فإنى لست منك إذا ... أصاب سمعك عن داعى العلا صمم
دع الأمانى والتسويف إنهما ... لباعثات المعالى والهدى لُجُم
لهفى على الشرق ما للجهل يقعده ... عن نيل ما خطه فى لوحه القلم
عدت عليه عوادى السوء فانخذلت ... أنصاره عنه ! منذ زلت به القدم
تالله مـا أخـرته غير قادته ... لو أخلصوا النصح من كيد العدى سلموا
ولو إلى وحـدة شماء راسخة ... أوتادها ، اعتصموا فى حبلها عصموا
قومى ، ويا أسفا إن قلتها وبدت ... خلية لى مـن آسادها الأجُم
هبوا سراعاً كفتكم نومة نزعت ... ما شدتم فعلام النـوم ويلكم ؟
وشيدوا ببنـاء العلم مملـكة ... أساسها الدين والأخلاق والكرم
وعلموا الطفل حق الله واجتنبوا ... الأوهام من قبل أن يغريكم الندم
يا قوم ما الغرب إلا آفة نفثت ... سمومها فاحذروا يرديكم النهم :
عودوا إلى الذكر تجنوا من فوائده ... درس البقا فهو من زيغ العدى حرم
يا طالب المجد لا تلهيه غانية ... عن قصده وبه نحو العلا شمم
إليك حفنة در أنت صاحبهـا ... من كل لؤلؤة قد زانها اليتم :
أبرزتها لك فى سمط يزين به ... جيد الفخار وتكبو دونها القيم
نصائح ملؤها الأخلاص صادرة ... من مخلص قلبه بالحب يحتدم

الشارقة — ساحل عمان ... صقر بن سلطان القاسمى

٣ – كياننا الاجتماعى

إن المجتمع هو عنوان النهضة والدليل الذى يقاس به مقدار تقدم الشعوب ورقيها وازدهار الحياة فيها ، وكياننا الاجتماعى هو بفضل الله كيان سليم فاضل ، ولكن الطفرة العمرانية المادية التى تجتاح البلاد اليوم تجعله معرضاً لتياراتها المختلفة . لذا يجب علينا أن نفكر جديا منذ الآن فى وضع الأسس السليمة الوطيدة لبناء هذا الكيان الاجتماعى وتثبيته ، وهذا يحملنا مسئولية كبيرة شاملة هى فى حد ذاتها مسئوليتان مادية ومعنوية روحية . أما المسئولية المادية فهى تتعلق بالإصلاح المادى للمجتمع عن طريق بذل الجهود وتسخير الإمكانيات فى سبيل رفع مستوى الشعب وتحسين أحواله الغذائية والصحية والثقافية وضمان الحياة الكريمة لضعفائه فى فقرهم وشيخوختهم ، وحماية المجتمع من الأدواء والآفات الاجتماعية ومحاربتها والقضاء عليها . وهذه المسئولية المادية هى من نصيب الحكومة ويجب عليها أن تؤديها وتقوم عليها لأنها هى المسئولة والقادرة على ذلك. والمسئولية الأخرى التى هى معنوية روحية صرفة هى من نصيب كل فرد وكل أسرة يظلها المجتمع ، فهؤلاء مطالبون بالإصلاح الروحى لقلوبهم وأنفسهم عن طريق نشر الفضيلة وإشاعة المحبة والتآلف والتراحم والتكافل الروحى بين بعضهم بعضاً .

إذاً نحن جميعاً علينا أن نساهم فى هذه المسئولية الكبرى ليمتزج العمران المادى بالعمران الروحى ونحقق خير مثال للمجتمع الفاضل الكريم ، وعلى هذا يجب أن نحدد مسئولياتنا هذه ، ولنبدأ بتحديد مسئولية الحكومة وتوضيحها ، فهى مسئولة مباشرة عن الأمور التالية : —

١ – يجب عليها أن ترفع مستوى المعيشة وتكافح الأمية وتحافظ محافظة تامة على الصحة العامة لتقضى على الفقر وتستأصل الجهل والمرض بتاتاً من مجتمعنا .

٢ – يجب عليها أن تنفذ ما فكرت فيه من إنشاء مصلحة للضمان الاجتماعى تكفل معيشة كريمة للمريض الذى لا يستطيع أن يعمل وللشيخ الفانى الذى صيرته الشيخوخة إلى مثل حال المريض ، ولليتيم الضائع ، ولذلك الذى نزلت به الجوانح وقلبت له الحياة ظهر المجن.

٣ – يجب على الحكومة أن توجد مصلحة للشئون الخاصة بالعمل والعمال ، يكون واجبها إيجاد العمل لكل عامل ، وترقية أحوال العمال ، وحماية مصالحهم ومساعدتهم فى حالة المرض أو التعطل ودفع أجورهم لتتناسب مع تكاليف المعيشة الباهظة . هذا من ناحية العامل المواطن . أما من ناحية الموظف المواطن ، والذى يمثل اليوم طبقة كبيرة من المواطنين ، فهو فى حاجة إلى أن تقوم الحكومة بواجبها نحوه ؛ فمن حقه أن يثبت فى وظيفته ، وأن تحسب له سنوات الخدمة ، وأن يعطى معاشاً عند تقاعده ، كما أن من حقه أن ينال نفس العلاوة التى تمنح شهريا للموظفين من غير المواطنين للزواج والسكنى .

٤ – نحن فى حاجة إلى إدارة للشئون الاجتماعية لتنظيم الجهود المبذولة فى سبيل إسعاد المجتمع ، ولنشر الدعاية الصحية ، ومحاربة الآفات الاجتماعية ، والعناية بكل ما يؤدى إلى خير المجتمع ونفعه .

هذه هى الواجبات التى تفرضها مسئولية الحكومة عليها تجاه المجتمع . أما عن المسئولية الروحية الأدبية التى يجب أن تؤديها هيئة المجتمع نفسه ، فتستوجب علينا أفراداً وأسراً وجماعات أن نقضى على العداوات والبغضاء والتحاسد والغيبة ، وأن نتراحم ونتعاطف ونتآخى ويسود بيننا الإيمان بالمحبة والفضيلة .

وسوف أتكلم عن الأسرة عندنا ، لأننى أحملها جل هذه المسئولية الأدبية الروحية ، حيث أنها لا تزال بفضل الله الوحدة الأساسية المهمة فى كيان المجتمع ، والفرد يتأثر باتجاهاتها كل التأثير ، وعلى هذا يجب أن نشيع فيها

الفضيلة الشخصية والتربية الرشيدة التي تقضى على التفكك وفقدان الرابطة والانسجام ، ونذكى فيها روح الألفة والمحبة . ومما يفتخر به أن الأسرة عندنا مثال طيب رائع للوحدة والتهذيب الخلقى بين أفرادها ؛ فالأفراد يحترمون بعضهم بعضاً ويحرصون على حسن سمعة أسرتهم ويفضلون أن يحلوا منازعاتهم الداخلية فيما بينهم على أن يتقاضى فيها وتعلن على الملأ . أما عن المرأة أو البنت فى أسرتنا فهى تتمتع بحقها كاملا ، إذ هى متحررة معنويا تحرراً مثاليا جعلنا نعرف فى الكويت البيت السعيد الذى فقدته وأخذت تتحسر عليه الأقطار التى أخرجت المرأة من البيت فظل خاوياً على عروشه وعجز عن تأدية رسالته الخطيرة تجاه المجتمع . والحق أن الكثيرين يغبطوننا على أننا ننهج النهج القويم لتربية الفتاة ، فنحن نفسح أمامها مجال التعليم والثقافة ونحترم كرامتها وحريتها المشروعة عن طريق السماح لها بالاختلاط بالوسط النسوى البحت والأخذ بأسباب الزينة والتأنق ، ونقف بها عند هذا الحد حتى إذا آن الأوان احتلت مكانها فى بيت الزوجية تحوطها هالة من العفة والحشمة والثقافة والتدبير . وكلمة « بيت الزوجية » تمتعض منها النساء والمتظاهرون بالدفاع عنهن . ولو فكرنا قليلا لوجدنا أن السبب فى ذلك هو ما يسمى بمركب النقص (Inferiority Complex) وهو شعور النساء بأن كل ما يسند إليهن ثانوى وتافه ولو كان – كما هو فى الواقع – هو الدعامة والأساس . وإلا فلماذا تعتقد المرأة أن ميدان العمل فى السوق أو المكتب أفضل وأكرم من ميدان العمل فى البيت الخالد ؟ ولماذا تعتقد المرأة أن مسئولية زوجها فى متجره أو سوقه أكبر وأجل من مسئوليتها العظيمة الكبيرة فى المنزل ؟ وعندى كذلك أن لهذا الاعتقاد المغلوط أصل نفسانى سيكولوجى. فكما أننا نكره المكان الذى تلحقنا فيه الإهانة والأذى وهو برىء من هذه الكراهية التى سببتها الظروف وحدها ، كذلك خلقت القرون السالفة القاسية المظلمة التى عاشتها المرأة فى البيت والحريم كراهيتها الشديدة للبيت وثورتها على أداء واجبها فيه . وليس الذنب ذنب البيت المسكين ، وإنما الذنب ذنب الذين جعلوا منه جحيما للمرأة تداس فيه كرامتها وتكبت حريتها المشروعة وتعتبر فيه قطعة من المتاع لا أكثر .

لذلك أرجو أخواتى ألا ينخدعن بسراب التحرير البراق الذى يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً . فإنهن فى البيت يؤدين الواجب الأول ويتعهدن المدرسة الأولى التى تربى جيل المستقبل الذى نرجو أن تنال الكويت على يده كل خير .

هذه سبل الإصلاح المادى والروحى لتثبيت كيان المجتمع وإقامته على أسس سليمة قويمة ثابتة ، وما علينا إلا أن ننفذها بإيمان واخلاص ليكون لنا المجتمع الفاضل الذى نتطلع إليه . والله ولى التوفيق .

الكويت — يوسف السيد هاشم

---

١ – الدولة الخوارزمية والمغول

٢ – الشرق الإسلامى

أهدانا الأستاذ حافظ أحمد حمدى وكيل إدارة التعاون الثقافى الشرقى بوزارة المعارف المصرية وصديق الكويت كتابيه (الدولة الخوارزمية والمغول) و (الشرق الإسلامى قبيل الغزو المغولى) . وهما الكتابان اللذان سدا نقصاً فى المكتبة العربية ، وقد استمد الأستاذ حافظ موضوع هذين السفرين الكبيرين من عدة مصادر ، عربية ، وإفرنجية ! فجاءا وافيين شاملين فى موضوعيهما الطريفين الممتعين .

ونحن إذ نقدم خالص شكرنا للأستاذ حافظ حمدى على هذه الهدية الأدبية ، فإنما نرجو أن تكون لنا عودة للكتابة عن هذين الكتابين اللذين يستحقان كل عناية واهتمام .

لـــماذا ؟ ! . .

فى العطلة الصيفية الماضية عام ٩٥١ أرسلت معارف الكويت ٣٥ أستاذاً من أساتذتها إلى الجامعة الأمريكية فى بيروت ليلتحقوا بدراسة صيفية مخصوصة رتبتها الجامعة لهؤلاء الأساتذة لمحاولة رفع مستواهم العلمى . . .

فلماذا لا تحاول المعارف أن تتفق مع الجامعة هذا العام أيضاً لعمل مثل هذه الدورة للباقين ؟ . . .

لماذا ؟ . . .

الدولة الحديثة الراقية

الدرس الثانى

أجملنا فى الدرس الأسبق من « البعثة » بعض العناصر المميزة للدولة الحديثة ، ووعدنا فى آخر ذلك الدرس أن نتكلم بكل اختصار عن القوانين التى ذكرناها ، وهى القانون الجنائى ، والقانون المدنى ، والقانون الإدارى ، والقانون المالى ، وقانون المرافعات ، وقانون الإجراءات الجنائية ، والقانون الدولى الخاص ، والقانون التجارى والبحرى ، وقلنا إن على رأس هذه القوانين يوجد قانون أعلى وهو الدستور والذى سوف نعطيه فى هذا الدرس بعض العناية :

أولا – القانون الجنائى :

والقانون الجنائى عبارة « عن مجموعة من القواعد التى تهدف إلى منع كل فعل أو امتناع عن فعل لا يتفق والمصلحة العامة بوساطة توقيع عقوبة على مرتكبه » .

والواقع أن القانون الجنائى أهم فروع القانون التى ذكرناها فى هذا الدرس ، وأشد هذه المجموعة من القوانين خطورة . فهو الذى يأمر وينهى ، والويل كل الويل للشخص الذى لا يمتثل لأوامره ولا يخضع لأحكامه ، ولذلك يطلقون على القانون الجنائى إسم قانون العقوبات ، لأن العقوبة والجزاء طابع هذا القانون ، والصفة المميزة له . والقوانين الجنائية فى الدول الحديثة لم تصل إلى هذه الدرجة التى وصلت إليها إلا بعد تطور على مر الزمن عسير ، وبعد جهاد متواصل فى سبيل الوصول إلى وضع قانون للعقوبات تراعى فيه المبادئ الإنسانية السامية ، ويكون غرضه وهدفه تحقيق المساواة بين جموع الشعب على اختلاف مراكزهم ومناصبهم . فالعقوبة يجب أن توقع على كل مجرم بعد تحقيق عادل نزيه معه ، لا فرق فى ذلك بين أمير وحقير ، وغنى وفقير ، فالناس أمام القانون سواء .

والشعب فى الدولة الحديثة لا يمكن بحال من الأحوال أن يحاكم فرد من أفراده وتوقع عليه عقوبة إلا إذا وجد نص فى القانون يعاقب على ذلك ، فالحاكم لا يمكن ومحرم عليه أن يخترع جريمة من عنده ويضع لها عقوبة ، ونعنى بالحاكم القاضى . إن الحديث يطول ويطول عن القانون الجنائى ولنضرب الآن بعض الأمثلة والنصوص التى يشتمل عليها قانون العقوبات هذا : –

١ – كل من قتل نفساً عمداً مع سبق الإصرار على ذلك أو الترصد يعاقب بالإعدام ، والإصرار هو التصميم على إرتكاب الفعل ، والتربص هو الترصد ، أى انتهاز الفرصة للإنقضاض على الفريسة .

٢ – كل من حصل بالتهديد على إعطائه مبلغاً من النقود أو أى شىء آخر يعاقب بالحبس .

ثانياً – القانون المدنى :

وهذا القانون خاص بالأفراد ينظم شؤونهم ومعاملاتهم فيما بينهم ، ويكون التعامل بين الأفراد مبنياً على أساس من القانون ، ومنظماً تنظيما يجعل كل فرد يطمئن على حقوقه ، فإذا أراد شخص أن يتعامل مع آخر كان مرجعه فى ذلك هو القانون المدنى ليسترشد به حتى يفهم ما عليه من واجبات وما له من حقوق ، ولنضرب بعض الأمثلة على ذلك : –

١ – البيع عقد يلتزم به البائع أن ينقل للمشترى ملكية شىء أو حقاً مالياً آخر فى مقابل ثمن نقدى.

٢ – يلتزم البائع بتسليم المبيع للمشترى بالحالة التى كان عليها وقت البيع .

٣ – الإيجار عقد يلتزم المؤجر بمقتضاه أن يمكن المستأجر من الانتفاع بشىء معين مدة معينة لقاء أجر معلوم .

ثالثاً – القانون الإدارى :

وهو القانون الذى ينظم الإدارة العامة فى الدولة ، وينظم جميع مرافق الدولة المختلفة المتعددة ، يدخل فى ذلك الإدارات الحكومية والمصالح والمرافق العامة والمحاكم الإدارية : ومعنى ذلك أن القانون الإدارى هو الذى ينظم الدولة ، أعنى ينظم شؤون الدولة الداخلية ، وهو الذى يضع قواعد معينة بالنسبة للموظفين على اختلاف طبقاتهم وعلى رأسهم الوزراء ، فالوزراء موظفون إداريون ، وكذا صغار الموظفين ، والقانون الإدارى بعد ذلك ينظم المجالس البلدية والقروية وكل ما يتصل بهذه المجالس من أعمال وتشكيلات ، ويضع لها اللوائح والنظم الكفيلة بحسن سيرها والتى تجعلها تؤدى واجبها على أكمل صورة .

رابعاً – القانون المالى :

وهو القانون الذى ينظم شؤون الضرائب والرسوم التى تفرض على الأفراد بوصفهم مواطنين يعيشون فى دولة تهيئ لهم سبل الانتفاع بخدماتها وما توفر لهم من حماية واستفادة من مشروعاتها ومرافقها . فالدولة إذن فى حاجة إلى مال لتدبر ذلك الانتفاع للمواطنين . والضرائب فى وقتنا الحاضر مصدر كبير للمال فى الدولة الحديثة ، فأصبح فرض الضرائب والرسوم عمل شديد الاتصال بالاقتصاد القومى ، ولذلك نرى الدولة الحديثة تهتم بهذا المورد إهتماماً بالغ الأهمية ، لأنه يتوقف عليه بقاء الدولة عزيزة الجانب موفورة الكرامة مما يترتب عليه سعادة الشعب ورخاؤه .

خامساً – قانون الإجراءات الجنائية وقانون المرافعات :

والأول خاص بالقانون الجنائى ، إذ هو يبين رفع الدعوى الجنائية وتحقيقها وتقديمها أمام المحاكم الجنائية إلى نهاية الحكم فى الدعوى . فقانون الإجراءات الجنائية يوضح الأعمال التى يجب أن تقوم بها السلطة المختصة وهى النيابة العمومية ، وتشمل هذه الأعمال تحقيق الدعوى أو تحقيق الجريمة التى وقعت وكيفية التصرف فيها ، والأدوار التى يمر بها التحقيق ثم رفعها إلى المحكمة المختصة بنظر الجريمة ، ثم بعد ذلك صدور الحكم وكيفية تنفيذ هذا الحكم : أما قانون المرافعات المدنية فهو مختص بالقانون المدنى ويكاد عمله يشابه قانون الإجراءات الجنائية من حيث رفع الدعوى والمرافعة أمام المحكمة المختصة إلى أن يصدر الحكم مع اختلاف تحتمه طبيعة كل من القانونين ، ولا داعى للدخول فى التفاصيل الطويلة .

سادساً – القانون الدولى الخاص :

ويعرفونه عادة بأنه مجموعة القواعد التى تحكم الأفراد فى علاقاتهم الدولية ، ونضرب المثل حتى نوضح التعريف نفرض أن كويتياً اشترى منزلا فى مصر من سورى ، ثم قام نزاع بين الكويتى والسورى ، فأى قانون يحكم هذا النزاع الذى نشأ بين الكويتى والسورى ؟ ؟ هنا نلجأ إلى القانون الدولى الخاص ، فهو الذى يحدد هذا النزاع ، ويوضح القانون الذى يجب أن يحكم هذا النزاع ، وهكذا ويدخل فى القانون الدولى قانون الجنسية ، وقانون الجنسية هذا يوضح الرابطة التى تربط الشخص بالدولة . وقد اتفق الرأى على وصف هذه الرابطة بأنها رابطة سياسية وقانونية ، ويسمى الشخص الذى يتمتع بهذه الرابطة وطنياً ، والشخص الذى لا يتمتع بهذه الرابطة يسمى أجنبياً . ونكتفى بهذا التوضيح .

سابعاً – القانون التجارى والبحرى :

والقانون التجارى كما يدل عليه اسمه هو القانون الذى ينظم الحياة التجارية فى الدولة ، ويضع القواعد التى من شأنها تنظيم الأعمال التجارية التى تنشأ بين الأفراد ، وكذلك ينظم جميع أنواع الشركات والمؤسسات التجارية التى تتكون فى الدولة ، ويسير التجار فى أعمالهم على هدى هذا القانون . ولنضرب لذلك مثلا :

١ – يجب على كل تاجر أن يكون له دفتر يومية يشتمل على بيان ما له وما عليه من الديون يوماً فيوماً ، وعلى بيان أعمال تجارته وبيان ما اشتراه أو باعه أو قبله أو أحاله من الأوراق التجارية ، وعلى بيان جميع ما قبضه وما دفعه ، ويكون مشتملا أيضاً على المبالغ المنصرفة على منزله شهراً فشهراً . . .

٢ – كل تاجر وقف عن دفع ديونه يعتبر فى حالة الإفلاس ، ويشهر إفلاسه بحكم يصدر من المحكمة المختصة

(البقية فى صفحة ٣٣)

مع مفتش اللغة العربية

الأستاذ أحمد أبو بكر إبراهيم هو مفتش اللغة العربية بمعارف حكومة الكويت ، وهو أديب ممتاز ، وشاعر جيد ، قوى العبارة ، متين الأسلوب ، وقد اتصل به الأستاذ عبد العزيز الغربللى سكرتير المعارف مندوباً عن « البعثة » وقدم إليه بعض الأسئلة التى تتعلق بشؤون التربية والتعليم ، فتفضل بالإجابة عليها إجابة شافية وافية . ونحن إذ ننشر هذه الإجابة الممتعة على صفحات « البعثة » فإنما نتقدم اليه بالشكر الخالص ، ونرجو له التوفيق والنجاح لأداء رسالته السامية نحو لغة الضاد » .

« البعثة »

شكراً لكم على هذه الثقة الكريمة ، حيث تفضلتم علىّ باستطلاع الرأى فى أمور لها خطرها فى مستقبل البلاد ، وإنه ليشرفنى أن أكون أهلا لحسن الظن ، ويسعدنى أن أبذل جهد العاجز لخدمة اللغة العربية فى هذه الإمارة العربية المتوثبة ، ويكفينى — يا سيدى — سعادة أن أشعر أننى أتعاون فى كل حين مع مدرسين أخلصوا لله أعمالهم ، واحتقبوا العزم للنهوض بمستوى التلاميذ فى اللغة العربية ، لغة الآباء والأجداد . ولستُ أشك فى بلوغ الغاية — بإذن الله — ما دام المدرسون يستشعرون الإخلاص ، وما دام التلميذ الكويتى يفطن إلى أنه وارث السليقة السليمة ، والهمة البعيدة ، والأمل الرحب .

وبعد ؛ فالإجابة الشافية عن هذه الأسئلة تحتاج إلى إطالة ، قد لا يتسع لها مقال واحد فى مجلة البعثة الغراء فليعذرنى الأستاذ الفاضل إذا أنا اقتصرت فى الإجابة على النواحى المهمة ، وتجنبت التعرض للنظريات العلمية الدقيقة .

السؤال الأول :

لا شك أن اللغة العربية هى لغتنا القومية الحبيبة ، فما هى نصائحك لحضرات مدرسى اللغة العربية ، ليجعلوا الطلبة يقبلون على دراستها برغبة وشوق واعتزاز وما هى ملاحظاتكم بهذا الخصوص ؟ »

لم تعد اللغة العربية فى المدارس شاقة ، يشعر التلميذ بوطأتها ، وينفر من دروسها ، ولم تعد دروسها وقفاً على الإلقاء والإصغاء والاستظهار ، والأسئلة الملتوية المعجزة ، كما كان يحدث فى الماضى ، وإنما صارت شيئاً محبباً إلى النفوس ، يجد فيها الطفل الصغير والتلميذ الكبير لذة ومتعة فينصرف كل منهما إليها كما ينصرف إلى لعبة شائقة ، ويتجه لسماع دروسها كما يتجه لسماع قصة مسلية .

ولكن هذا التشويق لا يتم إلا على يد مدرس أخلص لمهنته ، وأحاط بمادته ، وتمرس بتطبيق النظريات الحديثة فى التربية ، ولكى يدرك القارىء الكريم ما فى تدريس اللغة العربية من تشويق نذكر طرفاً من اتجاهاته الحديثة :

١ — تستغل الطرق الحديثة ميل الطفل الصغير إلى اللعب ، فلا تقدم له شيئاً من الحقائق الجديدة فى اللغة العربية إلا فى أسلوب ظاهره اللعب وباطنه العلم ؛ فتدعوه أن يصنع بيديه الصغيرتين الحروف من الورق أو الأسلاك وغيرهما ، وتجعله يقضى فترة من الزمن فى سعادة تامة حين يتأمل الصور ليتخير لها الأسماء المناسبة من بين بطاقات كتبت عليها الأسماء وهكذا .

٢ — تلبى الطرق الحديثة ميل التلميذ — أيا كانت سنه — إلى الحرية ؛ ليعبر عن نفسه بصراحة تامة . وهذه الصراحة التى يرعاها المدرس بعناية هى السبيل إلى النبوغ فى المستقبل ؛ إذ لا يتاح لشاعر أو كاتب أن يبلغ المكانة

الممتازة فى فنه إلا إذا عبر عن ذات نفسه فى طلاقة ، ورسم للمستمعين بأدبه خلجات إحساسه ، ونبضات قلبه حتى ليخيل إليهم أنهم يعيشون فى جوه ويحبون معه فى أفراحه وآلامه .

فالطفل الصغير مثلا فى دروس (الأخبار) ينطلق على سجيته معبراً عما شغل نفسه من أخبار سمعها أو مشاهد رآها . والتلميذ الكبير يشترك مع أستاذه فى اختيار موضوعات الإنشاء، وقد يطلق له العنان أحياناً ليكتب فيما يشاء .

٣ – ترعى الطرق الحديثة جانب النشاط والحركة فى التلميذ الصغير ؛ فلا تفرض عليه أن يصغى إلى المدرس فترة طويلة من الزمان وهو ثابت فى مكانه ، لأن ذلك مخالف لطبيعته ، وها هى ذى البطاقات تطلب إليه أحياناً أن يقف ويتحرك ويأتى ببعض الأعمال وهى كذلك فى بعض صورها تقسم الفصل قسمين : سائلا ومسئولا ، ويقف المدرس أمام تلاميذه فلا يتدخل إلا عند الفوضى أو الخطأ .

٤ – ومن الأمور التى تشوق التلميذ وتدفعه إلى التحصيل . أن يدرك الغاية العملية التى يصيبها من وراء دراسته . وفى إمكان المدرسين أن يبرزوا له هذه الغاية فى مظاهر مختلفة : يجعلونها عند الطفل الصغير فى اختياره للإلقاء أمام إخوانه . وفى تمثيله لمشهد من قصة سمعها ويجعلونها عند الطالب الكبير فى نشر موضوعه الذى كتبه أو الإصغاء إليه وفى اختياره عضواً فى جماعة الشعر أو الخطابة وهكذا .

وإذا جاز لى الإيجاز عند النصيحة ، مكتفياً بما أراه ألزم للمدرسين ، وأبعد تأثيراً فى دروس اللغة العربية ، إذا جاز ذلك فإنى أشير بالناحيتين الآتيتين :

« أولاهما » التحدث باللغة العربية السليمة فإن اللغة تقليد يصير بالتكرار عادة مألوفة . وقد كان أبناء العرب الأولين يتلقون اللغة بالمشافهة ، وكان أبناء الخلفاء والناشئون من الشعراء فى العصر العباسى يذهبون إلى البادية وهناك يتفصحون بمشافهة الأعراب :

« وثانيتهما » تنمية حب الاطلاع فى نفوس التلاميذ فإن الدروس وحدها لا تكفى فى الإعداد الأدبى . وفى وسع المدرس أن يحبب تلاميذه فى الاطلاع الحر ، فيتخير لهم الكتب الملائمة متدرجة على حسب أعمارهم وثقافتهم ، على أن يبدأ أول الأمر بالقصص . وفى وسعه كذلك أن يرغبهم فى القراءة عن طريق الإيحاء ، فيلقى عليهم قطعة شائقة من كتاب ويرشدهم إلى اسمه ويلخص لهم بعض اتجاهاته وقد يلجأ إلى أسلوب آخر هو التشجيع فيصغى إلى موضوع تلميذ لخص كتاباً أو تناوله بالنقد والتعليق .

السؤال الثانى :

أعتقد أن لرياض الأطفال فى البلاد المتقدمة نظامها الخاص وهى فى الوقت نفسه منفصلة تماماً عن المدارس الابتدائية ويشرف عليها مربيات قديرات . فماذا تنصح لمعارف الكويت أن تتخذه بالنسبة لرياض الأطفال هنا بما يتفق وأوضاع البلاد الاجتماعية » .

من الأمور المسلمة أن المدرسة للطفل الصغير محنة يشعر بقسوتها على نفسه وجسده لأن فيها حداً لحريته ، واقتلاعاً له من بيئته إلى بيئة غريبة لم يألفها من قبل . وقد لحظ المشرفون على المدارس النموذجية لرياض الأطفال أن الطفل تضعف صحته ، وينقص وزنه عقب دخوله المدرسة مباشرة ، على الرغم مما يجده فيها من ألوان التسلية وضروب التربية السليمة ، ومن الأمور البدهية كذلك أن الطفل فى سن الخامسة أو السادسة يشعر بحاجته إلى حنان الأم ورعايتها ؛ لأنها أعرف الناس بمطالبه ، وأدراهم بنزعاته وميوله . ومن ثم وجب علينا إذا رغبنا فى تعليمه أن نهون عليه هذين الأمرين جهد المستطاع : نهون عليه محنة المدرسة بالوسائل الشائقة وإطلاق الحرية له ، ونهون عليه فراقه لأمه برعاية المعلمة العطوف التى تجيد مخاطبة الأطفال .

ولعل القارئ بعد هذا التمهيد يدرك ما أريده لرياض الأطفال فى الكويت . أريد أولا أن تستقل الرياض عن المدارس الابتدائية ، لأن أسلوبيهما مختلفان ، وأريد إلى جانب هذا أن تتولى المدرسات دون غيرهن التدريس فيها . ولست أعتقد أن الأوضاع الاجتماعية هنا تحول دون تحقيق هذه الغاية إذا جعلنا الثامنة مثلا الحد الأعلى للأعمار . وكيف نمنع اجتماع البنين والبنات بالمدارس فى هذه السن الصغيرة وهم يلعبون جنباً إلى جنب فى

الشوارع ؟ وكيف نمنع اجتماعهم الآن فى المدارس الحديثة وقد كانوا يجتمعون إلى عهد قريب فى كتاتيب الكويت؟ أرجو أن تفكر المعارف جدياً فى هذا الموضوع وأن توازن بين منافعه ومضاره إن صح أن له مضارا .

وأنا أرجو بعد هذا من كل مدرسة تتصدى لتدريس الأطفال أن تكون ملمة بالطرق الحديثة فى تربيتهم : فتعرف طرق (منتسورى وفروبل ودالتون) وغيرهم حتى تعد الجيل الجديد إعداداً سليما للمستقبل السعيد .

السؤال الثالث :

كيف وجدتم نسبة الذكاء والإقبال على التعليم بين الطلبة والطالبات فى معارف الكويت ، وهل لاحظتم تعارضاً شديداً فى التوجيه بين البيئة المنزلية والبيئة المدرسية» ؟

قد يكون الحكم على الذكاء أدنى إلى الواقع ، إذا التمسناه فى أطفال البساتين والفرقة الأولى بالرياض ، وذلك لأن التوسع فى التعليم قد جعل المدارس أخيراً تستوعب الأطفال جميعاً دون اختيار . وأنا لا أبالغ إذا قلت عن تجربة : إن نسبة الذكاء عالية وليس أدل على ذلك من أن أطفال الفرقة الأولى يحصلون قدراً من القراءة والكتابة قل أن يحصلها أمثالهم فى البلاد العربية الأخرى . وهم يصلون إلى هذه النتيجة على أيدى مدرسين ومدرسات يتحدثون بلهجات غير لهجتهم .

أما التضارب بين المدرسة والمنزل فمشكلة عامة تشترك فيها البلاد العربية ولن تلتقى البيئتان فى التوجيه إلا إذا تعلمت الأم وأدركت آثار التعليم وعندئذ فقط يخف عبء المدرسة ؛ لأنها تجد فى المنزل مؤازرة لتحقيق أهدافها ، ورعاية تذلل الطريق أمام التلميذ للدرس والتحصيل .

السؤال الرابع :

ما هى القصص التى ترون من الخير تلقينها لأطفالنا فى مرحلة الرياض وهل لديكم ملاحظات على هذه القصص ونتائجها فى نفسية الطفل وعقليته » ؟

القصص فن جميل ، وعنصر مهم من عناصر التربية بالرياض ، وقد استغلتها المناهج الحديثة فى كثير من المواد بعد أن أدركت آثارها القوية فى نفوس الأطفال : فهى تنمى الخيال ، وتثقف العقل ، وتهذب الخلق ، وتعمق العقيدة الدينية وتنمى الإحساس والشعور بالجمال .

وقد تحدث المربون فأطالوا الحديث عن أنواعها وما يصلح منها للأطفال فى أعمارهم المختلفة : فللطفل دون الخامسة قصص تدور حول الأشياء التى يألفها فى بيئته . والأشخاص الذين يعيشون فى محيطه . وللطفل من الخامسة إلى السابعة قصص تتحدث عن بيئات لم يألفها من قبل مع إسراف فى الخيال ، وله بعد ذلك قصص أخرى تدور حول البطولة والتضحية فى سبيل الواجب وهكذا .

وكان طبيعياً أن يعجل المعارف الزمن هذا العام ، فلم يتيسر لها أن تؤلف كتاباً جامعاً للقصص التى ترغب فى تدريسها للأطفال ، فشق على المدرس الاختيار وأخطأه التوفيق فى بعض الأحيان فقدم لتلاميذه قصصاً غير مناسبة : لا توائم طبيعتهم ، ولا تحقق الأهداف التى نرتجيها لهم . والمعارف التى حققت فيما مضى من العام الدراسى أعمالا تستأهل الثناء والإعجاب قادرة فى المستقبل القريب — إن شاء الله — على تذليل هذه العقبة للمدرسين .

السؤال الخامس :

ما هى الطريقة المثلى التى ترون من الصالح أن يتقيد بها المدرسون والمدرسات لتهذيب الناشئة من الجنسين وتربيتهم » ؟

الطرق المثلى للتهذيب الخلقى تتلخص فيما يلى :

١ — القدوة الصالحة ، وذلك لأن التلميذ يعد معلمه مثلا عالياً وجامعاً لصفات الكمال : فهو يقلده فى حديثه وحركاته ، ويتأثر أعماله . ومن واجب المدرسين أن يضربوا أحسن الأمثال لتلاميذهم فى كل شىء : فى النظام والنظافة والتدين وحسن المعاملة والعدالة وما شابه ذلك .

٢ — التدريب العملى : ففى وسعهم أن يعودوهم التعاون بإشراكهم فى الجماعات التعاونية ، وأن يمرنوهم على النظام فى الفصل وفى الألعاب الرياضية ويدربوهم على العطف على الحيوان بتربية الدواجن ورعايتها . إلخ .

٣ — ربط الدين بالحياة العامة ، وانتهاز الفرص عند المناسبات لشرح مبادئه فإنه حينئذ يصبح ذا تأثير قوى فى النفوس .

٤ — الاتصال الدائم بالمنزل للتعرف على الأسباب التى حملت التلميذ على المخالفة وبذلك تستطيع المدرسة أن تتعاون مع الآباء على طريقة العلاج .

(البقية فى صفحة ٣٥)

مراكش الداميـة

« نشرنا فى العدد الأسبق من « البعثة » القصيدة الأولى التى بعث بها إلينا الدكتور الكبير أحمد زكى أبو شادى (تونس الثائرة) . وهذه هى القصيدة الثانية عن مراكش ، القطر العربى المجاهد ، وهى قصيدة مؤثرة تعبر تعبيراً صادقاً عما يعانيه إخواننا المراكشيون من وحشية واستهتار الفرنسيين الذين أثبتوا للعالم عدم هضمهم لمعنى الحرية التى لا يعرفها ولا يقدرها إلا الأحرار ، وإن كان بعض الناس لا يزال يؤمن بأن فرنسا لا تزال بلد النور والحرية » .

« البعثة »

بنى (مرّاكش) الزّهراء هبّوا !   نعم هبّــوا لعزتكم ولبُّوا !

تنــاديكم قــرون عــامرات   تحلــق بالمفــاخر أو تدب

ألستم من بنى (الحمراء) أصلاً   ومن فتحوا المعاقل وأشرأبــوا

فكيف يخــال أنكمو سكنتم   إلى ذل (الحماية) وهى سب ؟

وكيف يخــال أنــكمو بغاث   وأهلوكم على الصهوات شبّــوا ؟

ولولاكم و(طارق) ما أتيحت   لأهل الغــرب يقظتهم فهبــوا

إذا (الحرية) الغراء ديســت   فإن لهــا الرصاص الحر طب

يزغرد فى الجــواء ، وللضحايا   ينغم كل ما وهبــوا وحبــوا

ويضمد جرحكم بجــراح باغ   يناوئكم ، فإن الحرب حــرب

إذا عــز السلاح فــكل هاو   شهيــد بينكم للنصر صــب

وقــربان توهج فى سنــاه   على مــر الزمان ولا يخــب(١)

وإن قلّت صفوفكمو تجلّــت   صفوف للــروائع تستحــب

فدائيون قــد كتبوا خلوداً   لأمتهــم بمــا جادوا وربــوا

دماؤهمو الصحــارى باركتهــا   ولقحت التــلاع فبض خصب

ورق بكل جلمــود حنــان   كما ومضت من الإعجاب شهب

أينــكرهم بضلتــه عــدو   تمــرغ فى الصغائر وهو قطب ؟

---

(١) يخب (بفتح الخاء) : يخدع .

عبير الخلد ضمخ ذكريات ... لهم عزت إذا هم لم يلبّوا
ومن أنفاسهم أحلام جيل ... تصاحبه إذا ما عز صحب
ومن آيات (يوسف)[1] فى رباهم ... بقايا صانها للغيب غيب[2]
متى (الأذفونش) أبطره غرورٌ ... برزن له ، فران عليه رُعب
فصبراً للعواقب يا (فرنسا) ... فقبلك رنح (الأذفونش) غصْبُ
وقبلك للأباطرة استذلت ... شعوب ، فاعتلى شعب فشعب
وما صان الممالك غيرُ عدل ... إذا أودى بها نهب وسلب
أفى عصر الحضارة والترقى ... يبشر (بالحماية) وهى نهب ؟ !
ويؤبى العدل للأحرار حتّى ... كأن العدل للأحرار ذنب ؟ !
أتأبى أمة الأحرار إلا ... أذى المستعمر العادى فحسب ؟ !
أمن هدموا لنا (البستيل) هدماً ... لهم حرية الضعفاء خطب ؟ !
أتشغلهم مؤامرة وسجن ... وكم من مبدأ الأحرار عبوا ؟ !
وكم نصبوا الموائد فاخرات ... لأذهان الورى حتّى استطبوا
فكيف غدوا ضحايا للتدنى ... كأن من التدنى ما يحبُّ ؟ !
وكيف يعاقب الأحرار جهراً ... كأنهمو على بغى أكبّوا ؟ !
أنهب الحق إحسان وسهل ... ورد الحق إعنات وصعب ؟ !
وهل وزن العدالة فى اختلاف ... كأن الشرق لم يعرفه غرب ؟ !
أو ان حضارة العصر احتكار ... ولم يسهم بها ركب وركب !
وماعرفت (رباط) و (فاس) قبلا ... نظائرها ، أو ان الروح تخبو !
أليس حضارة الإنسان إرثاً ... مشاعاً ، فالتحرر فيه دأب ؟

* * *

شكا المستعمرون ، وكل فعل ... لهم عار على الأيام يربو

---

(١) يوسف بن تاشفين ملك المغرب

(٢) غيب : سر . والأذفونش أو الأدفونش هو ألفونسو السادس الأسبانى الذى نكل به يوسف فى موقعة الزلاقة .

أيشكون القلاقل ، وهي بعض لما بذروا ، فإن البغض حب ؟
وما استمع الحصاد إلى رياء ولا أخفى بذور الشر عصب[1]
لئن حجبت ضياء الشمس حجب فما حجبت ضياء الحق حجب
ولو شاءوا لسبحت الضحايا بما صنعوا ورد البغض حب
وما أهل البلاد ، وإن أذلوا ، بأهل الذل ، أو فيه استتبوا
إذا سكنوا إلى مستعمريهم أبى (التاريخ) غفلتهم فقبوا[2]
وأعطوا كل مرتخص وغال وصادوا (الأخطبوط) به وتبوا[3]
عزيز أن تغر به (فرنسا) ولا تصحو ، (فالاستعمار) خب
وتحسبه كرامتها ، وهذى كرامتها لنا علم وكتب
إذا منها تعلم ناقدوها فهذا مجدها الحى المرب[4]
وذاك تراثها إرث يفدى تهش له الشعوب وتشرئب
ويذكره (الزمان) على التوالى فليس لحده عصر وحقب !

* * *

بنفسى هذه الآلاف تشقى وذاك شقاؤها مر وعذب
وعضتها الكوارث إذ أناخت فما وهنت لآلام تصب
رأت فى الغيب نصرتها فشدت عليها ، ما لها فى النصر ريب
يغالبها زبانية سكارى لهم فى كل بارقة مهب
تنادوا بالتمدن وهو لغو وليس لهم سوى الأطماع رب
ستطردهم كما طردت (دمشق) لصوصاً ما استحوا منها وخبوا
ومن حرم الشعوب الحكم حراً ويزعم نفعها الباقى فذئب
حرام أن نخص به عتاباً إذا ضاع الحياء فليس عتب
وما غير الجهاد له جواب ولو أن النفاق عليه ثوب

---

(١) عصب : طى .
(٢) قبوا : رفعوا أصواتهم فى الخصومة .
(٣) تبوا : أهلكوا ويعنى (بالأخطبوط) الاستعمار .
(٤) المرب : المقيم .

وفى (تطوان) و (البيضاء) مثل — تحرك من يشيخ ومن يشب
ومنها الموحيات ، وإن شأتها — من الثورات إمداد ووكْب !

* * *

بُناة (الأطلس) العالى شموخاً — فليس جلاله صخر وترب
حذار من التفرق ! ليس يبقى — إذا استهديتمو عجم وعرب
يكاد يثور فى حُمم ، ولكن — رجاحتكم له رشد ولب
دعوا استجداء مغتصب زنيم — له زهو بما يجنى وعجب
تجرد عن هداه وعاث حتى — تبرأ منه وجدان وقلب
ومن عجب نرى ذئباً خسيساً — يساند شره أسد وكلب !
دعوه مراوغاً باللفظ حيناً — وبالوعد المزيف حين يكبو
فليس (البربر) الأبطال منه — ولا (العرب) الأشاوس منه عسب (١)
ولا غير العذاب لكم ملاذ — ومن ثمن العلى قتل وصلب
ومن طلب السلامة فهو ميت — فما عيش الورى أكل وشربُ
ولا أنسى نساءكمو ، فعندى — نساؤُكمو بما أبدين كسب
مآثرهن أسمق من منال — يُهَوِّم حوله وغدٌ ووشب
خلقن بطولة وهززن شعباً — إلى الإقدام حين يُهز عضب
وما وقْب الظلام وما يعانى — بمُنسيه ، ولا ضيق وكرب
ينفره من العاتى إباء — وإن داجى ، ولا يدنيه قرب
دعوه وشمروا واسعوا وصونوا — توحدكم ، فإن الحق حزب
دعوا هذا الدعى ، فكم تمادى — وشردكم ، فلم يسعفه غلب
وخص بأهله الخيرات جمعاً — وأنتم حظكم مرعى وأب (٢)
دعوا الأقدار تلطمه ، ولكن — بأيديكم ، فأيديكم أحب
إذا الأنخاب دارت للأمانى — فإعجابى بكم للنصر نخب !

نيويورك — أحمد زكى أبوشادى

(١) العسب : النسل .
(٢) العشب ، رطبه ويابسه .

هذه هى الكويت يا رفيق

اعتاد أبوك يا رفيق أن يقوم برحلات قصيرة يصحب فيها تلاميذه لدراسة البيئة المحلية التى يعيشون فيها ليروا فى (كتاب الكون) صوراً متعددة تترجم ألواناً متنوعة من الدروس التى يصعب الحصول عليها فى (كتاب المدرسة) . وقد تعود أبوك أيضاً أن يجمع تلاميذه قبل الرحلة ويتقدم لهم بمشروعها ، وكان ينصت إليهم متلذذاً بما كان يدور من نقاش حول هذا المشروع . وبما كان يبدو من نشاط جميل ، بعضه حام وبعضه رقيق . وكان كل ما يقوم به أبوك هو التوجيه والإرشاد والتوفيق بين الآراء اللطيفة فى تضاربها ، والمحبوبة إلى قلبه رغم تعارضها ، فإنها إنما كانت تؤدى إلى ما كان يهدف إليه أبوك من تكوين الشخصية القوية فى الطالب تلك الشخصية التى تتمكن من أن تتصرف فى المجتمع المدرسى الصغير تمهيداً للاشتراك فى المستقبل للعمل على إنهاض الوطن أولا ، ثم العمل على إسعاد العالم ثانياً . . . . وبهذا يضىء النشء العالم كما يضىء الليل مصابيح السماء .

وفوق ذلك يا رفيق فإن أحب الأوقات إلى قلب أبيك أن يجلس إلى أبنائه التلاميذ ويقدم لهم ألواناً من الصور التى رآها فى رحلاته الخاصة الطويلة . . . . تلك الصور التى كانت تقرب إلى أذهانهم وصف الأقطار البعيدة حتى يستطيعوا تفهمها وتخيلها فى صورة حية مثيرة لاهتمامهم ، مدفوعاً إلى ذلك بما يراه فيهم من اجتهاد وبذل جهود جبارة تبشر بكل خير . . . . وهذا واجب على أبيك يؤديه بكل أمانة و إخلاص . وأنت يا رفيق واحد من هؤلاء الأبناء لك ما لهم من حق . . . . وحقك والله عندى كبير .

والآن تعال معى يا رفيق فى جولة قصيرة فى الكويت وهى نجم يتلألأ على شاطئ جون (الخليج العربى) البديع ، يحتضنها سور على شكل هلال تنتهى رأساه عند الجون . وهذا السور يسجل صفحة رائعة من تاريخ الكويت سجله الكويتيون بدمائهم من أجل حريتهم واستقلالهم . ذلك أن الكويت تعرضت فى فترة من الزمان لغزوات متتالية من بدو الصحراء ، وتعرضت فى تلك الغزوات حياة كثير من الكويتيين الوادعين الآمنين إلى كثير من الأخطار . . . فهب القوم ، فى شهر رمضان المعظم ، واشتركوا فى بناء السور ، يصومون بالنهار ويعملون بالليل ، وما أن انتهى الشهر المبارك إلا وكان السور حصناً منيعاً يفخر به كل كويتى ، لأن فى هذا السور معنى سام جليل ، فهو رمز ، التعاون والتآزر ، وهو إن دل على شىء فإنما يدل على أن أهل الكويت متحابون متآلفون ، يقفون معاً جميعاً يداً واحدة وقلباً واحداً ، ملؤهم الإيمان الصادق ، أمام ما يعترضهم من أخطار .

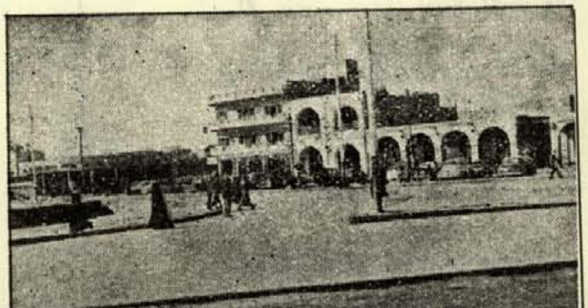

ميدان الصفاة

يتوسط هذا السور يا رفيق (ميدان الصفاة) . . . . وهو على تواضعه يفخر بأنه مسرح لوجوه عربية كثيرة ، يعملون متعاونين لخدمة الكويت ، والعمل لإنهاضها والرفع من شأنها . . . . وهذه الوجوه العربية يعتبرون أنفسهم سفراء لبلادهم فى هذا الجزء الهام من الجسم العربى ، ولا أكون مغالياً يا رفيق إذا ما قررت أن الكويت صورة رائعة لعصبة أمم شرقية . . . . فهنا الحجازى

والعراقى والسورى واللبنانى والفلسطينى والأردنى والإيرانى والباكستانى والهندى والمصرى . . . . كلهم يعملون جنباً إلى جنب تسود فيهم روح المحبة والوئام .

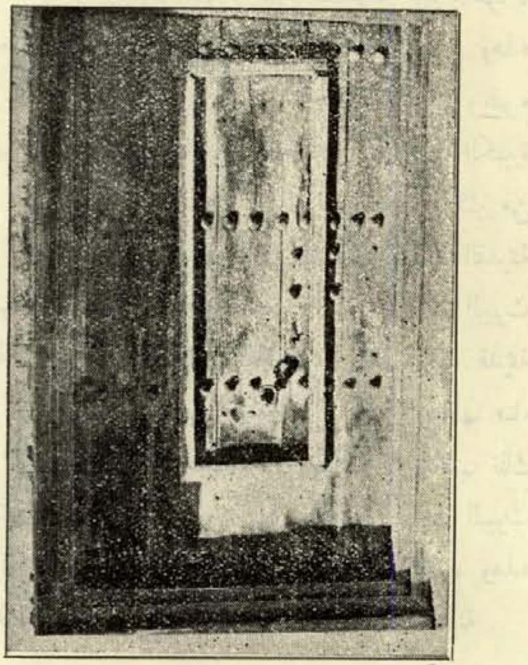

باب يزهو بنقشه

إنك لا تسأم يا رفيق أن تسير فى شوارع الكويت على بساطتها ، ولا فى أسواقها رغم ضيقها وازدحامها . . . فأنت أينما سرت إنما تقابل صوراً تثير فيك غريزة الاستطلاع . . . . فترى نفسك تنتقل من حانوت إلى حانوت ، ومن سوق إلى سوق ، وترجع بيتك وأنت تجد نفسك قد اشتريت من السلع ما لا تكون فى حاجة ملحة إليها ، وما ذلك إلا لما تلاقيه من لطف الباعة ورقة حديثهم ، ودماثة أخلاقهم ، وعذب كلامهم ، وحلاوة أسلوبهم . . . . فأنت إذا طلبت من البائع أن يريك سلعة قال (أبشر !) وهذا معنى جميل . وإذا رغبت غيرها قال (بأمرك !) وهذا أدب جم . وإذا ودعته قال (فى أمان الله !) وهذا دعاء مشكور . . . . وكلها عبارات إن دلت على شىء فإنما تدل على طيبة وتقوى وإيمان قوى بالله وخلق قويم . وهذه يا رفيق صفات تتمثل بوضوح فى الكويتيين .

ويعجبك يا رفيق أن تتردد على (سوق السمك) رغم ما تصادفه هناك من عجيج وضوضاء . . . . ففى الكويت أنواع وأشكال كثيرة من الأسماك ، يحلو لك أن ترى القوم هنا وهم يتزاحمون لشرائه ، كل يريد أن يحصل على رغبته قبل غيره . . . أعجبنى المنظر وزاحمت كما يزاحم القوم ، وما إن لمحنى البائع حتى تقدم إلىّ وبدأنى الحديث متسائلا :

– ما الصنف الذى تريده يا أخى ؟ هنا عدة أشكال وعدة أصناف ، ولكل سعر خاص .

– إننى أريد أن تختار لى صنفاً تعرف أنه جيداً . لأننى ضيف فى هذه البلاد .

– إنك لست ضيفنا يا أخى ، ولكنك صاحب البيت ! ونحن هنا دائماً نتمثل بقول الشاعر :

يا ضيفنا لو زرتنا لوجدتنا   نحن الضيوف وأنت رب المنزل

ولما عرف الرجل أننى قادم من مصر ، وأننى واحد ممن يقومون بتثقيف أبنائهم ، الذين يرغبون فى العلم ويميلون إليه كل الميل قال :

– إننى أختار لك يا أخى (النقرور !) . . . . وأرجوك يا أخى ألا تنسى تأكل عينه ! !

– وهل يؤكل عين السمك يا أخى ؟ إننى لم أسمع بذلك من قبل !

– نعم يا أخى هنا تأكله ، لأننا نريدك أن تأكله !

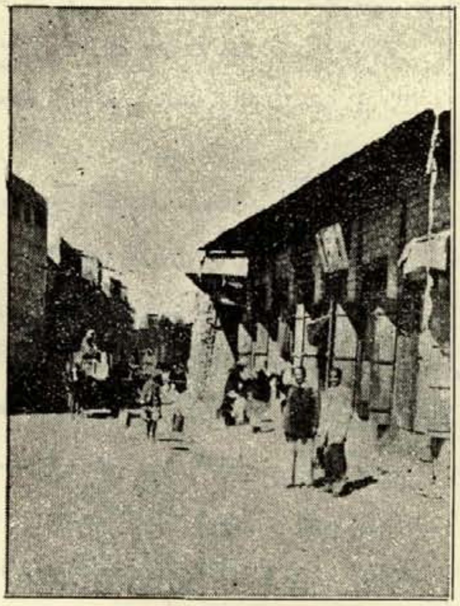

سوق قديم عتيد

حتى إذا ما رجعت إلى بلدك عدت إلينا مرة أخرى ، لأن هنا عرف سائد : أن من يأكل عينَ (النقرور) لا بد وأن يعود إلى الكويت مرة أخرى . نحن نريدك

أن تأكله لتعود من أجل فلذات قلوبنا وقطع أكبادنا ! ! ذكرنى ذلك يا رفيق بالعرف السائد فى بلادنا : إن من يشرب ماء النيل لا بد أن يعود ليشرب منه مرة أخرى ! !

قد يدهشك يا رفيق أننى خصصت قسما كبيراً من حديثى إليك عن (سوق السمك) ، ولكن تزول دهشتك إذا ما علمت أن مثل هذه الأسواق فى البلاد الأوربية وغيرها من دول الغرب أهم ما يحرص على زيارته السائحون . . . ففى (كوبنهاجن) عاصمة « الدنمارك » ، لمست كيف كان يقف الزائر ساعات متتالية فى سوق السمك يراقب عمليات البيع والشراء . . . .

وتدهش أيضاً إذا ما علمت أن فنانى « الدنمارك » خلدوا ذلك السوق فى لوحات فنية رائعة تعرض للبيع هناك إلى الآن ! ! . وأن (سوق الجبن) فى هولندة من الأماكن التى تنظم لها رحلات خاصة ، وقد ساعدنى الحظ واشتركت فى إحدى تلك الزيارات ! ! وأسواق بيع الخضراوات فى « سويسرا » من الأماكن التى يميل السياح إلى ارتيادها ليروا معرضاً جميلا يقام كل صباح على عربات متنقلة فى شوارع خاصة ، ذلك لأنه لا توجد هناك أماكن معينة لمثل تلك الأسواق . وسوق اللحم فى « رومة » من الأماكن المألوفة لدى السياح . . . . ففى أمثال تلك الأسواق يا رفيق ، يمكنك أن تحتك بالشعب وتدرس فلسفته من قريب ! ! ولعل الحوار الذى دار بينى وبين بائع السمك هنا يعكس صورة محبوبة لنفسية هذا البائع الخلوق .

لنترك سوق السمك الآن لنرى صورة أخرى طريفة . ففى زاوية من السوق العام يسترعى نظرك يا رفيق جماعة من البدو يبيعون (الصقور) ، والصقور كما تعلم طيور جارحة . ولكنها هنا تدرب لتصبح صديقة الإنسان ، تساعده فى صيد (الحبارى) فى الصحراء والحبارى طائر فى حجم الديك الرومى ، يقولون إن لحمه لذيذ . ففى (يوم القنص) يؤخذ الصقر ، وإذا ما ظهرت الحبارى فى السماء ، أطلق للصقر العنان فيطير فى سرعة عجيبة ويلحق بالحبارى فى السماء حيث تقوم بينهما معركة جوية عنيفة تنتهى غالباً بهزيمة الحبارى ، الطائر الوديع ، وعودة الصقر ، الطائر الجارح ، مرة أخرى إلى قواعده سالماً !

ويحلو لك يا رفيق أن تجوس خلال دروب الكويت رغم ضيقها لترى جمالها وبساطتها . . . . ويسترعى نظرك يا رفيق أبوابها التى تثير إعجابك لكبرها الهائل وجمال شكلها وروعة فنها . فهى مصنوعة بيد ماهرة ، ومطعمة بمسامير نحاسية تزيد فى جمالها . . . . وهذه الأبواب الكبيرة تظل فى غالب الأحيان مغلقة ، ويقوم مقامها أبواب أخرى صغيرة فتحت فى الأبواب الكبيرة وذلك حتى يسهل دخول البيت والخروج منه . ولكثير من هذه الأبواب مقابض نحاسية رشيقة تشبه البيوت القديمة المنتشرة فى أحياء القاهرة القديمة . . . . تلك البيوت العريقة التى تعتبر البقية الباقية من حضارات قديمة نفخر ونعتز بها . والبيوت هنا من الداخل يتوسطها فناء مربع لا سقف له تصطف حوله الغرف . وبجانب تلك البيوت المبنية على الطراز العربى الجميل توجد البيوت الحديثة ذات الطوابق التى قد تصل إلى ثلاثة ، وهذه طرازها يشبه كثيراً البيوت التى نراها فى المدن الحديثة .

وهنا يا رفيق حركة إنشاء وتعمير نشيطة للغاية ، فهدم المنازل القديمة بعد تعويض أصحابها تعويضاً مغرياً لشق الطرق الحديثة قائم على قدم وساق وذلك لتنفيذ مشروع كبير سبق أن وضعه خبراء فنيون لإنشاء مدينة الكويت من جديد .

ولكن أزمة المساكن التى لا تساعد السكان على إخلاء مساكنهم تخفف بعض الشىء من حدة هذا النشاط . . . . ولكن ما رأيك يا رفيق فى التفكير فى إنشاء مدينة جديدة للكويت مركزها فى (الشويخ) والإبقاء على الكويت القديمة — كأثر تاريخى ممتاز — تسجل صفحة خالدة قديمة من تاريخ الكويت المجيد ؟ ومن ناحية أخرى فإن مثل هذا الحل فوق أنه أقل كلفة ونفقات فإنه يخفف من أزمة المنازل الشديدة فى الكويت هذا وقد اتبعت كثير من الحكومات مثل هذه السياسة ، فقد شاهدت أنقرة القديمة وقفت تزهو بنفسها بجانب أنقرة الحديثة ، ولم يكن ذلك بسبب فخامة مبانيها ، بل لما تسجله من تاريخ مجيد فى كل درب من دروبها ، وفى كل صخرة من صخور مبانيها القديمة ! ! وفى جميع بلاد العالم ترى القديم بجانب الحديث ، ويدهشك أن تعلم أن جميع المناطق القديمة تعتبر من المناطق التى

يميل السياح لارتيادها قبل الحديثة. هذا وتزيد دهشتك، يا رفيق أن المبانى فى الأندلس لا تزال محتفظة بطابعها العربى الجميل وهو لا يختلف كثيراً عن طراز مبانى الكويت . . وحتى الحديث منها ينى على نفس الطراز ويروعك أكثر من ذلك أن تعلم أن هذه المبانى الحديثة لا تزال تزين بعبارات إسلامية ، رغم زوال دولة الإسلام فى عهد (أبو عبد الله) آخر ملوك بنى الأحمر . . . . فهناك فى منازل الأندلس الحديثة ترى نقوشاً عربية جميلة على نقوش قصر الحمراء . وتقرأ خلالها (لا إله إلا الله) و (لا غالب إلا الله) ! ! !

ثم يمكنك يا رفيق أن تتمتع بجولة رائعة على (السيف) حيث تحس نسيم جون الخليج العليل ، فهناك تجلو عيونك مناظر مياهه البهيجة . . . وهذا يشجعك على السير وأنت مرتاح ، رغم ما تصادفه فى طريقك من غبار تثيره عليك السيارات الفاخرة المنتشرة فى شارع « السيف » . وفجأة تقف أمام المستشفى الأميرى العظيم الذى بُنى على أحدث طراز . . . وفيه تلمس لوناً جميلا من ألوان العدالة الاجتماعية ، ففيه يعالج الجميع بالمجان ، ويقدم إلى الجميع الأدوية بالمجان . . . . وهذا عدل محمود . ولكن همسة خفيفة فى أذنك يا رفيق ، فقد لاحظ أبوك أن الصحة هنا علاجية أكثر منها وقائية ، فيا حبذا لو كان الشعار هنا (الوقاية خير من العلاج) ، وهذا أمر بسيط لو نفذ لتوفرت ملايين الجنيهات تصرف كل عام فى ألوان وأشكال من الأدوية يصعب على أى إنسان فى غير الكويت أن يحصل عليها بمنتهى اليسر .

ثم يدفعك يا رفيق جمال الشاطئ إلى السير ، يشجعك ويزيد فى حماسك ما تحسه من نشاط جسمى وراحة نفسية ومتعة ذهنية تعكسها ما تراه من صور متنوعة لها فى نفس أبيك من المعانى السامية . . . . تلك المعانى التى قد يختلف مدلولها عند غيره من الناس .

وفجأة تجد نفسك أمام قصر الأمير (العود) . . . . صقر الكويت . . . . وفى هذا القصر يا رفيق تعاقدت القلوب ، وتماسكت الأيدى ، واشتدت السواعد وتساند آل بيت الصباح ، لمحاربة الجهل والمرض والفقر . . . . فالمدارس معول هدام للجهل ، وهى متوفرة والحمد لله وتبذل الإمارة بسخاء فى تعليم التلاميذ وفى مدهم بالكساء ، وحبذا لو اتجهت النية إلى تقديم الغذاء لهم ، وذلك أمر يسير للغاية . والمستشفيات قلاع حصينة ، وفيتامينات ذرية ضد المرض . والعمل الكثير سيف مشهور على الفقر الذى لايكاد يجد له ملجأ فى الكويت . . .

هذه نماذج من صور الكويت فى داخل السور . ولكن هناك كويتاً أخرى خارج السور مليئة بصور تختلف عما ذكرت ، ولكنى يا رفيق سوف أرجئ الكلام عنها إلى حديث آخر إن شاء الله . . . . وهذا السور يا رفيق أصبح لا حاجة إليه ، فهو الآن أثر تاريخى لا أكثر ولا أقل ، وذلك نظراً لانتشار الأمن على ربوع الكويت .

كم كنت أود يا رفيق أن ترى بنفسك تلك الصور وتعيش بعض الوقت فى البيئة التى يتنفس أبوك هواءها ، و يؤدى فيها رسالة من أحب الرسالات إلى قلبه ، ولكنك لا تستطيع وأنت فى تلك السن المبكرة أن تتحمل مشاق السفر . . . . فاهدأ يا رفيق فى فراشك الدفئ الناعم ترعاك عين الله . . . . وترعاك عين أبيك . . . . وترعاك عين أخرى أنت تعرفها ! ! !

الكويت : المدرسة المباركية

لبيب سالم
المدرس الأول للمواد الاجتماعية
وعضو البعثة التعليمية المصرية

° ° °

الإسلام والمسيحية فى لبنان

أصدرت دار الإنصاف مؤلفها الجديد « الإسلام والمسيحية فى لبنان » ، وقد ألفه الأستاذان الشيخ هاشم الدفتردار المدنى والشيخ محمد على الزعبى ، اللذان عرفا بأبحاثهما العميقة ومؤلفاتهما القيمة .

والمؤلف الجديد دراسة عن تاريخ الهجرات العربية إلى لبنان وتسلسل تطور الأسر اللبنانية الحاضرة منذ خمسين قرناً على الأقل . ويعتمد المؤلفان على مصادر تاريخية موثوقة ، ويدعوان الجميع فى مؤلفهما هذا إلى التمسك بجوهر الدين ، مبينين أن الإسلام والمسيحية لا يدعوان إلى التفرقة بينهما وإنهما بريئان من الأمراض الاجتماعية التى ينسبها الجاهلون والملحدون إليهما .

والخلاصة أن هذا الكتاب خليق بالمطالعة والدرس .

البحث عن ماضى الجزيرة العربية

بقلم « بيتر بروس كورنوال »

(٣)

أعظم قراصنة البحر توفيقاً .

كان « رحمة بن جبر » أعظم القرصان الذين جابوا البحار شأناً ، وأكبرهم توفيقاً . وكان مربض هذا اللص البحرى مدينة (الدمام) ، وقد استمرت قرصنته طيلة عشرين عاماً تبدأ فى أوائل القرن التاسع عشر .

كان المحرك الرئيسى لحركات « رحمة » وقرصنته عداوته الدنيئة لشيوخ البحرين ، فلم يهمل على ذلك نصيبه من هذه العداوة ، بل كان يسوق الخمسة أو الستة من السفائن المجهزة كل واحدة بقرابة مائتين إلى ثلاثمائة رجل مسلح من رجاله المحتالين ، ويمخر بهم عباب البحر ليصطاد ما تيسر له من السفن والمراكب الماخرة من الكويت والبصرة ومسقط ومن موانى أخرى .

شاهد أحد الأوربيين هذا اللص البحرى « رحمة » فقال عنه : « إن هيئته أشبه بجدع خاوركيت » فيهأ ربعة أطراف ضامرة وفى كل من أجزاء بدنه من ضربات السيوف وطعنات الأسنة وحفر الرصاص ما لا يعد ولا يحصى .

كذلك كان رحمة بن جبر حتّى وافته المنية فى آخر معركة حصلت له مع أعدائه . فقد كان عليه أن يواجه عدوه وهو محصور مع عدد من رجاله فى سفينة فرأى رجاله يخسرون المعركة لا محالة فأشعل النار فى سفينته وفجرها قطعاً متناثرة بمن عليها فهلك رجاله .

وعلى بعد عشرة أميال من الجهة الشمالية الشرقية من دمام تقع مدينة القطيف وهى المدينة البحرية الرئيسية فى الأحساء ، وقد وجدت من الأدلة ما يكفى لإثبات أن هذه المنطقة كانت ولا تزال مأهولة بالسكان بكثافة من الأيام التى عقبت العصر النحاسى حتّى يومنا هذا . وقد اختلطت على هذه التربة بقايا آثار تلك القرون العديدة اختلاطاً غير مقصود ، فقد التقطت منها كسرات من الأوانى الفخارية من مصنوعات القرون الوسطى . كما عثرت على قطع من العملة الصينية تعود إلى أيام حاكم الإمبراطور تشى تسنغ عام ١٠٨٥ – ١١٠٠ بعد الميلاد والإمبراطور لى تسنغ عام ١٢٢٤ – ١٢٦٤ بعد الميلاد .

كانت السفن الصينية الكبيرة ترتاد هذه المياه لتتبادل مع السكان سلع بلادها النائية وتقايض بها اللؤلؤ والتمر والعطور وعداها من البضاعة ، ومرة صارت العملة الصينية العملة المتداولة فى بعض أقاليم الخليج .

وعلى مقربة من القطيف وجدت نماذج من (الطويلة) وهى قطعة من النحاس المخلوط بالنيكل ، وهذه الطويلة على شكل حرف V إحدى شعبتيه مستقيمة والأخرى منحنية قليلا من طرفها الأعلى . وقد ضربت هذه العملة من قبل أحد الأمراء (الكرماتيين) قبل أن تطأ قدما « وليم » الفاتح أرض إنكلترا بمائة سنة ، وعلى رغم قدمها السحيق فهى لا تزال مقبولة من قبل أصحاب الحوانيت فى هفوف عاصمة الأحساء .

وبساتين النخيل الكائنة إلى غرب القطيف فيها صف طويل من الآبار الارتوازية ذات مياه دافئة درجة حرارتها ٨٤ فهرنهايت . وتجرى مياه هذه الآبار نحو الشرق داخل مجارى حفرت لها تحت الأرض ، ويستقى منها المستقون من فوهات على مسافات معينة فى الطريق وقد شيد على كل فوهة منها جدار أسطوانى الشكل مرتفع البناء لحفظ البئر من تجاوز الرمال . وقد زاد أهالى القطيف فى طول جدران هذه الفوهات كلما زاد تجاوز هذه الرمال على سطح الأرض وجعله مرتفعاً . بيد أن

الرمال جاوزت الآن هذه المنطقة وغيرت منها مجراها فظلت هذه الفوهات القائمة الأسطوانية الشكل تعلو عن سطح الأرض منتصبة كأنها الأبراج الشاهقة أو مداخن عالية .

وتؤيد التحريات العلمية ما يعتقده أهل البلاد من أن هذه الآبار كانت يوماً ما فى أواسط منطقة مزدهرة ببساتين النخيل الباسقة ، كما يدعى الأعراب أن وسائل الريّ كانت عامرة فيها ، منذ أمد طويل قبل عهد الإسلام .

ونظراً إلى أن طراز البناء لهذه الآبار إيرانى فالمعتقد إذاً أن يكون أحد ملوك السلالة الساسانية هو البانى لهذه الآبار .

وفى عام ٣٢٠ ميلادية . أغار سابور الثانى أول ملوك الساسانيين على بلاد الأحساء وعمل السيف برقاب أهليها وبصورة خاصة أباد أهم عشائرها حتى أعيا هذا القصاب كثرة سفك الدماء . فأمر رجاله بثقب أكتاف الأهلين وربطهم بحبال من أكتافهم المثقوبة وسحبهم أسرى إلى مملكته . وقد سماه العرب لقسوته الفظيعة هذه بـ « سابور ذى الأكتاف » .

صارت كيفية بناء آبار القطيف هذه موضع إعجاب المهندسين الأمريكيين ودهشتهم ، إذ كيف استطاع بناتها أن ينزلوا ببناء جدرانها الأسطوانية حتى الطبقة (الأبوسنية) — الطبقة الجيولوجية الثالثة — ذات المسامات الكثيرة مع سرعة لفتح الماء من خلالها وتدفقه أثناء القيام بعملية الحفر والبناء .

(ماء عذب سائغ يتدفق من تحت سطح البحر)

ويستخرج من هذه الآبار بضعة آلاف من البراميل من الماء العذب الفرات ويساور المرء الحيرة والدهشة إذ يفكر فى كيفية توصل الأقدمين إلى حفر هذه الآبار وفتحها ويصلوا بها إلى تلك الطبقة السفلى. ولم يكن لديهم آنذاك سوى آلاتهم الابتدائية البسيطة . . .

أما تعليل ذلك عند العرب فبسيط . فالنجوم الساقطة على الأرض هى التى حفرت تلك الآبار العميقة فملأها الله ماء عذباً فراتاً . . .

وجزيرة البحرين كالأحساء من هذه الوجهة . ففيها عدد كبير من مثل هذه الآبار وأشهرها الينابيع المستمدة مياهها من تحت سطح البحر الواقعة على بعد من الساحل ، ويتدفق من هذه الآبار كميات وافرة من مياه عذبة يملأ الأهلون منها جرارهم ، وهذه الثروة الطبيعية الذاخرة فى الأحساء الثروة التى لا تدانيها ثروة مماثلة فى باقى أقسام جزيرة العرب والتى كانت موضع تعليق الكتّاب والمؤرخين القدماء وكان يشار إليها باحترام بأنها عطية من عطايا الآلهة . أما مصدر هذه المياه فلغز معمى حتى اليوم .

ولقد ظن العرب أن ثمة ثقب كائن تحت سطح الفرات يتسرب منه الماء قاطعاً تلك المسافة إلى الأحساء . بيد أننا نعلم أن مصدر هذه المياه هو (جبل طويق) الذى يبعد ٢٥٠ متراً إلى غرب القطيف ومنها يجرى النهر من الماء تحت سطح الأرض إلى الأحساء .

وفى مكان ما بين خرائب القطيف المنتشرة حوالى المعاينة يجب أن يكون موقع مدينة (بلبانا) وقد عين موضعها ها هنا الجغرافى الشهير (بتوطى) كما أن (بلايتى) يخبرنا أن قبيلتين من القبائل عاشتا على ضفاف خليج القطيف الذى سماه بخليج (كايتنى) وأن اسم قطيف على ما يظهر ينتمى إلى اسم القبيلة الأخيرة منهما .

فن أى الأقوام كان أفراد هاتين القبيلتين؟ . . .

لا يسعنا الجزم بالإجابة على هذا السؤال بغير الحدس فإننا إذا أخذنا ما كتبه بعض الكتّاب المتأخرين عنهما نجد أن هاتين القبيلتين يجب أن تكونا قد تطفلتا على أعمال القرصنة . وكانت القرصنة فى ذلك العهد خطرة وشديدة الضرر بطرق التجارة حتى إنها ما كانت تجرؤ على المرور من تلك المنطقة ما لم ترافقها كتيبة من رماة السهم ترابط على جوانبها .

ظلت حرفة القرصنة مزدهرة طوال قرون مديدة فى الخليج العربى (الفارسى) ولم يكن فى الإمكان قلع جرثومتها إلا فى أوائل القرن الماضى عند ما أخذت البوارج البريطانية تطارد عصابات القرصان بانتظام وتعقب فلولهم وقد اضطرت هذه القوات مرة إلى إنزال آلاف من الجنود المسلحة لتهاجم مدينة تحصن بها هؤلاء القراصنة الأشقياء.

والقطيف التى أتيح لى زيارتها من بعد ، كانت تحتل فيما مضى مركزاً شهيراً بين مدن الخليج العربى وبنى فيها البرتغاليون قلعة بعد دخولهم فيها عام ١٥٥٠ أى فى نفس السنة التى احتلوا بها الأحساء وهزموا جيشها الذى كان خليطاً من الأتراك والعرب .

[يتبع]

قطــــــــــــر

(٦)

تكلمت فى الأعداد السابقة عن جغرافية قطر ، وعن الدوحة عاصمة قطر ، وأخيراً عن بلدة الدكرة .

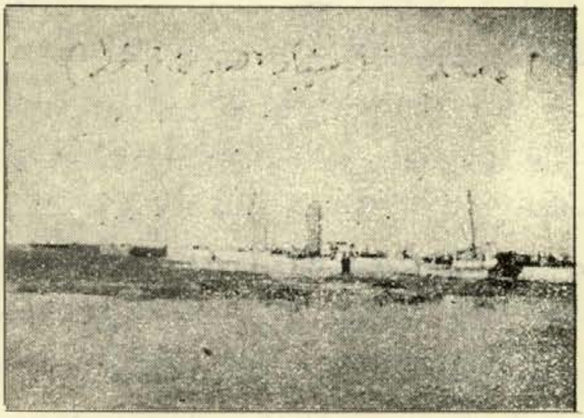

ميناء « الدوحة » فى قطر

وفى هذه المقالة سأذكر نبذة قصيرة عن الخليج العربى ، وعن الفينيقيين . وفى المقالة التى بعدها سأتكلم عن اشتقاق اسم قطر ، وسأورد ما ذكره جغرافيو العرب القدامى عن قطر . كما سأتكلم عن البحرين وهجر والخط ، مع شرحى لبعض الأسماء التى يرد ذكرها فى سياق الحديث . حتى يكون القارئ على جلية من الأمر عن قطر وعما يصاقبها من بلاد ، فى إزاحتى الستار قليلا عنها وقد أرجأت الكلام عن بقية بلدان قطر وقراه ومواضعه إلى حين آخر . ريثما أحصل على الخارطة التى عملتها شركة زيت قطر لنشرها مع المقالة . وكذلك سأنشر خارطة أخرى للدوحة مبيناً عليها كل ما هو مهم .

الخليج العربى :

يقول بعض المؤرخين إن الخليج العربى هو مهد الحضارة والجنس البشرى . وكان الخليج فى الأزمنة الغابرة غير ما هو عليه الآن . حيث كان ممتداً فى داخل العراق إلى هيت . وكان ساحلاه الشرقى والغربى ممتدين .

ولا غرابة إذا كانت قطر فى تلك العصور الحالية جزيرة . فالسباخ التى تحيط بها من جهة الجنوب تؤيد ذلك . وتشير إلى المضيق الذى كان فى يوم ما يفصل قطر عن البر . والمد والجزر يكون مرتين فى اليوم على مطالع القمر . وفيه مغاصات اللؤلؤ الواسعة ، وفيه عدة جزر أشهرها جزر البحرين ، دلمة ، أبو موسى ، قيس ، خارى ، جزيرة الشيخ . . . إلخ وكان يسمى قديماً خليج البصرة . كما قال ذلك المؤرخ العلامة الدكتور (جواد على) . ومن أشهر الذين زاروه قديماً الأمير (نيرخس Nerachus) قائد أسطول الإسكندر الكبير . والملك (أنطيوخس الثالث) Antiochus III عام (٢٠٥ ق. م) .

الملاحة :

كان سكانه القدامى ملاحين مهرة . وكانوا الصلة العاملة بين الشرق والغرب . ويقول « ملطبرون » فى كتابه (الجغرافية العمومية) : كانوا يأتون ببضائع الهند وأفريقيا

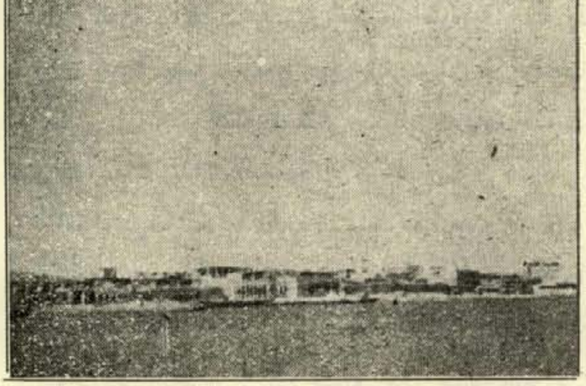

منظر الدوحة من جهة الساحل

الشرقية فى قوارب رديئة . وكان الذهاب والإياب ربما يبلغ خمس سنوات . وكان سفرهم بحذاء السواحل . فلم يكونوا يعرفون السفر فى وسط البحر بواسطة الرياح الدوية المسماة

رياح الموسم إلا قبل ظهور الإسلام بستة قرون (١).
وفى موضع آخر يقول ما ملخصه : يظهر أن بحر الهند بقى مدة طويلة على الحال الذى كان عليه بحر الجنوب ، لأن أسفار العبرانيين والصوريين (نسبة إلى مدينة صور التى فى سوريا) إلى مدينة (أوفير Ophir) أو إلى بلاد أوفير غير المعروفة . وقع أن العرب لم تكن لهم إلا قوارب مغطاة بالجلود لم يدخل فى صنعها شىء من المسامير ، سافروا إلى بلاد الهند فى أقدم العصور الخالية . لأن أثمار هذه البلاد وحبوبها وصلت إلى القدس وصور فى عهد سليمان عليه السلام (٢) . كما أن الفينيقيين كانوا يسافرون براً من (أرواد ببلوس) إلى الخليج حيث يبحرون منه إلى الهند وسيلان . ثم يعودون وهم يحملون الذهب إلى مدينة أوفير . وجميع أسماء السفن العظيمة المستعملة فى بلاد الهند مأخوذة عن العرب لأن العرب سبقوهم فى الملاحة ولا يزالون ماسكين زمامها إلى الآن .

التجارة :

كانت بلاد العرب حينذاك تحيط بها الصحارى والمفاوز . ومقسمة إلى عدة ولايات صغيرة . كانت عامرة بالتجارات ، وكانت مدنهم وقصورهم مزينة بالمعادن النفيسة . التى كانوا يأخذونها بالمبادلة من الروم والفرس . ويعطونهم فى مقابلها البهارات والعطريات والبلسان والمكى والجوز والأحجار الكريمة والآنية الصينية . . . إلخ .

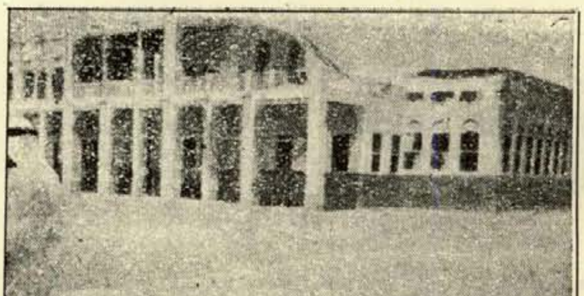

أحد منازل الدوحة الجميلة

كان الخليج أكبر المراكز التجارية ، وكان يمر بحذاء سواحله العربية أحد الطريقين العظيمين للتجارة بين الشام والمحيط الهندى . فيسير هذا الطريق من حضرموت إلى مدينة صور ماراً بعمان والبحرين (المنطقة الممتدة من البصرة إلى الأراضى المصاقبة لبحر عمان) . ومن أشهر مدنه التجارية مدينة (الجرعاء Gearhaei) فكانت من أكبر المحطات التجارية وملتقى طرق القوافل التى ترد من بلاد العرب قاصدة العراق . و (دلمون Dilmun) جزيرة البحرين اشتهرت بتمرها ومعادنها كالبرنز والنحاس وبأخشابها وكذلك باللؤلؤ . وقد حصل (جوديا) منها على الخشب .

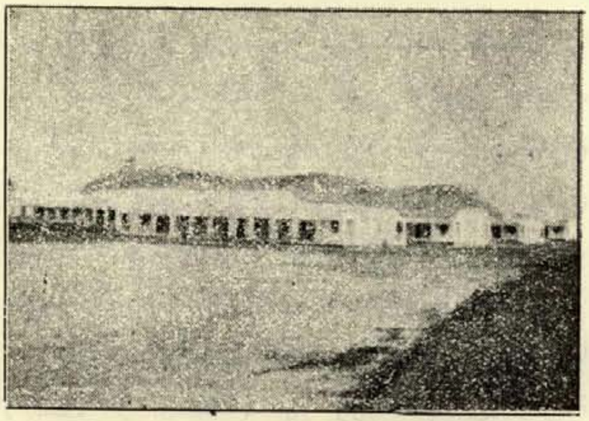

إحدى بنايات دخان الجميلة . وترى خلفها الجبال وعليها الخزانات الكبيرة ثم أسلاك البرق والكهربا

المدن :

من أقدم مدن الخليج وأشهرها هى (البحرين — دارين — تاروت — القطيف — الجرعاء) . فالبحرين ورد اسمها فى النصوص الأكدية والسومرية . وكانت تسمى دلمون أو تلمون وهو البحرية أو البحرين والسواحل المتاخمة لها . وكان العرب يسمونها (أوال) ويسميها الكتبة الكلاسيكيون — اليونانيون والرومانيون القدماء — (Tylus) وكانت بها مملكة يحكمها ملوك . وقد ذكرها سرجون (٧٢٢ — ٧٠٥ ق. م .) و (آشور بانبال) . وورد فى أخبار (سرجون الأكدى) أنه غزا البحرين وأضاف الأرضين المتاخمة لها إلى ملكه . وقد دفعت الجزية إلى الملك (سنحاريب) وكانت فى عداد الأراضى الخاضعة لآشور بانبال . وكانت البحرين تتمتع بقدسية خاصة . وعبدت فيها بعض الآلهة التى تعبد لها أهل العراق . ومن كبار آلهتها (نخاوون (٣)) .

(١) الجغرافية العمومية للمطبرون . ج ٣ ص ٩٥ .
(٢) الجغرافية العمومية للمطبرون . ج ١ ص ٥٨ .
(٣) تاريخ العرب قبل الإسلام للدكتور جواد على . ج ٢ ص ٢٩٤ .

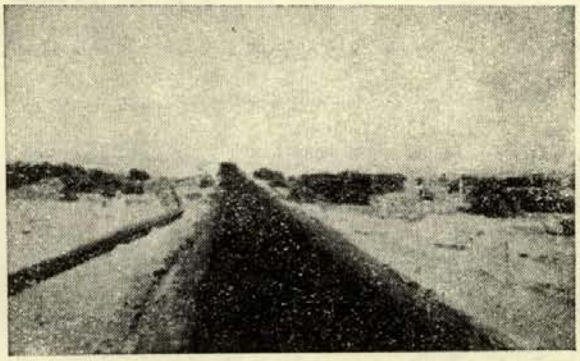

أنبوب الزيت الممتد من دخان إلى مسيعيد . والأسود الطريق المعبد
وعلى جانبه أشجار السمر الجميلة وأعمدة التليفون

وداربن تقع على الساحل قرب القطيف يفصلها عنها خور ضحل تنحسر مياهه عند الجزر . ويظهر أنها بنيت على أنقاض مدينة قديمة . وقد زارها القائد (نيرخس) وأنها كانت تسمى (نوين) ، ورأى هناك قبر (أوثرا) سلطان الخليج . وقد ورد اسمها فى أشعار العرب . وكانت مشهورة بالمسك الدارى الذى يجلب إليها من الهند .

وتاروت تقع على مسافة قليلة عن دارين والظاهر أنها (Tharo أو Thar) التى ورد اسمها فى جغرافية (بطليموس) . وكانت معبداً لإلهة الفينيقيين (عشتاروت) التى اشتهرت بها ثم حذف من اسم الإلهة المقطع الأول فصارت تعرف بالمقطعين الأخيرين وهما (تاروت) . وكانت مشهورة بالكروم ذوات القوصرات التى تعلو الماء فوق الأراضى الندية .

والقطيف مدينة قديمة وغربها آثار خرائب قديمة ربما تعود إلى آخر عهد من العهود النحاسية الأخيرة أو أنها من

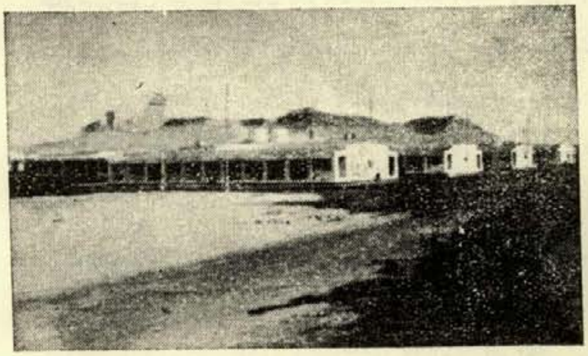

منظر لإحدى منشآت الشركة فى دخان . وترى خلفها سلسلة الجبال
وعليها الخزانات الكبيرة

آثار مدينة (بلبانا) إحدى مدن الجرهائيين . ويقول « ملطبرون » فى جغرافيته ما يلى : (ومن مدن هذا الإقليم مدينة القطيف . والظاهر أنها هى التى كانت تسمى سابقاً (جدة) . وكانت مدينة جدة مبنية بأحجار الملح وأهلها غواصون يستخرجون اللؤلؤ من البحر وهو جل معاشهم . . .) . ووصف « ملطبرون » هذا ينطبق على مدينة (الجرعاء) لا على القطيف كما هو معروف فيمكن أنها هى مدينة الجرعاء القديمة التى أخنى عليها الدهر بكلكله ومحت معالمها السنون .

والجرعاء مدينة أسسها مهاجرون كلدانيون من أهل بابل . وكانت تتاجر بالمر والبخور والطيب تحملها القوافل . ويقول (أرسطوبولس) إنهم ينقلونها بالسفن إلى بابل . وكان لها صيت عريض ، وتاريخ مجيد قبل أن يتطرق خبرها إلى مسامع اليونان . وكان سكانها من كبار

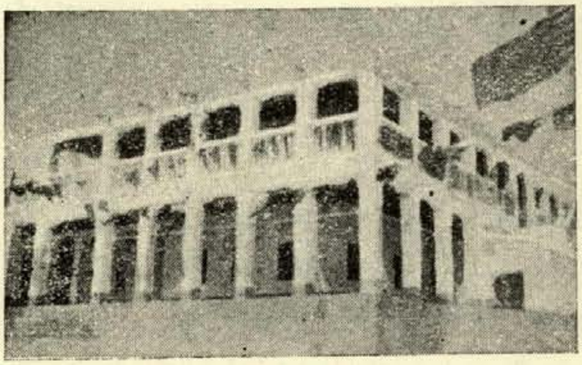

مجلس الشيخ على . وترى عليه الأعلام القطرية والكويتية وذلك أثناء
زيارة سمو الشيخ عبد الله السالم الصباح أمير الكويت

الرأسماليين نافسوا السبأيين . عمادهم الذهب والفضة والأحجار الكريمة . وهذه الثروة الكبيرة هى التى حركت الأطماع فى نفس الملك (أنطيوخس الثالث) فجعلته يقود أسطوله عام (٢٠٥ ق . م .) للاستيلاء عليها وإذلال ما حولها . ولكنها دفعت عاديته بجزية ، فأبحر منها إلى البحرين ومنها إلى العراق (٤) . وكان (أرسطو أبونيس) يعرف مدينة (جرهة) الجرعاء . كانت مشهورة عندهم باسم (دادن) وهى بعيدة عن مصب الفرات بـ (٢٤٠٠ إستادة ومبنية من حجر الملح . ولم يعرف (أرسطو أبونيس) ما وراء هذه المدينة . والقطارية كانت بتلك البلاد إحدى القبائل الأصلية (لا أدرى هل ينسبون إلى قطر أم لا؟ الله أعلم) . وغير مدينة جرهة مدينة (وهغمة)

(٤) تاريخ العرب قبل الإسلام للدكتور جواد على . ج ٢ ص ٤١٧ .

التى كانت محطة كبيرة للتجارة فى عدة أعصر قديمة (٥).

اختلف العلماء فى موقع الجرعاء . فيقول (شبرنكر) إنها بلدة العقير . ويظن (فلبى) أنها كذلك وهناك طائفة من الباحثين ترى هذا الرأى . ومنهم من يرى أنها القطيف ويرى آخرون أنها (سلوى) وهى واحة صغيرة تقع جنوبى أسفل قطر عند الحدود القطرية السعودية وسيكون لها بحث ويرى البعض أنها نفس مدينة (أوفير) الشهيرة بذهبها . ولكل من القائلين حجج ، ولكنها غير قاطعة لأن هناك صعوبات تحول دون البت فيها .

الفينيقيون :

كان الفينيقيون يسكنون فى منطقة البحرين . وورد فى بعض الكتابات المصرية القديمة ذكر (البنط Pount) وهو اسم الفينيقيين قبل أن يهاجروا إلى سوريا . وكانت هجرتهم من البحرين سنة (٢٥٠٠) قبل الميلاد . وأكبر آلهتهم (عشتاروت) وانتقلت عبادته من البحرين إلى سواحل البحر المتوسط . وقد نقلوها ضمن ما نقلوه معهم من نشاط تجارى وتقاليد . حتى أنه يوجد شبه بين قبورهم التى فى البحرين والتى على شواطئ البحر المتوسط . ومن الأدلة التى تؤيد أقوال المؤرخين فى أن الخليج العربى كان منشأ الجنس البشرى والفينيقيين ، ومطلع أنوار المدنية الأول . هى المدافن التى تقع فى مدينة (المنامة) وأول من فتح مدفناً منها هو اليوزباشى الإنجليزى (دوران) سنة (١٨٧٩ م) . وقد درست لجنة المتحف البريطانى بعض الآثار الصناعية لتلك المدافن فقالت بأنها فينيقية الأصل . وأنها بنيت على الأقل منذ نحو خمسة آلاف سنة

وزصف المدافن (نيرخس) قائد الإسكندر بقوله : (رابية مرتفعة كثيرة النخل)

وقد عثر رجال شركة أرامكو على مقابر تشبه مقابر البحرين ، ويرى بعض العلماء أنها من مقابر الفينيقيين وترجع إلى العصر البرنزى على ما يظهر من آثارها . وأصحاب مقابر البحرين يرى أنهم من رجال العصر البرنزى المتقدم . ويظن (كورنوال) أنهم جاؤوا إلى نواحى البحرين فى الألف الثالث قبل الميلاد . كما أن (فلبى) عثر على مقابر أخرى فى الخرج والأفلاج وفى الأقسام الجنوبية الغربية من الجزيرة . ويرى أن الفينيقيين كانوا من الخرج والأفلاج ثم هاجروا إلى البحرين .

هذا بالإضافة إلى الآثار المختلفة ، والنقود القديمة ، وكتابات المسند ، وغيرها كثير مما يعثر عليه فى تلك المناطق الغنية بآثارها . والشىء الأهم هو تشابه أسماء المدن والجزر . وذكر الرحالة اليونانى الكبير (سترابون) أن أهل هذه الجزر يزعمون أن أسماء جزرهم ومدنهم هى مثل أسماء مواضع الفينيقيين . ويقول أيضاً : (إذا مررت فى شواطئ الخليج العربى رأيت هياكل تشبه هياكل الفينيقيين) . وبلدة (صور) التى فى عمان كانت من أشهر مدن الفينيقيين ، وكانت محطة تجارية بين الهند وبابل . وحينما انتقلوا إلى سوريا أسسوا على سواحل البحر المتوسط مدينة أطلقوا عليها اسم (صور) تخليداً لاسم مدينتهم تلك . كما أسسوا مدينة أخرى أطلقوا عليها اسم (الجبيل) ، وعلى ساحل الخليج توجد بلدة تسمى الجبيل وهلم جرًّا . (يتبع)

الكويت — سيف مرزوق الشملان

---

(٥) الجغرافية العمومية للطبرون . ج ١ ص ٨٨ .

(تابع صفحة ١٦)

والقانون التجارى بعد ذلك يوضح الوظائف التى تؤديها الأوراق التجارية وهى الكمبيالة ، والسند الإذنى ، والسند لحامله ، والشيك ، ويبين القانون الشروط الواجب توافرها فى هذه الأوراق ، والشكل الذى يجب أن تتخذه هذه الأوراق .

أما القانون البحرى فهو يتعلق بشؤون التجارة البحرية ولنضرب مثلا : —

تاجر كويتى له بضائع على سفينة هولندية ، ولسوء الحظ غرقت هذه السفينة أو كادت تغرق ، فاضطر الربان إلى إلقاء بعض البضائع التى فى السفينة ، فكيف تحسب الخسارة فى هذه الحالة ، هل يتحملها التاجر الكويتى وحده فقط . إذا فرضنا أن بضائعه هى التى ألقيت فى البحر؟ أم يشاركه فى الخسارة جميع التجار الذين لهم أموال فى تلك السفينة ؟

هذه المسألة وأمثالها هى التى ينظمها القانون البحرى وكنت أود أن أتكلم فى هذا الدرس الثانى عن الدستور أيضاً ، وهو القانون الأعلى ، ولكن يحسن أن أؤجله إلى الدرس القادم ، فالدستور يستحق درساً بأكمله ، والله أسأل أن تكون العزة والكرامة والتضحية « دستورنا » فى هذه الحياة وإلى الدرس القادم .

المواطن

سليمان خالد مطوع

المـرأة فى الاسـلام (١)

(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا) .

بهذه الآية التى يقف الشعور البشرى عندها خاشعاً خاضعاً رسم لنا الإسلام الصورة التى كشفت لنا عن وجه ما كنا لنعرفه ، وعلم ما كنا لنعلمه ، وحقيقة ما كنا لنتلمسها ، ولألفاظها التى تنقل بالفكر من عبق إلى أعبق ، ومن حيوية إلى أعظم ، حتى لتكاد كل لفظة تفضى بتعبير له من الصور الحسية المرهفة للسمع والبصر والقلب والوجدان والظلال المشع نوراً مستنيراً . ولتعبيرها المشع بالظلال ، والمتدفق بالصور المتناولة لكل القيم الحسية والشعورية والتى عندها يغط فى سبات من الفكر عميق (من نفس واحدة وخلق منها زوجها) .

تفتحت أكمام الأذهان وأخذت طريقها إلى عالم الوجدان فكانت عليه وعلى القلب برداً وسلاماً . وما أن اطمأنت النفوس بها وارتاحت الضمائر إليها حتى انقشعت تلك الغمامة التى كان الشيطان عدو البشرية اللدود قد أحاطها بهم وولت الأدبار . فكانت للمرأة مكانتها المرموقة وصارت تنظر بعين الود والحنان تارة . وبعين الإجلال والإكبار تارة أخرى . وإلى جانب هذا العطف السامى والحنان الكبير منحها الإسلام حقوقها كاملة غير منقوصة . وشدد تشديداً عظيما فى تقوية أواصر الرباط المقدس فيما بينها وبين الرجل المالك لزمامه ، حتى ليخيل أن الميل من جانبها عظيم وما هو بعظيم ، ولكنه الحق المبين . ومنحها من الحرية ما لا تحلم به المرأة الجديدة فى القرن العشرين ، ولكنها حرية تدل على مدلولها بمعناه الأدبى ، حرية لا تخرجها عن نطاق حشمتها ووقارها ، حرية لا تذهب من كرامها وجلال قدرها ، حرية لا تخف من رزانتها واتزانها وهذه هى الحرية بمفهومها الأدبى ومدلولها المعنوى . وأما حرية (المايوه) ونصف العرى فتلك لعمر الحق ظلم منا أن نلصق بها هذا الاسم فهى خلاعة ودعارة .

أعطاها الإسلام حقوقها كاملة غير منقوصة بألفاظ فاضت تعابيرها المتناسقة بوجدانية صقلت أسلاك العواطف والمشاعر فهزتها وملكتها (للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيباً مفروضاً) .

وشدد تشديداً عظيما فى تقوية أواصر الرباط المقدس فيما بينها وبين الرجل المالك لزمامه بصور من المعانى كل منها ينطق بحكمة مستفيضة ، معروضة عرضاً بيانياً يجعل من السمع أذناً صاغية ، ومن البصر عيناً واعية (وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً) .

وقد بنى طوداً عظيما ليكون سداً مانعاً للملابسات التى قد تحدث فتؤدى إلى فصم عراه (وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريدا إصلاحاً يوفق الله بينهما إن الله كان عليما خبيراً) .

ولحريتها ضرب هذا المثل الذى نفذ إلى القلب عن طريق الحاستين معاً ، السمع والبصر . فقد جاءت امرأة للرسول الكريم تقول : —

(إن أبى زوجنى من ابن أخيه وأنا لذلك كارهة) .
فقال الرسول الكريم : (أجيزى ما صنع أبوك) .

(١) أذيع من دار الإذاعة فى الكويت ١٩٥٣/٣/٦ م

قالت : – (مالى رغبة فيما صنع أبى) قال : – (ص) : – اذهبى فلا زواج له ، تزوجى من شئت . قالت : (أجزت ما صنع أبى ولكن أردت أن يعلم الناس أن ليس للآباء من أمور بناتهم شىء) .

ولما يترتب على هذه المنح من الخطورة التى قد تذهب بشخصيتها كإنسانة على صلة طبيعية عظيمة فى هيكل الحياة الاجتماعية لما تنطوى عليه النفس البشرية من عناصر شر ذات حركة فعالة قوية وهى إن كانت فى بعضها مختفية لطغيان عناصر الخير عليها إلا أنها ظاهرة بارزة وحادة القوة الفعالة فى البعض الآخر . فإن الإسلام لم يترك جانب كرامتها الذى هو الوتر الحساس فيها ، والذى من ألحانه تستفز الغيرة العمياء فتأتى حاملة هودج الخطورة هذه . فقد صاغ ألفاظاً تجعل من يريد مسها زوراً وبهتاناً فى احتراز دائمى أبدى من الدخول فى هذا المأزق الوخيم العاقبة (والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون) .

هذه هى المرأة فى الإسلام أجملتها إجمالا وأوجزتها إيجازاً على أنى أعد المستمع الكريم بأن لى عودة للموضوع أفصل فيه هذه الجوانب تفصيلا يجعل كلا منها بحثاً مستقلا بذاته :

وأما عن المرأة قبل الإسلام فالمنطق يقطع حتما بأنها محرومة حرماناً باتاً من كل هذه الجوانب ، وإلا لما أوجب ذكرها ولا التعرض إليها ما دامت سارية فيهم مسراها الذى رضتها الطبيعة البشرية لها وأقرت فرضها عناصر المحافظة على الوحدات الاجتماعية البشرية للحفظ على سلامة طول بقاء هذا النوع المسمى بالإنسان لا شك وأنها محرومة الميراث ، محرومة الحرية ، مهددة الكرامة وإلى أبعد من هذا مهددة البقاء والتمتع فى مباهج الحياة . وأنا إذ أقول هذا فلا أعنى به أمة بالذات ولا جماعة معينة ، ولكنى أعم به سائر هذا النوع . نوع الإنسان بصورته المطلقة ، وهناك شواهد فرقانية كثيرة فليرجع إليها من شاء . وأما الآن فلنقف مع النفس فى نقاش أساسه المنطق السليم وقوامه ابتغاء الحق المبين . هل نحن سائرون وشريعتنا فى معاملتنا للمرأة ، أم نحن عنها مغربون ، وهى عنا مشرقة : ؟ إن كنا سائرين ومنفذين فهذه هى السعادة الاجتماعية السرمدية ، وإلا فلنجعل من تلك الكلمات التى حفظت لها التيارات الكونية أصواتاً ما زالت تدوى فى الفضاء اللامتناهى ، كانت تخرج مرتلة على شفتى الإنسان الكامل محمد النبى العظيم (ص) (اتقوا الله فى النساء) (واستوصوا بالنساء خيراً) صوراً تشع بالأنوار لطريق مفتاح باب (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها . وجعل بينكم مودة ورحمة) . كلما ادلهمت السبل ووعرت الطرق بظلمات المشاغل الملهية والله الموفق ، وسلام عليكم . . . .

الكويت عبد الصمد تركى

(تابع صفحة ١٩)

٥ – اختيار القصص الخلقية الملائمة للأطفال ؛ فقد تضىء القصة الواحدة أمامهم الطريق إلى الفضيلة » .

السؤال السادس :

ما رأيكم فى الخطة والمنهج الدراسى الذى أقره الأستاذ عبد العزيز حسين مدير المعارف ، ليجعل منهما نظاماً ثابتاً لمعارف الكويت يحقق الأغراض النبيلة من التعليم ، وهل هناك ما تقترحونه لتقوية دعائم هذا النظام » ؟

مما لا شك فيه أن المدركين لأساليب التربية من العاملين بالتعليم فى الكويت قد باركوا النهضة الحكيمة التى نهض بها الأستاذ عبد العزيز حسين مدير المعارف ؛ فقد رأوا فى خطوطها الأولى خطوة بعيدة المدى فى سبيل الإصلاح.

وقد أعجبنى من اتجاهه الجديد فى الخطط والمناهج ناحيتان : أولاهما أنه مؤسس على طبيعة التلميذ ومقدرته ، وتربية قواه المختلفة دون إرهاق ، وثانيتهما أن فيه ميلا إلى الإلمام بالبيئة المحلية ؛ حتى يحيط التلميذ بما فيها من مظاهر وشئون .

وهذا العمل الخطير الذى وضع أساسه مدير المعارف لا يزال فى حاجة إلى جهود متواصلة تذلل مشكلاته ، وتيسر سبله أمام المدرس والتلميذ على السواء وهو الآن أشبه ما يكون بعمل المهندس ؛ فقد تم التصميم وبدئ فى البناء فاكتملت أجزاء وبقيت أجزاء تتطلب العين الساهرة واليد القوية والتعاون الوثيق .

وها هو ذا مدير المعارف قد أدرك بعضاً مما أراد ، ولا يزال يتابع جهوده نحو الغاية المنشودة ، ونحن نرجو له وللعاملين معه التوفيق والسداد إن شاء الله .

محطتنا اللاسلكية

مما يثلج القلب ويدعو إلى الارتياح أن أصبح صوت الكويت بلدنا المحبوب ينقل على أمواج الأثير إلى الأصقاع النائية معلناً للعالم كله أن الكويت قد مشت فى ركب الحضارة والرقى خطوات مباركة ، وهذا صوتها يشهد العالم على نهضتها وتقدمها .

كم كنا فى الماضى نتمنى أن تكون لنا محطة لاسلكية . . ولو محلية ، والآن قد تحقق الحلم وأصبح للكويت محطة لاسلكية يصل صوتها إلى أرجاء بعيدة من العالم .

إننى أسمع صوت الوطن كل مساء للتمتع بأحاديث الوطن الشيقة وأغانيه الشجية . وأصبح الوطن قريباً منى بعد أن كان شاسع البعد . وحيث أننا الآن فى سبيل نهضة جامعة شاملة ، فنحن فى أشد الحاجة إلى محطة قوية منظمة تنقل للعالم أنباء نهضتنا ورقينا .

إن محطة الإذاعة من ناحية الإرسال لابأس بها ، فهى تسمع فى مصر بكل وضوح غير أنه ينقصها حسن التنظيم للبرامج وتنسيق العمل . فإرسال المحطة يقتصر حالياً على إذاعة القرآن الكريم وبعض الأغانى وبعض الروايات التى تذاع مرة أو مرتين فى الأسبوع . غير أنه ينقصها أشياء جوهرية مهمة ، خصوصاً وقد أصبح جهاز إرسالها ذا أمد بعيد، فمثلا لم أسمع بها أية نشرة إخبارية سواء داخلية أو خارجية ، وهذا ركن أساسى يحتل المكان الأول فى محطات الإذاعة العالمية . بل وتتسابق المحطات العالمية لإذاعة الأخبار الجديدة الطازجة لمستمعيها ، وأعتقد أنه من السهولة بمكان الحصول على الأنباء من وكالات الأنباء العالمية بالإضافة إلى الأنباء والحوادث المحلية ، حيث يمكن للمغترب عن وطنه أن يكون دائم الاتصال به .

وحيث أن التجارة عندنا تحتل مكانة هامة من اقتصاديات البلاد فمن الضرورى إذن أن تذاع نشرة تجارية عن الأسواق والأسعار الداخلية والخارجية مصحوبة بتعليق عن تقلبات الأسعار فى الأسواق الداخلية بواسطة خبراء بهذه الأسواق .

كذلك يجب الإذاعة باللغات الأجنبية العالمية إلى جانب لغة الضاد ، وفى الحفلات الرسمية والمناسبات لابد وأن يكون للإذاعة جهاز ينقل للمستمعين وصف الحفل أو المباريات الرياضية وغير ذلك .

كذلك أقترح أن تستعين الإذاعة بخبير من محطات الإذاعة فى الأقطار الشقيقة لتنظيم البرامج وإدخال ما يجب إدخاله من الابتكارات الحديثة . وهناك أبواب أعتقد أنها ضرورية للإذاعة بقصد إرضاء المستمعين ، مثل باب الأدب حيث يقرأ على المستمعين خير ماجادت به أقلام الأدباء ، ونقد كتبهم ، وتعريف المستمعين بالكتب الجديدة وترغيبهم فيها . فما الإذاعة إلا أداة لتثقيف الشعب . كذلك ركن المرأة وركن الأطفال وركن الطبيب ورسالة بيت الكويت الأسبوعية أو الشهرية إلى غير ذلك من الأبواب المهمة .

فيجب الآن استغلال محطة الإذاعة إلى أقصى وأحسن استغلال لإفادة الشعب وتثقيفه .

ع . س . ع

لماذا ؟ لماذا ؟ ! . . .

قبل أكثر من عشر سنين سافرت من الكويت إلى العراق الحديث ، ثانى بعثة ميممة وجهها شطر دار المعلمين الريفية قرب عاصمة الرشيد . . وبعد خمسة أعوام رجعت هذه البعثة ناجحة ظافرة ، فاحتل أعضاؤها مراكز جيدة فى المعارف وبعض الدوائر ؛ وأثبتوا صلاح دراستهم .

ونحن مقدمون على توسيع الدراسات المهنية وخاصة الدراسات القروية .

فلماذا لا نرسل بعثات أخرى لهذا المعهد ؟ . . .

مع بعثات الكويت

المرحوم عبد الوهاب حسين

في موكب العزاء :

هلال يتوارى . . .

بقلم أحمد الشرباصى

مبعوث الأزهر إلى الكويت

كل شيء في الحياة يفقد روعته ودهشته إذا أعيد وتكرر ، اللهم إلا الموت ، فهو مهما تكرر ، ومهما صبّح الناس ومسّاهم ، لا يفقد روعته ، ولا يعدم زلزلته ، وذلك أمر عجب أى عجب ! . . .

إن الموت يطالع الأحياء في مختلف الأمكنة ومتباين الأزمنة ، يسعى إلى الوليد الرضيع ، كما يهاجم الفتى اليافع ، كما ينزل بالشيخ المتهدم ، وأحياناً يأتى وبين يديه بوادره ونذره ، وأحياناً يأتى بلا ميعاد وعلى غير انتظار ، وقد يكون معه السبب الظاهر البادى ، وقد يخفى هذا السبب حتى لا يبين ، والوسائل متعددة ، ولكن النهاية واحدة :

تعددت الأسباب والموت واحد ومن لم يمت بالسيف مات بغيره

ونرى القرآن دستورنا يطالعنا بذكر الموت في مواطن كثيرة ، وينبئنا عنه نبأ القاعدة المسلمة والأمر المحتوم ، فيقول : « كل نفس ذائقة الموت » . ويقول : « أينما تكونوا يدرككم الموت » . ويقول : « كل من عليها فان » . ويقول : « كل شيء هالك إلا وجهه » . ومع ذلك نحن نفر من الموت ونهابه ونخشاه ، ونفزع لنزوله ورؤياه ، كأنه أمر غريب طارئ لم نعرفه ولم نسمع به من قبل .

والشعر العربى يحدثنا منذ قرون وقرون بسنّة الموت وعمومها لكل حى . فنرى أبا الأسود الدؤلى يقول :

أيها الآملُ ما ليس له ربما غرّ سنيهاً أملُهْ
ربّ من بات يمنّى نفسه حالَ من دون مناه أجلُهْ
والفتى المختالُ فيما نابه ربما ضاقت عليه حيَلُهْ
قل لمن قد مان في أشعاره يهلك المرءُ ويبقى مَثَلُهْ
نافسِ المحسنَ في إحسانه فسيكفيك مسيئاً عملُهْ

ومما تمثل به على رضى الله عنه وهو على قبر الزهراء :

لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذى دون الممات قليل
وإن افتقادى واحداً بعد واحد دليل على ألا يدوم خليل

ومع ذلك نحن نختال ونغتر ، وننسى ونسهو ، وإذا جاء الموت ذعرنا له كأننا لم نسمع عنه . . .

وأسفارنا مليئة بأقوال حكمائنا عن سنة الموت وطبيعة الفناء ، فالحسن البصرى يعظ الإنسان قائلا : يا ابن آدم ، إنما أنت عدد ، فإذا مضى يومك فقد مضى بعضك . وقيل له : إن فلاناً قد مات فجأة . فأجاب : لو لم يمت فجأة لمرض فجأة ثم مات . . . ومع ذلك فنحن نتزلزل من حادث الموت سواء أجاء بتمهيد أم بغير تمهيد ! ! . . .

أيكون ذلك من طبيعة النسيان في الإنسان ، أم من حب الذات والحرص على الحياة ، أم من التفريط

وخشية سوء المغبة عند المراجعة والحساب ، أم من روعة الانتقال الفاصل بين عالم الدنيا وعالم الآخرة ، أم من هذه الأسباب جميعاً ؟ . . . أم سر ذلك قد اختص بعلمه على وجهه اللطيف الخبير ؟ ! . . .

* * *

جال بذهنى هذا الخاطر وأنا أتذكر ذلك الغصن الرطيب الذى هصرته يد المنون وهو ناضر ريان ، المرحوم الشاب عبد الوهاب حسين شهيد الكويت وفقيدها فى مصر ، وقدرت وأنا أعالج هذا الخاطر فى نفسى وعقلى مبلغ الفجيعة فى هذا الطالب الأديب حينما يطوى الفناء صفحة كتابه ، وهو لا يزال فى ريعان شبابه ، وفى نضرة إهابه ، وهو لا يزال معقد الأمل من بلاده ، ومناط الرجاء من أهليه ! ولكنى تعجلت الأدكار والاعتبار فقلت لنفسى : أتعيبين على الأحياء نسيانهم لسنة الموت ، وفزعهم عندها ، ثم تقعين أنت فيما تعيبين ؟ . . . فرجعت أقول متأسياً متعزياً : هذه طبيعة الحياة ، وهذا مصير كل حى ، وتلك إرادة الله الحكيمة الغالية ، ما شاءه كان وما لم يشأ لم يكن ، وإنا لله وإنا إليه راجعون ، ولو كان التفجع يغير من ناموس القضاء شيئاً لأطلناه ، ولو كان الجزع لا يؤدى إلى سيئ فى الدين والدنيا لما بالغنا حين نتحاشاه ، ولكن كسب الرضا من صاحب الحول والطول أجمل بنا وأجدى علينا ، ولأن ننال رضوانه مسترجعين صابرين ، خير من أن ننال غضبه جازعين ، أو نحرم مغفرته فازعين .

* * *

ثم ماذا ؟ . . . ثم هناك أطياف خاصة تحيط برحيل هذا الغصن الأملود من واحة الحياة إلى رياض الفراديس . . .

لقد مات عبد الوهاب وهو غريب ، والغربة القويمة المؤمنة رحلة فى سبيل الله ، فإذا وقع الموت خلالها فقد وقع أجر المرء على الله ، وامتزج معنى الموت هنا بمعنى الشهادة . فكان ذلك الامتزاج الجميل تخفيفاً وتلطيفاً ، ورحمة ونعمة . . .

وما لنا ألا نتذكر هنا قول العزيز جل جلاله : « ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله ، وكان الله غفوراً رحيما » .

ولقد رحل عن دنيانا إلى رحاب الرفيق الأعلى وهو يطلب العلم ، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع ، وإن مداد العلماء ليوزن بدماء الشهداء يوم القيامة ، وإن من سلك طريقا يلتمس فيه علما سلك الله به طريقاً إلى الجنة ، فإذا خرج المرء من داره يقصد النفرة إلى العلم ليتفقه ولينذر قومه إذا رجع إليهم لعلهم يحذرون ، ثم جاء الموت وهو على تلك الحال من الاستقامة والإقامة ، فقد هيأ الله له ميتة كريمة عظيمة لا ينالها كل إنسان . . .

وما من أمة كبيرة أو صغيرة ، قديمة أو حديثة . استطاعت أو تستطيع أن تثبت أقدامها فى مراقى المجد ومراتب السمو دون أن تقدم ثمن ذلك من فلذات أكبادها وقطع قلوبها ، تقدمهم تضحيات نبيلة فى مختلف الميادين ، وزكوات جليلة عن حضاراتها وعظمتها ، ومراجعة التاريخ القديم والحديث ترينا قوائم الضحايا التى قدمتها الأمم فى الشرق والغرب . فى أوقات الحروب وعهود السلام على السواء ، وهؤلاء الضحايا الشهداء هم الذين يعطرون تاريخ أممهم ، ويرفعون من شأنها ، ويمجدون سيرتها ، فليكن ذلك الشاب المترعرع الراحل إلى ربه فى عنفوان فتوته أحد أولئك الضحايا الذين قدمتهم أمتهم شهداء فى سبيل رفعتها ، وهم فى الوقت نفسه ذخر أى ذخر لأهليهم عند بارئهم الذى لا يضع عنده وزن المثقال . . .

ثم هذه الضجعة الدائمة الباقية المستقرة فى ثرى مصر العربية الإسلامية ، وفى حمى الوادى الأمين ، وادى النيل الكريم . . .

هذه الضجعة صلة باسمة باكية ، حزينة مستبشرة ، رقيقة عميقة ، بين الوادى الخصيب والإمارة الحبيبة ، فسيذكر الذاكرون من أبناء الكويت جسداً عزيزاً ثوى فى أرض مصر ، وسيختلط هذا الجسد بثرى الوادى ، فتزداد ذكرى الذاكرين تعمقاً وتدفقاً ، وترى وجوههم كلما هاجتهم الذكرى تتلفت إلى حيث رقد الفقيد الشاب رقدته الأخيرة ، وكأنما تطالع هذه الوجوه فى كل رجا من أرجاء المقابر الثاوية بالوادى جزءاً أو شلواً من فقيدهم العزيز :

يقول : أتبكى كل قبر لقيته   لقبر ثوى بين اللوى والدكادك
فقلت له : إن الأسى يبعث البكا   فدعنى فهذى كلها قبر مالك !

ولقد كان من لطيف صنع الله فى هذا المصاب أن استن أبناء الكويت بسنة الإسلام فى دفن الفقيد حيث قبض ، فضمت تربة مصر هذا الشباب المتوارى فى ضحاه ، ليكون سبباً من أسباب الإخاء والتلاقى بين المشاعر والأرواح . . . .

وكذلك يستطيع ربك الحكيم العليم القدير أن يطوى النعمة خلال البلاء ، بينما لا تأمن النقمة إبان الهناء :

قد ينعم الله بالبلوى وإن عظمت   ويبتلى الله بعض القوم بالنعم !

* * *

أما بعد، ففى رحمة الله ورضوانه ذلك الهلال الغارب ، وعزاء نبيلا وصبراً جميلا يا أهل الفقيد العزيز ، والله ولى الصابرين ، ومثيب الشاكرين : « وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ؟ ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً ، وسيجزى الله الشاكرين » ! . . .

أحمد الشرباصى
مبعوث الأزهر إلى الكويت

* * *

عـــزاء

الموت فى ذاته أمر طبيعى لا مفر منه . . . ونحن نقرأه كل يوم فى الصحف أو نصغى إليه من المذياع أونراه ممثلا فى جنازة تمر بالشارع أو عويل يرتفع فى منزل من المنازل فلا يحرك فى النفس ساكناً ولا يورث فى القلب لوعة . . . وقد نتأسى على الميت لحظة وقد نفكر فى الموت برهة ولكن لا نلبث أن ترغمنا الطبيعة الغلابة القاهرة إلى أن نعود إلى ما كنا فيه ويطوى النسيان الحادث فإذا نحن نتحدث أو نضحك أو نقرأ أو نفكر فى أمر تافه من أمور دنيانا الفانية . . . ولكن ما أن يكون الفقيد عزيزاً على النفس حتى تعود للموت رهبته وتتجسم قسوته ونحس باللوعة تفرى منا الكبد وتملأ الكارثة الرأس وتشغله عن كل شاغل وتصرفه عن كل تفكير إلا فيه . . . وأشهد أنى لم أكد أقرأ نعى الأخ العزيز عبد الوهاب حسين حتى صعقنى الخبر فرميت بالصحيفة جانباً كالملسوع وضربت كفاً بكف بعصبية وأحسست بأن شيئاً أجهله يريد أن يختطف قلبى من مكانه وأذهلتنى المفاجأة فاختلط فى ذهنى جيش من أحاسيس الدهشة والألم والحيرة والاستنكار والأسى وهمت نفسى بأن تخدع ذاتها فترددت فى تصديق الخبر لأول وهلة ولكن الواقع المر وقف لها بالمرصاد كالمارد الجبار يؤكد الفاجعة ويلح فى هذا التأكيد ، فانهزمت النفس وهى كارهة ورضخت للقضاء وهى مرغمة . . .

ثم طغى على ذهنى فجأة موجة عاتية من اليأس الأسود البغيض وأنا أردد فى نفسى :

« أى قسوة هذه ؟ !   أى قسوة هذه ؟ !

أن يقصف الموت عود عبد الوهاب وهو طرى ، وأن يطوح بزهرته وهى فى الأكمام ؟ . . .

كيف يذهب كفاح تسع سنوات من سنى الشباب فى ضنى الدراسة ، وسهر الليالى ، وقلق الأعصاب ، وتعب القلب ، هكذا أدراج الرياح ؟ ! . . .

أى قسوة هذه ؟ !   أى قسوة هذه ؟ !

أن يقضى على الآمال وهى عريضة وأن يطوح بالذكاء وهو جم وأن يعصف بالثمار وقد بدأت تنضج وأن يموت عبد الوهاب وهو فى زهرة الشباب ؟ ! »

ثم قلت لنفسى وقد بدأ دبيب القنوط يسرى فى كيانى :

« إنك لم تعد تستطيع أن ترى عبد الوهاب أو تتحدث إليه بعد اليوم فقد مات . . . لن تستطيع أن تراه بعد شهور ولن تستطيع أن تراه بعد أعوام ، لا فى مصر ولا فى الكويت ولا فى أى مكان . . . لن تستطيع أن تراه إلى أبد الأبدين » وتمثلتُ الموت فى تلك اللحظة فرأيته هاوية سحيقة مظلمة ليس لها قرار . . . سبقنا عبد الوهاب فغاب فى دياجيرها المجهولة السرمدية ، وسيأتى دورنا أو دورها لتلتهمنا فى غياهبها المهولة المرعبة ولكن حقيقة واحدة قاسية تتمثل فى الذهن ولا تفارقه تذكرنى وتلح فى التذكير وكأنها تقول :

إنك لن تستطيع أن ترى عبد الوهاب فى أى زمان
إنك لن تستطيع أن ترى عبد الوهاب فى أى مكان

إنك لن تستطيع أن تراه فى العالم الفانى
إنك لن تستطيع أن تراه فى العالم الثانى
إنك لن تستطيع أن تراه إلى أبد الآبدين
فقد غيبته الهاوية كما غيبت قبله الملايين

وتنصرف النفس من الواقع المرّ بعد أن قضى فيها على كل أمل وتلجأ إلى الذكرى ، فتعينها الذكرى ويمر أمام عينىْ الخيال شريط مضطرب من الذكريات ، فأرى عبد الوهاب وهو يرنو بابتسامته يلمح بفكاهة على شيء أو يمزح فيلوى يدى أو يد غيرى يمرننى أو يمرنه على المصارعة ثم تختلط صور الذكريات فى ذهنى وهى كثيرة فتبرز من بينها صورته وهو يعود من الكويت وقد علا الاصفرار وجهه ، وطال شعره وسرى الذبول فى بدنه وأخذ يحتضننا والابتسامة ترتسم على شفتيه . . . ابتسامة باهتة ذابلة ولكن ليس فيها شكوى أو استسلام كأنها تريد أن تقول إنها لا تعبأ بما قُدّر وما سيقدّر ما دام المقدّر أمر لابد منه . . . . . .

ثم دارت الصور فى ذهنى فرأيته على سرير المرض فى المستشفى ولم يدر بخلدى قط أنه على سرير الموت ... رأيته وقد أقعده المرض وهو فتىّ ، وهدّ كيانه وهو قوىّ . . . يغتصب أنفاسه اغتصاباً ، ويغطى عينيه بنظارة سوداء كالشؤم . . . وكانت اللفافات تغطّى أطرافه . . . ورأيت كتاب الله قريباً من رأسه كأنّه يحس بقرب النهاية . . . ولكن بالرغم من كل شىء فقد كانت روحه قوية . . . لم تبدر منه بادرة شكوى وإن كان لمن فى مثل حاله أن يشكو ، ولم يشر إلى ما يحسه من ألم وإن كان ما يحسه شديداً ، ولم يشعر من يعوده بأنه يعانى بين جنبيه حسرة وإن كانت حسرته عظيمة ولم يقنط من رحمة الله وإن كان كل ما يحيط به يشجع على القنوط . . . . . . كان صامداً صابراً ثابتاً كأنّه ينتظر كلمة القضاء ، ولم يرحم القضاء شبابه وآماله وأحلامه فنزل المحتوم ولكل أجل كتاب . . . . .

رحمك الله ياعبد الوهاب رحمة واسعة وأسبغ عليك نعيم الجنة ، فقد تعجلت ورحلت قبلنا من هذا العالم الفانى إلى عالم الخلد فلم يبق لنا إلاّ العزاء لو ينفع العزاء . . . فإلى الكويت الشابة الناهضة أبعث عزائى الحار قبل أن أبعثه إلى الأهل والأقارب والأصدقاء وأفراد «البعثة» ، ونفسى ، . . . فقد كانت تتوقع – كما كنا جميعاً نتوقع – على يديه الكثير ، ولكن القدر كان قاسياً فلم يمنّ عليها حتى بالقليل . وليس لنا حيلة فى قسوة القدر . . . وإنا لله وإنا إليه راجعون . . .

على زكريا الأنصارى
أكسترا – إنجلترا

مجاهد فى سبيل الله

اقتضت مشيئة الله – ولا راد لمشيئته – أن تنطوى صفحة أخ مجاهد لم يتزعزع قط إيمانه فى جهاده ، ولم تفتر أبداً همته فى بلائه . إنه مجاهد فى أكرم ميدان وأنبله . . . إنه ميدان العلم والتحصيل . وهكذا لبى الأخ المجاهد (عبد الوهاب حسين) نداء ربه راضياً مرضياً ففارق هذه الدنيا الفانية إلى دار البقاء والخلود « كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام . »

تركنا عبد الوهاب إذن فاللهم آمناً . . .

وخلفنا وراءه نذرف الدموع والحسرات ولكن لا اعتراض على مشيئة الله بل ليس لنا إلا أن نتوجه إليه تعالى نستعين به على ما ألم بنا ، ونلوذ به ليهبنا الرشد والثبات من لدنه .

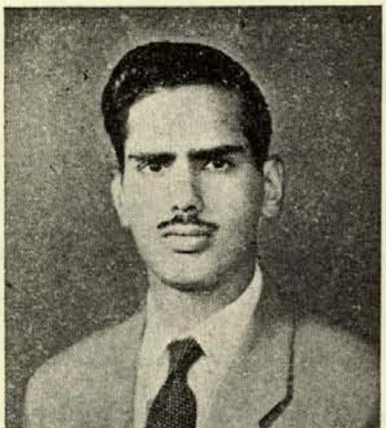

ووالله إن الرزء فى عبد الوهاب عظيم والمصاب فيه شديد .

ووالهفى على من كان بالأمس ملء السمع والبصر ،

ومن كان فى ريق الشباب ، ومن كان صادق العزم واسع الآمال ، نير الأفكار ، ذكى القلب ، طاهر النفس ، كريم المشاعر . فلقد عاش ما عاش وهو رضى النفس .

وأنبل ما عرفت من صفاته الكريمة ، سلامة النية وخلوص الطوية وتراه لذلك هادئ الطباع كريم النفس لايعرف قلبه الطاهر إلا الدعاء بالخير للجميع .

وأعظم ما عرفت من جهاده رغبته الأكيدة وانكبابه الشديد على التحصيل والعرفان ؛ لا يكاد يلقى الكتاب من بين يديه . وحتى وهو على فراش المرض يغافل المعنيين بأمره ؛ فيسهر يستذكر دروسه ويراجعها بل ويذهب لأداء الامتحان وهو على ما هو عليه من إعياء وتعب ثم يعود أدراجه إلى المستشفى وكأن ما به شىء أبداً . وقد اعتاد أن يمر بنا فى (إدارة البعثة) قبل أن يعود إلى المستشفى . وحين نستوضحه ونعرف منه الخبر نتألم ونرجوه أن يرحم نفسه ويترفق بها وننصحه ؛ وأحياناً نؤاخذه لكن الرجل وقد أحب عمله وأخلص له وصار يستشعر اللذة فى ممارسة واجبه ؛ لا يلقى إلينا بالا . . .

وأسمى ما عرفت من آماله ما كان يتمناه لنفسه من فلاح ونجح كى يتمكن بذلك من خدمة وطنه الخدمة الصحيحة المستنيرة القائمة على أساس من العلم والتجربة . وكم كان يستحثنا على اطلاعه على ما لدينا من أخبار عن الكويت وطننا العزيز . وكم كان له من مناقشات يجادلنا بها ، وكلها تدور حول الكويت وما يجرى فيها . وما كان يكتبه فى (البعثة) خير دليل على ما كان يرجوه لبلده العزيز من إصلاح وخير .

وكان الفقيد رحمه الله يكتب تحت عنوان (كشكول) فيورد فيه كل ما يعن له من خواطر وآراء. وأول ما يدهش قارئ هذا الكشكول أن كل الخواطر فيه تدور حول فكرة بذاتها ؛ خلبت لبه وملكت عليه حواسه وعاش لها وبها ، وأمست وأصبحت مدار تفكيره وباعث وحيه ومصدر إلهامه : إنها الكويت ؛ إنها الكويت وما كان يرجوه لها من خير وصلاح . واقرأ إن أردت أن تستروح القلب بنفثات قلمه ودفء مشاعره ؛ ما جاء فى عدد نوفمبر الماضى سنة ١٩٥٢ . وقد يرى البعض أن هذه الأمور تبدو من الأشياء الصغيرة فى الحياة لكنها من حيث الحق والواقع تبدو للمتفحص الأريب فى الصميم من الحياة بل هى أساس البناء . ومن هنا لم يكن عجيباً أن يهتم الفقيد بها . فقد كان مهندساً أو فى طريقه إلى أن يكون كذلك والمهندس أول ما يهتم بإرساء الأساس وتثبيته . وهو فى مقاله ذاك لم يخالف طبيعته كذلك فنهج النهج السليم وأوضح لنا من أول الأمر أنه قد قسم المشاكل والآراء التى تجمعت له فى تلك المرة إلى مشكلات وآراء صحية وأخرى اجتماعية . فالثلاث المشاكل الأولى صحية ، والثلاث المشاكل الأخرى اجتماعية . ثم يمضى يسرد لنا المشاكل الثلاث الأولى فيتكلم عن (بيت البلدية) و (نقل الموتى) وما قد يسببان لنا من انتشار الأوبئة والأمراض . ثم يتناول بالبحث ما يجب أن تكون عليه المسافة بين البئر والبالوعة . وهذا الأمر خليق بالنظر . وبعد ذلك يتعرض للمشاكل الثلاث الاجتماعية فيتحدث عن بعض عاداتنا المحلية وأوضاعنا الاجتماعية التى درجنا عليها . وكلها مسائل جديرة بالالتفات إن أردنا السير قدماً .

وكم كان يود الفقيد — وكم كنا نود نحن إخوانه طلبة « البعثة » — أن لو مد الله فى عمره فنما زرعه وآتى أكله واشتد به ساعده لكنها الآجال ولكل أجل كتاب والله غالب على أمره .

وبعد فإننا يا عبد الوهاب إنما نبكى فيك جزءاً من كياننا وأملا من آمال الكويت الواسعة العريضة .

فاللهم يا ذا الجلال والإكرام إنا نسألك أن تلهم والدى عبد الوهاب وأخوانه وذويه الصبر والسلوان ونسألك أن تنزل على قلوبهم السكينة والصبر كما نسألك أن تمن علينا نحن أخوانه بما يخفف عنا حرقة الألم ولسع الحسرة وشوك المضجع . واكتب اللهم فقيدنا عبد الوهاب من عبادك الأخيار الفائزين يوم الدين .

القاهرة ٢٥ — ٣ — ٥٣ عبد العزيز الصرعاوى

شهيد « البعثة » الأول

كسرت قلمى يوم غادرت السويس فجمعت شتاته لأرثيك . . .

الأيام الجميلة فى (منشستر) قليلة . كان يوماً من

هذه الأيام فانقلب فى عينى إلى أسود الأيام وأحلكها حين طالعت نعيك فى الصحف .

إنى فقدت فيك صديقاً حقاً ، والأصدقاء قليلون

هل عزاء والديك وعزاؤنا وعزاؤها وعزاء الأقارب والأصحاب وعزائى فى أن لك حسن مقام فى الآخرة ! . من مات بعيداً عن وطنه فى طلب العلم مات مجاهداً فى سبيل الله . . .

من المجاهدين من قتلوا بشراً باسم الدين وما قتلت . . . من المجاهدين من أساء إلى الناس بقصد أو بدون قصد وما أسأت . . .

كنت ربيعاً فى ربيع حياتك . . . كثيراً ما تساءلت ما سر هذه الحيوية فى عينيك . . ؟

ما سر مرحك وطربك وسرورك . . ؟ ما الذى جعلك كالطير الغرد على فنن فى يوم ربيع . . ؟ ما الذى جعلك محبوباً لجميع من عرفوك . . ؟ . . . الآن عرفت . بأن الشمعة تحترق نفسها لتضئ لغيرها . . . إن عمر الزهر قصير .

رب رحماك وعدلك . . وهبتنى حياة ومننت على بها وزينتها بأجمل زينة أو أحسنها . . – الأصدقاء – فلم قطفت الزهر سريعاً . . ؟ ولم حصدت الحقل أخضراً . ؟

ولم حرمتنا ثمرة تكاد تينع . . ؟ . . أهو بلاء . ! أم ابتلاء . ! رب رحماك . . رب رحماك وعدلك .

أى عبد الوهاب . باسم الصداقة البرة ، باسم الأخوة الحقة . باسم الماضى الذى درسناه . باسم المستقبل الذى رسمناه ، وباسم الكويت الذى أحببناه أستميحك العذر لأنظر إلى غصون غضة وورود توشك أن تتفتح . أريد أن أطمئن . أهى محمية ومرعية ضد عصف الريح وزمهرير الشتاء ؟ .

أريد الآباء والأمهات أن يطالبوا المعارف بإصدار نشرة مزودة بالصور ، ترسم الوسائل المتخذة والتسهيلات المعدة للمحافظة على صحة الطلبة .

أريد الآباء والأمهات أن لا يكتفوا بذلك . . أريد منهم أن يناقشوا النشرة . إن أقنعتهم كان بها وإلا فليطرقوا باب المعارف مرة أخرى ويناقشوا المسئولين على الوسائل اللازمة لحفظ صحة أبناء البلاد وسفرائها فى الخارج .

إن بعض الآباء والأمهات سيرددون لكل أجل كتاب وإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ، أو قل لن يصيبنا إلا ما كتب لنا . . . هذه أقوال جميلة فخورة . تساعد على الصبر والسلوان ، ولكن معناها الظاهر مخالف تماماً لمعناها الحقيقى . . وعلى كل حال فنحن بشر . إن متوسط السن فى إنجلترا بعد الحرب قد ازداد حوالى سبع سنوات . ومتوسط السن فى النمسا هو ستين سنة والسويد والنرويج حوالى السبعين سائر نحو الثمانين .. فأين نحن من هذا ، ما لأعمارنا تنطوى سريعاً . . إن أحداً لا ينكر أهمية المناخ وتأثيره على متوسط الأعمار ولكن العناية بالصحة وتشجيع الطب الوقائى لها أكبر الأثر .

إن موت أى طالب بعثة هو موت بطل . .

إن موت عبد الوهاب حسين فى السنة الثالثة بكلية الهندسة معناه اعتماد الكويت لمدة أكبر على غير أبنائها فى إدارة شئونها الهندسية .

إن الكويت الغنية بالذهب فقيرة بالعلم وموت أى طالب من شباب بعثتها يزيدها فقراً وفاقة . إن الجهلاء لا يفيدون البلاد ، وإن أنصاف المتعلمين أخطر من الجهلاء . فقليل من العلم خطر على الأفراد والشعوب .

أى عبد الوهاب . ما كنت أحسبنى سأرثيك ، وما ضننت أنى سأبكيك ، فما لى أخلط رثاء واقتراحاً . أهى إرادتك وأردت أن أظهرها ، أهى اتهام صارخ لأنك كنت ضحية إهمال . . إن وسائل القتل كثيرة والإهمال

واحد منها . أم أن روحك الطاهرة قد أتت لتخبرنى قائلة . أما أنا فقد انتهيت فوجهت النظر حول شباب برىء كى لا يصيبهم نفس المصير . . .

إننى أستمطر الرحمات على أول شهيد (للبعثة) وأقدم للناس وحيه بهذا الاقتراح لأريحه وأريح نفسى من مسؤلية . . الأهل ، لقد بلغت . ؟ اللهم اشهد .

كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية — داود مساعد
الجامعة — منشستر

فقيد . . . !

رحمه الله ، وطيب ثراه ، وأحسن مثواه ومأواه . .

لم تجمعنى به إلا ساعات معدودة فى أوقات متباعدة ، ومع ذلك فقد كان لنعيه فى نفسى هزة ، وكان لنعيه فى نفسى لوعة ، لم أحسسهما إلا حين أتانا منذ أشهر مضت نعى مثل هذا النعى . . أن شاباً نضر الشباب انقصف شبابه فى إعصار مجنون من أعاصير القدر الأخرس ، وسط ضجة من أهازيج عرسه . . أن عمراً فى أوله حالماً بالأمل ينظر إلى النهاية من وراء مستقبل طويل ، فيه عرس لم ينته ، وبيت سعيد ، وشيخوخة هانئة ، أسرعت إليه النهاية إسراعاً ، وطوت ما بينها وبينه طيًّا ثم اختطفته وألقت به إلى حيث لا يدرى أحد . بعيداً عن العرس الذى لم ينته ، والبيت الذى لم يقم . .

وهذه هى النهاية تسرع مرة أخرى فتوافى شاباً فى نضارة الشباب وعمراً فى أوله حالماً بالأمل واثقاً بالحياة ، هذا هو إعصار جديد من أعاصير القدر الأخرس يعصف بشاب آخر فيأخذه من بيننا حيث كنا نلقاه أحياناً ومن بين إخوانه حيث يلقونه دائماً ، ليترك لنا جميعاً هزة عنيفة فيها أسى عميق ولوعة صادقة . هزة فى الشعور وهزة أخرى فى التصور . . اللهم لا اعتراض على ما قدرت ، ولكن الفناء إن كان حداً للتمام ونهاية للبداية فليس من الطبيعة أن يسبق الحد أوانه وتأتى النهاية قبل تمام البداية . فاليوم يبلغ آخره وتسقط شمسه ، عند نهاية ما يبلغ اليوم وفى نهاية ما يرى الناس ، ثم تغلبه ظلمة الليل وينقضى فلا يكون هذا إلا قانوناً فى الطبيعة وعادة عند الناس . أما لو انقصف النهار من وسطه والشمس فى ضحاها فإن هذا لا يكون قانوناً فى الطبيعة بل هو شذوذ ، ولا يكون عادة عند الناس بل هو حدث .

أى مطلب للفناء عند شاب يملك قوة الجسم وقوة الحياة وقوة الأمل وقوة الثقة . أذكر أننى رأيته مرة يلعب كرة الطاولة فى « بوفيه » الجامعة فتصورته وهو يلعب طاقة هائلة تتحرك فى عنف وتثبت فوق الأرض فى ثقة لا حد لها . ولكن القدر لا يخضع لمنطقنا نحن . . بل يضعنا أمام منطق من جنسه قاس أخرس . . فإذا القوى التى ذكرتها للشاب الفقيد تتخلى عنه جميعاً . . لا جرم إن القوى من جند القدر يعطى إذا شاء ، ثم إذا شاء استرد ما أعطى . تخلت عنه القوى جميعها أولها قوة الجسم وآخرها قوة الحياة . وتبدد الأمل ووهنت الثقة ، فإذا هى شك مرير فى قيمة الحياة وقيمة الإنسان . وإذا الشاب الذى رأيته فى « بوفيه » الجامعة طاقة هائلة تتحرك فى عنف وتثبت فى ثقة يفقد النطق والحواس فى آخر الأمر .

اللهم إننا نعلم أنه لا راد لقضائك . . وإنما هى لوعة الأسى على شاب لم يكن عالة على الشباب فكان يملك أقوى خصائصه ، ولم يكن عالة على الحياة فسار فى طريقها الذى اختاره فى جدارة وتفوق مع السائرين معه . فأى مطلب للفناء عند مثل هذا .

رحم الله الشاب الفقيد وجعل له أحسن الجزاء . . وجعل لآله جميل الصبر والعزاء .

لأن غدرت فى الروع أيامه به
فما زالت الأيام شيمتها الغدر

حلوان — عبد العزيز محمد آل خليفة

عزيزى عبد الوهاب

عزيزى عبد الوهاب : مالى أراك لا تتكلم وقد عهدتك لا تسكت أبداً . ومالى أرى علامات الحزن بادية على وجهك وأنت الذى لم يعرف الحزن طريقاً لنفسك ولم تفارق الابتسامة شفتيك — ما لى أراك لا تتحرك . . وأنت الذى كنت شعلة من القوة والنشاط .

دائم الحركة كثير العمل . لا تعرف العجز والملل . . .

عبد الوهاب . . تكلم . لا تخفِ عليّ شيئاً . . . أأنت مرتاح كما يبدو من شكلك . . ألا تريد شيئاً من هذه الحياة . . أكرهتها وأنت الذى تطمع فى عمر شعيب . . . أتبتعد عن أصحابك وتتخلى عن رفاقك وقد كنت دائماً معهم . . . أتتخلى عنهم فى هذا الموقف الحرج . وأنت الذى طالما وقفت تفرج عنهم آلامهم وتحل مشاكلهم وتواسيهم .

عبد الوهاب . . إننى صديقك الذى لم تخف عليه شيئاً . فلماذا تخفى عليه فى هذه اللحظة ؛ إذا كنت حزيناً فتكلم لنشاركك حزنك . . . وإذا كنت مطمئناً لقضاء الله فانطق بكلمة بين لنا ارتياحك . . إننا بجانبك وقلوبنا الدامية — وعيوننا الدامعة تنتظر أى كلمة منك تزيل عنا شكوكنا . . .

عبد الوهاب . . ما بال هذا اللون الأصفر يزداد فى وجهك ، أهو علامات الخجل عن عجز الإنسان أمام جبروت الموت ! وما لى أرى شفتيك لا تتحركان ، أهو الامتناع عن الكلام لأن السكوت من ذهب ولأن الكلام أصبح لا يفيد فى هذا العصر ! ما هذه العيون التى لا ترى شيئاً . . أهو الابتعاد عن رؤية المفاحش والمباذل التى كثرت فى حياتنا هذه . . . أم هذه الأشياء جميعها علامات الموت ! . . ؟

أخى — إن قلبى يكاد ينفجر — أأنت فى عالم الأحياء أم الأموات . أأنت فى زمن البقاء أم الفناء ! أأنت فى عالم الحركة أم السكون . . . إن منظرك يدل على أنك فى دنيا الآخرة . ولكنى أرى روحك كعادتها تقاوم وتناضل هذا الزائر المكروه الذى جاء إليها . . إنه الموت . . إنه الانتقال إلى دنيا الآخرة . . . إنه الفناء . . . إنه توديع عالم بحسناته وسيئاته واستقبال عالم آخر لا يعرف علمه إلا الله جل شأنه . . . إنه عدو الإنسان الأول — ولكنى أراك تستقبله فى آخر لحظة بارتياح . . . إن ابتسامة الرضى لم تفارقك حتى هذه الساعة التى وقفنا نحن الأحياء متضايقين على فقدانك ! . . .

لقد فقدناك . . . ففقدت فيك الكويت مواطناً مخلصاً ، ومصلحاً عظيماً — وشاباً نشيطاً — ووطنياً متحمساً للنهوض بالكويت نهضة عمرانية واسعة بما تلقيته من العلوم التى فارقت أهلك عشر سنوات من أجلها !

وفقدت أنا فيك صديقاً مخلصاً — وأخاً وفياً ، ومرشداً وناصحاً . لقد فقدت فيك مواقفك العظيمة التى وقفتها بجانبى — تشد أزرى وتساعدنى على تغلب مصاعب الحياة الكثيرة — ولكن ما العمل الآن وقد تغلبت عليك أنت هذه المصاعب

اللهم فاشهد فإنى كرهت الحياة من بعدك — وأصبحت الأيام بعينى جحيماً لا يطاق — وسأظل أبكيك حتى ساعة اللقاء . . . وفى جنات النعيم يا عبد الوهاب .

أخوك
محمد مساعد الصالح

عبد الوهاب

لقد طوى الموت شاباً يافعاً مرحاً لا يعرف الهم ولا يسكن إلى الأحزان ، كان أبداً يرنو ببصره إلى المستقبل وكله آمال كبار ، وينظر إلى الحياة متفائلا طموحاً .

لقد مات عبد الوهاب ، لقد ذهب عبد الوهاب ولن يعود . . . يا ربى رفقاً بنا لقد حطمنا المصاب ، يا ربى رحماك إن الخسارة فادحة ، والمصيبة عظيمة . لقد عاش عبدالوهاب كطيف جميل . لقد كان عبدالوهاب وديعة من الله واسترد الله سبحانه وتعالى وديعته ، انطلق عبد الوهاب روحاً خفاقاً من حياة فانية إلى حياة خير وأبقى

يا عبد الوهاب حياك الله من صديق صدوق لقد كنت مثال الزميل المخلص .

يا عبد الوهاب هل تسمعنى ؟

إن كل شىء ينتظرك .

فهذه حجرتك تنتظر أوبتك .

وتلك كتبك وأدوات دراستك تنتظر الغائب الذى لن يعود .

يا عبدالوهاب :

وهذا منزلك أصبح موحشاً بعد أن كنت تملأه بهجة وسروراً .

يا عبد الوهاب :

إن الحياة بعدك أصبحت مأتماً كبيراً .

يا عبد الوهاب :

إنا عليك لبكاة لقد عشت معك على محض المودة دهراً .

رحمة الله عليك يا عبد الوهاب وألهم أهلك وأصدقاءك أحسن العزاء .

« يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى »

صدق الله العظيم

فيصل صالح مطوع

وداعاً . . .

عذراً للقلم حين يتعثر ، ومسامحة للمداد حين يجف ، ومرحمة للعبارة حين تختنق . فهول حل وصاعقة نزلت . والأمــر جد لا تمسحه الدمــوع ولا يغطيه نواح ولا عويل . اللهم رب السموات والأرض أسعفنا بالصبر والثبات واجعل لقلوبنا قوة تصارع فادح الخطب ومرير الألم .

من الذى فقدناه ؟ لا بل من الذى فقده عالمنا كله . . . فما أنت يا عبد الوهاب بالذى يعوض . . وما أنت بالذى يترك مكاناً يشغله الغير .

أى القلب يصبر ؟ وأى النفس تتجلد ؟ وأى العقل يسلو ؟ . . . إن كانت مصيبتى فيك يا عبد الوهاب عظيمة . . فالكويت مصيبتها فيك أعظم .

حقاً كنت لى الوالد الذى يوجه ، والأم التى تحنو ، والأخ الذى يبر ، والمعلم الذى يرشد ، والصديق الذى يخلص . . واليوم من بعدك يوجهنى ويحنو على ؟ من بعدك يبر بى ويرشدنى ويخلص لى ؟

أحقاً ودعتنا وتركتنا يفترسنا الألم وتخنقنا الحسرة ... أوجدت منا شراً يبعدك عنا ؟ أمللا أصابك منا فآثرت أن تعتزلنا ؟

ما كنت أحسبك يا عبد الوهاب قاسياً بمثل الذى به قسوت . . وما حسبتك يا عبد الوهاب زاهداً لنا بالكيف الفظيع الذى به زهدتنا .

ولكن مثلى يعلم أنك لم تكن قاسياً علينا ولا زاهداً بنا . . فلقد قاومت مقاومة الأبطال حتى أخر طرفة عين لتعيش فتحقق ما به قلبك يشتعل من عظيم الأمال التى بها خير الكويت والإنسانية جمعاء . . ويشاء ربك أن يخمد هذه الشعلة الوضاءه وهى ما زالت فتية تشع وما اكتمل نورها الوضاح . . يشاء ربك وهو رب الكون كله أن يفعل هذا ليقربك منه ويتغمدك بواسع رحمته . .

لقد كنت يا عبد الوهاب رجلا فى عالم قل فيه الرجال بل ندروا . . كنت شهماً فى عالم ضاعت فيه الشهامة . . كنت طاهراً فى عالم لطخه الدنس . . كنت مخلصاً فى عالم انعدم فيه الإخلاص ، كنت منكراً لنفسك فى عالم طغت فيه الأنانية والحسد .

تباً لى حين أنسى الذى به حذرتنى من ألا يعلم بما تعانيه أحد . . فعلم الناس لا يزيدهم إلا ألماً وما كنت تريد الألم لأحد . . ما أحمقنى حين أنسى أنك بكيت حين عرفت عن علم أهلك بواقع حالك وكنت وقتها تصر أنك لا زلت بطل الجامعة فى المصارعة وأنك فى قوة الأسد وفى شكيمة الفهد الجسور وما غيره تعالى يعرف حقيقة حالك .

كنت يا عبد الوهاب تتألم وتتعذب إلا أنك تتصالب وتغالب الألم كلما زارك ضيف ، فتبذل الكثير من العناء ليخرج الزائر غبياً لا يذكر إلا دعاباتك وطرائفك .

كنت يا عبد الوهاب ومثلى يشهد شهماً حين أمرتنى بمغادرتك حينما رأيت الدمعة تحتبس فى عينى فى وقت كنت فيه تصارع القدر . . لقد بذلت من العناء أفظعه حينما حاولت أن تنطق كلمة« اخرج » لم يكن يهمك أنى سأغضب عليك بالقدر الذى تريد فيه أن توفر على الألم . . كنت قوياً وأنت الضعيف ، وكنا ضعفاء ونحن الأقوياء

وبعد فقد ودعتنا وودعت أهلك ومحبيك دون أن أن يروك ولو لحظة . . ودعت أهلك وهم عنك بعيد . . وتلك كانت إرادتك . . فلقد كنت تذكر لى ألا حاجة لأن يتألم من أجلك أحد ، وألا حاجة لأن يزورك أحد فيفقد من وقته وجهده ما هو فى حاجة إليه . . ما كنت يا عبد الوهاب إلا لتقدر كل ظرف وتعذر كل نفس وتراعى كل شعور .

بودى يا عبد الوهاب لو مت وأنت تعيش ، فحرام أن يموت مثلك ومثلى يعيش ، وكويتنا فى أمس الحاجة إليك وأكثر الاستغناء عنى .

ولكن شاء ربى وهو على غاضب أن يحرمنى هذا الشرف الرفيع ، فاختارك إلى جواره من دونى ، وتركتنى فى هذه الحياة أعيش فأى عذاب أقسى من أن يعيش الإنسان فى هذه الحياة .

وداعاً يا عبد الوهاب تغمدك الله بواسع رحمته وأدخلك فسيح جناته . فإلى الفردوس يا عبد الوهاب وطوبى لنفسك الطاهرة . . وبؤساً وشقاء لنا نحن الذين نعيش

ابن عمك
حمد يوسف

نقيب المهندسين :

ما أجل الخطب وما أعظم المصاب إذ كنت طريح الفراش فى إحدى النوبات التى تنتابنى ، وكانت كالعادة فى الصباح ، فإذا جمع من الإخوان يزورونى دفعة إثر الأخرى ، ولم يكن ذلك اليوم يوم عطلة حتى لا تستنكر عليهم هذه الزيارات ، وكنت قد أفقت بعض الشىء فطلبت من عم (عوض) بعد زيارة الإخوان أن يطلعنى على صحف الصباح لمعرفة ما تحمله من أخبار ، فكان جوابه أكثر تساؤلا ، إذ أنها لم تخرج هذا الصباح فماذا حدث يا ترى ؟ أم أنا لا أزال فى نوبتى ، وهذه أحلام ، وكان من زيادة التساؤل أن أحد الإخوان أثناء الحديث يقول إنه قد صلى الضحى هذا اليوم مما زاد من علامات التعجب والاستفهام ، وأخيراً لم أطق صبراً ، فألححت بالسؤال فكان الجواب هو المصاب الجلل الذى حل فى أسرة « البعثة » كلها ، وهو وفاة الأخ العزيز عبد الوهاب حسين ، فازددت حيرة من أمرى ، إذ لم يكن بوسعى ما أأديه من واجب نحو أخ عزيز ، إلا أن عينى قد أسعفتنى بالدموع وقلبى بالحزن ، وهكذا يختار الله من عبـــاده الصالحين لم نر من زميلنا إلا كل خير ، فكان مثال الزمالة الحقيقية ، وطهارة القلب ، والظرف الكامل ، إذ كانت زمالتنا منذ أربع عشرة سنة ، وتوثقت أكثر لما كانت وجهتنا الدراسية واحدة فى كلية الهندسة ، وكان لنا خير مساعد ، وكم كنا نداعبه قائلين إنه نقيب المهندسين المنتظر فى الكويت ، فلو شاءت إرادة الله لكان أول مهندس ستعرفه الكويت من أبنائها المخلصين لها ، البررة بها ،

وكم أتمنى وأرجو أن تغفر لى أيها العزيز الفقيد إذ لم أكن فى وداعك الأخير للسبب الذى طالما عرفته . وكل ما أرجوه أن يكون ما ذرفته عينى من دموع وحزن قلبى من حزن شىء من أداء الواجب .

فإلى جنة الخلد ، وفى قبرك نم هادئاً قرير العين . ونسأل الله الصبر والسلوان .

زميلك
أحمد عبد الله العريفان

بيروت فى ٤ – ٤ – ١٩٥٣ :

حضرة الأستاذ عبد الله زكريا المحترم .

إخواننا الطلبة :

إننا نأسف أشد الأسف لمصيبتكم الأليمة والتى بها فقدتم أعز زهراتكم وأطيب ورودكم . لقد نزل علينا النبأ نزول الصاعقة فهدنا الحزن والكدر ، واستولى علينا الذهول والشرود . ولم لا وكلنا يعرف إنسانية الفقيد الشاب الفاضل ، المجاهد الذى شق طريقه فى الحياة بعزم وثبات ، كد وكدح حتى شارف قمة المجد والسؤدد وإذا يد المنون له بالمرصاد فاختطفته بلا رحمة ولا شفقة .

كان – رحمه الله – طيب القلب ، نقى السريرة ، عذب الكلام ، يدخل على جليسه السرور والمرح بأسلوبه الفكه وروحه الجذابة . ولقد كان – طيب الله ثراه – صريحاً مع أصدقائه ومعارفه لا يخشى فى قول الحق لومة لائم . . .

لقد بكيناك يا عبد الوهاب بأعين دامية وقلوب مكلومة . . . بكينا فيك الإنسان الطاهر والروح المناضلة وفتوة الشباب بما تحوى هذه الكلمة من معان سامية . وماذا نقول إذا كانت هذه مشيئة الله جل جلاله . لقد انطفأت شمعتك وبعد لم تكمل إنارة الطريق ، فواضيعة الشاب وواأسفا على فتى الجهاد .

إخواننا . إننا إذ نعزيكم بوفاة الفقيد فإنما نعزى

أنفسنا يل ونعزى كل كويتى راجين من المولى تعالى أن يسكنه جنات النعيم وأن يلهم أسرة الفقيد الصبر والثبات والسلام .

طلبة الكويت فى بيروت

أخى الأستاذ عبد الله زكريا :

بيد مرتجفة ، وقلب حزين أسطر لكم ولجميع إخواننا أعضاء البعثة الكويتية بمصر وجميع موظفى بيت الكويت تعزيتنا وتعزية طلاب المدرسة العربية « ببومبى » فى فقد عزيزنا الطالب « عبد الوهاب حسين » الذى نزل خبر وفاته على قلوبنا نزول الصاعقة ، ولكن ماذا نفعل ؛ لقد حم القضاء ، ونزل الخطب ، فليس علينا إلا أن نتذرع بالصبر ، فهذه سنة الكون ، ولن تجد لسنة الله تبديلا .

أسأل الله للفقيد الرحمة ، وأن يجعله فى زمرة الأبرار والشهداء ، كما أسأله أن يلهم ذويه الصبر والسلوان . وأن يكون هذا الخطب آخر أحزانهم ، إنه سميع مجيب .

الأخ الحزين
عبد المجيد أبو غربية

« عبد الوهاب !! المهندس »

كان الفقيد رحمه الله مثال الطالب المخلص لعمله ، المحب لدراسته ، وقد قضى فترة دراسته كلها بتفوق . وكان طوال دراسته فى كلية الهندسة بجامعة القاهرة مكباً على دراسته وأعماله . وقد خلف لنا الفقيد بعض

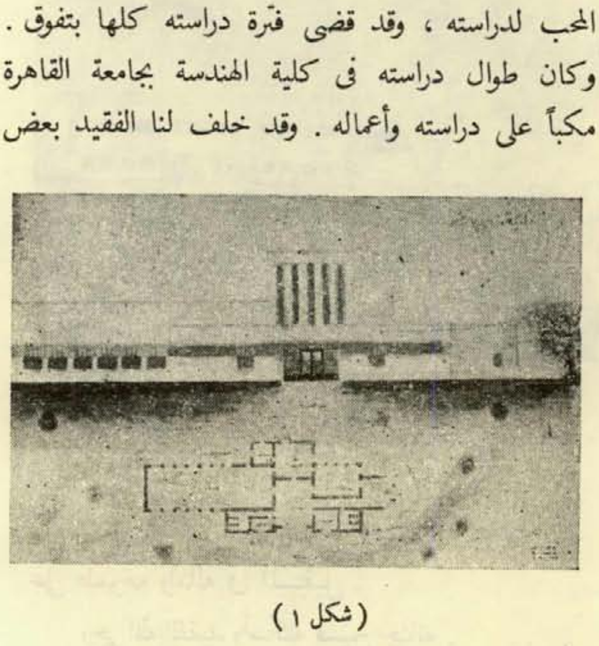

(شكل ١)

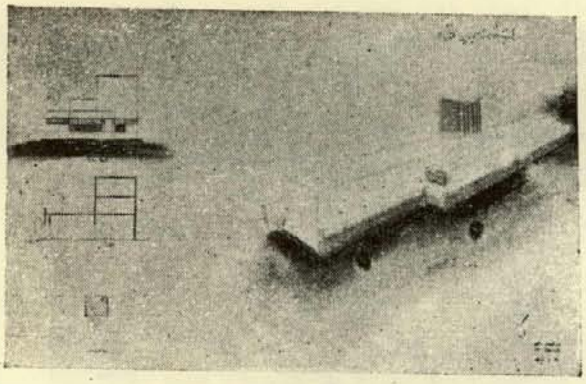

(شكل ٢)

أعماله الدراسية فى كلية الهندسة ، وهذه الأعمال تنبئ عن ذكاء الفقيد واستعداده الطبيعى لدراسة الهندسة ، وكان

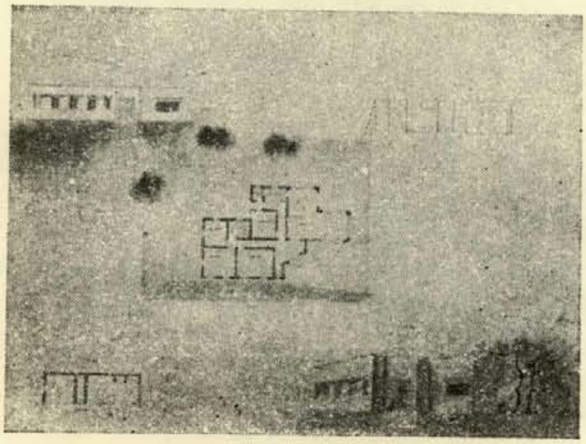

(شكل ٣)

للفقيد عدة مشاريع هندسية كان ينوى تحقيقها عندما يعود إلى الكويت ، بلدنا العزيز ، ولكن يد القدر كانت أقوى من عزيمة الشباب .

وفى هذه الصفحات ، ننشر بعض الصور لأعمال الفقيد : —

الصورة شكل « ١ » تمثل مكتبة شعبية ، وكان الفقيد ينوى إنشاءها فى الكويت لمحو الأمية بين طبقات الشعب ، والصورة شكل « ٢ » تمثل منظراً آخر للمكتبة الشعبية . والصورة شكل « ٣ » تمثل استراحة على طريق عام أو نادى داخل مدينة .

والصورة شكل ٤ ، ٥ تمثل بحيرة للسباحة .

أما الصورة شكل ٦ ، ٧ ، ٨ فتمثل مبنى إدارياً من زوايا مختلفة .

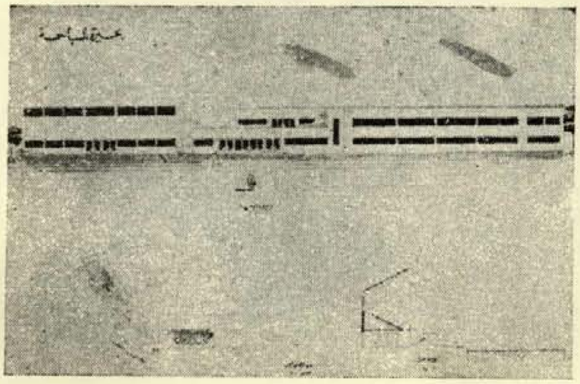

(شكل ٤)

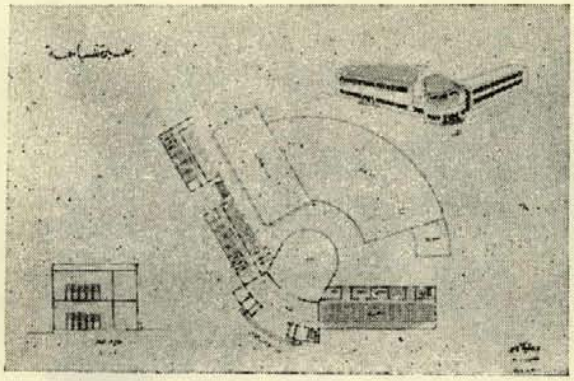

(شكل ٥)

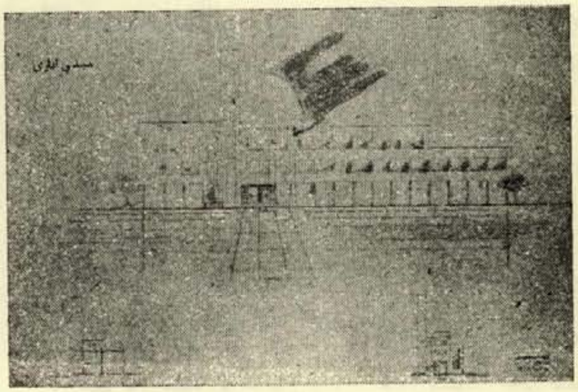

(شكل ٦)

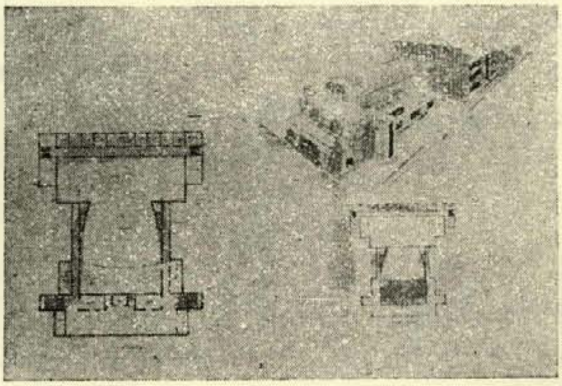

(شكل ٧)

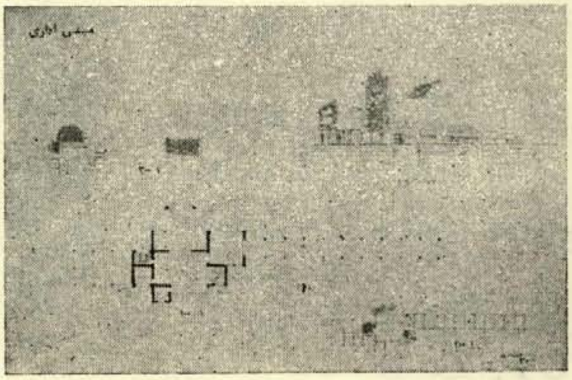

(شكل ٨)

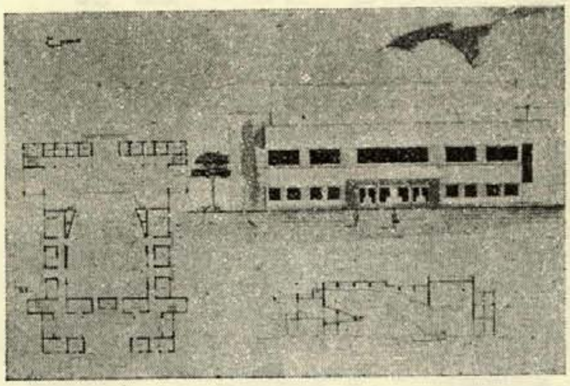

(شكل ٩)

أما الصورة شكل « ٩ » فهى تمثل مسرحاً .
وهكذا نجد أن جميع أعمال عبد الوهاب تدل على طموحه وآماله فى المستقبل .
رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جناته .

أخي عبد الوهاب

رحلت وليس بعد هذا الرحيل من إياب .
وغبت عنا أبداً فيا لطول هذا الغياب .
أخي عبد الوهاب
حار الأطباء فى مرضك فسبحان محير الألباب .
بيد أن الأمر قد قضى ولكل أجل كتاب .
أخي عبد الوهاب
وداعاً وداعاً إلى يوم النشر والحساب .
فرحمة الله عليك وأجزل لك أعظم الثواب .
إلى اللقاء إلى اللقاء فى جنة الخلد .
أخي عبد الوهاب

أخي عبد الوهاب :

لم أكن أتصور أن الموت سيتغلب على شاب كله أمل باسم فى هذه الحياة . شخص كله ثقة واعتزاز بالنفس وكنت أعلم أنه ما من قوة فى الأرض تستطيع أن تقف حائلا دون الوصول إلى هذا الأمل المنشود ، ولكن إرادة الله فوق كل إرادة وقضاء الله وحكمته فوق كل ما نحسب ونقدر ، وما كان لنا إلا أن نستسلم لقضائه راضين شاكرين نسأله الرحمة والمغفرة وهو سبحانه وتعالى أرحم الراحمين .

أخي عبد الوهاب .

لقد كانت مكانتك فى قلبى فوق كل شيء وقد سلبتنى كل ما فى قلبى من حب وإخلاص ، فمنذ أن تعارفنا ونحن فى السنة الأولى وجدت أنك الشخص الوحيد الجدير بكل محبة وإخلاص . وزادنا صلة وارتباطاً أننا كنا نستذكر الدروس سوياً مما أتاح الفرصة لكل منا أن يعرف مدى إخلاص زميله ووفائه وهكذا أخذت علاقتنا تنمو وتترعرع فى ظل هذه الزمالة فكنا نجلس فى المحاضرات سوياً وفى صالة الرسم سوياً وننزل لنتناول الإفطار سوياً ، حتى أن الطلبة كانوا يسموننا الأقارب ، نظراً لأننا لم نفترق عن بعض أبداً ولكنهم لو يعلمون لسمونا الأخوين نظراً لما كان بيننا من ود وإخاء فوق هذه الزمالة .

أخي عبد الوهاب .

أين ما كنا نبنيه من آمال وننسجه من خيال حول ما ينتظرنا من مستقبل .

أين ذهبت جلساتنا التى كنا نقضى فيها أسعد الأوقات وأمتعها .

أين ذهبت أحاديثنا الشجية بما فيها من عواطف وأحلام وآمال وآلام .

أين ما كنت تسبغه علينا من ضحك ومرح ، أين أحاديثك العذبة وفكاهاتك الطريفة .

أهكذا قدر لكل هذا أن ينتهى ، أهكذا قدر لك أن تموت وأنت ما زلت فى شبابك زهرة يفوح عبيرها فيملأ القلوب نشوة وبهجة . إذا كانت هذه هى إرادة الله فلنشكره على قضائه ولنسأله أن يتولانا برحمته وأن يلهمنا الصبر والسلوان . إنه سميع مجيب .

أخي عبد الوهاب .

إن أشد ما يؤلمنى ويحز فى نفسى هو أنى لم أودعك الوداع الأخير ، ومن المؤلم حقاً أن تودع هذه الحياة دون أن أفوز منك بكلمة أو نظرة تكون هى زادى وسلوتى فى هذا الفراق الذى لا أدرى كيف سأتحمله أو أطيق له صبراً .

لقد كانت آخر مرة أزورك فيها هى قبل وفاتك بيومين وكان أن رأيتك متعباً متألماً وأسألك ماذا تحس فتقول أشعر بألم فى جسمى كله وأنا أمامك أقف عاجزاً لا أجد ما أستطيع أن أقدمه لك لأخفف عنك هذا الألم فخانتنى قواى وتحطمت أعصابى تماماً ووجدت الدموع تنهمر غزيرة وأنا أتألم لألمك وكان الواجب يقتضينى أن أكون شجاعاً صامداً أقف بجانبك لأواسيك وأخفف عنك ولكن خانتنى شجاعتى وأدركت أن الواجب يقتضينى أن لا أقف أمامك بهذه الصورة فأزيدك ألماً على ألم فخرجت من عندك وأنت تنظر إلى هذه النظرات الحائرة التى لم أكن أفهم لها معنى ولم أكن أدرى أنها آخر مرة تلتقى فيها أعيننا ولم أكن أعلم أنها آخر لقاء بيننا . لقد خرجت من عندك وقد عقدت العزم على أن لا أزورك إلا بعد أن تتحسن حالك فلا يتكرر ما كان بيننا فى هذه المرة . لقد خرجت من عندك ونفسى تحدثنى بأشياء كثيرة بعد أن رأيتك بوجهك

الشاحب ونظراتك الحائرة . لقد تركتك والهواجس والأفكار السوداء تلازمنى فى كل مكان وقد تمثل لى شبح الموت الرهيب وظل يطاردنى فى كل مكان وأنا أحاول أن أبعده عن ناظرى ولكن دون جدوى . وقد مكثت على هذه الحال يومين لم أر خلالها النوم وقد مرت على فيهما الساعات دهراً إلى أن رأيت نعيك فى الجرائد صباح اليوم الثالث فوقفت مذهولا لا أصدق وأدركت أننى كنت أتغابى أو أتعامى عن الحقيقة المؤلمة وأدركت أنه كان لا بد لى أن أودعك الوداع الأخير ولا أدرى من ألوم على هذا ، أألوم نفسى على تصرفى هذا الذى كان يدل على ضعفى عن مجابهة الحقيقة المؤلمة أكثر من أى شىء آخر . أم ألوم أخوانك سامحهم الله الذين لم يخبرونى بالرغم من أنك سألت عنى ولكن هكذا كان قضاء الله وقدره وهكذا شيعناك إلى مقرك الأخير وبنفسى رغبة ملحة وشوق جارف لرؤية وجهك الكريم للمرة الأخيرة ، ذلك الوجه الذى طالما أطل علينا بإشراقه وابتساماته ولكن هكذا كانت إرادة الله وحكمته .

أخى عبد الوهاب .

إن عزائى الوحيد فى مصابى هذا هو أنك ووريت الثرى بالقرب منى فأصبحت أحس أنك لا زلت قريباً منى فكلما هاج بى الشوق اتجهت إلى قبرك العزيز فأمكث بجوارك بعض الوقت أحس فيه بقربى منك وإن كان هذا القرب لا يغنينى عنك شيئاً فأين لى بكلماتك العذبة وأين لى بحديثك الحلو . أحدثك وأخاطبك وأناديك فلا تجيب ، وقد كنت دائماً عهدك أن تجيب كل إنسان .

لقد كنت بإخلاصك ووفائك كل شىء لى فى هذه الحيـــاة فبفقدانك فقدت كل شىء . فإذا جلست إلى صديق أو زميل لم أجد فيه روحك ولا مرحك فأجدنى أتركه وأنصرف وأوثر الوحدة فأستعيد بذهنى شتى الصور التى قضيناها سويا أستعرضها وقلبى ملؤه حسرة وأسى على فقدان صديق أعز من أى شىء فى هذه الحيـــاة . وهكذا فلا أنيس لى فى هذه الوحشة سوى ذكراك ولا عزاء لى سوى قربك منى ولكنه قرب على بعد .

أخى . قد أكون بكلامى هذا أنانياً بعض الشىء فقربك منى هو بعدك عن أهلك هؤلاء المساكين الذين قد مضى عليهم أكثر من عام لم يروك . وإنى أدعو الله سبحانه وتعالى أن يلهمهم الصبر ، فما أجمل أن نتحلى بالصبر وقد قال الله تعالى : « وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون » .

أخى عبد الوهاب .

لقد آتيت فى دنياك من الطيبات والحسنات التى كنت تؤديها فى صمت دون تظاهر أو فخار ، آتيت منها ما يكفل لك الاستقرار والهدوء فى عالم البقاء . فنم هادئاً فقد خلدت فى نفوس كل من عرفوك وتركت من الآثار الطيبة ما يخلد ذكراك أبد الدهر وقد تركت فى هذه الدنيا أصدقاء أوفياء سيخلدون ذكراك مدى الحياة وسيعيشون من أجلها والسلام عليك حتى يوم اللقاء .

أخوك المخلص
فاروق إبراهيم الباهى

هذه إرادة الله

«والذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون » .

تحضنا هذه الآية الكريمة ألا نجزع من قضاء الله وقدره ، فالموت سنة الله والنهاية المحتومة لكل مخلوق على وجه الأرض .

كل ابن أنثى وإن طالت سلامته يوما على آلة حدباء محمول

ولكن مع إيمانى بهذا كله إلا أننى لم أستطع أمام رهبة الموت أن أحبس الدموع من أن تنهمر من عينى وأنا أرى صديقاً عزيزاً على يشيع إلى مثواه الأخير وقد انطفأ نور الحياة من وجهه ، وأصبح جثة هامدة بعد أن كان بالأمس كتلة من النشاط والحيوية .

لقد دارت فى مخيلتى وأنا أسير خلف جنازته ــ تلك الآمال الفتية التى كان يحلم بها والتى يرجو أن يمتد به العمر كى يحققها ، فوجدتها ترقد فى هذا النعش المحمول على الأعناق ، وتصورت تلك المرارة التى يحس بها وهو على فراش الموت حين يرى أجله قد حان ، وهو بعيد عن الأهل والأوطان .

لقد جئت يا عبد الوهاب إلى هذه البلاد طوع إرادتك ، وحملتك قدماك إليها سعياً وراء العلم والمعرفة ، لتعود إلى بلادك حاملا رسالتك السامية . رسالة العلم والعرفان ، فاندفعت فى جهادك المقدس يحدوك الأمل بالنجاح والثقة بالنفس ولكن . . . لم تمهلك الأقدار لتتم هذه الرسالة ، فاصطفاك الله إلى جواره ، فكان عمرك قصيراً كعمر الزهور التى لا تكاد تتفتح حتى تلفحها رياح السموم فتسقط على الأرض وقد ذبلت وذهبت نضارتها . لقد رحلت عنا إلى عالم آخر غير عالمنا وتركتنا نعيش فى عالم الذكريات ، ولن نراك بعد اليوم . هذه إرادة الله ، وما على المرء إلا أن يتذرع بالصبر ، فكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام .

رحمك الله يا عبد الوهاب وأسكنك فسيح جناته وألهم آلك وأصدقاءك الصبر والسلوان .

عبد الوهاب أحمد الفهد

عبد الوهاب الضاحك

إذا كانت الكويت قد فقدت فى عبد الوهاب حسين أحد شبابها الناهضين ، حيث أشرف على إتمام دراسته ليكون أول مهندس كويتى يخدم وطنه بإخلاص كعادة أهل الكويت . وفقد فيه زملاؤه أخاً مخلصاً وناصحاً وفياً – فلقد فقدت فيه أنا أشياء كثيرة لا أستطيع حصرها – ولكنى سأتناول فى هذا المقال أحدها وهى الناحية الهزلية فيه . والتى جعلت عبد الوهاب محبوباً – وجعلت جليسه لا يمل أحاديثه العذبة الضاحكة . . . على أن هناك أشياء كثيرة أهم من هذه فى شخصية عبد الوهاب – ولكنى اخترت هذه الناحية تخفيفاً عن نفسى من الحزن والألم ، وترويحاً عن معارفه أقدم هذه النكت التى سمعتها منه . . . والتى آمل أن تعجب القراء ،

فى المستشفى :

أذكر – مرة أن أتت « ممرضة » المستشفى عند عبد الوهاب تشكى أن أحد الخدم قال لها : « أنت حمارة » فقال عبد الوهاب على الفور باللهجة المصرية « لأ مالوش حق – أنت جحشة » .

فى البيت :

وأذكر أيضاً أننا دعوناه على الغداء فى « شقتنا » بمصر – وكان أكلنا فيه قليل من الحصى . . . فلم يراعى عبد الوهاب شعورنا قائلا : « حصمكم فيه شوية عيش » .

إلغاء الألقاب :

عندما ألغيت الألقاب بمصر – وكان من هذه الألقاب . دولت : فقال عبد الوهاب ماذا تسمى الآن الممثلة المعروفة « دولت أبيض » .

رداءة الخط :

ومرة كنا نتكلم عن أحسن خط لطلبة البعثة . . . وقد تعجبنا عند ما أخذ يدافع عن أحد الطلبة المشهورين بخطهم الردىء ، وفى النهاية قال : « إن خطه كويس فى الآلة الطابعة .

صباح الخير :

يعرف القراء أن المصريين أحياناً يردون على من يسلم عليهم فى الصباح بقولهم « صباح القشطة » فنكت عبد الوهاب على أحد الإخوان الكويتيين بأنه رد على صديقه المصرى بقوله : « صباح الإيمر » [يعنى القيمر] .

بايخة شوية :

ومرة زاره أحد أصدقائه المصريين مع أخته . . . فسأل عبد الوهاب هذا الصديق أيهما أكبر هو أم أخته . . . فقال له هذا الصديق « أختى أكبر منى . . . » فرد عليه عبد الوهاب « اشمعنى شواربك أكبر من شوارب أختك » .

غش :

نجح أحد الطلبة المعروفين برسوبهم كل سنة . . . فجاء يبشر عبد الوهاب فرد عليه « بذمتك غشيت بالرسم – وإلا حفظته صم » .

هذه مجموعة صغيرة من النكت وليتحمل حضرات

القراء إن كانت بايخة . . لأنه كما قلت حلاوة النكتة وجمالها تأتى من إلقاء صاحبها ... فكيف بى وقد نقلتها عنه وكتبتها . . . وعلى كل حال « ذنبى على جنبى » إن عاودت الكتابة فى مثل هذا الموضوع .

القاهرة : م . م

الزميل جاسم عبد العزيز القطامى

* نال الزميل جاسم عبد العزيز القطامى « دبلوم » كلية البوليس بالقاهرة ، وسيسافر فى بعثة إلى « إنجلترا » للتخصص فى « سكوتلنديار » بأعمال المباحث الجنائية ، وإدارة المرور الحديثة ، والجوازات والجنسية ، وإقامة الأجانب . ومن الجدير بالذكر أن الزميل جاسم أول ضابط كويتى يتخصص فى العلوم البوليسية الحديثة . ويسر « البعثة » أن تهنىء الزميل على نجاحه ، وترجو أن يوفقه الله إلى خدمة الوطن الذى هو فى أمس الحاجة إلى أبنائه العاملين بإخلاص .

* أقامت كلية البوليس حفلة للمتخرجين منها هذا العام حضرها اللواء محمد نجيب وقد ألقى فيها الزميل جاسم القطامى كلمة قومية رائعة نوهت بها بعض الصحف المصرية ، كما أنعم عليه اللواء محمد نجيب فى هذه الحفلة بنيشان نجمة التحرير ضمن زملائه الضباط الجدد .

* يسرنا أن ننشر فيما يلى أسماء طلبة « البعثة » الكويتية الذين يدرسون فى بغداد وقد وافانا بها الزميل سليمان حداد المشرف عليها ، ونحن نشكره على ذلك ، ونأمل أن نتمكن من نشر مختلف الأنباء التى تتعلق بالزملاء : —

١ — سليمان حداد « مشرف على الطلبة » . وبدر ضاحى العجيل ومحمد على الحمد . وفارس عبد الرحمن الوقيان . وهؤلاء يدرسون فى مدرسة الأعظمية الثانوية ، سنة خامسة ، ووجهتهم — أدبى —

٢ — محمد العتيقى ، ومحمد المشارى . وهما يدرسان فى الإعدادية المركزية ووجهتهما — أدبى —

٣ — عبد الله راشد السيف ، وأمير رضا . وهما يدرسان فى المركزية الثانوية ووجهتهما — علمى —

٤ — جاسم محمد أبو رسلى ، ومحمد عبد الله الدرويش وهما يدرسان فى دار المعلمين الابتدائية .

* ينوى طلبة « البعثة » بمصر شراء كأس خاص وتقديمه إلى فرق المصارعة الرياضية التى يزمع إنشاؤها بالمدارس والنوادى الكويتية ، باسم المرحوم عبد الوهاب حسين لكى تتبارى عليه هذه الفرق .

بعثتنا بإنجلترا .

* وصل إلى « لندن » الزميل فرج العجيل لدراسة فن الكهرباء بمدينة (برمنجهام) ، وسوف يقضى عدة شهور بلندن للتزود بدراسة اللغة الإنجليزية ثم يتوجه إلى محل عمله الذى أتى من أجله خلال الصيف القادم .

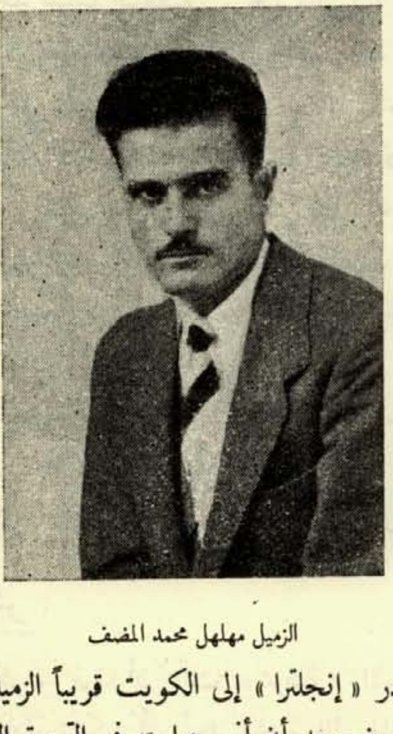

الزميل مهلهل محمد المضف

* يغادر « إنجلترا » إلى الكويت قريباً الزميل مهلهل محمد المضف بعد أن أنهى دراسته فى التربية البدنية وقد حصل الزميل مهلهل على الشهادات التالية :

١ – شهادة مدرسة الجيش – درجة أولى .

٢ – شهادةمدرسة القوة الجوية R. A. F فى السباحة والإنقاذ .

٣ – شهادة تحكيم فى كرة السلة من اتحاد الجيش وأخرى مماثلة من اتحاد « إنجلترا » و « ويلز » .

٤ – الميدالية (البرنزية) من جمعية الإنقاذ الملكية .

والزميل عضو فى اتحاد الجيش البريطانى للألعاب الرياضية .

* * *

أنهى الزميل سعد السلطان دراسته فى (اسكتلنديارد) وقد تخصص فى البصمات والتصوير الفنى للجرائم وملحقاتها ، وسيغادر « إنجلترا » بعد أن يقوم بعدة زيارات فى عدة مدن ومراكز تخصص هذين الفرعين من فروع البوليس .

* وجاءنا من الزميل عبد اللطيف اليوسف بكلية فكتوريا بالإسكندرية ما يلى :

* أقيمت مباريات بين الأسر بالكلية فى كرة القدم وهذه المباريات تقام عادة فى آخر الموسم الدراسى . وقد انتهى موسمها يوم ١٤ مارس الماضى .

* بعد انتهاء موسم كرة القدم بدأ موسم « الرياضة » – الألعاب الأولمبية كالركض والقفز ، وذلك استعداداً للمهرجان الرياضى الذى سيقام فى آخر شهر مايو القادم وسيشمل هذا الاحتفال ، احتفال الكلية بمرور خمسين عاماً على تأسيسها .

* أقام كشافة الكلية مع الفرق الأخرى حفلة عرض كشفية ، دعى إليها باقى الفرق الكشفية وبعض الشخصيات .

* أقامت الكلية معسكرها السنوى فى (أبو قير) كالمعتاد ، من يوم ٢ أبريل إلى ١٨ منه . كما أقامت الفرق الكشفية معسكراً فى واحة « سيوه » يوم ٢ أبريل حتى يوم ١٤ منه .

* نال الزميلان ناصر محمد الحرافى وعبدالله النفيسى مدالية من الكلية – كلية فكتوريا بالمعادى – بمناسبة فوزهما بمسابقة الركض التى أقامتها الكلية .

* جاءتنا كلمة من السيد عبد العزيز عباس يعلق فيها على ما جاء فى العدد الأسبق من « البعثة » – مارس ١٩٥٣ – ، تحت عنوان (كبيران فى زيارة الكويت) حول التعاون بين السنة والشيعة ، ويتساءل لماذا لا يضم مجلس المعارف بالكويت « المدرسة الجعفرية » إلى سلك مدارس المعارف ، حيث يصرف عليها كباقى مدارس المعارف .

و « البعثة » تتساءل أيضاً مع الكاتب المذكور عن الأسباب التى أخرت انضمام هذه المدرسة إلى المعارف كباقى مدارسها .

* وصل إلى القاهرة الحاج ثنيان الغانم والحاج خليفة الشاهين قادمين من الكويت وقد زارا إدارة بعثات الكويت وسيقيمان فى مصر بضعة أيام .

* وصل القاهرة أخيراً سعادة الشيخ جابر العبدالله الجابر الصباح وبصحبته سعادة الشيخ عبد العزيز الشيخ سعود والسيد عبد الكريم الشرهان . وسيغادر القاهرة إلى إنجلترا بعد بضعة أيام .

* وافق مجلس المعارف الموقر على اقتراح مدير إدارة البعثات بمصر منح جائزة مالية لكل طالب من أفراد البعثة ينجح فى امتحان الدور الأول ، وقد حدد المجلس المبلغ بخمسة عشر جنيهاً مصرياً يساعد الطالب على قضاء جانب من إجازة الصيف خارج المدينة التى هو فيها فى حدود القطر المصرى فقط .

* لم يوافق مجلس المعارف على قيام الطلبة برحلات خارج القطر المصرى وذلك حسب القاعدة المقررة للبعثات .

من أنباء العالم العربى

١ — فى خبر لوكالة أنباء «رويتر» أن الشيخ عبدالله السالم الصباح حاكم الكويت قد عين مجلساً لاستثمار جانب من دخل الكويت من البترول ، وهذا المجلس يضم « اللورد بيرسى » عضو مجلس بنك إنجلترا و « اللورد كينيت » مدير البنك البريطانى للشرق الأوسط.

●

٢ — نشرت الصحف اللبنانية مقالات رئيسية عن رحلة الرئيس كميل شمعون إلى مصر ، وتوقعت لهذه الزيارة نتائج بالغة الأهمية تعود بالخير العميم على العالم العربى ، كما توقعت أن يبحث أقطاب العرب فى القاهرة زيارة « فوستر دالاس » سكرتير خارجية أمريكا — للبلاد العربية .

●

٣ — أبدت الأكاديمية الدولية للموسيقى رغبتها للمفوضية المصرية فى « فينا» بشأن تنظيم سلسلة من المحاضرات عن « الثقافة الموسيقية عند العرب » بمعهد الموزارزيتوم بسالسبورج — وقد وافق الأستاذ القبانى وزير المعارف المصرية على ندب الدكتور بشر فارس للقيام بهذه المهمة فى المدة بين ١٥ يوليه إلى ٢٥ أغسطس القادم لما فى ذلك من تعريف للعالم الغربى بالثقافة « الموسيقية » العربية عن طريق ذلك المحفل الموسيقى الدولى الكبير.

●

٤ — انعقد فى مساء يوم ١٨ أبريل المؤتمر الثالث لضباط الهدنة وقد حضره الرئيس اللواء محمد نجيب ، وكانت الكلمات التى ألقيت فى هذا المؤتمر تشير إلى المحافظة على عروبة فلسطين باعتبارها قضية العرب الأولى .

●

٥ — رأت « لجنة الخمسة » المتفرعة عن اللجنة العامة بمصر لوضع الدستور — الأخذ بنظام الحكم الجمهورى البرلمانى على أن يستفتى الشعب فى ذلك .

●

٦ — وصل إلى القاهرة فى اليوم السابع عشر من شهر أبريل عظمة سلطان لحج وقد استقبل هنا بحفاوة بالغة .

●

٧ — وافق وزير المعارف المصرية على نظام دقيق لقبول الطلبة الشرقيين فى المعاهد والكليات المصرية ، وقد كتبت إدارة الثقافة العامة إلى الجامعات للنظر فى تخصيص عدد مناسب من الأماكن بكل منها للطلبة الشرقيين من مختلف البلدان .

●

٨ — انتهى المهندسون المصريون الثلاثة المنتدبون من قبل الحكومة المصرية لدراسة حالة قبة المسجد الأقصى — من وضع تقريرهم — وجاء فى هذا التقرير أن إصلاح البعثة سيتكلف ٤٢٠ ألف دينار أردنى . وأن العطب فى القبة ناتج من تسرب المياه من الشقوق على مر السنين دون اهتمام المسئولين بإصلاحها .

●

٩ — تردد فى المصادر السياسية أن الحكومات العربية قد وافقت على اجتماع وزراء خارجيتها فى القاهرة خلال شهر مايو — قبل زيارة مستر فوستر دالاس — سكرتير خارجية أمريكا — للبلاد العربية . لكى يتسنى لها الاتفاق على سياسة موحدة إزاء القضايا المنتظر أن يعالجها مستر دالاس فى زيارته للعواصم العربية .

●

١٠ — عادت إلى القاهرة فى اليوم الحادى عشر من أبريل « البعثة » التى رافقت الشيخ عبد الله الجابر فى عودته إلى الكويت وهى مؤلفة من البكباشى محمد كمال عبد الحميد والأستاذ حسين يسرى .

(البقية على صحيفة ٦٠)

هنا الكويت

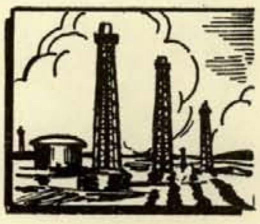

• غادر الكويت سمو الشيخ عبد الله السالم الصباح أمير الكويت المعظم يوم ١ /٤/ ٥٣ بالطائرة فى رحلة طويلة يقال إن سموه سيمر خلالها بفيشى بفرنسا للمعالجة والاستجمام ، ثم يسافر إلى لندن لحضور مهرجان تتويج ملكة « بريطانيا » .

• زار الكويت جلالة الملك فيصل الثانى ملك العراق ومعه الأمير عبد الإله وبعض رجال الحاشية زيارة غير رسمية ، وقد استقبل جلالته الأمراء والوجهاء فى الكويت وقد حل ضيفاً على حكومة الكويت .

• أهدى سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس المعارف إلى اللواء أركان حرب محمد نجيب رئيس الوزارة المصرية سيفاً عربياً أثرياً ، كان لأحد سلاطين مسقط منذ ١٥٠ سنة ، ومقبضه وجرابه من الذهب ، وقد كتب عليه « ذكرى زيارة الكويت لمصر ، هدية مقدمة من عبد الله الجابر الصباح إلى زعيم نهضة مصر الرئيس اللواء محمد نجيب » . وقد حمل هذه الهدية من الكويت بعثة الشرف التى رافقت سعادة الرئيس فى عودته من مصر إلى الكويت ، وهى مؤلفة من البكباشى محمد كمال عبد الحميد ، والأستاذ حسين يسرى .

• احتفل بافتتاح عملية تقطير الماء من الخليج بالشويخ وقد شهد الاحتفال سمو الشيخ عبد الله السالم الصباح أمير الكويت المعظم ، وبعض الأمراء . وقد شرعت الحكومة فى الاستعداد لمد أنابيب الماء إلى داخل البلاد ليكون الماء النقى فى متناول الجميع .

• أشيع بالكويت أن شركة الزيت الكويتية المحدودة عثرت على ستة آبار للزيت فى جزيرة (بوبيان) وعثرت على بئرين للزيت فى منطقة (الروضتين) قرب الحدود العراقية ، وأنها بدأت فى إرسال بعض العمال إلى تلك المناطق لمباشرة العمل ، كما قامت الشركة أيضاً بوضع علامات معينة على الأماكن التى تتوقع أن تعثر فيها على الزيت فى جزيرة « فيلكا » ويتساءل الكثيرون فى الكويت هل لدى الحكومة المحلية علم بذلك ؟ وهل البحث عن الزيت فى هذه المناطق واستغلاله يدخل ضمن امتياز هذه الشركة ؟ أم هل حصلت على امتياز جديد لذلك ؟

• أعلن عن اكتشاف الزيت فى منطقة امتياز شركة (أمين أويل ، شركة النفط الأمريكية المستقلة) وهى المنطقة المحايدة بين الكويت والمملكة العربية السعودية .

• زار الكويت الأستاذ الشيخ محمد محمود الصواف وألقى محاضرة فى مسجد العبد الرزاق ، حضرتها جموع غفيرة من الناس ، كما زارها الأستاذ المعروف محمد بهجت الأثرى من رجالات العراق .

• تزداد الهجرة الأجنبية إلى الكويت (من شتى أقطار العالم) يومياً زيادة كبيرة مطردة ، ونحن نأمل من المسئولين أن يتشددوا فى تنقيح وتدقيق هذه الهجرة الأجنبية لتقتصر على ذوى السير الحميدة ، والأخلاق الفاضلة ، والمبادئ السليمة .

• علمنا أن الحكومة بالكويت أمرت بإغلاق مكتب (أنور كوهين) اليهودى وقد طلب منه ومن بعض الموظفين اليهود مغادرة الكويت .

• صدر قرار يقضى بأن تكون اللغة العربية فى مختلف الدوائر فى الكويت هى اللغة الرسمية .

• عزمت الحكومة بالكويت على تطبيق مشروع (الضمان الاجتماعى) وقد أعلن رسمياً عن طلب موظفين لهذه الدائرة التى تتولى المشروع .

• علمنا أخيراً أن الحكومة الكويتية قررت إلغاء شركة النقل والتنزيل «حمال باشي » وقد نفذ القرار فعلا ، وأممت هذه الشركة ، وأصبحت حكومية .

مقتطفـــــــات مترجمة

وصف الحياة لشكسبير

الحياة كالمسرح ، فكل الرجال والنساء ممثلون عليها . لهم وقت دخولهم ، ولهم وقت خروجهم ؛ والرجل فى وقته يمثل عدة أدوار ، فعددهم سبعة أدوار أولا الطفل الصغير الذى يبكى ويصرخ بين يدى ممرضته . وبعدها التلميذ المشرق الوجه النشيط ، الذاهب إلى مدرسته بدون رغبة .

ويأتى بعد ذلك المحب الولهان الذى يغنى أغنية ألـفها عن حواجب محبوبته .

وبعدها الجندى الملىء بالهمة والنشاط ، سريع فى المناقشة ، يطلب المجد ولو فى فم المدفع .

وثم يأتى دوره كالقاضى بكرشه المستدير ، ولحيته المقطوعة كباقى الناس ، حكمه فى عينيه الصارمتين ، ونصائح فى رأسه المشيب .

وهكذا كل يمثل دوره ، فيتبدل المنظر ويأتى الدور السابع الذى هو ذلك العجوز المخرف بنظارتيه على أنفه ،

وصوته الذى تحول إلى صوت طفل .

وآخر فصل فى الرواية المليئة بالأدوار .

طفولة ثانية ، ونسيان مستديم .

لا عنده أسنان ، ولا عنده عينان ، ولا عنده طعم للأشياء ، ولا عنده أى شى آخر .

كويت

كويت (الميناء الصغير) إمارة مستقلة فى الشمال الغربى من شاطئ الخليج العربى ، يحدها من جهة نجد نطاق طبيعى (يعنى الصحراء) .

ومدينة الكويت هى الميناء الطبيعى للشمال الشرقى من جزيرة العرب ، فهى محاطة بحائط من جهة الصحراء ، وتقع على جون صغير ، حيث يكون أحسن ميناء طبيعى للسفن قرب رأس الخليج . وأغلب تلك السفن تأتى من الهند حيث ترسى على بعد مسافة ميل من الأرض ، وتفرغ حمولتها فى سفن أخف .

بناء السفن ، وصيد اللؤلؤ ، والعمل على حقول النفط تلك هى الصناعات الوطنية ! وقد اكتشفت حقول بترول مهمة سنة ١٩٣٨ فى البرقان . وقد قدر سكان الكويت بمقدار ١٠٠,٠٠٠ نسمة يسكن غالبهم فى مدينة الكويت .

تاريخ الكويت

أوجدت الكويت بفضل بعض الفتيان فى القرن الثامن عشر ، وقد حصل لها شيوخها آل الصباح على استقلالها من الوهابيين . وبطريقة اقتصادية فذة ، كونوا أساس نجاح مينائها .

فى سنة ١٨٧١ وحدت الكويت مع لواء البصرة تحت حكم الأتراك . وفى سنة ١٨٩٩ دارت الظنون حول تدخل الروس فى السياسة الكويتية مما اضطر الشيخ مبارك لوضع اتفاقية مع الحكومة البريطانية . وفى عام ١٩٠١ اختيرت الكويت لتكون نهاية خط السكة الحديدية من برلين إلى بغداد . وقد عين فى ذلك الوقت الوكيل السياسى البريطانى حسب اتفاقية مع الشيخ فى سنة ١٩٠٤ . وهذه الاتفاقية قد اعترف بها من قبل الحكومة التركية سنة ١٩١٣ . وقد أراد الأتراك السيطرة على الكويت ، وكان هذا من أحد أسباب الثورة على الترك فى الكويت سنة ١٩١٤ .

وقد كان الشيخ مبارك أحد قواد الثورة يسنده الإنجليز للاعتراف ببلاده كإمارة مستقلة . وقد اعترف بها كإمارة مستقلة لكن تحت الحماية . وعند امتداد سيطرة ابن السعود بعد الحرب حدثت مصاعب مع الوهابيين ، ومع أن اتفاقية قد عملت مع نجد فى ٢ ديسمبر سنة ١٩٢٢ لتخطيط حدود الكويت ، فلم تقف الهجمات التى كانت تشن على الكويت من حين لآخر . وقد تأثرت الكويت بهذه الهجمات تأثراً شديداً وذلك ما بين ١٩٢٨ — ٢٩ .

وقد قطعت العلاقات الرسمية والاقتصادية (مع عدم

التصدير) مع الحجاز ما بين فترتى الحرب الأولى والثانية .

وفى عام ١٩٣٤ أعطى الشيخ حق البحث عن النفط للشركة الإنجليزية الأمريكية . ولكن هذا البحث قد ترك لقيام الحرب عام ١٩٣٩ .

ترجمها عن الإنجليزية

عبد اللطيف اليوسف الحمد

تعليق

إن كاتب هذه السطور هو مؤلف لسلسلة من الكتب تبحث فى كل مادة ، فهى كالقاموس لكل الكلمات والأسماء .

وقد رأيت المنشور أعلاه عن الكويت عند ما كنت أتصفح إحدى تلك الكتب ، وقد عجبت لأن الكاتب ليس فى استطاعته أن يكتب أكثر من ذلك عن الكويت وجغرافيتها وتاريخها ، لأنه نقله عن كتب أو مجلات كتبت عن الكويت مرات تعد بالأصابع .

إنى أضع هذا الموضوع أمام المسئولين فى الأمر لكتابة تاريخ الكويت الغامض — لنا — فى كتاب مفصل حتى لا تضيع علينا فرصة دراسة تاريخ وطننا . وحتى نرى الحق فى صفحات هذا الكتاب الناصع الذى يروى الحق لا غير ، وليس مثل باقى الكتب الأجنبية التى تكتب عنا حيث تذم دولة وتمدح أمة فى تاريخنا ، وترجح الفضل إلى أخرى فى تكويننا . وكذلك نشر معلومات ومنشورات لكى يعلم العالم أن هنالك بلداً فى العالم تسمى الكويت ، فقد قابلت كثيراً من الناس فى أوربا وحتى هنا فى مصر من لا يعرف الكويت ولم يسمع عنها . إذاً فلا عتب على الآخرين إذا كتبوا وزوروا فى تاريخ وجغرافية الكويت لأن ليس هنالك مراجع تثبت عكس ما قالوا أو كتبوا .

هذه قضية يجب الاهتمام بها لأن لها تأثيراً على الكويت .

عبد اللطيف اليوسف الحمد

وجهة نظر

الكويت بلد يساهم اليوم بقسط كبير فى تسيير وسائل النقل بين المدن والأقطار ، وفى تدفئة بعض المحلات فى بعض الديار ، وفى إنتاج ما لا يعد ولا يحصى من المركبات المستعملة بصورة مباشرة أو غير مباشرة فى الصناعة والحرب والسلم ، لكن مع الأسف الشديد أننا لم نستعمل ما تجود به علينا الطبيعة من خيرات على نطاق واسع . فما زلنا نستمل السعف والكرب والعرفج وغيرها من وسائل الوقود والتدفئة الأولية التى نستوردها من الخارج ، وندفع ثمنها مالا كثيراً ، ومع ذلك فهذه الوسائل غير اقتصادية وغير صحية ، وغير نظيفة ، وليست مريحة ، وتشغل حيزاً كبيراً من مساكننا ، وقد تكون موضع خطر علينا بعض الأحيان .

أما البترول ! ! ! الذهب الأسود ، فنحن مقصرون بحقه . فلماذا لا نستعمل بعض منتجاته فى جميع مرافق حياتنا ؟ فهل باستعمالنا تلك الوسائل الأولية نكون محافظين على القديم ؟ أم أن مشتقات البترول غير متيسرة لنا ؟ أم أننا لا نعرف استعمال هذه المشتقات النافعة من البترول ؟ ؟

مع السّائلين

يتلقى فضيلة الشيخ على حسن البولاقى مدير المعهد الدينى بالكويت بعض أسئلة تتعلق بالدين والعلم والاجتماع فيجيب عليها إجابات وافية ، وقد خص (البعثة) بهذه الإجابات الأولى لنشرها على صفحاتها ليطلع عليها القراء الكرام . و « البعثة » تشكر فضيلة الشيخ البولاقى على ذلك ، وسوف تنشر كلما يرد إليها من إجابات مختلفة ، خدمة للمصلحة العامة .

« البعثة »

س ١ ــ هل قام الدين الإسلامى بالسيف فى يوم من الأيام ؟ (عبد الله عيسى)

ج ١ ــ الدين الإسلامى ليس فى حاجة إلى أن يقوم أو ينتشر بالسيف ، لأن ما أقامه من الآيات البينة والبراهين الواضحة وما أرساه من الأسس الصالحة والقواعد الثابتة وما اشتمل عليه من سعادة الفرد والمجتمع فى جميع ابواب الاعتقادات والعبادات والمعاملات والسياسات والحكم والآداب ــ كل هذا يحفز العقلاء المفكرين إلى اعتناقه دون إبطاء ، ويجمعهم تحت لوائه دون حاجة إلى إعمال السيف وسفك الدماء .

والمتأمل فى التاريخ يرى أن دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم بقيت زهاء أربعة عشر عاماً لم يصحبها قتال ، وقد أسلم فى خلالها كثيرون ، وقاسوا جميعاً من صنوف الإيذاء وضروب الاعتداء ما لا يطاق ، وفى أثناء هذه الأعوام هاجر بعضهم إلى الحبشة ثم هاجر آخرون إلى المدينة ثم هاجر النبى صلى الله عليه وسلم هو نفسه إلى المدينة بعد أن تآمرت قريش على قتله .

واستمر إيذاء قريش لمن لم يهاجر بل ازداد إيذاؤها له ونهبت أموالهم ، ووجد النبى صلى الله عليه وسلم أنه هو وأصحابه فى أرض الهجرة محفوفين بأخطار لا يستهان بها ، فقريش تحرض سائر القبائل على محاربة المسلمين ، واليهود فى المدينة خائنون مستعدون لنقض العهد الذى عاهدوا الرسول عليه فى أقرب فرصة ، والمنافقون يتربصون الدوائر بالمؤمنين ليضعوا أيديهم مع خصومهم .

ولا يقول عاقل إن هذا الخطر الداهم يندفع بالمسالمة أو تحمل الأذى ، وإنما يندفع بالحرب خصوصاً إذا جاء الأمر بها من الله العليم الخبير الذى وعد أن ينصر من ينصره .

وقد كان القتال مشروعاً فى شرائع الأنبياء السابقين ، وكتب العهد القديم مشحونة بقصص قتال موسى ويوشع وداود عليهم السلام ومحاربتهم للكافرين بأمر الله تعالى .

ومن العجب أن بعض الدعاة المسيحيين الذين يسمون أنفسهم بالمبشرين يزعمون أن الإسلام ما انتشر إلا بالسيف ويعيبونه على ذلك ويوازنون بينه وبين ما يروونه عن المسيح عليه السلام أنه قال :

« من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر ، ومن أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك فاترك له الرداء أيضاً ومن سخرك ميلا واحداً فاذهب معه اثنين »

يقول المبشرون : هذا هو عين الرحمة بخلاف ما ينقل عن نبى الإسلام من المدافعة وإعمال السيف ! . .

ويقال لهم إن هذا الذى نقلتموه عن المسيح عليه السلام لا يمكن أن يكون شرعاً عاماً يعمل به الناس فى كل وقت وكل حال ، فللصبر موضع وللحلم موضع وللسيف مواضع لو استعمل فيها الصبر والحلم لقضى المفسدون على المصلحين ؛ وإلا فما بال بعض أتباع المسيح عليه السلام يقاتلون ويحاربون دفاعاً وهجوماً واعتداء ولم نر أحداً منهم عمل بهذه النصوص يوماً ما ليبرهن على صحتها أو صلاحيتها .

هذا ومن تتبع تاريخ الحروب الإسلامية بعد الرسول

صلى الله عليه وسلم لم يجد فى حادثة واحدة ما يشير من قرب أو بعد إلى أن السيف كان وسيلة لإدخال الدين فى نفوس الناس ، نعم إن السيف كان وسيلة لدفع المعتدين وقهر المتكبرين وإذلال المعاندين ، فلما أزيلت عقباتهم من طريق الدعوة دخل الناس فى دين الله أفواجاً عن رضاً واختيار لا عن قهر وإجبار .

ويجدر بى أن أختم هذه الإجابة بقول شوقى رحمه الله فى نهج البردة :

قالوا غزوتَ ورُسْلُ الله مابُعثوا
لقتل نفس ولاجاءوا لسفك دم
جهل وتضليل أحلام وسفسطة
فتَحتَ بالسيف بعدالفتح بالقلم
لما أتى لك عفواً كلُّ ذى حسب
تكفل السيفُ بالجهال والعمَم
والشرَّ أن تلقه بالخير ضقتَ به
ذرعاً وإن تلقه بالشر ينحسم
سل المسيحية الغراء كم شرِبت
بالصاب من شهوات الظالم الغلِم
طريدة الشرك يؤذيها ويوسعها
فى كل حين قتالاساطع الحَدَمِ
لولا حماة لهـا هبوا لنصرتها
بالسيف ما انتفعت بالرفق والرحم

* * *

علّمتهم كل شىء يجهلون به
حتى القتالَ وما فيه من الذمم
دعوتهم لجهادٍ فيه سؤددهم
والحرب أسُّ نظام الكون والأمم
لولاه لم نر فى الدُّولاتِ فى زمن
ماطال من عمدٍ أو قرَّ من دَعَمِ
تلك الشواهد تترى كلَّ آونة
فى الأعصر الغرِّلافى الأعصر الدُّهُمِ

وفى الهمزية النبوية لشوقى أيضاً : —

الحرب فى حق لديك سجية
ومن السموم الناقعات دواء

إلى أن قال :

كم من غزاةٍ للرسول كريمة
فيهـا رضاً للحق أو إعـلاء
كانت لجنـد الله فيها شدةٌ
فى إثرها للعالمين رَخاء
ضربوا الضلالة ضربة ذهبت بها
فعلى الجهالة والضلال عفاء
دَعَمُوا على الحرب السلامَ وطالما
حَقَنَتْ دماءً فى الزمان دماء

* * *

س ٢ — لماذا يكون ماء البئر دافئاً فى الشتاء حاراً فى الصيف . (عبد الله عيسى)

ج ٢ — قد يبدو للباحث فى طبائع الأبخرة ما يأتى :

أولا — أن الماء فى بخر[1] مستمر ، لأن الحرارة التى فيه والتى يستمدها مما حوله تتطلب الارتفاع شيئاً فشيئاً فتأخذ معها جزءاً من سطح الماء بعد تحويله إلى بخار ، ولهذا نجد الإناء المملوء بالماء ينقص أو يذهب ماؤه بعد مدة طويلة أو قصيرة إذا كان مكشوفاً .

ثانياً — أن ازدياد حرارة الجو يساعد على ازدياد بخر الماء ، لاجتماع حرارتين فى سطح الماء : إحداهما من الداخل والأخرى من الخارج ، ولهذا تنشف الثياب المغسولة فى الصيف فى وقت أقل مما تنشف فيه فى الشتاء.

ثالثاً — أن البخر يصحبه انخفاض حرارة الماء الباقى ، لذهاب جزء من الحرارة مع البخار فى الجو ، فكلما ازداد البخر ازداد انخفاض حرارة الماء الباقى ، ولهذا ترش الأرض فى الصيف بالماء ليبخر فيأخذ جزءاً من حرارة الأرض معه .

من هذه الحقائق الثلاث قد يستنبط الباحث : أن ماء الآبار تنخفض حرارته فى الصيف عما فى الشتاء لكثرة بخره التى يصحبها ذهاب كثير من حرارته .

ولكن هذا الاستنباط غير دقيق ، لأن الحرارة التى يفقدها ماء الآبار فى الصيف يستمد عوضاً عنها من الأرض الملاصقة له ، وهى فى الصيف أشد حرارة منها فى الشتاء ، ولهذا لو قسنا حرارة ماء الآبار فى الصيف والشتاء بمقياس الحرارة الزئبقى لم نكد نجد فرقاً بينهما ، ولهذا

(١) البخر (بفتح الباء وسكون الخاء) مصدر بخر الماء يبخر (بفتح الخاء فيها) أى صار بخاراً . أى تحول من حالة السيلان إلى حالة الغازية فارتفع فى الجو مختلطاً بالهواء .

ينبغى أن نقول إن الإحساس بدفء ماء الآبار فى الشتاء وبرده فى الصيف ليس إحساساً حقيقياً ، وإنما هو إحساس نسبى منشؤه « انخداع اللمس » ففى الشتاء يكون ظاهر البدن منخفض الحرارة لانخفاض حرارة الجو فتقرب النسبة بين حرارته وحرارة ماء البئر فيحسبه دافئاً وما هو بدافئ ولكنه معتدل ، وفى الصيف يكون مرتفع الحرارة لارتفاع حرارة الجو فتبعد النسبة بين حرارته وحرارة ماء البئر فيحسبه بارداً وما هو ببارد ولكنه معتدل ، ولهذا لو وضعت يمناك فى ماء مسخن بالنار ، ويسراك فى ماء مبرد بالثلج ، ثم اخرجتهما من الماءين ووضعتهما فى ماء معتدل ، لأحسست بيمناك أنه بارد ، وبيسراك أنه دافئ فهذا (انخداع اللمس) وهو يشبه (انخداع البصر) حيث يرى الظمآن السراب فيحسبه ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً .

(ويجدر بى) أن أختم هذا الجواب بالتحذير من الخرافة التى دونت فى بعض الكتب وشاعت بين العوام ، وهى أن الشمس تغرب فى الأرض فتمكث فى الشتاء ليلا طويلا وفى الصيف ليلا قصيراً ، فتصير مياه الآبار أكثر دفئاً فى الشتاء لأن الشمس أكثر مكثاً فى الأرض ، وهذه خرافة تنافى العلم اليقين ، فالشمس أكبر من الأرض وهى لا تفارق السماء وإذا غربت عند قوم أشرقت عند آخرين وأما قوله تعالى فى قصة ذى القرنين « حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب فى عين حمئة » فليس المقصود به الإخبار عن كونها تغرب فى عين حمئة وإنما المقصود به الإخبار عن كون ذى القرنين وجدها كذلك فى رأى عينه . والعيون كلها تنخدع إذا نظرت إلى الشمس عند الغروب إذ تراها تغيب فى الأفق فتنزل فى بحر أو أرض . والله أعلم .

* * *

س ٣ : لماذا تقضى المرأة الصوم دون الصلاة إذا تركت ذلك من أجل الحيض أو النفاس ؟

(سائلة مسلمة)

ج ٣ : الشارع حكيم رءوف بالعباد ولهذا لم يأمر الحائض والنفساء بقضاء الصلاة لأن الواجب فى كل يوم وليلة خمس صلوات فلو أمرت بقضاء ما تركته بالعذر لوجب عليها أن تقضى فى كل شهر نحواً من أربعين صلاة فضلا عما تؤديه من الصلوات وفى هذا من المشقة ما لا يخفى .

وأما الصيام فإنه واجب فى شهر واحد من السنة كلها فلا مشقة فى قضاء سبعة أيام منه أو أكثر بل لا مشقة فى قضائه كله لو صادف النفاس مثلا ، فلهذا وجب قضاء الصوم دون الصلاة على الحائض والنفساء .

(ويجدر بى) أن أحذر المستمعين الكرام من الخرافات الشائعة فى هذا الموضوع وهى الخرافات التى تتناقلها النساء من أن السيدة فاطمة أو السيدة عائشة قضت الصوم من تلقاء نفسها فأوجبه الرسول عليها وعلى سائر النساء بخلاف الصلاة . فهذا كلام لا أصل له فى الدين. والله الموفق .

على حسن البولاقى
مبعوث الأزهر إلى الكويت
وشيخ المعهد الدينى سابقاً

(تابع صفحة ٥٤)

وقد قابلا اللواء محمد نجيب وقدما له هدية الكويت وهى عبارة عن سيف عربى أثرى كان لأحد سلاطين مسقط قبل ١٥٠ سنة ، ومقبضه وجرابه من الذهب . وقد كتبت عليه العبارة التالية : « ذكرى زيارة الكويت لمصر هدية مقدمة من عبد الله الجابر الصباح إلى زعيم نهضة مصر الرئيس اللواء محمد نجيب » .

١٣ ــ نشرت جريدة « ديلى تلجراف » أنه من المحتمل إلحاق بعض موظفى حكومة السودان البريطانيين بأعمال فى الشركات الإنجليزية التى لها نشاط فى الخليج العربى .

١٤ ــ جاء فى (الأهرام) أن مجلس الجامعة العربية سينظر فى اجتماعه القادم مسئلة تمثيل الكويت بالجامعة العربية .

١٥ ــ انتهى المؤتمر الصحفى العربى من عقد اجتماعاته فى القاهرة ، وقد اتخذ عدة قرارات من شأنها توثيق أواصر الاخوة بين البلاد العربية ، ورفع مستوى الصحافة العربية التى تعبر تعبيراً كاملا عن آمال وأمانى الأمة العربية .

جلسة حول المذياع

« هذا برنامج ثقافى من سلسلة برامج تقدمها اللجنة الثقافية فى (النادى الأهلى) بالكويت ، رأينا نشره على صفحات « البعثة » بغية أن تعم فائدته الجميع ، ونأمل أن ننشر فى الأعداد القادمة من البعثة بقية هذا البرنامج الحيوى.

ويسر « البعثة » أن تتقدم بالشكر لأعضاء النادى الأهلى على ما يقومون به من نشاط ملموس ، وترجو لهم دوام التوفيق لأداء رسالتهم المقدسة نحو أمتنا العربية ووطننا العزيز » . « البعثة »

الموضوع – أزمة المساكن

المشتركون :

١ – أحمد الخطيب – عريفاً
٢ – عبد الرزاق أمان
٣ – خالد النصر الله
٤ – مرزوق خالد غنيم
٥ – عبد العزيز محمد جعفر
٦ – يعقوب يوسف الحمد

العريف : هل صحيح بأن هناك أزمة مساكن موجودة فى الكويت ؟

عبدالرزاق : طبيعى .

العريف : ما هى الأسباب ؟

خالد : كثرة الأجانب .

مرزوق : وفتح الشوارع ووقف البناء .

يعقوب : وقف البناء أهم .

مرزوق : البلدية تسمح بعد المراجعة .

خالد : المنع يمتد إلى خارج السور .

مرزوق : حسب الخارطة .

عبدالرزاق : الخارطة موجودة وهى نهائية . فقط هنالك تأخير فى تنفيذها ! !

العريف : فما هو الحل إذن ؟

عبد العزيز : العمل بسرعة لإعلان التخطيط والسماح بالبناء ، كذلك يجب أن تتدخل الحكومة لتحد من ارتفاع الإيجار .

يعقوب : الحكومة تدخلت ووضعت قانوناً للإيجارات

عبد العزيز : تدخل صورى .

يعقوب : فليشتك المظلوم إلى البلدية .

مرزوق : هنالك أمثلة تدل على أن ذلك لا يجدى نفعاً .

عبدالرزاق : القانون بحاجة إلى إصلاحات . فالآن يستطيع المالك أن يطرد المستأجر بحجة البناء إذا أراد أن يزيد فى الإيجار .

يعقوب : مثل هذه الحوادث محدودة .

عبد العزيز : المبدأ غير مقبول – مبدأ الضرر لبعض الأشخاص – ولو كان عددهم قليلا محدوداً .

مرزوق : يستطيع المالك أن يخلق أعذاراً عدة للتخلص من المستأجرين .

خالد : بعد سنة ماذا سيحدث لهذا القانون ؟

العريف : الله أعلم ! ! !

مرزوق : وكخطوة للحل – لو أن دوائر الحكومة تطلب من دائرة الأشغال بناء مساكن لموظفيها .

عبد العزيز : وحتى يتم ذلك بسرعة يجب أن يحدد الوقت للشركات المستلزمة للبناء .

يعقوب : هنالك أجانب غير موظفين عند الحكومة

خالد : يجب ألا يسمح لأى أحد بدخول الكويت ما لم يتوفر له المسكن اللازم .

مرزوق : أن (الأوتيلات) غير صالحة مع أنها لو وجدت منظمة لساعدت فى الحل ، إذ أن الغريب يستأجر غرفة واحدة بدل استئجار بيت كامل .

يعقوب : هنالك فكرة عند الحكومة لبناء فندق .

مرزوق : صار لهذه الفكرة سنوات عديدة .

يعقوب : أن معرفة التجار لنية الحكومة فى بناء فندق جعلهم يحجمون عن ذلك ، لأنهم لا يستطيعون مزاحمة الحكومة .

عبد العزيز : لماذا لم يقم التجار بهذه الفكرة منذ زمن وقبل أن تفكر بها الحكومة .

مرزوق : هذا صحيح ، فالتجار يريدون أرباحاً طائلة كما هم الآن، لذلك فهم لا يحيدون مشاريع كهذه .

خالد : لو اشترك الأهالى والحكومة فى هذه المشاريع لحلت المشكلة .

عبدالرزاق : ومن الحل عدم هدم بعض المساكن .

العريف : إذن أنت لا توافق على فكرة إعادة بناء الكويت .

عبدالرزاق : بالطبع لا .

مرزوق : هذا مشروع فيه تبذير . لماذا لا تُبنَى بلدة جديدة حسب الحاجة ، فهنالك شوارع واسعة ليست بحاجة إلى توسيع .

عبد العزيز : إن جميع بلدان العالم عند ما تكبر تبنى أحياء جديدة ولا مانع من أحداث بعض التصليحات داخل الكويت فيكون عندنا كويت قديمة وكويت جديدة .

مرزوق : هنالك إمكانية كبيرة لبناء مساكن عدة فى الفضاء الذى هو داخل السور .

خالد : الشوارع المهمة يجب توسيعها .

يعقوب : مضبوط . تحسين فى الداخل وبناء فى الخارج حتى لا تزيد أزمة المساكن من جراء الهدم فتصاب الطبقة الفقيرة بضرر .

خالد : هنالك نقطة هامة يجب ذكرها ، وهى أن الموظفين الكويتيين فعلا مظلومون ، فإن رواتبهم ضئيلة بالنسبة للأجانب ، ومع هذا فالأجانب يحصلون على مساعدة بتزويدهم بالماء والكهرباء وهذا مما يساعدهم على مضاربة الكويتيين وزحزحتهم عن مساكنهم . والموظف الكويتى محروم من العلاوة ومن تزويده بالماء والكهرباء .

يعقوب : هنالك حلول أخرى وهى تحسين الحالة فى القرية بتزويدها بالماء والكهرباء والتليفون وتعبيد طرقها وإيجاد شبكة مواصلات بين المدينة والقرى والإكثار من المدارس ووسائل العلاج لسكانها وهذا مما يساعد الأهالى على السكن فى القرية وخصوصاً إذا قامت الحكومة بإيجاد مواصلات منظمة بين المدينة والقرى .

* * *

حول رسائل القراء

تحية — لقد قرأت فى « رسائل القراء » رسالة للزميل أحمد السيد عبد الرحمن تحت عنوان « من المسئول » وأود أن يعذرنى الزميل الكاتب إذا ما دخلت بينه وبين رأيه . لكن بما أن « البعثة » للكويتيين[1] ، وبصفتى كويتياً فلا بد من ذلك .

يتكلم الزميل عن القذارة فى المطاعم وكيف تزين فضلات الطعام أرضها . فهل تكرم الأخ الفاضل وذكر بعض تلك المطاعم حيث الذباب يتطاير زرافات فوق رؤوس الزبائن ؟ إننى قد تأثرت كثيراً عند ما قرأت تلك الجملة من شاب كويتى . ولكن فى نظرى أن الأخ — وأقول الصراحة — قد بالغ فى كتابته وخرج عن حدود الواقع .

ثم هناك شىء آخر هل سمع أحد من القراء بأن الكويت يأتيها زائرون ويأكلون وجباتهم فى المطاعم ؟ لقد جرت العادة أن كل الزائرين يكونون ضيوفاً إما على الحكومة أو على الشركة أو على بعض الأفراد الكويتيين . فمن ذلك الزائر الذى ترك مصر وآثارها ولبنان وجمال طبيعته وأتى الكويت ليذهب إلى ذلك المطعم حيث الذباب يتطاير على رأسه ؟ . ثم ماذا نريد نحن من الدعاية فى الخارج ؟ لعله كان يفكر فى نشر ذلك الموضوع على صفحات مجلات أخرى لبلاد تحتاج إلى الدعاية ، وفى الختام أرجو من الزميل ومن غيره ممن سيكتبون عن وطنهم أن يكونوا ناقدين معتدلين أكثر من متحاملين على الأوضاع التى فيه .

واتفورد — إنجلترا   سليمان عبد الرزاق الصالح

(١) لا شك أن « البعثة » ليست خاصة بالكويتيين فقط ، وإنما هى لهم ولكل عربى يعتز بعروبته .

الرضاعة الطبيعية

فى بداية الشهر الثالث للحمل تقريباً يفرز الثدى سائلا أبيض يميل إلى الاصفرار يعرف بالكولستروم ، وهو بسيط التركيب ، ولكنه يمتاز بخواص مسهلة تساعد على نظافة أمعاء الطفل ، كما أنه ذو قيمة غذائية كبيرة ، ويقال إنه يكسب الطفل مناعة ضد كثير من الأمراض .

ويستمر إفراز الكولستروم لمدة ثلاثة أيام أو أربعة بعد الولادة ، وهو غذاء هام جداً ، ويجب إرضاعه للطفل

أما اللبن فإنه يفرز عادة فى اليوم الثالث أو الرابع من الولادة ، فيتضخم ثدى الأم وتشعر بتوعك فى مزاجها ، وارتفاع بسيط فى درجة حرارتها وسرعة فى نبضها . ولكن هذه حالة مؤقتة يمكن التغلب عليها بوضع أربطة مبللة ، بالماء الدافئ أو « كمادات » خفيفة .

ويتركب لبن الأم من الماء واللاكتوز ، ومواد دهنية وكازيين والبومين ، وأملاح معدنية . . ونسبة المواد الدهنية فيه ٣,٤ إلى ٣,٥ ٪ والمواد الزلالية ١,٥ ٪ والمواد السكرية ٦,٧ — ٧ ٪

ويحسن فى اليوم الأول من الولادة عدم إرضاع الطفل من ثدى الأم نظراً لتعبه ، وإجهاد الأم ، وأن يترك لينام ، وفى الفترات التى يصحو فيها يمكن إعطاؤه ماء دافئاً محلى بقليل من السكر بعد غليه . . وبعد مضى وقت يتراوح بين ١٢ و ٢٤ ساعة من الولادة يمكن الطفل من الثدى ليمتص الكولستروم وليحرض الثدى على الإفراز ، ويلاحظ فى الرضاعة ما يأتى :

١ — أن تغسل الأم يديها جيداً قبل إرضاع طفلها حتى لا تنقل إليه ميكروبات .

٢ — أن يتنفس الطفل أثناء الرضاعة بسهولة .

٣ — يترك الطفل يستريح من وقت إلى آخر أثناء الرضاعة .

٤ — أن يرضع الطفل من الثديين فى الرضعة الواحدة ، فيبقى على كل ثدى مدة تتراوح بين أربع دقائق وخمس إلا إذا كان لبن الأم غزيراً فيحسن أن تعطيه ثدياً واحداً فى الرضعة الواحدة .

٥ — عند انتهاء الرضاعة يحمل الطفل عمودياً حتى يتجشأ (يتكرع) أى يخرج ما ابتلعه من الهواء مع ملاحظة عدم تحريكه أو هزه لأن ذلك ضار ويؤدى إلى القىء .

٦ — عند الانتهاء من الرضاعة يغسل الثدى بقطعة من القطن مبللة بماء مغلى ممزوج بكحول نقى وبورات الصودا أو ماء الأوكسجين ثم يجفف الثدى بعد ذلك .

٧ — يترك الطفل بعد ذلك لينام فى سريره حتى تتم عملية الهضم .

٨ — بين فترات الرضاعة يجب تغطية حلمة الثدى بشاش معقم ورفع الثدى نفسه « بسوتيان » جيد (سوتيان جورج) .

٩ — ولتجنب تشقق الحلمة تدلك دلكاً خفيفاً بالفازلين النقى ، كما يجب غسل فم الطفل قبل كل رضعة وبعدها

عدد مرات الرضاعة :

تختلف عدد مرات الرضاعة حسب وزن الطفل ومقدار إدرار لبن الأم ، فإذا كان وزن الطفل أقل من ثلاثة كيلوجرامات فإنه يحتاج فى الأيام الأولى إلى سبع رضعات .

أما إن وزن الطفل أكثر من ذلك فتكفى ست رضعات كل ٢٤ ساعة . . وابتداء من الشهر السابع تقريباً يحتاج الطفل إلى خمس رضعات فقط حتى يوم الفطام ، وهناك أطفال يكتفون بأربع رضعات .

ويجب إرضاع الطفل فى مواعيد ثابتة لا تتغير من يوم لآخر ، فتكون الرضعة الأولى مثلا فى الساعة السادسة صباحاً ، والثانية فى الساعة التاسعة ، والثالثة فى الساعة الثانية عشرة ظهراً ، والرابعة فى الساعة الثالثة مساء ، والخامسة فى الساعة السادسة ، والسادسة فى الساعة التاسعة — أما فى حالة اكتفاء الطفل بخمس رضعات فتحذف رضعة الليل .

ورضعة الصباح تكون فى الغالب غنية باللبن ، وذلك لأن الطفل لا يرضع أثناء الليل ، وكثيراً ما يرضع الطفل كمية من اللبن أكثر مما تسعه معدته فيحدث أن ينتقل جزء من اللبن أثناء الرضاعة من معدته إلى الأمعاء ، كما يحدث أن يسيل من فم الرضيع جزء من اللبن أثناء الرضاعة وهو ما يعرف بالقشط ، وليس له علاقة بالقىء ، لأنه يقشط ما يفيض عن معدته .

وإذا بكى الطفل بين الرضعات أو أثناء الليل فيجب على الأم عدم إرضاعه ، وإنما تعرض عليه بعض الماء الفاتر المحلى بالسكر والسابق غليه ، كما يجب عدم وضع « البزازة » « السوسيت » فى فم الطفل بين فترات الرضاعة ، فهى فضلا عن ضررها الصحى تعوّد الطفل عادات سخيفة .

مدة الرضعة الواحدة :

تختلف مدة الرضعة الواحدة حسب صحة الطفل وعمره ، وكمية لبن الأم ، وعلى العموم يجب أن لا تزيد على ¼ ساعة لأنها إذا طالت عن ذلك تؤثر فى قوة إفراز الثدى ونشاط غدده .

وكمية ما يأخذه الطفل من اللبن فى الرضعة الواحدة وفى اليوم الكامل يمكن معرفته بوزن الطفل قبل الرضعة وبعدها مباشرة ثم نقارن بين هذه الكمية ، والكمية التى يجب أن يتناولها الطفل حسب سنه ووزنه ، فكمية اللبن التى يأخذها الطفل فى اليوم الكامل تختلف حسب عمر الطفل ووزنه وتركيب لبن الأم ، وفيما يلى بيان الكمية التى يأخذها الطفل فى الأيام الأولى .

اليوم الأول من صفر إلى ٢٠ جم والثانى من ٤٠ إلى ٩٠ جم ، والثالث من ٨٠ إلى ١٥٠ جم ، والرابع من ١٢٠ إلى ٢٠٠ جم والخامس من ١٣٥ إلى ٢١٠ جم والسادس من ٢١٠ إلى ٢٤٥ جم ، والسابع من ٢٤٥ إلى ٢٨٠ جم ، والثامن من ٣١٥ إلى ٣٥٠ جم ، والتاسع من ٣٥٠ إلى ٤٢٠ جم ، والعاشر من ٤٢٠ إلى ٤٩٠ جم ، وفى اليوم الخامس عشر يأخذ لغاية ٥٦٠ جم .

أما كمية اللبن التى يأخذها الطفل فى اليوم الكامل فى الأشهر الثمانية الأولى ، فهى :

فى الشهر الثانى يأخذ يومياً ٦٩٠ جم ، وفى الثالث ٧٠٠ جم ، وفى الرابع ٧٢٠ جم وفى الخامس ٧٨٠ جم ، وفى السادس ٨٤٠ جم ، وفى السابع ٩٠٠ جم ، وفى الثامن ٩٩٠ جم .

ويقول الدكتور مارلون إن الطفل العادى يأخذ من اللبن فى اليوم الكامل فى الأشهر الستة الأولى ١٤ — ١٥٪ من وزنه ، ويأخذ فى الأشهر الستة التالية ١٢٪ من وزنه .

ووضع الدكتور فاريوت القاعدة الآتية :

فى الأشهر الثلاثة الأولى يحتاج الطفل إلى ١/٦ وزنه من السوائل فى اليوم وفى الأشهر الثلاثة الثانية إلى ١/٧ وزنه ، وفى الثالثة إلى ١/٨ وزنه .

حاجة الطفل الرضيع إلى الفيتامينات

ومع أن فى لبن الأم غذاء كافياً إلا أن التجارب دلت على أنه كثيراً ما يحتاج الطفل إلى فيتامينات إضافية ولسد حاجته فى مرحلة الطفولة السريعة النمو ، ولذلك أصبح من الضرورى البدء بإعطاء هذه الفيتامينات مبكراً حتى لا يتعرض للأمراض المتسببة عن نقصها وغالباً ما يبدأ بإعطائها فى الشهر الثالث للطفل وأهم هذه الفيتامينات هى :

١ — فيتامين ج

فهو ضرورى لنمو الطفل ، ويكسبه مناعة ضد الأمراض المعدية وهو يعطى فى الشهر الثالث ، ويكفى الطفل ثلاث ملاعق صغيرة يومياً من عصير البرتقال أو من عصير الطماطم المصفى الطازة .

فيتامين د

وهو ضرورى لنمو العظام ، وواق من مرض الكساح ، ويعطى فى الشهر الثالث بمقدار عشر نقط مرة واحدة فى اليوم من محلول الفيتامين مثل الهاليفرول ، ويمكن إعطاؤه أيضاً فى شكل مستحلب زيت السمك بمقدار ملعقة صغيرة يومياً .

(عن الأهرام)

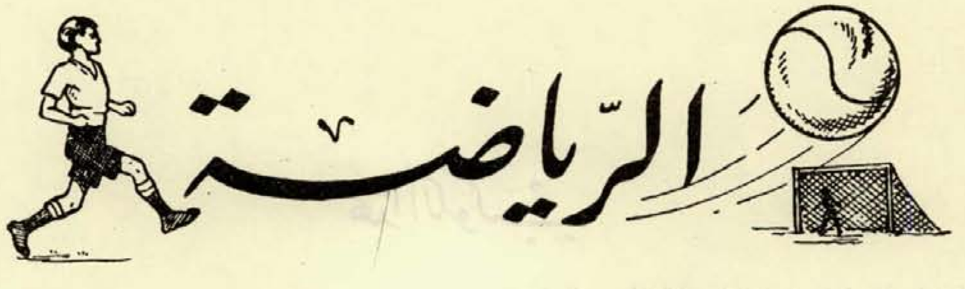

الرياضة

المقاييس الصحية والحكام

كان الحكم ولا يزال عنصراً من العناصر التى يتوقف عليها نجاح المباراة وإخراجها متعة للناظرين . تسفر عن نتيجة مطابقة للواقع والعدالة المطلقة . وتطبيق صحيح لنصوص القانون وتعاليمه الموضوعة أو المستخلصة .

ولذا وجب على الحكم أن يعنى فضلا عن دراسة مواد القانون وفهم مراميها وتوافر الحيدة التامة وشجاعة الرأى وسرعة الخاطر . أن يعنى بمقاييس صحية تعينه على تأدية واجبه على أكمل وجه .

وكان هذا الموضوع الهام . محور محاضرة قدمها الدكتور (اندريافيتش) فى مؤتمر الدراسات الدولية لحكام كرة القدم الذى عقد فى (ماكولين) بسويسرة فى شهر يونيو الماضى ، نوجزها فيما يلى :

« تتطلب سرعة انتقال الكرة فى جنبات الملعب . وتحركات اللاعبين ، من الحكم أن يكون سريع الحركة قوى الاحتمال ، قريباً من كل خطأ يحدث حتى تأتى قراراته صحيحة عادلة . ومن هنا كان عليه أن يبذل مجهوداً يفوق مجهود من كملت صلاحيته من اللاعبين ، أو بمعنى آخر يجب أن تتوافر للحكم صلاحيته الجسمانية والعقلية .

ولما كان الحكام الدوليون ، الذين تزودوا بالخبرة والمعرفة ، قد بلغوا سناً معينة من عمرهم ، فمن الأهمية بمكان أن يعملوا دائماً على الاحتفاظ لأنفسهم بصلاحية تعوض ما يطرأ على جهودهم من نقص يسببه كبر السن .

وأول الأمور الواجب العناية بها ، نظام الدورة الدموية والأوعية الدموية ، ذلك لأنه فى سن الخامسة والأربعين تبدأ الشرايين فى التصلب نتيجة لما يشوب وظائف القلب فى هذه السن من شوائب . وللتغلب على هذه الظاهرة ، أو لاحتفاظ الحكم بصلاحيته الجسمانية والعقلية ، كان لزاماً عليه أن يعنى بصحته ووسائل معيشته الخارجية ، وذلك باتباع الوسائل التالية :

١ — نظافة الجسم التامة . فيأخذ حماماً بارداً كل يوم قبل الفطور وآخر فى المساء قبل النوم .

٢ — تأدية تمرينات سويدية والقفز بالحبل صباح كل يوم لمدة ربع ساعة ويمارس رياضة أخرى بعد الظهر كالتجديف أو السباحة أو الجرى .

٣ — العدو لمسافة لا تقل عن كيلومترين اثنين بعد الظهر كل ثانى يوم يعقبه حمام .

٤ — اتباع القواعد الصحية فى التغذية . فضلا عما يجب أن يتوافر فى التغذية من جودة طبقاً لنظام موضوع خلال أيام الأسبوع . فإن يوم المباراة يحتم اتباع نظام خاص يتلخص فى أن يتناول الحكم وجبة خفيفة مغذية سهلة الهضم وفنجانا من القهوة أو الشيكولاته قبل بداية اللعب . وعدم تناول مشروبات روحية يوم المباراة .

٥ — الذهاب إلى فراشه فى وقت مبكر فى اليوم الذى يسبق يوم المباراة .

٦ — التزود بمواد الإسعاف السريع الأسبرين والأيودين والسبرتو والبلاستر وغيرها استعداداً للظروف الطارئة » .

هذه خلاصة التوصيات التى أوردها الدكتور اندريافيتش) فى محاضرته على الحكام الدوليين فى (ذلك المؤتمر الثقافى . وما أظنها مقصورة عليهم وحدهم بل يجب أن يأخذ بها كل رياضى حكماً كان أو لاعبا، أو شاباً أو مسنا . لأنها إن لم تزاول كناحية علاجية لما يطرأ على صحة أى منهم . أمكن الأخذ بها كناحية وقائية.

ولو استعرضنا هذه النصائح الثمينة. ونظرنا إلى حال حكامنا . أمكننا أن نستخلص فى يسر أن أغلبها لا يأخذ به واحد منهم ومن هنا كانت السمنة وضعف الاحتمال وعدم الصلاحية الجسمانية . التى تترتب عليها أمور أكثر منها خطورة وأثراً فى المباريات . (عن الأخبار)

هذا الكوكب

يسرنا أن نفتح هذا الباب الجديد فى نشرة « البعثة » لما له من أهمية كبيرة وفوائد جمة ، وقد تعهد الزميل إبراهيم الشطى الإشراف على تحرير هذا الباب ، ونأمل أن ينقل الزميل الشطى إلى قراء «البعثة» كل ما هو طريف وجديد عن هذا الكوكب الأرضى الذى نعيش عليه .

« البعثة »

الجغرافيا وميدانها

خلق الله الإنسان وزوّده بصفات لم تكن عند غيره من المخلوقات ، فعاش الإنسان فى هذه الدنيا منتشراً فى ربوعها مستغلاً لخيراتها . خلق الله الإنسان ومنحه كل المواهب التى تمكنه من العيش فى الأرض ، ومن الإفادة من خيرها ، فهو لم يخلقه أصم أبكم لا يستطيع التفكير ، أو يقف جامداً أمام خيرات الأرض « والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون » .

وسخر الله كل ما فى هذا العالم من مظاهر لخير البشرية ورفاهيتها ، ووجههم إلى الإفادة منها والسيطرة عليها . ففجر الأنهار والمياه ، وأنبت الأشجار وأرسل المطر على الأرض الجافة فاهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج ، وملأ الأرض بالكنوز التى تدر الربح والفائدة لبنى البشر ، وطلب منهم أن يعملوا وأن يستغلوا وأن يستفيدوا من كل ذلك « الله الذى خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بأمره وسخر لكم الأنهار . وسخر لكم الشمس والقمر دائبين ، وسخر لكم الليل والنهار ، وآتاكم من كل ما سألتموه ، وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار » .

واستغل بنو الإنسان كل ذلك إلى أقصى حدود الاستغلال ، فسيطروا إلى حد كبير على موارد الأرض وخيراتها وانتشروا فى ربوعها ، فلقد خلقها الله ذلولا فسعوا فى مناكبها واستغلوا كنوزها .

إننا يجب أن نعرف كثيراً عن عالمنا الذى نعيش فيه ، يجب أن نفهم تلك العوامل والتيارات التى تلعب دورها فى حياة أممه وشعوبه . وإن علم الجغرافيا من تلك العلوم التى تدرس هذا العالم ، وهو علم واسع متفرع ، فهو يدرس الأرض وظواهرها الطبيعية من نبات وحيوان ومعادن ، ويدرس الإنسان وعلاقته بهذه الظواهر وأثره وتأثيره فيها وطرق استغلاله لها والإفادة منها ، كما يعلل توزيع هذه الظواهر والآثار المترتبة على ذلك .

ولقد كانت الجغرافيا فى العصور القديمة تعتمد على الوصف والخيال . فالإنسان قديماً كان يصف الأجزاء المعروفة من العالم ، ويعتمد فى وصفها على ما شاهده أو سمعه ، ويرسم لها شكلا فيه كثير من الخيال ، أما الأجزاء غير المعروفة من العالم فيلعب الخيال دوراً هاماً فى تصويرها . وخلال عصور الاستكشافات تطورت الجغرافيا كثيراً وعرفت أجزاء من العالم لم تعرف من قبل ، وأخذ الإنسان فى كتابة المعلومات الكثيرة عنها ، وبذلك ازدادت معرفته عن العالم ، وخلال النصف الأخير من القرن الماضى تقدم علم الجغرافيا تقدماً عظيما ، وعرفت جميع أجزاء العالم ، ووضعت الكتب والمؤلفات الجغرافية العلمية التى تعتمد على وصف الحقائق ودراستها ، وليس مجهولا من العالم فى وقتنا سوى أجزاء من القارة الجنوبية ANTARCTICA .

إن العالم الذى نعيش فيه عالم واسع فيه كثير من الظواهر الطبيعية التى لها الأثر الفعال فى حياة بنى البشر .

فهناك الجبال والهضاب والسهول والوديان والصحارى ، وهناك الأنهار والمستنقعات والبحيرات والبحار والمحيطات ، وهناك الغابات ومناطق الرعى ، والمناطق الجرداء من النبات . وهناك الجهات الحارة والجهات المعتدلة والجهات الباردة ، كل ذلك تكون بيئات مختلفة متغايرة فى عالمنا العجيب . وهناك الشعوب التى تعيش فى الغابات والتى تعيش فى الصحارى والتى تعيش فى الجبال والتى تعيش على ضفاف الأنهار والتى تعيش فى السهول الخصبة . وحياة هذه الشعوب تختلف من مكان إلى آخر . فليست حياة شعوب الغابات كحياة شعوب الجبال ، ولا حياة شعوب السهول الخصبة كحياة شعوب الصحارى . إن لكل هذه الشعوب حياتها الخاصة ، فهناك الحياة السهلة الرغدة التى تتمثل فى السهول على ضفاف الأنهار ، وهناك الحياة الخشنة الجافة التى تتمثل فى الصحارى . فلقد فرضت الطبيعة على بنى الإنسان حياة خاصة وباختلاف البيئات تختلف وسائل العيش والحياة .

ولم يقف الإنسان موقف الخاضع أمام مظاهر الطبيعة . فمنذ القدم أخذ الإنسان فى محاولة استغلال هذه الظواهر والسيطرة عليها . ومن ثم فالإنسان القديم أخذ يبحث عن مصادر أجود الصخور لصنع أسلحته ، وأخذ يبحث عن المجارى المائية ليصيد منها الأسماك لقوت يومه ، فإذا ما مل من هذا المكان وأراد أن يغادره أخذ يفتش عن أسهل الطرق ليسلكها فى هجراته .

ولم يقف الإنسان عند هذا الحد فما أن يحط رحاله فى بيئه جيدة غنية بموارد العيش ، حتى يأخذ بالتفكير فيما يحيط به من مظاهر الطبيعة ، فيأخذ فى البحث والاستقصاء عن كل شىء من شأنه أن يجعل حياته أكثر سهولة ورغداً وهناء ، ومن ثم اكتشف الإنسان المعادن وأخذ يصنع منها الآلات والأدوات الضرورية لحياته ، وبذلك ترك الأحجار واستعمالها ، ويعد اكتشاف المعادن خطوة كبرى فى سبيل تقدم الإنسان وحضارته .

وبعد أن كان الإنسان يسكن الكهوف أو يبيت فى العراء تحت سيطرة الطبيعة ، ويقاسى حرها وبردها ، أخذ يبنى المساكن والأكواخ تقيه الحر والبرد ، واستخدم أخشاب الأشجار والأحجار فى بناء منازله ، ولملاحظته للغطاء النباتى دلته وأرشدته إلى الزراعة ، وعرف المحاصيل الزراعية المفيدة ، وعرف كيف ينتج غذاءه ، وأن يكون لديه مورداً للغذاء فى بيئته بعد أن كان يهيم فى البرارى وراء لقمة العيش . وبعد أن كان يستر جسمه بأوراق الأشجار وجلود الحيوانات ، هداه تفكيره بعد زمن طويل إلى صناعة الثياب ونسج الملابس .

وظل الإنسان يواصل كفاحه ضد عوامل الطبيعة الأخرى ومظاهرها . فاستطاع أن يزيل من غاباتها ، وأن يستغلها فى زراعة المحاصيل التى تدر عليه أكثر ربحاً وأكثر منفعة . كما جفف المستنقعات وجعلها أراضى زراعيـــة ، وصير الصحراء الجرداء حقولاً خضراء ، ومد الجسور على الأنهار فسهل حركة انتقاله وحفر القنوات ، فاختصر الطرق الطويلة ، وجنى الفائدة العظيمة . واخترع من وسائل النقل والسفر كل سريع ومريح . فبعد أن كان الإنسان يسافر ماشياً من جهة إلى أخرى ، أو يمتطى ظهر حيواناته الأليفة ليقطع المسافات القصيرة فى أيام وأسابيع ، أصبح يقطعها بفضل اختراعاته بساعات معدودات .

ولم يستطع الإنسان أن ينتج كل حاجياته فى بيئته ، فإنه إذا أنتج فيها بعض مطالبه فإن هنالك مطالب أو حاجيات أخرى يحتاجها من بيئة أخرى . وبفضل مخترعاته وانتشار التجارة أصبح يتبادل السلع ويستورد المؤن والبضائع التى تتطلبها حياته من جهات نائية ، وبأوقات قصيرة ، فنشأت بذلك الحركات التجارية الواسعة النطاق بين مختلف بيئات العالم ، فلقد عاش الإنسان زمناً طويلا لا يعرف ولا يتصل بالبيئات الأخرى حتى كانت المواصلات الحديثة ، فاتصل العالم ببعضه اتصالا وثيقاً وأصبح الانتقال من جهة إلى أخرى سهلا ميسوراً . ومن ثم لم تعش الأمم فى عصرنا الحاضر عيشة العزلة والإنكماش ، بل إن من يعيش منها الآن معزولا عن جهات العالم لا يمكن أن يساير ركب الحضارة .

ولقد غير الإنسان كثيراً من ملامح الطبيعة ، فخلق الأراضى الزراعية الواسعة ، ومد الطرق المعبدة

(البقية فى صفحة ٦٨)

أيها البحر....

أتدرى من متى أعرفك وتعرفنى ؟

من ذاك اليوم البائس الذى وجدت به على هذا الوجود . . . واليوم الأغبر الذى نظرت به عينى السماء وما فيها والأرض وما عليها .

من ذاك اليوم عشقتك أيها البحر الجبار .

عشقت فيك قوتك وجبروتك ورهبتك وقسوتك ... عشقت أمواجك وكأنها موسيقى حالمة تصدحها قطراتك ... عشقت سكونك أكثر مما عشقت جبروتك . عشقتك وأحببتك وأنت لا تدرى . . . بل ربما كنت تدرى .

وضممتنى بين ثنايا أمواجك ترتفع بى فأشعر وكأننى أتراخى وأود النزول إلى قعرك أستريح من غضب السماء ورهبتها .

وعند ما تضمنى تحت أمواجك أشعر كمن يريد الانطلاق والارتفاع لأعيش مرة أخرى .

وهذا هو شر ما فى الحياة .

نصل إلى النهاية وندعو الله أن يوهبنا المقدرة لنعيش مرة أخرى لنكفر عن خطايانا .

وعند ما نعيش مرة . . . ننسى ابتهالنا . . . وننسى خضوعنا لنعيش مرة أخرى .

وعندما نعود تكون الفرصة قد ولت بدون عودة .

كلنا كذلك .

نطلب المستحيل حتى تقول إننا خذلنا .

وعندما نعطى نقول :

الفرصة قد ولت .

أما أنت أيها البحر الزاخر بالأسرار . . . الملىء بمعجزات أقلها الموت . . . تظل أبداً ترتفع وتنخفض لا تريد الحياة حتى ولا الفناء .

عشقتك كمثلى لا تهتم بما سيأتى به القدر . . . فترتفع معك صيحاتنا طالبة هدوءك وعندما تهدأ نعود ونطلب هيجانك .

كلنا كذلك .

مخادعون مخاتلون . . . أصدقنا كاذب . . . وأوعدنا مخاتل . . . ولكن لا أدرى ما السبب الذى حدا بى

أنت يا بحر أسير آه ما أعظم أسرك
أنت مثلى أيها الجبار لا تملك أمرك
أشبهت حالك حالى وحكى عذرى عذرك
فتى أنجو من الأسر وتنجو
لست أدرى

(أبو ماضى)

أن أعشقك . . . وسأظل أعشقك إلى أن أصبح عظاماً تنخر فيها الدود . . . وإنساناً راقداً بلا حراك تلفه الأرض إليها . . .

الكويت — غازى كنفانى

(تابع صفحة ٦٧)

الطويلة ، وشق الجبال التى كانت عقبة فى سبيل حركاته ، واستخرج المواد والمعادن من جوف الأرض ، كل ذلك يثبت مجهود الإنسان فى السيطرة على الطبيعة ، وإن كان أثر العوامل الطبيعية الأخرى ظاهر فى حياتنا ، ففى الجهات الباردة يختار الإنسان من الملابس ما يصد عنه غائلة البرد ، ويقلل من ملابسه فى الجهات الحارة ، وإن كان الإنسان اخترع آلات تكييف الهواء ليلطف من حدته فى منزله وأماكن عمله .

إن الكرة الأرضية هى ميدان علم الجغرافيا ، فهى تدرس البيئات وأثرها فى الإنسان ، وتأثير الإنسان فيها ، وتدرس الشعوب وحركاتها وانتقالها وأسباب نزاعها ومقدار ما وصل إليه من حضارة وتقدم ورقى ، وتدرس العوامل التى لها أثر كبير فى حياة الإنسان ، فتدرس التقلبات المناخية من أمطار وعواصف ورياح ، وتدرس الجبال وتكوينها وما لها من أثر فى حياة الإنسان ، وتدرس النباتات وتوزيعها وطرق استغلالها والإفادة منها ، كما تدرس مصادر الثروة الطبيعية والمعدنية وأثرها فى تقدم حياة الإنسان ورقيه .

فخير للإنسان اليوم أن يدرس بيئته وأن يعرف كيف يلائم بين نفسه وبينها وكيف يستغلها ويسيطر عليها ليحيى حياة سعيدة ، فالجغرافيا دراسة ربط وتفسير وتعليل واستنتاج .

إبراهيم الشطى

حديث الشهر

أكبـادنا !

لو ذهبت إلى إحدى مكتبات بيع الكتب والمجلات بالكويت ـ وما أقل عددها ـ لما وجدت فيها ما يشبع نهمك من الكتب والمجلات والجرائد ، بل لوجدت بعض الكتب التافهة والمجلات التى تزيد عليها تفاهة وقلة مادة ـ ولا شك أن أصحاب المكتبات لا يطلبون من الكتب والمجلات إلا ما يتناسب ويتفق مع ذوق الأكثرية ـ ودائماً الأكثرية هى الموجهة مهما تكن قيمة هذه الأكثرية ـ ولذلك يندر أن تجد الكتاب الدسم المغذى إلا بالنادر ، والنادر لا يقاس عليه ؛ وكذلك الحال فى المجلات العربية ، فأغلبها تعرض وتوزع بالأسواق فى البلاد العربية أجمع ، للأكثرية ، وكما هو الحال عندنا ، فالأكثرية أيضاً تهتم وتشجع وتشترى هذه المجلات والمطبوعات الرخيصة مادة ـ ـ لا طبعاً وورقاً وإعلاناً وصوراً ـ ولذلك أخذت هذه الصحف تشق طريقها بنجاح من حيث القراء وكثرة ما تطبع وتوزع وتكسب . . . وقد تخرج المطبعة العربية من حين لآخر بعض الكتب النفيسة القيمة التى تتناسب ومطالب القلة من المثقفين ، أو التى تكون فى مستوى أعلى من مستوى الأكثرية المثقفة بينهم ـ وهذا ممكن ، وهذا جائز ، فذلك الكتاب سيجد له صدى بين هذه القلة المثقفة فى الوقت الحاضر على الأقل . . . ولكن الحال عكس ذلك بالنسبة إلى الصحف ، وكيفما تكونوا تكن صحفكم ... فالصحف لو كانت تخرج بمستوى أرقى من مستوى أكثرية القراء لما استطاعت أن تحافظ على نسبة ما توزعه وتطبعه ، بل أخذت هذه النسبة تنخفض وتنحدر فى كل عدد عن سابقه ، وكان مصيرها الإفلاس المادى كما حصل لكثير من الصحف الجيدة فى الأسواق العربية .

والملاحظ المتتبع لإحصائيات الصحف العربية يجد أن الصحف الرخيصة المهتمة بالتهريج والتنكيت وصور النهود والسيقان والأرداف ، هى التى تشق طريقها بنجاح فى الأسواق ، ولو لم تعمل ذلك لما تمكنت من النجاح ، وإذا لم تتبعها الصحف الأخرى بهذا الطريق فإنها لن تنجح ، لذلك فإن مستوى الثقافة عند الفرد العادى ـ وليس فى البلاد العربية فقط ، بل فى العالم أجمع ـ أخذ ينخفض وينحط . ونجد أن المجلات الأدبية أو العلمية أو الفنية الخالصة ، أو الحاوية لمزيج من هذه العلوم والفنون ، تعانى الكثير من الصعاب والمشقات لكى تنجح ، أو على الأقل لكى تحافظ على صدورها وسيكون مصيرها إما أنها تتبع آثار القافلة أو تعلن عن توقفها عن الصدور إلا فيما ندر .

وهناك أمثلة حية عديدة فى تاريخ الصحافة العربية والأجنبية .

وواجب رجال التربية والتعليم فى البلاد العربية أجمع هو أن يهتموا لإخراج أكبر عدد من المجلات البسيطة المفيدة للأطفال والصغار ، بحيث تكون متعددة ومتنوعة تتناسب وأذواقهم وأعمارهم واختلاف بلادهم بحيث تحوى القصص الإقليمية المحلية التى يعرفها كل طفل فى كل بلد ، ثم تتدرج إلى مستوى أرفع بحيث تتشابه وتتوحد ، وتقتبس من التاريخ العربى والإسلامى ، ومن التاريخ والقصص العالمية فيستخرج للقارئ الصغير منها بعض العبر والمثل العليا التى قد تفيده فى مستقبل حياته .

وهناك بعض الدول تحرم دخول غير البالغين لدور السينما عندما تعرض بعض الأفلام الإجرامية أو الغرامية أو النفسية الغامضة خوفاً من أن تنطبع بعض

الآثار المزعجة فى مخيلة هؤلاء بهذه السن المبكرة ، وأثر بعض هذه المجلات فى عقول الأطفال هو كأثر هذه الأفلام ، ونحن نستطيع منع الأطفال من مشاهدة هذه الأفلام ولكننا كيف نمنعهم من قراءة هذه الصحف والروايات عندما تكون معروضة فى كل مكتبة موجودة فى كل بيت ومكان ؟ ؟ ؟ . . . . إننا لا نستطيع منعهم عن قراءتها ولكننا نستطيع توجيه رغبة القراءة والمطالعة عندهم إلى حقل أجمل وروضة أينع ، فالطفل لو عرضت عليه مجلتان إحداهما عامة للجميع والأخرى خاصة للأطفال لاختار ولا شك الثانية لتناسب أسلوبها ومعلوماتها وقصصها لعقليته ، فلذلك يجب أن نكثر من إصدار وتأليف وطبع ونشر مجلات وكتب الأطفال ، وهناك بعض الكتب والقصص المبسطة والمجلات الجيدة ولكنها مع الأسف الشديد قليلة جداً جداً بالنسبة إلى أطفالنا فى جميع البلاد العربية ، ولا تتناسب مع الصحف والكتب التى تصدر وتنشر للبالغين ، مع أن مجموع القراء الصغار فى البلاد العربية اليوم أكثر من مجموع القراء الكبار . ولكن ما يطبع خصيصاً لهم لا يتناسب مطلقاً مع عددهم !

ولو اطلعنا على سلسلة الكتب المبسطة والقصص الجميلة والمجلات الممتازة العديدة التى تطبع ببعض اللغات الحية لأخذنا العجب من اهتمام الكتاب والمربين هناك بأمور الأطفال والصغار .

وليست الكتابة للأطفال من الأمور السهلة بل قد يستطيع الناشئ أن يكتب قصة قد يعجب بها البالغون ، ولكن الكتابة للأطفال لا يجيدها إلا كل متمكن ، ملم بموضوعه دارس لنفسيات وعقليات الصغار من الجنسين فى جميع أدوارهم ومراحل نموهم ، هذا ليس بمستطاع لجميع من يكتب ، بل هو واجب الأقلية من الكتاب البارزين المهتمين بشؤون التربية والتعليم ، وتثقيف عقول الناشئة .

فلذلك إذا لم يهتم هؤلاء الكبار بهذه الناحية ويوجهوها الوجهة الصالحة الصائبة ويكثروا من طبع ونشر ما يصلح للصغار فإن غيرهم لا يستطيع ذلك . وأن عقلية هؤلاء الأطفال فى بعض أدوار خاصة — عندما تكون متفتحة لاستيعاب كل شيء — ستفسدها بعض صحف الكبار .

وهناك بعض المجلات والقصص والكتب الصالحة اليوم للأطفال فى بعض البلاد العربية وخاصة مصر . . . ومكتبات مدارس الأطفال ومكتبات الأسواق بالكويت لا يوجد فيها إلا الكتب القليلة جداً الصالحة لمطالعة وقراءة هؤلاء الأطفال ، فلذلك يجب على المعارف أن تجلب من هذه الكتب عشرات بل مئات النسخ وتوزعها على مكتبات مدارسها لكى تسهل على هؤلاء الصغار استعارتها لمطالعتها ، وحبذا لو افتتحت المعارف لها مكتبة خاصة فى أحد أسواق المدينة لبيع الكتب والمجلات والصور الخاصة بالأطفال والطلاب على طلبة مدارسها بأثمان اسمية زهيدة حتى تيسر لهم سبل المعرفة ، وتجهزهم بالمجلات والكتب المناسبة لعقليتهم وأفكارهم بأسعار زهيدة تافهة تتناسب مع مصروفاتهم فتوجهم وجهة صالحة مفيدة ، وتعلمهم المطالعة منذ الصغر — وهى أجمل وأنفع وأصلح هواية يجب أن تغرسها المدارس فى نفوس طلابها وتصرف أوقاتهم بما يفيدهم وينفعهم وتشجعهم على جمع الكتب لتكون نواة لمكتبات منزلية لهم بالمستقبل . ومعارفنا لا تتخلى عن تطبيق كل مشروع نافع للصالح العام مهما يكلفها ذلك من المادة ، وهذا المشروع لصالح الثقافة التى تسهر على خدمتها . وسوف لا يكلفها الكثير من المادة ولو كلفها الكثير ففوائده أكثر .

الكويت يعقوب الحمد

❁ ❁ ❁

الثورة البيضاء

أهدى مكتبة « البعثة » الأستاذ نجيب نجم كرم مؤلفه (الثورة البيضاء) وقد خص الكويت بطبعة مصدرة برسم سمو الشيخ عبد الله السالم الصباح .

وقد علمنا أن حضرة المؤلف صمم على طبع كتاب جامع لحوادث وأحوال وعادات إمارة الكويت ، بعد أن أقام فيها ما يقارب الشهر حيث درسها عن كثب ، وغاية المؤلف هى ربط الصلات الأدبية والاقتصادية وتعريف سائر الأقطار العربية الشقيقة بالكويت الناهضة .

ونأمل أن يشمل هذا الكتاب ما يهم العرب بحيث يتحاشى فيه المؤلف تلك المواضيع التافهة التى كثيراً ما طرقها ذوو المطامع المادية الوضيعة .

قصة العدد

مطاف الحب

« خطوط هذه القصة وحوادثها ليست من وحى الخيال
إنما من الحقيقة الواقعية ، وما صنعت فيها سوى
وضعها فى القالب الأدبى »

أسرتان بينهما وشائج رحم ، وأواصر قرابة . رزقت إحداهما طفلا سمته خالداً ، ورزقت الثانية بنتاً دعتها « نهلاء » ، وقد بدت عليها الوسامة والجمال منذ طفولتها ، نشأ الولدان يلهوان معاً ، ويغدوان معاً ، ولما تجاوزا السابعة ، أرسل كل واحد إلى المدرسة ، وهكذا قدر للفتاة نهلاء أن تأخذ نصيبها من التعليم ، كما نال ابن عمها خالد قسطاً منه أيضاً . وكان كلما امتد بهما الزمن تباعدا عن بعضهما بعضا . وقل اجتماعهما ، ولما بلغت نهلاء من عمرها خمسة عشر عاماً حيل بينها وبين ابن عمها خالد ، رضيع صباها ، وأصبحت لا تغادر البيت إلا لماماً بحكم عادات بيئتها وتقاليدها ، ولم تعد ترى ابن عمها إلا كما ترى غيره من نافذة بيتها ، وهو غاد إلى عمله أو آت منه ، فتذكرها طلعته بمواقع الصبا وأيامه ، فتزداد لواعج حبها ويثقل همها ، وما من سبيل لكشف غمتها إلا آهة تصعدها أو عبرة تريقها ، وكانت الأيام التى تصرمت زمن الطفولة آلفت بين روحيهما فأصبحا على يقين أن وجود أحدهما لا يكمل إلا بوجود الآخر .

شبت نهلاء عن طوقها ، فشب معها حب ابن عمها وكان خالد يشعر فى قرارة نفسه برسيس ذلك الحب وينتظر ذلك اليوم الذى تصبح فيه ابنة عمه فتاة ناضجة الأنوثة ، ولما بلغت تلك السن التى تؤهلها لأن تكون ربة بيت ، رأى خالد أن يوم الحصاد قد أتى ، فتقدم إلى عمه إبراهيم طالباً ابنته ، ما أعظمها من وقفة ؛ وما أشدها من لهجة ، حينما وقف خالد قبالة عمه واستمع إليه وهو يقول له : أنت رقيق الحال يا ابن أخى ، لا تستطيع أن تنهض بمهرها وواجباتها .

انكسرت نفس خالد لهذه الكلمات ، وأهمه هذا الجواب ، ولكنه استجمع قواه ثانية ، فقال لعمه : إن نهلاء رفيقة صباى ، وألصق الناس بى ، فهى أولى من غيرها بستر حالى ، وبمشاطرتى الحياة ، ولم يا عماه تجعل ابنتك سلعة فتطلب مهراً باهظاً ؟

كانت هذه الجملة شواظاً من نار صب على رأس عمه إبراهيم ، فأخذ يتميز من الغيظ والغضب ، ثم قال فى سخط : اسمع يا خالد ، إنها لغرسة جميلة ، أفأقدمها خالصة من غير عوض ؛ أأدفعها إلى الفقر وجحيم الحياة ، وأحرمها متع الحياة ونعيمها ؟

كان خالد ترجع إليه نفسه وعمه ينعر ، ورشده يبدد كربه ويفرج همه ، وعمه يهدر فى صوته هدير جمل هائج ، وفى كل هدوء ووقار أجاب عمه ، إنك لو خليت بينها وبين نفسها ، لتختار لها شريكاً ، لأشاحت بوجهها عن المال ، ومدت يدها لشريك حياتها وإن كان معدماً ، إنها لترضى أن يكون سوء حالة صداقها ما دام قويم الخلق ، عالى الهمة ، حسن الثقافة .

تبرم العم إبراهيم من هذا القول فقال : دعنى يا خالد وهذا الأسلوب الكلامى ، وعندئذ خرج خالد يجرر أذيال الخيبة ، ولكن حزنه لم يكن أعظم من حزن ابنة عمه ، التى زاد لواعج حبها ، رفض أبيها ، وهى لا تقدر أن تجهر برأى إذ التقاليد تعد ذلك جرماً ، وتجعله جريرة لا تغتفر .

سار خالد فى عمله وحياته خير سيرة ينهجها شاب

أوتى حظاً من العلم وقوة من الإرادة وصبراً على تقلبات الأيام وحوادثها غير أنه كان يشعر دائماً بإحساس نفسى يوزع خاطره ، ويزلزل هدوءه ، وخاصة إذا تقدم شاب إلى عمه يطلب ابنته ، حاول أن يصرف نفسه عن هذا المركب الوعر ، وأن يتحول إلى طريق غير شائك ، وكأنه محالا أراد . وعبثاً حاول ، وهكذا بدأ سلاحه من الصبر والعزم وقوة الأرادة ينثلم ويضعف مع الأيام ، وأخيراً غدا فؤاده مرعى لحبه ومسرحاً للهموم ، والأخطار تنمو وتزداد مع الليالى ، وأما نهلاء فكانت تعانى آلام الحب وتصطلى بناره ، وتتمنى لو أنها سلبت ذلك الجمال الذى فجر ينابيع الطمع فى أبيها ، فأقصى ابن عمها عنها .

كان فى بلدتهما رجل تقاربت خطاه ، واعوج عوده ، فدفعه ثراؤه العريض ، وماله الموفور إلى طلب « نهلاء » ، تقدم ذلك الثرى ، وما سأل والدها حتى أجيب إلى سؤاله ، وسرعان ما طار الخبر فى البلدة أن « سعداً » ، الذى بلغ من الكبر عتياً . مد له ماله أسباب الزواج من أجمل فتاة فى البلدة .

مرت الأيام التى قبل الزواج ، وكأنها أعوام بلاء على نهلاء ، ففى خلالها ذوى شبابها الريان ، وانطفأت شعلة جمالها ولم تعد فتاة يشرق جمالها ، بل أصبحت امرأة تجاوزت عقدها الرابع . ولما جاء يوم الزفاف لم تشعر كغيرها من الفتيات فى مثل ذلك اليوم من بهجة فى النفس ، وتبسم فى الحياة ، بل زفت إلى بعلها الشيخ تمثالا له رواء ، وكيف تبدو عليها تباشير الفرح وأوار حبها يتقد ، ومراجله تفور ونفسها وقود هذه النار ؟ بل العجب ألا تكون على غير هذه الحال .

أما خالد ابن عمها ، وخدين صباها فقد كانت عنده ليلة الزفاف مأتماً ، وغدا من ذلك اليوم لا تزيده الأيام إلا بؤساً وشقاء ، وأخذ جسمه يذوى وعوده يضعف حتى صار شبحاً يتحرك ، شارد الذهن مختلط الكلام .

نهض ذات يوم (وكان قد مضى على زواج ابنة عمه ثلاثة أشهر) مبكراً وهو لا يعرف له طية ولا يقصد غاية ، وكان أثناء سيره يصطدم بثورات نفسه وأمواج خواطره ، فلم ينتبه إلا وهو واقف قبالة بيت نهلاء ، وإذا بها تطوف فى حديقة بيتها بين ورودها ورياحينها تقبل هذه وتستنشق تلك وتتمثل بقول القائل :

فياليت كل اثنين بينهما هوى ... من الناس والأنعام يأتلفان
فيقضى حبيب من حبيب لبانة ... ويرعاهما ربى فلا يُريان

دبت هذه النغمة السحرية فى نفسه دبيب الحمى فى جسد المضنى ، فارتعدت فرائصه وأخذته هزة عنيفة والتمعت عيناه فأنطقه الواقع :

تحملت من نهلاء ماليس لى به ... ولا للجبال الراسيات يدان

وما أتم قوله هذا حتى خارت قواه ولم تعد عنده قدرة على الوقوف ، فجلس وأخذ فى البكاء ، أما نهلاء فأخذتها الحيرة لهذا الصوت الملائكى والذى تجاوب صداه فى أعماق نفسها .

وهكذا شاءت الأيام أن تبصر ابن عمها خالداً ، فما وقعت عينها عليه حتى راعها منظره ، فعيناه غائرتان تتقدان كالجمر ، و وجهه أصفر شاحب ، ولباسه مهلهل غير منظم ، أفهذا خالد الذى كان يتميز عن غيره من الشباب بالأناقة وحسن الهندام وبشاشة المحيا ؟ رباه ماذا جنى خالد حتى تجنى عليه الأيام ! هكذا قالت عندما شاهدته من فوق سور الحديقة وهو جاث ، وكأنما هو فى محراب ينظر نحو السماء ، غصت بريقها ولم تنبس ببنت شفة ، وذرفت دموعاً كأنما نفسها سالت معها فشرعت تخطو وكانت تسير بهدى قلبها حتى أطلت عليه من عل .

يا لها من وقفة تعهدا فيها شجرة الحب بسهام الأعين تارة وبدموعهما تارة أخرى ! فانتكأت جروح ، وطافت بهما ذكريات ، وياله من زمن جمع بين قلبين رف عليهما نسيم الحب ! فهذا خالد يجلس كعابد يقف أمام معبوده ، وقد أحاطت به الروعة وأخذته الرهبة وظللته سماء الحب ، وهذه « نهلاء » تمثاله يتلو سور الحب بنظرة وتبعث آيات الفتنة وتحيي رسيس الحب بدموعها ، فيقع العابد « خالد » مغشياً عليه ولسان حاله يقول :

وعذلت أهل العشق حتى ذقته ... فعجبت كيف يموت من لا يعشق

وسرعان ما يهوى التمثال دلالة على الرضى والغفران فتسقط « نهلاء » من عل فتقع عليه فإذا هما جثتان لا حراك فيهما .

لقد فرق بينهما الأحياء فليجمع بينهما الموت ، وحرما أن يجمعهما بيت فى الحياة فليجمعهما بيت الفناء .

عبد اللطيف الصالح
المدرسة المباركية

اعتذار

ضاق نطاق هذا العدد عن نشر كثير من المقالات والقصائد التى كنا نود نشرها فى هذا العدد بالذات . ونحن إذ نعتذر عن نشرها بهذا العدد ، نأمل أن ننشرها على صفحات العدد القادم ، شاكرين الكتاب الأفاضل على موالاتهم تشجيعنا ومؤازرتنا .

« البعثة »

محتوى العدد الخامس

مايو ١٩٥٣

		صفحة
لست أدرى « شعر »	للأستاذ أحمد عنبر	
شهيد « شعر »	عبد الله زكريا	١
يوم فى الشعيبة	لفضيلة الأستاذ أحمد الشرباصى	٢
البعثة مع الدكتور عبد الوهاب عزام		٦
من مذكراتى فى البلاد العربية	للأديبة دعد الكيالى	٩
التقويم الجريجورى	للأستاذ صالح محمد العجيرى	١٠
لهفى على الشرق « شعر »	لسمو الأمير صقر بن سلطان القاسمى	١١
نهضتنا كما يجب أن تكون	للأستاذ يوسف السيد هاشم	١٣
الدولة الحديثة الراقية	للزميل سليمان خالد مطوع	١٥
البعثة مع مفتش اللغة العربية		١٧
مراكش الدامية « شعر »	للدكتور أحمد زكى أبو شادى	٢٠
هذه هى الكويت يا رفيق	للأستاذ لبيب سالم	٢٤
البحث عن ماضى جزيرة العرب	لبيتر بروس كورنوال	٢٨
قطر	للأستاذ سيف مرزوق الشملان	٣٠
المرأة فى الإسلام	للأستاذ عبد الصمد تركى	٣٤
محطتنا اللاسلكية	للزميل عبد الله السيد عبد المحسن	٣٦
مع بعثات الكويت		٣٧
من أنباء العالم العربى		٥٤
هنا الكويت		٥٥
مقتطفات مترجمة	للزميل عبد اللطيف اليوسف	٥٦
مع السائلين		٥٨
جلسة حول المذياع		٦١
ركن المرأة — الرضاعة الطبيعية		٦٣
الرياضة — المقاييس الصحية		٦٥
هذا الكوكب — الجغرافيا وميدانها	للزميل إبراهيم الشطى	٦٦
أيها البحر	للأستاذ غازى كنفانى	٦٨
حديث الشهر — أكبادنا	للأستاذ يعقوب الحمد	٦٩
مطاف الحب (قصة العدد)	للأستاذ عبد اللطيف الصالح	٧١

سيصدر ملحق (البعثة) الخاص بزيارة رئيس
المعارف لمصر بعد صدور هذا العدد مباشرة

دار المعارف بمصر

صورة جميلة تضم معظم طلبة البعثة الكويتية بانجلترا ، وقد أخذت لهم فى الحفلة التى أقيمت بمناسبة عيد جلوس سمو الشيخ عبد الله السالم الصباح

البعثة

نشرة ثقافية شهرية تصدرها إدارة بعثات الكويت بمصر

إدارة بعثات الكويت بمصر

٧ شارع قاسم بالدقي ت ٩٤٠٧١

رئيس التحرير المسئول عبدالله زكريا الأنصاري

العدد السادس | رمضان سنة ١٣٧٢ — يونيو سنة ١٩٥٣ | السنة السابعة

يقظـــــة

يبدو أن الدعوة التى يدعو إليها كل مخلص غيور ، ويعمل لها كل مؤمن صادق فى وطنيته ، والتى طالما نادت بها « البعثة » ورفعت لواءها ، قد وجدت طريقها إلى نفوس شبابنا الحى الناهض ، واستقرت فى عقولهم الواعية ؛ وهى توحيد الصفوف ، ولمّ الشمل ، والعمل يداً واحدة على انتشال وطننا العزيز مما يتخبط فيه من قلق وفوضى ، ولخدمة هذا الجزء الصغير العزيز علينا من وطننا الكبير ، وهذه بلا شك هى بوادر اليقظة المباركة ، والوعى الناضج . ومن المؤكد أن الشباب يستطيع أن يعمل المعجزات ، ويأتى بالخوارق إذا ما وحّد جهوده ، وركز تفكيره ، واندفع بطاقته القوية الخارقة نحو ما يرمى إليه من هدف جليل ، ومن غاية عظيمة . ونعتقد أيضاً أن العمل على خدمة الأمة ، ورفع مستوى الشعب ، والسير به إلى مراقى الكمال لا يثمر ، ولا يأتى أكله إلا إذا ما تقاربت الأهداف ، وتوحدت الغايات ، واتفقت الآراء ، وكل عمل يأتى به قوم متفرقو الكلمة ، غير متحدين ، يكون مصيره حتماً الفشل المؤكد . أما الحركات المضطربة ، والتخبط بالدفاع عن الآراء الفجة ، فما هى إلا أداة وسبب لبلبلة الخواطر ، وإزعاج البال ، وإثارة الفتن ، وبث الخلاف بين الناس .

أما العقائد الصحيحة الناضجة ، والمذاهب القوية الصادقة ، فلا يمنع التمسك بها ، والدفاع عنها من لملمة القوى ، لخدمة المصلحة العامة ، والسير قدماً إلى الأمام فى شتى النواحى الإصلاحية ، وغيرها من نواحى النشاط الأدبى والاجتماعى .

وفى الكويت اليوم نخبة من الشباب الأحرار الذين أخذوا على عواتقهم خدمة هذا الوطن العزيز ، وانتشاله من فوضى الاضطراب المادى وغير المادى. وها نحن نرى الجهود تتوحد بين هؤلاء الشباب لبث روح التعاون والتآزر بين أبناء البلاد . ولا شك أن الكويت فى دور نهضة مباركة ، وقد أخذت تخرج من تلك العزلة الصامتة إلى العالم العربى الرحب لتسهم بنصيبها فى خدمة الأمة العربية التى أحست بالخطر المحدق بها من جراء ما أصيبت به من تفرقة وفوضى فى الآراء المتباعدة ، وتخبط فى المذاهب المتباينة التى لا ترتكز على أى أساس من الوعى القومى . لهذا فالتعاون فى كل شىء هو أساس النجاح .

فالنوادى والجمعيات فى الكويت تعمل على بث روح الألفة ، ورفع مستوى الشعب الفكرى بإقامة الحفلات التمثيلية ، وإلقاء المحاضرات العامة ، ومحاربة الجهل بتعليم الأميين . وهذه هى المدارس الشعبية التى سوف تقضى على تلك الفوضى ، وذلك الاضطراب .

ومن الجدير بالذكر تلك الدعوة المشكورة التى يقوم بها الآن جماعة من الشباب فى الكويت ، لمساعدة إخواننا اللاجئين الذين فرقتهم أيدى البغى ، وشتتتهم المطامع الشخصية ، ومزقتهم سهام الدعوى الكاذبة ، والانتفاخ الأهوج ، بدعوى الدفاع عن حقوقهم ، والذود عن حياضهم ، حتى أودت بهم إلى هذه النهاية الأليمة المحزنة . ومن الغريب أن تلك الأيدى التى جردتهم حتى من وسائل الدفاع عن أنفسهم أخذت تضيق بهم

(البقية فى صفحة ١٩)

الظلم المجهول

لفضيلة الشيخ يوسف بن عيسى

إن المتعارف بين الناس أن القوى إذا تعدى على الضعيف فى ماله أو جسمه أو عرضه قالوا هذا ظالم ، وهذا مظلوم ، وللمظلوم أن يدافع عن حقه بيده إن أمكن ، وبلسانه إن عجز عن استرداد حقه ، وله أن يجهر بالسوء فى حق الظالم ما استطاع ولا مؤاخذة من قبل الله عليه ، كقوله تعالى «لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظُلم» . وفى قراءة ، إلا من ظَلم . والمعنى على هذه القراءة أننا لنا الحق أن نجهر بالسوء على الظالم بالتشنيع على مظلمته لغيرنا وإن لم يظلمنا ، هذا هو الظلم المعروف ، ولكن يوجد ظلم شنيع هو أعظم من ظلم الفرد ، ولكن الكثير منا يجهله ، فلهذا لا يجهر للظالم بالسوء فى القول ، ولا أحد يدافع عن هذا الظلم ألا وهو التعدى على مرافق البلد التى يشترك بالنفع فيها جميع الناس من الأمة الساكنة ، فلهذا كتبت هذا المقال إنذاراً للظالم العالم بظلمه (1) وإرشاداً للجاهل الذى لا يعلم بحرمة ذلك فلعل الله أن ينفع به وإليكم البيان عن كتب الفقه :

لا يجوز شرعاً تملك مرافق البلد كالطرق والجواد ومحل الطين والجص والرمل والصخر والحصا ومراعى الماشية ومحلات الاحتطاب ، فكل هذه حرام تملكها لأنها يشترك بالأخذ بها جميع الساكنين بلا تمييز بين حاكم ومحكوم وشفيع ووضيع وغنى وفقير ، فهى من حقوق الأمة ، والويل كل الويل لمن يمنعها عن حقوقها . وليعلم المتعدى على هذه المرافق أنه مؤاخذ بها فى حياته وبعد مماته ما لم ترد هذه المظلمة إلى أهلها ، ووارث هذه المظلمة شريك مع أصله ما دامت السماوات والأرض حتى ترد لأهلها . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من سن فى الإسلام سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً ومن سن فى الإسلام سنة سيئة عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيئاً — اللهم اهد قومى ووفقهم لما تحبه وترضاه) .

يوسف بن عيسى

(1) أى عذاب الله

ما رأيكم؟

إن النعمة التى وهبها الله إلى الكويت هى «الذهب الأسود» حيث تساوى كل قطرة منه قطرة من الدم فى الحروب الحديثة . . ومنذ حوالى أكثر من خمس سنوات على الأقل حتى الآن لم نجد الكويتى يأخذ مركزه اللائق به فى وظائف الشركة التى تستغل هذا الذهب الأسود ؛ سواء أكانت وظائف فنية أم إدارية ، بل لا نزال نجده عاملا عادياً فى الدرجة الثالثة أو الرابعة فى وظائف هذه الشركة . ولا تلام الشركة فى بادىء الأمر على تعيين الكويتى بهاتين الدرجتين فقط لعدم استعدادهم للعمل فى وظائف أرقى . وكان على الحكومة أن تطالب الشركة بتمرينهم وتدريبهم ، وتبعث إلى الخارج كل عام عدداً مناسباً من الشباب ليدرسوا «البترول» فى معاهده الفنية العالية المعروفة ، ولكى يحلوا محل الأجانب الموجودين بالشركة الآن ؛ ولن تهيىء الشركة لهم ذلك ما دامت الحكومة لا تطالبها . ولا تلاحظها بدقة لتنفيذ هذه المسألة.

ويجب أن يعرف الكويتى كلما يتعلق بالبترول ، ولتعمل الحكومة على تدريب أكبر عدد من الشباب فى شئونه ، ولتفسح لهم المجال ، ولتوجههم إلى إفادة البلاد منه . ...

مع إقبال شاعر الاسلام[1]

سعدت إمارة الكويت العزيزة الحبيبة منذ حين بزيارة الأستاذ الكبير الدكتور عبد الوهاب عزام سفير مصر الغالية لدى حكومة الباكستان الإسلامية الشقيقة ؛ ومكث الدكتور بيننا أياماً جميلة كانت كأطياف الأحبة بين رياض الأحلام ؛ ولقى من الحفاوة الرسمية والشعبية ما يتلاءم مع مكانته ووظيفته ؛ ولكن ازدحام تلك الأيام القليلة العدد الجليلة الأثر بالتنقلات والاجتماعات لم يهيء الفرصة الكافية الوافية لبسط الحديث – كما ينبغى – عن رجل استطاع أن يجمع لنفسه الكثير من المحامد والمفاخر ، مع اتزان واقتدار ، فهو عربى مسلم ، يعرف كيف يوائم بين العروبة والإسلام ، وهو مؤرخ ولوع بالجزيرة العربية ، يعرفها ويألفها ويؤلف عنها ، وهو رحالة يجوب المشارق والمغارب باحثاً دارساً واصفاً مرشداً ، وهو ذو ماض مشرف فى خدمة العلم والتعليم ، وكتبه خير ما يشهد بذلك ، ومنها : مهد العرب ، ذكرى أبى الطيب المتنبى ، ترجمة الشاهنامة ، التصوف وفريد الدين العطار ، رحلات ، شرح ديوان المتنبى ، مجالس السلطان الغورى ، موقع عكاظ ، وغيرها . . .

والدكتور عزام من القلائل الذين يحسنون الجمع بين الثقافتين الشرقية والغربية ، فقد درس فى مصر كما درس فى لندن ؛ واشتغل حيناً بالتدريس فى الأزهر الشريف وفى جامعة القاهرة ، وتولى عمادة كلية الآداب بها حيناً ؛ واختير وزيراً مفوضاً لمصر لدى حكومة المملكة العربية السعودية ، ثم اختير سفيراً لبلاده لدى حكومة الباكستان ، وعلى الرغم من الأثقال التى ينهض بها فى عمله الرسمى ، لم يقطع صلته الوثيقة بالبحث أو الإنتاج العلمى ، فلا يزال يقرأ ويكتب وينشر ؛ وذلك برهان على أنه رجل الحقيقة العلمية ، يطلبها فى أى زمان وأى مكان قدر ما يستطيع . . .

وعلى الرغم من أن هذا الباحث الجليل يستأهل القول المبسوط فى الثناء عليه والإشادة بجهوده ، وعلى الرغم من أن مناسبة الحديث تنأى عن فطنة الزلفى أو الرياء ، لأن الرجل بعيد منا الآن ، فهذا الحديث مخصص لعمل واحد من أعمال الدكتور عزام الأدبية ، وهو ترجمته لديوان « پيام مشرق » أو رسالة المشرق ، لشاعر الإسلام محمد إقبال .

وإقبال هو عبقرية الشرق الإسلامى فى القرن الأخير من حياة المسلمين ، وهو الوتر الروحى الرنان الذى ردد أعذب ألحان النفس السامية ؛ وشدا فى الآفاق أجمل شدو بمفاخر الإسلام الروحية وفضائل الشرق الأصيلة ؛ ودان أهل الشعر والبيان ، وأهل المثل والأخلاق ، وأهل القصيدة والإيمان ، بدواوينه الغر الخالدة ، التى تنطوى صفحاتها على لآلىء الروح الإسلامية والفلسفة الشرقية .

ولقد ولد إقبال فى « سيالكوت » بالهند سنة ١٨٧٣م ثم ذهب إلى « لاهور » وهو شاب ليزداد من العلم ، وذهب إلى لندن للتحصيل ، ونال درجة « الدكتوراه » فى الفلسفة من جامعة ميونيخ سنة ١٩٠٨ م ورجع إلى لاهور فاشتغل محامياً ، ثم انتخب عضواً فى الجمعية التشريعية فى البنجاب بعد سنوات ، ثم انتخب رئيساً للرابطة الإسلامية سنة ١٩٣٠ م . وحضر مؤتمر المائدة المستديرة بلندن سنة ١٩٣١ م . واشترك فى المؤتمر الإسلامى فى بيت المقدس سنة ١٩٣٢ م . . . ثم توفى فى أبريل سنة ١٩٣٨ – عليه رحمة الله .

يقول الدكتور عزام : « فى اليوم الحادى والعشرين من إبريل سنة ١٩٣٨ ، والساعة خمس من الصباح ، فى مدينة لاهور مات رجل كان على هذه الأرض عالماً روحياً يحاول أن ينشىء الناس نشأة أخرى ، ويسن لهم فى الحياة سنة جديدة ؛ وسكن فكر جوال جمع ما شاءت له قدرته من معارف الشرق والغرب ، ثم نقدها غير مستأسر لما يؤثر من مذاهب الفلاسفة ، ولا مستكين

(١) أذيع هذا البحث ضمن سلسلة محاضرات الكاتب فى محطة الإذاعة الكويتية مساء الاثنين التاسع من شهر فبراير سنة ١٩٥٣ م .

لما يروى من أقوال العظماء ، ووقف قلب كبير كان يحاول أن يصوغ الأمة الإسلامية من كل ما وعى التاريخ من مآثر الأبطال وأعمال العظماء . . . وقرت نفس حرة لا يحدها زمان ولا مكان ، ولا يأسرها ماض ولا حاضر ، فهى طليقة بين الأزل والأبد ، خفاقة فى ملكوت الله الذى لا يحد » .

ومن دلائل العظمة فى إقبال أنه نظم قبل موته بشهور هذا البيت :

آية المؤمن أن يلقى الردى
باسم الثغر سروراً ورضا

ولما أسلم روحه جعل يقول فى اللحظات الأخيرة : « إنى لا أرهب الموت ؛ أنا مسلم أستقبل المنية راضياً مسروراً . . . » ! ! . . .

وقبل موته بعشر دقائق هتف منشداً من شعره :

نغمات مضين لى ، هل تعود ؟
ونسيم من الحجــاز سعيد ؟! !
آذنت عيشتى بوشك رحيل
هل لعلم الأسرار قلب جديد ؟

ولقد كانت معرفة الدكتور عزام لشعر إقبال منذ زمن قديم ، والتقى بالشاعر الكبير لأول مرة فى دار المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بالقاهرة فى سنة ١٩٣٢ ، حينما كان إقبال ذاهباً إلى بيت المقدس للاشتراك فى المؤتمر الإسلامى ؛ واحتفلت جمعية الشبان المسلمين يومئذ بالشاعر الإسلامى احتفالا يليق به .

ثم عكف الدكتور على شعر إقبال يترجمه نثراً ونظماً ، ويكتب عنه ويحاضر الناس فيه ، وفى سنة ١٩٤٧ م سافر إلى « لاهور » حيث قبر إقبال ، وتحدث عنه هناك ، وصاغ أبياتاً لتوضع على الضريح ، وفيها إشارة إلى ديوان إقبال « أرمغان حجاز » ، أى هدية الحجاز ، وفى هذه الأبيات يقول :

عربى يُهدى لروضك زهراً
ذا فخار بروضة واعتزاز
كلمات تضمنت كل معنى
من ديار الإسلام فى إيجاز
بلسان القرآن خطت ، ففيها
نفحات التنزيل والإعجاز
فاقبلنها على ضآلة قدرى
فهى فى الحق «أرمغان الحجاز»

ولما صار الدكتور سفيراً لمصر فى الباكستان شرع يترجم « پيام مشرق » لإقبال ، وطبعت الترجمة فى « كراتشى فى رجب سنة ١٣٧٠ بعد صعوبات كثيرة .

وپيام مشرق ، أو رسالة المشرق ديوان من الشعر الروحى الفلسفى ، وقد نظمه إقبال ليجيب به « الديوان الغربى » الذى نظمه « جوته » الفيلسوف الألمانى الشاعر الحى ، وقد ضاق « جوته » بروحانية الغرب الضعيفة الباردة ، فتطلع فى ديوانه إلى الاقتباس من صدر المشرق .

وقد كتب إقبال « پيام مشرق » بعد ديوان « جوته » بنحو مائة سنة ، وكان أهم ما رمى إليه فيه هو النظر فى الحقائق الأخلاقية والدينية التى تتصل بالتربية الباطنية فى الأفراد والأمم ؛ لأن إقبالا يؤمن بأن العالم الجديد المنشود لا يمكن أن يوجد خارجاً إلا إذا وجد فى ضمائر الناس من الداخل ، لأن هذا قانون الفطرة الثابت الذى شرحه القرآن فى إيجاز وإعجاز بقوله : « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » .

وإقبال يحاول أن يرفع أنظار الناس والجماعات فوق الحدود الجغرافية فيولد — أو يجدد — فيها سيرة إنسانية صحيحة قوية .

ولإقبال فلسفة تتلخص فيما يلى : يرى إقبال أن « الذاتية » هى أساس الحياة ، فالإنسان ذات ، وحياة الإنسان تظهر بجلاء فى هذه الذاتية ، فعلى الإنسان أن يبحث فى فطرته ، ويستخرج منها كل ما كنز فيها ؛ والابتكار فى العمل مع الاستقلال فى الفكر يعبر عن الذاتية ويقويها ، والتقليد يوهنها أو يميتها .

والشدائد والمتاعب فى الدنيا من أسباب تقوية الذاتية وتثبيتها ، والآلام تكمل الآمال ! . . . ويكثر فى شعر إقبال ذكر القلب والعشق ، ويقابلهما بالعقل والعلم ، وهو يرى أن القلب المشرق أقوى بكثير من العقل ، وأن الروح تستطيع أن تأتى من العجائب ما يعجز عنه العقل ؛ ولكن ليس معنى هذا أنه يلغى قيمة العقل ، بل هو كبعض الصوفية الذين يرون العقل عاجزاً عن إدراك الحقائق الكبرى ، وإن كان يتصرف فى الجزئيات والمسائل الصغرى[1] ؛ ويرى أن العلم إذا صاحب العشق

(١) اعتمدنا على مقدمة الديوان فى هذه المعلومات .

واستعان به كان قوة هائلة ، ولذلك يعقد إقبال محاورة بين العلم والعشق لتوضيح ذلك فيقول العلم :

أنا سر الكواكب والجهات
وفى قيدى ثوى ماض وآت
وعينى حدقت فيما أمامى
وما نظرى وراء السانحات؟
وكم نغمتُ فى عودى وبوقى
وأسرارى عرضتُ بكل سوق

فيجيبه العشق قائلا :

بسحركَ سُجرتْ هذى البحارُ
وملء الجو سُمُّكَ والشَّرارُ
وكنتَ لى الصديق فكنتَ نوراً
ونورك مذهجرتَ حماى نار
وُلدتَ الأمس فى حرم الرحيم
وصرتَ اليوم فى قيد الرجيم !

* * *

والآن يحسن بنا أن نستعرض أبياتاً من هذا الديوان ، تكون تأييداً لما ذكرناه عن الشاعر ومذهبه ، وتعريفاً بمجهوده ومجهود مترجمه . . . فها هوذا يصوغ قطعة بعنوان « نصيحة صقر لفرخه » . فيتحدث عن حياة القوة والسيادة والاستعلاء فيقول على لسان الصقر :

تعلمْ بنى بأن الصقــور
لها قلب ليث ، وجسم صغيرْ
فكن محكم الرأى ، شهماً جسوراً
علىّ السجايا ، أبيّاً غيوراً
بغاث الطيور اهجرنها بعيداً
ودعها إذا لم تُردأن تصيدا
فتلك الرعاديد نسل اللئام
تدس مناقيرها فى الرغام
فنفسك فاحفظ ، وعش فى جذل
جريئاً متيناً قوى العضل

* * *

سمعتُ وصاة الصقور العتاق
بألا نقيم بظل وساق
فليس لنا فى رياض مجال
فسيحُ الفيافى لنا والجبال
ولقطك حبا بأرض خطــاءْ
حبانا الإله عنان السماء
فطر فى السموات لا تخش خطبا
وكل ما أصبت يبيسا ورطبا
ولا تقبلن طعمة من أحـــد
وكن راشداً واستمع للرشد (١)

وهذه قطعة بعنوان : « حياتك فابغ فى الخطر الجليل » وليت الشاعر أو المترجم سماها : « عش فى خطر » فهى تعلم الإنسان كيف يأبى حياة الهدوء والركود ، وكيف يستعصى على عشية السلام والجمود ، وكيف ينازل الدنيا بسلاحه يغالبها ويصاولها ، فيقول(٢) :

غزال بث شكواه غزالا
فقال : سأقصد البلد الحراما
أرى الصياد حولى كل حين
فلا أستطيع فى أرض مقاماً
أبدل خيفة الصياد أمناً
وأنفى الغم عن قلبى المعنى

* * *

أجاب رفيقهُ أن يا خليلى
حياتك فابغ فى الخطر الجليل
ونفسك فاشحذن فى كل آن
وعش أمضى من السيف اليمانى
فى الأخطار للهمم اختبارُ
لأرواح وأجساد عيار !

وها هو ذا إقبال يصور لك إيمان المسلم ، وثقته العميقة بربه ، واعتماده الثابت عليه ، وأن اتكاله يبعث فى صدره فساح الهمم وكبار العزائم ، ويتخذ مثلا لذلك موقف طارق بن زياد فى إحراق السفن فى فتح الأندلس فيقول :

طارق أحرق السفين فقالوا :
ليس هذا من فعله برشيد
غرباءٌ ، ومن لنا برجوع
ذا خطارٌ فى الشرع غير سديد
أمسك السيف طارق فى ابتسام
قائلا واثقاً بعزم شديد :

---

(١) ص ٤٠ والأبيات مختارة من القطعة (٢) ص ٦٠ .

ملكنا اليوم خالصاً كلُّ ملك

إنه ملك ربنا المعبود !

وإقبال لا يؤمن بحضارة « الفرنج » المادية الزائفة ، ولا يرضى عن نزعة الغرب النفعية الخادعة ، لعلمه بأنهم يستحلون أخبث الوسائل والوسائط لبلوغ المشتهى والمأمول ، وفى سبيل المصلحة الذاتية والهوى النفسى يستبيحون كل خبيث ، ويقلبون كل قيمة من قيم الأخلاق والمبادىء ، فتراه تحت عنوان « حانات الفرنج » يقول[1] :

أمس فى حانة الفرنجة وهنا
راعنى قولُ ماجن ذى خلاعة

قال : ليست كنيسة تغشاها
فى دُمىً للغناء تبغى سماعه

إنها حانة الفرنج ، وفيها
كل ما ذمه البرية طاعة

قد وزنا الأعمال فيها بوزن
غير ما حسن الأنام اصطناعه

لا تزن وزن أمة ذات دين
رث ميزانهم فحاذر متاعه

كل قبح يزيد جاهك حسن
كل حسن يضر فهو شناعة

إن تفكرت فالحياة رياء
وبها الصدق قولة خداعه

إنما الصدق والوفاء حجاب
يحرم الساعى الغرير ارتفاعه

شيخنا قال : مَوِّهن كل صُفْر
بنضار ، وزيِّفن كل ساعه

ذاك سر الحياة لا تفشينه
تربحن فى يديك كل بضاعة !

وللدكتور عزام فى نهاية الديوان قصيدة طويلة النفس ، سماها « اللمعات » وقد نظمها وهو مغمور بجو إقبال والتمعن فى شعره والاشتغال فى نقله ، ولذلك جاءت معطرة بنفحات إقبالية لم تغض أبداً من شخصية المترجم ولا من شاعريته الرصينة ؛ وقد استغرقت هذه القصيدة نحو أربعين صفحة ، ومن حقها أن تنشر مستقلة فيما بعد ، مع بسط لدقيق معانيها وضبط لكلماتها ، بل إن الديوان كله فى الواقع يجب أن يعاد طبعه فى مصر العزيزة ، فى مطبعة كبرى من مطابعها ، على أن يكون مخدوماً من ناحية التنسيق والضبط والتعليق والتصحيح .

وقد أهدى الشاعر قصيدته اللمعات « إلى الشاعر العظيم إقبال اعترافاً بفضله » . وبعد أبيات يناجى فيها الشاعر الليل ، ويصف حاله وإحساسه خلاله ، يقول من بين ما يقول[2] :

كنتُ سطراً لم يفسره أحدْ
خطه فى غيبة اللهُ الصمد

فى ضميرى كل معنى منبهمْ
حرت فى الإعراب عنه بالكلم

أنا فى الناس فصيح أعجمُ
ناطق فيهم ، كأنى أبكم

صمت الآذان عن هذا البيان
ضاع فى ضوضائهم هذا الأذان

كيف يجدى القوم هذا النغمُ
وعلى الآذان ران الصممُ ؟

كيف يجدى القدْح فى هذا الحجر ؟
قلبه رخو ، خلى من شرر !

وبعد أن يفيض الشاعر فى خواطره عن شئون الحياة والقلب ، وعن إقبال وتأثيره ، يصوغ لنا قطعة يجعل عنوانها : « صغار الهمم » وهى قريبة فى معناها ومغزاها من قطعته « حانات الفرنج » ، فهى تصور لنا أولئك الأقزام المهازيل المعاليل ، الذين يخدمون أجسامهم . ويعيشون ليأكلوا فحسب ، وهمهم محصور فى اللهو والعبث ، لا يهمون بجميل ، ولا يحدثون نفوسهم بجليل ، فهم كالرمم فى هذه الحياة ، فيقول[3] :

إن فى الناس قلوبا جامدة
جذوة الإقدام فيها خامدة

همها ما يبتغيه الجسدُ
كل ما تهوى طعام وددُ

حددت آرابها آفاقها
فحكت فى ضيقها أخلاقها

لا تبالى حين تبغى أربا
عمر الكون به أم خربا !

إنما قانونها أهواؤها
سُخرتْ فى نفعها آراؤها

وترى أهواؤها تغلبها
كل حين فى هوى يجذبها

(١) ص ١٢٦ .

(٢) ص ١٣٢ و ١٣٣ . (٣) ص ١٤١

وإلى الأرض تراهـــا مخلدة
لا تُرى نحو المعالى مصعدة
إنمـــا آفاقها هذا البـــدنْ
إنمـــا مبركها هذا العطن!
إنمـــا أحياؤهـــا كالرمم
خامدات العزم، موتى الهمم!

ويتوجه الشاعر عزام بالحديث إلى «المسلم» صاحب رسالة الإصلاح والإنقاذ فى هذا الوجود، فيذكره بواجبه الروحى الضخم، وبخلافته عن الله فى الأرض، وبأنه داعية الحق، والحاكم بالعدل؛ ولهذا تبعات وتكاليف، فيقول له(١):

أيهـــا المسلم، يا من خُلقا
ليكون الحق فيه خُلقا
انهضن يا صاح بالعبء الثقيل
أنت فى الأرض عن الله وكيل
قد قضى الخلاق بالأمر إليك
قسم الأرزاق يوماً بيديك
سيطرنْ بالحق فى هذى البلاد
واحكمن بالعدل مابين العباد
أنقذ الإنسان من هذا الشقاء
وأزل من أرضنا هذا العناء
املأ الأرض بحب وصفـــاء
وسلام، ووداد، وإخاء

ويمضى الشاعر فيما يمضى فيه من فنون النظم وشجون الحديث، ولكنه لا ينسى إقبالا، وكيف ينساه وهو الذى هام به وعكف عليه، ونقله إلى أبناء العربية؟... إنه يعود إليه متحدثاً عن عبقريته ومقدرته فى كشف الأسرار وتصوير الدقائق، ثم يترحم عليه ترحم المقدر له المعجب به، فيقول(٢):

بلغى يا ريح فى شط الهوى
أدمعى قبراً بلاهور ثوى
وامض يا برق بوجدى وهيامى
أبلغن قبراً بلاهور سلامى
إن إقبالاً بلاهور أقـــام
رحمـــة الله عليه والسلام!

ويريد الشاعر أن يختم لمعاته الروحية الصوفية الإصلاحية، فلا يرى أهلا لذلك إلا التوجه إلى الله العلى الأعلى، يناجيه ويناديه، فيضعه بما هو أهله من صفات القدرة والسلطان، والجمال والجلال، سبحانه «هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شىء عليم» فيقول(٣):

فاتق الإصباح رب المشرقين
باسط الليل ورب المغربين
أنت فى الصبح ضياء فى جمال
أنت فى الليل ضياء فى جلال
ناشرَ الشمس خضما من ضياء
طاوى الذرة شمساً فى خفاء
يا جليًّا فى دجى أستـــاره
يا خفيًّا فى ضحى أنواره
يا أنيساً فى قلوب العارفين
وحيـــاة لقلوب الغافلين
يا ضياء العين فى النور العمم
وضياء القلب فى داجى الظلم
قربك المؤنس فى هذى القفار
هديك المنقذ فى هذى البحار

ثم ينتقل الشاعر المؤمن من الوصف والنداء، إلى الابتهال والرجاء، فيدعو ربه — لا لنفسه، بل للناس جميعاً... يدعو ربه أن ينقذ البشرية الحائرة من ضلالها، بهديه وحكمته، وأن يشرق بنور الإيمان فى قلب الإنسان الجاحد، لأن الفضل من الله وإليه، فيقول:

أنقذ الإنسان من هذى الغمم
أنجين من بغيها هذى الأمم
هدم الإنسان ما قد عمـــرا
حيـــنما أمر عقلا كفـــرا
فاهد بالإيمان عقلا حائراً
واجعل القلب عليـــه آمراً
أدرك الناس بحب ووئـــام
إنك الداعى إلى دار السلام

وبعد، فرحم الله إقبالا بقدر ما اقتطع من فلذات قلبه وأشلاء روحه فصاغها شعراً يحدو به ركب الحياة الإسلامية المثالية العالية؛ وبث فى الآفاق شعره فجعله فى كل مكان، وعلى كل لسان؛ وبارك الله فى حياة عزام، وأثابه بقدر ما بذل ويبذل من جهود فى سبيل الإسلام والعروبة.

أحمد الشرباصى
الكويت — من علماء الأزهر الشريف

(١) ص ١٦٢ (٢) ص ١٦٨. (٣) ص ١٦٩.

قصة شاعر

طوت يد الموت شاعراً مطبوعاً من شعراء العربية هو الدكتور إبراهيم ناجى وقد تفضل الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجى الأديب المعروف ، والأستاذ بكلية اللغة العربية ، فقدم مشكوراً للبعثة هذه القطعة الأدبية يرثى بها الفقيد الكريم « البعثة »

لا تجزعوا للشاعر الملهم
ما مات لكن صار فى الأنجم
ما كان إلا زائراً عابراً
لأى سر جاء ؟ لم نعلم
كان فراشاً حائراً فى الدنا
فى نورها أو نارها يرتمى

نعم ما مات ناجى ، فأدبه وشعره وموهبته خالدة لا تموت ، ولقد كان شاعراً ملهماً ، وموهبة عبقرية ، وهبة من السماء ثم استردتها السماء ، وقبساً أضاء كما تضى ذكاء ثم غاب وراء الأفق مخلفاً ظلم المساء .

هذا الطبيب النابه هو هو الشاعر المطبوع ، والطب والشعر يتصلان بالعاطفة الإنسانية النبيلة فى الرجل المهذب يقول ناجى :

الناس تسأل والهواجس جمة
طب وشعر كيف يتفقان ؟
الشعر مرحمة النفوس وسره
هبة السماء ومنحة الديان
والطب مرحمة الجسوم ونبعه
من ذلك الفيض العلىّ الشان
ومن الغمام ومن معين خلفه
يجدان إلهاماً ويستقيان

ويؤمن ناجى بالنزعة الحرة الرائدة ، وبرسالة القلم الحر الطهور ، فيقول :

لا خير فى قلم إذا هو لم يكن
حراً طهوراً كالشعاع الهادى

ويجل الفن عن أن يمتهن فى سبيل أعراض الحياة ومآربها :

اكتب لوجه الفن لا تعدل به
عرض الحياة ولا الحطام الفانى

وكان يشعر بالحياة شعوراً عميقاً ، وكان الشعر ينبع من أعماق قلبه . . وما من ريب فى أن شاعريته مصدرها الأول إشعاع الألم فى نفسه ، لجحود العبقرية فى وطنه ، ونسيان المواهب فى زمنه ، وفساد القيم والموازين فى بيئته ، ولشقائه بحياته وأحلامه وآماله ؛ مما أورثه قوة العاطفة وصفاءها ، وسمو الروح ، وإشراق البيان ، ونغمة صوفية حزينة حائرة ، فهو بحق شاعر الألم ، كما كان شاعر الحب والجمال والأمل ، ويصف شعره فيقول :

هو آهات شاعر
عرف الحب والألم

ويصور جحود البيئة لشاعريته فيقول :

فيا مصر ما فيك العشية سامر
ولا فيك من مصغٍ لشاعرك الفرد

ويلخص حياته فى قوله :

أشترى الأحلام فى سوق المنى
وأبيع العمر فى سوق الهموم

ومع ذلك فقد عاش معتزاً بعفته وصفاء أخلاقه :

عذبت أيامى بعفتها
وقتلتها بصفاء أخلاقى

وكان الشعر هو البلسم الذى داوى به جراح نفسه عند ما عزّ الأساة . . ومن أجل ذلك أجاد ناجى فى النجوى الرقيقة ، والشكوى الحزينة ، استمع إليه يقول من قصيدة طويلة :

يا حبيبى هدأ اللي
ل ولم يسهر سوانا

لا الدجى ضـمد جرحيـ
نا ولا الصبح شفانـا
لا الهوى رق على الشا
كى ولا قاسيـه لانـا

وكان مبرزاً فى القصة والملحمة والغزل ، وفى الوطنية والاجتماع والتحليل النفسى العميق ، والأوصاف الجميلة المعبرة ، وفى الصوفية الحالمة ، والحكمة والفلسفة العميقة ، التى جماعها الألم والحيرة والبكاء لشقاء الناس والهتاف بحياة حرة قوية كريمة للفرد والجماعة والأمة .

وناجى شاعر القومية المصرية بأجلى معانيها ، ويعبر عن فخره بوطنه فيقول :

أمـتى أمـة العـلا
وأبى الهـول والهـرم

وهو أصدق صوره الشاعرة فى مرحها وتفاؤلها وثقتها بالحياة ، وفى صدق الشعور ورقة الإحساس وعمق التجربة . وكان دقيق الفهم لأصول الفن ومذاهبه ، ويعرف الفن بأنه ما حاكى الطبيعة ، ويؤمن بضرورة رجوع الشاعر إلى الطبيعة ، يأخذ عنها ويستلهمها ، لتوحى إليه بسرى المعانى وروائع الصور :

استلهم الأم الطبيعة وحدها
كم فى الطبيعة من سرى معانى

وهو من رواد المذهب الفنى فى النقد الذى ينظر إلى الصياغة الفنية ، والتجربة الشعرية ، وكان يرى الشعر موهبة وطبعاً لا أثر للتكلف فيه :

وأشهد أن الشعر شىء مشى بنا
مع الطبع ، جل الطبع أن يتكلفا

وكان لا يعرف الزيف فى الشعور ، ولا التقليد فى العاطفة ولا المعارضة لآثار القدامى ، ولا يستمد إحساسه بالجمال من إحساس شاعر سواه . . ويعرف الشعر بأنه موسيقى وإقناع وخيال وصور فنية حية .

وناجى مجدد حقاً ، يعرف كيف ينظم قصيدته فى إجادة ، وكيف يملؤها بالصور الناطقة المعبرة ، ويختار لها روائع الأساليب وجديد المعانى والأخيلة ، وأشهد أنه ليس لأحد من المعاصرين رقة ناجى ولا سلامة طبعه . . وكان يدعو إلى محاربة الأغلال الفنية ، والانطلاق من قيود الصنعة والابتذال ، ويؤمن بالحرية فى الأداء ، وبالطلاقة الفنية وبوحدة القصيدة ، ويتجه إلى الجانب العاطفى الغنائى التصويرى ، وهو فى طليعة شعراء المدرسة (الرومانسية) الحديثة فى الشعر المصرى المعاصر ، ع جنوح إلى النزعة الصوفية الإنسانية ؛ وقصائده الخريف وملحمة الاطلال وليالى القاهرة والسراب من أروع الأمثلة على شاعريته المجددة الموهوبة .

وبعد فتحية لناجى وذكراه العاطرة ، ولأدبه الخالد ، وشعره المتحرر الممتلىء بآيات الجمال والحكمة وأنغام الوطنية والحرية .

محمد عبد المنعم خفاجى
أستاذ فى كلية اللغة العربية

المجد

لا يدرك المجـد إلا سيد فطن
لما يشق على السادات فعال
لولا المشقة ساد الناس كلهم
الجود يفقر والإقدام قتـال
وإنما يبلغ الإنسـان طاقته
ما كل ماشية بالرحل شملال
إنا لفى زمن ترك القبيح بـه
من أكثر الناس إحسان وإجمال
ذكر الفتى عمره الثانى وحاجتـه
ما فاته وفضول العيش أشغال

المتنبى

شاعر

لا تجسر الفصحاء تنشد ههنا
بيتاً ولـكنى الهزبر الباسـل
ما نال أهل الجاهلية كلهم
شعرى ولا سمعت بسحرى بابل
وإذا أتتك مذمتى مـن ناقص
فهى الشهـادة لى بأنى كامل
من لى بفهم أهيل عصر يدعى
أن يحسب الهنـدى فيهم باقل

المتنبى

أبعاد النجوم

— ١ —

يقدر الفلكيون أبعاد النجوم بطرق هندسية وقواعد حسابية دقيقة ربما تقرب أحياناً من القواعد التى يستعملها المساحون والمهندسون على سطح الأرض فى قياس الأبعاد . فالمهندس إذا أراد أن يعرف ارتفاع بناية أو جبل مثلا فإنه يعين زاوية لتلك البناية أو ذلك الجبل من نقطة ما على سطح الأرض ثم يتقدم أو يتأخر ويعين زاوية أخرى ومن تلك الزاويتين والمسافة بين النقطتين يستطيع أن يعين الارتفاع بوحدة القياس المطلوبة . هكذا علماء الفلك فإنه يجب عليهم أن يرصدوا الكوكب المراد بعده من موضع ما على سطح الأرض ثم يتقدموا أو يتأخروا عن هذا الموضع ليرصدوه ثانية ويحسبوا ارتفاعه . ولكن سطح الأرض هو من الصغر بحيث لا يفى بالغرض المطلوب لأن التحرك على سطحها لا يحدث أى تغيير فى اتجاهات النجوم ومن حسن الحظ أن تهيىء قدرة البارى عز وجل للفلكيين سفراً مجانياً إلى مسافة ٢٧٠٠٠٠٠٠٠ كيلومتراً ذلك أن الأرض تدور حول الشمس فى فلك قطره نحو تلك المسافة فإذا صوروا نجماً ما بالفوتوغرافيا ثم صوروه مرة أخرى بعد نحو ستة شهور — أى بعد أن تقطع الأرض تلك المسافة — وقارنوا موقعه بمواقع نجوم عديدة بجواره على اللوحة الفوتوغرافية بواسطة مكرومتر أمكنهم معرفة الاختلاف الظاهرى للنجم لأن المجموعة الشمسية بما فيها أرضنا تسير نحو جهة معينة فالمكان الذى تكون فيه أرضنا اليوم هو غير المكان الذى تكون فيه بعد حين . ووحدة المسافة فى تقدير أبعاد النجوم هى البارسك وهى المسافة التى يقابلها اختلاف ظاهرى مقداره ثانية قوسية واحدة .

— ٢ —

اتخذ الفلكيون البارسك كوحدة لتقدير أبعاد النجوم وهى المسافة التى يقابلها اختلاف ظاهرى للنجوم مقداره ثانية قوسية واحدة وذلك لأن الأميال أو الكيلومترات لا تجدى نفعاً إزاء الأبعاد السماوية التى تكاد تكون فوق التصور . وهناك مقياس آخر أكثر تبسطاً وأقرب استيعاباً وهو اتخاذ السنة النورية وحدة للقياس وهى المسافة التى يقطعها النور فى سنة وبما أن النور يقطع فى الثانية الواحدة (١٨٦٠٠٠) ميل فإنه يقطع فى السنة (٥٨٦٩٧١٣٦٠٠٠٠٠) ميل وهذا هو طول الذراع الفلكى الواحد الذى تقاس به الأبعاد فى السماء . وأقرب النجوم إلينا هو النجم المعروف بالأقرب من قنطورس ويستغرق نوره فى الوصول إلينا أربع سنوات وثلث فإذا كان هذا يعد أقرب النجوم إلينا فما بالك بأبعاد النجوم التى لا يصل النور منها إلينا إلا بعد مئات وآلاف السنين أو أكثر وأقرب السدائم إلينا هو رقم ٣٣ فى كتالوج مسييه ويبعد عنا نحو ٨٥٠٠٠٠ سنة نورية وأبعد ما كشفت عنه المراتب حتى الآن من السدائم هو من البعد بحيث يستغرق النور فى وصوله إلينا منها نحو ١٤٠٠٠٠٠٠٠ سنة نورية . يا ترى كم ميلا يبعد هذا السديم ؟ ! ليس لك إلا أن تعجب ! ! وهكذا لو أردنا أن نعرف مقدار الزمن الذى يصل فيه إلينا نور الجزائر الكونية . والنور كما نعلم يسير بسرعة ٣٠٠٠٠٠ كيلومتر فى الثانية الواحدة إذن فلا نشك فى أن كثيراً منها سافر نورها إلينا قبل خلق الأرض حتى وصل إلينا الآن بل إن هناك نجوماً قد بادت وهلكت قبل خلق الأرض واندرست معالمها ومع ذلك فنحن نشاهد نورها الذى أرسلته منذ ذلك الحين السحيق فى القدم بل ربما تفنى الأرض ومن عليها قبل أن يصل . فليست الأرض بمن فيها سوى هباءة صغيرة فى الفضاء وليس الزمن الذى عاشه أجدادنا ومن قبلهم ويعيشه أولادنا وأحفادنا ومن بعدهم سوى طرفة عين بالنسبة للزمن الفلكى .

الكويت — صالح العجيرى

«١» فى الوادى

هل يمكننى أن أستغرق فى ألحانك أيها الوادى السعيد؟
هل أستطيع أن أفنى فى أحلامك ؟ ؟
« أُرفيوُس » فى سمائك يسير موقعاً على قيثاره السحرية لحونه السماوية الطاهرة وحوله قطعان الغيوم ترعى سكرى بأنغامه السرمدية !
أشجار البرتقال مبتهجة بأثمارها الذهبية !
أما أشجار الزيتون ، تلك الأشجار العظيمة الخالدة فتضرب على مزاميرها القدسية لحن النبوة والجلال !
جمالك غامر فياض وحسنك عجيب أخاذ ! ولكنك مع ذلك ما أغرقتنى فى أحلامك !
إنّ آلامى عظيمة لا يستطيع حاملها سلوة أو نسياناً !
إنها آلام الأجيال وأحزان الإنسانية يا وادى الأحلام
إنّ بسمة هذا اليتيم الملائكية لأبلغ من العبرات !
أيها الملاك الطاهر : يا من فقد أبوه نور الحياة !
لن يراك أبوك بعد الآن أيها المسكين
لن يرعاك بعطفه ولن يحبوك بحنانه
لن يضمك بين ذراعيه ولن يبسم إليك لأنه فارق الحياة وإلى الأبد لن يرى النور . .
واحرّ قلباه ! ماذا تفعل عند ما تعرف الحقيقة المرّة؟
هل تبكى أم ترى تنوح ؟
ولكنْ : هل تفهم للموت معنى أيها المسكين ؟ !
لكأننى ألمح على وجنتيك آثار الدموع !
فبربك لا تحزن ولا تألم
فسترعاك الملائكة من علياء السماء وستكؤك وتضفى عليك نور اليتم النقى الطاهر . .
فى حراسة الله وفى رعايته أيها الملاك ووداعاً يا صغيرى ولكنْ ثق بأنّ محياك سيبقى محفوراً على صفحات قلبى رمزاً للجمال الملائكى والسذاجة القدسية !
وداعاً أيها الوادى واحفظ الذّكرى !
لا تنسنا أيها الخالد نحن الفانين !

أوَ تعى الذّكريات يا وادى؟
أوَمرّ عليك أناس قبلنا من قديم الزمان ؟!
أحفظت عهودهم ؟ ! أرعيتها ؟ !
أيها الوادى :
إننى ألمح على شفتيك بسمة السخرية والتهكم !
أوَ تضحك من آلامنا وآمالنا ؟ !
أوَ همس الغد فى أذنك بأنه سيغيبنا فى لجج العدم ؟
ويل لك أيها الغد :
أيها الوحش الكاسر ! أيها الظلام الشامل ! أيها المحيط الواسع ! أيها الأفق البعيد !
فعما قريب يأتى المساء فنغدو سراً بين طياتك !
وسيمثل غيرنا مهزلة الحياة ! !
فأى سخرية هذه سخرية البشرية ! ! ؟
إنها أضحوكة العقلاء ! . . .

«٢» إننى أشعر بسَعادة هادئة

إننى أشعر بسعادة هادئة عميقة وبطمأنينة نفسية سعيدة سابغة
إننى أنظر إلى الطبيعة بوجه هادىء متطلق فأراها هادئة متطلقة !
إننى ابتسم وهى أيضاً تبتسم !
الطيور مغرّدة ينطقها الفرح العلوىّ
والسماء وادعة عليها طابع السلام
والأشجار ساجية توحى السكينة وتعكس العطف والحنان
وخرير الجدول يتلو بروعة أغنية البحر من قديم الزمان.
والعقدة التى عقدتها الأحداث بين جانبى ؟ لقد فردتها أنامل الأمل ومحتها يد الإيمان .
أنا سعيدة فلأسلمْ نفسى لملائكة النوم . .

الكويت — دعد الكيالى

(١) من كتاب « سكينة الإيمان » الذى سيصدر قريباً إن شاء الله

يوم بدر

سلام على بدر وأبطالهــا الغــرّ		فقد رفعــوا للدين ألوية النصر
بهــا وقف التاريخ يكتب قصة		تظلّ على الأيام خالدة الذكر
وفوق ثراهـــا سجلت خطواتــه		حديثاً عجيباً راح يروى مدى الدهر
لأبنائهـــا يصغى الزمان كأنما		توقفت الأحداث فيه عن السير

* * *

تراءى بها جمعان : بر وفاجــر		وهل يستوى أهل الفجور وذو البر
فنى العدوة الدنيا الرسول وقومــه		يشاورهم فيما يكون من الأمــر
تفديه بالأرواح أصحاب هجــرة		بها ليل بالأنصار مشدودة الأزر
يقولــون للمختار سمعاً فإننــا		جنودك هيــا خض بنا لجج البحر
فإمـــا حياة حرة وكريمــة		وإلا فإن الموت أجــدر بالحر
وفى العدوة القصوى جحافل مكة		تمايل من زهو وتختال من كــبر
يقولون لا نأوى لمكــة قبلما		نثير قلوب العالمين من الذعــر
ويعترف الأعــراب سطوة بطشنا		ويُمسى عدانا فى الهوان وفى الصغر
يعينهـــم الشيطان فى عزماتهم		ومن صحب الشيطان يجنح للشر

* * *

بنفسى رسول الله يقــدم قومه		إلى العزة القعساءِ فى الموكب الوعر
وقد شبت الحرب الزبون جحيمها		ودارت بها الأبطال تصْلى على الجمر

فولّى إلى الرحمن يطلب نصرة ... ليكشف عن أصحابه غمة الضرّ
يقول له إن تهلك اليوم شيعتى ... فلن يعبد الرحمن فى البحر والبرّ

* * *

فدهم الله العزيز بنصره ... ملائكة غرا بأجنحة زهر
سرت فسرى فى المؤمنين بشيرها ... تثير بهم روح الحماسة إذ تسرى
وسارت لها فى عصبة الكفر رعدة ... تهزهم رعباً إلى منبت الشعر
وعزت بنصر الله شيعة دينه ... فكان لهم فخراً يزيد على الفخر

* * *

يصولون فى الميدان يردى سلاحهم ... بكل عنيد قد تسربل بالكفر
فما هو إلا أن يديروا سيوفهم ... وأن يتبعوها بالمثقفة السمر
فتهوى الرءوس الشامخات ذليلة ... وتنفذ طعنات الرماح إلى الصدر

* * *

وكم قدّ ليث الله حمزة أدرعا ... وشقق فرساناً من البطن للظهر
وأما علىّ فاستقل بسيفه ... يفلق هامات الرجال إلى النحر
شجاعان حوامان فى زحمة الوغى ... وليثان صوالان فى الكر والفر
فبينا نرى هذا يقتل يسرة ... ترى ابن أخيه فى ميامنهم يفرى
فشيبة مصروع وعتبة وابنه ... ثلاثة أطواد تخرّ على الصخر
وغيرهم سبعون فى البئر كبكبوا ... وسبعون أخرى فضّلت ذلة الأسر
وفرت من البلوى جموع كثيرة ... يلاحقهم عار الفرار مدى العمر
مئات ثلاث مؤمنون تغلبوا ... على ألف جبار يهيمون فى القفر
فسبحان رب الخلق عزّت بنوده ... ترفرف للإسلام فى ساحتى بدر
وتنشره فى الخافقين مؤزراً ... يتوّج هامات الزمان إلى الحشر

أحمد عنبر

إيمان

لست أعنى بذلك العنوان ، الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، والحساب والعقاب ، والقدر خيره وشره ، فذلك إيمان ثابت فى قرارة النفوس ، وسويداء القلوب ، لا يحول ، ولا يتحول . وإنما أعنى إيمان الإنسان بأمر ما فى حياته العملية ، فكثيراً ما نؤمن بالشىء ولا نستطيع القيام به أو الخوض فى شأنه ، وذلك إما لجبن منا أو لمراعاة خاطر من خواطر أولئك الذين لهم علينا منة أو دالة يدلون بها علينا إن نحن جهرنا بما نعتقد ونؤمن .

ولكن الذين منحوا حظاً عظيما من الشجاعة الأدبية ، أو الذكاء الفطرى ، أو خصهم الله بعزيمة صادقة وثابة ، لا تعرف الخور أو الخوف ، يقدمون بجنان ثابت ، وجأش رابط على ما اعتقدوا أنه الحق ، لا يخشون بأساً ، ولا يهابون موتاً ، والتاريخ مفعم بأخبار أولئك الذين يؤمنون بالأمر ، فيصممون ، ويقدمون ، فأما وصول إلى هدف ، وبلوغ إلى أمنية ، وإما هلاك ما بعده من هلاك . . أنظر إلى الشاعر الجاهلى ، امرىء القيس ، ذلك الذى كانت حياته ناعمة ، لينة ، رخية ، لاهم له إلا الصيد والطرد ، ومغازلة الحسان ، ومعاقرة بنت الحان ، والسمر مع الندامى ، ثم صياغة هذه الصور المتحركة صياغة شعرية قوية أخاذة . . هذا الشاعر الكبير عند ما أفاق على قتل أبيه بيد رعيته ، هاج وماج ، وثار وزأر كما تزأر الأسود ، وصمم على أن ينال بثأر أبيه مهما يكلفه ذلك من عنت وإرهاق حتى الموت ، ما دام قد آمن بهذا الأمر إيماناً لا كفر بعده ، وما زال يترامى على القبائل لتعينه فتذعن القبائل لمشيئته إذعان المشفق العاطف ، لا إذعان الخائف الوجل ، وامرؤ القيس مع ما أصاب من أعدائه لا يشفى له غليل ، ولا ينتهى له ثأر حتى تفرق عنه من التجأ إليهم فحج إلى قيصر قائلا :

بكى صاحبى لما رأى الدرب دونه
وأيقن أنا لاحقان بقيصرا
فقلت له : لا تبك عينك ، إنما
نحاول ملكاً ، أو نموت فنعذرا

وقد مات ولم يصل إلى ما يبغى ويشتهى ، فهو رجل آمن بأمر مات دونه .

وهذا نابليون بونابرت ، ذلك الفاتح العظيم ، والقائد البارع ، ذلك الذى دوخ أوربا بأجمعها ، حينما أراد غزو إيطاليا ، نسق أعماله الحربية على أن يصعد إليها مخترقاً جبال الألب ، فلما قيل له : إن جبال الألب وعرة المسالك ، عظيمة المخاطر ، ونخشى عليك وعلى الجيش من شوامخها ، أجاب : يجب أن تمحى جبال الألب من الوجود ، وقد عزمت على أمر آمنت بأنه صحيح ، ولارجوع عما آمنت به . وسار بجيشه إلى شمال إيطاليا مخترقاً تلك الجبال ، وهناك فجأ الأيطاليين ، وأخذهم على غرة ، ولم يمض قليل من الزمن حتى دانت له إيطاليا جميعها ، وضمت إلى الإمبراطورية الفرنسية حينذاك .

هذان مثلان أحدهما عربى ، والثانى إفرنجى ، والأمثلة كثيرة ، لا تعد ، ولا تحصى ، وليتنا نشرع فى تنفيذ ما نؤمن به حتى لا يفوتنا القطار ، فنتخلف عن ركب الحضارة السريع ، فليس ألذ ، ولا أشهى للإنسان من الاندفاع وراء أمل يعتقده ، أو رغبة يؤمن بها إيماناً لا شك فيه .

وما أحوج شباب الشرق إلى إيمان راسخ فى النفوس ، ثابت فى القلوب ، لا تلعب به الأعاصير ، ولا تعبث به الأنواء ، يسيرون على هداه ، حتى يصلوا بسفينة الشرق العربى إلى شاطىء السلام ، فينعم العرب بأشهى مما كانوا قديماً ينعمون ، بدولة وقوة ، ودين وعدل ، لا ضعف ولا خذلان ، ولا زيغ ولا بهتان ، وإذا عزمت فتوكل على الله .

عبد الله الدشلوطى
عضو البعثة المصرية بمعارف الكويت

الكويت والمملكة المتحدة

لقد طالعتنا الأنباء أخيراً بما مؤداه أن الكويت على وشك التصديق على معاهدة جديدة مع المملكة المتحدة، وبالطبع لن يتيسر لنا الاطلاع على بنود هذه المعاهدة لأن العرف جرى على اعتبار أمثال هذه المعاهدات من السياسة العليا للدولة التى لا يحق للشعب الاطلاع عليها ، ولكن كل ما تيسر لنا معرفته هو أن أحد بنود هذه المعاهدة يحتوى على إطلاق يد المملكة المتحدة فى تعيين أوجه انفاق دخلنا من البترول ؛ ومغزى هذه المعاهدة أن المملكة المتحدة ابتدأت تنظر بعين الجد لهذه الإمارة الصغيرة ذات الإمكانيات الكبيرة ، وبالطبع ستتبع هذه الخطوة خطوات جريئة أخرى ، خصوصاً إذا عرفنا أن « استراتيجية » الحرب الحديثة قد أدخلت فى حسبانها منطقة البترول على الخليج العربى ؛ وما المشروع الجديد لربط الكويت بالبحر الأبيض بطريق برى ، وحفر الأنفاق تحت قنال السويس إلا مقدمة لذلك ، والواقع أن هذه المشاريع لن تعنينا فى كثير أو قليل فى الوقت الحاضر ، وإنما يهمنا أن تنظر « إنجلترا » إلى بعض النقط التى سنثيرها فى هذا المقال ، وحبذا لو أدخلنا فى حسابنا عند توقيع أمثال هذه المعاهدات أمثال هذه النقط حتى تكون حقوقنا والتزاماتنا متكافئة .

إن تاريخ العلاقات بين الكويت وبريطانيا مرتبط ارتباطاً وثيقاً بعلاقة بريطانيا بالهند ، فقد قضت بريطانيا على مطامع الروس والفرنسيين والألمان ، تارة بالسياسة ، وتارة بالحرب ، لتأمين مصالحها فى الهند ، ويمكن إرجاع علاقتنا ببريطانيا إلى أيام الشيخ مبارك فقد كانت سياسة الشيخ مبارك رحمه الله معادية للسياسة العثمانية ، إذ كان مبارك يتوجس خيفة من الباب العالى لعدة أسباب ، نجملها فيما يلى : ظروف تولية الشيخ مبارك الحكم ، لأن أخويه اللذين تولى الحكم بعدهما كانا من الموالين للأتراك ، ثم ظروف مساعدة مبارك لعبد العزيز آل سعود ، إذ لا يخفى أن ابن رشيد الذى حاربه ابن سعود كان من الموالين للأتراك ، ثم هناك أسباب للعداوة ذكرها عبد المسيح الأنطاكى فى كتابه «الرياض المزهرة » حيث يقول إن مباركاً كان يرى مبلغ الفساد الذى يتفشى فى الدولة العثمانية فعز عليه ذلك ، كما أنه يرى أن العرب أحق بالخلافة الإسلامية من الأتراك ، لذا فهى تثير الفتن والمنازعات فى ربوع الجزيرة حتى لا يتحدوا ويفطنوا إلى أنهم أحق بالخلافة ؛ لهذه الأسباب كان مبارك معرض هجوم من صاحب جريدة المؤيد وجريدة اللواء الناطقة بلسان الحزب الوطنى المصرى ، حتى إنهم اتهموه برفع العلم البريطانى على قصره بدلا من علم الدولة العثمانية . لهذه الأسباب التى ذكرناها طلب الشيخ مبـــارك من المملكة المتحدة فرض حمايتها على الكويت ، ولكنها رفضت مراراً ، وكذلك طلب الشيخ خزعل حليف مبارك الحماية من بريطانيا ، لأن ولاية المحمرة العربية كانت تتوجس شراً من جارتها إيران ، لأن الشاه كان ينظر إليها بعين الطمع ، ولكن المملكة المتحدة رأت مبلغ الخطر الذى يهدد مصالحها من روسيا ، إذ أن الروس فى عهد القيصر قد بدأوا بسياستهم التوسعية فتصادمت المصالح فى الشرق الأوسط وكان للقنصل الروسى فى بغداد نفوذ عظيم ، وعلاقاته مع الباب العالى حسنة ، فتقدم القنصل الروسى بطلب إلى الدولة العثمانية بالسماح لشركة روسية بمد خط حديدى من سواحل الشام حتى الكويت ، ففزعت إنجلترا من مجرد التفكير بوجود ميناء طبيعى للروس على الخليج العربى ، فأرسل اللورد كيرزون (Curzon) نائب الملك فى الهند المقيم البريطانى فى الخليج العربى وفى ٢٣ يناير سنة ١٨٩٩ وقع الشيخ مبارك الاتفاق مع «لفتنانت كولونيل ميد» (Mead) ومؤدى هذا الاتفاق أن لا يستقبل أمير الكويت وكلاء أى دولة أخرى ، ولا يسمح أو يعطى أو يبيع أى جزء من مملكته لأى دولة أخرى

بدون موافقة حكومة صاحبة الجلالة ، وفى مقابل ذاك تتعهد المملكة المتحدة برعاية مصالح الكويت الخاصة عن طريق مندوبها . وفى سنة ١٩٠٠ منع استيراد الأسلحة للكويت ، وابتدأ عبد العزيز ابن سعود فى مناوشاته التى كانت تحظى بتأييد من الشيخ مبارك ، وكانت هذه التصرفات تثير الباب العالى مما اضطره إلى إرسال سفينة حربية فى ديسمبر سنة ١٩٠١ لترغم مباركاً إما على قبول حامية تركية فى الكويت أو النفى إلى القسطنطينية ، فطلب الشيخ مبارك من إنجلترا الوفاء بتعهداتها بالحماية ، فأجابت طلبه بإرسال عدة بوارج حربية لحماية الكويت ، وهددت السفينة التركية بإطلاق النار عليها إن لم تبحر فى الحال . وفى سنة ١٩٠٢ كانت هناك محاولة إيرانية لاحتلال الكويت بواسطة شيخ « الدورة » ، ولكن الأسطول الإنجليزى تصدى لها أيضاً ، أما الشيخ خزعل فقد كان سيء الحظ إذ أن بريطانيا كما قال « تشرشل » أمة مصالح لا أمة عواطف فقد تشعبت مصالح بريطانيا فى إيران ، وأنشأت شركة « الأنجلو الأمريكية » « والبنك الإمبراطورى الإيرانى » الذى سيطر على اقتصاديات إيران ، فلم تحرك المملكة المتحدة ساكناً عندما قام الشاه بضم ولاية المحمرة العربية إلى إيران ، والقبض على خزعل ومصادرة أملاكه وأمواله ، فأصبحت المحمرة الولاية العربية ولاية إيرانية تدعى « خرمشهر » . ولكن ظهر فى الأفق منافس جديد إذ بعد انهزام روسيا أمام اليابان تقلص ظلها وظهر الخطر الألمانى ، وقد كانت ألمانيا حتى سنة ١٨٧٠ لا مصالح لها فى الشرق ، وكان نشاطها محدوداً يقتصر على نشاط الإرساليات فى سورية وفلسطين ، وعلى تجارة ضيقة ، ولكن نشاط ألمانيا ازداد بعد ظهور بسمارك الذى وحد الولايات الألمانية ، وازدادت قوتها بعد انتصارها على فرنسا فى حرب سنة ١٨٧٠ وابتدأت علاقتها تزداد اتصالا مع الأتراك ، أما نفوذ الفرنسيين فقد بدأ بالتقلص ، وكانت الدولة العثمانية أيام السلطان عبد الحميد تبحث عن خبير لشركة الخطوط الحديدية البلقانية ، فعينت مهندساً ألمانياً وازدادت العلاقات بين ألمانيا وتركيا ارتباطاً وطلب القنصل الألمانى من السلطان عبد الحميد أن يدعو القيصر لإرسال بعثة حربية ألمانية لتركيا لتنظيم جيشها ، وفى هذه الآونة ازدهرت سكة حديد البلقان ، فرغب السلطان بمد الخط الحديدى إلى المقاطعات الأسيوية لتزداد شدة قبضته على هذه الدول ، ولإنعاش اقتصادياتها ، فتقدمت شركة ألمانية فى سنة ١٨٨٨ تحت اسم « أنا توليان » لمد الخط الحديدى إلى أنقره ، وابتدأ توسع ألمانيا التجارى ، فعرضت على السلطان مد الخط الحديدى إلى بغداد ولكن عند وصول الخط إلى ديار بكر ابتدأت معارضة روسيا فحول سير الخط حتى بغداد ، ولكن ألمانيا رغبت سنة ١٩٠٠ بمد الخط إلى الكويت ، فتقدمت ألمانيا بطلب إلى شيخ الكويت مبارك بجعل الإمارة نهاية الخط الحديدى ، ولكن مباركاً رفض الطلب لإرتباطه بالاتفاق السرى مع بريطانيا وصرح « اللورد Sansdoune » قائلا إن غرض سياستنا الأساسى من حماية الخليج العربى هو حماية التجارة البريطانية ، وأى عمل يؤدى إلى إقامة قاعدة بحرية على الخليج العربى سننظر إليه كخطر عظيم يهدد تجارتنا ، وسنقاومه بكل وسيلة . وفى سنة ١٩٠٣ زار « اللورد كيرزن » نائب الملك فى الهند الكويت ليشرح للأمير نوايا بريطانيا الودية قبل الكويت لكن فى هذه الآونة احتاجت الشركة الألمانية زيادة رأسمالها ، فدعت الحكومة البريطانية للإكتتاب بأسهمها ، ولكن حكومة « بلفور » رفضت العرض ، وعند ظهور الخطر الألمانى اتحدت مصالح فرنسا وبريطانيا ، فعقدوا اتفاق سنة ١٩٠٤ الذى بموجبه تطلق بريطانيا يد فرنسا فى تونس ومراكش والجزائر مقابل أن تعترف فرنسا بحق انجلترا فى حماية مصر ودول الشرق الأوسط ، أى ابتدأت الدولتان فى توزيع أسلاب (الرجل المريض) أعنى تركيا وفى سنة ١٩٠٤ عين أول وكيل سياسى بريطانى فى الكويت ، وفى سنة ١٩١١ وقع الشيخ مبارك أيضاً تعهداً بأن لا يجيب أى طلب لصيد اللؤلؤ والأسماك بدون موافقة المعتمد البريطانى . أصبح شغل انجلترا هو التوسع الألمانى الذى يهدد مصالحها بواسطة سكة حديد بغداد أى مشروع (DRAGN AEHASTEN) فتقدمت الحكومة البريطانية بعرض للشركة الحديدية بأن حكومة صاحب الجلالة لن تعارض المشروع إذا مد الخط من بغداد إلى الكويت برؤوس أموال بريطانية ،

فابتدأت المفاوضات واستمرت ست سنوات وصلوا بها إلى اتفاق بين بريطانيا وألمانيا وتركيا سنة ١٩١٣-١٩١٤ ومؤدى هذا الاتفاق أن تكون البصرة نهاية الخط ، وأن يعترف بالوضع الراهن بالكويت ، وأن تعترف ألمانيا بحق انجلترا بالتنقيب عن البترول فى جنوب إيران ، وفى ١٩١٣ وقع الشيخ مبارك تعهداً آخر بمنح امتياز البحث عن البترول لبريطانيا فى الكويت ، وفى ١٩١٥ توفى الشيخ مبارك وتولى الحكم بعده الشيخ جابر وكانت الحرب العالمية قد دارت رحاها ، إلا أن الحرب العالمية لم يكن لها تأثير على الكويت سوى خطاب من المقيم السياسى فى الخليج العربى بتاريخ ٣ نوفمبر سنة سنة ١٩١٤ أكد للأمير استعداد انجلترا لحماية الكويت ضد أى اعتداء من الأتراك ، وأكد له إعتراف حكومة المملكة المتحدة بأن مشيخة الكويت مشيخة مستقلة تحت الحماية البريطانية ، إلا أن الشيخ سالم الذى تولى الحكم بعد جابر كان معادياً لانجلترا لاعتقاده أنها تحابى ابن السعود الذى كان فى تلك الأثناء القوة الناشئة فى الجزيرة العربية ، بل بلغت العداوة بينهما إلى قيام الحرب بين البلدين فى موقعة حمض ١٩١٩ حيث بلغت خسائر الكويت فيها من المعدات والإبل ما يوازى ٣٠ ألف جنيه ، ومعركة الجهرة أيضاً وعلى أثرها أعلن ابن السعود فى سنة ١٩٢٠ فرض الحظر على التجارة بين الكويت والمملكة مما أثر على رخاء الكويت تأثيراً كبيراً ، وفى سنة ١٩٢٢ قامت بريطانيا لتمثيل الكويت بتخطيط الحدود بين الكويت والمملكة السعودية وتركت هناك بين البلدين منطقة محايدة ، وفى سنة ١٩٢٣ قامت بريطانيا بتخطيط الحدود بين الكويت والعراق وكانت العلاقات بين الكويت والعراق فاترة فى أيام المرحوم الشيخ أحمد الجابر الصباح الذى تولى الحكم سنة ١٩٢١ بعد وفاة الشيخ سالم ، وكان السبب المباشر هو مشكلة النخيل ، إذ أن بريطانيا قد أعفت هذا النخيل من الضرائب ولكن الحكومة العراقية ارتأت تحميل النخيل ضرائب باهظة وفى ١٩٢٤ منح شيخ الكويت وسلطان نجـد امتياز استخراج البترول لشركة (Eastern and general Syndicate L.T.O) وقد كانت المملكة المتحدة قد حصلت على امتياز التنقيب عن البترول سنة ١٩٣٤ ، وقامت بالتنقيب الشركة الإنجليزية الإيرانية ، وشركة « الجولف الأمريكية » إلا أن جهودها لم توفق حتى سنة ١٩٣٦ حيث تم استكشاف بئر قرب بحرة ، ولكنه كان بئراً جافاً ، لكن النتائج كللت بالنجاح عند اكتشاف منطقة البرقان فتدفق الزيت ، وقدر احتياطى البترول فى الكويت بـ ١٦ مليار أى ما يعادل نصف احتياطى الولايات المتحدة ، ولكن الحفريات أوقفت لنشوب الحرب العالمية الثانية ، فأوقف استخراج البترول سنة ١٩٤٢ واستأنف فى سنة ١٩٤٥ فازدادت كمية الإنتاج حتى بلغت ٤٥٠ ألف برميل يومياً ، وزاد عدد الآبار إلى أن وصل إلى ١٣٥ بئراً ، ولكن حدثت أزمة بترول إيران ، وقفل مصانع عبادان فقفز إنتاج البترول فى الكويت إلى ٨٠٠ ألف برميل يومياً ، وغيرت الاتفاقية من فرض أتاوة على كل برميل مستخرج إلى المشاركة فى الأرباح بواقع ٥٠ ٪ من الربح الصافى ، فأصبح دخل الكويت من البترول يبلغ ١٥٠ مليون دولار أى ما يعادل ٥٠ مليون جنيه استرلينى ، وقد يتساءل البعض ما مقدار فائدتنا من هذه الحماية ؟ نرى أن المؤلفين الإنجليز الذين تعرضوا للكتابة عن موضوع الشرق الأوسط يرون أن بريطانيا قد أفادت الشرق الأوسط والخليج العربى فائدة كبيرة ، إذ أنها قضت على القرصنة فى البحر العربى والخليج العربى ، وقضت على تجارة الرقيق ، وحمت الكويت من التعرض للغزو مرات عديدة ، وأوجدت دخلا عظيما لهذه الإمارات إذ لولاها لظلت هذه الثروة دفينة فى أعماق الأرض ولظللنا على حالتنا القديمة ، جل اعتمادنا على صيد اللؤلؤ الذى كسدت تجارته ، وعلى موارد تجارة الترنسيت الهزيلة الواقع أن جل هذه النقط صحيحة ولن نتعرض لمناقشة الرأى الذى يقول أن المملكة المتحدة وضعت نصب عينها مصلحتها الخاصة أما مصلحة الكويت فهى مصلحة عرضية لأن هذا موضوع آخر ، أما الغرض الأساسى من هذا المقال فهو إثارة بعض النقط التى نرجو من ولاة الأمور عندنا ومن المملكة المتحدة مراعاتها حتى تكون حقوقنا والتزاماتنا متكافئة .

فأول مشكلة تعرض لنا هى مشكلة الهجرة ، فشركات البترول بحاجة إلى عمال فنيين ونصف فنيين ، وفعلة

وقد رأت هذه الشركات أن مصلحتها العاجلة باستيراد العمال من الخارج ، فتدفقت علينا سيول المهاجرين من الهنود والباكستانيين والإيرانيين ومختلف الجنسيات الأخرى ، فأصبحت الكويت كالمرقعـة ، وهناك تبرز لنا مشاكل أوضحناها فى مقال سابق هو (حول مشكلة الهجرة) ثم هناك أيضاً تأثيرهم الإقتصادى والاجتماعى على البلد ، وتعرضنا لهزات كنا فى غنى عنها لصهرهم فى بوتقه الوطن لتتوحد مشاعرهم وآمالهم ،

فإذا ما لا حظنا أن أغلب هؤلاء المهاجرين من الشباب الذين لا ارتباطات عائلية تشدهم ، ولا إلتزامات مالية فيستقبلوا العمل حتى بأجر الكفاف والأغلبية فيهم من الفعلة ذوى مستوى معيشة منخفض ، فأصبحوا منافسين خطرين للعامل الكويتى ، وحسب نظرية العرض والطلب إنخفض أجره ، وتركزت أغلب الأعمال الفنية بأيدى هؤلاء المهاجرين ، بل نرى أن هؤلاء العمال يشتغلون بظروف عمل حسنة ، وبيوت تتوفر فيها الراحة ، أما الكويتى فيقضى معظم عمله تحت أشعة الشمس اللافحة ، ويتقاضى أجراً لا يقوم بسد مطالبه ومطالب عائلته بسبب التضخم الذى عم البلاد ، فلما تذمر عمالنا كانت النتيجة هى الطرد ، فماذا يضير الشركة لو قامت بتمرين الكويتيين على نطاق واسع على الأعمال الفنية ليحلوا محل هؤلاء بدلا من تمرين بعض الطلبة الذين يعدون على الأصابع وإظهار صورهم فى مجلات الدعاية ، ثم هناك مشكلة أخرى أيضاً إذ أن أغلب المهاجرين من الشباب الذين لم يكونوا عائلات بعد ، وتقاليدنا الكويتية — وهذه لا نستطيع أن ننكرها — لا تبيح مصاهرة الأجانب ، حتى ولوكانوا من جنسنا ، وتقاليدنا لا تبيح التفسخ الخلقى إذاً فما الحل ؟ كان الواجب أن نسن قانوناً للهجرة تخضع له هذه الشركات ، حتى نمنع المنافسة غير المشروعة ، ونضع شروطاً للمهاجرين تطبق على من نرغب به مع مراعاة مستوى المعيشة والتعليم إلخ ..

أما النقطة الرابعة فهى مشكلة صرف الدخل إذ لا نستطيع أن ننكر أن إنجلترا سواء قبل المعاهدة الجديدة التى يقال إننا سنعقدها أو بعدها ، هى التى تتولى تعيين أوجه الصرف وذلك بواسطة الجنرال هستيد والواقع أن هذه السياسة سياسة إسراف وتبذير إذ أن الخبراء قدوضعوا مشروعاً لمدينة الكويت الجديدة أدى إلى قيامنا بتثمين الأرض وصرفنا الأموال الطائلة على مشاريع كمالية فكانت النتيجة تضخم ثروات بعض الأفراد ، وزيادة النقد المتداول فأطل علينا شبح التضخم المفزع الذى سيطحن الطبقات المتوسطة والفقيرة بنار الغلاء ، كل هذا مقابله رواج زائف لزيادة إستيرادنا من الخارج ، وتوظيف رؤس الأموال فى شراء الأراضى ، فكانت النتيجة ارتفاع ثمن الأراضى ارتفاعاً لا مثيل له ، حتى فى أمريكا وارتفاع أجور المساكن وطحن الطبقات الفقيرة بين أجر المساكن وأجر المياه ، فماذا يضير المملكة المتحدة لو ساعدتنا بخبرائها لتضع مشروعاً لتنمية الإنتاج يصرف عليه من هذا الدخل ، وكفتنا عناء شراء آلات تقطير المياه ، بشق ترعة من العراق تؤدى إلى خلق قرى نموذجية حول هذا الجدول لتموين الكويت بالخضر والفاكهة بدل اعتمادنا على استيرادها من الخارج ، ثم هناك بدعة الـ ١٥ بالمئة من التكاليف للشركات فالواجب القضاء عليها قبل أن تقضى علينا ، وحبذا لو قمنا بشراء بعض أسهم هذه الشركات البترولية لأن أسهمها معروضة فى بورصات نيويورك ولندن ، وإذا لم يتيسر لنا ذلك فالواجب على المملكة المتحدة أن تذلل هذه العقبة حتى نستطيع توظيف هذه الأموال بدلا من ترصيدها فى بنك انجلترا حيث تظهر لنا مشكلة الأرصدة الإسترلينية طال الزمن أم قصر . ثم هناك مشكلة الدولار فنحن الآن بوضعنا الحالى مرتبطون بكتلة الروبية «RUPEE AREA» وهذه مرتبطة بدورها بالكتلة الإسترلينية أى أن حصيلة الدولار التى تحصل عليها من الشركة الأمريكية تذهب لبنك إنجلترا وتحدد لنا بريطانيا مبالغ تافهة من الدولارات سنوياً كحصة مقررة لنا فكانت النتيجة أن أغلب تجارنا يحصلون على الدولار من السوق السوداء التى تبتلع معظم أرباحهم ، فماذا يضير إنجلترا لو خصصت لنا حصة من الدولارات تتناسب مع حصتنا التى ندفعها لبنك إنجلترا . أما النقطة التى يجب أن نوليها اهتمامنا فهى اعتقاد البعض أن الاتفاقية البترولية الأخرى التى بموجبها نحصل على ٥٠ بالمئة من الأرباح الصافية خير من القديمة وأن دافع

شركات البترول إلى تغيير الاتفاقية هو خوفها من قيامنا بحركة مماثلة لإيران ، الواقع أن شركات البترول تعلم أننا أعجز من القيام بذلك ، ثم هناك مصلحتنا التى تتنافى مع هذا الأمر ، إذ تنقصنا الكفاءات الفنية والإدارية ورؤس الأموال وناقلات البترول ، ثم إن تسويق البترول يخضع لاحتكارات ضخمة ستقضى علينا بلمح البصر ، ولم تنجح الدول التى قامت بالتأميم كالمكسيك وإيران بسبب هذا الاخطبوط المحتكر ، إذاً ما الدافع إلى تغيير الاتفاقية ، ونترك الجواب لهذه الإحصائية التى ترينا السبب ، فالملاحظ أن انتاجنا من الزيت قبل تعديل الاتفاقية لم يكن يتجاوز ٤٥٠ ألف برميل يومياً ، ولكن فجأة قفز الإنتاج إلى الضعف أى إلى ٨٠٠ ألف برميل يومياً ، بعد قفل أبار إيران ، لذا فلو لم تغير الاتفاقية ، وجعلنا الأتاوة على إنتاج كل برميل هى ٣ روبيات وهى أقل مما تحصل عليه المملكة العربية السعودية التى تشترط الدفع بالذهب لكانت النتيجة كذلك .

إنتاج الكويت اليومى هو ٨٠٠٠٠٠ برميل يومياً وهو قابل للزيادة .

أى أن الإنتاج السنوى ٢٩٢٠٠٠٠٠٠ برميل سنوياً .

فإذا كان الرسم على البرميل ٣ روبيات فقط .

لكان دخلنا السنوى ما يقرب من ٨٧٦ مليون روبية أى زيادة بمقدار ٣٠ مليون دولار سنوياً ، ثم إننا نحصل الآن على ٥٠ بالمئة من الربح الصافى أى بعد اقتطاع جميع المصاريف ، إذ أن الشركة تستطيع أن تقتطع من ربحها الإجمالى مبالغ هائلة قد تكون حقيقية وقد تكون وهمية فإذا كان ولا بد من جعل الاتفاقية بنسبة الأرباح فالواجب جعلها على الربح الإجمالى .

لا على الربح الصافى .

ثم هناك مسألة الاحتياطى ، فحسب التقديرات الجيولوجية الأخيرة قدر احتياطى الكويت بـ ١٦ مليار برميل ، أى ما يقرب من نصف احتياطى الولايات المتحدة ، فإذا ما استمرت الشركات على نفس المعدل للانتاج اليومى وهو ٨٠٠ ألف برميل كان معنى هذا أن الأبار ستجف بعد ٥٠ سنة أى فى جيلنا الحاضر ، فإذا التفتنا لنرى ما ادخرناه للمستقبل أو للأجيال القادمة من مصانع ومشاريع منتجة ، لن نجد شيئاً بالطبع إلا صكوكاً ورقية على بنك إنجلترا تثبت أن لنا ملايين الجنيهات فى بنوكها وقصصاً يقصها الآباء على الأبناء والأجداد على الأحفاد عن أيام التعليم المجانى والمستشفيات المجانية .

القاهرة — عبد الوهاب محمد

٭ ٭ ٭

« بقية المنشور فى صفحة ١ »

ذرعاً ، وتزورّ من وقع البؤس والفقر والمرض التى بدت عليهم طلائعه ، من جراء إهمالهم ، وعدم العناية بهم ؛ ومن جراء النطاق الذى ضربته عليهم ، وسد جميع أبواب الحياة فى وجوههم . وهكذا شاء القدر لهذه الأمة أن تصبح بهذه الصورة المشوهة ، وفى هذا الوضع المؤلم . . .

والأمل الآن معلق على عواتق شباب هذه الأمة ، لتصلح ما أفسدته الأيام ، ولترد عن نفسها هذه الوصمة ، ولتطهر شرفها مما علق به من عار . وإلى شباب الكويت العاملين نقدم شكرنا وتقديرنا لهذه الروح العالية ، واليقظة السارة التى تبشر بالخير العميم . « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم » .

عبد الله زكريا

خطيب فى مجلس المعارف

لم يكن الوقت أصيلا ، ولا كانت الساعة هى الثالثة أو الثامنة ، وإنما كانت الساعة هى السادسة أو الأولى وقد ارتدى العالم لباساً خفيفاً من الظلام ، وانتشرت فى أجوائه المعتمة هزات هوائية مبللة بقطرات رقيقة من ذرات الماء مما ينبىء بأن الجو هذه الليلة محمل بالرطوبة وبخار الماء . وقد أخذ صياح السيارات يتصاعد من هنا وهناك ، وكأنى به قد تحول إلى أصوات كائنات حية يتجاوب بعضها مع بعض ، فإذا نعقت من هنا سيارة رددت صوتها أخرى بصوت خفيض ، أو زئير قوى تبعاً لقوة التجاوب والإحساس بين السيارتين !

ولا أدرى لماذا يذكرنى الغروب المعتم وهو يمتزج مع أصوات السيارات بقريتنا الصغيرة فى ربوع المنصورة عروس البحر الصغير وڤينوس الوجه البحرى – كما يسميها أدباء مصر – وقد حاولت تعليل هذا السر ، فإذا بى أجد من هذا المشهد رابطة صادقة قوية الشبه لما كان يحدث على مسمع من أذنى بالقرية منذ عهد بعيد . فقد كان لبيتنا بالقرية مراح كبير تأوى فيه عند اطباق الظلام على فلول النهار شرذمة من الشياة . وقد كان من عادة الرعاة أن يقوموا بحبس ولدان الشياة الحديثة الولادة والتى لا تقوى على مصاحبة أمهاتها إلى المرعى داخل هذا المراح ومعها أيضاً بعض الشياة المريضة التى لا تقوى على السير مع القطيع إلى المزارع خارج المدينة . فإذا ما أقبل الغروب وعادت الأغنام لاغبة بالطعام والرى ، مدرة ضرعها باللبن وهى تسغو وتصرخ فى نغم حزين مملوء بالحنين العاتى وبالشوق الفياض إلى صغارها الحبيسة طول النهار . وتأخذ الصغار وقد أحست بأصوات القطيع من بعيد تبكى بكاء حزيناً يفرى القلب ويذيب الصخر فى ضراعة ولهفة متجاوبة مع صراخ الأمهات . وينظم إلى مجموعة الأمهات بقية الشياة مشاركة لحن ألمهن ورثاء لحالهن فيتكون من مجموعة تلك الأصوات ضجة كبرى ، كانت أول ضجة وعتها أذنى منذ الصغر فى قريتنا الهادئة مرتبطة مع ظلال الغروب وإقبال المساء .

الغروب الوليد ، والمطافيل العائدة من الحقل ، وصغارها الجائعات ، والشياة الحبيسة ، والأصوات المتجاوبة وتكرار المشهد كل مساء ، ومن هذا كله تتكون الصورة التى تتمثل لذهنى حينما أستمع لأبواق السيارات التى تعبر عن مشاعر سائقيها . فهذا عجل لهفان ، وذا مشوق حيران ، والآخر باش فرحان ، والرابع منتش جذلان وفى أصوات السيارات تعبير صادق لهذه الأحاسيس ،ومعها يقترن الظلام المقبل بالنهار المدبر يعيد إلى ذهنى الصورة السابقة !

ولنخلص من الزمان بعد أن عرفنا حدوده ومعالمه إلى المكان . فأين هو ؟ ! إنه قريب جداً من الصورة السابقة التى يمثلها ميدان الصفاة بما يزدحم فيه من حركة وأصوات وسيارات . إن المكان هو بناية حديثة يتكون منها المنبع المشع بالنور والهدى والعرفان على الأجيال الجديدة من أبناء الكويت الأحباء . إنه « دائرة المعارف » وها هو مجلس المعارف منعقد انعقاداً غير عادى نتيجة لاستدعاء أحد الأعضاء له لبحث موضوع هام جديد .

واكتمل المجلس الموقر ولا تطلب إلى أن أصف لك كيف اجتمع أو كيف افترق ؟ فلا علم لى بنظامه ودخائله ، ولا كيف يجتمع أو كيف لا يجتمع ، كما لا أدرى ما عدد أعضائه ، ولا كيف يدور النقاش فيه . وكل ما حدث أننى وهبت قوة وشجاعة لا أجدها فى نفسى فى كثير من الأحايين فاقتحمت على المجلس الباب وهو فى اجتماعه ، ولا أدرى كيف اقتحمته ؟ أكان بنظام أو على غير نظام ؟ وكل ما أذكره أننى شاهدت أحد أعضائه وقد وقف يلقى كلاماً فى حماسة وقوة ، وفى صدق وإخلاص . وكان العضو الوقور يتكلم فى ثقة واطمئنان ، وقد جللته لحية كثة سوداء اختلط فيها سواد الشاب ببياض المشيب مما جعل وجهه يعبر عن القوة

والعزم والمضاء، وعن الحكمة والرزانة والروية ، وقد علت وجهه حمرة جميلة من أثر النضارة أو من أثر الانفعال المنبعث عن دقة الموضوع الذى يتكلم فيه . وقد سمعت من العضو الوقور كلاماً طيباً كثيراً ، ولكن ذاكرتى ما وعت منه إلا لمحات خاطفة وقد جاء فيها :

أيها السادة

أنى أحب أن أخبركم خبراً عجيباً ، عن معجزة جديدة قمت بها الليلة وما أظنكم تؤمنون بها . إنها معجزتى الجديدة فقد أردت أن أقوم بعمل عجيب هو الأول من نوعه ، فقد استطعت الليلة أن أوفر على الشعوب فى جميع أنحاء العالم نصف ما تستخدمه من عجلات المطاط ببساطة ويسر .

وما كاد العضو الوقور ينطق بما قاله حتى أخذته الأنظار متلهفة مستخبرة ، وقد أخذت أفكارهم تستنتج أن الصحراء لا بد تصلح لزراعة المطاط . ولكنه غير ما توقعوه إذ قال : إن المسألة لا تخرج عن فكرة جديدة . وهذه الفكرة تؤدى ما نريد .. لقد كنا نستعمل للسيارة عجلات من جانبين فلو قمنا بتوفير عجلات ناحية مكتفين بعجلات ناحية واحدة أفما يكون فى هذا توفير لنصف المطاط المستخدم فى العالم .. وقد طبقت أنا هذه النظرية واستطعت الوصول من منزلى إلى مقر الاجتماع على سيارة ليس لها عجل إلا من ناحية واحدة. وقد نجحت التجربة نجاحاً باهراً واجتزت الطريق كله بسرعة فائقة وبلا خلل أو اضطراب فى السير أو فى نظام المرور .. إنه ...

وأراد العضو الوقور أن يستمر فى حديثه ولكن أصوات الاستنكار تعالت من كل جانب وقام أحد الأعضاء الأجلاء ينكر حدوث مثل هذا ، ويكفر بمعجزة العضو الوقور .... وإذا بالعضو المتكلم يبتسم لمعارضيه فى هدوء وإقناع ويقول :

لستم وحدكم الذين لا تصدقون حدوث مثل هذه المعجزة بل أنا شخصياً لا أصدق كيف استطعتم أنتم أن تقوموا بها ، وتنفذوا هذه التجربة العجيبة . فلست أنا المسئول وأنما أنتم المسئولون عن ظهور هذه المعجزة ... وإنى أود أن تسمحوا أن أبين لكم كيف تحاولون أن تسيروا بسيارة لها عجلات من ناحية دون أخرى وإليكم الدليل :

تعلمون ولا شك أن الجسم البشرى يتكون من لحم ودم ، ومن روح وعقيدة . وإذا كانت الحياة تقوم على المادة فإنها تقوم على الروح . ودينا الحنيف قد حارب طغيان أى ناحية على الأخرى . وما أصاب الشرق من ضعف هو من عدم فهم هذا المنطق بانحرافه صوب ناحية خاصة ، أو إن شئتم الحقيقة بالأغراق فى التوافه من الأمور دون الاهتمام لعمارة الكون والبحث عن أسرار الوجود . والحياة الصحيحة هى التى تقوم على الاتجاهين الصحيحين فيقوم المرء بالعناية بجسمه قدر العناية بتهذيب نفسه ، ومن هذا المزيج يتكون المواطن الصالح ، ومنه يتكون الوطن الصالح ؛ وإنى لأعلم من تقواكم أنكم تنتهزون الفرص المواتية للمبادرة بالخير ، والقيام بالإصلاح ، وتلك وربى ميزة ميمونة من فضل الله ذى الأفضال والإحسان . وقد بدا ذلك واضحاً فى جميع المشروعات التى تقوم بها الإدارات ، وشوهد هذا كثيراً فى صنيع لكم فى بيوت الله المشادة .. وإلى جانبها الثانوية الجديدة بالشويخ تشهد بما قدمتم ، ولكنها — مع الأسف تمثل ناحية واحدة من التعليم فأين ما يمثل الناحية الأخرى ؟ وأين ذلك المبنى العظيم بمرافقه الذى يمثل التعليم الدينى ؟

وأراد أحد الأعضاء أن يقاطعه . ولكن العضو الوقور استمهله قليلا وقال : أنا أعلم ماتود أن تقوله . إنك ستدافع بأننا فعلنا كيت وزيت ... وقد أقمتم معهداً دينياً حديثاً يعتبر الأول بلا جدال فى الجزيرة العربية ، وقد استقدمتم له مجموعة من العلماء ورصدتم له المبالغ الزائدة ، ووجهتم العناية لطلابه و .. و .. أنا أعلم ذلك ... ولكن أليس العدل يوجب علينا وقد أخذنا فى النهوض بالتعليم المدنى خطوة بل خطوات فشيدتم له ما شيدتم ، أن نأخذ فى الارتقاء بالتعليم الدينى خطوة وخطوات ليتسق مع أخيه ؟

أليس من حق أبنائك وقد استقدمت لأحدهم سيارة فاخرة مما لا أعرف من الأسماء ، أن تستقدم لأخيه مثلها أم تقول : إن عنده سيارة وكفى حتى ولو كانت موديل سنة ١٩١٩ ..

(بقية المنشور فى صفحة ٢٦)

التربية الاسلامية – (النظرة الأولى)

للدكتور الشاعر أحمد زكى أبو شادى

ما هى عناصرُ التربية الإسلامية الصحيحة التى جاءَ القرآنُ الكريمُ ببذورها وسيطرتْ على الفكر الإنسانىّ منذ ثلاثةَ عشرَ قرناً ؟ أهيَ شىءٌ قوىٌّ حقاً ذو طاقة فذّة لا تنفدُ ؟ وهل صحيحٌ أنها خذلتْ الناسَ إذْ أخذتْ الحضارةُ تتقدمُ أمْ أنّ الناسَ خذلوها ؟ يقول الأستاذ محمد محمد الدّهان مبعوثُ الأزهر لرئاسة المعهد الإسلامىّ بزنجبار (١) : « إنّ الإسلامَ الذى نعتز به وندعو الناسَ إلى تعاليمه السمحة ومبادئه العادلة ومدنيته الفاضلة قد وَضعَ أُسس السعادة للمجتمع الإنسانىّ منذ أكثرَ من ثلاثة عشر قرناً . ولو أنّ الإنسانيةَ جعلتْها دستورَها وأقامتْ عليها حياتَها لنعمتْ بالسعادة وظفرتْ بالهناءة . » ثم نوه بثلاثة مبادىء رئيسية للتربية الإسلامية ، ألا وهى : « ١ – مبدأ الاستعانة بالله وحده ، لأنه الخالقُ لهذا الكون على تلك الصورة الجميلة والوضع المحكم والنظام البديع ، وإذا كانت آياتهُ ناطقةً بوجوده ، وصنعته شاهدةً بوحدانيته ، فوجب أن يُعبدَ وَحدهُ وأن يُخص بالاستعانة دونَ سواه » . ٢ – مبدأ المساواة بين الإنسان وذلك لاتفاقهم جميعاً فى عنصر الوجود واتحادهم فى مادة الحياة – الأمر الذى يحتّم عليهم أن يعيشوا إخوانا متحابّينَ ، لا عُتاةً مُستكبرينَ ، وبذلك يستتب الأمنُ ويستقر السلامُ وتهدأ النفوسَ وتصفو القلوبُ وترفرفُ على العالم ألوية المودة والأخاء . ٣ – مبدأ المعرفة الصحيحة التى تهذّب النفسَ وتقوّمُ الطبعَ وتُنمى العقلَ وتسمو بالإنسان إلى المرتبة الجديرة به ، فيدركُ أسرارَ الكون وما أوْدعَ اللهُ فيه من جمال وبهجة ويُسخر قُوَى الطبيعة إلى ما ينفع الناسَ ويعود عليهم بالخير . » وبعد أن يستشهد بآيات قرآنية عامة مؤيدّة لهذه الأُسس يقول : «هذه هى أُسس السعادة كما وَصفها كتابُ الله فى أولى آياته – عبادةٌ لله وَحدَهُ ، واستعانةٌ به دون سواه ومُساواة ومَحبةٌ وإخاءٌ ومودةٌ ، وعلمٌ به يُدرِك المرءُ حكمةَ الوجود ويعلم أسرارَ الكائنات فيقوى يقينه ويزدادُ إيمانهُ وينشرحُ صدره . فهل للإنسانية وقد شقيت بما وَضعتْ من نُظم وما سنتْ من قوانينَ أن تفىءَ إلى الإسلام فتقيمَ حياتَها على تلك المبادئ العالية والأصول الرحيمة العادلة ؟ وحينئذ يشعرُ أفرادُها بالهناءة وتشيعُ بينهم المحبةُ ويظفرُونَ برضا الله ورعايته ، ويكونون أهلاً لنصره ورعايته » .

ونحن نقول تعليقاً على هذه الدعوة الجميلة أن الأستاذ الدهانَ أصابَ فى ذكره المبادىءَ ولم يُوفق فى شروحه . إن تلك المبادىءَ هى مَبادىءُ إنسانيةٌ نادى بها الإسلامُ وتغلغلتْ فى صميم الحضارة الحديثة ، فالدعوةُ المبهمةُ إلى الرجوع إليها كما يقال معناها عدمُ فهم للحضارة الحديثة – تلك التى تتجلى أعظمَ التجلىّ فى بعض الدول الحديثة – لأنها نابضةٌ بروح الإسلام الصحيح بينما كثيرون من المسلمين ابتعدوا عنها أو اكتفوا بالقشور فساءت أحوالهم تبعاً لذلك .

فأما مَبدأ الاستعانة بالله وحدَه فمعناهُ الإسلامى الاستعانةُ بأحكامه الهادئة وحدَها ، فالسننُ الإلهيةُ هى مَظاهرُ الخالق ورموزُه سبحانه وتعالى . وعبادةُ الله هى استلهامُ المثاليات العليا التى وَضَعها للبشر كما ينم عنها قوانينُ الطبيعة الحكيمة ، وما أشكالُ العبادة بذات بال إذا ما تجردَتْ عن الروح السامية الآلهية المهيمنة عليها . الاستعانةُ بالله إذنْ هى الاستعانةُ بسننه وانتفاعُ الأمم بها . وعبادتُه محاسبةُ الضمير ومُناجاةُ تلك المثاليات العليا الشريفة .

وأما مَبدأ المساواة بينَ الإنسان فقيمتهُ الأساسيةُ

(البقية فى صفحة ٢٦)

(١) مجلة (صوت إندونيسيا) ، نوفبر سنة ١٩٥٢ ، ص ٧ .

إصلاح السجون

تنظيم السجون وإصلاحها من أهم وسائل مكافحة الأجرام ، لذلك ليس غريباً أن اهتمت الدول بهذه الوسيلة ، وليس غريباً أيضاً أن اهتم بها باحثو مكافحة الجريمة ليصلوا بذلك إلى الحل المجدى الصحيح لمشكلة السجون، تلك المشكلة التى بدأت منذ عرفت البلاد نظام العقوبة المقيدة للحرية Les peines restrictives de libertè ومنذ تطورت بتطور الفكر الجنائى والاجتماعى بالنسبة لموضوع الجريمة . . .

وليس أدل على أهمية هذه الوسيلة التى نحن بصددها من اهتمام الدول مجتمعة بمعالجتها ، إذ رأت هذه الدول أن الاتجاه إلى إصلاح السجون هو من أهم الاتجاهات نحو مكافحة الأجرام ، مما يستوجب قيام الدول ببحثه وتمحيصه ورسم الخطوط له .

وعالجت الدول كثيراً من المشكلات الخاصة بالسجون ونظمها ووسائل إصلاحها فى عدة مؤتمرات دولية متتالية ، نذكر منها مؤتمر فرانكفورت المنعقد فى عام ١٨٤٦ ومؤتمر بروكسل فى سنة ١٨٤٧ ، ومؤتمر لندن فى سنة ١٨٧٢ ، ومؤتمر استوكهلم سنة ١٨٧٨ ، ومؤتمر باريس سنة ١٨٩٥ ، ومؤتمر بودابست سنة ١٩٠٥ ، ومؤتمر واشنجتون سنة ١٩١٠ ، ومؤتمر لندن فى سنة ١٩٢٥ ، ومؤتمر براج سنة ١٩٣٠ ، ومؤتمر برلين سنة ١٩٣٥ ، وأخيراً مؤتمر لاهاى سنة ١٩٥٠ ، وثمة مؤتمر جديد ستعقده الأمم المتحدة لبحث وسائل مكافحة الجريمة .

ولم يقف الأمر عند هذا الحد ، بل تعداه إلى إقامة جمعية خاصة بالعقوبات والاصلاحيات ، فقد تأسست فى عام ١٨٨٠ الجمعية الدولية للعقوبات والإصلاحيات وضمت فى العام الفائت ١٩٥١ إلى منظمة الأمم المتحدة ، وكان من أهم ما فعلته تلك الجمعية السالفة الذكر أن وضعت فى عام ١٩٣٣ نموذجاً خاصاً بقواعد معاملة المسجونين ، قوبل قبولا حسناً من الجمعية العمومية لعصبة الأمم بعد وضعه بعامين . . .

ولو حاولنا أن نتعرض لمشكلة إصلاح السجون كوسيلة لمكافحة الجريمة ، ألفينا أن هذه المشكلة مرت فى طورين رئيسين : أولها طور الإهمال والعهود البائدة والأفكار المنحرفة فى الإصلاح ، وثانيهما طور الإصلاح الصحيح والعهود الجديدة والأفكار التقدمية .

فأما عن الطور الأول ، فيبدأ منذ عرفت العقوبات المقيدة للحرية التى أشرنا آنفاً إليها ، وقد كانت العقوبة التى تفرض على المجرم ويوقعها عليه المجتمع ، تعنى فى أول الأمر أن هذا المجرم قد تعدى على المجتمع ، فحق على هذا الأخير أن ينتقم منه، لأن كل تعد يوجب الرد والانتقام ، هذا فضلا عن أن هذا المجتمع فى حاجة لأن يزجر أمثال هذا المجرم زجراً شديداً ، حتى يرتدع سواه من المقدمين على الإجرام ، ويحجم القادمون على خرق قوانين المجتمع . ومن هنا كانت السجون بؤرة زجر وعقاب مهملة متدهورة ، لا نظام فيها ولا تنظيم لها . . مَنْ يسجن فيها يلقى إهمال المسئولين وتقصير الساجنين ، وليس له من أهمية أو اعتبار ، يعيش فى سجنه ليقضى زمن عقوبته بدون عمل يعمله أو عطف يشمله ، تأتيه الأدواء من هنا وهناك لعدم الاهتمام بالصحة فى سجنه ، ويعامل معاملة أدنى إلى معاملة الحيوانات منها إلى معاملة الآدميين فلا عدل ولا إنصاف ولا تهذيب ولا ارشاد ، وكيف يفكر المسئولون فى العدل وهم ينتقمون، أو كيف يفكرون فى الإنصاف وهم يثأرون ، وكيف يجنح القائمون عليه إلى الإرشاد والتوجيه وهم منوطون بالتقصير والإهمال ، مهتمون بالظلم والاستبداد ، موقنون أن المسجونين أعداء للمجتمع وأنصار لخرق قوانينه والاعتداء على شريعته ، فحق عليهم العقاب وحقت عليهم هذه السجون ؟ ؛

ويتصل بذلك أن تنظيم السجون كان مفقوداً ، فكان المسجونون متصلين بعضهم ببعض ، من عمد منهم

إلى ارتكاب الجرم ، ومن ارتكبه بدافع ألجأته إليه الضرورة ، ومن دفعته ظروف المجتمع إلى اقترافه ، ومن لبسته الجريمة وهو منها برىء . . وهنا فى أعماق السجون أناس عركوا الإجرام فأتقنوا فنه واعتادوا الجريمة فعرفوا دقائقها وعاشوا فى السجون أزماناً وأزماناً فزادتهم خبرة واعتقاداً ، حتى صاروا أساتذة فى فن الإجرام ، لو وهبوا موهبة الصياغة لرسموا فيه أفكاراً وأفكاراً ، أو كانت لهم قدرة على الكتابة ، لوضعوا فيه أبحاثاً وسطروا فيه أسفاراً ؛ وهنا كذلك مبتدئون جديدون ، كان الإرشاد أجدى لهم ، لم يعرفوا من الأجرام إلا سطوراً أولية ، ولم يفهموا من الجريمة إلا أفكاراً ثانوية ، جذبهم الإجرام لظرف حدث لهم فوقعوا فيه ، ولم يجذبوا الأجرام عنوة لأنهم لم يتقنوا فنه وقوانينه ؛

ومنطق أن يتصل المبتدئون بالمحترفين ، وأن يجذب المحترفون المبتدئين ، فيتتلمذ الأخيرون على الأولين ، والأولون أساتذة وقادة ، وفهم فى حاجة إلى تلاميذ ومريدين ، خاصة وقد ساعده الحظ فأنشأ له المجتمع السجون ، فاتخذ منها مدارس لهؤلاء ، فكانت له نعم المدارس ، وكانت له نعم النصير ! . . .

أما الطور الثانى ، فقد كان طور الإصلاح ، إذ رأى المفكرون فى المجتمع أن العقاب الذى يوقع على المجرم ليس الغرض منه انتقام المجتمع ممن خرق قوانينه وتعدى على حرمانه أو حرمات أبنائه فحسب ، وإنما الغرض منها إصلاح المجرم وتهذيبه أيضاً ، وقد كان لرجال الكنيسة الفضل الكبير فى الدعوة إلى تقويم المجرمين وتهذيبهم ، والدعوة إلى القضاء على الانتقادات التى تولدت من اجتماع المسجونين بعضهم ببعض ، وإفساد شيوخهم لشبابهم . ومحترفى الإجرام منهم للذين فى طريق الإجرام خطوة أو بعض خطوة !

ويرجع فضل كبير فى بحث حالة السجون إلى الأستاذ John Howard ، وهو إنجليزى عاش فى القرن الثامن عشر ، ووضع مؤلفاً عن « حالة السجون فى إنجلترا وويلز

ويدرك المطلع على ما كتبه هوارد فى هذا الكتاب ما كانت عليه السجون فى ذلك العهد ، وكان عام ١٧٧٧ هو عام صدور هذا الكتاب .

ورأى هوارد أن الفصل بين المسجونين واجب ، كيلا يفسد الفاسد السليم ، كما رأى أن يعمل كل مسجون فى عمل من الأعمال ، وأن يتعلم حرفة ملائمة يستطيع أن يكسب بها قوت يومه حين يغادر سجنه ، ورأى كذلك أن الحالة الصحية فى السجون حالة لا يجب الصمت عليها ، ومن هنا نادى بمراعاة القواعد الصحية فى داخل كل سجن ، هذا فضلا عن أنه نادى بوجوب إصلاح المسجونين عن طريق إرشادهم بالتعاليم الدينية .

وقد وصلت آراء هوارد هذا إلى الولايات المتحدة ، ولاقت تشجيعاً كبيراً ، بنى على أساسه إصلاح كبير حدث فى سجون هذه البلاد ، يعتبر الآن نواة صلاح السجون فيها ؛

وفكرة السجون بالنسبة للتفكير فى إصلاحها واتخاذها تتنازعها وجهتان يقمن بنا أن نتعرض لكل منهما :

الوجهة الأولى أن السجون أماكن لتنفيذ العقوبة المقيدة للحرية ، فيجب أن يكون إصلاحها بقدر لا يتعارض مع هذه الحقيقة ، ثم يجب ألا نتناسى أن ساكنيها مجرمون ، ونحن وإن كنا نبغى إصلاحهم وتهذيبهم بتطور معنى العقوبة ، إلا أن هذا لا يدعونا لأن نرفه عنهم كل الترفيه ، ونحسن إليهم كل الإحسان ، ونخضعهم لنظام هو أشبه بل أحسن من نظام الحرية العادية فى نطاق الحياة فى المجتمع ، إذ لو فعلنا ذلك فما هى جدوى العقوبة وأثرها ؟ ثم أليس من أبناء المجتمع مَنْ يفضل — والحالة هذه — أن يعيش فى السجن على أن يعيش فى بيته الحقير فى كنف حياته الوضيعة ؟ ! إن السجون فى هذه الحالة تصير ملجأ الأشقياء والفقراء والمساكين الأبرياء والجائعين الساغبين ، لا مأوى المجرمين والآثمين ! من هذا يقمن ألا يتعدى الإصلاح فى السجون الخطوط الرئيسية للإصلاح العام ، وأن يبقى فى الحدود المعقولة لا فى حدود المبالغة ، وأن يؤخذ معه بعين الاعتبار أغراض العقوبة كلها ، ونتائج الإسراف فى الترف وعيوب التشبيه بين الحرية فى الحياة العادية ، والترف فى أعماق السجون .

فيتلخص إذن إصلاح السجون بادىء ذى بدء فى الفصل بين المسجونين

والفصل بين المسجونين يترتب عليه النتائج التالية :

أولا : انتفاء الإفساد والغواية لعدم اتصال المجرم الخطير بالمجرم الصغير ، ولانقطاع الصلة بين مَنْ عرك الإجرام سنوات ومن تمرس به ساعات .

ثانياً : منع الاتحاد بين المسجونين واتفاقهم على الهرب ، إذ ذلك يهدد أمن السجن وأمن المجتمع معاً ، والجماعة المسجونة يكون من السهل اتحادها واتفاقها ، ويكون كذلك من السهل تحقيق ما تنطوى عليه اتفاقاتها من تهديد للسجن ، ثم الهرب إلى خارجه ، وحينئذ يهدد الهاربون أمن المجتمع وسلامه .

ثالثاً : وقد يكون الاتفاق فى السجن — فى حالة عدم الفصل بين المسجونين — مقتصر على جماعات صغيرة ، ومنطوياً على ما عساها تقوم به من مشروعات بعد قضاء مدة السجن ، ولن تكون هذه المشروعات إلا مشروعات إجرامية تهدد الأمن بالويل والثبور ، وكثيراً ما يتأتى ذلك نتيجة للصداقات القوية التى تنشأ من الجمع بين المسجونين ، وهكذا يتخرج كل مسجون من سجنه ليلتحق بمن سبقه إلى الحرية وبقى له منتظراً وفق اتفاقهما فى السجن ، ليكونا فى جو الحرية عصابات خطيرات ، أو ليقوموا بأعمال غير مشروعة ، فيكون المسجونون بذلك مصدر بلاء على المجتمع ، ويكون السجن عليه بلاء وخيما لا مدرسة إصلاح ، وتضيع العقوبة هباءً منثوراً ، فلا يبقى لها من أثر ، ولا يكون لها أى تأثير ؛

كذلك فى سبيل إصلاح السجون ، يقمن أن يوضع نظام من شأنه وقاية المسجونين من الناحية الصحية ، ويترتب على ذلك النتائج التالية :

أولا : أن يستطيع المسجونون مزاولة الأعمال التى تناط بهم فى السجون ، إذ الاقتصار على سجن المجرمين دون تشغيلهم إجراء ليس من المصلحة فى شىء ، فالواجب تشغيلهم بأعمال تقضى على فراغهم وتعود على الحكومة بالنفع ، فضلا عن أنها تكون وسيلة تعيش المسجون حين يقضى مدة عقوبته ويخرج إلى عالم الحرية .

ثانياً : أن يكون المسجون حين يفرج عنه قادراً على العمل والضرب بسهم فى الحياة العملية فى جو الحرية ، فيكون أداة عمل وحيوية فى الجو الاقتصادى والاجتماعى ، بينما فى حالة إهمال الناحية الصحية ، وتركه السجن يكون عالة على المجتمع ومصدر شقاء له .

ثالثاً : أن تتحقق العدالة لحصول كل مسجون على قدر عقوبته التى نطق الحكم بها ، ويوضح ذلك أن عدم مراعاة القواعد الصحية يسىء فى مركز كل مسجون ، فيضيف هذا إلى عقوبة المسجون عقوبة جديدة هى تعرضه للأدواء والأوبئة والضعف والموت ، وتنفيذ العقوبة يقمن أن يكون بالقدر الذى نطق به الحكم فحسب ، ولا يرد على ذلك بأن الحكم إنما يكون على مقتضى الحالة الراهنة لمكان تنفيذ .

رابعاً : أن عدم مراعاة القواعد الصحيه يجعل من السجون بؤراً للأمراض والأوبئة ، والسجون تتصل بالمجتمع العام عن طريق الموظفين الذين يتصلون بالمسجونين ، هذا يعرض المجتمع لانتشار الأوبئة فيه ، فيحتاج إلى مكافحة تطول أو تقصر ، والوقاية من الأدواء خير من العلاج منها .

كما يتلخص إصلاح السجون ثالثاً فى تهذيب المسجونين وإرشادهم وتعليمهم التعاليم الدينية ، وهذا الإجراء من شأنه أن يرتب النتائج التالية :

أولا : صلاح حال المسجونين فى السجن ؛ إذ تدعوهم هذه التعاليم إلى التوبة والاستغفار ، فيقفوا على مبلغ خطئهم وخطيئتهم بجنوحهم إلى طريق الجريمة ، ويقضوا زمن عقوبتهم مفكربن مستغفرين خالصين عابدين ، مما يؤثر فى نفسياتهم ويجعل منهم أناساً جديدين لا يقربون الجريمة ، بل يكونون دعاة لمكافحة الإجرام .

ثانياً : صلاح حالهم بعد خروجهم من السجن ، إذ تعصم تلك التعاليم أمثال هؤلاء من الرجوع إلى الإثم والتأثيم ، بعد استئصالها بذور الجريمة من نفوسهم ، فينغمرون فى حياة الكسب الحلال والصلاح الدنيوى والتخلق الاجتماعى .

ثالثاً : استتباب الأمن فى المجتمع وسعادة بنيه على اختلاف طبقاتهم ، إذ المعروف أن المسجون كثيراً ما يعود إلى الجريمة حالما يغادر سجنه ، وكثيراً ما تجمع

السجون أناساً أحبوا الجريمة واتخذوا منها حرفة مكسبة أو تسلية محببة ، فيضحى المجتمع — والحال هذه — مهدداً برجوع هؤلاء إليه أحراراً بانقضاء أزمان عقوبتهم ، على خلاف الحال حين يخرجون من السجون فى حال صلاح وتقى واستغفار وتوبة ، وأسف على ما بدر منهم فى الدنيا وخشية من عقاب الآخرة . . . هنا يستقبلهم المجتمع من جديد غير خائف ولا خاش انزلاقهم فى منزلق الإجرام ، وهنا تضحى أداة صالحة لتخريج أناس يساهمون بموقفهم السلبى بامتناعهم عن سلوك سبيل الإجرام فى تكوين مجتمع نزيه سعيد ، يأمن أبناؤه فى كنفه على حياتهم وأعراضهم وأموالهم . . .

أحمد طه السنوسى
الجيزة

(بقية المنشور فى صفحة ٢١)

أيها السادة

أننى أعود إلى بدء الحديث ، ولنعد إلى قصة السيارة التى جئت بها إلى هذا الاجتماع وقد ذكرت أننى جئت عليها بعجل من ناحية واحدة ، ولكن هذا النقاش قد أوضح الحقيقة فإذا بالسيارة قد ركب فى إحدى جهاتها عجلات قوية كبيرة فاخرة ، وفى الناحية الأخرى عجلات قصيرة ضعيفة مهلهلة . هل تضمنون لمثل هذه السيارة السلامة والأمان .

إن مثلنا حينما نتقدم فى ناحية ونتريث فى الأخرى كمثل هذه السيارة تماماً ، أو كمثل الطائر الذى يحلق فى السماء بجناح عظيم والجناح الآخر مهيض ضعيف قصير ! ...

وأخذ العضو الوقور يتكلم فى حماسة وقوة ، والعرق يتصبب من جبينه فى غزارة وعنف ، وإذا بى أحس معه حرارة الموقف ، وأشعر باختناق الجو فأمد يدى أتحسس جبينى ...

وبدا لى ما كان خافياً ...

إذن فلم يكن جبين العضو الكريم هو الذى يتصبب عرقاً ، وإنما هو جسمى أنا كله الذى كان يندى بالعرق فقد نمت ونسيت المدفأة الكهربائية موقدة !

السعيد الشربينى الشرباصى
المدرس فى معهد الكويت الدينى

(بقية المنشور فى صفحة ٢٢)

الاعتراف بالحرية التى فى جوها وحدها تترعرع المواهب وتستثمر خير استثمار لنفع الإنسانية بأسرها . المساواة هى الحرية العميقة ولا قيمة للمجتمع البشرى إذا عدم الحرية لأنه يكون ناقص الحيوية بل راسفاً فى أغلال التقاليد . فنغمة المساواة التى بشر بها الإسلام بعيدة المدى .

وأما مبدأ المعرفة الصحيحة التى تقوم على العلم التجريبى كما تقوم على حرية البحث فمرتبطة جد الارتباط بالمبدأ الأول . وهى تنهض فى حضارتنا الحديثة على التكنولوجيا والتجاريب الجامعية الأصولية . وكذلك كان الشأن فى عهود الإسلام الذهبية .

هذا هو روح التربية الإسلامية التى سنعالجه تفصيلياً فى أحاديثنا المقبلة ، وبحسبنا أن نقول تمهيدياً إنه لا ريب إطلاقاً فى أن مبادىء التربية الإسلامية هى مبادىء إنسانية رفيعة انسجمت فى جميع العصور مع أرقى الحضارات بل أوحت بها وحمتها من تيارات الجهل والتعصب . والمصلحون المسلمون الآن لا يصنعون أكثر من تخليص هذه المبادىء من الشوائب التى ألصقها بها عهود التدهور حتى تعود إلى سيرتها الأولى فى خدمة المدنية والإنسانية .

نيويورك
أحمد زكى أبو شادى

قطـــــــر

(٧)

« ما ذُكِرَ عن قطر فى المراجع العربية »

« قطر بفتح أوله وثانيه بعده راء مهملة موضع بين البحرين وعمان . تنسب إليه الإبل الجياد . قال جرير :

لدى قطريات إذا ماتغولت بنا البيد غاولن الحزوم القيافيا

وقطر هذه (وفى رواية هذا) أكثر بلاد البحرين خُمرا . »(١)

« قال أبو منصور : فى أعراض البحرين على سيف الخط بين عمان والعقير قرية يقال لها قطر . وأحسب الثياب القطرية تنسب إليها . وقالوا قطرى فكسروا القاف وخففوا كما قالوا دهرى(٢) . »

« قال أبو منصور : بالبحرين على سيف عمان مدينة يقال لها قطر . قال وأحسبهم نسبوا هذه الثياب إليها فخففوا وكسروا القاف للنسبة وقالوا قطرى والأصل قطرى كما قالوا فخذ للفخذ . وقطـــر موضع بالبحرين » (٣) .

« قطر مدينة بين القطيف وعمان . وثياب قطرية . بالكسر على غير قياس ، ونجائب قطريات بالتحريك

« قطر مدينة بين القطيف وعمان . وفى مختصر البلدان بين البحرين وعمان . وفى المحكم موضع بالبحرين قال عبدة بن الطبيب(٥) :

تذكر ساداتنا أهلهم وخافوا عمان وخافوا قطر

وأنشد الزمخشرى لأبى النجم (٦) :

ونزلوا عند الصفا(٧) المعقرا وهبطوا السند(٨) يجنبى قطرا

وقال أبو منصور : بالبحرين على سيف عمان بلد يقال له قطر (٩) . »

« البحرين »

كان جغرافيو العرب القدامى يقسمون الجزيرة العربية إلى خمسة أقسام هى (اليمن — تهامة — الحجاز — نجد — العروض) . والعروض يشمل اليمامة والبحرين وما والاها . من أقسام العروض شبه جزيرة قطر ، التى على ما يظهر أنها (Cotoraei) (١٠) الذى ذكره (بلينيوس) (Pliny the Elder) المؤرخ الرومانى المتوفى عام (٧٩) للميلاد . والذى تحدث فى كتبه كثيراً عن العرب وبلادهم .

وكان جغرافيو العرب أيضاً يطلقون على البلاد المعروفة اليوم بـ (قطر — البحرين — الإحساء — الكويت) وما والاها اسم (البحرين — هجر) . ولكن الأشهر البحرين .

والبحرين اسم جامع لبلاد على ساحل الخليج العربى

---

(١) معجم ما استعجم للبكرى . ج ٣ ص ١٠٨٢ .

(٢) معجم البلدان لياقوت الحموى . ج ٧ ص ١٢٣ .

(٣) لسان العرب لابن منظور . ج ٦ ص ٤١٧ .

(٤) القاموس المحيط للفيروزبادى . مادة (قطر) .

(٥) عبدة بن الطبيب التميمى نحو سنة (... — ٢٥ هـ) شاعر فحل من المخضرمين كان أسود شجاعاً ، شهد الفتوح . وبعد بيته السابق هذا البيت :

وخافوا الرواطى إذ عرضت فلاحس أولادهن البقر

(٦) أبو النجم سنة (... — ١٣٠ هـ) هو الفيصل بن قدامة العجلى . من كبار الرجال نبغ فى العصر الأموى .

(٧) الصفا : نهر صغير يتخلج من عين محلم بهجر . وحصن بالبحرين وهجر لعبد القيس .

(٨) السند : — محركة ما قابلك من الجبل وعلا من السفح ، وما ارتفع من الأرض من قبل الجبل أو الوادى ، والجمع أسناد . وسند بفتح أوله وثانيه بعده دال مهملة اسم موضع . وفى قول النابغة :

يا دار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأبد

بلد معروف فى البادية . قال الأديبى : سند بفتحتين ماء معروف لبنى سعد . فعلى هذا يكون السند أما فى قطر أو قربها . لأن منازل بنى سعد كانت فى قطر وواحة يبرين وتلك النواحى .

السند : — بكسر أوله وسكون ثانيه جبل معروف . لم يحدده ياقوت فى معجمه . كما أن الزبيدى لم يشكل كلمة السند فى بيت أبى النجم العجلى فهل هى بالفتح تضبط أم بالكسر ؟

(٩) تاج العروس للزبيدى . ج ٣ ص ٥٠٠ .

(١٠) تاريخ العرب قبل الإسلام للدكتور جواد على . ج ١ ص ١٣٩ .

من البصرة إلى أراضى عمان المصاقبة لبحر عمان . قيل أنها قصبة هجر ، وقيل أن هجر قصبتها . وبعضهم يعد اليمامة من أعمالها . ومنهم من يسميها بلفظ التثنية كالزمخشرى فقد حكى أنه بلفظ التثنية . فيقولون هذه البحران، وانتهينا إلى البحرين . وسميت البحرين لأنها تقع على ساحل البحرين بحر الخليج العربى وبحر عمان . وذكر أبو منصور الأزهرى أن اسم البحرين مشتق من بحيرة فى ناحية قراها وعلى باب الإحساء وقرى هجر . بيد أن القول الأول هو الأرجح .

« هجر »

بفتح أوله وثانيه وفى اشتقاق اسمها وجوه عديدة . فيجوز أن يكون كما ذكر ابن الحائك (الهمدانى) أن الهجر بلغة حمير والعرب العاربة القرية. فمنها هجر البحرين وهجر نجران، وهجر جازان. وهجر قصبة بلاد البحرين وربما قالوا الهجر . وقيل ناحية البحرين كلها هجر . وقاعدتها الصفا . وذكر البشارى ، فى كتابه (أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم) أن هجر قصبتها الاحساء. ومدنها (سابور — الزرقاء — أوال — العقير) . وناحيتها اليمامة . وفى المشترك أن هجر اسم يشمل جميع البحرين كالشام والعراق وليس مدينة بعينها .

« الخط »

بفتح الخاء ساحل ما بين عمان والبصرة . وقيل قرية لعبد القيس على ساحل البحرين تنسب إليها الرماح الخطية قال ابن الانبارى : (يقال لسيف البحرين خط) . وقال أبو منصور : (وذلك السيف كله يسمى الخط . ومن قرى الخط القطيف ، والعقير ، وقطر) .

قيل الخط إحدى مدينتى البحرين والأخرى هجر . وقيل الخط اسم يطلق على القطيف . كما يطلق على ساحل الخليج من الكويت إلى حدود الإحساء اسم « العدان » ، وكما يطلق أيضاً على الساحل الممتد من بلدة (العقير) فى الأحساء إلى (خيران بنى ياس) عند بلدة (أبوظبى) فى عمان اسم (قطر) .

« اشتقاق إسم قطر »

قطرَ ذهب وأسرع ، وقطرَه صرعه ، وقطرَ البعير طلاه بالقطران . وقطرَ الثوب خاطه ، وقطرَ الرجل قطراً وزن عدلا من حب ونحوه فأخذ ما بقى على حساب ذلك دون أن يزنه . وقطرَ الثوب بخره بالقطر ، وتقطر تبخر بالقطر وتقطرَ الفتى بنفسه من مكان عال ، وتقطرَ تخلف . والتقطر التهيؤ للقتال . و (مرى بن قَطَرِّى) محركة تابعى . و (قطرَى بن الفجاءة) شاعر وزعيم الخوارج وبطلهم . و (عصام بن محمد الثقفى الاصبهانى القطرَى) بالفتح شيخ لأبى نعيم [1] . و (محمد بن القطرى) بالكسر وأخوه (عبد الله) محدثان .

القطرَ بفتحتين البيع . قال أبو معاذ : (القطر البيع نفسه) . وقال إبن الأثير : (هو بفتحتين أن يزن الرجل جلة من تمر . أو عدلاً من متاع أوحب ونحوهما ويأخذ ما بقى على حساب ذلك دون أن يزنه وهو المقاطرة) وفى حديث ابن سيرين أنه صلى الله عليه وسلم كان يكره القطر . وقال إبن الأعرابى : (المقاطرة هو أن يأتى الرجل إلى رجل فيقول له بعنى مالك بكذا جزافاً بلا كيل ولا وزن فيبيعه) . والقطر بكسر القاف ضرب من النحاس أو الذائب منه . ونوع من البرود تنسب إلى قطر . وأقطر الرجل توغل فى داخل شبه جزيرة قطر . وأقطرَ الشيء حان أن يقطر ، وأقطرَ النبت أخذ يجف ، وقطرَ الإبل قرب بعضها إلى بعض على نسق واحد خلف واحد . وفى المثل (النفاض يقطر الجلب) معناه أن القوم إذا ما نفذت أموالهم وأنفضوا قطروا إبلهم وساقوها للبيع قطاراً قطاراً .

فمن هذا يتبين لنا أن اسم قطر مشتق من القطر وهو البيع ، إذ أنها عرفت قديماً بأنواع من البرود والمنسوجات القطرية ونجائب الخيل والإبل والنعام . التى كانت تصدرها إلى الخارج ، وأن سوقها كانت من الأسواق المعروفة آنذاك . والظاهر أن شهرتها هذه ورثتها من الجاهلية .

الكويت — سيف مرزوق الشملان

(يتبع)

---

(١) أبو نعيم : — هو أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهانى . حافظ من الثقات فى الحفظ والرواية . ولد ومات فى أصبهان (٣٣٦هـ — ٤٣٠هـ) من تصانيفه (حلية الأولياء) و (معرفة الصحابة) و (دلائل النبوة) و (تاريخ أصبهان) .

بسم الله الرحمن الرحيم

رمضان بين عامين

دار الفلك دورته وأعاد رمضان سيرته ، فللأمة المحمدية منى أصدق الإخلاص وأعظم التهانى وعظيم الرجاء فى أن يكون تجدد الشهور والسنين حاملا معه أحسن البشائر ، محققاً لأعز الأمانى ، مجدداً شباب الإسلام ومجده ، معيداً سيرته الأولى معيناً على القرب إلى الله . حافزا همم المسلمين على التمسك بالحق والاستظلال براية القرآن وعلى الجهاد فى سبيل الله وسبيل الحق وفى سبيل إحياء الأخلاق الفاضلة .

رمضان هو شهر الصيام والصيام شريعة دينية تعبد الله بها الأمم لمكانها من تهذيب النفوس وتطهير الأجسام وتصفية الأرواح ، ولأنها داعية التعاطف ورابطة التواصل بين الأغنياء والفقراء ، فشعور الأغنياء بالجوع فى رمضان مشعر بحال الفقراء ، وداع إلى الإحسان إليهم والعطف عليهم ، والصيام إذلال للنفس وكسر من شدة كبريائها وبطرها ، ثم هو تعويد على الأمانة ، وللأمانة أثرها فى علاقات الأفراد والجماعات .

فرمضان شهر الله المبارك الذى كرمه بإنزال القرآن فيه ، والقرآن شفاء ورحمة للمؤمنين ، وهو دستور المسلمين الذى يحتكمون إليه ، والذى لن يضلوا باتباعه ولن يشقوا بالسير وراء هديه ومناره ، فصوم رمضان عبادة خالصة لا يشوبها ما يشوب غيرها من العبادات ، وصوم رمضان ينطوى على كثير من فضائل العمل وجميل الخلق ، أو ليس فيه البر والرحمة ، أو ليس فيه المواساة والمشاركة ، أو ليس فيه إصلاح النفس وكبت نوازعها البشرية .

وما أحسن ما يقول شوقى فى حكمة الصيام :

الصوم حرمان مشروع وتأديب بالجوع ، وخشوع لله وخضوع ، لكل فريضة حكمة ، وهذا الحكم ظاهره العذاب وباطنه الرحمة ، يستثير الشفقة ، ويحض على الصدقة ، يكسر الكبر ، ويعلم الصبر ويسن خلال البر ، حتى إذا جاع من ألف الشبع ، وحرم المترف أسباب المتع ، عرف الحرمان كيف يقع والجوع كيف ألمه إذا لذع » .

فالصيام تتفاوت مراتبه ويتفاوت ثوابه تبعاً لتفاوت الكمال فى أدائه ، فصيام ليس لصائمه إلا الجوع والعطش ، وفى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم « كم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش» وصيام لصائمه جزيل الأجر وواسع المغفرة وذلك قوله صلى الله عليه وسلم « من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه » .

نعم فى الصوم كل تلك المعانى السامية التى من أجلها شرع الله سبحانه وتعالى صومه تطهيراً للنفس وتربية للناس وتعويداً لهم على تحمل آلام الحياة ، فالصوم رياضة بدنية ومران على ترك العادات القبيحة وما تألفه النفس من الترف والنعيم ، ومنبه إلى ارتباط النفس بالله وبالعالم العلوى البرىء من الشرور والآثام .

ففى الصوم بمجموع درجاته معان اجتماعية ، وقد قرن بأعمال مسنونة تحمل فى طياتها معانى اجتماعية ، كذلك فيها الخير والصلاح لجماعات المسلمين ، فقد ندب فيه الإكثار من التصدق حتى إن النبى صلى الله عليه وسلم — وإن كان أجود الناس — كان أجود ما يكون فى رمضان .

تلك هى بعض المعانى الاجتماعية فى الصيام وفيما سن أو ندب فيه ، غير أن كثيراً من المسلمين غفلوا عنها ، فأضاعوا سر الصوم وروحه ، وأحالوه إلى عبادة لاروح فيها حتى وصفها بعض الخارجين على الدين أنها عذاب لاخير فيه ولا ثمرة له ، كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا .

فالله أعلم بمصالح عباده وبما هم فى حاجة إليه من شرائع يسيرون على نور هديها فى طريق الحياة إلى

الأزهر فى الكويت

تمهيد :

قبل أن أتحدث — مستعيناً بالله تعالى — عن صلة الأزهر الشريف بإمارة الكويت ، تلك الإمارة العربية الإسلامية ؛ أرى لزاماً علىّ أن أقدم بين يدى هذا البحث فذلكة قصيرة عن الحالة الإجتماعية والعمرانية فى الإمارة .

ورب متسائل يقول : ما بالك لم تطلع على الناس بهذا الحديث منذ عام أو عامين ، وصلتك بهذا البلد الطيب تمتد إلى ثلاث سنوات انصرمت ؟ ! وجواب هذا التساؤل سهل ، بل غاية فى السهولة واليسر ، فما كان لى وأنا أكتب للتاريخ ، وأدون حقائق لأبناء جيلنا والأجيال القادمة ، أقول ما كان لى أن أتعجل فيجىء الكلام فجاتا تافهاً غير آخذ بعضه ببعض ، وعابراً لا يسمو إلى درجة الحقائق الخالدة التى تسجل الصلة العملية والروحية القوية بين أكبر جامعة إسلامية فى الدنيا قديمها وحديثها ، وبين إمارة عربية كريمة ناهضة.

لذلك أثرت التريث حتى عرفت أحوال هذا البلد الكريم عن كثب ، واتصلت بكثير من رجاله من مختلف البيئات ، ولن أعرض للأسماء إلا بالقدر الذى تدعو إليه الضرورة الملحة القاهرة . وإن كانت الأسماء الخالدة فى هذا البلد كثيرة ، وسيتحدث عنها التاريخ عن « الكويت » الناهضة الوثابة الأمنة السائرة فى طريق الكمال من جميع نواحيه .

١ — حالة الكويت الاجتماعية والعمرانية :

إمارة الكويت تقع على جون من الخليج العربى ، وتمتد على ساحله شرقاً وغرباً ، وهى جنوبى العراق ، وتتاخم حدود المملكة العربية السعودية ..

والإمارة حديثة العهد بالحياة إذا قيس عمرها بعمر الزمان ، فهى لم تبرز إلى الوجود إلا منذ حوالى ثلثمائة عام ، أى بعد استكشاف الدنيا الجديدة بقرابة قرنين .

ولكن إذا ووزنت بالأمم المتحضرة أو الآخذة فى أسباب التحضر فهى فى المقدمة منها ، إذ أنها تركض نحو المدنية ركضاً شديداً .

ومظاهر الحضارة الحديثة فيها تبدو واضحة جلية فى الحركة العمرانية الدائبة ، فأنى اتجهت تجد دوراً مشيدة لمعاهد العلوم المتنوعة فى أرجاء الإمارة ، ففى كل قرية — فضلا عن المدينة — مهما يقل عدد سكانها ، تشاهد مدرسة على أحدث طراز فنى وفى أجمل موقع ، وبجانب تلك المدرسة مسجد على نموذج عربى بديع . .

وتطالعك فى أنحاء العاصمة الكويتية صروح مقامة للمشافى المنبثة فيها ، حيث أمم العلاج تأميماً كاملا ، وسبقت إمارة الكويت فى هذا المضمار دولا كثيرة لها ماض فى التاريخ عريق ، ورُفع فيها عن كاهل الفقير عبء ثمن الدواء وأجر الطبيب .

والمجتمع الكويتى هادىء ، روحه إسلامية طيبة ، يعطف موسروه — وهم من طبقة التجار — على فقرائه ، ويتوادون فيما بينهم ، فلا جرائم ولا مشاحنات من النوع البغيض الذى تنجم عنه الجنايات ، وجلّ القضايا التى تعالجها المحكمة الشرعية قضايا مدنية ، والأمن مستتب تماماً ، ونسأل الله تعالى أن يظل لهذا البلد العربى المسلم هدوءه وخلقه ، وأن يقيه شر الوافدين من الشذاذ والأفاقين .

٢ — التعليم فى الإمارة :

لا بد لإقامة دولة قوية ثابتة الأسس ، موطدة الأركان ، من بعث العلم فى ربوعها ، وتنشيط حركة التعليم بين شبابها ، .وقد فطن لذلك قادة الكويت — شيوخها وأعيانها — فأسسوا مدارس كثيرة يرجع تاريخ أولاها إلى عام « ١٣٣٠ هـ » . وهى المدرسة المباركية — الثانوية الآن — وكان أول مدير لها هو : سماحة

الشيخ يوسف بن عيسى القناعى ، ثم توالى افتتاح المدارس حتى عامنا هذا حيث صارت للعلم صروح تطاول السماء وزوّدت بكل ما يحتاج إليه الدارسون .

والتعليم فى الكويت مجانىّ فى جميع مراحله للبنين والبنات إلا أنه لا يعدو مرحلة الثانوى، وبعدها يتابع الطلاب ثقافتهم فى جامعات : القاهرة ، ولندن ، وبيروت . وعلى أعضاء البعوث تعقد الكويت آمالا كباراً فى نهضتها الحديثة لمختلف المرافق . وقد عادت باكورة تلك البعوث واحتل شباب الكويت المثقف ثقافة واسعة جيدة بعض المناصب العليا فى الإمارة ، ونسأل الله لهم التوفيق ليقيموا دعائم أمتهم على أركان ثابتة من الخلق القوى القويم ، ويحفظوا لهذا الشعب الطاهر تقاليده السمحة ، ويجلبوا إليه خير ما وجدوا فى البلاد التى آبوا منها .

٣ – الأزهر يخطو نحو الكويت :

فى صيف سنة ١٩٤٧ م رأت إدارة المعارف الكويتية ممثلة فى مجلسها الموقر برآسة سعادة الشيخ عبدالله بن جابر آل صباح ، أن البلد فى حاجة ماسة إلى دراسات دينية واسعة ، وإلى ثقافة إسلامية مستنيرة تساير النهضة الحديثة فى الإمارة حتى لا يتنكب الناس طريق الإسلام ، وحتى لا يجرفهم تيار المدنية الحديثة الوافدة من أوربا وأمريكا .

فكان أن اتجهت إدارة معارف الكويت إلى حصن الإسلام ولغة الضاد فى أنحاء المعمورة ، إلى الأزهر الشريف ، تطلب عونه برجال لهم دراية كاملة بدينهم ، ورسوخ قوى فى حمل الأمانة ، واستقر هذا الطلب بين يدى الأستاذ الكبير الشيخ عبدالرحمن حسن وكيل الجامع الأزهر حينذاك ، وكان معروفاً بشدته وتدقيقه فى اختيار ممثلى الأزهر فى البلاد الشقيقة العزيزة ، فعجم عيدان من تقدموا إليه ، أو عرضوا عليه ، فسره وراقه أن يجد من بينهم عالماً أريباً فطناً ذكياً شهد له الأزهر كله من طلابه إلى شيوخه بالعلم الواسع القوى ، والورع الزاهد التقى ، وقوة العارضة واستقامة الحجة ، ذلكم هو الأستاذ الشيخ على بن حسن البولاقى ؛ خريج تخصص الأزهر عام ١٩٣١ م فى شعبة الفقه الشافعى والأصول والتربية وعلم النفس وتدبير الصحة [١]

لم يضع الشيخ الوكيل لحظة فى التفكير ، بل بادر واستدعى الشيخ البولاقى وعرض عليه الأمر ، أمر السفر إلى الكويت لحمل رسالة الأزهر رسالة الإسلام والتمكين لها هناك ، فاستمهله حتى يستخير الله ويجزم أمره إما بالقبول ، وإما بالإعراض ، خصوصاً أنه لم يغادر القاهرة طيلة حياته إلا إلى مدينة الزقازيق حيث عمل ردحاً من الزمان أستاذاً فى معهدها الدينى ، فكيف بالسفر إلى تلك البلاد النائية جداً آنذاك فلم تكن المواصلات الجوية سهلة ميسورة كما هو الآن .

عاد الشيخ البولاقى إلى وكيل الأزهر وقد شرح الله صدره لتلك الرحلة ، فها هو ذا متفائل جداً ، ولسان حاله يقول : فلتكن تجربة فى سبيل الله تعالى والله يهدينا ويهيىء لنا من أمرنا رشدا ، وبادله الوكيل سروراً بسرور ودعا له بالتوفيق . وكان من يمن الطالع وبوادر المدد الإلهى أن يُختار لمرافقة الشيخ البولاقى فى هذه الرحلة تلميذه المفضال الأستاذ الشيخ محمد بن محمد بن عبد الرءوف خريج كلية أصول الدين قسم إجازة التدريس سنة ١٩٤٤ م[٢]

٤ – فى الثامن والعشرين من شهر سبتمبر سنة ١٩٤٧ م . مضى الشيخان إلى الكويت مع أسرتيهما متوكلين على الله تعالى سالكين طريق البحر من الإسكندرية الميناء المصرى الأول إلى بيروت عاصمة لبنان ، ثم ركبوا القطار من بيروت إلى مدينة حلب السورية ومنها إلى الموصل فبغداد عاصمة العراق ، ثم ركبوا قطاراً آخر من بغداد إلى البصرة ؛ ومنها ركبوا السيارات التى بعثت بها إليهم معارف الكويت ، وساروا إلى مقرهم الجديد، حيث وصلوا عاصمة الكويت فى الثامن من أكتوبر سنة ١٩٤٧ م .

ولما نزل الشيخان مدينة الكويت لم تكن قد أعدت لهما مساكن خاصة فنزل الشيخ البولاقى ضيفاً على أحد

---

(١) فى المعادلات الجديدة للشهادات فى الدولة المصرية يحمل الشيخ البولاقى لقب « دكتور » فى الشريعة الإسلامية .

(٢) هو الآن عضو بعثة الأزهر بجامعة « كمبردج » بإنجلترا .

الكويتيين الأفاضل ، هو السيد عبد الله الزيد مدير مالية المعارف حينذاك ، ولبث فى ضيافته ثلاثة أيام التقى بعدها بزميله الشيخ محمد محمد عبد الرءوف — الذى كان ضيفاً عند مصرى يعمل بمعارف الكويت — التقيا فى مسكن خاص بهما أعدته لهما إدارة المعارف فى حىّ « المرقاب » وهو الحىّ المعروف فى الكويت بالتمسك الشديد بالدين ، حتى إن كل من يتخلف عن صلاة الجماعة فى المسجد يعد عندهم خارجاً على حدود الله ورسوله ، ولا تصح صلاته فى بيته عملا بظاهر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا صلاة لجار المسجد إلا فى المسجد » . فكان اختيار المسكن فى هذا الحىّ اختياراً موفقاً كل التوفيق .

٥ — بعد أن ألقى الشيخان عصا التسيار فى مقرهما المبارك ، أخذا يتصلان بولاة الأمور فى معارف الكويت ووجهاء البلد فلقيا ترحيباً منقطع النظير ، وإقبالا عظيما من الخاصة والعامة . وجلسا طويلا إلى سعادة الشيخ عبد الله بن جابر آل صباح رئيس المعارف وعرفا منه الهدف الذى يرميان إليه وهو إرساء قواعد الإسلام فى هذا البلد الأمين على أسس ترسخ رسوخ الأطواد ، وأن يعملا على إنشاء معهد دينى يكون مثابة لا للكويتيين فحسب ، بل يشع نوره على قارة آسيا جميعها ، فموقع الكويت الطبيعى يؤهل معهدها المزمع إنشاؤه للسيطرة على الحالة الدينية فى البلاد الآسيوية جميعاً ، فلا بد أن يكون المعهد فريداً فى كمه وكيفه حتى يضطلع أبناؤه وخريجوه بما سيوكل إليهم من نشر الهداية والنور فى جزيرة العرب أولا وما جاورها من البلدان ثانياً ، وحتى يعيدوا سيرة رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم كعهد الناس بها بيضاء مستقيمة لا عوج فيها ولا أمتا ، وليكونوا سياجاً قوياً وحصناً حصينا ضد المبادئ والأفكار والاتجاهات الشاذة الخطرة على الإنسانية كالشيوعية والإلحاد ، وحتى يمكنوا لكتاب الله وسنة رسول الله ،وينبعثوا من جزيرة العرب كما انبعث آباؤهم الأولون يحملون الهداية والسعادة والإخاء والحرية الكاملة والمساواة الحقة إلى الدنيا جميعها .

ولكن أنىّ للشيخين أن يصلا إلى هدفهما وهدف قادة الكويت الأكرمين ، والبلد لم يألف بعد دراسة منظمة فى الدين خاصة ، بل كل ما هنالك كتاتيب يتعلم فيها الراغبون شيئاً من القرآن الكريم يقرءونه قراءة بعيدة البعد كله عن الأحكام التجويدية التى تجب مراعاتها شرعاً .

وحقاً لقد وجد الشيخان علماء أجلاء فى الكويت لهم فهم وذوق فى تفهم الفقه والحديث ، وهؤلاء العلماء — أطال الله بقاءهم — اعتمدوا على مجهوداتهم الخاصة فى تحصيل العلم الذى تلقوا مبادئه تارة فى مكة المكرمة وأخرى فى الأحساء ، وطوراً على يد علماء من فارس كانوا يفدون إلى هذا البلد الطيب فيقيمون فيه شهوراً طويلة متعاقبة ، وبهذا يبدو واضحاً جلياً أن هؤلاء العلماء الكويتيين السابقين — والذين يعدون على أصابع اليد الواحدة — بذلوا جهود الجبابرة فى سبيل الثقافة والعلم الإسلامى الصحيح ، ولا يزال كبير علماء البلد سماحة الشيخ يوسف بن عيسى يعقد كل يوم درساً فى الفقه أو غيره من العلوم مع بعض خواصه ومريديه ، كما أن شيخاً آخر هو الشيخ عبد العزيز بن حمادة لا يهدأ أبداً ولا يفتر أبداً ولا يدع فرصة تمر به دون تحقيق مسألة أو الاستزادة من جديد ، ويعنى كثيراً بالبحث فى المعضلات الفقهية ومسائل التفسير والحديث مع العلامة البولاقى كلما وجده وحيثما وجده .

٦ — مما سبق نعلم أن الكويت بلد طيب يخرج نباته بإذن ربه ، ففى أبنائها استعداد لتقبل العلم الدينى ، ولقد استغلّ الشيخان الأزهريان هذه الروح الطيبة وراحا يلقيان محاضراتهما فى المساجد ، ويبثان أفكارهما فى الديوانيات ، والمجالس الخاصة والعامة ، وكان محور حديثهما دائماً هو الدعوة لإقامة معهد دينى تكون الدراسة فيه على غرار ما هو متبع فى الدراسة بالأزهر الشريف ، وأعانهما جمهرة من قادة البلد وسادتها وعلمائها فقد حثوا الناس على الاستجابة للعالمين الأزهريين مبينين ما فى هذا المشروع من فوائد قيمة تعود على الناشئة بالخيرات والبركات .

وبهذا الجهد المتواصل والإيمان القوى بالله العلى القدير أمكن أن يتوفر للشيخين نحو ستة عشر من الطلاب ، فاتخذا مكاناً ثابتاً يلقيان فيه دروساً أعدتها لهما إدارة المعارف — يتكون من غرفتين فوق مبنى دائرة

المعارف القديمة — ثم تتابع إقبال الطلاب على دروس الشيخين حتى بلغ العدد فى نهاية السنة الأولى للمعهد إلى ستة وثمانين طالباً ، ولم يزد عدد معلميه على اثنين هما الشيخ البولاقى وقد تولى مع التدريس مشيخة المعهد، والشيخ محمد عبد الرءوف وتولى مع التدريس وكالة المعهد .

كثرة الإقبال على المعهد جعلت الشيخين يفكران فى تنظيم العمل ، فبدأا يجعل الحصص أربعاً يومياً فى دوام واحد . أما العلوم التى بدأ فى تدريسها فهى : الفقه (والكويت يتعبد أهل السنة فيها على مذاهب الأئمة الثلاثة : مذهب الإمام أحمد بن حنبل وهو مذهب أكثر النازحين من المملكة العربية السعودية ، ومذهب الإمام مالك وهو مذهب شيوخ الإمارة ، ومذهب أكثر النازحين من قرى نجد ؛ ومذهب الإمام الشافعى وهو مذهب أكثر النازحين من إيران رضى الله عنهم أجمعين . وأما مذهب الإمام أبى حنيفة فلا أثر له فى الكويت إلا فى أفراد قلائل من النازحين من البلاد التركية) . شمل المنهج الدراسى أيضاً : التفسير والحديث والنحو والسيرة النبوية ...

وفى خلال العام الدراسى الأول اتضح للشيخين أن المؤذنين وبعض الأئمة فى حاجة قوية إلى دراسة خاصة ، فعقدا لهم دروساً فى المعهد ، ووجها جهودهما إلى تقويم الألسنة فى قراءة القرآن وأداء العبادات .

ومع إلقاء الدروس فى المعهد واصل الشيخان دروسهما فى المساجد وخطابة الجمعة أحياناً ، فسكن إليهما أهل البلد وأحبوهما ورغبوا إليهما فى مواصلة العمل على توسيع المعهد ، وبث الجهود الكريمة فى خدمة الإسلام وحرب البدع والعادات المستهجنة .

وعلى هذا المنوال انقضى العام الأول من صلة الأزهر الشريف بإمارة الكويت المباركة ، وجاء فى تقرير الشيخ البولاقى الذى رفعه لإدارة المعارف الكويتية وإدارة الجامع الأزهر بالقاهرة : أن الكويت تربة كريمة صالحة كل الصلاحية لإقامة صرح عال مشيد للدين والعقيدة الصحيحة ، ووراثة خير الأنبياء والمرسلين.

ولذلك فهو فى حاجة إلى دار جديدة للمعهد وأساتذة آخرين يعاونونه وصاحبه فى العام الدراسى القادم ...

إمارة الكويت : على عبد المنعم عبد الحميد
عضو بعثة الأزهر
بالكويت

يتبع ...

* * *

(بقية المنشور فى صفحة ٢٩)

السعادة التى أعدها الله للراشدين :

ورحم الله البوصيرى حيث يقول : —

رب إن الهدى هداك وآيا
تك نور تهدى بها من تشاء
وإذا حلت الهداية قلبا
نشطت فى العبادة الأعضاء

وأرى واجباً علىّ وعلى كل مسلم تنبيه المسلمين الغافلين إلى أمور جديرة بالنظر والتنبه ، منها وجوب السعى وراء الوحدة الإسلامية ليتم بينها التعاون والتناصر، ولتكون أمة محترمة عزيزة الجناب صلبة العماد ، وينبغى أن تكون الوحدة شاملة للثقافة والآراء لتزول تلك الفوارق التى قطعت حبال المودة الإسلامية وكانت سبباً للضعف الذى استغل واتخذ أداة تفريق وهدم ، وأريد مع هذا كله السير وراء كتاب الله وسيرة نبيه الأكرم وصحابته المجاهدين .

عبد الرحمن عبد الله مجحم
كلية الشريعة

المرأة فى الاسلام (١)

٢

(هن لباس لكم وأنتم لباس لهن)

لكل لفظ من هذه الألفاظ رصيد خاص فى حساب القيم الحسية والشعورية ، فهى ألفاظ لها تعابير تفيض على النفس الإنسانية بصور نابضة بالحيوية المطلقة ، ومليئة بالعطف والحنان ، وموشاة بالتوادد والوفاق . وإنها لذات سمات رفيعة هى جزء من كل فى عالم الحياة . لولاها لما كانت هذه العوالم الإنسانية ولبقيت الأرض موحشة قاحلة . وهذا منطق ليس فيه ما يحتاج إلى إقامة الدليل أو البرهان ، فهو أمر أقره عرف الحقيقة الحقة لسنة البقاء ، وعلى دعائم هذه الأسس القوية المتينة ، بنى الإسلام اعتبارات الصلة بها لا كاعتبارات أولئك الرعاع إشباعاً للنزوات البهيمية الحيوانية فيهم ولتوفر عليهم فى البيت حاجة الخدمة أو الخدم ، فإن الإسلام قد اعتبرها إلى جانب هذه الاعتبارات الروحية سيدة محترمة تُخدَمُ ولا تُستخدم جبراً . وعلى الرجل القيم عليها واجبُ التوفير عليها والإحضار لها ولبناء الإسلام الصلة بها على تلك الاعتبارات وهذه ، فقد شرع نظماً وقوانين تثبت هذه الدعائم وتقوى متانتها بألفاظ هى مشاعل هداية ، وشآبيب إحاطة ، ورعاية عطرت الكون بعطرها العبق الفواح مرقت كالسهم من بين شفتى الرسول العظيم (ص) . (فانظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما) . ذلك لأن الإسلام لا يقهر هذه الصلة ما لم تستأذن المرأة إن كانت بكرا وتُستأمر إن كانت ثيباً ، وحتى يأتى الاستئذان عن أقوم طرقه وأصحها كان لا بد من الرؤيا ، ومن ثم يترك لها الخيار التام فى القبول أو الرفض ، وحتى ما تم الإيجاب والقبول عن الجانبين كان الوفاق .

ولإتمام هذا الوفاق على أنجع طرقه وأحسنها كان الإعلان عنه والشهود عليه أمراً لا محيص عنه ولا اعتبار بدونه . والإعلان أيضاً قد جاء لحفظ كرامتها من الغيبة البغيضة . وهذا هو التسامى بالنظام الاجتماعى بأبلغ أدائه . وهى صلة بالإسلام مقدسة لا قيمة للاعتبارات المادية ولا لمراكزها أبداً ، وإنما الاعتبارات فيها أولا وآخراً للقيم الأخلاقية (الزانى لا ينكح إلا زانية أو مشركة ، والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشركٌ وحرم ذلك على المؤمنين) . و (الخبيثاتُ للخبيثين والخبيثون للخبيثات ، والطيبات للطيبين ، والطيبون للطيبات أولئك مبرأون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم).

ذلك لأن الاعتبارات المادية مورثة الذل والخنوع وهى حالة مقتها الإسلام مقتاً شديداً ونبذها ظهرياً . فكيف له إقرارها لهذه الصلة الروحية المقدسة . إنه الرسول العظيم يهتف بالناس (من تزوج امرأة لمالها أو لجمالها أورثه الله ذلها) وإلى هذا التسامى الذى أراد منه الإسلام عيش الأسرة واجتماعها على مائدة المثل العليا . طالعنا بهذه الآية المتراحمة عليها صور من تعابير الرحمة والفضيلة (وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يُغنهمُ اللهُ من فضله والله واسع عليم) . وإذا ما تم عقد هذه الصلة وكان الاتصال راح يتابعُ رسم نظمه وقوانينه بصور من المعانى بارزة الخطوط والمعالم الهادية لطرق الخير والرشاد . (وعاشروهن بالمعروف) . وإذا ما أحس أحد بكره فى نفسه فلا يدع لسلطانه أى قوى فى التأثير على هذه المعاشرة . فلعل الخير فى كرهه (فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً) وهذا أقصى حدود الإرغام النفسى لأداء فرض حسن المعاشرة . ولكنه إرغام ناتج عن الصراع العنيف الذى أثارته هذه الآية الكريمة فيما بين قوى الجواذب الوجدانية وبين قوى النفس الأمارة ، حتى أسفر الصراع عن مقابلة هذا

(١) أذيع من دار الإذاعة فى الكويت بتاريخ ١٩٥٣/٣/١٢ م

الإرغام كأحسن ما تقابل به الهزاتُ الإنسانية لخلوه من العوامل الخارجية الأخرى . أما إذا ما أوجست المرأة من بعلها خيفة النشوز أو الإعراض عن طريق الحقيقة المجردة من الإيهام والخيال فتلك مسألة توجب إضافة قوة مؤثرة إلى جانب قوى الجواذب الوجدانية ، وهذه القوة هى أبناء الخير ومحبيه ممن روضهم الإسلام عليها رياضة لا تقبل التغيير أو التبديل (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحاً والصلح خير .) وأما إذا كان لعناصر الشر يد قد أفسدت كل السبل والطرق ولم يكن للصلح من مجال ، فإن اليأس لم يتغلب عليه ولم يدع لهذه العناصر وسعاً فى حدود مجالها ، وإنما يعمل التضييق عليها حتى خنقها وإماتتها ، أما إذا كان فى حالة توجب معها الفرقة فـ (يغن اللهُ كلاً من سعته) ما دام لم يعد ليقيم المعروف وزناً عن طريق فيه من أدب المجاملة وفيه من أدب العشرة . وفيه من تقديس المرأة وحرمتها (أو تسريح بإحسان) فلا تنزل بالمرء الخسةُ إلى حضيضها فيأتى مطالباً بما أعطاه إياها إما عن وعد أو بميثاق (وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً أتأخذونه بهتاناً وإثماً مبيناً . وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذنا منكم ميثاقاً غليظاً) . وفيما عدا هذا فليس من الذوق الإنسانى فى اعتبار الإسلام فى شىء وإنما تراه من ضرب المرأة وإهدار كرامتها ما هو إلا منحول مدسوس على أمته (اضربوا ولا يضرب إلا شراركم) إنه لعمرى أشد من المنع وأقوى أثراً فمن من المسلمين يود أن يكون شريراً بحكم الإسلام . والفرقة عن طريق الإحسان وإن كان موجباً فى هذه المواقف وحلالاً إلا أنها أبغض الحلال إلى الله ومن منا يود أن يأتى بما فيه البغض إلى الله ؟ ومع هذا فإنه قسم هذا الحلال البغيض إلى ثلاثة أقسام لحكمة تلمحها بين ثنايا كل سطر من سطورها .

(ا) طلاق رجعى :

يكون ناتجاً من كراهية الزوج لزوجته وله الحق أن يرجع لها ما دامت فى زمن العدة ، أما لو انتهت عدتها فلا يجوز له الرجوع لها إلا بعقد جديد .

(ب) طلاق خلعى :

يكون ناتجاً من كره الزوجة لزوجها ولا يتم طلاقها حتى تبذل له ما يرضيه من المال وإن زاد على المهر المعطى لها —

(حـ) طلاق مبارأة :

يكون ناتجاً من تكاره بين الزوجين ولا يجوز للزوجة أن تبذل لزوجها أكثر من المهر المسمى لها . وهذا الطلاق بأنواعه الثلاثة لا يصح إلا إذا وقع من شخص عاقل لم يكن مكرها على إيقاعه ولم يكن مجنوناً ولا سكراناً ولا مغمى عليه . ويشترط أيضاً فى صحته إجراء الصيغة الشرعية بحيث تكون سالمة من اللحن أو الغلط ومن شروط صحته أن تجرى هذه الصيغة بمحضر من شاهدين عادلين واستمتاعهما إجراء الصيغة شرط فى صحة الطلاق وأن تكون المرأة المطلقة فى طهر غير الطهر الذى واقعها فيه زوجها . كل هذه النظمُ والسنن أوجدت لتضييق الخناق على عناصر الشر الداخلة بين الزوج وزوجته لحل هذا الرباط المقدس إذ فيها من الوقت ما هو كاف لإرجاع وعيهما وإدراكهما مغبة هذه الحال . ولمجال التفكير حتى إذا ما عاد الوفاق قامت الحياة من جديد على أسس مستمدة مادتها من ثقابة الفكر وثمرات نتاجه . هذه هى ناحية من تلك النواحى التى وعدتُ المستمع الكريم بتفصيلها فى حديثى السابق وإلى اللقاء فى الحديث الآتى عن ناحية تعدد الزوجات فى الإسلام وكيف يجب أن تكون مبدوءة بآية (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا .) وأن العادة المتبعة لدى الكثير من الرجال اليوم هى عادة مستهجنة بحكم الإسلام وليس هى منه فى شىء . وسلام عليكم .

الكويت — عبد الصمد تركى

لـكتاب قراءة الأطفال

« قررت إدارة المعارف بالكويت طبع كتاب (قراءة الأطفال) الذى ألفه الأستاذ سليمان أبو غوش ، ويسرنا أن ننشر فى هذا العدد من (البعثة) المذكرة التفسيرية التى وضعها الأستاذ «أبو غوش» لهذا الكتاب الذى سيكون فى متناول أطفال الكويت بعد طبعه .

وقد عهد إلى (دار المعارف بمصر) طبع عشرين ألف نسخة من هذا الكتاب » .

« البعثة »

* * *

قبل أن أشرح هذا الكتاب وأذكر الأصول التى اعتمدت عليها فى ترتيب الحروف واختيار الكلمات والجمل وتعيين مقدار الدرس وعدد الدروس ، أذكر الدوافع التى دفعتنى إلى تأليف هذا الكتاب .

يقسم علماء التربية أساليب تعليم الألفباء إلى قسمين رئيسيين :

١ — الأسلوب التركيبى .

٢ — الأسلوب التحليلى التركيبى .

فالأول يبتدىء بالحروف ومنها إلى تركيب الكلمات . والثانى يبتدىء بالكلمة فى صورتها الكاملة ثم ينتقل إلى تحليلها إلى حروف ثم تركيبها أو تركيب كلمات جديدة من هذه الحروف .

وقد قسم المربون الأسلوب التحليلى التركيبى إلى ثلاثة أقسام :

١ — قسم الكلمة .

٢ — قسم الجملة .

٣ — قسم القصة .

ولنضرب صفحاً عن التعرض لقسمى الجملة والقصة إذ لم يثبت علمياً أو عمليا على أن هناك تجربة ناجحة لها .

ولم يقدم لنا علماء التربية أى دليل على إمكانية نجاح تجربة الابتداء بالجملة دفعة واحدة ثم تحليلها إلى كلمات ثم إلى حروف ثم تركيب كلمات جديدة من هذه الحروف وتركيب جمل جديدة من هذه الكلمات .

فإذا كان هذا شأن أسلوب الجملة فباستطاعتنا الحكم بعقم أسلوب القصة حتى يثبت لنا عكس ذلك .

نعود إلى الأسلوبين الرئيسيين اللذين يجرى تأليف الكتب الحديثة بموجبهما ، ونبحث فى كل أسلوب لنتعرف إلى الصالح منها .

١ — الأسلوب التركيبى :

إذا نظرنا نظرة سطحية إلى هذا الأسلوب ، أى إلى أسلوب الابتداء بالحروف ثم التدرج إلى تركيب الكلمات فقد نحكم بصلاحيته لانطباقه على المنطق . فالكلمة مؤلفة من حروف ، فعلينا أن نتعلم الحروف أولا ثم نؤلف منها الكلمات . وإذا تعلمنا الكلمات نستطيع أن نؤلف الجمل . . . وهكذا .

ولكن الواقع من الناحيتين التربوية يمنعنا من الاطمئنان إلى هذه الطريقة . فالحرف المجرد بالنسبة إلى الطفل لا يدل على شىء ، لا باسمه ولا بصوته . ومن الصعوبة على عقلية الطفل أن يهضم أو يفهم المعنى المقصود من نقوش مبهمة لا معنى لها . ولكن هذا لا يدل على تعذر التعليم بهذه الطريقة ، وإلا فكيف تعلم الأقدمون ؟ وإنما الوصول إلى الغاية عن هذه الطريقة يحتاج إلى جهد ووقت كبيرين .

فإذا كتبنا إلى الطفل حرفاً من الحروف بصورة صوته (ك) مثلا أو باسمه (كاف) فماذا يفهم الطفل من هذا أو ذاك ؟ ؟

طبعاً لا يفهم شيئاً ولا يستطيع أن يفهم شيئاً . ولكن هذا الحرف مع الجهد الجهيد والوقت الكبير ، ومع التكرار المستمر الممل ينطبع فى ذهن الطفل دون أن يفهم الطفل سبا لانطباعه إلى أن يأتى عليه وقت يصل فيه إلى تركيب الكلمة ، فيفهم القصد من حفظ هذه الحروف . وفى

هذه الطريقة ما فيها من تضييع للوقت وتحميل الطفل فوق ما يستطيع ، وبدون أى مبرر .

وهنا قد يسأل البعض :

ما هو سر إجماع المؤلفين القدماء فى تعليم الألفباء بذكر أسماء الحروف كاملة ، مع أن اسم الحرف كاملا لا يدل على شىء ؟

الجواب على هذا السؤال يحتاج إلى الرجوع إلى التاريخ ودراسة تاريخ الألفباء ، والدور الذى لعبه الفينيقيون فى هذا التاريخ .

الفينيقيون أول من استعمل الحروف فى الشكل الذى نستطيع أن نسميه حروفاً ، ولكن على شكل صور . فكانت الصورة تدل على الصوت الأول منها . وبعبارة أخرى على حرفها الأول . فصورة بيت مثلا إنما يقصد منها صوت (ب) وصورة العين المبصرة يقصد منها صوت (ع) وصورة الماء إنما يقصد منها صوت (م) وكذلك صورة الجمل للصوت (ج) وهكذا .

ولا تزال إلى الآن حروف بعض اللغات السامية يحمل بعضها نفس أسماء الصور التى وضعت لها .

فى اللغة العربية والسريانية حرف العين وحرف الكاف يدل اسماهما على اسمى صورتيهما . فالعين المبصرة معروفة والكاف أصلها صورة (كفّ) .

فكان الفينيقيون إذا أرادوا أن يكتبوا مثلا (جَمعَ) رسموا جملا وماءً وعيناً .

وبقيت الكتابة زمناً طويلا على هذه الطريقة . غير أن الرسوم لصعوبة إتقانها دائماً كان الكتاب يرسمون ما يشبهها أو ما يقاربها ، وهكذا أخذت الصور تتبسط جيلا بعد جيل حتى لم تعد الآن صور الحروف تدل على أصلها أو على سبب تسميتها . ولم يبق ما يدل على أصل الصّورة أو سبب هذه التسمية غير الاسم .

وإذا كان الفينيقى يسمى حرف (ع) عيناً فلأنه يقصد بذلك الصوت الأول من صورة العين المبصرة بالذات فلماذا نسميه نحن عيناً ولم تبق أى صلة بين هذا الاسم وشكل الحرف ؟

ولا نقصد بذلك إلغاء أسماء الحروف المعروفة ، فلهذه الأسماء تاريخ يجب أن تحترم لأجله . وإنما نقصد بذلك عدم إزعاج الطفل فى أول الأمر بحفظ أسماء لا مدلول لها عنده .

ونستطيع أن نعلم الطفل أسماء الحروف وترتيبها الخاص المعروف بعد أن يكون قد درسها جميعاً وفهمها تماماً نظراً لحاجته لها ولترتيبها لاستعمال القواميس والفهارس .

وخلاصة القول إننا لا نرى من المستحسن أن نبدأ بتعليم الطلاب الحروف مجردة إذ أن الحرف المجرد لا معنى له عند الطفل ولا يبرر ذلك أننا إنما نقصد التدرج من الحرف وهو الجزء إلى الكلمة وهى الكل . وهل يجوز لنا أن نعلم الكسر فى الحساب قبل الأعداد الصحيحة ؟

٢ — الأسلوب التحليلى التركيبى : — أسلوب الكلمة

الكلمة هى أبسط شكل لكتابة شىء له مدلول يستطيع أن يدركه عقل الطفل . فالحرف المجرد ليس له عنده أى مدلول كما ذكرت .

فإذا رسمنا صورة (باب) مثلاً فمن السهل على الطفل أن يدرك المقصود من هذه الصورة . وإذا كتبنا تحت الصورة كلمة (باب) فمن السهل عليه أن يقرأها . إذ يكفى أن نلفت نظره إلى الصورة التى فوق الكلمة على طريقة (انظر وقل) . ولا بأس من أن يحفظ الطفل صورة هذه الكلمة (باب) مجملة . وبعد أن نطمئن من أن الطفل قد حفظها تماماً نحللها له (ب . ا . ب .) إلى أجزائها الثلاثة . وبعدة تمارين متكررة من تحليلها وتركيبها يستطيع أن يفهم الطفل أن حرف (ب) إنما هو جزء من كلمة (باب) وليس له أى معنى إذا كان منفرداً . وبعدة تمارين أيضاً نحاول تركيب كلمة أخرى من نفس هذه الحروف أو الأجزاء لها معنى مفهوم عنده فنركب مثلاً كلمة (بابا) ونمرنه كثيراً على التحليل ثم التركيب . . . وهكذا .

وبعد أن نطمئن من فهم الطالب لهذا الدرس ننتقل به إلى درس ثان لا نزيد فيه سوى حرف واحد فقط ينسجم مع الحرفين اللذين عرفهما وهكذا لا نزيد فى كل درس أكثر من حرف واحد يجرى اختياره واختيار الكلمات التى نؤلفها بدقة تامة مع مراعاة التدرج من الحروف السهلة إلى الحروف الصعبة ومن الحروف الأكثر شيوعاً إلى الحروف الأقل استعمالا ، ومع مراعاة انسجام الحروف وعدم معارضة هذا التدرج لأصول التربية المتفق عليها .

وقد ألف بموجب هذا الأسلوب الناجح مربون كثيرون نجحت تآليفهم إلى حد كبير لولا بعض نقاط فاتتهم ، لو أدركوها لكان النجاح كاملاً أو قريباً من الكمال .

وهذه النقاط تنقسم إلى نوعين :

١ – أخطاء تربوية ، كان يجب أن لا يتورطوا فيهـا .

٢ – أخطاء إقليمية ، وهذه ليست أخطاء ، وإنما البيئة هى السبب فى عدم صلاحيتها .

وأذكر هنا أمثلة مختصرة على سبيل الإيضاح :

١ – الأخطاء التربوية :

(ا) من الأمور التى أجمع عليها علماء التربية أنه لا يجوز مطلقاً للمعلم أثناء شرحه لكلمة أخطأ التلميذ فى كتابتها أن يكتب المعلم الكلمة على السبورة فى صورتها المغلوطة . وإذا اضطر المعلم إلى كتابتها وكان الشرح يستلزم ذلك فعليه أن يمسحها عن السبورة حالاً ويكتب الصورة الصحيحة ويبقيها مكتوبة على السبورة زمناً طويلاً لتثبت فى أذهان الطلاب .

فلو كانت الكلمة (لكن) مثلا واضطر المعلم لسبب ما أن يذكر للطلاب أن هذه الكلمة تكتب هكذا (لكن) مع أنها تُقرأ هكذا (لاكن) فعليه أن يمسح بعد الشرح صورة (لاكن) ويبقى الشكل الصحيح (لكن) لئلا تنطبع فى أذهان الطلاب الصورتان معاً فيلتبس عليهم عند الإملاء ولا يدرون أى الشكلين هو الصحيح .

وقد جاء فى كثير من الكتب المقررة دروس كاملة فى (كيف تُقرأ الكلمة وكيف تُكتب) مع طبع قائمة كبيرة بالكلمات التى يختلف شكل كتابتها عن شكل قراءتها .

ولو سألتم المعلمين الذين مرت عليهم مثل هذه الدروس لذكروا لكم الصعوبات الشديدة التى يجدونها فى محاولة مسح الصور المغلوطة التى انطبعت فى أذهان الطلاب .

وكيف يستطيع المعلم مسحها والكلمات فى صورها المغلوطة مطبوعة أمام أعينهم طول الدرس ؟ أضف إلى ذلك أن الشكل المغلوط لا الشكل الصحيح هو الذى ينطبق على صورة اللفظ .

(ب) ليس القصد من الصور الموجودة فى الكتاب مجرد الزخرف والزينة . وإنما لتوحى ، إلى حد ما ، بالكلمة المكتوبة تحت الصورة . فإذا رسمنا صورة (قفل) مثلا وكتبنا تحتها كلمة (غال) فهل صورة القفل توحى بكلمة (غال) ؟ وخصوصاً بالنسبة إلى طفل لا تزيد سنه على ٧ سنوات .

طبعاً لا .

ولا يكفى بأن نحتج على ذلك بأن كلمة (غال) عربية فصحى ، فالمفروض أننا نعلم الطفل بادىء الأمر القراءة لا اللغة بمرادفاتها . فإذا كلفنا الطفل بحفظ قراءة الكلمة وحفظ معنى الكلمة أيضاً نكون قد أثقلنا عليه ، ولذلك وجب اختيار الكلمات المألوفة التى يعرفها جيداً ويسمع بها دائماً فى البيت والمدرسة والشارع فيبذل الطفل جهداً واحداً وهو معرفة صورة الكلمة ثم صورة الحروف وهى أجزاء الكلمة .

أما معرفة المعانى الجديدة الصعبة فلتكن خطوتنا الثانية نخطوها بعد أن نطمئن من معرفته لجميع الحروف تمامـاً .

(ح) من الخطأ أن نبدأ مع الطفل الذى لا يعرف شيئاً بدرس يحتوى على أربعة حروف دفعة واحدة ، منها حرفا علة .

ومن المصاعب التى كنت أواجهها أثناء تدريس الطلاب فى هذه السن أنهم يصلون إلى آخر السنة تقريباً وهم لا يستطيعون التمييز بين حروف العلة . وسبب ذلك على ما أعتقد أنهم يتعلمون حرفين من حروف العلة معاً فى درسهم الأول ، ويأتيهم حرف العلة الثالث فى الدرس الثالث . ولذلك لا تأخذ حروف العلة مكانها فى أذهان هؤلاء الطلاب .

فحروف العلة أصعب فهما عند الطلاب من الحروف الصحيحة . فالحرف الصحيح له صوت فقط ، وحرف العلة له صوت ويؤثر فى الحرف السابق له فيمد صوت السابق حسب وظيفته أما فتحاً طويلا كما تعمل الألف أو ضما طويلا كما تعمل الواو أو كسراً طويلاً كما تعمل الياء .

ولهذا يجب أن يبذل مجهود خاص لتذكير انتباه

الطلاب نحو كل حرف علة بعناية تامة . ويجب أن نجعل الدروس الخمسة الأولى لا تحتوى من حروف العلة على غير (ا) مثلا حتى نطمئن من رسوخ مفعولها ، وبعد التأكد من انطباع هذا الحرف ومفعوله فى أذهان الطلاب نضيف إليه حرف علة آخر وليكن (و) مثلاً ونستمر فى ذلك عدة دروس أخرى ولا ندخل الحرف الثالث إلا بعد أن نتأكد من معرفة الطلاب للحرفين الأولين واتقان التمييز بينهما .

(د) كثير من المؤلفين يدخلون أكثر من حرف جديد واحد إلى كل درس جديد .

والذى أراه أن لا نضيف إلى أى درس جديد أكثر من حرف جديد واحد ، وحتى الفتحة والضمة والكسرة والشدة . . . إلخ . يجب أن لا ندخل كلا منها ، فى أى درس ، مع أى حرف جديد لا يعرفه الطلاب سابقاً .

(ﻫ) ولما كانت أكثر الأغلاط شيوعاً فى الإملاء هى :

١ — التاء المفتوحة والتاء المربوطة .

٢ — حرف الهمزة وكيف يكتب (منفرداً أو على ألف أو واو أو ياء)

٣ — الالتباس الذى يقع فى التشابه فى اللفظ بين بعض الحروف مثل الالتباس فى اللفظ بين (ق) و(غ) والألتباس بين (ظ) و (ض) .

فلذلك يجب الدقة التامة فى إعداد دروس خاصة لمعالجة هذه النقاط وهذا ما لا يوجد فى أكثر كتب تعليم الألفباء .

٢ — الأخطاء الإقليمية :

(ا) لكل إقليم بعض حروف يتشابه فيها اللفظ محلياً ، بحيث يلتبس على الطلاب التمييز بينها فى النطق .

فهناك مثلا حروف ثلاثة فى اللغة العربية يجب إخراج اللسان عند النطق بها . وهى (ث . ذ . ظ) ولكن المصرى والفلسطينى والسورى واللبنانى فى لهجتهم العامية وحتى فى الفصحى فى بعض الأحيان لا يحاول أحدهم إخراج لسانه أثناء النطق بأحد هذه الحروف . فمن المألوف جداً أن تسمع المصرى يقول (أنا فى الصف الرابع السانوى) ويقصد الثانوى .

وكذلك يصعب على العراقى والكويتى التمييز فى اللفظ والكتابة أحياناً بين الحرفين (ظ ، ض) والحرفين (ق . غ) .

فالمؤلفون يراعون عادة فى تآليفهم هذه النقاط بالنسبة إلى بلادهم . فالكتاب الذى يؤلف للتدريس فى سوريا يفصل بين الدرس الذى يعلم فيه (س) عن الدرس الذى يعلم فيه (ث) بعدة دروس فلا يعطى لهم حرف (ث) إلاّ بعد التأكد من معرفة الطلاب لحرف (س) تمامـاً .

بينما الكتاب الذى يدرس فى الكويت يجب أن يراعى فيه الفصل بين حرف (ق) وحرف (غ) وكذلك الفصل بين حرف (ض) وحرف (ظ) ولا يعطى الحرف المشابه إلا بعد التأكدمن التمكن من الحرف الأول وهكذا...

(ب) نجد فى أكثر الكتب المؤلفة للتدريس خارج الكويت أن الصور الموجودة تعطى مدلولا إقليمياً لا يفهمه طلاب الإقليم الآخر . فصورة رجل مثلاً بلباس خاص يحمل وعاء خاصاً وفى إحدى يديه صنجان وفى الأخرى إبريق قد توحى للطالب المصرى أو السورى بأنه بائع سوس وهو شراب محلى ومعروف جداً هناك غير أنها لا توحى للطالب الكويتى بالمطلوب لأن هذا الشراب بالذات غير معروف هنا .

وعلى هذا فمن اللائق أن يُختار من الصور ما هو معروف وشائع أو فيما هو فى حكم المعروف والشائع . فالفيل مثلا غير مشاهد فى الكويت ولكن قلما تجد من الطلاب من لم يسمع بهذه الكلمة ولا يعرف هذه الصورة فلا بأس من استعمالها .

ومن هذه الملاحظات ، ومن ملاحظات أخرى ليست بالقليلة ويطول الشرح إذا ذكرتها جميعاً ، من هذا كله وجدت لى من الدوافع ما يبرر محاولة تأليف كتاب أستطيع به ، إلى حد ما ، أن أتجنب ما يمكن تجنبه من الأخطاء ، وأن أجعله ، إلى حد ما ، وافياً بالغرض المطلوب .

ولا أدعى الكمال فى ذلك ، فالكمال لله وحده ، وإنما هى محاولة نحو ما هو أحسن .

لقد أثبتت التجارب ، بالنسبة إلى الطلاب الذين يدخلون إلى المدرسة وليس لديهم أى معلومات سابقة ، والذين سنهم العقلية بين ٦ — ٧ سنوات ، أن هؤلاء

يستطيعون بكل سهولة وبشكل مقبول النتائج أن يتعلموا من كتاب التهجئة المقرر فى سنتهم المدرسية الأولى بين ٦٥ – ٧٠ درساً فقط .

وعلى هذا الأساس وضعت الخطوط الأولى لكتابى هـــذا .

وعند البدء فى التأليف راعيت ما يلى :

١ – فى ترتيب الحروف التى تتألف منها الكلمات يراعى اختيار الدرسين الأولين من الكلمات التى تتألف من حروف منفصلة (أى التى لا تربط من آخرها) .

٢ – تقديم استعمال حروف العلة على استعمال الحركات (الفتحة والضمة والكسرة) فالطفل قد استعمل حروف العلة فى بدء نطقه قبل أن استعمل الحركات . فأول الكلمات التى نطق بها فى حياته (بابا . دادا . ماما . نانا) . وهى كما ترى تحتوى على حروف علة ولا تحتوى على حركات .

٣ – عدم البدء باستعمال أكثر من حرف علة واحد فى الدروس الخمسة الأولى .

٤ – عدم إضافة أى حرف علة آخر قبل التأكد من رسوخ فهم حرف العلة السابق .

٥ – تقديم الحروف الأكثر استعمالا على الحروف الأقل استعمالا .

٦ – عدم إضافة أكثر من حرف واحد لكل درس جديد .

٧ – عند تعليم الحركات يجب تعليم كل حركة فى درس خاص ولا يدرس معها أى حرف جديد لم يدرسه الطلاب قبلاً .

٨ – ما جاء فى رقم ٧ ينطبق تماماً على التنوين بأنواعه والشدة والمد وأل الشمسية والقمرية وهمزة الوصل والألف المقصورة إلخ .

٩ – تركيز خاص فى العناية للتمييز بين التاء المربوطة والتاء المفتوحة .

١٠ – عدم تقارب الدرس الذى يحتوى على (ض) بالدرس الذى يحتوى على (ظ).

١١ – ما جاء فى رقم ١٠ ينطبق تماماً على حرفى ق و غ .

١٢ – نظراً لكثرة الأخطاء فى إملاء الهمزة فقد عُينت دروس خاصة لكل من الهمزة التى تكتب على ألف والتى تكتب على ياء والتى تكتب على واو والتى تكتب منفردة .

١٣ – لما كانت حروف العلة بالإضافة إلى أنها حروف علة فهى تستعمل أيضاً كحروف صحيحة فيجب تخصيص دروس لذلك فالواو فى (وَلد) غير الواو فى (سوق) والياء فى (يَوم) غير الياء فى (عيد) .

١٤ – هناك كلمات تكتب بصورة خاصة لا تنطبق على ما ألفه الطلاب . فكلمة (هذا) و (ذلك) و (لكن) و (اسحق) مثلا تكتب بدون ألف بعد الهاء والذال واللام والحاء . ومن العبث غير المجدى أن نشتت أذهان الطلاب بحشد وشحن قائمة تحتوى على جميع أمثال هذه الكلمات فى درس واحد ليحفظها الطلاب ببغاويا .

فهذه الكلمات لا تأتى فى الواقع العملى مجموعة ودفعة واحدة فى درس واحد أو فى صفحة واحدة. ولهذا فلا مانع مطلقاً من أن نتركها لترد عفواً فى الدروس المقبلة . وعند ورود أى كلمة من هذا النوع فى أى درس وفى أى سنة من سنوات التعليم ، يقوم المدرس بشرحها لهم على أنها تكتب هكذا وعلى هذه الصورة ولا حاجة لاى تعليل .

١٥ – بعد الانتهاء من هذا كله ، وبعد الاطمئنان من فهم الطلاب للحروف جميعها على أشكالها واختلاف ألوان استعمالها ، فخير طريقة نشعر الطلاب بأنهم استفادوا شيئاً ذا قيمة من دراستهم هذه أن نجعلهم يتمتعوا بنتيجة هذه الجهود التى بذلوها .

ولما كانت القصة هى أكثر ما يطرب لها ذوق الطفل فعلينا أن نكتب له فى دروسه الأخيرة عدداً من القصص السهلة اللذيذة المشوقة التى يستطيع أن يقرأها ويتفهمها ويستسيغها فيكسب بذلك فائدتين .

الأولى أنه يشعر بأنه استطاع أن يستفيد مما تعلم وأنه أصبح قادراً على جنى ثمار ما زرع .

والثانية أنه ، خلال قراءته للقصة وتمتعه بها . قد ازدادت معرفته بالحروف وتركيبها رسوخاً وتمكيناً .

١٦ – وبعد هذا كله فلا مانع من تعليمه الحروف الهجائية بأسمائها وترتيبها التقليدى المعروف لحاجته لها فى المستقبل للفهارس والقواميس .

سليمان أبو غوش

البحث عن ماضى الجزيرة العربية

بقلم « بيتر بروس كورنوال »

(٤)

الطيور المصادة أنيسة الأطفال

بقيت القلعة على ما هى عليه . بيد أن المدينة ذاتها غير جذابة نظيفة . وكانت الحمير القوية البيضاء تسير مخترقة طرقاتها وأزقتها تحمل على ظهورها الناس أو السلال المملوءة بالتمر أو حزم الحطب وغيرها من الأشياء. وقد كانت هذه الحمير تعتبر على عهد البرتغاليين من أجود أصناف الحمير فى العالم . وحتى اليوم فإنك تراها انتشرت فى بلاد بعيدة كتنجانيقا فى أفريقيا الشرقية وقد نقلت إليها بطريق زنجبار ودار السلام

وحينما كنت أسير فى القطيف كانت زمرة من الأولاد الفضوليين تلتف حولى وكان البعض منهم تغطى وجوههم آثار الجدرى وغيره وأحياناً كانوا يحملون معهم طيورهم الأليفة وقد ربطوا أحد ساقيها بخيط .

يتألف مجموع سكان هذا الإقطاع كسائر سكان موانئ الخليج العربى من أجناس مختلفة وينتمون إلى سلالات نزحت من العراق وإيران انضم اليهم فى مستهل قرابة هذا العصر الحاضر طوائف من المسيحيين الفسطوريين . وأهل القطيف عادة تنقصهم اطبارأة والقطنة ذوو أجسام صغيرة وملامح وقسمات غير منسجمة. بيد أن بين موظفى شركة النفط فى ظهران ورأس التنورة عدد من الموظفين العرب من هفوف ومن نجد وهم أناس فطنون أجلاء لهم قابلية التعلم السريع وحذق ما لم يكونوا يعرفونه من قبل. وفوق ذلك فلهم أجسام قوية وطلعات مقبولة .

ولا يمكن لمن يتعرف على هؤلاء أن لا يجزم بسرعة بأن لو أتيحت لهؤلاء الشبان السعوديين فرصة التعلم المواتية وغيرها لأصبحوا بمثابة العمود الفقرى من أمة عربية جديدة متقدمة .

وعند ما كنت أشتغل فى أعمال الحفر فى القطيف طرق سمعى وجود لوحة أثرية عليها كتابة وتمثال حجرى قيل إنهما دفنا تحت سطح بستان نخل بعد العثور عليهما فقمت واستحصلت إجازة الشيخ المحلى لأحضر الموضع وشرعت بأعمال الحفر يساعدنى على ذلك زمرة من العمال وآلات حفر مختلفة . كان شيخ ذلك المكان رجلا قصير القامة ملتحى الوجه أخذ يستعيد ذاكرته لتعيين موقع دفن هذه الآثار وصار يتمشى بين أشجار النخيل الباسقة رواحاً ومجيئاً وهو يدرس التربة ويتأمل معالمها جيداً وإذا به فجأة يقف ويلتفت نحوى ناشراً ذراعيه ويهيب بى قائلا « توكل على الله » وأشار بطرف يده إلى بقعة أرض مساحتها لا تتجاوز عن الخمسين ياردة مربعة ثم قال إنه يعتقد أن الآثار المبحوث عنها تقع ضمن هذه المنطقة ولو أنه يتذكر محل دفنها بالضبط . وهذا كل ما استطاع أن يقوله الرجل لهذا الشأن .

وأهبت برجالى للعمل فأخذوا يسبرون سمك تربة المكان الرملية بقضبان معدنية طويلة تستعمل للبحث عن الآثار وظللنا نبحث ونبحث حتى طالت أشباح النخيل وظلالها أمامنا على الأرض إذ تجاوز الوقت عن العصر ولما يواتنا الحظ بعد .

وشعرت فجأة بدافع يحضرنى على العمل فتناولت قضيباً من هذه القضبان الطويلة وصرت أغرزه بقوة فى الأرض الناعمة بعد أن خطوت عدة خطوات على غير هدى فلم يكد القضيب يدخل مقدار قدمين تحت سطح التربة حتى أحسست به يصطدم بجسم صلب ويقف عن الولوج .

(اللوح الحجرى يدلل على انتشار المسيحية قديماً)

وهرع رجالى إذ شعروا بذلك وصاروا يجرفون التراب صائحين « ما شاء الله ما شاء الله » وما هى إلا دقائق معدودة من الزمن حتى كانت الفينتان منتصبتان أمامنا

على الأرض « لوح حجرى عليه كتابة سبابية تقرأ هكذا :
« هذا شاهد قبر وضريح اليا بن بنى بن شاسار من عائلة س . م . م . من فخذ . د . ل . من قبيلة شوذاب ٣٠ »
ولعل أهم نقطة وردت فى هذا الاكتشاف هى الكتابة التى وجدت على هذا الشاهد التى تعود إلى القرن الخامس أو السادس للميلاد . وقد دل الاسم (إيليا) على أن الرجل صاحب القبر مسيحى .

كانت المسيحية قد تغلغلت فى ربوع كثيرة من ربوع بلاد العرب عند ما بدأ محمد ينشر دعوته وكان الإنجيل قد انتشر فيها بواسطة المبشرين النازحين إليها من بلاد سوريا والحبشة وحيثما سار تعليم الإنجيل وأثمر أبطل العرب عباداتهم الوثنية وإيمانهم بالشمس والقمر والزهرة وبعدد أخر من الآلهة المختلفة .

ومن الممكن حقاً إن لو لم يولد محمد لكان العرب كلهم اليوم من أتباع السيد المسيح . وقد تأسست فى القرن السابع للميلاد خمسة أسقفيات نسطورية . وكانت إحداها تشمل مقاطعة القطيف . ولقد وجدت هناحجراً عليه نقش لصليب من صلبان القرن السابع الميلادى .

أما التمثال الذى عثرنا عليه مع شاهد القبر فكان ارتفاعه ثلاثة أقدام وكان ناقص الرأس والكتفين ولا يستبعد أن يكون الوهابيون قد ضربوا عنقه وهم « محطمو الأوثان إذ أن التماثيل وغيرها من الأنصاب المنقوشة مما يحرمه المسلمون المتحفظون .

والمقول إن هذا التمثال يعبّر عن راهب وثنى يقوم بإجراء طقوس القربان بمساعدة صبى ويرجح أن تاريخه يرجع إلى عام ٢٠٠ بعد المسيح .

ويدعى صديقنا الشيخ أنهم عثروا على هذا التمثال أول ما عثروا عليه فى جزيرة تالوت الواقعة فى خليج القطيف وقد عثر العرب هناك على تماثيل أخرى شبيهة بهذا التمثال وعلى عملة ذهبية ، كان من عزمى أن أزور بعد ذلك جزيرة تالوت التى سماها (كلوديوس بتولمى) المؤرخ اليونانى المصرى فى خاريطته العربية باسم (نارو) وعلى هذا فقد أقلعت من الخبر على ظهر قارب بلدى بمعية أستاذ جيولوجى وبضعة أنفار من العرب وحاذيت الساحل شمالا نحو الجزيرة وكان ذلك قبل عيد الميلاد بيومين .

وكانت ريح الشمال — الشمالية الغربية الفعالة — تهب بسرعة وسرعان ما أظلمت السماء . فكان ذلك بمثابة إنذار منها بخطر اقتراب عاصفة تجرفنا معها جرفاً . ومن عادة هذه الريح أن تهب بسرعة ٦٠ ميلا فى الساعة أحياناً فتحمل معها آنذاك مقداراً من الغبار والرمل من الربى والنفود.

وثمة أرياح أخرى هى أكثر خطراً وأشد وقعاً فى الحقيقة على البحارة ألا وهى الريح الجنوبية الشرقية غير الصحية وهى ما يسميها البحارة باسم (الكوس) وتكون مصحوبة عادة بالأمطار الشديدة والعواصف الهوجاء .

وقد كانت هذه الريح مصدر خوف للأقدمين أيضاً فقد عثر على لوح حجرى فى أور الكلدانيين يحمل (تعويذة) ضد أرياح الجنوب الشريرة .

(منظر من سفرات السندباد البحرية)

وعند ما قاربنا جزيرة تالوت ذكرتنا مناظر هذه الجزيرة بسفرات السندباد البحرية . إذ أن جدران (دارين) المدينة الرئيسية فى هذه الجزيرة شديدة الانحدار وتشمل معظم جهة الجنوب . فلهذا يخيل للناظر إليها أنها مدينة خرجت من البحر فجأة . وتاروت مدينة يكتنفها جو كله غموض وأحلام . وهذا يصدق على كل جزر الخليج التى تعكس حوادث السندباد ووقائعه الرائعة.

لم أجد أى أثر على سطح جزيرة تاروت لمعبد أو هيكل قديم مما يمكن اعتباره من الخرائب الأثرية بيد أن مدينة دارين بجملتها قد شيدت على ما يظهر على أنقاض أبنية قديمة . وليس سوى مكان واحد جدير بالعناية الأركيولوجية (علم الآثار) وهذا المكان هو عبارة عن فسحة صغيرة تعلوها أكمات بدائية المنظر شاذة التكوين يقول عنها السكان إنها بقايا مدافن مضى عليها الزمان . والحق أن لا شيء سوى الحفر بقادر على أن يميط عن أسرارها اللثام .

وفى القرون الوسطى اشتهرت هذه الجزيرة بكثرة ما كان يدخر فيها من المسك والأفاوية مما كان يستورد إليها من الجنوب ويعيش سكانها الآن على صيد السمك . وقد كان السمك الغذاء الرئيسى للأقوام الذين عاشوا منذ الأيام القديمة على شواطىء الخليج العربى .

ويروى أن أحد قواد الإسكندر الكبير كان يجوب البحر مرة باحثاً عن طريق صالحة للملاحة من الهند إلى الفرات فوجد فى طريقه أناساً يغطى الشعر الكثيف أجسادهم وتشبه أظافرهم مخالب الطيور والسباع وكانوا يستعملونها فى تقطيع السمك وتقطيع الخشب الرقيق . أما ملابسهم فكانت مصنوعة من جلود الأسماك الكبيرة السميكة . [للبحث بقية]

إلى مغانى الخلود

مهداة إلى روح المغفور له عبدالوهاب حسين

سار نحو السماء غضّ الشباب   بوشاح من الضياء المذاب
صاعداً ماخراً على زورق النو   ـر ، محيط الغيوب بين العباب
شاقه للسموّ عن هذه الأر ـ   ض ، سمو الخلود بين الرحاب
شدّ ما حاور النجومَ وأفضى   سره ، رهنَ أنّة وانتحاب
فتلقاه من ينابيعها الزر ـ   ـ قاء ، طيف يهفو وضىء الإهاب
قابلته عرائس النور نشوى   تتغنى بشعرها المستطاب

* * *

هى دنيا تمرُّ والعمر فيها   ومضة البرق ، أو كلمع السراب
أخلص الودّ للعلوم بدنيا ـ   ـ الناس لهفانَ طارقاً كل باب
فقضى قبل أن يكرع الكأ ـ   ـ س ، رُحاقاً ، مشمراً للمآب
وكأنى به وقد نظر الغا ـ   ـ يةَ تدعوه من وراء السحاب
فتسامى للغيب فى عالم الرّحـ ـ   ـ ـمة عند المهيمن الوَهّاب
غشيته من رحمة الله نُعمى   تسكب العطر فى ظلال المثاب

* * *

نم ! . . . فلا غربةٌ هناك بصحو   أبدىّ ، بين الصفاء المهاب
فى ربيع الخلود لم تُلفَ إلاّ   فى ربيع ، بِجُنّةٍ عن عذاب
إنما الموت للأنام مجاز   فجدير بالصبر أهل الصواب
وعزاء لفاقديك وطوبى   لذوى الصبر عند يوم الحساب

الكويت ــ الشعبية   محمود شوقى الأيوبى

من أنباء العالم العربي

• أصبحت استقالة (الجنرال رايلى) كبير المراقبين فى لجنة الهدنة التابعة لمنظمة الأمم المتحدة فى فلسطين سارية ابتداء من اليوم الخامس عشر من شهر مايو المنصرم ١٩٥٣ وقدقدم (الجنرال) استقالته على إثر القرار الإجماعى الذى اتخذته الدول العربية متهمة إياه بالتحيز للصهيونية.

• صرح السيد صائب سلام، رئيس الوزارة اللبنانية بأن حكومته لا تزال تدرس الخطاب الذى ألقاه «السير ونستون تشرشل» رئيس وزراء بريطانيا، وأن المباحثات مستمرة بين الدول العربية حول هذا الخطاب . . . ومما تجدر إليه الإشارة أن هذا الخطاب قد ألقى فى مجلس العموم البريطانى، وتناول الشئون السياسية الدولية.

• توقفت المباحثات الدائرة بين مصر وبريطانيا نظراً لتباين وجهات نظر الطرفين فى موضوع الجلاء عن قناة السويس.

• وافقت الحكومة المصرية على طلب حكومة المملكة العربية السعودية الخاص بتدريب موظفيها فى المصالح المصرية. وسيصل هؤلاء الموظفون إلى مصر تباعاً حيث يدربون فى مصالح العمل والضرائب وخفر السواحل والكيمياء والجمارك والصحة الوقائية.

• أثار بعض أعضاء مجلس النواب العراقى موضوع تصريحات «تشرشل» رئيس الوزارة البريطانية بشأن الصلح مع إسرائيل وطلبوا من الحكومة أن تبذل جهدها للحيلولة دون تحقيق ما جاء فى هذا التصريح.

• أذاع مكتب الجزائر التابع للجنة تحرير المغرب العربى بالقاهرة بياناً عن الحوادث الأليمة التى وقعت فى بلاد الجزائر يوم أول مايو ١٩٥٣ وأوضح فى بيانه هذا، أن وكالات الأنباء الاستعمارية قد شوهت حقيقة الأمر.

• جاء فى عمان أن الحكومة الأردنية تلقت من مكتب مقاطعة «إسرائيل» التابع للجامعة العربية بأن إسرائيل حصلت على السفينة «أرجنتينا» من الولايات المتحدة، وعلى ذلك يجب منع هذه السفينة من الرسو فى ميناء العقبة.

• احتفل فى اليوم السادس من شهر مايو الماضى فى بيروت بذكرى شهداء استقلال لبنان وسورية والبلاد العربية من أحرار العرب الذين أعدمهم (جمال باشا التركى) فى سنتى ١٩١٥ و ١٩١٦. وشنقهم فى ساحتى بيروت ودمشق وعددهم ٤٢ عربياً، انتقاماً منهم لمساعيهم وكتاباتهم وتأليفهم الجمعيات السرية لتحرير البلاد العربية من السيطرة العثمانية. هذا وقد رأس هذه الاحتفالات الرئيس كميل شمعون، كما حضرها رئيس الوزارة اللبنانية الأستاذ صائب سلام.

• أصدرت سفارة المملكة العربية السعودية بدمشق بياناً جاء فيه، أن الأمير سعود ولى العهد قد تبرع خلال زيارته لسورية بمبلغ مئتى ألف ليرة سورية للجمعيات الخيرية فى سورية.

• درست اللجنة السياسية بالجامعة العربية موضوع الأملاك العربية فى فلسطين والقواعد التى تتبعها «إسرائيل» بشأنها، مخالفة بذلك إعلان حقوق الإنسان، وقواعد القانون الدولى، وميثاق الأمم المتحدة، والقرارات الخاصة بفلسطين؛ وتوصى اللجنة بأن تتقدم الدول الأعضاء إلى الأمين العام للأمم المتحدة بطلب إدراج هذه القضية فى جدول أعمال الجمعية العامة فى دورة هذا العام.

• صرح البكباشى عبد الرحمن أمين السكرتير العام لاتحاد القوات المسلحة المصرية للألعاب الرياضية، بأن الاتحاد يعمل على توثيق روابط الصداقة بين جيوش الدول العربية والأسيوية، ولذلك فهو يعمل على إقامة دورات رياضية عسكرية بين جيوش هذه الدول، وسيرسل الاتحاد الدعوة إليها لإقامة الدورة الأولى بمصر عام ١٩٥٤.

• أعاد الأستاذ جميل المدفعى تأليف الوزارة العراقية الجديدة من جميع أعضاء وزارته السابقين الذين احتفظ كل منهم بمنصبه الوزارى. أما الوزراء الجدد فهم الأستاذ محمد على محمود وعين وزيراً للعدل خلفاً لأحمد مختار بابان الذى عين رئيساً للديوان الملكى، والدكتور نديم الباجهجى، والشيخ على الشرقى وعينا وزيرى دولة.

• ألغيت الانتخابات البلدية فى بعض نواحى تونس، والسبب فى ذلك هو أن عدد المرشحين لم يزد على ثلاثة فى بعضها، ولم يتقدم أحد لترشيح نفسه فى البعض الآخر.

هنا الكويت

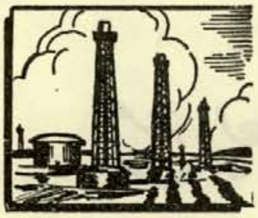

ــ تقوم النوادى بالكويت بنشاط ملموس فى إلقاء المحاضرات وإقامة المباريات الرياضية .

ــ بدأت الكويت تواجه أزمة الماء الخانقة كما هى العادة فى الصيف حيث تشتد الحرارة . وقد بلغت قيمة « الزفة » سبع روبيات فقط ! ! ولا ندرى متى تنتهى هذه الأزمة المستعصية ، أو مشكلة مشاكل الكويت .

ــ وزعت مبالغ مختلفة فى الكويت على المعوزين والفقراء وذلك بدفع (١٥٠ روبية) لكل معوز سنوياً ولقد استغل الكثيرون هذه المساعدة ممن لا يستحقونها فدفعت مبالغ كبيرة إلى من لا يستحق المساعدة ، حتى أن بعض أصحاب المحلات التجارية المتوسطة استلموا تلك المبالغ . وهذه المساعدات أو هذا النظام هو الذى أعلن عنه (بالضمان الاجتماعى) ، إلا أن هذا النظام ــ مع الأسف ــ لم يدرس الدراسة الكافية .

ــ سيبدأ قريباً بتبليط شارع الجهرة ، داخل المدينة .

ــ أقيمت امتحانات الانتقال بالمدرسة الثانوية ، وامتحانات الثقافة والتوجيهية والثقافة التجارية يوم ٢٣ مايو ٥٣ . أما امتحان الشهادة الابتدائية فقد أقيم يوم السبت ٣٠ مايو ٥٣ . وكان مقر الامتحانات بالنسبة للبنين بالمدرسة المباركية وبالنسبة للبنات بالمدرسة القبلية للبنات . أما القسم التجارى الليلى فقد تم امتحانه يوم ٩ مايو سنة ١٩٥٣ .

ــ ستنتهى الدراسة فى جميع المدارس بالكويت يوم ٨ يونيه ١٩٥٣ .

ــ أقيم المهرجان الرياضى السنوى يوم الجمعة الموافق ١ مايو ٥٣ على ساحة الملعب القبلى وقد نجح نجاحاً كبيراً .

ــ وأقيم المعرض العام لمدارس البنات يوم الخميس ٧ مايو ٥٣ . والمعرض العام لمدارس البنين يوم الجمعة ٨ مايو ٥٣ . وكان مقر الأول مدرسة خديجة ، ومقر الثانى المدرسة المباركية .

ــ استقال السيد محمد النصف من منصب مدير الأشغال العامة وقد قبلت استقالته .

ــ انتهى النشاط الرياضى فى الكويت بقدوم الصيف ، وقد فاز (النادى الأهلى) بعدة كؤوس منها كأس سمو الشيخ عبد الله السالم أمير الكويت .

ــ سيقوم (نادى المعلمين) برواية تمثيلية على مسرح مدرسة الصباح ، وقد وزعت الأدوار على الممثلين .

ــ اشتدت أزمة المساكن فى الكويت وبلغت رقماً ، قياسياً فى الغلاء ، حيث أصبح إيجار البيت العادى أربعمائة روبية . و « البعثة » تهيب بالمسؤلين أن يعملوا اللازم لتدارك هذه الأزمة التى سوف تقضى على متوسطى الحال والمعوزين .

ــ تقرر تعيين الأستاذ مهلهل محمد المضف مدرساً للرياضة البدنية بالمدرسة الثانوية بالشويخ التى سوف تفتح خلال العام القادم .

ــ ستنشأ عدة مدارس نموذجية فى بقية قرى الكويت التى ليس فيها مدارس ، وستوفر فى هذه المدارس جميع الشروط الصحية .

ــ زار الكويت فضيلة الشيخ البشير الابراهيمى وألقى بعض المحاضرات بجمعية الإرشاد الإسلامية والنادى الأهلى ؛ كما زار الكويت الأستاذ الفضيل الورتلانى .

ــ اعترفت وزارة المعارف المصرية بشهادة الثقافة الكويتية هذه السنة ، وستعترف بالشهادة التوجيهية فى السنة القادمة .

ــ تقرر فتح المدرسة الثانوية بالشويخ ابتداء من السنة الدراسية القادمة . وستكون الدراسة خلال الشهرين الأولين من افتتاحها خارجية حيث إن بعض المرافق فيها لم تنته على الوجه الأكمل .

ــ أغلقت الحكومة السعودية طريق السيارات الذى يربط الكويت ولبنان بعد أن تبين لها أن السيارات التى تنقل الفواكه والبضائع من لبنان إلى الكويت تعود محملة بالأسلحة والمواد الأخرى التى تهرب إلى « إسرائيل » عبر الحدود الأردنية . وقد سعت حكومة الكويت لدى عاهل المملكة لإلغاء هذا الأمر فباءت جهودها بالفشل .

(بقية المنشور فى صفحة ٤٦)

مع بعثات الكويت

— يتقدم جميع أفراد « البعثة » بمصر إلى الشعب الكويتى خاصة وإلى الأمم الإسلامية عامة بتهانيهم القلبية . بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك سائلين المولى تعالى أن يعيده على الجميع باليمن والعز والسؤدد .

— مر بالقاهرة فى طريقهم إلى إنجلترا الأساتذة : — خالد على الخرافى وعبد العزيز الغربللى وعيسى أحمد الحمد لقضاء عطلة الصيف فى دراسة خاصة بإنجلترا .

— تقرر إيفاد بعثة من الكويت إلى مصر للالتحاق بمعهد التربية البدنية خلال العام القادم .

— ستزور مصر بعثة من طلبة المدرسة المباركية برئاسة الأستاذ مهلهل محمد المضف وسيرافقهم بعض المدرسين للتمرين على الألعاب الرياضية ، ثم لحضور دورة الجامعة العربية الرياضية التى ستقام ببيروت .

— ابتدأت معركة امتحانات هذه السنة ، وقد أخذ الزملاء يخوضون معمعتها بتفاؤل .

— غادر القاهرة إلى أوربا الشيخ جابر العبد الله الجابر والشيخ عبد العزيز السعود ، والسيد عبد الكريم الشرهان عن طريق البحر من الإسكندرية .

— وغادر القاهرة إلى الكويت الحاج خليفة الشاهين ، كما مر بالقاهرة فى طريقه إلى الكويت الحاج خالد عبد اللطيف الحمد ويعقوب الشاهين وفهد أحمد البحر .

— نجح حتى الآن الزميل فجحان هلال من السنة الثالثة إلى الرابعة — ثانوى — بمدرسة الجيزة الثانوية . والزميل محمد سعود فليج من السنة الأولى إلى السنة الثانية — ثانوى — بالمدرسة السعيدية الثانوية .

— دخلت الزميلة (الرائد) عامها الثانى وهى أحسن ما تكون رونقاً وأقوى ما تكون مادة ، و « البعثة » تتقدم إلى الزميلة بتهانيها القلبية ، راجية لها دوام التقدم والازدهار ، وسائلة المولى أن يسدد خطاها حتى تؤدى رسالتها كاملة .

* * *

— وجاءنا من الزميل عبد اللطيف اليوسف بكلية فكتوريا بالإسكندرية ما يلى :

— أقيمت مباريات فى المبارزة بين طلبة الكلية ، كما أقيمت مباريات أخرى بالملاكمة .

— تبارت فرقتنا الكشفية مع الفرق الأخرى فى الإسكندرية بالألعاب الرياضية كالجرى والقفز ، وقد فازت فرقتنا بكأسين أحدهما للكشافة ، والآخر للأشبال .

— أقامت الكلية احتفالا كبيراً بمناسبة العيد الخمسينى لإنشاء الكلية — أى مرور خمسين عاماً على إنشائها — وقد أقيمت فى هذا الاحتفال بعض التمثيليات الروائية ، كما دعى إلى هذا الحفل كثير من الشخصيات .

— وافق مجلس المعارف على إرسال الزميل سعيد يعقوب إلى إنجلترا لدراسة أعمال السكرتارية والشئون الإدارية الفنية فى مدارس إنجلترا على نفقة المعارف . و « البعثة » تهنىء الزميل سعيد وترجو له دوام التوفيق والنجاح .

— بعد صدور هذا العدد تحتجب « البعثة » لتأخذ إجازتها السنوية المعتادة ، وسوف تعود إلى قرائها الكرام بعد شهرين بعد أن تأخذ قسطها من الراحة والاستجمام .

— نجح أخيراً الزميل خالد تنيان الغانم من سنة ثالثة إلى رابعة مدرسة التجارة المتوسطة بالجيزة

ونجح الزميل عبد الله محمد من سنة أولى إلى ثانية بمعهد التربية البدنية بحلوان .

بقية المنشور فى صفحة ٤٥

— قررت الحكومة العراقية منع جميع السيارات القادمة من الكويت والمتجهة إلى لبنان أو شرق الأردن .

عن (صوت البحرين)

— منحت دائرة البلدية أرضاً مناسبة لجمعية الإرشاد الإسلامية لتقيم عليها داراً لإدارتها وساحة صيفية وأخرى شتوية لمحاضراتها ومكتبةوأقساماً لشتى نواحى نشاطها الأدبى والرياضى والثقافى والروحى والاجتماعى .

اللون شعر صامت نظمته بلاغة الطبيعة

اللون سر من أسرار الكون ، ونعمة ومعجزة من معجزات الفنان الأعظم . وهو نور قدسى يشيع فى الحياة البهجة ، وفى النفس الرضا والفرحة ، وعلى الأشياء الروعة والجمال .

اللون وسيلة هامة من وسائل التعبير والفهم ، وعليه تقف المقارنات والمفاضلات ، وقد دلت الأبحاث والتجارب طوال شعور الإنسان بقيمة اللون أنه لا يزال كنزاً تحتضنه الطبيعة لم يصل كثير من بنى الإنسان إلى قراره ، فظلت جواهره مخبوءة تطلب المزيد من الجهد لاكتشافها . اللون قوة موجبة جذابة ذات تأثير مباشر على جهازنا العصبى ، فتشعر النفس بموجة من الطرب والانشراح لا يختلف عن طرب الموسيقى والغناء . فما هو إلا موسيقى صامتة لتبين جمال الطبيعة وتعبر عن سرها وروعتها .

انظر حولك أينما سرت وحيثما حللت ، ألا ترى أن الطبيعة مفعمة بالألوان ، انظر إلى السماء وإلى الأرض ، ثم تأمل فى الزرع والجبال والبحار والسحب ، وأجل نظرك فى الملابس والمنازل والأثاث بل وكل ما يقع تحت عينيك ، فى الإنسان والحيوان والطير وسائر المخلوقات ، من نبات وجماد وحيوان ، هل يخلو أحدها من اللون ؟ أنستطيع أن نتخيل هذا العالم وقد فنى منه اللون ؟ تخيله أسوداً فهل يروق لك تخيله لوناً واحداً حتى ولوكان هذا اللون مفضلا عندك على سائر الألوان؟ ألا ترى أن الملل يتسرب إلى نفسك منه بمجرد الخيال ؛ ولا تشعر به أو تحس إلا وتود الفرار منه ، فما بالك بالحقيقة إذا أصبحت ولم تجد حولك إلا ظلاماً أو عالماً قد فنيت منه الألوان .

رب قائل يقول إن الصور «الفتوغرافية » قد تكونت من لون واحد وهو الأسود ، ودرجاته المختلفة أو البنى ، ودرجاتها فيها من الجمال ما تصبو إليه كل نفس ، فلا داعى إذن لوضع هذه الأهمية والمكانة للألوان ، فيكون الجواب ما تلك الصورة إلا صدى للطبيعة الملونة ، إذ أن ذاكرتنا ملأى بتأثيرات الألوان الطبيعية كخضرة الزرع وزرقة السماء ، واحمرار الورد ، وصفرة الزهور وبذلك تتنبه تلك الذكريات عند نظرنا إلى تلك الصورة الشمسية وتتمشى فى طبقات لونها المختلفة فتحس فى ذات الوقت بالألوان الطبيعية التى طالما متعنا نظرنا بها فى الطبيعة قبل رؤية هذه الصورة .

يؤكد بعض الباحثين فى خصائص الألوان أن هناك أناساً مصابون بعمى الألوان ، وهؤلاء المصابون يرون المناظر الطبيعية ، والأزهار والإنسان ، وكل ما تقع عليه عيونهم كصورة فتوغرافية ملونة بالأسود والأبيض فقط ، ذلك لأن عيونهم ترى الأجسام والظل والنور بوضوح ، إذ لا علاقة بين حدة النظر وعمى الألوان ، فقد تكون قوة النظر سليمة حادة ، بينما العين لا تميز بين الألوان . على أن المصابين بعمى الألوان الكلى أفراد قلائل .

إن العالم لو جرد من الألوان فإننا فضلا عن حرماننا من وسيلة كبرى من وسائل السعادة والغبطة النفسية ، نفقد وسيلة هامة أخرى من وسائل الحس والإدراك ، إذ أن اللون يسهل علينا كثيراً رؤية الأشياء على حقيقتها ودقائقها . فمثلا أنك لو نظرت إلى بناية عالية شامخة فإن لونها هو الذى يحدد لك دقائق فن المعمار والزخارف المتجلية عليه ، وإنك كثيراً ما ترى أن الأشياء غير الملونة تكون منبوذة غير مألوفة ، حتى أن كثيراً من الأطفال يميلون إلى تلوين صور كتبهم مدفوعين إلى ذلك لا بحب اللون والتلوين فحسب ، ولكن بشعورهم النفسى بأن ذلك يساعدهم على فهم الصورة وإبرازها ، قريبة إلى إدراكهم ومشاعرهم ، هذا وكثيراً ما نشاهد القبائل المتوحشة التى تسكن الأكواخ والكهوف تميل لعملها كالأطفال ، تفضل الألوان الزاهية الساطعة ، وما ذلك

(البقية فى صفحة ٤٩)

أحدث الطرق فى تربية الطفل

عرف قديماً أن الطفل كقطعة من العجين ، تشكله المدرسة كما تشاء . ولكن النظريات الحديثة والبحوث الجديدة فى التربية قد أثبتت أن للطفل شخصيته وميوله التى يجب أن تحترم .

والمعلمة لا تستطيع أن تشكل الطفل حسب إرادتها ولكن عملها ينحصر فى توجيهه توجيهاً حسناً ، وإظهار صفاته الطيبة ومواهبه الكامنة ؛ لينشأ نشأة صالحة ، إذ أن الطفل خير بطبيعته وفطرته .

وليس التدريس للأطفال نوعاً من اللهو واللعب كما يظن بعض من ليس لهم الخبرة الكاملة بهذا الفن ، ولكنه فى الواقع يحتاج إلى كثير من البحوث النفسانية العميقة التى تحلل نفسية الطفل ، وتظهر غرائزه وتوضح ميوله .

وقد خبرت التدريس فى جميع مراحل التعليم المختلفة فدلتنى التجارب على أن التدريس لرياض الأطفال يختلف اختلافاً بيناً عن التدريس لغيره من المراحل ؛ إذ أن كل طفل فى الرياض يحتاج لمجهود خاص يتفق مع ميوله واستعداده وغرائزه وبيئته .

والمعلمة فى هذه المرحلة عليها واجب فوق عملها بالمدرسة ، وهو الاهتمام بملاحظة تلاميذها عن كثب ، والوقوف على حالاتهم الاجتماعية ، ودرس حاجاتهم المختلفة ، ومحاولة معرفة كل شىء عن بيئتهم ؛ ليمكنها أن تقرر الطريقة التى تتبعها فى تعليمهم . كما أن عليها واجباً آخر وهو دوام التجديد والابتكار ، والعمل على تشويقهم وكسب ثقتهم والاحتفاظ بحبهم. وتتوقف إفادتهالتلاميذها على مقدار نجاحها فى كل هذه الأمور .

وأحدث الطرق التى أرى العمل بها فى رياض الأطفال هى « طريقة المشروع » ولعل فى اسمها ما يدل على معناها

وتقضى هذه الطريقة بأن تقوم المعلمة فى أول العام الدراسى بعد أن تكون قد درست ميول أطفالها وظروفهم المختلفة باختيار الموضوع الذى تبنى حوله الدراسة طول العام فى مختلف المواد .

ولا ينبغى أن تنفرد المعلمة وحدها باختيار مشروعها بل يجب أن تشرك معها تلاميذها فى ذلك اشتراكاً فعلياً ؛ حتى يقبلوا على الدراسة برغبة وشوق ، ويجب ألا يكون المشروع المختار فوق مستوى التلاميذ ، أو خارجاً عن بيئتهم ، فمثلا التلاميذ الموجودون بالهند لا ينبغى أن يكون مشروعهم « نهر النيل » أو « الآثار المصرية » . وتلاميذ الكويت لا يليق مشروعهم « الحدائق » أو « السكك الحديدية » ؛ لأن معنى هذا أننا نحكم على الطفل بأن يعيش فى جو لم يألفه ويحلق خياله فى مناظر لم يعهدها ، وليس هذا من القواعد التربوية فى شىء .

ولتتم سهولة العمل عند القيام بأى مشروع يحسن أن يقسم الفصل إلى مجموعات ، وأن يكون لكل مجموعة رئيس وللرئيس مساعد .

وعلى المعلمة أن ترشد الأطفال إلى العمل الذى ستؤديه كل مجموعة ، وتشرف عليها أثناء قيامها به .

ولا شك فى أن حضرات القراء سيدركون مدى شوق التلاميذ إلى القيام بعملهم والتنافس الذى تحدثه هذه الطريقة بينهم . ولا بد من تشجيع المجدين ليزيدوا من نشاطهم ، وإذا وجد بالفصل عدد من التلاميذ الخاملين فلا ينبغى أن ننبذهم ، بل يجب أن نحفز فيهم الهمة ليسيروا مع زملائهم .

وطريقة « المشروع » على ما نرى هى الطريقة التى جمعت بين اللعب الذى هو من أهم غرائز الطفل وبين العمل الذى من أجله جىء بالطفل إلى المدرسة . ثم أنها جمعت بين الطريقة الفردية والطريقة الجماعية .

وليست هذه الطريقة وليدة هذا العصر ، ولكنها بدأت فى القرون الماضية . فقد كان « لروسو » و « بستالتزى » الفضل فى وضع بذورها الأولى ، كما كان

« لفروبل » و « هربارت » فضل تعهدها و « جون ديوى » و « كلپاترك » فضل إخراجها إلى حيز التجربة .

وبواسطتها نستطيع أن نعلم الطفل اللغة العربية ، والحساب ، والتاريخ ، والجغرافيا ، والأشغال اليدوية ، والموسيقى ، والطبيعة ، وغير ذلك من مختلف المواد .

أما الكيفية التى يتعلم بها الطفل هذه المواد بواسطة طريقة المشروع فسنفرد لها مقالا خاصاً مزوداً بالأمثلة المختلفة فى الأعداد المقبلة إن شاء الله .

نعمات محمد عفيفى
بالمدرسة العربية ببومى

(بقية المنشور فى صفحة ٤٧)

إلا بتأثير دافع نفسى طالباً منهم تعويض ظلمة الكهوف وبشاعة لون الأكواخ بتلوينها وتصبيغها بألوان زاهية براقة لتبعث النور وتشيع البهجة فى أكواخهم .

هذا وقد رأينا كيف أن العرب والأتراك وغيرهم سلكوا نفس هذا الطريق ، وذلك بتلوين وزخرفة الجدران والسقوف بالألوان الجميلة الزاهية ، وكذلك الملابس والسجاجيد .

ومن الثابت أن كلاً منا يفضل لوناً على سواه ، ويختلف هذا التفضيل باختلاف الأشخاص ، ألا ترى معى أن هذا دليل قوى ساطع على ما للألوان من تأثير فى أعصابنا وعواطفنا .

لقد أثبتت التجارب أكثر من ذلك : أثبتت أن الحيوانات تفضل كذلك ألواناً على ألوان ، إذ قد أجريت تجارب برهنت على أن الدجاج يفضل الأحمر على الأزرق ، ولذلك خدمتها الطبيعة فجعلت عرف الديك أحمراً وأن النحل يميل إلى الألوان البنفسجية ولذلك فهى تمتص من الزهور البنفسجية أكثر من غيرها .

ما أحوجنا معشر البشر إلى الألوان الجميلة الجذابة الزاهية ، لتريح أعصابنا ، وتسر نفوسنا ، ولتخفف من حدة مانعانيه من تعب دائم متواصل لتيسير الحياة وسد مطالبها فى عالم تكالبت فيه علينا المصائب والنكبات من كل فج وصوب .

والبيان المبسط الآتى يعطينا فكرة صغيرة عن الألوان الأولية التى هى أساس كل الألوان الأخرى ومنها تتكون بقية الألوان بمضاعفاتها ومبايناتها .

أحمر . أصفر . أزرق .

الألوان الثانوية :— وهى التى تتكون من مزيج الألوان الأولية مع بعضها :

أحمر + أصفر = برتقالى

أصفر + أزرق = أخضر

أزرق + أحمر = بنفسجى

الألوان الثلاثية : وهى التى تلى الألوان الثانوية وتنتج من مزيج لونين ثانويين معا .

الليمونى . الزيتونى . البنى

برتقالى + أخضر = ليمونى

أخضر + بنفسجى = زيتونى

برتقالى + بنفسجى = بنى

أما ألوان الطيف الشمسى والتى لا نهاية لها فى الدرجات اللونية نستطيع أن نحدد أقواها بروزاً لعين الناظر ، وهى سبعة ألوان . النيلى . البنفسجى : الأزرق . الأخضر . الأصفر . البرتقالى . الأحمر . وهذا يظهر لنا إذا نفذنا شعاعاً ضوئياً من أحد أوجه منشور زجاجى حسب تجربة العلامة (إسحق نيوتن) التى أثبت بها أن نور الشمس يتكون من عدة ألوان كثيرة العدد .

الكويت معجب عبد الله الدوسرى
المدرسة المباركية

التمثيل المسرحى :

يسرنا أن نقرأ دائماً عن النشاط المسرحى الذى تقوم به الجمعيات التمثيلية المسرحية فى الكويت . ويزيد فى سرورنا أننا دائماً نقرأ عن النجاح الباهر الذى تلاقيه التمثيليات المسرحية المختلفة . فى الواقع هذا مجهود جبار تشكر عليه تلك الجمعيات ، وإذا نظرنا إلى تأخر الكويت من قبل فى هذا النوع من النشاط الثقافى وقلة وجود اللوازم لإخراج المسرحيات الناجحة ، نجد أن التمثيل فى الكويت قد تقدم خطوات طويلة بالرغم من ذلك .

الآن لنستمع إلى الناس يتكلمون عن ذلك الموضوع هذا أحدهم يشكو من تكرار التمثيليات . فمثلا أن « المروءة المقنعة » قد مثلت مرات عدة لدرجة أن الناس ملوا تكرارها . ويسأل صاحبنا هذا لماذا هذا التكرار ؟ أليس هناك مئات المسرحيات العربية والمترجمة ما هى جديرة بالتمثيل . وهل تدرك تلك الجمعيات أنها بتمثيلها مسرحية جديدة على الجمهور تكسب ثناءه أكثر مما لو مثلت مسرحية تكرر رؤيته لها ولو بنجاح فائق فى كل مرة ؟ ولماذا يقتصر اختيارهم على المسرحيات التاريخية فقط ؟ لماذا لا تمثل بعض التمثيليات الحديثة إلى جانب ذلك ؟ فمثلا بإمكان إحدى الجمعيات تمثيل مسرحية تاريخية فى أوائل السنة وأخرى حديثة فى أواخرها ، وهذا لن يكلف مجهوداً كبيراً ، فأغلب التمثيليات الحديثة سهلة الإخراج وقليلة التكاليف . ونضرب مثلا بتمثيلية حديثة مضى عليها الآن ثلاث سنوات تمثل فى لندن بمعدل ثمانية مرات فى الأسبوع . وكان نجاحها فائقاً ، مع أن ليس بها سوى منظر واحد طول الوقت وليس هناك سوى خمسة أشخاص يظهرون على خشبة المسرح طوال التمثيلية . وقد يقول البعض إن كثرة السكان فى بريطانيا جعلت المسرحية تبقى كل هذه المدة ، وهذا صحيح لدرجة ما ، فأغلب التمثيليات تبقى سنة وسنتين لا أكثر .

وشخص آخر يقترح بأن تكوّن جمعيات تمثيلية من الطلبة وغير الطلبة أثناء عطلة الصيف وبهذا نشغل أوقات الفراغ التى لا يدرى معظم الطلبة ماذا يعملون بها ، وفى نفس الوقت نفسح المجال لأفراد الشعب من غير التلاميذ لصقل مواهبهم التى ربما تقودهم فى يوم ما إلى إنشاء فرقة تمثيلية محترفة تقوم بالتمثيل طوال أيام السنة . وبالطبع سنحتاج إلى جانب ذلك لتشجيع الفنون الأخرى التى لابد منها للمسرح كالموسيقى والغناء والرسم وما إلى ذلك .

وهناك من يقول بأن الجمهور لا يزال يجد صعوبة فى فهم ما تمثله الفرق الكويتية — ولا أقصد هنا فهم الكلام بل فهم التمثيل وفهم المسرحية وموضوعها — لذلك نجد أن تشجيع الجمهور لا يميز بين التمثيلية الناجحة موضوعاً وتمثيلا وإخراجاً وبين التمثيلية الغير ناجحة فى إحدى هذه النواحى أو فيها جميعاً . والواقع أن هذا صحيح ولكن ليس بالدرجة التى ذكرها صاحبنا هذا ، وأظن أننا لا نتوقع من الشعب أن يميز بين هذا وذاك ، فالتمثيل عندنا لم يولد إلا منذ سنوات قليلة ، ولم يتسع بعد للجمهور — أو بعض الجمهور — ليفهم ما هو التمثيل وما هى أهميته كفن من الفنون الحية .

الكويت الجديدة :

سررنا عند ما قرأنا عن تخطيط الكويت الذى يقوم به المهندسون الآن ، ونحن طبعاً لا نود أن نقول شيء قبل أن نرى مدى نجاح ذلك التخطيط ، ولكن نأمل أن يكون بأسرع ما يمكن لكى نتلافى تلك الشكاوى الكثيرة عن الخرائب التى هدمت وتركت كما هى . ونود أيضاً أن نلفت أنظار دائرة البلدية ودائرة الصحة إلى بيوت المستقبل .

(البقية فى صفحة ٥١)

عتـــــاب

شاءت الظروف أن تجمع بين خيرة من شباب الكويت فى بيت واحد ، أفراده من عائلة واحدة .

وكان هذا البيت هو الذى جمع بيننا وجعلنا نتجاذب أطراف الحديث ، وشاءت الظروف أن يتفرق جزء كبير منا وأن تبعد الشقة بيننا .

هذه هى قصتنا بعد أن أرسلتنا دائرة المعارف إلى مصر ومن ثم تفرقنا إلى إنجلترا وغيرها ، لكى نزيد فى ثقافتنا وعلومنا .

ومجمل القول كما هو ظاهر من عنوان المقال ، هو أن لنا عتاباً على إخواننا فى إنجلترا ، وهم أكبر عدد كنا فى يوم ما نعيش معهم حقبة من الزمن ، وأنا لا أقول إننا تفرقنا أو انقطع الوصال بيننا ولكن فارق البعد هو العامل الذى أبعد الشقة بيننا .

وما دامت مجلة « البعثة » قد أتاحت لنا نحن على الخصوص طلاب البعثات أن ننشر آراءنا ، ونظهر رغباتنا ، فيجدر بنا أن يكون التجاوب بيننا جميعاً على أمتن صلاته . وأنا كذلك لا أقول إن شملنا قد انقطع ، ولكننا نعلم تمام العلم أن مبادئنا واحدة ، وهدفنا معلوم ، وغايتنا مرسومة — هى الجد والتحصيل — وأكرر وأقول إن مجلة « البعثة » هى واسطة العقد بيننا ؛ إذن فلا يجب أن يكون فارق البعد أو المسافة سبباً فى انقطاعكم عنا أيها الزملاء .

فما أحوجنا يا إخوان أن نكون رابطة لا ينفصم عراها ، وأن نكون صخرة عاتية يتفتت عليها كل عامل من عوامل التفرقة .

وإننا نعلم أن القلم هو السياج الذى يستطاع به تحطيم كل قيد . وإننى هنا لا أذكركم بأننا كنا فى يوم ما ولا زلنا أخوة ، والسبب الوحيد الذى جعلنى أناشدكم هو انقطاعكم عن الكتابة بمجلة « البعثة » والاستئناس بآرائكم على صفحاتها .

وختاماً أناشد كل شاب عربى فى الكويت أن يحاول ويحاول العمل لكى نصل إلى الهدف المعلوم والرقى لبلادنا . وأن لا يقف أحد موقف المتفرج ، ويترك عامل الزمن وحده لتطور البلاد ، أو يترك الوطن لعوامل أخرى تكيف فيها ، حيثما شاءت الظروف .

وأخيراً أقول كما قال الشاعر :

ونقيس ما بين الثريا والثرى
وأمورنا تجرى بغير قيـــاس
ونكاد نفترش الثرى وبأرضنا
للأجنبى مـــوائد وكراسى
نغشى بلاد الناس فى طلب العلى
وبلادنا متروكة للـــناس

« ب »

(بقية المنشور فى صفحة ٥٠)

أظن أننا جميعاً نوافق على أن حالة بيوتنا من الناحية الصحية ليست مرضية لا من ناحية التهوية والإنارة الطبيعية ولا من ناحية المجارى للفضلات العامة . لماذا لا نتبع الخطوات التى تتبعها الدول الأخرى ؟ فإنها تضع شروطاً خاصة لبناء البيوت والبنايات العامة ، وكل نوع من هذه البنايات له شروطه الخاصة ، فمثلا تختلف شروط البنايات العامة كالمسارح والمكاتب الكبيرة والمصانع عن شروط البنايات الصغيرة كالبيوت والعمارات والدكاكين وهذه الشروط تحوى الوقاء الصحى وقابلية البناية للغرض التى بنيت من أجله ، والوقاء ضد الحريق وما شابه ذلك . ولا تسمح الحكومة ببناء أية بناية لا تراعى فيها جميع تلك الشروط .

« اكسفورد » حامد عبد السلام

وزن الطفل

إن ازدياد وزن الطفل زيادة مطردة يدلنا على تمتعه بصحة جيدة ، ونمو طبيعى ، كما يدل على تغذية صحيحة وعناية وقد قال بعض العلماء إن الميزان هو أحسن مقياس لصحة الطفل .

وكل أم تستطيع أن تعرف هل ينمو ابنها نمواً طبيعياً بوزنه من وقت لآخر ويتراوح وزن الطفل بعد الولادة مباشرة بين ٢ — ٣,٥ كجم . . ووزن الطفل لا يأخذ فى الزيادة بعد الولادة مباشرة ، وإنما يحدث العكس فيبدأ فى النقص عقب الولادة ، ويستمر فى ذلك مدة تتراوح بين ثلاثة وخمسة أيام يأخذ بعدها الوزن فى الزيادة المنتظمة .

والبنت عادة أقل وزناً من الولد ، وهناك حالات تكون فيها زنة البنت أكبر من الولد ، كما أنه شوهدت حالات ، وصلت فيها زنة المولود بعد الولادة مباشرة إلى خمسة أو ستة كجم ، وهذه تشاهد غالباً فى أبناء الأمهات المريضات بالسكر . ووجدت حالات قل فيها الوزن عن اثنين كجم وتشاهد غالباً فى الأطفال الذين يولدون قبل إتمام مدة الحمل أى قبل الشهر التاسع والوزن هام جداً لمعرفة حالة هؤلاء الأطفال الصحية ويزيد وزن الطفل فى الستة الأشهر الأولى بمعدل ٢٠٠ جم فى الأسبوع ويزيد وزنه فى الستة الأشهر الثانية بمعدل ١٠٠ جم فى الأسبوع . . وهناك عملية حسابية يمكن بها معرفة الوزن التقريبى للطفل من نتيجة حاصل ضرب عمره بـ ٦٠٠ وإضافة وزنه عند الولادة إلى حاصل الضرب . . وهذه العملية تقريبية ، فإذا كان هناك فرق صغير بين وزن الطفل وبين ناتج هذه العملية فلا يجب أن تجزع الأم أو تنتابها الوساوس .

وأما بعد الشهر السادس لغاية الشهر الثانى عشر يكون وزن الطفل عبارة عن نتيجة حاصل ضرب عمره بـ ٥٠٠ مع إضافة حاصل الضرب إلى وزنه عند الولادة .

وفى نهاية السنة الثانية من عمر الطفل يزيد وزنه بمعدل ٢,٥ كجم تقريباً عن وزنه فى نهاية السنة الأولى .

وفى نهاية السنة الثالثة يزيد وزنه ٢ كجم تقريباً عن وزنه فى نهاية السنة الثانية .

وفى نهاية السنة الرابعة يزيد وزنه ١,٧ كجم تقريباً عن وزنه فى نهاية السنة الثالثة .

وفى نهاية السنة الخامسة يزيد وزنه ١,٤ كجم تقريباً عن وزنه فى نهاية السنة الرابعة .

وفى نهاية السنة السادسة يزيد ٢,٢ كجم عن وزنه فى نهاية السنة الخامسة .

هذا وأن وزن الطفل يقل نسبياً فى السنة الأولى من عمره فى فصلى الربيع والصيف ، وتطرد زيادته اطراداً طبيعياً فى الخريف والشتاء . . فان لفصول السنة أثراً فى وزن الطفل . . ويؤثر الإرضاع الصناعى أيضاً فى وزن الطفل فيكون أقل وزناً من الطفل الذى يتغذى من الأم أو المرضع . . وهذه كلها ظواهر يجب أن تلاحظها الأم عند وزن الطفل ويجب أن نزن الطفل بعد استحمامه وتنشيفه لأنه يحسن الوزن والطفل عارياً إلا أنه يمكننا فى الجو البارد وزن الطفل بملابسه ثم وزن ملابس مماثلة وبذلك يمكننا معرفة وزنه عارياً . . ويجب أن تكون الحجرة التى يوزن الطفل فيها دافئة ، وكذلك يجب وضعه على قطعة دافئة من القماش فوق الميزان .

والموازين المستعملة فى وزن الطفل كثيرة الأنواع ، وأحسنها ما كان ذا كفتين حل محل إحداهما سبت يوضع الطفل فيه وقت وزنه .

وهناك أيضاً الميزان القبانى ، وهو أسرع فى الوزن ولكنه ليس فى دقة الميزان ذى الكفتين .

وهناك الميزان ذو الزنبلك ، وهو أسرع فى الوزن ولكنه غير دقيق .

(البقية فى صفحة ٥٣)

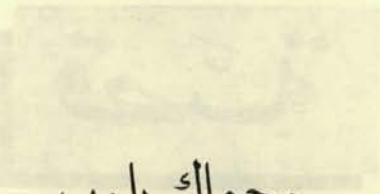

رحماك يا رب

لم أر الإخوان والأصحاب والأهل كما رأيتهم فى صباح الخميس « ٢٦ – ٣ – ٥٣ . فالدموع تسيل ، وعلامات الحزن واضحة على وجوههم فلا شك أن هناك مصيبة قد حلت بهم وخاصة إذا بكى من لا يعبس مطلقاً .

نعم لقد وصلتنا برقية نعيك يا أخى صباح ذلك اليوم المشئوم ، وأحسست آن ذاك بانحلال فى أعصابى ، وتعذر على رجلى حمل جسمى الناحل ، وقد دك المصاب صروح القلب فزقها منذ أن نقلوا نبأ رحيلك إلى العالم الآخر ، لكن هذا الرحيل طويل ليس كالرحيل الذى عودتنا عليه فى أسفارك ، لقد رحلت إلى عالم غير عالمنا ، وإلى دنيا غير دنيانا . رحلت إلى جنات الخلود لتسعد هناك ولنشقى بعدك كلما ذكرناك ، وهيهات أن ننساك .

لقد فقدت فيك أخاً حميماً ، وصديقاً باراً ، ولم أعرف فيك سوى الابتسامة الدائمة ، والخصال الحميدة ، والإخلاص ، وسرعة البديهة ، وقوة الذاكرة ، وظرف النكتة فإلى روحك البريئة الطاهرة أوجه كلمتى . أخى ما أروعها وما أعذبها من كلمة ، لكن القدر أبى لى الاسترسال فيها يوم اختارك إلى جواره .

اختطفتك يد المنون وأنت بعيد عنا ، ولقد راودتنى الفكرة أن أزورك قبل رحيلك ، ولكن الحمد لله على كل حال من الأحوال ، والذى لا يحمد على مكروه سواه ، فقدناك يا أخى ففقدنا كل أمل لنا فى الحياة ، وما الحياة بعدك إلا أسى ودموع . لقد سكنت فى مدينة بومبى ثلاث سنوات فى أيام الطفولة ، وعشت فى مصر العزيزة تسع سنوات !!! .

« زهرة من زهرات الربيع ما كادت تتفتح حتى تناولتها يد القدر واقتطفتها وألقت بها فى مستقر الفناء ، وأمنية ما كادت تدب فيها الحياة حتى اغتالتها غوائل الأيام ، وأمل باسم ضاحك ما كاد يتطلع إليه الناس حتى خبا ضوؤه وانطفأت شعلته .

أجل أن الموت ليتخبـط خبط العشواء لا يفرق بين الشاب والشائب ولا بين الغنى والفقير ولا يعرف الكبير من الصغير » .

« إنا لله وإنا إليه راجعون »

لقد فقدك الوطن يا أخى العزيز ففقد شاباً من أبرز شبابه ، وأخلصهم ، فياليت شعرى من سيشغل هذا الفراغ الذى خلفته ...

رحمكَ الله يا أخى وأسكنك جنان الخلد .

أخوك الحزين

هشام حسين عيسى

(بقية المنشور فى صفحة ٥٢)

ولمعرفة الوزن الصحيح يجب أن يوضع الميزان على سطح أفقى تماماً ، ويجب ضبط نقطة الصفر عند الابتداء فى الوزن .

ويحسن أن تعرف الأم وزن طفلها كل أسبوعين أو ثلاثة .

سيدتى : إن وزن طفلك أهم مرشد لك إلى قدر نموه وحالته الصحية فأن أقل الأمراض أهمية تؤثر فى وزن الطفل فيثبت أو يتدرج فى النقصان كما أنه يدل على كفاية الطفل الغذائية ، فاذا قل الوزن دل النقص على سوء التغذية وإذا زاد كثيراً كانت الزيادة برهاناً على أنه يتغذى أكثر من اللازم ، وهذا يجهد جهازه الهضمى كما أنك إذا لاحظت زيادة كبيرة فى الوزن فجأة ثم وقفت الزيادة دل ذلك على مرض ألم بالطفل أو استعداده للمرض .

(عن الأهرام)

قصَّة

أمينـــة

قل عنها ما تشاء أيها القارىء الكريم ، قصة واقعية من صميم حياتنا الاجتماعية أم قصة خيالية — واتخذ العنوان الذى يروق لك .

فتاة فى الخامسة عشرة من عمرها تربت بين أحضان أم حنون أدخلت عليها كل أنواع الراحة والسعادة ، ولم تشعرها يوماً بضيق أو بتذمر فى حياتها . إنها سعيدة فى هذه الحياة . إنها مثال البنت المؤدبة تذهب كل صباح إلى المدرسة وتعود إلى البيت مزودة بنصائح مدرساتها ومسرورة بطرائف وضحكات الزميلات .

ليست فتاتنا من ميسورى الحال ، وليست ممن تنتظرهن السيارات الفخمة خارج فناء المدرسة ، إنما تعود مع مثيلاتها من التلميذات ، لقد اعتادت إحدى رفيقاتها ممن يصاحبنها فى الطريق أن تودع الجميع وهى داخلة إلى بيتها قائلة : مع السلامة . سلامى إلى من يعز عليكن وبعدها يواصلن الطريق إلى بيوتهن .

أما هذا اليوم فودعت الرفيقة كالمعتاد .. إنما أضافت جملة أخرى إلى فتاتنا قائلة .

— سلمى يا أمينة على أخيك — ودخلت بيتها ، إنما لا تعلم ما حدث بعد هذا ، سارت أمينة مع من معها صامتة لا تصغى ولا تجيب للحديث المشترك بينهن . وأخذت تتقاذفها الأفكار وازدحمت بخاطرها أشياء وأشياء إنها تردد كلمة جميلة على مسامعها ، أخذت تسائل نفسها .. يا الله أن سنية تسلم على أخى .. إنه شىء عادى كلا .. أمر غريب .. بل هو جديد على مسامعى . داهمتها هذه الأفكار ولم تشعر إلا وهى أمام باب دارها — لقد دفعت باب الدار الموصود بكل قوتها كما عودتها أمها ، لم يكن فى البيت سواها ، إنها تشعر هذا اليوم بسعادة غريبة — أجل إنى سوف أبلغ أخى سلام سنية ، يا الله مالى أرى نفسى اليوم متغيرة إننى أشعر بسعادة وضيق فى آن واحد ، أين منى ذلك الأخ يرد بأحر منه أين أنت يا أخى ؟ بل من أين لى الأخ — رحماك يارب — إنى لم أسمع أن لى أخاً أولى أباً — مثل غيرى ، لماذا حرمتنى يارب من عطف الأبوة ؟ لماذا حرمتنى من الشفقة الأخوية الصادقة ، مالى أرى نفسى وحيدة ؟ أنا محرومة من أب يعطف على وأخوة يشاركونى هذه الحياة ومرحها . عظيمة هى قدرتك يا الله. وما للإنسان إلا إرادة ربه . . ولكن لماذا أنا حائرة ؟ لماذا لا اسأل أمى عن أبى وعن أخى وأين هما ، بل ومن هما بل ومن أنا ومن أين أنا ؟ ...

يا لها من فتاة مسكينة — وفى خضم تلك الأفكار عادت الأم بعد عمل شاق قضته فى أحد بيوت الأغنياء نظير أجر بسيط تعيش منه هى ووحيدتها ، إنها ترى آثار القلق بادية على الوجه الصبوح الذى لم تفارقه الابتسامة قط ، فما سبب هذا ؟ ما الذى طرأ على خاطر أمينة ، هـل سمعت أمـراً أو كلاماً جديداً يا ترى ؟ يا له من منظر مؤثر . أم تلح وتحاول أن تعرف ما الذى يشغل فكر ابنتها وأمينة تحاول الكلام والسؤال الذى عزمت عليه إنما هى الأخرى حائرة. اللهم اترك الطمأنينة على قلبين عاشا سنين عديدة لم يعرفا من الحياة إلاصفاءها وهناءها .

لقد أحست أمينة بدافع قوى ووجهت سؤالها الذى أحرج الأم وشعرت برجفة خفيفة تهز كيانها لقد رأت نفسها قادمة على أمر ليس بالسهل ، قادمة على إفشاء سر خمسة عشر عاماً ولم يخطر ببالها يوماً أنها ستبوح به ، رأت نفسها والحقيقة وجهاً لوجه ولا بد منه وأخيراً أفهمت أمينة بجلية الأمر ولم تخف عنها حرفاً ، أخبرتها من أين هى — أخبرتها من هو أبوها ، ذلك الوغد اللئيم ، أخبرتها من هى أمها تلك الأم الفاجرة .

(البقية فى صفحة ٥٥)

رحلة كشفية إلى سيوه

كنا ستة ومعنا المدرس ، ولكن ثلاثة منا غيروا رأيهم فى آخر لحظة ، ولذلك صرنا ثلاثة ورابعنا المعلم .

تركنا الكلية يوم الثلاثاء الموافق ٧ أبريل إلى المحطة حيث أقلنا القطار إلى مرسى مطروح ، قضينا الليل هنالك . وفى الصباح التالى أخذنا تصريحاً بالذهاب إلى سيوه لإقامة معسكرنا هنالك — لقد كان معسكراً خاصاً أى للكشافة المتمرنين على المعسكر — وفى الساعة الثامنة من يوم الأربعاء تركنا « مرسى مطروح » على إحدى السيارات الكبيرة (لورى) التى كانت محملة بتموين الأهالى هنالك . وبعد أن مضينا حوالى ٣٠ ميلا حصل خلل فى إحدى العجلات ، ولذلك انتظرنا حوالى ثلاث ساعات لتغيير العجلة . وبعد ذلك سرنا على بركة الله بسرعة تقارب ١٠ أميال فى الساعة حيث وصلنا إلى مكان فيه بئر — (هنالك آبار على طول الطريق بمعدل واحدة كل مئة كيلو) فوقفنا للعشاء ولكن اضطررنا إلى تخفيف حمل السيارة ، وكذلك النوم هنالك لأن السائق كان يشكو ألماً فى رأسه . تركنا المكان فى الساعة الرابعة من الصباح التالى ، وقد كان بعض الطريق مبلطاً ، وذلك من « مرسى مطروح» حوالى ١٢٠ كيلو ، والباقى عادى ، وذلك حوالى ١٨٠ كيلو . حيث وقفنا لفترة الغداء بعد مسير ما يقارب ١٠ ساعات . وفى الساعة الخامسة من يوم الخميس وصلنا سيوه بعد مسير ما يقارب ٣٠ ساعة .

وصلنا سيوه حيث ذهبنا إلى الفندق الوحيد هناك — المسمى بالأستراحة — وذلك لأننا لم نستطع إقامة معسكر لعدم إحضارنا الخيام ، لأن عمال السيارة أبو أخذها معنا لكبر الحمل . وفى صباح الجمعة الموافق ١٠ أبريل أخذنا نتجول فى أنحاء الواحة حيث كنا نسبح فى كل ساعة من النهار فى عين من العيون الكثيرة . وكنا نسبح فى الليل أحياناً . زرنا عدة مزارع وعيون ، وقد كان يرافقنا طوال هذه الإقامة أحد زملائنا فى المدرسة . وهذه الواحة من أكبر واحات مصر ، وفيها من العيون ما يقارب المائتين ولأهلها لغة خاصة بهم ، وهى مزيج من البربرى واللغة العربية واللغة الإيطالية . . . إلخ . وأهم زراعاتها هى النخيل والزيتون ، ومن مميزات تمرها أن مقدار السكر فيه يقارب ٨٦٪ وفى يوم الأحد الموافق ١٢ منه تركنا سيوه فى سيارة صغيرة وهى ملك صاحبنا لأنه كان عائداً إلى المدرسة لاستئناف الدراسة ، وقد أقلنا معه ، فوصلنا « مرسى مطروح » فى الساعة السابعة بعد مسيرة زهاء إحدى عشرة ساعة . وقضينا الليل هنالك ، وفى الصباح التالى ركبنا القطار حيث وصلنا الكلية فى الساعة الرابعة من يوم الأثنين ١٣ أبريل . وهذه نهاية سفرة قد أعدت لأقامة معسكر فيها ، ولكننا لم نقمه لتعذر أخذ المعدات ، ولكن أثناء إقامتنا فى الاستراحة أعددنا كل شىء لأنفسنا ؛ كالطهى والغسيل وما إلى ذلك من أعمال المعسكر .

الإسكندرية　　　　عبد اللطيف يوسف الحمد

(بقية المنشور فى صفحة ٥٤)

والآن لنترك أمرها بعد إفشاء السر الرهيب وماذا حدث بعده فأمر ذلك عند ربى .

فما تظن أيها القارىء الكريم ؟ ترى ما حل بالمسكينة ، هل تركت أمها وهامت على وجه الأرض ؟ أم تراها تطوعت لرعاية مثيلاتها ممن جنت عليهن تلك الأيادى الآثمة والقلوب القاسية ، ماذا جرى لها يا ترى ؟؟ هل تعلم؟ .

أنها الآن هانئة البال مرتاحة فى ظل زوج كريم . زوج كريم فضلها على غيرها من الفتيات لطهرها وبراءتها ، وهى بدورها باذلة أقصى الجهد فى رعايته ورعاية تلك الأيدى الكريمة التى أنقذتها وتحملت وسهرت الليالى من أجل إسعادها .

الكويت　　　　بدرية مساعد

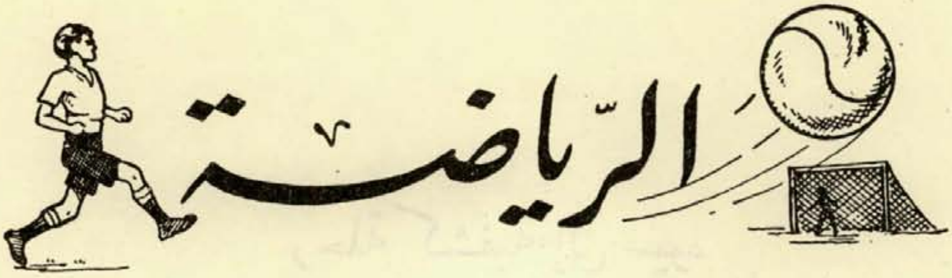

لاعب الكرة مبتور الساق يتحدث عن شعوره

مآس وعبر ثم قدر وإنسانية ورب رحيم

عاد « دريك دولى » لاعب الكرة الإنجليزى ، بعد ما بترت ساقه ، إلى بيته يتوكأ على عكازه . . وقد نشرت له إحدى الصحف اليومية مقالا هاماً ، هو أول ما كتب بعد شفائه ، وقد امتلأ بالمآسى والعبر والشعور بعد التضحية بما يجيش فى صدره

عدت بتفكير جديد

قال : عدت إلى بيتى بشيفيلد على عكازى لأرى النور والحياة من جديد . . وهذه نعمة لا أقدرها كنت تحت رحمة الله بين أيدى الأطباء ، مغموراً بحنان الممرضات . . وكم كان هؤلاء وهؤلاء أوفياء رحماء تفيض قلوبهم بالإنسانية . . فأنسونى الكارثة

لا أتبرم بالمصيبة

وصدقونى : إذا قلت إنى لا أتبرم بهذه المصيبة ، لأنى أحسن حالا من كثيرين غيرى فقد فقدت ساقى ، ولكنى لم أفقد زوجة عزيزة مخلصة ، ولا أبوين عطوفين تعهدانى بكل تضحية ولا نادياً عظيما لن أنسى فضله على ولا خدماته لى مدى الحياة

لعلها خير لى

ومن يعلم لعل فقدان ساقى يكون خيراً لى ، وأخف من مصائب أخرى . . وهذا هو عزائى وتفكيرى ، لأن بعض الشر أهون من بعض . وأذكر ولا أذكر ماذا كان شعورى ، حينما أخبرونى بضرورة بتر ساقى ، وكل ما أذكر ، ولم أكن من قبل ديناً متعمقاً من رواد الكنيسة إننى وقتئذ ظللت أصلى وأتوسل طالباً النجاة وحسب

أذكر هذا ، وقد ذكرت معه يوم كنت شاباً فى سن الثالثة والعشرين نجماً ساطعاً فى ميادين اللعبة بإنجلترا ، وكانت الصحف تطوى نبوغى وتتمعن فى وصف ألعابى . . ولكن أنى تنفع الذكرى ، وقد ذهب كل هذا ، وحل مكانه الرجاء فى الحياة أبقى من عمرى

أمل تجدد وتحقق

ويومئذ حضر لى هاتف ماذا لو كان كل هذا حدث ولم أحظ بكل هذا العطف والحنان والمعونة ، كانت حياتى بعد ذلك ستكون ضغثاً على إبالة ، وكرباً فوق كرب ، . . فقلت إنى حقاً لسعيد ، ويجب ألا أقلل من قيمة حظى فى هذه السعادة

ذكرى قرانى الأولى

إنى وزوجتى ، سنحتفل بذكرى قراننا الأولى فى شهر يونيه المقبل ، ولن يوقفنا عن هذا الاحتفال منظر العكاز تحت أبطى ، لأننا لا نزال نشعر مع هذا بنفس السعادة التى كنا فيها من قبل بل وأكثر منها لأن العطف والتقدير اللذين يغمراننا اليوم يدفعانا للاغتباط والسرور أكثر مما كنا من قبل

أنا عاجز عن الشكر

وقال دريك : إنى عاجز عن شكر جميع الذين شملونا بهذا الفيض من العطف والحنان والعون . وأرجو أن تتاح لنا الإجابة على هذا التل من الرسائل لنرد جزءاً يسيراً من الجميل .

لعبة صارمة ولذيذة

أعود إلى كرة القدم فأقول أنها لعبة صارمة ولذيذة فى الوقت نفسه ، ولكن الذى يخفى صرامتها أن حوادثها الصغيرة لا تحصى ولهذه المناسبة أذكر أن النادى الذى

(البقية فى صفحة ٥٧)

خواطر

اللغة الفرنسية :

تعد اللغة الفرنسية إحدى اللغات الحية والرسمية ، وقد تضارع اللغة الإنجليزية . فلماذا نحرم طلبة الكويت منها وهم حينما يعدون لدخول الجامعة سواء كانت مصرية أو غيرها يعتمدون ويحتاجون فى دراستهم إلى هذه اللغة التى لم يدرسوها فى أوائل مراحل تعليمهم ، وخاصة أنها لغة أساسية فى كليات الحقوق والآداب والاجتماع . ولعلنا نأخذ عبرة ومثلاً من زملائنا الذين التحقوا الآن بالجامعة ولم يدرسوا الفرنسية من قبل ، فهم الآن يواجهون عناء فى دراسة هذه اللغة ، ولربما كانت عقبة فى طريقهم وسبباً فى رسوبهم .

ولنا وطيد الأمل فى سياسة التعليم عندنا بالوقت الحاضر بأن تدخل هذه اللغة ضمن مناهج التعليم وتقررها كمادة ثانوية ، أو لغة أوربية ثانية ، ولا نظن أن الطالب الكويتى عاجز عنها وهو الجندى المعد لطلب العلم ، وبالأخص فالدراسة فى الكويت من أروع ما تكون نظاماً وسيراً حسناً .

تاريخ وجغرافية الكويت :

لتاريخ وجغرافية أى بلد فى العالم أهمية عظمى بالنسبة للمواطن وتربيته الصحيحة . وفى الكويت تدرس مادتا التاريخ والجغرافية الكويتية مبسطة على نظم قديمة — إن صح التعبير — وليست هنالك المادة الدسمة والحقائق فى الموضوع والمعلومات الكافية . . ولو سألت طالباً ثانوياً عن من ولى صباح الثانى فى الحكم ؟ وما هى معاهدتنا مع بريطانيا وأسباب الحماية وغيرها ؟

لتردد فى الإجابة ، ولأعطاك معلومات خاطئة أو غير كاملة . . وكذلك الجغرافية من ناحية الإنتاج والأهمية واقتصاديات الكويت ومدى استفادتنا من النفط وصرف الأموال . . فحبذا لو كونت لجنة مختصة وكلفت بوضع منهاجى التاريخ والجغرافية ، واستمدت معلوماتها من بعض الكتب التاريخية القديمة ، ودرست الكويت من جميع النواحى ، وما كتب عنها فى صحف ومؤلفات بعض الأجانب . عندها يمكن أن تدرس للطالب فى جو صالح سليم وعلى شرط أن يكون مدرس هذه المادة من الكويتيين الذين لديهم الإلمام الكافى فى تاريخ وجغرافية الكويت .

عبد الله حسن الجار الله

(بقية المنشور فى صفحة ٥٦)

أنتسب إليه فقد غيرى من لاعبيه فى الفصول الثلاثة الأخيرة — ثلاثة من خيرة لاعبيه بحوادث منعتهم عن اللعب ، وهم : سويفت الظهير ، وروجرز المهاجم المساعد وكلشاو جناح هجومه

لعبة الرجولة

ولعل قسوة هذه اللعبة ترجع إلى أنها لعبة الرجولة ، التى تهون فيها التضحية ، ومن غير الرجال يلعبها إذا لم يتحمل ويضحى . . إنها كانت غرامى منذ الصغر ، وستظل هوايتى مع عكازى أخدمها بما بقى فى من لحم ودم وسأحب نادى وأتعلق به عاجزاً كما كنت قادراً لأنه كان مهد أحلامى وسيظل مكمن آمالى

التكافؤ لذة اللعبة

وهنا يجوز لى أن أواجه الذين يعيبون فى كرة القدم قسوتها ، فأقول . إن اللذة عندما تتكافأ قوتان وتشتد بينهما المنافسة . . إما المنافسة مفقودة التوازن فلا قيمة فيها للنصر ، ولا حياة فيها للكفاح ، وما اللذة إلا فى كفاح يشترك فيه الفريقان على قدم المساواة ، وهذه كانت لذتى فى الملاعب وستظل لذتى حولها

وأخيراً أرجو من كل من يحبنى أن ينسى كارثتى ، حتى نجدد الأحلام ونعيش عليها معاً ما بقى لنا فى هذه الدنيا من أمل .

القضاء والقدر

« خرج خمسة من شباب الكويت فى نزهة إلى قرية الفنطاس ، وعلى حين غفلة من السائق تردت السيارة فى حفرة عميقة، مما أدى إلى موت اثنين منهم ، وأصيب الآخرون بجروح بالغة ، وظلوا طيلة تلك الليلة يقاسون أنواع العذاب من ألم وبرد ، وينظرون بكل حسرة إلى صاحبيهم اللذين فقدا حياتهما ، حتى مطلع الفجر ، حيث جاءهم رجال الأمن العام وحملوهم إلى المستشفى . وننشر هنا القصيدة الشعبية الباكية التى نظمها الشاعر « بدر محمد العسكر » ، على أثر هذه الحادثة المؤلمة » .

« البعثة »

دنف على أمر قضى هل مسكوب	يشبه لنو بالمداهيـل منساب
أنحاه مع حسن التماثيل بوجوب	فى ليلة فيها النعى والبكا طاب
مذارف من عين خـل ومحبوب	شاف القضا فى ماضى السهم لعاب
ربع على قوم مساجين لخطوب	من يومهم فى موتر السوء ركاب
خلا عزومه تقطع البيد بنهوب	من كان له سهم المنيات طلاب
ودعاه يشبه فى مجاريـه دالوب	لا من شلع فى عجته رمل الهضاب
ولادرى راعيـه عن سد الغيوب	إن القضا يرصده فى شرك ونصاب
سقاه فى حلك الدجى شر مشروب	من مركاس زاد عن مثمل الداب
يا ليلة من خطبها الكل مرعوب	من حين قالوا خمسة الكيف قلاب
فى صخرة منهم قتيل ومصيـوب	ما حولهم أهل ولا ربع وأحزاب
هذا دريك ذاك مقطوع الركوب	هذا صويب يشتكى رض الجناب
هذا غدا وجهه من الموت مشحوب	هـذا يصالى سكرته بالتلهاب
خطب عظيم بل غرابيل وتعوب	صوابها تنظـر مفاصيل الأقارب
بالأمس مرقدهم على العاج منصوب	واليوم مرقدهم غدا تحت التراب
ما لوم يا من بعدهم مزق الثوب	الله يسود اللى يلومـه بالذهاب
مير الصبر بعد الذى فات ماجوب	على أديب يعرف الوقت سواب
مارد لو دومة على الوجه مكبوب	يبكى ولا يرجع بمبكاه من غاب
أقولها واللى دجى الليل مقلـوب	ينوح ركابه على الويل مشباب
بالله يا من لـه الدمع مصبوب	من موق طرف شيبت منه الأهداب
يا نايح كالورق فى رأس نبنوب	على شباب نالهم بالقضا ناب
أمسك أبدار خاينه صبر أيوب	ترى الصبر بالضيق راعيه منثاب

ولا تقل كم شققن ذيلك الجيوب ... من بعدهم مدمع على الراح خضاب
عندي خبر من بعدهم كم رعبوب ... صاحت وناحت لين ما انحت بركاب
بل كم رزين شقق الثوب برهوب ... ولعى على ما صابهم وانحب انحاب
وأنا لعمري تابع كل مكروب ... لفراقهم دمعي على الخد سكاب
ما همكم همي وعلام الغيوب ... لا شك ما عن ما قضى الله مهراب
تقضي القضا والعمر للعبد محسوب ... ومدون باللوح ما بين وهاب
ما له عن اللي له من الله مكتوب ... لا من هدانق أمره ترى العبد منصاب
الموت كأس من على الكل موجوب ... ما يمنعه ليمن عننا سد وحجاب
ولا يبطلها عن الحر بالهروب ... لا كملت نفسه من العمر الحساب
ألى اللذي بيده مفاتيح القلوب ... إلا القضا فيمن له الموت طلاب
يجيه لو هو من عن الريح محجوب ... أنخفر ما بين أهله والأحباب
يستقيه ما هو له من الرب موهوب ... كأس على زوار الحبايب والأصحاب
لا تفتكر وتضيع الوقت بعجوب ... وتقول ما الكيف الطاليق تنعاب
جلك عن الزلة ترى العبد مطلوب ... لو خل العجيب حيث المنايا لها أسباب
كم واحد صح الجسم يرهب أرعوب ... يمشي على عين الملا مشي العجاب
متعجرف في محمل الغي راكوب ... ما طاب من حلو الخراريد الهجاب
وافته أسهام المنايا بها يوب ... في غرة وهو عن الغي ما تاب
أو كم من رزين بالمهمات هاروب ... غلاب صبيح بالمواقف السلاب
جاه القضا وأضحى من الموت مضروب ... في شرب كأس منه ربت الحشا غاب
وين الملوك اللي بها الحي مشيوب ... وين الذي يحمل نياشين وألقاب
وين الأكاسر وين قضاية النوب ... بل وين منهم للمهاريت غلاب
أمسوا على ديباجة العز يلقوب ... واضحوا على شرك من الحتف قضاب
العبد عمره وسط دنياه يخطوب ... زرع حصيره عقب ما طاب للشباب
والدهر عاثور للرواح جاذوب ... زوام ما يبقى مشيب ولا شاب
ما طلع نجم إلا خفى بعد الشبوب ... ولا يبين ياله الله إذا غاب
أقوفا وأنا على فرض الغروب ... أوجه وجهي إلى خير تواب
مرحوم يا غصن من الدوح مسلوب ... مرحوم يامن نايم حدر التراب
مرحوم من وياك للقبر مصحوب ... عسى مقرك مع مقره بالرحاب
في جنة الفردوس والخالد من صوب ... الصالحين اللي حدر لطف أواب
والرب يبري بالشفا كل ملتوب ... أو يجبر عزا قلب على موتكم ذاب
آمين قولوها معي بجاه يعقوب ... يا سامعين الحيل يا خير الأنجاب

الكويت ... بدر محمد العسكر

رسائل القراء

رئيس التحرير

قرأت فى العدد الممتاز من « البعثة » فى باب رسائل القراء كلمة للزميل أحمد السيد عبد الرحمن ينتقد ما رآه من قذارة وإهمال فى المطاعم عند زيارته فى العطلة الصيفية فى السنة الماضية إلى الكويت . وآلمه ما يتأتى من مضار الدعاية عن الكويت من وجود الأوساخ والذباب فى المطاعم ، وأنا أوافقه على ما ذكر ، وكذلك أشكره على ملاحظته وإبداء انتقاده ، وإنى كمواطن أشكر وأطلب من جميع الزملاء والإخوان الذين يهمهم مصلحة وطننا إبداء آرائهم الصائبة واقتراحاتهم المفيدة عما يشاهدونه من نقص لرفع مستوى الحياة فى وطننا العزيز وإنى أبشر الزميل أحمد بأن رئيس دائرة الصحة العامة سعادة الشيخ فهد السالم الصباح الساهر على صحة الشعب أمر حفظه الله بفتح قسم يتألف من مفتشين ومراقبين للقضاء قضاءاً تاماً على الأمراض والأوساخ ، وجنده لهذه المهمة من الشباب الكويتى الناهظ تحت إرشاد الأطباء فشنوا حرباً شعواء لا هوادة فيها على جميع المطاعم والمقاهى والمخابز وبائعى الفواكه والخضر وبياعى المعلبات ومحترفى الحلاقة وغيرهم ، وجعل أنظمة عامة وقوانين خاصة لكل محترف للقضاء على كل شىء يضر سلامة الجمهور واتلاف المعلبات القديمة ومنع دخول الفواكه والخضر الخاربة إلى أسواق الكويت .

وأما ما ذكر الزميل عن الجزارة فلم يغرب عن بال الحكومة ، فقد اشترت أرضاً واسعة وخصصتها للجزارة وستكون صحية بالمعنى الصحيح فكن مطمئناً يا زميلى إننا أمام نهضة صحية عامة ، وفق الله العاملين والساهرين لخدمة هذا الوطن العزيز الذى هو بحاجة إلى أيد عاملة من أبنائه المخلصين للقيام بالواجب المفروض عليهم تجاه وطنهم وشعبهم والله ولى التوفيق .

كويت　　　　خالد يوسف النصر الله

١ – (حول كلمات عابرة)

لقد نشرت « البعثة » الغراء فى عددها الأسبق للأستاذ عبد العزيز الصرعاوى مقالا بعنوان « كلمات عابرة » وإننى لأشكر الأستاذ على كلماته القيمة والمشبعة بالمعانى الرقيقة الموجزة وأنها لفى الصميم والحق يقال .

ولكننى أعارضه فى فقرة واحدة من الفقرات عند ما يقول « إن البعض يقولون أن الكويتى إذا ترأس طغى وتكبر وهذا لا شك من ضيق الأفق » ومن ذلك يظهر أن الأستاذ الصرعاوى لم يقف على الحالة فى الكويت ولم يجرب الحياة فيها ، فهو معذور ، وقد قيل من جهل شيئاً أنكره . إن أخواننا الكويتيين إلا ما قل منهم ، هم أنفسهم يضطروننا على أن نكفر بوطنيتهم ، ويحملوننا على أن نعدم الثقة فيهم فتتلاشى منزلتهم ويحط من قدرهم .

إن معاملة الموظف الكويتى لأخيه العامل كمعاملة السيد لعبده بل أقسى وأشد ، حتى أمام الأجانب ، ليظهر هيبته وسيطرته عليه كأن المناصب خلقت له أو خلق لها وهذا ما هو محسوس ملموس لا غبار عليه ولا جدال فيه .

إن هذا الموظف المحترم لم يدر أنه فى خدمة المجتمع وأن مصلحته مرتبطة بمصالحهم وأن لا فرق بينه وبين العامل إلا كما بين الأخ وأخيه اللذين خرجا من صلبه واحد .

الناس للناس من بدو وحاضرة
بعض لبعض وإن لم يشعروا خدم

إننا نأسى ونأسف ونتألم ونتوجع إذا رأينا هذا الداء العضال الذى يسرى فى شرايين دمائنا وينخر فى عظامنا حتى أصبحنا فقراء إلى من يقيم أودنا ويبرأ داءنا ، وما دمنا

نرزح تحت نير الأنانية البغيضة . فلن تقوم لنا قائمة ، وستكون هذه المعاملات سداً دون مساعينا وغلا لعزائمنا ، وتحطيما لوحدتنا التى نسعى لتأليفها إلا إذا تكاتفنا على إزالتها من أنفسنا ، وطهرنا دماءنا من جراثيمها . ولنا وطيد الأمل بناشئتنا عسى أن تتأثر بها وبأهلها والله ولى التوفيق .

٢ – (ارفقوا بنا)

ارفقوا بنا يا ولاة الأمور ، فقد بلغ السيل الزبى ، ولم يبق للقوس منزع ، إن الباب مفتوح على مصراعيه ، والأجانب تتدفق على الكويت من كل جانب .

أجر كل مكان حتى السفن الصغيرة . وامتلأت البيوت حتى الأرصفة ، وغلا حتى الملح المالح ، إننا فى حاجة إلى التفات شامل وعزم فعال متواصل لإيقاف هذا السيل العرم ، وردع هذه الهجرة المخيفة عند حد لا يحاد عنه . إنك لو ألقيت نظرة عامة على الأسواق والشوارع لوجدت الكويتى فى هذا الخضم البغيض كالشعرة البيضاء فى جلد الكبش الأسود .

لقد كثر القتل والنشل فى الكويت . فمتى كان الرجل يقتل فى رابعة النهار ولا يعرف قاتله . وتنهب المبالغ الطائلة فتذهب أدراج الرياح ؟ وزيادة على ذلك فالكويتى ليس له قيمة بين الأجانب ، لقد فقد منزلته فى المجتمع فأصبح كالغريب فى بلاده .

ارفقوا بنا يا سادة وأغلقوا الأبواب فى وجه هذه الهجرة التى لم تقف عند حد إن هؤلاء المرتزقة بأقبح الأعمال قد شوهوا سمعة الكويت حتى أصبح التذمر سائداً فى نفس كل كويتى غيور . إن حديث المجالس لا يدور إلا حول هذه الهجرة البغيضة وما أحدثته من غلاء فاحش وارتفاع الإيجار .

فإليكم نجأر بالشكوى فأعيرونا أذناً صاغية وقلوباً واعية ، عسى أن تخف وطأة هذه الهجرة التى أوقعتنا فى شر ورطة حتى أصبحنا عبرة لمن اعتبر والله أسأله تعالى أن يأخذ بأيديكم والسلام عليكم .

الكويت عبد الله سنان

الأستاذ المحترم رئيس تحرير البعثة

بعد التحية :

جاء فى مقال فضيلة الأستاذ أحمد الشرباصى المنشور فى العدد الخامس من السنة السابعة تحت عنوان « يوم فى الشعيبة » العبارة الآتية :

(وفى الأصيل ركبنا السيارة إلى « الفحيحيل » أو « الفحاحيل » . . .) والصحيح « الفحاحيل » لأن إطلاق هذا اللفظ على هذه القرية إنما هو مستحدث ولم يستعمله سوى الأجانب فقط لتعذر اللسان الأعجم نطق الإسم كما هو مصغراً .

ولم يتأثر الكويتيون بهذا التحريف إلا بعض متعهدى الإنشاء إذ استعملوه كتابة فقط فى مناقصاتهم مع شركة الزيت الكويتية . ومما يجدر ذكره أن مكتب الإنشاء فى شركة الزيت ظل يستعمل الإسم كما هو بالتصغير حتى أواخر سنة ١٩٤٧ ثم عزف عن ذلك وأصدر مناقصاته (Tenders) متضمنة إسم « فحاحيل » (Fahaheel) المستحدث وتبعه فى ذلك فرع (C. E. C. D) ثم شركة (I. B. I) الأمريكية فأخذت تصدر سجلاتها الرسمية بهذا الإسم الأخير .

وحررت هذا لإلفات نظر فضيلة الكاتب إلى خطأ استعمال هذا اللفظ الدخيل فى اللسان العربى والسلام عليكم ورحمة الله .

يوسف محمد الرشيد

٢٦ – ٥ – ٥٣ م .

إدارة بريد الكويت

من المضحك حقاً أن يكون « بريد الكويت» فى هذه الدرجة من الإهمال وعدم الاهتمام بواجبه . ومن المؤلم أيضاً أن تبقى الحالة هى هى لا تتغير فى هذه الدائرة ، رغم الانتقادات اللاذعة التى كثيراً ما وُجهت إليها .

والذى دعانا إلى كتابة هذه الكلمة هى مهزلة جديدة من مهازل هذه الدائرة – وما أكثر مهازلها – وهى أنها لا تعرف إن كان هناك فى الكويت ناد يسمى (النادى الأهلى) وآخر يسمى (النادى الثقافى القومى) وأن هذين الناديين لها نشاط واضح ملموس بجانب « نادى المعلمين » و« جمعية الإرشاد » .ولسنا نعرف سببا لجهل « دائرة البريد » لهذين الناديين إلا الاهمال الشنيع ، والفوضى التى تتخبط بها هذه الدائرة التى تضم أشتاتاً مختلفة ، وأشكالا متنوعة من الناس ، الذين لا يعرفون لغة البلاد .

ولقد أرسلت « البعثة » كعادتها إلى كل ناد من هذين الناديين بالبريد المسجل المضمون ، طردين من مجلد السنة السادسة من مجموعة أعداد البعثة ، ولم يمض شهر ونصف شهر على إرسالها حتى أتانا هذان الطردان يزهوان بكلمتى (UN CLEAR) الإنجليزية ، ولا نعرف ماذا تقصد دائرة بريدنا المحترمة بهاتين الكلمتين الإنجليزيتين ؟ ؟ هل الكتابة التى على الطردين عربية ؟ أم أنها غير واضحة ؟ وهذا ما يدعو إلى الضحك الشديد إذا ما علمت أن الأعمى يستطيع أن يتلمس الحروف العريضة التى كتبت على هذين الطردين ، بل ربما وجد بالحروف أثناء تلمسها شىء من الخشونة من كثرة الحبر المتجمد عليها .

على أن أحد الزملاء علل جهل « بريد الكويت » للنادى (الأهلى) و (الثقافى) أن الموظفين بالبريد قرأوا الطردين مقلوبين فلم يعرفوا تلك اللغة التى كتبت عليهما ، ولم يهتدوا إلى حل من هذا المأزق الحرج إلا إراحة أنفسهم من عناء حل رموز هذه اللغة العجيبة ، فأرجعوا الطردين إلى حيث أتيا بعد أن كتبوا على كل طرد منهما كلمتى (UN CLEAR) .

أما نحن فلانزال فى حيرة من أمر « بريدالكويت » ! ! هل هو حقاً لا يعرف نادبى الكويت ؟ أم أنه لا يعترف بهما ؟ ؟ ؟

« البعثة »

---

* * *

لا يدرك المجـد إلا سيد فطن
لما يشق على السادات فعال
لولا المشقة ساد الناس كلهم
الجود يفقر والإقدام قتـال
وإنا يبلغ الإنسـان طاقتـه
ما كل ماشية بالرحل شملال
إنا لفى زمن ترك القبيح بـه
من أكثر الناس إحسان وإجمال
ذكر الفتى عمره الثانى وحاجتـه
ما قاته وفضول العيش أشغـال
لا تجسر الفصحاء تنشد ههنا
بيتاً ولـكنى الهزب الباسـل
ما نال أهـل الجاهلية كلهم
شعرى ولا سمعت بسحرى بابل
وإذا أتتك مذمتى مـن ناقص
فهى الشهـادة لى بأنى كامـل
من لى بفهم أهـل عصر يدعى
أن يحسب الهنـدى فهم بأقل

هذا الكوكب

« كينيا »

لو ألقيت نظرة على خريطة أفريقيا السياسية لهالك ذلك العدد الغفير من الدول والدويلات وشبه الدويلات . فلقد أجمعت الدول الكبرى فى مطلع هذا القرن على تقطيع أفريقيا إلى مناطق يمتلكونها ، وزاد بهم الطمع والجشع الاستعمارى حتى أفقدهم صوابهم فأخذوا يتسابقون إلى امتلاك أجزاء من أفريقيا ، وكل من وضع قدمه على بقعة أرض رفع عليها رايته وضمها إلى إمبراطوريته ، دون أن يكون لشعوب تلك الرقعة كلمة ولا رأى ، وكان نتيجة ذلك هذه البقع العديدة الكثيرة الألوان ، المتنافرة الأشكال والأحجام . وإنك لو دققت النظر فى ساحل غانه لوجدت أن هناك أكثر من ثمانى دول . . . على ساحل واحد ، ثم أرسل النظر إلى ساحل أفريقيا الشرقى لتطالعك نفس المأساة .

هذه هى القارة المظلمة كما شاء الأوربيون أن يسموها هذه هى مهد أصحاب الجلدة السوداء المتوحشين الهمجيين البدائيين ، أو ما شاء أن يسميهم قاموس الغرب . ولكن هل يا ترى ستظل أفريقيا دائماً هى القارة المظلمة ؟ إن هذا لا يتفق ومجريات الحوادث ، ولا يمكن أن تجعل الطبيعة أفريقيا دائماً القارة المظلمة ، فلقد كانت القارات جميعاً يوماً ما قارات مظلمة ، وأصبحت الآن قارات (منيرة) ، وليس من شك أنه سيأتى يوم تصبح فيه أفريقيا قارة (منيرة) .

ومن دويلات أفريقيا العديدة « كينيا » إحدى مستعمرات التاج البريطانى ، والتى تقع على الساحل الشرقى لأفريقيا ، حيث تحدها الحبشة من الشمال ، وأوغندة من الغرب ، وتنجانيقا من الجنوب ، والصومال والمحيط الهندى من الشرق . وتبلغ مساحة « كينيا » نحو (٢٢٥٠٠٠) ميلا مربعاً ، ويبلغ عدد سكانها (٣٢٥٤٠٠٠) نسمة ، ويضم هذا العدد نحو (١٩٠٠٠) نسمة من البيض ،و(٢٤٠٠٠)من الهنود ، و(١٣٦٠٠) من العرب[1] .

أما سطح « كينيا » فإنه يتكون من السهل الساحلى ذى المناخ الرطب الحار الاستوائى ، يقع إلى الشمال الغربى منه نطاق جاف صحراوى . وإلى غرب هذا النطاق مباشرة توجد الهضبة الواسعة المترامية الأطراف ، وهى من أهم مظاهر السطح فى « كينيا » ، غير أنه يخترقها الأخدود الأفريقى العظيم ، فيكون جزءاً منخفضاً وحوافاً مسرفة فى الارتفاع ، وتختلف بعض مظاهر هذه الهضبة باختلاف درجات الارتفاع . وتبدو قمم الجبال فى « كينيا » على جانبى الوادى الأخدودى ، وتصل إلى ارتفاعات عظيمة ، هذا ويشق سطح « كينيا » عدد من الأنهار والنهيرات أهمها نهر « ثانا » .

لقد دخل الأوربيون إلى « كينيا » إثر مد سكة حديد « كينيا » ـ أوغندة بأعداد كبيرة ، لأن هذا الخط سيكون من أهم العوامل التى تخدم البيض فى أراضيهم الجديدة الخصبة ذات الغلات والخيرات الوفيرة .

ونجد فى بعض أجزاء « كينيا » أن الأراضى نظفت من الغابات ، وأخذت تستغل فى إنتاج المحاصيل الزراعية ، ونخص بالذكر هضبة(كيكويو KIKUYU PLATEAU التى نظفها « الكيكويو » أنفسهم. وفيما بين سنتى ١٩٠٣ و ١٩٣٨ نجد أن الأوربيين يمتلكون من الأراضى حوالى (٧٠٦٣٨١٤) فداناً وفى نفس سنة ١٩٣٨ كان هناك (٥٠٥٣٤٨٨) فداناً يحتلها نحو (١٩٨٠) من الأوربيين ، ولم يزرع من هذه الأراضى كلها إلا نحو (٥٤٦٦٥٢) فداناً . وهذه الأراضى كثيرة الخصوبة وتربتها غنية بالمواد البركانية . ولقد مدت فى هذه المساحات

(١) SUGGATE, L.S, "AFRICA"

الطرق والسكك الحديدية التي عملت لمصلحة (٢٠٠٠) من المستعمرين . وتركت نحو (٥٠٠٠٠) ميلا مربعاً من الأراضى الداخلية القليلة الخصوبة لنحو ٢ ١/٢ مليوناً من الأفريقيين(١) .

ويصل عدد العمال الأفريقيين فى حقول الأوربيين أكثر من (٢٠٠٠٠٠) نسمة . وليس يمتلك الأوربيون مساحات شاسعة عظيمة من أجود الأراضى وأخصبها بحيث لا يستطيعون إلا استغلال جزء بسيط جداً منها ، ليس هذا فحسب بل نجد أن للأوربيين خطوطاً حديدية خاصة لنقل منتجاتهم وغلاتهم وصادراتهم وارداتهم بأرخص الأثمان(٢) .

ولقد تم إنشاء سكة حديد « كينيا » — أوغندة سنة ١٩٠١ ويبلغ طول الخط من « ممباسة MOMBASA » إلى « كمبالا KAMPALA » نحو (٨٨٤) ميلا ؛ وكلف إنشاؤه نحو خمسة ملايين من الجنيهات ، وكان السبب فى إنشائه تشجيع وترغيب الأوروبيين على استيطان هذه الجهات والنزوح إليها .

ومنتجات « كينيا » من الغلات النباتية عديدة وكثيرة ، فنجد النطاق الساحلى ينتج من جوز الهند كميات كبيرة ، وكان هذا الجوز الهندى يزرعه ويتعهده لمدة طويلة ، حتى لفت منذ وقت قريب أنظار البيض والهنود من الزراع .

أما فى الأجزاء السفلى من الهضبة التى تعتبر محل سكنى الأفريقيين ، فإننا نجد حرفة الرعى تسود هذه الجهات وهى أهمية كبرى بالنسبة لهؤلاء السكان ، حيث يرعون الماعز والأغنام ويستفيدون من منتجاتها وجلودها .

وأراضى «كينيا» المرتفعة تمثل المكان الملائم الجيد لسكنى البيض فى هذه الجهات الحارة . حيث نجد الأوربيين هنا يمتلكون الأراضى الشاسعة الواسعة ، وحيث يوجد الفان منهم يزرعون أجزاء صغيرة بسيطة من تلك الأراضى الشاسعة التى يملكونها . ويعتمد الأوربيون كثيراً على العامل الأفريقى ليعمل فى حقولهم ومزارعهم ، ويعد المحصول ويجهزه لهم ، ومن ثم فالعامل الأفريقى له أهمية كبرى عند هؤلاء القوم من البيض . وفى هذه الأراضى المرتفعة يعتدل المناخ ويصبح المطر ملائماً ومناسباً ، وتختلف التربة من جهة إلى أخرى ، فتوجد التربة الرملية ، وكذلك التربة البركانية الخصبة .

وتحتل الغابات نحو ٢ ٪ من مساحة « كينيا » حيث يوجد بها بعض الأشجار ذات الأهمية الاقتصادية ، كما أن النطاق الساحلى ينتج بعض الأخشاب الصلبة الثمينة . أما على ارتفاع (٥٥٠٠) قدم . فنجد أن معظم الغابة هنا قطعت لتحل محلها شجيرات البن ومزارعه . وعلى ارتفاع يتراوح بين (٦٠٠٠ و ٩٠٠٠) قدم نجد أشجار الأرز الكثيرة بأنواعها ، ويضم هذا النطاق أهم الأشجار فى « كينيا » .

ويحتل البن مركزاً اقتصادياً هاماً عند البيض فى « كينيا » وهو والشاى محرم على الأفريقيين زراعته وتصديره وأحسن الأراضى التى تلائم زراعة البن هى تلك التى على ارتفاع (٥٠٠٠) قدم . والبن « الكيناوى » من صنف جيد ويحتل المرتبة الأولى فى صادرات « كينيا » .

ويزرع « السيسل » حول « نيروبى » العاصمة حتى ارتفاع (٧٠٠٠) قدم ، ويحتل المكان الثانى فى صادرات « كينيا » . أما الذرة فتنمو على ارتفاعات مختلفة ، كما يزرع الموز وقصب السكر فى الجهات المنخفضة ، وهناك كثير من الغلات الزراعية المتنوعة .

لقد دخل الرجل الأبيض « كينيا » فأمتلك أجود الأراضى وأخصبها ، وقبض بيده على السلطة السياسية ، وكون من نفسه طبقة حاكمة ، واشتد ضغطه على الجاليات الأخرى من العرب والهنود ، وسخر قوى البلاد كلها لخدمته وتحقيق أغراضه . وفرق بين العناصر ، ولم ييسر التعليم للأفريقيين ولا لغيرهم . وجعل للسود مناطق خاصة يسكنونها ، وهى غالباً ما تكون مناطق فقيرة قليلة الجاذبية أما البيض فأن لهم أحسن المناطق وأجود الأراضى ، وكل هذه الأسباب مجتمعة هى التى ولدت هذه الحركة الجديدة وهذه المقاومة التى نسمع عنها ونقرأ عنها كل يوم تحت اسم حركة « ماو ماو » .

ابراهيم الشطى

(١) HARRISON, R.J "MODERN COLONIZATION."

(٢) نفس المصدر

النــــــدوة

فى أحد أحياء لندن الشمالية الغربية الهادئة تقع شقة جميلة يقطنها الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح ، وقد اعتاد أن يدعو بين حين وآخر ، وفى عطلات نهاية الأسبوع لفيفاً من الطلبة الكويتيين القاطنين فى إنجلترة وكذا بعض الزائرين إلى حفلات غداء جميلة يقوم بإعدادها بعض الزملاء والذين يجيدون فن الطباخة فيقضوا يوماً جميلا فى جو كويتى صرف . وكان أحد تلك الأيام المشهودة يوم الاثنين السادس من شهر إبريل سنة ١٩٥٣ حيث اجتمع عدد كبير من الطلبة ، وذلك بمناسبة عطلة الربيع . وكان من بين المدعوين الأستاذ صادق جلال المدير الفنى والمشرف على تأسيس كلية الصناعة فى الكويت . وقد انتهز بعض الزملاء هذه الفرصة فاقترحوا إعادة الندوات التى كنا نقوم بها فى العام الماضى فرحب الجميع بذلك ، وخاصة وقد كان لهذه الندوة طابع خاص إذ دارت هذه الندوة حول موضوعين هامين هما الصناعة والرياضة : الأول لوجود الأستاذ جلال بيننا ، والثانى لمناسبة قرب سفر الزميل مهلهل مضف بعد إنهاء دراسته للتربية البدنية ، فكانت ندوة شيقة ننقلها على صفحات « البعثة » راجين أن تليها ندوات وندوات فى شتى الموضوعات الحيوية والتى تهم البلاد .

عبد الرزاق اليوسف ومحمد خلف

(كاتبا الندوة)

ترأس الندوة الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح . واشترك بها : الأستاذ صادق جلال ، والزملاء : صباح العبد الله الجابر ، مهلهل مضف ، سعد السلطان ، جاسم الغانم ، عبد الحميد الناصر ، حامد عبد السلام ، عبد الوهاب راشد عبد الغفور ، فرج العجيل .

ابتدأ الندوة الشيخ سعد بأن شكر للجميع تلبيتهم هذه الدعوة ، ثم أردف قائلا : بمناسبة حضور الأستاذ جلال نجد أنها فرصة سعيدة للتحدث عن مستقبل الصناعة فى الكويت . وإذا كان الأمر كذلك فإنى أرجو أن يكون هذا على هيئة أسئلة توجه للأستاذ جلال فأحب أن أسأل الأستاذ عن الأشياء التى نستطيع بها سد الفراغ الذى سوف ينشأ عند ما ينضب معين البترول فى الكويت ؟

الأستاذ جلال : إن الصناعة فى أى بلد من بلاد العالم تتوقف على أسباب كثيرة منها حركة البلد الإنتاجية كتأسيس المصانع ، أو بحركة تجارية ، فمثلا إذا أردنا أن نوجد مصنعاً للزجاج فإنه من الواجب علينا فى أى بلد كنا وقبل إنشاءهذا المصنع أن نرى العوامل الأولية الخاصة بهذا المصنع ، وهل هى متوفرة أم لا . فهذا المصنع فى حاجة إلى أناس لهم إلمام بفنون عدة تتصل بالزجاج ، فقسم للمتاجر الكيماوية ، وقسم للمكائن ، أى فنيون لإدارة دفة العمل . فى هذه الحال وما دام عندنا نقص فى هذا المضمار فإننا نضطر إلى جلب أجانب أكفاء ليقوموا بإدارة العمل حتى يوجد أناس وطنيون يحلون محلهم والأجانب مع الأسف الشديد إذا لم نحسن اختيارهم ، وتوجيههم أيضاً فإنهم يحدثون لنا مشاكل خاصة ولتسمها مشاكل كيفية ، أى أنهم يحاولون البقاء فى إدارة المصنع أكثر مما يمكن وذلك لأسباب كثيرة أهمها الأرباح الطائلة التى يتحصلون عليها من جراء ذلك . وحينما زرت الكويت وبقيت فيها مدة لكى أرى نقص البلاد من هذه الناحية ، فقد وجدت أنه مع الأسف الشديد أن دوائر الكويت الحكومية جميعها بلا استثناء تفتقر إلى الأيدى الوطنية العاملة ، بل وزد على ذلك فإن إدارة هذه الدوائر نفسها بيد أجنبية وفى بعضها أناس ليسوا عرباً . ولذلك إننى أضع نصب عينى هذا النقص الذى يجب علينا أن نسده بأسرع ما يمكن بأيادى عاملة مخلصة تتقن العمل ، ولذلك كان همى الأول بأن أوجد الأهم فالمهم . .

عبد الحميد الناصر : لقد علمنا أن إدارة الكلية قررت فتح فروعها للكيمياء والميكانيكا وأشياء أخرى ، ولكنها مع الأسف الشديد أهملت ناحية هامة وهى صناعة الجلود عامة والدباغة خاصة . مع أن معارف الكويت كانت قد ارسلتنى للتخصص فى هذا الفرع منذ أكثر من سبع سنوات إلى مصر ثم أتيت إلى هنا لإتمام عملى . فماذا ترى من موقفى الآن وقد قضيت هذه السنين أدرس وأعمل فى هذا الاتجاه ؟

الأستاذ جلال : ليست هناك فكرة فى الوقت الحاضر لفتح هذا النوع فى كلية الصناعة ، ولكنى على يقين بأننا سوف نفتح جميع فروع الصناعة فى هذه الكلية الناشئة حسب أهميتها فإننى كما أسلفت نعمل للأهم فالمهم وهكذا . ولكن ما دام الأمر كذلك فإننى أقترح عليك أن توجه اختصاصك بعض الشىء وذلك بأن تتخصص فى صناعة الجلود التى تتصل بالأثاث وما إلى ذلك حتى تفيدنا كثيراً فى فرع الأثاث الذى هو فى نظرى أهم الصناعات للكويت فى الوقت الحاضر .

عبد الحميد الناصر : أليس من الممكن فتح مدبغة صغيرة فى الكويت ؟ وقد اشترك الشيخ سعد بهذا السؤال بأن أضاف : هل يوجد فى الوقت الحاضر أية فكرة لفتح مصنع صغير للجلود أو حتى فرع فى الكلية ؟

الأستاذ جلال : للأسف لا توجد فكرة فى الوقت الحاضر .

الشيخ سعد : بصفتك مديراً للكلية ولك اطلاع واسع بالصناعة فهل ترى إنشاء مثل هذا المصنع فى الوقت الحاضر ؟

الأستاذ جلال : إننى لا أرى فتح مثل هذا المصنع فى الوقت الحاضر وخاصة ونحن الآن فى أول الطريق .

عبد الوهاب : هل هناك فكرة إرسال بعثات خاصة للصناعة ؟

الأستاذ جلال : إن سبب وجودى هنا فى لندن هو دراسة هذا الموضوع ، وقد قررت إدارة المعارف إرسال أربعة من الطلبة لذلك ، وسوف تكون مدة دراستهم خمس سنوات السنتان الأوليان منها لدراسة اللغة الإنجليزية ومعلومات عامة يتخصص الطالب فى السنة الثالثة على استخدام مكائن خاصة للنجارة وسبك بعض القطع الميكانيكية .

الشيخ سعد : أعرف أن إدارة المعارف عاملة جهدها على فتح المدرسة الصناعية ، والسرعة طبعاً تضطرنا إلى استخدام الأجانب بصرف النظر عن جنسيتهم .

الأستاذ جلال : هذا ما سنقوم به وحينما يرجع الطلبة الذين درسوا فى الخارج ويكونون تحت إشراف هؤلاء الأجانب الذين سيسلمون العمل لهم بعد أن تثبت كفائتهم وقدرتهم على ذلك .

صباح العبد الله : هل تعتقد أن هؤلاء الأربعة عدد كاف لهذا السبب .

الأستاذ جلال : لا ، وإننا جادون فى إيجاد أكبر عدد ممكن لإرسالهم إلى الخارج للدراسة ، وهنا أحب أن أذكر بأننى لا أقصد الخارج بأى بلد بالذات فإننى لخبرتى وتجاربى العديدة فى كثير من بلاد العالم سواء فى الشرق أو الغرب أرى أن لا نتوقف بالإرسال إلى بلد واحد ، بل يجب علينا أن نرسل إلى كل بلد فى الشرق والغرب عدداً من الطلبة ليعودوا إلينا حاملين صناعات مختلفة من بيئات متباينة وأقطار مختلفة كل الاختلاف فى كل أمر حتى نجنى ثمرة هذا التباين فى الثقافة الصناعية ، وحبذا لو عملت المعارف على إرسال بعض الطلبة إلى كل من بلاد أوربا الوسطى كالمانيا ، والنمسا ، وسويسرا ، وفرنسا ، وغيرها من البلاد الصناعية .

(وهنا تعالت أصوات بعض الطلبة بأنه ليس فى الوقت الحاضر أى أمل فى إرسال أى طالب كان للدراسة فى تلك البلاد التى ذكرها الأستاذ)

الشيخ سعد : إننا نشكر الأستاذ جلال على معلوماته القيمة التى أوضحها لنا ، ونتمنى له كل التوفيق فى مهمته الحيوية للكويت فى نهضتها الحديثة كما نرجو أن نلمس ثمار عمله وزملاءه فى القريب العاجل إنشاءالله.

(وبهذا انتهى الجزء الأول من هذه الندوة الخاص بالصناعة ، وطلب الشيخ سعد من المجتمعين إبداء أى موضوع هام لكى تتم به ندوتنا ولتكون ذات طابع خاص بصفتها الأولى بعد غياب طويل ، وهنا برز أحد الزملاء وعرض موضوع بعثاتنا ووضعها الراهن وخاصة بعثاتنا الموجودة حالياً فى إنجلترة فرحب الجميع بذلك إذ أنهم جميعاً ينتظرون ساعة كهذه يبدون فيها ما يختلج فى

نفوسهم بهذا الصدد ، ولكن الشيخ سعد عارض ذلك لأن هذا الموضوع شائك وطويل وسوف تتطرق به إلى شخصيات ومسائل شخصية لا يجب علينا مساسها وإن العمل هو عمل مجلس المعارف وليس لنا حق فى مناقشته إلا إذا طلب منا شخصياً ، أما إذا كان الأمر كذلك فعلى كل طالب عرض مشكلته على انفراد ، ثم أردف سعد قائلا بأنه يرى أنها مناسبة لكى نقوم نحن بتوجيه الأسئلة إلى الأخ مهلهل بمناسبة قرب سفره بعد أن أتم دراسته للتربية البدنية ، فإلى الأخ مهلهل أسئلة عن الرياضة فى الكويت .

حامد : هل تعتقد أن كثرة النوادى الرياضية فى الكويت سوف ترفع مستوى الرياضة فى الكويت ؟

مهلهل : كثرة النوادى الرياضية فى الكويت لها فوائد محققة . فالنوادى الرياضية ما هى إلا مصانع للرجولة وما أشد حاجتنا إلى شباب رياضى نشط يتحلى بأخلاق فاضلة ، وروح رياضية عالية .

جاسم : ما رأيك فى تدريب الناشئين فى النوادى ؟

مهلهل : يوجد فى الكويت هواة لكرة القدم ، ولكن لا يوجد مدربون ، والواقع أن أغلب اللاعبين الحاليين وخصوصاً لاعبى كرة القدم لا يوجد لديهم الوقت الكافى للتدريب لانشغالهم فى أعمالهم الخاصة ، وزد على ذلك تقدمهم فى السن ، وإذا بقيت النوادى على وضعها الحالى بدون تدريب الناشئين فسوف يكون إنتاجها الرياضى ضئيلا لذلك لا بد من إيجاد مدربين فنيين لتحقيق الهدف .

الشيخ سعد : أوافق أن هناك نقصاً كبيراً فى المدربين ونحن نأمل أن الأخ مهلهل بمساعدة المسؤلين هناك سيولى هذه النقطة حقها ويسدُ ذلك الفراغ الشاغر .

حامد : لو ساهمت المعارف فى حل مشكلة المدربين بإعانات مالية تدفعها لمدربى النوادى فهل نعتقد أن النوادى فى حاجة إلى مثل هذه المساعدة ؟

مهلهل : النوادى الرياضية ما هى إلا مدارس شعبية تحمل على عاتقها نفس الرسالة التى تؤديها المعارف ، ولا أعتقد أن المعارف سوف تتوانى عن مثل هذه الواجبات .

الجميع : إننا واثقون بأن مجلس المعارف سوف لا يتردد عن إجابة مثل هذه الطلبات الهامة .

جاسم : ما رأيك فى الرياضة فى مدارس البنات فى الكويت ؟

مهلهل : أستطيع أن أقول بأن الرياضة فى مدارس البنات عندنا متأخرة جداً ، وقد سمعت مؤخراً بأن الرياضة قد أدرجت فى مناهج هذه المدارس ابتداء من العام الدراسى الحالى . وكلى أمل أن إدارة المعارف سوف تعمل على جلب مدرسات ومدربات متخصصات فى التربية البدنية فالسن الحالية لبنات مدارسنا هى السن المثلى لذلك .

حامد : يعتقد بعض الناس فى الكويت أن الرياضة غير لائقة لمدارس البنات .

مهلهل : كان الناس لا يؤمنون بالطب والطبابة ويفضلون العلاج بالأدوية الشعبية العقيمة ، أما الآن وبعد أن تبينوا فوائد الطب هجروا تلك العقاقير القديمة وأخذوا يتسارعون إلى المراكز الصحية . وكذلك لم يكونوا يؤمنون بتعليم البنت بمدارس المعارف ، أما الآن فعلى العكس فالوعى العام جعلهم يؤمنون بضرورة تعليم الفتاة على الطريقة الحديثة ، وكذلك الرياضة سوف تواجه نفس هذه الخطوات ونرجو أن تتبعها أخرى أهم منها وهى رفع الحجاب .

الشيخ سعد : ما هى الألعاب الرياضية المعدومة عندنا وترى إدخالها فى الكويت ؟

مهلهل : هى ألعاب القوى التى تحوى الجرى بأنواعه ، والوثب على اختلافه والرمى بأنواعه المتعددة . وهذه هى أقدم الألعاب الرياضية والتى من أجلها أنشئت الألعاب الأولمبية وأرجو أن تنتشر فى المدارس والنوادى وفى كل مكان إذ لدينا الاستعداد لذلك .

الجميع : إننا جميعاً نشكر الأخ مهلهل على هذه المعلومات القيمة والتى ستفيدنا رياضياً فى الكويت ، ونرجو له كل توفيق مع زملائه الآخرين فى هذا المضمار وكذلك نرجو له سفراً سعيداً واسلم وسلم يا مهلهل . فإلى اللقاء فى ندوتنا التالية .

من أقوال الصحف

تخلف الشعر

« يتذاكر الأدباء هذه الأيام أمر الأدب ، وتأخذهم به لومة الحياة ، فيديرون حديثه حين يلقى بعضهم بعضاً ، ولا ينسونه حين يفرغون إلى أقلامهم يجيلونها فيما يعرض لهم من الأفكار ، وفيما يقصدون إليه من الموضوعات ، وفيما يستوحونه ، لهذا وذاك من الخطوب والأحداث .

هم يتذاكرون الشعر فى ديار « العربية » ويردون ظاهرة ضموره واضمحلاله إلى أسباب بعضها الحق وبعضها الباطل ، وإلى عوامل بعضها الحقيقة وبعضها الوهم ، والذى لا أشك فيه من هذا الحديث أن الشعر ضمر فى ديارنا واضمحل . وآية ذلك انقطاع آخره بوقوفه على ما أنتج « شيوخه واحتضاره فى أكثر ما ينتجه شبانه ، ولا يجهل أحد أن الكائن المزدهر لا يتحقق ازدهاره ولا يستمر إلا إذا استقر وتطور ، وأطرد سيره فى الاستقرار والتطور ، صاعداً بطاقته من جيل إلى جيل بعده ، متنقلا إلى وارث من موروث قبله ، وفق سنين البقاء وقوانينه الثابتة .

ثم أنا لا أشك فى أن للكوارث التى صبت على العرب ، وللدواهى التى مسخت إيمانهم ، وأطفأت جذوة حماسّهم . أنا لا أشك فى أن لهذا يداً فى إضعاف الشعر ، وإخفات صوته ، كما لا أشك بما للتوجيه السياسى من أثر فى ذلك ، وأنه لواضح أن التوجيه استغل الواقع العربى وما نشأ عنه من حيرة وقلق وفقر ، فأخضع كل ذلك لمصلحته الاستثمارية ، متخذاً لتحقيق هذا الغرض وسائل شتى منها إفساد مناهج التربية والإعداد الشعبى ، ويجىء فى طليعتها إهمال الموهوبين وقضاء الحرمان عليهم ، يقابل هذا فى خطته تشجيع من تستذلهم عبادة المال إلى سوق الشراء وترشحهم « ميزة » الصلف الجاهل للتشويش على الحركة الحرة والتشنيع على جنودها الشرفاء .

أنا لا أشك فى هذا ولا بما يمشى على طريقه أو ينتهى إلى غايته من الأسباب التى تكون آثارها فى الشعر أكثر ظهوراً منها فى غيره من الفنون والآداب .

ولكن الذى أشك فيه من الأسباب هو أن يكون ضمور الشعر أثراً من آثار الارتقاء العقلى ، أو عملا من أعمال الحياة حين تتقدم وتتسع وتتعقد وتعجز الشعر — كما يقال — عن مسايرة أغراضها والنهوض بأعبائها .

والتوجيه السياسى سبب يضاعف تأثيره السبب المتقدم عليه وأعنى به الضمور المعنوى الذى منى به العرب فى حوادث فلسطين . وما سبقها من كوارث كان من أفدحها أو كان أفدحها على الإطلاق تقسيم جسمنا العربى فرائس للذئاب ، الأمر الذى استل الإيمان من نفوس العرب ، وأرسلهم أتباعاً لكل ناعق ، يتسللون ذات اليمين وذات الشمال ، تحسبهم أيقاضاً وهم رقود .

وكان من الطبيعى لهذه المحن السود أن تسلط الحياة على ديارنا ألواناً من الهوان والفقر والتفسخ ، ثم كان من الطبيعى أن يهون الأدب عامة ويفتقر ويتفسخ باعتباره صدى حركاتها ، وإذا كان الشعر فى السبب السابق إنما يزهو على التشجيع فإنه فقد فى هذا السبب داعى القول من الأساس .

مجلة (الأديب) — صدر الدين شرف الدين

العرب بين الشك القاتل واليأس المرير —

ليست هزيمة العرب فى فلسطين بالأمر الهين ، والحادث العابر ، ولكنها النكبة الفادحة ، والنكسة المؤلمة ، والمحنة الشديدة التى لم يبتل العرب بمثلها فى تاريخهم على ما فيه من شدائد المحن وجسام الخطوب ، ولا غرو إذن أن تزعزع النكبة ثقة الشعوب فى حكوماتها ،

والأمم فى قادتها وزعمائها . بل لا عجب إذ أخذ بعض أفراد من الشعوب يشكون فى الأمة العربية كلها وفى قابليتها للحياة ، — وصلاحيتها للوجود ، ولا عجب أيضاً أن يتسرب اليأس إلى القلوب ويستحوذ الضعف على الأفئدة . لقد جلت المأساة عن الوصف ، ودقت عن البيان ، وهيهات للألفاظ والكلمات أن تصور الدماء النازفة من حنايا القلوب . وليت الأمر وقف بالعرب عند حد الانهيار المادى والفشل العسكرى ، إذن لهان الخطب وخف المصاب ، فليس بدعاً فى شرع القتال أن تهزم القوة الضعف ، وتغلب الكثرة القلة ، وينتصر النظام على الفوضى ، وكم أمم غلبت على أمرها ، وهزمت جيوشها ، وتوالت عليها الكوارث وتتابعت النكبات ، فإذا بهذه المآسى تشعل فيها جذوة القوة ، وتشحذ ماضى العزيمة ، فتنهض من كبوتها وتستيقظ من رقدتها ، وتسترد مجدها وكرامتها .

وليت الأمر وقف بالعرب عند حد الانهيار المادى والفشل العسكرى ولكن للأسف لم يقف الأمر عند هذا الحد بل تجاوزه إلى ما هو أدهى وأمر ، إلى الانهيار المعنوى الذى تمثل فى شك العرب فى حكوماتهم واتهامهم لقادتهم وزعمائهم ، بل شك الكثير منهم فى أنفسهم وفى قابليتهم كأمة ، وتسرب اليأس إلى صدورهم . ولعمرى أن هذا الانتكاس المعنوى الروحى لأهم من الخسارة المادية مهما عظمت ، لأن الشعب إذا تفتت عزمه ، وخسر ثقته بنفسه فقد ضاع خير ما يملك وعجز عن أن ينهض بعد كبوة ، وقد تجلى اتهام الشعوب للقادة والزعماء والحكام والرؤساء فى المقالات الصارخة والقصائد الدامية تصب عليهم اللعنات ، وتلقى على أعبائهم أصر الهزيمة وعار الخيبة ، لأنهم شغلوا بمصالحهم الذاتية ومآربهم النفسية عن صالح الأمم والشعوب ، فهذا كاتب يقول : لن يكون فى أعناقنا ولا لأى واحد من هؤلاء الذين يتمثل فيهم سلطان العرب قبل أن يمحى هذا العار ، أن فى يد كل زعيم عربى أثر من رجس ، وأن أيدينا لن تصافح من جديد إلا أولئك الذين طهروا أيديهم من هذا الرجس ، وغمسوها فى دم أعدائهم سبع مرات متواليات ، لا الذين يحمون بيوت الله ، ولا الذين ينقمون لرسول الله ، ولا الذين يحيون شرع الله ، ولا الذين يدعون العروبة قبل محمد نبى الله ، ليس أحد من هؤلاء جميعاً أهلا لأن يكون حيث يريد أن يكون حتى يكشف غمة هذا الخزى الذى يعيش فى وطأة كل هذه الملايين .. أما قبل ذلك فدعونا نردد قول الله سبحانه : (ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا .. ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيراً) .

* * *

أما الشك فى الأمة العربية نفسها فقد اتضح فى فصول ضافية من الكتب التى ألفت بعد النكبة ، كما بدأ فى قصائد ومقالات . ومن المؤسف أن هذا الشك القاتل كاد يصل فى بعض الأحيان إلى كفر الكتاب الأحرار بأمتهم وشعورهم بالاحتقار عند الانتساب إليها والمقارنة بينها وبين أمم الغرب الراقية الناهضة .

فهذا كاتب يقول (فلا عجب إذن أن تسود فكرة عند الكثيرين ، وهى أن العرب لا يصلحون للحياة ، وأنهم ليسوا أهلا لتحمل أعبائها ومسئولياتها ، وأنهم يعيشون على هامشها ، وقد تخلفوا عن ركب الحضارة لا هين بالسفاسف والاختلافات بينما سار الناس فى سائر الديار فى ركب الإنسانية جادين منتجين فورثوا الأرض وما عليها من خيرات وما فيها من كنوز) بل لقد ردد عدد من الكتاب اتهام الأمة العربية بعقم التفكير إذ تسيطر عليها عقول رجعية لا تفكر فى الغد ولا تقدر لكل أمر عدته ، بل ترتجل أمورها ارتجالا فتخبط فى سيرها ، وتضل عن غايتها ، وكان من أثر ذلك أن تردى العرب فى هوة سحيقة من الضعف والهوان لا أمام خصومهم الصهيونيين فحسب ، بل فى المجال الدولى العام ، لأنهم فى حاجة إلى تغيير عقليتهم ، وتغيير أساليب العمل لديهم ودرس كل حالة حتى يعلوا العقل على الهوى والرأى على الوهم ، والفكرة على الخيال ولم يقف الشك فى الأمة العربية عند حاضرها المؤلم بل تعداه إلى الماضى وإلى المستقبل ، إذ أخذ كثير من الناس ينظرون للماضى من خلال المآسى الدامية ، والمحن المتوالية فيرونه زاخراً بالمؤلمات حافلا بالمنازعات ، وكذلك بدا أن حضارة العرب الزاهرة ، وأمجادهم الغابرة فى نظر هؤلاء كادت تتوارى فى ضباب اليأس ، وتتلاشى فى ظلام الخيبة التى منى بها العرب فى معركة فاسطين .

مجلة (القلم الجديد) كامل السوافيرى

التعاون الاقتصادى بين البلاد العربية

ما أنشط البلاد العربية لو أن نشاطها يقاس بعدد ما تعقد من مؤتمرات .

مؤتمر للتجارة والصناعة والزراعة قام منذ قليل فى العاصمة السورية .

مؤتمر لوزارة المالية يقوم فى العاصمة اللبنانية .

مؤتمر للصيدلة ، مؤتمر للطب ، ينعقد بينهما مؤتمر للصحافة . وتحيط بهذا وذاك هالة من أضواء المقترحات لتوثيق ما بين البـــلاد العربية من أواصر الفكر وروابط الثقافة .

لم يبق إلا مؤتمر واحد لم يعقد، ونلح فى طلب عقده. مؤتمر يبحث لماذا لم ينفذ قرار واحد من عشرات القرارات التى اتخذها العالم العربى لبنيان وحدته .

حاجتنا إلى الوحدة الاقتصادية ما من بعدها حاجة. ومع ذلك لم نخط فى سبيلها إلا خطوات إذا استطاعها اللسان أو القلم ، عجزت عنها القدم . كأن فاتنا فيما فاتنا من نواحى الرعاية الصحيحة لخير العروبة أن جامعة الدول العربية لم تنشأ لتنسيق خططها السياسية وكفى . بل حددت لها المادة الثانية من ميثاقها، إلى جانب الغرض السياسى ، أغراضاً أخرى ، هى التعاون بين دولها :

١ ــ فى الشئون الاقتصادية والمالية ، ومنها ما يتعلق بالتبادل التجارى والجمارك والنقد والزراعة والصناعة .

٢ ــ فى شئون المواصلات ، ومنها ما يتعلق بالسكك الحديدية والطيران والملاحة .

ولجامعة الدول العربية لجنة اقتصادية تألفت بمقتضى المادة الرابعة من الميثاق لتضع أسس التعاون المنشود فى عمومه وتفصيله ، وتقدم مشروعات التدابير الكفيلة بتحقيقه . فأين هذه التدابير بل أين هذه المشروعات ، وقد طوت الجامعة من عمرها ثمانى سنوات ؟

لما توفرت بلاد الجامعة العربية على عقد معاهدة للدفاع المشترك أبت إلا أن تضمن هذه المعاهدة معاهدة للتعاون الاقتصادى ،إذ أدركت أن هذا التعاون لازمة من لوازم الدفاع الحربى ، وكانت المعاهدة معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادى . ومن ثم قضت مادتها السابعة بأن تتعاون الدول المتعاقدة على إصلاح أحوالها الاقتصادية واستثمار ثرواتها الطبيعية باتفاقات خاصة ، كما قضت مادتها الثامنة بإنشاء مجلس اقتصادى من وزارة الدول المتعاقدة المنوط بهم تصريف الشؤون الاقتصادية، ليقترح ما كان المفروض على اللجنة الاقتصادية أن تقترحه من شتى الوسائل العملية .

أين هذا المجلس ؟

اجتمع مجلس الجامعة فى مايو من عام ١٩٥١ وقرر عقد مؤتمر اقتصادى للدول العربية .

أين هذا المؤتمر ؟

وفى خارج الجامعة قدمت بعض الحكومات اقتراحات خاصة معينة طلباً للتعاون الاقتصادى بين دول العالم العربى ، كمشروع لتوحيد النقد ومشروع لتيسير التبادل التجارى .

أين الهيئة الفنية التى تبحث هذه المقترحات ؟

صعاب فى الانتقال . صعاب فى الاتجار . صعاب فى اجتلاب المنشود من رؤوس الأموال . كل هذه وغيرها وغيرها ، صعاب كانت قائمة من ثمانى سنوات ، ولا تزال قائمة على حالها الأول إلى الآن

هذا التواكل خطأ بل أكثر من خطأ . خطأ لأنه يعيق تقدم الدول العربية اجتماعيا وسياسياً ، ونحن بهذا العائق عالمون . وأكثر من خطأ لأنه يجعل العالم العربى أعزل فى محاربته الاقتصادية لإسرائيل ، ونحن عن هذا الخطر لاهون . إذا نسينا أن التعاون الاقتصادى بين الدول العربية هو الرباط الذى لا يغنى عنه رباط الوحدة فى الأصل والدين واللغة ، فهل ننسى أن إسرائيل على الأبواب ، تصبح أو أصبحت دولة صناعية لا تطلب مصالحة البلاد العربية إلا لتثرى على حساب هذه البلاد ، فتستعمرها بالأساليب العصرية ، أساليب القوة الاقتصادية، وهى أبعد أثراً وأشد خطراً من أساليب القوة المسلحة .

على أن الأهم من البحث فى عواقب قصورنا ، ونحن لا نجهلها ، البحث فى أسباب قصورنا ، وربما خفيت علينا .

عندنا أن أسباب قصورنا لا تمت إلى شائبة فى الإخلاص للقضية العربية أو فى الدراية الفنية ، أو فى العاطفة الوطنية . فالجهود التى بذلت فى سبيل الوحدة

الاقتصادية العربية جهود صادقة رشيدة . عندنا أن أسباب قصورنا أسباب عقلية نفسية ، فيجب معالجتها بوصفها قصوراً عن إدراك الأمور على طبيعتها الحقيقية .

° ° °

الآفة فى الأمر أن مصالح الدول العربية قد تبدو متعارضة إزاء مقترح من المقترحات التى سلف ذكرها، فإذا تم الاتفاق عليه فى اجتماع رسمى بدافع من الغيرة العربية لا يلبث الشعور بواجب الرعاية للمصلحة الذاتية يطغى على هذه الغيرة فيصبح الاتفاق كأنه ما كان ، وسرعان ما يطويه النسيان . على أن مصالح الدول العربية لا يمكن أن تكون متعارضة ، وإن لاح عليها التعارض ، لأن الحكم فى توافقها أو تعارضها لا يجوز أن يرتهن بالمنفعة الخاصة العاجلة ، المنفعة الظاهرة ، بل بالمنفعة العامة الآجلة وأن تكن مستترة ، المنفعة المترتبة على التكافل فى التكتل ، بل التكامل فى التكتل، إن أصاب بلاداً معينة بضر موقوت فى مظهر من مظاهر حياته الاقتصادية ، عوضها عنه فى سائر المظاهر الأخرى على مدى أوسع . فالخطأ كل الخطأ الاقتصار فى النظر إلى الفائدة على نواح عرضية فرعية ، قد تحجب النواحى الجوهرية الأصلية .

هذه النواحى العرضية الفرعية هى التى تحرص الحكومات على مداراتها قياماً بما تظنه واجبها نحو الرعية . والرعية قد تكون فى هذا المقام أصدق فراسة من راعيها ، فإذا آنس منها نداء ترسله بالسليقة إلى اعتبار النواحى الجوهرية الأصلية قبل النواحى العرضية الفرعية، كانت أشد حماسة فى تذليل الصعاب التى تعوق هذه الوحدة الاقتصادية .

والسبيل إلى إنماء الشعور بواجب التكافل فى التكتل بين الشعوب العربية ، لترسل هذا النداء القهار إلى القوام عليها سبيل واضحة سهلة وهى الترويج للزوم التكافل فى التكتل مهما يقم دونه من صعاب ، بوصفه الشرط الأول لا للرخاء بل للحياة ، الترويج لا بالخطب وما إليها من طرق الإذاعة ، بل بالتعارف الشخصى بين الشعوب يأتى بعد التزاور والمعاشرة ، إذ كيف نرجو بدون التعارف الشخصى أن ينمو الشعور فيها بأنها أسرة واحدة ؟

يا حبذا لو عنى المؤتمر الذى يعقده وزراء المالية من العرب بمسألة عملية واحدة بين ما يبحثه من مسائل نظرية عديدة . مسألة عملية واحدة هى تخصيص مبلغ من المال تساهم فى إنشائه جميع البلاد العربية لتيسر على أبنائها ، من سياسيين ورجال أعمال وأدباء ، تبادل الزيارة الودية فى تلك البلاد ، لا بالآحاد والعشرات بل بالآلاف كل عام . هذه تضحية إن لم تجن البلاد العربية فائدتها فى الحال جنتها ولا ريب فى الاستقبال .

(عن الأهرام)

بنو خفاجة

أهدانا الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجى أستاذ الأدب العربى بكلية اللغة العربية بالأزهر الشريف ، مؤلفاً من مؤلفاته عن « بنى خفاجة » يحتوى على الأجزاء ٦ و ٧ و ٨ و ٩ وهو « تاريخ البطولة والمجد السياسى والعلمى والأدبى للخفاجيين » . والأستاذ محمد عبد المنعم خفاجى غنى عن التعريف ، فهو معروف لدى الأوساط الأدبية والبعثة تشكره على هديته النفسية .

واجب قومى

يقوم شباب الكويت بعمل جليل يرمى إلى مساعدة إخواننا اللاجئين من عرب فلسطين الشهيدة الذين أخرجهم الجور والطغيان من وطنهم العزيز ، ولا شك أن هذا العمل يجب أن يجد كل مؤازرة وتشجيع من المسئولين لما يرمى إليه من إنسانية عالية ، وشعور نبيل ، ويسر « البعثة » أن تتقدم إلى هؤلاء الأخوان الكرام بعميق الشكر على هذه الأريحية الصادقة ، وعلى هذه الالتفاتة الواعية ؛ ونحن وإن كنا نعتقد أن مثل هذا العمل يعد من واجب الشباب العربى الحر ، فإننا نكرر الشكر لما تنطوى عليه هذه الالتفاتة من معانى سامية ، ووعى قومى .

وننشر فيما يلى الخطاب الذى قدمه مدراء النوادى بالكويت إلى سمو الشيخ عبد الله المبارك الصباح رئيس الامن العام بهذا الشأن . وفق الله العاملين ، وسدد خطاهم .

« البعثة »

حضرة صاحب السمو الشيخ عبد الله المبارك الصباح
رئيس دوائر الأمن العام الموقر

السلام عليكم .

وبعد ، يا صاحب السمو فإن ما حل بإخواننا عرب فلسطين الشهيدة من فقر وجوع وعرى لما يثير النخوة والحمية فى كل نفس عربية ، ولاشك فى أنكم تشاطروننا شعورنا الأليم نحو هؤلاء اللاجئين الذين أخرجتهم الصهيونية العالمية من ديارهم ظلماً وعدواناً .

ولقد قامت بعض البلاد العربية الشقيقة بما أمكنها القيام به نحو هؤلاء اللاجئين من مساعدات يمليها الوجب القومى والشعور الوطنى .

ولقد رأت هيئة الشباب الكويتى أن تقوم بواجبها فى هذا الصدد أسوة بغيرها من بلاد العرب .

ولما اشتهرت به يا صاحب السمو من عطف على حركات الشباب وتأييد لها ، فإن أملنا كبير فى أن تتفضلوا وتقيدوا رئاسة هذه الحركة المباركة لنا .

ولقد رأينا — ورأيكم الأعلى — أن الطرق التى تسلكها هذه الحركة فى جمع هذه التبرعات يجب أن تقتصر على :—

١ — تبرعات الحكومة ٢ — تبرعات دوائر الحكومة ٣ — تبرعات التجار بدعوة من سموكم إلى دوائر الأمن العام .

أما الأوجه التى تصرف فيها هذه التبرعات فهى :

١ — شراء ملابس وأغذية ٢ — مساعدة مدارس اللاجئين ٣ — مساعدة الكشافة ٤ — مساعدة الحرس الوطنى .

وأخيراً فنحن فى انتظار تحديد موعد للاجتماع بكم والاستئناس بآرائكم فى هذا الموضوع والله يحفظكم .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

عن نادى المعلمين	حمد الرجيب
« النادى الأهلى	عبد اللطيف أمان
« « الثقافى القومى	أحمد الخطيب
« جمعية الإرشاد	. . . .

السرطان الأسود

أعلن عدد كبير من الإخصائيين الأمريكيين فى مرض السرطان خلال اجتماع الاتحاد الأمريكى لأبحاث السرطان اكتشاف عقار جديد اسمه (تيبا) لعلاج مرض السرطان الأسود الخطير .

محتوى العدد السادس

يونيو ١٩٥٣

		صفحة
يقظة	عبد الله زكريا	١
الظلم المجهول	لفضيلة الشيخ يوسف بن عيسى	٢
مع إقبال شاعر الإسلام	للأستاذ أحمد الشرباصى	٣
قصة شاعر	للأستاذ محمد عبد المنعم خفاجى	٨
أبعاد النجوم	للأستاذ صالح محمد العجيرى	١٠
فى الوادى	للأديبة دعد الكيالى	١١
يوم بدر (شعر)	للأستاذ الشاعر أحمد محمد عنبر	١٢
جولة الفكر « إيمان »	للأستاذ عبد الله الدشلوطى	١٤
الكويت والمملكة المتحدة	للزميل عبد الوهاب محمد	١٥
خطيب فى مجلس المعارف	للأستاذ سعيد الشربينى الشرباصى	٢٠
أحاديث إسلامية « التربية الإسلامية »	للدكتور أحمد زكى أبو شادى	٢٢
إصلاح السجون	للأستاذ أحمد طه السنوسى	٢٣
قطر (٧)	للأستاذ سيف مرزوق الشملان	٢٧
رمضان بين عامين	للزميل عبد الرحمن عبد الله مجحم	٢٩
الأزهر فى الكويت	للأستاذ على عبد المنعم عبد الحميد	٣٠
المرأة فى الإسلام (٢)	للأستاذ عبد الصمد تركى	٣٤
مذكرة تفسيرية لكتاب (قراءة الأطفال)	للأستاذ سليمان أبو غوش	٣٦
البحث عن ماضى جزيرة العرب (٤)	لبيتر بروس كورنوال	٤١
إلى مغانى الخلود « شعر »	للأستاذ محمود شوقى	٤٣
من أنباء العالم العربى		٤٤
هنا الكويت		٤٥
مع بعثات الكويت		٤٦
اللون شعر صامت	للأستاذ معجب الدوسرى	٤٧
نظريات فى التربية	للسيدة نعمات محمد عفيفى	٤٨
آراء الناس	للزميل حامد عبد السلام	٥٠
عتاب	للزميل « ب »	٥١
ركن المرأة « وزن الطفل »		٥٢
رحماك يا رب	للزميل هشام حسين عيسى	٥٣
قصة	للأديبة بدرية مساعد	٥٤
رحلة كشفية إلى سيوه	للزميل عبد اللطيف يوسف الحمد	٥٥
الرياضة « لاعب الكرة مبتور الساق »		٥٦
خواطر	للزميل عبد الله الجار الله	٥٧
القضاء والقدر « شعر »	للشاعر بدر محمد العسكر	٥٨
رسائل القراء		٦٠
إدارة بريد الكويت	« البعثة »	٦٢
هذا الكوكب	للزميل إبراهيم الشطى	٦٣
الندوة		٦٥
من أقوال الصحف		٦٨
واجب قومى		٧٢

دار المعارف بمصر

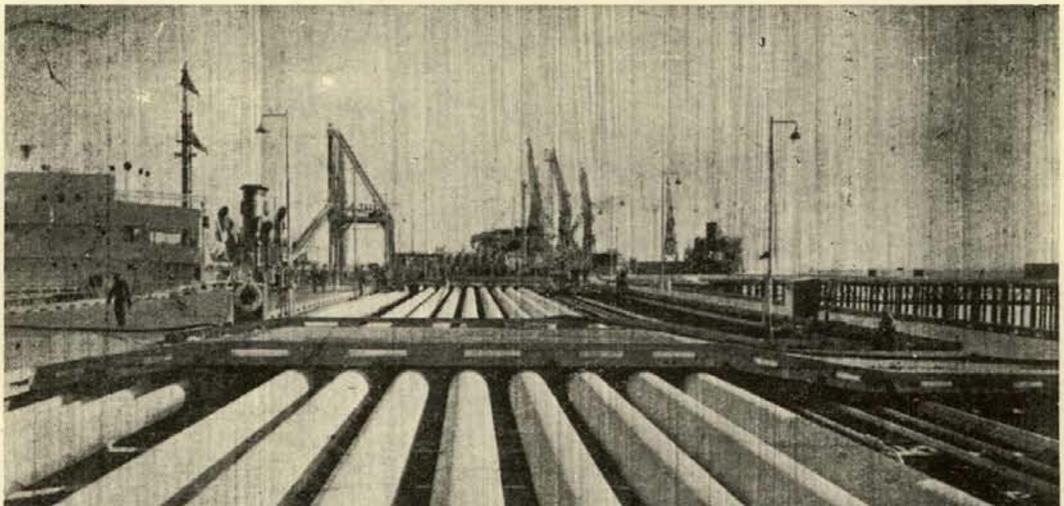

أنابيب نفط الكويت . . . فى مدينة نفط الكويت . . . أين تصبّ . . . ؟

السنة السابعة ــ العدد السابع
ذو الحجة ١٣٧٢ ــ سبتمبر ١٩٥٣

الشيوعى

الشيــوعى له وجـــــه عريض فى طويل
ولــه أنف عظيم ولــه آذان فيل
وفم كالكهف فيــه غرزت أنياب غول
ولــه عينان ترمى شرراً فى قبح حول

* * *

ثم جسم إنه الشيــــطان فى شكل فظيع
لعنــة الله عليــه فهــو ملعون الجميع
فاسكتوا إن أرهقوكم فى دمــاء ودموع
إن من يطلب حقاً واضحاً فهو شيوعى

شاعر الخليج

البعثة
نشرة ثقافية شهرية تصدرها إدارة بعثات الكويت بمصر
٧ شارع قاسم بالدقى ت ٩٤٠٧١
إدارة بعثات الكويت بمصر
رئيس التحرير المسئول عبد الله زكريا الأنصارى

العدد السابع | ذو الحجة سنة ١٣٧٢ — سبتمبر سنة ١٩٥٣ | السنة السابعة

انتخـــــــاب

لعل أهم ما يشغل الرأى العام فى الكويت هذه الأيام هو مسئلة الانتخابات القادمة لقرب حدوثها ، وأعنى بذلك انتخابات مجالس الدوائر الحكومية ، حيث أصبحت شغل الناس الشاغل ، ومثار اهتمامهم ؛ فهى الآن حديث المجالس والأندية ، وموضوع كل من تهمه المصلحة العامة ، ويعنيه إصلاح البلاد . ولا عجب أن يعلق الناس كل هذه الأهمية على « الانتخابات » ، ويهتمون بها كل هذا الاهتمام ؛ لأن على الانتخابات يتوقف مستقبل البلاد ، وإصلاح كثير من الأمور ، وحل المشاكل المعقدة ، ولا يكون ذلك بغير الانتخابات الحرة ؛ وأعنى بالانتخابات الحرة ، الانتخابات المجردة من الهوى ؛ فالبلاد اليوم فى مسيس الحاجة إلى تفكير وعمل ، لا إلى مظاهر جوفاء ، وادعاء فارغ ، وانتفاخ أهوج ، ونعوذ بالله من هذه الصفات ، التى لم تدخل نفسية شخص من الأشخاص إلا أفسدتها ، وأودت بها إلى الحضيض . كما نحمد الله تعالى أن لا نرى بيننا من تتمثل فيه هذه الصفات أو بعضها ، وهى إن وجدت — لا قدر الله — فهى دخيلة ، أو مكتسبة ، أو تقليد أعمى ، أوجدتها ظروف خاصة ، كالشعور بالنقص ، أو غير ذلك من المشاعر الخادعة .

ومن المعروف أن انتخابات المجالس فى الكويت سنة حميدة سنها أمير البلاد ، ليفسح المجال أمام الكويتيين ، حتى يختاروا من يثقون بهم ، وبنزاهتهم وصدقهم ، وإخلاصهم ، ورغبتهم الأكيدة فى خدمة الوطن ، والسير به إلى الامام ؛ ويحملوهم هذه المسئولية المقدسة .

والذى جعل كثيراً من المواطنين يعلقون أهمية كبرى على الانتخابات القادمة ، هو أملهم أن تأتى بالنتائج الحسنة المرضية ، ولأنهم يرون أن إصلاح كثير من الأوضاع فى الدوائر الحكومية التى تحتاج إلى الإصلاح ، يتوقف على نتيجة هذه الانتخابات . لهذا تراهم يتساءلون فى كل مكان عن موعد الانتخابات ومحلها ، وعن الاستعدادات التى اتخذت لإجرائها ، ولأنهم يأملون أيضاً أن

(البقية فى صفحة ١٩)

سمو أمير الكويت المعظم

الشيخ عبد الله السالم الصباح

يمثل حضرة صاحب السمو الشيخ عبدالله السالم الصباح ، أمير الكويت المعظم ، فى حله وترحاله تقدم الكويت ، ومستقبلها المرموق .

وقد كانت زيارة سموه لأوربا خير دعاية طيبة للكويت الحديثة ، وفرصة كريمة لتعريف الغرب بالبلاد العربية العريقة فى التاريخ الإنسانى

وفى عودة سموه من أوربا إلى بلاده الوفية ، مر بمدينة الإسكندرية فى طريقه إلى بيروت فالكويت ، وكان يصحبه السيد عزت جعفر ، والأستاذ سعود المضف واثنان من رجال الحرس الكويتى . . وقد استقبل سموه فى الإسكندرية استقبالا رسمياً رائعاً ينم عن العلاقات الوثيقة والتعاون الأخوى النبيل بين مصر والكويت . .

وكان فى استقبال سموه على الباخرة فى عاصمة مصر الثانية الأستاذ محمد كمال الديب محافظ الإسكندرية مندوباً عن رئيس الجمهورية المصرية اللواء أركان الحرب محمد نجيب ، والأميرالاى مصطفى جاب الله الجنيدى قائد المنطقة الشمالية مندوباً عن وزارة الحربية والبحرية ، والبكباشى أركان الحرب محمد كمال عبد الحميد مندوباً عن مجلس قيادة الثورة والأستاذ حسن صبحى مدير بلدية الإسكندرية ، وأحد كبار ضباط البحرية المصرية بالإسكندرية.

كما كان فى استقبال سموه على ظهر الباخرة أيضاً كل من الحاج ثنيان الغانم ، والأستاذ مدير المعارف ومدير البعثة ومحاسبها وفضيلة الشيخ كامل الشمسى ، والأستاذ عبد المجيد مصطفى رئيس البعثة التعليمية المصرية بالكويت والأستاذ أحمد عنبر شاعر البعثة المصرية حيث ألقى بين يدى سمو الأمير بعض الأبيات الشعرية ترحيباً بمقدمه .

وبعد استقبال سموه ، نزل من الباخرة مع مستقبليه إلى المدينة حيث قام بجولة قصيرة زار خلالها قصرى المنتزه ورأس التين ، وشاهد آثار البذخ والترف فى هذين القصرين اللذين أصبحا الآن صورة لتاريخ بائد بغيض ، وقد قال سمو الأمير عند زيارته لهذين القصرين هذه الكلمة الحكيمة التى تدل على إيمان عميق وحب أكيد لخير الأمة العربيـــة : « من خاف على عقبه وعقب عقبه فليتق الله » .

وبعد هذه الزيارة القصيرة تناول سموه طعام الغداء فى نادى اليخت المصرى . وبعد انتهاء الغداء عاد سموه مع مستقبليه إلى الباخرة لمواصلة سفره إلى بيروت ومنها إلى الكويت ، حيث ودعه مستقبلوه بالحفاوة والتقدير وداعاً حاراً يليق بسموه ومكانة بلاده فى قلب مصر ومشاعرها .

وقد كانت هذه الزيارة الكريمة تعبيراً ناطقاً عن مشاعر الأخوة والتعاون وصلات العروبة والمحبة الأكيدة بين الكويت ومصر

وقد أخذت لسمو الأمير خلال هذه الزيارة عدة صور فوتوغرافية . . ويسر « البعثة » أن تنشر على صفحاتها بعض هذه الصور التى تمثل تاريخاً عظيما فى العلاقات الأخوية الوثيقة بين مصر والكويت .

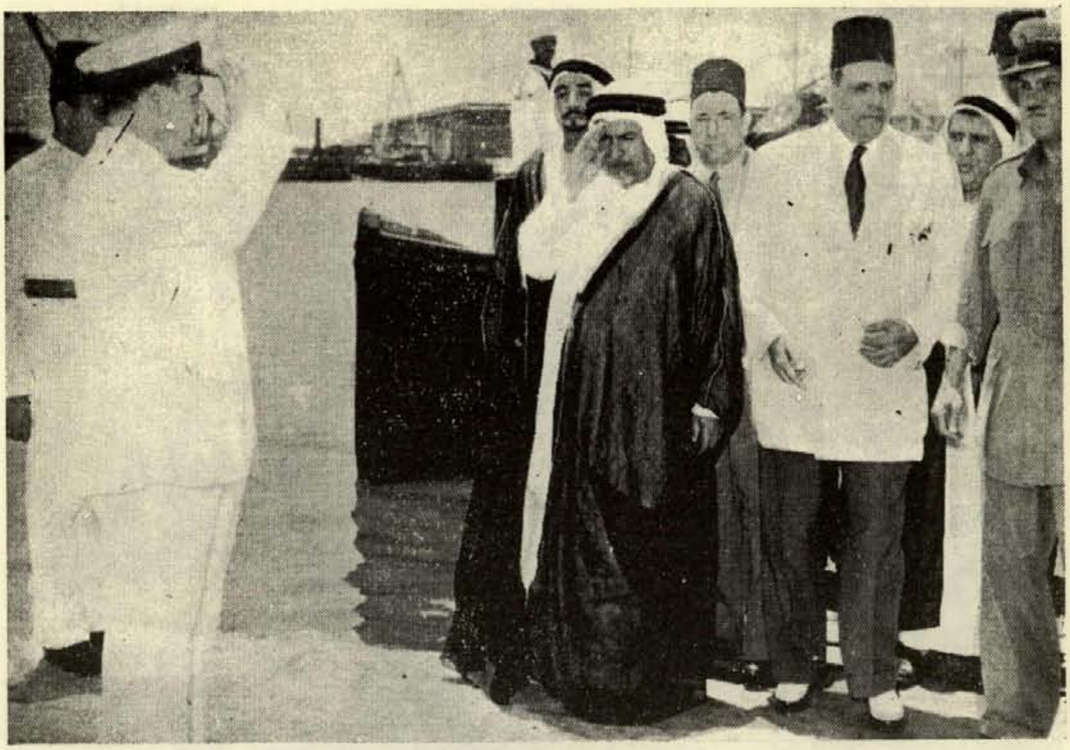

سمو الأمير يرد تحية أحد كبار ضباط البحرية المصرية عند نزوله من الباخرة ، ويرى عن شماله الأستاذ محمد كمال الديب محافظ مدينة الإسكندرية والأميرالاى مصطفى جاب الله الجنيدى قائد المنطقة الشمالية ، والحاج ثنيان الغانم .

سمو الأمير مع بعض مستقبليه

سمو الأمير فى جلسة هادئة بصالون الباخرة مع كل من محافظ الإسكندرية وقائد المنطقة الشمالية ومندوب مجلس قيادة الثورة .

سمو الأمير يتلطف بالحديث مع الأستاذ محمد كمال الديب محافظ مدينة الإسكندرية فى صالون الباخرة

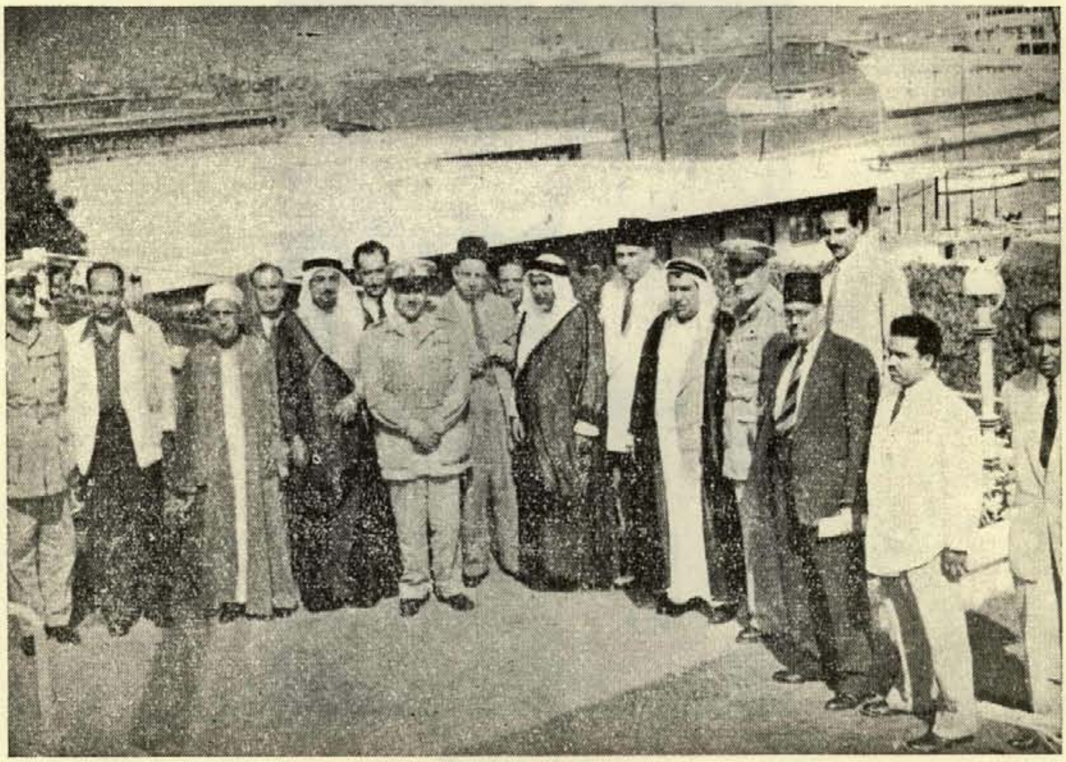

صورة طريفة تضم سمو الأمير ومستقبليه وقد أخذت فى نادى اليخت المصرى

فى وداع الأمير

وتمثل هذه الصورة سمو الأمير وهو يغادر اليخت المصرى فى طريقه إلى الباخرة التى أقلته إلى بيروت ، وترى جمعا من مستقبليه وهم يودعونه

سمو الأمير فى لندن

زار سمو أمير الكويت وسمو أمير البحرين محافظ لندن فى «المانش هاوس».
والصورة تبين : محافظ لندن (السير روبرت دى لابير) فى الوسط
ظاهراً مع أمير الكويت إلى (اليمين) وأمير البحرين (إلى اليسار)

السير وليم فريز مع الشيخ يغادران « بريطانيك هاوس » بعد الغداء

الحزبية فى القرآن الكريم

ما أشبه القرآن الكريم بالكنز الفريد المجيد ، ولله المثل الأعلى؛ وهذا الكنز يضم فى أرجائه مختلف اللآلىء وشتيت الجواهر ؛ وكل ناظر فيه بالتعمق والتدبر يستطيع أن يحصل منه على بعض هذه الفرائد ، وتختلف حظوظ الناظرين فيه والعاكفين عليه من هذه الخرائد ! ولكن الجميع لا يستقصون جوانبه ولا يحصون عجائبه ! ومن غرائب القرآن أنك تتابع كثيراً من ألفاظه فى متباين استعمالاتها ، فترى للفظ معنى عاماً واسعاً ، يشمل استعمالاته أو يغلب عليها ، ويمكنك من هذه المتابعة للفظ من الألفاظ أن تقعد لاستعماله فى الغالب قاعدة أو ما يقاربها ، ولا يشترط أن تكون تلك القاعدة موجودة بنصها وفصها عند كل استعمال ، بل تكون هى أو ما يشير إليها أو يذكر بها من قريب أو بعيد .

وللحزبية وما تفرع من مادتها حديث فى القرآن الكريم قد يدخل فى هذا التقعيد أو يدنو منه ، وقد تابعتُ استعمال الحزبية فى التنزيل ، ورأيت أن أعرض له بالبحث ، لعل فى ذلك من الفائدة ما يتلاءم مع مناسبات الزمان ، وإلا فهو على الأقل تذكير بحديث القرآن . . . وقبل أن نعرض للحزبية فى القرآن يحسن أن نعرض معانيها فى اللغة ، فقد تتعاون المعانى اللغوية مع الاستعمالات القرآنية لتلك المادة على إيضاح ما نريد استنتاجه من ذكر ألفاظ الحزبية فى الكتاب الحكيم . . .

نلاحظ أن معنى الحزبية الغالب فى اللغة يدل على التفرق والانقسام والاختلاف والشدة والغلظ أحياناً ، فقد جاء فى القاموس : «الحزب بالكسر الورد ، والطائفة والسلاح وجماعة من الناس ، والأحزاب جمعه ، وجمع كانوا تألبوا وتظاهروا على حرب النبى صلى الله عليه وسلم ، وجند الرجل وأصحابه الذين على رأيه ، وإنى أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب . هم قوم نوح وعاد وثمود ومن أهلكه الله من بعدهم وحازبوا وتحزبوا صاروا أحزاباً ، وقد حزبتهم ، تحزيباً ، وحزبه الأمر نابه واشتد عليه أو ضغطه ، والاسم الحزابة . . . وأمر حازب وحزيب شديد جمعه حزْب ، والحزابى والحزابية مخففتين الغليظ إلى القصر كالحنزاب بالكسر ، والحزب والحزباءة ، بكسرهما الأرض الغليظة وجمعه حزباء وحزابى . . . وحازبته كنت من حزبه . . .»

وفى كتاب المنجد : حزبه الويل والغم أصابه واشتد به ، وحزّب القرآن جعله أحزاباً ، وحزّب القوم جعلهم أحزاباً ، وحازبه صار من حزبه . . . والحازب الأمر الشديد . . . تقول : نزلت به حوازب الخطوب ، وهذا أمر حزيب . . . والحزب النصيب والقسم من القرآن أو غيره . . . إلخ .

وفى النهاية لابن الأثير : . . . طرأ علىّ حزبى من القرآن فأحببت ألا أخرج حتى أقضيه . الحزب ما يجعله الرجل على نفسه من

قراءة أو صلاة كالورد . والحزب النوبة فى ورود الماء . . . وفى حديث أوس بن حذيفة : سألت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف تحزّبون القرآن. . . اللهم أهزم الأحزاب وزلزلهم . الأحزاب الطوائف من الناس جمع حزب بالكسر . . . كان إذا حزبه الأمر صلى ، أى إذا نزل به مهم أو أصابه غم . . . ومنه حديث على : نزلت كرائه الأمور وحوازب الخطوب ، جمع حازب وهو الأمر الشديد . . . ومنه حديث الإفك : ومضت محنة تحازب لها ، أى تتعصب وتسعى سعى جماعتها الذين يتحزبون لها . . . ومنه حديث الدعاء : اللهم أنت عدتى إن حزبت. (١) . .

وها هو ذا الراغب الأصفهانى فى كتابه (مفردات القرآن) يشير إلى المعانى اللغوية العامة لكلمة (الحزب) فى القرآن الكريم ، فيقول : « الحزب جماعة فيها غلظ ، قال عز وجل : أى الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا . وحزب الشيطان ، وقوله تعالى : ولما رأى المؤمنون الأحزاب ، عبارة عن المجتمعين لمحاربة النبى صلى الله عليه وسلم . فإن حزب الله هم الغالبون ، يعنى أنصار الله . وقال تعالى : يحسبون الأحزاب لم يذهبوا و إن يأت الأحزاب يودوا لو أنهم بادون فى الأعراب ، وبعيده : ولما رأى المؤمنون الأحزاب » .

* * *

والقاعدة العامة ، أو المعنى الغالب فى استعمال القرآن لكلمة (الحزب) هو الدلالة على الانحراف إلى السوء والشر ، والرمز إلى الباطل والسفه ، فلا يرد هذا اللفظ إلا فى مواطن الفسوق والإجرام ، اللهم إلا إذا أضيفت كلمة (الحزب) إلى الله ، فإن المقام يكون مقام خير وتبشير ، فى الحال أو الاستقبال ، وأما إذا أضيفت إلى غيره فهى سوء وضلال فى الحاضر والمآل . . .

وكأن القرآن يشعرنا بذلك أن الحزبية البعيدة عن صراط الله سيئة أيا كانت ، وكأنه قد استعمل كلمة (الحزب) عند النسبة إلى الله لمجرد المشاكلة ومجاراة السياق ، على حد قوله تعالى : « ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين » وقوله : « وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء » وقوله : « إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم » . ولذلك نرى تعبير القرآن « حزب الله » يأتى فى سياق التعرض لحديث « حزب الشيطان » .

وفى القرآن الكريم ذكر لأربعة أصناف من أحزاب الشر والضلال ! الأول منها أتباع الشيطان مطلقاً ، والثانى القوم الكافرون الضالون قبل محمد صلوات الله وسلامه عليه ، والثالث الأحزاب الذين تألبوا عليه فى غزوة الخندق ، وأذاقهم الله بقوته ما أذاقهم من النكال والوبال وقد خص الله سورة من سور القرآن الكريم باسمهم ، وكأن ذلك أيضاً من بين الإشارات إلى خطرهم وسوء تحزبهم ، فأمرهم يحتاج إلى التنبيه الجلى لنحذر منهم الحذر القوى ؛ والصنف الرابع هم شذاذ اليهود والنصارى الذين عارضوا الإسلام ، ووقفوا فى طريقه معاندين أو مفترين ، ويجمع هذه الأصناف كلها جامع الشر والسوء والضلال كما أسلفنا .

هذا هو التصوير العام لحديث الحزبية

---

(١) لم ننقل عن القاموس والمنجد والنهاية كل ما ورد بها عن المادة ، بل قطفنا من كل منها الجزء الملائم للموضوع . . .

فى القرآن ، وما يستفاد منه من سمات عامة أو غالبة ، ومن حق البحث علينا بعد ذلك أن نذكر شواهد هذا التصوير من القرآن الكريم :

يقول الله تعالى فى الآية السادسة من سورة فاطر : « إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً ، إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير » . فقد أخبر الله جل جلاله هنا أن الشيطان لنا عدو مضل مبين ، وأن حزبه على فساد وإلى سوء معاد ، ووعظنا بأن نتخذه عدواً لأنه — كما علمنا — عدونا الذى لا عدو أعرق فى العداوة منه ، واتخاذه عدواً يكون بمخالفته فى العقائد والأعمال لأنه يدعو حزبه — وهم شيعته ومتبعو خطواته — إلى ورود موارد الشقوة والهلاك ، وهل هناك أشقى ممن ينتهى إلى عذاب السعير المقيم ؟ ! . . .

وقريب من هذا قول الله تعالى فى سورة المجادلة : « استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون » . وقد نتعرض لهذه الآية فيما نستقبل من البحث . وهاتان الآيتان تشيران إلى الصنف الأول من أصناف الأحزاب فى القرآن . . .

ولننتقل إلى الصنف الثانى منها . يقول الله تبارك وتعالى فى الآية الخامسة من سورة غافر : « كذبت قبلهم نوح والأحزاب من بعدهم وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فأخذتهم فكيف كان عقاب » .

والأحزاب هنا هم الذين تركوا طريق الرحمن وخالفوا الرسل ، وهم عاد وثمود وقوم فرعون وغيرهم ، وقد وصف القرآن هؤلاء الأحزاب بأوصاف سيئة ، فهم طغوا وبغوا على رسلهم وحاولوا ليتمكنوا منهم ويعذبوهم أو يقتلوهم ، وهم قد جادلوا مبطلين ، وهم قد أرادوا بذلك محاربة الحق ، فماذا كانت عاقبة هؤلاء الأحزاب ؟ .. « فأخذتهم فكيف كان عقاب » ؟ . . .

ويقول الله سبحانه أيضاً فى الآيتين الثلاثين والحادية والثلاثين من سورة غافر : « وقال الذى آمن يا قوم إنى أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب ، مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد » والأحزاب فى الآية الأولى قد فسروا فى الآية الثانية ، وهم قوم نوح وعاد وثمودومن بعدهم من الذين كفروا وتمردوا وعصوا الرسل ، فوصفهم سيء ، والجزاء أليم ، فكل حزب منهم كان له يوم دمار ، وقد فصل القرآن الكريم لنا ذلك فى مواطن كثيرة .

ومما يدخل فى هذا الصنف ما أشار إليه القرآن فى قوله فى الآية السابعة والثلاثين من مريم : « فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم » . والآية وردت بعد قصة سيدنا عيسى عليه السلام ، والمراد بالأحزاب هنا الذين تحزبوا على الأنبياء ، لما قصوا عليهم قصة عيسى اختلفوا فيه من بين الناس . ولذلك أنذرهم بالويل فى يوم شديد .

ومثل ذلك الآيات التى وردت فى سورة الزخرف وهى : « ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ، ولأبين لكم بعض الذى تختلفون فيه فاتقوا الله وأطيعون ، إن الله الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم ، فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم » . الآيات ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ .

وفى الآية الحادية عشرة من سورة (ص)

نجد القرآن يقول : « جندما هنالك مهزوم من الأحزاب » وبعدها فى الآية الثالثة عشرة يقول : « وثمود وقوم لوط وأصحاب الأيكة أولئك الأحزاب » . والآية الأولى جاءت بعد آيات تصور جهالات الكفار على الرسول وعنادهم معه ، فهى تقول على لسانهم : « ما سمعنا بهذا فى الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق ، أأنزل عليه الذكر من بيننا » فرد الله عليهم قائلا : « بل هم فى شك من ذكرى بل لما يذوقوا عذاب ، أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب ، أم لهم ملك السموات والأرض وما بينهما فليرتقوا فى الأسباب » . وهذا استنكار من الله لطريقتهم السيئة ، ثم أرشد رسوله ألايبالى بهم ، ولايكترث بجمعهم ، ولا يهتم لعنادهم ، فقال : « جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب » . . . ما هم إلا فئة من الكفار المتحزبين على رسول الله ، وهم مهزومون مكسورون عما قريب ، فلا تبال بما يقولون . . .

وفى الآية الثانية نرى الأحزاب كما رأينا من قبل ضالين خاسرين ، وهم ثمود وقوم لوط وأصحاب الأيكة ، وكلهم خاسر فى طريقته ، ولذلك قال الله بعد ذلك : « إن كل إلا كذب الرسل فحق عقاب » .

ومما يتصل بهذا اللون من الأحزاب ، ويبين لنا بوضوح ما قررناه فى صدر الكلام من أن القرآن يذكرنا بأن كل حزب غير حزب الله ، وكل طائفة غير المؤمنن به ، وكل جمع غير الجمع المقبل عليه ، يكون فى خبال وضلال ، قول الله تعالى فى سورة الروم : « فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون ، منيبين إليه واتقوه وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين ، من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون » . . . كانوا شيعاً أى فرقاً وأحزاباً كل فرقة تطيع إمامها الذى يقودها ويغويها ، وكل حزب منهم فرح مسروح يحسب باطله حقاً ، وهيهات . . .

ومثل ذلك قول الله تعالى فى سورة المؤمنون : « يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً إنى بما تعملون عليم ، وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون ، فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا (قطعاً وأديانا) كل حزب بما لديهم فرحون ، فذرهم فى غمرتهم حتى حين ، أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين ، نسارع لهم فى الخيرات بل لا يشعرون » ! ! . . .

أحمد الشرباصى
مدرس بالأزهر الشريف

نصيحة

إذا ما حويت جنى نخلة
فلا تقربنهـــا إلى قابل
وإما سقطت على بيـــدر
فحوْصل من السنبل الحاصل
ولا تلبـــثن إذا ما لقطت
فتنشب فى كفـــة الحابل
ولا تُوغلنّ إذا ما سبحت
فإن الســلامة بالساحـــل
وخاطب بهات وجاوب بسوف
وبـــعْ آجلاً منك بالعاجل
ولا تكـــثرن على صاحب
فما مُلّ قطّ سوى الواصل

الحريرى

التربية الإسلامية – النظرة الثانية

للدكتور الشاعر أحمد زكى أبو شادى

ألمعنا فى حديثنا السابق إلى أن المبادئ التى تقوم عليها التربية الإسلامية هى مبادئ إنسانية عالمية ، وقد عنيتْ بها فعلا الحضارةُ الحديثةُ فى مَراحل تَقدمها واستوعبتها الحضارة الأمريكية خاصةً ، ولم يَغفل عنها إلا المسلمون وحدهم فى عُهود تأخرهم ، فبدلَ مُطالبة الأمم المتمدنة بالأخذ بتلك المبادئ — وهى آخذة بها فعلا — يَجدر بالشعوب الإسلامية أن تحاسب نفسها وترجع إلى سيرتها الأولى وتطبق تلك المبادئ الشريفة فى حياتها بدل التشدق بها فحسب .

أليست هذه المبادئ هى التى قال عنها « نابليون بونابرت » إنها مطمحُ أنظاره فى تأليف مجتمع عالمى جديد ؟[1] .

لقد صدقتْ المربيةُ الفاضلةُ السيدةُ أسماء حسن فهمى — وهى أستاذةٌ فى التربية من إنجلترا — فى ملاحظتها[2] : « إذا اعتبرتْ الحضارةُ الإسلاميةُ نقطةَ تطور هامة فى تاريخ البشرية لما ترتّبَ عليها من تغييرات عقلية واجتماعية وسياسية باقية ، فكذلك ينبغى أن يُنظرَ إلى التربية الإسلامية التى هى أساس تلك الحضارة والتى لها من الآثار والخصائص ما يميزها عن سائر أنواع التربية » . ومما ذكرته تنبيهاً وتنويهاً قولها : « والتربية الإسلاميةُ جديرة بفائق العناية من جانب المشتغلين بالتربية جميعاً فهى فضلا عن آثارها الخالدة فى ميادين الأخلاق والدين والتقاليد والعلوم والفنون (وهى النواحى التى كشف عنها المؤرخون وأجلوْا خفاياها وكنوزها) ، فقد خلفتْ لنا إلى جانب ذلك تراثاً لم يحتل تماماً بَعدُ فى عالم النظريات والنظم والأساليب التربوية مما لا تزال آثارُه باقية بين ظهرانينا ومؤثرة فى تكويننا وتفكيرنا ، هذا فضلا عن أن التربية الإسلاميةَ حلقةٌ هامةٌ فى نموّ التربية العامة وتطورها ، فبعض طرائق التربية الإسلامية مثلا تَنتقلُ إلى مَعاهد الغرب كوظيفة المعيد والرّحلة والمناظرة وتؤثر فى نموّ التربية الغربية إلى جانب تأثير علوم العرَب وفُنونهم . إذنْ فدراسة تطور التربية دراسة كاملةً متصّلةً يَستلزمُ العناية بتراث المسلمين فى التربية » والأهم من ذلك فى نظرنا ما انطوتْ عليه المبادئ والنظمُ والأساليبُ التربويةُ من مُثل وغايات كنزعتها المثالية التى تجلت فى تقديس العلم والسمو به إلى مرتبة العبادة ، والعناية البالغة بالدين والأخلاق وأمور الدنيا والآخرة معاً ، ومُرونتها فى طُرق التحصيل وعدم تقيدها بالنظم المركزية ، الجامدة ، ورُوح

(١) The Islamic Review, March, 1953

(٢) كتاب « مبادىء التربية الإسلامية » — سنة ١٩٤٧ .

الديمقراطية والأخاء والمساواة التى قضت على الفروق بين الشعوب والأجناس والطبقات فى ميدان التعليم كما فى ميدان الدّين ، فوفرت لجميع الأفراد الذين يُقبلون على التعلم من تلقاء أنفسهم فرصاً متساوية فى التحصيل بطريقة لم يألفها العالمُ القديمُ ولا يزال يُقصرّ دونها جهودُ كثير من الشعوب الحديثة » . هذه هى الدّيمقراطية الإسلاميةُ الحقةُ التى سبقتْ الدّيمقراطيةالغربيةَ ثماستوعبتها الأخيرةُ وبلغت ذروتّها من التألق وقد نمتْ وترعرعتْ إلى أبعد الغايات .

لم يقل أحدٌ فى الأخوة القومية أفضَلَ من هذا الحديث البسيط السمح الذى نادى به الإسلام : «ليس لعربىّ فضلٌ على عجمىّ إلا بالتقوى » . وقد بلغَ تأثيرُ هذا المبدأ غايته فى العصر العباسىّ حيث كثُرَ التزاوجُ بين الأجناس وأهملتْ العصبيةُ العربيةُ ورُوعىَ مبدأ المساواة فى الحقوق السياسية والاجتماعية بين جميع المسلمين بصرف النظر عن الجنس والعنصر ، مما أدى إلى تماسك الإمبراطورية الإسلامية مدة قرنتقريباً سياسياً وعقلياً واستمرار وحدتها الروحية والعقلية بضعة قرون بعد أن تفككتْ الدولةُ سياسياً . . . وساعدتْ تلك العواملُ على الانتعاش الفكرىّ فغمرتْ العالمَ موجةٌ من النشاط العقلى . . . وكانت المملكةُ الإسلاميةُ فى الواقع متحدة من الناحية العقلية على الرغم من تعدد مُلوكها وحكوماتها . . . وقد استمر هذا النشاطُ العقلى فى البقاع الإسلامية حتى القرن الثانى عشرَ الميلادىّ على وجه التقريب » ، واتسم بطابع الابتكار بعد أن ترك دورَ النقل والاستيعاب الأول . وسيرةُ الفاطميين فى مصر والأندلسيين فى إسبانيا الإسلامية حافلةٌ بالشواهد العديدة . ولم يفقد العالم الإسلامىوَحدتهُ الروحية والثقافية إلا بعد ظهور المغول المخربينَ والأتراك والتتار الرجعيين .

ومن كل هذا نرى كيف أن التربية الإسلاميةَ منذ بدايتها كانت تحترمُ حرّية التفكير وطابعها التنوير والإصلاحُ نقلا واستيعاباً وابتكاراً ، وهدفها كان دائماً تدعيمَ الأخاء والمساواة والعدل ، فلما انقلبتْ الأوضاعُ إلى عكسها فى عصور الانحطاط لم يَبقَ للتربية الإسلامية الصحيحة من أثر وأصيبَ الدينُ ذاته بضربات قاصمة ، وباتَ ما بُنىَ على الفاسد فاسداً .

وَصفوةُ القوْل إن التربية الإسلامية تربية ديمقراطيةٌ إنسانيةٌ واسعةُ الآفاق وقد أضاعها المسلمون أنفسهم ، فإذا شاءوا أن يَغنموا الخيرَ من دينهم ودُنياهم فما عليهم إلا الرجوع إليها ، وهذا ميسور إذا ما التفتوا إلى الغرْب واقتبسوا جَذوتها منهُ لأنه صانها لهم وللعالم بأسره فى مُثل المدنية الحديثة الرفيعة .

نيويورك أحمد زكى أبوشادى

اكتشاف عناصر مشعة
فوق أحد المراصد الفرنسية

جاء فى مذكرة تلقتها الأكاديمية الفرنسية للعلوم من المسيو هنرى جاريج أحد الفلكيين فى « بى دى دوم » أنه شوهدت بعض العناصر المشعة فى الجو بمنطقة المرصد على ارتفاع ١٤٥٠ متراً ، بل إن بعضها كان على ارتفاع ٥٩٠ متراً فقط

ويعتقد جاريج أن هذه العناصر المشعة نشأت من الانفجارات الذرية التى حدثت فى الولايات المتحدة .

تصـويبـات

١ – البحث عن ماضى جزيرة العرب

تنشر « البعثة » سلسلة بهذا العنوان بقلم (بيتر بروس كورنوال) قد قرأت الأبحاث الثلاثة الماضية وكلها عن القطيف والظهران فوجدتها مملوءة بالاغلاط السافرة ، والادعاءات الفارغة ، وكنت كلما حاولت الكتابة فى نقدها عرضت لى أشغال فحالت دون ذلك ، إلى أن اطلعت على البحث الرابع فى العدد السادس ، وفيه ما يتعلق بشخصى ، وما شاهدته بنفسى فلم أجد بداً من توضيح الحقيقة .

إن الشيخ القصير القامة ، الملتحى الوجه ، هو أنا ، والأحجار الأثرية هى ملكى ولا تزال عندى . وخلاصة القصة أن شركة (أرامكو) كانت تعلم بوجود هذه الآثار لدى ، ولما جاء كورنوال* باحثاً عن الآثار ، أرسلوه إلى برفقة صديقنا « حجى بن قاسم » وكانت الأحجار مدفونة فى طرف بستان لنا مما يلى الرمال ، ولما جئنا إلى الموضع وجدنا أن الرياح قد سفت الرمال على الموضع ، فلم نهتد إليها لأول وهلة ، مع العلم أن العمال هم فلاحو النخيل ، ووجدناها بعد بحث قصير – هذه هى الحقيقة – التى نسج منها (كورنوال) قصة خيالية ليجعل نفسه مكتشفاً ككرنارفون .

ومن استدلالاته الخاطئة أن اللوح الحجرى يدل على انتشار المسيحية ، لأن صاحب القبر اسمه « إليا » ، مع أن الديانة المنتشرة هناك كانت المجوسية والوثنية واليهودية ، والاسم عبرانى ، أما العبارة بحقيقتها فهى : –

(ورر وقبر اليا بن عي بن شظر ذو الشحم ذال ذال ذال شذب ذال) ومن هذا ترون أنه لا علاقة للوح بالمسيحية . أما التمثال فقد وجدناه فى بلدة « تاروت » مطموراً ، وأؤكد للبحاثة « كورنوال » أن الوهابيين لم يروه ، ولو رأوه لما ترددوا فى تحطيمه ، والتمثال يشابه التماثيل اليمنية ، كما أن كتابة اللوح بالقلم المسند وإن تكن العبارة غير حميرية مما يدل على تأثر البلاد بالثقافة اليمانية من فتوحات وغزوات تبع وهذا ما يؤيد لنا تهود صاحب القبر لا مسيحيته . أما جزيرة « تاروت » فهى مختصر اسم (عشتروت) الهة الفينيقيين أهل البلاد القدماء ، والهيكل مبنى على عين تاروت الشهيرة ، ومحله الآن انقاض قلعة « البورتغاليين » ولكن بقايا أحجاره المنحوتة المكعبة (متر x متر x متر) تدل على ضخامة ذلك الهيكل .

أما حكاية أحد قواد الإسكندر الذى شاهد ذوى الشعور ، فلا تعدو حكايات (كورنوال) التى تزيد خيالاتها على حقائقها .

٢ – الكويت والمملكة المتحدة

للأستاذ عبدالوهاب محمد فى العدد السادس من مجلة «البعثة» مقال بهذا العنوان ، تصفحناه

(*) هو أصم يدل مظهره على البلاهة .

فوجدنا فيه هفوات تدل على أن الكاتب استقاها من مصادر بريطانية غير ملمة بتاريخ الكويت ، وإلا فإن الكويتى العادى لا يقع فى مثل هذه الهفوات ، وبما أن مجلة « البعثة » هى من موارد أفكار الشباب رأينا أن نوضح ما لاحظناه على ذلك المقال حتى تصحح معلوماتهم ، ويقفوا على الحقيقة. قال : ويمكن إرجاع علاقتنا ببريطانيا إلى أيام الشيخ مبارك ، فقد كانت سياسة الشيخ مبارك رحمه الله معادية للسياسة العثمانية ، إذ كان مبارك يتوجس خيفة نجملها فيما يلى : —

ظروف تولية الشيخ مبارك الحكم . . ولو قال هذا وسكت لأصاب ، ولكنه علل الظروف بقوله : « لأن أخويه اللذين تولى الحكم بعدهما كانا من الموالين للأتراك » ، مع أن الشيخ مبارك لم يكن أقل ولاء للأتراك من أخويه ، ولكن دسائس يوسف بن إبراهيم ، ورشوته للولاة ، جعلت حكومة الترك تضغط على مبارك ، وتحمله على مصافحة الأسد البريطانى ، وطالما رفض مبارك عرض الحماية البريطانية قبل تلك الظروف التى خلقها الأتراك بسياستهم الخرقاء ، ومع ذلك فقد ظل الشيخ مبارك يرفع العلم العثمانى إلى الحرب العظمى الأولى ، إذ أبلغته الحكومة البريطانية أنه سيستهدف لقنابل الحلفاء من أى نوع كانت فأبدله بالعلم الحالى .وأضاف إلى ذلك قوله «ثم ظروف مساعدة مبارك لعبدالعزيز آل سعود ، إذ لا يخفى أن ابن رشيد الذى حاربه ابن سعود كان من الموالين للأتراك » مع أن المعاهدة البريطانية الكويتية تسبق خروج ابن سعود بخمس سنوات ،وما كان تحرش ابن رشيد بالكويت إلا من دسائس الأتراك ويوسف ابن إبراهيم ، مما أدى إلى وقعة الصريف ، ومناصرة مبارك لآل سعود . ونريد أن نصحح كلمة الأستاذ « لهذه الاسباب التى ذكرناها — وهى كما قدمنا متأخرة عن المعاهدة — طلب الشيخ مبارك من المملكة المتحدة فرض حمايتها على الكويت ولكنها رفضت مراراً ، مع أن الحقيقة بالعكس ، فهى التى كانت تعرض حمايتها ، وهو يرفض إلى أن ألجأته الحكومة التركية إلى الترامى على قبول المعاهدة التى تعتبر أحسن معاهدة من المعاهدات التى عقدت مع أمراء الخليج الآخرين ، لما امتاز به مبارك من الحنكة السياسية ، وبعد النظر ، فحفظ حقوقه الداخلية كاملة تامة بنصوص صريحة ، لتلهف العميد البريطانى على سرعة التوقيع .

وقال إن المعاهدة وقعت فى يناير سنة ١٨٩٩ والأتراك أرسلوا سفينة حربية فى ديسمبر سنة ١٩٠١ أى بعد سنتين ، والحقيقة كما هى معروفة أن إرسال السفينة (زحاف) وعليها السيد رجب النقيب لتتسلم الكويت وتأخذ مباركاً ليكون عضواً فى مجلس المعارف بالاستانة هو الذى دعا مباركاً إلى توقيع المعاهدة التى من بعد توقيعها ، لم يخطر ببال تركيا أن ترسل رسولاً ما . وقال وفى سنة ١٩٠٢ كانت هناك محاولة إيرانية لاحتلال الكويت بواسطة شيخ (الدورة) ، والمعروف أن الدورة هى ملك يوسف ال إبراهيم خصم مبارك اللدود ، وقصة أسطوله الذى جهزه وباء بالفشل مشهورة لا علاقة للحكومة الإيرانية به ، وإن تكن التجهيزات كانت فى معشور فما كان يقصد منها إلا تعمية الأخبار عن أهل الكويت ، أما يوسف بن إبراهيم فقد كان يعمل لحسابه الخاص لا لإيران . ونعت الاتفاق البريطانى الكويتى بأنه سرى ، مع أنه علنى لا غبار عليه.

وقال « إلا أن الشيخ سالم الذى تولى الحكم بعد جابر كان معادياً لإنكلترا لاعتقاده أنها تحابى ابن السعود الذى كان فى تلك الأثناء القوة الناشئة فى الجزيرة العربية ، بل بلغت العداوة بهما إلى قيام الحرب بين البلدين فى موقعة حمض سنة ١٩١٩ . . . ومعركة الجهرة أيضاً ، وعلى أثرها أعلن ابن سعود فى سنة ١٩٢٠ فرض الحظر على التجارة بين الكويت والمملكة إلخ »

فى هذه العبارة عدة أغلاط تاريخية مهمة يعرفها كل كويتى عاصر تلك الأحداث .

(١) إن الشيخ سالم وقت ما تولى الحكم لم يكن على خلاف مع ابن سعود ، لأن الوقائع التى ذكرها الكاتب وقعت فى الأشهر الأخيرة من حكم سالم ، كما أن الشيخ لم يكن عدواً للإنكليز أيضاً ، وكل الكويتيين الذين رأوا المرحوم الشيخ سالم يعرفون فيه متانة الديانة ، وقوة الإيمان ، وقد تولى الحكم وقت اشتداد المعارك الطاحنة بين الحلفاء والألمان ، وفى صفهم الترك حاملو لواء الخلافة يومئذ ، فتغلبت العاطفة الدينية فى الشيخ سالم على المصلحة السياسية ، ففتح أسواق الكويت لألوف القوافل التى كانت تمون سورية وفلسطين ، وقد يذهب منها شيء إلى الأناضول ، وتولى أسطول الكويت الشراعى الضخم نقل الأطعمة والأشياء الضرورية من الهند إلى الكويت ، ولم يعلم الإنكليز بالحقيقة إلا بعد دخولهم فلسطين قبيل الهدنة ، فضربوا الحصار على الكويت كما هو مشهور وكشروا أنيابهم للشيخ سالم ، ونفوا مستشاريه كما هو معروف ، أما الخلاف الذى وقع أخيراً بين سالم وابن سعود فهو بأسباب الأخوان الذين لم تقتصر حركاتهم على الكويت فحسب بل تعدته إلى العراق والأردن أيام شدتهم ، إلى أن كان من أمرهم ما كان .

والحصار الاقتصادى الذى فرضه الملك ابن السعود على الكويت ، حدث فى زمن المرحوم الشيخ أحمد الجابر ، لا فى زمن سالم ، والشيخ أحمد معروف بمسالمته للملك عبد العزيز ، ولم تكن الغاية من ذلك إلا اقتصادية بحتة ، لا سياسية عدائية . لأن نجد كانت تستورد أكثر حاجياتها من الكويت ، ولوجود هجر الأخوان بين الكويت ونجد لم يكن فى إمكانه وضع مراكز جمركية فى هجرهم ، لأن سياسته الداخلية كانت تقتضى مصانعتهم ومعاملتهم بالحسنى ، ولما طلب من حكومة الكويت أن يكون له مركز جمركى فى داخل الحدود رفضت ، لعدها ذلك الأمر مخلاً باستقلالها مما سبب فرض الحصار حتى ينحصر الداخل فى جمارك الجبيل والعقير ، وبالفعل فأنه لم يكد يقضى على الأخوان حتى تحولت هجرتهم قريته إلى مركز جمركى بين الكويت والرياض بعد أن لم يبق مسوغ للحصر .

خالد الفرج

سرب من النحل
يتسبب فى وقف قطار

تسبب سرب من النحل فى وقف القطار السريع الذى يسير بين لشبونة وأوبورتو . ذلك أن عامل الإشارة حاول أن يدير الآلة الخاصة بفتح الطريق أمام القطار والسماح له بالمرور ولكن الآلة لم تؤد عملها مما اضطر القطار إلى الوقوف فجأة . وتبين أن سرباً من النحل اتخذ من جوف الآلة خلية له .

ردّ على رد

لقد أطلعني رئيس تحرير مجلة « البعثة » الغراء على رد للأستاذ خالد محمد الفرج حول مقال (الكويت والمملكة المتحدة) يصحح به بعض الهفوات التي وقعت به كما يدعى الكاتب ، ويؤاخذني على اعتمادى على مصادر بريطانية ، لأن الكويتي العادى (كذا) لا يقع فى مثل هذه الهفوات .

وردى أن اعتمادى على هذه المصادر فلأنى مجبر على ذلك ، لأنه لا يوجد مرجع لتاريخ الكويت إلا هذه المصادر ، والوزر يقع أولا على أمثال الكاتب لأنه لم يكلف نفسه عناء تدوين هذا التاريخ ، ما دام عالماً بمغزى هذه الحوادث وأبطالها . أما تاريخ الكويت لعبد العزيز الرشيد فقد تناول أمثال هذه الحوادث من وجهة محلية ضيقة ، بغض النظر عن التيارات السياسية الخارجية ، بل أن روفائيل بطى فى مقدمته لتاريخ الكويت ، ذكر أن المراجع الأجنبية تفيض بذكر تاريخ الكويت ، ويؤمل أن تقوم نخبة من الشباب المثقف بترجمة أمثال هذه المقتطفات لتكون مرجعاً يمكن الاعتماد عليه عند الكلام عن تاريخ الكويت ، وللأسف لم تتحقق هذه الفكرة حتى الآن ، ويؤسفني أن أقول إننا نعتمد فى معرفة تاريخنا على الكتب الأجنبية ، وهذا نقص نتمنى لو تداركته إدارة المعارف ، أما عن النقط التى أثارها الكاتب ، والتى يؤاخذني عليها ، وينعتها بأنها هفوات ، فهى أولا ظروف تولية الشيخ مبارك الحكم ، لأننى ذكرت فى مقالى أن الشيخ مبارك كان يتوجس خيفة من الباب العالى ، وأن سياسته كانت معادية للأتراك ، فالكاتب الكريم يرى أن الشيخ مبارك لم يكن أقل ولاء للأتراك من أخويه إلخ . . .

والحقيقة أن الشيخ مبارك لم يكن موالياً للأتراك كما يدعى الكاتب ، ولا أظن أن خروجه عن الولاء للأتراك ينتقص من قدره ، لأن تاريخ تركيا مع العرب مملوء بالمساوىء والمآخذ ، بغض النظر عن الخلافة الإسلامية التى اتخذتها تركيا ستاراً لأطماعها ، وأظن الكاتب يوافقنى على أن ظروف تولية الشيخ مبارك الحكم على جثتى أخويه فى جنح الظلام أثار عليه حنق الباب العالى مما جعله يتوجس خيفة من الأتراك ، أما عن يوسف بن إبراهيم فلا أظن أنه كان من القوة والسيطرة بحيث يثير الفتن والمنازعات بين مبارك والأتراك ، ولكن هذا لا يمنع أن الشيخ يوسف بن إبراهيم كان موتوراً من مبارك ، لأن مباركاً رحمه الله حمله وزر مقتل أخويه ، واتهمه بقتلهما وأرغم كبار الكويتيين على التوقيع على عريضة اتهام للشيخ يوسف ليرفعها مبارك للباب العالى ، واستدعى على مبارك الشيخ يوسف إليه ولكنه كان فى الصيد فأحس ما يدبر له ففر إلى العراق ، وشغلت الكويت بمنازعات استمرت سنوات ،

وقد التجأ الشيخ يوسف إلى العراق يطلب المساعدة فلم يوفق ، والتجأ إلى إيران التى أيدته تأييداً أدبياً وكانت قصة فشل حملته المعروفة .

أما النقطة الأخرى التى أثارها الأستاذ المذكور فهى قصة رفع العلم البريطانى على قصر مبارك بدلا من علم الدولة العثمانية ، ويرى الأستاذ أن مباركاً كان مرغماً لتهديد بريطانيا إياه . إلخ . . .

وما ذكرت العلم البريطانى فى مقالى إلا من باب التدليل على حنق العثمانيين على مبارك ، لأن جريدة اللواء الناطقة بلسان الحزب الوطنى ، والتى هاجمت مباركاً لهذه الواقعة كانت من أنصار الخلافة العثمانية ، ولو كلف الكاتب نفسه عناء قراءة المقال ثانياً ، لوجد أننى لم أؤيد هذه الواقعة ، بل ذكرت أنه كان معرضا لهجوم من الجرائد الموالية للأتراك ، أما عن تاريخ توقيع المعاهدة فهو يناير سنة ١٨٩٩ وأحيل الكاتب إلى أى مرجع سواء كان عربياً أم إنجليزياً ، ليتحقق من ذلك ، أما عن السفينة التى أرسلتها تركيا فقد أرسلتها فى ديسمبر سنة ١٩٠١ أى بعد توقيع المعاهدة ، ولو أخذنا برأى الكاتب بأن توقيع المعاهدة لا حق لحادثة السفينة ، وأن إرسال السفينة هو السبب المباشر لتوقيع المعاهدة لأدى هذا بنا إلى التساؤل إلى أى حجة ارتكنت بريطانيا لحماية مبارك والكويت بتهديد السفينة بإطلاق النار إن لم تبحر فى الحال ، مع أن الكويت كانت فى ذلك الوقت نفسه ولاية تركية تابعة للباب العالى ، أما عن حنكة مبارك السياسية إلخ . . . فلن أتعرض لها ، لأن قصدى من المقال ليس المديح والإطراء ، بل إقرار الوقائع ، ولا أظن أن المعاهدة الكويتية البريطانية من أحسن المعاهدات كما نوه الكاتب ، لأننى لا أستطيع الحكم على ذلك ، لأن المعاهدة وأكررها ثانية سرية وليست علنية ، وإلا فهل يستطيع الكاتب أن يذكر لنا بنودها وملحقاتها ؛ أما عن ظروف مساعدة الشيخ مبارك لابن سعود فلم أنكر أن مناوشات ابن السعود كانت بعد المعاهدة ، ولو استطرد الكاتب فى قراءة المقال لرأى أننى ذكرت تاريخ خروج ابن السعود من الكويت وهو سنة ١٩٠١ .

أما عن قول الكاتب بأن الفترة بينهما هى خمس سنوات فهى هفوة غير مقصودة ، لأن تاريخ توقيع المعاهدة هو سنة ١٨٩٩ ، وتاريخ خروج ابن السعود من الكويت هو سنة ١٩٠١ ، ولم يساعد مبارك ابن السعود نكاية بابن رشيد فقط ، بل إن مباركاً كان طموحاً ، ذا أطماع واسعة ، إذ كان يحلم بالسيادة على الجزيرة العربية . وهناك حادثة طريفة تثبت ذلك ، إذ كان مبارك فى مجلس يضم كبار الكويتيين ، وتبرع أحد الوجهاء بتوجيه سؤال للأمير يحذره من اشتداد ساعد ابن السعود وسيطرته على الجزيرة العربية ، فرد عليه مبارك ضاحكاً : (ابن السعود إطلى نربيه وإذا كبر أكلناه) ولكن ابن السعود لم يكن ذلك الحمل الوديع الذى تخيله مبـــارك ، بل كان أســـداً هصوراً ، فحاول مبارك بدهائه أن يقضى على ابن السعود وابن الرشيد معا ، فاتبع سياسة ميكيافيلية إذ أخذ يتصل بابن رشيد سراً ويشد أزره ، ويتصل فى نفس الوقت بابن السعود ليضرب هذا بذاك ، ولكن ابن السعود تنبه إلى ذلك لخطأ وقع فيه سكرتير الأمير ، ثم أن التجاء ابن السعود وعائلته إلى الكويت ، وحماية مبارك لها ، ودفع الحكومة البريطانية لابن السعود مبلغاً

قدره خمسة آلاف جنيه سنوياً لم تقطع إلا أخيراً، يدل على أن بريطانيا ومبارك يبيتون أمراً ضد الباب العالى ، وهذا ما جعل تركيا تتحين الفرص للقضاء على مبارك ، خصوصاً إذا عرفنا أن الأتراك يرون فى آل سعود العداوة القديمة لتركيا بعد تحالفهم مع محمد بن عبد الوهاب ، وحنق تركيا على السعوديين لطردهم الحجاج الأتراك، ومنازعتهم السيادة على الجزيرة العربية ، مما أدى إلى سقوط الدولة السعودية الأولى بواسطة محمد على والى مصر ، بل إنى أحيل الكاتب الكريم إلى كتاب الشيخ حافظ وهبة (جزيرة العرب فى القرن العشرين) حيث يقول بالحرف (أما عبد الرحمن فقد أختار الإقامة فى الكويت فى سنة ١٨٨٣ م فأخذ يقيم العراقيل فى وجه ابن الرشيد ، ويوغر صدر الأتراك عليه ، فأخذ ابن رشيد فى تجهيز حملة لفتح الكويت سنة ١٨٩٥ باءت بالفشل ، ووسعت هوة الخلاف بين الكويت وحايل ، ألا تدعو هذه الواقعة لخوف مبارك من ابن رشيد والحكومة التركية ؟ أما عن موقعة الصريف فقد حدثت بعد توقيع المعاهدة ، ولم تحرك المملكة المتحدة ساكناً ، إذ أن الحكومة التركية قد أمدت حليفها ابن رشيد بأسلحة كثيرة استغلها فى حملته ضد مبارك سنة ١٩٠١ حيث اصطدمت قوات الطرفين عند الماء المعروف فى القصيم (بالصريف).
من هذا نرى أن مساعدة مبارك لآل سعود تدل دلالة واضحة على معاداته للسياسة العثمانية ، ومن هذا يستدل على أن الشيخ مبارك لم يكن موالياً للأتراك كما نوه الكاتب ، وأن سبب معاداته للأتراك هو دسائس الشيخ يوسف ابن إبراهيم، كما حاول أن يثبت الأستاذ الكريم وأما ما قاله الكاتب الكريم (من أن الشيخ سالم الذى تولى الحكم بعد جابر لم يكن معادياً لانجلترا ، وأن بهذه العبارة التى أوردتها بمقالى أخطاء تاريخية مهمة ! يعرفها المعاصرون .. إلخ..) فإنه يكفى أن أحيل الكاتب الكريم إلى كتاب المؤرخة الاسترالية (ف. سينون وليمز) (بريطانيا والدول العربية) وإلى كتاب حافظ وهبة (جزيرة العرب فى القرن العشرين) حيث يقول بالحرف الواحد (كان الشيخ سالم شجاعاً يجيد الرماية وركوب الخيل ، ملماً بشىء من الفقه وبعض قواعد النحو ، وكان طبعه يميل إلى العناد والشدة ، ولم يكن موفقاً فى سياسته مع ابن سعود ، ولا مع الحكومة البريطانية ، لظنه أنها كانت تمالىء ابن سعود عليه) . وحيث يقول فى ص ٢٤٠ أنه ما كاد الشيخ جابر ينتقل إلى رحمة ربه ويخلفه أخوه الشيخ سالم حتى عاد سوء التفاهم مرة أخرى بين ابن السعود والكويت فأدى ذلك إلى معركة حمض سنة ١٩١٩ ومعركة الجهرة حيث حاصر الأخوان الشيخ سالماً سنة ١٩٢٠ وكادوا يأسرونه لولا استعماله السياسة فى فك الحصار) . والأخوان كما يعلم الكاتب الجليل من حلفاء ابن السعود ، وقد توفى الشيخ سالم سنة ١٩٢١ وتولى الحكم بعده الشيخ أحمد الجابر ، وأظن الكاتب يعلم أن الحصار الاقتصادى فرض سنة ١٩٢٠ . أى قبل وفاة سالم ليرى أنه قد تم فى أيام سالم لا أحمد كما دلل فى رده . أما عن الحصار الاقتصادى فلم يرفع بمجرد القضاء على الأخوان . لأن الأخوان فى مؤتمرهم الذى عقدوه برئاسة فيصل الدويش عارضوا فى فرض الحصار الاقتصادى على الكويت ، وتقدموا بعدة مطالب لابن السعود ، منها طلب رفع الحصار الاقتصادى عن الكويت ، وعبر عن ذلك زعيمهم فيصل

الدويش بقوله ، أما أن نعتبر الكويت بلداً مسلمة تطبق الدين الحنيف فينفى بذلك فرض الحصار ، وأما أن نعتبرهم كفاراً فنحاربهم حتى يؤمنوا ، أما الحصار الاقتصادى فقد كان ذا شقين ، هدف سياسى وآخرا قتصادى بحت ، وإن كان الحصار تغلب عليه الصبغة الاقتصادية ، مما أثر فى رخاء الكويت تأثيراً كبيراً ، وقد استمرت هذه المقاطعة عشرين عاماً جرت خلالها مفاوضات عديدة بين الحكومتين دون جدوى ، وفى فبراير سنة ١٩٤٠ أوفد الملك ابن السعود الشيخ حافظ وهبة للقيام بالمفاوضات بينه وبين الوكيل السياسى بالكويت ، حيث وقعت ثلاثة اتفاقات فى مارس سنة ١٩٤٠ . ومن هذه الاتفاقات معاهدة صداقة وحسن جوار . (٢) معاهدة تجارية (٣) اتفاقية لتسليم المجرمين ، إلا أن الحصر التجارى وإن خفت وطأته قليلا فما زال قائماً ، ومن هذا ينفى ما حاول أن يدلل عليه الكاتب الكريم بقوله : إن الحصر الاقتصادى قد انقضى بالقضاء على الأخوان . وفى الختام فإنى أشكر الأخ الكريم على رده الممتع وغيرته على وطنه ، وحرصه الشديد على إثبات الحقائق .

عبد الوهاب محمد

« بكالوريوس » تجارة

نجاح تجارب طبية
لمقاومة مرض شلل الأطفال

صرح الدكتور كوكس الاخصائى الأمريكى فى أبحاث مقاومة شلل الأطفال بأنه نجح فى إمكان زراعة ميكروب هذا الوباء فى أجنة الدجاج .

(بقية المنشور فى صفحة ١)

يتحاشى المشرفون على الانتخابات كل ما من شأنه إحداث بعض الأخطاء . ويجب أن لا ننسى أن الناخبين أنفسهم تقع عليهم مسئولية من يختارونهم لعضوية المجالس ، وتمثيلهم فيها ، لهذا وجب على كل منتخب أن يحاسب نفسه كثيراً ، ويفكر كثيراً فيمن سيختاره ، لتولى أمور البلاد ، وهل تتوافر فيه الشروط التى تؤهله لتحمل مثل هذه الرسالة ؟

ولا يغيب عن البال ونحن نكتب هذه الكلمة ، أن هناك نخبة من الشباب المتعلم الواعى الذى يجب أن لا يُغفَل عند اختيار من سيمارس عضوية هذه المجالس ، للقيام بقسط وافر من الواجبات... ولا شك أننا سنفيد كثيراً من خبرة أمثال هؤلاء الشباب الأحرار فى أفكارهم وآرائهم ، والذين يؤمنون كل الإيمان بواجباتهم ، ويقومون بها خير قيام ... ونعتقد أن الانتخابات القادمة ستُطعَّم بكثير من الشباب القومى ذوى المبادئ القويمة ، والعقائد الوطنية الراسخة ، والأهداف السامية .

عبدالله زكريا

ينهض من نعشه
أثناء الصلاة على جثمانه

توفى شيخ فى السادسة والثمانين من عمره ببلدة ميدى دى لوميلينا ، وبينما كان موضوعاً فى النعش فى كنيسة القرية ، حيث كان القداس الجنائزى يتم ، حدث أن صدر صوت مخيف من النعش ، فوقفت الصلاة ، ثم ظهر الميت وطلب « بيضة » ليأكلها ، ثم هب من مكانه واشترك مع أفراد الأسرة فى « الحفلة » التى بدأت حزينة وانتهت بهيجة .

قَطَر

(٨)

فى المقالتين السابقتين تكلمت عن الخليج العربى ، عن الفينيقيين ، ثم عما ذكر فى المراجع العربية عن قطر . وعن اشتقاق إسم قطر . مع فذلكة قصيرة عن البحرين وهجر والخط . وفى هذه المقالة سأتكلم بإيجاز عن القبائل التى سكنت قديماً فى منطقة البحرين الممتدة على طول سائل الخليج العربى من البصرة حتى أراضى عمان المصاقبة لساحل بحر عمان – والتى من بلدانها قطر كما نوهت آنفاً : وسأذكر أخبار تلك القبائل منذ أن أخذت فى الرحيل من بلادها إلى البحرين وأتها للسكنى بها أو للمكوث ريثما تجد بلاداً أخصب لتنزح إليها . كما كان من أمر (تيم اللات – الأشعريين – بعض بنى رفيدة) وغيرهم ممن يطلق عليهم إسم التنوخيين . وسأذكر ذلك مختصراً كما سأتكلم عن سكنى (نكرة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس – وبنى عامر بن الحارث من بنى عبد القيس – وبنى سعد بن زيد مناة بن تميم) لبلاد قطر . وعن جزيرة (شَفار) التى ذكرها ياقوت الحموى فى معجم البلدان ، الجزء الخامس صفحة ٢٧٩ فقال : « شُفار بضم أوله جزيرة بين أوال وقطر فيها قرى كثيرة ، وهى من أعمال هجر . وأهلها بنو عامر بن الحارث من بنى عبد القيس » .

سأذكر لمحة مقتضبة عن أسرة (آل ثانى) حكام قطر الحاليين الذين ينحدرون من تميم وسأتكلم عن ارتحال بنى سعد بن زيد مناة بن تميم إلى واحة يبرين وقطر . وبعد ذلك سأتكلم عما كان ينسب إلى قطر وعن يوم يوم الحنوه ، ثم عن قطر قبل الفتح الإسلامى وبعده إلى أن دانت لسلطان العيونيين الذين استأصلوا شأفة القرامطة سنة (٤٧٠ هـ) وبذلك يقول : (أبو عبد الله على بن مقرب العيونى) مفتخراً فى ميميته المشهورة بابن عمه الأمير فضل بن عبد الله بن على العيونى) :

منا الذى حاز من ثاج إلى قطر
وصير الرمل من مال العدا حما

أما البحث عن تاريخ قطر بعد ذلك – أى بعد أفول نجم العيونيين – إلى أن حكمها آل ثانى فقد أرجأته إلى حين آخر ريثما أحصل على المعلومات اللازمة لذلك : لأنه بحث خطير عميق الغور وعر المسالك نظراً لندرة المصادر الكتابية التى تبحث فى تأريخ تلك الحقبة من الزمن . هذا بالإضافة إلى أنه بحث (شائك) سيما للمؤرخ المنصف غير المتحيز إلى فئة دون أخرى . أرجو الله أن يأخذ بيدى ويوفقنى وهو من وراء القصد .

(القبائل التى سكنت فى منطقة البحرين)

توطئة : –

يقسم المؤرخون العرب إلى ثلاثة أقسام : بائدة ، عاربة ، مستعربة ، فالبائدة هم العرب

الأول الذين ذهبت عن المؤرخين تفاصيل حياتهم لتقادم عهدهم . وهم (عاد ، ثمود ، طسم ، جديس ، أميم ، عبيل ، عبد ضخم ، جرهم الأولى ، حضرموت ، العمالقة) ومن يتصل بهم . وكان مقرهم أولا فى (بابل) بالعراق ثم هاجروا منها إلى جزيرة العرب . والعمالقة هم الذين منهم (الهكسوس) أصحاب مصر و (العموريون) أصحاب (حمورابى) أشهر ملوك القرن الثالث والعشرين قبل الميلاد ومنهم أيضاً أهل البحرين وعمان ويقال لهم (جاسم أو جاشم) والحجاز وملوك الجزيرة والعراق وجبابرة الشام الكنعانيون وفراعنة مصر . وكانت منازل عاد من البحرين إلى حضرموت والشحر . ولحقت جديس بطسم فكانوا معهم باليمامة وما حولها إلى البحرين . ومن آثارهم المشقر ، والشموس ، وريمان ، والقرية . . إلخ وورد فى جغرافية (بطليموس) إسم (JADISI-TAE) ويقصد به قوم جديس[١] .

والعرب العاربة هم القحطانيون عرب الجنوب هاجروا من بابل حين إنقراض دولة حمورابى بها فنزلوا اليمن وأسسوا دولاً أشهرها الدولة المعينية سنة (١٤٠٠) قبل الميلاد ، والتى تبين أن سلطانها إمتد إلى البحرين ونواحيها . ومنهم كندة نزلت فى جهات البحرين وهجر ثم هاجرت إلى حضرموت موالية للحميريين[٢] .

والعرب المستعربة هم العدنانيون عرب الشمال . وهم من ولد إسماعيل بن إبرهم عليه السلام . ومنهم قبائل قضاعة ، قريش ، تميم ، عبد القيس ، تغلب . . . إلخ .

(١) تاريخ العرب قبل الإسلام للدكتور جواد على ج ١ ص ٢٥٤ .

(٢) دائرة وجدى . المجلد السادس (عرب) .

تفرق قضاعة

كانت قضاعة تسكن فى تهامة مع كندة ومضر وربيعة وأياد . ثم أنها من جراء الحروب التى وقعت بينهم نزحت عن تهامة . فسارت (تيم اللات بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة) وفرقة من (بنى رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب) وفرقة من (الأشعريين) نحو البحرين حتى وردوا هجر وبها يومئذ قوم من (النبط) فأجلوهم عنها . (كان نزوح هذه القبائل حوالى القرن الأول للميلاد) . وهذه القبائل يطلق عليها إسم تنوخ لقول كاهنتهم (الزرقاء بنت زهير) : « مقام وتنوخ ، ما ولد مولود وأنقفت فروخ » . ولحق بهم قوم من الأزد فصاروا فى تنوخ . ولحق سائر قضاعة موت ذريع . فأقاموا بالبحرين سنتين (فى رواية سنين[١]) . ثم بعد ذلك إرتحلوا نحو العراق فنزلوا الحيرة وهم أول من إختطها ورئيسهم (مالك بن زهير بن عمرو بن فهم بن تيم اللات)[٢] .

ذكر الطبرى فى الجزء الأول من تاريخه صفحة (٤٣٧) أنه لما كثر أولاد معد بن عدنان وضاقت بهم تهامة خرجوا يطلبون الريف والمتسع . فأقبلت منهم قبائل حتى نزلوا البحرين وبها جماعة من الأزد كانوا قد نزلوها فى دهر (عمران بن عمرو) من بقايا بنى عامر ، وهو (الغطريف بن ثعلبة بن إمرىء القيس بن مازن بن الأزد) . وكان مجيء تلك القبائل

(١) تاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ٩ .

(٢) معجم ما استعجم للبكرى . ج ١ ص ٢١ .

إلى البحرين بعد موت (بختنصر[1]) وكان الذين أقبلوا من تهامة (مالك وعمرو ابنى فهم بن تيم الله (و) مالك بن زهير بن عمرو بن فهم) فى جماعة من قومهم . و (الحيقار بن الحيق بن عمير بن قنص بن معد من عدنان) فى قنص كلها . ولحق بهم (غطفان بن عمرو) و (زهر بن الحارث بن الشلل بن زهر بن أياد) وصنح بن صنح بن أقصى بن دعمى بن أياد) فاجتمع بالبحرين جماعة من قبائل العرب فتحالفوا على التنوخ وهو المقام ، وضمهم إسم تنوخ فكانوا بذلك الإسم كأنهم عمارة من العمائر . وتنخ عليهم بطون من (نمارة بن لخم) قال ودعا مالك بن زهير (جذيمة الأبرش الأزدى) إلى التنوخ معه وزوجه أخته (لميس) فتنخ جذيمة ومن معه من الأزد . فصار مالك وعمرو والأزد حلفاء دون سائر تنوخ . وكلمة تنوخ كلها واحدة . وكان إجتماعهم فى البحرين على أيام ملوك الطوائف الذين ملكهم (الإسكندر المقدونى) وفرق البلدان بينهم بعد قتله (دارا إبن دارا) . (قتله سنة ٣٣٣ قبل الميلاد) .

ثم تطلعت أنفس من كانوا فى البحرين إلى ريف العراق فطمعوا فى غلبة الأعاجم عليه . فكان أول من تطلع منهم الحيقار فى جماعة من قومه وأخلاط من الناس . ثم مالك وعمرو وغطفان وزهر وصنح فيمن تنخ عليهم من عشائرهم وحلفائهم . فطلع (نمارة بن قيس) و (النجدة) وهم قبيلة يدعون إلى كندة و (ملكان بن كندة) . وكان أول من ملك منهم مالك بن فهم ثم عمرو ثم جذيمة الأبرش . وكانت دولتهم فى أوائل ظهور النصرانية . ويرى البعض أنها فى القرن الثانى للميلاد . وتاريخ دولة الحيرة دوران : دور التنوخيين من سنة (١٤٨ م — ٢٥٨ م) ، ودور المناذرة اللخميين من سنة (٢٦٨ م — ٦٢٨ م) . وفى التنوخيين واللخميين أقوال كثيرة أعرضت عن ذكرها خشية الإطالة إذ أننى لم أذكر إلا ما ورد فى معجم البكرى وتاريخى الطبرى والدكتور جواد على .

وخير ما أختم به كلامى عن التنوخيين أو بعبارة أوسع عن العرب فى الهلال الخصيب . بهذه الكلمة القيمة للمؤرخ العلامة الدكتور جواد على فى الجزء الثانى من كتابه « تاريخ العرب قبل الإسلام (صفحة ٢٨٤ ، قال :

« هذا ما وصل إليه علم الأخباريين عن العرب فى الهلال الخصيب . وهو علم لا يستند بالطبع إلى نصوص عربية جاهلية وإنما أخذ من روايات شفوية وأخبار وردت على ألسنة الأخباريين ومن روايات أهل الكتاب . أما المؤرخ الحديث فيرى أن وجود العرب فى هذه المنطقة قديم أقدم من عهد (بختنصر) بكثير وليس بتأريخهم — كما يظهر فى هذه البقعة — حديث عهد كما تصوره الأخباريون » .

وممن تنخ فى البحرين (الضجاعم) من قضاعة

(البقية فى صفحة ٣٢)

(١) بختنصر : هو نابوخد ناصر الثانى أشهر ملوك الدولة الكلدانية ببابل من سنة (٦٠٥ — ٥٦٢ قبل الميلاد) فإن صحت أقوال مؤرخى العرب كالطبرى فى أن هجرتهم كانت بعد موته فتكون إذن فى القرن السادس قبل الميلاد . والمشهور أن هجرة قوم معد بن عدنان من تهامة كانت فى القرن الأول للميلاد كما ذكرت ، ومنهم التنوخيون . وهجرة القبائل اليمانية كانت بعد سيل العرم فى القرن الثالث للميلاد . ومنهم المناذرة اللخميون والحديث بهذا طويل والأرجح أن هجرتهم كانت بعد الميلاد وليست قبله بزهاء خمسة قرون . أو ربما أنها كانت قبيل الميلاد والله أعلم .

الأوضاع الاجتماعية بين الشيوعية والاسلام

(ا) الشيوعية :

[. . . الحياة الاجتماعية مرتبطة بالحالة السياسية والاقتصادية القائمة — الشيوعية بين الحريات الفردية والمساواة الاقتصادية — الفرد فى المجتمع الشيوعى إنسان منكود — « حرية الحب والزنا » هى الحرية التى تسود الحياة الاجتماعية — الاتصال الجنسى جرعة من الماء أو وجبة من الغذاء ؟ ! — فلسفة منطقية ولكن التنظيم فاشل — المجتمع الشيوعى مجتمع . . . لذيذ ؟ ! — المرأة فى نظر الشيوعيين — دور النسوة فى الحياة العامة كدور الرجال على حد سواء — « الأطفال » ثمار اجتماعية ولكنهم ضحية عقلية ماتوية — الشيوعية الديكتاتورية وجهود التعليم — مجتمع بلادين كإنسان دون قلب ، أو فرد بلا روح . . .]

* * *

١ — لا شك أن الحياة الاجتماعية فى مجتمع ما ، تتأثر إلى حد بعيد بالحالة السياسية والاقتصادية القائمة فى هذا المجتمع ، ولن يجد الباحث كبير عنت فى بحث الناحية الاجتماعية ما إن وضع أمامه هذا الأساس فى البحث .

٢ — ونبدأ فنقول : إن البلشفية قد أقرت فى دستورها الحقوق الفردية ، وكذلك الشيوعية نظمت المساواة الاقتصادية ، والحياة الاجتماعية تتأثر دائماً بتقرير هذه الحقوق ، وبالتوصل إلى تلك المساواة ، ولكنا قد بينا فيما سلف أن إقرار البلشفية للحقوق الفردية محض مفتريات ؛ إذ الواقع فى البلاد السوفيتية وفى نظامها شىء ، والمنصوص عليه فى الدستور شىء آخر ، وكذلك المساواة الاقتصادية التى هى لبّ التنظيم العملى فى الشيوعية محل نظر . . .

٣ — فما أسلفناه فى الفصل الثانى ، نرى أن الشيوعية قد قضت على الرغبة الجامحة لدى كل فرد للتملك والاغتناء ، كما قضت على الحرية الاقتصادية والمنافسة الفردية التى هى من لوازم الحياة الاقتصادية فى المجتمع الراقى .

ولسنا فى حاجة بعد ذلك إلى أن نصور الفرد فى المجتمع الشيوعى ، وهو مغلول العنق مصفد اليدين ، مفقودة حريته فى كسبه ، وحريته فى سلوكه وعمله ، وحريته فى اعتقاده وفكره وحياته ، فضلاً عن خموله وكسله الذى يبعثه فى نفسه نظامهُ الاجتماعى الذى يفرض حياة الفرد على أساس « كفايته » ، وهذه الكفاية لا تساعد على جد ولا اجتهاد ، ولا تقدم ولا منافسة .

٤ — وبالرغم من حرمان الفرد فى المجتمع الشيوعى من الحريات الفردية المعروفة ، نجد أنه يتمتع بحرية بالغة القدر فى نظر البلاشفة وافرة الأهمية فى تنظيم الحالة الاجتماعية ،

ونقصد بتلك الحرية ما دعاه لينين « بحرية الحب » . . . ومدلول هذه الحرية الجديدة أن المرء له مطلق الحرية فى الاتصال الجنسى ، بمن يميل إليها من النساء ، دون نظر إلى الاعتبارات المالية أو دون تقيد بالظروف الاجتماعية ورغبات الآباء والأمهات ، بل دون تمسك بالعقائد الدينية التى تحكم الروابط الجنسية والخلقية بين الرجال والنساء ، فحرية الحب أو بمعنى أوضح « حرية الزنا » حرية حيوية فى سير المجتمع دون ارتباط بالمواثيق أو الاتجاهات الاجتماعية ، ودون نظر إلى الحكمة من وجود الاتصال الجنسى ، وهو إنجاب الأطفال والمحافظة على البشرية . . .

٥ – فالبلاشفية إذن ، وقد أرادوا تطبيق مذهب اقتصادى جرىء كالشيوعية ، لم ينسوا إبداء الرأى فى أهم المسائل التى تسير عليها الحياة الاجتماعية فى مجتمعهم الشيوعى ، وفلسفتهم فى ذلك تتبع نهجهم المادى دائماً ؛ فهم يرون أن « الاتصال الجنسى » بين الرجل والمرأة لا يعدو أن يكون عملية ضرورية لا تستطاع بدونها الحياة ، تماماً كجرعة الماء أو وجبة الغذاء . . . فكما أن الإنسان فى مسيس الحاجة إلى الماء والطعام ، فهو فى أمسها إلى الاتصال الجنسى ، وما دامت الشيوعية قد هيأت له « كفايته » من الطعام أو الشراب ، أو ليس من العدل أن تهيئ له أشباع غريزته الجنسية ؟ ! . . .

٦ – وقد يبدو عجيباً أننا نحن شخصياً بموقفنا الحيادى ، نقدّر البلاشفية فى هذه الفلسفة ، ونعتقد أنها فلسفة خالدة يجب أن تسود المجتمعات البشرية . . . ولكنا نخالفهم فى التنظيم العملى ، فهم قد نجحوا فى إبداء الرأى وإن لم يبدوه كاملاً ، ولكنهم أخطئوا التنظيم ، ولما يحالفهم التوفيق فى التطبيق . . . نحن نوافقهم فى أن « الاتصال الجنسى » عملية ضرورية حيوية كجرعة الماء وبلغة الغذاء ، ولكنا لا نرى أن تكون هذه العملية على أساس ذلك التنظيم الذى ارتأوه ، لقد وضعوا تنظيمهم على أساس « حرية » ، إقرارها يهدم المجتمع رأساً على عقب . . .

٧ – ونحن نفهم بعد ذلك من دراسة الحياة الاجتماعية فى المجتمع الشيوعى الحالى ، أنه مجتمع « لذيذ » ، لذيذ فى تقريره « حرية الحب والزنا » حتى يتحرر الفرد من القيود ، لذيذ فى إقراره الحرية فى إنجاب الأطفال ، حتى يتخلص الفرد من المسئولية الأبوية وحتى تموت العاطفة الكامنة لدى الأمهات أو تكبت. لذيذ فى إهماله جانب العقيدة الدينية لأنها تضع القيود والعراقيل فيما تسميه مبادئ وأخلاقاً ، وهذه وتلك تقضى على الحرية الفردية ، وهى حرية نص عليها الدستور ، وينبغى أن يتحقق هذا النص فى هذه الحالة بالذات ! . . .

٨ – ونبين هنا موقف الشيوعية من «المرأة» نفسها ، ويستطيع المرء أن يتبين أن الشيوعية ، وقد نظمت الحياة الاقتصادية على أساس المساواة بين الأفراد فإنها قد ساوت بين هؤلاء الأفراد ، فلا فارق عندها بين الرجل والمرأة .

المرأة إذن فى المجتمع الشيوعى لها ما للرجل وعليها ما عليه ، فليس للرجل الروسى مثلاً أن يستعلى على زوجته أو يفرض عليها إرادته أو يحاول الوقوف على أسرارها فى رسائلها الخاصة أو مع أصدقائها ، فلها مطلق حريتها فى حياتها الاجتماعية ، ولا تعدو علاقتها بالزوج

أن تكون إشباعاً للغريزة الجنسية على نحو شهوانى بحت ، وأساس الزواج بين الرجل والمرأة هو الهوى والغرام دون أى اعتبار آخر . . .

٩ – ونستنتج من ذلك أن الشيوعية – وفقاً لما أسلفنا – مذهب استغلالى ، فهى تريد بوضع هذه الآراء بشأن المرأة ، أن تنقل دورها الإيجابى فى المنزل وشئونه إلى معترك الحياة الاقتصادية ، لتساهم فيها بنصيب الرجل ، واليوم نرى الملايين من نساء السوفيت يقومون إلى جوار الرجال بأعمال الإنتاج فى إدارة الدولة وفى المنشآت الاقتصادية ، ولهن حقوقهن كحقوق الرجال فى النواحى السياسية والاقتصادية والاجتماعية ! . . .

١٠ – ويبـــدو واضحاً أنه وفقاً لهذه الاتجاهات الشيوعية ، تقوم مشكلة اجتماعية على قدر وافر من الأهمية ، فما هو التنظيم العملى لمشكلة الأطفال الناتجة عن العلاقة الجنسية العادية بين الرجل والمرأة ، وليس أحدهما بمتفرغ للقيام بشئون تربيتهم وتغذيتهم والقيام عليهم ؟ ! . . الواقع أن الحكومة السوفيتية حققت آراء لينين فى هذا الصدد ، فأنشأت الكثير من المطاعم ومنشآت الحضانة والتمريض ، والكثير من المغاسل والمحلات ورياض الأطفال . نأسف أن نقول إن الأستاذ لينين ، قد أبان فى هذه الآراء عن عقلية ملتوية مفككة استغلالية التفكير ؛ لأنه هدم قواعد الأسرة السليمة ، وأطاح بعاطفة الأمومة ومعنويات العائلة ونظر إلى التنظيم الاجتماعى نظرة مادية استغلالية بحتة . . .

١١ – ونود ألا ننسى الإشارة إلى أن الشيوعيين ، قد استطاعوا فى تطبيق مذهبهم أن يحققوا لمجتمعهم تعليما كثيراً بإنشاء شتى المدارس والمعاهد ، وخاصة رياض الأطفال ، وإذا راجعنـــا الإحصائيات فى هذا الصدد وقفنا على جهود جبارة . . . ولكنا نقرر بالرغم من ذلك ، أن ذلك قد حدث طبقاً للنظام السياسى والاقتصادى القائم ، فلا قيمة لتعليم لا يقوم على أساس حرية البحث والفكر والدراسة ، هذا فضلاً عن مقدرة أى نظام دكتاتورى فى أداء مثل هذا العمل الجبار . . . وليس من الرجعية أن يقرر الباحثون أن مجتمعاً جاهلاً فى ظل الحرية خير من مجتمع متعلم غير متمتع بحريته وحقوقه الفردية . . .

١٢ – نضيف إلى ما سلف مسألة الدين ، ولسنا فى حاجة إلى تبيان أهميته فى الحياة الاجتماعية ، فنرى أن الشيوعية تنكر الأديان ولا تعترف بها ؛ لأنها فى نظرها مجرد أوهام وأباطيل ، فلا غرابة إذ نجد المعنوية متلاشية لدى الأفراد فى مجتمعها ، فضلاً عن إنكار الخلق واستباحة انتهاكه وفق الخطة الاجتماعية الموضوعة التى أسلفنا الإشارة إليها !

(ب) الإسلام :

[. . . أثر الأسس السياسية والاقتصادية الإسلامية فى المجتمع – الإسلامية والتنظيم الطبقى – مركز الدولة وموقفها من اختلال الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية – الأسرة والزواج والطلاق فى المجتمع الإسلامى – تقرير حقوق الثمرة الناتجة عن الزواج – الإسلام دين المعاملة – موقف الإسلام من التربية ونشر العلم – علم النفس والإسلام – التشريع الإسلامى والصحة العامة – مسائل تعدد الزوجات والرق والتسرى ، وطعن الأجانب فى الإسلام – نظام « الحسبة » ، فى الإسلام ،

ومقابلته بأنظمة العصر الحديث — فضل الإســـلام كعقيدة دينية فى تنظيم الحياة الاجتماعية . . .]

* * *

١ — نشير فى بحث الناحية الاجتماعية فى الإسلام ، إلى تقرير الإسلام للحقوق الفردية والتأمين الاجتماعى والاهتمام بالطبقات العاملة ، وغير ذلك من الأسس الهامة التى وضعها فى السياسة والاقتصاد السياسى ، وتتأثر بها الناحية الاجتماعية فى المجتمع الذى يسود فيه نظام الإسلام . . .

٢ — وأهم ما فى الناحية الاجتماعية هو « التنظيم الطبقى » فى مذهب « الإسلامية » ، فنحن نرى فى إقرارها للتأمين الاجتماعى اعترافها الصريح بوجوب مساعدة الطبقة الضعيفة العاجزة فى الأمة ، وذلك مبدأ من الأهمية بمكان فى رفع مستوى المجتمع ، وكذلك اهتمام الإسلامية بالعمال وطبقتهم ، ورسمها لخطط رفع مستواهم الاجتماعى ، ونحن نتبين أنها قد محت كل ما يوجب العداء والخلاف بين طبقتهم وبين طبقة الممولين أصحاب رءوس الأموال . . . ومما يدخل تحت نطاق التنظيم الطبقى فى الإسلامية ، أنها قد حدت من تضخم الفوارق بين ثروات الأفراد ، وفرضت على الطبقة الغنية حداً معلوماً فى أموالها وكنوزها ، وبذلك قررت وجوب التوازن بين الطبقات الذى هو لب « مبدأ التناسب » الذى ألمعنا إليه . . . فالمجتمع الإسلامى إذن لا تتضخم فيه الثروات ، ولا يوجد فيه فئات ضعيفة ذليلة ، ليس لها حد أدنى تعيش منه . . .

٣ — هذا فضلاً عن أن الدولة الإسلامية دولة لا تعترف بالاحتكارات ، ومركزها من المتانة بحيث يحتم عليها أن تعيد توزيع الثروة القومية وتنظيمها وتعديلها ، ماإن بدا لها اختلالها وعدم توافقها مع ما تقره من أوضاع ، وذلك بمثابة « خط رجعة » فى يد الدولة تستعمله إذا أدت الحرية الاقتصادية فى المجتمع إلى ما لا تحمد عقباه أو ما يخل بالحياة العامة ، كذلك للدولة الإسلامية أن تقرر ما يمكن اتخاذه لاتقاء التوازن الاقتصادى فى المجتمع . . .

٤ — ولسنا فى حاجة إلى القول بأن الإسلام فيما يختص بالأسرة التى هى الوحدة فى بناء المجتمع قد رسم نظاماً كاملا ، لا يستطيع ناقد أن يجد فيه ثغرة لمأخذ أو مدعاة لانتقاص . . . فشرع الزواج وجعله أساس بناء الأسرة ، يهدف فيه إلى حكم منطقية فى الاجتماع ، فمن ذلك رسمه للواجبات التى لكل من الزوجين والحقوق التى على كل منهما ، ولم يجعل الغاية منه إشباع الرغبة الجنسية فحسب ، بل جعلها المحافظة على الجنس البشرى بانجاب الأطفال والقيام عليهم ، وبالرغم من ذلك لم يهمل الناحية النفسية والاجتماعية فيه ؛ فالمحافظة على الجنس بإنجاب الأطفال تحاط بدائرة اجتماعية يستطيع فيها الفرد أن يقضى مأربه الجنسى ، وأن ينعم بكل معانى « السكن » مع زوجته ، والزواج فى هذا التشريع يعصم من الفسوق الذى يهدم الحياة الاجتماعيه ويهىء للمرء فرصة الراحة النفسية والرضاء الروحى ، ونظم الإسلام كيفية إنشاء عقد الزواج ، والتمهيدات التى تلزم لانعقاده من خطبة ومهر وخلافه ، كما شرع الزواج بالذميين وبين طريقته ومزاياه وأهدافه ، فضلاً عن تحريم الزواج بالمحرمات حتى تقوم الحياة الاجتماعية على أساس أدبى نفسى سليم ، ولقد جعل الإسلام عقد الزواج

قابلاً للإنهاء والفسخ ، وتلك هى شريعة الطلاق ، وليس من شأننا هنا أن نتوسع فى تبيان مزايا أحكام الشريعة الإسلامية فى هذا الصدد ، بل حسبنا الإشارة الموجزة . . .

٥ ــ أما من حيث الثمرة التى تنتج عن « الزواج » وهى الغاية منه ، فقد نظمها الإسلام فى شريعته ، فقرر حق الرضاعة للطفل وكذلك الحضانة والنفقة والحجر والولاية بنوعيها سواء أكانت على النفس أم على المال ، وفى كل ذلك نلمس روح الشريعة الإسلامية ، ذلك الروح الاجتماعى الصميم الذى يتفق ومقتضيات الأحوال الاجتماعية المعاصرة ، ولعل فى أخذ مصر فى الأحوال الشخصية بأحكام الإسلام فى الزواج والطلاق ، وكذلك فى الوقف والوصية والميراث ، ما يعفينا من الإفاضة فى بحث التنظيم العملى الذى وضعه الإسلام فيها ، والاطلاع على هذه الأحكام فى مختلف مراجعها خير من بحثها هنا .

٦ ــ وفى العلاقات الاجتماعية بين الأفراد ، وضع الإسلام مبدأ المعاملة الحسنة ، ومن المعروف أنه دين « المعاملة » أكثر منه أى شىء آخر ، كما رسم الإسلام مبادئ الخلق الحميد الذى يجب أن يتصف به الفرد فى المجتمع الذى يعيش فيه ، حتى يسير دولاب العمل والحياة على أساس من الجد والكمال ، وكذلك المساواة الاجتماعية أقرها الإسلام بشكل معقول ، فالمجتمع لديه لا فروق فيه من حيث الحقوق والحريات والتشريع والعبادة ، بل إن الكل سواء لا فضل لعربى على عجمى . . .

٧ ــ ومن ناحية التربية والتعليم ، حث الإسلام على التعليم ونشر العلم ، فجعل العلم فريضة على كل مسلم ، وفضل العمل القليل مع العلم ، على العمل الكثير مع الجهل ، كما فضل العلم على المال ، وحث العالمين على نشر علمهم والمساهمة به فى تكوين مجتمع متعلم راق . . . ولقد كان بودنا بحث موقف الإسلام من الفن بمناحيه من رسوم إلى نحت إلى تصوير وما إليه ، ولكن ضيق النطاق يحول دون ذلك .

٨ ــ وفى علم النفس وضع الإسلام الأسس والقواعد التى ما زالت هدفاً لدراسات جديدة بارزة ، فقد اعترف الإسلام بسوء النفس وأهمية التغلب عليها وقهرها ، وأراد أن يسعى الكل إلى تهذيب نفوسهم ومحاربتها فى غاياتها السيئة ، وتشجيعها على العمل الطيب ، وفى تشريع العبادات المعروفة كالصلاة والصوم خير دليل على تنظيم قهر النفس ومحاولة توجيهها التوجيه الاجتماعى الصحيح ، ففيها تربية نفسية نرجو أن يتأمل الفرد فى سمو غايتها ، ولسنا بحاجة إلى الإشارة إلى أن النفس هى لب موضوع المجتمع من حيث « الخلق » و « الجريمة » و « الأمن » . !

٩ ــ أما التشريع الإسلامى الخاص بالصحة العمومية ، فنحن نرى أن الإسلام حرم شرب المسكرات وتعاطى المخدرات ، كما حرم أكل الميتة والدم ولحم الخنازير والكلاب وبول وروث وجثث الحيوانات التى تنفق من الأشياء النجسة ومعروف فى جو الطب والطفيليات أن الدنو من هذه الحيوانات الميت منها والحى يسبب أمراضا ضارة . . . نضيف إلى ذلك ميزة تقرير الوضوء من أجل الصلاة فى الصحة ، وكذلك الاغتسال من أجل الحدث الأكبر ، وفى ذلك نظافة لأهم أعضاء الجسم مرات يومياً ومرات أسبوعياً . . . هذا فضلا عن أنه تبين أن الصوم

له فوائد صحية لمسها الطب الحديث .

١٠ ـ وثمة مسائل يطعن الأجانب الإسلام فيها كمسألة إقراره لتعدد الزوجات والرق والتسرى وعلى ذلك فالحياة الاجتماعية فى المجتمع الإسلامى مثار نقد كبير ، أهمه اتصافه بالرجعية وعدم موافقته لروح العصر الحديث والمدنية الراهنة ، والواقع أننا نواجه هذا الطعن بتفنيد دامغ بعد دراسة عميقة تبينا منها أن الإسلام قد أقرّ تعدد الزوجات لضرورات اجتماعية معينة ، فهذا التعدد من محاسن التشريع الإسلامى من الناحية الاجتماعية لا من مساوئه ، كما أننا قد قررنا أن الإسلام لم يبح الرق والتسرى كما يرى أساتذة الغرب ، وسيتبين ذلك لمن لزم النهج القويم فى البحث فى المصادر الموثوق بها . . .

١١ ـ ومما يدخل فى نطاق بحثنا أن نشير إلى أن الإسلام قد وضع نظاماً هاماً لسير الإدارة العامة ، فى الحياة الاجتماعيه ، وهو نظام : الحسبة بمقتضى هذا النظام ـ الذى يرجع الفضل الكبير فيه إلى عمر بن الخطاب ـ تنظيم الطرق والشوارع العامة ، وتنظيم طرق المحافظة على الصحة العامة وطرق الكشف عن صحة المكاييل والموازين ـ وقد كانت لها دار تسمى « دار العيار ، وطرق الرفق بالحيوانات ، وغير ذلك من الأمور التى تقوم بها اليوم فى العصر الحديث هيئات مختلفة كالشرطة والجمعيات ويقوم على أساسها ما يسمى فى اللغة القانونية باسم « النظام العام L'ordre Public » .

١٢ ـ بعد كل هذا نقول : إن الإسلام كعقيدة دينية ، له الباع الطويل فى تنظيم الحياة الاجتماعية أى الصلة بين الأفراد بعضهم مع بعض فضلا عن تنظيم العلاقة بين الفرد وخالقه وليتمعن المرء فى الغايات السامية التى شرعت من أجلها العبادة الإسلامية فى القواعد الخمس ، وفى كل منها غايات شتى تحقق الخلق المتين والاتصال بالخالق والنظافة العامة والصحة التامة وتعود على النظام والطاعة والاقتداء والمساواة بين الأفراد وتطهير البدن والروح ، وما إلى ذلك من أمور لها الأثر الفعال فى تنظيم الحياة الاجتماعية فى مجتمع الإسلام . . . ؛

أحمد طه السنوسى
الجيزة ـ مصر

° ° °

مشروع شراء نفط الكويت
من قبل شركة (سنكلر أويل) الأمريكية

جاء من نيويورك أن إحدى شركات النفط الأمريكية تفكر فى شراء النفط الخام فى الشرق الأوسط على أساس شروط طويلة الأمد . فإن شركة (سنكلر أويل) تقوم فى الوقت الحاضر بمفاوضات للتوصل إلى اتفاق مع « شركة الخليج » حول شراء النفط الخام من الكويت لمدة خمس سنوات تبدأ فى حزيران سنة ١٩٥٣ .

ويقال فى الأوساط التجارية إن كمية البترول التى ستسلم إلى الشركة المذكورة ستتراوح بين ١٥,٠٠٠ و ٢٥,٠٠٠ برميل من البترول يومياً لمدة خمس سنوات . وإذا ما تم هذا الاتفاق كما يعتقد ، فإنه سيكون العقد الثالث من نوعه ، الطويل الأمد ، الذى تعقده (شركة نفط الخليج) لبيع البترول المتأتى من حقول نفط الكويت الغنية التى تملك احتياطياً من الزيت معروفاً بأنه يأتى فى الدرجة الثانية من الأهمية فى العالم بأسره .

[مجلة الغرفة التجارية للقاهرة]

نشء ونشء...

يا نشء هنئت لم تعقد بك الهمم ... فنم سعيداً فلا سعى ولا سأم
الدار يحرسها عن معتد شرط ... والرزق يضمنه رب له نعم
أما الحياة فقد راقتك حالتها ... ثوب صقيل وجسم ملؤه شحم
وحولك الصحب رواد لتسلية ... قد أطمأنوا فلا دهر يعضهم
نم هانئاً غير مسؤول ولا قلق ... الحظ أسعف والأيام تبتسم
إذا صبوت إلى أنس تذوق به ... صفو الحياة أتاك الصفو ينسجم
لعقلك الحر أوراق منوعة ... من الأقاصيص ما بئن وما نعم
لعقلك الحر أخبار مزوقة ... عن ذات ساق بدت والجسم يصطلم
لعقلك الحر أسفار مزينة ... شعارها الرقص والصهباء والسّهم
دع الثقافة تفرى وقت صاحبها ... وامرح فدنياك بالأفراح تتسم
شهادة لك تردى كل ذى حسد ... شهادة لك فيها السؤدد العمم

* * *

يا نشء هنئت لم تعقد بك الهمم ... خل الأباة وما نالوا وما طعموا
لو يفهمون لما جاشوا بصارخة ... والواقع الحلو ما ينفك حولهم
خسئت يا نشء كم ترجو بلهنية ... والموطن الحر بالأغلال يصطدم
الدار كم جرعت ذلا ومسكنة ... وكم يعيث بها مستثمر نهم
قد قسمت وهى للتشتيت ماخلقت ... تلك الحدود ألم تبنى بكفهم
وردد القوم آراء مغرضة ... ما مثلت غير فرد حوله غنم

رأت لديه مراعى الفلس مخصبة   رأت لديه عباب القول يلتطم
وأصبح الضاد لفظاً لا غناء به   إلا التشدق والآمال والـــكلم
فكل قطر له قوميـــة مُسخت   بل كل فرد لـــه من نفسه أمم
أما العروبة فالتاريخ ينصفها   والحق ينصرها لا القول والقلم
شاهوا وشاهت لهم نفسية صبغت   من صبغة ساطها مسخ ومنتقم
ظنوا الدويلات للأمجاد بانيـــة   ودعوة المجد لا تعلـــو بغيرهم
فكان ما كان مما ليس يجهلـــه   شخص له من بقايا يعرب ذمم
حسب المسجل أن يرنو لثامنهم   وعن قريب يتم التسع رهطهم
وأنت يا نشء لم تدفعك مأثرة   من الجدود فمن يهوى بكيدهم
مرامك الوفر أن تحيا على رغد   وأين رغدك والأمجاد تنهدم
نم هانئاً حولك الأحلام ضاحكة   هـــذا مهادك قد حفت به الظلم

* * *

حييت منا كراماً لا يدنسهم   هذا المحيط ولم يذهب بخلقهم
أبوا سلوك طريق غـــير كافلة   مستقبلا بسناه يخفق العلم
صيد عن الحق ما حادوا وما وكلوا   رغم الخطوب وما أبداه خصمهم
جـــرت دماؤهم حمراء فاتخذوا   منها وساماً به منهـــاج سيرهم
وأنت لى فيـــك آمال منورة   أن تنفض النوم كى تسعى لركبهم

عبد الله محمد الطائى

حيرة كاتب

طلب إلى صديقى وأخى الأستاذ عبد الله زكريا . أن أعد مقالا ينشر فى «البعثة» فأمسكت بالقلم ، وجعلت أفكر فى أى موضوع أكتب ؟. فاتجه تفكيرى أول ما اتجه إلى أن أكتب عن « الكويت » وما فيها من معا لم قديمة أو حديثة ، ثم عن نهضتها الجديدة ، ووثبتها السريعة نحو الرقى ، ثم عن بيئتها وما تحوى من عادات مختلفة ، ولهجات عدة ترجع إلى ما اتصل بها من بلا د مجاورة ، وغير مجاورة ، هممت أن أكتب هذا ، ثم أحجمت قائلا : إن قراء « البعثة » يعلمون عن « الكويت » أكثر مما أعلم ، فهم أولى منى بالكتابة فى هذا. وعدلت عن الكتابة فى ذلك الموضوع .

ثم اتجه خاطرى إلى الكتابة عن القاهرة ، آثارها القديمة ، ومنشآتها الحديثة . ووثبة الجيش الكبرى ، ثم ما فيها من حدائق غلب ، ومعاهد مختلفة ، وما تحوى من متاحف جليلة ، نافعة تحير الألباب ، وتسحر العقول ، ثم ذلك النيل المبارك الغدوات والروحات ، يشق طريقه إلى مصبية بالبحر الأبيض المتوسط ، بعد أن يأتى من منابعه محملا بالخيرات ، أردت أن أعالج هذا كتابة ، ولكنى سمعت هاتفاً من أعماق نفسى يقول لى : ماذا تجدى الكتابة فى هذا وقراء « البعثة » يعلمون الدقيق والجليل عن مصر وما فيها ، وهنا أرخيت الستار قبل أن أمثل هذا الدور .

ثم قلت فى نفسى لنفسى ، عرج على الأدب لعلك واجد فيه ما يقطع حيرتك ، ويحيل شكك يقيناً ، وهل أولى من هذه البقعة العظيمة « الخليج » الغنية بأدبائها قديماً ؟ ! فهنا كأننا نسمع « الفرزدق » يصول ويجول ، محاولا أن يهدم « جريرا » قائلا :

أولئك آبائى فجئنى بمثلهم
إذا جمعتنا يا جرير المجامع

ثم نكاد نحس الشاعر الجاهلى « طرفة بن العبد » الذى يقول :

لخولة أطلال ببرقة ثهمد
تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد

ذلك الشاعر الذى عاش على ساحل الخليج ، ولأمر ما قال عن السفينة :

عدوْلية ، أو من سفين ابن يامن
يجور بها الملاح طوراً ، ويهتدى
يشق عباب الماء حيزومها بها
كما قسم الترب المفايل باليد

ونكاد نتصور الأعشى فى « نجران » حينما رجل إليها وشرب من صهبائها ، فاستماله ذلك إلى أن أخذ يعصر الخمر ، ويعتقها ، ويبيعها وينهل منها ويعب قائلا :

وكأس شربت على لذة
وأخرى تداويت منها بها
لكى يعلم الناس أنى امرؤ
أتيت المسرة من بابها

وهنا شعرت بدوار مؤلم ، فلم أدر أهو دوار من أثر الصيام ، أم هو دوار من ضربات « الأعشى » ، فقلت ما لى وللأدب ، ما لى وللخمريات أذكرها متلذذاً بذكرها وأنا المسلم المؤمن ؟ لأدع هذا اللون من الكتابة ، ولأبحث عن غيره ، لعلى وأجد طلبتى .

ماذا أكتب إذاً . ؟ وعن أى شىء أكتب أأكتب عن الأحداث السياسية التى تجرى على المسارح الدولية ؟ . حرب هنا وحرب هناك ، ثورة فى مكان ، واضطراب فى مكان آخر ، دول عريقة تريد أن تعيش حرة كريمة ، وأخرى تضغط عليها ، وتهددها ، وتسقيها من الآلام ألواناً لتبقى فى حوزتها ، وتحت سيطرتها ، لتعيش ذليلة ، مهانة ، منكسة الرأس ، تنظر إلى الدول الظالمة الطاغية ، فتجدها آمنة مطمئنة ، سعيدة كل السعادة ، وتنظر إلى الأمم المظلومة فتجدها حائرة ، شقية كل الشقاء ، فتنشد معى قول الشاعر الحكيم :

ومن عجب الأيام أن يبلغ المنى
أخو اللؤم فيها والكريم يخيب

أحببت أن أكتب فى السياسة كما ذكرت آنفاً فأحجمت بعد تفكير لا أدرى أهو تفكير سليم أم تفكير عقيم ، لأنى موظف والموظف يحرم عليه أن يتكلم فى السياسة كما يحرم عليه الإفطار فى رمضان من غير عذر شرعى ، وبخاصة تلك السياسة التى تتصل من قريب أو من بعيد بالذين يقولون إنهم يكافحون الاستبداد وهم مخترعوه ، ويدعون أنهم أنصار الحرية ، وهم قاتلوها ، وهاتكو عرضها .

سقط فى يدى فوقفت حائراً لا أدرى ماذا آخذ ، وماذا أدع ، وانتقلت من فكر إلى فكر وصرفت عن موضوع إلى موضوع آخر ، والقلم ينقش ما أفكر فيه نقش الأمين الصادق ، إلى أن وجدتنى كتبت مقالا حائراً مضطرباً حيرة الدول العربية فى شأن فاسطين ، وسميته « حيرة كاتب » كما يرى القراء عنوانه ، ومعذرة وإلى اللقاء .

عبد الله الدشلوطى
عضو البعثة المصرية بالكويت
ومدرس اللغة العربية بالمباركية الثانوية

* * *

(بقية المنشور فى صفحة ٢٢)

و (دوس) . ثم بعد ذلك سار الضجاعم إلى برية الشام فملكوها إلى أن جاء الغساسنة الأزديون فسلبوهم الملك فى أوائل القرن الثالث الميلادى . وتنوخ مزيج من قضاعة والأزد . وكان لقضاعة ملك ما بين الشام والحجاز إلى العراق . وكان أول الملك فيهم فى تنوخ .

وقبيل سيل العرم هاجرت الأزد من اليمن وتفرقت فى البلاد فمنهم من ذهب إلى الشام ، ومنهم من قصد البحرين ، ومنهم من إرتحل نحو عمان وهم (بنو نصر) ومنهم (دوس) وهم بطن كبير أكثرهم بعمان وديارهم بنواحيه حتى مشارف البحرين ، كما إرتحلت إلى عمان بطون من جرم ، ثم سار (سامة بن لؤى القرشى) إلى عمان . ولحق بهم (بنو فدى القرشيون) فانتسبوا إليهم .

الكويت سيف مرزوق الشملان

(يتبع)

إذا أنت لم تعرف لنفسك حقها
هواناً بها كانت على الناس أهونا
شاعر عربى

هذه الصلة الحية هى البداية

يقول « تاغور » فى إحدى أغانيه : « أى فخر لى أن تتراقص فى دمائى الآن حياة خفقت بها الأجيال ؟ ». ويعبر بذلك عن هذا الاتصال العميق الذى كان يشعر بأنه يربطه بالحياة ربما يسميه روح العالم أو الكائن الأعظم ، ويعطى بذلك معنى لوجوده وحياته . وفى ظل هذا الشعور كان « تاغور » يحس فى نفسه روحاً قدسية أزلية تفيض بالجمال والخير ، ويرى العالم بأسره أنشودة جميلة الألحان يعزفها الزمن على قيثارته .

والحقيقة أن اتصالا كهذا هو شرط أولى لكل إبداع وإنتاج . فالفرد الذى يقف أمام الزمن كالدائرة المغلقة ، ويشعر بأنه منبتر عن كل شىء إنما هو فرد عقيم لا يصلح لشىء . وجميع نظرات التشاؤم التى تولدت فى نفوس كثير من المفكرين والفلاسفة لم تكن إلا شعوراً بهذا الانفصال والانبتار . وإذا كان « تاغور » قد عبر عن نوع من الصوفية بتعبيره عن هذا الاتصال ، فإن العصر الحاضر ليعبر عن الفكرة نفسها بشكل أكثر واقعية ، ذلك أنه اعتبر المجتمع ، هذا الكائن الأعلى الذى ينتهى إليه الفرد ، ويتصل به ، ورأى أن أحسن دافع يرغم الفرد على العمل هو ربطه بهذا الكائن الحى الذى يعيش فيه .

والواقع أنه مهما يكن نوع المجتمع فإن صلة الفرد به هى وحدها التى تبرر له العمل وتبعث فيه النشاط والحيوية ، حتى الفرد المنعزل نفسه لا يستطيع العمل والخلقة إلا إذا تعلق بمثل عليا تشعره بالارتباط بكائن أقوى منه وأعظم ، هى القيم التى تعيش فى نفسه والتى يناضل وحده لتحقيقها وتجديد المجتمع بها . ولم تبرر المجتمعات السليمة وجود مثل هذه الفرديات المتمردة فيها ، إلا لهذا السبب ، وللسبب نفسه حاربت الفرديات الخالية من هذا الارتباط والتى يعيش أصحابها لرغائبهم وشهواتهم من دون هدف أو غاية . وقديماً كانوا يشبهون الإنسان بورقة ناضرة فى شجرة الحياة لان اتصالها هذا وحده يتيح لها النمو والنضارة .

فى هذه الفكرة تكمن حقيقة حية تعتبر مفتاحاً لكل عمل قومى يمكن أن يقوم به الفرد فى حياة العرب اليوم ، هى أن الشعور بالانتساب إلى الأمة هو وحده يتيح للفرد تحمل المسئولية والإقدام على كل عمل عظيم . فعندما يشعر الفرد بأنه مرتبط بأسرته ، وأنه جزء منها يلبث إلى الأبد وفياً لها ويحمل عبء تقدم حياتها وتحسين أحوالها ما استطاع ، لأن حياتها تصبح حياة له ، ووجوده يصبح وجودها . وعند ما يشعر بارتباطه بمجتمعه يرغم على تحمل الأعباء الجسام فى سبيل تقدم هذا المجتمع وتحسين شروط الحياة فيه . ويخيل إليه أن كل نقص أو فساد فى هذا المجتمع إنما هو كجرح دام فى جسمه هو نفسه يعذبه أبداً ويطلب إليه

العمل على شفائه . وما يسميه الناس «لامبالاة» ليس إلا فرارا من واجبات لا يفرضها إلا الاتصال المتين بالمجتمع . أما عندما يستيقظ فى الفرد وجدانه القومى فيؤمن بانتمائه إلى الحقيقة الحية التى هى أمته فإن حياة جديدة تفتح أبوابها أمامه — عندئذ يرى نفسه مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالحياة نفسها ، بالحياة الأزلية المتجددة أبداً ، ويرى أنه قد أصبح كائناً جديراً بالحياة الكاملة ، داعياً لحقيقة وجوده ، صالحاً لأن يقوم بالاعمال العظيمة ما دامت دماء الحياة تتدفق فى شرايينه وتغزو جوارحه . عندئذ يطلب الحرية ويموت فى سبيلها ، لأن شعوره بكرامته يرغمه على اعتبار الحرية شرطاً أولياً لحياته وحياة أمته . إن هذا الاتصال هو الذى يبعث فى كيان الفرد شعوره بالقدسية ، ويخلق فى نفسه الثقة والإيمان ، ويغذى كل ما فيه من روح الجد والإخلاص والتفاؤل ، لأنه يؤمن بأنه لم يعد وحيداً ، وأنه مسئوول عن جميع تصرفاته ، وأن كل ما يقوم به من أعمال إنما هو تعبير عن روح عظيمة مقدسة لا سبيل إلى الاستهتار والهزل فيها .

إن نقطة البداية فى حياة العرب اليوم هى هذا الإيمان بحقيقة الأمة العربية ، هى عودة الأفراد الضالين إلى حظيرة وطنهم ، إلى كيان أمتهم . إن هذا وحده يشعر كل فرد بقساوة الحياة التى يحياها الآخرون ، ويشعر الشباب الواعى بجوع جماهير الشعب البائسة وبشقائها ، لأنها أصبحت جزءاً منهم ، ويشعر الحكام بالثمن الذى يكلفه الوطن من أخطائهم ، ويشعر كل عربى بواقع أمته المظلم وهى مجزأة متفككة بائسة ، وبجمال حقيقتها عند ما يتاح لها الوحدة والحياة .

إن عودة هذا الإيمان إلى حياة العرب اليوم هو بشير خلاصهم . إنه وحده يحول شعور الشفقة على شعبهم والرثاء لوطنهم ، إلى شعور بالخطر على وجودهم ، ويلهب فى نفوسهم روح التضحية والإخلاص ، لأن الأمر يصبح بالنسبة إليهم قضية دفاع عن حياتهم ووجودهم ، لأن أمتهم أصبحت واياهم على هذا الشكل ، تستطيع أن تفهم المثل التاريخى الذى كان يرى فى الروح القومية هيكلا مقدساً لا يتقبل إلا الضحايا المؤمنة الطاهرة التى أشرقت نفوسها بالوعى وبارك روحها تحمل المسئولية والعذاب .

« عربى »

* * *

اكتشافات تاريخية هامة
فى العراق

عثرت البعثة الأثرية العراقية على اكتشافات أثرية هامة فى منطقة الحضر يرجع تاريخها إلى ٣٠٠٠ عام قبل الميلاد ، وتشمل عدداً كبيراً من التماثيل المرمرية عثر عليها فى ثلاثة معابد وتمثل بلاد الحضر وكهنتها .

واكتشفت البعثة أيضاً قوساً يبلغ قطرها من الداخل مترين ونصف متر وتتألف من ١٥ حجراً تسعة منها تمثل صوراً بارزة لآلهة الحضر وزعمائها .

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى
عدواً له ما من صداقته بد

المتنبى

النــــدوة

دعا رئيس تحرير « البعثة » الوفد الكويتي الرياضى لدى الدورة الرياضية العربية الأولى إلى عقد ندوة خاصة للتداول فى مختلف الشئون العامة ، وقد لبى أعضاء الوفد الدعوة ، و « البعثة » يسرها أن تنشر على صفحاتها هذه الندوة ، ليطلع عليها القراء الكرام ، شاكرة للفريق الرياضى تلبية الدعوة ، مع استعدادها لإقامة ندوات أخرى خدمة للوطن العزيز .

« البعثة »

تاريخ النــــدوة : ١٩٥٣/٧/١٩

مقر الندوة : سكن الأستاذ عبد الله زكريا الأنصارى .

أعضاء الندوة : الأستاذ مهلهل محمد المضف رئيس الوفد ، والزملاء : مرزوق العجيل — خالد منيس — على العمر — على ناصر — راشد الراشد — عبد اللطيف الياقوت — محمد الحمد — فهد الصرعاوى — محمد مدوه — سليمان القضيبى — محمد بوقماز — إبراهيم عبد الله .

* * *

عبد الله زكريا : ماهى الأشياء التى لفتت أنظاركم أثناء زيارتكم هذه لمصر ؟

محمد مدوه : مما لفت نظرنا تعدد النوادى الرياضية ، وتجهيزها بالأدوات اللازمة التى يعتمد عليها النادى وبكل ما يتعلق بالرياضة .

على ناصر : فعلا ، فالنوادى فى مصر يتوفر فيها كل ما ذكر الزميل ، وقد رأينا عدة أندية ، وشاهدنا فيها عدداً كبيراً من الملاعب ، ولاحظنا توفر المدربين والأدوات الرياضية على اختلاف أنواعها .

على العمر : ووجدنا مدى اهتمام الشركات المصرية والأجنبية بتكوين نواد خاصــة لأعضائها للتغلب على أوقات الفراغ بممارسة الألعاب الرياضية ، ومزاولة مختلف أنواع النشاط . ولقد قمنا بزيارات فى نادى شركات « بنك مصر » وأدهشنا ما قامت به هذه الشركات من اهتمام بالغ بموظفيها .

على ناصر : من المؤسف أن نرى « البنك البريطانى » فى الكويت وقد مضى على تكوينه عدة سنين ، وجنى أرباحاً طائلة من الكويتيين ولم يفكر فى إنشاء أى ناد لموظفيه .

على العمر : وما الفائدة من إنشاء ناد إذا اتبع سياسة (شركة النفط الحالية) بالكويت ، فهى شركة أجنبية ، وبأرض الكويت ، وتجنى أرباحاً طائلة ، وتنشئ ناديا لفئة خاصة من موظفيها الأجانب ، وهم من الأوربيين ، وقد حرم هذا النادى على باقى الموظفين من الكويتيين الذين أنشئ النادى فى وطنهم ، وهذا دليل على إهمالنا

نحن الكويتيين فى المطالبة بحقوقنا ، فأنت ترى أنه لا يوجد للموظف والعامل الكويتى أى قيمة ؟

الأستاذ عبد الله : مهما وجد الإهمال والتجاهل فى مثل هذه الأشياء فلا بد أن يأتى اليوم الذى يستطيع فيه أبناء الكويت المتعلمون القضاء على ما تشعرون به من نقص ، وذلك بعزيمتهم وإيمانهم ، إذا ما كرسوا جهودهم بصدق وإخلاص ، فى خدمة وطنهم العزيز .

محمد مدوه : لماذا لا يطالب الشاذون والعمال بحقوقهم ؟

على العمر : نعم ، فقد تمكنهم هذه الفكرة من الحصول على مطالبهم .

محمد مدوه : العمال فى الكويت مظلومون ينتقص من حقوقهم ، ولا يستطيعون المطالبة بها ، ، فقد ينالهم من الضرر ما يقطع عليهم سبل العيش .

الأستاذ عبد الله : برغبة العاملين على رفع مستوى العمال ، وبالاتحادوالإيمان بالفكرة ، والعمل لها يتحقق كل شىء .

محمد مدوه : العامل لا يستطيع أن يعمل بنفسه كل شىء إذا كان هناك عليه ضغط من المسئولين .

على العمر : الاتحاد والإيمان لا يفيدهم إلا إذا وجدت لهم نقابة أو هيئة تقوم بالدفاع عنهم ، وتطالب بجميع حقوقهم .

فهد الصرعاوى : هذا صحيح ، لكن لا يوجد لدينا الموجهون الأكفاء لمثل هذه الفكرة ، فيجب أن نتمهل .

على العمر : من الطبيعى أننا حالياً ينقصنا الأكفاء ، لكن يجب أن توجد الفكرة مصغرة ، وفى المستقبل يستطيع العمال أنفسهم القيام بالدفاع عن أنفسهم .

الأستاذ عبد الله : يجب أن نعمل ولا نتهاون فى العمل مهما فشل ، فمثلا النادى الأهلى بالكويت ، قام وفشل عدة مرات ، حتى استقر الآن ، وأصبح له مركز مرموق ، وذلك حينما توفرت لديه الأسباب من شباب أحرار مخلصين عاملين ، وأصبح أيضاً يؤدى خدمات جليلة نحو الوطن ، وهذا دليل على الإيمان بالفكرة ، ومتى وجد المبـــدأ ، ورسخت العقيدة ، وتوفر الإخلاص ، استطاع الإنسان أن يصل إلى هدفه المنشود .

سليمان القضيبى : العمال مهملون فى الكويت .

الأستاذ عبد الله : يجب أن نكوّن جماعة من الأحرار للنظر فى حقوقهم .

على العمر : العامل الأجنبى فى الكويت يزاحم العامل الكويتى .

راشد الراشد : المشرفون على العمال أثناء العمل أجانب لهذا نرى كثيراً من العمال الكويتيين يُطردون من العمل دون أن يدافع عنهم أحد .

الأستاذ عبد الله : مع الأسف الشديد أن كثيراً من شخصيات الكويت هم الذين يتوسطون للعمال الأجانب ، دون التأكد من حسن سلوكهم وأخلاقهم .

وهنا يجب أن ننتقل إلى موضوع آخر ، وأرى أن نتحدث قليلا عن الرياضة .

محمد مدوه : تأسست الرياضة فى الكويت عن طريق خاطىء غير منظم .

مرزوق : لاحظت فى مصر أن المدرب يعامل اللاعب كأحد أبنائه ، واللاعب يتقبل

كلام المدرب بكل رحابة صدر ؛ لهذا يجب أن نرسل أكبر عدد ممكن من البعثات الكويتية لدراسة فنون الرياضة وقوانينها .

الأستاذ عبد الله : يجب عليكم أن تبدو هذه الفكرة للمسئولين ، وتطالبوا بتنفيذها ، وتعملوا على إرسال بعثات إلى الخارج للاطلاع والاستفادة .

محمد الحمد : الاتحاد الرياضي فى الكويت ضعيف ،ولا سيما فى النوادى . لدرجة أن اللاعب يترك ناديه وينتسب إلى ناد آخر بدون مبرر .

على العمر : يجب أن نوجـــد موسماً خاصاً للاستقالات والانتسابات .

الأستاذ عبد الله : آمل أن تعملوا بجد عـــلى تطبيق كل ما رأيتموه فى مصر من أنظمة وقوانين صـــالحة مفيدة ، وأن تتاح لكم زيارات أخرى لجميع أنحاء الوطن العربى ، كما أرجو أن تستغلوا هذه الزيارة للإطلاع على كل ما من شأنه رفع مستوى الرياضة فى الكويت .

القضيبى : لا توجد لدينا أنظمة للحكام .

على العمر : يجب تدريب أناس للقيام بمهمة التحكيم .

الأستاذعبد الله : إن شاء الله يُسد هذا النقص بجهودكم المخلصة ، وسنرى النتائج الحسنة لزيارتكم هذه .

على ناصر : يجب إيفاد بعثات أهلية إلى الخارج أيضاً لا حكومية فقط .

على العمر : نعم ، كأن تقوم هذه البعثات بزيارة كزيارة النادى الأهلى هذا الصيف للعراق . والواقع أنها كانت زيارة مشرفة ، ونأمل من النوادى الأخرى القيام بمثل هذه الزيارة .

محمد مدوه : يجب تحديد عدد النوادى ليستطيع المسئولون فيها إدارتها بدقة ونظام .

راشد الراشد : ويجب أيضاً أن نوجد وسيلة للدعاية عن الكويت .

الأستاذ عبد الله : لقد قمنا بأول خطوة فى هذا الموضوع فى عدد « البعثة » الخاص بالشقيقة البحرين ، ونفكر أيضاً فى إصدار أعداد خاصة من « البعثة » بالأقطار الشقيقة ، إذا ما توفرت لدنيا الأسباب ، ولا شك أن زيارتكم لمصر تعتبر دعاية للكويت ، كذلك زيارة رئيس المعارف لمصر كانت خير دعاية للكويت .

راشد الراشد : من أهم وسائل الدعاية إرسال البعثات ، وتبادل الزيارات بين أبناء الأمة العربية .

الأستاذ عبد الله : لا تقل قد ذهبت أربابه
كل من سار على الدرب وصل
والآن نحب أن نتحدث عن بعض ما لفت أنظاركم : —

عبد اللطيف الياقوت : مما لفت نظرنا انتظام المواصلات وتوفرها .

خالد المنيسى : لو وجدت مواصلات منتظمة فى الكويت لانحلت أزمة المساكن ، أو لخفت على الأقل .

الأستاذ عبد الله : لو تقدمت لهذا المشروع شركات أهلية جادة لانفرجت الأزمة حقـــا .

على العمر : الدول تتقدم فى مختلف النواحى العامة كل سنة ، والملاحظ فى الكويت

أن نظام المرور يتدهور سنة بعد أخرى .

الأستاذ عبد الله : المسئولية تقع على عاتق المشرفين على سير حركة المرور طبعاً .

على العمر : إن الكويت صغيرة وباستطاعتنا أن نطبق أحدث النظم العالمية فى بلادنا .

مرزوق : كذلك يجب تنظيم الكهرباء ، وتوزيع الأسلاك بانتظام بحيث لا تكون خطراً على المارة فى الشوارع العامة بالكويت

على العمر : يجب أن تساهم الحكومة فى ذلك .

محمد مدوه : ولقد لفت نظرنا توفر دور السينما العامة والمسارح ، فالثقافة ليست مقصورة على المدارس ، بل هناك وسائل تساعد على ذلك ، منها « السينما » والمسرح .

الأستاذ عبد الله : نعم ، ولقد قال الدكتور طه حسين ، خير للحكومة أن تقفل مدرسة من مدارسها ، ولا تقفل مسرحاً كمسرح الريحانى رحمه الله .

الأستاذ عبد الله : أرجو أن يتكرر الاجتماع بكم مرات كثيرة ، والواقع أن هذه الندوة هى أول ندوة ، نقيمها منذ أن وليت الإشراف على « البعثة » ، وإنى لشاكر لكم تلبية الدعوة .

الجميع : يشكرون على إتاحة الفرصة لهم لإبداء آرائهم على صفحات « البعثة » .

ما رأيكم؟

نحن من أنصار إلغاء أغلب الضرائب – إن لم يكن جميعها – سواء منها الضرائب المباشرة أو غير المباشرة ، وليس معنى ذلك أن هذه الضرائب المفروضة باهظة بحيث تدفع الشعب إلى الضجر منها .

فالضرائب فى أى مجتمع من المجتمعات تُجبى لكى تُصرف حصيلتها على مرافق البلاد العامة، وإصلاح شئونها المختلفة . وإنما القصد من مطالبتنا بإلغاء الضرائب هو التخفيف من شدة الغلاء التى يتسبب عنها . وما دامت مالية الكويت غنية ولله الحمد فبالاستطاعة الاستغناء عن مثل هذه الضرائب :؛ وبإمكان المالية أيضاً أن تتكفل بالصرف على جميع شئون البلاد ومشاريعها بسخاء تام – وهذا هو الحاصل فعلاً .

نقول إن كل ضريبة عندنا مباشرة أو غير مباشرة ، مهما كان نوعها واسمها ، أصبحت الآن غير ذات موضوع ؛ ومنُ هذه الضرائب رسوم تسجيل العقارات والأراضى ، فهذه الرسوم باهظة فى الواقع ، لأن الأراضى والبيوت مرتفعة جداً عندنا ، وكثيراً ما تباع العقارات وتُشترى عدة مرات ، وفى كل مرة تستوفى هذه الرسوم مما يؤدى إلى ارتفاع ثمن هذه البيوت والأراضى ، وهذا الارتفاع مهما كان نوعه يؤثر فى الإيجارات ويسبب ارتفاعها ، كما يؤثر فى مستوى دخول الأفراد المحدودة ، خاصة وأننا مقبلون على فترة سيكثر فيها الهدم ، وبيع الأراضى وشراؤها وتأجير البيوت .

لوحة فنية رسمها شعراء العرب

— ١ —

أيها السادة : السلام عليكم ورحمة الله وبعد

فلقد فكرت أن أجعل هذا الحديث الأدبى خاتمة أودعكم بها هذا العام ولا غرو فالأدب هو الميدان الرحب الفسيح الذى تلتقى فيه العقول وترتاح إليه النفوس

وقد اخترت من الأدب الشعر دون النثر واخترت من الشعر فنًّا واحداً هو فن الوصف الذى يلتقى مع الفنون الأخرى من رسم ونحت وموسيقى

وسأعرض على حضراتكم فى هذا الحديث صوراً فنية رائعة صورها شعراء الأدب

فأنا أزعم أنه كان بين شعراء العرب رسامون بارعون فى جميع العصور رسموا بشعرهم صوراً أخلد على الدهر مما رسمه عباقرة الرسامين الأوروبيين بريشتهم وألوانهم

فهذا زهير بن أبى سلمى الشاعر الجاهلى قد رسم صورة رائعة خالدة قبل أن يولد رافييل بمئات السنين عند ما مر بديار حبيبته التى ارتحلت عنها وقد مضى على لقائهما عشرون عاماً فصارت آثارها رسوماً غير واضحة كأنها وشم مجدد على عروق المعصم

فصور لنا هذه الصورة الهادئة الحزينة من رمال الصحراء الممتدة وفوقها سماء صافية أو عليها بعض السحاب ثم وضع لنا فوق هذه الصورة صورة أخرى حية لحيوانات الصحراء من عين وآرام أى من بقرات وحشية واسعة العيون بالقرب منها أو بعيد عنها ظباء بيضاء فاتنة وهنا وهناك فى أطراف الصورة وفى جوانبها أطلاء هذه الحيوانات وصغارها ما بين جاثمة وناهضة متطلعة إلى أمهاتها وذلك إذ يقول

ودار لها بالرقمتين كأنها
مراجع وشم فى نواشر معصم
بها العين والآرام يمشين خلفة
وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم

والشاعر بين كل هذه المعالم الدارسة وبعد تلك السنين الطويلة قد عرف الدار بعد شك طويل وجهد جهيد فهو يحييها ويدعو لها أن تسلم

وقفت بها من بعد عشرين حجة
فلأيا عرفت الدار بعد توهم
فلما عرفت الدار قلت لربعها
ألا انعم صباحاً أيها الربع واسلم

لو أن رساماً قد رسم لنا بريشته وألوانه مثل هذه اللوحة فهل كان يبلغ من نفوسنا

أذيعت هذه الكلمة من محطة الإذاعة الكويتية .

وإعجابنا ما بلغه زهير بهذه الأبيات ؟

تلك إذاً موازنة بين الرسم بالألوان والرسم بالشعر فلندعها إلى حين ولنعرض لوحة ثانية لشاعر جاهلي آخر هو عنترة بن شداد إذ يقول لما رأيت القوم أقبل جمعهم

يتذامرون كررت غير مذمم

يدعون عنتر والرماح كأنها

أشطان بئر فى لبان الأدهم

ما زلت أرميهم بثغرة نحره

ولبانه حتى تسربل بالدم

فازور من وقع القنا بلبانه

وشكا إلى بعبرة وتحمحم

لو كان يدرى ما المحاورة اشتكى

ولكان لو علم الكلام مكلمى

لا شك أنك الآن قد ارتسمت فى ذهنك صورة صاخبة لمعركة حامية الوطيس قد هجم فيها الأعداء يحض بعضهم بعضاً على عنترة فما إن ظهروا له حتى كرعليهم كرة بطل مغوار وهو يعتلى صهوة جواده الكريم المجرب فى الحروب

وتراه يصور لنا المعركة فى لحظة خاطفة يمكن أن تلتقطهاعدسة المصور. فالرماح مصوبة إلى صدر الحصان كأنها حبال مشدودة إلى الدلاء فى الآبار وقد سالت جراح الحصان عليه حتى سربله الدم

إلى هنا يستطيع الرسام أن يشترك مع الشاعر فى التصوير ولكن الرسام بعد ذلك لا يستطيع أن يصور ما صوره الشاعر من حركات وأصوات فالحصان يزور بجانبه مما أصابه . . وهو يصهل صهيلا مكبوتاً يعبر به لصاحبه عن ألمه لأنه لا يستطيع أن يتكلم ولو استطاع لاشتكى

أظن الفرق قد بدا الآن واضحاً بين الرسم بالألوان والرسم بالشعر فالأول صامت ساكن ثم هو لا يعرض إلا صوراً بصرية . . أما الشاعر حين تسمع أبياته أو تقرؤها فإنك تستحضر فى ذهنك صورة كاملة نابضة بألوانها وحياتها وحركتها وأصواتها . . فترى القوم يهجمون . . وترى عنترة يردهم . . وترى الدماء الحمراء تغطى الحصان . . وأنت تسمع حمحمته وصهيله المكتوم شاكياً ما أصابه

وهناك صور شعرية قريبة الشبه جداً بما يصوره الرسام ولكنها زاخرة بالمعنى وبالحياة ومن ذلك تلك الصورة التى رسمها النابغة الذبيانى لجيش عمرو بن الحارث الغسانى حين قال :

إذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم

عصائب طير تهتدى بعصائب

جوانح قد أيقن أن قبيله

إذا ما التقى الجمعان أول غالب

فهذه صورة لجيش جرار تلوح فوقه فى السماء جماعات متوالية من النسور الجارحة مائلة إلى الانقضاض على الأعداء مع الجيش لأنها تعلم من تجربتها السابقة أنه سيغلب الأعداء وأبيات الشاعر التصويرية تنطق بهذه المعانى اللماحة إلى شجاعة هذا الجيش وعاداته فى الانتصار

وإلى هذا المعنى الذى سبق إليه النابغة أشار المتنبى فى العصر العباسى حين مدح جيش سيف الدولة بقوله :

له عسكرا خيل وطير إذا رمى

بها عسكرا لم تبق الا جماجمه

سحاب من العقبان يزحف تحتها

سحاب إذا استسقت سقتها صوارمه

وهذه صورة أخرى رائعة فأنت تتخيل

عسكرا جرارا يزحف على الأرض كثيفاً كالسحاب المتراكم وفوقه عسكر آخر من الطيور الجارحة التى تزحف أيضاً لتنقض على أشلاء الأعداء فلا تبقى منها إلا الجماجم

ومن عادة سحاب السماء أن يسقى الأرض ولكن السحاب الأرضى هنا وهو الجيش هو الذى يسقى سحاب السماء من الطيور يسقيه من دماء الأعداء المسفوكة

ولكن ألم يرسم الشعراء صوراً غير رسوم الأطلال وصور المعارك

بلى فقد رسم شعراء العرب لوحات خالدة فى كل جانب من جوانب الحياة

رسموا وهم يتغزلون ورسموا وهم يمدحون ورسموا وهم يفخرون كما سبق ورسموا وهم يهجون ورسموا وهم يرثون فخرجوا عن المدح والهجاء والرثاء إلى فن الوصف الخالص وهو خير فنون الشعر وأسماها

ومن منا يستمع إلى أبيات مالك بن الريب التى يرثى بها نفسه فتأخذنا الروعة لجمال صوره الصادقة المتلاحقة التى تثير كوامن الشجن وتذرى الدموع حزناً على هذا الشاعر الذى حضرته المنية بعيداً عن أهله وخلانه وزوجته وأبنائه وذلك إذ يقول :

فيا صاحبا إما عرضت فبلغن
بنى مازن والريب أن لا تلاقيا
وعرقلوصى فى الركاب فإنها
ستفلق أكبادا وتبكى بواكيا
أقلب طرفى حول رحلى فلا أرى
به من عيون المؤنسات مراعيا
وبالرمل منا نسوة لو شهدننى
بكين وفدّين الطبيب المداويا
فمنهن أمى وابنتاى وخالتى
وباكية أخرى تهيج البواكيا

ومن منا يستمع إلى أبيات محيى الدين الإربلى فلا يعجب بهذا الشاعر المعتز بنفسه وبكرامته حتى فى موقف الحب والغزل الذى يذل فيه المحبون ومن منا لا يهيم معه بهذه الفتاة الممنعة البعيدة المنال التى حولها حرس ترشح بالموت ظباها وإليكم هذه الأبيات التى لا أملك نفسى عن إظهار الإعجاب بها وروايتها فى كل مناسبة

كنت مشغوفاً بكم إذا كنتم
شجرا لا تبلغ الطير ذراها
لا تبيت الليل إلا حولها
حرس ترشح بالموت ظباها
فإذا مدت إلى أغصانها
كف جان قطعت دون جناها
فتراخى الأمر حتى أصبحت
هملا يطمع فيها من يراها
لا برانى الله أرعى روضة
سهلة الأكناف من شاء رعاها
تخصب الأرض فلا أقربها
رائدا إلا إذا عز حماها

والآن أعرض على حضراتكم لوحة فنية رائعة لاحد لروعتها لشاعر رقيق غزل موسيقى هو حميد بن ثور وسيدفعنا عرض لوحته هذه إلى الموازنة — لا بين الرسم والشعر فحسب كما سبق فى تصوير معركة عنترة بن شداد — بل ستدخل الموسيقى أيضاً فى الموازنة وسنحاول أن نضع هذه الفنون الثلاثة الرسم والموسيقى والشعر فى أماكنها فاستمعوا إلى الأبيات أولا :

وما هاج هذا الشوق إلا حمامة
دعت ساقَ حرٍّ ترحة وترنما
تغنت على غصن عشاء فلم تدع
لنائحة فى شجوها متلوّما

إذا حركته الريح أو مال ميلة
تغنت عليه مائلا ومقوّمـا
عجبت لها أنى يكون غناؤها
فصيحا ولم تفغر بمنطقها فمـا
فلم أر مثلى شاقه صوت مثلها
ولا عربيا شاقه صوت أعجما

أو قد رأيت هذه اللوحة الخالدة لهذا الشاعر المحزون الملتاع المستلقى أسفل الشجرة يناجى تلك الحمامة الملتاعة المحزونة مثله التى فقدت ساق حر ذلك الهديل الذى أضلته الحمام قديماً فهى تندبه دائماً . . وهل رأيت الغصن الذى يحملها مائلا ومقوماً مع الريح . . وهى مع ذلك تترنم مع الغصن حيث يميل وهل سمعت نواحها الذى لا يترك للنائحات عذراً فى ألا تنوح مثله وهل عجبت مع الشاعر من هذا الغناء الذى يصل إلى القلب ويحرك العاطفة وإن لم يفهمه العقل؟

وهل تخيلت نفسك تسمع صوت مغنية بلغة غير لغتك فهى تطربك بأنغامها وإن لم تفهم معانى غنائها ؟

كل ذلك قد صوره الشاعر فهل كان الرسام يستطيع بريشته وألوانه أن يصور كل تلك المعانى . . لا شك أنه يمكن أن يرسم لنا صورة صامتة جميلة الألوان والأوضاع ولكن لا حس فيها ولا حركة . . أما الموسيقى فماذا يستطيع أن يكون فى هذه الموازنة . . لا شك أنه يستطيع أن يترجم تلك النغمات الخالدة التى تهز النفس وتحرك المشاعر ولكنه لا يستطيع أن يصور ما وراء تلك النغمات

الشاعر هو الذى يستطيع أن يفعل ذلك كله . . يصور لنا ما يصور الرسام وأكثر مما يصور الرسام حيث يحرك الشاعر المرئيات ولا يدعها ساكنة هادئة ثم هو الذى يسمعك أصواتها ونغماتها كما يفعل الموسيقى فالشاعر رسام وموسيقى

وإذا أمتع الرسام البصر وأسمع الموسيقى الأذن فالشاعر يمتع الحواس جميعاً ثم هو لا يستخدم أدوات صامتة لا حس فيها من ألوان وورق كما يفعل الرسام ، ولا أنغاماً غامضة وإن كانت معبرة كما يفعل الموسيقى . . ولكن أدوات الشاعر هى الكلمات والجمل التى تحمل كل معانى الحياة وتزخر بكل تجارب الوجود

وسأعرض على حضراتكم الآن لوحة من نوع جديد . . إنها صورة تصف صورة هى أبيات من سينية البحترى يصور فيها صورة رآها على حائط فى إيوان كسرى تمثل معركة انطاكية بين الفرس والروم . . فقد رأى فى هذه الصورة كسرى أنوشروان تحت الدرفس علمه الكبير يسوق الصفوف إلى الميدان فتترقب المنايا ويتحفز الموت . . ثم هو لا يقتصر على وصفه ألوان ما يلبسه الجند من ملابس خضراء وصفراء وحمراء كأنها صبغت بالورس . . لا يقتصر على ذلك بل يصور لنا المعركة التى رسمتها الصورة ويكاد يحرك الفرسان وإن كانت حركة خافتة ذات جرس غامض مبهم . . فمنهم من ينحرف بجانبه ليتقى ضربة رمح ومنهم من يصد بترسه طعنة خصمه

فإذا ما رأيت صورة أنطا
كيّة ارتعت بين روم وفرس
والمنـايا مواثـل وأنوشر
وان يزجى الصفوف تحت الدرفس
فى اخضرار من اللباس على أصـ
فر يختال فى صبيغة ورس
وعراك الرجال بين يديه
فى خفوت منهم وإغماض جرس
من مشيح يهوى بعامل رمح
ومليح من السنان بترس

وإن الشاعر ليخيل إليه أنه أمام معركة حقيقية لا أمام صورة ويظن من أمامه أحياء يتحدثون بالاشارة كالخرس ويزداد شكه حتى يتقراهم ويلمس الصورة بيديه

تصف العين أنهم جد أحيا
ء لهم بينهم إشارة خرس
يغتلى فيهم ارتيابى حتى
تتقراهم يداى بـلمس

ولقد ذهب إيوان كسرى ودرست معالمه ولكنه بقى فى قصيدة البحترى خالداً إلى الأبد

وإذا كان البحترى فى العصر العباسى قد خدم فن الرسم حين خلد تلك الصورة فى شعره فالرسامون فى العصر الحديث يستطيعون أن يردوا الجميل لفن الشعر حين يعرضون قصائد الشعراء فى لوحات فنية وما أروع تلك القصائد حين يقرؤها الناس أو تتلى عليهم بعد مشاهدتها فى تلك اللوحات

وهذه أبيات لحافظ إبراهيم يمكن أن يرسمها الرسامون بحراً هائجاً ثائر الرياح يلتطم بالسفينة والسفينة صامدة لا تخور عزمتها

عاصف يرتمى وبحر يغير
أنا بالله منهما مستجـير
وكأن الأمواج وهى توالى
محنقـات أشجان نفس تثور
أزبدت ثم جرجرت ثم فارت
ثم ثارت كما تفور القدور
ثم أوفت مثل الجبال على الفلـ
ـك وللفلك عزمة لا تخور

(وهذه) صورة جميلة رسمها شوقى للربيع مشرقة بأضوائها وألوانها ــ فوّاحة بوردها ونسرينها

آذار أقبل قم بنا يا صاح
حىّ الربيع حديقة الأرواح
لبست لمقدمه الخمائل وشيها
ومرحن فى كنف له وجناح
والورد فى سرر الغصون مفتح
متقابل يثنى على الفتاح
مرالنسيم بصفحتيه مقبـلا
مر الشفاه على خدود ملاح
وشقائق النسرين فى أغصانها
كالدرّ ركب فى صدور رماح
والياسمـين لطيفه ونقيـه
كسريرة المتنزه المسمـاح
والسرو فى الحبر السوابغ كاشف
عن ساقه كمليحة مفراح
والنخل ممشوق القدود معصب
متزين بمناطق ووشـاح

ثم لا ينسى الشاعر أن يضع لنا هذه الصورة الرائعة فى إطار جميل فيجعل الفضاء حائطاً من المرمر زخرف بصور الغمام الذى يشبه سرباً من النعام بعضها قد بركت والأخرى حلقت فى الفضاء والشمس ساطعة كأنها عروس عليها نقاب عسجدى مشرق وضاح

وترى الفضاء كحائط من مرمر
نضدت عليه بدائع الألواح
الغيم فيه كالنعام بدينة
بركت وأخرى حلقت بجناح
والشمس أبهى من عروس برقعت
يوم الزفاف بعسجد وضاح

والآن أيها السادة هل أرانى بلغت بعض ما أردت أن أبلغه من عرض هذه اللوحات الرائعة التى رسمها شعراء العرب . أرجو ذلك

احمد عنبر
عضو بعثة التعليم المصرية بالكويت

إلى الشباب المسلم

ما الذى هيــأت للمستقبل ... لليالى السود للخطب الجلى ؟
ما الذى أعددتــه من عدة ... للقــاء الحادثات النزل . ؟
قل أين أفصح ، أباعدت الكرى ... عن جفون ناعسات المقــل ؟
حاكهــا الليل بنوم سرمد ... طالمــا بتن بــه فى جذل
أيهــا السادر فى لذاتــه ... قف تفكــر برهة أو فاسأل
سل عن المبهم أرباب الحجى ... يتجــل كل لغــز معضل
أنت فى بيداء جرداء خلت ... من بصيص النور فارجع واقفل
مهمــه لم يهتد السارى بهــا ... كم أضلت جاهلا لم يعقــل
من بهــا أوصاك حتى ابتعتها ... بالمعــالى والمحــل الأفضل
لو تريثت لتصغى منصتا ... لنصيــح لم تبؤ بالفشل
فاطرح عنك الهــوى إن الهوى ... ولياليــه لذى القلب الخلى
وادرع بالحزم والعــزم معاً ... لتــلافى دائك المستفحــل

* * *

يا شــباباً علقت آمالنــا ... وأمانينــا بــه قم وانزل
انــزل الميدان وأعمل جاهداً ... لن تنــال النجح إن لم تعمل
وأغــنم الفرصة فى أوقاتهــا ... فالليــالى ويحها لم تمهــل
قــد كفانا ذلة أن الدنى ... بلغــوا العلياء والمجــد العلى
ورضينــا عيشــة مرذولة ... وقنعنــا بالحضيض الأسفل

وشربنـــا الذل صرفاً علقماً   واكتسينـــاه كثوب مسبل
فمتى نركل كابوس الهــوى   ومـتى ننزع ثوب الكسل
ومتى نحتــل أبراج العلى   ومتى الغمـرة عنا تنجلى

° ° °

أيهـــا المسلم بل يا أيهـــا ال   عــربى المنتمى للأول
لبها ليــل أباة بلغــوا   فوق هــام الشهب أعلى منزل
لا تقــل جردت مما أتقى   شــدة الخصم به فى الجحفل
ولك الأيمـــان أقوى صارم   لم يكن رب التقى بالأعــزل
ان درســاً محزنا لم ننســه   عن ديار سحقت بالأرجــل
هى والله فلسطــين التى   طالمــا كانت ملاذ الوجل
ضرب الصهيون أطنــاب الخنا   فى ربوع طأطأت من خجل
رسخت رجــلاه فى أرجائها   ورعاع من شــتات الدول
فلها اليــوم أنين مزعج   وحنــين للزمــان الأول
وإليك المغــرب الأقصى الذى   حمــل العبء بأقوى العضل
كافح الأعـــداء فهو اليوم فى   أعــين الأعداء شوك الأسل
ينشـــد العز ويعــلى راية   رفــرفت خفافــة لم تنزل
راية الإسلام والدين الذى   نوره مهما رأى لم يأفــل
يا ربوع المغرب الأقصى اسلمى   وابشرى بالنصر فى المستقبــل
واصبرى كى تستعيدى ما انزوى   من تعدى الغاصب المستوغل
فليعش أبناؤك الأحــرار وا   يحى فى الدنيا عرين الأشبــل

الكويت   عبد الله سنان

مع رئيس الفريق الرياضى

فى الدورة الرياضية العربية الأولى

١ ـ ما شعوركم نحو اشتراككم بهذه الدورة التى تعتبر الأولى من نوعها ؟

ـ خالجنا السرور لاشتراك وطننا الكويت فى الدورة العربية الأولى ، وقد وجدنا بل وجد كافة أبناء الغروبة فى هذه الدورة أننا حققنا تلك الأمنية التى طالما فكر فيها كل عربى مخلص يعمل عل ربط أواصر الأخوة والتكتل العربى المتين ، وعزة أمة العرب المجيدة ذات التاريخ العظيم .

٢ ـ ما هى المباريات التى اشترك فيها الفريق الرياضى فى هذه الدورة ، وما هى نتائجها ؟

ـ اشتركت الكويت فى ألعاب القوى ، وقد اقتصرنا على رمى الرمح وسباق (١٥٠٠متر) وقد كانت النتائج أن أصبح الطالب على ناصر فى رمى الرمح الخامس ، وكذلك الطالب راشد الراشد بنفس الترتيب فى سباق (الـ ١٥٠٠متر) وعلى كل فقد حصلنا على فائدة متنوعة عظيمة أثناء وجودنا فى تلك الدورة ، بصرف النظر عن اشتراكنا فى المسابقات .

٣ ـ كيف وجدتم الوعى القومى العربى فى هذه الدورة ؟

ـ وجدنا إخواننا أبناء العرب فى شعلة من الحماسة نحو تحقيق أهداف العروبة ، وكلهم يعملون على إظهار الأمة العربية بالمظهر اللائق بها بين أمم العالم .

٤ ـ ما هى النتائج المفيدة التى تراها بإقامة مثل هذه الدورة الرياضية بين شباب الأمة العربية ؟

ـ أهم النتائج المفيدة لإقامة مثل هذه الدورة هى تعرف أبناء العروبة بعضهم على بعض ، وربط أواصر الأخوة بينهم ، والتفاهم على تبادل العلاقات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية كما أن من نتائجها تشجيع الدول العربية على الاهتمام بالرياضة البدنية لما لها من فوائد جمة لخلق جيل قوى صالح لوطنه .

٥ ـ بما أن الكويت جزء لا يتجزأ من الوطن العربى فما هى الوسائل الكفيلة لإظهار الكويت بالمظهر اللائق بها فى هذا الوطن الكبير ؟

ـ أحسن الوسائل هو أن تعمل الكويت على توثيق الصلات التامة بين أبناء العرب وأن تبذل ما تستطيع لأنهاض الوطن العربى الكبير وأن تكافح وتعمل بشتى الوسائل على نشر الثقافة والتعليم بين أبنائها .

٦ ـ هل تعتقد أن الوعى الرياضى فى الكويت كفيل بتقدم الرياضة بها على اختلاف أنواعها وما هى بوادر هذا الوعى ؟

ـ نعم أننى أرى حماسة واستعداداً بين أفراد

الشعب الكويتى وعن قريب سوف تبرز الكويت فى شتى أنواع الرياضة والبوادر ملحوظة حالياً، فقد أنشئت بعض النوادى الرياضية ووضعت مشروعات خاصة بالملاعب والساحات الرياضية وقد ازداد عدد المدرسين الفنيين هذه السنة، وهذا دليل على ابتداء توسع رقعة هذه الناحية.

٧ – ما هى الوسائل التى يجب اتخاذها لتكوين فرق رياضية يمكنها الاشتراك بالدورات الرياضية العربية المقبلة، فى أكثر من مجموعة من الألعاب ؟

– من أهم الوسائل إحضار مدربين فنيين ليرسموا الخطة التى يجب أن تتخذها الكويت لتكوين فرق رياضية دولية، مع توفير الأدوات اللازمة لهذا الغرض وإنشاء ملاعب فنية صالحة للاستعمال.

٨ – الكويت بلد ساحلى فهل فكرتم فى تكوين فريق رياضى خاص للسباحة ؟

– سبق أن طالبت على صفحات «البعثة» الغراء بالاهتمام بهذا النوع من الرياضة، لكن لم يتحقق إنشاء حمام للسباحة مع أن مفتش التربية البدنية فى الكويت تقدم بهذا المشروع وشرح فوائده، وقد سمعت أن من ضمن المنشآت الخاصة بالرياضة فى هذه السنة إنشاء حمام للسباحة فى الكويت بصفتها بلداً بحرياً.

٩ – هل فكرت معارف الكويت فى استدعاء أساتذة ومدربين عرب لإلقاء بعض المحاضرات الرياضية وتدريب شباب الكويت على ممارسة مختلف الألعاب الرياضية ؟

– فكرت المعارف الكويتية بزيادة عدد مدرسى التربية البدنية المختصين ابتداء من هذا العام وأرجو أن تهتم أيضاً بجلب أو بالمساعدة على جلب مدربين وفنيين فى التربية البدنية للنوادى الأهلية.

١٠ – هل لنوادى الكويت نشاط رياضى، وما هو هذا النشاط ؟

– نعم يوجد نشاط رياضى فى النوادى بالكويت، وهو فى حاجة شديدة إلى تحسين وتنظيم، والواقع أن الشباب مندفع إلى هذه الناحية بحماسة، وهذا شىء محمود، ولكن هذه الحماسة إذا لم تتدارك بالإرشاد والتوجيه فقد يصيبها شىء من الانهيار.

لقاح لمعالجة المواشى المصابة
بداء «الفم والأقدام»

أعلن البروفسور «اندريه توماس» من علماء باريس أنه قد وفق لابتكار لقاح جاف لمعالجة المواشى المصابة بمرض «الفم والأقدام» الذى يطلق عليه بحق وباء المواشى فى القرن العشرين.

ويقول البروفسور أندريه أنه وفق فى ذلك توفيقاً كاملا حاسماً وأن هذا الداء لن يتخذ طابعاً وبائياً بعد الآن..

واللقاح عبارة عن مسحوق أصفر اللون. يمكن استخدامه بنجاح تام فى معالجة هذا المرض بأنواعه الثلاثة ونتائجه لها صفة الدوام والاستمرار.

وتقول الصحيفة الإنجليزية التى ننقل عنها هذا النبأ «وأنها لبشرى سارة للزارعين الإنجليز الذين أنزل بهم هذا الوباء المروع خلال السنوات الأخيرة أفدح الخسائر، لاسيما أن اللقاح يمكن إصداره إلى الخارج دون أن يتعرض لأى تلف»

البحث عن ماضي جزيرة العرب

بقلم « بيتر بروس كورنوال »

(٥)

جزيرة أكلة الأسماك

اعتاد كهنة السومريم — كما كشف البحث — لبس ملابس يتنكرون بها كالأسماك فى مواسم وأوقات معلومة . وزار بحارة الإسكندر الكبير مرة قوماً اسمهم (أكيناى أوفاكى) أى أكلة الأسماك ، وكان السمك غذاءهم الأساسى ، وهم يصطادونها بواسطة الشباك التى يلقونها فى البحر ، وينتظرون مدة من الزمن ليقذف المد فيها ما يقذف منه . وفى الدمام رأيت على الساحل نوعاً من الشباك يضارع النوع الذى كان يصنعه « أكلة الأسماك » .

وعقيب رجوعى من زيارتى لتاروت توفرت على زيارة القسم الشمالى من منطقة الاحساء ، وصادفت فى طريقى أثناء السفر قوافل الجمال تدلف فى سيرها الوئيد نحو الواحات المختلفة الكائنة فى الربع الشمالى الغربى .

وكانت الأرض مجدبة لا أشجار فيها تقريباً ولا شىء يسترعى الاهتمام ، غير أننى وجدت على بعد سبعة أميال إلى جنوبى جبيل البحرى ، الميناء الصغير مدينة غريبة مهجورة تقوم على قمة جبيل البحرى . وعلى قمة هذا التل تقع أنقاض بيوت حجرية مستطيلة الشكل تفصل بينها شوارع مرتبة ترتيباً نموذجياً حسناً ، ولم يكن فوق التل أو فى سفحه أثر لبئر ، كما انى لم أعثر على خزان أو مستودع للماء . ومهما يكن من أمر فلا بد أن ساكنى هذه البقعة قد أمنوا الماء الذى يشربون بحالة من الحالات .

كان هذا المكان منيعاً حصيناً ، ولا ريب فى أنه قاوم غارات وغزوات فجائية شنها فرسان غزاة من الصحارى المجاورة . وتدلنا كسرات الفخار التى عثرت عليها هناك وألوانها الزرقاء والخضراء على أن هذه المدينة التى نسى اسمها من أمد طويل عاشت فى القرون الوسطى .

طرق سمعى بين الفينة والفينة حديث عن قلاع ساحلية قديمة تقع على بعد ٨٥ ميلا إلى غرب جبيل . فقمت أبحث عن آثار هذه الخرائب ترافقنى سيارتا الحمل ، وكان طريقنا نحو الشرق عبارة عن بحر متموج من الرمال ، فكنا فى هذه السفرة أشبه براكب قارب من سلسلة من الأمواج غير المتناهية .

(محطة قوافل قديمة)

وقفنا فى حناط نتزود بالبنزين ، وحناط

هذه واحدة من بضع قرى فى هذا القفر النائى، وقد عثر الكابتن . ديليو . غ . آى . شكسبير عام ١٩١١ فى هذه القرية وفى خرائب تاج على ثلاثة مخطوطات مهمة . « والكابتن شكسبير » هذا كان المبعوث السياسى لحكومة الإنكليز فى الكويت ، وقد قام بعدة جولات استكشافية إلى الداخل ، إلى أن قتل فى سنة ١٩١٥ أثناء المناوشات العشائرية على حدود نجد .

ويقع المكان المسمى بالتاج على طريق القوافل المهم الذى يربط المملكة (الحيرة) فى بلاد ما بين النهرين بنجران فى جنوب جزيرة العرب ، وقد وجد المسيحيون بكثرة فى هذين المكانين ، فلا ريب إذاً أن تكون قوافل المبشرين قد توقفت عند تاج فى طريقها عبر شبه الجزيرة العربية هذه .

وواصلنا من حناط سيرنا شطر الغرب متوغلين فى قلب مقاطعة نجد العظيمة « قلب البلاد العربية » حيث السهول المنبسطة السمراء تمتد إلى الآفاق البعيدة ، وكانت التلول المائدية الشكل المتلبثة على بسيط الثرى تضفى على منظر هذه المفازة شيئاً من الروعة والبهاء ، فإنها تذكر الناظر إليها بمناظر إيالة « أباك » من أعمال أمريكا الجنوبية الغربية .

(أولى القلاع الجبلية)

بلغنا بعد أن قطعنا سلسلة منحدرات حوضية الشكل تسمى بوادى المياح أقصى حافة الجرف الشرقية ، وعندها أسرعنا إلى تسلق أولى القلاع .

كانت القلعة هذه عبارة عن مستعمرة لا هى صغيرة ولا كبيرة ، تجثم على قمة رابية منعزلة تحيط بها جدران شيدت بآجر مجصص باستواء سطح جانب الصخرة المشيدة فوقها فتكون بهذه الوساطة قلعة حصينة آمنة .

ومن إحدى جهات القلعة برز شبه أفريز من الحجر الكلسى فى وسطه كوة مدورة تتسع لمرور شخص واحد منها كان يتسلق — على ما يظهر — بوساطة حبل يدلى له من هذه الكوة . وقد حفرت فى أرض القلعة المهجورة الصخرى بئر بالغة العمق .

والمعقول أن هذه القلعة شيدت فى غضون القرن التاسع عشر ، القرن المشحون بالقلاقل والفتن عند ما كان القرامطة الغلاة يجوبون شرقى جزيرة العرب ويتحاربون . ثم هجرت منذ أمد ليس بالقليل .

كان القرامطة هؤلاء أعداء خليفة المسلمين الألداء ، إذ لهم نبيهم الخاص ، وقد استولوا على عدة مدن وجهات هامة من هذا الجزء من البلاد العربية ، ومرة أتيح لهم أن يغزوا مكة نفسها بالفعل ، واستولوا على الحجر الأسود المقدس وانتزعوه من مكانه ونقلوه إلى الأحساء حيث بقى لديهم زهاء عشرين عاماً .

تركنا بعد ذلك هذه القلعة الجبلية وخيمنا فى مكان يبعد ٢٤ ميلا شرقى قرية السفلى ، وعند ما خيم الظلام دلف إلى داخل الخيمة رجل طاعن فى السن عرفنا من بعد أنه واحد من خيرة الأدلاء الأمناء المعول عليهم فى شبه جزيرة العرب الرجل الذى يعرف الجزيرة من « وادى السرحان إلى الربع الخالى » وجلسنا نتجاذب وإياه الحديث على ضوء المصباح فى الخيمة ، وكنت أسأله عن طبوغرافية الأرض فى القسم الشمالى الشرقى من الجزيرة . وما إذا كان قد طرق سمعه وجود كهوف أو خرائب

فيها أثرية بارزة . بيد أنه أكد لى أن لا شيء من هذا القبيل عدا القلاع القائمة فوق الهضاب

بيد أنى لم أتمالك نفسى عن الاسترسال فى التأمل والتفكير ، وقلت فى نفسى لعل هذا الرجل قد مرّ أثناء سفراته العديدة داخل هذه البلاد على كثير من المشاهد والآثار الخافية التى قد تحكى قصتها يوماً إلى علماء الآثار ، وقد تكون قدماه ركزتا مراراً شطفاً أثرية منحوتة من الصوان نبذها أقوام بدائيون لا يمكن أن يخطر على بال هذا الرجل حتى وجودهم ومقامهم فى هذه الأصقاع .

كما أنه ليس من البعيد أن تنطوى أرض جزيرة العرب على مادة غزيرة لعلماء (البيلونتوجيا) (علم الحيوانات والأشجار المتحجرة) ، إذ أن الجيولوجيين النفطيين عثروا عند بلوغهم الطبقة البيلوسينية (العصر البيلوسينى) ، وفيه اعتدال الجو فى شمالى أوربا ونشأة الإنسان القردى ، — على عظام أسنان وقوامهيكل عظمى لحيوان (المستودون) وهو حيوان منقرض يشبه الفيل . كما عثروا على بقايا عظام لفك ظبى بدائى .

وهذه البقايا الحيوانية ربما كان لها من العمر حوالى ٢٥ مليوناً من السنين .

(الخليج العربى فى الصيف أتون نار متقد)

وفى اليوم التالى اكتشفت قلعتين هضبيتين أخريين . وكانتا لا تختلفان فى شىء عن القلعة السابقة ، وكانت الشطف الحجرية تنتشر مختلطة بتربتها وهى على شكل نصال السهام المستعمل لصيد الطيور ، كما وجدت كميات من اجزاء الأوانى الفخارية المختلفة .

انتهى بنا الطريق فى الإياب إلى مقرنا فى ظهران ، وبعد بضعة أسابيع قفلت راجعاً إلى البحرين على ظهر يخت بخارى ، لأن الربيع كان قد حل ، وكان علىّ أن أنجز أعمالا حفرية كثيرة فى جزيرة البحرين قبل أن يدهمنا فصل الصيف ، وترتفع درجة الحرارة ، وتجعل من الخليج أتوناً مستعر اللظى . إذ ترتفع درجات الحرارة خلال أشهر الصيف فيه إلى ١٣٠ فى الظل . وعلى العمال عندئذ أن يدفنوا آلات عملهم وعددهم تحت التراب عند ما يقفون عن العمل آنا ، لأنهم إن تركوها فوق سطح الأرض سخنت إلى درجة لا يقدرون على مسكها بأيديهم ثانية .

وتركت الأحساء وعادياتها المنوعة على أسف ومضض ، يحدونى أمل واحد ، وهو أن تكون هذه الفرقة قصيرة المدى ، لا أن أودعها لفراق طويل . ولكن علىّ أن أقول ها هنا ما يقوله العرب فى مثل هذا الحال « الله أعلم » .

(انتهى)

ترجمة طبق الأصل

محمود محمد مصطفى الشهلب

كشوف أثرية فى حمص

منها حزام يقال إنه للعذراء مريم

يقول مراسل جريدة « النصر » الدمشقية فى حمص إن آثاراً تاريخيةمسيحيةهامة اكتشفت فى كنيسة السريان الأرثوذكس وأنه ذهب إلى مكان الآثار حيث رأى ألواحاً من الرخام وسواراً وحزاماً مصنوعاً من الحرير والصوف يقول كهنة الكنيسة أنه زنار السيدة مريم العذراء

وشاهد المراسل أيضاً آنية نحاسية مملوءة بالماء . وقد وعد غبطةالبطريرك بالإدلاء بتفاصيل كاملة عن هذا الكشف متى تمت ترجمة النقوش التى وجدت على هذه الأوعية .

المهـــــذبون *

إن المهذبين من الناس ليتحلون بالصفات التالية :

أولا — أنهم يحترمون الشخصية الإنسانية ، ولذا تراهم دائماً متواضعين ، مرنين ، متساهلين ، فإذا ما خالطوا أحداً من الناس فلا يقولون له « يتعذر العيش معكم » . . أنهم يغتفرون للصخب والبرد ، والحرارة ، والتطرف ، ولوجود الغرباء فى بيوتهم .

ثانياً — أنهم لا يتألمون للفقراء والحيوانات الضعيفة فحسب ، بل أن نفوسهم لتتألم أيضاً لأشياء لا تراها العين « وهم لا ينامون الليل لأنهم فى تفكير دائم فيمن يعجز عن دفع الأقساط المدرسية عن إخوته ، أو من لا قدرة له على كسوة أمه .

ثالثاً — أنهم لا يعبثون بملك غيرهم ، وهم دائماً يسددون ما عليهم من ديون .

رابعاً — أنهم أتقياء القلوب ، ويخشون الكذب كما يخشى المرء النار . فالكذب فى نظرهم مهين للسامع ومحط من قيمة المتكلم . . أنهم لا يتذبذبون فى حياتهم ، فسلوكهم فى الشارع لا يختلف قط عن سلوكهم فى البيت ... وهم لا يحقرون إخوتهم الصغار ، كما أنهم غير ثرثارين ، فلا يتفوهون بما لا يسألون عنه وإذا ما تكلم غيرهم التزموا الصمت .

خامساً — أنهم لا يتمسكنون لاستشارة الشفقة عليهم ، وهم لا يضربون على أوتار قلوب غيرهم ليفوزوا بتأوهات من أجلهم . وهم لا يقولون : « لا يفهموننى » لأن هذه العبارة لا تدل إلا على ضآلة ووقاحة وتزييف .

سادساً — أنهم لا يحملون الهموم فى نفوسهم ، ولا تبهرهم الأحجار الكريمة الكاذبة ، كالسعى للتعرف إلى الأشخاص البارزين ، أو العمل على مصافحة أيدى السكيرين ! . . وهم يهزءون بمن يتباهى بقوله : « إننى ممثل الصحفافة » ، ويكدون من أجل قوتهم فقط ، فلا يقتنون ياقة بمائة روبل ، ولا يهتزون إعجاباً إذاما سمح لهم بارتياد أماكن محظورة على غيرهم ، فالنباهة الحقيقية فى نظرهم هى العمل فى الظلمة ، بعيداً عن الضجة والإعلان . . . أو لم يقل كريلوف : « إن البرميل الفارغ يحدث ضجيجاً أكثر من البرميل الملآن . . . ؟ »

سابعاً — أنهم يقدرون ذكاءهم ، فيضحون من أجله بالراحة والخمر والنساء . وهم جد فخورين بعقولهم ، ويدركون أنهم مدعوون للتأثير فى غيرهم بتعاليمهم . يضاف إلى ذلك أنهم صعاب المراس .

ثامناً — أنهم لا يتصنعون تهذيب نفوسهم ، لأن نفوسهم مهذبة بطبيعتها ، وهم لا يهجعون بلباسهم ،

(البقية فى صفحة ٥٣)

(*) هذه القطعة التوجيهية البارعة من كلام الأديب الروسى الكبير أنطون تشيخوف ١٨٦٠ — ١٩٠٤ تعريب الأديب الفلسطينى نجاتى صدقى . ويجدها القارىء فى كتاب « تشيخوف — تأليف نجاتى صدقى » .

من المسئول عن راحة المواطنين ؟

لقد أقبل الحر وخرج الناس من الحجرات إلى ساحات المنازل لينشدوا الراحة ، ولكنهم ويا للأسف لا يجدون الراحة التى ينشدونها لأن بعض الناس الذين يسرهم إيذاء جيرانهم ، يطلقون لأجهزة الراديو العنان بدون رقيب أو حسيب ، فينقلب هدوء الناس صخباً وقلقاً . ويظل الجيران يتململون ولا يستطيعون أن يقولوا شيئاً .

إن هؤلاء الناس لا يعرفون شيئاً اسمه راحة الآخرين ، إنهم لو علموا مغبة فعلهم هذا لذابوا خجلا وندموا على ما فعلوه . إنهم لا يعلمون أن على بعد بضع خطوات منهم تلميذا يحاول استذكار دروسه وحفظ واجباته ، ولكن الأصوات المزعجة من أجهزة الراديو تهاجمه من كل حدب وصوب ولا تدع له مجالا للقراءة ولا للتفكير ، فيترك كتبه ويظل يردد الحسرات لأنه لا يقدر أن يعمل شيئاً . وهكذا تتكرر العملية المزعجة فى كل ليلة ، وهو لا يستطيع اللجوء إلى مكان آخر لأنه أينما وجه الطرف وجد هذه الأصوات أمامه ، هذه الأصوات التى تأكل قلبه وتفوت عليه أعذب الفرص وأحلاها ، وربما سبب هذا الإزعاج رسوبه فى امتحان آخر السنة . . .

إن هؤلاء الناس لا يعلمون أن على بعد بضع خطوات منهم عاملا اشتغل طول نهاره فى أعمال شاقة جعلته محطم الأعصاب خائر القوى يشتهى النوم بمجرد أن يصلى العشاء ، ولكن أصوات أجهزة الراديو المؤذية تحرم عليه النوم فيظل يتقلب ذات اليمين وذات الشمال . ولا يكاد يستغرق فى النوم حتى ينتبه مذعوراً على صوت أغنية تنبعث من راديو الجار العزيز ، ويستمر على هذه الحال حتى ساعة متأخرة من الليل ولا يلبث ساعة أو ساعتين حتى ينهض مبكراً للذهاب إلى عمله ، وقد يكون مقر عمله فى الأحمدى أو الشويخ . . .

إن هؤلاء الناس لا يعلمون أن هناك جاراً لهم جبل على الهدوء والسكينة ، ويعجبه أن يسترخى بعد عمل النهار طلباً للراحة ، ولكن انى له الراحة وقد سلبه هذه الراحة جاره الذى لا يحترم النظام ولا يعرف حقوق الآخرين فيضطر إلى الخروج من المنزل لينشد الراحة المسلوبة . وهل يجد الإنسان راحته فى غير منزله ؟ ؟ ؟ . .

إن هؤلاء الناس لا يعلمون أن جارتهم المسكينة قد كل جسدها ، وتعبت عيناها ، وصدىء قلبها من الطبخ والكنس والغسل طول النهار ، فتنتظر غروب الشمس بفارغ صبرها لكى تسترسل فى سبات عميق ينسيها تعب النهار ، بيد أن ذلك السبات العميق الذى تحلم به لا يزورها إلا عند ما يروى ذلك الجار غليل فؤاده من الراديو المسكين الذى يستجير فلا يجار ، وليس لهذه المسكينة إلا أن تسكت وتطوى بين

حنايا ضلوعها همًّا وغمًّا . . .

إن هؤلاء الناس لا يعلمون أن فى الجيران أفراداً ينتظرون الليل للعمل والإنتاج ، منهم الأديب الذى يود تسجيل أفكاره وآرائه ، ومنهم الشاعر الذى يتصيد المعانى والألفاظ ، ومنهم المدرس الذى يصلح كراسات الطلاب ، ومنهم الموظف الذى لم ينه أعماله فى الإدارة ، فعلل النفس بإنهائها فى البيت فى سكون الليل ، ومنهم الرجل الهرم الذى يفضل النوم المبكر على ألف أغنية وأغنية من تلك الأغانى المزعجة ، ومنهم المريض . . . المريض الذى يزعجه الكلام العادى فضلا عن صوت الراديو الطليق الذى يزعج السليم ويمرض المعافى ، هذا المريض أليس له حق فى الراحة والهدوء ؟ . بلى ولكن جاره الجاهل يتجاهل حقوق هذا المريض فيزيده مرضاً على مرضه . . .

إن هؤلاء الناس لو علموا تلكم الحقائق التى ذكرتها لذابوا خجلا وندموا على ما فعلوه . .

وإننى فى كلامى هذا لا أعنى حرمان الناس من سماع الراديو ولكننى أدعوهم إلى فهم المثل السائر (عش ودع غيرك يعيش) ، لا بأس من أن يستمع كل فرد إلى جهازه بحيث لا يسمعه جاره الملاصق لمنزله . ويستمع إلى جميع المحطات اللاسلكية حتّى الصباح ، على شرط أن لا يزعج جاره ويضايقه . إن أغلب هؤلاء الناس يعتقدون أنهم إذا فتحوا أجهزتهم على آخرها إنما يسرون الجيران ويطربونهم ، ولكنهم فى الحقيقة يزعجونهم ويؤذونهم ، وقبل إنهاء كلمتى هذه أعرض بين يدى المسئولين ، اقتراحاً يقضى بوقف هؤلاء الناس عند حدهم ، وذلك بنشر بيان على الملأ على أن يشفع البيان بجولات تفتيشية ، وعند ذلك يأمن الناس على راحتهم السليبة ويعملون دون ما إزعاج أو مضايقة ، وينامون بمنتهى الطمأنينة .

الكويت — مواطن

(بقية المنشور فى صفحة ٥١)

ولا يهملون شقوقاً فى الحائط مليئة بالحشرات ، ولا يستنشقون الهواء المسمم . ولا يسيرون على أرض نثر عليها البصاق . . . ولا يتغذون فى أوعية قذرة ، وهم يسعون بقدر المستطاع إلى تقييد غريزتهم الجنسية والتسامى بها . فهم لا يزيدون من النساء فراشاً ؛ إنهم أشبه بالفنانين يريدون من النساء نضارة وجمالا وإنسانية وكفاءة ليصبحن أمهات . . . وهم لا يقبلون على احتساء الفودكا ، ولا يتشممون الخزائن مثل الخنازير . ومبدؤهم : « العقل السليم فى الجسم السليم » .

هؤلاء هم المهذبون . . !

تشيخوف

قلب صناعى متقن

ذكرت اليوم « المجلة الطبية البريطانية » أن الدكتور ر . مبلروز وزملاءه من المعهد الطبى العالى بلندن تمكنوا من صنع قلب صناعى يستطيع الإنسان أن يستخدمه وأن هذا القلب الصناعى قد بلغ درجة عالية من الإتقان

وأضافت الصحيفة أن العلماء الأطباء لديهم ما يبرر اعتقادهم أن القلب الصناعى يمكن الاستعاضة به فى بعض الحالات الخاصة لأمراض القلب .

حائر

إن كلمة الكويت أصبحت ذات شهرة عالمية ، لا تكاد تنطقها لأى أجنبي مهما كانت جنسيته إلا ويهز رأسه مبتسما وهو يقول « منبع الذهب الأسود » أليس كذلك ؟ نعم هى منبع الذهب الأسود والثروة التى لا بؤس بعدها ، ولكن كيف يعيش الكويتيون وكيف حالتهم المادية والاجتماعية والأخلاقية والعلمية ؟ هل هم ذوو مدنية حديثة ؟ أم لا يزالون فى ظلمات الجهل والتقاليد البالية القديمة التى تقف ركاب التقدم والمساواة مع الدول ذات المدنية الحديثة والنهضة التقدمية ؟ ماذا يأكلون ؟ وماذا يشربون ؟ وماذا يلبسون ؟ هل صحيح أن مدينة منابع النفط ليس فيها ماء ؟ هل صحيح أن النساء الكويتيات لا يخرجن إلى الشارع ؟ وإذا إضطرهن الحال يجب أن تضع عليها ما يسمى (بالعباءة) حتى لا يراها الناس ، أو بالأصح حتى لا ترى الناس . وهل النساء محرم عليهن الاجتماع بمجالس الرجال ولماذا ؟

هذه هى الأسئلة التى تواجهنى من كل رجل وامرأة بإنكلترا كلما فتحت فى قائلا : « أنا من الكويت » هذه هى الأسئلة التى تحرجنى وتضايقنى كذلك . ماذا أقول ؟ هل أقول الحقيقة الصادقة أو بمعنى آخر الحقيقة المرة المحزنة ، حتى ألقب بلقب الصادق الصدوق؟ أم أقلب الأشياء فأبيض ما هو أسود وأكذب ما هو صحيح حفظا لسمعة وطنى وإظهاره بالمظهر اللائق به وبمركزه الحالى ، وسمعته الشهيرة ، وأقنع نفسى بهذه العبارة « الكذب عند الضرورة مباح » ؟

سألتنى سيدة إنكليزية : أود أن أذهب إلى هذه المدينة ذات الشهرة بالنفط والثروة ، وأود كذلك أن أجد عملا فى أحد المحال التجارية كذلك ، لأن عندى المقدرة الكافية على القيام بعمل سكرتيرة . . . وكم تعتقد أن يدفع لى معاشاً شهرياً ؟ وكم تأخذ السيدة معاشاً شهرياً فى بلادكم فى مثل هذه الوظيفة ؟ ماذا أجيب على هذه الأسئلة التى وجهتها إلى هذه السيدة المثقفة ؟ وكم تأخذ السيدات عندنا معاشاً فى المحال التجارية ؟ إننى لا أدرى والسبب بسيط ، لأن المرأة الكويتية لا تعرف شيئاً اسمه العمل الحر والكسب الحلال ، والسبب فى ذلك هذا الحجاب البغيض الذى تحتجب به المرأة عندنا ، فالمرأة عندنا لا تعرف أن هناك فراغاً يجب أن تملؤه فى مختلف نواحى الحياة ، والرجل عندنا لا يريد أن يعترف . فأنا محتار لا أعرف بماذا أجيب على هذه الأسئلة . هل أقول الحقائق ؟ هل أقول لهذه السيدة إن المرأة ليس لها وجود عندنا ، ولا تشاركنا بمثل هذه الأعمال ؟ أو أعمل على إغلاق الموضوع ؟ لا أدرى فأنا فى حيرة .

من أين تشربون الماء العذب ؟ لا أدرى من أين ؟ هل أقول من المطر ؟ وكيف ؟ هل أقول نجلبه من نهر فى العراق ؟ فيدرك السامع أن عملية هذا الجلب بالأنابيب طبعاً والجواب هو ليس بأنابيب . إذا بماذا ؟ هل أقول بسفن صغيرة لا تكاد تفى بالغرض المطلوب ، فيكون سمعة سيئة لوطنى . إذاً ماذا أقول ؟ إننى لا أدرى وأنا المحتار .

ما هو نوع الحياة عندكم ؟ وما هى وسائل الراحة بعد العمل ؟ الحياة جهد وعمل متواصل ونشاط مستمر . هذا صحيح ، لكن هل الإنسان مخلوق من حديد ؟ إنه يشعر بالتعب بعد العمل والجهد . فما هى وسائل الراحة بعد هذا العمل؟ ليس هناك جواب لهذا ، ليس هناك شىء يسمى وسائل الترفيه ، ليس هناك حدائق يقضى بها المرء ساعات قليلة بعد العمل . ليس هناك (سينما) ، وهو العار الأكبر ، وانحطاط أخلاق لا قيامة بعده إن وجدت (السينما) فى الكويت (مع المعذرة لمجلس البلدية بالكويت) هكذا نعتقد فى (السينما) ، مع أن الأمر بالعكس تماماً . ولكن متى تنحل هذه القيود التى إن دلت على شىء فعلى الجهل المظلم ، والسواد القاتم . نعم . متى تكون عندنا مثل هذه الدور ، ومتى تكون عندنا المسارح ، ولماذا لم تكن ؟ إننى لا أدرى وأنا المحتار فى أمرى وأمر بلادى وعاداتها وتقاليدها . نعم أنا المحتار . فهل لى من دليل يضىء لى الطريق ؟ ؟ ؟

إنكلترا عبد الوهاب عبد الغفور

قل كلمتك وامش .

« حكمة »

وجهة نظر

كانت إدارة معارف الكويت قد قررت تعميم التغذية فى جميع مدارسها بإعطاء الطلاب فى المدارس ما يحتاجون إلى تناوله من أطباق الشوربة ، ولا شك أن هذه خطوة موفقة ناجحة ، وخاصة إذا كان ما يُعطى للطلاب من الأطعمة غنياً بالمواد المغذية المفيدة ، وصحياً . والطلاب فى الكويت فى أشد الحاجة إلى العناية بصحتهم . حيث أن الطالب المريض ، أو الضعيف لا يستطيع أن ينتج شيئا ، سواء كان فى حقل الدراسة أو الرياضة . والرياضة تحتاج إلى الغذاء المقوّى النافع ، ليمد الجسم بما يحتاجه من المواد التى تولد فيه الحرارة . . . وقد قيل فى المثل : (العقل السليم فى الجسم السليم) .

وإننا نقترح هنا أن يهتم المشرفون على توزيع الأغذية فى إدارة المعارف بتوزيع الأغذية التى تكثر فيها «الفيتامينات» على الطلاب مع وجبة الشوربة أو غيرها من الغذاء اليومى ، لتساعد فى القضاء على نقص التغذية الذى يعانيه أكثر الطلاب ، لعدم توفر الفواكه والخضار فى البلاد — وخير « فيتامينات » يجب الاهتمام بتوفيرها للطلبة هى «فيتامين C » و « فيتامين B » ومشتقاتهما .

إني مللت...

إني مللت ، مللت عُمرى ومللت قيثارى وشعرى
ومللتُ أحلامى تخبط خلفَ غايتها وتسرى
تمضى وراء المستحيل وراء مجهول ممر
ماذا تريد . . ؟ ! وأين تمضى .يا ترى.... ولأى فجر
أذوى. . وأذبل ، مرهقاً بتفاؤلى المحموم فكرى
إنى مللتُ . . مللتُ سماري وعشاقى وخمرى
إنى مللت الناس ضلوا بين إيمان وكفر
يتلونون ، تلون الحرباء فى خبث ومكر
إنى مللت تساؤلى أين المصير لأى قطر
وتطلعى للغيث أبحث فيه عن مكنون سرى
ماذا ترانى صانعاً ولأى شىء كان أمرى
ولأى آفاق أظل أجوس من قفر لقفر
أترى لشىء غامض هو فوق إحساسى وقدرى
إنى مللت ، مللت قولى دائماً...لا ، لست أدرى ! !

غزة هارون هاشم رشيد

مشروع يحتضر

مشروع ولا شك أنه يحتضر ويكاد يلفظ آخر أنفاسه ، ذلك لأن سنة تكاد تنتهي منذ أن صُدّق عليه ورفع لبدء العمل به ، ولكن إلى الآن لم تعد العدة ، ولم تحضر الأدوات ، ولم يلتفت إليه المسؤول ، وبذلك سوف تكون نهايته الهلاك . هذا المشروع هو مشروع إخراج جريدة يومية تقوم بإصدارها دائرة المعارف . هذا المشروع كان فكرة ثم تجسم وطرح للبحث ، وتمّ ، على أن يشرع العمل فيه ، فاستبشر الناس بهذه الخطوة الحسنة ، فى المشروع الذى يحنون إليه ، ويملأ نفوسهم الشوق إلى رؤيته .

ومنذ ذلك الحين ونحن نترقب ولم نر شيئاً ، لا بل ولم نسمع أى حديث عنه ، وإذا سألت قالوا لك إما أن تكون الجريدة كالأهرام والمصرى وأخبار اليوم ، وإلا لا نريد جريدة كالجرائد العراقية واللبنانية ، ومعنى قولهم هذا إما أن نسكن قصراً أو نبيت فى الخلاء (١) .

والذى يجب أن نفهمه ويفهمه من يهمه القيام بهذا المشروع أن صاحب القصر الشامخ هذا كان يسكن كوخاً ، فالأهرام والمصرى وأخبار اليوم لم تظهر على الناس بشكلها الحالى أول صدورها ، بل ظهرت كما يظهر كل شيء فى بدايته ، بسيطاً متواضعاً حتى كبر وارتقى ، وبلغ القمة . ونحن يجب أن نكون واقعيين جادّين فى العمل ، فنبدأ كما بدأ صاحب القصر الشامخ فى بناء كوخه متواضعاً بسيطاً . ثم نواصل الجد والاجتهاد والعمل الناجع حتى نكون فى يوم ما قد أوجدنا قصراً ربما يكون أحسن من سواه .

فيجب أن نبدأ فى إخراج الجريدة مهما كانت بساطتها . . . وعظيم جداً أن نبلغ مبلغ الجرائد العراقية واللبنانية ، حتى تصبح يوماً ما كالأهرام والمصرى وأخبار اليوم .

إن الشعب بحاجة ماسة لإيجاد جريدة يومية ، وإن لديه كل الإيمان بأن دائرة المعارف بإمكانها القيام بإخراجها ، ولن يكلفها هذا المشروع أكثر من أى مشروع قامت به من المشروعات المتوسطة سواء أكانت هذه التكاليف مادية أم فنية أم زمنية . فنحن لا نرى أى مبرر لإلغاء مثل هذا المشروع أو إهماله ، ما دام الحجر الأساسى هو المال ، وما على المسئولين بعد ذلك إلا أن ينفذوا .

وإنى لآمل وأملى كبير فى أن يتحقق هذا المشروع ويظهر إلى حيز الوجود ، والله ولى التوفيق .

إبراهيم قاسم البحوه

---

(١) إن صح أن الجرائد العراقية واللبنانية لا تؤدى واجبها على الوجه المطلوب « البعثة »

حديث الشهر

محاورة مع صديق

لقد أنعم الله عليّ بصديق ظريف أديب حلو الحديث سريع النكتة ، آتيه كلما دهمني هم أو ضقت ذرعاً بهذه الحياة ، فأجد عنده تنفيساً لهمي بما يرويه لي من طرائف ، غير أني وجدته في صباح هذا اليوم ، متجهماً عابساً كأنما قد أخذت عليه أقطار الأرض وآفاق السماء ودهشت أشد الدهشة وقلت مستغرباً : أيها الصديق العزيز ، مالي أراك واجماً قلقاً ؟ أتراني قد أغرقتكم في همومي وغمومي ، فزفر زفرة خلت أن شظايا روحه قد خرجت معها . وقال بصوت متهدج

« كأن فجاج الأرض حلقة خاتم

عليّ فما تزداد طولا ولا عرضاً »

ثم أردف قائلا : أنا والله لا أستطيع أن أفسر لك هذا القلق والعبوس ، ولكني كنت أحس به منذ أيام ، وما زلت معه في كر وفر حتى غلبني في آخر الأمر ، ويخيل إليّ أن مصدر هذا الهم والغم هو هذا الخلاف الذي نجده عند قادة أفكارنا من كتاب وشعراء ، لقد كنت أظن أن الخلاف مقصور على أهل الطمع والجشع ، ولكن هالني الأمر عند ما وجدت المثقفين والأدباء مختلفين في آرائهم كل الاختلاف ، وأنت تعلم ولا شك أننا في أشد الحاجة إلى اتفاق في الرأي ، واجتماع في الكلمة ،

قلت : وأي اختلاف تعني أيها الصديق العزيز ،

قال : وهل يشغل بالك شيء غير توحيد أمة القرآن ، إن كتابنا وأدباءنا مختلفون أشد الاختلاف في هذه القضية الحيوية . فمنهم من يرى أننا يتحتم علينا أن نسعى لتوحيد العالم العربي ثم نوحد بعده العالم الإسلامي . ومنهم من يرى أن هذا الرأي خطأ محض ، وإنما يجب علينا أن نسعى لتوحيد العالم العربي فقط ثم هم مختلفون أشد الاختلاف في الدستور الذي يجب أن نحكم الأمة العربية به ، فمنهم من يرى أنه القرآن لأنه كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وفيه كلما يحتاج الانسان إليه في هذه الحياة ، وآخرون يرون أن الأمة العربية يجب أن تطبق القوانين الوضعية ، لأن في الأمة العربية جماعة لا تدين بالقرآن ولا تؤمن بالاسلام ، فإذا أردنا أن نبتعد عن الفرقة ونأمن الاختلاف وجب علينا تطبيق القوانين الوضعية ، وقد جلست في مجلس جمع نفراً من أولئك وهؤلاء فاحتدم النقاش فيما بينهم ، وارتفعت الأصوات ، وجاء كل من الفريقين بحجج قوية ، تركتنا في حيرة شديدة ، كذلك لا يوجد اتفاق بين المثقفين في نظام الحكم ، فمنهم من يرى أن

(البقية في صفحة ٦٤)

من أنباء العالم العربى

مهاجرونا العرب فى أمريكا :

نشرت مجلة (المسلمون) نص المذكرة التى قدمها الأستاذ الشاعر محمد على الحومانى إلى جامعة الدول العربية ، وإلى الجامع الأزهر ، وإلى الهيئات الإسلامية فى مصر والبلاد العربية ويسر « البعثة » أن تنشر فى هذا الباب صورة هذه المذكرة كما وردت بمجلة « المسلمون » الغراء :

* فى أمريكا ، شمالها وجنوبها ما لا يقل عن مليون عربى : آباء وأبناء . الآباء هاجروا من وطنهم منذ عشرات السنين أميين أو شبه أميين ، والأبناء فتحوا أعينهم على الحياة الغربية وهم بين أحضان آبائهم .

* تنبه الآباء لتراثهم الدينى والقومى بعد أن أدركتهم الشيخوخة فلم يجدوا فى صدور أبنائهم وبناتهم مقراً لهذا التراث إذ لم يحرزوا الثقافة التى تعينهم على ذلك ولم يستطيعوا إقناع أبنائهم بالعود إلى الوطن الأول .

* لم تتنبه الحكومات العربية إلى الخطر المحدق بهذه الفئة الصالحة التى كان لها طوال نصف قرن فضل كبير على الأمة العربية بما ضحت من أموالها فى تغذية الحركات الوطنية ، وفى دفع البؤس عن أمتهم بإنشاء المعاهد والمساجد تحت سماء الوطن ، وفى الحيلولة بين أهليهم وبين الفقر المميت .

* كانت الوفود العربية أدبية وسياسية ترد المهاجر تباعاً لاستغلال عواطف إخوانهم هؤلاء باسم العلوم والأدب طوراً ، وباسم الوطنية والظلامات طوراً آخر ، ولم يفكر أحد منهم بأن هذا المورد الصالح للأمة سوف ينضب حين تنضب الحياة من الآباء ويصبح الأبناء غرباء .

* فى أبناء المهاجرين ما لا يقل عن مائة ألف شاب وشابة يكادون لا يفقهون من تراث آبائهم إلا أنهم شرقيون عرب متأخرون ، وأن انتسابهم إلى أولئك الآباء يزرى بهم ، ذلك لأنهم لم يقرؤا ولم يسمعوا شيئاً يكبر ذلك التراث فى نفوسهم ويربط بينهم وبين أبناء عمومتهم فى الوطن الأول برباط الدين والقومية .

* لقد تنبه بعض هؤلاء الآباء — على أميتهم إلى ضرورة تثقيف أبنائهم بثقافتهم العربية .فأنشأوا كتاتيب واستدعوا لها أساتذة من الوطن ولكنهم أخفقوا فى تعزيزها فآلت إلى الإقفال لافتقارهم إلى التنظيم والتوجيه ، وقصورهم عن القوة التى تؤلف بينهم وتنظم تعاونهم على إنشاء معاهد تربى ناشئتهم ، وهذه القوة قاصرة على النضج الثقافى والتفرغ للعمل . وقد أبنت فى مقدمة هذه الكلمة أنهم هاجروا أميين وشغلتهم الحياة الدنيا عن تفقد أبنائهم .

* إن التعليم الإجبارى فى أميركا يوجب على التلميذ أن يتعلم نهاراً والكتاتيب تعلم اللغة ليلا ،

وليس فى طوق التلميذ أن يدرس ليله ونهاره ، من أجل هذا يفتقر الآباء لتأسيس معاهد وفق مناهج التعليم الحكومى ليقتصر التلميذ على معهد واحد ، وحينئذ نستطيع أن نثقف أبناءنا الثقافة التى نريدها فى غضون التعليم الإجبارى كما يفعله (الإرساليون) الأمريكان واليسوعيون عندنا

* لذلك رأيت بدافع غيرتى على دموع الآباء خلف الأبناء وحرصهم على تراثهم من أن يزول بزوالهم ، وبدافع غيرتى على أموالهم الطائلة أن تذهب بإهمالنا إياهم . وفى مقدور هذه الأموال أن تبعث أمة لو عنينا بالحرص عليها بتثقيف الأبناء وبخدمة الدين فى أنفسهم وعقولهم — لذلك رأيت أن أتقدم إليكم بهذا لتشاركونى العطف على هؤلاء الأبناء الذين سيكونون عدة لنا من وراء البحار .

* إن الثقة فى نفوس المهاجرين بقادة الوطن وساسته كادت تتلاشى بعد نكبة فلسطين ، لذلك نرى إن الإجهاز على تلك الثقة بالوطن ذاته بإهمالنا إياهم فى تفقد شئونهم وتعهد أبنائهم ليس من صالحنا ، بل لعله خسارة كبرى يمنى بها العربى المسلم فى بلاده لمسيس حاجته إلى تركيز دعاية تحميه فى الغرب من دسائس الغرب ، وخير دعاية لنا أبناؤنا وبناتنا تحت سماء الغرب .

* ليس المهاجرون فى حاجة إلى المال ولكنهم فى حاجة إلى إخلاصنا إبقاء على الثقة فى نفوسهم وإلى توجيهنا إياهم القائم على ذلك الإخلاص .

* قال المستر روزفلت رئيس الولايات المتحدة الأسبق فى خطاب ألقاه على عشرات الآلاف من مستمعيه فى حفل أقامه المهاجرون العرب يوم إعلان أمريكا الحرب على ألمانيا قال « إن الولايات المتحدة لتفخر بأن فى طياريها ألفاً وسبعمائة طيار من أصل عربى . » من هذا وغيره تعلمون مقدار ما نعلق على أبنائنا المهاجرين من أهمية وما نعقد عليهم من آمال !

* ولقد حفزنى لهذا الاقتراح والعمل على تنفيذه بكل قواى منذ خمس سنوات أنه عمل يسير بنا وشيكاً إلى تعزيز ديننا وقوميتنا فى بلاد تتأثر بالحق من وراء الدعاية القائمة على الحق .

* إن إنقاذ هؤلاء من ترديهم فى دين وقومية أجنبية عنا يتوقف على تأسيس معهد ثقافى عربى رئيسى فى أهم مدن العالم الجديد يتفقد شئون المهاجرين ويتعهد أبناءهم وبناتهم بالثقافة العربية ، تقوم بتأسيسه بعثة من خير رجالنا علماً وإخلاصاً تشعر المهاجرين باهتمام أمتهم وقادتهم والقائمين على الأمر فى الوطن الأم بشئون أبنائهم المهاجرين والحرص على أموالهم وأنسالهم

* تخرج هذه البعثة معززة بالدعاية من علماء الأزهر ورجال جامعة الدول العربية وحكومات العرب بالكتابة إلى سفرائها فى العالم الجديد ليعززوا البعثة بالقوة والتأييد ، ثم تطوف هذه البعثة على المهاجرين فتلقى المحاضرات وتجمع الفتيان والفتيات وتلقى فى روعهم اهتمام الأمة العربية بهم ، ثم تؤسس لهم أندية وتسن لهم أنظمة لأنديتهم هذه ، وتعدهم بتعهد محافلهم وتعزيز نشاطهم الأدبى ثم تتركز البعثة فى العاصمة وتعمل على إنشاء معاهد ثقافية حيث تمس الحاجة إلى ذلك .

* ليس الأجانب بأقدر منا على الدعايات لدينهم وقومياتهم بالعلم ونشر ثقافتهم لأنهم يدعون لقومياتهم فى رعايا هم أجانب عنهم ، أما نحن فإنما ندعو لقوميتنا فى أبنائنا المغتربين عنا وهذا ما يوفر علينا كثيراً من المشقة والجهد اللذين تعانيهما الإرساليات الأجنبية بين ظهرانينا .

هنا الكويت

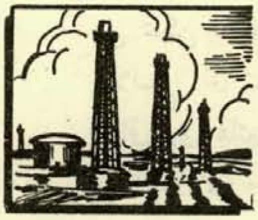

• عاد إلى الكويت سمو الشيخ عبد الله السالم الصباح أمير الكويت المعظم من رحلته إلى أوربا وقد استقبله الشعب الكويتى استقبالا رائعاً ، وقد نشرنا فى هذا العدد من « البعثة » بياناً مفصلا عن زيارة سموه للإسكندرية مع بعض الصور التى توضح هذه الزيارة .

• علمنا أن سمو الأمير الشيخ عبد الله السالم الصباح قام بزيارة ودية إلى « البحرين » الشقيقة وبصحبة سموه سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس المعارف وبعض الأمراء .

• اشتدت هذا الصيف أزمة الماء اشتداداً بالغاً ينذر بخطر عظيم إن لم يتدارك المسئولون الحال ، ويعملوا بجد على حل هذه المشكلة التى أبى حتى الزمن أن يحلها ، ونحن نتساءل عن قيمة (آلات التقطير) التى جلبت من مصانع أوربا الراقية ، والتى تم افتتاحها منذ مدة من الزمن ، ونشرت بعض صور الافتتاح التى يرى فيها بعض الكؤوس ملآى بالماء المقطر العذب .

• وافق مجلس المعارف بالكويت على انتداب الأستاذ عبد العزيز حسين مدير المعارف ، والأستاذ عبد المجيد مصطفى والأستاذ درويش المقدادى لتمثيل الكويت فى المؤتمر العلمى الذى سيعقد بمدينة الأسكندرية .

• أصدر « نادى الطلبة الصيفى » الذى يشرف عليه الزميل عبد الرحمن على البداح نشرة ثقافية علمية ، وقد تصفحنا العدد الأول من هذه النشرة فوجدناه يمثل جانباً من نشاط الطلبة الثقافى ، ويدل دلالة قاطعة على رغبتهم الأكيدة فى خدمة الوطن الصغير « الكويت » الذى هو جزء من الوطن العربى الأكبر . ويشرف على تحرير هذه النشرة الزملاء : عبد العزيز الصانع ، وعبد المحسن الصانع ، وناصر المعجل ، وعبد اللطيف الصالح ، وفيصل الصانع ، وعبد الله العبيدان وسعيد العدسانى ، وجبر الغانم ، وأحمد غيث . و « البعثة » ترجو لهم دوام التوفيق .

• عقد فى إدارة الأمن العام بالكويت مجلس خاص من بعض التجار فى الكويت ، وقد وافق المجلس على اتفاقية (الترانزيت) من الكويت إلى المملكة العربية السعودية .

• نشرت جريدة المصرى فى عددها الصادر بتاريخ ٩٥٣/٦/٢٨ ما يلى : — « أصبح فى حكم المقرر الموافقة على إعارة فضيلة الأستاذ الشيخ كامل الشمسى رئيس محكمة المنيا الشرعية والمنتدب قاضياً للقضاة بالكويت لمدة سنة أخرى .

• فى جلسة هادئة فى الكويت ضمت جلالة ملك العراق فيصل الثانى وسمو الوصى على عرش العراق الأمير عبد الإله وذلك أثناء زيارتهما الأخيرة للكويت ، وجه السيد سليمان العدسانى مدير إدارة المعارف سؤالاً إلى جلالة الملك فيصل قائلاً : — إن مصر قد أهدت إلى الكويت شجرتين لغرسهما فى الكويت ، دليلا

على تمكن المحبة والأخوة بين البلدين ، فهل لجلالتكم أن تتكرموا بإعطائنا قليلا من ماء العراق لرى هاتين الشجرتين كيلا تمتد إليهما يد الفناء ؟ فرد سمو الوصى بأن العراق لا يرى أى مانع لمد الكويت الشقيقة بالماء ، بل إن العراق يرحب كل الترحيب بمد الكويت بالماء لرى هاتين الشجرتين وغيرهما أيضاً .

* نشرت جريدة (الأهرام) من مراسلها فى « نيويورك » ما يلى : —

« بلغت كمية الإنتاج من البترول الخام فى الكويت خلال شهر مايو الماضى ٣,٧٦٨,٦٣٧ طناً . وكانت فى أبريل ٣,٤٧٩,١٦٨ طناً . وبلغ مجموع الكمية التى أمكن الحصول عليها خلال الشهور الخمسة الأولى من هذا العام ١٦,٩٠٤,٦١٣ طناً ، تقابلها ١٥,١٤٤,٧٨٧ طناً خلال الفترة عينها من العام الماضى .

* نشرت بعض الصحف : أن رئيس لبنان السابق الشيخ بشاره الخورى باع داره الصيفية فى عاليه إلى سعادة الشيخ عبد الله المبارك الصباح رئيس الأمن العام بالكويت بكامل أثاثها بمبلغ أربعمائة ألف ليرة لبنانية ، وصدر مرسوم بتسجيل عقد البيع .

* وافقت وزارة المعارف المصرية على انتداب خمسين مدرساً ومدرسة جددا للتعليم فى الكويت خلال العام الدراسى القادم ٥٣—٥٤ وذلك علاوة على الأساتذة المنتدبين للتدريس خلال العام الماضى حيث جدد انتدابهم ، وفيما يلى أسماء الأساتذة الجدد : —

المدرسون الجدد للكويت
لعام ٥٣ — ٥٤ الدراسى

١) أبو الفتوح فرج نعمان
٢) لبيب محمد شفيق
٣) حامد زكى الحسنين القصبى
٤) عبد المقصود محمد على عبده
٥) حسن سعد الله عبد السلام قطب
٦) أبو النصر على متولى
٧) حامد شاكر عوض خاطر
٨) إبراهيم على محجوب
٩) توفيق عبد العال سعيد
١٠) مصطفى عبد الله مصطفى
١١) محمد سعد الدين ثابت
١٢) أحمد على حسنين عجلان
١٣) الأمير فرغلى محمد أحمد صالح
١٤) الآنسة إحسان خميس محمود
١٥) الآنسة فهيمة محمد بدوى
١٦) السيد عبد الفتاح الكيكى
١٧) رفعت عبد المقصود سليمان
١٨) محمد أحمد أبو زيد
١٩) ياقوت السيد عاشور
٢١) سعد أحمد شرف الدين
٢١) محمد النبوى محمد المصلحى المليجى
٢٢) محمد على زهدى
٢٣) مصطفى أحمد كامل
٢٤) محمد خميس أحمد شحاته
٢٥) عبد العزيز أحمد نجيب
٢٦) حسين محمد توفيق
٢٧) طاهر محمد عبد الرازق
٢٨) حامد شاكر حسن
٢٩) محمد بهجت محمد جميل
٣٠) الآنسة فتحية محمد فراج
٣١) الآنسة لولو محمد البانى
٣٢) الآنسة سكينة ثابت أحمد عمر
٣٣) الآنسة سيدة صالح هلال
٣٤) الآنسة فوزية على غالب

٣٥) مصطفى قرنى مرسى
٣٦) محمد عزت محمد بدران
٣٧) محمد سامى أحمد على
٣٨) الآنسة بسهام الدين محمد زكى سنيور
٣٩) أحمد بهجت أبو الخير
٤٠) عبد الإله حسن بركات
٤١) الآنسة فوزية حسن الحامى
٤٢) الآنسة نوال يونس سلامة
٤٣) الآنسة سميحة على توفيق
٤٤) الآنسة علية محمد البكرى
٤٥) الآنسة فاطمة محمد الشرقاوى
٤٦) محمود محمد عمر
٤٧) حسين على عمر
٤٨) عبود الشعراوى
٤٩) محمد محمود رمضان
٥٠) الآنسة تحية عبد الغنى القلينى

• كما وافقت الإدارة العامة للجامع الأزهر والمعاهد الدينية على انتداب المشايخ الآتية أسماؤهم : للتدريس بالمعهد الدينى فى الكويت خلال العام الدراسى القادم ٥٣–٥٤ الشيخ إبراهيم أحمد زيدان (رئيساً للبعثة) ، والمشايخ بسيونى محمد البسيونى البدوى ، ومحمود إبراهيم عبده ، وسعد السيد عمر ، وحسين المصرى ، وإبراهيم السعيد عجلان ، ومحمد محمد عباسى ، وعبد الحميد ندا ، وإبراهيم المرشدى ، ورجب العايدى ، وعبد اللطيف عبد النبى خليفة .

وتقرر تجديد ندب الأساتذه : الشيخ محفوظ إبراهيم فرج ، وعبد الحفيظ حبيب ، وعلى عبد المنعم عبد الحميد .

وإلغاء ندب الأساتذة : الشيخ على البولاقى ، وعبد العال أحمد عبد العال ، وأحمد السعيد بدور ، وزكى محمد سويلم ، وأحمد الشرباصى ، وسعيد الشرباصى ، ومختار عمر سليم ، ومحمد أحمد حمزة ، ورياض هلال ، ومحمد يوسف إبراهيم يوسف ، وعبد العظيم الطويل ، ومجلى على سلامة .

• صدر العدد الأول من (مجلة الإرشاد) التى تصدرها لجنة الصحافة والنشر بجمعية الإرشاد الإسلامية ، وقد طبع هذا العدد طبعاً أنيقاً بدار الكشاف ببيروت . و « البعثة » تهنئ الزميلة « الإرشاد » على ما احتوت عليه من آراء وإرشادات واصلاح فى مختلف الشئون العامة ، وترجو لها دوام التوفيق والنجاح حتى تؤدى رسالتها الجليلة نحو الأمة العربية خاصة ، ونحو العالم الإسلامى عامة .

• وقد أصدرت الزميلة «الإرشاد» ملحقاً خاصاً بالدورة الرياضية العربية الأولى التى أقيمت بمدينة الإسكندرية والتى اشتركت فيها الكويت وقد طبع هذا الملحق طبعاً ممتازاً بمطابع (دار أخبار اليوم) بالقاهرة .

• صدر كتاب (من الكويت إلى أسوان) للأستاذ زين السقاف مدير المدرسة الشرقية بالكويت ، وهو باكورة منشورات النادى الثقافى القومى . ويضم الكتاب مذكرات المؤلف عن الرحلة التى نظمتها معارف الكويت إلى مصر فى الشتاء المنصرم ، للاطلاع على مدى النهضة الحديثة فى القطر الشقيق ، ولزيارة الآثار القديمة الخالدة ، وقد وصف الكتاب كثيراً من هذه الآثار وصفاً شائقاً جديراً بالقراءة.

• أصدرت المدرسة الشرقية فى الكويت كتيباً يحتوى مختلف النشاط المدرسى خلال العام الدراسى المنصرم ، ويوضح مدى التقدم والنشاط الذى أحرزته هذه المدرسة بجهود

القائمين عليها ، وسهرهم على تنشئة الجيل الجديد ، لخدمة العروبة ، والكتيب مطبوع طبعاً أنيقاً ، ومزين بالصور الجميلة . . . ويا حبذا لو حذت بقية المدارس فى الكويت حذو المدرسة الشرقية ، وأصدرت منشوراً عن جميع نواحى النشاط فيها فى نهاية كل عام دراسى .

* * *

ثروة العراق من البترول

ينتظر إقامة معرض تجارى بريطانى فى بغداد فى أوائل العام المقبل .

وتعتقد الدوائر التجارية أن من شأن إقامة مثل هذا المعرض فى بغداد تهيئة فرصة أمام العراقيين لمعرفة أين يمكنهم أن ينفقوا الثروة التى يحصلون عليها من البترول .

تحديد سعر البترول

مباحثات بين العراق والمملكة السعودية

قرر مجلس الوزراء إيفاد الدكتور ضياء جعفر وزير الاقتصاد ومحمد النقيب مدير إدارة الزيت وإحسان رفعت مدير المعادن للدخول فى محادثات مع السلطات السعودية حول تحديد سعر الزيت المستخرج من البلدين

لبنان يعفى العرب
من تأشيرة السفر إليه

أعلنت اليوم الحكومة اللبنانية أنها أعفت جميع مواطنى الدول العربية من تأشيرة السفر لدخول لبنان وأشار القنصل اللبنانى هنا بأن العراقيين يتمتعون بحق دخول لبنان دون التأشيرة منذ شهر يونيو

(بقية المنشور فى صفحة ٥٨)

الأفضل للعالم العربى فى هذه الفترة العصيبة على الأقل قيام حاكم عادل مستنير ، وآخرون يقولون إن الأصلح لنا قيام مجالس نيابية ، لانها أضمن لحريتنا ونحن فى أشد الحاجة إلى تربية أبنائنا وأنفسنا تربية صالحة ، فأثر هذا الاختلاف فى نفسى أشد التأثير مما جعلنى أطيل التفكير فى ذلك ، فأخذ القلق يساورنى ، وما زال القلق يزداد حتى أوصلنى إلى ما ترى من الوجوم والعبوس . قلت : أيها الصديق العزيز أتسمح لى أن أدلى برأى وإن كنت أرى أنى لست من أهل الآراء ؟ إن هذه المسائل الخطيرة يجب على العاقل أن لا يدلى فيها برأى إلا بعد تمحيص وتدقيق ، ويخيل إلى أن أكثر الذين قد أبدوا نظرياتهم فى هذه القضايا الحيوية لم يمحصوا ولم يدققوا كما يجب ، ومن يدرى فقد يكون فى إبداء نظريتى لك تنفيس لما تجد فى نفسك من هم وغم ، فإن المثل يقول : خذ الحكمة ولو من أفواه الأطفال . فقال قل لنسمع . قلت : يا صديقى إن الله الذى أنهض الأمة العربية من كبوتها الأولى بما بعث فيها من رسول جعله خاتم أنبيائه ، وبما أنزل من كتاب جعله أعظم كتبه لقادر على أن ينهضها من هذه الكبوة . ولا بد أن يهدينا إلى سواء السبيل ، وما من شك أن الناس أخذ وعيهم يزداد ، وما هذا الاختلاف الذى تراه إلا دليل الوعى المتزايد ، فنحن كتائه فى برية من البرارى نسلك شرقاً مرة وغرباً مرة أخرى ، وجنوباً حيناً وشمالاً حيناً آخر ، وهذه حالة مؤلمة حقاً ، ولكنها خير من ذلك التائه العاجز الذى جلس ينتظر الموت . وفى رأيى أن الله لا بد وأن يهيئ لنا من يأخذ بيدنا ويرشدنا إلى الطريق . فأجاب قائلا : نسأل الله أن يوفقنا إلى ما فيه الخير والصلاح .

الكويت عبد الرزاق البصير

مع بعثات الكويت

• وصل القاهرة سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس مجلس المعارف وبصحبته السيد خالد يوسف المطوع مدير دائرة الأيتام بالكويت ، والأستاذ عبد العزيز الغربللي سكرتير مجلس المعارف ، فى زيارة ودية لمصر تستغرق بضعة أيام . وعلى الرغم من أن سعادة رئيس المعارف يزور مصر زيارة عادية ، إلا أن الحكومة المصرية استقبلته استقبالا حافلا ينم عن الصداقة المتينة والأخوة الحقيقية بين مصر والكويت ، وقد وضعت تحت تصرفه سيارة رئيس الجمهورية اللواء محمد نجيب .

• يسرنا أن نهنئ الزملاء الذين أنهوا دراساتهم العليا هذا العام ، ونأمل أن يحتلوا المراكز اللائقة بهم فى البلاد ليؤدوا الواجبات المقدسة المطلوبة منهم ، وأن يعملوا بصدق وإخلاص على خدمة البلاد ، وأن يؤدوا أيضاً ضريبة الوطن التى ينتظرها منهم . و « البعثة » إذ تهنئ هؤلاء الزملاء فإنما تنتظر منهم النتائج الحسنة المرموقة بفارغ الصبر ، وترجو الله تعالى أن يحقق جميع الآمال المعقودة عليهم .

وهؤلاء هم المتخرجون هذا العام فى امتحان الدور الأول : —

الزميل عبد الرزاق خالد الزيد

١) عبد الرزاق خالد الزيد نال « بكالوريوس تجارة » — قسم المحاسبة — جامعة القاهرة .

٢) عبد الوهاب محمد عبد الوهاب نال « بكالوريوس تجارة » — قسم المحاسبة — جامعة القاهرة .

الزميل عبد الوهاب محمد عبد الوهاب

٣) محمود توفيق – نال « ليسانس آداب » – قسم الفلسفة – جامعة القاهرة .

الزميل محمود توفيق

* وننشر فيما يلى أسماء الزملاء الناجحين هذا العام مهنئين بنجاحهم ، وراجين لهم دوام النجاح والتوفيق : –

١) عبد العزيز الصرعاوى نجح من السنة الثالثة إلى السنة الرابعة النهائية – كلية الحقوق – جامعة القاهرة .

٢) فيصل صالح المطوع نجح من السنة الثالثة إلى السنة الرابعة النهائية – كلية الآداب – قسم التاريخ – جامعة القاهرة.

٣) إبراهيم الشطى نجح من السنة الثالثة إلى السنة الرابعة النهائية – كلية الآداب – قسم الجغرافية – جامعة القاهرة .

٤) عبد الله السيد عبد المحسن نجح من السنة الثالثة إلى السنة الرابعة النهائية – كلية التجارة – قسم المحاسبة – جامعة القاهرة .

٥) حمد الشيخ يوسف ، نجح من السنة الأولى إلى السنة الثانية – كلية الحقوق – جامعة القاهرة .

٦) عبد الله على عيسى نجح من السنة الأولى إلى السنة الثانية – كلية الشريعة – جامعة الأزهر .

٧) أحمد سلطان بوطيبان نجح من السنة الأولى إلى السنة الثانية – كلية الشريعة – جامعة الأزهر .

٨) عبد الرحمن عبد الله العوضى نجح من السنة الثانية إلى السنة الثالثة – كلية الصناعات – بمصر الجديدة .

٩) خالد ثنيان الغانم نجح من السنة الثالثة إلى السنة الرابعة – مدرسة التجارة المتوسطة .

١٠) عبد الله محمد عبد الرحمن نجح من السنة الأولى إلى السنة الثانية – معهد التربية البدنية بحلوان .

١١) عبد الله حسن الجار الله نجح من السنة الرابعة إلى السنة الخامسة – ثانوى – المدرسة السعيدية .

١٢) سليمان محمد منيس نجح من السنة الرابعة إلى السنة الخامسة – ثانوى – مدرسة الجيزة الثانوية

١٣) فجحان هلال نجح من السنة الثالثة إلى السنة الرابعة – ثانوى – مدرسة الجيزة الثانوية .

١٤) محمد السيد عبد المحسن نجح من السنة الثانية إلى السنة الثالثة – ثانوى – المدرسة السعيدية .

١٥) محمد سعود الفليج نجح من السنة الأولى إلى السنة الثانية – ثانوى – المدرسة السعيدية .

• بلغت نسبة الناجحين هذا العام من الطلبة المتقدمين للامتحان بالدور الأول ٤١٪ تقريباً . ونأمل أن ترتفع نسبة النجاح بعد امتحان الدور الثانى .

• بمناسبة انتهاء العام الدراسى ٥٢–٥٣ ، وقرب بدء العام الدراسى ٥٣–٥٤ ، يسر « البعثة » أن تنشر أسماء طلبة كليتى (فكتوريا) ومدرسة (هوم كرافت هوس) مع بيان بأسماء الفصول التى يدرسون فيها : –

* * *

كلية « فكتوريا » بالإسكندرية

الرقم	الاسم	اسم الفصل
١)	صباح محمد الصباح	Form I
٢)	زيد احمد الغربللى	Lower II I
٣)	عبد اللطيف خالد الحمد	Lower IV 2
٤)	هاشم احمد الغربللى	Lower IV 2
٥)	بدر يوسف الحميضى	Middle V 2 B
٦)	عبد اللطيف يوسف الحمد	Lower V I
٧)	جاسم يوسف الحميضى	Upper IV I
٨)	مشارى يوسف الحمد	Middle IV 2
٩)	حمد عبد اللطيف الغانم	Upper IV 2
١٠)	عبد اللطيف البحر	Upper IV 2
١١)	صقر ثنيان الغانم	Upper IV 2
١٢)	طارق عبد اللطيف الغانم	Upper IV 2
١٣)	عبد الله عبد العزيز الزاحم	Middle IV 2
١٤)	جاسم محمد الخرافى	Middle IV 2
١٥)	فيصل ثنيان الغانم	Lower II
١٦)	على عادل الحمد	Lower IV I
١٧)	فيصل الحمد	Lower IV I
١٨)	جاسم محمد البحر	Lower IV 2

طلبة كلية « فكتوريا »

الرقم	الاسم	اسم الفصل
١٩)	عبد الحميد الغربللى	Middle V 3 A
٢٠)	أسعد خالد الحمد	Middle VI A
٢١)	سليمان خالد الحمد	Lower IV 2
٢٢)	خالد عبد المحسن الصقر	Lower IV 1
٢٣)	على الغانم	Middle VI A
٢٤)	حامد الغانم	Middle VI A
٢٥)	ضرار الغانم	Lower IV 2
٢٦)	فؤاد الغانم	Middle IV 1
٢٧)	عبد الله الحمد الحميده	Form II

مدرسة « هوم كرافت هوس »

١)	كامل عبد الرحمن النورى	Form I
٢)	مصطفى عبد الوهاب المرزوق	Form III
٣)	داود عبد الوهاب المرزوق	Kindergarten
٤)	هاشم بدر الغربللى	Kindergarten
٥)	غربللى عبد الوهاب الغربللى	Form II
٦)	هاشم عبد الوهاب الغربللى	Form III
٧)	توفيق الغربللى	

طلبة كلية « فكتوريا » بالمعادى :

١)	غازى الفليج	Remove
٢)	يعقوب الفليج	Form 1 Set A.
٣)	ناصر محمد الخرافى	Remove
٤)	فوزى محمد الخرافى	M. II B
٥)	غازى عبد الله النفيسى	Remove
٦)	عبد الله النفيسى	Form 1 Set A
٧)	فاروق سيد احمد عبد الرحمن بمدرسة الراهبات	

• يتقدم جميع أفراد البعثة إلى الأمة العربية وإلى المسلمين عامة ، وإلى الكويتيين خاصة بتهانيهم القلبية وتمنياتهم الخالصة بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك ، سائلين المولى تعالى أن يعيده على الجميع بالعز والمجد والسؤدد .

• سيصدر قريباً الجزء الثالث من منشورات « البعثة » وهو « ديوان الموازين — فى الأخلاق ونظام الحياة » ، وقد طبع على نفقة — عبد الله زكريا الأنصارى .

• أصدرت الزميلة مجلة (صوت البحرين) الكتاب الأول من منشوراتها (البحرين وإيران) وسننشر فى العدد القادم كلمة عن هذا الكتيب .

• وردت إلينا قصيدة غزلية من البحرين من الأستاذ أحمد بن محمد آل خليفة ، سننشرها فى العدد القادم من « البعثة » شاكرين الأستاذ على هذه القصيدة الممتازة ، راجين منه المزيد .

• وردت إلينا كلمة حارة من الكويت موقعة (من الشعب) وهى تدور حول تدفق الأجانب إلى الكويت . و « البعثة » تأسف لعدم نشر هذه الكلمة لسببين : أولهما أن الموضوع الذى تناولته الكلمة كثيراً ما طرقته « البعثة » ، وفى هذا العدد بالذات تناولته « البعثة » فى ندوتها مع فريق الكويت الرياضى بالدورة العربية التى عقدت بالإسكندرية . وثانيهما أن « البعثة » سبق أن نبهت إلى أنها ستهمل كل كلمة أو مقال يرد إليها غير موقع بتوقيع كاتبه . ومن المعلوم أن مثل هذه الكلمة لا تدعو إلى عدم التوقيع عليها بالتوقيع الصريح ، لأنها كلمة عادية تحث على وقف سيل الهجرة الأجنبية إلى الكويت .

• وصل إلى القاهرة الأستاذ عبد العزيز حسين مدير المعارف لانتداب بعض المدرسين والمدرسات للتدريس بمدارس الكويت للعام الدراسى ١٩٥٣ — ١٩٥٤ . كما وصل إليها الأستاذ أحمد العدوانى .

مصباح كهربائى
فى قوة الشمس !

بعد أبحاث علمية استمرت ثمانية عشر شهراً فى معامل إحدى الشركات البريطانية استنبط مصباح كهربائى يعتقد أن ضوءه سيكون أبهى وألمع ضوء شوهد حتى الآن على الأرض إذ سيكون أشد توهجاً من الشمس « فقوة هذا المصباح الجديد تبلغ مليون شمعة فى كل بوصة مربعة فى حين تعطى الشمس ضوءاً قوته ٨٠ ألف شمعة للبوصة المربعة ، وأنه وإن كان هذا المصباح قد استنبط فى أول الأمر لأغراض خاصة بطب العيون إلا أنه يستخدم الآن فى مختلف أنواع الأبحاث الطبية بما فى ذلك الأبحاث المتعلقة بالسرطان .

فبواسطته يمكن تصوير نمو الخلايا الحية .

والمنتظر أن ييسر استعمال هذا المصباح فى تصوير العين بالألوان فيسهل مهمة الجراح الرمدى ويجعلها من أعمال الروتين العادية فى جراحة الأعين .

وقد توالت الاستعلامات فعلا عن هذا — الذى يضع بريطانيا فى مركز الصدارة فى هذا الميدان . من كثير من المعامل الأمريكية ومن معامل زايس فى ألمانيا .

الشرق وخلع سلطان مراكش

عجباً للشرق فى محنتـه | يتعـامى عن هدى وَحدته
وسهـام الغرب فى جثتـه | نافذات فى حِمَى فرقته
كل دار من أذى ضِلتـه | تهاوى فى لظى فتنتـه

٠ ٠ ٠

كل قطر صار من عزلتـه | غرضـاً للغرب فى رميته
لا تَلُمْ من صاد فى صولته | بل فلُمْ من صيد فى غفلته

٠ ٠ ٠

يشتكى الإسلام فى دولتـه | نوْمةَ الأبنـاء عن نصرته
ويروِّى الأرض من دمعته | ما اعتدى الكفرُ على عزته

٠ ٠ ٠

كم نصحتُ الشرقَ فى غيرته | وهو مصروف إلى لذته
نصفُ قرن مر فى هزته | رغبةً فى الفوز فى صحوته

٠ ٠ ٠

إن شكا المغربُ من بلوته | كم شكا المشرق من علته
إن غدا السلطان فى غربتـه | سوف يبقى الشعبُ فى ثورته

٠ ٠ ٠

أو قضى المنفىّ فى نفيتـه | فسيحيا الشعب من ميتته
كم أسير بثّ فى شيعته | غضبةً تأبى سوى نجـدته

٠ ٠ ٠

أيهـا الشرقُ إلى نُصرته | هُبّ مثلَ الليث فى غضبته
أنت جسم أنّ فى جُمـلته | ما شكا عضوٌ أذى عثرته

٠ ٠ ٠

قاطعوا الجبار(١) فى صَنعته | تُحدثوا النقصان فى ثروته
رب عاد حدّ من شِرَّته | قلةُ الأموال فى حوْزته

---

(١) المستعمر

إن جوعَ الليث فى قوّته يهدمُ الأركان من حدّته

* * *

« هتلرٌ » قد كان فى حملته منصفاً للغرب فى ذلته[1]

إذْ جثا الطاغى على ركبته ونزا العادى على حرمته[2]

وتولى الجيش[3] مع كثرته هرباً كالبهم فى نُفرتَه

وغدتْ باريسُ فى حوزته أمةً تفتنّ فى سلوته[4]

فبكى للشرق من نكبتــه فعدا فضلاً إلى نجدته[5]

فجزاه الغربُ من خسته ما يَراه الآنَ من وَطأته

* * *

هكذا الختـــال فى بلوته هكذا الرّعديدُ فى قدرته

كم بكى (شرشل)فى كسرته وهو اليوم على فطرته

داعيــاً للحرب فى زُمرتَه وهو دانٍ من شــفا حفرته

* * *

نوّهَ الرحمنُ فى آيتــه باتحاد جلّ فى غايتــه

وأخو الدّين على طيتــه غافلٌ عن مقتضَى حكمته

* * *

لن يُقيمَ الشرْقَ من كبوته دمعةٌ تجرى على وجنتــه

إنما المنجاةُ فى صَوْلتــه وَحدةً كالليث فى وَثبته

تجعلُ المحتلَّ من حيرتَه حطباً للنـــار فى شعلتــه

فنجاةُ الشرق فى وَحدَته والتزام الحزْم فى خطتــه

واعتنـــاق الحبّ فى أسرته وانبثـــاث الصّدقِ فى قولته

هل يُفيقُ الشرقُ منسكرته فيرَى ما كان من فرُقته ؟

القاهرة

محمد رضوان أحمد

عضو نقابة الصحفيين

---

(١) أى فى إذلاله الغرب

(٢) نزا هنا ليست بمعناها اللغوى وإنما أريد بها مطلق الإهانة . والضمير فى صرفه يعود على الغرب وفرنسا بنوع خاص

(٣) جيش فرنسا الذى فر أمام الألمان

(٤) اكتسح الألمان فرنسا وارتكبوا فيها من المنكر ما يكل القلم عن وصفه ولم يجد الفرنسيون مأوى لهم وناصراً سوى المغرب والشرق ، فكان الجزاء ما نراه الآن من عدوان شنيع .

(٥) عدا : اسرع فى تلبية الرجاء

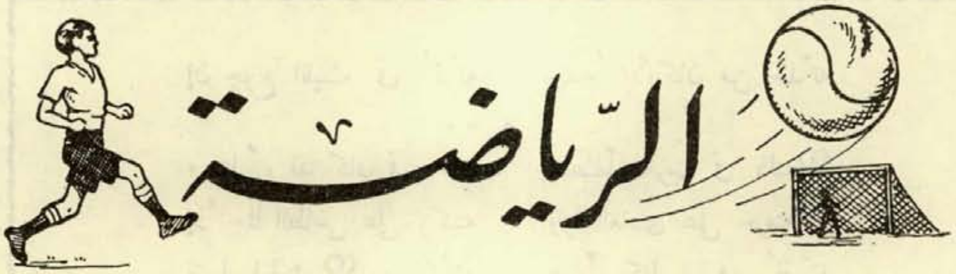

الدورة الرياضية العربية الأولى

لقد كان لانعقاد الدورة الرياضية العربية الأولى وقع وأى وقع فى نفوس الوفود الذين اشتركوا فيها . فهى بلا شك خطوة عظيمة إيجابية للعمل على تعزيز روابط المحبة والإخاء بين أفراد الأمة العربية ، فقد اشترك فى هذه الدورة الرياضية كثير من شباب العرب ، وتعرفوا إلى إخوان لهم ، واستمعوا إلى كثير من الخطب الحماسية، والكلمات النارية الملتهبة ، مما يدل على أن شباب العهد الحاضر لا يدعون فرصة من الفرص إلا ويظهرون فيها حقوقهم ، ويشهرون فى وجوه الباطل أسلحة الحق . وكان لحضور رئيس الجمهورية المصرية اللواء أركان الحرب محمد نجيب تأثير عظيم فى نفوس المشتركين فى هذه الدورة التى تعتبر الأولى من نوعها ، وقد افتتح الرئيس القائد هذه الدورة بكلمة طيبة خاطب فيها عقول الحاضرين وقلوبهم ، وأكد أن الأمة العربية أخذت تنفض عن كاهلها ما علق به من غبار التأخر والانحطاط ، وطلب من أفراد هذه الأمة ذات التاريخ العظيم والمجد والسؤدد أن يعملوا على تعزيز أواصر الأخوة وإزالة الفوارق التى أقامها المستعمرون ، وأن ينهضوا من هذا التأخر . والعجيب أن هذه الدورة الرياضية دفعت بعض إخواننا السوريين الذين لم يقع عليهم اختيار بعثتهم الرسمية فشدوا الرحال إلى مصر للاشتراك فى هذه الدورة اشتراكاً غير رسمى .

وقد بدأ العرض بعد إفتتاح الرئيس للدورة ، وكانت الفرق التى اشتركت فى العرض تسع فرق ، تتقدمها الكويت وتختتمها مصر ، وكل فرقة تتقدمها لافتة كتب عليها اسم بلد الفرقة ، ثم حامل العلم ثم الفرقة ، وكان الرئيس كلما مر أمامه علم قام بتحيته تحية عسكرية ، وبعد انتهاء العرض استوت فى صحن الملعب . وحين انتظمت الفرق تقدم حملة الأعلام حول منصة الخطابة فى نصف دائرة ، ثم تقدم أعضاء اللجنة المنظمة فأعضاء لجنة الشرف أمام الأعلام التى تعانقت . وهنا أتى دور الجامعة العربية التى احتضنت الفكرة ووقفت تظاهرها فتقدم الأستاذ عبد الخالق حسونة إلى منصة الخطابة وألقى كلمة فياضة بالمعانى ، لا سيا وأن تحقيق إقامة هذه الدورة كان فى هذا العهد الزاهر ، عهد النهضة الشامل لكل مرفق فى حياة مصر الذى سيكون منه إشعاع فى مختلف أنحاء الوطن العربى . وشكر أمين الجامعة الحكومات التى ساهمت فى تحقيق هذه الفكرة ، ثم ألقى الصاغ صلاح سالم وزير الإرشاد القومى بمصر

كلمة شاملة وافية جاء فيها ما معناه : إن الذين نظموا هذه الدورة لم يهدفوا إلا إلى أن يعرضوا الحال الرياضية فى الوطن العربى على حقيقتها ، وأن يمهدوا الطريق لرياضيى الأقطار الشقيقة ليتعرفوا مشاكلهم ويتبادلوا وجهات نظرهم ، ثم ليحددوا أهدافهم .

* * *

الأهرام مع فريق الكويت :

وقد نشرت الأهرام حديثاً طريفاً للفريق الكويتى رأينا نشره على صفحات « البعثة » ليطلع عليه القراء الكرام :

« زار مندوب الأهرام الرياضى ، أفراد بعثة الكويت الرياضية المشتركة فى الدورة العربية فى الفندق الذى نزلوا فيه بالإسكندرية وأبلغهم تحيات الأهرام ، ثم تحدث إلى بعضهم وفيما يلى خلاصة ما أدلوا به :

قال رئيس « البعثة » الأستاذ مهلهل محمد المضف أنه تلقى علومه بالقاهرة حيث كان عضواً فى بعثة الكويت الدراسية لمدة ست سنوات ، وهو لهذا يعرف الكثير عن مصر وأهلها ، وقال إنه يحمل ذكريات لن ينساها ، وأنه أحب مصر وأهل مصر ، وهو يقدر فيهم كرم الضيافة ، والأخوة الصادقة . وقال إن أهداف الدورة نبيلة للغاية ، وأن فكرة إقامتها لها ما بعدها من المعانى ، وأنها ستجمع شمل الشباب العربى ، وتوطد بينهم المحبة والأخوة ، وأنه يعتقد أن فى إقامة مثل هذه الدورة بين أفراد الأمة العربية فى فترات منتظمة على غرار ما هو حادث فى البلاد الأخرى ما يقوى الروح ويجمع القلوب ، ويقربها من بعضها ، فالرياضة هى أسهل الطرق للوصول إلى ما نهدف إليه جميعاً ثم قال الأستاذ مهلهل إنه وجميع أفراد البعثة وعددهم ٢١ شخصاً مسرورون من اشتراك بلادهم فى هذه الدورة ، وإننا وإن لم نشترك فيها إلا بعدد قليل من المتسابقين إلا أننا لم نرض أن نتخلف عن ركب الشباب العربى ، وأننا نهدف بالاشتراك الاقتباس والعودة إلى بلادنا لنشر الروح الرياضية فيها .

وقال الأستاذ مهلهل : إن الحكومة الكويتية قد بدأت فى وضع تصميم لإستاد كبير على أحدث النظم ، وقد رصدت لهذا المشروع الرياضى مبلغاً كبيراً وأن هناك أربع مدارس ثانوية فيها ملاعب رياضية ، وأن أربعة من مدرسى التربية البدنية المصريين يقومون بتدريب الشباب رياضياً . وقد بدأ الشباب الكويتى فى إنشاء وتأسيس الأندية الرياضية على اختلاف أنواعها ، وبدأت هذه الأندية فى أداء رسالتها الرياضية ، ويوجد الآن اتحادان ، أحدهما لكرة القدم ، والثانى لكرة السلة والطائرة ، وأنهم فى سبيل تكوين أتحادات أخرى وفى الكويت لجنة عليا مكونة من ستة أشخاص من أبرز الرياضيين للإشراف على الشئون الرياضية عامة والكشفية خاصة وقد اشتركت الكويت فى مسابقتين من مسابقات الدورة ، وهما سباق ١٥٠٠ متر عدوا ، ومسابقة الرمح ، ففى الأولى اشتركت بعدائها « راشد عبد العزيز الراشد » وفى الثانية بلاعبها « على ناصر » . وفى النهاية شكروا الأهرام على اهتمامها بهم ، وتشجيعها لهم ، وقالوا إن الرياضيين فى الكويت يتتبعون ما تنشر الأهرام من الشئون الرياضية باهتمام ، وهم يشاركونهم فى الشكر » .

وفيما يلى ننشر بعض الأخبار التى تتعلق بالدورة : —

• قدم رئيس الفريق الكويتى إلى كل من رؤساء الفرق الرياضية التى اشتركت فى الدورة علماً مثلثاً تذكارياً لهذه الدورة ، كتب عليه «معارف الكويت . . . عام ١٩٥٣ » ، فكانت هدية رمزية جميلة قوبلت بالتقدير والإجلال ، خصوصا وأن الكويت إمارة لم تصبح بعد عضواً رسمياً فى الجامعة العربية .

• قبل انتهاء الدورة دعا رئيس الجمهورية المصرية اللواء أركان الحرب محمد نجيب جميع أعضاء الوفود المشتركة بالدورة إلى حفلة شاى بحدائق (انطونيادس) ، وخلال الحفلة مر الرئيس بين جميع الأعضاء ، وصافحهم واحداً واحداً مرحباً بهم ، وقد وعدهم بإهدائهم صوراً تذكارية له تحمل إمضاءه .

• أرسل الفريق الكويتى قبل انتهاء الدورة برقيات إلى جميع رؤساء الوفود ، مودعاً لهم ، وراجياً لهم عوداً سعيداً إلى أوطانهم .

• سُلم علم الدورة الرياضية المقبلة أثناء اختتام الدورة إلى رئيس وفد لبنان ، حيث ستقام الدورة المقبلة فى لبنان .

• دُعى رؤساء الوفود بعد اختتام الدورة إلى استلام دروع تذكارية ، وقد وزع هذه الدروع رئيس الجمهورية المصرية . وهى عبارة عن لوحات مصقولة باللون الأسود ، كتب عليها فى الأعلى (الدورة الرياضية العربية الأولى) ثم أعلام جامعة الدول العربية ، وكتب حولها أسماء الدول التى اشتركت فى الدورة الأولى .

• قدم المشرفون على تنظيم الدورة مداليات وشارات «برونزية» تذكارية للدورة الأولى إلى جميع أعضاء الوفود ، أما رؤساء الوفود فقد قدمت لهم شارات مذهبة ، تحمل أعلام جامعة الدول العربية ملونة بالألوان الطبيعية .

• قام المسئولون فى الدورة بتنظيم رحلات ومحاضرات وحفلات لتكريم وفود هذه الدورة ، وقد زارت هذه الوفود قصر المنتزة ، والسلاح البحرى ، والمعهد المائى ، والمتحف الرومانى ، ومصانع كفر الدوار . كما حضروا بعض المحاضرات فى جامعة الإسكندرية .

• أهدى الفريق الرياضى الكويتى هديــة تذكارية إلى جامعة الدول العربية ، بمناسبة انعقاد هذه الدورة ، وهذه الهدية عبارة عن علم مثلث أحمر كتب عليه (معارف الكويت . . . عام ١٩٥٣) .

• أقامت جمعية الشبان المسلمين بالإسكندرية حفلة شاى تكريماً لجميع رؤساء وفود الفرق الرياضية المشتركة بالدورة الرياضية .

• تبرع السيد أحمد السيد مالك الغربللى بمبلغ ثلاثين جنيهاً مصرياً لأعضاء البعثة الكويتية أثناء إقامتهم بالإسكندرية ، وجميع أعضاء الوفد يشكرونه على هذه الهدية .

• بعد انتهاء الدورة وعند عودة الوفد الكويتى إلى الكويت أبرق برقيات شكر وتقدير إلى رئيس الجمهورية اللواء أركان الحرب محمد نجيب ، وإلى كل من الجامعة العربية ، ورئيس لجنة الدعاية ، ورئيس لجنة الضيافة ، ومدير الدورة ، وإلى جريدتى الأهرام والمصرى.

فريق الكويت الرياضى عند وصوله الإسكندرية

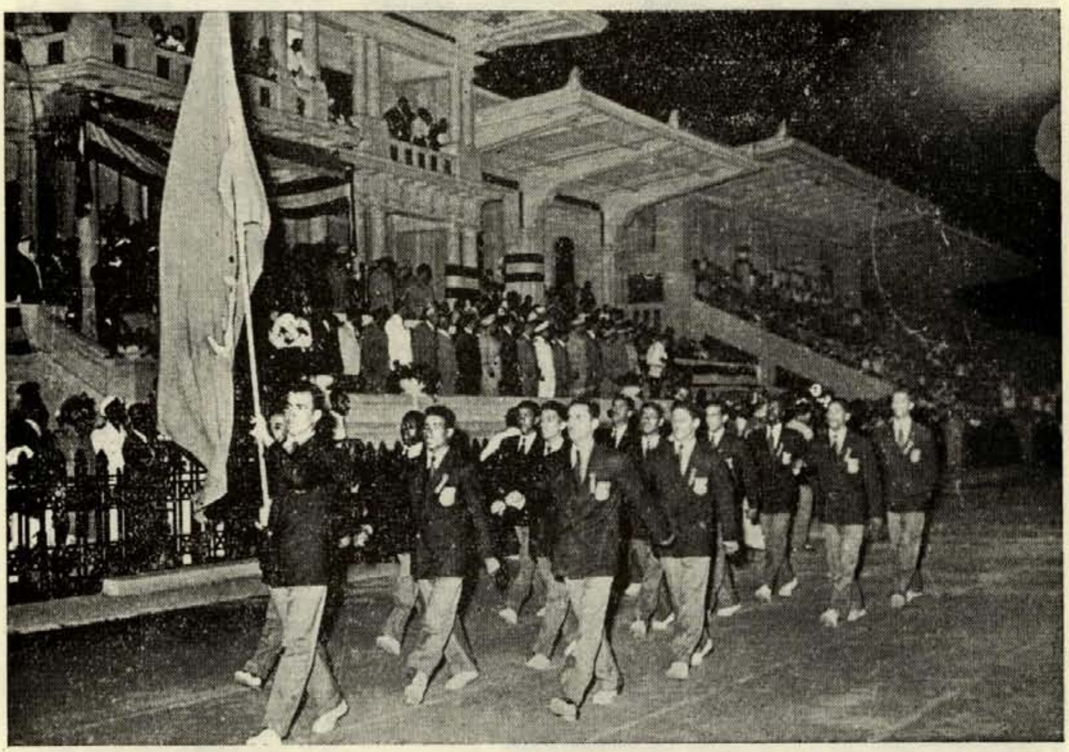

أعضاء الفريق الكويتى أثناء استعراض الوفود عند افتتاح الدورة بملعب البلدية بالإسكندرية.

رؤساء وفود الدول العربية أثناء انعقاد المؤتمر الأول

البكباشي ا . ح محمد كمال عبد الحميد يستلم الهدية التذكارية من رئيس وفد الكويت الأستاذ مهلهل محمد المضف

رؤساء وفود الدورة الرياضية فى حفلة الشبان المسلمين ، ويرى الدكتور محمد صلاح الدين يلقى كلمة ترحيب .

فى حفلة جريدة الأهرام ، ويرى فى الصورة بعض المسئولين من رجال الإسكندرية ، والأستاذ مهلهل المضف .
والأستاذ أحمد مهنا

إحصائيات رياضية طريفة

طلب اتحاد فرنسا من الاتحاد المصرى لكرة القدم بعض بيانات خاصة بعدد اللاعبين والهيئات والحكام والأندية الخاضعة له ، حيث يعنى الاتحاد الفرنسى بإصدار نشرات تتضمن كافة البيانات الخاصة بكرة القدم فى كافة أنحاء العالم .

وقد جاء فى نشرته الأخيرة بعض بيانات طريفة خاصة بهذا الموضوع نثبتها فيما يلى ، حيث يتبين القارىء منها ، إلى أى مدى بلغ الاهتمام بلعبة الكرة فى أنحاء العالم :

اسم الاتحاد	عدد الهيئات الخاضعة له	عدد الأندية	عدد اللاعبين محترفين	وهواة	عدد الحكام
الاتحاد الألمانى	١٥	١٣١٠٠	—	١٤٩٢٠٠٠	—
اتحاد إنجلترا	٨٠	٣٠٠٠٠	٧٣٨١	٧٢٠٠٠٠	١٤٥٠٠
» النمسا	١٠	١٢٢٢	—	١٠٦٠٠٠	١٣٠٠
» بلجيكا	٣١	٢١٤٦	٩٩٦٠	٢٨٠٩٩١	٢٦٠١
» كندا	٦	١٩٢	٢٠	٣٦٥٧	—
» هولندا	٦	١٣٥٢		٣٦٩٩١٠	١٣٩٦
» اسكتلندا	٦	٢٢٢٥	٥٥٠٠	٣٠٥٠٠	١٥٠٠
» أسبانيا	١٨	٢١٦٦	٤٣٠١	٣٠٢٠٩	٦١٨
» الولايات المتحدة	—	١٢٥٠	٥٠٠	٢٢٥٠	٥٠٠
» فنلندا	١٧	٣٦٦	—	١٢٠٠٠	٥٦٥
» اليونان	١٨	٣٦٤	—	١٨٨٤٦	٣٥٣
» هولندا	٢٤	٣١٧٢	—	٢٥٥٠٠٠	٥٩٠٠
» إيطاليا	—	٤٩٧٨	—	١١٠٤١٣	٦٩٦٠
» لاوس	٥	٣٢	—	٨١٠	١٨
» لبنان	٤	٣٤	—	٩٧٥	٣٨
» لوكسمبورج	—	١١٣	—	٥٧٠٩	١٩٥
» ويلز	٤	١٥١٢	٧٠٠	٤٥٠٠٠	١٠٠٠
» البرتغال	٢٨	٣٩٧	—	١٢٠٤١	١١٧
» السار	—	٢٧٥	١٠٠	١٤٥٠٠	٥٥٠
» السودان	١٢	١٠٤	—	٤٠٠٠	—
» السويد	٢٤	٢٨٦٦	—	٢٧١٥٣٧	٣٣٨٤
» سويسرا	١٣	٨٠٦	—	٤٦٨٨٩	١٠٧٧
» تشيكوسلوفاكيا	١٩	٣٩٢٠	—	٩٢٦٠٠	٢١٣٠
» يوجوسلافيا	٦	١٤٥٦	—	٦٩٨٢٤	١٥٢٠

ركن المرأة

اللبن غـذاء كامل

ما هو الغذاء الكامل ؟ وما المراد بكلمة غذاء كامل ؟ هذه أسئلة يجب أن تجد الجواب حتى نستطيع أن نبنى أجسامنا بناء سليما ، وأن نحافظ على مستوانا الصحى فلا نصاب بالأمراض ، ولا تفتك بنا الجراثيم بسهولة . وأن نساعد أبناءنا على النمو الكامل ، واكتساب النشاط .

الغذاء الكامل هو الغذاء اللازم لحفظ صحة الجسم ، والحياة ، وتجديد النشاط ، ونمو الجسم ، وتعويض الخلايا المستهلكة ، ولذلك يجب أن يحتوى على المواد الآتية : —

(ا) البروتينات (الزلاليات) .

(ب) الدهون .

(ج) الكربوندرات (النشـويات والسكريات) .

(د) المواد المعدنية

(ه) الفيتامينات .

والغذاء الكامل يجب أن يحتوى على كل هذه المواد وبنسب متزنة تتفق مع القيمة الغذائية المطلوبة . . . .

واللبن فيه كل هذه المواد بالنسب اللازمة لما تتطلبه حاجة الجسم الإنسانى وهو أيضاً سهل الهضم ، والقدرة على الاستفادة منه كبيرة ولكنها تختلف بين شخص وآخر . . . وقد ثبت أن ٩٥ ٪ من الناس يهضمون اللبن بسهولة ويستفيدون منه فائدة محسوسة . . . واللبن فوق احتوائه على جميع المواد اللازمة لحاجة الجسم ، فهو رخيص الثمن يستطيع الفرد أن يحصل على المواد الغذائية منه بثمن بسيط . . . ولرخص ثمن اللبن كغذاء كامل ، ولسهولة هضمه ، اهتم به العلماء وأجريت تجارب كثيرة للوقوف على مدى الاستفادة منه ، وقد أجرى الدكتور كورى فى لندن إحدى هذه التجارب . . . فقسم عدداً من الأطفال تتراوح أعمارهم بين سبع سنين وإحدى عشرة سنة ستة أقسام ، وأعطى لكل قسم الأغذية الآتية : —

القسم الأول : الغذاء اليومى العادى .

القسم الثانى : الغذاء اليومى العادى + أبينت من اللبن (البينت = ١,١٣٦ لتر) .

القسم الثالث : الغذاء اليومى العادى + زبده .

القسم الرابع : الغذاء اليومى العادى + مارجرين .

القسم الخامس : الغذاء اليومى العادى + سكر .

القسم السادس : الغذاء اليومى العادى + كازيين .

واستمر فى إعطاء كل مجموعة هذه الأغذية لمدة ١٢ شهراً ، وفى نهاية هذه المدة قارن بين الزيادة فى وزن طول أفراد كل مجموعة . . . فوجد أن متوسط ما اكتسبه الولد الواحد من القسم الأول ٣ ٣/٤ رطل فى الوزن و ١ ٣/٤ بوصة فى الطول . . . فى حين أن أطفال القسم الثانى الذين تغذوا على غذاء عادى + (أبينت) يومياً من اللبن زاد الواحد منهم بمتوسط قدره ٧ أرطال فى الوزن ، ٢ ٥/٨ بوصة فى الطول . . . وهذا طبعاً مقرون بتحسن فى الصحة العامة ، وارتفاع فى الروح المعنوية ، ونشاط مع مقدرة ملحوظة على تقبل الدروس . . ولوقوف الشعوب الأوربية والأمريكية على قيمة اللبن الغذائية العالمية ، نجد أن الفرد فيها يستهلك يومياً كميات كبيرة منه ، فقد وجد أن متوسط ما يأخذه الفرد يومياً من اللبن فى كل من البلاد الآتية هو :

فنلندا ١٫٧٥ (بينت) والسويد والدانيمارك ١٫٥ وسويسرا ١٫٢٥ والولايات المتحدة ١٫٠٠ وكندا ٠٫٧٥ وانجلترا ٠٫٦٦ وألمانيا ٠٫٦ وفرنسا ٠٫٥ وإيطاليا ٠٫٢٥ .

وكمية اللبن التى يحتاج إليها الفرد يومياً تتوقف على عمره ، ودرجة نموه ، ونوع الأغذية التى يتناولها ، والظروف الخاصة كالحمل والولادة .

والطفل النامى يجب أن يحصل يومياً على لتر من اللبن وكذلك الحامل ، أما الكبير فيكفيه نصف لتر يومياً ، وهذا بالإضافة إلى الغذاء اليومى العادى من اللحوم ، والخضر والفاكهة .

تركيب اللبن : — يتركب اللبن من الماء ، والبروتينات ، والدهون والكربوندرات ، والمعادن والفيتامينات ، والانزيمات . ونسبة الماء فى اللبن ٨٧٫٢ ٪ ، ونسبة البيروتين الكلية فى لبن البقر ٣٫٤ ٪ ، وبروتين اللبن عبارة عن كازيين نسبته ٣ ٪ والبومين نسبته ٠٫٤ ٪ . . . ويستفيد الجسم الفائدة كلها من بروتين اللبن لأن الأحماض الأمينية فيه تشابه الأحماض الأمينية التى تتكون منها الأنسجة العضلية فى الجسم الإنسانى ولذلك فقيمته عالية فى بناء بناء الأنسجة والنمو . . . والبومين اللبن يكون خثرة (أى يتجبن) بالتسخين ، أما الكازيين فيكون خثرة بالأحماض وبخميرة المنفحة .

دهن اللبن : — يوجد فى اللبن على هيئة كريات صغيرة . . . وهو أخف من الماء ، ولذلك يميل للارتفاع إلى السطح عند ترك اللبن بدون تحريك مكوناً القشدة المعروفة . . . وهو ذو قيمة غذائية عالية ، كما يوجد فيه فيتامين (ا) وفيتامين (د) ومواد ملونة مثل الكاروتين السابق الكيماوى لفيتامين (ا) . . . ودهن اللبن أسهل أنواع الدهون هضما كما أن طعمه لذيذ . . . وفى اللبن ما يقرب من تسعة أنواع من الدهون أهمها البالميتين والأولين والدهون تعطى الجسم المجهود الحرارى اللازم للنشاط ويخزن الزائد منها لوقت الحاجة .

المواد المعدنية : يحتوى اللبن على أملاح المعادن الآتية :

الكالسيوم ، والفوسفور ، والصوديوم ، والبوتاسيوم ، والمانيسوم ، والكبريت وآثار من الحديد والفلور واليود ، وكلها معادن لازمة لحاجة الجسم ونموه ونشاطه ، فالكالسيوم هام لتكوين ونمو العظام والأسنان ، والفوسفور ضرورى لبناء كل خلية حية فى الجسم ، وللجهاز العصبى ولتكوين العظام والأسنان أيضاً . . . وإذا غلى

اللبن لدرجة حرارة عالية تضيع بعض هذه الأملاح المعدنية . . .

الفتيامينات — يوجد فى اللبن الفيتامينات الآتية :

فيتامين (ا)—وهو ضرورى للنمو والصحة ويتسبب عن نقصه ضعف عام ، ورمد العين الجاف ، وعمى الليل .

فيتامين (ب) — وهو يحفظ سلامة الجهاز العصبى ، والنمو . واللبن مصدر متوسط لهذا الفيتامين .

فتيامين (ب) — يعتبر اللبن مصدرا هاما لهذا الفيتامين وهو المقاوم لمرض البلاجرا ويسمى أحياناً فيتامينG .

فتيامين « G » : وهو الفيتامين المقاوم لمرض الأسقربوط ويوجد فى اللبن بكميات قليلة ويضيع بالتسخين ولذلك يجب أن يحصل عليه من الفاكهة الطازجة .

فيتامين « د » : وهو يوجد فى اللبن بكميات قليلة ، وله أهمية فى نمو العظام ولذلك يجب أن نحصل عليه من زيت السمك « أو مصادره الأخرى » . . . يقاوم الحرارة

فيتامين « ى » : المواد الكربوندراتية : توجد هذه المواد فى اللبن على هيئة سكر اللبن (اللاكتوز) والكربوندرات تعطى الجسم المجهود الحرارى .

اللبن والأمراض — يوجد فى اللبن عدد كبير جداً من البكتّريا الدقيقة التى لا يمكن رؤيتّها بالعين المجردة وتصل إليه عن طريق ضرع الماشية ويد الحالب والأوعية والهواء الجوى . والبكتّريا تتوالد وتتكاثر فى اللبن بدرجة كبيرةحتى أن بعضها يصل إلى أضعاف أضعاف عددها الأصلى فى عدة ساعات . . . واللبن الناتج من ضرع بقرة سليمة لا يحتوى إلا على عدد قليل من البكتّريا غير الضارة . . . وتتسرب البكتّريا إلى اللبن من قذارة الضرع ، ومن يد الحالب نفسه وكذلك من الأوعية ومن الهواء الجوى ومن الذباب وهو عامل خطر جداً . . .

والبكتّريا فى اللبن أما أن تكون مرضية أو غير مرضية . . . فإذا كانت مرضية فقد تسبب للإنسان الامراض الآتية

١ — التيفوئيد .

٢ — الباراتيفوئد .

٣ — عفن الزور .

٤ — السل .

٥ — الدفتريا .

٦ — الكوليرا .

٧ — الدوسنتاريا .

العناية باللبن :

١ — إذا زاد عدد البكتّريا فى اللبن يصبح طعمه حامضياً وفى هذه الحالة يكون اللبن ضاراً بالصحة ويمتنع بتاتاً عن شربه . . . ولجعل اللبن غير حمضى لمدة طويلة وللحصول على المميزات الكبيرة التى فيه يجب أن يراعى الآتى : —

أن تكون البقرة أو الجاموسة سليمة ، وأن تكون حظيرة المواشى نظيفة ، وأن يكون الحالب نفسه سليما وخالياً من الأمراض ونظيفاً وحفظه كذلك فى أوعية نظيفة وتغطية الأوانى بإحكام ، وأن يحفظ فى مكان بارد (فى المبرد أو الثلاجة مثلا) فإن اللبن الدافئ أحسن وسط لنمو البكتّريا .

وعدم وضع اللبن قريباً من أى رائحة نفاذة لأنه سريع الاكتساب للروائح .

عن (الأهرام)

رسائل القراء

لقد أحسنت إدارة الصحة العامة فى إقامة تلك المحاجر الصحية لتقف مائلة دون تسرب الأمراض إلى الكويت ولم أكن أعلم بهذا من قبل إلا عند سفرى إلى العراق ، وكم كانت فرحتى شديدة حينما وصلنا إلى الكويت وعند باب المدينة استقبلنا موظف الحجر الصحى ببشاشة ، وقادنا إلى تلك الحجرة الصغيرة المبنية من اللبن وقد علا الغبار جدرانها ، وفى وسطها جلس هذا الموظف الوحيد يكتب تارة ويطعم أخرى ، فكأن دائرة الصحة قد عدمت المستخدمين حتى يقوم هذا الموظف بالجمع بين مهنتى التطعيم والكتابة ، إنى أرجو أن نلفت إدارة الصحة لهذا المحجر ، وأن توليه اهتمامها ، فإنه أثر لتلك الدائرة الجليلة ، يلقاه المسافر عند قدومه إلى الكويت .

عبد العزيز اليوسف

الكويت والنادى الثقافى

النوادى الثقافية فى الكويت ، كلمة نسمعها وننطق بها ، ولا نلمس أى أثر من آثارها . وإنما هى كلمة تشعرنا بالخطر العاجل الذى يحطم كياننا ، إذا بقينا على خمولنا وعجزنا عن مجاراة الأمم الناهضة .

إننا وقد رفعنا إلى درجة من الرقى والتقدم نريد أن نتناول هذه النوادى ومختلف موضوعاتها سعياً وراء النهوض بالوطن عن طريق الإصلاح. بيننا الآن نواد للمعلمين والأساتذة وغيرهم ، وليس بينها ناد واحد أقيم للطلاب الخارجين من المدارس . وهم أحوج إلى ناد يضم شتاتهم ويوجههم فى مختلف نواحى الحياة ، من أولئك.

فكيف يحرم وطننا من مثل ناد ثقافى يضم شتاتنا ، فيحرم العدد العظيم من العلم والثقافة والتشبع بالروح الرياضى العالى ، حين يعمل الخمول والجهل فى الشباب بسبب دعايات الروح الشريرة .

فليعمل مجتمعنا على تدارك هذا الخطر فى حزم وعزم ، لأن التساهل يحطنا فى أحط المنازل .

لقد كانت الآمال معقودة على هذه النوادى ، ولكنها خيبت فيها الأمل فليتوجه المجتمع وجهة أحسن ، وليكوّن من النوادى ما يحسن أداء الرسالة خدمة للشباب والوطن والوفاق والتعاون . فهيا إلى العمل . وفقنا الله لما فيه خير البلاد ورضاء الله .

عبد الله حسين
الكويت — دائرة الصحة العامة

* * *

قف دون رأيك فى الحياة مجاهدا
إن الحياة عقيدة وجهاد

ذل من يغبط الذليل بعيش
رب عيش أخف منه الحمام

من أقوال الصحف

١ – العلوم والسنن الإلهية :

يبدو للإنسان فى نظرته الارتجالية البدائية أن صور الحياة التى يضطرب فيها الناس لا يؤلفها نظام ولا تجمعها قاعدة . ثم تختلف هذه النظرة البدائية بحسب العقيدة . فأما الذين يؤمنون بوجود الإله العظيم فيبدو لهم أن الله سبحانه يصنع بيده الأزلية كل مظهر من مظاهر الحياة الاجتماعية ، وكل حدث من أحداثها مباشرة بدون أن يكون للناس أو للنواميس أى دخل فيها أو تأثير ، ويخيل إليهم أنه يخلقها خلقاً موزعاً مبعثراً ، لا يقوم على قاعدة . وهؤلاء – وإن كانوا يؤمنون بالله – فإنهم لا يؤمنون بحكمته ولا بعدالته ولا بنظامه ، بل إنهم لا يؤمنون بأنفسهم ، ولا بما أودع الله فى عقولهم من استعداد عظيم لفهم أسرار خلقه ، وبدائع صنعه ، فهم بالرغم من أنهم ينظرون إلى تاريخ الطبيعة وتاريخ الإنسان كما ينظرون إلى مجموعة هائلة من الأشتات والمتناقضات ، إلا أنهم لا يؤلفون بين هذه الوحدات المجموعة ، بل يأخذون كل وحدة منها على انفراد بقطع النظر عن نظائرها وأشباهها ، ثم ينسبونها إلى الله فيعللون حدوث أى حادث ما فى عالم الإنسان أو فى عالم الطبيعة بمشيئة الله المطلقة المجردة من كل منطق وكل قانون ، غير منطق الانقياد للمشاعر الوجدانية المبهمة ؛ فالأحداث والمخلوقات عندهم لا تكاد تجمع بينها صفة من الصفات غير صفة النسبة إلى الله جل وعلا ، فإن وجدت صفات تجمع بين بعض وحداتها فتلك صبغة ثانوية ليس لها قيمة ذات شأن يذكر . . .

وعند ما يجابهون بحالة من الحالات التى تظهر فيها صفات التناقض أو الظلم أو البشاعة ظهوراً بيناً يهربون من المنطق والعقل ويكتفون بنسبتها إلى الله ، ويتظاهرون بالخشوع والتواضع ، وذلك مبلغ أمرهم من جهد التفكير وعناء البحث والتعليل ، فجمعوا بين الجهل والكسل ، والتفاهة والجرأة فى الافتراء .

ويتأتى من هذا تعطيل عقولهم ومواهبهم الإنسانية ، وتجريد التاريخ من عوامله وأسبابه ، وإنكار ما أودعه الله فى الطبيعة من عبر وأسرار ونواميس ، وتأتى النتيجة بعد ذلك وهى شلل عام فى المجتمع الذى يمكن أن تسوده هذه المعتقدات البدائية ، ووقوف شامل عن السير فى طريق الحضارة والتطور ، لأن العقل إذا لم يأخذ طريقه المنطقية والتجريبية استحال عليه أن يتقدم فى معارفه ومعلوماته ، بل واستحال عليه أن يؤمن بالله غير الإيمان الساذج البليد الذى لا يقبله الله ، ولا يحبه ولا يرضاه .

مجلة « المسلمون »

* * *

٢ – العقلية العربية :

تشكو العقلية العربية سيطرة الأوهام

والخرافات . فما من أحد يستطيع إنكار وجود هذه الظاهرة حتى فى أرقى الأوساط العربية ، فهى علاوة على كونها دعامة الحياة عند الطبقات الجاهلة التى تمثل أكثرية ساحقة ، لا تعدم وسيلة للتعشيش فى أذهان طبقات الخاصة على صور تختلف صراحة وتمويهاً . ولا تظن أن التعين العلمى احتل منزلته فى النفوس على أثر دخول العلم الحديث إلى بلاد العرب ، فسرعان ما يتبدد هذا الظن حين تكتشف أن الكثير من المتعلمين ما يزال يعتقد فى قرارة نفسه بوجود معميات خارجة عن حيز المنطق ، وعلم مقرر للغيب يقلقه ويشغله بسبره واكتناهه ، وما تزال عنايته بالتفاؤل والتشاؤم حيال أحداث الحياة العابرة محور تكهناته وتفسيراته ، وقوام نشاطه ، وعامل التجديد لمسيره ، وليس قيام هذه الظواهر بالأمر اليسير الذى يجوز أو يمكن إغفاله ، فإن فكراً يخضع ولو شعوريا لمثل هذه التوافه السامة ، لا يقوى بأى حال من الأحوال مهما بلغ من صنوف المعرفة ، على أن يتمثل الحقائق العلمية تمثلا صحيحاً ، ولا أن يثمر تعلمه أو يصدر عنه رأى أو تدبير سليم .

إن العرب اليوم على أبواب مستقبل جديد وفى معرض تقرير المصير . على أن الناظر إليهم يخيل إليه أنهم فى غفلة عن حقيقة ما يجرى حولهم وعما ينتظرهم . لذلك كان لا معدى لهم عن العود إلى الذات لسبرها وعلاجها ، وكان لا بد من التعبير عن هذه الحاجة الجوهرية بين آن وآن ، بالصراحة المرة التى لا تعرف المواربة . « الأديب » محمد وهبى

* * *

٣ ــ النقد الذى نريد :

إن النقد فى أدبنا العربى الحديث ، وفى أيامنا هذه على التخصيص ، بعيد عن أن يؤدى الرسالة المفروضة فيه . فهو فى كثير من الأحيان مجموعة ملاحظات متناثرة لا توجهها مصلحة ، ولا تسعى إلى غاية ، وهو فى أحيان أخرى تملق مضحك أو تجريح مغرض لا يلتزم منطقاً ولا يقدم برهاناً . والحق أن مهمته تكاد تكون معطلة تماماً ، ومن أجل هذا نرى القارئ العربى يتخبط فى ظلام ، فلا يعرف ما يقرأ ، ولا يعرف ما يدع ، ويظل من أمر تثقيف نفسه فى حيرة وقلق .

ونحن نريد الناقد الذى يعبر عن تجربة الكاتب وتجربة القارئ فى وقت واحد ، فيقوم الأثر عبر التجربتين كلتيهما ، وبذلك فقط يستطيع أن يشارك فى البنيان الأدبى مشاركة مجدية فعالة .

نريد الناقد الذى يعتبر النقد رسالة مقدسة تجاه القارئ ، لا تملقاً ولا تضليلا ولا شفاء لغلة ولا تنفيساً عن جسد .

وأخيراً بل أولا نريد الناقد الذى يوجه الكاتب والقارئ وفقاً لحاجات الأفراد والجماعات فى دنيا العرب .

« الآداب » سهيل إدريس

* * *

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى
حتّى يراق على جوانبه الدم

المتنبى

فى مكتبة البعثة

الحرب والسلم

ملحمة شعرية للشاعر العراقى كاظم السماوى

للحرب فى المجتمعات العالمية صدى سيئ وفزع ملحوظ ، إذ من ذا الذى يسره أن تشيع الحرب بين الناس فيذهب ضحيتها الألوف والملايين ، وتخرب مدن بكاملها وتشتت شعوب وأمم كانت تعيش فى رغد من العيش ، رافلة فى ثياب الأمن والطمأنينة ؟ ؟ ؟

والحرب لا تكاد تضع أوزارها حتى تشيع المجاعات فى المجتمعات ، وتتفشى الأمراض المعدية بين الناس ويسود قلق يزهق أرواح العباد ويحصدها حصداً ؛ ويكون تأثيره فى الناس أشد من تأثير الحرب نفسها . ولماذا تُشعل الحروب ؟ وهل تشعل لنصرة الضعيف ؟ هل تقوم لخير البشر ؟ هل تنشب لرد حقوق المستضعفين من الناس ؟ كلا ! وإنما لإشباع المطامع ، وحب السيطرة والرغبة فى التوسع . ومن يدرس أسباب قيام الحربين العالميتين فى القرن العشرين يجد الدليل الساطع والحجة الواضحة .

فالعالم إذن يعانى ما يعانيه من ويلات ونكبات نتيجة لسياسة حمقاء يقوم بتمثيل أدوارها شرذمة من سفاكى الشعوب الذين يجدون لذة كبرى عندما يجدون العالم يتردى فى حرب ضروس تأكل الحرث والنسل ، وتأتى على الأخضر واليابس ، وتحصد أرواح الشباب والشيوخ على السواء . ولكن الله الذى خلق الإنسان ليعيش حراً وينعم بالسلام ، يرسل بين الفينة والأخرى أناساً يسعون لبث روح الإخاء بين الأمم والشعوب ونشر السلام فى ربوع الأرض . ولولا عناية الله لذهب العالم نتيجة لطيش الساسة بعدة قنابل من تلك القنابل المدمرة التى اخترعت فى أعقاب الحرب العالمية الثانية وكان لها أسوء الأثر فى نفوس الشرقيين خاصة والعالم عامة .

والسلام الذى يدعو الناس إليه فى هذه الأيام يجب أن يكون خاليا من الأغراض والمطامع ، لكى تصل السفينة البشرية التائهة إلى ساحل السلام ، بعد أن ظلت عواصف السياسة الحرقاء تتقاذفها ذات اليمين وذات الشمال .

ومن بين الدعوات السارة التى تنبعث فى الناس اليوم لإقرار السلام وإبعاد شبح الحرب هذه القصيدة الرائعة التى نظمها الشاعر العراقى الشاب كاظم السماوى وقد كان لها تأثير حسن فى الأوساط المهتمة بالسلام، إذ

ترجمت أولا إلى اللغة الروسية وبعد ذلك ترجمها عن الروسية مكتب الترجمة فى مؤتمر الشعوب فى فينا إلى اللغات الفرنسية والإنكليزية والأسبانية والألمانية .

يبدأ الشاعر بوصف الحرب وما يصحبها عادة من الدماء والدموع والنار ، وانصداع القلوب وتشريد النساء والأطفال . . . وهدم البيوت . . . والشظايا التى تتطاير فى الفضاء فتزهق الأرواح البريئة . . . والوحشة القاتلة فى الخرائب ، بعد أن كانت عامرة بساكنيها . ثم يصور المرأة وهى تنتظر عودة زوجها أو أخيها أو أبيها أو ابنها – من ميادين القتال فيقول :

وبكل درب قلبُ والهة تولول هل يعود ؟
أو لا يعود ؟ أخ وزوج ، أو حبيب ، والحشود .
من الجنود العائدين تمر فى أثر الحشود .
تجر سيقان الهزال من القتال .
أو العيون المرمدات من الكلال .
وتظل ما بين الحشود .
ولهى تغمغم هل يعود ؟
ويزمجر الصوت البعيد .
من الفنا عبر الوجود .
لا لن يعود ، ولن يعود .

فإذا علمت هذه المسكينة أن الذى تنتظره قد ابتلعه الميدان ، لا تقوى حتى على العودة إلى منزلها ، وهل تستطيع تحمل صياح أطفالها فى البيت ؟ فاسمعه كيف يصف هذا المشهد :

وتعود للبيت الكئيب ولا تعود .
لمن تعود لمن ؟ وشط بها الشرود .
– بابا – وتهتز المهود .
ويزمجر الصوت البعيد .
من الفنا – لا لن يعود ! !

ثم يصف حالة المتعطلين الذين لا يجدون الرغيف الذى يسد رمقهم ولا الكساء الذى يستر أجسامهم ولا المأوى الذى يقيهم الحر والبرد فيقول :

هم هؤلاء العاطلون على الرصيف .
الزاحفون الباحثون عن الرغيف .
ألق بهم سفاكو شيكاغو ومرسيليا وقطاع الطريق .
الشاربون دماءهم والنابحون المشعلون لظى الحروب .

ثم يصف حالة الشعوب الشرقية الضعيفة وما تعانيه من استبداد الغرب الذى طغى وجار وأكثر في بلاد الشرق الفساد . وبعد ذلك يتفاءل الشاعر بالسلام فيقول :

وغداً ستبتسم النجوم .
فى الأفق من خلل الغيوم .
ويطل اشعاع جديد .
وغداً ستزدهر العصور .
مدى الحياة مدى الدهور .
وترف أجنحة السلام .
وتغور أشباح الظلام .

وهكذا يمضى فى ملحمته الإنسانية الخالدة حتى النهاية . ولا تنتهى هذه الملحمة حتى تبعث فى قارئها روح الحقد على دعاة الحرب وتهيب بهم إلى النضال من أجل السلم والحرية والانعتاق كما يقول الدكتور جورج حنا فى مقدمته لهذه الملحمة .

الكويت فاضل خلف

رائد الشعر الحديث

بقلم الشاعر
بطرس إبراهيم عوض بالقاهرة

كتاب نقدى ضخم ، فى ٣٢٠ صفحة من الحجم الكبير ، مؤلفه هو العلامة محمد عبد المنعم خفاجى الأستاذ فى كلية اللغة العربية ، وهو بحث مستفيض فى قصة الشعر الحديث وأعلامه ومذاهبه وحركات التجديد فيه ، وحياة الدكتور أحمد زكى أبو شادى وشاعريته وخصائص أدبه وآثاره فى النهضة الشعرية المعاصرة .

وقد ألفه المؤلف ببواعث أدبيه شريفة ، حدت به إلى تصنيفه ، وهى أن يكون الحق الميزان الوحيد لمقاييس الأستاذ ، ولا بد لنوره من أن يكتسح الظلمات ، ويطهر الجو الأدبى من عوامل التزييف والنفاق ، تلك الأمور التى طالما أفسدت على الأديب الحق عمله فى إصلاح المجتمع الذى يعيش فيه .

وقد جاء الكتاب محققاً لتلك الآمال الغالية التى كثيراً ماجاشت بصدور المفكرين والأحرار ، وحالت الحوائل التى كانت قائمة وقتئذ دون الجهر بها وإخراجها إلى حيز الوجود ، إلى أن شاء الله ، فجعل تطهير الأدب ، بل المجتمع ، من تلك العلل ، على يدى المؤلف .

وفى كتابه هذا ، وما قام عليه من مثل عليا ، كل الكفاية للدلالة على أنه جدد به حقاً للأدب نهضته ، وحقق للأدباء المغمورين مأملهم العزيز ، فى تكافؤ الفرص ، وانفساح المجال أمامهم فى بلوغ الغاية التى يرومونها ، من إعلاء شأن أمتهم عن طريق الرسالة الأدبية .

ولئن قصر الجيل الحاضر فى إيفاء المؤلف حقه ، شأنه فى ذلك شأنه مع جميع النوابغ ، الذين كرسوا جهودهم لخدمة الفكر والمجتمع ، فلسوف يذكره التاريخ والأجيال القادمة ، بما هو أهل له من الثناء والتقدير . . . كما أن جهده المضنى الذى بذله فى سبيل هذه الغاية الكبيرة لم يضع هباء ، بل سوف يجد فى راحة الضمير — على أن أدى واجبه كاملا للأدب — خير الجزاء . . . وإنى لأقول للمؤلف ما يجب أن أقوله له :

جوامع من ثمين القول تنبئنـــا
عن اللآلىء كم جالت بأذهان
نهضت فيها بأسلوب زواخره
تروى العطاش وتروى قلب ظمآن
بل رحت تنصف مغموراً وتدفعه
إلى الأمام بدفعات لشجعان
فاهنأ بما سطرت كفاك من درر
فى كل سفر جليل ليس بالفانى

بطرس إبراهيم عوض
حدائق القبة — بالقاهرة

محتوى العدد السابع

سبتمبر ١٩٥٣

صفحة

انتخاب	عبد الله زكريا	١
زيارة سمو الأمير للإسكندرية	. . . .	٢
الحزبية في القرآن الكريم	للأستاذ أحمد الشرباصي	٧
التربية الإسلامية	للدكتور أحمد زكي أبو شادي	١١
تصويبات	للأستاذ خالد محمد الفرج	١٣
رد على رد	للزميل عبد الوهاب محمد	١٦
قطر	للأستاذ سيف مرزوق الشملان	٢٠
الأوضاع الاجتماعية بين الشيوعية والإسلام	للأستاذ أحمد طه السنوسي	٢٣
نشء ونشء « شعر »	للأستاذ عبد الله محمد الطائي	٢٩
حيرة كاتب	للأستاذ عبد الله الدشلوطي	٣١
هذه الصلة الحية هي البداية	عربي	٣٣
الندوة	. . . .	٣٥
التصوير في الشعر	للأستاذ أحمد عنبر	٣٩
إلى الشباب المسلم « شعر »	للأستاذ عبد الله سنان	٤٤
البعثة مع رئيس الفريق الرياضي	. . . .	٤٦
البحث عن ماضي جزيرة العرب	لبيتر بروس كورنوال	٤٨
المهذبون	« تشيخوف »	٥١
من المسئول عن راحة المواطنين ؟	مواطن	٥٢
حائر	للزميل عبد الوهاب راشد عبد الغفور	٥٤
إني مللت . . « شعر »	للأستاذ هارون هاشم رشيد	٥٦
مشروع يحتضر	للزميل إبراهيم قاسم البحوة	٥٧
حديث الشهر « محاورة مع صديق »	للأستاذ عبد الرزاق البصير	٥٨
من أنباء العالم العربي	. . . .	٥٩
هنا الكويت	. . . .	٦١
مع بعثات الكويت	. . . .	٦٥
الشرق وخلع سلطان مراكش « شعر »	للأستاذ محمد رضوان أحمد	٧٠
الرياضة	. . . .	٧٢
ركن المرأة « اللبن غذاء كامل »	. . . .	٧٩
رسائل القراء	للزميلين عبد العزيز يوسف . . . وعبد الله حسين	٨٢
من أقوال الصحف مختارات من مجلات « المسلمون » و « الأديب » و « الآداب »	. . . .	٨٣
في مكتبة البعثة– رائد الشعر الحديث – الحرب والسلم للأستاذين بطرس غالي وفاضل خلف	. . . .	٨٥

بمحل

محمد الخليفة الحميده

شارع الامير : كويت

برقياً – حميده

وكيل عدة شركات ومصانع في انكلترا والمانيا وايطاليا واليابان

يقدم خدماته

العمولة (السعي)

اذا فكرت باستيراد ماتحتاج اليه من الخارج

من أي نوع من انواع البضائع

مواد البناء اسمنت ، حديد بأنواعه ، بلاط (كاشي) ، رخام ، أنابيب مواد صحيّة ، شبابيك وابواب حديدية ، أصباغ

الأقمشة قطنية ، صوفية ، حريرية ، بطانيات (كنابل) ، ملابس داخلية

الأطعمة أرز ، سكر ، طحين ، حنطه ، شاي ، مأكولات محفوظة

سيارات بأنواعها

ماكينات بأنواعها

انواع أخرى بقية انواع البضائع لمختلف الأغراض

ولكي تريح نفسك من ضياع الوقت في محاولة الاتصال بالخارج

ومن النفقات التي تنفقها في هذا السبيل

ومن المشاكل التي قد تسببها هذه المحاولة

فما عليك الا أن تتكرم بالاتصال بنا شخصياً أو كتابياً حيث تحصل على المعلومات الوافية والخدمات الممتازة والمعاملة الحسنة التي ستعود عليك بالنفع الجزيل وستطمئن منها كما اطمأن منها غيرك .

يصدر قريباً

ديوان

الموازين

فى

الأخلاق ونظام الحياة

للأستاذ محمود شوقى عبد الله الأيوبى

* * *

وهو الكتاب الثالث من منشورات [البعثة] .

دار المعارف بمصر

شباب

أشباب يا زهو الحيا ة ويا نشيد العنفوان
دنياك أحلام العرا ئس فى لياليها الحسان
يكسو الربيع الطلق عط فيها ويرقصها افتتان
فاجن المنى منها اغتصا باً واجر محلول العنان
واترك صدى ألحانها ترويه حنجرة الزمان
أشباب يا زهو الحيا ة ويا نشيد العنفوان
لا كنت إن أرخيت مع طفك النضير على جبان

عمر أبو ريشة

ألم

« ساعة ألم فى . .
. . غرفة فنان . . »

هنا فى غرفة الفنان أترع كأسه الألمُ
وقال له : أنا الأزميـل والقرطـاس والقلمُ
أنا النـار التى فى صـدرك المحموم تضطرم
أنا اللحن الذى غنيت للدنيا أنا النغـم
أنا الحب الذى قالوا به إثم وقـد أثمـوا
أتدرينى أتعـرفنى تحـرك أيها الصنم . .
فقال له وقد كادت تضيـع بثغـره الـكلم
أنا الفنـان لو تدرى حيـاتى كلها ألم

غزة — هارون هاشم رشيد

البعثة
نشرة ثقافية شهرية تصدرها إدارة بعثات الكويت بمصر
٧ شارع قاسم بالدقى ت ٩٤٠٧١
إدارة بعثات الكويت بمصر
رئيس التحرير المسئول عبد الله زكريا الأنصارى

العدد الثامن | محرم سنة ١٣٧٣ – أكتوبر سنة ١٩٥٣ | السنة السابعة

حول قضيــة مراكش

رأينا أن ننشر فى مقدمة هذا العدد هذه الكلمة الحارة التى كتبها أحد الزملاء إثر نقاش حدث مع الزملاء طلبة « البعثة » حول قضية مراكش ، ولا شك أن هذه الكلمة الحارة تمثل وجهة نظر كثير من العرب الذين أثرت فى نفوسهم حوادث فلسطين وغيرها من بلاد العرب . ولا نعتقد أن شباب العرب الأحرار يحملون فى جوانحهم ضعفاً ولا تخاذلا بل نفوساً قوية وإيماناً متيناً وعقائد صلبة راسخة . إننا حينما تحدثنا أيها الزميل المتشائم عن هذه القضية العربية ؛ وألقينا اللوم عليك وعلى غيرك من شباب العرب ، ما كنا نقصد من حديثنا إلا أن ننتزع من بعض النفوس الضعيفة الشكوك والتردد ورواسب الأفكار الخاطئة التى ولدتها مثل هذه الحوادث القاسية .

فلو أن كل واحد منا آمن بمثل ما آمنت به من عدم جدوى أو فائدة من دراسة قضايانا والتألم لإخواننا فى شتى الوطن العربى ، لأصبحنا فى خبر كان . . . وما القوة التى تنشدها إلا فى الإيمان والعمل على تطهير النفوس أولا مما علق بها من الشكوك والتشاؤم ؛ كيف يجد شباب العرب القوة التى تمكنهم من رد الغاصب ، ما دامت نفوسهم تحتاج إلى تطهير وإصلاح ؟ . . أما عن لومنا بعض الزملاء لعدم اهتمامهم بهذه القضية العربية فليس فيه مأخذ نؤاخذ عليه ، فنحن نؤمن بأن كل شبر من بلاد العرب يجب علينا أن نطلع على تاريخه وجغرافيته وعلى كل ما يتعلق به من آمال وآلام ، وأن نناقش كل مشكلة من مشاكله ، وأن نثور على الذين لا يهتمون بقضاياه ، لأننا نؤمن إيماناً صادقاً بأن العرب أمة واحدة وأن بلاد العرب وطن واحد للعرب . والمقصد الذى قصدناه من مناقشة هذه القضية هى معرفة وجهات نظرهم ، وقد تبين أن جميع الزملاء يهتمون كل الاهتمام بتطورات الموقف فى بلاد المغرب ، بل يهتمون كل الاهتمام بجميع قضايا الأمة العربية ، ويعرفون الكثير عن مشاكلها ، ويتألمون لآلامها ، وخير شاهد على ما أقول كلمتك هذه الحارة لو لم يشبها روح التشاؤم التى نأمل أن تزول وتحل محلها روح التفاؤل والأمل الباسم . . . .

إننا ننشر هذه الكلمة الحارة التى تمثل جانباً مما يشعر به بعض العرب . وسوف ننشر للزميل المتشائم آراء أخرى أيضاً ، وسنفسح المجال أمام الزملاء ليدلى كل منهم برأيه على صفحات هذه النشرة حول هذا الموضوع وغيره من الموضوعات . . .

« البعثة »

اقتراح يا شباب

هذه كلمة حية ، لزميل حى ، يدعو فيها إخوانه الطلبة لكى يتحدوا بقلوبهم وأرواحهم ، وفكرة اتحاد الطلبة ليست فكرة جديدة ، وإنما هى فكرة مختمرة فى عقول جميع أفراد البعثة كما أعلم ، والقصد من اتحاد الطلبة هو أن يوجدوا من طاقتهم وإمكانياتهم وصدقهم وإخلاصهم قوة توجه إلى خدمة المصلحة العامة التى يرجوها كل مخلص غيور . فالفرد بمفرده ليس له أى قيمة أمام هذه التيارات المتعاكسة المتضاربة . وقد سبق لهذه النشرة – البعثة – أن رددت على صفحاتها آراء كثير من الزملاء يدعون فيها إلى الاتحاد والتضامن ، ونحن إذ ننشر هذه الكلمة اليوم فإننا نعتقد أن هذه الفكرة بعد أن إختمرت فى الرءوس الحية الواعية ، أخذت تشق طريقها إلى حيز الوجود وإلى العمل .

رئيس التحرير

إخوانى أعضاء البعثة الكويتية فى مصر .

أتوجه إليكم بهذا الاقتراح ولا أزعم أنه اقتراحى ، وإنما هو اقتراح الجميع ، راجياً منكم أن تعملوا على تحقيقه وإظهاره إلى حيز الوجود . إن عددنا لكبير ، وإن إمكانياتنا لعظيمة ، وإنه لمن المصلحة العامة أن نستغل هذين العاملين القويين فى خدمة وطننا ومجتمعنا .

إننى أقترح إيجاد اتحاد قوى منظم ، يضمنا ، وهذا فى نظرى ونظر الكثيرين منا يسير ويسير جداً تحقيقه . . إنه إقتراح يسهل تحقيقه إذا ما وجدت الضمائر المخلصة والأيدى العاملة . إنه لشىء طبيعى أن نطلب الاتحاد فنتحد .

إن الجماعات الإنسانية سعت وتسعى إلى الاتحاد المنظم الذى يشرف على مصالحها وتحقيق أهدافها وآمالها ، لأنها أحست بمزايا الاتحاد واكتوت بنار الفرقة والتشتت . . .

إن للاتحاد معانى سامية ، فبه تتحد القلوب ، وتقوى أواصر المحبة ، وتنصهر العداوات الشخصية ، وتذوب فيه أنانية الفرد ، فيسعى لصالح الجماعة منكراً على ذاته مآربه وأغراضه الشخصية . . والفرد تعظم قيمته داخل أى اتحاد كان ، لأن الاتحاد يكسبه قيماً سامية ، ومثلا عالية .

الاتحاد قوة . فالعقبة الكؤود التى قد لا تزول أو بالأحرى لن تزول أمام الفرد الواحد فإنها سوف تتحطم وتتلاشى أمام قوة الاتحاد الجماعى .

إخوانى : باتحادنا سوف نخلق قوة ترهب ، وكلمة تعتبر ، ورأياً يحقق . إن لنا حقوقاً ، وعلينا واجبات ، فلن يقرر حقنا ولن يهيأ لنا تأدية الواجب نحو الوطن العزيز إلا بالاتحاد الشامل والتضامن والتضافر العزيزين .

و « اتحاد الطلبة الكويتيين » الذى – إن شاء الله – سيتحقق قريباً بهمتكم العالية يا شباب ، سوف تشرف عليه هيئة طلابية

(البقية فى صفحة ٧)

الحزبية فى القرآن الكريم

(٢)

* * *

ويأتى بعد هذا الصنف الثالث من الأحزاب التى تحدث عنها القرآن الكريم . . .

لقد أقبل رسول الإسلام عليه الصلاة والسلام إقبال الفجر الساطع بعد الليل المظلم ، ولكن الكفار عاندوه وعارضوه ، وكانت بينه وبينهم مصاولات وغزوات ، وها هو ذا القرآن الكريم يتعرض لبعضها ، فيقول فى الآية العشرين من سورة الأحزاب : « يحسبون الأحزاب لم يذهبوا وإن يأت الأحزاب يودوا لو أنهم بادون فى الأعراب » . وفى الآية الثانية والعشرين من نفس السورة يقول : « ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ماوعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيماناً وتسليما » .

والأحزاب هنا أيضاً جماعات شر وسوء ، وهم الكفار الذين حاربوا المسلمين فى غزوة الخندق ، وكانت قريش قد أقبلت فى عشرة آلاف من الأحابيش وبنى كنانة وبنى تهامة وجاءت غطفان فى ألف ومن تابعهم ، وجاءت هوازن ومن انضم إليهم من يهود قريظة والنضير ، وهؤلاء كانوا ضالين ، وحين اجتمعوا لم يجتمعوا إلا على ضلال وفساد ، وكانت عاقبة أمرهم وخيمة ، فهزمهم الله بالخوف الشديد والريح العاصفة .

ونحن نرى فى الآية الثانية والعشرين السابقة : « ولما رأى . . . » حزبَ الله يقف أمام أحزاب الضلال والبهتان وهى مجتمعة متناصرة ، فيفوز عليها وينتصر ، ويستمر القرآن فى تصوير حال الحزب الإلهى ، وما صار إليه من نجاح ، فيقول عقبها : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ، ليجزى الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم إن الله كان غفوراً رحيما » .

ثم يأتى الصنف الرابع وهم الذين تأبوا على الإسلام من شذاذ اليهود والنصارى ، والقاعدة فيهم هى نفس القاعدة ، إنهم أحزاب ، وإنهم فى ضلال ، وإنهم إلى وبال . . .

يقول القرآن فى الآية السابعة عشرة من سورة هود : « أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهدمنه ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة أولئك يؤمنون به ومن يفكر به من الأحزاب فالنار موعده فلا تك فى مرية منه إنه الحق من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون » .

نزلت هذه الآية فى التفرقة بين من آمن بمحمد والإسلام من اليهود ، وبين من ظلوا على كفرانهم ، والمراد بالشاهد القرآن ، وبكتاب موسى التوراة التى كانت إماماً يقتدى بها فى فى الدين ورحمة ، أى نعمة عظيمة من الله إلى الذين نزلت عليهم ، ونلمح هنا طائفتين : طائفة استجابت لله فآمنت بدين الله عقلا واستدلالا فكانت من المهتدين ، وكانت من حزب رب العالمين ، وطائفة أخرى تحزبت

وتفرقت فضلت ضلالا بعيداً . . .

وفى الآية السادسة والثلاثين من سورة الرعد يقول الله تعالى : « والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك ومن الأحزاب من ينكر بعضه قل إنما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به إليه أدعو وإليه مآب » . وقد نزلت الآية فيمن أسلم من اليهود والنصارى ، واهتدوا بدين الله الحق ، وانضموا إلى حزب الله الصدق ، فكانوا من المفلحين ، والمراد بالأحزاب هنا كفرة اليهود والنصارى الذين أنكروا بعض ما فى القرآن ، وظلوا على عنادهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

° ° °

وبعد أن عرضنا أصناف الأحزاب الأربعة التى تحدث عنها القرآن الكريم ، ننتقل إلى تبيان أن الحزب إذا نسب إلى الله كان خيراً وفلاحاً ، فالله سبحانه يقول فى الآية السادسة والخمسين من سورة المائدة : « ومن يتول الله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون » . وعلى الرغم من أن مدلول الآية الكريمة واضح فيما نحاول إثباته ، فإن قراءة الآيتين اللتين قبلها تزيد الأمر وضوحاً ، وهما : « يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم ، إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون » .

وفى الآية الثانية والعشرين من سورة المجادلة يقول الله تعالى : « رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون» . ويحسن كذلك أن نقرأ الآيتين اللتين قبلها ففيهما تأكيد : « كتب الله لأغلبن أنا ورسلى إن الله لقوى عزيز ، لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون» .

وفى هذا الموطن من السورة الكريمة رسم القرآن العظيم لنا صورتين ، الصورة الجميلة الحسنة التى لعباد الله وحزب الرحمن ، وقد مضى الكلام عنها ، والصورة البغيضة الكريهة التى لأتباع الشيطان وحزبه ، وفيها يقول القرآن : « ألم تر إلى الذين تولوا قوماً غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون أعد الله لهم عذاباً شديدا إنهم ساء ما كانوا يعملون ، اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين ، لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ، يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شىء ألا إنهم هم الكاذبون ، استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون » .

وقد يشير القرآن من طرف خفى إلى أن حزب الله الراجع إليه المتوكل عليه هو الصادق المفلح ، وذلك كقول الله تعالى فى الآية الثانية من سورة الكهف : « ثم بعثناهم لنعلم أى الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا » .

فالآية واردة فى قصة أهل الكهف ، والمراد بالحزبين هنا الفريقان المختلفان فى أمر البعث ، وكلا الفريقين من أهل الكهف حقيقة ، ولكن أحد الفريقين قال : لبثنا يوماً

أو بعض يوم . والفريق الثانى قال : ربكم أعلم بما لبثتم . فكان هذا الفريق الثانى أصح فى الرأى وأصدق فى الخبر وأقرب إلى الحق . . . ولماذا ؟ ... لأنهم أرجعوا الأمر إلى الله فى قولهم : ربكم أعلم بما لبثتم ، فكأنهم آثروا أن يكونوا من حزب الله يفوضون إليه الأمر حيث لا يوقنون ، وفى هذا رمز خفى إلى أن الحزب الأكمل هو حزب الله ! . .

* * *

أما بعد فهذا حديث الحزبية فى القرآن الكريم ، وفيه عظة وبلاغ ؛ وقد روى عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال : : هذا سبيل الله . ثم خط خطوطاً عن يمينه وعن شماله وقال : هذه سبل على كل منها شيطان يدعو إليه ، وقرأ : « وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون » . وقال عليه الصلاة والسلام : تفترق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة ، كلهم فى النار إلا فرقة واحدة . قالوا : من هى يا رسول الله ؟ . قال : ما أنا عليه وأصحابى ! . . .

أحمد الشرباصى
مدرس بالأزهر الشريف

> أيها الطالب الكويتى (خدمة الوطن واجب مقدس) فاعمل على بناء صرح الوطن بانضمامك إلى اتحاد الطلبة .

(بقية ما فى صفحة ٤)

منا مما نرى فيهم الكفاءة والمروءة الكاملة . وبالطبع سوف يتفرع إلى عدة جمعيات ، منها على سبيل المثال .

١ – جمعية الصحافة والأدب .

٢ – جمعية الرياضة .

٣ – جمعية تتبع أنباء الوطن العربى والتعليق عليها .

إخوانى الطلبة ، هذا اقتراح نقله واحد منكم من أفواه كثيرين منكم إلى صوتكم الحر « البعثة » وإننى لأكرر الرجاء أن تعملوا على تحقيق وتجسيم هذه الفكرة القديمة التى أعتقد اعتقاداً جازماً أنها سوف تحقق لنا الكثير من المنافع والتى سوف نجنى ثمارها إن عاجلا أو آجلا والسلام .

الطالب
سالم جاسم المضف

حول مقال (الـكويت والمملـكة المتحدة)

رد وتعليق (١)

أشكر الأخ عبد الوهاب محمد على مقاله المعنون بـ (الكويت والمملكة المتحدة) المنشور على صفحات « البعثة » الزاهرة ، العدد السادس . وأرجو أن يتقبل هذا الرد والتعليق عليه لأنهما فى سبيل المصلحة العامة التى كلانا ينشدها . ولقد أبدع الأخ فى النصف الثانى من مقاله كل الإبداع حيث تكلم عن البترول وكمياته وصرف دخله وتعرض كذلك لمشكلتى الهجرة العويصة والاحتياطى العويص . إلا أنه – مع الأسف – لم يوفق فى النصف الأول من مقاله وذلك – على ما أرى – راجع إلى أنه لم يعتمد على المصادر العربية المهمة بل كان جل إعتماده على كتاب (بريطانيا والدول العربية) تأليف « سيتون وليمز » . وهذا ليس بمستحسن فى أن يعتمد على كاتب إنجليزى بل الواجب أن يعتمد أولا على تاريخ بلاده (وإن لم يكن وافياً) ثم على التواريخ العربية المهمة ومن ثم على الكتب الأخرى سواءاً كانت عربية أم غربية ولكن بعد التمحيص والتفحص لا أن يكون جل إعتماده على مؤلف إنجليزى يسير مؤلفه على حسب ميوله كما هو ديدن أغلب الكتبة الغربيين .

حبذا لو تكلم الأخ عن أولى العلاقات التى كانت بين الكويت وبريطانيا وحبذا لو بين الشائع من مواد معاهدة الشيخ مبارك مع بريطانيا ، والظروف التى اضطرته لذلك ، وحبذا لو أتى بدليل على أن المحاولة التى قام بها (شيخ الدورة) الشيخ يوسف بن عبد الله آل إبراهيم أنها كانت محاولة إيرانية لاحتلال الكويت كما ذكر وأن الأسطول البريطانى تصدى لها . وحبذا لو فصل القول عن سكة حديد بغداد ، وعن السياسة العثمانية البريطانية والمطامع الألمانية ومعاهدة لندن العثمانية البريطانية الأخيرة – ليكون القارىء على جلية من الأمر ولتكمل الفائدة المتوخاة من وراء ذلك . ولست أعنى أن يضع هذا كله فى مقالة واحدة بل يضعه فى مقالتين أو ثلاث .

الكويت وبريطانيا

كانت أول علاقة بين الكويت وبريطانيا فى زمن الحاكم الثانى الشيخ عبد الله الأول ابن صباح الأول الذى حكم من سنة (١١٩٠ هـ – ١٢٢٩هـ) وقد مضى عليها الآن نحو قرن وثمان وسبعين عاماً أو قرن وستين عاماً . وثانى محاولة أرادت بريطانيا أن يكون شيخ الكويت بجانبها أيام (نابليون) كانت فى زمن الشيخ عبد الله أيضاً . وقد مضى عليها الآن نحو قرن ونصف قرن . وثالث محاولة أرادت من ورائها أن يحمل حاكم الكويت رايتها وأن يسمح لها بالبناء فى الكويت كانت فى زمن الحاكم الثالث الشيخ جابر الأول ابن عبد الله الأول الذى حكم من سنة (١٢٢٩ – ١٢٧٦ هـ) .

لقد وقعت أول معاهدة عامة للتهدئة فى الخليج العربى بين بريطانيا وشيوخ الخليج فى يناير (١٨٢٠ م) فى سلسلة من المعاهدات تم عقدها مع شيوخه . وقد نصت تلك المعاهدة على استئصال شأفة السلب والنهب والقرصنة ، وتحريم تجارة الرقيق وألا يقاتل بعضهم بعضاً ، والمحافظة على السلام مع بريطانيا .

(١)

جاء فى كتاب (أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث) ألفه بالإنجليزية (ستيفن همسلى لونكريك) تعريب (جعفر خياط) صفحة ٢٤٠ ما يلى :

« وكان بريد الجمال الذى للشركة[١] يتردد بين بغداد وحلب عبر طريق الصحراء بصورة منتظمة » لم يذكر لونكريك أن بريد الجمال كان يمر بالكويت إلى حلب كما ذكر (وليمز) فى كتابه حيث ذكر أنه بدأت علاقات بريطانيا بالكويت عام (١٧٧٥ م) على أثر إستيلاء الفرس على البصرة وتحول بريد بريطانيا إلى الكويت وأنه إستمر على ذلك إلى عام (١٧٧٩ م) . وجاء فى كتاب (أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث) صفحة ٢٤١ ما يلى : «وقد حدث فى سنة (١٧٩٣ م، ١٢٠٨ هـ) نزاع مع يهود البصرة المحليين ومع المتسلم فأدى ذلك لانتقال (المقيمية البريطانية) إلى الكويت وبقائها هناك مدة سنتين » . وجاء فى كتاب (جزيرة العرب فى القرن العشرين) للشيخ حافظ وهبه صفحة ٨٣ ما يلى : « وبعد استرداد الأتراك للبصرة انسحب عمال (الفابريكة البريطانية) منها مؤقتاً إلى الكويت سنة (١٧٩٣ م) لقيام بعض المشاكل مع الموظفين الأتراك » .

(٢)

فى عام (١٨٠٧ م) إتجهت أطماع (نابليون) نحو الهند وإيران والخليج العربى ، فعقد معاهدة مع شاه العجم وتخلى الشاه له عن جزيرة فى الخليج العربى وكان على مركبين حربيتين فرنسيتين أن يسلما للشاه فى بندر بوشهر عشرين ألف بندقية . وكانت لنابليون مقيمية فى مسقط والبصرة ، وكان يعتبر مسألة الوهابيين مسألة هامة وقد طلب من مندوبه فى الشرق الأدنى معلومات عنهم عام (١٨٠٣ م) وكان اللورد (ويسلى) قد بذل جهوداً للقضاء على المطامع النابلونية . فدبر أمر تطويق مضيق باب المندب وهرمز عام (١٨٠١ م) وأوفد إلى مسقط مندوباً إنجليزياً لعقد معاهدة صداقة مع سلطانها . واتخذت التدابير لكسب شيخ الكويت وكان وقتئذ الشيخ عبد الله الأول كما ذكرت .

(٣)

ذكر ابن رشيد فى (تاريخ الكويت) الجزء الثانى صفحة ١٩ تحت عنوان (جابر والإنجليز) أن جماعة من الإنجليز هبطوا الكويت وحاولوا إقناع جابر الأول بحمل الراية البريطانية فلم يقنع وقال : « إن الدولة العثمانية جارتنا وجل ما نحتاجه يأتينا من بلدها البصرة » .

فقالوا : « إن الكويتيين محتاجون إلى الهند وسفنهم تصل إليها وهى من المستعمرات البريطانية » فأعطاهم جابر أذناً صماء . وأخيراً إستأذنوه فى أن يسمح لهم بالبناء فى الكويت فلم يأذن لهم . ثم قالوا له : « أتسمح للدولة العثمانية فى نزول بلدك والبناء فيها أم تمنعها كما منعتنا ؟ » فقال : « نمنعها من ذلك إذا كان فيه ضرر علينا وعلى بلدنا » فحاولوا أن يعطيهم بهذا القول الأخير صكاً فلم يجبهم فرجعوا أدراجهم من حيث أتوا .

عند ما طرق مسامع متسلم البصرة هذا

(١) شركة الهند الشرقية التى تأسست فى العراق عام (١٠٠٩ هـ ، ١٦٠٠ م) .

النبأ جاء إلى الكويت زائراً وأخذ يشكر جابراً على الدور الذى مثله أمام الإنجليز . ويقال ان الدولة لم ترتب لجابر سنوياً (١٥٠) كارة من التمر التى لم تنقطع إلا فى عهد مبارك – إلا لهذا السبب فقط لا غيره كما قيل لأجل مساعدته لها فى إستخلاص البصرة من بنى كعب (عام ١٢٤٦ ﻫ) .

هذه هى المحاولات الأولى التى قامت بها بريطانيا ثم تلتها محاولات .وأحداث هاكم تفصيلها :

فى آخر عهد الحاكم الرابع صباح الثانى بن جابر الأول الذى حكم من سنة (١٢٧٦– ١٢٨٣ ﻫ) قام الكولونيل (بلى Pelly) المقيم السياسى فى الخليج العربى برحلته المشهورة من الكويت إلى الرياض عام (١٨٦٥ م) ليقابل حاكم نجد فى عاصمته . وهو أول من لاحظ مستقبل الكويت التجارى . وقبل أن تمضى عدة سنوات أخذت شركة الملاحة البريطانية الهندية) British India Steam Navigation Company تجعل الكويت إحدى موانىء الخليج التى تعرج عليها بواخرها ، ولكن هذه الحركة أثارت غيرة السلطات التركية وجددت مخاوفها من أن يكون تقدم الكويت سبباً فى إنقاص أهمية البصرة . ولهذا عدلت الشركة عن ذلك . بيد أن هذا العدول كان إلى حين فقد علمت بريطانيا أن روسيا تنوى إنشاء محطة فحم هناك والمساعى كانت تبذل لدى الباب العالى للحصول على إمتياز باسم الكويت كما سعت . روسيا لبناء سكة حديد من البحر الأبيض إلى الخليج وهو مشروع لو ظهر إلى حيز الوجود لجعل للروس حقوقاً فى مياه الكويت ومركزاً فى الخليج يهدد المصالح البريطانية . وإتقاء لما يسعى إليه الروس عقدت بريطانيا معاهدة عام (١٨٩٩ م) مع الحاكم السابع الشيخ مبارك الذى حكم من سنة (١٣١٣ – ١٣٣٤ﻫ، ١٨٩٧ – ١٩١٥ م) على منوال المعاهدة التى عقدتها مع سلطان عمان . فهذه الخطوة حركت الأتراك وجعلتهم يطمعون فى الكويت واحتلالها.

الشيخ مبارك وبريطانيا والمعاهدة التى بينهما

لم يكن لبريطانيا علاقة رسمية أو شبه رسمية – إن شئت – مع أى حاكم قبل الشيخ مبارك . وقد حاولت أن يكون لها ذلك فباءت محاولاتها بالفشل . وفى عهده نالت ما تصبو إليه والسبب الوحيد هو طمع الدولة العثمانية فى الكويت ومحاولاتها القضاء على مبارك ، فدفعاً لتلك الأخطار التى كانت تحيط بمبارك من جانب الدولة عقد مع بريطانيا ثلاثة اتفاقات الأول فى ١٠ رمضان (١٣١٦ ﻫ – ١٨٩٩ م) والثانى فى ٢٤ محرم (١٣١٨ ﻫ – ١٩٠١ م) والثالث فى ١١ ذى الحجة (١٣٢١ ﻫ – ١٩٠٤ م) ولم يقف أحد رسمياً على تفاصيل تلك الاتفاقات ، بيد أن الشائع من موادها ما يلى :

١ – بقاء الحكم فى عائلة مبارك .

٢ – ليس له بيع أو تأجير أى شىء من أراضى الكويت لأى دولة أجنبية أو لرعاياها إلا بمراجعتها ورضاها بذلك .

٣– ليس لها التدخل فى شئون البلد الداخلية لا فى الحكم ولا غيره مع الاعتراف باستقلالها .

٤ – تمنع عنه وعن بلده أى اعتداء تقوم به إحدى الدول الأجنبية أو غيرها .

٥ – أن يكون عدواً لعدوها وصديقاً لصديقها .

٦ – المنع من أن تكون الكويت مصدراً لإخراج السلاح .

وإليكم هذه الأسباب التى دعت الشيخ مبارك إلى عقد المعاهدة وإلى تدخل الإنجليز فى أمر الكويت كما ذكر مبارك نفسه :

١ – طمع الدولة العثمانية فى الكويت .

٢ – إرسال الدولة مركبا زحافة إلى الكويت لإبعاد مبارك .

٣ – إرسال الدولة حملة عسكرية لاحتلال الكويت . وقد وصلت تلك الحملة إلى الفاو .

٤ – إرسال الدولة ابن رشيد وعربانه للهجوم على الكويت مع الجند العثمانى .

٥ – استيلاء بعض الفصائل العثمانية على أراضى تابعة للكويت وهى جزيرة بوبيان ، وسفوان ، وأم قصر ، وإقامة النقط العسكرية هناك تمهيداً لجعلها منتهى سكة حديد بغداد .

٦ – موقف الشيخ يوسف آل إبراهيم من الشيخ مبارك ومحاولاته القضاء عليه .

(٢)

إرسال الدولة مركبا زحافة [١] إلى الكويت وموقف بريطانيا من ذلك »

اختلف فى كيفية إرسال الدولة العثمانية مركبا زحافة إلى الكويت فهذا حافظ وهبه يحدثنا فى (جزيرة العرب) صفحة ٨٦ فيقول : « حاول الترك فى سنة (١٨٩٧ م) أن يستولوا على الكويت وينفوا الشيخ مبارك إلى الآستانة ولكنه أحبط هذا المشروع بما بذله من مال فى البصرة وبغداد ، غير أنه فى عام (١٨٩٨ م) أرسل إليه الأتراك وفداً مؤلفاً من كبار الموظفين وبعض أعيان البصرة على سفينة حربية قديمةلنقله إلى الآستانة حيث عين عضواً فى مجلس شورى الدولة . فالتجأ إلى الإنجليز فأنقذوه من الأتراك وأعلنوا فى تلك السنة حمايتهم على الكويت » .

يقول الأخ نقلا عن (بريطانيا والدول العربية) لوليمز أنه فى عام (١٩٠١ م) أرسل الباب العالى سفينة حربية لترغم مباركاً على قبول حامية تركية أو النفى إلى القسطنطينية فطلب مبارك من إنجلترا الوفاء بتعهداتها بالحماية فأجابت طلبه بإرسال عدة بوارج حربية لحماية الكويت . وهددت السفينة التركية بإطلاق النار إن لم تبحر فى الحال .

نرى اختلافاً فى تاريخ هذه الحادثة بين حافظ ووليمز ونرى أن تأريخ وليمز لها مطابقا لتأريخ عبد العزيز الرشيد فى تاريخه . وإليكم تفصيل هذه الحادثة :

فى شعبان (١٣١٩ هـ – ١٩٠١ م) أرسل مشير بغداد (فيضى باشا) إلى الكويت السيد (رجب النقيب) نقيب أشراف البصرة ، و (نجيب بك) فى مركب زحافة وهما يحملان إلى مبارك تهديداً شديداً خيراه فيه بين ثلاثة أمور هى :

١ – السفر إلى إسطنبول حيث يعين عضواً فى مجلس شورى الدولة .

٢ – السفر إلى خارج الكويت إلى أى بلد من بلدان الدولة والدولة تدفع له معاشاً .

٣ – استعمال القوة ضده إذا رفض أحد هذين الطلبين .

فى عام (١٣٣٠ هـ) زار الكويت السيد (رشيد رضا) منشئ مجلة المنار ودارت محادثة

(١) مركب زحافة : سفينة حربية كانت تخفر الشواطىء العثمانية فى الخليج . وهى شواطىء قطر والأحساء والبصرة . وقد أخبرنى الحاج (حمد بن مبارك المناعى) أنه تجول على سطحها عندما كان صغيراً وكانت راسية فى رأس تنورة بالأحساء ويقال إنها كبيرة ذات مدافع ضخمة وعدد ولى هو ومن معه بُحفاوة من قائدها .

بينه وبين الشيخ مبارك بهذا الصدد نشرها السيد فى المجلد السادس عشر من المنار صفحة ٣٩٨ وملخص ما قاله الشيخ مبارك هو أنه سألهم ما هو ذنبه الذى أستحق به النفى عن بلاده ؟ وذكرهم بإخلاصه هو وأجداده للدولة وطلب منهم أن يعودوا إلى البصرة .ويقنعوا المشير بمراجعة الباب العالى فقالوا : « إنما علينا البلاغ وليس فى يدنا غيره وإن لم تخرج طائعاً دخل الجنود وعربان ابن رشيد وأخرجوك بالقوة » . قال فخرج من عندهم بقصد مشاورة أهله . قال مبارك : « فلما عدت رأيت أميرالا إنجليزياً فسألنى الخبر فأخبرته الخبر » فقال الأميرال : « إن حكومتنا متفقة مع حكومة الترك على أن تبقى الكويت على حالها لا يتعرضون لها ولا نتعرض لها وإذا خالفوا فقد صار لنا حق الدخول فى أمرها ولا يمكن أن نسمح لجندى عثمانى أن يدخلها وإذا دخلوها برضاكم دمرناها عليكم وعليهم » . وكانت حكومة الهند قد علمت بما دبرته الدولة وبمجيء ابن رشيد وعربانه فأرسلت مدرعتين إلى الكويت ثم بلغ الأميرال ذلك للوفد العثمانى فقفل راجعاً وأبلغ المشير فأمر بصرف الجند والعربان . قال مبارك : « فما كان من تدخل الإنجليز فى أمر الكويت لم يكن بطاب منى بل كان هذا سببه . وقد عرضوا على أن أختار لنفسى راية أرفعها علماً لبلادى وأعلن الاستقلال تحت حمايتهم فأبيت ذلك . وهذه الراية العثمانية تراها كل يوم مرفوعة على رأسى . وقد تعجبوا من قولى لهم اننى أختار أن أكون دائماً عثمانياً » . قيل : « أتقول هذا بعد أن رأيت منهم ما رأيت ؟ » قلت : « إن الوالد إذا قسا فى تربية ولده أحياناً لا يخرج بذلك عن كونه والده الذى تجب عليه الطاعة له » .

« إرسال الدولة حملة عسكرية
لاحتلال الكويت »

قبل إرسال مركب زحافة أوشكت الدولة أن ترسل حملة عسكرية لاحتلال الكويت بقيادة (محمد باشا الداغستانى) ولكن والى البصرة (محسن باشا) كان صديقاً لمبارك فحال دون ذلك إذ أنه استطاع أن يؤثر فى مشير بغداد الذى أتى البصرة لهذه الغاية . وجاء الوالى بنفسه إلى الكويت مع كوكبة كبيرة من الفرسان ثم عاد إلى الفاو ومعه الشيخ مبارك ليعرض الطاعة والخضوع للدولة أمام مشير بغداد . وكان من نتيجة الاجتماع أن كف المشير عما عزم عليه وأمر بإرجاع الحملة إلى مقرها . ويقال ان السبب فى إرجاعها هو تدخل بريطانيا لحماية الكويت . وقد دارت محادثة بين القائد العثمانى ووكيل مبارك فى البصرة حول تخوف الدولة من تدخله مع الإنجليز لأن الدولة تعلم بطمعهم فى الكويت خاصة والخليج عامة وأنه ليس فى استطاعته مقاومة الدولة . وقد أوصل مبارك تلك المحادثة إلى المقيم السياسى فى الخليج .

مجيء ابن رشيد وعربانه لمهاجمة الكويت

قبيل إرسال الحملة العسكرية أراد ابن رشيد (عبد العزيز المتعب فارس الجزيرة والذى يقول فيه الفريق صدقى باشا : « هذا فارس كعلى » قتل عام ١٩٠٥ م) أن يهجم على الكويت لأنه كان ثملا من نشوة نصره الباهر على مبارك فى معركة الصريف عام (١٣١٨هـ)

(البقية فى صفحة ١٥)

الشكوى من الأقارب فى الأدب العربى

الأستاذ روكسى بن زائد العزيزى أستاذ اللغة العربية وآدابها فى كلية تراسانته بعمان ، وهو ركن من أركان الأدب والثقافة فى شرقى الأردن ، وله مؤلفات عدة تنطق عن فكر حر وبحث عميق ، فوق دراساته ومقالاته فى الصحف والمجلات الأدبية فى الوطن العربى ... وكتبه « سدنة التراث القومى » ، و « المنهل فى تاريخ الأدب العربى » ، و « الزنابق » وسواها ، خير صورة للثقافة العربية الحديثة التى يتحلى بها الأستاذ روكسى .

و « البعثة » يسرها أن تقدم لقرائها هذا المقال الممتع بقلم ابن عمان المفكر البحاثة ...

أقام العربى الشمالى الذى خلف لنا هذه اللغة الشريفة ، وهذا الأدب الخصب ، فى صحراء قاحلة جرداء ، تسودها الفوضى ، ويعمها عدم الاستقرار ، فكان من الطبيعى أن يلجأ كل إلى عشيرته ، وأفراد قبيلته لحل ما يعترضه من مشكلات الأمور ، فعاش القوم حياة لا حدود فيها . حياة اتكالية فيها كثير من الاعتماد على الأقارب ، حياة قامت فيها الأسرة والعشيرة مقام الحزب السياسى ، فاعتز الرجل بقومه ، وفخر بقبيلته إلى حد نسى معه نفسه ، فلم يشعر بأن له ضميراً فردياً ، وشعرت القبيلة بأن شرفها متصل بشرف زعيمها ، فكانت تغضب لغضبه ، لا تسأله فيم غضب ، ولماذا غضب . فأدى ذلك إلى اعتماد الرجل على أقاربه اعتماداً عظيماً ، فكان يشعر بألم ومرارة لا حد لها إذا خاب أمله فى أقاربه .

ولكثرة اعتماد بعضهم على بعض نشأت بينهم عقد نفسية تحولت فيما بعد إلى تحاسد بغيض. عقد نفسية جعلت رجل العرب والمسلمين (عمر بن الخطاب رضى الله عنه) يطلب المساعدة بين الأقارب تلافياً للإحن والضغائن وللاتكالية القاتلة.

ونحن إذا دققنا ، وجدنا أثر الشكوى من الأقارب فى الأدب العربى عامة فى الجاهلية وفى الإسلام ، حتى فى عصرنا الحاضر ، فمن ذلك قصيدة يزيد بن الحكم الكلابى :

تكاشرنى كرهاً كأنك ناصح
وعينك تبدى أن صدرك لى دَوِى

لسانك ما ذى وغيبك علقم
وشرك مبسوط وخيرك منطوى

فليت كفافاً كان خيرك كله
وشرك عنى ما ارتوى الماء مرتوى

عدوك يخشى صولتى إن لقيته
وأنت عدوى ليس ذاك بمستوى

إذا ما ابتنى المجد ابن عمك لم تعن
وقلت ألا يا ليت بنيانه خوى

فإنك إن قيل ابن عمك غانم
شج أو عميد أو أخو مغلة لوى

تملأت من غيظ على فلم يزل
بك الغيظ حتى كدت بالغيظ تنشوى

وما برحت نفس حسود حسبتها
تذيبك حتى قيل هل أنت مكتوى؟

جمعت وفحشاً غيبة ونميمة
خصالا ثلاثاً لست عنها بمرعوى

وخلاصة هذه الأبيات الرائعة التى تغوص فى أعماق النفس البشرية فى المجتمع البدوى المخضرم – الذى يتردد بين البداوة والحضارة :

إنك تبسم لى ابتسامة الكراهية متظاهراً بالنصح والإرشاد مع أن صدرك مملوء بالحقد والضغينة ، ولسانك كالعسل حلاوة ، لكنك فى غيابى علقمى اللسان ، شرك حاضر وخيرك بعيد عنى فياليتك تكف عنى خيرك وشرك ، لأنه لا تكافؤ بيننا ، فعدوك يخاف سطوتى إذا لقيته أما أنت فعدو محض ، وإذا أنا ابتنيت مجداً لم تساعدنى بل تمنيت هدم مجدى . وإذا قيل لك أنى غنمت حزنت أو مرضت ، أو أصابك من الغيظ ما يشبه تقطع الأحشاء .

لقد امتلأ قلبك غيظا لا يكاد يفارقك حتى كاد يشويك ، ونفسك الحسود أعتقد أنها تذيب جسمك حتى قال الناس إنك مكتو بنار . لقد جمعت فى نفسك إلى فحش القول الغيبة والنميمة . ثلاث رذائل لأأراك تكف عنها .

إذا فأبيات الكلابى تمثل لنا نفسية الأقارب وغفلة ضميرهم أدق تمثيل .

نعود فنلقى نظرة على المعلقات فنرى طرفة ابن العبد يقول شاكياً :

وظلم ذوى القربى أشد مضاضة
على النفس من وقع الحسام المهند

يلوم وما أدرى على ما يلومنى
كما لامنى فى الحى قرط بن أعبد

فنرى آثار الألم والمرارة النفسية مرتسمة فى هذه الكلمات والذى عاش فى محيط بدوى يعلم مقدار غفلة الضمير التى تسود علاقات الأقارب على الرغم من أن بعضهم ينصر بعضاً إذا اعتدى عليه معتد .

* * *

وإذا انتقلنا من الجاهلية إلى الإسلام هالنا ما نرى من الأدب الشاكى من الأقارب . فهذا الأحوص بن محمد الأنصارى يشكو من أقاربه ويعاتبهم على خذلانهم إياه :

أراكم إذا عاديت قوماً ركنتم
إليهم ، فآيستم من النصر مطمعى

فكم نزلت بى من أمور مهمة
خذلتم عليها ، ثم لم أتخشع

فأدبر عنى كربها لم أبالـه
ولم أدعكم فى جهدها المتطلع

فعاتبت مالى إذ رأيت عشيرتى
بمرأى معاً مما كرهت ومسمع

فأدركت ثأرى والذى قد فعلتم
قلائد فى أعناقكم لم تقطع

فهذا الأحوص يعاتب قومه على خذلانهم إياه ويحفظ لهم خذلانهم هذا ، ومن حقه أن يلوم لأن نظام القوم الاجتماعى كان يقوم على هذا الأساس ، فلقد كان الأخ الأكبر – الذى يسميه الأستاذ سلامة موسى – لص العائلة كان يتصرف فى شؤون إخوته من غير أن يعلمهم ، فلقد روى لى من أثق به كل الثقة أن أخاه الأكبر نبهه مرة من نومه باكراً ، وأمره أن يأخذ فدانه(١) ويذهب لمساعدة بعض الناس ، فلما اعترض الأخ الأصغر قال له أخوه : « لا تعترض ، أنا نطقت فيك ! » أى أنا وعدتهم بأنك تساعدهم ويجب عليك أن تفعل ذلك .

وإذا نحن انتقلنا من صدر الإسلام إلى

تقاس حضارة الأمة بنسبة المثقفين من أبنائها ، واتحاد الطلبة سوف يعمل على توحيد آراء الشباب المثقف وإرشادهم إلى الطريق القويم الذى يسلكونه لتحقيق أمانيهم .

(١) الفدان فى اصطلاح أهل الديار الأردنية زوج من البقر يحرث عليه

العصر العباسى وجدنا فيه من الأدب ما يمثل هذه الناحية وسمعنا فيلسوف العرب يعقوب بن إسحق الكندى يقول لابنه: «الأقارب عقارب!»

ونمر مسرعين إلى أن يقف بنا السير على أبواب عصرنا الحاضر فنسمع الشاعر المحلق نسيب عريضه يردد النغمة نفسها والشكوى المألوفة فى قصيدته : دعنى وشأنى

دعنى وشأنى وهل يعنيك من شانى
حديث هم وآلام وأشجــان ؟
يا صاحبى ، يا أخى ما فيك لى أرب
إلا مقالك عم صبحاً وتنســانى
أنت الخلى ، ولى حظ الشجى فلا
يعديك منى شقاء العاثر العانى !
قل افتقرنا فلم نلجأ إلى أحـــد
وقل فجعنا فلم نخضع لأحزان

والذى نعرفه أن هذا الشاعر النابه مات معدماً أو كالمعدم . ومات بعض أقاربه عن ملايين الليرات فهل كان من حقه أن يشكو هذه الشكوى؟إذاً فشكوى الأقارب رافقت الأدب العربى ، وكل ذى إحساس عربى من اليوم الذى تكون فيه مجتمعهم إلى الآن . وهذا أثر من آثار حياة البادية التى ما زالت تفعل فعلها فى نفوسنا ، حتى ونحن نسكن القصور والمدن ، ونمارس الحياة الحضرية الغربية . ولعل السر فى ذلك أننا نشأنا فى صحراء لا حدود فيها . وليس فيها شىء واضح ، ولأن القرابة ما زالت تقوم فى مقام الحزب السياسى ، والقرابة ما زالت – مع الأسف الشديد – فى بلادنا مزلقة للضمير الإنسانى ، وهى وسيلة لاستغلال العواطف . وأنا أعرف أناساً قتلهم لؤم أقاربهم بلا رحمة ، حتى لو كانوا كلاباً لأخذتهم بهم الرأفة أكثر مما رأيت ! . . .

أما أدب البادية الذى تقضيناه فما أكثر شكوى الأقارب فيه لأن القوم ما زالوا يعتمدون على القرابة فى كل أمورهم . وعلى كل ما يلاقى الأقارب بعضهم من بعض فى البادية نسمع شاعرهم يقول : «ترى القرايب جنة لو تجنوك» أى أن الأقارب نعم ولو كثرت جناياتهم عليك ، فكن على اتصال بهم دائماً وتغاض عن هفواتهم.

خلاصة ما نريد أن نقول إن الشكوى من الأقارب عامة فى الأدب العربى قديمه والحديث . وأن السر فى ذلك نشأته البدوية التى تعتمد على القرابة وعلى الأسرة والعشيرة . ولقد رأينا فى فلسطين آثار العقلية القبلية العشائرية فى معالجة أدق أمورنا الوطنية سيئة محزنة .

عمان – روكسى بن زائد العزيزى

(بقية ما فى صفحة ١٢)

وكان يريد الالتحام مع مبارك فى معركة أخرى . فجاء بعربانه وقواته إلى الكويت وأخذ يشن الغارات على عربانها ووصل بغاراته إلى الصبيحية ووارة . عندئذ خابر الشيخ مبارك المقيم السياسى فى الخليج فأرسل طراداً لحماية الكويت . وقد حفر الكويتيون وثلة من الجند البريطانى خندقاً حول المدينة لحمايتها ، وقدم الشيخ مبارك إحتجاجاً إلى والى البصرة (مصطفى نورى باشا) على عمل ابن رشيد ونهبه الأموال . وقد مكث ابن رشيد ثلاثة أشهر مخيماً حول الكويت ثم بعد ذلك تركها من جراء (١) عدول الدولة عن إرسال الحملة . (٢) قيام القلاقل فى نجد . (٣) موقف بريطانيا . (٤) استعداد الشيخ مبارك له حيث أنه استقدم إلى الكويت (سعدون باشا المنصور) زعيم قبيلة الظفير ليساعده .

هذا ما رأيت إيراده هنا بإيجاز وفى القسم الثانى الأخير من هذا الرد والتعليق سأتكلم عن محاولة الشيخ يوسف آل إبراهيم لاحتلال الكويت وعن استيلاء بعض الفصائل العثمانية على بوبيان ، سفوان ، أم قصر . ثم عن سكة حديد بغداد ، والسياسة العثمانية البريطانية . والمطامع الألمانية ، ومعاهدة لندن . فإلى اللقاء .

الكويت (للرد والتعليق بقية)

سيف مرزوق الشملان

حديث الهجرة

أرسل الله محمداً صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة ، ثم أمره بإنذار قومه « وأنذر عشيرتك الأقربين » فبلغ الدعوة ، فقوبل بما يقابل به الدعاة ، سخرية حيناً ، وإنكاراً حيناً ، واعتداء حيناً ، ولا جواب للساخرين والمنكرين والمعتدين ، سوى التقريع بالآيات البينات التى تقرع أسماعهم ، فتفعل فعلها فى قلوبهم ، فيهتدى من سبقت سعادته ، ويزداد شر من قدرت شقاوته ، ولقى من اتبعه من تعذيبهم ما يجل عن الوصف ، فهاجر إلى الحبشة منهم من هاجر ، وقضى نحبه تحت ألوان العذاب من قضى ، ونجى الله منهم من نجى . وبعد ١٣ عاماً قضاها محمد فى أتون المشركين ، أذن الله له بالهجرة مع أصفى أصفيائه أبى بكر رضى الله عنه ، فى الليلة التى جمعوا فيها أمرهم على اغتياله ، فلجأ إلى غار ثور ، فاقتفوا أثره حتى باب الغار فوجدوا حمامة على بابه على بيضها ، والعنكبوت ناشرا أنسجته على جميع نواحيه ، فوقفوا حيرى يتشاورون ، فبكى أبو بكر خوفاً على رسول الله فقال له : لا تخف إن الله معنا . . فقال قائلهم : وهبل إن هذا العنكبوت لأقدم من ميلاد محمد . . فانصرفوا خائبين . وفى ذلك يقول الإمام البوصيرى رضى الله عنه

حماية الله أغنت عن مضاعفة

من الدروع وعن عال من الأطم

وقلت أنا فى « الرائية فى نظم السيرة المحمدية » التى لم تطبع بعد :

حرستهما ورقاء فوق فراخها

من ذا يدانى بعد ذا أو ينظر

فارتد جمعهم بصفقة خائب

وكسا وجوههم طلاء أغبر

أرأيت كيف الله يدفع عادياً

متسلحاً بضعيفه لا تقدر ؟

وبعد ثلاث ليال خرجا من مخبئهما ميممين المدينة ، والطلب يجد فى العثور عليهما طمعاً فى الجائزة التى أعلنت عنها قريش . فأدركهم سراقة بن مالك ، فغاصت قوائم فرسه فى الأرض ، فاستغاث برسول الله وعاهده أن لا يدل عليه ، فأغاثه فعاد . فسارا مع دليلهما حتى التقيا بجموع مسلمى المدينة ، مهللين مكبرين ، فأحاطوه إحاطة الهالة بالقمر وكل يعمل جهده للفوز بنزوله عنده ، فقال لهم : خلوا عن زمام الناقة فإنها مأمورة . . فسارت حتى بركت بفناء بنى عدى أخواله . واستقر صلى الله عليه وسلم بدار خالد بن زيد المكنى بأبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه . . ومن هذا الحين بدأ الإسلام ينتشر ويعتز حتى كانت غزوة بدر التى أظهر الله فيها المسلمين مع قلتهم على الكافرين مع كثرتهم . . فتجلت حكمة الهجرة فى أبهى صورها ، كما قلت فى الرائية :

ولحكمة علياء كانت هجرة

والله أدرى بالجميل وأخبر

وتوالى الجهاد بعد بدر حتى كانت غزوة فتح مكة الكبرى ، فتحطمت الأصنام ،

(البقية فى صفحة ١٩)

الزائرة الوقحة

وزائرة ليلا وقد هجع الورى — زيارة معدوم الحيا المتطفـــل
أتت فاستحلت أضلعى وتمكنت — من الجسم حتى آلمت كل مفصل
فقلت لها ماذا أتى بك ههنـــا — فلا مرحباً هل جئت فى الدار تنزلى
حنانيك قد آلمت جسمىَ فارفقى — (وإن كنت قد أزمعت ... فأجملى)
فقالت وهل فاجأتك الآن فى الدجى — طفيلية إلا لأنســج مغــزلى
وأطوى وإياك الظلام على لظى — وأوهن منك الجسم فلتستعد لى
فقلت دعينى حسبك الله بعدما — أقمت ثلاثاً لانتهاكىَ وارحلى
إلى جاحد النعمى التى كم ترادفت — عليـــه فيأبى شكرها وتوغــلى
وهدى كيان الكافر الوغد كم غفا — بعافية والتى العصـــا وتمهــلى
وفكى إسارى لا أبالك إنــنى — لأحوج من غيرى إلى الصحو فافعلى
متى تصح أعضائى وتنشط أضلعى — وأمشى بعزم من جنوب لشمأل ؟
لقد جارت الحمى علىّ ولم تزل — تمد يد الطغيان والجور من عل
عجوز لها من عهد آدم خبرة — فكم حصدت فى الناس من غير منجل
إذا ما ألمت بامرئٍ فتكت به — كما فتكت بالصب ذات التدلل
تعاوده الآلام وهى خبيثــة — وتطرقه الآمال طوراً وتنجــلى
إذا فاجأته والشتــاء مخيم — تلظى بها كالكبش يغلى بمرجل
وإن نزلت والصيف تشعل ناره — وجدت بها برد الشتاء المبهــدل
إذا رحلت فالعيش حلــو منعم — وإن نزلت فالعيش مر كحنظل
تفاجئُ رب التاج من فوق عرشه — فتطرحه أرضاً كعجل مجنـــدل
وتصرع مفتول الذراعين باسلا — له صولة فى كل ناد وجحفــل
فكم أسهرت أماً تقلب طفلهـــا — على مهده من شـــدة وتململ
وكم أوقعت بين الخليلين حسرة — إلى الحشر بالموت الكريه المهول
وكم دخلت حصناً حصيناً وأربعاً — ضخاماً وتطوى الأرض من غير أرجل
فلا تأمنها فهى شمطاء لم تزل — تحط عصا الترحال فى كل منزل

الكويت — عبد الله السنان

فطنة الشاعر بالمعانى

محمد عبد المنعم خفاجى
أستاذ فى كلية اللغة العربية بالقاهرة

المعانى التى يصوغها الشاعر الملهم هى المعانى الرفيعة المختارة ، والجديدة المبتكرة ، والخاصية الشريفة ، التى لا يصل إليها عقل العامة وإدراكهم . . فهو يستمدها من كل شىء فى الحياة ، وكل جديد فى الكون ، وكل مشهد من مشاهد الطبيعة ، ومنظر من مناظر الوجود . . وفطنة الشاعر بالمعانى لا تقف عند حد ، ولا تنتهى إلى غاية ، فهو ينظر إلى الأشياء نظرة خاصية ، ولا يكتفى بالنظرة العابرة وما توحى به من أفكار فى بادئ الرأى ، وإنما يدقق وينظر إلى التفاصيل ، ويأخذ ما يأخذ ، ويدع ما يدع ، فى دقة وحذر شديدين ؛ فإذا نظر إلى الزهرة لا يكتفى بملاحظة ألوانها وإدراك عبيرها ووصف جمالها ومتعة المحبين بها ، وإذا نظر إلى البحر الثائر لم يَرْضَ أن يقف عند وصف أمواجه العاتية ونهايته الغير المحدودة ، ومياهه التى ليست لها نهاية ، وإنما يتحدث عن مصدره ومورده وأسرار الأبدية الخالدة التى أودعها الله فيه ، والحياة المتدفقة التى يفيض بها ، والشباب المتجدد الذى تنطوى عليه قطراته وترتدى به أمواهه ، والكون العجيب الذى يضم عليه جوانحه ، وعوامل الجاذبية والمد والجزر المستمرة المشاهدة على شطئانه ، إلى غير ذلك من دقائق طنة الشاعر بالمعانى ، ومحاولته الكشف عن كل جديد فى الوجود .

والشعراء يختلفون فى فطنتهم الذهنية وفى ، المعرض الذى يعرضون فيه معانيهم ، اختلافاً كثيراً ! ومردُّ كل ذلك إلى الصفات الفكرية ، والمواهب الذهنية عند الشاعر . . فالشاعر لابد أن يكون رقيق الإحساس ، مرهف الشعور ، سريع التذوق للجمال وأسراره ، قوى الإدراك لكل شىء ، وهذه هى فطنة الشاعر التى نعنيها ونقصدها ونطالب بها ، وهى تنافى السطحية والعامية والعموم فى الفكرة والإجمال فى المعنى ، وتنافى وقوف الشاعر عند المشاهد المرئية العامة يصفها وصفاً عادياً لا عمق فيه ولا متعة ولا دقة ولا شعور بالجمال .

وفطنة الشاعر يقويها فى ذهنه تجربته العميقة . وثقافته الواسعة ، وذكاؤه اللماح ، وخياله الخصب ، وتصوفه وتبتله فى موضوعه ، ووقوفه موقف المتأمل المفكر فى كل ما يناجيه به خاطره ، ويهجس فى خلده ... ووحدة القصيدة عند الشاعر ، والتحام معانيها وأغراضها وأفكارها ما هى إلا أثر لهذه الفطنة الشعرية العميقة .

إن الشاعرية الأصيلة تحرم على نفسها التفاهة ، وتأبى إلا أن تكون مجددة مبتكرة ، تضيف إلى ثروة الشعر فى المعانى جديداً ، وتبعث اليقظة الذهنية والوعى الفنى فى كل أثر أدبى جديد ، يحدثه الشاعر ويبتكره . والناقد مهمته أن يكشف عن الموهبة ويجليها ويشيد بها ، ويظهر أدعياء الشعر ومنتحليه ، ويزيف غرورهم ودعاواهم الكاذبة المموهة ، وشعورهم السطحى الذى لا أثر له فى الحياة ، ولا قيمة له فى التفكير

وقد يولد الشاعر فى المعانى التى يعرفها ، ويحاول التجديد فى حواشيها وتفاصيلها ، فيضيف إليها زيادة تحسنها ، أو ينفى عنها عيبا يهجنها ، مما يدل على فطنته . . فالتوليد فى المعانى ، ومحاولة التفصيل فيها ، والاحتراس مما يهجنها ، مظهر من مظاهر فطنة الشاعر ودقة بصره ونفوذ فكره ، وهى ما نطالب به شعراءنا ، فلا يكفى أن يصوغوا معانيهم عامية مبتذلة سوقية ، ولا أن ينظروا إلى الأشياء نظرة سطحية لا تعمق فيها ، ولا أن يسوقوا من معانى القدماء ما يشاءون . . وإنما نريد أن يكون للشاعر موهبة فنية كاملة تفهم الحياة وتتذوقها وتعبر عنها فى إجادة .

وقد لا تكون المعانى الجديدة فى شعر الشاعر كثيرة ، وقد يستعير معانى السالفين ويحاول التجديد فى أسلوبها ، وإضافة شىء إليها ، والتفصيل فى بعض جوانبها ، فيأتى بما يعجب ويروق . . ولا ضير على الشاعر فى أن يستعير من معانى القدماء ما يشاء ، ويحذو حذوهم فى التعبير عما أعجبه من دقائق الآراء والأفكار ، متى كانت المعانى التى التى استعارها منهم ذائعة معروفة ، وعامية مشهورة . . أما المعانى الخاصية التى تنسب لشاعر بعينه وأنه مبتكرها والذى كشف عن غوامضها فإن أخذها واستعارتها سرقة شعرية » لا يكون للشاعر معها فضل ، ولا يخصه النقاد من أجلها بمحمدة ، وقد تغتفر له هذه السرقة متى أضاف إلى المعنى ما يحسنه ، أو إلى الأسلوب ما يزينه .

ونحن نطالب الشاعر بدقة الإدراك وعمق الشعور ، وصدق الإحساس ، وبساطة التعبير ، وتقديس المثل الكريمة ، ومشاركة الناس فى آلامهم وآمالهم مشاركة حية موجهة ، قوامها الإخلاص والجمال والحرية ، والهتاف بكل جميل وحق وخير فى الحياة .

محمد عبد المنعم خفاجى

(بقية ما فى صفحة ١٦)

وطهر الله من الرجس البيت والمقام ! .

ولم يزل الإسلام منذ الهجرة يترقى فى سماء رفعته حتى عم بلاد العرب فى حياة صاحب الرسالة . وها هو ذا قد قضى على دولتى الفرس والروم العظيمتين فى عهد خلفائه من بعده ، وامتدت فتوحه حتى بلاد الهند والسند والصين شرقاً ، ومعظم أوربا وما جاورها غرباً ، وكان له فى الأندلس دور عظيم فى ميدانى المعارف والمدنية ، وعن طريقها امتدت المعارف والرقى الفكرى إلى أوربا وما جاورها ! .

أليس من العجب العاجب ، وهذا مجدنا السالف ، أن نذل ونخضع لمن تلقوا عنا دروس التقدم العلمى والمادى ؟ .

لا شك أنه من أعجب العجب ، ومن موجبات الأسى والأسف .

يا أبناء العروبة ، ادرسوا تاريخكم ، واذكروا تضحيات أجدادكم ، عسى أن تحيا فيكم صفاتهم السامية ، فتعملوا على جمع كلمتكم ، وتوحيد صفوفكم ، لتتخلصوا من تحكم العدو فى مصائركم ، فتثبتوا أنكم من نسل أولئك الذين دانت لسطوتهم الأكاسرة ، وعنت لرغباتهم الجبابرة ، وانهارت أمام قوة إيمانهم الحصون المشيدة ، والقلاع المحصنة ، وذلت لعزماتهم البحار المتلاطمة ، والفيافى المهلكة ، واستجابت لدعواتهم السماء ، وطويت لهم الغبراء ! .

فهل أنتم مستجيبون ؟ إنا لنرجو أن ذلك بمشيئة الله ، سيكون .

محمد رضوان أحمد

بين إمام وخليفة

هو ذا المأمون يهدّد الإمام أحمد بن حنبل وها هم أولاء يصْلتون السيف عليه !

ولكنْ ما يضيره ذلك وهو الثابت العقيدة الحرّ الرّأى ؟ !

إنهم لا يقدرون إلا على هذا الجسد الفانى فلينكلوا به ما وسعهم التنكيل . أما روحه ، روحه النقية الطاهرة المصمّمة الجبارة وأما قلبه ، قلبه الذى تحصن بالعقيدة وتسلح بالثبات وامتنع بالتقوى والإيمان : أجل أما روحه وقلبه فأنى لهؤلاء الجلادين بل لهذه الآلات المتحركة النيل منهما ؟ !

إن من عقيدته فى حرز حريز وحصن حصين ؛ إنه إنسانٌ وحده وأما هؤلاء جميعاً فليسوا بالحقيقة إلا صوراً مشوهة لإنسان واحد !

الله أكبر ! لقد غالبت العقيدة النار فغلبتّها ! وحاربت السيوف فحربتّها !

فلله هو ابن حنبل من أعزل يقف فى وجه الخليفة ، خليفة المسلمين سادة الدنيا فى ذلك العصر ذلك الموقف المشرف النبيل ! ! . . .

المأمون يريد ابن حنبل على أن يقول بخلق القرآن وابن حنبل لا يعتقد بصحة ذلك الرأى فتأبى له المثالية المحلقة أن يقول ما لا يعتقد ! . .

إنه عزيز بالله ؛ قوىّ بالحقّ وماذا تستطيع جميع قوى الأرض والسماء أمام هذا كله ؟ ؟ !

لقد كبلوا جسمه بالحديد لكن روحه بقيت حرة طليقة تسخر من هؤلاء الببغاوات منفذى سلطة غيرهم !

قيل له عند ما ابتلى بالعذاب : « ألا ترى الحق كيف ظهر عليه الباطل يا ابن حنبل ؟

فقال : « كلا : إن ظهور الباطل على الحق أن تنتقل القلوب من الهدى إلى الضلالة وقلوبنا لازمة بعد للحق !

فيالها من قولة خالدة مسجلة بحروف من نور !

أجل يا سيدى العظيم ! إن ظهور الباطل على الحق أن تنتقل القلوب من الهدى إلى الضلالة، ولكن قلبك القوى الكبير بقِى للحق لازماً وإذن فقد انتصر الحق على الباطل انتصاراً رائعاً !

فلله هو من قلب ! ولله هو من نصر !

فدتك نفسى من قائل والسياط تنهال عليك بقسوة : « بسم الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ! القرآن كلام الله غير مخلوق ، قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا » .

أجل يا سيدى الإمام الفاضل : قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا وإذن فلم نخاف من قول الحق ؟ ولم نخضع لأقوياء المادة ؟ ! ولم نذل للنار والذهب ؟ ! لم لا نفلك هذه الأرواح القاطنة فى سجن المطامع ؟ ! لم لا نرفع الحق عالياً فيكون عمرنا لحناً قدسياً سامياً ؟ !

نعم يا سيدى ! قل لن يصيبنا إلا ما

كتب الله لنا » هذه هى العبارة التى أهابت بأجدادنا الأماجد حملة المشاعل ، مشاعل الهداية والحق إلى أن يغمروا المعمورة بوحى الصحراء المقدسة الخالدة ذات الصمت العميق الناطق والروعة والوقار والجلال !

أى والله بمثلك يا ابن حنبل تفاخر الأمم وتعتز الشعوب .

له الله من لص شريف أبو الهيثم العيار الذى قال لك عندما خيرت بين الإقرار بخلق القرآن وبين السياط وهى حامية : « يا أحمد! أنا فلان اللص ضربت ثمانية عشر ألف سوط لأقر فما أقررت ، وأنا أعرف أنى على الباطل فاحذر أن تقلق وأنت على الحق من حرارة السوط !

له الله من لص كان أحمد بن حنبل كلما أوجعه الضرب يتذكر كلامه فيربط على قلبه ويشد من عزمه ؛ له الله من لص كان يترحم عليه إمام المسلمين !

فليرحمك الله يا أبا الهيثم ؛ وليرحم من كان يترحم عليك وليرحم الله من كان مثلك من لصوصها ؛ ليرحم الله أمة كان جل أفرادها عاملين للحق قائمين عليه . .

لقد كنا أمة قوية ملء أبرادها الإيمان والعزم والتقوى !

كنا هكذا وأكثر ولكن أين نحن من ذلك الآن ؟ ؟

الخليفة المأمون والإمام ابن حنبل لقد كانا كلاهما صحيحى العقيدة عظيمى الإيمان فهلا أيها القراء الكرماء ولا تتسرعوا بالاشتطاط بالحكم على أحدهما وهو المأمون كما فعل الأستاذ المستشرق ميور الذى يقول : « لقد تحول المأمون إلى عقائد تخالف تعاليم الدين الصحيحة فمن ذلك أنه كان يعتقد أن القرآن ، وإن كان وحياً إلا أنه مخلوق ، بدلا من العقيدة التى لا تنازع وهى أن القرآن أزلى غير مخلوق » .

ولعمرى لقد كان الأستاذ قاسياً فى إصداره هذا الحكم على الخليفة المأمون وذلك لأن الاعتقاد بخلق القرآن ليس بخروج على تعاليم الدين الصحيحة كما زعم أستاذنا الفاضل فالأستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار (كما يروى تلميذه صاحب عصر المأمون) يقول : « ما كان عند المسلمين عقيدة بهذا الوصف ولم يكن لرسول الله ولا لأصحابه قول ينافى القول بخلق القرآن أو يوافقه فلما أغرم المأمون بهذه المقالة وعرضها على العلماء لجأوا إلى كتاب الله ينظرون فيه (وكان القوم فى ذلك العهد يردون كل شىء إلى الكتاب والسنة) فلما لم يجدوا فيهما حكماً توقفوا فى هذا القول احتياطاً لدينهم أن يقولوا على الله ما لا يعلمون فلم يرض المأمون هذا الموقف واعتقد أنهم يرمون بهذا إلى اعتقاد أن مع الله قديماً سواه وأنه يوجد موجود ولا أثر لله فى إيجاده »

فقول هذا الشيخ الفاضل الذى قدمناه أكبر حجة يمكننا أن نناهض بها اتهام ميور للمأمون بالخروج على تعاليم الدين .

ثم إن الأستاذ ميور يشبه مجلس المناظرة الذى دعا إليه المأمون علماء المسلمين ليمتحنهم بعقائدهم ويفرض عليهم الاعتقاد بخلق القرآن بمحكمة التفتيش وفى هذا التشبيه على ما أعتقد

أيها الطالب تضمن حقوقك

بانضمامك إلى الاتحاد .

كثير من التهويل لأن المأمون لم يمتحن بمأساة الإقرار بخلق القرآن إلا العلماء لا غير بصفتهم قادة أفكار الأمة ولم يكن هذا شأن محاكم التفتيش الأوربية المشهور أمرها لأنها كانت تمتحن أغلب أفراد الشعب وتمثل بهم تمثيلا فظيعاً لا يذكر بجانبه ما حل بالإمام أحمد بن حنبل من العذاب .

وما أحسن أن ندع المأمون نفسه يتحدث عن الأمر الذى حدا به إلى محاسبة العلماء على ذلك فإنه يقول من رسالة له إلى أحد ولاته : « إن من حق الله على خلفائه فى أرضه وأمنائه على عباده الذين ارتضاهم لإقامة دينه وحملهم رعاية خلقه وإمضاء حكمه وسننه والائتمام بعدله فى بريته أن يجهدوا لله أنفسهم وينصحوا له فيما استحفظهم وقلدهم ويهدوا إليه من زاغ عنه ويهجوا لرعاياهم سمت نجاتهم ويقفوهم على حدود إيمانهم إلى أن يقول ما معناه : « ومما تبينت عظيم خطره عدم اعتقاد بعضهم بخلق القرآن فقد وصف هؤلاء الجهلة القرآن الذى خلقه الله بالصفة التى هى لله وحده وشبهوه به » .

فنرى من ذلك أن المأمون كان عند نفسه مجاهداً فى سبيل الله يحق الحق ويزهق الباطل عند ما عذب إماماً يدعو إلى الشرك مثل الإمام ابن حنبل (على زعمه) وكان إمامنا ابن حنبل (رضى الله عنه) كما قدمنا لا يريد أن يقول على الله ما لا يعتقد وكانت تتجاوب فى نفسه الكبيرة عبارات الرجال الكثيرين الذين كانوا يقولون له : « أنت اليوم رأس والناس يقتدون بك ولئن أجبت إلى خلق القرآن ليجيبن بإجابتك خلق كبير وإن أنت لم تجب ليمتنعن من الإجابة خلق كبير » « إن يقتلك الحق مت شهيداً وإن عشت عشت حميداً » .

أقول كانت هذه العبارات وأمثالها تتجاوب فى قلب ابن حنبل الكبير فتزيده بعقيدته تمسكاً وعليها إصراراً .

فكلاهما كما ترون كان يعتقد أن فى عنقه أمانة عليه أن يحافظ عليها وأنه مسئول عن هذه الأمة وأن أمر هدايتها موكول إليه .

وبعد فليس معنى هذا أننى أخلى المأمون من اللوم فى أخذه العلماء بالقول بخلق القرآن بالشدة ولكن معناه أننى أجد له بعض العذر فى ذلك .

فالمأمون فى نظرى رغم مأساة «خلق القرآن» (التى عرفنا الدوافع القاهرة التى دفعته إليها يعد من أحرار الرأى لأن ذلك العمل القاسى الوحيد الذى أحطنا بظروفه لا يكفى لتشويه صفحة مشرقة بحرية الرأى متلألئة بضروب الإنصاف والعدل (كصفحة المأمون) .

فرحم الله الإمام ابن حنبل ورحم الله الخليفة المأمون فقد كانا كلاهما من أصحاب الضمائر الحية والعقائد السامية وكم هى قاسية تلكم الأقدار التى سخرت من خليفتنا العالم فجعلته أداة للنيل من إمامنا الجليل الفاضل ! .

الكويت　　　　دعد الكيالى

المؤتمر العلمى العربى الأول

دعت الجامعة العربية إلى عقد مؤتمر علمى عربى بالإسكندرية من ١ إلى ٨ سبتمبر ١٩٥٣ . وقد اشتركت دول الجامعة العربية فى المؤتمر كما اشتركت فيه إمارة الكويت ، فبعثت بوفد مكون من الأستاذ عبد العزيز حسين مدير المعارف رئيساً ، والأستاذين درويش المقداد مساعد مدير المعارف وعبد المجيد مصطفى ناظر ثانوية الشويخ عضوين . وقد ألقى الخبراء فى المؤتمر حوالى الخمسين بحثاً علمياً مبتكراً ، كما ألقيت فيه محاضرات علمية عامة عديدة . وقد افتتح المؤتمر رئيس الجمهورية اللواء أركان الحرب محمد نجيب . كما ألقى رؤساء الوفود كلمات فى ذلك الاحتفال ، وننشر فيما يلى الكلمة التى ألقاها رئيس وفد الكويت فى حفل الافتتاح .

« البعثة »

سيادة الرئيس حضرات السادة والسيدات

إن مما يثلج الصدور ويملأ النفوس غبطة وبهجة ، أن نرى الأمة العربية وقد اجتمعت ، ممثلة بمفكريها وعلمائها ، فى هذه المدينة التاريخية الخالدة ، التى شهدت أمجاداً من العلم والعلماء لكى يتذاكروا خلاصات من تجاربهم ، ويتدارسوا جانباً من نتاجهم العقلى ، واضعين نصب أعينهم أن يكون العلم سبيلهم إلى بناء مجد هذه الأمة ، وأن يكون ما اكتسبه كل منهم من معرفة ، وسيلة لتمهيد الطريق أمامها إلى حياة حرة قوية متماسكة .

وما نطمع ، نحن العرب ، فى نهضة ، وما نصل إلى غاية ذات بال ، ما لم يكن العلم الصحيح رائدنا ، وما لم تتكون لدينا العقلية العلمية الناقدة ، وما لم تتهيأ لناشئتنا الفرصة الكاملة لاستغلال مواهبهم العقلية أبعد استغلال . وما نستطيع ذلك إلا إذا وجد لدينا العالم المربى والعالم الموجه والعالم القائد .

ونحن ، أيها السادة ، قوم تخلف بهم الركب فى هذا المجال ، بعد أن كنا فى الطليعة فى حقبة من الزمان . وما نقدر على أن نستعيد مكانتنا إلا إذا آمنا بأنفسنا ، أمةً عربية واحدة متكاملة ، وأدركنا أن العلم كالفن لا وطن له ، فنهلنا منه حيث وجدناه ، ثم جعلناه بيننا مشاعاً كالهواء ، وشجعنا النابغين منا على الإبداع حيثما كانوا فى أرجاء هذا الوطن الكبير ، وأخذ المتقدمون منا بأيدى المتخلفين ، فإننا أغنياء بالمواهب المطمورة والنبوغ الذى لم يتهيأ له مجال الظهور .

والكويت ، أيها الساة ، ذلك البلد العربى الصغير الناشىء ، الذى آمن ، وهو فى مطلع نهضته ، بالعلم وسيلة للحياة الكريمة ، فاتخذه أساساً لنهضته ، وبالعرب أمة قادرة على أن تضع نفسها حيث يجب أن تكون فى هذا العالم المتطور ، فاستعان بإخوانه العرب فى نهضته تلك ، لا يفوته أن يقدر لمصر المتوثبة فى عهدها الجديد الزاهر ، كريم رعايتها لهذا المؤتمر ، وعظيم اهتمامها بإنجاحه ، كما لا يفوته أن يقدر للجامعة العربية هذه الالتفاتة الموفقة ، لناحية حيوية فى مستقبل البلاد العربية ، عليها ترتكز جميع دعائم التقدم ، وحولها تنتشر ظلاله الوارفة . راجين للمؤتمر التوفيق الشامل ، وشاكرين للقائمين عليه ما بذلوا من جهد عظيم .

عبد العزيز حسين

تحية العام الهجرى الجديد

الهجرة تذكرنا بعظمة الثبات على المبدأ ، وتذكرنا بجلال الحق ، تذكرنا ببطولة الصابرين المجاهدين ، وإن الإنسان إذ يتحدث عن الهجرة النبوية ، ويمجد ذكراها ، ويحتفل بها إنما يقدس فى أثناء ذلك عظمة الثبات ، يقدس الإباء والمجالدة والمرابطة فى سبيله الحق الصابر على البلاء والمحن والحق ، الممثل فى (محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم) « إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا والله عزيز حكيم »

فعند ما يطل على الكون هلال العام الهجرى يذكر المسلمون حادثاً من أبسط الحوادث فى صورته ، لكنه من أجل الحوادث خطراً فى مغزاه وفى أثره ، حادث هجرة النبى الكريم محمد صلى الله عليه وسلم من مكة موطن آبائه وعشيرته ، وأول مكان اتصل فيه بعالم القدس وبالملأ الأعلى ، وتلقى رسالة ربه ، يذكرون كل هذا وما أحاط به ، ثم يحمدون الله على فضله . فقد وجهته العناية الإلهية هذه الوجهة لينجو من الشرك وأهله ، وليجد حرية الرأى والعقيدة فى مكان أرحب . وعندقوم أشربت قلوبهم حبه ، واستعدوا للذود عن حياض الإيمان ومحاربة الباطل ، وباعوا أنفسهم فى سبيل الله وهم الذين نزل فيهم قوله تعالى « والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون » فمنذ أربعة عشر قرناً إلا قليلا كانت المعركة بين الحق والباطل والنور والظلمة والإيمان والكفر وبين عدد قليل ، سلاحه الحجة والبرهان واليقين والإيمان . حامية الوطيس متشعبة الميادين ، وكان أجهر الأحداث التاريخية صوتاً وأروعها أثراً يهيئ للإنسانية الخلاص من دنس الاعتقاد والشرك ، وإسلام النفس إلى الواحد القهار .

ولم يكد دعاة الباطل من المشركين يشهدون تسلل المسلمين فراراً بدينهم إلى الحبشة ، ويشهدون وثوب الدعوة الإسلامية على شدة ما عوّقوها ، ثم يرون بعد ذلك اعتزاز الفكرة بإسلام (حمزة) عم الرسول صلى الله عليه وسلم (وعمر بن الخطاب) القوى البأس القوى الخلق . لم يشهدوا ذلك حتى كربهم الأمر فذهبوا إلى (أبى طالب) الذى كان يحمى محمداً عليه السلام ، مشوا إليه يطلبون أن يسلم ابن أخيه وأن يأخذ مكانه (عمارة بن الوليد) أعز فتى فيهم ، هنا كبر الأمر على أبى طالب وأبى أن يسلم ابن أخيه فى عزة وكبرياء ، ثم جمع بنى هاشم وبنى المطلب فتحالفت قريش على مقاطعة هؤلاء وهنا هاج الشر فى قلوب المشركين ، وتحركت الأحقاد ، وأصابهم مس من الشيطان . لماأصبح لمحمد أتباع يذودون عنه كما يذودون عن

أولادهم ، وانتشر دينه فى ربوع المدينة وما حولها .

اتفق المشركون على منابذة بنى هاشم وبنى المطلب أقرب الناس إليه ، وعلى إخراجهم من مكة والتضييق عليهم فلا يبيعونهم شيئاً ولا يبتاعون منهم شيئاً ومنعوا التجار من مخالطتهم ومعاملتهم وأودعوا ذلك صحيفة أودعوها جوف الكعبة ، فعلوا ذلك ليسلمه قومه إليهم حتى يقتلوه .

عظم الكرب على النبى صلى الله عليه وسلم وضاقت عليه السبل جميعها وظن أن قبيلة بالطائف تنصره إن هو استنجد بها فذهب إليهم فردوه رداً قبيحاً ، وأرسلوا وراءه غلمانهم يرمونه بالحجارة حتى أدموا عقبه فذاق من الألم والهوان أعظمه حتى قال صلى الله عليه وسلم (اللهم إنى أشكو إليك ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس . يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربى إلى من تكلنى إن لم يكن بك غضب على فلا أبالى) فهو لا يبالى بالألم الحسى فى جسده الشريف ، ولا بالألم النفسى من الهوان إن لم يكن بالله غضب عليه ، ذلك لأنه كان لله وفى سبيل الله وللحق وفى سبيل الحق .

لم يكن الغرض من الهجرة ذكر الحوادث إلا ذكر القدر الذي يتجلى فيه أن الهجرة كانت حداً فاصلا بين الضعف والقوة ، وبين الخفاء والظهور ، وبين الحق والباطل ، وأنها كانت من أجل الحوادث فى تاريخ الإسلام . والحرية أثمن شىء وأعزه لدى الإنسان ، والاعتداء عليها يعادل الاعتداء على النفس ، ويجب الدفاع عنها والقتال فى سبيلها ، وانظر قوله تعالى (إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها) .

حقاً إن عيد الهجرة لعيد وحيد وعهد للإنسانية ، فمن هناك انبعث الخير يملأ أقطار الدنيا ويحمل شريعة كلها أمن وسلام وحرية وفضيلة كلها هدى ونور وشفاء لما فى الصدور .

عبد الرحمن عبد الله محجم

هل تعلم ؟

أنه ينبغى لقائد العسكر أن يتشبه بصفات الحيوان ، فيكون فى قوة القلب كالأسد ، لا يجبن ولا يفر ، وفى الكبر كالنمر ، لا يتواضع للعدو ، وفى الشجاعة كالدب ، يقاتل بجميع جوارحه . وفى الحملة كالخنزير ، لا يولى دبره إذا حمل . وفى الغارة كالذئب إذا يئس من وجه أغار من وجه آخر . وفى حمل السلاح كالنملة تحمل أضعاف وزنها . وفى الثبات كالحجر لا يزول عن مكانه . وفى الوفاء كالكلب ، لو دخل سيده النار يتبعه . وفى الصبر كالحمار . وفى التماس الفرصة كالديك . وفى التعب كالبعر – دويبة تزيد سمناً على التعب – .

وأن الخطاف – عصفور الجنة – يقتات بالذباب والبعوض ، وأنه يألف الناس فيقطع إليهم المسافات البعيدة .

قَطَر

(٩)

(القبائل التى سكنت فى منطقة البحرين)

«تفرق بجيلة»

كانت بجيلة فى تهامة ثم تفرقت بطونها من جراء الحروب فصارت (بنو عقيدة) و (بنو منبه) فى (بنى سدوس بن شيبان) بالبحرين وأبيات من (العتيك بن الربعة) وبعمان أناس منهم وأكثرهم فى نجران مجاورون (لبنى الحارث ابن كعب) وفى البادية فيما بين البحرين واليمامة بطن من (بنى سحمة) يقال لهم (الجلاعم) ومعهم أهل أبيات من قيس.

«تفرق ربيعة»

بعدما خرجت أياد من تهامة لم يبق بها وبغورها من ولد عدنان إلا ربيعة ومضر ومن كان معهم أو مجاوراً لهم. ثم تفرفت ربيعة من سبب الحروب فارتحلت (عبد القيس — وشن ابن أفصى بن عبد القيس) ومن معهم وبعثوا الرواد مرتادين فاختاروا البحرين وهجر. ويقال أن الذى ساق عبد القيس من تهامة إلى البحرين هو (الأفكل) (عمرو بن الجعدة بن جدة بن الديل) وأن (يزيد بن شن) هو أول من ثقف القنا بالخط[١]. ولما حلوا بهاجر ضاموا من بها من أياد والأزد الهون وربطوا خيلهم بكرانيف النخل. فقالت أياد والأزد إحداهما للأخرى: «أترضون أن

(١) جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسى ص ٢٨٢.

توثق عبد القيس خيلها بنخلكم؟» فقال قائل: «عرف النخل أهله» فذهبت مثلا. وأجلت عبد القيس أياد عن البحرين فساروا عنها نحو العراق. واقتسمت عبد القيس البحرين فيما بينها.. فنزلت (نكرة بن لكيز ابن أفصى) وسط القطيف وما حوله، ونزلت (شن) طرفها وأدناها إلى العراق، ونزلت (جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف بن أنمار) الخط ونواحيها.

ذكر الوزير الفقيه أبو عبيد الله بن عبد العزيز البكرى الأندلسى المتوفى سنة (٤٨٧هـ) فى الجزء الأول من كتابه النفيس (معجم ما استعجم) صفحة ٨٢ عن عمرو بن شبة قال: نزلت نكرة الشِّفار[١] والظهران إلى الرمل[٢] وما بين هجر إلى (قطر) وبينونة[٣]. ونزلت (عامر بن الحارث بن أنمار) والعمور وهم (بنو الديل بن عمرو، ومحارب بن عمرو،

(١) الشفار: شفار بفتح أوله ماء لبنى تميم لم يحدده ياقوت فى معجمه، وقال الفرزدق يهجو أديهم بن مرداس التميمى:

متى ما ترد يوماً شفار تجد بها   أديهم يرمى المستجير المغورا

(٢) الرمل: قريب من يبرين وينسب إليها فيقال رمل يبرين.

(٣) بينونة: واحة تقع فى إقليم الظفرة الممتدة من الخليج العربى جنوباً إلى الربع الخالى، وتسكنها جماعة من قبيلة المناصير. وهى بينونتان: بيونة الدنيا وبينونة القصوى. وسميت بينونة لوقوعها بين البحرين وعمان. وقد ورد ذكرها فى أشعار العرب. قال الجعدى:

عليهن من وحش بينونة   نعاج مطافيل فى ربرب

وليس ببعيد أن يكون منسوباً إلى بينونة (أبو عبد الله محمد بن عبد الله البينونى البصرى) المحدث.

وشُفار بالفاءأوشُقار بالقاف بضم أوله، جزيرة بين قطر وجزر البحرين . قال ياقوت الحموي في معجم البلدان ، الجزء الخامس صفحة ٢٧٩ : «شُفار بضم أوله وآخره راء . . . وهى جزيرة بين أوال وقطر فيها قرى كثيرة ، وهى من أعمال هجر . وأهلها بنو عامر بن الحارث من بنى عبد القيس» . ويقول الفيروزابادى فى الجزء الثانى من القاموس المحيط صفحة ٦١ « شُفار كغُراب جزيرة بين أوال وقطر : ضبطها الفيروزابادى بضم الشين وضبطها الصاغانى بفتح الشين . فهذا ما ذكره ياقوت والفيروزابادى عن شُفار أما البكرى وابن منظور صاحب لسان العرب فلم يذكروا عنها شيئاً .

ليس بين جزر البحرين وقطر جزيرة بهذه الصفة وهذا الإسم . والأرجح أن شفار هذه هى (حُوار) وذلك بسببين رئيسيين هما :

أولا الناحية الوصفية :

حُوار اسم عام لإرخبيل صغير من الجزر قريبة من بعضها البعض وكل جزيرة أو اثنتين أو ثلاث تسمى بأسماء خاصة بها . فاثنتان تسمى (سعديات) وإثنتان تسمى (الربض) وثلاث تسمى (الحجيات) . وواحدة تسمى (عقيرة) وهكذا . ومجموعها حوالى سبع عشرة جزيرة وتوجد فى حوار طيور وأسماك وفى بعضها ماء وتسكنها جماعة من صائدى الأسماك ومن الدواسر أيضاً فى بعض الأحايين . وتقع بين قطر والبحرين . وترى عن بعد من ناحية قطر ويفصل بينها وبين قطر خور ضحل تنحسر مياهه عند الجزر إلا أنه فى القرب منها تكون المياه عميقة وهناك يعبره البدو وغيرهم سباحة . ومن بعده تكون المياه منحسرة إلى سيف حُوار . فهذا مما يؤكد بأن شُفار هى حوار . ومن يدرى ربما أن حوار كانت فى يوم من الأيام عامرة بالسكان وذات قرى كثيرة . وكان ممن يسكنها بنو عامر من بنى عبد القيس كما ذكر ياقوت : وبنو عامر كانوا يسكنون فى قطر أيضاً كما ذكر البكرى فى معجمه . وأما قول ياقوت ان شُفار من أعمال هجر فهذا صحيح لأن تلك المنطقة كانت تسمى البحرين أو هجر كما ذكرت سابقاً وساحلها يسمى الخط . فأنا أرى أن شفار هى حوار لانطباق قول ياقوت عليها من الناحية الوصفية . وليس هذا بمستبعد إذ أنه — على ما أرى — من المحتمل أن يكون . سيما وأن شُفار لم يتكلم عنها هذا الكلام إلا ياقوت — على ما وقفت عليه — فقط .

ذكر ياقوت فى الجزء الثالث من معجم البلدان صفحة ٣٥٦ حوار بضم الحاء فقال : « حوار ناحية من نواحى هجر ويقال لها حوارين أيضاً ، وحوارين بضم أوله وبكسره بلدة فى البحرين افتتحها زياد فكان يقال له زياد حوارين . وقال الحفصى : حوارين بلفظ التثنية وكسر أوله والجيّار قريتان بالبحرين كأنه ضم الجيار إلى حوار وسماها حوارين . نحو قولهم القمران ، قال عمارة . ابن عقيل :

واسال حوار غداة قتل محلم
فليخبرنك إن سألت حُوار

واختلفوا فى قول الحارث بن حلزة اليشكرى البكرى :

وهو الرب والشهيد على يو
م الحوارين والبـــلاء بلاء

فروى ابن الأعرابى الحوارين بلفظ التثنية ، وروى غيره الحيارين بالياء وهما بلدان » .

فهذا ما ذكره ياقوت فى معجمه عن حوار . وهو قول لا يشفى غليلا ولا يكون دليلا على أن حوار التى ذكرها هى حوار التى نحن بصددها الآن ، أللهم إلا إذا كانت على غير ما هى عليه الآن . فأما أنها كانت متصلة بقطر ، أو أنها كانت عن قطر كدارين حيث يفصلها عن القطيف خور ضحل تنحسر مياهه عند الجزر . بيد أننى أوردت هذه الأقوال على سبيل المثال والله أعلم .

ثانيا الناحية الإسمية :

ليس ببعيد أن يكون إسم شفار محرفاً لأن بعض المواضع حرفت أسماؤها أو سميت بأسماء أخرى . فمثلا جبلاطى كانا يسميان بجبلى (أجا وسلمى) أما اليوم فيسميان (جبل شمر) وهكذا . وتحريف إسم شُفار بسيط للغاية حيث لا يوجد فرق كبير فى نطق كلمتى حوار وشفار فالشىء الأساسى الراء . وهى موجودة فى آخر كلتى الكلمتين كما ترى وعندى أن تحريف إسم شفار أسهل بكثير من تحريف اسم قبيلة (هوازن) فلقد قال (ابن رشيد) فى مجلته (الكويت (سنة ١٣٤٧ هـ . إن اسم قبيلة (العوازم) محرف من قبيلة هوازن . وإذا سرنا على هذا القول فإن تحريف حوار من شُفار أقرب كثيراً من تحريف عوازم من هوازن سيما وأن آخر كلتى الكلمتين مختلف عن الآخر بعكس شفار وحوار حيث يوجد رابط بينهما ألا وهو الراء كما سبق أن قلت .

وخلاصة القول . فأنا أرجح أن شفار هى حوار وهو الأقرب للصواب . والحديث بشفار متشعب ويحتاج إلى وقت طويل ، ولولا خشية الإطالة لأسهبت فى الموضوع .

(وعجل بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس) ومعهم (عميرة بن أسد بن ربيعة (حلفاء لهم نزلوا الجوف[١] والعيون[٢] والأحساء حذاء طرف الدهناء وخالطوا أهل هجر فى دارهم . ودخلت قبائل من عبد القيس وهم (بنو زاكية ، وعمرو بن وديعة بن لكيز ، والعوقة ، وعوف بن الديل ، وعائش بن الديل ابن عمرو بن وديعة بن لكيز) إلى جوف عمان . فصاروا شركاء للأزد فى عمان وما حوله . وهم الأتلاد أتلاد عمان وذلك لأنهم سكنوها قديماً . ومعهم من الأتلاد من كان بها من بلقين وجرم ونهد وناجية . ومن لحق بهم من بنى عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وبنى مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وعوف ابن سعد بن زيد مناة بن تميم .

ونهاية التطواف هو أن البحرين أهلت منذ القدم ولو تكلمت فيمن أهلها لخرجت عن الموضوع ويكفينا فخراً أنها كانت الموطن الذى خرج منه مؤسسو الدول العربية القديمة . فالنبط على ما يقول بعض المؤرخين كانوا يسكنون فى سواحل الخليج العربى ثم هاجروا إلى سيناء وفلسطين وهناك أسسوا دولتهم الكبيرة فى القرن الخامس قبل الميلاد . والضجاعم كانوا فى البحرين ثم هاجروا إلى برية الشام فملكوها إلى أن جاء الغساسنة فسلبوهم الملك . والتنوخيون هاجروا من البحرين إلى ريف العراق فملكوه ومن ثم أسسوا دولتهم . والمناذرة

(البقية فى صفحة ٣١)

(١) الجوف : بالألف واللام هو اليمامة ، وقيل قصبتها ، وقيل ماء لبنى كلب .

(٢) العيون : جمع عين ماء ، وفى هجر موضع يقال له العيون ينسب إليه الأمراء العيونيون أبناء عم ابن مقرب .

جمعية التعريف الدولى بالاسلام

على أثر المذكرة التى قدمها الشاعر اللبنانى المعروف محمد على الحومانى إلى الجامعة العربية ، وإلى رؤساء العرب ، والتى نشرتها « البعثة » فى العدد الماضى نقلا عن مجلة « المسلمون » ، تكونت فى القاهرة جمعية باسم (جمعية التعريف الدولى بالإسلام) ، والغرض من هذه الجمعية هو انتشال أبناء العرب والمسلمين فى المهاجر الأمريكية من الضياع ، وإحياء لغة العرب ، ونشر مبادىء الدين الإسلامى الحنيف فى تلك الربوع . وقد انتخبت هذه الجمعية الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس مجلس المعارف بالكويت رئيس شرف لها فتقبل ذلك شاكراً ، كما تبرع سعادته لهذه الجمعية بمبلغ ألف جنيه مصرى . وننشر هنا على صفحات « البعثة » الكتاب الذى قدمته الجمعية إلى الرئيس وجوابه عليها .

بسم الله الرحمن الرحيم

جماعة التعريف الدولى بالاسلام

Gamait Al Tarif Al Dawli Bil Islam

١٢ شارع الملكة [redacted]
القاهرة

12 , Malika [redacted]i Street
Cairo , Egypt .

تحريرا فى ١٩ / ٩ / ١٩٥٣

حضرة صاحب السمو الأمير عبد الله الجابر الصباح

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته — وبعد فان رئيس وأعضاء الجمعية تتشرف بأن تنهى الى مقام سموكم أنها قد قررت باجماع الآراء انتخاب سموكم رئيسا فخريا لجمعية التعريف الدولى بالاسلام وانه ليسرها ويشرفها كذلك أن ترفع الى سموكم أسمى آيات الشكر على تفضلكم بالتبرع لها بمبلغ ألف جنيه مصرى لمهمة التعريف بالاسلام ونشر لغة القرآن فى أمريكا وأنها لترى فى سموكم قدوة حسنة لقادة المسلمين والاسلام — وترجو الله سبحانه وتعالى ان يسبغ عليكم نعمته ظاهرة وباطنة وأن تكون رئاستكم الشرفية وتبرعكم الكريم فاتحة خير لنشر الاسلام وتعاليمه السمحة واحياء اللغة العربية وسط أهلها المغتربين الذين يزيد عددهم على المليون فى البلاد الأمريكية ان شاء الله .

وانا لنسأل الله جلت قدرته أن يبارك فى حياة الأمير الجليل حضرة صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح حاكم الكويت وأن ينشر الخير على يديه .

واننا اذ نكرر شكرنا لسموكم نبعث اليكم بأوفى آيات التقدير والاجلال .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،

السكرتير	أمين الصندوق	الرئيس

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد عبد اللطيف دراز رئيس جمعية التعريف الدولى بالإسلام وأعضائها المحترمين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد ، فقد كان للكتاب الذى أرسلتموه إلى « بتاريخ ١٩ – ٩ – ٥٣ ، الذى تفضلتم وشرفتمونى فيه برئاسة جمعيتكم « جماعة التعريف الدولى بالإسلام » وقع ، وأى وقع فى نفسى ، وشعرت حين تلاوته بالاعتزاز والفخر ، كيف لا وهذه الجمعية أخذت على عاتقها نشر المبادئ القويمة للإسلام الصحيح ، وإحياء لغة القرآن بين أبناء الأمة العربية التى كادت تنجرف بتيار المدنية المادية ، وتضيع فى ضوضاء المبادئ والعقائد الوضعية القلقة فى شتى البلاد الأميريكية .

إن هذا الهدف الجليل ، وهذه الرسالة الخالدة التى ستضطلع بها جمعيتكم يجب أن يباركها ويسندها كل مسلم ، بل كل عربى يحس فى قرارة نفسه ما سيؤول إليه أمر هؤلاء العرب ، إذا ماتركوا فى هذه التيارات المتعاكسة فى بلاد الغرب .

وإنى لأشكركم صادق الشكر على هذه الروح الكريمة التى أوليتمونيها ، ويسرنى بل ويسعدنى أن أتقبل منكم هذا الشرف العظيم . وآمل أن تقوم هذه الجمعية بهذه الرسالة الإنسانية الخالدة خير قيام ، وأن تعمل ما وسعها العمل على انتشال أبنائنا العرب هناك من فوضى الجهالة والانحلال . كما يسرنى أن أشكركم باسم صاحب السمو الأمير الجليل سيدى الشيخ عبد الله السالم الصباح أمير الكويت المعظم على التفاتتكم الكريمة ودعائكم الصادق نحو سموه . وفقكم الله ، وسدد خطاكم ، وأخذ بيدكم إلى ما فيه خير العروبة والإسلام .

هذا ويسرنى أن أرسل مع هذا الخطاب صكاً رقم ٧٦٤٩٤٦ بمبلغ ألف جنيه مصرى ، باسم « السيد عبد العزيز على » أمين صندوق جماعة التعريف الدولى بالإسلام ، وذلك المبلغ هو الذى سبق أن تبرعت به للجمعية . وتفضلوا بقبول صادق التحية وفائق الاحترام» المخلص

عبد الله الجابر الصباح

الدكتور الشواربى سكرتير الجمعية يسلم سعادة الرئيس كتاب الجمعية المنشور هنا . ويرى فى الصورة فضيلة الشيخ محمد عبد اللطيف دراز والسيد عبد العزيز على ، والسيد محمود عبد اللطيف ، والأستاذ عبد الدزيز على المطوع . وظهر خلف الصورة الأستاذ أحمد العامر

أما أعضاء الجمعية فهم :

١ فضيلة الشيخ محمد عبد اللطيف دراز
وكيل الجامع الأزهر (رئيساً)

٢ الدكتور يحيى أحمد الدرديرى
مراقب عام جمعية الشبان المسلمين (وكيلا)

٣ الأستاذ عبد العزيز على
وزير الشئون البلدية سابقاً والحارس العام على أموال الملك السابق (أمين الصندوق)

٤ الدكتور محمود يوسف الشواربى
أستاذ الكيمياء الزراعية المساعد — جامعة القاهرة (سكرتيرا)

٥ الدكتور منصور فهمى
مدير جامعة الإسكندرية سابقاً

٦ الدكتور محمود جب الله
مدير المعهد الإسلامى بواشنطن بأمريكا

٧ الأستاذ محمد أبو زهرة
أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق

٨ الدكتور محمد عبد الله دراز
أستاذ بكلية أصول الدين وعضو جماعة كبار العلماء

٩ الأستاذ محمود عبد اللطيف
وكيل وزارة الأوقاف

١٠ الدكتور على عبد الواحد وافى
أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب بجامعة القاهرة سابقاً

١١ الدكتور محمد البهى
رئيس إدارة البحوث بالأزهر

١٢ الأستاذ محمد الشافعى اللبان
مدير عام بنك التسليف الزراعى

١٣ الدكتور حسن إبراهيم حسن
مدير جامعة محمد على

١٤ الدكتور محمد عبد الله ماضى
أستاذ بكلية أصول الدين وسكرتير عام الجامع الأزهر سابقاً

١٥ الدكتور عبد الباسط الحجاجى
مدير المطبوعات السابق ومفتش الداخلية

١٦ الأستاذ محمد كامل البنا
مدير إدارة الصحافة .. رئاسة مجلس الوزراء

١٧ الأستاذ عبد الحكيم عابدين
سكرتير عام « الإخوان المسلمون »

١٨ الحاج محمد سالم سالم
مدير عام شركة مصر للهندسة والسيارات

١٩ الأستاذ محمد توفيق أحمد
مدير أعمال الورش الأميرية

٢٠ الدكتور عدلى أباظة طبيب بالقاهرة

(بقية ما فى صفحة ٢٨)

اللخميون كانوا كذلك . وكندة كانت فى البحرين ثم هاجرت إلى حضر موت ثم بعد ذلك أسست دولتها فى نجد واليمامة سنة (٤٥٠م — ٥٦٠ م) . وفى برية نجد ما بينه وبين العراق متصلة باليمامة وعمان والبحرين إلى البصرة كانت فى هذه البرية مشات للعرب يشتى بها منهم خلق كثير .

وبالجملة فمنطقة البحرين ذات تاريخ حافل مجيد . ولست أرى أننى فى هذه الجذاذات التى أوردتها أتيت على بعضه . إذ أن ما أتيت به لا يعد بالنسبة له شيئاً .

الكويت (يتبع)

سيف مرزوق الشملان

شاعرنا الفقيد فهد العسكر

سهوب جدباء . وأشجار مصوحة . حلق فيها بلبل غريد فاتخذ من تلك الأراضي القاحلة والأفنان اليابسة مقره الوحيد . فقد حرم خضرة الربيع الزاهرة ، وتمايس الأفنان الجميلة وحفيف الأوراق المتشابكة ، وخرير المياه المتدفقة . التى ينعم بها لداته فى الأدواح العتيدة فغرد . ولكنه أطرب وناح ، ولكنه أبكى ، وسخر ، فتوارى خصمه . وشكا ، فأصاخت لشكواه القلوب فكثيراً ما شدا هذا البلبل الغرد مستلهماً وحيه من وحدته (العابسة) فبز لداته الذين يستلهمون وحيهم من تلك الرياض الغناء . والغياض المعشبة ، فهو إذ يغرد إنما يسكبُ عصارة روحه فى ألحانه ، فتخرج موسيقية عظيمة الوقع خلابة المسمع ، بعيدة التأثير فى النفس ، تحلق بسامعها فى أجواء النشوة السادرة ، وتطوّف به فى سماء الخيال والحب والجمال .

فلقد ولد بلبلنا الغريد وشاعرنا الفحل (فهد العسكر) فى الكويت وتلقى علومه فيها ، وكان التعليم آنذاك لم ينتشر عندنا كما هو الآن ، ولم تعم النهضة الأدبية والثقافية . فقد كان التعليم محصوراً فى نطاق ضيق ، بيد أنه استطاع — مع هذا الضيق — بما أوتى من مواهب شعرية ، وحس مرهف دقيق ، وذكاء متوقد ، وخيال متوثب ، وبديهة حاضرة ، أن يسمو بنفسه وبأفكاره وخياله إلى العلا ، إذ أبى أن يعيش فى الحضيض . فكانت نفسه عالية لم تجار نفسية الشعراء الذين يتقربون بشعرهم لنيل الحظوة وأسباب العطايا ، بل ربأ بنفسه عن كل هذا وأراد أن يخلص نفسه للحب ويسخّر شعره للجمال .

فأخذ الناس يكيلون له كل نقيصة ، ويصمونه بكل فاحشة . فما كان منه إلا أن صمد فى كفاحه ، ليبعد التهم عن نفسه العالية . فزادوا من تألبهم عليه فلزم عزلته ، واغترب فى داره ، فنفر من الناس نفوراً شديداً ، وأصبح لا يختلط إلا بمن يهوى مخالطته ، وينادم من يرغب فى منادمته ، وما زال التبرم والنفور يلحان عليه حتى أسلماه إلى وحدة عابسة وهم عظيم ، فشغل فى هذه الوحدة بمداعبات بنات أفكاره ، ومناغات عرائس أشعاره ، عن مدارات جسمه ، ومراعات صحته ، فبدأ المرض يدب فى أوصاله ، فاحتجب فى غرفته الضيقة المظلمة ، ورغب عن رؤية النور الذى تتمتع به — على حد قوله — تلك الزمرة المنافقة ، وحرم نفسه استنشاق الهواء الذى تمتزج فيه ذرات أنفاسهم المحرقة البغيضة ، وما زالت نفسه تزداد وحشة ، وظلامه يزداد كثافة ، حتى سلبته الأيام أغلى ما يملك ، فأقعدته رهين المحبسين ، فعاش عيشة البؤساء الغرباء ، إذ جعل الهزال يعترى جسمه ، والشحوب يرين على قسمات وجهه ، والداء ينهشه حتى أرداه قتيلا ، بعد أن بلغ الضعف منه مبلغه وأسلم روحه إلى بارئها فى المستشفى مخلفاً قلوباً تحفظ له الود ، وتكن له الحب ، وتدين له بالولاء والإخلاص العظيم . فرحمة الله عليك وعلى روحك الطاهرة

التى نرجو أن تسبح فى فراديس الجنان ويسح الله عليها شآبيب الرحمة والغفران .

فى شهر أغسطس سنة ١٩٥١ قد طاف الموت بجلاله ، واستل روح شاعرنا العظيم (فهد العسكر) فرزئت بفقده الكويت ، حيث خسرت به شاعراً فذًّا وقومياً مخلصاً ووطنياً عمل لأجل بلاده ، فرفع رأسها عالياً فى ميدان الشعر . إذ جعل لها المرتبة الأولى بين بلدان الخليج العربى ، وهذه قصائده الكثيرة تشهد بما بذله من جهد ، وما صهره من شعور ، وما ذوبه فيها من أحاسيس فى قصيدته (الجندى فى الميدان) التى نالت الجائزة الأولى فى المسابقة الشعرية التى أقامها قسم الإذاعة العربية فى لندن ، خير شاهد ودليل . وإليك بعض ما قاله فى وصف الجندى الشجاع ، قال :

الجندى فى الميدان

ودع الأهل والحمى والمغانى
مدنفَ القلب فى هوى الأوطان
وهفتْ روحه إلى مذبح الحق
فزفَّ القربان للميدان
واجتوى الذل كيف لا وهو حرٌّ
أيطيق الأحرار عيش الهوان
يتخطى الصعاب غير مبال
بزفير الآلات والنيران
وزئير الحديد فى أذنيه
شدو قيثارة ورجع مثان
كلما صفق العلا لشهيد
هتف المجد للشهيد الثانى
إن للحق صولة تصرع الظلـ
ـم وتودى بالبغى والطغيان

وإنى إذ أقدمها لكم أيها السادة . فإنما أقدم درة غالية من درره الكثيرة ، وأكتفى عن التنويه بها لما نالته من أسبقية على جميع من تقدم للمسابقة من بلدان الخليج العربى . وثمة قصائد عدة قالها شاعرنا الفقيد فنال على أثرها الجائزة الثانية ، ونذكر هنا قصيدته (الحنين إلى الوطن) الذى يصور لك فيها ما يعتلج فى قلب الإنسان عند ما يبتعد عن وطنه الحبيب ، الذى أودع فيه كل ذكرياته الأولى منذ الطفولة إلى الشباب حيث اللهو والمرح وذكريات الصبا التى هى أخلد الذكريات فى نفس الإنسان .

فقد صورها تصويراً صادقاً بديعاً ، يحملك فيها على تخيل ذلك الإنسان الذى باعدت بينه وبين وطنه الأيام ، فأخذ يضرب فى بيداء الفكر حائراً يتناهبه الحنين ، ويتقاذفه الشوق قال :

الحنين إلى الوطن

صديان يغلى فى حشاه المرجلُ
ترثى الجنوب له وتحنو الشمأل
هيهات تلهيه الطيور بشدوها
ويبل غلته الرحيق السلسل
هيمان كم ذكر الحمى وأقامه
شوق وأقعده الهوى المتغلغل
كابن الملوح لا يقر قراره
أبداً إلى ليلى يحن ويسأل
حفت به الآمال سكرى والمنى
ودنت فكاد يضمها وتقبل
فهنا الطفولة والصبا وهنا الهوى
وهناك ملعبه وهذا المنزلُ
وهنا الأحبة ودعوه ها هنا
ومضى وراح بحسنها يتغزل
نشوان إذ أصغى بأذن خياله
والوهم يملى والوداد يسجل

(البقية فى صفحة ٦١)

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى بنى وطنى

وإخوانى أعضاء جمعية الإرشاد الإسلامية

إخوانى :

لقد شرفتمونى بثقتكم ، وغمرتمونى بفضلكم ، عضواً فى المجلس البلدى ، ومراقباً عاماً لجمعية الإرشاد . . . فعاهدت الله وعاهدتكم على أن أعمل الخير ما استطعت ؛ وأن أحيا لبلادى ، وفى بلادى ، فتكون إقامتى أو أكثرها فى الكويت العزيزة .

ولكن تطلعى إلى خدمة الكويت فى نطاق أوسع ، فى مصر والبلاد العربية ، جعل إقامتى الدائمة فى الكويت متعذرة ، لفتحى مكتباً تجارياً فى القاهرة ، وتعدد أعمالى فى البلاد العربية . . . مما يجعلنى أشعر بخجل شديد حيال ثقة إخوانى وزملائى ورؤسائى .

وإنى لأرجو أن يقيم لى إخوانى المعذرة من أنفسهم ، وأن يقبلوا تنازلى عن تجديد انتخابى ، شاكراً لهم نبيل شعورهم ، وكريم عواطفهم .

إن كل عمل خيرى فى سبيل الوطن لهو عبادة مقدسة ، وكل مؤسسة شعارها عمل الخير لإسعاد البلاد ، هى مسجد يجب الخشوع والصلاة فيه ، وإذا لم يسعدنى الحظ بالصلاة فى الصفوف الأولى فإن الصلاة لا تسقط عنى فى الصفوف الخلفية أو كيفما استطعت أن أصلى فسوف أصلى وأؤدى واجبى نحو أمته إنشاء الله ، فسأصلى فى الصفوف الخلفية ، معتقداً أن إخوانى والذين قدمتهم بلادنا إلى الصفوف الأولى فيها أقدر منى على تحمل المسئولية ، وأدوم إقامة فى الكويت .

وأكرر شكرى لكم جميعاً على ثقتكم الغالية ، وأعاهد الله على الجهاد مع كل مصلح يريد الخير لوطننا العربى الصغير « الكويت » ، ولوطننا العربى الكبير ، وفقكم الله لخير الأمة .

١٩٥٣/١٠/١ عبد العزيز العلى المطوع

على الشاطىء

أنت يا حسناء يا مهبط إلهامى وفنّى
اسمعى نجــوى فؤاد لك يهفـــو ويغنى
روحينى بالجمال الحلـــو من بعد التجنى
واصدحى بالنغم النشوان باللحن المـــرن

* * *

يا ابنة الشرق دعينا فى ارتشاف واعتناق
لا تقولى البعد والأيام تسعى بالفـــراق
إنها الأقدار قد ساقت كلانا للتلاقى
جمعت ما بين قلبينا على غير اتفاق ! !

* * *

أنت لو تدرين فيضٌ من هناءاتى وأنسى
ورحيق مسكر ينساب فى أعماق نفسى
وشذى يعبق بالآمال فى روحى وحسى
وشعاع شع فى ظلمة أوهامى ويأسى

* * *

وجهك الضاحك سر الوحى سر الشاعريه
سر هذا الكون سر السحر سر العبقريه
لمحات توقظ النشوة فى النفس الشجيه
وابتسامات لها فى الروح ألغاز خفيه ! !

* * *

قابليني بمحياك وناجيني وغني
أنا سكران ولكن أين أقداحي ودني ! !
فابسمي فالبسمة العذراء عن كاسي تغني
وأنشدي شعري فإن الكون نشوان يغني

* * *

هذه أحلامنا بالبشر تهفو حولنا
وأمانينا نثارٌ تتناجى بيننا
وإله الحب كالروح يراعي ظلنا
والنسيم التائه الخفاق طوّاف بنا

* * *

نحن فى دنيا من الأحلام فى فجر صبانا
نتملى الكون والدنيا تغنى بهوانا
والدجى الصامت فى أطيافه سر لقانا
فكأن الله لا يسعد فى الدنيا سوانا !

البحرين أحمد بن محمد آل خليفة

التصوير فى الشعر

٢

شاعر رسام

عرضت فى كلمة سابقة لوحات فنية رائعة رسمها شعراء العرب فى جميع العصور من العصر الجاهلى حتى العصر الحديث

ويستقر بى المطاف فى هذه الكلمة عندشاعر واحد من هؤلاء الشعراء . شاعر عبقرى الشاعرية وفنان نابغ فى الفن هو الجدير بحق أن يسمى الشاعر الرسام . ذلكم هو « ابن الرومى » على ابن العباس بن جريج

فقد اجتمعت عوامل كثيرة رفعت هذا الشاعر إلى مصاف العباقرة من أهل الفن . فعصره العباسى التقت فيه ثقافات مختلفة عربية وفارسية وهندية ويونانية بل وقد امتزجت فى شخصه هذه الثقافات فهو ينحدر من أب يونانى وأم فارسية ، وتربى فى بيئة عربية حيث كان مولى لأحد الأمراء العباسيين . . وفوق ذلك كان ذا ذكاء فطرى واستعداد شخصى للعبقرية أبرزته تلك البيئة التى نشأ فيها . . هذا إلى دقة فى الحس دفعته مع عوامل أخرى إلى أن يتطير ويتشاءم من كل شىء

ثم كانت له صفات أهل الفن المبرزين فقد كان فى صراع دائم مع نفسه ومع عصره . فى نفسه أهواء مشبوبة وميل شديد إلى لذات الحياة . . ولكنه لا يملك الوسائل إليها . . لا يملك المال الكثير ولا الوجه الصبيح . . فأخذ يحتال للمال بمدح الأغنياء الذين يراهم أقل منه . . فيحسون منه هذا التعالى فيحرمونه فيعود فيهجوهم هجاء قد يكون رفيقاً وقد يكون عنيفاً ولكنه يدل على ما يشعر به من مرارة على كل حال (١) :

سأل غنياً ثوباً يلبسه فطله وأطال المطال فقال فيه :

جعلت فداك لم أسأل
لك هذا الثوب للكفن
سألتكم لالبسه
وروحى بعد فى البدن
وقد طال المطال به
وخفت عوادى الزمن

ومدح قوماً فلم يثيبوه فقال لهم : إنه إن كان قد أحسن القول فيهم فهو يستحق جزاء المحسنين وإن كان قد قصر فى مدحهم فهو مجتهد يستحق ثواب المجتهدين فليعطوه على كلتا الحالتين أو فليردوا عليه مدحه حتى لا يتعرض للنظرات المتقدة من الأعداء الشامتين . . وأخيراً رسم صورة لمدحه هذا . . فجعله صقراً بازياً أرسله ليصطاد ومن حقه عليهم أن يردوا عليه هذا البازى سالماً إذا كان لم يستطع أن يصيد شيئاً من رفدهم وغطائهم .

إن أكن أحسنت فى مدحكم
فأخو الإحسان أولى من رفد
أو أكن قصر جهدى عنكم
فأثيبونى ثواب المجتهد
أو فردّوا المدح مستوراً ولا
تشمتوا بى أعينا نحوى تقد

(١) أذيعت هذه الكلمة من محطة الإذاعة الكويتية .

هو باز صـــائد أرسلتـــه
فارجعوه سالماً إن لم يصـــد

هذا بعض ما يصور صراعه مع الناس . . أما صراعه مع نفسه فيظهر فى الصورة الآتية التى رسم فيها وجهه القبيح . . إنه صراع بين نفسه الراغبة فى الغيد الحسان وبين هذا الوجه الذى لا يصلح للحبّ والغزل ولكنه يصلح وجهاً لتقى ورع ينفرد بهذا الوجه بعيداً عن الناس حتى لا ينفرهم ويعبد الله وحده فى الفلاة . . ولكن ابن الرومى ليس عابداً فتستقر نفسه بالعبادة وتنصرف عن التمكير فى قبح هذا الوجه . . وليس وجهه مقبولا ليحقق رغبته فى وصل الحسان . . وقد كسب الشعر من هذا الصراع قصيدة منها هذان البيتان :

شغفت بالخرد الحســـان وما
يصلح وجهى إلا لذى ورع
كى يعبد الله فى الفلاة ولا
يشهد فيـــه مساجـــد الجمع

وأما اعتلال جسمه فكان عاملا من عوامل عبقريته فى تصوير الأطعمة التى يهزه الشوق إليها فإن بلّ هذا الشوق بتناولها أرقته الآلام والعلل، وإن لم يفعل آذاه الحرمان أشد الإيذاء . . وقد كسبنا نحن من وراء ذلك صوراً رائعة أعرض عليكم بعضها :

مر بخباز الرقاق الذى يصنعه فطائر يسيل لها لعابه . . فيسجل لنا تسجيلا دقيقاً حركات يديه السريعة المتوالية على كرة العجين حتى تصير قوراء مستديرة كالقمر . وكان موفقاً حين قرن إلى هذه الصورة صورة أخرى منطبقة عليها تماماً هى تلك الصورة الناشئة من إلقاء حجر فى الماء . . فتستدير حوله حلقات دائرية سريعة متوالية

ما أنس لا أنس خبازاً مررت به
يدحو الرقاقة وشك اللمح بالبصر
ما بين رؤيتها فى كفه كـــرة
وبين رؤيتها قـــوراء كالقمـــر
إلا بمقـــدار ما تنداح دائـــرة
فى لجة البحـــر يلقى فيـــه بالحجر

وصور لنا العنب الذى أنضجه حر الصيف حتى لم يبق منه إلا أشعة من الضوء فى ظروف من النور فهو يصلح أن يكون أقراطاً لؤلؤية تتزين بها الحسان

لم يبق منه وهـــج الحرور
إلا ضيـــاء فى ظروف نور
لو أنه يبقى على الدهـــور
قرّط آذان الحســـان الحور

ولما كان يطرب للغناء ويهتز له فقد رسم لنا صورة فنية لمغنية تهز صوتها كيف شاءت كما تهز ريح الصبا الرقيقة عند الصباح غصناً نديًّا فتنفض عنه الطل الذى يتساقط كحب الجمان

ذات صوت تهزه كيف شاءت
مثلما هزت الصبا غصن بان
يتثنى فيسقط الطـــل عنـــه
فى تثنية مثـــل حب الجمان

ثم أتم الوصف بأبيات عذبة تصور نوع الصوت وأثره فى النفس الحزينة على الخصوص وكأنه عالم من علماء النفس المحدثين يرى أن إثارة الحزن تزيل الحزن :

جهورىٌّ بلا جفاء على السم
ع مشوبٌ بغُنَّـــة الغـــزلان
لو تســـلى به حديثـــة رزء
لشفى داء صـــدرها الحـــران
عجباً منه كيف يســـلى ويلهى
مع تهييجـــه على الأشجان
فترى فى الذى يصيـــح إليه
أمرات المحـــزون والجـــذلان

وإليكم لوحات فنية أخرى يصور بها شيئاً معنوياً تلك هى الصداقة التى كان يعتمد عليها فى الملمات ليدفع بها الأعداء ، فإذا بالأصدقاء الأودّاء ينقلبون عليه معينين للأعداء . ولكنه لا يريد أن يناصبهم العداوة لأن ذكريات الصداقة عزيزة عليه فيناجيهم أن يظلوا على الحياد وأن يخلوا بين نباله ونبال الأعداء ، يصرعهم أو يصرعونه فى أبيات حزينة ولكنها تجأر بالشكوى والألم :

تخذتكم درعاً وترساً لتدفعوا
نصال العدا عنى فكنتم نصالها
فإن أنتم لم تحفظوا لمــودتى
ذماماً فكونوا لا عليها ولا لها
قفوا موقف المعذور منى بمعزل
وخلوا نبالى للعــدا ونبالهــا

كل هذه لوحات جدية قد رسمها ابن الرومى بشعره كأبرع ما يصور رسام عبقرى بريشته وألوانه . ولكن له لوحات أخرى ساخرة تصلح مادة طيبة للمهتمين بفن الكاريكاتير .

وأبرع صورة ساخرة له تثير الإضحاك والإعجاب معاً هى تصويره للأحدب الذى قصرت عروق رقبته وغاب مؤخر رأسه بين كتفيه فكأنما هو ذليل رفعت عليه أكف الصفع فتجمع يتقيها :

قصرت أخادعه وغــاب قذاله
فكأنه متربص أن يصفعــا
وكأنمــا صفعت قفاه مرة
وأحس ثانيــة لها فتجمــعا

ورسم لحية كبيرة كالشراع إذا واجه بها صاحبها الريح لم يستطع أن ينتقل إصبعاً إلى أمام وإن غاص بها فى الماء انتشرت فيه كأكبر الشباك فصاد بها حيتان البحر جميعاً :

إن واجــه الريح بها مــرة
لم ينتقل من خطــوه إصبعــا
أو غاص فى البحر بها غوصة
صاد بهــا حيتــانه أجمعــا

ورسم صاحب أنف كبير جداً يرى الفيل ذو الخرطوم الطويل بجانبه أفطس لا أنف له وإذا جلس مع أنفه الكبير على الطريق يراهما الناس شخصين فيسلمان عليهما معاً

إن كان أنفك هكــذا
فالفيــل عندك أفطس
وإذا جلست على الطريـ
ـق ولا أرى لك تجالــس
قيــل الســلام عليكما
فتجيب أنت ويخــرس

ورسم صورة ساخرة أخرى لبخيل يقتّر على نفسه فى كل شئ حتى فيما هو مباح لكل الناس لأن البخل أصبح عادة له فلو استطاع أن يقتر على نفسه بالهواء الذى يستنشقه جميع الناس ملء صدورهم لاستنشقه من منخر واحد وسد الآخر بأصابعه :

يقتر عيسى على نفسه
وليس بباق ولا خالــد
ولو يستطيــع لتقتــيره
تنفس من منخــر واحد

ولما كان ابن الرومى كثير التردد بين المدح والهجاء فقد رسم لنا شعره وجعله مرآة مصقولة يرى البخلاء فى صقال هذا الشعر وجوههم قبيحة كالحة ويرى الكرماء فيه وجوههم جميلة مضيئة ولا ذنب له فى الحالين ولا فضل إلا أنه عكس ما رأى كما تعكس المرآة ما أمامها :

أبصرت فى صقاله صوراً منـ
ـها قباحــاً فأظهرت تكليحا
عاينت فيه قبحهــا فاجتوته
ظالمات هناك ظلماً صريحــا
ورأته وجــره قوم وضــاء
فرأت وجهه مضيئاً صبيحــا
والمرايا ترى الجميــل جميلا
وكذا كم ترى القبيح قبيحــا

وأخيراً أعرض على مسامعكم صورة فنية

(البقية فى صفحة ٤٨)

من حياتنا

بعد أن اتَّخَمَ صاحبنا من الطعام ، استلقى على السرير المجاور له فى البهو ، مستنداً إلى المسند . وأراد أن يدخن سيجارة ، فتحسس (جيوبه) فلم يجد علبة الثقاب ، فصاح بأخيه الصغير (عبود . هات السجاير من الروشنة) ففزع الصغير ، وأسرع فأتى بلعبة السجاير ، وسلمها لأخيه ، فصاح شاتماً قائلا : أأنت أعمى ؟ لماذا أعطاك الله هاتين العينين ؟ أين الثقاب ؟ فعاد الصغير إلى (الروشنة) باحثاً عن الثقاب دون جدوى ، وخشى ما قد يصيبه لو رجع إلى أخيه بدونه .

وبعد حيرة ذكر حجـرة الشاى المجاورة ، فخف إليها ، وكان حظه حسناً ، إذ وجد بها علبة ثقاب بجوار الموقد ، فأسرع بها إلى أخيه .

وبعد فترة خرج الأخ الكبير ، كعادته ، لقضاء أمسيته مع صحبه ، وفى الطريق أراد إشعال سيجارة ، والتمس الثقاب ، فإذا فى (جيبه) علبتا ثقاب ، فهم بإلقاء إحداهما فى الطريق ، ثم ردها إلى حيث كانت قائلا : لعلها تنفع بعض الأصحاب . ولم يذكره وجود العلبتين بما حل بأخيه دون ذنب .

ولو تحسس جيوبه أولا ، لكفى أخاه ما ناله من لوم وسباب أمام الأسرة كبارها وصغارها ، وهو الأحق بالملام والتأنيب .

يحدث أمثال هذا الحادث كثيراً ، بين الأب وولده ، والأم وابنتها ، أو بينهما وبين الخدم ... وهى حوادث على كثرتها ، وخروجها عن الحد ، تثير النفوس وتبلبل الأفكار ، ولن يبررها زعم البعض أنها دروس للخدم .

ماذا يضير لو قال الأخ لأخيه يا أخى ، والوالد لولده يا بنى ، والأم لابنتها يا حبيبتى ، افعل أو افعلى كذا ؟ دون ثورة وعصبية تسىء ولا تفيد ، وقد تكون الإساءة بالثائر شد وأنكى ، فضلا عما تجره الثورة والضجيج وفحش القول ، إلى الجيران والسكان من إساءة ، وقد يكون فيهم المريض أو المفكر فى شأن مهم من شئون الحياة .

> الاتحاد قوة والواجب يدعونا على إيجاد اتحاد للطلبة فلا تبخل بمساهمتك بهذا المشروع .

فليدرك كل منا حقه نحو نفسه ، ونحو معاشريه ، ونحو جيرانه ، ونحو بنيه ، الذين تنطبع فيهم صفاته ، فليحاول كل منا ألا يغرس فى أولاده سوى كل خلق جميل ، وعادة محمودة

وليكف من يحضر ثورة ثائر ، عن معاونته فى ثورته ، بتوجيه الملام والنقد إلى من ثار عليه ، فإنهم بمحاولتهم ترضية المعتدى ، يسيئون إلى الإنسانية من حيث لا يعلمون .

أحمد عبد الله العريفان

صحافة وصحفيون!!!

يفد إلى الكويت فى كل يوم كثير من أصحاب الصحف المرتزقة حيث يقضون بعض الوقت محاطين بمظاهر الترحيب والتكريم .

ثم يغادرونها محملين بالهدايا والتحف الثمينة .

وماتكاد تستقر بهم الحال فى بلادهم حتى يتفرغوا لتدوين عبارات من الكذب والنفاق وهم بعيدون كل البعد فيما يكتبون عن إظهار الأمور على حقيقتها فهذا يكتب بالخط العريض .

(الكويت البلد المضياف التى تفتح صدرها لكل من يفد إليها) .

وذاك يقول (الكويت سويسرا الشرق) .

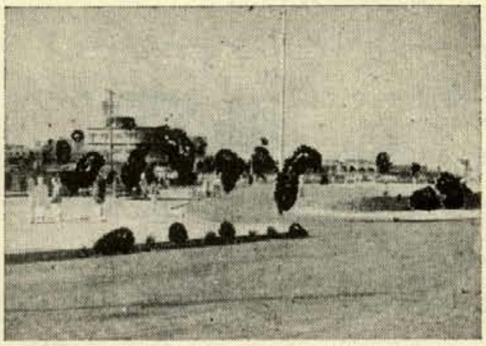

ميدان الصفاة – أو فندق الضيوف

إلى غير ذلك من عبارات النفاق والتملق .

والذى يؤسف له أن هؤلاء الصحفيين هم الذين يرجى منهم توجيه الرأى العام فى الوطن العربى . ومع ذلك فإنهم لا يتورعون عن تضليل قرائهم بإعطائهم المعلومات المبالغ فيها ، أو التى لا أساس لها من الصحة .

فبأى شىء تشبه الكويت (سويسرا) أبهذه الأجناس المتباينة التى تتجول فى شوارعها والتى جاءت فارة من وجه العدالة ، أو من ضيق سبل العيش فى بلادها ، فتجمعت فى هذه الرقعة الضيقة يشاركون أهلها فى طعامهم الذى يجلب من الخارج ، وفى مائهم الذى يجلب من شط العرب ، أو يكرر بواسطة آلة لاتدور إلا أسبوعاً وتتعطل فى الأسبوع الآخر .

صحيح أن فى (سويسرا) أجناساً مختلفة من الألمان والطليان والفرنسيين ، ولكن شتان بين هذا وذاك ، فأولئك الناس لا ينامون على أرض الشوارع كما هى الحال عندنا . ثم إن هؤلاء فضلا عن أنهم استوطنوا البلاد منذ مئات السنين فتصاهروا فيها حتى تكون الشعب (السويسرى) الحديث .

أما ضيوفنا الكرام الذين فتحت لهم الكويت صدرها ، مرغمة لا مختارة ، فقد اتخذوا من أرصفة الشوارع فنادق يبيتون فيها ، ، فهم خطر على أمن البلاد ورخائها .

وضايقوا أهل البلاد فى مساكنهم حتى اضطروهم إلى تركها والإقامة فى القرى المجاورة . وقريباً إن شاء الله يصبحون من الدول المجاورة ، وذلك بفضل حسن ضيافتهم وكرم حكومتنا الحاتمى . وليس ببعيد أيضاً إذا استمر سيل الهجرة يتدفق – كما هو عليه فى الوقت الحاضر – أن نسمع عن تشييد معسكرات يلجأ إليها أهل البلاد الذين لا يستطيعون الهجرة إلى بلاد أخرى لضيق ذات اليد .

هذه هى حال (سويسرا) التى يقول عنها ذلك الصحفى المرتزق التى حوت أجناساً متباينة من حثالات الشعوب ، جاؤوا إليها بفقرهم وجهلهم ومرضهم وزاحموا المواطن فى بلاده . وكلمة مواطن بالنسبة لأهل الكويت اصطلاح فقط ولكنها لا تؤدى معناها الصحيح . .

فإذ لم تتخذ الحكومة أى عمل إيجابى لحماية المواطنين ورعاية مصالحهم من هذا التزايد الهائل فى عدد الأجانب الذين يتدفقون على البلاد من كل صوب وحدب ساءت العاقبة . فقد ارتفعت أسعار المعيشة والسكن ارتفاعاً

(البقية فى صفحة ٤٥)

نحو النور

جاءت الشريعة الإسلامية والعرب متفرقون متناحرون فجمعتهم أمة واحدة ، متآلفين متكاتفين ، تعمر قلوبهم بالإيمان . ثم أسسوا دولة وبنوا مجداً ، وسطروا فى تاريخ البشرية أعظم حدث إصلاحى . ثم جاء يوم ضعفت فيه جذوة الإيمان فى أفئدة أفراده بل أصابها مرض حين استهانت بأمور دينها ، وتبعت أهواءها وغرتها فتنة الحياة الدنيا وحطامها فضلت ضلالا مبيناً . عندذلك بدأت معاول الهدم عملها حتى وئدت تلك الدولة التى شبت وشملت رقعتها معظم أنحاء المعمورة .

لابد لهذا التدهور من أسباب ، وهى كثيرة وتشبه الأدواء ، فبعضها مستحكم وبعضها حديث ، خطر إن أهمل ، ولكنى أراها ترجع لأساس واحد وهو سوء الإدارة فى الحكومة الإسلامية أو العربية بمعنى أخص بعد انقضاء عهد الخلفاء الراشدين ، اللهم إلا فترات قام فيها الحكم الصالح وازدهر .

لقد كان بدء الداء أول ما حكم الأمويون الشام ، أو بتعبير آخر يوم أن أوجد معاوية الأموى النظام الوراثى فى الخلافة بعد أن كانت شورى فى المسلمين ، ينتخبون من يرون فيه الكفاءة والمقدرة ومن هو أهل لأن يتقلد زمام المسلمين ويعلى كلمة الله ، وهو يعلم علم اليقين أن هذا مخالف لنظم الشريعة الإسلامية ، وأن وارث المسلمين هو الله جل جلاله لأنه خالقهم وبارئهم ، وهو الذى يستخلف عليهم من يشاء من عباده الصالحين ، وإنه خير محب للخير . ولو كان الأمر كما ظنه معاوية لا ستخلف النبى (صلعم) من بعده أقرب أقربائه . ، ومن ناحية أخرى كان يعلم معاوية أن ابنه يزيد ما هو إلا شاب ماجن . لقد استعان معاوية بسلطان الإرهاب ، وبشراء ضمائر بعض ذوى النفوس الضعيفة ، ليؤيدوا آراءه وليكونوا دعاة له حتى قال أحدهم :

إذا المنبر الشرقى خلاه ربه

فإن أمير المؤمنين يزيد

فتمكن بهذا من إرغام أهل الشام على الرضاء ومبايعتهم ليزيد فى حضوره وامتنع عن مبايعته أهل الحجاز ، وعلى رأسهم عبد الله بن الزبير والحسين بن على ، فحدث أول انشقاق فى صفوف المسلمين ، واستغل بعض الخونة المارقين المندسين على الإسلام ، هذا الانقسام ، فألهبوا نار الفتنة ، وأوغروا الضمائر ، فكان أن قامت الحرب بين المسلمين أنفسهم ، وقتل بعضهم بعضاً ،

وثمة حادثة أخرى أشد أثراً من الأولى ، وتدل دلالة قاطعة على أن الإسلام بلى بولاته وخلفائه ، وأن سبب احتضاره إنما جره إليه سوء إدارة أولئك الولاة وسياستهم الخاطئة . اذ عمل الخلفاء العباسيون على إقلال قيمة الفرد العربى ، بتعزيزهم العناصر الفارسية لتكون لهم عوناً ، ولتثبتهم فى الملك ، ولتضعف بهم العرب

وإن الخطأ الأكبر لهو خطأ المعتصم لما أن رأى مغبة عمل أسلافه الخاسرة ، إذ ازداد نفوذ الفرس حتى كاد يودى بالخلافة ، فقد استنجد

بعناصر تركية ، ولم يستنجد بالعرب اللذين هم أهل الدعوة ، ومنهم جاء النبى (صلعم) ومن جزيرتهم امتدت خيوط النور حتى شملت تلك المملكة الواسعة . استنجد بالأتراك لينصروه على العرب والفرس ، فما نصروه ولا آزروه ولكن كانوا سبباً فى انقضاء عهد الخلافة فى آله ، وخنجراً مسموماً فى كيان العرب ، وفى كيان المسلمين قاطبة . ولقد ألحقوا بالعرب والمسلمين أذى كبيرا وذلا عظيماً ، وقدر لهذه العناصر التركية أن تلعب دوراً كبيراً فى التحكم فى الخلافة، فتخلع من تشاء وتحل من تشاء مكانهم تبعاً للأهواء . ثم جاء بعدهم التتر فزادوا ضغثاً على إبالة ، لما أزالوا معالم الحضارة الإسلامية ونظمها ، وأخربوا كل شىء فانطفأ النور وبدأ عصر الظلام .

لعل القارئ اقتنع الآن بأن السبب الرئيسى لتدهورنا وتردينا فى الهاوية، إنما يرجع لعبث بعض الولاة وفساد حكمهم ، ونرى من هذا أن فساد الحكم هو داؤنا القديم المستحكم الذى هدنا ، والذى جلب لنا مضاعفات ما كان أغنانا عنها لو عولج بحكمة وعناية .

من هذه الشرور حياة الظلام التى ذكرتها آنفاً ، وما جـــره علينا الاستعمار التركى البغيض فى القرن الخامس عشر وفى القرون الثلاثة التى تليه من ويلات ، إذ زادنا هذا الاستعمار ضعفاً على ضعف ، ووهناً على وهن ، وقتل فينا الروح المعنوية وأرغمنا على الذل حتى اعتدناه . وصرنا نقول لجناب الباب العالى « إنا نبايع صاحب السلطة المطلقة فى حياتنا » . جهلة والله نحن ، وأموات كنا يومها ولا إيلام لجرح بميت . ألهبت ظهورنا سياط الباب العالى ومزقت شملنا أنياب شرازمه ، وسرقت أموالنا ولاته .

سلب حرياتنا وانتهك حرمتها الاستعمار التركى . هتك كرامتنا ووطأها بقدميه ،أفسد أخلاقنا وفرق جمعنا وضرب بعضنا ببعض استعمل الطرق الميكافيلية للقضاء علينا وعلى جذوةالإباء فينا فأهلكنا وأخمدها. كل ذلك جره علينا الاستعمار التركى البغيض . ليس فينا من يجهل ضرر الأتراك علينا وعلى الإسلام، فهم الذين قتلونا بسياستهم الخرقاء التى انتهجوها معنا ، وهم الذين أضروا الإسلام بما أضافوا إليه من بدع وخرافات . وإن الجهل والفقر والمرض الذى بلينا به حتى يومنا لمن آثار ذلك العهد البغيض ، وإن الاستعمار الذى نرزح تحته الآن إنما جره إلينا ذلك الاستعمار وما هو سوى امتداد له . إن شروره لن تقف عند حد إلا بوثبة الشرق من بؤر الهلاك ، حتى إذا ما استوى فوق أديم الأرض انقض على صاحب الشرك ليرديه فيتخلص منه ومن متاعبه .

لقد أخذ كل منا يسير على غير هدى فتعددت السبل وكثرت المسالك ولكن ليس أحدها يوصل إلى شاطئ السلامة ، لأنها طرق ضليلة متعرجة متقاطعة ، رسمها خيالنا المحدود فسرنافيها حالمين ننشد فيها الهدى وهى أبعد ما تكون عن الهدى ، وقد أحاط الأعداء هذه الشبكة بسياج متين صعب دون أى منفذ ليحولوا بيننا وبين نور ربنا فنهتدى ، والله مظهر نوره ولو كره الكافرون ولكن أين من يفقه ؟ لماذا لا نتحد يداً واحدة فنكسر السياج ونهرع إلى نور الله وصراطه القويم فنسير على بينة آمنين ؟ لنتمسك بديننا ففيه إصلاحنا وفيه صلاحنا وإن هدى الله هو الهدى ، وإن الحياة لعقيدة وجهاد .

إننا اليوم نخدع أنفسنا بقولنا إننا

مسلمون ، هل نحن متحدون متآلفون متراحمون ، والإسلام دين الاتحاد والتآلف والتراحم ؟ هل رضينا الكتاب حكماً ، وحكمنا قائم على الهوى والاستبداد ؟ هل نتبع إماماً واحداً أم أئمة متفرقين ؟ هل حاربنا أعداء الإسلام أم استسلمنا لهم وتملقناهم وقبلنا منهم المهانة والاستصغار ؟ إن الإسلام دين القوة فهل نحن غير مستضعفين ؟ إن الإسلام دين العدل والمساواة فهل أقمنا للعدل حداً والمساواة شعاراً ؟ أم مناهضة للحق ومحاباة صارخة ؟ إننا ضالون ، وإننا بضلالنا هذا خرجنا عن أحكام الإسلام وفى خروجنا هدم له وكفر بالله . إننا فى غفلة ساهون ، وطال الكرى بمعاقد الأجفان ، فلعل من قرع العصا تتفتح الأبصار العاشية .

إن الذنب ليعمنا جميعاً اللهم إلا فئة قليلة صالحة ، موزعة بين بعض البلدان العربية ، تحركت أخيراً ، فأخذت تعمل لله ما يرضيه ، وللضمير ما يطمئنه ، وما أحرانا أن ننهج منهجها لنضع الحق فى نصابه ونزهق الباطل ، إن الباطل كان زهوقاً .

إن الذنب ليعمنا معشر المسلمين ، لأن جهلنا بالإسلام تنكر له وخروج عليه وهو الذى أوجب علينا أن نتعلمه ونتفقه فيه ، ويعلمه بعضنا بعضا ، ولأن جهلنا بالإسلام جعلنا ننظر إلى ما حرم الله نظرة استهتار ، فها هى الخمر اليوم تجرع علناً ويباهى بشربها ، والميسر موائده عامرة ، وتقاد المسلمات إلى مذابح الرذيلة والزنى ، والكفر والإلحاد يكاد يطغى على كل شىء . إن جهلنا بالإسلام جعل نظرتنا إليه نظرة من لا يعنيه الأمر ، حتى ثبت فى أفكارنا أن الإسلام لا يعنى بمحاربة الكفر والفسوق والفجور والإلحاد . إن جهلنا بالإسلام جعلنا نوالى أعداءه فأذلونا وداسوا عزتنا وهتكوا كرامتنا حتى اعتدنا هذه الأوضاع ، وصار الذل فى مذاقنا شهداً ، وأصبح أمرهم قانوناً ، ونحن نظنه العدل ، فويل للعدل من هذا ، وويل لنا من عذاب يوم عظيم .

مما تقدم نرى أن أسباب التدهور الرئيسية هى ثلاثة ، جهلنا بالدين ، وفساد الحكم ، والاستعمار ! وسأتكلم عن السببين الأولين معاً لأنهما متلازمان ، وأما السبب الثالث فسأتركه ليوم تعمر فيه كل النفوس بالإيمان ، لتتطهر من أدران الماضى ، وتزول عنها الأوهام الكاذبة ، والمخاوف التى يزيدها التردد وضوحاً وتجسماً ، ولأنها بالإيمان تعرف الحق الذى وهبها الله إياه ، والرسم الذى يهديها نحو النور والسعادة والجمال .

إن أول الأسباب هو جهلنا بالدين ، وقد بدت ظواهر سوء فهمه جلية فى مجتمعنا وفى أفراده . ينظر أحدنا إليه نظرته إلى شىء رجعى قديم لا يتناسب والحضارة الحالية ، ولا يلائم الحقائق العلمية الحديثة ، وان الذين يتبعون أحكامه إن هم إلا تلك الثلة الرجعية المتأخرة ، فلا يرى والحالة هذه إلا أن ينصرف عنه ويسير فى ركب الحضارة الغربية الحديثة ، فيتشبع بها ويحس فى قرارة نفسه أنه أصبح تقدمياً و «جنتلمان» كما نسميه . مساكين نحن ، والرثاء لنا . غرتنا حضارة أوربا المزيفة فتبعناها ، ولم نك نعلم أن لدينا ما إن اجتمع زعماء الغرب ودهاته على الإتيان بمثله ما استطاعوا ولن يستطيعوا إلى ذلك سبيلا . لدينا تشريع تعجز البشرية جمعاء عن محاكاته أو تقليده ، لدينا كتاب أذهل المحققين والقانونيين وحسبكم أنه سماوى .

ومن الأسباب أيضاً تفسير العلماء للقرآن ذلك التفسير الصعب ، وإغراقه فى بحر من البحوث الفقهية والفلسفية المعقدة والشائكة

والعويصة التى لا يفهمها سوى حضرات العلماء أنفسهم وهو الذى أنزل ليطهر كل فؤاد ويقومه وليلج كل قلب فيضيئه .

ومن الأسباب أيضاً جهلنا أن الحقائق العلمية الحديثةلاتتنافى وماجاءبهالدين الإسلامى ، وفاتنا أن نعرف أن هذا الدين يتناسب وروح نظم الإصلاح الحديثة ، وأن دعائم نهضة العالم الغربى إنما كان بناؤها وفق ما رسم الإسلام ، وإن القوانين والحقوق التى أقرتها الأمم المتحدة وبصفة خاصة إعلانها العالمى المتضمن حقوق الإنسان، إنما هى صدى لما ردده الإسلام ودعا إليه ، وإن السلام الذى ينشدونه قد تغنى به الإسلام ، والفارق الوحيد أنهم ينشدون السلام على أساس الشهوات والمطامع أما الإسلام فينشده لإحقاق الحق ولتطهير النفوس من تلك الشهوات البهيمية والأمثلة على هذا كثيرة .

ومن أسباب جهلنا الدين : إغفالنا فريضة تعتبر من فروض الكفايات ألا وهى الخلافة أو الإمامة ، إذ يجب علينا أن نتبع إماماً يخلف الرسول عليه الصلاة والسلام ، ويقوم بتنفيذ أحكام الدين ويرعى مصالح المسلمين كما كان أبو بكر وعمر وعثمان وعلى .

نريد حكومة كحكومة عمر بن الخطاب ساهرة على مصالح المسلمين، تحس بالمسؤولية وتخشى الحساب . كان عمر يعدو وراء بعير شارد من إبل بيت المال حتى إذا سئل « أنتعقبه نحن وتستريح أنت يا أمير المؤمنين ؟ » أجاب وهو يهدر « ولماذا إذاً أكون للناس والياً وأميراً ؟ والله لو ضاع عقال بعير بالعراق لخشيت أن يسألنى الله عنه ، ويقول أنستودعك حقوق الناس وتنام عنها يا عمر ؟ »

هذه هى الحكومة وهذا هو الإسلام .

نريد نهضة دينية عقلية ليتلافى العالم عهداً من عهود الهمجية والإرهاب والتدمير ، ولننقذ الإنسانية من الهوس والإلحاد .

نريد أمة كما وصفها الله بقوله « كنتم خير أمة أخرجت للناس » .

إن أمة هكذا حالها لا بد لها من إصلاح ولا يأتى هذا إلا من إيمان فى النفس وعمل متواصل ، وإخلاص صادق ، وإن لنا فى ديننا ما ينير أمامنا السبل لبلوغ مكانتنا الأولى ويشرح الخطط للسير على رسمها كى نصل إليها ، فلنستظل تحت لوائه ولنفهمه فهماً صحيحاً لنستبدل حالنا هذه بأخرى أكرم وأحب إلى الله ورسوله ، ولنفهم الأمم الأخرى درساً قاسياً باتحادنا وتكاتفنا ونهوضنا بعد كبوة .

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم .

يوسف محمد الرشيد

(بقية ما فى صفحة ٤١)

فاحشاً لم تشهده البلاد من قبل .

ومما يزيد الامر خطورة ،أن معظم المحلات العامة قد أصبحت فى أيدى هؤلاء الوافدين .

ياولاة الأمور أفيقوا فإن بلادنا تسير من سيئ إلى أسوأ ، فإذا لم تتداركوها وتتخذوا للأمر عدته فإنا سنصبح غرباء فى أوطاننا .

إنكم واهمون إن ظننتم أن الكويت قد أصبحت أو ستصبح فى يوم ما (سويسرا) الشرق كما يقول أولئك الشحاذون .

لقد خدعونا بقولهم إننا كرماء ، فليس الكريم من يجود ببلاده ويجعلها ملجأ لكل جائع وعريان ، أفيقوا ياولاة الأمور،فإن أعز شىء لدى الإنسان وطنه ومن لا وطن له لا دين له ، ولنعتبر بهذه الصيحات التى ترسلها بعض الدول الأجنبية مطالبة فيها بضم بعض أجزاء الوطن العربى إليها بحجة أن كثرة سكان هذه الأجزاء من رعاياها .

عبد الوهاب أحمد الفهد

حديث النوادى

فى ليلة مقمرة جلست مع بعض الأصدقاء نتجاذب أطراف الحديث ، وإذا بنا نتوغل فى حديث النوادى عندنا وكيف تسير . وهنا قال لى أحد الأصدقاء : مافائدة النوادى الموجودة عندنا فى الكويت ؟ . استغربت هذا السؤال فى الواقع ، فأجبته قائلا : أخى إن النوادى لها أكبر الأثر فى نشر الثقافة فى البلاد ، وهى النواة الصالحة لدعم النهضات فيها . ففى النوادى تعقد الاجتماعات الدائمة التى قد لا تحصل فى مكان سواها ، ومن هذه الاجتماعات تنمو روح التعاون والإخاء فى جو تسوده المودة والمحبة ، وهى بالإضافة إلى هذا كله تسعى لتقوية الروح الرياضية بين أفرادها. والروح الرياضية الحقة على ما أعتقد إذا ما سادت الفرد فإنها ترفعه إلى مستوى عال حيث تتشبع روحه بحب التضحية ومساعدة الغير . وللنوادى غير هذه من الفوائد الكثيرة المتعددة . وهنا قاطعنى صديقى قائلا : إننى أومن بكل ما ذكرت من الفوائد التى تعود على أعضاء النوادى ، ولكن فى البلدان الأخرى ... أما هنا فى الكويت فقد اختلطت فى النوادى الموجودة ، وسبرت أعضاءها فلم أجد ، ويا للأسف تلك الروح التى تكلمت عنها الآن . بل وجدت النقيض . وجدت كل ناد متجهاً ضد الآخر ، وكل واحد يحب للآخر الشر ، بل يفرح ويسر فى ذلك اليوم الذى يرى فيه ذلك النادى فى مشكلة ، أو خسارة يخسرها ، سواء أكانت فى مباراة رياضية ، أم فى رواية أم فى إدارة النادى أم فى أى عمل ، حتى لو كان ذلك العمل ترجع فائدته للمجتمع ، فتراه يهزأ ويسخر إذا فشل ذلك النادى الذى يتكون من أعضاء شباب ، جنسيتهم واحدة ، ودينهم واحد ، وكثيراً ما نجد أخوين شقيقين ، أحدهما فى هذا النادى والآخر فى ذاك النادى وبهذه الطريقة التى هى العداوة والبغضاء يفرقون بين الأخ وأخيه والصديق وصديقه ؟ وهذا على ما أعتقد ناتج عن عدم التقدير والفهم الصحيح للأهداف المطلوبة . . . . . . وهنا صمت قليلا فوجدت للسؤال منفذاً فسألته قائلا : ما هى الطريقة التى يمكننا بها أن نخفف من حدة هذا العداء الناتج عن سوء الفهم للنوادى وأهدافها ، والرياضة وغاياتها ، فأجابنى قائلا : إن الطريقة جد سهلة فباستطاعة أى ناد من النوادى أن يقوم بمهمة دعوة كبيرة تشمل جميع أعضاء النوادى الموجودة هنا ، فيعد بعض الشباب المثقف والذين يفهمون النوادى الفهم الصحيح ، خطباً تقوم على تبسيط أهداف النوادى ، ووجوب تآزرها وتعاضدها لتحقق للكويت المكانة اللائقة بها ، ولا تقتصر المسألة على دعوة واحدة ، بل تتعدد الدعوات ، وتتعدد الزيارات التى ، يمكن أن تزيل ما يعلق بنفوس بعض الذين تنقصهم الدراية الكافية فى الفهم الصحيح .

بعد ذلك لم أجد مفراً من الموافقة على رأيه ، إذ وجدت فيه كل الصواب . وأخيراً

(البقية على ص ٤٨)

دائرة «الجمرك» فى الكويت

إن دوائر (الجمرك) فى أنحاء العالم أنشئت لأغراض شتى ، منها تحصيل الرسوم (الجمركية) من أصحاب الأموال التى ترد أو تصدر من البلاد وإليها . وقد أتيحت لى فرصة الاشتغال بدائرة (الجمرك) فى الكويت مدة شهر ، وإنى أقول ان كل موظف بل كل شخص ينظر فى سجلات تلك الدوائر تهوله كثرة الأموال التى تستوردها الكويت من جميع أمصار العالم . وأول شيء يتبادر لذهن كل ذى كبد رطبة مقدار الأموال المستحصلة من الرسوم (الجمركية) ، فهذا يقول – لكثرة مايرى من المستوردات – إن أعظم دخل للحكومة هو من دائرة (الجمرك) ، والآخر يقول إنى لا أستطيع أن أحصى دخل دوائر (الجمرك) – لهول مارأى – وهذا يقول كذا وكذا . . . إلخ

ولكنى أقولها صريحة إن دوائر (الجمرك) عندنا لو عملت مخلصة على استحصال رسومها كاملة من كل من هب ودب ، لكان لها دخل عظيم ، ولكن للأسف الشديد أنها لا تعمل ، فالرسوم (الجمركية) ملغاة عن جميع أصحاب النفوذ وجميع الشركات الموجودة هناك ، وجميع التجار الكبار ، فلم يبق إذن إلا أصحاب الأموال البسيطة ، وهم الذين يدفعون تلك الرسوم كاملة .

والشيء الوحيد الذى أريده من مدير دوائر (الجمرك) عندنا هو مساواة الناس فى تحصيل الرسوم (الجمركية) كاملة من الجميع ، بغض النظر عن المراكز والنفوذ ، شخصاً كان أم شركة أم صانعاً . . . إلخ . فإذا كانت الرسوم لا تستوفى من أولئك فممن تؤخذ إذن ؟ . . . أتؤخذ من بعض الأشخاص الذين يعدون على الأصابع ؛ وهم الذين يدفعونها مستوفاة غير ناقصة ، وهذه الرسوم المستحصلة منهم لا تفى بالغرض المنشود بالنسبة لما يرد للكويت من الأموال .

وعند ما تعمل دائرة (الجمرك) بهذا تكون قد حققت المساواة وهو ما ننشده منها ، حتى يشعر الجميع أنهم متساوون ، لا فرق بين كبير وصغير أو غنى وفقير ، والله أسأل أن يوفقنا إلى ما فيه صالح بلادنا العزيزة وأمورنا المختلفة .

محمد عبد الله الدرويش

أحد طلاب البعثة الكويتية التعليمية ببغداد

(بقية ما فى صفحة ٣٩)

رائعة لا حد لروعتها قد ادخرتها لأختم بها هذه الكلمات لأنها تصور ريح الشمال الحبيبة التى ننتظر بسماتها لتلطف من حرارة هذا الصيف .

وقد حمل الشاعر ريح الشمال هذه تحيته لأحبابه . . ولكن هذه الريح قد مرت قبل سيرها إلى الأحباب بروضة كأنها من جنان الخلد ينفح عبيرها بالورد والريحان . . وقد هبت نسائمها وقت السحر فأحدثت فى الأغصان حفيفاً خافتاً فكأنها تتناجى بأسرار المحبين الذين يستظلون بها . . وتسمعها الطير فتطرب لهذه النجوى وتعبر عن طربها بالتغريد والغناء . . فما أجمل منظر هذه الطيور الورق وهى تغنى على تلك الأغصان المورقة التى تهتز لهذا الغناء فترتفع إلى أعلا وتهبط فتمس الأرض أحياناً . . وقد أسكرت نشوة السرور الطيور والأغصان جميعاً

حيتك عنا شمال طاف طائفها
بجنة نفحت روحاً وريحـــاناً
هبت سحيراً فناجى الغصن صاحبه
سرابها وتداعى الطير إعلاناً
ورق تغنى على ورق مهدّلة
تسمو بها وتمس الأرض أحياناً
نخال طائرها نشوان من طرب
والغصن من هزه عطفيه نشواناً

أحمد محمد عنبر
عضو بعثة التعليم المصرية بالكويت

(بقية ما فى صفحة ٤٨)

قال لى . ولنأخذ على سبيل المثال النادى الأهلى فها هو قد تأسس منذ مدة ولم نر فيه التقدم والعمل الذى يبرز لنا أنه قادر على المضى فى أداء رسالته التى من أجلها تأسس . فرسالته ليست مقتصرة على الرياضة وحدها بل والناحية الثقافية والأدبية . ولكن مع الأسف لم أجد له نشاطاً فى هذا المضمار ، فالواجب يحتم عليه أن يعمل ويعمل أكثر وأكثر . ومن الملاحظات التى أخذتها على النوادى والفرق أن أغلبية اللاعبين غير كويتيين ، وهذا مما يجعل النادى فى ضيق إذا ما سافر اللاعبون إلى بلادهم . وأنا لا أدعو إلى إبعاد اللاعبين غير الكويتيين عن الملعب ما داموا مشتركين ، ولكن أقول بجانب هذا يجب على النادى أن يأتى بمدربين يدربون أعضاء النادى الراغبين منهم ، ولا يقتصر التدريب على كرة القدم والسلة فقط ، بل على الرياضة فى جميع نواحيها . فيتكون من ذلك فرق عدة يستطيع النادى أن يفخر بها إذا ما أقيمت مباراة ضد فريق زائر أو أى فريق آخر .

وهنا انتهى الحديث الأخوى الذى أبداه أولئك الأصدقاء الغيورون على بلادهم . فأرجو من الله أولا ثم من النوادى أن يحققوا أملنا ، وأن يتكاتفوا ويتعاونوا على ما فيه خير الوطن العزيز والله الموفق للصواب .

الكويت خالد أحمد الحمد

النفط

تاريخه – أصله – مشتقاته – فوائده

للأستاذ سامى الجسرى

تعريف النفط :

النفط كما سمّاه العرب قديماً هو البترول الذى نعرفه اليوم ، وهو فى حالته الطبيعية « الخام » سائل لزج ذو رائحة خاصة يختلف لونه من أخضر قاتم إلى أسود ، وهو من الوجهة الكيميائية مركب إيدروكربونى ، لأنه يتكوّن من ٨٤٪ من وزنه من الكربون و ١٢٪ من الإيدروجين وتشوبه مقادير متفاوتة ضئيلة من الأكسيجين والكبريت والنتروجين . وهذا مما يجعل له مقاماً مهماً فى عالم الكيمياء والطب .

ويوجد النفط فى الطبيعة إما على سطح الأرض أو فى باطنها على ثلاثة أشكال متنوعة : إما غازى مثل الميثين ، وإما سائل يتبخر على درجات عادية من الحرارة ويمكن تقطيره للحصول على البنزين والكيروسين والجاز أويل والديزل أويل وزيوت التزييت . وإما متجمد بعض التجمد مثل البيتومين الذى يوجد صلباً . ذلك أن العناصر الطيارة التى فيه تتبخر منه فتبقى المواد الجامدة .

مكانه :

إذا حفرت فى أرض بترولية بئراً عميقة مررت بثلاث طبقات : أولاها طبقة من الغاز ينطلق فجأة فى الجو فيميت الذين يحاولون استخراجه ، والثانية هى التى تحتوى على البترول الصحيح ، والثالثة تحتوى على ماء مشبّع بالملح رسب لشدة كثافته .

والواقع أن آبار البترول تنفد غير أن سرعة نفادها تختلف ، ولم تكتشف حتى الآن وسيلة تمكن الباحث من معرفة مدى حياة البئر ، فقد تستمر البئر الواحدة تخرج البترول بضعة أعوام وقد تنفد فى بضعة أسابيع وهو الغالب ، وإذ ينفد البترول يخرج الماء الملح .

تكوينه :

أما كيف تكوّن النفط فى باطن الأرض فسر من أسرار الطبيعة . فطائفة من العلماء تقول « إنه نشأ من انحلال الأحياء – النباتات والحيوانات – أو باختمارها بمعزل عن أكسيجين الهواء ، وقد يتم هذا الفعل بطغيان مياه البحار » والطائفة الأخرى تقول « إن النفط تولّد من التفاعل الكيميائى بين الماء وكربونات المعادن التى فى داخل القشرة الأرضية » ولكن الرأى الغالب أن البترول من أصل حيوانى .

أهميتـه :

مما لا ريب فيه أن مسألة النفط فى مقدمة المسائل التى تجابه الحياة الجديدة فى الشرق العربى – وهى تهم أبناء الأقطار العربية .

أولا : أن النفط يلعب دوراً كبيراً فى التطور السياسى والاقتصادى عند مختلف الأمم ، وله مقام استراتيجى رفيع فى صناعة الحرب وصناعة السلم على السواء .

وثانياً : أن أكثر الأقطار العربية غنية بهذا السائل الثمين . والحرب اليوم تطورت مع الاختراع وصارت آلية سريعة خاطفة مدمرة بفضل ما يسمونه الآلات ذات الاحتراق الداخلى التى تعتمد فى حركتها وتسيير آلاتها على الزيوت المعدنية أو مشتقات البترول .

والحضارة الحديثة اليوم قائمة على الصناعة الآلية ولا بد للصناعة الآلية من الوقود ، وهذا هو سر البترول . ذلك أن البترول يفوق كل أصناف الوقود التى استعملت فى الصناعة حتى اليوم ، وتقوم بفضله أركان مهمة فى الصناعة والتجارة ، وتتدعم بوجوده إقتصاديات الأمة فيتدعم تبعاً لها مركزها السياسى . فلا عجب أن تقتتل الأمم فى سبيل الحصول عليه ، وتتخذ منابعه أهدافاً تسعى إلى السبق لاستغلالها .

النفط فى التاريخ :

كان النفط معروفاً فى مطلع التاريخ واستعمله الصينيون والفرس والفراعنة والبابليون فاليونان والرومان وهنود أمريكا الأصليون ، وما تلك الأنهر المشتعلة التى كانت فى فارس من قديم الزمان إلا أنواراً سطعت من البترول الراكد هناك ، والذى سبب اشتعاله حادثة طبيعية أو نار أججها قوم سكنوا فى تلك البقاع .

ويقول هيرودوتس « إن أرض بابل مملوءة ناراً — فكأن تربتها بما تحتها من المواد المحرقة تحتوى على قوة تسبب الزلزال » .

ويقول فى موضع آخر « إن القار استعمل فى بناء مدينة بابل التى قامت مبانيها وأبراجها وسط الحقول النفطية » وفى سفر النبى دانيال إشارة إلى ينابيع ماء ملتهب يندفع من بطن الأرض فى بلاد بابل .

وجاء ذكره فى سفر التكوين — فلما حاول الناس أن يبنوا مدينة وبرجاً رأسه فى السماء استعملوا « الحمر مكان الطين[١] » [والحمر هو ما يبقى من النفط بعد تبخر السوائل الطيارة التى فيه]. ثم إن التوراة تشير إلى تدمير مدينتى سدوم وعمورة « . . . وفى غور السديم آبار حمر[٢] كثيرة » كما جاء أيضاً « . . . وأمطر الرب على سدوم وعمورة كبريتاً وناراً[٣] » .

أما كيف شبت النار فى نبع النفط المتفجر فكانت سبباً فى تدمير مدينتى سدوم وعمورة فيرجح أن صاعقة انقضت حينئذ فألهبت السائل المتفجر ، أو أن بعض الغاز المنبعث مع السائل التهب لدى اتصاله بأوكسيجين الهواء، كما يحدث فى بعض منابع النفط الحديثة .

وعلماء طبقات الأرض [الجيولوجيا] يقولون إن سهل الأردن قبل أن يدمر الرب مدينتى سدوم وعمورة كانت تكثر فيه آبار النفط تغطيها طبقة رقيقة من القشرة الأرضية .

ومياه البحر الميت ثقيلة يكثر فيها الحمر والكبريت والملح ، وعلماء الجيولوجيا يقولون « إن الكبريت والملح يجتمعان فى كل نبع نفطى. ففى البحر الميت نجد شهادة ناطقة نتبين منها حرق سدوم وعمورة .

وجاء فى سفر التكوين أن نوحاً استعمل القار فى بناء فلكه كما أمره الرب « اصنع لك تابوتاً واجعله مساكن واطله من داخل ومن

(١) سفر التكوين ١١ : ٣
(٢) سفر التكوين ١٤ : ١٠
(٣) سفر التكوين ١٩ : ٢٤ — ٢٨

خارج بالقار[1] . وجاء أيضاً أن السلّ الذى وضع فيه موسى وهو طفل على شاطئ النيل كان مطلياً به « ولما لم تستطع — أمه — أن تخفيه بعد ، أخذت له سفطاً من بردىّ وطلته بالحمر والزفت وجعلت الولد فيه ووضعته بين الخيزران على حافة النهر [2] » .

ثم معتقد زرادشت وهو معتقد عبادة النار قد نشأ فى شبه جزيرة أبسخرون حيث توجد منابع باكو ومنها امتد إلى بلاد فارس والهند — كما أشار المؤرخ الرومانى بلينيوس فى غير مكان من مؤلفاته إلى ينابيع متعددة من البترول عرفها الرومان منها : ينابيع « أغريفنتى » بصقلية .

كل هذا يبين أن الأمم القديمة من مصر إلى فلسطين إلى جزيرة العرب إلى بلاد إيران عرفت النفط من أقدم الأزمنة ، وكانت أول من استعمله فى مرافق كثيرة منها الإنارة ومنها الاستشفاء من بعض الأمراض ، إلا أنهم كانوا جميعاً يستخدمونه كما وجدوه فى الطبيعة خاماً ، قذر اللون ، كريه الرائحة ، لزجاً تعافه النفس ويمجه الذوق .

فى العصور المتوسطة والحديثة :

كانت القوى الطبيعية أهم ما ساعد الإنسان فى التقدم ، وذلك باستغلالها بطرق متعددة منها ما هو علمى ومنها ما هــو غير علمى ، فاستعمل الرياح فى إدارة الآلات لرفع المياه ، واستفاد من المياه فى إدارة المطاحن ، ثم توصل إلى استعمالها فى إدارة الآلات المولدة للكهرباء ، وقد استغل الإنسان القوى المتولدة عن الحرارة ، فاستعمل الحرارة للحصول على البخار ، ثم أخذ يبحث عن المواد التى تسهل له إدارة الآلات وتعطيه أكبر كمية ممكنة من الحرارة حتى توصل إلى أنواع متعددة من الوقود أهمها الفحم والبترول. أخذ الناس يفهمون حقيقة البترول وأخذت فائدته تعم شيئاً فشيئاً فى العصور المتوسطة . أما استخدامه فى غايات نافعة فراجع إلى العصور الحديثة ، فقد استعمل النفط دواء وكان يستعمل بلسما فى تضميد الجروح . وفى بدء القرن الرابع عشر شرع سكان أوربا يستعملونه فى الإضاءة على مثال ما استعمله أهل الصين من أزمان عريقة فى القدم . ويقول هانوى من كتّاب القرن الثامن عشر « إن الروس يشربون البترول كمقو يقى الإنسان الأمراض » . على أن صناعة البترول لم تنشأ إلا فى العصور الحديثة وكانت فى الواقع وليدة الصدفة .

فى سنة ١٨٤٨ كانت أعمال الحفر تدور على ضفتى نهر الليتينى ببنسلفانيا لاستخراج الماء الملح لتبخيره للحصول على الملح فتدفق البترول فجأة وأخذ صمويل كير فى بيعه لاستعماله فى الأغراض الطبية .

وهكذا فتحت منابع البترول الأولى — وهناك وجد الإنسان — كما يحدث غالباً ما لم يبحث عنه . وفى سنة ١٨٥٩ كان الكولونل إدوار درايك يعمل فى شركة سنيكا للبترول فحفر أول بئر بغية استكشاف البترول فى مدينة تيتسفيل ببنسلفانيا ونجح فى العثور على البترول على عمق ٦٩ قدماً ، وكان هذا بدء صناعة البترول فى العصر الحديث .

وظلت بئر تيتسفيل منبعثة بقوتها العظيمة بضعة أيام يخرج منها كل يوم ألوف من اللترات فبدا لمكتشفها كأنها لن تنفد، وعمد إلى تحليل السائل فعرف أنه إذا نقاه قليلا تمكن من وضعه فى مصباح والاستضاءة به بضوء أكثر تألقاً من ضوء الزيت النباتى المستعمل حينئذ .

تقطيره :

وعملية تقطير النفط[1] هى أن يوضع فى أوعية أو أحواض من الحديد تحمى بوقود مناسب

(١) سفر التكوين ٦ : ١٤
(٢) سفر الخروج ٢ : ٣

(١) البترول والحرب للاستاذ أمين ابراهيم كحيل

وترتفع درجة حرارتها حتى تغلى ويتصاعد منها فى أثناء ذلك أبخرة المشتقات المختلفة الداخلة فى تكوين المزيج، وتمر هذه الأبخرة فى أنابيب تحملها إلى خزانات خصص كل واحد منها لنوع معين من المشتقات التى تنتج من التقطير.

فوائده ومشتقاته :

أصبح البترول مادة لا غنى للإنسانية عنها وخاصة مشتقاته الكثيرة التى تزداد الحاجة إليها يوماً بعد يوم.

أما كيفية الحصول على هذه الفوائد فتكون على أساس عملية التقطير وتجزئة النفط أربعة أقسام.

القسم الأول : هو ما يقطر فيما بين درجتى ٤٠° - ٧٠° مئوية وهو سائل شديد التطاير ويسمى تجارياً «إيثير البترول» ويستخدم فى الطب كمخدر فى العمليات الجراحية، وذلك لتخدير السطح المراد إجراء العملية فيه، ومن شأن هذه المخدرات الناتجة من البترول أنها لا تترك فى المريض الآثار الوبيلة التى يتركها «الكلوروفورم» كما أنه يستخدم فى الصناعة كمذيب للبترول والمواد الدسمة وفى تنظيف الملابس وفى عمل المراهم.

والقسم الثانى : هو ما يقطر فيما بين درجتى ٧٥° - ١٥٠° مئوية ويعرف فى الصناعة باسم الجازولين ويشتهر بين العامة باسم البنزين وهو وقود محركات السيارات والطائرات.

والقسم الثالث : هو ما يقطر فيما بين درجتى ١٦٠° - ٣٠٠° مئوية ويعرف فى الصناعة باسم الكيروسين ويشتهر بين العامة باسم الجاز، ويستخدم فى الإنارة والطبخ والمرافق المنزلية الأخرى وفى إدارة بعض الآلات الزراعية.

أما ما يبقى فى أوعية التقطير بعد ذلك فإنه يترك فى كثير من الأحوال ليبرد فتنفصل منه عند ذلك مادة صلبة شفافة تميل إلى البياض تسمى بالبرافين وتستخدم فى عمل الشموع وفى بعض أدوات العزل الكهربية، ويبقى فى قاع الوعاء بعد فصل البرافين منه سائل أسود لزج يعرف بالمازوت أو الزيت الوسخ ويستخدم فى إدارة بعض آلات [ديزل]

وإذا قطر المازوت فى درجة أعلى من ٣٠٠° مئوية حصلنا منه على بعض مواد أخرى نذكر منها : الفازلين وهو عجينة رخوة لينة، والنقى الشفاف منها يستخدم كثيراً فى عمل المراهم، والأدهنة الطبية وفى مواد التطرية والزينة للسيدات كما نحصل على نوع رخو من الشمع يستخدم فى طلاء الأراضى والأثاثات الخشبية.

ولا يبقى فى الأحواض بعد ذلك إلا الأسفلت والقار ويستخدمان غالباً فى رصف الطرق وبعض منافع أخرى.

وقد تمكن العلماء من صناعة كثير من أنواع الكحول من البترول، ومن الكحول يستطيع الكيميائى تحضير عدد كبير من الحوامض والمركبات المختلفة، ثم من منتجات البترول توصلوا إلى عمل موادمرنة كالمطاط تستعمل بدل الكاوتشوك الطبيعى.

ويتوقع العلماء مستقبلا باهراً للبترول فى ترقية الصناعات الكيميائية ونشر وسائل المدنية وزيادة رفاهية الإنسان. فلا غرابة بعد هذا إن أصبح اسم البترول مستعبد الشعوب أو النقطة الحساسة فى السياسة الدولية فى الوقت الحاضر.

النفط فى الكويت :

على شاطىء الخليج العربى وعلى حدود العراق الجنوبية الشرقية تقع بلاد صحراوية قليلة الواحات نصيبها السنوى من المطر ضئيل، يشتغل أهلها بالتقاط كنوز البحر فيلتقطون لؤلؤه وياقوته لتتحلى به الأعناق والصدور، ويصيدون حيواناته وأسماكه ليتغذى بها بنو البر. ويصنعون القوارب ذات الجناح الواحد ليقضوا عليها حاجاتهم فيركبونها للصيد، ويرتادون سواحل الهند وأفريقية.

هذه هى الكويت الذى يبلغ عدد سكانها نحو مائتى ألف نسمة ويحكمها حضرة صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح.

كانت هذه البلاد حتى سنة ١٩٢٣ مهملة من ناحية النفط إلى أن أتى الميجر فرانك هولمز (١) ولفت نظر الشركة الشرقية العامة المحدودة Eastern General Cyndicate Ltd. فانتدبته ليفاوض باسمها الشيوخ المسؤولين لأخذ امتياز النفط فى المناطق الواقعة على شاطئ جزيرة العرب (٢) ولكنها لم تبت فى الأمر فى ذلك الحين وفى سنة ١٩٢٧ اتفقت الشركة العامة المحدودة مع شركة زيت الخليج الشرقية Eastern Gulf Oil Co. على أن يعطى حق استغلال أراضى الكويت وبعض مناطق جزيرة العرب إلى الشركة الأولى وعقد اتفاق على ذلك مع شيوخ الكويت المسؤولين وبدىء بالعمل وحفرت بئران فى سنة ١٩٣١، الأولى فى شمال ميناء الكويت ، والثانية قرب تلول البرقان على بعد ٣٠ ميلا من العاصمة ولكن لم تظهر نتيجة فاصلة لعدم الإغراق فى الحفر فى الطبقة الميوسية .

ولما ظهرت فى البحرين آبار غنية حفرت فى الطبقة الميوسية طمعت شركة الزيت الإنكليزية — الإيرانية باستغلال حقول الكويت لأملها بنفطها العظيم فاتفقت مع الشركة القائمة على العمل وألفت واياها شركة اسمتاها شركة زيت الكويت Kuwolt Oll Co. لها فيها نصف الحقوق وعقدت الشركة الجديدة اتفاقية مع حكومة الكويت فى ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٣٤ شملت أراضى الكويت وبدئ بالبحث الجيولوجى فى مايو ١٩٣٦ وحفرت أول بئر إلى عمق ٧٩٥٠ قدماً بغير جدوى وحفر غيرها على بعد ٣٠ ميلا فى شمال مدينة الكويت قرب تلول البرقان فظهر فى أكتوبر ١٩٣٧ نفط ذو ضغط عظيم على عمق ٣٦٧١ قدماً بكميات عظيمة .

وهكذا فى جوف رمال الصحراء تقع ينابيع [البرقان] وتعد أغنى آبار البترول العالمية ويقدر ما تحتويه هذه الآبار من الزيوت بنحو ١٢ — ١٥ بليون برميل — وربما زادت كثيراً . ويبلغ طول منطقة الزيوت الكويتية نحو ١٠ أميال ويقدر ثمن الزيوت الموجودة بحوالى ٢٥ بليون دولار .

ويعد حضرة صاحب السمو الأمير الشيخ عبد الله السالم الصباح أمير الكويت أغنى رجال العصر الحديث إذ قدر دخل سموه فى العام الماضى بحوالى ١٦٠ مليون دولار ، وسموه يتسم بالوداعة والكرم وطيبة القلب ، وهذه هى الفضائل التى حببته إلى شعبه . ولا يعيش عيشة البذخ بل يلبس الملابس الصوفية الخشنة المصنوعة من وبر الجمال ، ولا يكتنز الأموال لنفسه ، بل يعمل على راحة شعبه ورفاهيته وتثقيفه وتقدمه . فقد شق الطرق فى بلاده وعبدها وفتح المستشفيات وأنشأ المدارس وعمم التعليم ، لأن سموه يعلم ببعد نظره أن لآبار البترول طاقة محدودة وسيأتى اليوم الذى ستنفد فيه . أما العلم الذى يدخره ويكتنزه أبناء أمته فلا ينفد أبداً .

الخلاصة :

ها هى البلاد العربية يظهر فيها النفط يوماً بعد يوم ، فمنها ما استغلت ومنها ما تنتظر من يعمل على استغلالها . وها هى خيراتها كثيرة من كل ناحية ، فعلى أرضها أحسن النبات ، ومن مائها اللآلىء والمجوهرات ، وفى بطنها النفط وفى جبالها الحديد والنحاس والمعادن . وقد آن لرجالها وشبابها أن ينتجوا مثل ما أنتجت السهول والهضاب والصحارى علوماً وفنوناً ومدنية صحيحة مثلما أنتج أجدادهم العظام الذين رفعوا مستوى العالم كله .

سامى الحسرى

---

(١) الميجر فرانك هولمز ضابط فى الجيش الإنكليزى متقاعد اختبر الصحراء ولما تنبأ بوجود نفط فى الكويت ذهب إلى لندن ليحضر المال ويقوم بالعمل فلم يحظ بذلك فأخبر الشركة الشرقية المحددة عن ذلك .

(٢) البترول والبلاد العربية للأستاذ خالد مطيع .

نظرة..

وقفت بدربك فى دهشــة　　لدىّ وحث خطاىَ العجلْ
نظــرت إلى مليــًّا ومــا　　نظرتُ إليك لحمى الخجــلْ
ولمــا ذهبت ولم ألتفــت　　إليــك تكنف روحى الوجلْ
غرقتُ بدنيــا عيون رنتْ　　إلى بلهفتّهــا تشــتعلْ
وغبت بشخصك عن ناظرى　　وما غاب عنىَ طيــف المقل
تحدث روحى الحديث الــذى　　به كل سحر إلى انتقــل
شعرتُ كأنى طــير أهــيم　　بآفاق دنيــا الهوى والقبــلْ
أدف بظلمأهــا حــائراً　　لأن ضياءك فيهــا أفــلْ

* * *

بربك ما كنه هذا الحــديـ　　ـث وماذا بنفسك طيفى فعــلْ
أفى عالم الفن فى ناظــريك　　تهوّم أشباح شوق الأمــلْ
وما زلت بكر الحيــاة اللعو　　ب فكيف عرفت الهيام الجللْ
أيا طفلــة غــرة لم تــزلْ　　ثلاثــة عشرتّهــا تكتمــلْ
حنانيــك لا تدخلى عــالمى　　فتحــترقى فى لهيب الغــزلْ
أنا جمر قلبك إما نــأى　　وجنــة أحلامه إن وصــلْ
وعندى إذا الهجــر تابعتــه　　جحيم تذوّبُ أقسى جبــلْ
لعلك أنت فتاتى الــتى　　سيخلُد شعرى بهــا للأزلْ

سوريا　　على دمر

هنا الكويت

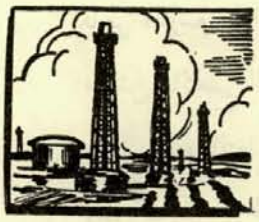

* يقوم النادى الثقافى القومى فى الكويت بنشاط قوى ملحوظ لخدمة الكويت بل لخدمة الأمة العربية. وبمناسبة قرب انتخابات المجالس فى الكويت أصدر عدداً من الملاحق من مجلته (الإيمان) الغراء ، والقصد من إصدار هذه الملاحق هو تهيئة الرأى العام فى الكويت وإبراز بعض المخلصين من المواطنين ، لا سيما الشباب الحرّ منهم ، وإظهارهم أمام الرأى العام ، ولكى يحسب كل منتخب حسابه لاختيار الرجال العاملين الذين سينهضون بأعباء المجالس ويقومون بالإصلاحات . و «البعثة» لا تعجب أن يقوم هذا النادى القومى بهذا النشاط الملموس ، بل تعجب أن لا يقوم هذا النادى وغيره من النوادى بمثل هذا النشاط الذى يرمى إلى خدمة الوطن العزيز . فحيا الله العاملين المخلصين .

* نشرت الزميلة (صوت البحرين الغراء) فى عددها الأخير الخبرين التاليين ، و «البعثة» إذ تعيد نشرهما على صفحاتها فإنها ترجو من حكومتنا الواعية التحقيق فى هذين الخبرين ووضع حد صارم والضرب على أيدى المتلاعبين ، ووقف هؤلاء الأجانب عند حدهم ، والخبران هما :

١ — « يقال إن بين المقاولين الذين يتولون القيام بأعمال إنشائية لدائرة الأشغال العامة وشركة بترول الكويت وغيرها من المصالح ثلاثة «جنرالات» إيرانيين و «كولونيل» واحد ، وهم يشتغلون بالاشتراك مع بعض المقاولين المحليين » . وعلقت الزميلة (صوت البحرين) على هذا الخبر بقولها « إذا علمنا أن إيران تطالب بالسيادة على الكويت كما تطالب بالسيادة على البحرين وعلى بقية السواحل العربية فى الخليج العربى أفلا يحق لنا أن نتساءل عما يضمره الغد من مفاجآت للشقيقة (الكويت) على أيدى أمثال هؤلاء العسكريين المتنكرين وغيرهم !!! .

٢ — على أثر سماح الحكومة العراقية للكويتيين بالتملك فى أراضيها ، حاول أحد أثرياء الإيرانيين المتجنسين بالجنسية الكويتية أن يشترى بعض الأراضى بما قيمته ٣٠٠ ألف دينار عراقى ، فرفضت الحكومة العراقية ذلك بحجة أنه إيرانى ، بالرغم من الجنسية الكويتية التى يحملها . وقد علمنا أن هناك مساعى يقوم بها المارقون لدى السلطات الكويتية للحصول على توصية للسماح له بما يريد ، على أساس أنه عربى ، ولو كانت عروبته التى يدعيها من قوارير . فنلفت نظر المسئولين فى الكويت إلى ذلك .

* * *

* وافقت وزارة المعارف المصرية على طلب معارف الكويت انتداب الأستاذ محمد عبد العزيز ندا مديراً لكلية الكويت الصناعية . والأستاذ ندا من خريجى المدارس الصناعية بمصر وكلية «لفبرة» بانجلترا ، وقد شغل بمصر الوظائف الآتية :

رئيس مصنع ورشة سيارات !!
مدرس بالمدارس الصناعية !!
مدرس بالهندسة التطبيقية !!

ناظر مدرسة قنا الصناعية ! !

مفتش بالتعليم الصناعى ! !

مفتش أول بالتعليم الصناعى ! !

وكيل للمدرسة الجامعة للصناعات حالياً ! !

* * *

* أصدر الأستاذ صالح محمد العجيرى (تقويم العجيرى) لعام ١٣٧٣ للحائط وقد طبع فى بيروت طبعاً متقناً ، كما أصدر (تقويم العجيرى) للجيب ويحتوى على جميع المعلومات عن حوادث كسوف الشمس وخسوف القمر والمواقيت بالزمن العربى لعرض الكويت وبروج الشمس ومنازلها والنجوم والشهور العربية بالتوليد القمرى والتاريخ الإفرنجى وغيرها وغيرها من المعلومات التى لا يستغنى عنها الإنسان .

هل تعلم ؟

أن أمم البحر ٦٠٠ وأن أمم البر ٤٠٠ لا غير .

وأن السمك لا رئة له ، وأن الفرس لا طحال له ، وأن الجمل لا مرارة له ، وأن النعامة لا مخ لها .

وأن من السمك ما يتولد بسفاد ومنه ما يتولد من الطين والرمل وهو الغالب فى أنواعه . فهو يتولد من العفونات . وأن بيض السمك ليس له بياض ولا صفرة وإنما هو لون واحد .

وأن من السمك القواطع والأوابد كما فى الطير . فرب سمكة تأتى فى بعض فصول السنة وتنقطع فى بعضها .

وأن الضأن إذا رعى زرعاً نبت ونما . وأن المعز إذا رعى زرعاً لم ينبت .

وأن الضب لا يشرب الماء أبداً وأنه يعيش إلى ٧٠٠ سنة .

وأن الضبع والأرنب تكون سنة ذكراً وسنة أنثى فتلقح فى حالة الذكورة وتلد فى حالة الأنوثة .

وجهة نظر

لا شك أن دوائر الحكومة ، بمختلف فروعها ، هى من أكبر المستهلكين لبعض المواد فى البلاد ، وخاصة للمواد الأولية المستعملة للبناء والإنشاء ، فالأخشاب ، والطابوق ، والحجر ، والأسمنت ، والزجاج ، والحديد ، و « الشلمان » إلخ . . . جميعها مواد تستهلك منها الدوائر الحكومية كميات هائلة ، وأغلب هذه المواد إن لم تكن جميعها تشتريها الحكومة ، أو دوائرها وبمعنى أوضح ، من الأسواق الداخلية وذلك بالطبع بعد أن تدفع للمستورد ربحاً معقولا فى أحيان ، وغير معقول أحياناً أخرى حسب أسعار السوق فماذا يهم دائرة المالية مثلا ، لو استوردت باسمها رأساً جميع هذه المواد وغيرها بكميات كبيرة من الخارج ، وأخذت تسلم للأشغال ما نحتاجه منها ، فالمالية ستتحصل بشرائها من المنشأ على خصم قد يزيد على ١٠٪ من الثمن لكبر الكمية ، وسوف لا يفرض التاجر ربحه على ما يبيعها ، ولا ينقصها المال مع ذلك ، وبذلك ستوفر ما لا يقل عن ٢٠ — ٣٠٪ من مجموع ما تصرف الدوائر على مشترياتها .

كوكب صغير جديد

اكتشف مرصد أوكل القريب من بروكسل كوكباً صغيراً سريعاً من نوع الكوكب «آمور» وقد أطلق على الكوكب الجديد مؤقتاً اسم « ١،١٩٥٣ » وهو من الحجم الثانى عشر.

وقد شوهد الكوكب فى برج الحوت وحركته الظاهرية سريعة ويقدر قطره بحوالى ستة كيلو مترات وهو يسير فى مدار منحن انحناء كبيراً ليكون فى سمت خط الاستواء فى شهر نوفمبر القادم .

وقد أذيع نبأ اكتشاف هذا الكوكب على المراصد الأجنبية لمراقبته .

مع بعثات الكويت

• انتخب الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس مجلس المعارف رئيس شرف لجمعية التعريف الدولى بالإسلام ؛ وقد تبرع سعادته لهذه الجمعية بمبلغ ألف جنيه مصرى .

• وصلتنا من الزميل عنجرى أحمد العنجرى قصيدة قومية بعنوان (الوطن العربى) وهى تفيض بالروح العربية العالية ، وتدل على المواهب الشعرية الطيبة التى يحملها الزميل عنجرى ، و « البعثة » تأمل أن يواصل الزميل نظم مثل هذه القصائد القومية العربية الحية ، وترجو أن تنشر له على صفحاتها بعض القصائد القومية فى المستقبل القريب إن شاء الله .

* * *

• وصل إلى القاهرة كل من الزملاء : سالم جاسم المضف ، وسعد على الناهض ، وسعدون الجاسم ، وسليمان حمود الخالد ، وبدر عبد الوهاب بوقماز ، وإبراهيم قاسم البحوه ، وعبد الله السيد رجب . قادمين من بيروت لإكمال دراستهم فى مصر .

• كما وصل إلى القاهرة كل من الزملاء : بدر ضاحى العجيل ، ومحمد أحمد المشارى . قادمين من العراق ؛ وفهد الصرعاوى من الكويت لإكمال دراستهم فى مصر .

• أخذ يعود إلى مصر طلبة المدارس الإنجليزية الكويتيون بعد أن انتهت إجازة الصيف .

• سافر إلى « سويسرا » الزميلان خالد ثنيان الغانم وسليمان إسحق للاستجمام والراحة .

• يقوم طلبة البعثة الكويتية بمصر بإنشاء اتحاد عام لجميع أفراد البعثة ، والغرض من إنشاء هذا الاتحاد هو ضم جميع الطلبة فى اتحاد قوىّ يمثلهم ويعتنى بشؤونهم ، وسيتألف من هذا الاتحاد عدة لجان للصحافة والرياضة والمكتبة وغيرها . ولاشك أن الغرض الأسمى من هذا الاتحاد هو تعويد الطلبة على النظام ، وتشجيعهم على العمل المنتج لخدمة الصالح العام ، والتفانى فى رفع مستواهم العلمى والثقافى ، ونكران المصالح الذاتية التى لا تفيد المجموع ، والتعرف على أكبر عدد ممكن من

أقامت إدارة (بعثات الكويت بمصر) حفلة شاى تكريماً لرئيس مجلس المعارف سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح ويرى فى الصورة الرئيس وحوله بعض أفراد البعثة الذين اشتركوا فى إقامة هذا الحفل . وقد ظهر فيها الأستاذ الفضيل الورتلانى والحاج يوسف الصالح الحميضى

الطلبة العرب ، وربط أواصر الأخوة بينهم .

وقد اجتمع الطلبة عدة اجتماعات فى نادى البعثة لوضع الأسس التى سوف يقوم عليها الاتحاد.

ـــ يسرنا أن نهنئ الزملاء الذين نجحوا بامتحان الدور الثانى راجين لهم دوام التوفيق

والنجاح ، وهذه هى أسماؤهم :

ا — الناجحون فى امتحان التوجيهى ، أى السنة الخامسة الثانوية النهائية :

١ — عبد الكريم عبد الملك
٢ — عبد العزيز حبيب الظاهر
٣ — عبد الوها ب أحمد الفهد
٤ — محمد مساعد الصالح
٥ — على عبد الرحمن العمر
٦ — محمد قاسم مطوع

ب — الناجحون فى امتحان الثقافة ، أى السنة الرابعة الثانوية إلى السنة الخامسة «التوجيهية»

١ — أحمد السيد عبد الرحمن
٢ — فجحان هلال « وهذا هو النجاح الثانى الذى يفوز به المذكور » .
٣ — عبد الله محمد عبد الرحمن « وهذا هو النجاح الثانى الذى يفوز به المذكور »
٤ — سالم جاسم المضف
٥ — سعد على الناهض
٦ — سليمان حمود الخالد
٧ — بدر عبد الوهاب أبو قماز

— وقد نجح الزميل على من السنة الأولى إلى السنة الثانية بمعهد التربية البدنية بحلوان، كما نجح الزميل عبد اللطيف ناصر المانع من سنة ثالثة إلى سنة رابعة « ثانوى »

— وافقت الكلية الحربية بالقاهرة على قبول الزميلين بدر يوسف النصر الله وسليمان عبداللطيف المدير .

— وصل القاهرة الزميل عبد الرحمن أحمد السالم وسيلتحق بإحدى كليات الصيدلة بالقاهرة ، والزملاء سليمان الحداد وفارس الوقيان ومحمد سالم العتيقى ومحمد على الحمد بعد أن نالوا الشهادة التوجيهية من العراق وسيلتحقون بكليات القاهرة .

— يستعد الزميل يوسف بدر الخرافى لتقديم امتحان السنة الثالثة الثانوية و « البعثة » ترجو له التوفيق .

ما رأيكم؟

العناية بالصحة الوقائية، هى الطريق المختصر للقضاء على الأمراض أو للحد من تكاثرها والقضاء على شرورها ، فالوقاية خير من العلاج ... والكلام عن الصحة الوقائية يحدونا إلى الكلام عن واجب الصحة إزاء المأكولات والأطعمة والخضر والفواكه والأسماك واللحوم والمعلبات ومياه الشرب وغيرها مما يستعمله الشعب . فالمطاعم التى تجهز عدداً كبيراً من الشعب بوجبات الطعام مهملة العناية عديمة الرقابة . والباعة المتجولون يهدون الأمراض بما يحملون من حلويات ومثلجات إلى الأطفال. وليس يوجد من يردعهم لملاحظة أبسط شروط النظافة والصحة . . . وفى أحيان عدة تشترى الطبقة الفقيرة من متبقيات أسواق اللحم والسمك المتعفنة لرخصها وكان الواجب أن تعدم ... وحوانيت الخضار مملوءة بالخضروات والفواكه المعلبة والطرية غير الصالحة للاستعمال الآدمى ، فلماذا لا توضع رقابة دقيقة على هذه البضائع ، قبل أن تصل إلى السوق وتتناولها يد المستهلك ، التى لا تنظر فى غالب الأحيان إلا إلى ثمنها ؟ . . . ومنتجات مصانع المياه المعدنية أكبر شاهد على نظافة وطريقة صنعها . . . نظرة تكفى ! ! . . . .

ركن المرأة

تربية الطفل :

الهدايا واللعب

إن إعطاء الطفل بعض الهدايا واللعب كجزاء لسلوكه الحسن لخير دافع له على المواظبة فى حسن السلوك وخير موضح له على أن السلوك الحسن يجلب رضاء الوالدين والمربين . وجميع الأطفال يحتاجون إلى الهدايا حتّى من كان حسن السلوك منهم كى تجعله يشعر بأنه مرضى عنه من مربيه . وكثيراً ما تكثر الأم أو المربية من العطف على طفلها إذا كان حسن السلوك دائماً ، ولكن الطفل نفسه يكره هذا العطف الكبير ويزداد به الشوق إلى الهدايا واللعب . وأنا لا أقول هنا إنه يجب الإكثار من الهدايا حتّى يتعود الطفل استلامها لدرجة تجعله ينتظر جائزة أو هدية لأى عمل طفيف يقوم به ، بل يجب الاحتراس من عدم التبذير بهذه الهدايا والجوائز . وشىء آخر أود ذكره هنا هو أنه لا حاجة بالأم إلى أن تعاقب ابنها مطلقاً إذ باستطاعتها أن تمنع عنه الهدايا أو المميزات التى يتمتع بها وتوزعها على إخوانه بمجرد أن يظهر منه أى سلوك أو تمرد أو عصيان .

وإن جميع الناس يولدون وتولد معهم غرائز رديئة منها العناد الذى يجعلهم يصرون على تحقيق ما يريدون برغم أنوف غيرهم . فإن الطفل كثيراً ما يثور ويغضب عند ما تتأخر أمه فى ارضاعه أو عندما يحس بغيابها . إنه يثور ويفور حتّى كأنه رجل كامل ولولا أنه صغير هكذا لنال من حوله منه أذى وضرر عظيمان . ولكن لحسن الحظ فالطفل يشب سريعاً وتشب معه الرغبة فى أن يجعل نفسه محبوباً ممن حوله ، وأن يحب هو نفسه الآخرين وهذا لا يتسنى له إلا إذا خفف من سلوكه السيئ ومن ثوراته الكثيرة . وشر هذه الغرائز هى الأنانية التى تلازم الطفل مدة طويلة وقد لا تفارقه حتّى يشب ويصبح رجلا . وأن الطفل ليحتاج إلى إرشاد وعناية للتغلب على هذه الغرائز حتّى يكن سعيداً ومحبوباً فى حياته المستقبلة وحتّى يكسب محبة الآخرين ورضاهم عنه ، وإنه لخير للطفل ووالديه أيضاً أن يتعلم العادات الحسنة منذ صغره وأن يحترم من هم أكبر منه وهو بعد لم يكبر .

إن الشىء الأساسى فى معاملة الطفل هو أن تكون هذه المعاملة واحدة لا تتغير وأن يكون نظامها واحداً لا يتغير . وأعنى بهذا أنه

يجب ألا يعاقب الطفل لعمل قام به اليوم فأثار غضب الوالدين ، وقد يقوم به مرة أخرى غداً فيسبب ضحكهما واستحسانهما له . إن هذا يجعل الطفل يفقد ثقته بوالديه و بالمشرفين عليه إذا كانت معاملتهم له لا تسير على نظام معين. وكثيراً ما يجد الوالدان أنفسهما مضطرين إلى أن يعاقبا طفلهما ، ولكن بنفس الوقت نرى بعض هؤلاء يكرهون ضرب الطفل ولكنهم يجدون أنفسهم مضطرين إليه . وإذا ما أمرت الأم طفلها أن يتجنب هذا الشيء ويتحاشاه. فإنها يجب أن تظل على هذا الأمر دائماً لا أن تتركه يعمله مرة ثانية . فيجب على الأم أن تكون محترسة فى إصدار أوامرها إلى طفلها وأن تعد كلمات «نعم» ، « ولا» حينما تصرح لطفلها أو تنهاه عن هذا العمل أو ذاك . كما يجب على الأم ألا تهدد ابنها بتهديدات سخيفة وألا تعده بأشياء ثم لا تحققها له فإنها بهذا تجعله يفقد ثقته فيها لا لشيء إلا لأنها بتهديداتها ووعودها ووعيدها المستحيلة التحقيق تجعل الطفل يؤمن بضعفها .

وإن تربية الطفل بالتخويف والقوة لسياسة خطرة جداً . فلا ينبغى من الأم أن تخبر طفلها أنها سوف لن تحبه إذا ما أصر على أن يطلب هذا المقدار من الحلاوة ، أو أنها سوف تذهب عنه ولا ترجع إذا ما أصر على أن يذهب معها لزيارة صديقتها ، فإن هذه التخويفات لكافية لهدم حياة الطفل وجعله خائفاً وغير آمن فى الحياة التى سيحياها .

وإنه لمن المهم جداً أى تحاول الأم أن تجعل طفلها يثق بالطبيب وألا يشعر بأن المرض أو الدواء من أعظم المخاوف .خصوصاً إذا ما تحتم على الطفل أن يدخل المستشفى لمرض ما ، إذ سيكون الجو هناك كله طبا فى طب ؛ كما يجب ألا تأخذ من كلمة « الشرطى » كلمة تجلب الخوف مثل كلمة « بعبع » بل يجب أن تعلم الأم طفلها أن الشرطى ما هو إلا أخ أكبر . وثمة نقطة أخرى هى أنه يجب ألا تأخذ الأم زوجها ملجأ لها فتهدد طفلها بأن تخبر أباه بكل ما عمله من سلوك سيئ فى البيت فإنها بهذا تجعل من الأب « بعبعاً » فى البيت ينفر الطفل من رؤيته بل حتى من سماع النطق باسمه فى البيت .

> تستطيع أيها الطالب تكوين شخصيتك
>
> بانضمامك إلى اتحاد الطلبة .

وأهم نقطة يجب مراعاتها فى تربية الطفل هى مسألة محاولة فهم مزاج الطفل وطبعه ، فكثيراً ما يشعر الطفل بعدم الثقة بنفسه أو بصغر قيمته لدى الآخرين عند ما تزجره أمه لشيء أثار غضبها أو عند ما يلومه أبوه لغلطة عملها دون وعى . ولكى تجعل الأم طفلها واثقاً بنفسه معتمداً عليها ، ولكى تجعله يشعر بقيمته ومكانته فى الأسرة يجب ألا تكثر من لومه والغضب عليه ، بل يجب ألا تصرخ فيه إذا ما أغضبها ، وأن تتحاشى قدر استطاعتها أن تعاقبه جسمانياً . وخلاف هذا النوع من الأطفال يوجد النوع الآخر وهم الأطفال الواثقون بأنفسهم كل الثقة فهؤلاء كثيراً ما يثورون ويزمجرون إذا ما منعوا من تحقيق رغباتهم أو إذا ما وقف فى سبيلهم مانع ما . وخير للأم حينئذ أن تحاول كسب رضاء

طفلها وأن تعالج ثورته وتخمدها بطريقة سلمية لا أن تضربه على وجهه فتجعله يصيح طول النهار مما يولد فى نفسه كرهه لأمه . وهناك نوع ثالث من الأطفال وهو ذلك النوع الذى يخطئ فهم معنى تساهل الوالدين معه ، فيفهمه كضعف فيهما وليس كتساهل معه فى المعاملة . ومثل هذا النوع يجب أخذه بالشدة أحياناً حتى لا تنضج فى مخيلته فكرته عن والديه بالضعف .

وقد تضطر الأم إلى عقاب ابنها بالضرب أحياناً وفى هذه الحالة يجب عليها أن تجعله يشعر بأنها لا تضربه لخصام بينهما أو لأنها تشعر بالحقد عليه ، وإنما تضربه لأنها تريد تأديبه تماماً كما تعطيه الهدايا وتمنحه المنح إذا ما أبقى على ثيابه نظيفه ، ولم يطلب أكثر مما تعطيه ، فإنه سيشعر حينئذ أن الضرب هو جائزته أو هديته عندما يسىء السلوك بأى طريقة كانت ، وهذا يعنى أنه يجب على الأم أن تتجنب الصراخ بطفلها بغضب وأن تتجنب أيضاً معاملته معاملة سيئة إذا ما كانت نفسها غاضبة لسبب من الأسباب . إن كثيراً من الأمهات يعملن هذا وإنه لخطأ كبير يجب تجنبه . وكثير من الأطفال يحاولون أن يكونوا حسنى السلوك ولكنهم لا يستطيعون ذلك ومن حسن الحظ أن الأطفال لا يحملون الحقد ولا يشعرون بالكراهية تجاه والديهم إذا أسيئت معاملتهم جداً .

كريمة شعبان

(بقية ما فى صفحة ٣٣)

والوجد يرقص فى قرارة روحه
والشوق يعزف والفؤاد يرتـــل
فشدا له نأى وغنى شـــاعر
وترنمت ورق ورجع جـــدول
وتساءلت أم وذكر والـــد
ودعا أخو روح وأمن محفـــل
واستفسرت أخت ونادت طفلة
والكل منهم سفـــه ما يحمـــل
دنيا من الأوهام غاب سويعة
فيها وعاد وقلبـــه يتململُ

وهذه المقاطع الرائعة من قصيدته (الحنين إلى الوطن) تدلنا على ماله من خيال خصب ، ومقدرة عظيمة فى دقة التصوير .

والآن وبعد أن استمعتم أيها السادة إلى ناحية واحدة من شعر شاعرنا الفقيد ، فيجدر بنا أن نسمعكم باقى النواحى الثانية . كالغزل والتشبيب والمقارنات الشعرية وذلك فى الحديث القادم إن شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

يعقوب عبد العزيز الرشيد

هل تعلم ؟

أن النعام لا يسمع . وأن شمه يقوم مقام سمعه . حتى أنه ليشم رائحة الصياد من بعد . ولذلك قالت العرب : هو أشم من نعامة . . وأنه لا يشرب الماء إلا عبثا . وأن جوفه يذيب الحديد والحجارة ويطفىء الجمر الملتهب .

وأن السمندل يبيض ويفرخ فى النار الملتهبة .

وأن فى الحيتان حوتاً لا يقرب سفينة فيها امرأة حائض . وإذا اعترض سفينة ورمى ركابها إليه خرقة فيها حيض هرب ونجت السفينة . ولذلك سموه « حوت الحيض » .

وأن اسم الخضر « بليابن ملكان . وأنه نبى بدليل قوله : « وما فعلته عن أمرى »

وأن الذبابة إذا ماتت فنثر عليها خبث الحديد عاشت من وقتها .

المرأة العربية

إن كل من يقرأ كتب التاريخ والأدب العربي منصفاً ومتعمقاً، لابد أنه واجد فى ثناياها من الحديث عن المرأة العربية فى الجاهلية، ما يحمله على الإعجاب بها ورفعها إلى مصاف أرقى السيدات فى زمنها. فلا يتفقدها فى ميدان إلا ويجدها من بين المبرزات ولا يستنطق المثل العليا عنها فيعدم أروع الأجوبة عن مآثرها. وإذا كان ذلك شأن المرأة العربية فى الجاهلية التى وجدت عبقريتها الفطرية فى خفايا الرسالة الإنسانية العامة الخالدة، ما هيأ لها جميع الأسباب لإشباع نهم عبقريتها، لذلك ندع الخوض فى التفاصيل عن سيرتها فى الجاهلية لنعرض نموذجاً عن مآثرها فى الإسلام.

إذا كان للمرأة العربية تقدير واحترام فى الجاهلية، فقد زاده المرشد الأعظم أن جعل المرأة العربية تعيش فى ظلال الإسلام لها مركزها المرموق ومكانتها العظيمة.

فبفضل الإرشادات الجمة، وبفضل النصائح المتدفقة، من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبفضل كفاحه عنها، ومؤازرتها لها، صار لها المركز التى كانت تنشده منذ أجيال وأجيال. فبفضل ما اقتبس العرب من أخلاق محمد زادت قيمة فوق قيمتها، وعظمة فوق عظمتها، وساد مجتمعها الألفة والنظام. وبلغت دولة النساء شأواً رفيعاً، فنرى فى كل قطر عربى مجلساً للنساء يفد إليه الشعراء والبلغاء والعظماء.

ففى المدينة نرى سكينة بنت الحسين رضى الله عنها، وقد فرش مجلسها بأحسن الفرش وأثمن الأثاث، من نمارق مصفوفة وزرابى مبثوثة من صناعة الفرس وغيرهم، ولديها نرى الفرزدق وجريراً والشعبى وكثيراً غيرهم. وقد أخذ كل واحد منهم يظهر ما بجعبته من شعر أو نثر أو أخبار أيام العرب، فى هذا المجلس العظيم نرى سكينة قد تربعت على فراشها، وهى شاخصة ببصرها، وقلبها، إلى كلامهم لتستفيد وتفيد، فمن حسن ذوقها، وعقلها النير ومعرفتها بالشعر أنها عندما قال جرير بيته المشهور:

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا
حين الزيارة فارجعى بسلام

قالت يا أبا حرزة ألا قلت:

طرقتك صائدة القلوب وإن ذا
حين الزيارة فادخلى بسلام

نترك مدينة الرسول وننتقل بك إلى ربوع الشام مقر الخلافة الأموية، والأبهة السلطانية، حتى نقتطف من كل قطر عربى ثمرة، وحتى يعرف القارئ الكريم أن جميع الأقطار العربية فى السابق كانت فيها المرأة موضع الإلهام والوحى.

عاصمة الأمويين فى أوج عظمتها قد ثبتت رواسيها وتعددت أركانها، وبلغ الترف مداه فى البلاط، وسطعت النجوم الزاهرة، وبلغت المرأة الأموية هناك أوج الفصاحة، وسطع نجم نساء الخلفاء وبناتهم، فهذه أم البنين أفصح من زوجها الوليد، وهذه فاطمة

بنت عبد الملك بن مروان .

وما فاطمة . . . فاطمة المرأة الحسيبة الشريفة ، هذه المرأة التى لم تغير نفسها أبهة الملك ، وعظمة الخلافة . هذه المرأة التى كانت تمثل المرأة بالمعنى الصحيح ، دخل عليها أخوها يزيد بعد وفاة زوجها عمر بن عبد العزيز ، وقال لها : إن عمر قد ظلمك وإنى سأرجع جواهرك وذهبك إليك من بيت المال فأجابته ولم يأخذها بهرج الدنيا وزخرفها وقالت : دعنى ، ما كنت لأطيعه حياً وأعصيه ميتاً .

نترك عاصمة الخلافة الأموية ونعود إلى نساء العرب عامة ، حتى لا يقول قائل إننى لم أتكلم إلا عن نساء قريش . فهذه غزالة الخارجية المشهورة التى أرعبت الحجاج ، وهو المشهور بقوة الأعصاب والشدة .

نعم أرعبته ، وجعلته ينهزم من وجهها فاراً بمهجته إلى قصره حتى عيره بعض الشعراء فقال :

أسدٌ علىّ وفى الحروب نعامة
ربداء تجفل من صفير الصافر
هلا برزت إلى غزالة فى الوغى
بل كان جسمك فى جناحى طائر

ويقال إن جيش الخوارج لم ينهزم إلا بعد قتلها .

وناهيك بامرأة يُهزم جيش عرمرم بعد قتلها .

لم تقف المرأة العربية عند هذا الحد من حيث الشجاعة والفصاحة ، بل أصرت إلا أن تماشى الرجل فى جميع الخصال الحميدة التى عنده . لذلك أبت إلا أن تشارك الرجال فى المروءة والوفاء .

والمروءة والوفاء صفتان عظيمتان من صفات ذوى النفوس العالية والخصال المرضية وأريد أن أتحدث عن قصة صغيرة ذات مغزى كبير، حتى ألفت نظر القارئ الكريم إلى صورة صحيحة صادقة من الصور للمرأة العربية المسلمة. وذلك عند ما هزم مصعب بن الزبير المختار الثقفى وأسر هو وجماعته وقتل هو وأتباعه .

أمر السياف أن يدخل على نسائه وكل امرأة لا تتبرأ منه ومن عمله فليضرب عنقها فى الحال .

دخل السياف إلى بيت النساء وقبض على واحدة منهن وأمرها أن تتبرأ من زوجها وعمله فما كان منها إلا أن أبت وكلمته بقارص الكلام وأشده . فذهب إلى مولاه وأخبره الخبر، هنالك انتفض مصعب مبيد الأبطال ، وتجلى الغضب فى وجهه ، وأخذ يهدر كالجمل وذهب مع السياف إلى خدر النساء ، وأمر بالقبض عليها . وصار العويل فى البيت ، وفى هذا الخطر المحدق والخطب المدلهم جىء بها وقد أمسكت بيد السياف ، وقال لمولاه : هذه هى المرأة ، فقطب مصعب وجهه ، ونظر إليها نظرة تذيب الرجال فضلا عن النساء ، وقال بلهجة الجبار : البراءة أو القتل ، هنالك لم تخف السيف وصاحبه ، ولم تحزن على أطفالها الذين بين يديها يبكون ، وقالت بلهجة الآمن المطمئن : ما كنت أعرفه إلا صواماً قواماً .

ثارت ثائرة مصعب وأخذته العزة بالإثم وانبرى صوته واضحاً جلياً كالصخر ينحدر من عل ، وقال مرة أخرى : البراءة أو القتل ، وتجمع النساء والرجال وألحوا عليها فلم تقبل وهى تعلم مصيرها وترى سيفاً مشهراً وكفناً منشوراً وقبراً محفوراً . وضربت عنقها وهى صابرة محتسبة لم تتأوه من حرارة السيف ولم تدمع عينها على أبنائها ! . ولا تظن أيها القارئ أن ذلك لقساوة قلبها حاشا لله وإنما كانت تعرف أن الموت حاصل لا محالة ، وأن البكاء لا يجدى وأن الوفاء لزوجها هو غايتها العظمى .

وهكذا دفنت هذه المرأة التى آثرت الموت على الحياة – ولعمرى لقد أخطأ مصعب خطأ كبيراً بقتله هذه المرأة العربية الطاهرة الوفية .

هذا ما أردت أن أبينه لنسائنا العربيات اللواتى صرن فى هذا العصر العصيب أشبه بالدمى أو الببغاوات . فما أتى من الغرب أخذنه وما جاء عن جداتهن نبذنه وراء ظهورهن . فسدت أخلاقهن وصرن كمن ضرب على قلوبهن . فصارت المرأة بعد العز إلى ذلة ، وبعد السؤدد إلى بوار ، وبعد الشجاعة إلى جبن وبعد الحمية إلى خذلان ، وبعد الوفاء إلى خيانة ، وصار همهن التبرج فى المحافل والأسواق شبه عاريات ، لطخن وجوههن من المسحوق الأبيض والأحمر بالشىء الكثير وصرن كالأنعام أو أضل سبيلا .

هذا ما اختلج فى صدرى نحو امرأتنا العربية الماضية والحاضرة وهذا ما أردت أن أبينه . وإنه ليزيدنى أسى لفظة سفور تتكلم بها المرأة فى بعض البلدان العربية وكان فى ظنها أنها سترقى بفضل هذا السفور . وما تدرى ناقصة العقل أنه وضع شراكاً لها من مدنية الغرب المزيفة التى لا يهمها إلا أن ترى المرأة العربية فى بوار وثبور . وما دامت على هذا المنوال فعلى الجيل العربى الناشئ السلام .

وليت هذا السفور كان سفوراً عربياً أى أنه وقف عند حد الوجه والكف والمظهر الطبيعى المحتشم ، كعربيات الصحراء ولكنه – وياللأسف – خرج فى بعض البلاد العربية عن نطاق الحشمة التى كانت أغلى وأعز شىء يحرص عليه العربى المؤمن الصادق فى أيمانه . والعربية المؤمنة الصادقة فى إيمانها . فكان السفور جوارب نايلن وقمصان نايلن كاسيات عاريات . لأن النساء العالميات أخذن يتبارين ويتمايزن ويتسابقن إلى مايصف البشرة ويشف عنها . وإلى أكثر من ذلك فى البلاجات وسواحل البحر . فاحذرى أيتها الأخت العربية من التقليد الأعمى والانزلاق فى مثل هذه المهاوى التى لا تليق بالعربى المسلم والعربية المؤمنة . وأعيدى لنا بجدك واجتهادك وحزمك وعزمك وإيمانك الصادق وعملك الخالص عصر خديجة وفاطمة وعائشة وسمية والخنساء وخولة وهند ونسيبة وغزالة وسكينة ، واقرئى تاريخك وتصفحى صحف أمجادك . وانهضى بنا وانتشلينا من هذه الذلة وهذا الهوان وهذا التأخر الذى لا يرضيك – طبعاً – وسيرى بنا إلى الأمام ، لأنك مدرستنا الأولى والله مؤيدك وناصرك إن صدقت العزم وألحفت فى الطلب . وهو من وراء القصد وهو السميع القريب المجيب وهو الهادى إلى سواء السبيل .

سليمان محمد عبد الوهاب

خواطر

• ليس الحازم من عرف كيف ينجو من الخطر بعد تأجج نيرانه ، ولكن الحازم من نظر إلى الأمام ، فعرف مبعث الخطر فلم يمكن عدوه من إشعال عود ثقابه .

• ليس الصديق من شاركك فى ملذاتك ، وإنما هو من أعانك فى بلياتك . وليس حبيبك من جاراك فى ضحكك ، وإنما هو من أبكاك عند سرور غيك .

• ليست الحرية أن تفعل ما تريد ولو أسأت إلى غيرك ، ولكن الحرية أن تفعل ما يرضى الغير ولو أسأت إلى نفسك .

• المرأة مفطورة على النقص ، فمن حبذ خروجها على حد الشرع والعادة فهو مجنون .

ارحموها ياسادة

ارحمو ذلك المخلوق الضعيف الذى مد لكم يده يطلب منكم الرحمة . . . ارحموا تلك النفس الطاهرة . . . ارحموا هذا الملاك الطاهر . . . ارحموا تلك النفس العزيزة ذات الروح الطموح . . . ارحموا نفسكم برحمة تلك المرأة . . .

إنها أخت الأمس وزوجة المستقبل وأم الزمن . . . إنها نفس معذبة حكم لها الله بالراحة والطمأنينة وحكم عليها الرجال بالعــذاب وانشغال الفكر والاحتقار . . . فكروا فى إخواتنا اليوم وزوجاتنا غداً وأمهات جيلنا المنتظر القادم . . . فكروا فى رحمتها فإن الرحمة هى أساس المجتمع الراقى . . . رحمة النفس الطاهرة لا النفس الشقية . . . ارحموا من هن أولى بالرحمة . . . ارحموا المرأة . . .

ارحموها يا سادة . . . إن الرحمة من الإيمان . . . وبرحمتكم للمرأة ترحمون نفوسكم . . . ارحموها يا سادة .

هذه نفوسكم ونفوس زوجاتكم وأمهاتكم وأخواتكم فى سطور لعلها تكون درساً لمن هو بحاجة إلى الدرس الذى هو أساس كل نهضة وعماد كل مجتمع راق ولسان كل بيان قوى . . . ارحموها يا سادة .

يا سادة . . .

من منكم قد تزوج بدون أن يتشاجر مع زوجته بعد أيام الزوواج بأشهر إن لم يكن بساعات أو أيام ! من منكم سعد بالحياة الزوجية كما يجب أن يسعد . . . من منكم فكر فى الزواج قبل أن يقدم عليه . . . من منكم فكر فى مسؤولية الزواج . . . من منكم لم يفكر بأن الزواج كما يعرفه العرب عامة والكويتيون خاصة : إنه الطريقة الوحيدة لإنجاب الأولاد . . . وأنه يجب أن يكون أباً أكثر من أن يقدس ذلك الزواج . . . الذى ما هو إلا جمع نفسين بعش هادئ وحياة سعيدة ملؤها الراحة والسرور . . . ولكن على ما أعلم أن أكثر الكويتيين . . . يأخذون الزواج على أنه طريقة وعادة متبعة أكثر منه حلماً يحلم المرء به ويتحقق

ارحموها يا سادة

من منكم خصص وقتاً لزوجته يتحادث ويتسامر معها؟من منكم فكر فى جلسةهادئة هنيئة مع زوجته وأولاده ؟من منكم لم يسهر الليالى بين الدواوين والمقاهى؟ و . . . و . . . . من منكم يشعر بشعور زوجته ؟ من منكم أخذ بآراء زوجته ؟ . . . لا . . . لا هم قليلون لم لا . . . وحجتهم أن الله رماهم بمصيبة ، فتاة جاهلة لا تعرف ولا تقدر الحياة . . . لا إنه لا يضيع وقته الثمين وخصوصاً جلسات الدواوين بمجادلات تافهة أو أو أحاديث لا فائدة منها .

ارحموها يا سادة

إنكم حكمتم على زوجاتكم بالسجن المؤبد بالأشغال الشاقة بين أربع جدران . . . هل رأيتم تلك النفس وهى تثور . . . لا طبعاً لأنها تثور على نفسها ولم تسنح لها الفرصة بعد لتثور بوجه الظالم . . .

(البقية ص ٧٢)

المدرسة العربية فى كراتشى – باكستان –

« أوفد مجلس المعارف بالكويت الأستاذ سليمان أبو غوش إلى « كراتشى ، بالباكستان » للاجتماع بالمسئولين فيها ، واختيار المكان اللائق لإنشاء المدرسة العربية التى وافق على إنشائها مجلس المعارف لتعليم أبناء العرب هناك ، ولا يخفى أنها ستكون ثانية مدرسة تنشئها الكويت فى الخارج ، وقد أنشئت المدرسة العربية الأولى فى (بومباى ، بالهند) ومعارف الكويت هى التى تقوم بإنشاء هذه المدارس وتجهيزها بما تحتاجه من أدوات ، وانتداب الأساتذة الذين يقومون بمهمة التدريس فيها ، ويسر « البعثة » أن تنشر على صفحاتها التقرير الذى قدمه الأستاذ المذكور إلى سعادة رئيس مجلس المعارف ، بعد رحلته التى قام بها فى (كراتشى) ليطلع عليه القراء الكرام » .

« البعثة »

التقرير :

حضرة صاحب السعادة رئيس مجلس دائرة المعارف الموقر

بعد التحية ، وصلت « كراتشى » فى الساعة ٣,٣٠ من صباح الثلاثاء ٢١ – ٧ – ٥٣ وفى الساعة العاشرة من اليوم نفسه زارنى فى الفندق الشيخ عبد الجليل بن محمد وأخبرنى بأن السيد محمد المرزوق أوصاه خيراً بى وطلب إليه أن يقدم لى جميع المساعدات الممكنة وإعطائى جميع ما أحتاج إليه من نفقات .

فشكرته باسمكم على هذه النخوة الكريمة وطلبت إليه أن يذهب بى لزيارة الأستاذين الكريمين الدكتور عبد الوهاب عزام والسيد عبد الحميد الخطيب لتسليمهما كتابيكم الكريمين وللبحث معهما فى المهمة التى حضرت لأجلها .

أخبرنى الدكتور عزام بخلاصة مساعيه المشكورة بهذا الشأن . وذكر لى أن هناك بعض العقبات يقيمها وزير المعارف بشأن منهج التدريس بمدرستنا العربية .

وعندها ذكرت للدكتور عزام أنى أحمل رسالة منكم إلى سعادة وزير المعارف ورجوته أن يتفق مع الوزير على موعد لمقابلته .

تمت المقابلة مع سعادة وزير المعارف فى الساعة ٩,٣٠ من صباح يوم الخميس ٢٣ – ٧ – ٥٣ وقد حضر هذه المقابلة سعادة الدكتور عزام والسيد الخطيب .

لقد كان من رأى سعادة وزير المعارف أن يكون التدريس باللغة الأوردية وتعلم اللغة العربية كلغة إضافية فى المنهج . وقد كانت حجته فى ذلك أن طلاب مدرستنا يصعب عليهم فى المستقبل التقدم إلى الامتحانات العامة إذا كانوا يجهلون الأوردية ، فهى لغة التدريس وبها تقدم الأسئلة وتجرى الفحوص .

وقد ذكرت لسعادته أن الفكرة من إنشاء هذه المدرسة هى حفظ لغة العرب المقيمين فى باكستان ، وتعليم من يرغب من إخواننا الباكستانيين اللغة العربية .

وذكرت له أننا إنما اعتمدنا فى تنفيذ هذه الفكرة على أن باكستان إنما هى أكبر

دولة إسلامية فى العالم . واللغة العربية ليست غريبة عن المسلمين . فهى لغة القرآن ولغة العبادات ولغة محمد صلى الله عليه وسلم ولغة العلوم الدينية والثقافة الإسلامية .

ثم قدمت إليه كتاب سعادتكم الكريم .

قرأ الكتاب بنفسه ، ولما سألت سعادته هل يعرف اللغة العربية أجاب إنه يفهمها ولا يستطيع التكلم بها ، وقال إنه فهم الكتاب وباستطاعته أن يترجمه لى إلى الإنجليزية إذا شئت .

والذى لاحظته أن هذا الكتاب ، كتاب سعادتكم ، كان له تأثير كبير فى سعادته ، فقد لاحظت هذا التأثير فى وجهه وفى أسلوبه فى التحدث عن شخصكم الكريم فقد سكت قليلا ثم قال .

« أرجو أن تبلغ حضرة صاحب السعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح أننى ما قصدت عرقلة مشروعكم ، فإذا كنتم لا ترغبون فى الاعتراف رسمياً بشهادات مدرستكم فلكم أن تباشروا العمل فى أى وقت شئتم وتضعوا المناهج التى تروق لكم .

إننى أشكر حكومة الكويت التى كانت هى البادئة فى تكوين روابط ثقافية مع باكستان والذى أرجوه أن تزيد قوة هذه الروابط فى المستقبل . فالشعب الكويتى والشعب الباكستانى أخوة يجمعهما الدين والتاريخ والأهداف الإسلامية المشتركة .

وإظهاراً لعطفى على مشروعكم فإن حكومة باكستان تتبرع بأرض مساحتها عشرة أفدنه لبناء مدارسكم عليها وكذلك تقدم لكم بصورة مؤقتة بناء لإقامة المدرسة فيه إذا تعذر عليكم إيجاد مكان مناسب » .

ثم طلب إلى بحرارة أن أبلغ سعادتكم عميق احترامه وتقديره وشكره على كتابكم الرقيق . وقال إنه سيبعث لكم معى جواب كتابكم عند رجوعى إلى الكويت .

ذهبت بصحبة الدكتور عزام ومندوب وزير المعارف لمشاهدة البناء الذى قدمته وزارة المعارف .

البناء لا بأس به شكلا ، غير أنه يحتاج تمام بنائه إلى مدة لا تقل عن الشهور الأربعة هذا إذا بذل جهد فى إنجازه ، ولذلك لا يبقى له مدة لا ستعماله غير أربعة شهور أخرى حسب الوقت الذى حدده الوزير لاسترداد البناء .

وقد رأى الدكتور عزام والأستاذ الخطيب والسيد عبد الجليل أن هذا البناء غير صالح للاسباب الآتية :

١ – المدة التى يحتاجها العمال لإنهاء البناء طويلة .

٢ – المدة الباقية لإمكانيات الاستفادة منه قصيرة .

٣ – هذا البناء لا يصلح لسكن الموظفين ، فنحن على كل حال فى حاجة إلى التفتيش عن مكان آخر لهم .

وعلى ذلك فقد أجمعوا على الاعتذار مع الشكر لسعادة وزير المعارف بشأن هذا البناء والتفتيش عن بناء لائق فى مكان مناسب يصلح الطابق الأرضى منه للتدريس والطابق العلوى لسكن الموظفين .

لقد تبين بعد بحث طويل بمساعدة جميع « الدلالين » عدم إمكانية وجود بيت وسط المدينة ، فقد ذكرت للدكتور عزام والأستاذ الخطيب والشيخ عبد الجليل أن دائرة المعارف ترغب فى أن تكون المدرسة فى مكان متوسط قريب من الأحياء التى يسكنها العرب .

فأكدوا لى جميعاً ، وبدون استثناء استحالة تنفيذ هذه الرغبة وعدم الفائدة منها إن وجدت .

فقلب المدينة أبنية تصلح للمكاتب والدوائر ولا تصلح للمدارس ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فان كراتشى واسعة جداً مترامية الأطراف ، والعرب جميعاً لا يقطنون فى منطقة واحدة وإنما هم موزعون فى جميع مناطق البلد فأى مكان قريب من البعض يكون بعيداً عن البعض الآخر .

فالمدرسة ، على كل حال ، وفى أى مكان وجدت فهى فى حاجة إلى شراء أو استئجار (باص) لنقل الطلبة إلى المدرسة وإعادتهم إلى بيوتهم . وتتبع هذا الطريق جميع المدارس الخاصة والأجنبية عدا مدارس الحكومة لأن لها مدارس فى كل منطقة ، يذهب طلاب كل حى إلى المدرسة القريبة منهم .

وبعد سؤال بعض الشركات تبين لى أن أجرة الباص كاملا روبية ونصف عن كل ميل يقطعه والباص يسع عادة (٣٩) راكباً ويمكنه أن يحمل أكثر من (٥٠) طفلا إذا استحصلنا له على ترخيص بذلك من دائرة الشرطة .

بعد بحث وسعى طويلين عثرنا على عمارة فخمة وغاية فى الجمال تقع فى أجمل أحياء المدينة (إسلام آباد) وهو حى جميل نظيف قريب من السفارة السعودية ومن بيت محمد المرزوق وبيت الشيخ عبد الجليل بن محمد وكثير من العرب .

هذا والعمارة ذات جناحين مستقلين وهى مؤلفة من طابقين أى أنها تتكون من أربعة بيوت جميلة واسعة يحيط بها من جهاتها الأربع حديقة جميلة وساحة كبيرة .

والطابق العلوى يصلح لسكنى الموظفين .

البناء جديد لم يسكن بعد تم استئجاره بمبلغ (١٤٠٠) روبية فى الشهر (٣٥٠) روبية أجرة كل شقة ولمدة سنتين . وبهذه المناسبة أذكر أن أصحاب البنايات الجديدة لا يقبلون بأقل من هذه المدة ، وأكثرهم يؤجرون لمدة ثلاث سنوات أو أربع وأحياناً خمس سنوات .

تتسع كل مدرسة لحوالى ١٠٠ طالب .

الطلاب والطالبات :

بعد دراسة طويلة دقيقة واتصالات كثيرة تبين لى أن الطلاب والطالبات ينقسمون إلى ثلاثة أقسام :

ا – عرب أقحاح يتكلمون اللغة العربية.

ب – عرب أقحاح لا يتكلمون العربية .

ج – باكستانيون يرغبون فى الانتساب إلى المدرسة .

ا – أما العرب الأقحاح الذين يتكلمون اللغة العربية فينقسمون إلى قسمين .

١ – ذكور ٤٤ وإناث ٢٧ تتراوح أعمارهم بين ٦ – ١٠ يرغب أولياء أمورهم فى أن يلتحقوا بالمدرسة بحيث يتلقون فيها المنهج كاملا فى الأوقات النظامية الرسمية .

٢ – ذكور ٢٥ وإناث ١٥ وهؤلاء ينتسبون إلى مدارس محلية ، ولا يرغبون فى الانسحاب وإنما يطلبون الإنتساب إلى المدرسة لتعلم اللغة العربية والدين والتاريخ الإسلامى فى أوقات لا تتعارض مع أوقات دوامهم المدرسى الخاص .

ب – أما العرب الذين لا يتكلمون العربية ويزيدون عن ٧٠ ذكوراً وإناثاً فهم عرب من حضرموت واليمن وذبى كانوا مقيمين فى حيدر أباد الدكن ، ونزحوا عنها بعد التقسيم واستوطنوا كراتشى مع اللاجئين .

اتصلت بآبائهم فوجدتهم يتكلمون العربية بطلاقة وأبناؤهم من مواليد الهند ولذا فهم

لا يعرفون اللغة العربية .

جـ – أما الباكستانيون الذين يرغبون فى تعليم اللغة العربية فعددهم لا يحصى بين كبار وصغار ذكورا وأناثا ودافع الدين يدفعهم بشوق ولهفة إلى تعلم اللغة العربية لغة القرآن .

صدى زيارتى لباكستان :

إن الجالية العربية والشعب الباكستانى كان استقبالهم رائعاً لفكرة إنشاء هذه المدرسة العربية فى باكستان .

وقد أظهر الجميع إكبارهم وإجلالهم لحكومة الكويت على هذه الخطوة النبيلة الموفقة

وقد تحدثت الصحف الباكستانية ، والإنجليزية والأردية وكذلك محطة الإذاعة عن زيارتى لكراتشى .

وقد توافد على كثيرون من ممثلى الصحف والمجلات الباكستانية لأخذ معلومات وصور وإحصاءات عن نهضة الكويت ، العلمية والصحية والعمرانية والاجتماعية ، وعن مساحتها وعدد سكانها فكنت أحدثهم بكل تحفظ واعداً إياهم ، فى زيارتى الثانية بإحضار جميع الإحصاءات الدقيقة والصور وتقديم مقالات تحوى معلومات صحيحة دقيقة عن كل ذلك .

وفى هذه المناسبة أذكر أن الدكتور شيخ محمد أكرام سكرتير عام وزارة الاستعلامات والإذاعة أقام حفلة تكريمية لى دعا إليها شخصيات حكومية كبيرة مثل الدكتور أخظر حسين مستشار وزارة المعارف ، والأستاذ مجيد مالك رئيس قلم الاستعلامات ، والأستاذ ممتاز حسين السكرتير العام لوزارة المالية والأستاذ مالك تاج الدين مدير وكالة الأنباء المتحدة ، والأستاذ ضياء الدين الموسرى مأمور الاستعلامات للشرق الأوسط ، ورجال الصحافة والإذاعة ، وقد جرى البحث حول موضوع فتح المدرسة العربية ، ورجوا جميعاً أن تكون هذه المدرسة نواة لمركز ثقافى عربى إسلامى فى باكستان .

واقترح بعضهم أن تقوم هذه المؤسسة بتنظيم محاضرات أسبوعية ، وأن تزود بكتب ومجلات عربية ، وأن تكون مجمعاً يلتقى به جميع محبى الغرب واللغة العربية والثقافة العربية الإسلامية .

وقد أبدى الجميع استعدادهم للمساهمة فى تنظيم نشاط الدعاية للثقافة العربية بجميع إمكانياتهم الرسمية والشخصية .

وقد تحدث بنفس هذا الموضوع وهذا الأمل سعادة وزير المعارف فى حفلة الوداع التى أقامها لى سعادة الدكتور عزام سفير الجمهورية المصرية .

وأذكر بهذه المناسبة ، وإن كان ذلك خارجاً عن موضوع إنشاء المدرسة إن وزارة الدفاع أرسلت فى دعوتى إلى حفلتين رسميتين الأولى لاستعراض الجيش والقوى المسلحة بمناسبة يوم باكستان (يوم الاستقلال) والثانية استعراض القوة الجوية الباكستانية .

وفى كل دعوة كانت الوزارة ترسل لى سيارة خاصة فيها أحد رجالها لمرافقتى أثناء الاحتفال . كما دعيت إلى عدة حفلات كانت تقيمها الجمعيات العربية والإسلامية .

أذكر ذلك لسعادتكم لشعورى بأن هذا الإكرام الذى لاقيته إنما هو موجه إلى الحكومة الكويتية الرشيدة وإلى الشعب الكويتى النبيل .

وفى الختام أتقدم إلى سعادتكم بالشكر الجزيل لتشريفى بهذه المهمة النبيلة وأوكد لسعادتكم أننى دائماً فى خدمتكم .

الكويت فى ٢٤ – ٨ – ١٩٥٣ المخلص

سليمان أبو غوش

دموع عبر البحار

آه . . . ياله من نبأ فاجع ، ومصاب أليم . لقد بقيت دقائق عدة صامتاً حائراً لا أعرف ماذا أعمل ، وهل أصدق عيني أم أكذبهما ؟ ثم وعيت إلى نفسي لأتقبل النبأ على أنه حقيقة ، نعم إنه حقيقة إذ أن الموت لا مزاح فيه ، ثم إن أسلوب الزميل مرسل الخطاب كان مؤثراً للغاية ، بل ولقد وصل التأثر به لدرجة أنه لم يستطع التعبير عما يخالجه من آلام وحزن بهذا المصاب الأليم . والذى زاد من تأكدى من صحة النبأ هو الأخبار التى وصلتنا منذ مدة قصيرة قبل ذلك عن مرض زميلنا الراحل خلال العام المنصرم مرضاً طرحه الفراش ومنعه من دخول الامتحان أو الامتحانات .

لقد انتهيت يا عبد الوهاب ، لقد استرحت يا عبد الوهاب ، ولكن تركت خلفك أناسى ليقلقوا بذكراك وليحزنوا كلما وقعت أعينهم على شىء يذكرهم بك ، وكلما سمعت آذانهم شيئاً عنك ، أو كلما نطق لسانهم بذكرك . نعم إن قلوبا كثيرة بل وكثيرة جداً سوف تحزن عليك ما بقيت تنبض بالحياة ، وقبل أن ينتقل أصحابها إلى الدنيا التى رحلت إليها عنهم .

ماذا أقول وقد عقد الحزن لسانى ؟ ماذا أقول وقد سيطر الألم حتى على قلمى ؟ ماذا أقول وقد تبخرت العبارات عنى ؟ إنى لحائر وكذا قلمى ، فإن كتبت جاءت العبارات ضعيفة لا تؤدى ما يختلج به قلبى ، لا تعبر عن آلامى وأحزانى بفراقك ، هذا الفراق الذى لا لقاء بعده إلا فى الأبدية ، إن كان لنا أن نلتقى بعد أن افترقنا منذ أكثر من عام . ولكنى أرى أنه من الواجب على أن أشترك مع الآخرين فى هذا العمل المتواضع فى عزائك .

لقد أتانى الخبر بعد نحو شهر من وفاتك ، وهكذ شاءت الظروف أن نستلم الأنباء بعد حدوثها بمدة طويلة ! ! أقول لقد نزل على النبأ الفاجع كالصاعقة فحرت لا أعرف ماذا أفعل ؟ وماذا أقول ؟ وكيف حدث ذلك ؟ نعم كيف حدث أن رحل عنا عبد الوهاب ؟ رحل وتركنا فى هذا العالم المضطرب ، الهائج ، ونحن فى أول الطريق نتطلع إلى الأوائل الذين سيحملون الشعلة ليصلوا بنا إلى آخر هذا الطريق الشائك الكثير الالتواءات والمتعرجات .

إنه على دين لك ولأؤديه يا عبد الوهاب . عرفتك منذ سنوات فعرفت فيك الصفات الحسنة ، والمميزات التى يتحلى بها الرجل الكامل . كنت خير من عرفت ومن أحسن من عاشرت ، لم تكن تفرق بين أحد من أصدقائك فكلهم أصدقاؤك وإخوانك ، لا تفرق بينهم ولا تفضل أحداً على أحد .. نعم إنها خير صفة يتصف بها الإنسان ، وقليلون هم الذين يتصفون بها فى أيامنا هذه ، فأحبك الجميع ، ومال إليك الكل ، فكانت مجالسك وجلساتك كلها طرباً لا تمل . كنت أول من

ينقل النكت الجديدة إلى بيت الكويت ، وأول من يحول الجلسات والندوات والسهرات ، التى طالما كنا نقوم بها ، إلى جو فكه كله طرب وسرور . لقد أضحكت الجميع فى تلك الأيام التى مضت ولن تعود بعد أن رحلت عنا وعنها ، ولا يعود منها سوى الذكرى ، الذكرى المضحكة المبكية ، الذكرى التى ستخلدك فى القلوب وعلى الألسن فى كل مكان وزمان .

لقد كانت روحك رياضية عالية فى كل شيء طرقته ، وفى كل مجلس جلسته . ولقد كنت يا أخى أول كويتى مارس لعبة من الألعاب الرياضية التى لم يمارسها من قبل أحد بطرقها الحديثة . كنت أول مصارع كويتى على الطريقة الحديثة ، دخلت هذا المضمار فأبدعت ، ولعبت مع الأبطال فحزت الرضا وكنت مضرب الأمثال بين الجميع . إننى أذكرك وقد تشجعت وتحمست لهذه اللعبة التى أحببتها وكنت تود من صميم قلبك أن تنتشر فى الكويت . فكنت تلح على الزملاء أن يمارسوها ، وإنك على استعداد لتقوم بالتمرين . ولا أدل على ذلك إلا أنك كنت تدخل على بعض الزملاء فى حجراتهم فتصارع هذا وتلوى يد ذاك وتمرن رقبة آخر . نعم لقد كنا نرى هذه المناظر فى كل يوم وفى كل حجرة ، بل وفى كل مكان حتى فى إدارة البعثات ، وما ذلك إلا لتشجع الجميع على ممارسة هذه اللعبة البديعة ، التى مارسها الكويتيون من قبل ولكن ليس بفنونها وأشكالها الحديثة * . وحينما أذكرك بهذا المضمار أحب أن أنوه عن حادثة وقعت بهذا الصدد ، وقعت مصادفة إذ كنا برأس البر حيث يزداد نشاطك كمصارع فالمجال والجو يساعدان على ذلك . فقد حاولت أن تمرن الزميل فيصل الصالح ، ولكن الزميل كان يود المقاومة فكانت مقاومته مخالفة لتعليماتك التى طالما أردفتها بتمريناتك فسمعنا صوتاً لا يحدث إلا نتيجة لكسر شيء ، وكان هذا هو أحد أضلاع الزميل الذى أخذ فى الحال إلى مستشفى القصر العينى ليقضى به عدة أيام لا أظنه سينساها ، وخاصة الآن بعد أن رحلت أنت ! !

ثم ماذا أقول يا أخى ؟ إننى أستطيع أن أكتب عنك مقالات ومقالات وأملأ الصفحات فالمجال واسع والمعين كبير جداً ، ولكن أين القلم الذى يستطيع أن يصمد لكى يفى بالمطلوب ، نعم إن القلم الذى ما إن أكتب به عدة أسطر إلا ودموعى تسيل فتسيل معها العبارات فتضعف ثم أشطبها . وكلما نبشت شيئاً عنك هاجت الذكرى وسالت الدموع واضطرب القلم والقلب معاً ، وتبخرت العبارات وبقيت حائراً لا أعرف ماذا أقول ، ولكن يجب أن أقول شيئاً حتى لا تفوت هذه المناسبة بدون أن أؤدى نحوك ما يجب أن يقوم به كل وطنى مخلص . إننى لم أنم ليلة أن تسلمت النبأ الفاجع ، وفى اليوم التالى حاولت أن أكتب ولكن ماذا كانت النتيجة ؟ وقف القلم حائراً لا يستطيع الحراك .

لقد كنا نتطلع إلى يوم تخرجك لتحمل على عاتقك المهمة الكبرى الملقاة على عاتق كثير من الأجانب فى الوقت الحاضر ، وفى هذه الفترة المهمة فى حياة الكويت فى تطورها الجديد ، ولكن القدر لم يدعنا نتم فرحتنا ، نعم فرحتنا فإننا كنا واثقين من أنك ستكون إحدى

* هنا أقصد المطارح

دعائم العمران المهمة فى الكويت ، وقد وثقنا من أنك ستضعنا فى مصاف أكبر الدول فى هذا المضمار . فإن ذكاءك الذى امتزت به ، وحبك لعملك الذى أبليت فيه ، وإبداعك فى فنك الذى كان مضرب الأمثال ، كل هذا جعلنا ننظر إليك ونستعجل ساعة تخرجك ، ولكن يد المنون كانت أسرع ، فأسرتك منا لتبقيك بعيداً عنا ، وعن تطورنا الجديد الذى لم تعرف نتائجه بعد ، وعلى أية حال لقد انعدم ذلك الأمل الذى كنا نتطلع إليه فيك .

لقد مات جسدك ، وبقيت روحك بيننا لتذكرنا بك كلما هاجت الذكرى ، فنم مستريحاً يا عبد الوهاب ، ولكن ثق أن هناك أناسى كثيرين سوف لا ينامون لفراقك . وكل أملنا أن نسأل المولى ليل نهار أن يلهمنا الصبر والسلوان وأن يسكنك فسيح جناته .

خالد خلف

هل تعلم؟

أن الزنبور إذا وضع فى الزيت مات ، فإذا وضع فى الخل بعد ذلك عاش وطار .

وأن أول من خط بالقلم وخاط الثياب واتخذ السلاح ونظر فى علمى النجوم والحساب . إدريس عليه السلام .

وأن أول من تكلم بالعربية وركب الخيل واستعمل القوس إسماعيل عليه السلام .

وأن أول من كتب : بسم الله الرحمن الرحيم . . . سليمان بن داود عليه السلام .

وأن الثعبان لا آذان له . وأن أداة سمعه لسانه ولهذا يخرجه لتحس أطراف الأعصاب كل حركة فى الهواء . والصوت حركة من هذه الحركات ؟

(بقية ما فى صفحة ٦٥)

ارحموها يا سادة

من فكر منكم وهو فى سهراته إلى أوقات متأخرة وما أكثرها ... من فكر منكم فى تلك الساعات الطوال بزوجته وسهرها فى انتظاره حتى يعود ؟ ... لا لم يفكر إلا القليلون لأنه لو فكر أحد منكم لما سهر الأزواج أكثر لياليهم خارجاً . . . ارحموها يا سادة ترحموا أنفسكم ...

ارحموها يا سادة

من فكر بعذاب المرأة ومرضها ومتاعبها أيام الحمل ؟ . . . لا . لم يفكر أحد فى ذلك إلا بأنه شىء كتبه القادر ، نعم كتبه القادر عليها ولكن لم يكتب عليها القشاء طيلة حياتها . . . لقد كتب لها أن تعيش عيشة هنيئة ملؤها السعادة والسرور .

ارحموها يا سادة

أين السعادة والسرور وأين الزوجات ؟ إنهن أقرب للشقاء من السعادة . . . وسرورها « ارحموها يا سادة ترحموا أنفسكم »

إن رحمتها الطريق الوحيد للسعادة ، ولإنجاب جيل جديد يعتمد عليه الوطن . . . إن سعادة الأمة بسعادة الأمهات والزوجات . . . لنترك بناء الطرق والبنايات الفخمة ونبنى حياة اجتماعية لأن الذى نسمون به هو المظاهر الخداعة . . . فليس البنيان بمنظره . . . بل بما يحويه ذلك البنيان . . .

« ارحموها تسعدوا . وتسعدوا »

ليفربول — إنكلترا   جاسم محمد الغانم

بعثة إنجلترا .

لا شك أن الأحداث الأخيرة قد جعلت من بعثة إنجلترا موضوعاً مهماً لأحاديث الكويتيين فى الكويت وخارجها . ولاشك أيضاً أن هناك من يعارض تلك الإجراءات ومن يؤيدها .

يقول أحد الطلبة إن المعارف أعطت مستر كمب سلطات كثيرة كان الأجدر أن يعطى الجزء المهم منها لإدارة المعارف نفسها أو لمجلس المعارف . فمثلا هناك وضع القوانين التى لابد أن تكون للمعارف بها يد ولو يد قزم . إننا نفهم أن القوانين الماضية التى وضعها مستر كمب لا تعلم عنها إدارة المعارف أى شىء ، ونأمل أن لا يكون ذلك صحيحاً .

قد يقول البعض إن المعارف لا تعلم أى شىء عن الحياة فى إنجلترا لذلك أعطت لمستر كمب كامل التصرف . ونقول نحن إن المعارف لابد وأنها تعلم عن الحياة هنا ولو شيئاً بسيطاً . وأن بعض القوانين التى وضعت لا تتطلب معرفة للحياة فى إنجلترا عند وضعها أو مراجعتها .

تقول إحدى فقرات القانون إن لمستر كمب السلطة الكافية لإرجاع الطالب إلى الكويت إذا ما كان تصرفه غير سليم سواء من ناحية الدراسة أو من ناحية تصرفاته فى الحياة العامة أو كليهما . وأظن أنه من الغلط أن تعطى مسؤولية الحكم على مستقبل طالب لشخص واحد فقط ، فمجرد سوء تفاهم بسيط بين الطالب ومستر كمب ربما نتج عنه إرجاع الطالب للكويت وهدم مستقبله وخسارة ما صرفته عليه المعارف خلال دراسته هنا . وكان من الأوفق أن ينص فى القانون على أن لمجلس المعارف أو إدارة المعارف الحكم على الطالب من تقارير مستر كمب عنه .

وثم مسألة زواج الطلبة فى إنجلترا وما نتج عن ذلك . أظن أن كل الذين تزوجوا هنا تتعدى أعمارهم الواحدة والعشرين من السن . والشخص فى هذه السن وما بعدها يعتبر رجلا يفهم تصرفاته ومسئولا عما يحدث من جرائها فلو تزوج فليس لحكومة الكويت أو لأى شخص فى الكون أن يمنعه من ذلك ما دامت تلك هى إرادته وإرادة زوجته . وليس هناك أى مانع من أن يواصل دراسته كباقى التلاميذ الآخرين لا أكثر ولا أقل . فما يصرف عليه قبل زواجه يصرف عليه بعد زواجه وكأن شيئاً ما لم يحدث . وواجبه كواجب الآخرين عند انتهاء دراسته سواء أكان زواجه موفقاً أم غير موفق فهى إرادته وعليه أن يتحمل متاعبها .

وتنص فقرة من القانون على أن السفر لأى قطر من أقطار العالم ، عدا الكويت والجزر البريطانية ، ممنوع منعاً باتاً على طلبة البعثة . وقد طلبت من مستر كمب أن يصرح لى بالسفر لإيطاليا أو فرنسا لموضوعات تتعلق بدراستى للهندسة . وأكدت له أهمية مثل تلك الرحلة لى بخطاب من مدير مدرسة الهندسة هنا . وجاءنى جواب بالرفض بعد عدة أيام ، ومن المؤلم أن يقول فيه

المستر كمب إننى حتى ولو أردت السفر على حسابى الخاص – وكنت أود ذلك – فلن يصرح لى بالسفر . نعم لقد طغت سلطات الإدارة حتى على حرية الفرد . وبؤساً للفرد من غير حريته . لكأن حكومة الكويت تشترى حرية الطالب بمبلغ ٥٥٢ جنيهاً فى السنة! وتدفعها بالتقسيط !

لست أدرى لماذا تمنع حكومة الكويت سفر الطلبة لخارج إنجلترا ؟ هل تخاف على أبنائها المساكين من المتاعب التى سيلاقونها هناك ؟ أم تخاف أن يطلع الطلبة على الحياة فى الأقطار الأخرى ويثقفوا أنفسهم أكثر لتكون فائدتهم للكويت أعظم فى المستقبل ؟

وذكر أحد الطلبة هنا أنه يريد أن يدرس تاريخا أو جغرافيا، لست أدرى بالضبط ، ولكن المسئولين هنا أشاروا عليه أو أمروه بأدب أن يدرس ميكانيكا صناعية أو أى شىء علمى يفيد الكويت فى المستقبل . هل يعتقدون أن دراسة التاريخ أو الجغرافيا لن تفيد الكويت ؟ وهل يعتقدون أن بإمكان الطالب أن يدرس ما يريدوه وليس ما يريده هو نفسه ؟ لست أدرى ولا أظن أننى سأدرى يوماً ما فى المستقبل، فقد جفتك الحداة ولا من مجيب .

حامد عبد السلام شعيب

هل تعلم ؟

أن الضبع والذئب متى اجتمعا فى غنم سلمت لأن كلا منهما يمنع صاحبه .

وأن العقرب مع صغرها تقتل الفيل والبعير متى لسعته .

وأنه ليس فى الحيوان ما يحمل وزن جسمه أضعافاً مضاعفة غير النمل ؟

وأن الإنسان إذا بصق فى فم الحية ثلاث مرات ماتت فى الحال .

كيف ينفقون ؟

فى الوطن العربى زحام وأى زحام على مصايفه كل عام ! ! ! وفى هذه المصايف إسراف وإنفاق بغير حساب ، وإلى هنا ليس فى الأمر سوء ، لأن الاستجمام والإخلاد إلى الراحة حق للنفس ، ولأن الإنفاق فى بلد عربى رفع لمستواه المادى ، وفى رفع مستواه المادى خير للعروبة والإسلام . . . لكن مما يسوء المرء ، بل العربى الحر أن يصبح بعض إخوانه العرب من المصطافين مضغة فى الأفواه، ومادة للتندر والتنكيت ، وغرضاً ترميه الصحف بسقط الكلام ، وتنال منه بالفاحش من القول ، فتكتب صحيفة من الصحف ، بالخط الواضح (أمراء الصيف والكيف يفسدون الأخلاق بأموالهم وتصرفاتهم) . . . وتكتب أخرى : (شهوة راقصة تكلف مئات ألوف الليرات . . . والجنيهات) . . . إلخ . . .

وربما جانب القول الثانى الصواب ، لكن الكل يعلم أن أصحاب الكيف يبذلون ويتبذلون فى هذه المصايف ، وكل لياليهم سهر وخمر ، وتهتك ومجون .

فإذا كان هذا هو الاصطياف ، فلم المجىء إلى هذه المصايف بالذات وبؤر الفساد منتشرة فى كل مكان ؟ لإرواء الغرائز الجائعة بدماء الفضيلة ؟ . . . أو أن المجىء إلى هذه المصايف يقصد منه أن يقال سافر فلان . . . وآب فلان . . .

لقد قيل فى الآثار الواردة (إذا ابتليتم فاستتروا) .

وقد قال الشاعر :

إذا كنت فى نعمة فارعها
فإن المعاصى تزيل النعم

من أقوال الصحف

مرض شلل الأطفال

نصائح الخبراء للوقاية منه

اشترك أخصائيون فى مرض شلل الأطفال يمثلون سبع دول فى اجتماع عقدته منظمة الصحة العالمية . وينصح هؤلاء الخبراء للجمهور باتخاذ الاحتيطات التالية فى مواسم انتشار الوباء :

١ — غسل الأيدى جيداً قبل الطعام

٢ — طرد الذباب عن الطعام . والعناية بغسل الأطعمة غير المطهوة .

٣ — عدم استعمال منشفة يستعملها أحد أفراد أسرة ظهرت فيها إصابة بشلل الأطفال .

٤ — معالجة حالات الحمى فى حذر شديد . والتزام الراحة فى الفراش لمدة أسبوع على الأقل .

٥ — تجنب الإرهاق فى العمل .

٦ — لا ضرورة لإغلاق المدارس أو حظر الاجتماعات العامة .

* * *

خواطر

• لو فكر الجانى ، قبل ارتكاب جنايته ، فى العاقبة بالنسبة إليه هو ، لما أقدم على ارتكاب جنايته . ولكنه لا يفكر دائماً إلا فى مآل المجنى عليه . وكل جرح فى جسم الغير لا يؤلم النفس الشريرة .

• الصبر مر ، ولكن حلو مآله ينسى شدة مرارته ، ولولا خجل الأحرار من تأخير الوفاء ، لوجدوا فى الصبر سلوة حتى يحين الفرج .

• من الخطأ الواضح أن تقول : هذه اللقمة لى قبل أن تستقر فى جوفك . وأن تقول : هذا الثوب لى قبل أن يبلى على جسدك . وأن هذا الماء لى حتى يمر فى حلقومك ، أو تستعمله فى شئونك .

— كم من حرب أثارها الطمع ، واختراع أوجدته الفكرة أو الصدفة . وكم من مجد شيده الإقدام ، وكم من نصر حققته الحيلة ، وكم من قهر حاك شركه الخطأ .

— كل شىء لا يشغل حيزاً معنوياً أو مادياً ، فى الوجود ، فهو عدم لا حقيقة له .

— من أخلاق المرأة : الإقبال عليك عند إعراضك عنها . وإعراضها عنك عند إقبالك عليها . فالعاقل من ضبط عواطفه لينال منها ما يريد .

— فكر العلماء فاستخدموا الأثير والأرض والهواء والماء والكهرباء . ولكن أحداً منهم لم يفكر فى إنتاج ما يصلح الأخلاق إصلاحاً يجعل الرجل رجلا ، والمرأة امرأة ، والفتى فتى ، والفتاة فتاة ، بحيث لا يتعدى كل الدائرة التى رسمتها الطبيعة والشرائع الآلهية له ، وارتضاها أدب البيئة التى نشأ فيها .

• ليس الفخر فى أن تنشر على الناس كتاباً ، وإنما الفخار كل الفخار أن تصور معنى سامياً ينتفع به الجميع على سواء .

• ليس بسياسى من تلقى دروس السياسة عن الشعب الذى يسوسه ، وإنما السياسى من تلقى الشعب على يديه دروس سياسة الشعوب .

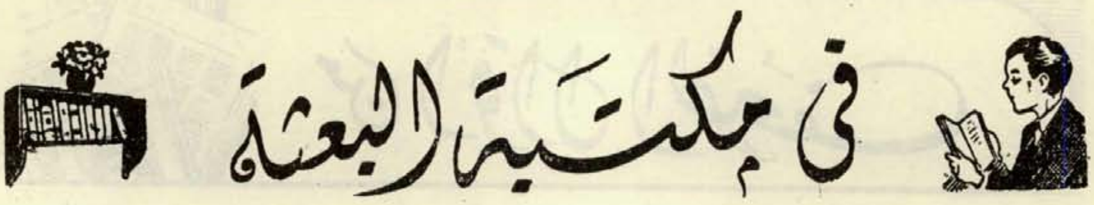

البحرين وإيران

٦٢ صفحة من الحجم الصغير منشورات مجلة (صوت البحرين) الغراء

من وقت لآخر تطالعنا الصحف بأنباء عن ادعاءات إيران فى ملكية البحرين ، وهذه الأنباء تثير فى نفوسنا موجة من الحزن والغضب ، لأن البحرين قطر عربى منذ قديم الزمان ولا يزال الى يومنا هذا وسيبقى ، قطراً عربياً . إن البحرين قطر عربى فى لغته وعاداته وآماله وآلامه . وتزعم إيران أن البحرين تكون جزءاً من الوطن الفارسى وهذا الزعم لا يستند إلى التاريخ أو القانون الدولى .

ولقد قامت زميلتنا « صوت البحرين » بترجمة كتاب « البحرين وإيران » للأستاذ مجيد خدورى ، والأستاذ المؤلف مؤرخ عراقى يعتمد على المنطق فى سرد الحوادث .

ولقد فندت « صوت البحرين » فى تصدير الكتاب مزاعم إيران « فإذا جاز لإيران أن تطالب بالبحرين لأنها حكمتها حكماً اسمياً هذه الفترة القصيرة ، فإنه يجوز لتركيا ومسقط والمملكة العربية السعودية والبرتغال أن يطالبوا أيضاً بها »

« وجرياً مع هذا المنطق يجوز للبحرين أن تطالب بسواحل إيران لأن أول جيش عربى إسلامى وطىء الأراضى الفارسية فاتحاً وهادياً إنما توجه من البحرين بقيادة المجاهد العربى العلاء بن الحضرمى» وهكذا نجد أن منطق التاريخ لا يؤيد إيران فى مطالبتها بجزر البحرين العربية ، فإذا جاز لإيران أن تطالب بالبحرين فيحق لنا نحن العرب أن نطالب بأسبانيا لأننا حكمنا أسبانيا فترة من الزمن .

ولقد عرضت (صوت البحرين) فى تصدير الكتاب لنقطة هامة فى هذا النزاع الذى أثارته إيران : « إن إيران بمطالبتها فى السيادة على البحرين وإلحاحها فى هذه المطالبة إنما تعمل على تشجيع الاستعمار فى الخليج وإبقائه ، لأنها بذلك تضطر البحرين إلى الارتماء فى أحضان الدول الكبرى للمحافظة على قوميتها وكيانها ، كما تدفع الإمارات الأخرى إلى نفس السبيل ، لأن مطامع إيران كما يبدو من صحفها ومن تصريحات رجالها لا تقتصر على البحرين وإنما تشمل غيرها من إمارات الخليج العربى فلتتق الله فينا وفى نفسها » ! !

وبعد أن أوضح الأستاذ المؤلف أسباب مطالبة إيران بالبحرين ، والنزاع على البحرين بين إيران وبريطانيا وعلاقة بريطانيا بالبحرين حسب المعاهدة المعقودة بين بريطانيا وشيوخ البحرين ، سرد الأستاذ المؤلف تاريخ البحرين وبين مدى ارتباط تاريخ البحرين بتاريخ الجزيرة العربية . بدء اهتمام بريطانيا بالسيطرة على المياه الشرقية وارتباط هذا الاهتمام

(البقية فى صفحة ٨٠)

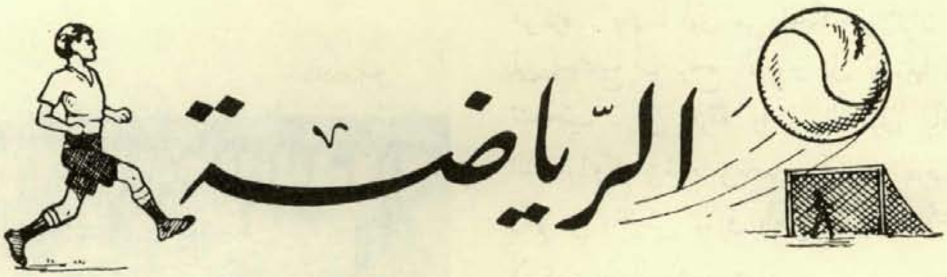

حول الرياضة فى الكويت

إلى حضرات المشرفين على الرياضة فى الكويت . إلى إخوانى الرياضيين والبعثة التى شاهدت حفلات دورة الإسكندرية ، وإلى كل غيور على التقدم الرياضى فى بلدنا العزيز أقدم هذه الملاحظات على الرياضة عندنا وبعض الحلول التى أراها مفيدة حتى نتمكن من تفادى أخطائنا فى المستقبل . وإننى فى مقالى هذا لا أحاول أن أحط من قيمة أى شخص أو مهاجمة جماعة بالذات ، ويعلم الله أننى أنشد الصالح العام وخير بلدنا العزيز غيرة منى على الرياضة . فلينظر إليه الجميع على أنه محاولة لإصلاح بعض الأخطاء التى سمعت بها بل تأكدت منها ، وبعضها رأيته بعينى .

فالكل يتحدث عن نهضة رياضية شاملة بالكويت ، والكل يبشر بمستقبل عظيم به للرياضة ، هذا يريد أن يقنعك بتقدم الرياضة مستدلا بعدد الأندية والفرق ، والآخر بكثرة الفرق المدرسية والمباريات والمهرجانات التى تقيمها ، وغيرهما يخبرك بعدد الأدوات الرياضية والملابس المتكدسة التى يمتلكها أحد النوادى ، وآخرون يبرهنون على كلامهم بلغة الأرقام فيضرب مثلا بأن المحل الفلانى يبيع يومياً ما قيمته كذا وكذا من الأدوات الرياضية ، يريدون أن يفهموك أن الرياضة قد ارتفع مستواها فى الكويت . ولكنى أسائل نفسى أحقيقة ما يحكون ؟ وإنى لأكاد أصدقهم فتصدمنى الحقيقة وتبصرنى الحوادث . حتى لقد أصبح شيئاً عادياً أن تسمع أو تقرأ أن أحد اللاعبين قد اعتدى على اللاعب الآخر أثناء اللعب ، لأنه شىء عادى قد يحصل فى بعض المباريات الرسمية . ولكن سرعان مايتدخل الحكم ، الذى يكون مزوداً بالخبرة فى أصول اللعبة ، والشهادات التى تدل

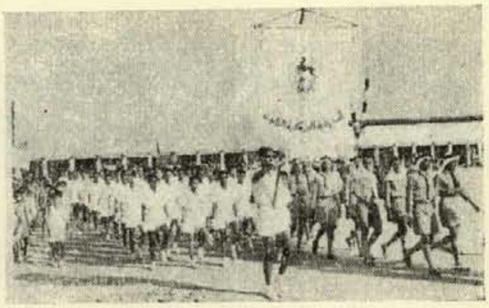

فريق المدرسة المباركية يتقدم الفرق الرياضية الأخرى أثناء المهرجان الرياضى

أشبال إحدى المدارس أثناء استقبال سمو الأمير بعد عودته من زيارة البحرين

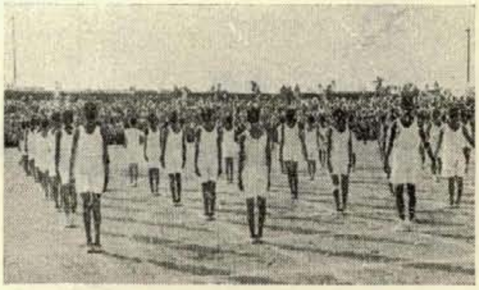

طلبة إحدى المدارس الابتدائية وهم يقومون بتأدية التمارين في المهرجان الرياضي

على كفاءته فى التحكيم ، أضف إلى ذلك شخصيته ومركزه الأدبى الذى يسبغه عليه الاتحاد فيستطيع أن يستأنف المباراة وكأن شيئاً لم يحدث. وبعد ذلك وفى أثناء اللعب ترى اللاعب المعتدى يتسامح مع الآخر فتصفو نفوسهما ويرجعان إلى ما كانوا عليه ولو حصل أن تحرج الأمر لرأيت ما يوقعه الاتحاد من عقوبات مشددة حتى يردع المعتدى عن وقوع مثل هذه الأشياء فقد يوقف عن اللعب شهرا أو شهرين وربما يمتد إلى موسم كامل . وإنك لترى أمارات التأنف والاستنكار على وجوه المتفرجين عند ما يعتدى أحد اللاعبين على زميله. وأكثر ما يخشاه اللاعب غضب الجمهور عليه فيحسب حسابه ، لإرضائه بالتعاون مع أصدقائه وإظهار روحه الرياضية ، فكم من لاعب انزوى وهوى نجمه ، لعيب فيه كشف عنه الجمهور . فالجمهور هو الميزان الحساس الذى يزن حركات اللاعبين ويكشف عن عيوبهم .

أما الحالة فى الكويت فتختلف عن ذلك . فبدلا من أن يصطلح المتخاصمان تنضم كل فرقة إلى لاعبها ، سواء أكان معتديا أم معتدى عليه وهنا تكون الطامة الكبرى . ثم يزيد الطين بله تدخل الجمهور الكريم الذى لم يفهم قواعد الرياضة. وهنا يحتار الحكم فلا يستطيع أن يسير الأمور لجهله وضعف شخصيته وضعف مركزه . ومهما أوتى من الحكمة والاتزان فإنه لن يستطيع أن يرجع الأمور إلى نصابها . ثم تنسحب كل فرقة رامية الأخرى بأقذع الشتائم ! وكم من شخص يصاب فى هذه الفوضى ، وكم من ملابس تتمزق وأظن أن هذه الأعمال لا تمت إلى الرياضة بصلة .

وإنى لأوافق على أننا تطورنا فبدلا من أن كنا نتلقى ضربات « القوافيد » فى لعبة « أمها وأبوها » نتلقاها الآن من ضربات « اللابجينات » وبدلا من أن كنا نتشاجر وتدور بيننا المعارك على «المشاحات» وسرقة الكلاب ، استبدلنا ذلك بالمشاجرة على الكرة . والحقيقة أننا أسأنا الى الرياضة إذ أسأنا فهمها وماتدل عليه من معان سامية ونكون بذلك قد تجنينا عليها وهى براء من كل هذا . فهى تعلمنا التعاون والاتحاد والإخاء حتى نكون كتلة واحدة كالبنيان الشامخ يصعب اختراقه . وتعلمنا التفانى فى خدمة المجموعة وإنكار الذات يساعد بعضنا البعض الآخر . وتعلمنا حب النظام والطاعة التامة لمدربينا ورؤسائنا . لنستطيع باكتساب هذه الروح أن نخوض ميدان الحياة العملية مزودين بالسلاح الذى نحتاجه ومجتمعنا فى أشد الحاجة لمثل هذه الأشياء . وثمة شىء آخر . لماذا لا نعمل بالكويت دورات لتخريج حكام صالحين فاهمين روح قانون اللعبة التى

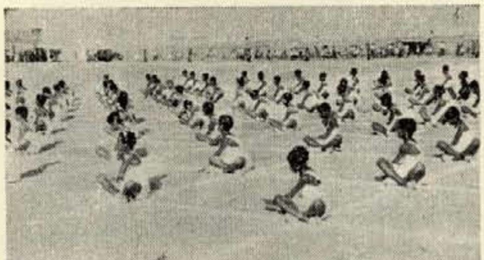

طلبة إحدى مدارس الروضات يؤدون تمارينهم فى المهرجان العام

يحكمونها ؟ وأظن أن هذه من أبسط الأشياء فنستطيع أن نقوم بها فى هذه السنة ونسد العجز الذى تشتكى منه الكويت بعدم وجود حكام قانونيين ونقضى على تلك الفوضى التى تحصل فى المباريات . وأظن أن إخوانى الذين مثلوا الكويت فى الدورة الرياضية بالإسكندرية قد لمسوا ما للرياضة من فائدة فى تقارب الشعوب العربية وتفهمها أحوالها والتباحث فى مشاكلهم كل هذا يقرب من اليوم الذى تزول فيه هذه الحواجز المصطنعة التى أوجدها الاستعمار فيكونوا شعباً واحداً وأمة متكاتفة وبذلك تتحقق الوحدة العربية . وكم من المشاكل حصلت بين الدول فاستطاعت الرياضة أن تمهد السبيل لحلها

وإنى لأرجو من المشرفين على الرياضة فى الكويت أن يقوموا بإلقاء المحاضرات العامة المقصود بها تعليم الجمهور ما تنطوى عليه حكمة الرياضة من معان سامية ، وواجبات الجمهور فى المحافظة على النظام والتشجيع فى حدوده . وتفهيم اللاعبين قوانين اللعبة التى يمارسونها وتوفير الكتب الرياضية حتى تكون فى متناول الجميع ليكون اللاعب على بينة فيما يعمله . وإنى لأعتقد أنه متى عرف اللاعب قانون اللعبة التى يمارسها فلن يحدث شىء يخل بقانونها . وإننى أحمل البعثة التى شاهدت الدورة العربية عبئاً ثقيلا فى تفهيم الرياضة لإخوانهم

إحدى فرق الروضة تقوم بأداء أحد تمريناتها

تشكيلات لطيفة تؤديها إحدى فرق مدارس الروضة فى المهرجان العام

الطلبة ، وقيامهم بإلقاء المحاضرات عما شاهدوه ، والفوائد التى حصلوا عليها حتى تكون سفرتهم مثمرة ، مما يشجع على القيام بأمثالها فى المستقبل وإنى لأشجع الزيارات الرياضية لمختلف البلدان العربية لما لها من فوائد وآثار . وإنى لكبير الأمل فى أن تتحسن الرياضة عندنا وتأخذ مكانتها الحقة بين الشعب الكويتى .

على عبد الرحمن العمر

أنباء رياضية

* تبارى فريق النادى الأهلى مع فريق التعارف الرياضى فى كرة السلة فتغلب الفريق الأول وكانت النتيجة ٤٤ ــ ١٢ .

ــ وفى كرة القدم تغلب نادى الجزيرة الرياضى على النادى الأهلى ٢ ــ ١ كما تعادل النادى الأهلى مع نادى الخليج بصفر لكل منهما .

ــ دورة كرة السلة بين أندية الكويت :

قامت أندية الكويت الأربعة ــ الأهلى : الجزيرة : المباركية : الإرشاد ، بدورة فى كرة السلة فاز فيها فريق المباركية وكانت المباراة النهائية بين فريقى الأهلى والمباركية حماسية وشائقة للغاية ، ٣٧ ــ ٢٧ .

كما أقيمت فى نفس الوقت مباراة فى الكرة الطائرة فازت بها المباركية ، ومما يذكر أن فريق المباركية هذا يتكون من الطلبة الذين كانوا سيمثلون الكويت فى دورة المدارس فى لبنان ، وهم الذين حضروا الدورة الرياضية العربية الأولى بالإسكندرية .

ـ فى كرة السلة فاز الأهلى على فريق التعاون بـ ٣٣ ـ ١٥ .

ـ وقد وصلنا أخيراً أنه قد أقيمت مباراة فى كرة القدم بين فريق الجزيرة الرياضى والنادى الأهلى تعادل فيها الفريقان بدون إصابات .

(بقية ما فى صفحة ٧٦)

« بإمبراطوريتها الثانية » فى آسيا ، ثم شرح الوضع القانونى للبحرين .فقال : إن البحرين تكون جزءاً من بلاد المسلمين التى تدين بالولاء لخليفة المسلمين هذا من وجهة نظرة الشريعة الإسلامية ، أما من وجهة نظر القانون الدولى فتعتبر البحرين « دولة محمية » من قبل دولة غربية ، وإن حكام البحرين لهم الإشراف التام على الإدارة الداخلية ، وفى نفس الوقت يقبلون المشورة البريطانية .

إن هذا الكتاب جاء فى الوقت المناسب ويجب أن يكون الرأى العام فى البلاد العربية على علم بتفاصيل النزاع الإيرانى البريطانى حول جزر البحرين . والبحرين بلد شقيق يهمنا مستقبله وكفاحه فى سبيل البقاء داخل النطاق العربى ، إن الكويت تنتظرها مشكلة فى المستقبل تكاد تكون صورة مشابهة لمشكلة البحرين .

فيصل صالح مطوع

اعتـــذار

تقدم أحد أعضاء « البعثة » بعدة أسئلة لجميع النوادى بالكويت . وقد وصلتنا حتى الآن ردود النادى الأهلى لكنها وصلت والمجلة ماثلة للطبع لذلك يؤسفنا أننا لم نتمكن من نشرها فى هذا العدد وسوف يتم ذلك فى العدد القادم إن شاء الله .

محتوى العدد الثامن

أكتوبر ١٩٥٣

		صفحة
حول قضية مراكش	متشائم	١
اقتراح يا شباب	للزميل سالم جاسم المضف	٤
الحزبية فى القرآن (٢)	للأستاذ أحمد الشرباصى	٥
حول مقال (الكويت والمملكة المتحدة)	« سيف مرزوق الشملان	٨
الشكوى من الأقارب فى الأدب العربى	« روكسى بن زائد العزيزى	١٣
حديث الهجرة	« محمد رضوان أحمد	١٦
الزائرة الوقحة « شعر »	« عبد الله محمد سنان	١٧
فطنة الشاعر بالمعانى	« محمد عبد المنعم خفاجى	١٨
بين إمام وخليفة	للآنسة دعد الكيالى	٢٠
المؤتمر العلمى العربى الأول		٢٣
تحية العام الهجرى الجديد	للزميل عبد الرحمن عبد الله محجم	٢٤
قطر	للأستاذ سيف مرزوق الشملان	٢٦
جمعية التعريف الدولى بالإسلام		٢٩
شاعرنا الفقيد فهد العسكر	للأستاذ يعقوب عبد العزيز الرشيد	٣٢
على الشاطىء « شعر »	« أحمد بن محمد آل خليفة	٣٥
التصوير فى الشعر	« أحمد محمد عنبر	٣٧
من حياتنا	للزميل أحمد عبد الله العريفان	٤٠
صحافة وصحفيون	« عبد الوهاب أحمد الفهد	٤١
نحو النور	« يوسف محمد رشيد	٤٢
حديث النوادى	« خالد أحمد الحمد	٤٦
دائرة (الجمرك) فى الكويت	« محمد عبد الله الدرويش	٤٧
النفط — تاريخه — أصله — مشتقاته — فوائده	للأستاذ سامى الجسرى	٤٩
نظرة « شعر »	« على دمر	٥٤
هنا الكويت		٥٥
مع بعثات الكويت		٥٧
ركن المرأة « تربية الطفل »	للآنسة كريمه شعبان	٥٩
المرأة العربية	للزميل سليمان محمد عبد الوهاب	٦٢
ارحموها يا سادة	« جاسم محمد الغانم	٦٥
المدرسة العربية فى « كراتشى »		٦٦
دموع عبر البحار	للزميل خالد خلف	٧٠
آراء الناس	« حامد عبد السلام	٧٣
فى مكتبة « البعثة » (الكويت وإيران)	« فيصل صالح المطوع	٧٦
الرياضة	« على عبد الرحمن العمر	٧٧

دار المعارف بمصر

شارع السيف فى الكويت

السنة السابعة
العدان : التاسع والعاشر

صفر — ربيع الأول ١٣٧٣
نوفمبر — ديسمبر ١٩٥٣

يا رمل

بمناسبة ذكرى مولد منقذ العرب الأكبر محمد صلى الله عليه وسلم تتقدم « البعثة » إلى الأمة العربية والعالم الإسلامى بتّهانيها القلبية ، سائلة المولى تعالى أن يعيد هذا اليوم السّعيد على العرب والمسلمين ، وهم يرفلون بحلل العز والمجد والسؤدد . وقد رأت « البعثة » بهذه المناسبة العظمى أن تزين هذا العدد بهذه الأبيات الشعرية الحية لشاعر العرب الكبير (عمر أبو ريشة) وهو يحيى بها هذا اليوم الذى أشرقت فيه طلعة النبى الكريم ، وأنت إذ ترتل هذا الشعر الخالد تحس فى قرارة النفس رهبة ذلك اليوم العظيم ، وتشعر بنشوة روحية تجرى فى دمك وأنت تعيد ترتيل هذه الأبيات الرائعة التى تنقلك إلى ذلك العصر الخالد فى حياة العرب ، وهم يبنون مجداً بقوة عزائمهم ، وثقتهم بأنفسهم ، واعتزازهم بعقيدتهم ، وتقديسهم لواجب الحياة التى فهموا رسالتها ووعتها عقولهم وقلوبهم ، فضربوا للعالم أجمع أمثلة تضج بالحياة ، وتفيض بالخلق العظيم ، وتتمثل فيها الحرية الخالدة ، والحق القويم ، والجمال المطلق . . . تلك هى المدنية التى فهمها العرب ؛ وهذه هى مدنية هذا العصر تردد فى مجلس (الأمن) ! ! ! وتحتضنها هيئة الأمم (المتحدة) ! ! ! ويدافع عنها العالم (الحر) ! ! !

« البعثة »

يا رمل ما تعب الحادى وما سئما ... ولا شكا فى غوايات السراب ظما
على وجومك من نجواه أخيلة ... شق الفتون بها أكمامه ونما
كأنما من وراء الغيب هاجسة ... قصت على سمعه السر الذى كتما
فرنح الكون فى لألاء أمنية ... عذراء ما عرفت أرضاً لها وسما
مرت طيوفاً على الدنيا فما غمست ... فيها جناحا ولا جرت بها قدما
حتّى إذا طالعتها مكة اختلجت ... شوقاً وسالت على أجوائها نعما
فلاح « أحمد » فى أعراس دعوته ... بسلسل الوحى إن صمتاً وإن كلما
ويسحب المثرود الأسى على مقل ... ما زادها النور إلا ضلة وعمى
هناءة شقيت هوج النفوس بها ... فعربدت صلفاً واستكبرت شمما
والحلم إن لم يعر المرء من درن ... فالسيف أكرم منه إنْ كساه دما
فأرسل الصرخة الزهراء فانطلقت ... كتائبُ الله ترعى البيت والحرما
فما هوى صارم إلا رمى عنقاً ... ولا هوى معول إلا رمى صنما
ولا بدت سدة إلا تسنمها ... مؤذن لم يدع فى مسمع صمما
فتاب من لم يكن بالله معتقداً ... وثاب من لم يكن بالله معتصما
فأقبلت سروات العرب خاشعة ... تجلو بإيمانها عن دينها النهما
وتحمل الشهب فى راحاتها قضباً ... والخيل تعلك فى أشداقها اللجما
وأحمد يتلقاها وبسمته ... ترد كل فم للمجد مبتسما
والفتح يغمزها حتّى إذا وثبت ... لم تبق فى الشرك لا عرباً ولا عجما
فرف فى كل مجلى للهدى علم ... يظل فى كل مجلى للفدا علما
فازينت بالبناة الزهر مملكة ... العدل ما شادها والحق ما دعما
كم طوفت شيع الدنيا بكعبتها ... وهزت الشمس عن هاماتهم عمما
نعمى أضاءت على الأيام وانطفأت ... فياليالى ادفقّ من بعدها ظلما
ويا جدودا غواها الزهو وافتتنت ... أعطيته من بقايا الأرث ما عظما
ولاك أحمد من آياته سنناً ... فما رعيت لها عهداً ولا ذمما
المجد فى النفس لا يشقّ له نهم ... لو لم يجع فوق نهديها لما فطما

* * *

* * *

يا رمل رجع حداء فى مسامعنا ... هل حمل الركب بشراه وما علما
قيثارة الوحى لم تجرح لها وتراً ... أيدى الليالى ولم تحبس لها نغما
أمن سنا أحمد حر ستطلعه ... وتطلع المجد فى برديه مضطرما
فيرجع الأرض ريا بعد ما يبست ... ويمتطى الدهر غضاً بعد ما هرما

عمر أبو ريشة

وفاة عاهل الجزيرة

الملك الراحل

طوى الموت علماً من أعلام العرب بعد أن ظل خفاقاً على الجزيرة العربية ردحاً من الزمن . فعزاء للأمة العربية بوفاة عاهل الجزيرة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ، الذى أنشأ عزمه مُلكاً عريضاً ، وسطرت مغامراته الجريئة تاريخاً حافلا أشبه بالأساطير .

لقد وافاه القدر المحتوم صباح يوم الإثنين الموافق ٢ من ربيع الأول سنة ١٣٧٣ — ٩ من نوفمبر سنة ١٩٥٣ . وقد أذاعت سفارة المملكة السعودية بالقاهرة النعى التالى : « كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ، سبحان الحىّ الذى لا يموت ، ننعى إلى العالم العربى والإسلامى والأسى يحز فى نفوسنا وفاة حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ملك المملكة العربية السعودية ، فقد توفاه الله فى الساعة الرابعة والدقيقة الثلاثين من صباح يوم الإثنين ٢ ربيع أول ١٣٧٣ الموافق ٩ نوفمبر ١٩٥٣ على أثر مرض ألزمه الفراش مدة شهر

تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته وألهم الأمة الصبر والسلوان ، وإنا لله وإنا إليه راجعون » .

وقد نودى بالأمير سعود ملكاً للمملكة العربية السعودية ، وبالأمير فيصل ولياً للعهد . . .

ولقد طير طلبة البعثة الكويتية بمصر إلى السفارة السعودية بالقاهرة البرقية التالية :

سعادة الشيخ عبد الله إبراهيم الفضل سفير المملكة العربية السعودية — الجيزة

طلبة البعثة الكويتية بمصر يشاطرونكم والأمة العربية بقلوب ملؤها الأسى والحزن بفجيعتكم

الملك الجديد

وفجيعة الأمة العربيــة والأمم الإسلامية بوفاة عاهل الجزيرة الملك العربى العظيم عبد العزيز آل سعود تغمده الله برحمته ورضوانه وأسكنه فسيح جناته .

١٠ / ١١ / ٥٣

طلبة البعثة

فورد إليهم من سيادته الرد التالى :

طلبة البعثة الكويتية
الدقى بمصر
نشكركم على تعزيتكم فى مصابنا المشترك

عبد الله إبراهيم الفضل

ولى العهد

«الشوارد» و «النفحات»

تأليف الأستاذ الجليل الدكتور عبد الوهاب عزام سفير مصر فى الباكستان

بقلم «أبى حازم»

لا يحتاج الدكتور عزام – حقاً وصدقاً – إلى تقديم مقدم . أو تعريف معرف ، فشخصه وعلمه وفضله ورحلاته وكتاباته وكتبه وشهرته تغنى عن التقديم والتعريف ؛ وها نحن أولاء نلتقى معه اليوم فى كتابين جديدين من كتبه المليئة بالأفكار الدقيقة والنظرات العميقة ، والأهداف السامية والعبارة العالية . . . نلتقى به فى كتابيه (الشوارد) و(النفحات) . أما الشوارد فمجلد ضخم قام على فكرة أن المؤلف الجليل يكتب كل يوم من أيام السنة صفحة من الصفحات فى فكرة من شئون الحياة والأحياء ، أو العقائد والمبادىء ، أو الأخلاق والفضائل ، أو العادات والتقاليد ، وقد بدأ بكتابة الكلمة الأولى من هذه الشوارد فى يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من جمادى الثانية سنة ١٣٦٩ ﻫ (١١ أبريل ١٩٥٠ م) ، وختمها بكلمة كتبها فى اليوم التاسع من أبريل سنة ١٩٥١ م ، وفى آخر الشوارد يقول : «إن العمل يؤدى إلى العمل ، والنجاح يفضى إلى النجاح ، ونعوذ بالله من بطالة تفضى إلى بطالة ، وإخفاق يتصل بإخفاق ؛ وإذا عزم الإنسان فبدأ فسار انقلب العمل لذة ، والمشقة يسرا ، والكره حباً ، وبدا للإنسان من مراحل الطريق ومنازله ، ومن معارفه ومجاهله ، ما لم يحتسب من قبل» .

وانظر إلى رجل كثير الأعمال كالدكتور عزام ، فهو سفير لوطنه لدى دولة شقيقة ، وهو رب أسرة لها تبعات ، وهو مشغول بترجمة إقبال فى دواوينه . وهو مشغول بنظم قصائده ، وهو مشغول بغير ذلك من شواغل الحياة ، ومع ذلك يأخذ على نفسه عهداً بأن يكتب كل يوم صفحة فى فكرة جديدة ، تحتاج إلى تدبر فى العقل ، وإلى تعبير فى القلم ، وإلى نصاعة فى البيان ، ومع تلك الشواغل كلها – ما عرفنا منها وما لم نعرف – يوفى بعهده ويحرص على وعده ! . . . ويقدم إلى قراء العربية هذه السلسلة الطويلة من الصفحات الغر المشرقة التفكير العميق والتعبير الدقيق والتصوير الأنيق . . . وكأنى بالدكتور عزام قد أراد أن يطالع كل قارىء عربى فى كل يوم من أيام السنة بكلمة تطالعه فى صباحه وتشغله طيلة نهاره ، فيظل موصول الأسباب بعالم الفكر ودنيا البيان . . . . وقد طبعت الشوارد بمطبعة العرب فى كراتشى .

وأما (النفحات) فكتاب رشيق يحوى خطرات للعالم الأديب الفحل ، سجلها – ما بين شعر ونثر – فى رمضان من ثلاث سنوات ، ففى أول رمضان سنة ١٣٧٠ ﻫ بدا له

وهو فى كراتشى أن يكتب كل ليلة فصلا أدبياً قصيراً يستغرق صفحتين أو ثلاثاً من الحجم المتوسط ، ويسر الله له ذلك ، فوفى بما وعدت به نفسه ؛ وأقبل رمضان ثان ، عام ١٣٧١ هـ والمؤلف الجليل لا يزال فى عاصمة الباكستان ، فالتزم الكتابة كل ليلة مع تغيير فى الطريقة . لقد كان فى العام الماضى يكتب الفصل كله نثراً : فأصبح فى العام الثانى يكتب الفصل كله نظماً ، ووفى بما وعدت به نفسه . وأقبل رمضان الثالث ، سنة ١٣٧٢ هـ . فواصل الدكتور الكتابة مع تغيير جديد فى الطريق ، فقد كتب كلمات تجمع بين النظم والنثر فى كل ليلة ، وتم له ما أراد . وأخرجت مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر جميع هذه الكلمات فى كتاب (النفحات) فى صيف ١٩٥٣ ، وقد استمد الدكتور هذه التسمية — كما ذكر فى المقدمة — من كتاب الشيخ الجامى المسمى « نفحات الأنس من جناب القدس » .

وأحب أن أضع بين يدى القارئ الكريم نموذجاً من كلمات هذه (النفحات) ليأخذ فكرة عن أسلوب المؤلف وطريقته . لقد قال تحت عنوان (أفرأيت من اتخذ إلهه هواه) .

« يا من غوى ، فعبد الهوى ، واتخذ كل حين صنما ، يبتغى عنده مغنما ، يبذل لكل مأرب محجته ، ويحول لكل مطمع قبلته ، قد تقسمته الأهواء ، ففؤاده هواء ، ونسى نفسه لأغراضه ، وأضاع جوهره لأعراضه .

اعرف الله ، تتحرر مما سواه ، ووحد ربك ، توحد نفسك وقلبك ، وتهتد فلا هوى يضلك ، وتعز فلا مطمع يذلك ، ويستصغر الدنيا همك ، ويسخرها إباؤك وعزمك ، وتستغن فلا قليل يطبيك ولا كثير ، وتعرف كيف يملك الدنيا فقير :

يا جاعلا إلهه من هوى
أو رهبة أو صنم أو بشر
اعبد إلهاً واحداً ، واجمعن
نفسك تصعد فوق كل القدَر ! »

وهكذا يمضى الدكتور عزام فى خطواته ونفحاته ، فيعطينا زاداً جديداً مجيداً . قد يذكرنا بما كتب الأولون ، مثل (أطواق الذهب) و (أطباق الذهب) و (أسواق الذهب) ! ولكن الفكر هنامستقل ، والموضوع جديد الإهاب ، والكاتب هو الدكتور عزام ، ولكل طريقته ومذهبه .

إن هذين الكتابين (الشوارد) و (النفحات) دليلان جليان على أن الرجل العظيم هو الذى يبرع فى الاستفادة من دقته ، وهو الذى لا يضيع جانبا من حياته — مهما كان قليلا — دون أن يستثمره ، وقد أشار الدكتور عزام إلى ذلك حين قال : « فمن شاء ألا تمضى به الأيام سدى فليجتهد أن يبارى الأيام ويسابق الزمان مسارعة إلى الخيرات ، وبداراً إلى الحسنات بكلمة طيبة ، أو عمل صالح ، أو علم ينفع الناس ، أو فكر يضىء فى أرجاء هذه الأرض . . . إن الإنسان ليغفل فيعطل فكره أو يده ، ولكن الأيام لا تقف ، والفلك لا يغفل ، فاجهد ما استطعت أن يدأب فكرك ويدك نصرة للحق وفعلا للخير » .

ومن السهل على الإنسان أن يقول فيطيل المقال ويجيده ، ولكن ليس من السهل عليه أن يفعل ، ولقد قال الدكتور عزام فأجاد المقال ، وأجاد فأحسن الفعال ، وعمر حياته بالجهاد من أجل الإسلام والمسلمين ، والعرب والعروبة . . . ولقد عرفناه فى مصر ورأيناه فى الباكستان عاملا دءوباً صامتاً ، يفخر به وطنه ، وتفخر به لغته ، و يفخر به العلماء ، فتحية طيبة له على هديته ، ودعاء له بدوام التوفيق فيما ينهض به من أعمال . . . .

(القاهرة) أحمد الشرباصى

المعلم ومكانته الاجتماعية

يحرص قادة الشرق العربى وزعماؤه على بناء المجتمع العربى بناء جديداً ، فى روحه ومعناه ، حتى يخالف ذلك البناء المتداعى الذى وضع قواعده زعماء جاهلون وآباء غافلون ، وأقام أركانه الاستعمار والقائمون على أمره ، وليس من سبيل للوصول إلى هذه الغاية إلا عن طريق المدرسة والبيت ، وهذا يستلزم إعادة النظر من جديد فى مناهج التعليم حتى تكون وسيلة صالحة وطريقاً ممهدة إلى مستقبل باسم ، وعصر تعود فيه الأمة العربية إلى سابق مكانتها وتدر مهمتها فى ركب الحضارة ودنيا الأمم .

إن كثيراً من الأوضاع الاجتماعية رممتها الحركات الجديدة ، وقومت معوجها الوثبات الحديثة فى شرقنا العربى . لكن الحياة التعليمية لم تزل على نهجها الذى رسمه الاستعمار فلم يمسسها مبضع التشريح ، ولم تتناولها الحركات بتبديل ولا تحوير ، وما زالت الغاية من التعليم تقف عند حشو الأذهان بمعلومات إثر معلومات ، وما زال أسلوب التعليم يظلع فى مشيه وسيره ، ولم يزل التلميذ والمعلم يئنان من تلك القوانين والمنشورات التى لا تدعو إلا إلى إفراغ المعلومات جميعها فى أذهان التلاميذ ، سواء كانت عقلية التلميذ لها قدرة ، أم أن مداركه لا تستطيع استيعاب تلك المواد والويل للمعلم إن حاول أن يحيد فى أسلوبه عما رسمه « روسو » أو قاله غيره منذ مئات السنين ، كأن ذلك القول تنزيل يجب اتباعه واقتفاؤه ولو كان صادراً ممن لم يمض سنوات طويلة فى مهنة التدريس وبين التلاميذ .

أقول إن يد الاصلاح فى حركاتنا التحريرية لم تتناول بعد الحياة التعليمية فى مختلف نواحيها وأطرافها ، كما أنها لم تغير من مكانة المعلم ومركزه ، بل ما زلنا ننظر إلى المعلم تلك النظرة التقليدية ، وما برح المعلم يحمل فى نفسه تلك الفكرة البالية عن مكانته ورسالته فى الهيئة الاجتماعية ، ورحم الله أمير الشعراء حيث قال :

قم للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا

فالرسول إنما يبعث وهدفه بناء مجتمع إنسانى قويم ، تقوم قواعده على الفضيلة والعدالة والعقيدة الصحيحة ، الرسول يرسل وغاية رسالته تربية النفوس تربية تهدف نحو الخير والمثل والعقائد السليمة ، مهمته نقل بنى الإنسان من الظلمات إلى النور ، فهى مهمة وعرة المسالك صعبة المرتقى ، تحيط بها الأخطار وتحدق بها الصعاب ، ولذا كانت حكمة الله أن يختار لرسالاته من عباده من يقدرون على أدائها وتبليغها ، والمعلم فى دنيانا إنما هو مصلح اجتماعى ، على عاتقه رسالة ثقيلة ، ليس من السهل القيام بها . ومن الخطأ الواضح أن نظن سهولتها ويسرها ، وأنها لا تعدو نقل معلومات من من بعض الكتب إلى أذهان الطلاب ، ولو كان عمل المعلم لا يتجاوز هذا ، وأن رسالته لا تتعدى سوى نقل تلك الحروف والجمل من السبورة والكتاب لما كان فرق بينه وبين الآلة الحاكية ، ولما جعل أمير الشعراء منزلته تقارب منزلة الرسول من حيث نبل الغاية وعظم الهدف وسمو العمل ، لو لم تكن رسالة المعلم رسالة اجتماعية إصلاحية لما قال بعض علماء التربية « من فتح مدرسة فقد أغلق سجناً » . أقول لو كانت مهمة المعلم كما

يفهمها كثير من أنها عبارة عن ذلك العمل المحدود البسيط لأمكن الاستغناء عنه بوضع « أسطوانات » تلقى وتعيد على التلاميذ بعض المعلومات والحروف والجمل كما نرى ذلك فى تعليم بعض اللغات عن طريق المذياع .

إن تطور الأحوال فى شرقنا العربى من جراء تلك الأحداث الجسام وبسبب تلك اليقظة الصحيحة تجعلنا ملزمين بأن نغير هذه الفكرة عن مهمة المعلم ، وهى عبارة عن حشو أذهان التلاميذ بمعلومات صماء وملء عقولهم بمواد مختلفة لا تكلفه جهداً ولا نصباً ، علينا أن ننتزع من أذهاننا أن المعلم أقل أبناء الأمة انتاجاً ونفعاً ، وأن ما يؤديه لأمته ووطنه يكاد لا يكون شيئاً مذكوراً بجانب غيره من أبناء الأمة ، علينا أن نقلع عن فهمنا أن المعلم لا يقدم للوطن سوى مجهود ضئيل فى بناء كيان الأمة ، وأن خدماته ليست بالخدمات ذات الخطر والشأن حتى يعبأ به ويقام لهوزن .

إن هذا الفهم الخاطئ عن المعلم ومهنته فى الحياة أدى بنا إلى هذه الأمراض والفساد فيما يتعلق ببناء المجتمع والأسرة التى هى اللبنة الأولى فى ذلك الكيان .

المعلم رسول اجتماعى مهمته إصلاح المجتمع ، هو طبيب النفوس والعقول ، ولأجل هذا أرى أنه لا يصلح لهذه الرسالة إلا من توفرت فيه عناصر الإصلاح وتجمعت فى نفسه بواعث الخير ، لأنا نريد منه ألا يقصر عمله على تلك المعلومات شأن الآلة الصماء ، إنما نريد منه أن يعمل على خلق فكرة اجتماعية لدى تلاميذه ، نريد منه أن يسعى إلى تكوين عقيدة اجتماعية فى نفوسهم وأذهانهم مستمدة من هدى القرآن وتاريخ الآباء ، نريد من المعلم أن يعمل على تمكين قواعد الدين فى نفوس نابتة اليوم ورجال المستقبل ، وأن يحملهم على فهم مبادئ الدين فهماً لا تشوبه شائبة تشكيك أو تضليل ، حتى يندفعوا إلى معترك الحياة مزودين بسلاح الفضيلة والعقيدة والثقة بالنفس ، نريد من المعلم أن يسعى إلى تكوين مجتمع صالح للحياة تقوم روابطه على التساند والتعاون بين أفراده ، نريد من المعلم أن يحمل تلاميذه على اعتناق مبدأ الوحدة الجغرافية للبلاد العربية وأنه لا حياة لبلد فى دنيا العرب وشريعتهم إلا بالوحدة الجغرافية الحقيقية لا الوحدة القولية .

فالمعلم الذى يستطيع أن يفعل ذلك أو بعضه يكون قد أدى رسالته ، نعم المعلم الذى يخلق اعتناق هذه الفكرة عند طلابه ويحملهم على التفكير السليم والبحث الدقيق يكون قد أدى أمانته واستحق ذلك الاسم وتلك المكانة ، أما المعلم الذى لا يعرف سوى نقل تلك المعلومات والزهو بكفاءته ومعلوماته فهو بعيد عن المهمة الاجتماعية ولم يخلق لأداء رسالة التعليم .

ويحسن بأولياء الأمور فى البلاد العربية أن يحسنوا اختيار المعلم لأداء رسالته الاجتماعية على أكمل وجه ، وعندى أن الكفاءة أو ما يسمى بالشهادة ليس دليلا على صلاحية المرء لهذه الرسالة الخالدة والمهمة الاجتماعية ، وإنما يجب أن تتوفر بجانب الكفاءة العلمية الكفاءة الخلقية والكفاءة الشخصية والاجتماعية ، ومن سلب هذه الكفاءات « ولو كان يحمل من الشهادات أرقاها وأعلاها » فجدير به ألا يكلف نفسه عناء العمل ، بل يجب أن يقصى عن حظيرة التعليم ويعمل فى ميدان آخر وحقل ثان من حقول الحياة ، لأن ضرره يكون أكثر من نفعه فى توجيه النشء الجديد بما يطبع فى نفوسهم ويفسد أفكارهم وعقائدهم بآراء تعمل على تقويض المجتمع العربى والعقيدة الدينية ورحم الله حافظاً حينما قال :

لا تحسبن العلم ينفع وحده
ما لم يتوج ربه بخلاق

الكويت عبد اللطيف الصالح

فلسفة الخير

بين ناجى وديكنز

الأستاذ محمد ناجى رئيس رابطة الأدباء فى مصر ، علم من أعلام الأدب والبيان ، ومفكر من شيوخ المدرسة الحديثة بمصر ، وهو شقيق المرحوم الدكتور إبراهيم ناجى ، الشاعر العربى المشهور . وله إنتاج أدبى غزير ، وقد اطلع على الثقافتين العربية والإنجليزية ، وأفاد منهما كثيراً ، وآثاره الأدبية تدل على عمق وأصالة .

و «البعثة» يسرها أن تنشر له هذا البحث الممتع الذى تفضل وقدمه لقرائها ، مغتبطة شاكرة .

« البعثة »

الأستاذ محمد ناجى

أيها السادة لست أريد أن أتحدث الليلة عن ناجى الشاعر الذى (راح فى الشعر) كما كان يقال عن عمر بن أبى ربيعة ، ولست أريد أن أقارن بين ناجى وعمر فى التجديد فى القافية والوزن والبحر ، وكيف أن ناجى أدخل من البحور ما لم يسمع به حتى الخليل بن أحمد ولست أريد أن أعرض لموسيقى ناجى فى الشعر ولا أن أجد الاتجاهات الحديثة فى فنه من السريالية والرمزية والتعبيرية فسيحدثكم عنها إخوانى فى الندوات المقبلة ولست أريد أن أحدثكم عن ناجى الأديب الذى كتب فى علم النفس والطب والفلسفة ولست أريد أن أحدثكم عن الاتجاهات الثقافية فى هذا الأدب فسيحدثكم عنها صديقى وزميلى الأستاذ حليم مترى فى الندوة المقبلة . ولست أريد أن أحدثكم عن ناجى العالم النفسى أول من أقحم علم النفس فى العلاج الطبى فى مصر ، لست أريد أن أحدثكم فى كل هذا ، ولكنى أريد أن أنظر إلى ناجى نظرة أعمق من هذا كله ، أريد أن أستقرئ من هذه الأوجه المختلفة فى النشاط فأصل إلى نظرية ناجى الأصلية التى هيمنت عليه . أريد أن أعرف كيف اجتمع فيه الخيال والواقع . الشعر والطب . وكيف اجتمع فيه فى قلب واحد الألم المرير والحزن والشكوى والحنين والبهجة والفكاهة والسرور ، أريد أن أسأل عن المبدأ الذى لون كل أعمال ناجى ، عن العقيدة التى ملأت جوانحه ، وملأت عليه نفسه ، عن الرسالة التى كانت همه وهمته وحديثه ورقاده إذا أراد مقيلا ، عن الفلسفة الحقيقية التى اعتنقها ناجى

ولكى أكون واضحاً كل الوضوح أريد أن أسأل نفسى خمسة أسئلة عن هذه الفلسفة أقسم اليها موضوعى الليلة .

الأول : من أين أتت لناجى هذه الفلسفة

الثانى : ما هو كنه هذه الفلسفة

الثالث : ما هى عناصرها

الرابع : ما هى الطريقة الى اتبعها ناجى فى تنفيذ فلسفته

الخامس : ما هى آثارها فى أوجه نشاطه المختلفة

أما السؤال الأول : فليس من العسير الإجابة عليه فقد أعطانا إبراهيم نفسه طرف الخيط الذى نبدأ منه بحثنا .

يقول ناجى فى مقدمة كتابه مدينة الأحلام كان والدى يقضى معنا الليالى فى شتاء شبرا ، يجلس ونجلس حوله ، يقرأ لنا قصص دكنز مثل اليفر توبست وغيرها يقرأها ويترجمها لنا عن الإنجليزية لنتتبع القصة ، وحين أخذت الشهادة الابتدائية سألنى أى هدية أريدها فطلبت قصة من قصص دبكنز . واشترى لى قصة دافيد كوبر فيليب التى هى ولا شك درة قصص ديكنز جميعاً ، ويقول ناجى بعدها ، إن ديكنز هو الذى خلق منى شاعراً وفتح أمامى أبواب الجمال والسحر فأعجبت بدورى بطلة قصة (دافيد كوبر فيليب) وصرت أرى دورات غيرها فى كل مكان ، لقد صادفت إذاً فلسفة ديكنز هوى فى نفس إبراهيم بغير أن يشعر فتفجرت ينابيع الخير فى نفسه كما تفجرت ينابيع الحسن والجمال والشعر

وأجيب الآن عن السؤال الثانى : ما هو كنه هذه الفلسفة التى أخذت على ناجى مشاعره وامتلكت عليه نفسه

تحدثت منذ عامين حديثاً عن فلسفة ديكنز فى الخير وقد فكرت كثيراً قبل أن أجعل عنوان الحديث فلسفة الخير فكنت بين أن أجعله فلسفة المجاملة

The philosophy of Cordiality

فلسفة إسعاد الناس ومعونتهم و إسداء المعروف لهم ، وفكرت أيضاً أن أكتب فلسفة حب الخير philanthrapy ، لكن رأيت أن كلمة الخير أنسب من هذا كله وأوسع مدى . فكلمة الخير كلمة نسبية تفيد التفضيل وتفيد المقارنة فهى من الكلمات المتضايفة التى يفهم منها نسبتها إلى لفظ آخر ككلمة أب وأم وابن وهكذا يفهم منها إضافتها للفظ آخر كأب لابن وابن لأب وهكذا .

فأنت تقول هذا خير من ذاك أو شر منه وكلمة الخير تفيد دائماً وجود صورتين صورة أعلى نموذجية أكثر من الأخرى. وعمل المصلح أو الخير أن يرتفع من الصورة الدنيا إلى الصورة العليا . وهو كلما اقترب فى محاولة هذه ، كلما شعر بالغبطة وبنجاح الاصلاح ، فالمصلحون والخيرون إذاً فنانون ولم لم يعترف بهم الفن .

والخير أوسع من المجاملة للناس فهو يستدعى محاربة الفساد لنصل إلى الحالة المثلى وهو لهذا ينقسم إلى قسمين بارزين

ا ــ المجاملة لمن يستحقون المجاملة

ب ــ الجهاد فى من يستحقون الجهاد

لهذا آثرت أن أتكلم عن فلسفة الخير بوجهتيها ، وقد كان ناجى كما كان ديكنز يسعى فى الحالين معاً حال المجاملة لمن يستحقون المجاملة وحال الجهاد ضد كل فساد

◦ تستطيع أيها الطالب تكوين شخصيتك بانضمامك إلى اتحاد الطلبة

كانت تلك الفلسفة إذاً هى التى أوحت إلى ديكنز مليون صفحة من القصص الرفيعة كلها تخدم هذه الفلسفة . وكان ديكنز يكتبها لمن يقرأ ويقــرؤها لمن لا يكتب ويقصد من هذا أن يصل بفلسفته إلى الجميع ، وكانت الأمية متفشية فى إنجلترا فى ذلك العهد مثلها عندنا الآن . فكان ديكنز ينتقل إلى المسارح يقرأ للأميين من الشعب

تلك الفلسفة جعلت ديكنز ينصب نفسه مدافعاً عن الأطفال الصغار ، مدافعاً عنهم فى المصنع وعن إرهاقهم فيه ، مدافعاً عنهم فى الملجأ ، مدافعا عنهم فى التعليم

وكانت تلك الفلسفة هى التى دفعت ديكنز ليحارب الفساد فى السجون والفساد فى كل شىء وجعلته يتحدث عن الشعب ، عن الفلاحين ، عن الصناع ، وكان الكتاب مثله لا يتكلمون إلا عن الملوك والقادة فأرضى أولئك عن أنفسهم وخفف من مركب النقص فيهم. وقد قابلته سيدة مرة فأشير إليها به فأهوت على يده تقبلها وتقول دعنى يا مستر ديكنز أقبل اليد التى ملأت بيتى سروراً وأدخلت الحبور والبهجة على وعلى أولادى فى منزلنا

تلك هى الفلسفة التى عنى بها ديكنز وعنى بها إبراهيم بعده

وأجيب وأنتقل للسؤال الثالث : ما هى عناصر هذه الفلسفة؟وأرجع فأقول إننى سألتزم أيضاً قواعد البحث العلمى فسوف أسرد فيما يلى مشهداً أو مشهدين من حياة ناجى نفسه قبل أن أستنتج وأجيب على هذا السؤال

كان إبراهيم طبيباً من أطباء السكة الحديد ونقل إلى المنصورة فذهب إلى هناك وجاءه فى نفس اليوم رجل يتلهف على طبيب لابنه المريض وذهب إبراهيم إلى الصغير فوجده فى النزع الأخير. وراعه منه نظرات يائسة مسترحمة متعلقة بالحياة وبأذيالها. وراعه منه تلك النضارة تذوى فى برعمها فخلع إبراهيم معطفه وجلس بجانب الصغير يوماً أو يومين لست أدرى أيهما . لم يرم مكانه وكان الأطباء فى ذلك البلد قد أفرغوا جعبتهم فى علاج الصغير وفرغ جهدهم وأملهم فيه . أما إبراهيم فلم تره عيادته ولا منزله يومين كاملين ، وفى اليوم الثالث بدأ الصغير ينظر إلى الحياة وإلى الطبيب الذى أنقذ هذه الحياة ، وتحدث الناس عن الطبيب الجديد وسارت الركبان بحديث معجزاته ، وما كان ذلك كله يساوى عنده شيئاً كما كان يقول : بجانب جرى الصغير نحوه إذا ذهب يزور أهله وتعلقه بعنقه

ورأيت مرة إبراهيم يتأبط ذراع فتى زرى الملبس مهوش النظرات لا يشرف من يمشى معه. ومع كل ذلك كنت أراه يركبه معه فى الدرجة الأولى فى المترو ، ويقدمه للناس. وحاول أن يقربه بإلقاء محاضرات فى الفلسفة وكان يعطيه كتباً قيمة ويراجع معه هذه الكتب. وقد عرفت قصة ذلك الشخص ولست أريد ذكر أسماء ، ولكن لنصطلح على أن نسميه أميناً مثلا ، وعرفت قصة أمين ، موظف كان يتقاضى ما يمكنه من المعيشة وأصابه مرض ، فأخرج من وظيفته ، وضاق به الحال وتنكر له أهله وأصدقاؤه ، ولم يجد بعد هذا كله إلا ناجى يرفه عنه ، ويدعوه حثيثاً إلى حياة كريمة ، ويخرجه من ظلمات البؤس ، وغاب عنا أمين يومين لم يدر إبراهيم أين ذهب ، ورأينا فى اليوم الثالث جنازة مهيبة تخترق شوارع مصر الجديدة فدفعنا الفضول وسألنا عن صاحبها فإذا هو صاحبنا أمين ، ألح عليه الداء فتوارى حتى عن إبراهيم . وحضرنا معاً بعد ذلك فى حديقة لمنزل أخى فرأينا قطة صغيرة سوداء قد انقض عليها كلب شرس وكاد يبتلعها ، فخلصناها منه ، وأخذنا نربت على ظهر المسكينة ولكنها لم تنطق ولا بالشكر ، بل نظرت نظرة فيها يأس واستكانة وزحفت برجليها حتى دخلت تحت المقعد الذى كنا عليه ، ونظرنا فإذا هى قد أسلمت الروح ، لم تشتك ولم تتبرم ولم تصرخ من ظلم هذا العالم . ونظر إلى إبراهيم ونظرت إليه ، فلم يقل إلا كلمة واحدة : أمين . وفهمت ما يقصد فقد كان مثلها مثل أمين ، ذهب إلى غرفته ، لم يرد أن يقلق أحداً ولا أن يشتكى إلى أحد من ظلم الحياة وأسلم الروح

والمشاهد كثيرة ولكن لست أريد أن

أسترسل معها وأريد أن أستنتج مما سبق

كانت فلسفة ديكنز فى الخير تبنى على شعارين وفلسفة ناجى تبنى على خمسة

كان الشعار الأول لديكنز عامل الناس بما تحب أن يعاملوك به . فقد كان ديكنز محروماً وهو صغير بائساً منذ نعومة أظفاره ، ولم يكن يجد العطف ولا الشفقة . لهذا كان يبذلها وهو كبير فيواسى الصغار ويعطى المحروم ، ويشفق على المظلوم . وغير ناجى هذا الشعار فلم يكن ناجى محروماً ولا بائساً ، فجعله عامل الناس بما يحبون أن يعاملوا به. وفى ذلك منطق يسير ولكنه غير مجرى الشعار كله. فكان أصدقاؤه ومرضاه يجدون عنده شفاء النفوس وشفاء الأرواح ، شفاء الأجساد ، وشفاء الكبد ، شفاء المعدة ، وشفاء القلوب ، وشفاء الجيوب

أما الشعار الثانى لديكنز فكان افعل الخير للخير نفسه واصنع المعروف لأنه المعروف . أما ناجى فقد غير هذا أيضاً ، فلم يكن يفعل الخير للخير وحده ، وإنما إرضاء لرب الخير وخالصاً لوجه الله وكان أقصى جزاء ينتظره هذه الصلات الروحية التى توطدت بينه وبين أسرته الجديدة أسرة العلم وأسرة الثقافة وأسرة القلم

وتنوعت أركان الفلسفة عند ناجى بعد ذلك كثيراً عنها فى ديكنز بقدر اختلاف نشاط ناجى عنه فى ديكنز فقد اعتقد فى المثل العليا مذهب الاستعلاء عن مادة الأرض والاحتقار المريع لمادياتها ، ومذهب الحرمان ومذهب الألم

فأما مذهب الاستعلاء عن الأرض فشيئان كان لا يعرفهما إبراهيم : الأكل والنوم . كان يقضى نهاره وبعض ليله فى جد متواصل وما كان يعترف بهذه المواعيد التى يرسمها الناس لغذائهم وعشائهم وفطورهم . وأما النوم فما يكاد يضع جانبه حتى يقوم من الجانب الآخر ولو ترك وشأنه ما نام الليل ولا النهار . وفى الملبس ما كان يتقيد بنوع خاص ، بل تلفح بدثار غاندى مطلقاً من القيود ومن العرف المألوف

ولو شاء ناجى لامتلك الأرض وبنى العمارات وركب «الكادلكات» ولو شاء لامتلك قصراً وضيعة وخلف فى البنك تسعين ألفاً من الجنيهات كما فعل ديكنز ، لكنه ضرب بكل هذا عرض الحائط ، وتشبه بتولوستوى الذى وزع أرضه ونقوده على مزارعيه وحمد الله

وأما مذهب الحرمان فلم يكن جديداً على إبراهيم فقد نادى به الشعراء الأول وشعراء بنى عذرة على الأخص فكان جميل يقول :

وإنى لأرضى من بثينة بالذى
لو أبصره الواشى لعزت بلابله
بالنظرة العجلى وبالحول ينقضى
أواخره لا تلتقى وأوائله

فكان الحرمان سبب تخليد اسمهم فى الهوى العذرى الذى أصبح فى المعاجم يرادف الحرمان. وأما الألم فهو الذى يصفى النفس ويرقق الشعور ويعلى العواطف . وهو سبيل العظمة دائماً فقد كان ناجى إذاً محروماً وبائساً بمحض اختياره وبائساً من نوع جديد .

وكان ناجى يأخذ نفسه بكل هذا وبكل هذه التضحية من أجل إسعاد الغير ، لهذا يجب أن نفهم التناقض الذى كان فى أخلاقه. الأسى والألم لنفسه ، والبهجة والانشراح للناس جميعاً .

وقد اختلفت طريقة فلسفة دكنز وناجى ولو أنها اتفقت فى المبدأ وفى النهاية ، أما دكنز فكان يعتمد فى جهاده على قلمه فقط وعلى القصص التى كتبها ، وكان يعتمد على شىء

واحد هو مذهب الأخلاقيين المثاليين يصورة لنا ويعتمد على العاطفة لاالعقل، فهو لا يحاجى ولا يناقش ولكنه يستنهض عاطفتك ، وهو بعد ذلك لا يقول لك افعل هذا أو ذاك وإنما يوحى بذلك إيحاء .

وأما ناجى فقد نزل يجاهد فى كل الميادين ويحارب بكل الأسلحة ، نزل وحده يحارب أعداء الإنسانية جمعاء . الفقر والجهل والمرض . كان ناجى كتاباً مفتوحاً من لحم ودم من الكتب التى كتبها ديكنز ، وسيظهر بعد حين أناس يعتقدون بمذهب ناجى فى الخير ويعملون فيه ويكونون كتباً حية كتبها ناجى وكم من كتب يكتبها العظماء بعد موتهم من لحم ودم ، فقد كتب أبو العلاء طه حسين ، ومحمد عبده وعثمان أمين . وكم كتب غيرهم وسيكتب .

كان ناجى يحارب الجهل بقلمه والمرض بمبضعه وادويته والفقر بماله الخاص ، وكان لا يعتمد مثل ديكنز على مذهب الأخلاقيين أو الأخاء الإنسانى، لكنه فى الفن وفى الأخوة. فى الفن. ولو أنه مثل ديكنز استنجد بالعاطفة دون العقل. واختلف عن ديكنز فى القدوة بدل الإيحاء . ذلك أنه كان يأبى الخير لنفسه وليفعل مثله من يريد .

فكان ناجى شاعراً، وقد اكتشف فيما اكتشف أرض الطهر والخير والجمال ، فلجأ إليها كلما عنته أمر ،وكانت هذه هى الدنيا التى لجأ إليها، لا يأكل الناس فيها ولا يشربون، وهى توافق مزاجه ،دنيا الأحلام والخيال

اشترى الأحلام فى سوق المنى

وأبيع العمر فى سوق الهموم

ويقول فيها : هذه الكعبة كنا طائفيها

فإذا أظلم الليل وهدأت الدنيا سمعت صوتاً لطائر يغرد كصوت الكروان يشق عنان السماء يسبح — أو صوت بلبل يشدو فى السكون والوحدة. وما كنت تشك أن ذلك الصوت المغرد هو صوت ناجى ولكنه لم يكن يغرد وحده ، فلقد قال ذلك الطائر قصيدته المشهورة :

كم بعثنا مع النسيم سلاما

كان ناجى يحب أن يدخل الكل أرض جنته. جنة الطهر والعفاف والحسن والجمال. ويريد أن ينعم هو وهم أجمعون بهذه الأرض التى لا دنس فيها ولا خسران .

ورأى ناجى الثقافة فى مصر بلقعا بصحراء ورأى شجرات فارعات تريد أن تملأ هذا الفضاء بظلها ، وانى لها ذلك ،وكان يمكنه أن يمد ظله مثل ظلهم ويكتفى بذلك ، ولكنه رأى أن يملأ الأرض ،شجراً فغرس أول مشتل حقيقى للثقافة فى مصر ،وما ذلك المشتل إلا مدرسة الأدب التى أسسها ، مدرسة الأدباء التى كانت تحتوى على منهج ونظام المدارس الصحيحة التى تدرس فيها الاتجاهات الحديثة فى الأدب. ويعرض فيها الأدباء الناشئون إنتاجهم ، لم تكن هذه المدرسة تختلف فى شىء عن سوق عكاظ التى أوجدت للغة العربية أسلوبها ونهجها الحالى. وكانت تعلن الممتاز من الاشعار على أستار الكعبة. لم تكن تختلف عن مدارس الأدب فى صدر الإسلام ، تشرف عليها أسماء بنت أبى بكر وسكينة بنت الحسين. ويتبارى فيها الشعراء. لم تكن تختلف عن مجالس أميرة الغناء جميلة المغنية التى رسمت للغناء العربى طريقه وتخرج فى مدرستها أئمة المغنين والمغنيات أمثال هيف ، والدلال ونومة الضحى ومعبد والغريض وغيرهم ، لم تكن تختلف هذه المدرسة عن مدرسة جمال الدين الأفغانى ومحمد عبده فى قهوة انطون بالعتبة الخضراء بالقاهرة . هذه القهوة التى أخرجت لمصر جريدة الأهرام.

ودفعت الحركة العرابية، ونشأ فيها المحافل الماسونية وتكونت أول حجرة للحزب الوطنى الحالى فى غرفة بعد مبنى جريدة الأهرام وخرج منها هذه النهضة الفكرية القوية التى أخذت تعم وتنتشر أنحاء الوادى وما زالت تردد اصداؤها حتى اليوم. ولم تختلف عن مدرسة محمد عبده فى الرواق العباسى فى الأزهر، يختلف إليها المطربش والمعمم والناس من جميع الأديان يتنسمون نهضة صحيحة مباركة.

كانت مدرسة ناجى ندوة جمعت الأدباء من قهوة الفيشاوى، وقهوة كتكوت، وقهاوى باب الخلق، والحلمية، ومتاتيا وجمعت غيرهم ممن شردهم الأدب وشردهم جحد القائمين بالأمر.

ولقد سنت دار الكتب اليوم سنة جميدة فأصبحت تطلق أسماء أدبائها على فروعها التى تنشئها فى أنحاء مصر فاتسمت مكتبة بالزيتون باسم محمد عبده. وما ضرها لو أطلقت اسم ناجى على مكتبة شبرا، واسم صديقى رامى وهو فى حياته الطويلة إن شاء الله على فرع المنيرة، وعزيز أباظة على فرعها بالشرقية، فتجمع هذه الفروع ما نشروا من فنون الأدب وتعوض عليهم بعض ما يلاقونه من النكران والتنكر والاهمال.

وهل نعجب بعد هذا أيضاً إن رأينا ناجى ينزل إلى الميدان فى سبيل الخير بعد أن حارب الجهل بالاخوة فى الفن، وبالسعى للكمال عن طريق الأدب، هل بعد ذلك نعجب إن رأينا ناجى يمتهن الطب ويحارب المرض بمبضعه. لقد كان ناجى أول طبيب اعرفه أمم الطب فى مصر، وأنا اسجلها له، ولقصة تأميم الطب حديث طريف، فتأميم الطب فى البلاد المتحضرة أن يكتتب الأهلون فى حى ما، لبناء مستشفاهم الخاص ويستمر اعتيادهم فى دفع التبرعات الشهرية لهذا المستشفى، فلم يكن يقصد من تأميم الطب مساعدة الأغنياء، وإنما الفقراء. وقد أمم ناجى الطب على طريقته فكان المستشفى عيادته وكانت تبرعات أهل الحى جميعاً هى ماله الخاص، وكنا نحن أهله نعجب اين يذهب هذا الثراء.

وقد فهمنا أنه كان فى تأميم الطب لأهل شبرا وماضر أهل كل حى أن يأخذوا هذه اللفتة من ناجى فإننا نؤمم الطب للفقراء فى مصر فى يوم وليلة ولن نعنت صديقى الدكتور طراف وزير الصحة ونحن نؤمم الطب. ونحن الأمة وهذا من واجبنا لا من واجب الحكومة وسنسعى نحن رابطة الأدباء إلى أن نكون مستشفى ومكتبة معاً فى شبرا باسم ناجى. مستشفى ومكتبة فيهما شفاء للأبدان والأذهان، كما أراد ناجى، فنكون قد خلدنا اسمه ووضعنا اللبنة الأولى فى تأميم الطب والثقافة فى مصر.

> ◦ إن (اتحاد الطلبة) هو نواة الفكر النير، والرأى الحر، والعقلية السليمة.

أيها السادة:

لا تقولوا إذاً مات الطبيب أو الشاعر أو العالم. بل قولوا معى ما قاله كارليل فى ديكنز فى سطر واحد وكان أبلغ رثاء: مات رجل الخير الطيب القلب الوديع، الموهوب، الصديق الوفى، النبيل الخلق.

مات ناجى وكل قطرة من دمه تنطق بمأثرة أسداها لبنى الإنسان، مات ناجى ولم يخلف كما يقول الشاعر:

غير كلمات فى الحق قالها، ومآثر فى الحمد أسداها.

محمد ناجى

قَطَـرْ

(١٠)

« إرتحال بنى سعد إلى يبرين * وقطر »

بعد ما قتل (جساس بن مرة البكرى) (كليباً بن ربيعة الثعلبى) ، اشتعلت حرب البسوس الضروس لهذا السبب بين بكر وغنزة وضبيعة ، وبين تغلب والنمر وغفيلة . وكان ذلك فى أول القرن السادس الميلادى ، وبعد ما وضعت الحرب أوزارها تفرقت تغلب . وانتشرت بكر وغنزة وضبيعة باليمامة وفيما بينها وبين البحرين إلى أطراف سواد العراق ومناظرها . وقال الأعشى ميمون بن قيس البكرى مفتخراً بقومه بنى بكر وبمن اجتمع إليهم من العرب :

وقد ملأت بكر ومن لف لفها
نباكاً(١) فأحواض الرجا(٢) فالنواعصا(٣)

ثم أن قبيلة تميم وضبة وعكل ظعنوا من تهامة الى بلاد نجد وصحاريها ، فحلوا منازل بكر وتغلب التى كانوا ينزلونها فى حرب البسوس ثم مضوا حتى خالطوا أطراف البحرين . ونزلوا ما بين اليمامة والبحرين .

ونفذت (بنو سعد بن زيد مناة بن تميم) إلى يبرين وتلك الرمال ، حتى خالطوا (بنى عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس) فى بلادهم (قطر)(٤) وذهبت طائفة منهم إلى عمان .

(*) يبرين : يقال لها يبرون بالواو وأبرين بالهمزة بدل الياء . وتضبط بفتح الياء وسكون الباء . وهى واحة تقع جنوبى (الهفوف) عاصمة الأحساء . وتبعد منها بضع ساعات بالسيارة . وهناك كثبان الرمال الموصوفة بالكثرة ، والتى يضرب بها المثل . قال أبو زياد الكلابى :

أراك إلى كثبان يبرين صبة — وهذا لعمرى لو قنعت كثيب
وإن الكثيب الفرد فى أيمن الحمى — على وإن لم آته لحبيب

كانت يبرين من ديار بنى سعد . ولذلك يقول البكرى فى (معجم ما استعجم) : (يبرين رمل معروف فى ديار بنى سعد) وكانت من الأماكن المشهورة لدى العرب . وقد ورد ذكرها فى أشعارهم . قال جرير :

لما تذكرت بالديرين أرقنى
صوت الدجاج وضرب بالنواقيس
فقلت للركب إذ جد الرحيل بنا
يا بعد يبرين من باب الفراديس

وعلى كل فيبرين لا تخلو من آثار . وحينما كنت فى الهفوف سمعت أن بعض الأميركان وجدوا فيها نقوداً قديمة . وكنت مزمعاً زيارتها للكتابة عنها ، لولا أن بعض الظروف حالت دون تلك الأمنية .

(١) نباك : بضم أوله قرية صغيرة ذات آبار ونخيل . تقع جنوبى قطر . قريبة من واحتى سلوى وسكك وتبعد عن قطر حوالى أربع ساعات بالسيارة وهى هجرة لقبيلة (آل مرة) وأميرها (فيصل بن عبد الله بن نقادان) ولا يمكث بها وقومه الإخلال موسم حصاد التمر . وفيما خلا ذلك تظل مهجورة إلا من فرقة من حرس الحدود الفطرية السعودية.

ورد ذكر نباك فى (معجم ما استعجم) للبكرى حيث قال : (النباك بضم أوله موضع فى البحرين) وأنشد للبعيث :

ورحنا بها عن ماء تجر كأنما
تروحن عصراً عن نباك وعن نقب

(٢) الرجا : قال البكرى : الرجا أرض قبل نجران

(٣) النواعص : اسم موضع لم يحدده ياقوت فى معجمه . وقال ابن بردى : مواضع معروفة .

(٤) معجم ما استعجم للبكرى . ج ١ ص ٨٨ .

وصارت قبائل منهم بين أطراف البحرين الى ما يلى البصرة . ونزلوا هنالك الى منازل ومناهل كانت لأياد . فتركتها أياد وسارت عنها نحو العراق . كما سبق أن ذكرنا فى نزوح أياد من البحرين الى العراق أثر مجىء عبد القيس إلى البحرين .

«آل ثانى»

تميم قبيلة مشهورة من العرب العدنانيين . كانت منازلهم فى تهامة ثم تركوها إلى بلاد نجد واليمامة والبحرين إلى البصرة والعذيب من أرض الكوفة . ومنذ القرن التاسع الهجرى تفرقوا فى الحواضر حتى لم يبق لهم أثر يذكر . وورث منازلهم خفاجة (المنتفق) وغزية من طى (شمر) . ولتميم بطون كثيرة أشهرها بنو سعد ، التى يقال بهاهذا المثل (بكل واد بنو سعد) . ومن رجالات العرب الذين أنجبتهم هذه القبيلة الكبيرة هم : (أكثم بن صيفى حكيم العرب ، حاجب بن زرارة ، الزبرقان بن بدر ، القعقاع ، الأحنف بن قيس ، قيس بن عاصم الذى تعلم منه الأحنف الحلم . عبدة بن الطبيب الشاعر ، المنذر بن ساوى صاحب هجر قبيل الإسلام ، قطرى بن الفجاءة ، رؤبة بن العجاج الراجز المشهور ، جرير الشاعر . الفرزدق . . . إلخ .

وقد انتشرت المجوسية فيهم إلى أن جاء الاسلام . وفى السنة التاسعة من الهجرة قدم وفدهم إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، وعليه (عطارد بن حاجب بن زرارة) . ولهم فى الجاهلية والاسلام أخبار كثيرة متفرقة وأيام مشهورة .

ذكر فؤاد حمزة فى كتابه (قلب جزيرة العرب) ص ١٣٣ بأنه أصبح أفراد قبيلة تميم بين حاضرة نجد وجبل شمر (أجاو سلمى) وأكثر المدن والقرى النجدية تحوى عناصر من تميم . ونظراً لتحضرها فقد انعدمت من بينها المميزات التى تميز الأفخاذ والعشائر . ولم يعد من المستطاع تفريقها إلى فرق كما يفعل بالقبائل المحافظة على عصبيتها . غير أنه يمكن القول : إن الموجود فى نجد من تميم يمكن حصره فى ثلاثة بطون هى :

١ – بطن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

٢ – سعد بن زيد مناة بن تميم .

٣ – عمرو بن تميم .

فمن بنى حنظلة (الوهبة) بيت الشيخ محمد بن عبد الوهاب . فى الرياض وآل بسام والقضاة فى عنيزة وآل شبانة فى المجمعة . ومن الوهبة (المعاضيد) ومن المعاضيد (آل ثانى) حكام قطر الحاليين.

وأما بنو سعد فمنهم العناقر فى ثرمداء وآل معمر فى سدوس ، وآل أبو عليان وآل حسن فى بريده . وأما بنو عمرو فمنهم المزاريع والنواصر ومن المزاريع آل حماد فى الحوطة . وهم أكثر تميم الموجودين فى نجد عدداً ، ويقسمون إلى قسمين آل مرشال وآل حسين [1] .

من عدى ذو الرمة (غيلان بن عقبة بن بهيس بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ثعلبة بن ربيعة بن ملكان بن عدى) . وأخواه (أوفى ومسعود) جد الوهبة يقال : (وهيب بن قاسم بن مسعود) .

* مساعدتك للعمل على تقوية اتحاد الطلبة دليل على رغبتك الأكيدة فى النهوض لرفع مستوى الوطن .

(١) قلب جزيرة العرب . لفؤاد حمزة ص ١٣٤ .

المعروف عند الناس والمشهور لديهم أن الوهبة من تميم . وهو الذى عليه علماء النسب . ونقله علماء الوهبة جداً عن جد وعليه ختومهم ، أن (عقبة) الذى ينتهى إليه نسب الوهبة هو (عقبة بن سنيع) لا (عقبة بن مسعود) وهذا نصه :

(وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سنيع بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبى سود بن حشيش بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم[1] . بن مربن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان) .

ليس فيما أورده (إبن لعبون) عن الوهبة اسم (عقبة بن مسعود) . بل فى القول الأول (عقبة بن بهيس) وفى القول الثانى (عقبة بن سنيع) . فربما أن ذلك كان تحريفاً .

ذكر (ابن لعبون (فى تاريخه ص ٢٢ أن تميم نجد محفوظ نسبهم . ويقسمون إلى ثمانى فرق . فقال عن الوهبة : والسادسة الوهبة أهل (أشيقر) وقد تفرقوا فى بلدان نجد . وأشيقر كأحيمر بلد يقع شمالاً من قرية شقراء بناحية اليمامة .

هذا ما رأيت إيراده هنا عن نسب آل ثانى وقد أرجأت الكلام عنهم باسهاب إلى حين آخر . إذ سيكون ذلك من مواد الجزء الثانى من تاريخ (قطر) . الذى سأبدأ البحث به عن تاريخ قطر بعد زوال دولة العيونيين . ذاكراً ما استطعت معرفته عمن حكموا قطر إلى أن حكمها آل ثانى وعن الحوادث المهمة التى وقعت بها خلال تلك المدة . وعن تاريخ بلدة (الزبارة) والعلماء الذين

(١) تاريخ ابن لعبون . لحمد بن محمد بن لعبون الوائلى النجدى . ص ٢٥ . الطبعة الأولى سنة ١٣٥٧ هـ . مطبعة أم القرى بمكة المكرمة .

كانوا فيها أيام مؤسسها الشيخ (أحمد بن محمد بن رزق) وعن رجالها والحوادث التى حدثت بها إلى أن ضربها الإنجليز سنة (١٣١٢ هـ — ١٨٩٣ م) . كما سأتكلم بعد ذلك عن الحركة الأدبية فى قطر ، وعن أدبائها وشعرائها إن أمكن وعن رجال قطر البارزين ، وكل ما يتعلق بهذا مع الصور اللازمة . وكذلك عن شركة زيت قطر البرية . وشركة شل البحرية التى تنقب عن الزيت فى مياه قطر .

وفى الأعداد الآتية سآتى بنبذة مقتضبة عن آل ثانى . وسيكون الكلام عن (شيخ الأمراء) الشيخ (قاسم بن محمد بن ثانى) ، كما يسميه (أمين الريحانى) . وعن أعماله وصموده أمام الدولة العثمانية والإنجليز ، وتأسيسه الحكم فى قطر . ثم بعد ذلك عن ابنه سمو الشيخ (عبد الله بن قاسم الثانى) ومن ثم عن حفيده سمو الأمير الشيخ (على العبد الله الثانى) حاكم قطر المعظم .

الكويت سيف رزوق الشملان

(يتبع)

نفس

أرى البحر ملحاً لا يجود لوارد
بورد فعومى فى السراب وعامى
تميلين عن نهج اليقين كأنما
سرى بك أعمى أو عراك تعامى
سمام أفاع فى اهتضام خوادر
وختل ذئاب فى حلوم نعام
وكم مرعام لم أكن بعض أهله
وكم نبذت خلفى أهلة عام
فبعداً لنفس لا تزال ذليـــلة
لحب شراب أو لحب طعام

المعرى

مستقبل الأدب فى الشرق العربى

للأستاذ محمد عبد المنعم خفاجى

يثير حاضر الأدب العربى فى بلادنا العزيزة كثيراً من الشجون والمتاعب النفسية العميقة لكل أديب وكاتب ، فالصحف والمجلات الأدبية تحتضر يوماً بعد يوم ، والصحف السياسية الكبرى التى كانت تعتمد على الأدب اعتماداً كبيراً أصبحت تغلق أبوابها فى وجوه الأدباء والكتاب ، وتعتمد على الصور والخـبر الصحفى أكثر من اعتمادها على المقالة والرسالة والقصيدة والبحث .. والشعوب العربية لا تشجع الإنتاج الأدبى تشجيعاً يذكر ؛ والحكومات تضن بالمال على الأدب حين تسرف فى إنفاقه على الدعاية وشئون أخرى تافهة ؛ بل إنها تحرم مكتبات مدارسها من كتب الأدباء المعاصرين لتوفر المال لإنفاقه فى وجوه أخرى . . . إن الحكومات العربية لم تعد تؤمن بالأدب ، أو تضع فى برامجها تشجيع الأدباء ؛ والأديب العربى الأصيل لم يعد فى وسعه أن يعيش للأدب ، ويفنى فيه ، لأن الأدب لم يعد شيئاً مذكوراً فى بيئاتنا العربية ؛ وكبار رجال الغناء والفن لا يقبلون على تلحين القصيدة والغناء بها ، كما يقبلون على القصائد العامية والمواويل الشعبية.. وقد اضطر الأديب العربى إلى أن ينزل عن كبريائه ، ويجارى رغبات المجتمع ، فترك المقالة والرسالة والقصيدة إلى القصة القصيرة ، التى يمكن فى أحيان قليلة نشرها فى صحيفة أو مجلة ، وترك إخراج الكتاب الأدبى والديوان الشعري إلى نشر الأقاصيص العاطفية المثيرة التى يقبل عليها الشباب والمحرومون من اللذة . . . ولم تعد للقصة الطويلة — وهى لون أصيل من ألوان أدبنا الحديث — مكانة تذكر ، ولم يعد الاهتمام موجهاً نحوها فى قليل ولا فى كثير .

قد يكون سبب ذلك كله هذا الروح المادى الذى يجتاح البلاد العربية ، ويجعلها تؤمن بحاجاتها المادية دون مطالبها الروحية ؛ وقد يكون السبب ضعف الأذواق الأدبية ، وقلة عناية الحكام بتشجيع الأدباء ، ولكن السبب الأكبر هو انصراف الجماهير عن الأدب وقلة عنايتهم بقراءته ، بتأثير طغيان العامية والمادية معا .

ومهما كان فإن لهذه الظاهرة الأليمة نتائج خطيرة جداً فى حياتنا العامة والخاصة ، فقد نشأ عن ذلك انتشار روح السخط فى إنتاجنا الأدبى المعاصر ، ووقوف الأدباء عن توجيه الجماهير التوجيه الصالح ، وتركهم يقعون فريسة لذوى المواهب الضئيلة ، والأهواء الصغيرة ، من محترفى الأدب والسياسة ، بل للدعاة إلى المبادىء الهدامة ، والأفكار الخاطئة ، والمذاهب السياسية الاستعمارية ، الغريبة عنا ، كما نشأ عن ذلك حرمان المجتمع العربى من بعض مفكريه النابهين ، الذين آثروا

الهجرة إلى أوربا وأمريكا ليعيشوا فيهما فى ظلال حرية فكرية أوسع ، وتقدير أدبى كبير من الأوساط الأدبية المثقفة فى هذه البلاد ، فرأينا أبا شادى الأديب المصرى الكبير يهاجر إلى أمريكا ويقيم فيها منذ عام ١٩٤٦ ، وكذلك فعل طائفة من أدباء سوريا ولبنان والعراق . . . بل قد أدى ذلك أيضاً إلى ظهور آلاف من الكتب والقصص التافهة ، التى تؤثر فى عقول الشباب ونفوسهم تأثيراً ضاراً سيئاً ذا أثر محزن فى حاضرنا الفكرى والثقافى ؛ وإلى انحطاط مستوى الروح الأدبى والعلمى فى أوساطنا المثقفة . . . وسينشأ عن ذلك بتوالى الأيام — إذا استمرت هذه الظواهر السيئة — إعراضنا عن العلوم والثقافة العربية القديمة الأصيلة — ، التى عنى — ولا يزال يعنى — بها كثير من المستشرقين فى جامعات أوربا وأمريكا .

ويقظة الرأى العام العربى فى مصر والشرق العربى الآن ، لا بد أن تؤدى إلى علاج هذه الظواهر الفكرية علاجاً حاسما . . . وإن علاج مثل هذه الحالة أمر ممكن إذا صدقت العزائم ، فيجب على الحكومات العربية أن تعنى بأدبائها عناية كبيرة ، وتحتذى فى ذلك حذو سوريا التى عينت كبار أدبائها فى الوظائف العلمية والسياسية الكبرى داخل سوريا وخارجها ، ويجب عليها أن تشجع إنتاج أدبائها تشجيعاً مثمراً يحول بين الأديب والفاقة ، ويجعل نشر آثاره الأدبية أمراً ممكناً . . . ثم على طلاب جامعاتنا ومثقفينا مسئولية كبيرة ، إذ يفرض عليهم حبهم لبلادهم وللثقافة التى عاشوا من أجلها ، أن يشجعوا إنتاج الأدباء بأقصى ما يستطيعون من وسائل ؛ والجماهير نفسها عليها واجب تشجيع الأدب والأدباء فى كل مكان وبكل وسيلة ... ففى أوربا لا بد للفلاح وللتاجر والصانع من تخصيص جزء من ميزانيته لشراء الجديد من الكتب الأدبية والعلمية ليقرأها هو وأولاده وأسرته . . .

إننا ننادى بالاهتمام بالأدب ورعايته ، وباستثمار مواهب أدبائنا إلى أقصى حد ممكن ونريد ألا يصمت أمثال الصيرفى الشاعر المصرى ، والسحرتى الناقد ، ووديع فلسطين الكاتب المشهور ، وحسن جاد الشاعر ، ومحمد رضوان أحمد ، ورضوان إبراهيم مصطفى وحليم مترى الباحث الأدبى ، وسواهم من أدبائنا فى مصر ، وفى البلاد العربية عامة .

وليس معنى إشفاقنا من حاضر الأدب العربى أننا نكره دعوات التجديد فى الأدب ، أو أننا ندعو إلى استعادة الرجعية الأدبية نشاطها الممثل فى صحفها ومجلاتها الأدبية التافهة التى تخدم أهواء طائفة خاصة من الناس ؛ بل إننا أول الداعين إلى التجديد الأدبى فى أوسع نطاق ، وإلى جمهورية الأدب والإخاء الأدبى والروح الإنسانى فى إنتاج الأدباء ، وواقعية الأدب وسيادة المذهب الاجتماعى فيه . . . وندعو إلى أن الأدب يجب أن يخدم قضايانا المقدسة فى كل مكان ، معتقدين أن رسالة الأدب أخطر رسالة فى حياتنا فى ظروفنا الحاضرة والمقبلة ، وأن القرآن الكريم الذى حافظ على اللغة العربية خلال العصور الماضية هو الذى يحافظ وسيظل يحافظ على الأدب وبقائه ليؤدى رسالته فى خدمة الحياة . . . وإن زيادة انتشار المعرفة والثقافة والوعى الصحيح فى مجتمعاتنا العربية لكفيل بأن يضمن للأدب فى بلادنا العربية مستقبلا كريما زاهراً مشرقاً بإذن الله .

القاهرة — محمد عبد المنعم خفاجى

أيتها الراحلة العزيزة

أتانى خـــبر نعيك ، فواحر قلباه ، كنت نجماً فى سماء حياتى فأفل ، وشريكة لى فى السراء والضراء ، وعونا بعد الله ، ففقدتك فواحسرتاه ، أبت المنون إلا أن تقتطف زهرة شبابك الفياض ، وأن تحرمنى من ابتسامتك العذبة التى لا تفارق ثغرك ، وتملؤ قلبى غبطة وسروراً كلما قست على الحياة بآلامها . . كم تمنيت لو كنت بجانبك ، قبل أن تغمضى عينيك ،وتسلمى روحك ، إلى بارئها ، ولكن أبت الإرادة الربانية غير ما نريد ، فلا حول ولا قوة إلا بالله . كأنك كنت ملهمة أنك سترو عيننا بفقدك فى هذه السن المبكرة ،وتتركى لى هذه المملكة الصغيرة ، التى كنت يوماً ما ربتها ، إذ كنت تقولين قبل وفاتك بأيام « إن أيامى معكم قلائل ، فأوصيكم بأنفسكم وبهؤلاء الصغار . . كانت صحتك يوم وفاتك أحسن من أى يوم من أيام مرضك ، ولكن صـــدق كتاب الله : « إذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون» . . إن الحياة بعدك والله كئيبة مظلمة مملة لا تطاق ، وإن الجروح لفقدك لا تلتئم . ها هو ذا خيالك لا يفارقنى ، وها هو كل شىء أحسه وأراه مقروناً بذكرياتك ، وها هم أولاء صغارك يسألون : أين أمى ؟ ولماذا لم تحضر هذه السنة لنراها ونودعها قبل دخولنا مدارسنا كما هى العادة ؟ فأجيبهم وقلبى ينفطر ألماً : إن الطبيب يحتم أن تستريح ، ولكننا سنراها يوماً ما ، فيقتنعون بهذا الجواب ، وبروح الطفولة البريئة ولكن ، رباه ! حتى متى سيكون هذا الجواب ؟ وإلى متى سنخفى عنهم الحقيقة ؟ كم أجهدت نفسى أن أبلغهم الواقع خشية أن يصدمهم النبأ بصفة قاسية ، وغير مباشرة ، ولكنى أتحاشى أن أكون سبباً فى إيلامهم ، فالله ربى أسأل أن يتغمدك أيتها الفقيدة الغالية بفسيح جناته ، ويوفق هؤلاء الأطفال لما فيه خيرهم وصلاحهم ، ويأخذ بيدى ، ويلهمنى الصبر ، إنه على كل شىء قدير .

م . خ

الأفلام المملة والصياح خير وسيلة لشفاء الصداع

أعلن الدكتور (ويليام تشامبرز) الأخصائى فى الأمراض العصبية فى تقرير تلاه على أعضاء مؤتمر طبى عقد فى اتلانتا أن من خير الوسائل لعلاج الحالات العادية للصداع أسماع المريض صرخة مدوية أو اصطحابه لمشاهدة فيلم سينمائى ممل .

وقال إن نصف المرضى الذين يحضرون لاستشارته يشكون الصداع فى معظم الأحيان وأن الأمريكيين يستنفدون سنوياً ١٦ ملياراً من أقراص الأسبرين يزيد ثمنها على ٩٠ مليوناً من الدولارات .

محمد فريد أبو حديد

في كتابه (أزهار الشوك)

أول معرفتى بالكاتب المفضال كانت على صفحات (الثقافة) المحتجبة — ردها الله من غربتها — وعرفت فيه حينذاك ثلاث مزايا :

١ — سماحته فى التعبير وخلوه من التعقيد والالتواء .

٢ — ملاءة تفكيره وعمق نظراته .

٣ — نزعته الإنسانية .

وهو فى قصته هذه لم يخالف ما عرفته فيه . أما عن السمة الأولى فهذه واضحة جلية تشيع فى الكتاب من مبدئه إلى منتهاه . فالقارئ يتابعه فى سهولة ويسر ونشوة وطرب .

وأما عن السمة الثانية للمؤلف فهى بارزة أيضاً فى قصته هذه .

ولقد وقفت معه وقفات عدة أحسست فيها أنه يدعونى لمشاركته فى التفكير والتأمل ، ويستحثنى على الإدلاء برأى لكل مشكلة أو خاطرة يطرحها فى ثنايا القصة . من ذلك مثلا : ما جاء فى ص ١٢٠ على لسان البطل وهو يسائل نفسه : « ما تلك العدالة التى تحتمل أن يتنازعها جانبان أحدهما وهو (النائب العام) يمثل سلطة القانون فيطلب من القضاء أن يسطو بلا رحمة ويقطع بلا هوادة . والثانى وهو (المحامى) الذى يمثل العدالة فيقف مدافعاً عن المتهم يملأ المحكمة بصوته الجهورى مطالباً بالبراءة مدافعاً عن مرتكب الجريمة . حقاً إن كل أمور الإنسان لا تتصل بالحق بمقدار ما يراه الإنسان حقاً . وقد يكون الحق عند البعض باطلا عند البعض الآخر . . . .

ثم ينتهى به الأمر إلى تقرير هذه الحقيقة وهى : « إن الإنسان غير جدير بحمل أمانة الحقيقة »

وغير هذا كثير ؛ فبين ثنايا القصة ثغرات ينفذ منها الكاتب معبراً عن أحاسيسة وهواجسه.

ويبقى بعد ذلك أن أحدثك عن السمة الثالثة للمؤلف وهى ما يمتاز به من إنسانية عالية ومثالية رفيعة . وهذه الصفة هى محور القصة التى بين أيدينا ! وركنها الركين . وشخصيات القصة عديدة لكن البارزين منهم ثلاثة . رجل وامرأتان . فؤاد وتعويضه وعلية . ويصف المؤلف بأسلوب أخاذ كيف أحب فؤاد أولا تعويضة البدوية الحسناء . لكنه — لسوء أو لحسن حظه — لا يحظى بها . بل يسبقه شخص آخر إليها ويتزوج بها . ويظل فؤاد مع ذلك على وفائه القديم لتعويضة . وزوجها لا يعرف الغدر ولا تعرف الغيرة أو الخيانة إلى قلبه سبيلا. بل يبارك للزوجين حياتهما الجديدة، ويعمل على إسعادهما والدعاء لهما بالخير والرفاهية . ثم تتعاقب الأيام والأحداث فيقع فى حب (علية) الفتاة الوادعة المثقفة . ويكون حبه فى هذه المرة

عنيفاً جارفاً . لكن القدر يتدخل أيضاً فيحرمه منها، فتتزوج من شخص غير فؤاد . فيا للصدمة الهائلة ! أهكذا ينتهى إلى الحرمان المحقق وتتجسد وساوسه فى الحقيقة القاسية التى تتكشف له ؟ فيا للهول ؟ ! ! وهكذا ظل فؤاد فى حزن وألم إلى أن يشاء الله فيسافر إلى لبنان ويلتقى بمحبوبة القلب (علية) ويعلم من بعض الناس هناك أن (علية) لم تكن سعيدة فى زواجها فيشعر شعوراً غريباً يشبه أن يكون شماتة . ثم يمنى النفس فيتساءل قائلا : أتزول العقبة التى تفصل بينه وبين علية ويختفى ذلك الشاب من بينهما فجأة كما ظهر فجأة ؟ ثم تتعدد المقابلات بينهما ويزداد فؤاد قرباً منها فتفضى إليه (علية) بكل ما عندها وتخبره بأن زوجها لا يحسن معاملتها وأنه قد تركها تسافر وحدها إلى لبنان وبقى هو فى مصر يستعد للسفر إلى فرنسا . فيتشجع فؤاد عندئذ ويسألها : أتحرصين على زوجك ؟

فتلتفت علية إلى ولدها وتقول بصوت خافت من أجل ولدى ! ! . . .

وهنا تثور فى نفسه أسمى معانى الوفاء والرجولة ويحس بأن (علية) تنظر إليه نظرة فيها ثقة لا حد لها ويشعر نحوها بمودة لا تشوبها أية شائبة من أنانية . ويعرض فؤاد عليها أن يتدخل بينها وبين زوجها فيكتب إليه ويحضر الزوج ويتم الوفاق والوئام بين (علية وزوجها) ثم يخلو فؤاد إلى نفسه ويعجب منها كيف سمت فوق حبه وأنانيته وحنقه . إنه ولا شك قد فرط فى حق نفسه وفى حق علية أيضاً إذ ساعد على إعادتها إلى ذلك الزوج الذى لا يستحقها ولكنه منذ عاد ذلك الزوج ورأى كيف عاد البشر إلى (علية) وكيف تغير ذلك الزوج كأنه يكفر عن زلاته الماضية ؛ بدأ يحس نوعاً جديداً من السعادة أفسح مما كان يخيل إليه . أحس أن المودة الصافية التى جمعت بينه وبين علية تمتعه من السعادة بأضعاف ما كان يستطيع أن يجده فى أية صلة أخرى . حتى لقد سأل نفسه : أليس هذا هو الحب الأوفى ؟ أليس ذلك هو الحب الذى يتحدث عنه رسل الإنسانية فى غير تحرج ؟ » نعم . هو ذا الحب العفيف الطاهر لا ما نشاهده فى هذه الأيام مما تفيض به أنباء الصحف ! من حب غادر مشوب بكل صنوف الخسة والدناءة .

معنى كريم وآخر لئيم :

ما اهتز وجدانى قط مثلما اهتز اليوم وأنا أقرأ فى صحف الصباح أن محكمة الثورة المصرية — أخذاً بالاعتبارات الإنسانية وصوناً للحرمات والمقدسات — رفضت الاستماع إلى شهادة شاهد تطوع أن يشهد ضد أخته التى قيل إنها على علاقة أثيمة مع المتهم الذى كان يحاكم فى ذلك اليوم . وكم أحسنت المحكمة صنعاً بعملها النبيل هذا . ولكن أية حقارة تلك التى دفعت الأخ إلى أن يقف ذلك الموقف الذى لا يمكن أن يشرف صاحبه بأية حال من الأحوال ؟ ! وعلى أية صورة من الصور . وبأى وصف يمكن أن نصف مثل هذا المسلك الذى نزل بصاحبه إلى الحضيض ؟ ! وأين كانت شهامة ذلك الأخ الدنىء قبل اليوم ؟ ولم انتظر حتى يتقدم للإدلاء بالشهادة ؟ أفما كان باستطاعته أن يرفع الدعوى بنفسه أمام المحكمة المختصة بذلك إن كان على حق فيما يدعى ؟ ! .

ألا ما أشقى المجتمع الذى يوجد بين أفراده أمثال هذا الأخ الشقى الذى استهان بكل مقدس وحاول أن يدنس كل معنى نبيل . . . ! !

° ° °

سؤال إلى الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجي :

قرأت للأستاذ الفاضل مقاله الرائع (فطنة الشاعر بالمعانى) المنشور فى العدد الماضى وعرفت منه بحق : (أن الشاعرية الأصيلة تحرم على نفسها التفاهة وتأبى إلا أن تكون مجددة مبتكرة) والتجديد كما هو معروف ليس بشرط أن تأتى بما لم يسبقك إليه الأقدمون والمحدثون لأنه : (قد يولد الشاعر فى المعانى التى يعرفها ويحاول التجديد فى حواشيها وتفاصيلها) ثم إنه : (قد لا تكون المعانى الجديدة فى شعر الشاعر كثيرة ولذا قد يستعير معانى السالفين ويحاول التجديد فى أسلوبها وإضافة شىء إليها والتفصيل فى بعض جوانبها فيأتى بما يعجب ويروق .) فكل هذا حق . لكن ما يستحق الوقوف عنده هذه العبارة : (ولا ضير على الشاعر فى أن يستعير من معانى القدماء ما يشاء ويحذو حذوهم فى التعبير عما أعجبه من دقائق الآراء والأفكار متى كانت المعانى التى استعارها منهم ذائعة معروفة وعامية مشهورة . . أما المعانى الخاصة التى تنسب لشاعر بعينه وأنه مبتكرها والذى كشف عن غوامضها فإن أخذها واستعارتها سرقة شعرية)

والسؤال : ما المعيار الذى يحدد لنا تلك المعانى الذائعة المعروفة والعامية المشهورة ؟ هل هو القدم مثلا ؟ أو هل هو ما لتلك المعانى من الشيوع بحيث تصبح جزءاً من إحساساتنا وأفكارنا ؟

إن كان الأمر كذلك فإن المعانى الخاصة لا بد وأن تصبح ذائعة معروفة وعامية مشهورة ويجوز عليها حينئذ ما جاز على المعانى الذائعة من أنه لا ضير على الشاعر فى أن يستعيرها ويعبر بها . بينما الذى أراه أنه مهما كان الأمر فإن هناك ضيرا وأى ضير.. وتبقى المسألة فى الحالين سرقة . . . فما رأى أستاذنا الفاضل ؟ .

« هو »

• الاتحاد هو السبيل إلى العمل و (اتحاد الطلبة) قام ليعمل كل ما فيه الخير .

وجهة نظر

الطرق بالبلاد كشرايين الدم بالجسم ، فمن يدلنى على جسم حى ، متمتعة جميع أجزائه بالصحة التامة ، وبعض شرايينه لا تؤدى وظائفها كما يجب ؟ فنحن مقبلون على حركة عمرانية كبيرة يهدف بها إلى شق الطرق ، وتوسيعها وإزالة مئات البيوت عن أمكنتها ومعنى ذلك حرمان سكانها من مساكنهم ، والأراضى فاحشة الثمن بالبلاد . . والبلاد توشك أن تضيق بسكانها ، فليس هناك من متنفس للشعب إلى خارج سور المدينة ، ولكن كيف الوصول إلى ذلك ، الطرق غير معبدة ، وغير مريحة ، وغير اقتصادية . أظن أنه لو دفع كل ملاك سيارة فى البلاد — وعددهم أكثر من عدة آلاف شخص — مائة روبية سنويا لاستطاعوا أن يمدوا فى حياة سياراتهم عدة سنين ويحافظوا عليها سليمة . ولكن أيرضى وكلاء السيارات ، وأصحاب ورش تصليحها وبيع آلاتها ؟ لاشك أنهم سيعارضون هذه الفكرة ، ولو فيما بينهم !

الشعاع الغارب

للشاعر حسن كامل الصيرفى

كان الصيرفى منذ عشرين عاماً من أظهر شعراء مدرسة أبولو ، وأكثر الشعراء المصريين تعمقاً فى فهم التجديد ومذاهب الشعر ؛ وقد أصدر عام ١٩٣٤ ديوان « الألحان الضائعة » ، وفى عام ١٩٤٨ ديوان « الشروق » . وله عدة دواوين مخطوطة ، منها « قطرات الندى » ، و « رجع الصدى » ، و « حول النور » ، و « دموع وأزهار » . وكتابه « حافظ وشوقى » دراسة نقدية ممتعة لشعر الشاعرين ، ويعمل فى إخراج ديوان البحترى بشروح واسعة .

وفى هذه القصيدة يرثى صديقه الأديب « صلاح ذهنى » . . و « البعثة » يسرها أن تقدم هذه القصيدة الرائعة لقرائها .

« البعثة »

يا للضنى المتجنّى ... قضى على أىّ غصن !

الزهر فيــه تجلّى ... فى خير عطر ولون

مفتّــح لربيــع ... غض الجنى مفتــن

يا للردى كم أطاحت ... كفـّاه فى غير وهن

* * *

يا للشــعاع المولى ... فى الغرب دون تأن

كانت حيــاتك حلما ... مسّت جناحاه جفنى

لمستُ فيــه نبوغــاً ... يرقى ، ووقدة ذهن

إيماضة من ذكاء مشت إلى كل فن
شقّت طريق ظلام قاس يروع ودَجْن

* * *

وارحمتـاه لمـاض بكاه قلبى وعيـنى
خبرتُ فيـه إخاءً ما شيبَ يومـاً بميْنِ
(صلاح) يا خير قلب عرفتُ فى خير خدن
قد عشتَ فى غربتين ومتّ فى غربتين
الروح عاش زماناً يشيم برق التمنى
والقلب حيران يهفو إلى سلام وأمن
كان الكفاح طويلا وكنتَ تمشى تغنى
ولا تبـالى بشوك يعضّ فى القدمين
ترى الحيـاة طريقاً إلى خلود الكون
حتى تغلّب عاتٍ على الفتوة مضن
رحلت عنـا شعاعاً محـيّرَ المقلتـين
حملتَ فى البين قلباً يشكو الضنى للبين
ولم تؤبْ لحيـارى إلا بيُتمٍ وحـزن
والسقم والبين كانا نهـاية الرحلتين !

حسن كامل الصيرفى

الشاعر أحمد زكى أبو شادى

للأستاذ مصطفى عبد اللطيف السحرتى

السحرتى مؤلف « أدب الطبيعة ، وديوان أزهار الذكرى » ، و « الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث » أديب وكاتب وشاعر وناقد موهوب ، وقد كان من أعضاء مدرسة أبولو العاملين ، و « البعثة » تنشر له هذا البحث القيم . . .

هذه السمات المتألقة فى شاعرية أبى شادى عدت فى البيئة الرجعية الكدرة ، ذنوباً ، ولقى من أجلها أنواعاً شتى من الكيد أو العنت والاضطهاد ، فنمر لجرأته الأدبية الأدباء الحفريون ، وتململ من آرائه الحرة ، المتدينون المتزمتون ، وهاب صراحته الساسة المتحزبون ، ولكنه لم يعبأ بأى كيد أو عنت أو اضطهاد ، بل وقف فى وجه محاربيه كالمجاهد الجريح ، يهيم بالجهاد فى سبيل مبادئه ، ولا يلقى السلاح ، لإعزاز آرائه ، ولعل أصدق ما قال إعراباً عن هذا الجهاد قوله فى قصيدته «المجاهد الجريح»[1]

شهدت من الدنيا المعارف والمنى
تشوق الفتى نحو المعارك والخطب
فصرت كجندى جريح مضمد
يئن ولكن كم يحن إلى الحرب
ويهرب من حكم الحجى فى وثوبه
إلى ساحة الهيجاء والموقف الصعب
توالت جراحاتى وأوذيت دائماً
وهيهات ألقى من سلاحى ومن دأبى
فليس خصيمى غير قلبى إذا ونى
وهيهات يرضى أن يقربه جنبى
تركت تصاريف الزمان بحيرة
وقد عجزت عن أن تسود على لبى
تشاءمت لكن حال ذاك تفاؤلى
وأبكيت لكن كم تبسمت من كربى
وما الشاعر الموهوب إلا ابتسامة
من الرب لا تعنو إلى الليل والسحب

* * *

وزهاء ربع قرن ، لبث أبو شادى يجاهد البيئة المتحجرة ، ويكابد العقوق والجحود من بنى وطنه ، دون أن يميل أويلين أو يمل فى أداء رسالته الأدبية والفكرية والثقافية . والمثل الأعلى يحيل لديه الشقاء صفواً والتشاؤم تفاؤلا ، وحب الأدب وخدمته يحيل الكدر زلالا والظلمة نوراً .

وفى هذه الفترة الطويلة الحافلة بجهوده النورانية زادت هموم الرجل عندما ألفى فى البيئة الجامعية ما لا يتساوق مع نظراته الحرة ، فاعتزم الهجرة وكتم ذلك فى نفسه .

وقبل هذه الهجرة زرته فى بيته ، فأفضى إلىّ بعزمه ، فكاد قلبى يثب دهشة ، وفاضت

(١) الدكتور أبو شادى – ديوان « الشعلة » صفحة ٢٨ ، ٢٩ – ١٩٣٣

نفسى بالحسرة ، وفى لمح البصر تواردت على لوحة نفسى هذه الجنة الصغيرة التى طاب مقامه فيها من سنين ، وكرسيه العتيد فى الجامعة ، ونحلاته التى كان يداعبها فى منحله ، ومجلة « أدبى » و « مملكة النحل » اللتان كان يصدرهما ، وأحبابه من الأدباء والفنيين والنحالين ، والذكريات العزيزة المنوعة التى تربط المصرى بداره ، تواردت هذه الخواطر الجمة ، وأدرك الشاعر أن علامات الاستفهام تزدحم فى رأسى .

ولكنه نظر إلى السماء الزرقاء بعينيه الواسعتين الصافيتين نظرة حزينة ، وقال :

ها هو ذا الجو بديع ، وثغر الإسكندرية معبود ، إنى أحبه ، ولكن ماذا أعمل ؟ لقد كرهت الفساد ، وأريد أن أعيش فى جو نظيف ، ولقد أعددت كل شىء .

ولقد نفذ ما أراد كما هو العهد به ، نفذ بعدما فكر ودبر ، وسافر دون أن يعلم محبوه موعد سفره لأنه لا يحب أن يرى دموع القلوب فى أعقابه .

أجل ، هاجر أبو شادى ، مضحياً بمركزه الممتاز فى الجامعة ، وبرزقه المكفول من أجل المعنويات ، هاجر بعد أن خلف وراءه تراثا أدبياً ثميناً ، وتراثا خلقياً من الوفاء والاستقامة والكرامة ، وتراثا روحياً من المثالية والتصوف ، وتراثا إنسانياً من التسامح والمحبة والترفع عن التعصبات والتحزبات المقيتة .

* * *

ومن حسن الحظ أن يلقى الرجل فى المدة القصيرة التى أقامها فى نيويورك ، تقديراً فردياً من صفوة كتاب المهجر وشعرائه وعلمائه وفنانيه وجمعية الشعر الأمريكية وأكاديمية الشعراء الأمريكيين ، والصفوة المختارة من رجال الفكر والأدب والصحافة والفن والجامعات والمستشرقين . . لأن أبا شادى كان أول داعية للإخاء أو التفاعل الفكرى بين الشرق والغرب ، هذا الإخاء الذى نادى به من سنين وسنين ، فى كتابه « مسرح الأدب » وفى سواه من آثاره المتنوعة ، والذى يتمثل عملياً فى تكوينه وفى ثقافته الواسعة الجامعة بين الأدب العربى والأدب الغربى . والذين صاحبوا الدكتور أبا شادى وعرفوا سيرته معرفة دقيقة يدركون مدى التفاعل المتين بين ثقافته العربية والغربية ، وآثار وراثته ومطبوعاته والبيئات المختلفة التى عاش فيها فى بناء شخصيته الأدبية .

فوالده الأستاذ محمد أبو شادى بك ، كان أديباً وشاعراً ، ومحامياً فصيحاً ضليعاً ، ووالدته كانت شاعرة كثيرة الاطلاع ، وخاله مصطفى نجيب بك شاعر وكاتب قدير فى الرعيل الأول ، أبو شادى كان إلى هذه الوراثة الأدبية قارئاً نهماً ، مغرماً بأبى العلاء وابن الرومى والمتنبى ، كما كان مغرماً بشكسبير وملتن وكيتس وغيرهم من الشعراء الإنجليز .

وكان للبيئة الإنجليزية التى عاش فيها عشر سنوات أثر فى توسيع مجال تأملاته وبحوثه وتعمقه الفكرى وروحه العملى .

فهو بهذا مزاج ثقافتين ، وربيب بيئتين ، تعلم منهما كيف يجمع بين الشعر والفن والعلم ، وبين العلم والعمل ، وحياته مثال قائم على إمكان اتساق الخيال بالحقيقة ، وربط الأدبيات والفنيات بالعلميات ، والفارق بين هذين فى رأيه فارق وهمى [1] وإنه فى ذلك ليقول فى مجلة « أدبى » : « نحن إذ نكشف بالمجهر نشعر بمثل المتعة الأدبية التى نجدها فى قصيدة ،

(١) « مسرح الأدب » ، ج ١ ، للدكتور أبو شادى ص ١٦ – ١٩٢٨

فإن الروح الفنية توحد كل ذلك فى نظرنا »

فلا غرو إذا وجدنا الرجل يخرج نحو عشرين ديواناً ويخرج فى علمه الذى تخصص فيه وهو علم الجراثيم ، كتاباً معتمداً باللغة العربية ، ويترجم رباعيات الخيام ورباعيات حافظ الشيرازى ، كما يترجم « العاصفة » لشكسبير ، ويخرج دراسات أدبية ونقدية مثل كتابه « قطرة من يراع » « ومسرح الأدب » ، كما يخرج كتابه بالإنجليزية الذى أسماه « كيفما اتفق » — at Random عدا كتب أخرى مخطوطة كثيرة فى الأدب والنقد واللغة وغير أوبراته ودراماته وسواها شعراً ونثراً .

ولا يقف الرجل عند الناحية النظرية والعلمية ، بل يثير دهشتنا بروحه العملية ، فقد أكب على تربية النحل ، وكان له سهم وفير فى النحالة الإنجليزية بل العالمية ، وعنى بالصناعات الزراعية وأخرج فى مصر مجلة « مملكة النحل » باللغة العربية والإنجليزية ، ومجلة « الصناعات الزراعية » ومجلة « الدجاج » وعنى عناية كبيرة بالحركة التعاونية ، وأنشأ مطبعة « التعاون » التى أخرجت أكثر دواوينه ودواوين شعراء الشباب الممتازين فى مصر ، وأسس « ندوة الثقافة » وهيئات تقدمية متعددة ، واشترك فى تأسيس « المجمع المصرى للثقافة العامية » .

ولقد جمع إلى فكر العالم ودقته ، حلم الشاعر الفنان وخياله ، وهمة رجل العمل وإرادته وكيف توحد ذهنه مع عاطفته وإرادته كأنها جميعاً جزء لا يقبل التجزئة .

وهذا التوحد الفكرى والخيالى والعملى فى إنسان يعدّ من الأعاجيب فى العصر الراهن ، فقد يجمع النابغة بين العلم والأدب فقط كما كان حال توماس هاردى إذ كان مهندساً معمارياً ممتازاً وأديباً نابغاً ، أو قد يجمع بين الأدب والناحية العملية ، كما كان ما ترلنك البلجيكى ، إذ جمع بين الأدب وتربية النحل ، أو يجمع بين السياسة والأدب كما فعل أمثال جلادستون وآرثر جرينوود ، ولكن الجمع بين العلم والأدب والفن والروح العملية ، مع التفوق فيها جميعاً ، فهو نبوغ متعدد الجوانب ، وهو فضل من الله يؤتيه من يشاء من المختارين .

* صدر الكتاب الثالث من منشورات « البعثة » وهو (ديوان الموازين) للشاعر الكويتى محمود شوقى عبد الله الأيوبى .

* * *

وأولئكم الذين يريدون معرفة أبى شادى معرفة حقة فى لهفة قلبه وتصوف نفسه ، ودقة تفكيره وسعته ، ووطنيته ، وعروبته ، وإنسانيته بل فى حالاته النفسية الصارخة ، وأدوار حياته ، سوف يجدون ذلك موفوراً فى تضاعيف دواوينه .

ولا أعرف شاعراً شرقياً يصدق عليه قول استيفن سبندر Stephen Spender من إمكان معرفة الرجل من شعره أكثر من معرفته من ترجمة حياته (١) ، غير أبو شادى .

وشعره فى الحق شعر مطبوع ، هو هبة من السماء فاضت به حيويته الزائدة ، ونمته وراثته وبيئته الصغيرة ، وأبرزته إلى الوجود محبته لاحدى قريباته وهيامه بالطبيعة مصرية

(١) Life of the Poet

وإنجليزية ، وزكته معارفه العلمية الفلسفية وروحه الإنسانية الخيرة .

فشعره يحدثك عن نفسه المنطوية : إنها فى مثل قصيدته « العزلة »[1] ، وعن نفسه الممتدة الخارجة : إنها فى مثل قصيدته « حداد القطن »[2] . وفى القصيدة الأولى ، يذكر أن العزلة أم حنون ، وصفية مأمونة لا تخدع ، وأن فيها شفاء وعزاء من آلام الحياة ، وقد استهلها بقوله :

لى فيك خير مؤانس وحبيب
فالدهر لج وزاد فى تعذيبى
أم حنون أنت ، أنت صفيتى
هيهات تخدعنى خداع جنيب

وفى القصيدة الثانية يخرج من عزلته ، ويتجه نظره إلى زهرات القطن المعتلة ، فيسألها عن سبب اعتلالها ، فتجيب بأنها بخست حقها فى الوطن الأسير ، حيث ينهب حق الفلاح الفقير ، ثم يتلفت مخاطباً الشعب ، بالعمل على رفع النير عن عاتقه ، وينصحه بعدم التهاون فى حقوقه ، ومما جاء فى هذه القصيدة النارية قوله :

ما بال غالى القطن لم يسعف بمرجو الرحيق
والنحل تشكو بخله وهما الشقيق من الشقيق ؟
أتراه فى يأس من الأيام أخلد للحداد
أتراه قد بخسوه حقاً مثلما بخس السواد ؟
ساءلته ومشيت كالمذهول بين حقوله
فتشاورت أوراقه همساً كهمس ذبوله
وتضاحكت أزهاره من بعد تهتف بالحياة
وترد عنها السخر من أيدى الطغاة إلى الطغاة
قالت : «نعم ، إنى بخست الحق فى وطن أسير ! »

ثم قال :

قالت : «علام إذن عجبت من اعتلالى يا صديقى ؟
ما كنت باخلة على طوعى بفيض من رحيقى
لكن هى الأيام قد نصرت قوانين العتاه
فعثرت بين شباكها وذبلت فى فجر الحياه ! »

وبينما تراه فى شعره الوجدانى يحدثك عن لهفات قلبه وأشواق مشاعره ، إذ بك تراه فى شعره التصوفى يذوب روحانية وتوحدا فى الكون .

ومن شعره الوجدانى غزلياته المبثوثة فى جل دواوينه ، من « أنداء الفجر » وهو ديوان طفولته الأدبية إلى ديوان « من السماء » وهو آخر ديوان مطبوع له ، وهو فى غزلياته عفيف متوثب ، وفى تصرفاته هادئ ساج مفكر ، ومن شعره الغزلى نذكر قصيدته « هبينى قبلة »[3] ومما جاء فيها قوله :

هبينى قبلة أحيا زمانا
بنفحتها ! أليس العمر منك !
إذا التقت الشفاه بها تلاقت
بأسرار الألوهة من لدنك !
وأقبس نارها نوراً لقلبى
وأنهل لطفها دينى وشكى
نأيت فما عرفت الأنس أنساً
وكان الزهر لما بنت شوكى
وأنظر للملاحة فى دموع
بوجدان اليتيم بكى فيبكى
عشقتك فى الوصال وفى التجافى
فطاب لى التنعم والتشكى !

وليس ريب أن شعره التصوفى مفخرة للشعر الشرقى ، ومن أجمل نماذج هذا الشعر قصيدته « الطمأنينة »[4] ومما جاء فيها قوله :

---

(١) ديوان الشعلة ١٩٣٣ — ص ٦٨
(٢) ديوان عودة الراعى ١٩٤٢ — ص ١١٨
(٣) ديوان « أشعة وظلال » ص ٥٠ — ١٩٣١
(٤) ديوان « أشعة وظلال » ص ١١٢

فعمری لا يقاس بعمر جسمی
ونفسی لن تذل ولو أذل
وهذا الجسم ليس له فنـاء
فكيف الروح وهو هو الأجل ؟
وأقسم أننی أحيـا كأنی
أعيش على الدوام ولا أضل
ولی ملك « الطبيعة » وهی حولی
كأم كم تعين وكم تـدل
تصاف لی الفناء وكيف ترضی
فنـائی وهی لی أم وخل ؟ !

ثم يقول فی اندماج عجيب :

وكم من عائب إيمان نفسی
ونفسی نفسـه والجزء كل
سـوی أنی الطليق بلا حدود
ومن كان الطليق فلا يمل
وغيری ساخط فی غل نفس
ومن تقييـدها أبداً يزل
وأضحك من غيوم الدهر علماً
بما خلف الغيوم وأستقل
فما مرت برغم البؤس نفسی
وماثل شهـدها صاب وخل
وحدت الوجود أمام ذهنی
وصـاحبت الغنی وأنا المقل !

وماذا أقول ومجال القول لا يتيح لی الاستطراد فی ذكر الشواهد الكثار من شعره الوطنی ، ومن شعره فی الطبيعة ، ومن شعره الوصفی ، والتصويری ، والعلمی والإنسانی ؟

وماذا أقول فی رجل بلغ من هيامه برسالة الشعر الجديد أن ينشیء أول مجلة فی الشرق مقصورة على الشعر وهی مجلة « أبوللو » التی أبرزت مواهب شعراء الشباب وكشفت عن كثير من المتوارين ؟

وماذا أقول فی هذا الراهب الذی عاش ويعيش للعلم وللفن ، قانعاً زاهداً متواضعاً ، مقدساً لحرية الفكر ، منصفاً لجهود خصومه وإن لقی منهم شر آيات الكيد والطعن والتجريح ؟

وماذا أقول فی وفائه ونقاء قلبه ، وصفاء ذهنه ، وحبه للخير العام والإصلاح ، والتقدم الاجتماعی للإنسانية ، ولأمته ، وللعروبة ؟

أجل للعروبة التی استحوذت على ذهنه منذ ربع قرن أو يزيد ، وديوانه « الشفق الباكی » الصادر فی عام ١٩٢٤ زاخر بالأمجاد العربية ، والأشواق الصادقة لرفعة البلاد العربية ، والعمل على خلق عروبة فعالة لا قوالة ، ويكفی أن أذكر لكم فی هذا المقام قوله منذ ربع قرن :

إن العـروبة والكنانة ملتی
دين يوحده الوفی العـابد
فلموطنی روحی وكل جوارحی
ولكم حنينی والشعور الماجد
يكفی لنـا النسب العتيد مجمعا
فجميعنا صيـد رماه الصائد

وعلى هذا الغرار قوله :

فيا سلالة مجد العرب لا تقفوا
عند الفخار فما الدنيا بأقـوال
وأنصفوا ذلك الماضی بحاضركم
ليومكم وغد ، لا بالهوى السالی
فإنما الفخر فی سـعی بلا ملل
فلا تكونوا كنهر غير سلسال !

مصطفى عبد اللطيف السحرتی

ما يهمك أن تعرفه عن :

التغذية بالفاكهة

خواصها — منافعها — التداوى بها

للأستاذ سامى الجسرى

قبل أن نذكر فوائد فاكهة فصل الشتاء ومنافعها يحسن بنا أن نذكر لمحة عن خواص الفاكهة ومنافعها وكيفية التداوى بها عموماً فنقول

تعريف الفاكهة

الفاكهة أثمار طيبة لذيذة الطعم ذات رائحة منعشة يأكلها الإنسان بقابلية شديدة ، وهى من أهم المصادر الغذائية للحصول على الفيتامينات ا ، ب ، ح . كما تحتوى على بروتينات وكربوهيدرات ودهنيات وعلى مواد معدنية ، أهمها الحديد والبوتاسيوم والصوديوم ، وتحتوى على نسبة لا بأس بها من أنواع السكريات والأحماض العضوية ، مثل حمض الطرطير والليمون والماليك . وهذه الأحماض تكسب الفاكهة نكهتها المحبوبة وتتأكسد بسرعة فى الجسم ويتخلف منها كربونات قلوية . ويكوّن الماء نسبة كبيرة من وزن الفاكهة تختلف باختلاف أنواعها . فى بعض الفواكه تكون نسبة الماء ٧٥٪ وفى البعض الآخر ٩٥٪ بنسب تزيد أو تقل بحسب نوع الفاكهة . أما الفواكه المجففة فتحتوى نحو ٢٠٪ من الماء .

منافع الفاكهة

لا حاجة بنا إلى شرح الفوائد التى تنجم عن الإكثار من أكل الفواكه ولا سيما فى فصل الصيف ، فقد عرف قدماء المصريين ما لها من فائدة غذائية ، فأكثروا من غرس أشجارها فى الحدائق والمعابد والحقول ، وجعلوها فى مقدمة وجباتهم الغذائية ، فازدانت بها موائد الأغنياء والفقراء ، كما يتضح من محتويات موائد المصريين والرسوم المنقوشة على جدران معابدهم ومما تركوه لنا من ثمار محفوظة يرجع عهد بعضها إلى نحو خمسة آلاف سنة ولا تزال حافظة لرونقها .

ويقول الأطباء إن الإكثار من أكل الفاكهة يلطّف الطباع ويدمّثها ، أما الإكثار من أكل اللحوم فإنه يزيد فى شراسة آكلها وفى تخشين طباعه ، ومما لا ريب فيه أن أكل اللحوم بقية باقية من آثار الحيوانية فى الإنسان . وأنه ورث هذه العادة عن جدوده فى أيام همجيتهم ، ولذلك فكلما ارتقينا فى سلم المدنية أقللنا من أكل اللحوم وانصرفنا إلى أكل الفواكه والأطعمة النباتية .

وقد يستطيع الإنسان بغير ضرر على صحته أن يعيش على الخضر والفواكه دون الأغذية الحيوانية على الإطلاق ، ولكنه لا يستطيع أن يتغذى بلحوم فقط فإنه يمجّها سريعاً ، وتسبب له اضطرابات هضمية وتترك مخلفات سامة تضر الجسم وتقصر حياته . فى حين أن الأطعمة النباتية تقاوم أسباب التعفن واختمارات

الأمعاء بفضل أملاحها الغزيرة .

ومن المعلومات الأولية أن الصحة والقوة لا يستقيمان للإنسان إلا إذا تناول فى غذائه مقداراً كافياً من الخضر والفواكه لسد حاجة جسمه إلى الأملاح المعدنية وأنواع الڤيتامينات والمواد النشوية ، وبنوع خاص السليولوز الذى يرطّب المعى وينظّفها من الفضلات .

ولا ريب فى أن للفواكه خواص ومزايا متعددة كان الأقدمون يعرفون بعضها أو معظمها ، فقد كانت النساء المصريات يكثرن من أكل الرمان ، واليونانيات يكثرن من أكل التفاح .

التداوى بالفاكهة

للفاكهة منافع كبيرة فى علاج بعض الأمراض ، لأنها تنشّط الوظائف الطبيعية فى جسم الإنسان بما تحويه من قيمة غذائية ومن عناصر غنية ، لأنها تضم نسبة لا بأس بها من أنواع السكريات والأحماض العضوية وكمية طيبة من الأملاح المعدنية ، أهمها البوتاسيوم والصوديوم والحديد ، غير أنها فقيرة فى أملاح الجير ، ولذا كانت الفواكه عامة من الأغذية القلوية التى يتخلف بعد هضمها وتمثيلها (١) رماداً قلوياً فى الجسم . أما الڤيتامينات التى بها فهى تشفى الأمراض الناتجة من سوء التغذية وأهمها الإمساك وفقد الشهية والتهاب الأعصاب والعشى (٢) الليلى والبلاجرا إلخ . . .

متى نأكل الفاكهة

لكى ننتفع من أكل الفواكه ونستفيد من خواصها يجب أن نعرف متى نأكلها ، لأن منها ما لا يصلح أكله مع بعض الأطعمة .

فالمصابون بعسر الهضم لا يوافقهم أكل الفواكه مع الخضر . والمصابون بكثرة إفراز العصارة المعدية لا يجوز لهم أن يأكلوا الفواكه الحامضة مع الحبوب كالفول والحمّص والعدس وغيرها ، لأن حموضة الفواكه تجعل هضم النشا الموجود فى الحبوب صعباً .

أما حموضة الفواكه فتفيد فى نقص حامض المعدة وتساعد على الهضم وتلين الإفراز وترطّب الجسم ولذلك يستحسن تناولها كشراب فى جميع حالات الحميات على اختلاف أنواعها ، كما تفيد فى أمراض كثيرة ، لأنها تساعد على تحايل بعض الفضلات وإفرازها بوساطة الكليتين ولا يغيب عن بالنا أن بعض الأمراض ومنها داء النقرس تتولّد من تجمع هذه الفضلات بشكل حامض بوليك ، فالإكثار من أكل الفاكهة يساعد على خروج هذه الفضلات وينبّه الكليتين.

ويتناول بعض الناس عصارات الفاكهة الحمضية كالبرتقال مثلا قبل الفطور كمنشط للدورة المعدية .

والفاكهة الحمضية والسكرية والخضر النيئة منظفة للفم ومعينة على وقف فساد الأسنان ، ولهذا ينصح الأطباء بأن تختتم بها وجبات الطعام

وقد دلت البحوث على أن المواد الكربوايدراتية مثل النشويات والسكريات تورث الأسنان التلف والبوار .

وللفواكه تأثير مفيد فى إزالة الإمساك وتقوية الأمعاء ، ويتم تأثيرها إذا أخذت بكثرة قبل الطعام كالتفاح والخوخ والمشمش إلخ ...

عصير الفاكهة

عصير بعض الفواكه أفضل شراب للمرضى فى حالات الحمى ، وكثيراً ما يشير الأطباء فى مثل هذه الحالات بسلق الفواكه الجافة فى قليل من الماء وإعطاء مائها للمريض .

وعصير البرتقال والعنب والتوت يضاف إلى الماء ويعطى للمريض بالحمى فيشربه لمساعدة

---

(١) التمثيل الغذائى هو تصرف البنية فى المواد الغذائية وستساغة الخلايا لها وأخذ اللازم منها ورد الزائد مع الفضلات إلى الدم ولذا تسمى أيضاً بالتبادل الغذائى .

(٢) عدم القدرة على النظر عند دخول الظلام .

الفضلات السامة على الخروج من الجسم ، كما أنه مدر للبول ، ولذلك يشيرون بإعطائه للمصابين بأمراض الكلى .

أما التمر الهندى فإن عصيره يصنع منه شراب قليل الحموضة مزيل للإمساك .

وليس شرب عصير الفواكه فى الصيف وحده مفيداً للصحة والنشاط ورونق الوجه ، بل مسح الوجه بعصير الفواكه — إذا تيسر — يفيد مثل فائدة تناول العصير .

وفى الشتاء عندما تقل الفواكه يحسن أكل الجزر نيئاً ومشوياً ومطبوخاً . وهريسة الجزر — أى الجزر مدقوقاً ناعماً جداً — من أفضل أنواع المنعشات للبشرة . وإذا وضعت السيدة مقداراً منها على وجهها لمدة خمس عشرة دقيقة ستلاحظ تطوراً فى إشراق وجهها وجماله .

والفواكه المرغوب فى أكلها مطبوخة يجب طبخها إما على البخار بأن توضع فى مصفاة فوق الماء الذى يغلى ويغطى الإناء ، وإما أن تطبخ فى الفرن فى كمية مناسبة من الماء حتى تؤخذ البقية الباقية من الماء مع الطعام عند تناوله فلا يفقد ما يكون قد ذاب فيها من الفيتامينات التى تذوب فى الماء » .

الفاكهة والطعام

يستحسن أكل الفاكهة بعد الطعام لتمتزج بالأطعمة فتساعد على تحليلها وتنشط إفرازات الجهاز الهضمى . وإذا أخذت قبل الطعام تسبب تلبكاً فى المعدة وإسهالا وغازات وأوجاعاً مؤلمة .

وللاستفادة من أكل الفواكه ينبغى الاقتصار على أكل الأغذية الأخرى مرتين فى اليوم فقط . وعدم أكل شىء بعد الساعة الرابعة مساء إلى صباح اليوم التالى حتى تكون المعدة خالية ومتشوقة للأكل ، فتؤخذ حينئذ الفواكه بكثرة ويكون تأثيرها أشد وأكثر نفعاً . كما يجب أن تكون الفواكه حديثة القطف تامة النضج غير خضراء

وليس ضرورياً أن نأكل فاكهة بعد كل طعام ، ولكن يستحسن أكلها بعد تناول الأطعمة المركبة من مواد بروتينية وكربوايدراتية وهى الأطعمة المركبة من اللحوم والحبوب اليابسة والتى لا يدخلها خضر ، فإن الفاكهة بعد تلك الأطعمة تساعد على التحليل وتنشط الهضم بعناصرها المختلفة ، وتزيد إفراز المعدة والأمعاء والكبد . أما بعد الأطعمة التى يدخلها أصناف الخضر فيصبح أكل الفاكهة من باب زيادة الفائدة .

الفاكهة المطبوخة

مفيدة جداً للأشخاص المصابين بانقباض الأمعاء لأن طبخها يجعلها أسهل هضماً ، ويتوقف هضم الفاكهة فى المعدة والأمعاء على درجة نوعها ودرجة نضجها . وتركيز الأحماض الموجودة فى الفاكهة غير الطازجة يجعل متناولها عرضة للإسهال والمغص ، بينما وجودها هى والسليولوز فى الفاكهة الطازجة بكميات معتدلة ينبه أغشية الأمعاء ويساعد على عملية الهضم .

* * *

هذه لمحة عن الفاكهة عموماً وعن خواصها ومنافعها وطرق التداوى بها ، وسننشر فى العدد القادم — إن شاء الله — فوائد بعض الفواكه ومنافعها الجمة .

سامى الجسرى

القاهرة — عضو نقابة الصحفيين

حقوقنا . . . . هل نتمتع بها كاملة ؟

أوجد الله الكون وخلق الإنسان وله فيما أوجد وخلق أمر أراده ، وهو سر يغرب عن اللبيب إدراكه ، وآية تدل على مقدرته وعظمته. ثم أخذ الزمن يمضى ، وهذا المخلوق فى تقدم مستمر ، وتفهم لما تتطلبه منه الحياة ، حتى عرف ما له من حقوق وما عليه من واجبات . وعرف كيف ينشد السعادة ليرغد فى نعيمها ، وينأى عما يؤذيه أو يعكر صفو معيشته ، ولو لم يمنح الله الإنسان جناناً واعياً ، وعقلا مفكراً ، لما وصل إلى هذا الكمال أو التقدم .

لنستعرض بعضاً من حقوق الفرد ومجتمعه الإنسانى ، ليرشد من حاد عن السبيل السوى ، فيسير والركب فى أمن وسلام ، وليعلم إن جهل ، أن لكل حق مقدس وأن هذه الميزة لتسمو به عن كل غرض ينشده أهله للاستهتار به ، وواجب على كل إنسان احترامه ، ولا يجوز أبداً أن يعتدى عليه أو تنتهك حرماته ، بل ليس فى البشر من يؤمن بالظلم ، ويعلن انتهاك الحريات وهتك الكرامات ، اللهم إلا من كان غاشماً ديدنه سلب الحقوق وطمسها ولا بقاء لمثل هذا . .

إن من أهم هذه الحقوق (حق الحياة) وهذا طبيعى ، فالله أوجد الإنسان ليحيا ، ولم يخلق فيه القلب ينبض — بدون توقف — ووظائف الجسد تؤدى أعمالها بانتظام إلا لكى يحتفظ الفرد بحياته مستمرة ، حتى النهاية التى شاءها الله له . . فتسقط ملكيته لهذا الحق ، ويخلو من المسؤولية التى كان مكلفاً بها حين احتفظ به ، وللمحافظة عليه سبل كثيرة ، واجب على المرء اتباعها ، فيتجنب الانتحار — فهو جريمة شنعاء فى حرمة هذا الحق وخيانة للمجتمع ، وتطاول على وديعة الله التى ائتمن هذا الفرد عليها ، وهذا هو أحد هذه السبل .

أما الحق الثانى فهو (حق الحرية) وللحرية عدة أنواع ولكن أهمها ثلاثة : أولها « الحرية المطلقة » وهى لله عز وجل ، إذ ليس لأى إنسان كان أن يفرض إرادته على آخر ، فيسيره وفق مشيئته ، وكما يهوى ، ولو ملك بعضاً من قوة يستطيع بها أن يفرض على غيره الفروض فيرغمه على ذلك قسراً ، أو يجبره مرغماً على إطاعة ما يشاء . والنوع الثانى من الحرية هو « حرية المجتمع » وهى الحرية التى يسعد ويستقر بها المجتمع بدون إجحاف فى حق أحد من أفراده ، أو إلحاق الضرر به دون ما سبب ، وهى التى يستطيع أن يحتمى بها قانون المجتمع أو نظامه فى أمن وتقدم وتطور . . ويتبع هذه الحرية حرية الاجتماع والخطابة . أما الثالث فهو « حرية الفرد » ، وللفرد حرية ، ظالم منكرها ، مستبد من أباح لنفسه سلبها من غيره ، وهى الحرية التى فى ظلها يعمل الفرد ما شاء وحسبما يريد ، دون أن يردعه رادع ، أو يمسكه أو يؤذيه ما دام لم

يخالف بعمله هذا النظام الاجتماعي ، أو القانون الأخلاقي ، أو يضر بآخر من بني جنسه .

وهذه الحرية يحبها كل شخص . وهذا الحب يكمن في كل جارحة ضمها جسده . فتأصلت وأصبح تقديسها واجباً . لذا نجده يبذل كل شيء للذود عنها . وأصبح أمله أن يجدها مكتملة تامة ، لا منقوصة ولا مقيدة ..

أما الاسترقاق فمعناه سلب حرية فرد هي ملك له إذ ليس لأي كائن أن يتصرف فيه كما يتصرف في شاة له أو سلعة . وقد أوجد الإسلام حلا عادلا لمن استرق قديماً ككفارة لمعصية أو حسنة محمودة . ونهى في أكثر من موقف عن استعباد الإنسان لأخيه الإنسان .. لهذا نرى أن الرق اليوم ممقوت محرم . وما أظلم من استعبد آخر من جنسه .

إن الإنسان يكون أشبه بالحيوان إذا كانت حريته الفردية غير مكتملة . وإذا كان لا بد لها أن لا تكتمل فلماذا خلق الإنسان ؟ ؟ ؟ أليشقى تحت نير الاستعباد ؟ ؟ ؟ أم يذعن لمشيئة آخر ربما كان أقل منه فهماً وإدراكاً ؟؟؟

إذا كان لا بد من هذا فخير للإنسان ألا يخلق وألا يسعى فوق أديم الأرض . وهذه الحرية لولا وجودها لما كان هناك شيء اسمه المسؤولية ، إذ كيف يعقل أن يكون المرء مسؤولا ما دام لا يملك زمام نفسه بيده ، وما دامت حريته غير مكتملة ؟ ؟ إن المسؤول من ملك الزمام ، أو من تعدى على ما يكمل تلك الحرية .

ويتبع الحرية الفردية حرية إبداء الرأي فالمرء حر في إبداء رأيه . وإعلان ما يريد أن يظهره على الناس . إن أراد ذلك ومتى أراده . وليس الناس مرغمين على اتباع آرائه . بل لهم الحرية الكاملة في قبولها أو رفضها .

رب قائل يقول : إن القوانين المشروعة التي تتبعها الأمم أو الدول لا تمنح الفرد حريته كاملة في عمل ما يريد ، بل تحد منها . وتنزل به أشد العقاب إن لم يحترمها . وهذا غير صحيح . فليعلم القائل أن هذه القوانين المشروعة وضعت للمصلحة العامة . وحماية لحرية المجتمع وحرية الفرد على السواء . وإن القانون يمنح الفرد حريته كاملة . ويردعه عن أن يعتدي على غيره — فإذا ما اعتدى فللقانون سلطة تحد من حرية المعتدي وتوقع عليه جزاء عمله ، لإتيانه ما يعارضه ويخل بالنظام الأخلاقي والاجتماعي . ولا بد لكل شعب أو دولة من دستور يعمل بموجبه المجتمع والفرد لحماية المصالح . ولقيام مهام الحكومة والسلطات . وخاصة التنفيذية منها . فلا تجور الحكومة إن وجدت في ذلك مغنماً ومراماً . ولا تطوح بسلامة الشعب إن وجدت في ذلك تمكيناً وثباتاً ، ولا تعرضه لخطر داهم أو شر مؤذ ، وهو ينظر في وجوم وفي هلع . إن هذا الدستور هو الهدى الذي تسير على نوره الحكومة والناس لما فيه من خير البلاد ورفاهيتها .

يوسف محمد الرشيد

• إذا أردت أيها الطالب أن تضمن حقوقك فأسرع بانضمامك إلى « اتحاد الطلبة » .

نحو المجد

قم فتى العرب إلى المجد إلى سـفك الدماء

قم إلى رفعتنا والعـز يحـدوك الإبـاء

صُدَّ عن جفنيك نوماً وتهيـأ للفـداء

واركب الأخطار لا تخـ ـش مماتاً أو فنـاء

ويح عينيك أصيبت من بكاء الشهـداء

ليس بالأقوال يابن العـرب يأتيك العـزاء

ليس بالصيحات عـز أو هناء أو صـفاء

إنما بالفعل لا بالقول نبـقى سـعداء

ذاك ماضٍ فاستعده فهـو خير ورجاء

كيف لا ترحم شعباً في جحيم وشـقاء

كيف ترضى بحيـاة كل ما فيهـا بكاء

أنت إن رمت فخاراً وعـلواً وارتقـاء

فتمسك بسـلاح الـ ـقهر لا القول الهبـاء

ثم صـح يا أيها الأعـداء قد حان اللقاء

محمد أحمد المشارى

بدر شاكر السياب

بقلم كارنيك جورج

هذا شاعر لا يمكن أن ينسى .

عصف به الحب وهو فى ربيع الحياة ، فترنم بأبلغ آيات الجمال :

على مقلتيك ارتشفت النجو
م وعانقت آمالى الآيبـه
وسابقت حتى جنـاح الحيا
ل بروحى إلى روحك الواثبه
أطلت فكانت سناً ذائبـاً
بعينيك ، فى بسمة ذائبـه

ثم عاد يبكى حبه ويرثى قلبه . . . كان ذلك الحب عميقاً كما كان يائساً . والحب لو انسدت أمامه السبل توهج ، فأضاء ، وانطلق وسما . . . فقد وقفت الشرائع بينهما لاختلاف فى الدين . أما هى فقد اغمضت عينيها عن الحقيقة الحاسمة فارتمت بين ذراعيه ، فغاب معها فى نشوة ، صورها فيما بعد بقوله :

شفتاك فى شفتى عالقاتان ، والنجم الضئيل
يلقى سناه على بقايا راعشات ... من عناق
يا نشوة عبرى ، وإغفاء على ظل الفراق .
ثم ارتخت عنى يداك وأطبق الصمت الثقيل
حلواً ، كإغماء الفراشة من ذهول وانتشاء .
دوماً إلى غير انتهاء . . .

. . . لكنها لم تلبث أن تخلصت منه وقالت : لن ترانى بعد اليوم ، فتساءل هو دهشاً :

هذا هو اليوم الأخير ؟
واحسرتاه . أتصدقين؟ ألن نخف إلى لقاء
هذا هو اليوم الأخير فليته دون انتهاء
ليت الكواكب لا تسير .
والساعة العجلى تنام على الزمان فلا تفيق .
خلفتنى وحدى أسير إلى السراب بلا رفيق

فغابت عنه . فمد إليها يده يناديها :

تعالى تعالى . . . نذيب الزمان .
وساعاته فى عناق طويل .
ونصبغ بالأرجوان .
شراعاً من وراء المدى .
وننسى الغدا .
على صدرك الدافىء العاطر .
كتهويمة الشاعر .
تعالى ، فملء الفضاء .
صدى هامس باللقاء .
يوسوس دون انتهاء . . .

بيد أنها تبعد عنه وتمضى إلى سواه . . . فيظل هو غارقاً فى دموعه يرثى مرة غرامه ومرة قلبه ، ويرسل رثاءه شعراً صادقاً حياً ، يهز أوتار القلوب ، لا أذكر أنى قرأت لهذا الشاعر

شيئاً إلا وأحسست بالعبرة تعصر قلبي ، إنه يذكرني بـ « لامارتين » والفريد دي موسيه . . . فكل منهما شقى بحبه وفجع بهواه .

اسمعه حين يقول بعد أن اكتشف أنه أصيب بالداء الرهيب ، في قصيدة له بعنوان « رئة تتمزق » :

الداء يثلج راحتى ، ويطفىء الغد . . فى خيالى
ويشل أنفاسى ويطلقها كأنفاس الذبال
تهتز فى رئتين يرقص فيهما شبح الزوال
مشدودتين إلى ظلام القبر بالدم والسعال . . .

° ° °

يا موت خل يدى على الأوتار ترعشها رثاءا
لحناً يقطعه سعالى ثم يصبغه دماءا
حتى أبث القشعريرة والبرودة فى الهلال
فيظل يرتجف والنجوم ، كأن ملء الجو ماءا

إلى أن يقول :

وغدا إذا ارتجف الشتاء على ابتسامات الربيع
وانحل كالظل الهزيل وذاب كاللحن السريع
وتفتحت بين السنابل — وهى تحلم بالقطيع
— والناى — زنبقة مددت إليها يدى فى خشوع
وهويت أنشقها فتصعد كلما صعد الزفير
من صدرى المهدوم حشرجة فتحترق العطور
تحت الشفاه الراعشات ، ويطفأ الحقل النضير
شيئاً .. فشيئاً .. فى عيونى ، ثم ينفلت الأسير ..

يا لها صورة مؤلمة يرسمها بصراحة وتحد ، فيسمعنا نغماً ممزوجاً بالألم ، وصوتاً مفعماً باليأس والمرارة . فما أبلغه من ألم استطاع أن يلهم هذه الصورة الرائعة وهذه الصرخة المؤلمة ، التى لا شك أنها رد فعل لعاطفة عارمة عنيفة . فإذا تأملنا حياة الشاعر أدركنا أنه صدق فى صرخته إلى حد بعيد ، لنستمع إليه حين يتحدث عن نفسه فى مقدمة ديوانه « أساطير »

« فقدت أمى وما زلت طفلا صغيراً فنشأت محروماً من عطف المرأة وحنانها . وكانت حياتى — وما تزال — كلها بحثاً عمن تسد هذا الفراغ . وكان عمرى انتظاراً للمرأة المنشودة ، وكان حلمى فى الحياة أن يكون لى بيت أجد فيه الراحة والطمأنينة ، وكنت أشعر أننى لن أعيش طويلا ، لهذا وجب على القارئ أن يربط بين (رئة تتمزق) وكثير من قصائد الديوان » .

نعود إلى شعره فنجده ينحو نحو التجديد ، بل نحو الشعر الانجليزى الذى يدين له شاعرنا بالكثير ، فقد أخذ منه الصبغة الوصفية للطبيعة ، كما حاول أن يتخذ منه الوزن أيضاً فقد ترك فى أكثر قصائده الأساليب المعروفة فى الشعر العربى ، ولم يتقيد بقيود التفاعيل كثيراً .

أمس جاء الموعد الخاوى . . . وراحا
يطرق الباب على الماضى . . على اليأس . . عليا
كنت وحدى . . أرقب الساعة تقتات الصباحا
وهى ترنو مثل عين القاتل القاسى ، إليا
قطفت دقاتها الجوف انتظارى . .
أى أعصار من الأشباح ، فيها ، ساق روحى
بين أطلال الدجى ، خلف النهار
دقت الساعة فى الصمت الجريح
فتلفت وناديت . . اتبعينى

فالتفاعيل فى هذه الأبيات تزداد وتقل حسب استيعابها للمعانى ، دون أن تؤثر فى الانسجام الموسيقى ، وقد صادف أسلوبه هذا استحساناً كبيراً وتأثر به أكثر من شاعر فى العراق .

إن الظروف الخارجية تؤثر فى هذا الشاعر أكثر مما ينبغى ، فهو بعد أن نفض يده من الحب ، وأوشكت جراحه أن تلتئم ، ترك قلمه

وهجر أوراقه ، وانغمر فى حياة أخرى ، كأنما الشعر وقف على حياة الحب . ولكننا لو نظرنا إليه من زاوية أخرى لوجدنا هناك أسباباً أخرى لعلها أهم من كل سبب ، وأول الأسباب هو التشجيع . أين التشجيع الذى يلقاه الشباب أين الناقد الذى تناول شعره وبسط فنه ؟ أين الصحف التى اهتمت بنتاجه وأغانيه ؟ ويل للمفكرين الذين ولدوا فى الشرق . . كتب الأستاذ توفيق الحكيم يقول : إن بعض الناس من السطحيين يتساءلون أحياناً « كيف لا ينتج أدباؤنا وشعراؤنا إنتاج زملائهم فى بلاد الغرب ؟ . . أما أنا فأتساءل « كيف استطاع أدباؤنا وشعراؤنا أن ينتجوا إطلاقاً؟ ولماذا هم ينتجون) ؟ وأنا أرى الأستاذ الحكيم متشائماً جداً . . لا شك أنه سيوافقنى على ما أقول لو أنه تأمل حال الأديب أو الشاعر فى العراق . فإذا قال الحكيم ذلك عن مفكرى مصر الذين يجدون أمامهم صحافة ناجحة ودورا للنشر عامرة ، فما هو قائل عن أدباء وشعراء العراق؟ والبلاد العربية الأخرى ، الذين يحسدون زملاءهم فى مصر على ما هم فيه اليوم من نعيم . .

فهذا الشاعر قد برقت فى صدره شرارة الفن حين أحب ، فعبر عن حبه بتلك الشرارة مدفوعاً بعوامل تلك الغبطة السحرية ، فلما هجرته حبيبته أخذ يترنم أيضاً ، بدافع الألم واليأس والوحشة ، ثم . . ثم لم يلبث أن صمت . لأنه لم يجد بعد ذلك عوامل أخرى تدعوه إلى الاستمرار فى الترنم والإنشاد .

إننا لو تأملنا هذه الأبيات لعرفنا غاية الشاعر من قوله الشعر ، فهو لم يحلم بالمجد ، ولم ينشد الشهرة ، ولم يتمن الخلود ، كل ما أراده هو أن يؤلف ديواناً يعبر فيه عما يريد لكى تطلع عليه حبيبته الهاجرة :

سأمضى فلا تحلمى بالإياب
على وقع أقدامى النائية
ولا تتبعينى إذا ما التفت
ورائى . . إلى الشمعة الخابية
يرنحها فى يديك النحيب
فتهتز من خلفك الرابية

إلى أن يقول :

غدا . . حين يبلى وراء الزجاج
كتاب عليه اسمى الذابلُ
وتنفض كفاك عنه الغبار
ويخلو بك المخدع القاحل
سيلقاك وجهى خلال السطور
كما يسطع الكوكب الآفل

* * *

إذا ما قرأت « اللقاء الأخير »
تمنيت فى غفلة هاربة
لو استرجعت فبضتاك السنين
لو استرجعت ليلة ذاهبة
. . ولكن شيئاً حواه الجدار
تحدى أمانيك الكاذبة

* * *

تلفت عن غير قصد هناك . .
فأبصرت . . يا لانتحار الخيال
حروفاً من النار . . ماذا تقول
— لقد مر ركب السنين الثقال
وقد باح تقويمهن الحزين . .
بأن اللقاء المرجى . . . . . محال

البحرين — كارنيك جورج
صاحب جريدة الخميلة

علم الكويت

كتب بعض الزملاء والإخوان عن علمنا الحالى وعن اقتراحات عدة عن تغييره إلى علم يمثل الكويت خير تمثيل ، ويعبر عنها أحسن تعبير بوصفها الحالى وتمشياً مع الزمن ، إذ أنه بوصفه الحالى ما هو إلا إعلان أو علامة (يافطة) كتب عليها اسم البلاد . وبما أن الفكرة فى الأعلام أن تكون بسيطة ممثلة للدولة فإننى أتقدم بهذا العمل المتواضع وأقدم هذا الشكل الذى أظنه يليق بأن يكون علماً لنا يمثل ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا .

إننى أرى أن يكون العلم مكوناً من ثلاثة ألوان وهى :

١ـ اللون الأحمر القاتم :

(لون علمنا الحالى) ويكون هذا الجزء من العلم فى الوسط ، وأن يكون عرضه ربع عرض العلم كله . وهذا اللون يمثل ما كان للحروب والغزوات التى لاقتها الكويت عند تأسيسها وفى أول تكوينها ، ولولا انتصارنا فى تلك الحروب لما كان للكويت كيانها الذاتى الحالى ، ثم إن هذا اللون هو من لون علمنا الحالى . وبما أن تلك الحروب والغزوات وخوفها دام قرابة ربع حياة الكويت حتى وقتنا هذا فإننى أرى أن يأخذ ربع عرض العلم كله .

٢ ـ اللون الأزرق :

(زرقة البحر ، أى أزرق فاتح) وهذا يدل على تاريخنا البحرى ، وما كان لأسطولنا البخارى من تاريخ مجيد وشهرة عالمية فى الخليج والبحار المجاورة ، وكذا كنوز البحر التى اشتهرنا بصيدها واستخراجها والاتجار بها كالأسماك واللؤلؤ وما شابه ذلك . وهذا يكون فى الجهة العليا من العلم إذ البحر هو أول من بنى كياننا .

٣ ـ اللون الأسود :

وهذا يدل على تاريخنا الحديث ومستقبلنا القريب وهذا هو من الذهب الأسود الذى نستخرجه حالياً من أرضنا والذى سيكون من دعائم بنيان كويتنا الحديثة وظهورنا بين العالم الحديث .

ويقتسم هذان اللونان (الأزرق والأسود) الثلاثة الأرباع الباقية من عرض العلم بالتساوى ، أى أن يكون عرض كل منهما ثلاثة أثمان عرض العلم كله .

أقدم هذه الفكرة المتواضعة علها تكون نواة لعلمنا الجديد والله نسأل التوفيق لصالح وطننا الحبيب .

عاقل

فى نوادى الكويت

من أوجب واجبات الصحافة وفى المكان الأول من تلك الواجبات ؛ أن تكون صورة صادقة للمجتمع الذى توجد هى فيه . وليس معنى ذلك إلا أن تختلط بالناس وتضطرب فى شؤونهم فيتسنى لها حينئذ أن تسجل خواطرهم وتنقل أفكارهم . وبهذه الوسيلة يستطيع كل ذى شأن أو صاحب رسالة أن يصحح ما عسى أن يقع فيه الناس من أخطاء ؛ وفى نفس الوقت كذلك يستطيع هؤلاء الناس أن يعرفوا الوجه الصحيح للأمور فيزول الشك من نفوسهم إن كان ثمة شك وتتهيأ أذهانهم لقبول الأفكار النيرة والدعوات الصالحة .

ومن هذه الوجهة قيل إن الصحافة « أداة تقريب وتفاهم ، وصلة أخوة ومحبة » . وهذا هو عمل الصحافة البناءة الرشيدة . وعلى أساس من هذه الخطة تقدمنا بعدة أسئلة إلى جميع النوادى وجميعة الإرشاد ! فى الكويت . لكننا ــ للأسف الشديد ــ لم نتلق إلا ردود النادى الأهلى . ونحن على كل حال نفترض أنه ربما حالت ظروف لا نعرف كنهها ــ دون الرد على ما قدمنا من أسئلة .

ونرجو إن كانت الاستحالة بسبب بعض الأسئلة ، أن يردوا على ما يمكن الرد عليه . أما إن كانت الاستحالة عامة مطلقة فهم معذورون .

وننشر فيما يلى الأسئلة التى توجهنا بها إلى النادى الأهلى مع الردود التى تفضل بها مدير النادى الأهلى الأستاذ عبد الرزاق أمان شاكرين له حسن صنيعه :

عبد العزيز الصرعاوى

السؤال الأول · قام النادى من أجل بث التربية الرياضية وإشاعة الخلق الرياضى فى نفوس النشء ، فما الذى حققه فى هذا المجال ؟

الجواب الأول : إذا نظرنا للحركات الرياضية فى الكويت نظرة شاملة ؛ خلص لنا أنها طفرة لم تقم على أساس سليم ؛ ولهذا الاعتبار جاز لنا أن نفخر بأن النادى قد حقق فى هذا المجال الشىء الكثير . فلقد أوجد لاعبين ممتازين بروحهم وخلقهم ؛ وساعد على إيجاد وخلق جمهور يعشق الرياضة ويحترم اللاعبين . وهذه الصفات يحرص عليها النادى ويهتم بها .

السؤال الثانى : من هم أصحاب الفكرة فى تأسيس ذلك النادى ؛ وما الخطوات التى مروا بها قبل أن يتم لهم إنشاء النادى ؟

وهل الإعانة الحكومية كافية لتحقيق ما ينشده النادى ويسعى إليه ؟

الجواب الثانى : يصعب على معرفة المفكرين بالضبط لإخراج هذه الفكرة لحيز الوجود ولكننى أستطيع أن أبين بعض الشىء عن ذلك .

إنه بتكوين الفريق وازدياد أعضائه جعلنا نفكر أنه لا يصح أن يبقى الفريق بهذا الشكل وليس له إدارة منظمة تديره وترسم له خططه . ولما كنا نجتمع معاً بصورة مستمرة سهل علينا أن نتداول فى هذا الأمر ونقطع فيه برأى فكونا لنا هيئة إدارية تديره وتتكفل بقضاء لوازمه ، وتنظيم اللعب له ؛ والسعى على تدريبه . لكن الطريق لم يكن ممهداً أمام هذه الهيئة

وسرعان ما اصطدمت بمشاكل جمة . منها مثلا أنه لا يمكن أن يظل الفريق هكذا بدون محل . والمحل يحتاج إلى مال ؛ والمال نادر . فعز علينا الاستجداء خصوصاً بعد أن سعينا سعياً متواصلا لدى المسئولين قارب السنتين . وكدنا من أجل ذلك أن نفقد الأمل لولا بقية من همة وإيمان استطعنا بهما بلوغ هدفنا ولله الحمد . وعند هذا الحد لا يسعى الإنصاف إلا أن أنوه بالمساعدة الفعلية التى بذلها – مشكوراً – من أجلنا صاحب السمو الشيخ عبد الله المبارك .

وأرى – فى الرد على الشق الثانى من السؤال – أن الإعانة لا تكفى ما دمنا عازمين على إرسال لاعبينا إلى الخارج والاستعانة بمدربين خاصين بالنادى يقومون على تدريب ناشئتنا على مختلف الألعاب إذ لا يمكن أن يتقدم اللاعب ويتقن أى لعبة كانت ما لم يمارسها ويتعلمها .

السؤال الثالث : هل هناك أى اشتراط لاكتساب عضوية النادى أم أن مجرد إبداء الرغبة فى الانضمام كفيلة باحتساب الفرد عضواً فى النادى .

وهل هناك أى التزام على العضو مثل دفع أى رسوم مثلا وضرورة الحضور الجبرى فى حالات خاصة . . . ؟

الجواب الثالث : لا يخلو اكتساب العضوية للنادى من شروط معينة : أولا : أن يزكى من عضوين اثنين فى النادى بحيث يثبتا اسميهما فى استمارة العضوية . ثانياً : أن توافق الهيئة الإدارية على انضمامه . ثالثاً : أن يكون من ذوى الأخلاق الطيبة والسلوك الحسن .

وإذا لم يسدد العضو ما عليه من اشتراكات فعلى الهيئة الإدارية أن تنبهه ثم تخطره ثم تنظر فى فصله .

أما من ناحية الحضور فإنه ليس إجبارياً ويستحسن أن يتم النصاب القانونى فى الاجتماعات العامة .

السؤال الرابع : يلاحظ بعض الناس أنكم مقصرون فى ناحيتين اثنتين ؛ وأنه من الواجب أن تولوهما العناية المرجوة منكم . هما :

أولا : أن النادى إلى الآن لا يملك صحيفة أو نشرة تعبر عنه وتساعد على بثّ فكرته وإرشاد أعضائه ولا عبيه ؛ ونشر مفاخره وانتصاراته . . . .

ثانياً : أنه مقصر فى تدريب لاعبيه وفى التشديد عليهم فى الحضور لإجراء التمرينات الواجبة . ومما يذكر فى هذا الصدد أن لاعبى النادى كثيراً ما نزلوا إلى ساحة المباراة دون سابق إعداد أو تمرين ! والنتيجة من أجل ذلك قد لا تسرّ . . . ؟ !

الجواب الرابع : ١ – أما أننا مقصرون فى عدم إيجاد صحيفة تنطق بلسان النادى وتعبر عن آرائه ؛ وتفخر بأبطاله وانتصاراته ؛ فهذا صحيح أقولها ونفسى متألمة . ولكننا من ناحية أخرى معذورون متى عرفت أن النادى على كثرة أعضائه فقير إلى أبعد ما يكون الفقر من حيث عدم توافر الأعضاء العاملين والمقتدرين .

٢ – أما التقصير فى تدريب اللاعبين فيمكن التغلب عليه فيما ذكرت سابقاً . وأما من ناحية التشديد على اللاعبين فى الحضور للتدريب فاظن أن هذا خارج عن إرادتنا لأن أكثر اللاعبين مرتبط بعمل يكسب رزقه منه . والعمل عندنا غير منظم وإجباره على الحضور قد يسبب له ضياع وظيفته . ولذا ترانا نشتد عليهم حيناً ونلين معهم أحياناً بحسب الظروف والواجبات . وجلّ أملنا فى الناشئين الذين هم أسرع فهماً وأكثر طاعة .

اتجاهات ثقافية فى أدب ناجى

بقلم الأستاذ حليم متى

— ١ —

الاتجاه هو الطريق المرسوم يقود إلى المأرب ويعين الهدف . والثقافة أهدافها علمية تحريرية ومن شأن التحرير الفكرى أن يكون الفرد أصيلا فى تفكيره وشعوره ونزوعه . ولكى أتحدث عن المنحى أو الاتجاه الثقافى فى أدب ناجى ينبغى أن أقرر أن البيئة التى نشأ فيها كفلت له توجيهاً خاصاً . فقد دفعه والده إلى القراءة المجدية المختارة وكان ناجى منذ حداثته مشغوفاً بقراءة القصص الانجليزى وأهداه والده « مجموعة ديكنز » كطلبه لمناسبة تفوقه فى أحد الامتحانات المدرسية . وقد كان « ديكنز » لناجى رائداً وموجهاً . بل أقول إنه كان له منبهاً والتنبيه كما يقول « النفسيون » موجه للنشاط العقلى فهو لا يستثير الإنسان ويحركه فحسب بل يوجهه نحو غرض معين . ولقد كان ناجى يقول إن « ديكنز » قد خلق منه شاعراً وأديباً . ولعل فى هذا القول — وهذا رأيى الخاص — شيئاً من المبالغة أو شيئاً من المجاملة — لأنه إذا كان ديكنز قد خلق من ناجى أديباً فهذا ما قد يقرره واقع أدبه ، أما كونه قد خلق منه شاعراً فهذا ما أشك فيه ؛ لأن شعر ناجى تلتمس فيه روحاً لاتمت إلى أدب ديكنز بصلة اللهم إلا إذا قصدنا ؛ السخرية والنقد ، شعر ناجى وجدانى النزعة فى عموم ،وأدب ديكنز واقعى النزعة فى خصوص . كان ناجى يرى فى الشعر أنه « موسيقى وإقناع وخيال وصور » ولكنه كان لعمق درايته العلمية بالحياة ينظر نظرة موضوعية شاملة فى شعره على أن هذه النظرة كثيراً ما تكون معبرة عن مفهوم العاطفة وعلاقتها بالعقل أو بالحياة . فالحب فى نظره مثلا كان أكثر من عاطفة ، كان موضوعاً فلسفياً فى تفكيره ولننظر إليه عند ما يقول :

قد رأيت الكون قبراً ضيقاً
خيم اليأس عليه والسكوت
ورأت عينى أكاذيب الهوى
واهيات كخيوط العنكبوت
كنت ترثى لى وتدرى ألمى
لو رثى للدمع تمثال صموت
عند أقدامك دنيا تنتهى
وعلى بابك آمال تموت
ولك الحق لقد عاش الهوى
فىّ طفلا ونما لم يعقل
وأرى الطعنة إذ صوبتها
فمشت مجنونة للمستقبل
رمت الطفل فأدمت قلبه
وأصابت كبرياء الرجل
ودعى الهيكل شبت ناره
تأكل الركع فيه والسجودا
يتمنى لى وفائى عودة
والهوى المجروح يأبى أن يعودا
لى نحو اللهب الذاكى به
لفتة العود إذا صار وقودا

ولأعد إلى « ديكنز » الذى كون « قالب » الأدب لناجى فأقول: إن أعماله الإدبية يلتمس فيها عمق المعرفة ودقة الاحساس وصدق الشعور وقوة التصوير، وشدة النقد وروعة السخرية والفكاهة ؛ وهى كلها شحنات فكرية تبعث فى الأديب الموهوب ميلا معيناً للبحث واتجاهاً خاصاً للتفكير. ولعلها تحدث أيضاً أثراً قوياً فى نفس الأديب يدفعه إلى ربط الصلة بين أدبه وحياته أو بين تفكيره والمجتمع الذى يعيش فيه. والشىء الذى لا أشك فيه أن أدب « ديكنز » الواقعى كما تقرره قصصه وموضوعاته التى كتبها فى بعض المجلات والكتب إنما تفسر كما يقول « Shumphrv House » فى مؤلفه « "The Dicken's world" » الحياة الاجتماعية فى إنجلترا فى القرن التاسع عشر، ولم يشر ديكنز إلى علل المجتمع فقط وإنما قدم له العلاج كما ارتآه، ولا يفوتنا أن نذكر أن من بين المسائل التى عالجها باهتمام وفسرها تفسيراً مادياً علاقة أصحاب الأعمال بالعمال كما عرض للدين والاقتصاد والسياسة، وهكذا كانت لديكنز اهتمامات ذهنية تنبع من واقع تفكيره وحياته الاجتماعية وهذا هو النظر التقدمى للأدب. ولقد عرف ناجى دون شك هذه الدروب والمسالك فى أدب ديكنز. وإنما للعبقرى طرق تختلف عن طرق الناس فى شتى وسائل التفكير والحياة. لقد أخذ ناجى من هذا الأدب ما حلا له وما استطابه وانتقل إلى غيره. انتقل إلى ثاكرى وشكسبير ثم إلى لورنس وفرجينا ولف ثم إلى ولز وشو وغيرهم. هذا فى الأدب الإنجليزى أما فى الأدب العربى فلم يترك شاعراً أو كاتباً منذ قيام الأدب الجاهلى حتى الأدب الحديث كما تثبته مدارسه فى مصر ولبنان والمهجر، لم يقرأه ويحفظ الجيد منه. فقد كانت ذاكرته مرآة صافية لما هو مخزون وقائم فى عقله من أدب وعلم وشعر وفن وفلسفة — قلت إنه كان عبقرياً.

والعبقرى يحيا حياتين الأولى الحياة التى يحياها عامة الناس. والثانية الحياة العقلية البحتة التى ترتفع بصاحبها فوق صروف الدهر وتقلباته والعبقرى لا ينى عن التفكير فى القيم التى تدفع بالعالم إلى التقدم ولهذا فإن اهتمام العبقرى ينحصر فى حياته الثانية — ومهما ثارت العواصف والأنواء فى حياته الخاصة فإنها لا تبدل شيئاً من حياته العقلية الرفيعة. كان ناجى الأديب العالم الطبيب يرتسم العالم فى ذهنه كما ترتسم الصورة فى المرآة ثم يعكس هو هذه المرآة على واقع مجتمعه فكان لا يترك موضوعاً من موضوعات الفكر دون أن يتحدث فيه فقد تحدث فى الأدب البحت — فى الشعر فى علم النفس. فى الشق (الجنس) فى الفلسفة فى الطب وفى غيرها من الأبحاث — كان فى دراساته موضوعياً إنه كان يدرس هذه كلها عن مصادرها الأولى كما كان يقرأ آخر ما يكتب فيها ولكنه عند ما كان يلقيها أو يكتبها إنما كان يصبها فى قالبه الخاص فى تعبيراته المعينة وفى أسلوبه التحليلى الجميل. ولم يترك نظرية عامية دون أن يشرحها شرحاً مستفيضاً. ودون أن يسرد المثل تلو المثل للتطبيق. لقد كان ناجى الأديب رائداً كبيراً من رواد الفكر التقدمى. ولقد كانت شخصيته القوية ؛ هذه الشخصية التى قامت على قوة الثقافة وغزارة العلم ودقة الفهم وحلاوة السخرية وبراعة التهكم وعمق الفكاهة — تضىء وتشرق من سحائب فنه وتظهر سمات نفسه الموهوبة ضاحية متبلجة. نعم إننى قد لا أهتم بالعمل الكامل الذى يأتى مرسوماً تلمس فيه الصنعة ويغيب فيه الفن — وإنما فى العبقرية سحر تتحرك له الجوامد، هو طابعها وطريقة عملها. وسر العبقرية فى صاحبها.

إنه هو الذى يسيطر على الآثار الفنية أو العلمية أو الأدبية ويطبعها بطابعه. وعمل العبقرى إذن يتحدث عنه ويصور شخصيته .. وفى حياة ناجى الأدبية والشعرية بوجه خاص جو يمثله خير التمثيل. ذلك الجو هو قفزاته الفكرية وسرعة تنقله من موضوع إلى موضوع. فقد كان يتحدث فى الأدب وفى النقد وفى الفن وفى العلم البحت وفى الطب فى جلسة واحدة. إنه كان كالطائر تشاهده يتنقل من شجرة إلى أخرى يطير فرحاً مغتبطاً بحركته وقوة حيويته. إنه لم يتعثر فى فكرة أو فى خاطر، وقد كان يتفوق على أضرابه من الشعراء بانطلاق روحه ونشاط فكره العظيم. وقد كان يجد اللذة والمتعة فى إعمال الفكر واكتساب المعرفة وإشاعتها. مثله فى ذلك مثل اللاعب الذى وإن تميز على غيره بخفة الحركة والرشاقة إلا أنه يجد اللذة والمتعة فى مرونة حركاته ولعبه. وما كان ناجى ليتحدث عن الحب فى شعره أو يعرض للحياة بشىء من النقد طمعاً فى فخر أو ثناء وإنما ليستمتع ببراعته وعمق تفكيره وسداد رأيه. وكذلك العبقرى يجد متعة عظمى فى سرعة خاطره وبراعة حجته وكلما أضاف إلى علمه علماً جديداً أو كشف حلا لمشكلة قائمة، أو عثر على فكرة رائعة، فإن لديه للسرور والفرح ينبوعاً لا ينضب. وهو أبداً مجاهد عامل لا يتطرق الملل إلى نفسه ولا يصل اليأس إلى قلبه. لقد كان باحثاً منقباً لا يهدأ له بال حتى يعثر على ما يبحث عنه. وهذا هو خلق العبقرى. فالعبقرى يجذبه المجهول ويستغويه. هو يؤثر أن يضل طريقه وينقطع منه الرجاء فى البوادى المجهولة على أن يسلك الطريق المعبدة. لقد كان تعصب إخوانه الشعراء وبعض الكتاب ممن كانوا يحسدونه على عبقريته وأصالته. يرجعون بلاغته التعبيرية، بلاغة المعنى لا اللفظ، إلى كثرة اطلاعه على الآداب الأوروبية الحديثة. وحتى بعض النابغين منهم، قال لى مرة – إن أدب ناجى هو الأدب الأوروبى مترجماً إلى اللغة العربية – وفاته أن ناجياً كان يقرأ ويطلع ويدرس ثم يهضم ما حصل عليه ثم يعود ليخرجه شيئاً جديداً مطبوعاً بطابعه الخاص وصادراً عن شخصيته. ولهذه المناسبة أحب أن أفرق بين النبوغ والعبقرية. النبوغ تفوق سطحى، والعبقرية تفوق أصيل عميق.

وقد كان ناجى أصيلا فى مناحى تفكيره. وكانت طبيعة التفكير فيه تنبع عن خبرة. والخبرة هى المحاولة أو التجربة. والخبرة أيضاً هى معاناة الشىء. ورجال السيكولوجيا قد قسموا الخبرة إلى قسمين فاعل ae ive ومنفعل fanive فمن الناحية الفاعلية هى المحاولة أو التجربة، ومن الناحية المنفعلة هى معاناة الشىء. فنحن إذ نخبر شيئاً نفعل به فعلا ونؤثر فيه ثم نلاقى نتائج فعلنا أو قل نعانيها. أى أننا نحدث فى الشىء أثراً فيعاودنا الشىء ويحدث فينا أثراً مقابلا. وهذا هو الامتزاج، أى أن الخبرة تحمل فى أطوائها عنصرين ممتزجين امتزاجاً خاصاً. وقد كانت الخبرة التى تلمح فى أدب ناجى إنما تلتمس فى عمق نظرته هذا العمق الذى يفسر بأنه ارتباط حركة تفكيره بالبحث الذى يقبل عليه. ثم شعوره الخاص قبل هذا التفكير. بالغبطة والارتياح.

للبحث بقية   حليم مترى

العرب والعلم

للأستاذ كامل السوافيرى

لم تكن هزيمة العرب فى فلسطين مفاجأة غير متوقعة لدى قليل من أبناء العروبة المخلصين ممن وهبوا رجاحة الفكر ، وبعد النظر ، بل إنهم توقعوا حدوثها كنتيجة لما سبقها من مقدمات كان لا بد أن تنتهى إلى ما انتهت إليه .

ولقد حاولت هذه القلة الواعية أن تبصر الأمة العربية بالخطر الداهم ، والكارثة المقبلة ؛ ولكن الأمة لم تعرها الآذان الصاغية أو القلوب الواعية ! فضاعت صرخاتها فى أودية الإهمال .

وليس من شك فى أن الأساليب التى سار عليها العرب فى كفاحهم للصهيونية كانت بالية رجعية لا تتفق مع روح العصر ، وتطور الزمن ، وتقدم العلم وظهور الآلة . ولذلك لم يكن مناص من وقوعهم فيما حدث .

ومن المقدمات التى لا تحتاج إلى إضناء الفكر أن النظام يغلب الفوضى ، والعلم يقهر الجهل ، والعقل يهزم العاطفة .

ولعل أهم ما يعنينا فى هذه الكلمة هو موقف العرب من العلم لأنه كان موقفاً لا يتفق أبداً مع ما للعلم من أهمية فى الحياة ، وخصوصاً فى العصر الذى نعيش فيه ، وهو العصر الذى يجدر بنا أن نسميه عصر العلم . العلم الذى مزق أستار الكون وألغى مسافات الزمن ، وحول الصحارى إلى حدائق ناضرة ، والجبال إلى سهول ممرعة . العلم الذى يعتمد على الآلة فى ميادين الزراعة والصناعة ، وعلى الأرقام ميادين التجارة والاقتصاد ، وعلى تكييف الظروف طبقاً للصالح العام فى المحافل الدولية والنواحى السياسية ، العلم الذى يقدس العقل ويحترم المنطق ويذعن للدليل ، ويخضع للحجة .

إن الأسف يملأ جوانحى حين أقرر أن العرب لم يعطوا الجانب العلمى ما يستحقه من عناية واهتمام ، ولم يعالجوا مشاكلهم على الطريقة العلمية الحديثة فوقعوا فى أخطاء جسيمة ، وتاهوا فى بواديها ، وضلوا الهدف المنشود لأنهم ظلوا جامدين أمام عصر الآلة ، قانعين بالسير على الخطوات التى سار عليها الآباء الأقدمون والتى عفى عليها الزمن .

وقد أدى إهمالنا للعلم، وتجافينا عن مناهجه إلى أن يسخر الصهيونيون من استقلال أقطارنا المختلفة، ومواردنا الهامة، وإمكانياتنا العظيمة ويعتبرون هذا الاستقلال ضرباً من ضروب الكذب، ولعل أكبر دليل على ذلك ما أدلى به موسى شرتوك وزير خارجية إسرائيل حالياً سنة ١٩٤٦ أمام لجنة التحقيق.

ولست أريد أن أضرب الأمثلة على بعد العرب عن الأسلوب العلمى، وتطبيق الطريقة العلمية على مختلف شئون الحياة، ولكن حسبى أن أذكر أن وسائل الزراعة التى كانت صالحة منذ قرون لا تزال تستعمل فى هذا القرن فى معظم الأقطار العربية، وقل مثل ذلك عن وسائل الرى.

ولا يزال العرب يعتمدون فى الصناعة على غيرهم من دول أوروبا، كما أنهم يستوردون معظم ما يحتاجون إليه من الخارج.

ولست أريد أن أتحدث عن مشاكل العرب فى الاقتصاد والسياسة فهى مشاكل لا تحتاج إلى إيضاح أو بيان.

° ° °

أما فى الميدان الثقافى فلا تزال المناهج والبرامج التى كانت صالحة منذ أعوام قبل أن تحل الكارثة هى نفس المناهج والبرامج التى تطبق اليوم، ولا تزال المواد الدراسية هى نفس المواد التى كانت تدرس منذ أعوام ولا تزال الكفايات عندنا مهدرة، والقوى معطلة، والاختصاص الفنى مهملا ولا تزال معظم مواردنا وثرواتنا فى جوف الأرض لا نحسن الانتفاع بها أو الاستفادة منها، وإن تعجب لأمرنا فعجب أننا بعد المأساة بستة أعوام لا نزال كما كنا كأن الكارثة لم تهزمنا القلوب، ولم توقظ العقول، وكأننا لم نستفد من عظاتها شيئاً.

إن الصهيونية غلبتنا بالعلم، وبالعلم وحده، فلسنا قلة فى العدد، ولا فقراء فى المال، ولكننا لا نسير على الأسلوب العلمى، ولا نجارى المنهج العصرى لقد أصبح العلم اليوم كل شىء فى الحياة، سخر قواها، وذلل قيادها حتى لقد تسلح به الاستعمار الظالم عند ما استغل موارد بعض الشعوب. إن اسرائيل شوكة دامية بين أجزاء العروبة، وخطر دائم يتهدد الأمة العربية جمعاء، وإذا كانت إسرائيل قد وقفت اليوم عند فلسطين وحدها فإنها لم تقف راضية أو قانعة بل إنها تتربص وتستعد وتتوثب لتحقق آمالها العريضة وتوسع رقعتها على حسابنا.

إننا إزاء قوة جبارة — تتطلب منا حشد كل ما لدينا من وسائل لمحاربتها ولا يكون ذلك بغير العلم. العلم هو السلاح القاطع الذى سيكون فاصلا بيننا وبين إسرائيل.

العلم الذى يدعونا سريعاً إلى أن نجعل نظام حياتنا متلائماً مع روح العصر، ويجعلنا نتحكم فى الظروف ونسيرها وفقاً لمصالحنا، ويجعلنا نرسم سياستنا لآماد بعيدة، وننظر لأوضاعنا نظرة شاملة قائمة على الدراسة المستفيضة، والاستفادة من الأخطاء الماضية. وهذه هى نقطة التحول، وإذا حكمنا العلم فى أمورنا، وطبقنا نظرياته تغلبنا على خصومنا ومحونا ما لحقنا من عار وشقاء.

كامل السوافيرى

هنا الكويت

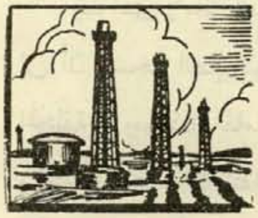

• غادر الكويت سمو الشيخ عبد الله السالم الصباح أمير الكويت المعظم فى زيارة إلى ربوع الهند وذلك للراحة والاستجمام .

— زار الكويت الأستاذ محمد حسن العشماوى وزير المعارف المصرية الأسبق والدكتور سليمان حزين مدير إدارة الثقافة بوزارة المعارف المصرية ، والأستاذ عبد المجيد الإمام موفدين من جامعة الدول العربية وقد زاروا مختلف البلاد العربية . وقد أقيمت لهم فى الكويت عدة حفلات تكريمية .

• تم افتتاح (بيت الخليج العربى) بالكويت والتحق به حتى الآن عشرة طلاب من إمارات ساحل الخليج العربى .

— وصل الكويت خمسة من الطلبة العرب المراكشيين للدراسة فى ثانويتها ، وهم فريق ممن وافقت « معارف الكويت » على استقدامهم للدراسة بالكويت من دول شمال أفريقيا العربية كما علمنا أخيراً بأن خمسة عشر طالباً من العرب الجزائريين وصلوا الكويت للدراسة أيضاً وهذه خطوة جميلة تخطوها الكويت للعمل على خدمة الأمة العربية ، ولا زلنا نأمل الخير على أيدى العاملين .

• سافرت بعثة الأساتذة المنتدبين من الكويت للعمل فى مدرسة الكويت العربية « بكراتشى بالباكستان » ، والبعثة مكونة من الأستاذ سليمان أبو غوش ناظر مدرسة قتيبة سابقاً ناظراً للمدرسة ، والأستاذ رفيق جبر مدرساً ، والسيدة بدرية أبو غوش والآنسة أنصاف علم الدين مدرستين .

• وسافرت بعثة الأساتذة المنتدبين للعمل بمدرسة الكويت العربية « ببومباى » — بالهند ، وهى مكونة من الأستاذ عبد المجيد أبو غربية ناظراً ، والأستاذ محمد عبد الحكيم مرعى مدرساً والسيدة نعمات عفيفى والآنسة سعاد الجبرتى مدرستين .

• افتتح بالمدرسة القبلية للبنات أول فصل لإعداد المعلمات بالكويت ، وستكون مدة الدراسة بدار المعلمات هذه ثلاث سنوات تعد فيها الطالبة علمياً وفنياً لتكون مدرسة قديرة .

• أقيمت حفلة التعارف السنوية لجميع مدرسى وموظفى المعارف بثانوية « الشويخ » يوم الخميس الموافق ٢٢ اكتوبر الماضى ١٩٥٣

• بلغت ميزانية « إدارة المعارف » خلال دورتها السادسة عشرة المنتهية فى آخر شهر ديسمبر سنة ١٩٥٢ مبلغ ٢٧,٤٤١,٦٧٥ (روبية) وبلغت مصروفات البعثات الكويتية خلال هذه الدورة كالآتى :

آنة روبية	
٦٥٢٥٤٢,١٢	البعثة الكويتية فى مصر
٤٨٦٩١٨,١٥	البعثة الكويتية فى إنجلترا
٢٣٢٠٤,٣	البعثة الكويتية فى العراق
٢١٣٧٤,٥	البعثة الكويتية فى بيروت
١٢٧٢٨,١٣	البعثة الكويتية فى الولايات المتحدة
١,١٩٦,٧٦٩,٠٠	

• خصصت معارف الكويت المدرسة المباركية ليلا للتدريس للراغبين من ذوى الأعمال دروس

اللغة العربية واللغة الانجليزية ومسك الدفاتر والآلة الكاتبة .

• تقوم جمعية الإرشاد الإسلامية بتعليم الأميين القراءة والكتابة ليلا . وقد خصص المعهد الدينى لهذا الغرض .

• طلبت الجالية العربية فى (بومباى) من معارف الكويت تخصيص سيارة لنقل التلاميذ والتلميذات من المدرسة إلى منازلهم وبالعكس .

• حملت إلينا الاخبار من الكويت نبأ مفاده أن الحكومتين الكويتية والعراقية قد اتفقتا على تزويد الكويت بالماء العذب فى شط العرب ، وأصبح تنفيذ المشروع الآن بيد المسئولين فى الكويت . ولخطورة هذا المشروع وأهميته العظمى نرجو من المسئولين أن يختاروا لتنفيذه الفنيين الذين تتمثل فيهم روح النزاهة والإخلاص والذين لا يحملون فى نفوسهم أى غرض كان ، بل قصدهم تأدية الواجب الذى يلقى على كواهلهم بهمة ونشاط .

• قرر مجلس المعارف مساعدة (كلية فكتوريا) بالقاهرة بمبلغ ألف جنيه مصرى ، وذلك تقديراً للخدمات التى تؤديها للطلبة الكويتين فى مصر . و « البعثة » لا ترى مجالا للتعليق على هذا الخبر .

كيف تتغلب على الخجل ؟

إذا كنت تحس بالخجل حين تجلس إلى مجتمع عام وتتحدث إلى بعض الأشخاص فاقرأ هذه النصائح :

١ ـ اجعل الشخص الذى تتحدث إليه موضع اهتمامك .

٢ ـ اتخذ لنفسك شخصية خاصة مستقلة وليست مزيجاً من شخصيات متباينة أعجبتك .

٣ ـ احتفظ دائماً بحيويتك ونشاطك ومرحك ومرونتك ثم بابتسامتك .

٤ ـ اجعل صوتك أثناء الحديث واضحاً متميزاً ودودا .

٥ ـ لاحظ ما يحيط بك من فرح أو حزن وتتبع أنباء الآخرين وما ينشر عنهم ليكون ذلك مادة لحديثك .

٦ ـ تعلم ما يدخل فى تركيب الإنسان من غرائز وكيف تخاطب الغريزة المناسبة فى الوقت المناسب .

٧ ـ لا تهتم بالأثر الذى تتركه فى نفس الذين تتحدث إليهم .

٨ ـ لا تظن أن الناس جميعاً يراقبونك أو يحاولون إحراجك .

٩ ـ خذ الناس كما هم ولا تتوقع أن يحبك كل إنسان أو تكون موضع اهتمام كل شخص .

١٠ ـ اتخذ لنفسك هواية تتيح لك فرصة الاجتماع بالآخرين كتعلم الموسيقى أو الاشتراك فى ناد رياضى .

مع بعثات الكويت

الزميل سليمان خالد المطوع

ه أنهى الزميل سليمان خالد المطوع دراسة الحقوق هذا العام حيث نال شهادة « الليسانس » من كلية الحقوق بجامعة القاهرة . وهو أول طالب كويتي يتحصل على هذه الشهادة من الجامعة المصرية ، وقد غادرنا الى الكويت ومنها إلى باريس لإكمال دراسته العالية هناك و « البعثة » يسرها أن تهنئ الزميل سليمان على هذا النجاح ، وترجو له دوام التوفيق ، وتأمل أن يعود إلى الوطن العزيز قريباً ليعمل على تأدية رسالته فى الوطن الذى هو فى أمس الحاجة إلى المخلصين العاملين من أبنائه المتعلمين .

ه لقد ضرب الزميلان فجحان هلال ، وعبدالله محمد عبد الرحمن ، الرقم القياسى فى الجد والاجتهاد والمثابرة والتحصيل ، فاستحقا من الجميع الشكر والتقدير على هذا النجاح

الزميل فجحان هلال

المزدوج الذى فازا به هذا العام ، وقد رأت «البعثة» أن تزين هذه الصفحة من صفحاتها بصورتيهما اعترافاً منها لهذه الروح العالية التى يتحليان بها . وإننا لنرجو مخلصين أن يكونا قدوة حسنة لبقية

الزميل عبد الله محمد عبد الرحمن

أقام سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس المعارف حفلة شاى فى مقهى (كازينو) بالجيزة ، تكريماً لطلبة البعثة الكويتية بمناسبة افتتاح المدارس بمصر ، وقد حضرها جميع أفراد البعثة . وهذه الصورة تمثل جانباً من هذا الحفل .

الزملاء الذين يجاهدون فى سبيل الحصول على العلم ، والثقافة الأخلاقية العالية ، راجين للجميع المستقبل الباسم ، والنجاح المطرد حتى يجتازوا هذه المرحلة التعليمية فى أقصر وقت ممكن ليعودوا إلى الوطن العزيز مسلحين بأسلحة الأخلاق العالية ، ومزودين بالثروة الثقافية والعلمية التى لا ينضب معينها ، لكى يمزقوا بالأولى ستائر الانحلال الخلقى ، وليزيلوا بالثانية غيوم الجهل البغيض ، ولكى يعملوا على رفع مستوى الوطن العزيز والسير به إلى المحل اللائق.

وقد نجح الزميل الأول « فجحان » مرتين ، حيث نجح من السنة الثالثة إلى الرابعة الثانوية ، ثم من السنة الرابعة إلى الخامسة . وأما الثانى « عبد الله محمد » فقد نجح من السنة الأولى فى معهد التربية البدنية بحلوان ، وتقدم إلى امتحان « الثقافة » أى السنة الرابعة الثانوية ، فنجح فيها إلى السنة الخامسة ،

وقد كوفئا على هذا النجاح الباهر ، حيث قدم سعادة رئيس مجلس المعارف لكل منهما ساعة ذهبية ، تقديراً لهما وتشجيعاً .

ويسر « البعثة » أن تقدم تهانيها الحارة إلى الزملاء الذين نجحوا فى امتحان الدور الثانى راجين لهم دوام التقدم والنجاح . وهذه هى أسماؤهم : —

١ — على قاسم مطوع نجح من السنة الثانية إلى السنة الثالثة — كلية الهندسة

٢ — محمد زيد الحربش نجح من السنة الثانية إلى السنة الثالثة — كلية الآداب

٣ — عبد الرحمن عبد الله مجحم نجح من السنة الأولى إلى السنة الثانية كلية الشريعة الإسلامية

٤ — يوسف محمد محمد صالح نجح من السنة

الأولى إلى السنة الثانية كلية الشريعة الإسلامية .

٥ – عبد العزيز عبد القادر نجح من السنة الأولى إلى السنة الثانية كلية الشريعة الإسلامية

٦ – حمود عبد الوهاب حسين نجح من السنة الأولى إلى السنة الثانية كلية الشريعة الإسلامية

٧ – عبد الرحمن محمد الخال نجح من السنة الإعدادية إلى السنة الأولى فى كلية الطب بجامعة إبراهيم ، ومن الجدير بالذكر أن الزميل عبد الرحمن هو ثانى طالب كويتى يجتاز المرحلة الإعدادية فى كلية الطب فى الجامعة المصرية .

• تقدم الزميل يوسف بدر الخرافى إلى امتحان السنة الثالثة الثانوية وقد نجح إلى السنة الرابعة الثانوية « ثقافة » .

• عدل الزميل بدر يوسف النصر الله عن مواصلة دراسته فى الكلية الحربية لأسباب اضطرارية ، وقد عاد إلى دراسته الأولى بكلية الحقوق – سنة أولى .

– وفيما يلى ننشر أسماء الزملاء الذين دخلوا الجامعة المصرية هذا العام :

١ – سعدون جاسم المطوع – كلية الاقتصاد بالجامعة الأمريكية – سنة ثانية

٢ – محمد أحمد المشارى – كلية التجارة سنة أولى – جامعة القاهرة

٣ – بدر ضاحى العجيل – كلية الحقوق سنة أولى – جامعة القاهرة

٤ – محمد على الحمد – كلية التجارة – سنة أولى – جامعة القاهرة

٥ – فارس عبد الرحمن الوقيان – كلية التجارة – سنة أولى – جامعة القاهرة

٦ – سليمان أحمد الحداد – كلية التجارة – سنة أولى – جامعة القاهرة

٧ – محمد سالم العتيقى – الكلية الحربية سنة أولى

٨ – عبد العزيز حبيب الظاهر – كلية التجارة – سنة أولى – جامعة القاهرة

٩ – عبد الوهاب أحمد الفهد – كلية الحقوق – جامعة القاهرة

١٠ – محمد مساعد الصالح – كلية الحقوق – جامعة القاهرة

• سيعيد الزميل عبد الرحمن أحمد السالم السنة الخامسة التوجيهية حتى يتمكن من الحصول على درجات تمكنه من الدخول فى إحدى كليات الطب بمصر .

• سيلتحق الزميل سالم عثمان المضف بالسنة الخامسة التوجيهية نظراً لحصوله على شهادة الثقافة – رابعة ثانوى – من الكويت فى العام الدراسى المنصرم .

• التحق الزميل عبد الغفور راشد عبد الغفور بالسنة الأولى الثانوية بمدرسة العباسية ، والزميل عبد الغفور يدرس على حسابه الخاص ، ويحاول الآن أن تكون دراسته على حساب المعارف أسوة بجميع الطلبة الكويتيين ونظراً للتكاليف التى تتطلبها الدراسة بمصر .

• قدم الزميل عبد الكريم عبد الملك طلباً للالتحاق بكلية الصيدلة ، كما قدم الزميل على عبد الرحمن العمر طلباً للالتحاق بكلية التجارة ، ونأمل أن يتم قبولها قريباً .

لماذا هذا الاختيار

شكراً لإدارة معارف الكويت لخطوتها الجديدة التى اتخذتها هذا العام لزيادة اهتمامها بالرياضة ، فبدلا من أن تتفق مع مدرس واحد يشرف على الرياضة فى جميع المدارس نجدها قد تعاقدت هذا العام مع ستة مدرسين للرياضة . والحسنة الأخرى التى نسجلها لدائرة المعارف هى اختيارها مدرستين متخصصتين فى الرياضة لتدريسهما فى مدارس البنات ، فيبلغ مجموع المدرسين والمدرسات ثمانية . وإذا نظرنا إليهم نجد أنهم جميعاً من حملة شهادة معهد التربية الابتدائى ، ما عدا مدرسة واحدة متخرجة فى المعهد العالى . ولكن أسائل نفسى لماذا لم نختر كل المدرسين من خريجى معهد التربية العالى .

وأنا لا أشك فى كفاءة خريجى المعهد الابتدائى . ولكن ألا ترون معى أنه من الأحسن التعاقد مع خريجى معهد التربية العالى ؟ ؟

سؤال أوجهه للمسئولين وأتمنى أن يقطعوا فيه الشك باليقين .

على عبد الرحمن العمر

جهود الأطباء لعلاج شلل الأطفال

أعلن الدكتور يوشيتا نيشيزاوا أستاذ طب الأطفال فى جامعة أوزاكا أنه توصل إلى طريقة سجلت تقدماً عظيما فى علاج شلل الأطفال .

وقد شرح هذا العالم اليابانى طريقته فى الجلسة الختامية للمؤتمر الدولى السابع لطب الأطفال ، وقال ان طريقته صادفت قبولا لدى مجلس أبحاث شلل الأطفال التابع لمكتب تحسين الصحة اليابانى .

وتتلخص طريقة نيشيزاوا فى حقن المريض بمادة الجلوتيميلكولين فيتامين ب ١ فى عموده الفقرى وهذه الحقنة تؤدى تبعاً للتطبيق النظرى إلى عودة « الدورة الصفراوية » إلى حالتها الطبيعية وتساعد على الشفاء .

وقال إنه أجرى تجارب على مجموعتين من المرضى فكانت نتيجة العلاج بهذه الطريقة ٨٣,٧ فى المائة بالنسبة للمجموعة الأولى و ٦٤,٨ فى المائة بالنسبة للمجموعة الثانية .

وقد استخدم نيشيزاوا الفانوس السحرى فى شرح محاضرته التى تضمنت تسليمه بأن هناك عدة طرق لعلاج شلل الأطفال ولكن ليس بينها طريقة فيها الضمان التام لنجاح العلاج .

وقد قابل الأطباء المحاضرة باهتمام وحماسة عظيمين وأحاط به أعضاء المؤتمر عقب المحاضرة ليطلبوا منه عينات من العقار الذى استخدمه فى تجاربه .

من وحى الشعر الكويتى :

فرحة النفس بسلامة الأنس

أهدى شاعر الكويت المجيد المبدع التقى الأستاذ (محمود شوقى الأيوبى) إلى الأستاذ (محمد رضوان أحمد) عضو نقابة الصحفيين بالقاهرة ، قصيدة عصماء بمناسبة اطلاعه على كتابه (فى جنة الفردوس – مع سبعة من زعماء الشرق) عدتها نيف وتسعون بيتاً مطلعها :

قلبى يلج بشوقه الرجاف   متوثباً لمسارح الأطياف
أطياف أبكار تجلت فى الدجى   عند السرى من عالم شفاف

فأجاب عنها بهذه القصيدة ، واختار « البعثة » رسولا لإيصالها إلى حضرته . . والبعثة ترحب بأن تكون رابطة صلة وثيقة بين الأدبين المصرى والكويتىّ ، مغتبطة بهذا الاختيار .

« البعثة »

أحيت فؤادى بعد قرب تلافى   شمس تبدت فى سماء شغافى
هيفاء فى دار العروبة صوّرت   وتلقنت تبيان عبد مناف
جلت إلىّ من (الكويت) مريدة   وصلى على ضعفى وفرى غلافى
ذات ابتسام كالدرارى ضوءه   ويلى من اللحظات والأشناف
هبطت على حمامة غريدة   تشدو بلا وتر ولا معزاف
فترنحت من شدوها الألباب   والأطيار والأغصان فى الألفاف
فبهت من فرط الجمال فلم أفه   ووقفت وقفة عاشق مدناف
حيران لا أسطيع رد سلامها   سكران من فرحى بغير سلاف
مستغرباً منها الدنو وبيننا   بون كثير مخاطر وفيافى
فتقدمت نحوى تميد كأنها   أملود بان لم يصب بجفاف
غذته معشبة الرياض خصيبة   وسقاه ماء مثرة عزاف
ورنت إلى بنرجس نعسانة   وتبسمت عن لؤلؤ الأصداف
وتحدثت فسحرت من نغماتها   فشرعت أتلو سورة (الأعراف)[1]
ومددت كفى كالأشل مهابة   فتعجبت من مدنف خواف
فلثمت عناب البنان مسرة   وسبحت فى إشعاعها الكشاف
ومحت أشعتها الضيا فكأنه   نور العيون محته غفوة غاف
فذهلت عن حسى فصرت كأننى   طيف سرى فى عالم الأطياف
فجنيت من بستانها ثمر الرضا   وجنت محاسنها على استحصافى

وسجدت شكراً للإله مقدراً ... ما كان من لطف ومن ألطاف
هيهات أن تحكى الدرارى لفظها ... أين الحياة من الجماد الجافى
هامت بها روحى وكل جوارحى ... وتمايلت من دلها أعطافى
أسكنتّها السوداء بين جوانحى ... وحجبتّها عن أعين الآلاف
وقريتّها لب الفؤاد كرامة ... وسقيتّها من مهجتى بصحاف
وجعلت من خدى حشية نومها ... وتخذت من جفنىّ خير لحاف

* * *

(محمود شوقى) رب كل خريدة ... بكر محصنة بطاهر عفاف
يا أيها الغريد فى روض التقى ... من لى بشعر للجميل يكافى
من لى بعزمة « عنتر » وبيانه ... ولسان « حسان » وسيف « خُفاف »
حتى أصول مع (المعرى) صولة ... أسمو بها ولو ارتديت تلافى
أيَن العراب من الهجين بحابة ... زادت بخشيتّها على الأعراف[2]
أين (الكنانة) من مرابع يعرب ... أبت الفصاحة فرقة الأخياف
من أرضهم كان النبى (محمد) ... أعلى الورى لفظاً بغير خلاف
ربطت فؤادينا الطباع نقية ... كصراحة وتسامح وتصاف
أرواحنا جند يضم تقاتّها ... ود الإخاء وحرمة الإيلاف

* * *

أعجزتنى عن شكر فضلك فاغتفر ... نزر الثناء بموضع الإسراف
تمشى وئيداً فى الطروس يراعتى ... فكأنها تمشى على الأعراف[3]
دانت لك الفصحى فأنت أميرها ... والعىّ ألزم للهجين الحافى
من فيض بحرك كان شِرب معارفى ... فأنا الفقير لفيضك الوطاف

* * *

الشكر حق فى الشريعة واجب ... وقصور باعى فيه ليس بخاف
شكران عندى لابن أختك واحد ... أصل التعارف ، باهر الأوصاف
ولفضل مدحك واحد واحيرتى ... كيف الوفاء لدين فضل واف
ما حيلتى واللفظ غير مساعدى ... ومعين فكرى مبتلًى بجفاف
كل له فضل على مقدر ... كيف السبيل إلى وفا الأشراف
جهد المقل ، ولست أزعم ضلة ... أن القليل لشكر جم كاف

* * *

يا شاعر العرب الكرام أسرتنى ... فمنحتنى شرفاً بغير خلاف
أمضيت فى نفثات سحرك ساعة ... كانت غذائى لذة وسلافى
فغدوت من سحر البيان مشعشعاً ... من غير ما خمر ولا استرشاف
فجريت معها فى الجنان أجوسها ... متهللا متمايل الأعطاف
سبحان ربى ما أجل صنيعه ... ذكرى بها ، فى موقفى وطوافى
سأصونها عندى صيانة باخل ... من دونها آلى وحر شفافى
فى روضها متنزه لنواظرى ... وببحرها در لنظم قوافى
جاءت فهزت بالجمال مشاعرى ... شعراً منزهة عن الإسفاف
صيغت من التقوى وكل فضيلة ... وتسترت عن ضدها بسجاف
برزت من البحر الخضم فريدة ... مصقولة محبوكة الأطراف
تهدى إلى سمعى تحية شاعر ... متمسك بالحق والإنصاف
حقر الدنا لزوالها وهفا إلى ... دار الخلود فريدة الأوصاف
حيث النعيم ورؤية الحق التى ... هى طلبة المتدين المضياف
والشوق يشعل فى الحشا نيرانه ... فأجدُّ فى لهف وفى استشفاف
فطفقت أرقص من عظيم مسرتى ... وأزف شكرى بالثناء الوافى
فإذا قضى الرحمن بالحسنى فقد ... نلت المنى ونجوت بعد مخاف

* * *

لعبت بنا غير الزمان تحديا ... للفضل حين تلطفت بخراف
ومنحت منك على البعاد هداية ... فالعدل عندى صار كالإجحاف

* * *

ضيفا أقدمها إليك وكلها ... ثقة لأنك ملجأ الأضياف
وقفت يراعى فى الثناء كليلة ... لولا تقاك لحطمت بهتاف
من عارض البحر المحيط تحطمت ... ألواحه وهوى مع المجداف
منى إليك تحية عطرية ... ولكل باد فى (الكويت) وخاف

محمد رضوان أحمد
عضو نقابة الصحفيين

---

(١) سورة فى القرآن . (٢) جسر بين الجنة والنار . (٣) وجه الرمل .

الانتخابات

مضى سنتان على الانتخابات العامة للمجالس الحكومية وحان موعد الانتخابات الجديدة لاختيار أعضاء هذه المجالس ولى بعض الملاحظات أود أن أبديها فى هذا الصدد .

لم يكن تكوين المجالس فيما مضى بالانتخابات بل بالتعيين وقد تحول فى السنوات الأخيرة فصار بالانتخاب .

ولكن مع مزيد الأسف لم نلاحظ أى نوع من التغيير فى هذه المجالس وكأن معنى هذا أنه لا فرق بين هاتين الطريقتين : أى التعيين والانتخاب .

وإن كان هذا الأمر صحيحاً فما هى الحكمة من إعطاء الشعب الحق فى انتخاب من يرى فيهم الكفاءة والاخلاص ليكونوا ممثلين له فى مختلف المجالس الحكومية ؟ لم تكن هذه الخطوة التى خطاها صاحب السمو أمير البلاد المعظم — وهى إعطاء الشعب حق انتخاب أعضاء المجالس — صدفة من الصدف ولكن الواقع فى هذا الأمر أن سموه قد أراد بذلك العمل أن يشرك شعبه معه فى تحمل المسئوليات الجسيمة والعمل صفاً واحداً لإنهاض الكويت والسير بها قدماً إلى الأمام حتى تبلغ مرتبة الكمال .

وقد أساء الأعضاء الذين انتخبوا فى السنوات الماضية فهم هذه الحقيقة .

فهم فيما مضى كانوا شبه موظفين فما عليهم إلا أن يبدوا أراءهم فإن قبلت هذه الآراء كان بها وإن لم تقبل فما عليهم إلا أن يلزموا جانب الصمت وهم معذورون فى ذلك فما عليهم إلا أن يسمعوا ويطيعوا .

أما الآن وبعد أن تبدلت الأحوال وأصبح العضو يصل إلى كرسى العضوية بوساطة الثقة الاجماعية لا الفردية :

فعليه أن يحاسب ضميره وألا يقدم على أمر من الأمور إلا إذا تأكد أن هذا العمل هو للمصلحة العامة ، والمهم فى الأمر أننا نريد مجالس فعلية لا صورية .

نريد مجالس تتمتع بالسلطة الكاملة لمناقشة كل أمر من الأمور وذلك بوضع قانون لهذه المجالس توزع فيه المسئوليات بين كل من الرئيس وأعضاء المجلس ليعرف كل منهما سلطته واختصاصاته حتى يرجع إليه عند الضرورة ؛ وذلك تلافياً لما قد يقع من أزمات قد تؤدى إلى استقالة الرئيس أو الأعضاء .

كما حدث فيما مضى حيث بقيت إحدى الدوائر سنتين كاملتين تدار بدون مجلس كأن الانتخابات لم تصل إلى هذه الدوائرة حيث استقال أعضاؤها فى الأسبوع الأول من تشكيل مجلس هذه الدائرة ؛ وإذا أغفلنا هذه النقطة الحساسة فإن الانتخابات العامة سوف تصبح صورية ليس لها أى قيمة تذكر .

وهناك ملاحظة أخرى وهى أن على الناخبين أن لا يقدموا على انتخاب العضو إلا بعد أن يقدموا له مطالبهم التى يرغبون منه تنفيذها والتى هى من اختصاص الدائرة التى سوف ينتخب عضوا فى مجلسها فإن رأوا منه استعداداً كافياً لتنفيذ مطالبهم وضعوا فيه ثقتهم ورشحوه وإلا فلا .

وبذلك يجد العضو نفسه فى هذا المجلس ملزماً بتنفيذ مطالب أولئك الناخبين الذين وضعوا فيه ثقتهم والذين لولاهم لما فاز فى هذه الانتخابات .

وفضلا عن ذلك فإن العضو يجد قوة يستند إليها ؛ فإذا رأى نفسه فى جو لا يساعده على تنفيذ هذه المطالب؛ كأن يجد قوة تحد من جهوده ونشاطه فما عليه إلا أن يعلن ذلك على الملأ حتى يبرر موقفه ولا يترك المجال للألسن حتى تقذفه باللائمة والتباطؤ فى تحقيق المطالب التى قد قطع على نفسه عهداً لتنفيذها .

وإذا أخذ المسئولون بهذا الرأى فسوف يضعون حداً لهذا القلق والتذمر وعدم ثقة الأهالى ببعض المجالس الحكومية — فمثلا نلاحظ الآن فى الكويت أن هذه الأحاديث التى يرددها الناس مبدين تذمرهم فى أمر من الأمور لا تجد طريقها إلى المجالس الحكومية حتى تتخذ من جانبها عملا يقطع دابر هذه الشكوى .

وختاماً فإننى كبير الأمل أن أرى دوائرنا الحكومية وقد أصبحت مراكز صالحة توجه النشاط إلى الطرق الصحيحة المثمرة التى تعود على الكويت بالنفع العميم . والله أسأل أن يوفقنا لخدمة هذا الوطن الكريم الذى له فى أعناقنا دين يجب أن نؤديه مهما يكلفنا ذلك من تضحية ، فنحن منه وإليه فبعزته نعيش أعزاء كرماء وبذلته نعيش أذلاء ، فلنعمل يداً واحدة لإعلاء شأن هذا الوطن والله لا يضيع أجر من أحسن عملا .

ع . ف

أخبار علمية

* تجرى الأبحاث اليوم لمنع ولادة الطفل قبل اكتماله فى رحم أمه ، وقد وجد أن حصول الأم على حاجتها من الأملاح المعدنية والفيتامينات والمواد الزلالية فى غذائها اليومى طيلة مدة الحمل يساعد كثيراً على اكتمال الطفل قبل أن يولد .

* يقوم العلماء الأمريكيون بتجارب لاستحضار مادة زيتية لتشحيم الآلات والعربات بدلا من زيوت التشحيم المستخرجة من نواتج البترول وهى المستعملة حتى هذه الساعة ، وقد توصلوا أخيراً إلى إعداد نوع من مركبات السليكا — الرمل — زيتى القوام يصلح لهذا الغرض ويفوق على منتجات البترول فى أنه غير قابل للتأكسد وهكذا يستمر مفعوله إلى مدة كبيرة وعيبه الوحيد أنه مرتفع الثمن جداً . . . !

* أثبتت التجارب أن كبر سن الوالدين أو صغرها لا يؤثر إطلاقاً فى عقلية الطفل المولود .

* وجد أن الأضرار الناجمة عن استعمال — حامض البوريك — تفوق فوائده ، إذ أثبت الإحصاء أنه المسئول عن كثير من وفيات الأطفال نتيجة لتأثيره السام حيث يستخدم مطهراً فى حالات الرمد عند الأطفال .

* يولد فى الولايات المتحدة ٢٥٠ ألف طفل سنوياً ناقصى التكوين وذلك لأن أعضاءهم الداخلية لم تكتمل بعد وخاصة الرئتين .

ويقول الدكتور « أديث بوتر » إنه بفضل تقدم العلم أصبح من المستطاع أن ينقذ تسعة من عشرة من هؤلاء المواليد البؤساء .

من ديوان محراب الأشواق :

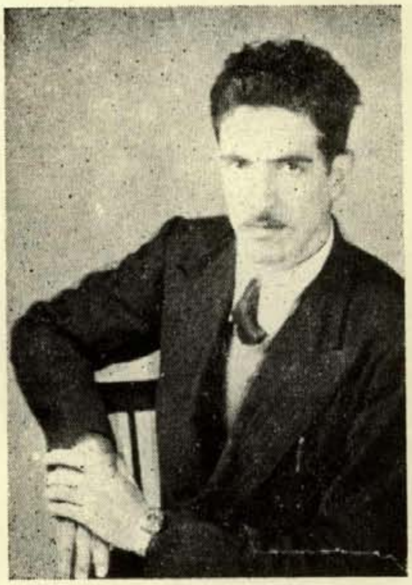

ذكرى ليلة

ها هنـا الماء والشجر ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ها هنـا ليلة السمر
ليـلة مستهـامـة ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ترجع الشيخ فى الصغر
المصـابيح هـذه ؟ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ أم شعاع من القمر؟ ! !
أم مرايا من النجـو ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ م أضـاءت لمن عبر ؟
أنت يا وحى خاطرى ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ بددى عنى الضجر
واسكبى فى مشـاعرى ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ شعلة الحب والظفر
وجهك الحلو ضـاحك ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ بالبشاشات مزدهر !
قابليـنى بـه ولا ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ تمنعينى عن النظر !
واترعى الكأس واجعليـه مصفى مـن الكدر
واحضـرى مزهرى لنلهـو على رنة الوتـر
حسنك الفـاتر النضـير تسـامى عن النظـر
فاغمـرينى به ففى ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ سـحره لذة العمـر
أنا لولاك مـا عرفت ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ اللذاذات والسمـر
فاضحكى تضحك الحيا ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ة إلى كل من حضر !
فتنة أنت فى الوجـود ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ تسـامت عن البصر
أنت لحن من الجما ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ل ودنيـا من الزهـر
مـا تقـولين فى فتى ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ما تجنى ولا غدر !

شاعر يعشــق الجما ل به الفــن مزدهر
صــوّر الحسن فى إطــا ر من السحر مبتكر !
وتغنى به على معز ف الكون فى السحر ! !
ها هنــا كل كرمة طاب فى فرعهــا الثمر
تنــدانى بكل فــرع إلى كل من عــبر
فاقطفوا من ثمــارها فى الأماسى والبكر
هذه جنــة الخلو د تراءت إلى البشر !
كل طــير شــدا بها وتغنى لمــن حضــر
ها هنــا صاح كل مــا يطرب السمع والبصر
ها هنا معرض الدمى أم ترى معرض الصور؟
كل عذراء حسنها يخجل الشمس والقمر
تهــادى من الصبــا فى دلال وفى خفر
إنهــا فى جمــالها فتنة البدو والحضر
يا ابنة النور يا هوى الروح يا فتنة البشر
خبــرينى عن الهوى واتركى الخوف والحذر !
واصدقى فى الهوى ولا تكتمى عــنى الخبر
وامنحى قلبى الحنــا ن فقــد هدّه الضجر

* * *

أين منى منــازل بعدت عن مدى النظر!
وتنــاءت وذكرهــا يشغل القلب ما خطر
ذكّرينى بعهــدهــا ربمــا تسعد الذكر
جددى عهــدها الذى مر كالطيف واندثر
قد قضينــاه بالهنا آت فى شــاطىء النهر
إنمــا العمــر ليــلة طاب فى ليلها السهر!

البحرين — أحمد بن محمد آل خليفة

الشرق العربى بين المادة والروح [1]

للأستاذ أحمد الدباد

حضرات السادة

هذا حديث أحاول أن أعالج فيه موضوعاً كثر عنه الحديث فهو على هذا حديث مطروق؛ ولكنه يتجدد دائماً ما دام الشرق لا يزال حائراً بين قوتين، متردداً أمام طريقين، قلت إن هذا حديث لأنه فى الواقع ليس محاضرة أو بحثاً علمياً بما يتبعهما من متابعة واستقصاء، وربط مقدمات لاستخلاص نتائج، ولكنها ملاحظات عابرة! وتأملات سريعة لما يخطر على بال الشرقى الذى يهتم بمصائر بلاده، ويبحث كل ما يقع تحت سمعه وبصره.

والشرق — أيها السادة — قد شغل فترة طويلة من التاريخ لا يهتم فيها إلا بالهزات العاطفية، والتأثيرات النفسية التى تنتج عن التغنى بمجد الآباء، وما تردده القصائد الشعرية عن عظمة الأجداد، أكثر مما يهتم بالعمل المنتج المنظم الدقيق، فكأنه كان يعيش بدون حاضر معتمداً على أمجاد الماضى. وقد غرست فى نفوس أفراده فى هذه الفترة صفات كثيرة أبرزها التواكل والزهد والقناعة، وقد غرست هذه المبادئ فى نفسه من تعاليم كان يتلقاها من بعض الذين تصدروا للحركة الفكرية فى هذه الحقبة من تاريخ حياته.

وقد فهم الكسالى من الشرقيين هذه الآراء فهماً عجيباً يتفق مع هممهم الفاترة وإرادتهم النائمة. وأصبحت المجالس كلها أحاديث تروى عن الماضى. وقصائد تتغنى بعظمة الآباء والأجداد دون أن يؤخذ من هذه الأحاديث عظة للحاضر.

وفى هذه الفترة التى كان الشرق فيها غارقاً فى تأملاته، سعيداً بأحلامه، كان يواجهه عدو متربص يشغل كل دقيقة من يومه بالعمل الصامت المنتج المثمر، يفكر ويخترع ويستحدث فى الصناعات، ويشيد الحصون ويصنع الدبابات ويملأ الجو بالطائرات. فاكتملت للشرق فلسفته وروحانيته. واكتملت أيضاً للغرب قوته وسطوته.

وبدأ الشرق الطيب ضعيفاً أعزل يواجه العاصفة وحده أمام الغرب المسلح بكل أسلحة البطش والقوة والتدمير. فانحنى أمام العاصفة وبدأ الأخطبوط الغربى يمد ذراعه ليلتقط الثمار الناضجة من بلاد عريقة لها تاريخها المجيد وتراثها الخالد. وكان لا بد من النتيجة المحتومة وهى أن تسيطر قوى الشر على قوى الخير فكانت محنة العروبة والإسلام التى شعر فيها بمذلة الاستعمار وعبودية الاستغلال.

وسواء أطالت هذه المدة أم قصرت فقد استفدنا من التجربة. واستيقظ الوعى القومى

(١) حديث ألقى من دار الإذاعة اللاسلكية بالكويت

فى الوطن العربى ، وبدأ رواد النهضة ، وقواد الفكر يرسمون الخطوط للمستقبل المرموق . وشرعت الأقلام لتواجه السيوف .

وهكذا — أيها السادة — أخذت الكتابة طابعها الثورى العنيف الذى مهد للنهضة المباركة . وأخذ العرب فى يقظتهم يفاضلون بين الشرق فى فلسفته واستكانته والغرب فى قوته وعزته فتفرقت المذاهب وتعددت الآراء ووقف أحد الرأيين خطيباً على لسان « أمين الريحانى » ليقول : « أيها السادة ، أنا الشرق عندى فلسفات . من يبيعنى بها طائرات ؟ » فوضع « أمين الريحانى » (بذلك (المادة والروح فى كفتى ميزان . وذاعت كلمته هذه ليتعرض لها الكتاب بين مؤيد للمادة ، ومعارض لها . وبين رأى يدعو للقوة المادية ، وآخر يدعو للقوة الروحية . ووقف الشرق حائراً فى مفترق الطرق لا يدرى أى سبيل يسلك .

وفى هذه اللحظة ظهر رأى ثالث أخذ يدعو لمذهب جديد وهو السير فى ركب الحضارة الغربية أيا كانت.. فجاءه الرد سريعاً من كتاب الغرب أنفسهم ، ووقف أحدهم ليقول كلمته المشهورة « الشرق شرق والغرب غرب ولن يلتقيا» ونحن مع ذلك الكاتب الغربى الذى يعتز بأوروبيته ، ويرى أنها تسير فى طريق لا يمكن أن تلتقى فيه مع الحضارة الشرقية . نحن معه لأن الشرق شرق بمقدساته التى يحرص عليها ، وتقاليده الخالدة التى يتفانى فيها . وتراثه التالد الذى يعتز به . والشرق نفسه هو الذى يرسم خطوط مستقبله بيده .

أيها السادة

لنعد إلى الحديث عن الرأيين اللذين احتار الشرق بينهما لأن الوقت الذى بدأ الناس فيه يطلبون لبلادهم القوة المادية فى الشعوب الشرقية هو الوقت الذى بدأ بعض الغربيين فيه ينادون بدعوات تحارب القوة ، وإن كانت هذه الدعوات تحمل أسماء مختلفة كدعوة « نزع السلاح » التى عقدت لها المؤتمرات . ودعوة « التسلح الخلقى » التى صار لها أنصار ومؤيدون والدعوة الساذجة التى حملها المواطن العالمى .

وعندى — أيها السادة — أننا نحن الشرقيين لا بد لنا من الجمع بين المادة والروح فإن الصلات الروحية بيننا نحن العرب هى التى جعلت الأخ العربى يرفع سيفه مع أخيه فى فلسطين . ويمزج دمعه بدمع أخيه فى تونس . ويريق دمه مع دماء أخوته فى الوطن الشهيد .

وسواء لدى أقصرت يدى عن الغرب أم طالت . ويستوى عندى أروى دمعى أرض أخى أو لم يرو . فإن الشىء المؤكد الذى يهمنى هو أن الشعور العربى قد تجاوب . والعاطفة الوطنية قد اشتعلت . والدماء الزكية قد أريقت وامتزجت وأصبح أخى فى كل قطر من أقطار العروبة هو أخى فى الدم والدمع والألم . وهو قبل ذلك أخى فى اللغة والدين والتقاليد . صوتى هو صوته . ودمى هو دمه . ويدى قوية مع يده . ونحن حينئذ قد بلغنا مرحلة الاتحاد الكامل. اتحاد الآمال والأمانى ، واتحاد المصالح والرغبات . واتحاد الشعور والغاية .

وما دمنا قد وصلنا أيها المستمع الكريم إلى هذه المرحلة من الامتزاج فاطلب القوة المادية وضع يدك فى يد أخيك وسر فى طريق الشرف والكرامة . فستجده حينئذ مهيأ معبداً .

ولن ننظر إذاً إلى الماضى إلا بمقدار ما نأخذ منه العبرة . ولن نبحث فى الحاضر إلا بمقدار ما سنعمله لتحقيق أهدافنا . ولن ننظر إلى المستقبل إلا بمقدار ما سيحمله لنا من مفاخر وعظمة .

أحمد اللباد

عضو البعثة المصرية لمعارف الكويت

نبذة قصيرة عن الذرة

بدأ اكتشافها سنة ١٧٨٩ م أى أكثر من قرن ونصف قرن تقريباً على يد العالم الألمانى المكتشف « هانترج كلاتودث » وذلك بأن استخرجها من مادة موجودة فى طبقات الأرض على هيئة ذرات سمراء وسماها « يرانيم » على اسم نجمة من نجوم السماء «يورانس» غير أن هذا العالم فشل فى تحقيقها كاملة . ولكن العالم الفرنسى « إيوجين إيم بلكوث » المختص فى طبقات الأرض توصل إلى تحقيقها على ضوء أبحاث العالم الألمانى السابق ، وبرهن فى سنة ١٨٤٢ م على أنها مادة بيضاء لامعة . وعندما تلمس طبقات الهواء تتأكسد وتصبح سوداء ولها درجة حرارة ١٨٥٠ سنتجراد وأثقل من الماء ١٨,٧ مرة . ويجب أن تحفظ هذه المادة فى أمكنة خاصة لأنها خطرة على الحياة البشرية لما لها من موجات ذرية .

فالقنبلة الذرية تتكوّن ١/٤ ١ كيلوجرام أكثر فعالية من ١٧٠٠٠ سبعة عشر ألف طن من المفرقعات المعروفة ث ــ ن ــ ث التى تستعمل فى القنابل العادية . فلا ننسى أن هذه المادة لم يحصل عليها إلا منذ زمن قليل . فالدولة التى تملك منها كمية تعد هذه الكمية سرا من أسرارها العسكرية لتحافظ على سلامتها .

فإذا توفرت هذه المادة فيمكن أن تستعين بها على سعادة البشر . فباستعمال الطاقة الذرية سنستغنى عن الفحم فى القطارات واحتراق الغاز والدهن فى المولدات الكهربائية . فى الشوارع والبيوت والسيارات والطائرات والمصانع وفى الطب والعلاج وغيرها من ضروريات الحياة .

إذن هذه المادة هى أساس حياتنا فى المستقبل القريب .

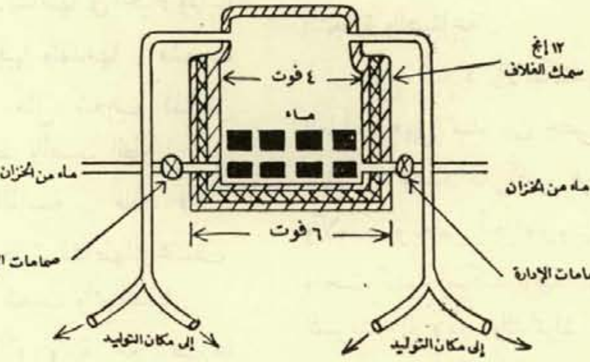

هذا الرسم للدكتور « كورث كلر » رئيس المهندسين لأبحاث إسريوس فى سويسرا

القوة الدافعة من الذرات التى يمكن الحصول عليها ٦٠٠٠ ستة آلاف حصان

رجبى — إنجلترا

عبد الحميد عبد الرسول فرج

هذا الكوكب

إن الحياة صراع فيها الضعيف يداس
ما فاز في ماضيها إلا شديد المراس

« أبو القاسم الشابى »

١ — اسكندينافيا

يعيش الإنسان فى هذه الدنيا فى صراع مع الزمن والطبيعة ، فهو دائماً يسعى وراء مطالب الحياة ، لكى يجعل من نفسه فرداً قادراً على أن يحيا حياة حرة كريمة ، وهذا القول ينطبق على شعوب وأمم الأرض ، فشعوب الدنيا على اختلاف أجناسها وبيئاتها تعمل دائماً وتستمر فى عملها لسد مطالب الحياة ، ومطالب الحياة عديدة مختلفة ، والبيئات التى تسكنها شعوب الأرض متعددة مختلفة ، فهى تختلف من ناحية مناخها ومظاهر سطحها ، وسهولتها ، وصعوبتها . وتختلف من حيث الرطوبة والجفاف ومن حيث البرودة والحرارة .

كذلك نجد شعوب الأرض — نتيجة لبيئاتها المختلفة — يختلف نشاطها فى الحياة ودأبها وراء كسب العيش ورقيها وتقدمها . فشعوب المناطق الحارة ليست مثل شعوب المناطق الباردة من حيث النشاط والصبر الطويل على مقاومة ظروف البيئة القاسية . فلقد فاقت الشعوب الأوروبية من حيث نشاطها فى مختلف ميادين الحياة غيرها من شعوب وأمم الدنيا .

ولكن الشعوب الأوروبية مع صبرها الطويل على مكافحة عوامل البيئة ونشاطها المتوفر وحبها الكثير للعمل لم تبلغ ما بلغته الشعوب الاسكندينافية من الجد المتواصل والعمل الشاق والكفاح المرير ضد عوامل الطبيعة المختلفة . فالشعوب الاسكندينافية تلك التى تعيش فى بيئة وعرة صعبة وفى ظروف مناخية قاسية ، عرفت كيف تكافح الطبيعة بقوة لا تعرف الكلل أو الملل ، وعرفت كيف تسخر ظروف بلادها لخدمتها ونفعها ، وكان ذلك نتيجة لعمل طويل مرهق وعزيمة جبارة لا تعرف اليأس ولا تعترف بالهزيمة . إن الشعوب الاسكندينافية فى صراع دائم مع بيئتها وظروف بلادها القاسية ، وهذا الصراع المتواصل جعلها بحق من أكثر شعوب أوروبا تمدناً وحضارة وجعل بلادها مركزاً من مراكز حضارة العالم الزاهرة . ولا يوجد بلد فى غير أوروبا فى مثل موقع البلدان الاسكندينافية أحرز من التقدم والرقى ما أحرزته اسكندينافية ، وذلك يرجع إلى مجهودات سكانها التى جعلتها من أرقى البلدان الأوروبية ومركزاً من مراكز التجارة والصناعة .

وتقع البلاد الاسكندينافية فى العروض العليا ، فهى تمتد بين خطى عرض ٥٤° و٧١ شمالا ، وهذه العروض هى عروض جرنيلند وألاسكا وبعض أجزاء روسيا الشمالية القاصية . وتحت كلمة اسكندينافية تنضم ثلاثة بلدان هى السويد والنرويج والدنمرك .

وتمثل اسكندينافية إحدى كتل العالم القديم ، فهى تتكون من صخور قديمة صلبة (Primary Rocks) كما أنها تكون الجزء الأكبر من تلك الكتلة التى تسمى (Shield Fenno-scandia) والتى تضم شبه جزيرة

اسكنديناڤية (السويد والنرويج) وفنلندا وشبه جزيرة كـولا Kola فى الشمال الغربى من روسيا . ومنذ الأزمنة الجيولوجية الأولى والحركات الأرضية وتقلبات قشرة الأرض تنتاب سطح اسكنديناڤية حيث تغير من شكله وتضيف إليه ملامح وتضاريس جديدة . وكان البحر يطغى على أجزاء اسكنديناڤيا فى العصور الغابرة فيضيف طبقات رسوبية جديدة . ولقد حدث التواء كبير فى الزمن الأول الجيولوجى كون سلسلة الجبال العظيمة التى تمتد من الشمال إلى الجنوب بين السويد والنرويج . وعمل الجليد فى سطح شبه الجزيرة فى أدواره المختلفة وترك بذلك آثاره الواضحة ، فهو السبب فى تكوين الوديان العميقة والفيودرات الكثيرة التى نراها على ساحل النرويج الغربى . والسويد ألطف فى تضاريسها من النرويج ، فالنرويج بلاد جبلية وعرة ولا يوجد بها من الأرض السهلة المنبسطة إلا القليل . وكان حظ السويد من الأراضى السهلة اوفر من حظ جارتها ، فالمرتفعات فى السويد تنحدر بلطف نحو الشرق والجنوب وتترك مساحات واسعة للزراعة .

واسكنديناڤيا بلاد كثيرة المياه ، كثيرة البحيرات ، كثيرة الثلوج . فالثلوج تغطى مساحة من الأرض تزيدعلى ألفى ميل مربع حيث يوجد معظمها على مرتفعات النرويج ، وتبلغ مساحة البحيرات (١٥٠٠٠) ميل مربع فى السويد و (٥٠٠٠) ميل مربع فى النرويج . وأكبر أنهار شبه الجزيرة توجد فى الجانب السويدى حيث تلعب المجارى المائية دورها الهام فى اقتصاديات البلاد . وبالرغم من أن الشلالات تعترض معظم مجارى المياه ، إلا أن معظم تلك المجارى المائية صالح للملاحة وهى تكون شبكة كبيرة للنقل والمواصلات ، حيث تنقل الأخشاب بواسطتها إلى مراكز الصناعة والموانىء التجارية . وهذه الكثرة فى المجارى المائية وفى الشلالات ساعدت كثيراً على انتشار الصناعة ومراكزها فى جهات عديدة من شبه الجزيرة .

والنهار والليل فى اسكنديناڤيا كثيرا الطول كثيرا القصر ، فعلى خط عرض ٦٠ شمالا وهو خـط عرض أبسالا (Uppsala) وأوسلو (Oslo) وبرجن (Bergen) نجد طول النهار يبلغ ١٨ ساعة و ٤٩ دقيقة فى يونيو و (٥) ساعات و٤٢ دقيقة فى ٢٢ ديسمبر . أما فى شمال شبه الجزيرة فتظل الشمس مشرقة لعدة أيام من يونيو ويسود الظلام فى ديسمبر . واعتادت اسكنديافيا أيام الظلام فى الشتاء والليالى المشمسة فى الصيف . وتحب شعوب هذه البلاد الشمس وهى مشغوفة بشعاعها مما جعل نظام تخطيط المدن ،كما فى برجن، يجعل فى المكان الأول أهمية لتخلل شعاع الشمس وتسربه فى كل قسم من أقسام المدينة .

ولكن اسكنديناڤيا قريبة من القطب الشمالى فإن فصولها الاعتدالية وهى الربيع والخريف قصيرة ، ففى ستوكهلم(Stockholm) يبلغ الشتاء ١٢١ يوماً والربيع ٥٧ يوماً والصيف ١٢٤ يوماً والخريف ٦٣ يوماً . أما فى لابلند (Laplad) فنجد الشتاء يبلغ أكثر من ٢٠٠ يوم وفى كوبنهاجن (Copenhgen) لايزيد على ٧٥ يوماً . وفصل الشتاء الطويل الشديد البرودة من المسائل التى تضايق الزراعة ووسائل النقل والمواصلات بل وعامة الشعب .

وتتأثر اسكنديناڤيا بالمؤثرات البحرية التى تسود فى جميع أوقات السنة ، وهى أمر محسوس بالسويد بالرغم من أنها تقع نحو الشرق تجاه البحر البلطى ويكثر الجليد فيها شتاء . والمناخ

فى فصل الشتاء صراع بين الجبهة القارية الباردة التى مصدرها منطقة ضد الأعاصير فى سيبريا والجبهات الدفيئة المتقدمة شرقاً من المحيط الاطلنطى ، وعلى العموم فمناخ اسكندينافيا يمتاز بالاعتدال والدفء . ولتيار المحيط الأطلسى الشمالى الفضل فى عدم تجمد المياه على سواحل النرويج وجعل الملاحة مستمرة طول العام . أما فى الداخل فإن درجة الحرارة تنخفض لحد كبير لقدوم رياح باردة من منطقة ضد الأعاصير القارية . وتسود الرياح الجنوبية والجنوبية الشرقية على طول ساحل النرويج وتختلط هذه الرياح الباردة مع الهواء الدفىء فوق البحر وبذلك يتكون الضباب على الساحل ، وقد تهب رياح أعصارية عنيفة من الجنوب فى معظم الأحيان وخصوصاً فى الشتاء . والمطر والثلج فى اسكندينافيا كثيران ففى شمال هذه البلاد يسقط الثلج بمعدل مائة يوم فى السنة ، أما فى الجنوب فيسقط بمعدل ثلاثين أو أربعين يوماً . ويبلغ المتوسط السنوى للمطر على ساحل النرويج الجبلى المرتفع نحو ٨٠ بوصة ، أما فى الدنمرك والسويد فنجد المتوسط السنوى للمطر نحو ٢٥ بوصة . فى الشتاء ينزل معظم المتساقط على هيئة ثلوج حيث يذوب فى الصيف فيكون مورداً طيباً للحياة النباتية . ويسقط المطر الانقلابى فى الداخل بل إن المطر الصيفى يفوق المطر الشتوى فيما وراء الحاجز الجبلى بين النرويج والسويد . وتمتاز السويد بقسوة مناخها أكثر من النرويج حيث يتجمد خليج بوثنيا فى كل عام ويقفل ميناء هبراندا (Hapranda من نوفمبر إلى أواخر مايو ، وشتاء السويد بارد جاف طوال ستة شهور . وفى الصيف تسود الرياح الغربية الخفيفة المنجذبة نحو الانخفاض القارى . وتغطى الغابات الكثيفة معظم أراضى اسكندينافيا فتكون مورداً غنياً من موارد الأخشاب كما أنها تتطلب مجهودات كبيرة لإزالتها وإحلال الزراعة محلها . ولقد أزيلت الغابات فى جنوب السويد وحلت الزراعة محلها .

ويبدأ تاريخ اسكندينافيا منذ سنة ٨٠٠٠ ق . م . حيث نجد جموعا من الناس تسكن الساحل الشرقى من الدنمرك ، وكانوا يصطادون الحيوان البرى ولكن حرفتهم الرئيسية هى صيد الأسماك . ونحو عام ٣٠٠٠ ق . م. نجد أن معظم أجزاء شبه جزيرة اسكنديناوة قد سكنت وظهرت فيها حرفة الزراعة . ولما جاء عصر البرونز جاء معه التقدم الزراعى فى السويد وتحسنت تربية الماشية واستغل النحاس. وفى عصر الحديد ظهرت ظروف مناخية قاسية جعلت التقدم فى داخل البلاد أمراً صعباً للغاية مما جعل شعوب اسكندينافيا تبحث عن مواطن جديدة وأراض غنية وراء البحار . وفى القرن الأول من العهد المسيحى سكنت البلادبأجناس مختلفة ولكن السائد بينهم ذوو الرؤوس الطويلة والقامة الطويلة والبشرة الشقراء .

وكان الدنمركيون أكثر تقدماً من بقية شعوب هذه البلاد مما جعل لهم قصب السبق فى التوسع السياسى ووحدوا تحت سيطرتهم شعوب اسكندينافيا . ولكنهم لم يبقوا على هذه الحال طويلا ، فلقد اتحد السويديون فى القرن الخامس واستعمروا السواحل الشرقية لبحر البلطيق ، كما اتسعت الأمبراطورية السويدية فى القرن السابع عشر واحتلت جميع جهات بحر البلطيق ولكنها تقهقرت تحت ضغط التقدم الروسى . أما المطامع الاستعمارية والتوسع

(البقية صفحة ٧٠)

سنعود

سنعود للوطن السليب إلى الجنان الفاخره
سنعود للترب الخصيب إلى الرياض العاطره
للسهل للدوح العشيب إلى الروابى الزاهره
للنهر للجبـــل المنيف إلى المياه النـــاعره

* * *

سنعودُ للقدس الحبيب إلى المغانى العامره
لعروسة البحر الجميل إلى ربوع الناصره
لمدينة الجزار[1] عكا للبحار الزاخره [2]
للكرمل الجبل[3] الأشم[4] عليه حيفا حادره
فى بحرها [5] شتى البواخر راسيات [6] ماخره

* * *

سنعود رغم عداتنا رغم الرجال الغـــادره
رغم السياسة والخيانة والحلول الجائرة
فالحق ليس بضائع عنـــد النفوس الثائره

* * *

مهما تباعد موطنى عن مرقدى والنـــاظره
وغدوتُ أضرب فى الدنا فى قفرها والحاضره
ورأيت دنيا خصبة فيها الجداول عـــامره
لا لن تروق لناظرى مهما تراءت ساحره
فرابعى فى مقلتى فاقت جنـــان الآخره

عبد الرازق رشيد — الكويت . مدرسة النجاح

---

(١) مدينة يافا .
(٢) من المدن الشهيرة بفلسطين ومقدسة عند المسيحيين
(٣) أحد حكام عكا المشهورين
(٤) عكا من المدن الشهيرة وهى تقع على الساحل ومشهورة بأسوارها المنيعة وقد صمدت أمام نابليون ولم يستطع فتحها ، ولما عجز رمى بقبعته داخل الأسوار .
(٥) جبل مرتفع يقع على البحر وعليه تنحدر حيفا
(٦) الميناء المشهورة بفلسطين

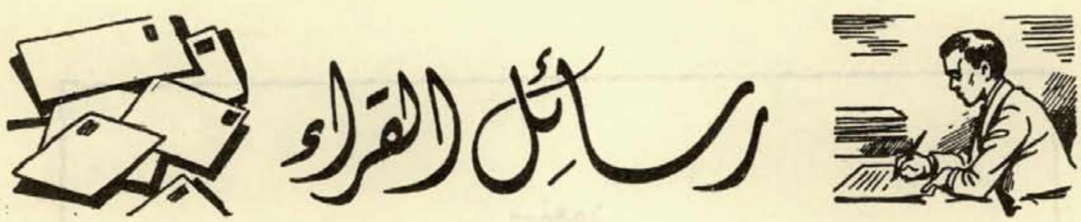

حضرة المكرم الأستاذ الفاضل عبد الله زكريا الأنصارى المحترم :

بعد التحية والاحترام .

لقد نشرت البعثة الغراء مقالا للأخ الأستاذ عبد الوهاب محمد بعنوان (الكويت والمملكة المتحدة (وليتسع صدر الأستاذ عبد الوهاب لكلمة من أخ كويتى رداً على فقرة من مقاله إذ يقول (وفى سنة ١٩٠٢ تعرضت الكويت لغارة إيرانية بواسطة شيخ الدورة ولكن الأسطول البريطانى تصدى لها) والحقيقة أن الأسطول البريطانى لم يتصد لهـــا بل كان على علم بتلك المحاولة وقد أشار إليها الشيخ عبد العزيز الرشيد فى كتابه تاريخ الكويت . أما الذى قام بدور التنبيه لأهل الكويت فهو جدى المرحوم على أبو كحيل فقد كان مسافراً إلى البصرة وفى أثناء الطريق التقى بالحملة المتوجهة إلى الكويت فأخذوه معهم أسيراً واستحوذوا على ما معه من زاد وغـــيره وضربوه وأخذوا يسألونه عن الشيخ مبارك الصباح واين ينام فلم يتحصلوا على علم منه إذ أنه كان يجيبهم بأنه لا يدرى . فأطلق سراحه وما كاد يغيب عن أبصارهم حتى اتجه إلى الكويت من جهة أخرى وجاء خلسة تحت جنح الظلام ، فوجد الكويتين لا يعلمون شيئاً من أمر هذه الحملة ، فذهب فورا إلى الشيخ مبارك فى قصره وأخبره الخبر اليقين . فاستعد الكويتيون للخطر الداهم وبعد أن أقبل الأسطول أى اسطول ابن إبراهيم رجد الكويتيين مستعدين أتم استعداد فعند ذلك رجع من حيث أتى وكفى الله المؤمنين القتال .

فأرجو أن يتمعن الأستاذ عبد الوهاب تاريخ الكويت ليتأكد من هذه المحاولة ليكون على علم من ذلك هذا ما لزم والبارى يحفظكم .

المخلص

يوسف أحمد على أبو كحيل

* * *

إدارة بعثات الكويت بمصر

تحياتى الخالصة أرفعها لرئيس التحرير والطلبة .

إشارة إلى العدد الرابع الخاص بالبحرين .. جاء فى صفحة ٨٤ العبارة التالية — نقلت ادارة البريد فى الكويت من محلها الحالى إلى محل حديث، ونأمل ألا يقتصر التغيير على الإدارة فقط وإنما نأمل أن يتعداه إلى نظام الإدارة بحيث يريح الناس من تلك الفوضى .

١ — وبودى يا رئيس التحرير أن أعلق لكم تعليقاً عن نظام دائرة البريد الجديدة الرجا نشره على صفحات مجلتنا المحبوبة البعثة ليطلع عليه القراء وكما ذكرتم بمجلتكم أنها انتقلت لمحلها الجديد أى استعارت نصف مخزن رقم ٣ من مخازن دائرة « الجمارك » العامة بالكويت واستعملته لدايرة البريد ونحن فعلا نشكر الدائرة على توسيع مكانها ، ففى الوقت الحاضر الكويت تحتاج إلى دائرة أكبر من الدائرة الحالية على الأقل بثلاث مرات .

٢ — الدوائر الحكومية فى الكويت تباشر عملها من الساعة ٧ صباحاً حتى الساعة ١٢

ظهراً وفى المساء عطلة للجميع وبينما دائرة البريد المحترمة فى الكويت تباشر عملها من الساعة ٨ إلى الساعة ١٢ ظهراً ومن الساعة ٤ إلى الساعة ٥ مساء والفرق بين دائرة البريد المحترمة وإلى دوائرة الحكومة أصبح ساعة ونصفا ودائماً وأبداً صباحاً ومساء تجد ازدحاما كثيرا على هذه الدائرة كأنك تنتظر أحد التجار وهو يقسم الزكاة على الطريقة الكويتية .

٣ – إننا نشكر المسئولين على إبدال المدير السابق بمدير جديد وهو السيد عبد الرحمن الذى كان سابقاً مدير دايرة بريد الكويت ومن ثم نقل للبحرين وفى هذه الأيام رجع لنا وأرسلوا بدلا عنه مدير دائرة بريد الكويت السابق الرجل العنيد الذى يفضل الهنود من أبناء جنسه على الكويتيين فى جميع الأشياء وهو نور الدين .

٤ – ومن كثرة الزحام على هذه الدايرة اضطرت حكومة الكويت الجليلة أن تعين رجلا من أفراد الشرطة فى هذه الدائرة صباحاً ومساء إلى نهاية الدوام ليحافظ على النظام وفعلا هو موجود حتى كتابة هذه السطور .

٥ – ونطلب من مدير دائرة البريد الجديد شيئين وهما :

أولا : أن يبدل الدوام الحالى من الدائرة بدلا من الساعة ٨ إلى الساعة ١٢ ظهراً ليكون من الساعة ٧ إلى ١٢ ظهراً وبدلا من الرابعة إلى الخامسة مساء يكون من الساعة ٣ إلى الخامسة والنصف .

ثانياً : فى الكويت كثير من العمال الأجانب والفقراء المساكين الكويتيين الذين هم فى طبقة العامل يضطرون أن يأتوا من محالهم البعيدة إلى دائرة البريد قرب الجمرك البحرى وينتظرون إلى أن تفتح الدائرة الساعة ٨ صباحاً ويشتروا الطوابع . والعامل أنه إذا انتظر دائرة البريد إلى الثامنة صباحاً يفوته العمل فى ذاك اليوم لأن العامل يبدأ فى العمل من السادسة صباحـــاً فما رأى دائرة البريد المحترمة فى ذاك اليوم الذى يفوت العامل عمله أهى التى تعول أهله أو أسرته من الجوع أو تدفع له أجرة ذاك اليوم سبع روبيات ؟ هذا السؤال نوجهه للمسئولين فى الكويت راجين منهم الإجابة عليه ،وكذلك أيضاً نطلب من مدير الدائرة أن يعين صناديق للبريد فى المحلات الآتية أسماؤها أدناه للفقراء المساكين الذين بعدت محلاتهم عن البريد. أولا صندوقاً واحداً فى الشارع الجديد قرب محلات عبد الله الملا صالح ، وفرعاً لبيع الطوابع ، وصندوقاً آخر قرب دايرة البريد القديمة ، وفرعا لبيع الطوابع أيضاً . وصندوقاً للبريد فقط قرب محلات العبد الرزاق فى شارع «دسمان» وصندوقاً أيضاً فقط قرب دارة المعارف بشارع « دسمان» هذا هو الذى نطلبه من المسئولين أولا ، وثانياً من مدير الدائرة آملين أن يتحقق بالقريب العاجل. وأيضاً نطلب لمن الدارة زيادة الموظفين فى نفس الدايرة لإعطاء رصيدات المسجل وبيع الطوابع لأنه يوجد فى الدارة فى الوقت الحالى ثلاثة موظفين واحد مختص للمسجل والثانى لبيع الطوابع والثالث لتحويل البريد . هذه رغباتنا وأقبلوا أطيب تحياتى . المخلص

ح كويتى

حول مقال حائر

تصفحت هذا الأسبوع العدد الأخير من مجلة البعثة الغراء فلفت نظرى مقال للسيد عبد الوهاب عبد الغفور بعنوان – حائر – فقرأته مرة واثنتين وثلاثا ولم أكن أعتقد أن مثل السيد عبد الوهاب وله تلك الثقافة أن تصدر عنه هذه الأفكار الخاطئة ، أو توجه

إليه هذه الأسئلة ، ويقف أزاءها حائراً لا يدرى ما الجواب : بل كان أولى به أن يجهر بالحقيقة دون تهيب أو وجل . ولا أحب أن أتحدث عن نواحى المقال بكامله تجنباً للأسهاب ، وإنما أعرض ناحية هامة فيه جديرة بالنقد والتمحيص .

لقد ذكر الأخ فى مقاله هذا قضية السفور وحث عليها ، تلك القضية التى كانت ولم تزل موضوع نقاش وجدال منذ قرن ونيف ، وانقسم المفكرون والكتاب إزاءها بين معارض ومؤيد ، ولكن الحقيقة يجب أن تقال لا أن تكتم ، وهى أن فساد هذا العصر وانحطاط الأخلاق فيه وفقدان المثل العليا مرد كل ذلك إلى اندماج الجنسين ونزول المرأة فى ميدان العمل ومشاركتها الرجل وتشبهها به ، مما أفسد المدنية الحديثة وجعلنا نخطوا خطى سريعة نحو الدمار والفناء .

ويجدر بى فى هذه المناسبة أذ أذكر ما قاله اللورد (بايرون) الكاتب الإنكليزى الأشهر فى كتابه « الرسائل والجرائد » ، « لو تفكرت أيها المطالع فيما كانت عليه المرأة فى عهد قدماء اليونان لوجدتها فى حالة منطقية يقبلها العقل ولعلمت أن الحالة الحاضرة لم تكن غير بقية من همجية القرون الوسطى — حالة مصطنعة مخالفة للطبيعة — ولرأيت معى وجوب اشتغال المرأة بالأعمال المنزلية مع تحسين غذائها وملبسها وضرورة حجبها عن الاختلاط بالغير ، وتعليمها الدين وإبعادها عن الشعر والسياسة وعن كل كتاب يبحث فى غير الدين والطباخة» .

إن مهمة المرأة فى بيتها أكبر بكثير واسمى من نزولها إلى ميدان العمل ، إنها بتربيتها أطفالها وتعليمهم البطولة والصدق والأمانة والتضحية تخدم وطنها خدمة جلى قد لا تستطيع أو لا تستطيع بالأحرى حتما أن تقدم هذه الخدمات لو تركت البيت وانطلقت للأعمال الأخرى تاركة أولادها للمربية أو للأزقة تتولى تربيتهم .

أجل ، لست أرى للأخ المحترم عذراً فى أن يدعى الحيرة وأن يخط هذه المقالة دون عناء أو تفكير ، وهو الذى عرف انكلترا وخبر مدنية الغرب ، وشاهد وأد مكارم الأخلاق والمثل العليا فى المهد ، فالأولى أن يرجع عن آرائه هذه ويسلك طريق الصواب بعد أن تجلت لديه البراهين الثابتة التى لا مجال للشك فيها ، فيتخلص بذلك من حيرته ويجهر برأيه غير حافل بما تواضع عليه الجمهور من حدود تافهة سخيفة .

وختاماً أضع أمام عينى الأخ الكريم تلك الكلمة الشهيرة التى قالها الفيلسوف الألمانى شوبنهاور ، « اتركوا للمرأة حريتها كاملة دون رقيب وقابلونى بعد عام لتروا النتيجة ، ولا تنسوا أنكم سترثون معى الفضيلة والعفة والأدب وإذا مت فقولوا أخطأ أو أصاب كبد الحقيقة »

واترك للقراء الكرام الحكم على ما ذكرت وليقولوا كما قال شوبنهاور : أخطأ أو أصاب كبد الحقيقة .

الكويت — عبد اللطيف مبارك

* * *

حضرة محرر مجلة (البعثة) المحترم .

تحية وسلاماً :

يقال إنه قد تعين فى إحدى الدوائر الحكومية رجل إيرانى الجنسية وفى هذه المدة عين ثلاثون موظفاً من جنسه فى هذه الدائرة ولم يعين إلا أربعة عن أبناء البلد فهل هذا صحيح ؟ نرجوا إفادتنا عن هذا السؤال ودمتم سالمين .

نجم عبد الله

ونحن نوجه هذا السؤال إلى حضرات المسئولين فى الكويت للإجابة عنه .

« البعثة »

الكشاف فى الكويت

قضيت فى ربوع الوطن ما يقرب ثلاثة أشهر هى مدة العطلة الصيفية حيث اشتركت أثناءها فى نادى المباركية الصيفى ، وكان ناديا للكشافة والجوالة .

نظم هذا النادى على الطريقة الكشفية فقد قسم إلى أقسام للكشافة وعشائر للجوالة تضم كل منها ما يقارب السبعة الأعضاء تحت رئاسة رئيس للقسم ، وقد أشرف على هذا النادى أساتذة أفاضل هم : عبد الله الجاسم ، محمد النشمى ، ومحمود محيى الدين .

وكان من نواحى النشاط فى هذا النادى إقامة المعسكرات حيث أقام ثلاثة معسكرات ورحلة بحرية حول الجزر الكويتية وبعض السواحل وقد حضرت معسكرين والرحلة البحرية ، فلاحظت فى الكشاف الكويتى تحمله للأعمال الشاقة التى تتطلبها المعسكرات فى صحراء قاحلة لا ماء فيها ولا نبات ، غير أنى لاحظت كذلك أن الكشاف قليل المعلومات الكشفية كالعقد والإسعافات وغيرها .

فمن واجب الكشاف أن يعرف هذه الأشياء معرفة تامة وليست غلطة الكشاف أن لم يدرس هذه الأشياء . فعدم التمرين من ناحية وعدم التشجيع من ناحية أخرى هو الذى يجعل الكشاف جاهلا بالمعلومات الكشفية .

فيا حبذا لو أن كل مدرس كشافة فى الكويت يهب القليل من وقته واهتمامه إلى فرقته وتمرين أعضائها على العمل بالنظم الكشفية وتدريس التعليمات الواجبة لهم . إذاً لكانت النتيجة أحسن مما هى عليه الآن . فلو أن المدرس درس هذه المعلومات بطريقة محببة لا عن طريق الدروس ، وقدم الأوسمة إلى الحاصلين عليها لاهتم الكشافة بتعليم هذه المعلومات . أقدم طريقة ناجحة للمدرسين فى الوطن عسى أن يسيروا على هداها لرفع مستوى الحركة الكشفية فى الكويت :

إذا أحب الكشاف الحصول على أى وسام يجب عليه أن يمتحن فى عدة موضوعات (مثلا : الملاحظات واستعمال الفأس والتعسكر ... إلخ) فمن واجب المدرس أن يساعد الكشاف فى فهم هذه الأشياء واحداً واحداً حسب اختيار الكشاف للمعلومات التى يريد أن يفهمها قبل الأخرى . (من أجدى واجبات رئيس القسم أن يهىء أعضاء قسمه للحصول على الأوسمة وذلك بمساعدة المدرس) لا أعنى كل الأوسمة ولكن غالباً الحديث والراقى وذلك (بتدريس المعلومات الواجب معرفتها للأعضاء). وبعد أن يفهم الكشاف تلك المعلومات ويمتحن فيها (يحق له أن يمتحن فى أى شىء يريد والامتحان يجب أن يكون بعد مضى أربعة وعشرين ساعة). وعند نجاح الكشاف يضع

المتحن إمضاءه على بطاقة خصصت لهذا السبب . وعندما يقدم الكشاف امتحانه بجميع المعلومات للحصول على وسام ، يقدم له الوسام فى أثناء اجتماع الفرقة الأسبوعى .

أما الأوسمة الخاصة ، فالممتحن يجب أن يكون غير مدرس الفرقة . وعند نجاح الكشاف يضع امضاء فى شهادة خاصة بذلك الوسام ، وكذلك يقدم الوسام إلى الحاصل عليه أثناء الاجتماع . ومن إحدى ملاحظاتى أن الكشاف فى الكويت لا يقدر ولا يشجع من أى فرد كان . فالكشاف فى الكويت هو الجندى المجهول وراء كل احتفال أو مناسبة ولكن لم أر تشجيعاً من مجلس المعارف أو من أى جمعية أو فرد للكشافة بذلك . لا أعنى مكافأة الكشاف على الأعمال التى يقوم بها ، لأن ذلك من واجبه ، ولكن أرجو أن يشجع . وأن يعتنى بالحركة الكشفية فهى حديثة العهد (أى فى المهد) فلو تركت بدون عناية لماتت .

فالحياة التى يحياها الكشاف بين إخوانه الكشافة هى التى تكون منه مواطناً صالحاً لوطنه ، ورجلا نافعاً لبلاده (ذلك عندما تكون هنالك عناية واهتمام تام بهذه الحيـاة من ناحية المشرفين والكشافة ، وذلك لا يكون إلا مع التشجيع .)

عبداللطيف اليوسف الحمد

• خدمة الوطن واجب مقدس ، وسيعمل (اتحاد الطلبة بمصر) على بناء صرح الوطن .

(بقية المنشور فى صفحة ٦٤)

السياسى فقد هجرتهما اسكنديناڤيا منذ وقت قريب .

وفى ميدان العلم والثقافة نجد أن الشعوب الاسكنديناڤية قطعت شوطاً بعيداً ونالت درجة كبرى فى مختلف ميادين العلم . فلقد بزغت أسماء كتابها فى الأدب وأصبحوا من مشاهير الأدباء فى العالم ، وكذلك فى العلوم فقد صنف العلماء السويديون فى النبات ووضعوا الأساس لدراسة علم النبات . الحديث كما أن أحد علمائها يعتبر من أكبر علماء الطبيعيات فى القرن العشرين . وكان التقدم فى ميدان الاختراع والابتكار عظيماً فآلة الديزل مصدرها الدنمرك ومواقد الكيروسين والثلاجات مصدرها السويد ، وكثير من المخترعات غير ذلك . ولهذه المخترعات فائدة عظيمة ترجع إلى بلدان اسكنديناڤيا وتساعد على قيام الصناعة فى أنحاء العالم عندما تأخذ اسكنديناڤيا حق امتياز صناعتها فى كثير من البلدان .

إنه بفضل مجهودات شعوب اسكنديناڤيا ونشاطها المتواصل ، أصبحت مركزاً من مراكز الحضارة الراقية فى العالم . فبلاد هذه ظروفها وشعب هذه قوته ونشاطه خليق بحياة حرة كريمة وباحترام وإعجاب الشعوب الأخرى .

وفى الأعداد القادمة سنتكلم عن كل من السويد والنرويج والدنمرك .

إبراهيم الشطى

متفرقات

الإذاعة :

عندما أصبحت الاذاعة الكويتية تحت إشراف الحكومة توقعنا خيراً ، وقلنا إن الحكومة تريد أن تجعل من الإذاعة ، إذاعة رسمية محترمة ، ببرامجهـا وأنظمتها ، وكنا نعتقد أن الحكومة لم يغب عن بالها الفائدة الكبيرة التي تقدمها الإذاعة للمستمعين في النواحي العلمية والأدبية والاجتماعية بحيث تستغلها استغلالا حسناً في هذا الشأن ، لكن مع الأسف نرى الآن أن جميع البرامج التي أدخلت على منهج الإذاعة ألغيت كلها ، واقتصرت على وضع الأسطوانات واحدة بعد الأخرى ، وبذلك اقتصر نفع الإذاعة على أصحاب المقاهي .

لقد كان صوت الإذاعة يسمع في مصر في السنة الماضية ، أما هذه السنة فقد اختفى صوتها ، ونود — إن كانت الإذاعة ستظل مقتصرة على إذاعة الأسطوانات — ألا تسمع في خارج الكويت أيضاً ، بل يقتصر سماعها على الكويت .

إننا نرجو من كل قلوبنا أن يهتم المسئولون بالإذاعة ، وأن يعينوا لها بعض الشباب المتعلم للإشراف عليها حتى تؤدى واجبها على الوجه المطلوب ، لأن الإذاعة خير وسيلة للدعاية الحسنة .

البغاء :

نود أن نلقى اللوم على دائرة الصحة على تغافلها عن أماكن البغاء في الكويت ، هذه الأماكن التي أصبحت مرتعاً خصيباً للأمراض الخبيثة . فهل دائرة الصحة لا تعلم أن الوقاية خير من العلاج ؟

أنا أشك في أن دائرة الصحة لا تعلم هذا الأمر ، لكني أستغرب كيف تعلم عن هذا الخطر الذى يهدد صحة الناس وسلامتهم وتسكت عليه ؟

وحقيقة الأمر التي يعلمها الجميع هي أن دائرة الصحة متورطة في ذلك ، فهي تخشى إن هي أشرفت إشرافاً صحياً على دور البغاء ، أصبحت معترفة بأن البغاء رسمي في الكويت ، لهذا التزمت الصمت ، ونحن نتساءل إلى متى ستظل دائرة الصحة في هذا الصمت ؟ والأمراض الخبيثة تنتشر في كل مكان ، وتكاد تهد كياننا ؟ ! !

وأرجو أن لا تعتقد دائرة الصحة أن البغاء في وضعه الحالي غير رسمي ! ! فكيف يصح أن يكون هذا البغاء غير رسمي ما دامت الحكومة

قد عينت له مكاناً محدداً معروفاً ؟ وهى أيضاً – أى الحكومة – تعاقب على مزاولته فى أى مكان آخر فى البلاد غير هذا المكان الذى عينته ورسمت حدوده .

إن إبقاء دور البغاء على حالتها هذه خطر وأى خطر ، لأنه يسبب كثرة الأمراض وانتشارها ، الأمراض الخبيثة التى تكمن فى المريض وحسب ، بل وتصبح أمراضاً وراثية تظهر أعراضها على الأبناء والأحفاد من بعدنا . . .

كما أن إلغاء البغاء خطر كذلك ، لأن فى إلغائه انتشار عادات اجتماعية وأخلاقية وصحية سيئة ، وخير وسيلة لتلافى هذا الخطر ، هو أن تعترف دائرة الصحة بالأمر الواقع ، وتشرف عليه إشرافاً صحياً متقناً ، لتقضى على الأخطار الخبيثة التى تنتج عنه .

الذوق :

من المعروف عن « البوليس » الإنجليزى أنه لا يحمل أى أداة من الأدوات كالمسدس والبندقية والعصا ، ومعنى ذلك أن حمل أى أداة من هذه الأدوات هو إهانة للشعب ، ونتيجة لذلك أصبحت الثقة متبادلة بين الشعب والبوليس ، حتى أصبحت لرجل البوليس مكانة اجتماعية محترمة فى النفوس ، لدرجة أنه لا يجد أى صعوبة فى أداء مهمته ، فالكل يساعده على أداء هذه المهمة ، وقد طلبت الحكومة من البوليس أن يحمل هذه الأدوات فرفض ؛ لذلك عملت الحكومة استفتاء شعبياً نتج عنه أن دافعت أغلبية الشعب على أن يحمل البوليس السلاح ، لكنه لم يذعن لهذا الطلب ، بل أصر على رفضه .

هذه مقدمة قصيرة أرجو ألا يستنتج القارئ منها أننى أطلب من « البوليس » عندنا أن لا يحمل السلاح ، كلا . . . ثم كلا . . . فليحمل البوليس عندنا مسدساً أو بندقية أو عصا ، بل فليحمل أيضاً مدفعا رشاشاً ، لكن الذى أطلبه من المسئولين عندنا أن يعودوا البوليس مبادىء الذوق السليم فى معاملاتهم مع الأهالى ، فمثلا ليس من الذوق السليم فى شىء أن يوقف البوليس أو الشرطى إحدى السيارات المارة ويطلب من صاحبها أن يحمله معه إلى نهاية هذا الشارع أو ذاك الطريق ، وقد يكون هذا أمراً عاديا فى حد ذاته ، لكن بعض البوليس أو الشرطة قد يطلب هذا الطلب بلهجة يفهم منها أن هذا الطلب غير قابل للرفض ، بعضهم يطلب منك هذا الطلب بعد أن يكون قد استقر بجانبك وأقفل خلفه باب السيارة ، فإن رفضت طلبه أسمعك الكلمة المأثورة ، ولا بد أن القارئ يعرف تلك الكلمة المأثورة ، أو سمعها من قبل .

ع . ف

• الاتحاد قوة ، والواجب يدعونا إلى إيجاد اتحاد قوى للطلبة ، فلا تبخل بمساهمتك فى هذا المشروع .

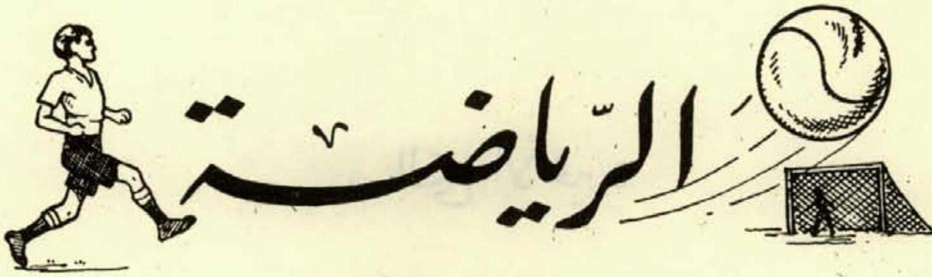

فى معارف الكويت

لعل الظاهرة الوحيدة التى تلفت النظر فى مناهج معارف الكويت ، هى كثرة الاهتمام بدروس الرياضة البدنية . والرياضة البدنية من ضرورات الحياة ومظهر من مظاهر الشجاعة والفتوة وقد اهتمت بها المجتمعات الحديثة كما اهتمت بها المجتمعات القديمة . بيد أنها فى الكويت اتخذت طابع الغلو والتطرف فطغت على غيرها من المناهج وأصبح الطالب الرياضى مقدماً على زملائه الذين لا يمارسون الألعاب الرياضية . وإليك البيان :

إن المعارف تبعث فى كل صيف طلابها الرياضيين إلى لبنان أو مصر للاشتراك فى دورات رياضية ، ولم نسمع أبداً أنها أرسلت طلاباً من اللجان الأخرى التى تمثل النشاط المدرسى كلجنة الجغرافيا والتاريخ ، أو لجنة الأدب والخطابة ، أو لجنة الرسم والأشغال..الخ..

فهل هذا من الإنصاف فى شىء ؟ إن هذه اللجان لها الحق فى التمتع بالرحلات والسفرات كما تتمتع بها اللجنة الرياضية ، فمن واجب المعارف إذن أن ترسل الطلاب غير الرياضيين إلى الخارج لتتفتح لهم الآفاق ويتعودوا البحث والدرس منذ الآن ، ولا شك أن البلاد ستربحهم فى المستقبل القريب .

لا أنكر أن المعارف بعثت فى العطل الربيعية الماضية بعض الطلبة إلى بغداد والقاهرة ، ولكن كانت السفرات عامة ولم تختص بلجنة خاصة . وقد شارك الطلاب الرياضيون زملاءهم فى تلك الرحلات ، وحرم منها كثير من الطلبة الذين يمثلون النشاط المدرسى الصحيح . وبهذه المناسبة لا بأس من القول بأن نظام الاقتراع الذى جرى فى العام الماضى بين المدرسين لتمثيل مدرسى المعارف فى الرحلة الربيعية إلى مصر ، لم يكن نظاماً موفقاً ، إذ كان على المعارف أن تنتخب المبعوثين حسب كفاءتهم وقدرتهم ، ولا خوف من أن يغضب فلان أو علان ، من غير الأكفاء .

والطالب الرياضى ليس مرتاحاً على كل حال من حياته التى يحياها رغم المغريات التى يلقاها هنا وهناك . إذ هو مرهق الأعصاب ، يلعب كرة السلة والقدم والطائرة والمنضدة وغيرها من الألعاب بعد انتهاء دروس النهار .

وينصرف إلى منزله وهو أحوج الناس إلى النوم والراحة ، فلا يكاد يتناول طعام العشاء حتى يجد النوم قدهاجمه بدون هوادة . ولذا فإن الطلبة الرياضيين — ليس فى الكويت فحسب بل فى جميع البلاد العربية — نجدهم متأخرين عن زملائهم الآخرين باستثناء بسيط .

(البقية فى صفحة ٧٥)

رسالتى الأخيرة

إلى من قالت . . لك عندى كلام
ترى هل ستقوله لى يوما ما .

ترى ما الذى دفعنى لأن أمسك بالقلم لأكتب ؟ وسرح بفكرى لحظة ... لمن أكتب ولماذا أكتب ؟ فإذا بالفكر يتجه إليك . . . والقلب عبد لذكراك . . . ينهل من نبع الذكريات الماضية ليصبها فى قالب من الحقيقة والواقع ، ويستعيد بشوق ونهم شبح أسطورة من أساطيره التى لا تنتهى أبداً . . . زاهية الألوان . . . وافرة الظلال . . . متماسكة الأغصان خلقتها أصباحنا وأماسينا وأوقاتنا من التقاء روحينا ، عندما أشرق فينا وفى نفوسنا حب الطبيعة وقدسية التطلع إلى ذروة الجلال .

ترى من أنت حتى تملكى على الخيال والفكر والمشاعر . . . فتنطلق جميعها معك تتبعك أينما سرت وتذوب فى شعورك البكر وإحساسك المرهف مما يجعلك تنصبين فى قلبى فتوقظين ثناياه .

خلقك الخالق سبحانه وتعالى فترك على شفتيك رفيف بسمة ، وفى قلبك طيف أسطورة وفى أذنيك موسيقى لحن خافت . . . كانت طفولتك مراتع لينة المواطىء ، وارفة الظلال كثيرة الأغصان ، تلقفتك بحشائشها الخضراء ودرجت فيها جميلة حبيبة تحبها الورود وتميل عليها الأغصان ، فتنتشى برحيقها الممتع ورائحتها الطيبة .

وطفرت بك الحياة طفرة فإذا بك شابة . . . غضة الإهاب . . . ورأيت غير شاب يرنو إليك ويسعى لاسترضائك فتكبرت وداخلك الغرور . . . غرور الأنثى الذى لن يزول . . . فأعلنتها عليهم حرباً شعواء سلاحها الأهداب والعيون . . . فأثرت فيهم بلوافح الغيرة ، وحرقت قلوبهم بنار الحرمان ، وألهبت فيهم شعورهم البكر . . .

وسار الزمن ، يحملك تختالين مزهوة متكبرة مغرورة ، ويحملهم على أن يتمنوا رضاك ويهرعوا لينالوا منك بسمة ، وفى لحظة كان بيدك زمام الأمور .. فربحت الجولة الأولى وأصبح كل منهم يعتبرك فتاته المدلهة بحبه ، وأصبحوا جميعاً يختصمون لأجلك ، وأنت مغمضة عينيك عن انسيال الأحلام اللذيذة التى تسير مع شبابك وربيعك الحبيب الجميل .

لم تأبهى لهذا الذى منحك شبابه وماله . . ولا لذاك الذى منحك حبه وإخلاصه ، ولم تلتفتى إلا لذاك الذى قال :

« حدثينى عن اليد التى حاكت لك تلك الحلة الزاهية ونمقتها بالحمرة القانية ، وأية قدرة أحكمت تنسيقك وأبدعت تكوينك ، فأخرجتك للناس فى دلال القمر ، وفتنة الحسناء ، وتيه الغانية » .

لقد كنت أديبة يستهويك الأدب . . . وشاعرة تميلين إلى الشعر . . . وكاتبة تعشقين الكتابة فتركت عشاقها جميعاً يلتفحون بنار الغيرة والحرمان وتبعت ذاك الذى أعجبك منه كلامه ، ولسوء حظى كنت أنا ! .

لقد شعرت بما تشعر به كل أنثى

فانثنيت لهذا النبع الذى لا ينضب من الكلام الجميل، ومنحته حبك وإخلاصك.. طالما كان يقول :

« تعالى خبريني من ذا الذى أودع فى ثناياك هذا الأريج الذكى والشذا العاطر يتضوعان فى النواحى والأرجاء ويبعثان فى النفس عميق المحبة والصفاء . . . ألا جل من أبدعك وصورك وخلقك فى أحسن تقويم » .

وفى لحظة انقلبت من أديبة شاعرة كاتبة إلى إنسانة مغرورة: فقد عاد داؤك القديم وبدأت تختالين كالعروس بين أفواج المعجبين والحاسدات، وتركت ذاك الذى قال :

« ستكون هذه الأيام الذى أحببتك فيها هى الأيام التى عشتها فقط، أما باقى أيام حياتى فسيكون صدى الماضى » .

وفى غرورك هذا وأنت تتلاطمين بين أمواج المعجبين جمعتنا . . . هل تذكرين ؟ أمسية ربيع حبيبة وكان لقاؤنا مرة ثانية لنتعارف من جديد فمضينا فيما يشبه الهمس . أرتفع بآمالى إلى أجواز الفضاء وأحمل كلامى على أجنحة الأمل وأنت تستمعين موردة الخدين وكأنها فى حياتك أول مرة .

جمعنا مرة ثانية ، لو تذكرين بعدها لقاء ولقاء، وأنا أهيم على ظلال الأمل، ابنى من المستقبل نوراً إلى الأبد . . . وابنى ذكريات فاقت أمسى ويومى . . . كانت أحجارها أصباحنا وألوانها أماسينا .

والآن وشرودك عاودك من جديد فغربت عن مرتعى . . . . ونأت بك الأيام عنى . . . ستظلين قطرات أمل فى دنياى أعود إليها كلما شعرت بلفح الحرمان فأنهل من نبع الأمل . . . أما أنت فستظلين هكذا مغرورة تريدين الكل لك . . . فاذهبى وانهلى من المورد الذى أردت ولكن لى أمل أنك ستذكرينني كلما هام فى دنياك مزهو لهو، أو حومت فى أجوائك سحابة عطر، أو التقيت بشاب آخر قال لك . . . لو تذكرين . . . كما قلت لك أنا .

الكويت غ . كنفانى

(بقية ما فى صفحة ٧٣)

وأعتقد أن حضرات نظار المدارس جميعاً يوافقونى على هذا الرأى، وهو أن الرياضة البدنية قد احتلت القسط الأكبر من المناهج المدرسية وأن الطلبة الرياضيين متأخرون فى دروسهم وأن الامتيازات التى تعطى لهم لا يتحصل عليها بقية الطلاب وأن الروح الرياضية ، رغم كل ذلك معدومة تماماً بين جماهير الطلاب . وأعتقد أيضاً أن حضرات النظار يوافقونى على إصلاح هذا الوضع . بحيث تتساوى الرياضة مع بقية الدروس ، لكى نجنى ثمار العلم وثمار الرياضة. وأنا لم أقدم على كتابة هذه الكلمة إلا بعد أن لمست التذمر الشامل من قبل الجميع . والذى يسلينا أن المعارف اليوم بإدارة الأستاذ عبدالعزيز حسين وهو شاب جامعى مخلص يحرص على خدمة العلم ولا يأنف من قبول النصيحة من أى ناقد، على شرط أن يكون نقده نزيهاً يراد به خدمة الصالح العام .

« كويبى »

— سيكون « اتحاد الطلبة » خير دليل على تقدير الواجبات .

ركن المرأة

البيض غذاء أساسى

للبيض قيمة غذائية عالية ، لا لأنه مصدر غنى فى البروتين الممتاز ، ولكن لأنه يحتوى على الحديد ، والكالسيوم ، والفوسفور ، وهى معادن هامة ولازمة لجسم الإنسان . . . ويحتوى كذلك على بعض الفتيامينات القيمة كفتيامين (ا) ، وفيتامين (ب ا) (الثيامين) ، وفيتامين (ب ٢) (الريبوفلامين) ، وفيتامين (د) ، والنياسين ، وبمح البيض كمية من الدهن .

وتحتوى البيضة على ١٢ ٪ من وزنها قشرة خارجية ، ٨٨ ٪ عبارة عن المحتويات الداخلية (زلال البيض ، ومح البيض) . . . والقشرة الخارجية مسامية حتى يتسنى مرور الهواء إلى داخلها ، وانسياب الرطوبة والغازات للخارج ، ومعظم تركيب القشرة الكيماوى من كربونات الكالسيوم .

ويتركب زلال البيض من ٨٥ ٪ من وزنه ماء ، ١٢,٥٧ ٪ بدروين . . .

أما تركيب مح البيضة فهو ٥٣,٩٢ ٪ من وزنه ماء، ١٦,١١ ٪ بروتين ، ٢٧,١٨ ٪ دهن ، ١ ٪ رماد .

ويتركب بروتين البيض الصالح للطعام من ٧٤٪ ماء، ١٥٪ بروتين ، ١٠٪ دهن ، ١٪ رماد

وهناك ثلاثة أحجام من البيض:

الحجم الكبير وتزن الدستة منه من ٢٢ — ٢٤ أوقية (الأوقية — ٢٨,٢٥ جراما)

الحجم المتوسط وتزن الدستة منه من ١٩ — ٢٠,٥ أوقية .

الحجم الصغير وتزن الدستة منه من ١٥ — ١٧ أوقية .

وعلى ذلك فإذا اشتريت ١٢ بيضة من الحجم الكبير فقد حصلت على كمية من البروتين تعادل الكمية الموجودة فى رطل وربع من اللحم . . .

ويجب أن يتناول الإنسان على الأقل من أربع إلى خمس بيضات أسبوعياً ليستفيد من المعادن التى بها (حديد — كالسيوم — فوسفور) فضلا عن البروتين الممتاز والدهن . .

ويكثر البيض فى أشهر مارس وأبريل ومايو ويونيو ، والبيض ، من الأغذية السريعة التلف . . . إنها تتلف سريعاً ، فى جو الحجرة العادى ، وعلى ذلك إذا أردنا الاحتفاظ بالبيض فى حالة طازجة ، يجب وضعه مباشرة فى المبرد « الثلاجة » ويراعى عدم تخزين مواد ذات رائحة مع البيض منعاً لاكتسابه للرائحة ، نظراً لشدة امتصاصه للروائح . . .

ويجب شراء البيض نظيفاً ، ووضعه فى

المبرد . وقد ثبت أن البيض الذى يحفظ فى المبرد دون غسيل بالماء يمكث مدة أطول . وفى حالة طازجة من البيض الذى يغسل بالماء ثم يحفظ ؛ لأنه يقال إن على القشرة الخارجية للبيضة مادة حافظة تمنع تلوثها البكتر يولوجى ، ويؤدى غسيل البيضة إلى إزالة هذه الطبقة .

ويختبر البيض الجيد الصالح للأكل بتسليط ضوء قوى على البيضة ، فإذا مر الضوء خلالها فهى صالحة . . . وهناك طريقة لمعرفة الفساد البكتريولوجى بوضع البيض فى محلول ملحى عبارة عن ماء مذاب فيه ملح الطعام ... فإذا رسبت البيضة فى المحلول فهى صالحة للأكل ، وإذا طفت فهى فاسدة لاحتوائها على غازات ناشئة عن الفساد . . . والبيض الصغير الناتج من دجاج حديث مساويا للبيض الكبير أوقية بأوقية فى قيمته الغذائية ، ونوعه ، ومادته ، ويباع عادة بسعر منخفض عن البيض الكبير . . .

ويؤكل البيض مسلوقاً ، أو مقلياً أو مشوياً ، ويجب طهى البيض فى درجة حرارة منخفضة لأن بروتينه له خاصة التجمع ، والتجمد السريع بالحرارة ، وفى درجة الحرارة العالية يصبح بروتين البيض جلديا ، أما فى درجة الحرارة المنخفضة فإن نفس هذا البروتين يصبح جيلاتينياً .

ويدخل البيض كعنصر أساسى فى كثير من الأطعمة والفطائر . وإليك بعض الأصناف :

كفتة البيض :

١ ــ اسلقى أربع بيضات وقشريها ، وانثرى عليها بعض الدقيق .

٢ ــ افرى مقدار ½ رطل من اللحم ، وحزمة من البقدونس ، ثم أضيفى الملح والتوابل ولفى البيض المسلوق باللحم المفرى .

٣ ــ أدهنى البيضة الملفوفة باللحم بقليل من صفار بيضة مضروبة . واغمسى البيض بعد ذلك فى فتات الخبز .

٤ ــ اقلى البيض بعد ذلك فى السمن الغزير ، ثم صفيه .

٥ ــ اقطعى البيضة إلى نصفين ، وزخرفيها بالبقدونس المفرى ، وهذه الكفتة تقدم ساخنة أو باردة . . .

العجة :

١ ــ اغسلى حزمة من البقدونس ، وحزمة من الشبت وافريهما .

٢ ــ اخفقى جيداً مقدار ست بيضات ثم امزجيها بالبقدونس والشبت ، وبصلتين مفريتين ، وملح ، وفلفل .

٣ ــ اقدحى ملء ملعقة كبيرة من السمن وألقى البيض فيها حتى يجمد ، فيرفع من فوق النار ، ويقدم بارداً أو ساخناً .

عمل كيك بالبيض :

١ ــ خذى أربع بيضات ، وثلاث مقادير مساوية لوزن البيض ، من السكر (البودره) والدقيق ، والزبد .

٢ ــ اخفقى السكر مع الزبد جيداً حتى يصير كالقشدة .

٣ ــ انخلى الدقيق ، وضعى عليه نصف ملعقة صغيرة من مسحوق البيكنبودر .

٤ ــ اخفقى البيض ، وضعى عليه قليلا من الفانيليا .

٥ ــ أضيفى إلى السكر والزبد المخفوق الدقيق ، والبيض بالتناوب ، أى ضعى مرة قليلا من الدقيق ، ومرة أخرى قليلا من البيض مع التحريك فى اتجاه واحد .

٦ ــ أضيفى إلى الخليط مقدار أوقيتين من الزبيب النظيف .

٧ ــ ضعى العجينة فى قالب الكيك ، وضعيها فى فرن متوسط الحرارة حتى يتم نضجها .

على شاطىء الفحيحيل

« بابا . . بابا . . شوف أنا صرت زيك رحال . . خدنى معاك على الكويت» . . . ؟ ؟

أينما سار . . وحيثما وقف . . ومهما دخن . . . تمثل له ولده الكبير « إبراهيم » الذى يبلغ الخامسة من عمره . . وهو يقول له تلك الكلمات . . التى لم يستطع نسيانها أبداً . ! ! !

وكيف ينساها . . ؟ وهى صادرة من فم فلذة كبده الحبيب . . الذى كان أول مولود رزقه . . بعد زواج لم يمض عليه أكثر من الست السنوات . . لم ينعم خلاله إلا « بشهر العسل » ! ! ! . . ولا بالفرحة كما ينعم بقية الأزواج . ! ! !

فى الشهر الثالث من زفافه إلى عروسه . . أطل على « فلسطينه الحبيبه » شبح مرعب مخيف . . « شبح التقسيم » . ! ! ! فبدأت البلاد تعارك هذا « البعبع ! ! » المخيف الذى أقض مضاجع أهل البلاد خاصة . . والأقطار العربية الشقيقة عامة . . فصاروا — بين حيص بيص — . ! ! ! لا يهدأ لهم بال . . ولا يغمض لهم جفن . . وهم فى اجتماعاتهم . . ورواحهم . . ومجيئهم . . يتبادلون الزيارات لنصرة « فلسطين الثكلى » . . التى تئن . . وتتوجع . . . بل وتحتضر . . . وتكاد أن تلفظ النفس الأخير تحت تأثير كابوس « هيئة الأمم المتحدة » ! !

قامت القيامة .. واشتدت « حرب فلسطين » وتقاطر أبناء الوطن على الانخراط فى « جيش التحرير » . . لنصرة حقهم وإزهاق الباطل .. ودخلت « الجيوش العربية » ساحات الوغى . . فجاهدت ، وحاربت ، وفعلت أكثر مما كان يتصوره العقل البشرى لترفع الضيم ، والخسف ، والعار . . عن عروس الشرق « فلسطين الحبيبة » ! ! !

ولكن ؟ ؟ ؟

ذهبت جهودهم .. ودماؤهم .. وتضحياتهم أدراج الرياح — فقد تغلب الباطل على الحق ! ! ! بالمدافع ، والطائرات ، والدبابات ، و . . . ورغم كل ذلك فقد كابدوا . . وجاهدوا فى سبيل الله والوطن . . فباءوا بفشل ذريع لا يعلم كنهه إلا أنصار الحق . . والساعون للمحبة والإخاء . ! ! ؟

فترك مسقط رأسه « يافا الحبيبة » بعدما أجبر هو وكل « يافى » على الخروج منها تحت وابل « مدفعية المورتر » ! ! . ؟ فراح يجر أذيال التعاسة . . والشقاء . . ويبكى سوء طالعه . . وطالع « وطنه العزيز » إلى أن حط به الترحال فى مدينة «طولكوم» إحدى مدن « مثلثه الرعب » ! ! !

بقى فى طولكوم ... ينتظر الغد .. وبعده ..وبعد الذى بعده ! ! ! وهو يأمل .. وتتشدق

بالأمل بالعودة للوطن المسلوب . . . ولكن ؟
كانت « خطة مدبرة » حاكها القوم الطغاة . ؟ ؟ لإذلال الضعيف . . وإزهاق الحق . . لينصروا الباطل عليه . .

وهكذا . . . مضت الأيام . . وتلتها الشهور . . ثم السنوات . . وهو لا يزال يعيش بالأمل . . ويحيا بنور المستقبل . . إلى أن أصبح لا يملك فى جيبه « فلسا . ! ! » واحداً وقد حط به « الفقر ! ! » ولم يعد يستطيع إعالة عائلته . . فكاد أن يهيم على وجهه . . ويمد يده يطلب العطاء من « أهل الإحسان ؟ ؟ » ويقول لهم : « لله ! ! ! » إلى أن سمع باسم « بلاد العرب ؟ ؟ » . ! ! !

نعم . . سمع باسم « إمارة الكويت » . . وأنها بحاجة ماسة جداً لأساتذة لتعليم أبنائها بمعاشات مغرية . . تكفل لهم العيش هم وعائلاتهم فى رغد وهناءة . . . فراحت تتقاذفه الأفكار . . . . . .

ترى ..؟ هل ينساق وراء « الدينار . ! ! » ويذهب إلى « الكويت » ويترك وطنه . . وعياله . . ويبتعد عن رؤياهم ؟ ؟ وكيف يكون حاله . . فى تلك البلاد النائية . . التى يقولون إن الماء فيها يعطى « بالقطارة ! ! » . . وأن الخضر معدومة بالمرة . . ولا يعيش أهلها إلا على « المعلبات ! ! » ؟ ؟ ؟

وهنا . . . تمثل له حال العائلة . . . والفقر . . والمرض . . والجهل . . الذى سيكتنفه إذا لم يضح من أجل إسعاد هؤلاء الأطفال « إبراهيم ومحمد » وبقية أفراد العائلة ! ! ! فقد سافر عدد غير قليل من إخوانه اللاجئين . . وغيرهم إلى الكويت . . فلاقوا كل ترحيب واحترام وإكرام من « مشايخها » الكرام . . .

نعم . . . عزم على الرحيل إلى « بلاد العرب » متخذاً منها وطناً عربياً ثانياً . . ربما يكون الباعث على تخفيف حدة آلامه . . وحنينه لمسقط رأسه أولا . . ووطنه العزيز ثانياً . . .

وكيف لا يسعد فى هذه « الديار العربية » ؟ ؟ ؟

أليس هو بعربى؟ أليس هو بمسلم ؟؟ إنه يعتقد بل ويجزم فى ذلك . . بأن آلامه ستخف نوعاً ما بين أحضان هذه «الأميرة؟؟» التى ستفتح له أذرعها الممدودة . . وستحتضنه . . وتشبعه تقبيلا . . وضماً . . وعناقاً . . ثم تمسح عن كاهله تلك الأوجاع والآلام فلن يهون على هذه « الأخت » أن ترى « أخاها الفلسطينى » يطلب «الرغيف . !» ويستجديها الرحمة . . ويطرق بابها من أجل ذلك . . وتبخل عليه به . . ! ! فهى تؤمن حق الإيمان . . بأنه عربى . . كما أنها هى عربية . . .

وهكذا . . . وأخيراً وصل « الكويت » وتطلع إلى الخلف . . فدمعت عيناه مودعاً « الوطن » الذى تركه خلفه . . هو وعائلته التى تنتظره بفارغ الصبر . . ليبعث لها بثمن « الرغيف ! ! » ليسد رمقها . . ويؤمنها غائلة الجوع ! !

وصل إلى « بلاد العرب » فعرف من عرف من أبنائها البررة الكرام . . وشرح لهم حاله . . فوعدوه خيراً بإيجاد عمل له بالقريب العاجل إن شاء الله . . وخففوا عنه المصاب « بالنكبة العظمى » التى أصيب بها كل فلسطينى . . بل وكل عربى . ! ! !

والآن . . . إنه يعيش بالأمل . . أمل العمل فى هذه البلاد التى يزورها للمرة الأولى . .

(البقية فى صفحة ٨٦)

قرأت لك

• اخترت لك من كتاب « علمتنى الحياة » الذى قام بتأليفه نخبة من الشرق والغرب آراء بعض الشخصيات التى لها مكانتها فى المجتمع وفلسفتهم فى هذه الحياة التى هى أشبه بجسر نمر فوقه ، أما طرفاه فذلك ما نجهله .

يوسف محمد رشيد

• « علمتنى الحياة أن الظالمين مهما طغوا فى الأرض ومضوا فى طغيانهم لا يرعون فى بلادهم إلاً ولا ذمة ، ولا يخافون الله فيمن ولوا عليهم من عباده ، فإن حساب الله أدنى إليهم من حبل الوريد لأنه لا يهمل الظالم إذا ظلم » .

الرئيس محمد نجيب

• « علمتنى الحياة أنها تستحق أن أحياها ».

محمد شفيق غربال

• « علمتنى الحياة أنها زائلة ، والناس بها أشبه بعود يتقاذفه الموج . هم يأتون الحياة بغير إرادتهم ويذهبون عنها بغير إرادتهم ، وأننا نمر فيها تأدية لواجب الوجود فلا ينبغى أن نعقد وجودنا بالخروج عن اتجاهاتنا الإنسانية التى تفضى إلى السعادة ، وهى فى متناول أيدى البشر إذا شاءوا . هى فى داخلهم لو تجردوا من الأنانية والحرص والظلم واتجهوا إلى التعاطف والتعاون والخير والرحمة والعدالة » .

محمد فريد أبو حديد

• « علمتنى الحياة أنها مسرح يجرب فيه الإنسان عقله وشعوره وعاطفته وحسه وذوقه » .

شفيق جبرى

• « علمتنى الحياة كيف أغالى فى تقدير الأشياء التى رفض الحاكمِن بأمرهم الاعتراف بهالشعوبهم . كالتسامح واحترام الآخرين واحترام الروح الإنسانية بوجه خاص »

ويليام شيرر

• « علمتنى الحياة أن لكل فرد كامل الحق فى التمسك بمعتقداته وأن الهوى من شأنه أن يباعد ما بيننا وبين الحقيقة ، وأن العنف وإن طال به المدى لن يجدى نفعاً »

جون لى

• « علمتنى الحياة : أننى امرؤ إيجابى ، وأنه فى هذا الخضم المتلاطم المتشابك من البشر ، يوجد مكانخاص بى أستطيع أن أشغله بجدارة»

روبرت أولمان

• « علمتنى الحياة التعلق بالحرية ، حتى جعلت معنى الحرية فى نظرى مرادفاً لمعنى الحياة . كما علمتنى التسامح لأنى وجدته من عناصر التسامى ، كما وجدت التسامى من صميم الكرامة البشرية ، ولكنى لم أعرف مرة التسامح فى كرامتى ومثاليتى »

أحمد زكى أبو شادى

• « علمتنى الحياة أن الناس فى درك هاو من الخسة ، وفى درجة عالية من السمو ، ينطوون على الشر والخير ، ويهبطون بقدر ما يرتفعون »

عبد الرزاق السنهورى

• « علمتنى الحياة أن عزة الأدب فوق عزة الغنى والجاه والمناصب الكبرى ، وأن كرامة الخلق وطهارة النفس فوق شهوات الجسد ومطامع الدنيا »

طاهر الطناحى

• « علمتنى الحياة أنها تريد أن ترى كلا منا مقداماً مخاطراً بالنفس والنفيس ، لا يتردد فى اقتحام الأهوال كلما اقتضى الأمر ذلك . كما علمتنى أن من يهجم على المخاوف يغنم الأمان. وعلمتنى أيضاً أن البصيرة النافذة والحذر والاحتياط من أمنع المعاقل والحصون فى معتركها»

محمد رضا الشبيبى

• « علمتنى الحياة أنه ينبغى للإنسان أن يعرف هدفه فإذا عرفه وحدده ، مشى إليه فى ثقة واطمئنان دون التفات إلى ما يعترض طريقه من المثبطات ، كما علمتنى أن الإنسان نزوع بطبعه إلى تصديق ما يريده ، والاقتناع بما يريح ذهنه ، أما مواجهة الحقيقة المرة ، وأما مجابهة الواقع المؤلم ، فدون ذلك ترويض شاق للفكر وتطبيع طويل الأمد لنزعات النفس ، ومن راض نفسه على مجابهة الواقع — مهما آلمه — فقد تسلح بأفعل الأسلحة فى صراعها »

أميل زيدان

• « علمتنى الحياة أن أنظر إليها كنوع من المقامرة »

جيريد أنجرسول

• « علمتنى الحياة ألا أكون أنانياً ، وعلمتنى تبعاً لذلك أن الأنانية والذل توأمان وأنهما ينافيان الكرامة البشرية ، وعلمتنى أن الاحتمال والمثابرة من عناصر هذه الكرامة »

أحمد زكى أبو شادى

• « علمتنى الحياة أنها واسعة المدى وكثيرة الفرص ، وليس من الصواب أن نضيق بها إذا ادلهمت الخطوب أو تنكرت الأيام »

طاهر الطناحى

• « علمتنى الحياة بأن خبرتها هى التزام الواقع فى هدوء بغير صخب العاطفة وصراخها »

زكى نجيب محمود

• « علمتنى الحياة أن التربية الأولى هى الأصل الأول من أصول النجاح فيها ، كما علمتنى أيضاً حاجة صاحب العيش إلى الأصدقاء . إن الذى يعيش فى الناس لا بد أن يعرف الناس وأن تعرفه الناس »

أحمد زكى

• « علمتنى الحياة أن لا يأس معها ، لمن يطيب لها ويعالج أمورها والأمل يحدوه ، والصبر درعه فى الكفاح والنضال »

درية شفيق

• « علمتنى الحياة : أنها تطالبنا دائماً بتكييف آرائنا بحيث تنسجم مع الواقع »

ج . أوطان

• « علمتنى الحياة : أنها ليست وسادة للجلوس عليها ، وإنما هى لون من التحدى الذى يجب أن تعدله العدة »

اليزابث كوكر

• « علمتنى الحياة الإيمان بأن الناس فى كل مكان يجب عليهم أن يقيموا أواصر التعاون بينهم مستهدفين غاية واحدة ، هى النهوض بأحوال البشرية »

جون لى

هذا وإلى اللقاء فى هذا الباب من العدد القادم إن شاء الله .

سقراط الصغير

من أقوال الصحف

لماذا تصدر القاهرة ؟

تصدر « القاهرة » لتملأ فراغاً ، فمصر ، ومعها الشعوب العربية الأخرى تمر الآن بدور تطور سريع ، هو دور الخلاص من عهد الضيق ، والحدود والحواجز ، للدخول فى عهد التجمع والتقارب والاندماج ، ففى العهد الأول ضعف ، وفى الثانى قوة ، ونحن نعيش فى عصر صارم لا يرحم الضعفاء ، بل ولا يعترف بوجودهم ، والآخرون ، الأجانب ، ينظرون إلى بلادنا على أنها منطقة جغرافية واحدة ، فكيف ننظر إليها نحن على أنها أجزاء مبعثرة ، متباعدة؟والآخرون يعملون على دمج أوروبا فى ولايات متحدة ، ونحن أحق فى أن نرى بلادنا المتشابهة ، المتماثلة ، التى يجمع بينها كل شىء ولا يفرق بينها شىء ، ولايات عربية متحدة ، إننا مؤمنون بهذه الفكرة ، لأننا نؤمن بمصلحة بلادنا وقوتها ومستقبلها .

ولهذا تصدر « القاهرة » . . . تصدر لأنها تحمل رسالة ، فهناك قضايا خطيرة لا تزال معلقة لم يبت فيها ، وهناك آفاق واسعة تريد « القاهرة » ، ومعها قراؤها ارتيادها وهى تعنى بايجاد أمة سليمة ، صحيحة البنية والعقل ، وهى تريد المواطن الصالح الذى يتألف من مجموعه كيان هذه الأمة ، وتريده أصيلا ابن موطنه ، لا صنيعة هذه الجهة أوتلك . وفى سبيل تحقيق هذه الرسالة ، سوف لا تبالى القاهرة بالخسائر والمتاعب والآلام .

وتصدر « القاهرة » للحاجة الشديدة إلى وجودها ، فلا بد من صحيفة تمتد ببصرها إلى أطراف هذه المنطقة الجغرافية الواسعة . فى هذا العصر الخطير لتتكلم على أساس المعرفة والخبرة وهى لهذا ولغيره ، لا تفكر فى المنافسة ، ولا تعنى بها ، لأن أفقها أوسع من الحدود الضيقة المحصورة ، وهى لهذا حرة طليقة ، لا سيطرة لفرد ، أو حزب ، أو حكومة عليها ، ميثاقها مصلحة هذه الأمة ، ودستورها مجد هذه المنطقة

> • الطلبة سيعملون على توحيد صفوفهم لخير الوطن فلا تبخل بمساعدتك لاتحادهم .

وتصدر « القاهرة » فى القاهرة ، لأن القاهرة عاصمة مصر عاصمة البلاد العربية ، ولأن القاهرة بالنسبة لبغداد ودمشق والرياض ، مثل واشنطن بالنسبة لنيويورك وشيكاجو وبوسطن ، والقاهرة وسط بين الجزيرة والعراق وبلاد الشام ، وبين ليبيا وتونس ، والجزائر ومراكش .

لهذا كله تصدر « القاهرة » ، وعهد عليها أن تكون لهذه البلاد جميعها ، وهى تصدر لتبقى وستتقدم دائماً فى ثبات ، وسيراها قراؤها نموذجاً حسناً للصحافة الحديثة .

جريدة (القاهرة)

فى مكتبة البعثة

رائد الشعر الحديث

دراسة علمية لناحية من نواحى أدبنا المصرى المعاصر

تقتضى دراسة أدبنا المعاصر أن يقف الباحث عند أهم الشخصيات التى ظهرت ولا تزال تظهر على مسرح الحياة الأدبية ، ليسجل نشاطها ومدى مشاركتها فى النهضة الأدبية المعاصرة ، وليقدم عنها صوراً حية متعددة تكشف لنا عن جوانب هذه النهضة .

وقد لا يجد الباحث مادة دراسته لشخصية ما فى سهولة ويسر ، فكثير من الشخصيات الأدبية المعاصرة قد يتسرب النسيان إليها وإلى ما خلفت من آثار ، لأن يد المؤرخ لا تسرع بتسجيل تاريخ حياتها ، ثم لا يعنى أحد بعد ذلك بجمع آثارها وتراثها الأدبى ، نثراً كان أم شعراً ، وفى هذا ظلم لهذه الشخصيات وللتاريخ معا .

لذلك سررنا حين أقدم الأستاذ الأديب (محمد عبد المنعم خفاجى) على دراسة منهجية لأحد كبار شعرائنا المعاصرين ، وأعنى به « الدكتور أحمد زكى أبو شادى » فقدم لنا كتابه « رائد الشعر الحديث » عن هذا الشاعر الكبير ، فأنصف بذلك أدبنا المعاصر ، وقدم لمن يأتى بعد ذلك مادةسائغة للدراسة ،وكشف لنا بعد هذا وذاك عن شخصية كان لها ولا يزال ، أثر بعيد فى الشعر العربى المعاصر .

والمؤلف فى هذا الكتاب يعرض لنا صوراً عامة عن أبى شادى ، فمن كلام عن تاريخ حياته ، إلى كلام عن دعوته التجديدية إلى دراسة تحليلية عميقة لشعره ومذهبه ، ثم إلى دراسة لمذاهبه الفكرية والاجتماعية ، وهلم جرا . . . ، فالكتاب يعد بحق موسوعة شاملة عن أبى شادى الشاعر المصرى المعاصر .

وعمل جليل كهذا ، يقدمه فى تواضع جم الأستاذ خفاجى ، لا بد وأن يكون ثمرة مجهود متواصل شاق . أضف إلى ذلك أن التأريخ لأديب معاصر لا يزال على قيد الحياة ليس بالشىء الهين اليسير ، فالمؤرخ لا يأمن من أن يتأثر بطريق مباشر أو غير مباشر ، بمن يؤرخ له ، بمعنى أن يجد فى نفسه حرجاً فى كثير من الأحيان حين ينتقد أو يعرض آراءه بصراحة تامة فيمن يعرض له بالتأريخ ، وقد يقوده هذا — على الرغم منه — إلى استرضاء من يؤرخ له على حساب الدراسة العلمية ، وهذا يعنى من الناحية المنهجية أن تكون هناك عوامل ذاتية تفسد على الباحث ما ينبغى لدراسته من موضوعية خالصة .

ولكن الأستاذ خفاجى — والحق يقال — قد اصطنع لنفسه منهجاً علمياً بالمعنى الصحيح أبان عنه حين قال فى مقدمة بحثه : «... ولكننى صممت على كتابة هذه الدراسة ، وأنا أعتقد

أنى سأتعرض لإرهاق غير يسير . ولغضب كبير من الدكتور نفسه ، ولكنى مؤمن بأنى لن أبعد عن الحقيقة فيما أكتب ، وأنى أخط خطوطاً عامة يسير عليها من يأتى بعدى من الباحثين . وبأنى لا أعتمد على نفسى فيما أكتب ، فأنا أرجع إلى أبى شادى نفسه ، وإلى النقاد الذين نقدوه ، وإلى الآراء الكثيرة الذائعة فى بيئتنا الأدبية عنه ، وإلى أصدقاء الدكتور أيضاً أستعين بهم وآخذ عنهم . (ص ٤ — ٥) .

ونجده كذلك يقول فى ختام كتابه عن منهجه أيضاً ما نصه : .... وفى هذه الترجمة عن أبى شادى بالذات كنت حريصاً على البعد من كل المؤثرات النفسية والخارجية ، ذلك أن الشاعر يعيش خارج وطنه ، وليس لى مأرب شخصى عن الكتابة عنه .... ولم أكتب هذا البحث لإرضاء أحد ، وإنما كتبته خدمة للبحث الأدبى الحر ، وللحقيقة وحدها دون أى اعتبار ، وأنا لا يعنينى أن أرضى أبا شادى ، وإنما الذى يعنينى هو إرضاء الحقائق الأدبية والتاريخ الفكرى المعاصر » (ص ٢٧٧ — ٢٧٨) .

وليس أدل كذلك على أن المؤلف لم يكن رائده من هذا البحث إلا الحقيقة التى تقصد لذاتها ، من أنه عرض للمؤلف بالنقد فى كثير من المواضع ، وقد قال : « ولا يضيرنا فى هذا البحث أن نتناول أدب وشعر أبى شادى بالنقد ، فحق المعرفة علينا أكبر من كل حق » (ص ٢) . وحسبنا أن نشير بهذا الصدد إلى دراسة الأستاذ المؤلف لشعر الشاعر ، وما تضمنته هذه الدراسة من نقد لمنهج أبىشادى وبيان لأخطائه الفنية فى شعره ، ومخالفته لمذهبه الفنى فى الشعر ونظم القصيدة ، ومعارضة المؤلف له ، وما إلى ذلك من ضروب النقد الأدبى النزيه التى أظهرنا عليها المؤلف (ص ٢٦٢ من الكتاب وما بعدها) .

ودراسة تصطنع منهجاً كهذا هى دراسة علمية بالمعنى الصحيح . ولا تهدف إلا إلى الوصول إلى الحقيقة دون أى اعتبار آخر .

هذا من ناحية المنهج الذى سار عليه الأستاذ المؤلف ، أما من ناحية الموضوع ، فإنا نعتقد أن الأستاذ خفاجى ، حين جعل من أبى شادى موضوعاً لدراسته ، قد قدم من غير شك لدارسى الأدب المصرى المعاصر صورة حية عن شاعر له مكانته الممتازة ، وعن صاحب مدرسة من أهم مدارس الشعر العربى الحديث ، وعن أستاذ من أساتذة الجيل تخرج على يديه فريق من الشعراء الموهوبين حين أتاح لهم فرصة إظهار مواهبهم على صفحات مجلته « أبولو » . فإذا كان ذلك كذلك فليس غريباً إذن أن يقترن اسم أبى شادى بالنهضة الأدبية المعاصرة ، وأن يرتبط اسمه بالتجديد فى الشعر المصرى الحديث.

ولكن مما يؤسف له أنه على الرغم من مكانة أبى شادى الأدبية ، قعد كثير من أبنائه وتلاميذه عن تسجيل مآثره والإشادة بفضله ومكانته ، فلم يتناولوا تاريخ حياته بالتسجيل ، ولم يعمدوا إلى آثاره بالدراسة والتحليل ، وفى هذا ظلم لأبى شادى وللتاريخ معا .

إلا أن الله سبحانه أراد أن يخرج الأستاذ خفاجى لقراء العربية عملا علمياً جليلا عن أبى أبى شادى « رائد الشعر الحديث » . فكان هذا العمل وضعاً للأمور فى نصابها ، وكان إلى جانب هذا آية من آيات الوفاء ، لا لأبى شادى الشاعر فحسب ، ولكن لأدبنا المعاصر .

وفى كتاب « رائد الشعر الحديث » يقدم لنا الأستاذ المؤلف صوراً مختلفة للشاعر :

فيتحدث أولا عن كيفية معرفته للشاعر ، ثم يعطينا فكرة واضحة عن كتابه من حيث موضوعه ومنهجه ، ثم يعرض بعد ذلك صورته الأولى التى رسمها للشاعر من خلال إنتاجه ودواوينه الشعرية ، وفى هذه الصورة يقدم لنا المؤلف تصنيفاً له قيمته لدواوين الشاعر وكتبه العلمية ، وقيمة هذه الكتب وتلك الدواوين.

ثم ينتقل المؤلف بعد ذلك إلى الصورة الثانية للشاعر من خلال حياته : فهو يدرس بيئة الشاعر الأدبية الأولى ، وميلاد الشاعر ونشأته ، والعوامل المختلفة التى كونت شاعريته ، وصلته بغيره من الشعراء ، ثم ما تعاقب على الشاعر من أحداث كان لها أثرها فى نفسيته ، إلى غير ذلك من مكونات شخصية الشاعر .

وفى هذه الصورة الثانية أيضاً يتحدث الأستاذ المؤلف عن مجلة « أبولو » الشعرية ، وكيف كان الجو الأدبى فى مصر قبل ظهورها مقفراً من كل حركة ونشاط ، وأن أكثر المجلات الأدبية التى ظهرت قبلها كانت تحترف الأدب ، ولم يكن هناك مدرسة أدبية لها مبادئ معروفة فى الأدب والنقد ، حتى ظهرت هذه المجلة التى خص بها الدكتور أبو شادى الشعر فكانت الأولى من نوعها فى العالم العربى ، كما كانت لسان حال جمعية «أبولو» التى كان هدفها السمو بالشعر العربى ، وتوجيه جهود الشعراء توجيهاً شريفاً ، وترقية مستوى الشعراء أدبياً واجتماعياً ومادياً ، ومناصرة النهضات الفنية فى عالم الشعر .

وفى الصورة الثالثة التى يعرضها المؤلف ، نراه يقدم إلينا ألواناً من الدراسات النقدية المذهبية :

فهو يدرس مذهب الشاعر فى الشعر ، وآراءه فى النقد ، وطبقة الشاعر ، ومنزلته بين المجددين والمحافظين ، وآراء بعض النقاد فيه ، واختلاف أذواقهم فيه ، وحرية الشاعر الفنية ، وفطنته بالمعانى ، ونقده الاجتماعى ، ثم يقدم لنا بعد هذا كله صوراً عقلية من شعره ، إلى غير ذلك من ألوان الدراسات العميقة .

ثم يقدم لنا المؤلف صورة رابعة للشاعر من خلال دعوته للتجديد والإصلاح فى الأدب فيتحدث فيها عن الإخلاص فى الأدب ، وخدمة الفكرة السامية التى لا يبلغ نضوج الأديب إلا بأن يستوحيها دائماً ، ودعوة الشاعر إلى الإخاء الأدبى ، ودفاعه عن ديمقراطية الأدب وإيمانه بوحدة الأدب ، واهتمامه بإحيا «التراث» الأدبى ، وآرائه فى التجربة الشعرية والتجديد فى الشعر .

ثم ينتقل المؤلف إلى رسم صورة خامسة للشاعر من خلال آرائه فى الحياة والثقافة ، فيعرض آراء أبى شادى ونظرياته فى شئون الدين والفكر والثقافة والاجتماع ، وما إلى ذلك مما يكون فلسفته فى الحياة ، والمؤلف فى هذه الصورة التى يرسمها للشاعر إنما يتناول أطرافاً من هذه الآراء والدعوات التى لم تنشر بعد .

ويظهرنا الأستاذ خفاجى فى هذه الصورة أيضاً على أن أبا شادى كان داعية للتآخى الثقافى ، وداعية للعدالة الاجتماعية والحرية الفكرية ، ويبين لنا آراءه فى المرأة وحقوقها السياسية ، وفى العلم والدين ، وآراءه الأخلاقية فى السلوك الاجتماعى السليم .

وفى الصورة السادسة من كتاب « رائد الشعر الحديث » يسوق إلينا المؤلف موضوعات شتى ، منها دراسة أبى شادى للأدب والشعر ، ورأيه فى الأدب المصرى المعاصر ، ورأيه فى الأدب المصرى القديم ، وآراؤه فى شوقى ومطران وغيرهما من الشعراء المعاصرين ، وآراؤه فى الشعر الحجازى والتجديد فيه ، وإيمانه بوجوب البعث الأدبى الجديد لخير الشرق ونهضته ، وجمهورية الأدب ، ثم نرى بعد هذا حديثاً عن الأدب المهجرى وخصائصه فى رأى الشاعر .

ويختم المؤلف كتابه بصورة سابعة وأخيرة للشاعر أبى شادى ، ضمنها ألواناً مختلفة من شعره ، وقد أحسن صنعاً بتقديمها للقارئ ،

كما أنه كتب فصلا شائقاً عن فن الشاعر الأدبى ، كما يبدو من خلال قصيدة للشاعر بعنوان « تونس الثائرة » نظمها لمناسبة الثورة على الاستعمار فى تونس الشقيقة ، وهى مما نظمه الشاعر أخيراً ، ولقد درس المؤلف هذه القصيدة دراسة مستفيضة ، وتناول فى دراسته تلك شاعرية الشاعر ، ومنهجه الفنى ، وأخطاءه الفنية ، وعرض لموضوع القصيدة ، وأغراضها الشعرية ، ووحدتها ، ثم درس أبياتها دراسة تفصيلية وذلك من الناحيتين البلاغية واللغوية وهى دراسة لم يحاب فيها المؤلف الشاعر فى شىء فجاءت دليلا على ما اصطنعه من منهج علمى دقيق ، ثم ختم المؤلف هذه الصورة الأخيرة بكلامه عن الشاعر والشعر القومى .

كل هذه الصور التى قدمها المؤلف ، والتى يتألف من مجموعها كتابه : رائد الشعر الحديث » أدلة حق وشواهد صدق على مبلغ ما بذل من جهد ، وما وفق فى الوصول إليه من نتائج علمية لها خطرها وأثرها فى دراسة أدبنا المعاصر .

وإنا لنرجو أن يمدنا الأستاذ المؤلف بين حين وآخر بمزيد من دراساته الأدبية العلمية التى كرس حياته لها ، والتى يخدم بها أدبنا العربى أجل الخدمات ،

أبو الوفا الغنيمى التفتازانى
معيد الفلسفة بكلية الآداب بجامعة القاهرة

(بقية ما فى صفحة ٧٩)

فهل يطول تحقيق هذا الأمل . ؟ ؟ ؟

كلا ! ! ! ثم كلا . . فقد وعدوه بذلك . . « ووعد الحر دين » . . .

* * *

اليوم . . .

نعم . . . اليوم جاشت فيه الذكريات . . بعد ما مضى عليه ما يقارب الأسبوع فى . . « الأحمدى » . . . فترك هذه البلدة إلى « الفحيحيل » لينسى . . أو يتناسى ما يجول فى خاطره من « ذكريات عصفت به ... » ولما وصلها ورأى البحر . !! تذكر مسقط رأسه « يافا » وكيف كان ميناؤها يمتلىء بالبواخر القادمة من « بلاد الغرب ؟ » لتشحن برتقالها المشهور !!! فطفرت من عينيه دموع ساخنة انسابت على خديه . . تذكره بأيام السعادة والهناءة .. أيام أن كان

– وسبحان الكائن الحىّ !!!

فجلس على الرمل الدافىء . . الناعم . . وأخذ يخط هذه الكلمات « على شاطىء الفحيحيل . . . » . . وكله أمل بالله جل جلاله . . وبهذا « البلد الأمين » أنه سيعود لوطنه ثانية بعد هذه الفترة التى سيقضيها هنا – فترة الانتقال – . وسيحمل « لإمارة الكويت » الجميل الذى أسدته إليه .. ولكل فلسطينى قدمها . . ولن ينوء بحمله أبد الدهر . . .

ترى . . ؟

هل تتحقق آماله هنا ؟ ؟ وهل يعمل بوصيه ولده « إبراهيم » الذى قال له : « بابا . . بابا . . . شوف أنا صرت زيك رجال . . خدنى معك على الكويت»؟ .

خليل إبراهيم الناطور
الأحمدى – الكويت

محتوى عددي نوفمبر وديسمبر ١٩٥٣

يا رمل « شعر »		
وفاة عاهل الجزيرة		١
الشوارد والنفحات	للأستاذ أحمد الشرباصي	٣
المعلم ومكانته الاجتماعية	للأستاذ عبد اللطيف الصالح	٥
فلسفة الخير بين ناجي وديكنز	للأستاذ محمد ناجي	٧
قطر	للأستاذ سيف مرزوق الشملان	١٣
مستقبل الأدب في الشرق العربي	للأستاذ محمد عبد المنعم خفاجي	١٦
أيتها الراحلة العزيزة	م. خ	١٨
لمسات خفيفة – محمد فريد أبو حديد –	للزميل عبد العزيز الصرعاوي	١٩
الشعاع الغارب « شعر »	للأستاذ حسن كامل الصيرفي	٢٢
الشاعر أحمد زكي أبو شادي	للأستاذ مصطفى عبد اللطيف السحرتي	٢٤
التغذية بالفاكهة	للأستاذ سامي الجسري	٢٩
حقوقنا هل نتمتع بها كاملة	للزميل يوسف محمد الرشيد	٣٢
نحو المجد « شعر »	للزميل محمد أحمد المشاري	٣٤
تحت المجهر « بدر شاكر السياب »	للأستاذ كارنيك جورج	٣٥
علم الكويت	عاقل	٣٨
البعثة في نوادي الكويت		٣٩
اتجاهات ثقافية في أدب ناجي	للأستاذ حليم متري	٤١
العرب والعلم		٤٤
هنا الكويت		٤٦
مع بعثات الكويت		٤٨
لماذا هذا الاختيار	للزميل علي عبد الرحمن العمر	٥١
من وحي الشعر الكويتي		٥٢
الانتخابات	ع. ف	٥٥
ذكرى ليلة « شعر »	للأستاذ أحمد بن محمد آل خليفة	٥٧
الشرق العربي بين المادة والروح	للأستاذ أحمد اللباد	٥٩
نبذة قصيرة عن الذرة	للزميل عبد الحميد عبد الرسول فرج	٦١
هذا الكوكب	للزميل إبراهيم الشطي	٦٢
سنعود « شعر »	عبد الرازق رشيد	٦٥
رسائل القراء	يوسف بوكحيل ، عبد اللطيف مبارك ، ح . كويتي ، نجم عبد الله	٦٦
الكشاف في الكويت	للزميل عبد اللطيف اليوسف	٦٩
متفرقات	للزميل عبد الوهاب أحمد الفهد	٧١
الرياضة « في معارف الكويت »	كويتي	٧٣
رسالتي الأخيرة	غ . كنفاني	٧٤
ركن المرأة « البيض غذاء أساسي »		٧٦
من وحي الكويت – على شاطىء الفحيحيل	للأستاذ خليل إبراهيم الناطور	٧٨
قرأت لك		٨٠
من أقوال الصحف : لماذا تصدر (القاهرة)		٨٢
في مكتبة البعثة « رائد الشعر الحديث »	للأستاذ أبو الوفا الغنيمي	٨٣

(العمل والسعي) يقدم خدماته

محل

محمد الخليفة الحميده

شارع الأمير : كويت

برقياً – حميده

وكيل عدة شركات ومصانع في انكلترا والمانيا وايطاليا واليابان

اذا فكرت باستيراد ما تحتاج اليه من الخارج

من أي نوع من انواع البضائع

مواد البناء اسمنت ، حديد بأنواعه ، بلاط (كاشي) ، رخام ، أنابيب
مواد صحيّة ، شبابيك وابواب حديدية ، أصباغ

الأقمشة قطنية ، صوفية ، حريرية ، بطانيات (كنابل) ، ملابس داخلية

الأطعمة أرز ، سكر ، طحين ، حنطة ، شاي ، مأكولات محفوظة

سيارات بأنواعها

ماكينات بأنواعها

انواع أخرى بقية انواع البضائع لمختلف الأغراض

ولكي تريح نفسك من ضياع الوقت في محاولة الاتصال بالخارج
ومن النفقات التي تنفقها في هذا السبيل
ومن المشاكل التي قد تسببها هذه المحاولة

فما عليك الا أن تتكرم بالاتصال بنا شخصياً أو كتابياً حيث تحصل على المعلومات الوافية والخدمات الممتازة والمعاملة الحسنة التي ستعود عليك بالنفع الجزيل وستطمئن منها كما اطمأن منها غيرك .

يقدم خدماته

سم العمولة والسعي)

بمحل
محمد الخليفة الحميدة

شارع الامير : كويت

برقياً – حميده

وكيل عدة شركات ومصانع فى انكلترا والمانيا وايطاليا واليابان

اذا فكرت باستيراد ما تحتاج اليه من الخارج

من أى نوع من انواع البضائع

مواد البناء اسمنت ، حديد بأنواعه ، بلاط (كاشي) ، رخام ، أنابيب مواد صحية ، شبابيك وابواب حديدية ، أصباغ

الأقمشة قطنية ، صوفية ، حريرية ، بطانيات (كنابل) ، ملابس داخلية

الأطعمة أرز ، سكر ، طحين ، حنطه ، شاى ، مأكولات محفوظة

سيارات بأنواعها

ماكينات بأنواعها

انواع أخرى بقية انواع البضائع لمختلف الأغراض

ولكي تريح نفسك من ضياع الوقت فى محاولة الاتصال بالخارج

ومن النفقات التى تنفقها فى هذا السبيل

ومن المشاكل التى قد تسببها هذه المحاولة

فما عليك الا أن تتكرم بالاتصال بنا شخصياً أو كتابياً حيث تحصل على المعلومات الوافية والخدمات الممتازة والمعاملة الحسنة التى ستعود عليك بالنفع الجزيل وستطمئن منها كما اطمأن منها غيرك .